

لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الأفریقی المصري



جديد بديف®
jadidpdf.com

المجلد الخامس عشر

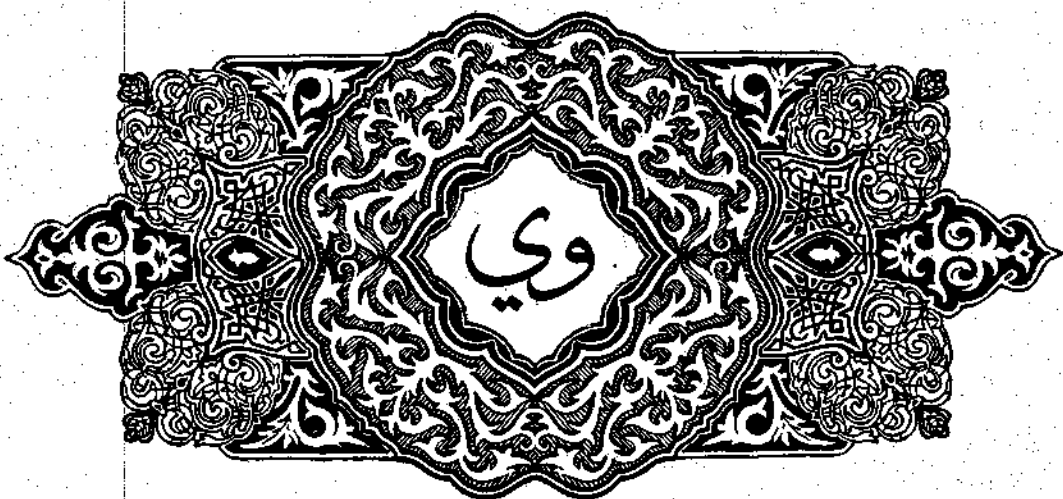
دار صادر
بيروت



®

جديد بديف

jadidpdf.com



فصل الطاء المهمل

طآ : الطاء مثل الطاعة : الحساء ، قال الجوهري : كذا قرأته على أبي سعيد في المصنف . قال ابن بري : قال الأحمر الطاء مثل الطاعة الحساء ، والطاء مقلوبة من الطاء مثل الصاة مقلوبة من الصاة ، وهي ما يخرج من القذى مع المشية . وقال ابن خالويه : الطواة الزناة . وما بالدار طوني مثال طوعي وطووي أي ما بها أحد ، قال المعاج :

وبلدة ليس بها طوني ،
ولا خلا الجن بها إنسي

قال ابن بري : طوني على أصله ، بتقديم الواو على الهزة ، ليس من هذا الباب لأن آخره هزة ، وإنما يكون من هذا الباب طووي ، الهزة قبل الواو ، على لغة تميم . قال : وقال أبو زيد الكلابييون يقولون :

وبلدة ليس بها طوني

الواو قبل الهزة ، وتميم تجعل الهزة قبل الواو فتقول طووي .

طبي : طبته عن الأمر : صرفته . وطبي فلان فلاناً يطيه عن رأيه وأمره . وكل شيء صرف شيئاً عن شيء فقد طباه عنه ؛ قال الشاعر :

لا يطيني العسل المغدّي

أي لا يستعليني . وطبته إلينا طيباً وأطبته : دعوته ، وقيل : دعوته دعاء لطيفاً ، وقيل : طبته فدته ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

ليالي اللهنو يطيني فأتبعه ،

كأنني ضارب في غمرة لعب

وبروي : يطووي أي يقودني . وطباه يطويه ويطيه إذا كداه ؛ قال الجوهري : يقول ذو الرمة يدعوني اللهنو فأتبعه ، قال : وكذلك أطباه على افتعلته . وفي حديث ابن الزبير : أن مضعباً أطبى القلوب حتى ما تعدل به أي تعجب إلى قلوب الناس وقرّبها منه . يقال : طباه يطويه

قوله « المغدّي » هكذا في الأصل المتحد عليه ، وفي التهذيب : المغدّي ، بالفتح والذال المعجمة .

وهي المصنعة . وحكي عن أبي زياد الكلابي قال :
شاة طبوخة إذا انتصب خلفها نحو الأرض وطلا .

طحا : الطبخية : شجرة تنمو نحو القامة شوكية
من أصلها إلى أعلاها ، شوكها غالب لورقها ،
ورقها صغار ، ولها شويبة بيضاء يجرسها
التحل ، وجميعها طشي ، حكا أبو حنيفة . ابن
الأعرابي : طحا إذا لعب بالقلعة . والطشي :
الحشبات الصغار .

طحا : طحاها طحوا وطحوا : بسطه . وطحى الشيء
يطحيه طحياً : بسطه أيضاً . الأزهرى : الطحوا
كالأخو ، وهو البسط ، وفيه لغتان طحا يطحوا
وطحى يطحى . والطاحي : المنبسط . وفي
التنزيل العزيز : والأرض وما طحاها ، قال الفراء :
طحاها ودحاها واحد ، قال شر : معناه ومن
دحاها فأبدل الطاء من الدال ، قال : ودحاها
وسعها . وطحوته مثل دحوته أي بسطته .
قال ابن سيده : وأما قراءة الكسائي طحيتها بالإمالة ،
وإن كانت من ذوات الواو ، فإنما جاز ذلك لأنها
جاءت مع ما يجوز أن يقال ، وهو يفتحها وبنائها ،
على أنهم قد قالوا مظللة مطحينة ، فلولا أن
الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى : والفسر إذا
تلاها ، لقُلنا إنه حمله على قولهم مظللة مطحينة .
ومظللة مطحونة : عطية . ابن سيده : ومظللة
طاحية ومطحينة عطية ، وقد طحاها طحوا
وطحياً . أبو زيد : يقال للبيت العظيم : مظللة
مطحونة ومطحينة وطاحية ، وهو الضخم .

وضربه ضرباً طحاً منه أي امتد . وطحاه به
قلبه وهسه يطحى طحوا : ذهب به في مذهب
بعيد ، مأخوذ من ذلك . وطحاً بك قلبك يطحى
طحياً : ذهب . قال : وأقبل الثبى في طحياه

ويطيه إذا دعاه وصرفه إليه واختاره لنفسه ،
وأطباء يطيه افتعل منه ، فقلبت التاء طاء
وأدغمت .

والطباء : الأحمق .

والطبي والطبي : حلمات الضرع التي فيها
اللبن من الحنف والظلف والحافر والسباع ،
وقيل : هو لذوات الحافر والسباع كالشدي للمرأة
وكالضرع لعنبرها ، والجمع من كل ذلك أطباء .
الأصمعي : يقال للسباع كلها طبي وأطباء ، وذوات
الحافر كلها مثلها ، قال : والحنف والظلف
خلف وأخلاف . التهذيب : والطبي الواحد من
أطباء الضرع ، وكل شيء لا ضرع له ، مثل
الكلبة ، فلها أطباء . وفي حديث الضحيا : ولا
المصطكة أطباؤها أي المقطوعة الضروع .
قال ابن الأثير : وقيل يقال لموضع الأخلاف من
الحبل والسباع أطباء كما يقال في ذوات الحنف
والظلف خلف وضرع . وفي حديث ذي
الثديّة : كأن إحدى يديه طبي شاة . وفي
المثل : جاور الحزام الطبيين . وفي حديث عثمان :
قد بلغ السيل الزبى وجاور الحزام الطبيين ؛
قال : هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر
والأذى لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد
انتهى إلى أبعد غايته ، فكيف إذا جاوره ؟
واستعاره الحسين بن مطير البطر على التشبيه فقال :

كثرت ككثرة وبله أطباؤه ،

فإذا تجلّت فاختر الأطباء

وخلف طبي أي مجتبى . ويقال : أطبى بنو
فلان فلاناً إذا خالوه وقيلوه . قال ابن بري :
صوابه خالوه ثم قتلوه . وقوله خالوه من الخلّة ،
قوله « تجلّت » مكذّب في الأصل .

أَي هَيَايَه . وَطَحَا يَطْحُو طُحُوًا : يَمْدُّ ؛ عَنْ
ابْنِ كُرَيْبٍ . وَالْقَوْمُ يَطْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَي يَدْفَعُ .
وَيُقَالُ : مَا أَذْرِي أَبْنَ طَحَا ، مِنْ طَحَا الرَّجُلُ إِذَا
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . وَالطَّحَا ، مَقْصُورٌ : الْمُنْبَسِطُ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّحْيُ مِنَ النَّاسِ : الرِّذَالُ .
وَالْمُدَّوْمَةُ الطَّوَاهِي : هِيَ النَّسُورُ تَسْتَدِيرُ حَوْلَ
الْقَتْلِ .
وَالطَّحْيُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ مَلَيْحٌ :

فَأَضَعْنِي بِأَجْزَاعِ الطَّحْيِ ، كَأَنَّهُ
فَكَيْكٌ أَسَارَى فُكٍّ عَنْ السَّلَاسِلِ

وِطَاحِيَّةٌ : أَوْ بَطْنٌ مِنَ الْأَرْدَنِ ، مِنْ ذَلِكَ .

طَحَا : طَحَا اللَّيْلُ طُغُوًا وَطُغُوًا : أَظْلَمَ .
وَالطُّغُوَةُ : السَّحَابَةُ الرَّقِيقَةُ . وَلَيْلَةُ طُغُوَا :
مُظْلِمَةٌ . وَالطُّغْيَةُ وَالطُّغْيَةُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ :
الظُّلُمَةُ . وَلَيْلَةُ طُغْيَا : شَدِيدَةُ الظُّلُمَةِ قَدْ
وَارَى السَّحَابُ قَسْرَهَا . وَلَيَالٍ طَاحِيَاتٌ عَلَى الْفِعْلِ
أَوْ عَلَى النَّسَبِ إِذَا فَاعَلَتْ لَا يَكُونُ جَمْعُ فَعْلَاهُ .
وِظْلَامٌ طَاحٍ . وَالطُّغْيَا : ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، مَمْدُودَةٌ ،
وَفِي الصَّحَاحِ : اللَّيْلَةُ الْمُظْلِمَةُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

فِي لَيْلَةٍ صِرَّةٍ طُغْيَا دَاجِيَةٍ
مَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهَا كَفَّ مُلْتَمِسٍ

قَالَ : وَطَحَا لَيْلُنَا طُغُوًا وَطُغُوًا أَظْلَمَ . وَالطُّغَاةُ
وَالطُّغَاةُ وَالطُّغَاةُ ، بِالْمَدِّ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ
الْمُرْتَفِعُ ؛ يُقَالُ : مَا فِي السَّاءِ طُغَاةٌ أَيِ سَحَابٍ
وِظْلُمَةٌ ، وَاحِدَتُهُ طُغَاةٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَلْبَسَ
شَيْئًا طُغَاةً . وَعَلَى قَلْبِهِ طُغَاةٌ وَطُغَاةٌ أَيِ غَشِيَةٍ
وَكَرْبٌ ، وَيُقَالُ : وَجَدْتُ عَلَى قَلْبِي طُغَاةً مِنْ
ذَلِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ عَلَى قَلْبِهِ
طُغَاةً فَلْيَأْكُلِ السَّقَرَجَلَ ؛ الطُّغَاةُ : تَمَلُّ وَغِيَاةٌ
وَعَشْيٌ ، وَأَصْلُ الطُّغَاةِ وَالطُّغْيَةِ الظُّلُمَةُ وَالْعَمِيمُ .

ابْنُ كُرَيْبٍ . وَالْقَوْمُ يَطْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَي يَدْفَعُ .
وَيُقَالُ : مَا أَذْرِي أَبْنَ طَحَا ، مِنْ طَحَا الرَّجُلُ إِذَا
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . وَالطَّحَا ، مَقْصُورٌ : الْمُنْبَسِطُ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّحْيُ مِنَ النَّاسِ : الرِّذَالُ .
وَالْمُدَّوْمَةُ الطَّوَاهِي : هِيَ النَّسُورُ تَسْتَدِيرُ حَوْلَ
الْقَتْلِ .

ابْنُ شَيْبَةَ : الْمُطْحَى اللَّازِقُ بِالْأَرْضِ . وَأَبْنَةُ
مُطَحَّى أَيِ مُنْبَسِطَةٍ . وَالبَقْلَةُ الْمُطْحِيَّةُ : النَّاجِيَةُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَدْ افْتَرَسَتْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
فِيمَا رَوَى عَنْهُ أَبُو عَيْدٍ : إِذَا ضَرْبَةٌ حَتَّى يَنْتَدِي مِنْ
الضَّرْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ طَحَا مِنْهَا ؛ وَأَنشَدَ
لِصَخْرٍ الْغَمِّي :

وَحَقَّقْ عَلَيْكَ الْقَوْلَ ، وَاعْلَمْ بِأَنِّي
مِنَ الْأَنْسِ الطَّاحِي عَلَيْكَ الْعَرْمَرَمِ
وَضَرْبَةُ طَحَا مِنْهَا أَيِ امْتَدَّ ؛ وَقَالَ :

لَهُ عَسْكَرٌ طَاحِي الضَّفَافِ عَرْمَرَمِ

وَمَنْ قَبْلَ طَحَا بِهِ قَلْبُهُ أَيِ ذَهَبَ بِهِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ؛
قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ ، فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ ،
بُعَيْدُ الشَّبَابِ ، عَصْرَ حَانَ مُشِيبُ

قَالَ الْفَرَّاءُ : شَرِبَ حَتَّى طَحَى ، يَرِيدُ مَدَّ رَجْلِهِ ؛
قَالَ : وَطَحَى الْبَعِيرُ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا خَلَا ، وَإِنَّمَا
هَذَا أَيِ لَزَقَ بِهَا . وَقَدْ طَحَى الرَّجُلُ إِلَى الْأَرْضِ
إِذَا مَا دَعَا فِي نَضْرٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فَلَمْ يَأْتِيهِمْ ، كُلُّ
ذَلِكَ بِالْقَشْدِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَأَنَّهُ رَدَّ قَوْلَهُ
بِالتَّخْفِيفِ . وَالطَّاحِي : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . وَالطَّاحِ :

١ قَوْلُهُ « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَأَنَّهُ رَدَّ قَوْلَهُ بِالتَّخْفِيفِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ
وَبِعِبَارَةِ التَّهْذِيبِ ، فَكَانَ (يَمْنِي الْفَرَّاءُ) عَارِضَ هَذَا الْكَلَامِ
مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي طَحَا بِالتَّخْفِيفِ .

وفي الحديث : إنَّ للقلب طَخَاءَ كَطَخَاءِ القمر أي شيئاً يَغْشَاهُ كما يَغْشَى القمر .
والطَّخِيَّةُ : السَّعَابَةُ الرقيقة . العجاني : ما في السماء طَخِيَّةٌ ، بالضم ، أي شيء من سَحَابٍ ، قال : وهو مثل الطُّغْرُورِ . التهذيب : الطَّخَاءُ والطَّهَاءُ من الغَيْمِ كلُّ قطعةٍ مستديرةٍ تَسُدُّ ضَوْءَ القَمَرِ وتُعْطِي نُورَهُ ، ويقال لها الطَّخِيَّةُ ، وهو ما رَقَّ وانفرد ، ويَجْتَمِعُ على الطَّخَاءِ والطَّهَاءِ .
والطَّخِيَّةُ : الْأَحْسَنُ ، والجمع الطَّخِينُونَ . وتكلم فلان بكلمة طَخِيَّةٍ : لا تفهم .

وطاخية ، فيما ذكر عن الضَّعَّاك : اسمُ السُّلَّةِ التي أخبر الله عنها أنها كانت سليمان ، على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام .
طدي : الجوهري : عادة طادية أي ثابتة قديمة ، ويقال : هو مقلوب من واطدة ، قال القطامي :
ما اعتاد حب سُلَيْمَى حين مُعْتَادِ ،
وما نَقَضَ بَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي

أي ما اعتادني حين اعتيادي ، والدين : الدَّأْبُ والعادة .
طوا : طرا طُرُوا : أتى من مكان بعيد ، وقالوا الطَّرا والثرى ، فالطَّرا كلُّ ما كان عليه من غير جيلة الأرض ؛ وقيل : الطَّرا ما لا يَحْصَى عَدَدُهُ من صُوفِ الخلق . الليث : الطَّرا يُكْثَرُ به عَدَدُ الشيء . يقال : هُم أَكْثَرُ مِنَ الطَّرا والثرى ، وقال بعضهم : الطَّرا في هذه الكلمة كلُّ شيء من الخلق لا يَحْصَى عَدَدُهُ وأصنافه ، وفي أحد القولين كلُّ شيء على وجه الأرض بما ليس من جيلة الأرض من التراب والحصاة ونحوه فهو الطَّرا .

قُلْتُ لَهَا هِيَ الطَّيْرُ لِلْعَمَلِ :
عَجَلْنَا لَنَا هَذَا وَأَتَعَفْنَا بِذَا الْإِلَهِ
بِالشَّعْمِ إِنَّا قَدْ أَجْنَأَهُ بِجَلِّ

وقد تقدم في المنز .

وأطرى الرجل : أحسن الثناء عليه . وأطرى فلان فلاناً إذا مدحه بما ليس فيه ؛ ومنه حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مَدَحُوهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَالُوا : هُوَ ثَلَاثَةٌ تَلَاثَةٌ وَإِنَّ ابْنَ اللَّهِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ شِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ . وأطرى إذا زاد في الثناء . والإطراء : مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه . ويقال : فلان مطرى في نفسه أي متعبر . والطري : الغريب . وطرى إذا أتى ، وطرى إذا مضى ، وطرى إذا تجدد ، وطري بطرى إذا أقبل ، وطري بطرى إذا سر . أبو عمرو : يقال رجل طاري وطوراني وطوري وطغور ووطغور ووطري أي غريب ، ويقال للغريب الطراء ، وهم الذين يأتون من مكان بعيد ، ويقال : لكل شيء أطرواية بمعنى الشاب .
وطرى الطيب : قَتَقَهُ بِأَخْلاطٍ وَخَلَعَهُ ،

١ قوله « بِذَا إِلَهٍ بِالشَّعْمِ » هكذا في الأصول بإعادة الباء في الشعم .
٢ قوله « وطري يطري إذا أقبل » ضبطه في التاموس كرمي ، وفي الفسحة والتهذيب كرمي .

والذي يؤكل عليه ، قال : وقع في بعض نسخ كتاب يعقوب مخفف الراية مشدّد الباء على فعلان كالفرّكان والعبرّقان ، ووقع في النسخ الجليلية منه الطريّان ، مشدّد الراء مخفف الباء . وفي الحديث عن أبي أمامة قال : بيننا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأكل قديداً على طريّان جالساً على قدميه ؛ قال شمر : قال الفراء هو الطريّان الذي تسميه الناس الطريّان ؛ قال ابن السكيت : هو الطريّان الذي يؤكل عليه ، جاء به في حروف شدّدت فيها الباء مثل الباري والبخاري والمرادي .

طسي : طست نفسه طسياً وطسيّت : تعبّرت من أكل الدّمّ وعرض له ثقل من ذلك ورأبته مُكْرَهاً لذلك ، وهو أيضاً بالهمز . وطسا طسياً : شرب اللبن حتى يُفْشَره .

طشا : تطشى المريض : برى . وفي نوادر الأعراب : رجل طشة ، وتصغيره طشبة إذا كان ضعيفاً . ويقال : الطشة أم الصبيان . ورجل مطشي ومطشمو . طعا : حكى الأزهري عن ابن الأعرابي : طعاً إذا تبعّد . غيره : طعاً إذا دلّ . أبو عمرو : الطاعي بمعنى الطائع إذا دلّ . قال ابن الأعرابي : الإطاعة : الطاعة .

طفي : الأزهري : اللبث الطفيان والطفيّان لغة فيه ، والطفيّ بالفتح مثله ، والفعل طفوت وطفيّت ، والاسم الطفيّ . ابن سيده : طفى يطفى طفياً ويطفئ طفياناً جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر . وفي حديث وهب : إن لعلم طفياناً كطفيان المال أي يعمل صاحبه على الترخّص بما استتبّه منه إلى ما لا يعمل له ، ويترقّع به على من موته ، ولا يُعطي حقه بالعسل به كما يفعل

وكذلك طرى الطعام . والمطرّاة : ضرب من الطيب ؛ قال أبو منصور : يقال للألوة مطرّاة إذا طريّت طيب أو عنب أو غيره ، وطريّت الثوب طريّة . أبو زيد : أطريّت العسل إطرّاة وأعقدته وأخثرته سواة . وغسلة مطرّاة أي سربّاة بالأغاريه يُغسل بها الرأس أو اليد ، وكذلك العود المطريّ المربّي منه مثل المطير يتعبّر به . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يستعبر بالألوة : هو العود ؛ والمطرّاة التي يُغسل عليها ألوان الطيب غيرها كالمعبر والمسك والكافور . والإطرية ، بكسر الهمز مثل الميزية : ضرب من الطعام ، ويقال له بالفارسية لاخته . قال شمر : الإطرية شيء يُعمل مثل النشاستج المتلبّقة ؛ وقال الليث : هو طعام يتخذه أهل الشام ليس له واحد ، قال : وبعضهم يكسّر الهمزة فيقول إطرية بوزن زبينية ، قال أبو منصور : وكسرها هو الصواب وقصّها لن عندهم ؛ قال ابن سيده : أليفاً واو ، وإلّا قصّينا بذلك لوجود طرو وعدم طوي ، قال : ولا يُلْتَفَتُ إلى ما نقله الكسرة فإنّ ذلك غير حجة .

واطرّوى الرجل : اتخّم وانتفخ جوفه . أبو عمرو : إذا انتفخ بطن الرجل قيل اطرّوى اطرّواء . وقال شمر : اطرّوى ، بالطاء ، لا أذري ما هو ، قال : وهو عندي بالطاء ؛ قال أبو منصور : وقد روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال طري بطن الرجل إذا لم يتالك لينا ؛ قال أبو منصور : والصواب اطرّوى ، بالطاء ، كما قال شمر .

والطريّان : الطبقى . وقال ابن سيده : الطريّان

١ قوله : هو الود أي الود الذي ينجر به . ورواية هذا الحديث في النهاية : أنه كان يستعبر بالألوة غير مطرّاة .

وتقول : سمعت 'طغياً' فلان أي صوته ، هذلية ،
وفي النوادر : سمعت 'طغياً' القوم وطغيهم
ووعيتهم أي صوتهم . وطغيت البقرة تطفئ :
صاحت . ابن الأعرابي : يقال للبقرة الحائرة
والطغيا ، وقال المفضل : طغيا ، وفتح الأصمعي
طاه طغيا . وقال ابن الأنباري : قال أبو العباس
طغيا ، مقصور غير مصروفة ، وهي بقره الوحش
الصغيرة . ويحكى عن الأصمعي أنه قال : طغيا ،
فضم . وطغيا : اسم لبقرة الوحش ، وقيل
للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء شاذاً ؛ قال
أمية بن أبي عائذ المدائلي :

ولأ الثعام وحفاته ،

وطغيا مع اللهق الناشط

قال الأصمعي : طغيا بالضم ، وقال ثعلب : طغيا
بالفتح ، وهو الصغير من بقر الوحش ؛ قال ابن بري :
قول الأصمعي هو الصحيح ، وقول ثعلب غلط لأن
فعل إذا كانت اسماً يجب قلب يائها واواً نحو
شروى وتغوى ، وهما من شريت وتقيت ،
فكذلك يجب في طغيا أن يكون طغوى ، قال :
ولا يلزم ذلك في قول الأصمعي لأن فاعلي إذا
كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا
والعليا ، وهما من دتوت وعلوت .
والطاغية : الصاعقة .

والطغية : المستنصب العالي من الجبل ، وقيل :
أعلى الجبل ، قال ساعدة بن جؤبة :

صَبَّ اللّهِف لها السُّبُوبُ بطغية

ثُني المغاب ، كما يُلطُّ المِجْثَبُ

قوله : ثني أي تدفع لأنه لا يثبت عليها مخاليب
لئلاستها ، وكل مكان مرتفع طغوة ، وقيل :

رَبُّ المَالِ . وكل مجاوز حده في المصيان طاعر .
ابن سيده : طغوت أطغى وأطغى طغواً
كطغيت ، وطغوى فعل منها . وقال الفراء
منها في قوله تعالى : كَذَبْتَ سُوءُ بَطْفُوهَا ، قال :
أراد بطغيانها ، وهما مصدران إلا أن الطغوى
أشكل برؤوس الآيات فاختر لذلك ، ألا تراه قال :
وآخر دعوانهم أن الحمد لله ؟ معناه وآخر
دعائهم . وقال الزجاج : أصل طغوها طغيها ،
وفعل إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم
واواً ليفصل بين الاسم والصيغة ، تقول هي
التغوى ، وإنما هي من تقيت ، وهي البقوى من
تقيت . وقالوا : امرأة خزيًا لأنه صفة . وفي
التنزيل العزيز : وَنَذَرْنَاهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .
وطغى يطفئ مثله . وأطغاه المال أي جمعه
طاغياً . وقوله عز وجل : فَأَمَّا سُوءُ فَأَهْلِكُوا
بِالطَّاغِيَةِ ؛ قال الزجاج : الطاغية طغيانهم
اسم كالعافية والعافية . وقال قتادة : بعث الله
عليهم صيحة ، وقيل : أهلكوا بالطاغية أي بصيحة
العذاب ، وقيل أهلكوا بالطاغية أي بطغيانهم .
وقال أبو بكر : الطغيا البغي والكفر ؛ وأنشد :

وإن ركبوا طغيانهم وضلالهم ،

فليس عذاب الله عنهم بلائ

وقال تعالى : وَيَسُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ .

وطغى الماء والبحر : ارتفع وعلا على كل شيء
فاخترقه . وفي التنزيل العزيز : إِنَّا لَسَاءُ طَغَى
الماء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ . وطغى البحر : هاجت
أمواجه . وطغى الدم : تبيخ . وطغى السيل
إذا جاء بماه كثير . وكل شيء جاوز القدر فقد
طغى كما طغى الماء على قوم نوح ، وكما طغى
الصيحة على غود .

الطَّغْيَةُ الصَّفَاةُ الْمَلَأَةُ ؛ وقال أبو زيد : الطَّغْيَةُ من كل شيء نُبْدَةٌ منه ، وأشد بيت ساعدة أيضاً يصف مشتار العسل ؛ قال ابن بري : والمثيف المَكْرُوبُ ، والسُّبُوبُ جمع سَبَّ الحَبْل ، والطَّغْيَةُ الناحية من الجبل ، ويلطُّ يَكْبُ ، والمَجْنَبُ الشَّرْسُ أي هذه الطَّغْيَةُ كأنها تُرْسٌ مَكْبُوبٌ . وقال ابن الأعرابي : قبل لابنة الحُسَيْنِ ما مائة من الحَبْلِ ؟ قالت : طغني عند مَنْ كانت ولا توجد ؛ فلما أن تكون أودات الطَّغْيَانِ أي أنها تُطغني صاحبها ، وإما أن تكون عَيْتَ الكَثْرَةِ ، ولم يُفسره ابن الأعرابي .

والطاغوت ، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث : وزنه فَعْلُوتٌ إنما هو طَغْيُوتٌ ، قَدِمَتِ الْيَاءُ قَبْلَ التَّيْنِ ، وهي مفتوحة وقبلها قَتَعَةٌ فَقَلْبَتِ أَلْفًا . وطاغوت ، وإن جاء على وزن لاهوت فهو مَقْلُوبٌ لأنه من طَغَى ، ولاهوت غير مَقْلُوبٍ لأنه من لاه بِشَرْطِ الرَّعْبُوتِ وَالرَّهْبُوتِ ، وأصل وزن طاغوت طَغْيُوتٌ على فَعْلُوتٍ ، ثم قَدِمَتِ الْيَاءُ قَبْلَ التَّيْنِ مُحَافَظَةً عَلَى بَقَائِهَا فَصَارَ طَغْيُوتٌ ، ووزنه فَعْلُوتٌ ، ثم قَلْبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ طَاغُوتٌ . وقوله تعالى : يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ؛ قال الليث : الطَّاغُوتُ نَوْأُهَا زَائِدَةٌ وهي مُشْتَقَّةٌ من طَغَى ، وقال أبو إسحق : كل معبود من دون الله عز وجل جِبْتٌ وطاغوتٌ ، وقيل : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ الْكَهَنَةُ وَالشَّيَاطِينُ ، وقيل في بعض التفسير : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ حَبِيءُ بْنُ أَخْطَبٍ وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيَّانِ ؛ قال الأزهري : وهذا غير خارج عما قال أهل اللغة لأنهم إذا اتَّبَعُوا أَمْرَهُمَا فَقَدْ أَطَاعُوهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ . وقال الشعبي

وعطاء ومجاهد : الجِبْتُ السَّحَرُ ، والطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَالْكَاهِنُ وكلُّ رَأْسٍ فِي الضَّلَالِ ، قد يكون واحداً ؛ قال تعالى : يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ؛ وقد يكون جمعاً ؛ قال تعالى : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُغْرِجُونَهُمْ ؛ فَجَمَعَ ؛ قال الليث : إنما أُخْبِرَ عَنْ الطَّاغُوتِ بِجَمْعٍ لِأَنَّهُ جِنْسٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى : أَوِ الطُّغْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ؛ وقال الكسائي : الطَّاغُوتُ واحدٌ وَجَمَاعٌ ؛ وقال ابن السكيت : هو مثل الفُلُوكِ يُذَكَّرُ وَيؤنثُ ؛ قال تعالى : وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ؛ وقال الأخفش : الطَّاغُوتُ يكون للأصنام ، والطَّاغُوتُ يكون من الجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وقال سيبويه : الطَّاغُوتُ يكون من الأصنام ويكون من الشَّيَاطِينِ ؛ ابن الأعرابي : الجِبْتُ رُئِيسُ الْيَهُودِ وَالطَّاغُوتُ رُئِيسُ النَّصَارَى ؛ وقال ابن عباس : الطَّاغُوتُ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، وَالْجِبْتُ حَبِيءُ بْنُ أَخْطَبٍ ، وَجَمْعُ الطَّاغُوتِ طَوَاغِيتٌ . وفي الحديث : لَا تَعْلِفُوا بَنَاتِكُمْ وَلَا بِالطَّوَاغِي ، وفي الآخر : وَلَا بِالطَّوَاغِيَتِ ، فالطَّوَاغِي جمع طَاغِيَةٍ ، وهي ما كانوا يَعْبُدُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَغَيْرِهَا ؛ ومنه : هذه طَاغِيَةٌ دُونَ وَخَنَعَمَ أَيِ صَنَعَهُمْ وَمَعْبُودِهِمْ ، قال : ويجوز أن يكون أَوَادُ بِالطَّوَاغِي مِنْ طَغَى فِي الْكُفْرِ وَجَاوَزَ الْحَدَّ ، وهم عَظَمَاءُهُمْ وَكَبِيرَاؤُهُمْ ، قال : وأما الطَّوَاغِيَتِ فجمع طَاغُوتٍ وهو الشَّيْطَانُ أَوْ مَا يُؤَيِّنُ لَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا مِنَ الْأَصْنَامِ . ويقال للصَّيِّمِ : طَاغُوتٌ وَالطَّاغِيَةُ مَلِكُ الرُّومِ . الليث : الطَّاغِيَةُ الْجَبَّارُ الْعَبِيدُ . ابن شَيْلٍ : الطَّاغِيَةُ الْأَحْمَقُ الْمُسْتَكْبِرُ الظَّالِمُ . وقال سيبويه : الطَّاغِيَةُ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا أَتَى بِأَكْلِ

عَفَا غَيْرَ ثُلُوي الدارِ مَا مِنْ ثِيْبِيْنَهُ
وَأَقْطَاعُ طُفْيِي قَدْ عَفَتْ فِي الْمَعَاوِلِ

الْمَعَاوِلُ : جَنَعٌ مَنَقَلٌ وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ،
وَيُرْوَى : فِي الْمَنَازِلِ ، وَيُرْوَى فِي الْمَعَاوِلِ ، وَهُوَ
كَذَا فِي شِعْرِهِ .

وَذُو الطُّفَيْتَيْنِ : حَبَّةٌ لَهَا خَطَّانِ أَسْوَدَانِ
يُسَبِّحَانِ بِالْخَوْصَتَيْنِ ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَتْلِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : اقْتُلُوا ذَا
الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ، وَقِيلَ : ذُو الطُّفَيْتَيْنِ الَّذِي
لَهُ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ عَلَى ظَهْرِهِ . وَالطُّفَيْةُ : حَبَّةٌ
لَيْسَتْ خَبِيْثَةً قَصِيْرَةً الذَّنْبِ بِقَالَ لَهَا الْأَبْتَرُ . وَفِي
حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْتُلُوا الْجَانَّ
ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ ؛ قَالَ الْأَصْمَغِيُّ : أَرَادَ
سَبَّ الْخَطِيْنِ الذَّنْبَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ بِخَوْصَتَيْنِ مِنْ
خَوْصِ الثَّقَلِ ، وَهِيَ الطُّفَيْتَانِ ، وَرُبَّمَا قِيلَ لِهَذِهِ
الْحَبَّةِ طُفَيْةٌ عَلَى مَعْنَى ذَاتِ طُفَيْةٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَهُمْ يَكِلُوْنَهَا مِنْ بَعْدِ عِزَّتِهَا ،
كَأَنَّهُ الطُّفَيْةُ مِنْ رُقْبَةِ الرَّاقِي

أَيِ ذَوَاتِ الطُّفَيْةِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الشَّيْءُ بِاسْمِ مَا
يُجَاوِرُهُ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ : أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ
خَطَّانِ أَسْوَدَانِ ، وَأَنَّ ابْنَ حَمْرَةَ قَالَ أَصْفَرَانِ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَبْدُ إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمُ طُفَا

قَالَ : طُفَا أَيِ تَرَا يَجْهَلُهُ إِذَا تَرَزَّنَ الْحَلِيمُ .

طلي : طَلَى الشَّيْءَ بِالْمِنَاءِ وَغَيْرِهِ طَلْبًا ؛ لَطَعَهُ ،
وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ طَلَيْتُهُ لِيَأْتِيَ ؛ قَالَ مِسْكِينُ
الدَّارِمِيِّ :

كَأَنَّ الْمُؤَقِدِينَ بِهَا حِبَالَ ،
طَلَاهَا الزُّيْنُ وَالْقَطِيرَانُ طَال

النَّاسَ وَيَقْهَرُهُمْ ، لَا يَتَّبِعُهُ تَعَرُّجٌ وَلَا فَرَقٌ .

طفا : طُفَا الشَّيْءُ فَوَقَّ الْمَاءَ يَطْفُو طُفْوًا وَطُفْوًا ؛
ظَهَرَ وَعَلَا وَلَمْ يَرْتَسِبْ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ذَكَرَ
الدُّجَالُ فَقَالَ كَانَ عَيْنُهُ عَيْنَةً طَافِيَةً ؛ وَاسْتَلَّ
أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ تَفْسِيرِهِ فَقَالَ : الطَّافِيَةُ مِنَ الْعَيْنِ
الْحَبَّةُ الَّتِي قَدْ خَرَجَتْ عَنْ حَدِّ نَيْتِ أَخَوَاتِهَا مِنْ
الْحَبِّ فَتَنَّتْ وَظَهَرَتْ وَارْتَفَعَتْ ، وَقِيلَ :
أَرَادَ بِهِ الْحَبَّةَ الطَّافِيَةَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ، شَبَّ عَيْنَهُ بِهَا ،
وَمِنْ الطَّافِي مِنَ السَّكِّ لِأَنَّهُ يَغْلُو وَيُظْهَرُ عَلَى
رَأْسِ الْمَاءِ . وَطُفَا الثَّوْرُ الرَّحْشِيُّ عَلَى الْأَكْصَمِ
وَالرَّمَالِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

إِذَا تَلَقَّتْهُ الدَّهَاسُ خَطْرَقًا ،
وَإِنْ تَلَقَّتْهُ الْعَقَاقِيلُ طُفَا

وَمَرَّ الطُّفْيِيُّ يَطْفُو إِذَا خَفَّ عَلَى الْأَرْضِ وَاسْتَدَّ
عَدُوَّهُ .

وَالطُّفَاوَةُ : مَا طُفَا مِنْ زَيْدٍ الْقِدْرِ وَدَسَّهَا .
وَالطُّفَاوَةُ ، بِالضَّمِّ : دَائِرَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . الْفَرَّاءُ :
الطُّفَاوِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الطُّفَاوَةِ ، وَهِيَ الدَّائِرَةُ
حَوْلَ الشَّمْسِ ؛ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الطُّفَاوَةُ الدَّائِرَةُ
الَّتِي حَوْلَ الْقَمَرِ ، وَكَذَلِكَ طُّفَاوَةُ الْقِدْرِ مَا طُفَا
عَلَيْهَا مِنَ الدَّمَمِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

طُّفَاوَةُ الْأَنْثَرِ كَحَمِّ الْجَمَلِ

وَالْجَمَلُ : الَّذِي يُذَيِّبُونَ الشَّحْمَ ،

وَالطُّفَاوَةُ : الثَّبْتُ الرَّقِيقُ .

وَيَقَالُ : أَصَبْنَا طُّفَاوَةً مِنَ الرَّيْبِ أَيِ شَيْئًا مِنْهُ .
وَالطُّفَاوَةُ : حَمِيٌّ مِنْ قَبَسِ عَيْلَانَ . وَالطَّافِيُ :
فَرَسٌ عَمُرُو بْنُ سُبَيْحَانَ . وَالطُّفَيْةُ : خَوْصَةٌ
الْمَثْقَلِ ، وَالْجَنَعُ طُفْيٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لَيْسَ تَلَلٌ بِالْمَنْتَضَى غَيْرُ حَائِلٍ ،

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَابٍ وَوَابِلٍ ؟

وطلاءه : كطلاءه ؛ قال أبو ذؤيب :

ومِرْبٍ يُطَلِّي بالعبير ، كأنه

دماء طلاء بالثحور ذبيح

وقد اطلّى به وقطّلي ؛ وروي بيت أبي ذؤيب :

ومِرْبٍ تُطَلِّي بالعبير

والطلاء : الهناء . والطلاء : القطران ؛ وكله ما

طلّيت به . وطلّيته بالذهن وغيره طلياً ،

وقطّلت به واطّلت به على افتعلت . والطلاء :

الشراب ؛ شبه بطلاء الإبل وهو الهناء . والطلاء : ما

طُخ من عصير العنب حتى ذهب لثلاه ، وتسميه

العجم ' المتبختج ' ، وبعض العرب يسمي الخمر

الطلاء ؛ يريد بذلك تحسين اسمها إلا أنها الطلاء

بعينها ؛ قال عبيد بن الأبرص للشنفر حين أراد

قتله :

هي الخمر ؛ يكتونها بالطلاء ،

كما الذئب ؛ يكتى أبا جمعة .

واسمها به ابن سيده على الطلاء خائر المتصف بشبه

به ، وضربه عبيد مثلاً أي نظيره لي الإكرام

وأنت تريد قتلي ، كما أن الذئب وإن كانت

كثيثة حسنة فإن عمله ليس بحسن ، وكذلك

الخمر وإن سببت طلاءً وحسن اسمها فإن عملها

قيح ؛ وروي ابن قتيبة بيت عبيد :

هي الخمر تكتى الطلاء ،

وعروضه ، على هذا ، تنقص جزءاً ، فإذا هذه الرواية

خطأ ؛ وقال ابن بري : وقالوا هي الخمر ؛ وقال

أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري : هكذا يُنشد

هذا البيت على مرّ الزمان ونصفه الأول بنقص جزءاً .

وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه : أنه كان يوزقهم

الطلاء ؛ قال ابن الأثير : هو ، بالكسر والمدة ،

الشراب المطبوع من عصير العنب ؛ قال : وهو
الرُب ، وأصله القطران الحائر الذي تُطلى به الإبل ؛
ومنه الحديث : إن أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ
الإناة في شراب يقال له الطلاء ؛ قال هذا نحو الحديث
الآخر : مِشْرَبُ ناسٍ من أمتي الخمر يسمونها
بغير اسمها ؛ يريد أنهم يشربون النبيذ المسكر
المطبوخ ويسونه طلاءً تخرجاً من أن يسوه خمرأ ؛
فأما الذي في حديث عليّ ، رضي الله عنه ، فليس من
الخمر في شيء وإنما هو الرُب الحلال ؛ وقال الليثي :
الطلاء مذكر لا غير .

وناقه طلياً ، بمدود : مطليّة . والطلّية : صوفة
تُطلى بها الإبل . ويقال : فلان ما يساوي طليّة ،
وهي الصوفة التي تُطلى بها الجرب ، وهي الرُبّة
أيضاً ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال أبو طالب : ما
يساوي طليّة أي الحَبْط الذي يُشد في رجل
الجدي ما دام صغيراً ، وقيل : الطليّة خِرقة
العاريك ، وقيل : هي التسلّة التي يُهنا بها الجرب .
قال ابن بري : وقول العامة لا يساوي طليّة غلط
إنما هو طليوة ، والطلّوة قطعة حبل .

والطلي : المطلي بالقطران . وطلّيت البعير
أطليه طلياً ، والطلاء الام .

والطلي : الصغير من أولاد الغنم ، وإنما سمي طلياً
لأنه يُطلى أي تُشدّ رجلاه بحَبْط إلى وتدٍ أياماً ،
وامم ما يُشدّ به الطلي . والطلاء : الحبل الذي
يُشدّ به رجل الطلي إلى وتد . وطلّوت الطلي :
حبسته . والطلّوت والطلّوة : الحَبْط الذي يُشدّ
به رجل الطلي إلى الوتد . والطلّيت والطلّية ؛
قال الليثي : هو الحَبْط الذي يُشدّ في رجل
الجدي ما دام صغيراً ، فإذا كبيراً ربيقاً والربق
في العنق . وفيه طليّة الطلي أي شدّه .

إذا أوثقه . والطلا والطلاوة والطلاوة والطلاوان
والطلاوان : الرقيق يتخثر ويغضب بالقهر من
عطش أو مرض ، وقيل : الطلاوان ، بضم الطاء ،
الرقيق يحيف على الأسنان ، لا جمع له ؛ وقال
الليثاني : في فيه طلاوة أي بقية من طعام .
وطلاوة الكلا : القليل منه . والطلاية والطلاوة :
دواة اللبن . والطلاوة : الجليدة الرقيقة فوق
اللب أو الدم . والطلاوة : ما يطلى به الشيء ،
وقياسه طلاية لأنه من طليت ، فذلت الواو
هنا على الياء كما حكاه الأحمري عن العرب من قولهم
إن عندك لأثاري .

والطلي : الصغير من كل شيء ، وقيل : الطلي هو
الولد الصغير من كل شيء ؛ وشبه العجاج رماد
الموقد بين الأثافي بالطلي بين أمهاته فقال :

طلي الرماد استرثم الطلي

أراد : استرثمة ؛ قال أبو الميم : هذا مثل جعل
الرماد كالولد لثلاثة أثني ، وهي الأثافي عطفت
عليه ؛ يقول : كأننا الرماد ولد صغير عطفت عليه
ثلاثة أثني . الجوهري : الطلا ولد من ذوات
الطلف والخف ، والجمع أطلاء ؛ وأنشد الأصمعي
لزهير :

بها العين والآرام يشين خليفة ،
وأطلاؤها ينهضن من كل تحنن

ابن سيده : والطلاو والطلا الصغير من كل شيء ،
وقيل : الطلا ولد الظبية ساعة تضعه ، وجمعه
طلاوان ، وهو طلائم خشف ، وقيل : الطلا من
أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى
أن يتشد . وامرأة مطلية : ذات طلي . وفي
حديثه ، صلى الله عليه وسلم : لولا ما بآيين

وحكى ابن بري عن ابن دريد قال : الطلاو
والطلي بمعنى . والطلاوة : قطعة خيط . وقال
ابن حنزة : الطلي المرتبط في طليته لا في
رجليه . والطلية : صفحة العنق ، ويقال
الطلاة أيضاً ؛ قال : ويقوي أن الطلي المرتبط
في عنقه قول ابن السكيت : ربق البهائم يربقها
إذا جعل رؤوسها في عرى جبل . ويقال : اطل
سختك أي اربنها . وقال الأصمعي : الطلي
والطلي والطلاو بمعنى . والطلية أيضاً : خرقه
العاري ، وقد طلته . قال الفارسي : الطلي
صفة غالبية كسروه تكسير الأسماء فقالوا طليان ،
كقولهم للجدول مري وسربان . ويقال : طلوت
الطلي وطلته إذا ربطته برجله وحبسته .
وطليت الشيء : حبسته ، فهو طلي ومطلي .
وطليت الرجل طلياً فهو طلي ومطلي ؛
حبسته . والطلي والطليان والطلاوان : بياض
يملأ اللسان من مرض أو عطش ؛ قال :

لقد تركني فاقتي بنبوذة ،
لساني معقول من الطليان

والطلي والطليان : القلح في الأسنان ، وقد طلي
شوه فهو يطلي طلي ، والكلمة واو وبائية .
وبأسنانه طلي وطليان ، مثل صبي وصبيان ،
أي قلح . وقد طلي فيه ، بالكسر ، يطلي
طلي إذا ببس ريقه من العطش .

والطلاوة : الرقيق الذي يحيف على الأسنان من
الجوع ، وهو الطلاوان . الكلاوي : الطليان ليس
بالفتح ، يقال : طلي قم الإنسان إذا عطش
وبقيت ريقه ثقيلة في فيه ، وربما قيل كان
الطلي من جهنم يصيب الإنسان من غير عطش ،
وطلي لسانه إذا ثقل ، مأخوذة من طلي البهائم

لأزواجهم دخل مطليانهم الجنة ، والجمع أطلاء
وطلي وطليان وطليان ، واستعار بعض الرُّجَّاز
الأطلاء لفصيل النخل فقال :

دُعماً كان الليل في زهائها ،

لا قرَّهَبُ الذَّئبِ على أطلائها

يقول : إن أولادها لما هي قسيل ، فهي لا قرَّهَب
الذَّئب ، لذلك فإن الذَّئب لا تأكل القسيل .
الفراء : أطلى طليكَ ، والجمع الطليان ،
وطلوته ، وهو الطلاء مقصور ، يعني ارتبط
برجله .

والطلي : اللذة ؛ قال أبو صخر الهذلي :

كما تشتهي حباً كأسٍ شاربها ،

لم يقصر منها طلاءٌ بعد إنقاد

وقضى ابن سيده على الطلي اللذة بالياء ، وإن لم
يُشتق كما قال لكثرة طلي وقلة طل و .
وتطلى فلان إذا لزم الشهوة والطرب . ويقال :
قضى فلان طلاءً من حاجته أي هواه .

والطلاء : هي العنق ، والجمع طلي مثل نقاء
وثقتي ، وبعضهم يقول طلوة وطلي . والطلي :
الأغناق ، وقيل : هي أصول الأغناق ، وقيل :
هي ما عرّض من أسفل الحشاه ، واحداثها طلية .
غيره : الطلي جمع طلية ، وهي صفحة العنق .
وقال سيبويه : قال أبو الخطاب طلاء وهو من باب
رطوبة ورطب لا من باب تسرية وتسرى ، فافهم ؛
وأشدد غيره قول الأعشى :

متى نلت من أنيابها بعد هجمة

من الليل شرباً حين مالت طلائها

قال سيبويه : ولا نظيره إلا حرفان : حكمة
وحكى ، وهو ضرب من العطاء ، وقيل : هي

دابة تشب العطاء ، ومهابة ومهسى ، وهو ماء الفحل
في رَحِمِ الناقة ، واحتج الأصمعي على قوله واحداثها
طلية بقول ذي الرمة :

أضلك راعياً كلبية صدراً

عن مطلب ، وطلى الأعناق فظطرب

قال ابن بري : وهذا ليس فيه حجة لأنه يجوز أن
يكون جمع طلاء كهة ومهسى .

وأطلى الرجل والبعير طلاءً ، فهو مطلق . وذلك
إذا مالت عنقه للوت أو لغيره ؛ قال :

وسائلةٌ تسألُ عن أبيها ،

فقلت لها : وقعت على الخير

ترسكت أباك قد أطلى ، ومالت

عليه الشعثان من النشور

ويروى : مثال الشعثان . وفي الحديث : ما أطلى
نبي قطه أي ما مالت إلى هواه ، وأصله من ميل
الطلاء ، وهي الأغناق ، إلى أحد الشعثين .

والطلوة : لغة في الطلية التي هي عراض العنق .
والطلية : بياض الصبح والنور . ورجل طلي ،
مقصود ، إذا كان شديد المرض مثل عسى ، لا
يلتئ ولا يجتمع ، وربما قيل رجلاً طليان
وعيان ورجال أطلاء وأعماء ؛ قال الشاعر :

أفاطم ، فاستعني طلي وتعرّجي

مصاباً ، متى يلجج به الشر يلجج

ابن السكيت : طليت فلاناً طلية إذا مرّضته
وقفت في مرّضه عليه .

والطلاء مثال المكاء : الدّم ؛ يقال : ترسكت
يتشعط في طلائه أي يضطرب في دمه مقتولاً ،
وقال أبو سعيد : الطلاء شيء يفرج بعد شوبوب
الدّم يخالف لون الدّم ، وذلك عند خروج

بالفتح ، قال : ولا أقول طلاوة بالضم إلا للشيء
يُطلى به ، وقال أبو عمرو : طلاوة وطلاوة وطلاوة .
وفي قصّة الوليد بن المغيرة : إن له لحلاوة وإن
عليه لطلاوة أي روثاً وحشاً ، قال : وقد
تفتح الطاء . والطلاوة : السحرة .

ابن الأعرابي : طلى إذا شتم شتماً قبيحاً والطلاوة :
الشتم . وطليته أي شتمته . أبو عمرو : وليل
طال أي مظلم كأنه طلى الشخص فغطاها ،
قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة ، بعدما
طلى الليل أذئاب التجار ، فأظلمنا

أي غشاها كما يُطلى البعير بالقطران .
والطلاوة : مسيل ضيق من الأرض ، يمد ويغصّر ،
وقيل : هي أرض سهلة لبنة ثنيت العضاء ؛
وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هيبان :

وغلّ المطلى به لتواهبها

وذلك أنه قال : للطلاوة ممدود لا غير ، وإنما قصره
الراجز ضرورة ، وليس هيبان وحده قصرها .
قال الفارسي : إن أبا زياد الكلبي ذكر دار أي
بكر بن كلاب فقال تصب في مذائب وتواصر ،
وهي مطلى ؛ كذلك قالها بالقصر . أبو عبيد :
المطالي الأرض السهلة اللينة ثنيت العضاء ،
واحدتها مطلاء على وزن مفعال . ويقال :
المطالي المواضع التي تغدو فيها الوحش أطلاءها .
وحكى ابن بري عن علي بن حمزة : المطالي
روضات ، واحداها مطلى ، بالقصر لا غير ،
وأما المطلاء لبنا انتعقض من الأرض واتسع
فبسه ويغصّر ، والقصر فيه أكثر ، وجمعه مطال ؛
قال زبّان بن سيار الفزاري :

١ قوله « والطلاوة للسحر » في القاموس أنه مثك .

النفس من الذبيح وهو الدم الذي يُطلى به .

وقال ابن بزرج : يقال هو أبغض إليّ من الطليبا
والمنهل ، وزعم أن الطليبا قرحة تخرج في جنب
الإنسان تشبه بالقوبا ، فيقال للرجل إنما هي
قوبا وليس بطليبا ، هو بذلك عليه ، وقيل :
الطليبا الجرب .

قال أبو منصور : وأما الطليبا فهي الشكّة ، ممدودة .
وقال ابن السكيت في قولهم هو أهون عليه من
طلية : هي الرتبة وهي الشكّة ؛ قاله بفتح الطاء .
أبو سعيد : أمر مطلي أي مشكل مظلم كأنه
قد طلي بما لبسه ؛ وأنشد ابن السكيت :

شامداً ، تنقي الميس على المر
ية ، كرمها ، بالصرف ذي الطلاء

قال : الطلاء الدم في هذا البيت ، قال : وهؤلاء
قوم يريدون تسكين حرب وهي تستغني عنهم
وتزنيهم لما هريق فيها من الدماء ، وأراد
بالصرف الدم الخالص .

والطلي : الشخص ، يقال : إنه لجليل الطلي ؛
وأنشد أبو عمرو :

وخذ كسّن الصلي جكوثه ،
جليل الطلي ، مستنرب اللون أكحل

ابن سيده : الطلاوة والطلاوة الحسن والبهجة
والقبول في التامى وغير التامى ، وحديث عليه
طلاوة^٢ وعلى كلامه طلاوة على التثنية ، ويجوز
طلاوة . ويقال : ما على وجهه حلاوة ولا طلاوة ،
وما عليه طلاوة ، والضم اللطيفة الجيدة ، وهو الأقصح .
وقال ابن الأعرابي : ما على كلامه طلاوة وحلاوة ،

١ قوله « يريدون تسكين حرب الخ » تقدم لنا في مادة شد ؛
قال أبو زيد يصف حرياء ، والصواب يصف حرباً .

٢ قوله « حلاوة » هي مثلكة كما في القاموس .

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَافٍ، حَتَّى
أَتَعْتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

وقال ابن السرياني : الواحدة مِطْلَاءٌ ، بالمد ، وهي
أَرْضٌ سَهْلَةٌ .

والمِطْلَتي : هو المَعْنَى .

والمِطْلُونُ : الذَّئْبُ . والمِطْلُونُ : القَانِصُ الطَّيْفُ
الْحَيْمَرُ ، نُسِبَ بِالذَّئْبِ ؛ قَالَ الطَّرِمَّاحُ :

صَادَقْتُ طِلُونًا طَوِيلَ الْقَرَارِ ،

حَافِظَ الْعَيْنِ قَلِيلَ النَّامِ ١

طنا : طَبَا الْمَاءُ يَطْطُو طَطْوًا وَيَطْطِي طَطِيًّا ؛
ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْرُ ، فَهُوَ طَامِرٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا
امْتَلَأَ الْبَحْرُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ الْبُيْرُ . وَفِي حَدِيثِ طَلِيفَةَ :
مَا طَبَا الْبَحْرُ وَقَامَ تَعَارُ أَيُّ ارْتَفَعَ مَوْجُهُ ، وَتَعَارُ
اسْمُ جَبَلٍ . وَطَسَى التَّبْتُ : طَالَ وَعَلَا ، وَمَنْهُ
يُقَالُ : طَلَسَتِ الْمَرْأَةُ بَرَزُوجَهَا أَيُّ ارْتَفَعَتْ بِهِ .
وَطَسَتْ بِهِ هَيْئَةً : عَلَتْ ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ فِيهَا سَوَى
ذَلِكَ ؛ أَنشد ثعلب :

لَهَا مَنَظِقٌ لَا هِذْرِيَانٌ طَسَى بِهِ

سَقَاهُ ، وَلَا بَادِي الْجَفَاءِ جَشِيبٌ

أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ كَمَا يَعْلَمُ الْمَاءُ بِالزَّبَدِ فَيَقْدِفُهُ .
وَطَسَى يَطْطِي مِثْلُ طَمَ يَطْطِمُ إِذَا مَرَّ مُسْرِعًا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَادَ وَصَالًا ثُمَّ صَدَّقَهُ نِيَّةً ،

وَكَانَ لَهُ مَسْكَلٌ فَخَالَفَهَا يَطْطِي

وَطِيبِيَّةٌ : جَبَلٌ ؛ قَالَ امرؤ القيس :

كَأَنَّ طَيبِيَّةَ الْمُجَبِّيرِ عُدُوَّةٌ ،

مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْنَاءِ ، فَلَسَكَ مِغْزَلٌ

طنا : الطَّيْسُ : الشَّهَّةُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَزِيدِ أَيْضًا .

١ قوله « طَوِيلَ الْقَرَارِ » فِي التَّكْمَلَةِ : طَوِيلُ الطَّوَى .

وَالطَّيْسِيُّ وَالطَّيْشُو : الْفُجُورُ ، قَدِّبُوا فِيهِ الْبَاءَ وَأَوَّ
كَأَقَالُوا الْمَضُوفُ فِي الْمَضِيِّ ، وَقَدْ طَئِي إِلَيْهَا طَئِيٌّ ،
وَقَدُومٌ زَنَاءُ طَاءَةٍ . وَطَئِي فِي الْفُجُورِ وَأَطْئِي :
مَضَى فِيهِ . وَالطَّيْسُ : الرَّبِيبَةُ وَالنَّهْشَةُ . وَالطَّيْسُ :
الظَّنُّ مَا كَانَ . وَالطَّيْسُ : أَنْ يَعْظُمَ الطَّحَالُ عَنْ
الْحَيِّ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَئِيٌّ ؛ عَنْ الْعَبَّاسِيِّ ، وَهُوَ
الَّذِي يُجَمُّ غَيْبًا فَيَعْظُمُ طَحَالُهُ ، وَقَدْ طَئِيَّ
طَئِيٌّ ، وَيَعْضَمُ بَعْزُ فَيَقُولُ : طَئِيٌّ طَئِيًّا فَهُوَ
طَئِيٌّ . وَالطَّيْسُ فِي الْبَعِيرِ : أَنْ يَعْظُمَ طَحَالُهُ
عَنِ النَّحَارِ ؛ عَنْ الْعَبَّاسِيِّ . وَالطَّيْسُ : لَزُوقُ الطَّحَالِ
بِالْجَنْبِ وَالرِّقَّةِ بِالْأَضْلَاعِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ،
وَقِيلَ : الطَّيْسُ لَزُوقُ الرِّقَّةِ بِالْأَضْلَاعِ حَتَّى وَبَّيْنَا
عَقَبَتْ وَاسْتَوْدَتْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُصِيبُ الْإِبِلَ ،
وَيَبْعِيرُ طَئِيٌّ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مَنْ دَاءَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَئَيْتُ

مِثْلَ طَئِيِ الْإِبِلِ ، وَمَا ضَيَّيْتُ

أَيُّ وَبَعْدَ مَا ضَيَّيْتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّيْسُ لَزُوقُ
الطَّحَالِ بِالْجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ؛ يَقُولُ مِنْهُ :
طَئِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَطْطِي طَئِيٌّ فَهُوَ طَئِيٌّ وَطَئِيٌّ ،
وَطَنَاءُ طَئِيَّةٌ : عَالَجَهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ
مُصَرِّفٍ وَهُوَ أَبُو مَزَاهِيمٍ الْعَقْلِيُّ :

أَكْثَرُهُ ، إِمَّا أَرَادَ الْكَمِّيَّ ، مُتَعَرِّضًا

كَمِّيَّ الْمَطْطِيَّ مِنَ الشَّغْرِ الطَّيْسِ الطَّحِيلِ

قَالَ : وَالْمَطْطِيَّ الَّذِي يَطْطِي الْبَعِيرَ إِذَا طَئِيَّ .

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالطَّيْسُ يَكُونُ فِي الطَّحَالِ .

الْفَرَّاءُ : طَئِيَّ الرَّجُلُ طَئِيٌّ إِذَا تَصَقَّتْ رُئُوسُهُ

بِحَبْنِهِ مِنَ الْعَطَشِ . وَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ : طَئَيْتُ بَعِيرِي

فِي جَنْبِهِ كَوَيْتَهُ مِنَ الطَّيْسِ ، وَدَوَاءُ الطَّيْسِ أَنْ

يُؤْخَذَ وَنِدٌ فَيُضْجَعُ عَلَى جَنْبِهِ فَيُجْرَى بَيْنَ أَضْلَاعِهِ

منه على ثقة . والطئى : شراء الشجر ، وقيل : هو بيع ثمر النخل خاصة ، أطننتها : بيعتها ، وأطننتها : اشتريتها ، وأطننته : بيعت عليه نخله ؛ قال ابن سيده : وهذا كله من الياء لعدم ط ن و وجود ط ن ي ، وهو قوله الطئى الثبته .

طبا : طبا اللحم بطهوه وبطناه طهوا وطهوا وطهيا وطهية ، والاسم الطهني ، ويقال بطهني ، والطهوي والطهي أيضا الحبز . ابن الأعرابي : الطهي الطبخ ، والطاهي الطباخ ، وقيل : الشواء ، وقيل : الحزاز ، وقيل : كل مصلح لطعام أو غيره . معالج له طاه ، رواه ابن الأعرابي ، والجمع طهاة وطهني ؛ قال امرؤ القيس :

فَظَلَّ طهاة اللحم من تين منضج
صيف شواء ، أو قد ير مفضل

أبو عمرو : أطهى حذق صناعته . وفي حديث أم زرع : وما طهاة أي زرع ، يعني الطباخين ، وأحد طاه ، وأصل الطهوي الطبخ الجيد المنضج . يقال : طهوت الطعام إذا أنضجته وأثقلت طيفه . والطهوي : العسل ، الليث : الطهوي علاج اللحم بالشيء أو الطبخ ، وقيل لأي هريرة : أنت سمعت هذا من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : وما كان طهوي أي ما كان عملي إن لم أحكم ذلك ؟ قال أبو عبيد : هذا عندي مثل ضربته لأن الطهوي في كلامهم إنضاج الطعام ، قال : فرأى أن معناه أن أبا هريرة جعل إحكامه للحديث وإثباته كالتطاهي المعيد المنضج لطعامه ، يقول : فما كان عملي إن كنت قوله « وما كان طهوي » هذا لفظ الحديث في الحكم ، ولفظه في التهذيب : قال أنا ما طهوي الخ .

أحزاز لا تخرق . والطئى : المرض ، وقد طئى . ورجل طئى : كضئى . والإطناء : أن بدع المرض المريض وفيه بقية ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد في صفة دلو :

إذا وقعت فقمي إليك ،
إن وقوع الظهري لا بطنيك

أي لا ينبغي فيك بقية ؛ يقول : الدلو إذا وقعت على ظهرها انشقت وإذا وقعت لفيها لم يضرها . وقوله : وقوع الظهر أراد أن وقوعك على ظهرك . ابن الأعرابي : ورماه الله بأفعى حارية وهي التي لا تطني أي لا تبقي . وحيته لا تطني أي لا تبقي ولا يعيش صاحبها ، تقتل من ساعتها ، وأصله الهز ، وقد تقدم ذكره . وفي حديث اليهودية التي سئت النبي ، صلى الله عليه وسلم : عادت إلى من لا يطني أي لا يسلم عليه أحد . يقال : رماه الله بأفعى لا تطني أي لا يفلت لدفعها . وضربه ضربة لا تطني أي لا تلبث حتى تقتله ، والاسم من ذلك الطئى . قال أبو الهيثم : يقال لداعته حبة فأطننته إذا لم تقتله ، وهي حبة لا تطني أي لا تخطيء ، والإطناء مثل الإشواء ، والطئى الموت نفسه . ابن الأعرابي : أطئى الرجل إذا مال إلى الطئى ، وهو الريبة والثبته ، وأطئى إذا مال إلى الطئى ، وهو البساط ، فنام عليه كسلا ، وأطئى إذا مال إلى الطئى ، وهو المنزل ، وأطئى إذا مال إلى الطئى ، فشربه ، وهو الماء ينقي أسفل الحوض ، وأطئى إذا أخذ الطئى ، وهو لزوق الرقة بالجنب . والأطناء : الأهواء . والطئى : غلقق الماء ؛ قال ابن سيده : ولست قوله « إذا مال إلى الطئى » هكذا في الأصل والحكم ، والذي في القاموس : إلى الطئى ، بالكسر .

ما على الساء طهارة أي قزعة . وليل طاه أي مظلم . الأصمى : الطهارة والطهارة والطهارة . والعاء كله السحاب المرتفع ، والطهني الصراع ، والطهني الضرب الشديد .

وطهنية : قبيلة ، النسب إليها طهوي وطهوي وطهوي وطهوي ، ودكروا أن مكبره طهوة ، ولكنهم غلب استعمالهم له مصغراً ؛ قال ابن سيده : وهذا ليس بقري ، قال : وقال سيبويه النسب إلى طهية طهوي ، وقال بعضهم : طهوي على القياس ، وقيل : هم حمي من نيم نسيوا إلى أمهم ، وهم أبو سؤد وعوف وحيش بنو مالك بن حنظلة ؛ قال جرير :

أثعلبة الفوارس أو رباحاً ،

عدلت بهم طهية والحشابة ؟

قال ابن بري : قال ابن السرياني لا يروى فيه إلا نصب الفوارس على الثفت لتعليق الأزهري : من قال طهوي جعل الأصل طهوة .

وفي التواريخ : ما أدري أي الطهارة هو وأي الضحابة هو وأي الوضح هو ؛ وقال أبو النجم :

جزاه عنا ربنا ، رب طها ،

خير الجزاء في الملاي الملا

فإنما أراد رب طه السورة ، فحذف الألف ؛ وأشد الباهلي للأحول الكندي :

وليت لنا ، من ماء زمزم ، شربة

مبردة باقت على الطهاني

يعني من ماء زمزم ، بدل ماء زمزم ، كقوله :

١ قوله « حيش » هكذا في الأصل وبش نخ السحاح ، وفي بعضها : حش .

٢ قوله « أي الطهارة هو الخ » فسر في التكملة فقال : أي أي الناس هو .

لم أحكم هذه الرواية التي رويتها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كإحكام الطاهي للطعام ، وكان وجه الكلام أن يقول فما كان إذا طهوي ؟ ولكن الحديث جاء على هذا التفظ ، ومعناه أنه لم يكن لي عمل غير السماع ، أو أنه إنكار لأن يكون الأمر على خلاف ما قال ، وقيل : هو بمعنى التعجب كأنه قال وإلا فأني شيء حفيظ وإحكامي ما سمعت ؟ والطهني : الذئب . طهى طهياً : أدب ؛ حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طهوي أي أي شيء طهوي ، على التعجب ، كأنه أراد أي شيء حفيظ لما سمعته وإحكامي . وطهت الإبل تطهى طهواً وطهواً وطهياً : انتشرت وذهبت في الأرض ؛ قال الأعشى :

ولست لباعي الهلات بقرقة ،

إذا ما طهى بالليل منتشراتها

ورواه بعضهم : إذا ما ط ، من ما ط ببيط .

والطهارة : الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم . وطها في الأرض طهياً : ذهب فيها مثل طحما ؛ قال :

ما كان دني أن طها ثم لم يعد ،

وحمران فيها طائش المغل أصور

وأشد الجوهري :

طها هذريان ، قل قميص عينة

على دبة مثل الحنيف المربعيل

وكذلك طهت الإبل . والطهني : الغنم الرقيق ،

وهو الطهارة لغة في الطهارة ، واحذته طهارة ؛ يقال :

١ قوله « فما كان إذا طهري » هكذا في الأصل ، وبعبارة التهذيب : أن يقول فما طهوي أي فما كان إذا طهوي الخ .

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّيطِ السَّابِي
مُسَوَّحاً ، فِي بَنَانِهَا فَضُولُ

يصف إبلا كانت بيضا وسودها العرن ، فكأنها
كسيت مسوحاً سوداً بعدما كانت بيضا .
والطهيان : كأنه اسم قلة جبل . والطهيان :
خشبة يبرد عليها الماء ؛ وأنشد بيت الأحمول
الكندي :

مُبَرَّدَةٌ بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانٍ

وحسان مكة شرفها الله تعالى . ورأيت بخط
الشيخ الفاضل رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، في
حواشي كتاب أمالي ابن بري قال : قال أبو عبيد
الكري طهيان ، بفتح أوله وثانيه وبعده الياء أخت
الواو ، اسم ماء . وطهيان : جبل ؛ وأنشد :

فَلَبِثْتُ لَنَا ، مِنْ مَاءِ حَسَنَانَ ، شَرْبَةً

مُبَرَّدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ

وشرحه فقال : يريد بدلاً من ماء زمزم كما قال علي ،
كرم الله وجهه ، لأهل العراق ، ومائة ألف أو
يزيدون : لو ددت لو أن في منكم مائتي رجل
من بني فiras بن عشم لا أبالي من لقيت بهم .

طوي : الطهي : تنقيض النشتر ، طوينته طياً وطية
وطية ، بالتخفيف ؛ الأخيرة عن العياشي وهي نادرة ،
وحكى : صحيفة جافة الطية ، بالتخفيف أيضاً ، أي
الطهي . وحكى أبو علي : طبة وطوي سكوكة
وكوي ، وطوينه وقد انطوى واطوى
وطوي نظوياً ، وحكى سيويه : تطوي
انطواء ؛ وأنشد :

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ

قوله « وحسان مكة » أي في صدر البيت على الرواية الآتية
بعده ، وقد أسلفنا في مادة ح م ن وسب البيت هناك لعل بن
مسلم بن قيس الشكري ، قال : وشكر قبيلة من الازد .

الحِضْبُ : ضرب من الحيات ، وهو الوثر أيضاً ،
قال : وكذلك جميع ما يطوى . ويقال : طويت
الصحيفة أطوياً طياً ، فالطي المصدر ، وطويتها
طية واحدة أي مرة واحدة . وإنه حسن الطية ،
بكسر الطاء : يريدون ضرباً من الطي مثل الجلطة
والمشية والركبة ؛ وقال ذو الرمة :

مِنْ دِمْنَةٍ تَسَقَّتْ عَنْهَا الصَّبَا سَقْعاً ،

كَأَنَّ تَنْشُرَ بَعْدَ الطَّيَةِ الْكَنْبُ

فكسر الطاء لأنه لم يرد به المرة الواحدة . ويقال
للحية وما يشبهها : انطوى ينطوي انطواءً
فهو منطوي ، على مفتعل . ويقال : اطوى
ينطوي انطواءً إذا أردت به افتعل ، فأدغم التاء
في الطاء فتقول منطوي مفتعل . وفي حديث بناء
الكعبة : فتطوت موضع البيت كالحجفة أي
استدارت كالترس ، وهو تفعلت من الطي .
وفي حديث السفر : اطوى لنا الأرض أي قرّبها
لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها
قد طويت . وفي الحديث : أن الأرض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار أي تقطع مسافتها لأن
الإنسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي
والسير لعدم الحر وغيره . والطاوي من الأطباء :
الذي ينطوي عنقه عند الرئوس ثم يربض ؛
قال الراعي :

أَعَنْ غَضِيضَ الطَّرْفِ ، بَاتَتْ تَعَلُّ

صَرَى صَرَّةً شَكْرَى ، فَأَصْبَحَ طَاوِيَا

عدى تعل إلى مفعولين لأن فيه معنى تسقي .
والطبة : الميتة التي ينطوى عليها .

وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء
والحية وغير ذلك : طرائقه ومكاسير طيه ،

يَا بَثْرُ ، يَا بَثْرَ بَنِي عَدِي
لَأَنْزَحَنَّ قَعْرَكَ بِالْأَلْيِ ،
حَتَّى تَعُودِي أَفْطَحَ الْوَلِيِّ

أَرَادَ قَلِيلاً أَفْطَحَ الْوَلِيِّ ، وَجَمَعَ الطَّوِيَّ الْبَثْرَ
أَطَوَاهُ . وَفِي حَدِيثٍ بَدْرُ : فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ
أَطَوَاهُ بَدْرُ أَيِ بَثْرٍ مَطْوِيَةٍ مِنْ آبَارِهَا ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالطَّوِيُّ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ فَعِيلٌ يَعْنِي
مَفْعُولٌ ، فَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطَوَاهِ كَثَرِيفٍ
وَأَثَرِافٍ وَبَيْتِيمٍ وَأَيْتَامٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى
بَابِ الْأَسْمَاءِ .

وَطَوَى كَشَعَهُ عَلَى كَذَا : أَضْمَرَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ : مَضَى لِرُجُوعِهِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَصَاحِبٍ قَدْ طَوَى كَشَعًا فَقُلْتُ لَهُ :
إِنْ أَنْطَوَاهُكَ هَذَا عَنْكَ يَطْوِينِي

وَطَوَى عَنِّي نَصِيحَتَهُ وَأَمْرَهُ : كَتَبَهُ أَبُو الْمَيْمُونِ
يَقَالُ طَوَى فُلَانٌ فُؤَادَهُ عَلَى عَرِيضَةٍ أَوْ إِذَا أَمَرَهَا
فِي فُؤَادِهِ . وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ : أَعْرَضَ يُوَدِّهِ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ عَلَى عِدَاوَةٍ إِذَا لَمْ يَظْهَرِهَا .
وَيَقَالُ : طَوَى فُلَانٌ حَدِيثًا إِلَى حَدِيثٍ أَيْ لَمْ
يُخَيِّرْ بِهِ وَأَمَرَهُ فِي نَفْسِهِ فَبَجَاؤَهُ إِلَى آخِرٍ ، كَمَا
يَطْوِي الْمَسَافِرُ مَتَزِلًا إِلَى مَتَزِلٍ فَلَا يَتَزَلُّ .
وَيَقَالُ : اطْوِ هَذَا الْحَدِيثَ أَيِ اكْتُبْهُ . وَطَوَى
فُلَانٌ كَشَعَهُ عَنِّي أَيِ أَعْرَضَ عَنِّي مَهَاجِرًا .
وَطَوَى كَشَعَهُ عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَخْفَاهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَكَانَ طَوَى كَشَعًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ ،
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

أَرَادَ بِالْمُسْتَكِنَةِ عِدَاوَةً أَكْتَبَهَا فِي ضَمِيرِهِ . وَطَوَى
الْبِلَادَ طَبَاً : قَطَعَهَا بِلْدَاءً عَنْ بَلَدِهِ . وَطَوَى اللَّهُ

وَاحِدَهَا طَبَاً ، بِالْكَسْرِ ، وَطَبَاً ، بِالْفَتْحِ ، وَطَوَى .
الْبَيْتُ : أَطَوَاهُ النَّاقَةُ طَرَائِقُ شَعْبَهَا ، وَقِيلَ :
طَرَائِقُ شَعْبِهِمْ جَنْبَيْهَا وَسَتَامِهَا طَبَاً فَوْقَ طَبَاً .
وَمَطَاوِي الْحَيَّةِ وَمَطَاوِي الْأَمْعَاءِ وَالتُّرْبِ وَالشَّعْرِ
وَالْبَطْنِ : أَطَاوَاهَا ، وَالوَاحِدُ مَطْوَى . وَتَطَوَّتِ
الْحَيَّةُ أَيِ نَحَوَّتْ . وَطَوَى الْحَيَّةُ : انْطَوَاهَا .
وَمَطَاوِي الدَّرْعِ : غُضُوئُهَا إِذَا ضُمَّتْ ، وَاحِدَهَا
مِطْوَى ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعِنْدِي حَصْدَاءُ مَسْرُودَةٌ ،
كَأَنَّ مَطَاوِيَهَا مَبْرَدٌ

وَالْمِطْوَى : شَيْءٌ يَطْوَى عَلَيْهِ الْفَرْزَلُ . وَالْمُسْطَوِي:
الضَّائِرُ الْبَطْنِ . وَهَذَا رَجُلٌ طَوَى الْبَطْنَ ، عَلَى
فَعْلٍ ، أَيِ ضَافِ الْبَطْنِ ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ؛ قَالَ
الْمُعْجِرُ السَّلُولِيُّ :

فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَةٍ
طَوَى الْبَطْنَ ، بِمَثْوَقِ الذَّرَاعَيْنِ ، مُرْجَبٌ

وَسَقَاءُ طَوَى : طَوَى فِيهِ بَلَلٌ أَوْ بَقِيَّةُ لَبَنٍ
فَتَقَفَّرَ وَلَبَنٌ وَتَقَطَّعَ عَقْنًا ، وَقَدْ طَوَى طَوَى .
وَالطَّيُّ فِي الْمَرَاوِضِ : حَذَفُ الرَّابِعِ مِنْ
مُسْتَفْعِلِينَ وَمَفْعُولَاتٍ ، فَيَسْقَى مُسْتَعْلِنٌ
وَمَفْعَلَاتٍ فَيَنْقَلُ مُسْتَعْلِنٌ إِلَى مُفْتَعِلِنٍ وَمَفْعَلَاتٍ
إِلَى فَاعِلَاتٍ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَسِيطِ وَالرَّجَزِ
وَالْمُنْسَرَحِ ، وَبِجَاسِي هَذَا الْجُزْءِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ
مَطْوِيًا لِأَنَّهُ رَابِعُهُ وَسَطُهُ عَلَى الْاسْتِثْوَاءِ فَشَبَّهَ
بِالتُّرْبِ الَّذِي يُعْطَفُ مِنْ وَسَطِهِ .

وَطَوَى الرَّكِيَّةَ طَبَاً : عَرَسَهَا بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرِ ،
وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ تَطْوِيهِ فِي الْبِنَاءِ .

وَالطَّوِيُّ : الْبَثْرُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ ، مَذَكَّرٌ ، فَإِنْ
أَنْثَتْ فَعَلَى الْمَعْنَى كَمَا ذَكَرَ الْبَثْرُ عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

لنا البُعْدُ أي قُرْبَهُ . وفلانٌ يَطْوِيُ البلادَ أي يَقْطَعُهَا بِلَدٍّ عَنْ بَلَدٍ . وطَوَى المَكَانَ إلى المَكَانِ : جَاوَزَهُ ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

عليها ابنٌ عَلَّاتٌ إذا اجْتَسَّ مَنَزِلًا ،
طَوَّهَ 'نَجُومُ' السَّيْلِ ، وَهِيَ بِلَافِعٍ

أي أَنَّهُ لَا يُقِيمُ بِالْمَنْزِلِ ، لَا يَجَاوِزُهُ الشَّجَمُ ؛ إِلَّا وَهُوَ قَفَرٌ مِنْهُ ، قَالَ : وَهِيَ بِلَافِعٍ ؛ لِأَنَّهُ عَسَى بِالْمَنْزِلِ الْمَنَازِلَ أَيِ إِذَا اجْتَسَّ مَنَازِلَ ؛ وَأَنشد :

بِهَا الرَّجْنَةُ مَا تَطْوِي بِمَاءٍ
إِلَى مَاءٍ ، وَيَسْتَلِ السَّيْلُ

يقول : وَإِنْ بَقِيَتْ فَإِنَّمَا لَا تَبْلُغُ الْمَاءَ وَمَعَهَا حِينَ بَلُوغِهَا فَضْلَةٌ مِنْ الْمَاءِ الْأَوَّلِ . وَطَوَيْتُ طِيَةً بَعْدَتْ ؛ هَذِهِ عَنِ اللَّيَافِي ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْمَى :

أَجَدْتُ بَيْتًا هَجَرُهَا وَسَنَانُهَا ،
وَحُبٌّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَانُهَا

إِنَّمَا أَرَادَ طِيَانُهَا فَعَدَفَ الْبَاءَ الثَّانِيَةَ . وَالطَّيَّةُ : النَّاحِيَةُ . وَالطَّيَّةُ : الْحَاجَةُ وَالْوَطَرُ ، وَالطَّيَّةُ تَكُونُ مَنَزِلًا وَتَكُونُ مَنُتَوًى . وَمَضَى لَطِيئَتُهُ أَيِ لَوَجْهِهِ الَّذِي يَرِيدُهُ وَلِنَيْتِهِ الَّتِي انْتَوَاهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ اعْمِدْ لَطِيئَتِكَ أَيِ امْضُ لَوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ . وَيُقَالُ : النُّحُوقُ بَطِيئَتِكَ وَبَيْنَتِكَ أَيِ بِحَاجَتِكَ . وَطِيَّةٌ بَعِيدَةٌ أَيِ شَاسِعَةٌ .

وَالطَّوِيَّةُ : الضَّيْرُ .

وَالطَّيَّةُ : الْوَطَنُ وَالْمَنْزِلُ وَالشَّيْءُ . وَبَعْدَتْ عَنْ طِيئَتِهِ : وَهُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي انْتَوَاهُ ، وَالْجَمْعُ طِيَّاتٌ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ فِي الشَّعْرِ ؛ قَالَ الطُّرَمَّاحُ :

أَصَمَّ الْقَلْبَ حَوْشِي الطَّيَّاتِ

وَالطَّوَاهُ : أَنَّ يَنْطَوِي تَدْيَا الْمَرْأَةَ فَلَا يَكْسِرُهَا

الْحَبْلُ ؛ وَأَنشد :

وَتَدْيَانِ لَمْ يَكْسِرْ طَوَاهُهَا الْحَبْلُ

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : وَالْأَطْوَاهُ الْأَتْنَاءُ فِي ذَنْبِ الْجُرَادَةِ وَهِيَ كَالْعُقْدَةِ ، وَاحِدُهَا طَوِيٌّ .

وَالطَّوِيُّ : الْجُرُوعُ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ : قَالَ لَهَا لَا أَخَذِمْكَ وَأَتْرَكَ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوِي بَطُونَهُمْ . وَالطَّيَّانُ : الْجَانِعُ . وَجَلَّ طَيَّانٌ : لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا ، وَالْأَتَى طَيًّا ، وَجَمْعُهَا طِيَوَالٌ . وَقَدْ طَوِيَّ يَطْوِي ، بِالْكَسْرِ ، طَوًى وَطَوًى ؛ عَنْ سَبِيْبِهِ : خَصَصَ مِنَ الْجُرُوعِ ، فَإِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ قَبْلَ طَوًى يَطْوِي ، بِالْفَتْحِ ، طَيًّا . اللَّيْثُ : الطَّيَّانُ الطَّائِي الْبَطْنُ ، وَالْمَرْأَةُ طَيًّا وَطَاوِيَّةٌ . وَقَالَ : طَوًى نَهَارَهُ جَانِعًا يَطْوِي طَوًى ، فَهُوَ طَاوٍ وَطَوًى أَيِ خَالِي الْبَطْنِ جَانِعٌ لَمْ يَأْكُلْ . وَفِي الْحَدِيثِ : بَيَّيْتُ شَيْعَانًا وَجَارَهُ طَاوٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي بَطْنَهُ عَنْ جَارِهِ أَيِ يُجِيعُ نَفْسَهُ وَيُؤْثِرُ جَارَهُ بَطْعَامِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي بَوْمِينَ أَيِ لَا يَأْكُلُ فِيهَا وَلَا يَشْرَبُ .

وَأَبْتَنَ بَعْدَ طَوًى مِنَ اللَّيْلِ أَيِ بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : طَوًى إِذَا أَتَى ، وَطَوًى إِذَا جَازَ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الطَّيُّ الْإِنْيَانُ وَالطَّيُّ الْجَوَازُ ؛ يُقَالُ : مَرَّ بِنَا فَطَوَّانَا أَيِ جَلَسَ عِنْدَنَا ، وَمَرَّ بِنَا فَطَوَّانَا أَيِ جَازَنَا .

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : طَوًى اسْمُ مَوْضِعٍ بِالشَّامِ ، تُكْسَرُ طَاوُهُ وَتُضَمُّ وَيُضْرَفُ وَلَا يَضْرَفُ ، فَمِنْ صَرْفَةٍ جَعَلَهُ اسْمَ وَادٍ وَمَكَانٍ وَجَعَلَهُ نَكْرَةً ، وَمَنْ لَمْ يَضْرَفْهُ جَعَلَهُ اسْمَ بَلَدَةٍ وَبُغْتَةٍ وَجَعَلَهُ مَعْرَفَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : إِذَا كَانَ طَوًى اسْمًا لِلْوَادِي فَهُوَ عِلْمٌ لَهُ ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا عَلَسًا فَلَيْسَ بِمَعْنَى تَنْكِيرِهِ لِتَبَيُّنِهَا ، فَمِنْ صَرْفَةٍ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَكَانِ ، وَمَنْ لَمْ

بصرفه جملة أسماً للبقعة ، قال : وإذا كان طوًى
وطوًى ، وهو الشيء المطوي مرتين ، فهو صفة
بمؤلة ثنتي وثنتي ، وليس بعلم لشيء ، وهو
مصرف لا غير كما قال الشاعر :

أفي جنب بكر قطعتني ملامية ؟
لعنري ! لقد كانت ملامتها نسي

وقال عدي بن زيد :

أعادل ، إن التوم في غير كنهه ،
علي طوًى من غيثك المبرد

ورأيت في حاشية نسخة من أمالي ابن بري : إن الذي
في شعر عدي : علي نسي من غيثك . ابن سيده :
وطوًى وطوًى جبل بالشام ، وقيل : هو واد في
أصل الطور . وفي التزويل العزيز : إنك بالوادي
المقدس طوًى ؛ قال أبو إسحق : طوًى اسم
الوادي ، ويجوز فيه أربعة أوجه : طوًى ، بضم الطاء
بغير تنوين وبتنوين ، فمن ثبوته فهو اسم للوادي أو
الجبل ، وهو مذكر سمي بذلك على فعل نحو
حطيم وضرد ، ومن لم يثبت ترك صرفه من
جهتين : إحداهما أن يكون معدولاً عن طاور فيصير
مثل غير المعدول عن عامر فلا يصرف كما لا
يصرف غير ، والجهة الأخرى أن يكون اسماً
للبقعة كما قال في البقعة المباركة من الشجرة ،
وإذا كسر فتون فهو طوًى مثل ميم وضلع ،
مصرف ، ومن لم يثبت جعله اسماً للبقعة ، قال :

ومن قرأ طوًى ، بالكسر ، فعلى معنى المقدسة
مرة بعد مرة كما قال طرفة ، وأنشد بيت عدي بن
زيد المذكور آنفاً ، وقال : أود التوم المكرر
علي . وسئل المبرد عن واد يقال له طوًى :
أنصرفه ؟ قال : نعم لأن إحدى العليتين قد

انتخرفت عنه . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو
وبعقوب الحضرمي : طوًى وأنا وطوًى
اذهب ، غير مجزئ ، وقرأ الكسائي وعاصم وحبرة
وابن عامر : طوًى ، مؤنثاً في السورين . وقال
بعضهم طوًى مثل طوًى ، وهو الشيء المثني .
وقالوا في قوله تعالى : بالوادي المقدس طوًى ؛
أي طوًى مرتين أي قدس ، وقال الحسن :
ثبت فيه البركة والتقدس مرتين . وذو طوًى ،
مقصود : واد بمكة ، وكان في كتاب أبي زيد
ممدوداً ، والمعروف أن ذا طوًى مقصود واد بمكة .
وذو طوًاء ، ممدود : موضع بطريق الطائف ، وقيل :
واد . قال ابن الأثير : وذو طوًى ، بضم الطاء وفتح
الواو المخففة ، موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل
مكة أن يغتسل به . وما بالدار طوًى بوزن
طوعى وطؤوي بوزن طعوي أي ما بها أحد ،
وهو مذكور في المسنة . والطور : موضع .

وطية : قبيلة ، بوزن فاعل ، والمسنة فيها
أصلية ، والنسبة إليها طائي لأنه نسب إلى فعل
فصارت الباء ألفاً ، وكذلك نسبوا إلى الحيرة حاري
لأن النسبة إلى فعل فعلي كما قالوا في رجل من النسر
نسري^١ ، قال : وتأليف طية من هزة وطاء
وباء ، وليست من طويت فهو مبيت التصريف .
وقال بعض النصارى : سبت طية طيتاً لأنه
أول من طوى المناهل أي جاز منهلاً إلى منهل
آخر ولم ينزل .

والطاء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وهو
حرف معجور مستعمل ، يكون أصلاً وبدلاً ،
وألفها ترجع إلى الباء ، إذا هجئته جزمته

١ قوله « من النسر نري » تقدم لنا في مادة حير كما نسبوا إلى
النسر نري بالهاء التثنية والصواب ما هنا .

فلأن الفاء لم يَطْرُد حذفها إلا في مصادر بنات الواو نحو عِدَّة وزينة وحِدَّة ، وليست طَبَّة من ذلك ، وأوائل تلك المصادر مكسورة وأول طَبَّة مضموم ، ولم يحذف فاء من فُعلة إلا في حرف شاذ لا نظيره وهو قولهم في الصَّلَة صُلَة ، ولولا المعنى وأنا قد وجدناهم يقولون صِلَة في معناها ، وهي محذوفة الفاء من وَصَلْتَ ، لما أجزأنا أن تكون محذوفة الفاء ، فقد بطل أن تكون طَبَّة محذوفة الفاء ، ولا تكون أيضاً محذوفة العين لأن ذلك لم يأت إلا في سه ومه ، وهما حرقان نادران لا يقاس عليهما . وطَبَّة السيف وطَبَّة السهم : طَرَفُه ، قال بشامة بن حري التهملي :

إذا الكُفَاة تَنَعَّوْا أن يَنَالَهُمْ

حَدَّ الظُّبَات ، وَصَلَّاهَا بِأَيْدِيهَا

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : نافعوا بالظُّبِي ؛ هي جمع طَبَّة السيف ، وهو طَرَفُه وحَدُّه . قال : وأصل الظُّبَّة طَبَّوْ ، بوزن حُرْد ، فحذفت الواو وعوض منها الماء . وفي حديث البراء : فوضعت طَلِيْب السيف في بطنه ؛ قال الحرابي : هكذا روي ولما هو طَبَّة السيف ، وهو طَرَفُه ، وتجمع على الظُّبَات والظُّبِيِّين ، وأما الضَّيْب ، بالضاد ، فَسَيْلَانُ الدَّم من النعم وغيره ؛ وقال أبو موسى : إنما هو بالصاد المهلهلة ، وقد تقدم ذكره . ويقال لِعَدَّة السكين : الفِرَار والظُّبَّة والفَرَّنة ، ولجانبها الذي لا يقطع الكل . والظُّبَّة : جنس من المَرَاد .

التَهْدِيب : الظُّبِّيَّة شبه العِجَلَة والمزادة ، وإذا خرج الدجَّال فخرج قدَّامه امرأة تسمى طَبِّيَّة ، وهي تُنْذِرُ المسلمين به . والظُّبِّيَّة : الجِرَاب ، وقيل : الجِرَاب الضمير خاصة ، وقيل : هو من جلد الظُّبَاء . وفي الحديث : أنه أهدى للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، طَبِّيَّة فيها خَرَزٌ فأعطى الأهل منها والمَرْب ؛

ولم تُعْرَبْ كما تقول طَا دَ مَرْسَلَة اللَّفْظِ بلا إعراب ، فإذا وَصَفْتَهُ وَصِفَتُهُ اسماً أُعْرِبَتْ كما تُعْرَبُ الأسماء ، فنقول : هذه طَاة طَوِيلَة ، كما وَصَفْتَهُ أُعْرِبَتْ . وشعر طَاوِي : فافِيَتْهُ الطَّاء .

طبا : الطَّابِيَّة : الصَّخْرَة العظيمة في رَمَلَةٍ أو أرض لا حِجَابَة بها . والطَّابِيَّة : السُّطْحُ الذي يُنَامُ عليه ، وقد يُسَمَّى بها الدَّكَانُ . قال : وتوديه الثانية وهو أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين ، ثم يلقي عليها ثوب فيسقط بها . وجاءت الإبل طَايَات أي قُطْعَاناً ، واحدها طَابِيَّة ؛ وقال عمرو بن لُجَيم يصف لبلاً :

تَرِبُّعُ طَايَاتٍ وَتَمَشِي هَسَا

حرف الطاء المعجمة

طبا : الطَّابِيَّة : حَدَّ السيف والسَّيْفَانِ والتَّصَلُّ والْحَنْجَر وما أشبه ذلك . وفي حديث قبيلة : أنها لما خرجت إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أدركها عمُّ بناتها قال فأصابَتْ طَبَّة سَيْفِهِ طَائِقَةً من قُرُونِ رأسه ؛ طَبَّة السيف : حَدُّه ، وهو ما يلي طَرَف السيف ، ومثله ذُبابه ؛ قال الكبيسي :

يَرَى الرَّأُوْنَ ، بِالشُّقَرَات ، مِثْلًا

وَقُوْدَ أَبِي حَبَابِيبٍ وَالظُّبِيْنَ

والجمع طَبَاتٌ وَطَبِيُونٌ وَطَبِيُونٌ ؛ قال ابن سيده : ولما قضينا عليه بالواو لمكان الضمة لأنها كُتِبَتْ دَلِيلٌ عَلَى الواو ، مع أن ما حذفت لاه وواو نحو أَب وَأَخ وَحَمْرٌ وَهَنْرٌ وَسَنَّةٌ وَعِصَّةٌ فَمِنْ قَالَ سَنَوَاتٍ وَعِصَوَاتٍ أَكْثَرَ مَا حَذَفَتْ لَاهُ يَاءٌ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْهَا فَاءٌ وَلَا عَيْنٌ ، أَمَا امْتِنَاعُ الْفَاءِ قَوْلُهُ « وَتُودِيهِ النَّبَاةُ النَّحْ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

الطبية : حِراب صغير عليه شعر ، وقيل : شبه الخريطة والكيس . وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : التَّقَطُّطُ طَبِيَّةٌ فيها ألف ومائتا درهم وقتلنا من ذهب أي وجدته ، وتَصَغَّرَ فيقال طَبِيَّةٌ ، وجمعها طِبْيَاءٌ ؛ وقال عدي :

بَيَّنْتَ جُلُوفَ طَبِيٍّ ظِلْهُ ،

فيه طِبْيَاءٌ وَدَوَاخِيلٌ خُوصٌ

وفي حديث زَمْرَمَ : قيل له احفر طَبِيَّةً ، قال : وما طَبِيَّةٌ ؟ قال : زَمْرَمٌ ؛ سميت به تشبيهاً بالطبعية الخريطة لجمعها ما فيها .

والطَّبِيُّ : الغزال ، والجمع أَطْبِيطٌ وطِبْيَاءٌ وطَبِييٌّ . قال الجوهري : أَطْبِيطٌ أَفْطَلٌ ، فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الباء ، وطَبِيٌّ على فُعُولٍ مثل تُنْدي وتُنْدي ، والأشْي طَبِيَّةٌ ، والجمع طَبِيَّاتٌ وطِبْيَاءٌ . وأَرْضٌ مَطْبِيَّةٌ : كثيرة الطَّبْيَاءِ . وأَطْبَيْتِ الأَرْضُ : كثرت طِبْيَاؤها . ولك عندي مائة سِنٍ الطَّبِيَّ أي هن ثنيتان لأن الطبي لا يزيد على الإثناء ؛ قال :

فبعات كسِنَ الطَّبِيَّ ، لم أرَ مثْلَهَا

بَوَاءَ قَتِيلٍ ، أو حَلَوْبَةٍ جَانِعٍ

ومن أمثالهم في صِحَّةِ الجسم : بفلان داء طَبِيٍّ ؛ قال أبو عمرو : معناه أنه لا داء به ، كما أن الطَّبِيَّ لا داء به ؛ وأشدُّ الأموي :

فلا تَجْهَسِينَا ، أمَّ عَسْرٍ ، فإِذَا

رَبْنَا دَاءَ طَبِيٍّ ، لم تَخْنَه عَوَامِلُهُ

قال أبو عبيد : قال الأموي وداء الطَّبِيَّ أنه إذا أراد أن يَتَّبِعَ مكث ساعة ثم وَتَبَ . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر الضحَّاك بن قيس أن يأتي قومه فقال إذا أَتَيْتَهُمْ فارْبِضْ في دارهم طَبِيًّا ؛ وتأويله أنه بعثه إلى قوم مشركين ليَتَبَصَّرَ ما هم عليه

ويتجسس أخبارهم ويرجع إليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم وَيَتَّبِعْتَهُمْ ولا يستكنون منه ، فإن أرادوه بسوء أو رآه منهم رَيْبٌ تَهَيَّأَ له الحرب وتَفَلَّطَ منهم ، فيكون مثل الطَّبِيَّ الذي لا يَرِيضُ إلا وهو متباعد متوحش بالبد القفر ، ومتى ارتأب أو أَحَسَّ بِفَزَعٍ نَفَرَ ، ونصب طَبِيًّا على التفسير لأن الرَبُوضَ له ، فلما حوَّلَ فعله إلى المخاطب خَرَجَ قوله طَبِيًّا مفسراً ؛ وقال القتيبي : قال ابن الأعرابي أراد أقيم في دارهم آمناً لا تَبْرَحْ كأنك طَبِيٌّ في كِنَانِهِ قد آمِنَ حيث لا يرى إنساً . ومن أمثالهم : لأثرُ مَكَّةَ تَرَكَ الطَّبِيَّ ظِلَّهُ ، وذلك أن الطَّبِيَّ إذا تَرَكَ كِنَانَهُ لم يَعدْ إليه ؛ يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء ، أي شيء كان . ومن دعائهم عند الشفاعة : به لا يَظْبِيَّهَ أي جعلَ الله تعالى ما أصابه لازماً له ؛ ومنه قول الفرزدق في زياد :

أَقُولُ لَهْ لِمَا أَتَانَا نَعِيْهُ :

به لا يَظْبِيَّهَ بالصَّرعَةِ أَغْفَرَا

والطَّبِيَّ : سِمَةٌ لبعض العرب ؛ ولأبها أراد عنقرة بقوله :

عَسْرٌ بَنَ اسْوَدَ فَا رَبَّاءَ قَارِيَةٍ

ماء الكلابِ عليها الطَّبِيَّ ، مِعْنَقِ

والطَّبِيَّةُ : الحياء من المرأة وكل ذي حافر . وقال الليث : والطَّبِيَّةُ جهاز المرأة والناق ، يعني حياءها ؛ قال ابن سيده : وبعضهم يجعل الطَّبِيَّةَ للكلبة ؛ وخصَّ ابن الأعرابي به الأثانَ والشاةَ والبَقَرَةَ . والطَّبِيَّةُ من الفرس : مشقها وهو مَسْلُوكُ الجردان فيها . الأصمعي : يقال لكل ذات خُفٍّ أو ظِلْفٍ الحياء ، ولكل ذات حافر الطَّبِيَّةُ ؛ واللباع كلُّها الثغر .

١ قارِئاً أي لم يذبح .

والظبي: لم رجل. وظبي: اسم موضع، وقيل: هو كتيب رمل، وقيل: هو واد، وقيل: هو اسم رملة؛ وبه فسر قول أسيء القيس:

وتعطو برخص غير شين كأنه

أساريع ظبي، أو مساويك أسحبل

ابن الأنباري: ظباء اسم كتيب بعينه؛ وأنشد:

وكف كمواذ النقا لا يضيرها،

إذا أبرزت، أن لا يكون غضاب

وعواذ النقا: دواب تشبه العطاء، واحدها عاندة

تلتزم الرمل لا تبرح، وقال في موضع آخر:

الظباء واد بنهامة. والظبية: منعرج الوادي،

والجمع ظباء، وكذلك للظبة، وجمعها ظباء،

وهو من الجمع العزيز؛ وقد روي بيت أبي ذؤيب

بالوجهين:

عرقت الديار لأم الرهبة

ن بين الظباء قوادي عشر

قال: الظباء جمع ظبة منعرج الوادي، وجعل

ظباء مثل زخال وظواير من الجمع الذي جاء على

فعل، وأنكر أن يكون أصله ظبي ثم مده

للضرورة؛ وقال ابن سيده: قال ابن جني ينبغي أن

تكون المزة في الظباء بدلاً من ياء ولا تكون أصلاً،

أما ما يدفع كونها أصلاً فلأنهم قد قالوا في واحدتها

ظبة، وهي منعرج الوادي، واللام إنما تختص

إذا كانت حرف علة، ولو جهلت قولهم في الواحد

منها ظبة، لحكناً بأنها من الواو اتباعاً لما وصى

به أبو الحسن من أن اللام المحذوفة إذا جهلت

حكم بأنها واو، حسناً على الأكثر، لكن أبا

عبيدة وأبا عمرو الشيباني رويها بين الظباء، بكسر

قوله «كمواذ النقا» هكذا في الأصول التي بأيدينا، ولا

شاهد فيه على هذه الرواية، ولله روي: كمواذ الظبا.

الظاء، وذكرنا أن الواحد ظبية، فإذا ظهرت الياء

لاماً في ظبية وجب التقطع بها ولم يسع المدول

عنها، وينبغي أن يكون الظباء المضموم الظاء أحد

ما جاء من المضموع على فعال، وذلك نحو زخال

وظواير وعراق وثناء وأناس وثوام ورباب، فإن

قلت: فلعلة أراد ظبي جمع ظبة ثم مده ضرورة؟

قيل: هذا لو صح القصر، فأما ولم يثبت القصر من

جهة فلا وجه لذلك لترتكب القياس إلى الضرورة من

غير ضرورة، وقيل: الظباء في شعر أبي ذؤيب هذا

وادي بعينه. وظبية: موضع؛ قال قيس بن ذريح:

فقيقة فالأخفاف، أخفاف ظبية،

بها من لبني مغرف ومرايع

وعرق الظبية، بضم الظاء: موضع على ثلاثة أميال

من الروحاء به مسجد سيدنا رسول الله، صلى الله

عليه وسلم. وفي حديث عمرو بن حزم: من ذي

المروة إلى الظبية؛ وهو موضع في ديار جهينة أنظمه

النبي، صلى الله عليه وسلم، عوسجة الجهني.

والظبية: اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة.

وظبيان: اسم رجل، بفتح الظاء.

ظوا: الظروزي: الكبش. رجل ظروزي:

كبش. وظري: بظري إذا كاس. قال أبو

عمرو: ظري إذا لان، وظري إذا كاس،

واظروزي كاس وحذق، وقال ابن الأعرابي:

اظروزي، بالطاء غير المعجمة. واظروزي الرجل

اظرياً: اتخمت فانتفخ بطنه، والكلمة واوية

وبائية. واظروزي بطنه إذا انتفخ، وذكره

الجوهري في ضرا، بالضاد، ولم يذكر هذا الفصل.

الأزهري: قرأت في نوادر الأغراب الاظرياء

والاظرياء البيطنة، وهو مطروزي ومظروزي،

قال : وكذلك الْمُحَبَّنُطِي والمُحَبَّنُطِي ، بالطاء ؛ وقال الأصمعي : اظنوروي بطنه ، بالطاء . أبو زيد : اظنوروي الرجل قلب الدَّمْع على قلبه فاتفتح جوفه فبات ، ورواه الشيباني: اظنوروي ، والشيباني ثقة ، وأبو زيد أوثق منه . ابن الأنباري : ظري بطنه يظري إذا لم يتسالك لينا . ويقال : أصاب المال الظري فأهزله ، وهو جمود الماء لشدة البرد . ابن الأعرابي : الظاري العاض . وظري يظري إذا جرى .

ظلا : ابن الأعرابي : تظلي فلان إذا تزم الظلال والدعة ؛ قال أبو منصور : كان في الأصل تظلل ، فقلبت إحدى اللامات باء كما قالوا تظنيت من الظن .

ظما : الظمور من أظماء الإبل : لغة في الظمء . والظما ، بلا همز : 'دَبُولُ الشَّعَةِ من العَطَش' ؛ قال أبو منصور : وهو قلة حبه ودميه وليس من 'دَبُولِ العَطَش' ، ولكنه خلقة عمودة . وكله ذابل من الحر ظم وأظمى .

والمظني من الأرض والزروع : الذي تسقيه السماء ، والمسقوي ؛ ما يسقى بالسيح . وفي حديث معاذ : وإن كان تشرب أرض يسلم عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطى تشربها : ربع المسقوي وعشر المظني ، وهما منسوبان إلى المظني وإلى المسقى ، مصدر يَسْقَى وظنى . قال أبو موسى : المظني أصله المظني ؛ فترك همزه ، يعني في الرواية ، قال : وذكره الجوهري في المتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرض إلى ذكر تحفيقه .

والظمى : قلة دم اللثة ولحمها ، وهو يعتري الحبش . رجل أظمى وامرأة ظمياء

وشقة ظمياء : ليست بوارمة كثيرة الدم ويحسد ظمها . وشقة ظمياء يثقة الظمى إذا كان فيها سبرة وذبول . ولثة ظمياء : قلية الدم . وعين ظمياء : رقيقة الجفن . وساق ظمياء : قلية اللحم ، وفي المعجم : معترفة اللحم . وظل أظمى : أسود . ورجل أظمى : أسود الشفة ، والأنتى ظمياء . ورمح أظمى : أسود . الأصمعي : من الرماح الأظمى ، غير مهوز ، وهو الأسمر ، وقناة ظمياء بينة الظمى منقوض . أبو عمرو : ناقة ظمياء وإبل ظمى إذا كان في لونها سواد . أبو عمرو : الأظمى الأسود ، والمرأة ظمياء لسوداء الشفتين ، وحكى التحياني : رجل أظمى أسمر ، وامرأة ظمياء ، والفعل من كل ذلك ظمى ظمى . ويقال للفرس إذا كان معرق الشوى : إنه لأظمى الشوى ، وإن فوضه لظماء إذا لم يكن فيها وهل وكانت متوكرمة ، ويحسد ذلك فيها ، والأصل فيها همز ؛ ومنه قول الراجل يصف فرساً أنشده ابن السكيت :

ينجيه من مثل حسام الأغلال
وقع بد عجلتى ورجل شلال
ظمى النسي من تحت ربا من غال

والظمبان : شعر يثبت بنجد يشبه القراط .

ظني : قال الأزهري : ليس في باب الظاء والتون غير التظني من الظن ، وأصله التظنن ، فأبدل من إحدى النونات ياء ، وهو مثل تقصى من تقصص . ظوا : أرض مطبوءة ومظبية : ثبت الظمبان ، فأما مطبوءة فلأنها من ظري ، وأما مظبية فلأن تكون على المعاقبة ، وإما أن تكون مقبوبة من مطبوءة ، فهي على هذا مقعلة .

وَأَدِيمُ مَطْوِيٌّ : مَدْبُوعٌ بِالظَّيَّانِ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .
وَالظَّاءُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ
أَصْلًا لَا بَدْلًا وَلَا زَائِدًا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : أَعْلِمُ أَنَّ الظَّاءَ
لَا تَوُجَدُ فِي كَلَامِ النَّبَطِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِيهِ قَلَبُوهَا
طَاءً ، وَلِهَذَا قَالُوا الْبُرْطُلَةُ وَلَيْثًا هُوَ ابْنُ الظَّلِّ ،
وَقَالُوا نَاطُورٌ وَلَيْثًا هُوَ نَاطُورٌ ، فَاعُولٌ مِنْ نَظَرَ
يَنْظُرُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَذَا يَقُولُ أَصْحَابُنَا الْبَصَرِيُّونَ ،
فَأَمَّا قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبٍ يَقُولُ نَاطُورٌ وَنَوَاطِيرٌ مِثْلُ
حَاصِدٍ وَحَوَاصِدٍ ، فَقَدْ نَظَرَ يَنْظُرُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَظْوَى الرَّجُلُ إِذَا حَسَقَ .
ظَا : الظَّيَّاءُ : الرَّجُلُ الْأَحْسَنُ .

وَالظَّيَّانُ : نَبْتُ الْبَلْبِمْ يَدْبِغُ بَوْرَقَهُ ، وَقِيلَ :
هُوَ بَلْسَيْنُ الْبَرِّ ، وَهُوَ قَعْلَانٌ ، وَاحِدُهُ ظَيَّانَةٌ .
وَأَدِيمُ مَطْبِيًّا : مَدْبُوعٌ بِالظَّيَّانِ . وَأَرْضٌ مَظْيَانَةٌ :
لَكثِيرَةُ الظَّيَّانِ . الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ
الْعَرَعَرُ وَالظَّيَّانُ وَالشَّبْعُ وَالنَّعْمُ . الْبَيْتُ :
الظَّيَّانُ شَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ ، وَيَجِيءُ فِي بَعْضِ الشُّعْرِ
الظَّيِّ وَالظَّيِّ ، بِلَانُونَ ، قَالَ : وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ
فِعْلٌ فَتَعْرِفُ بِالْأَوِّ ، وَبَعْضُهُمْ يَصْغَرُهُ ظَيَّانًا ،
وَبَعْضُهُمْ ظَوْبَانًا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَيْسَ الظَّيَّانُ
مِنْ الْعَسَلِ فِي شَيْءٍ ، لَمَّا الظَّيَّانُ مَا فَسَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ
أَوْلاً ؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْحَنْتَاعِيُّ :

يَا مَسِيٍّ ، إِنْ سَبَّحَ الْأَرْضَ هَالِكَةً ،
وَالْفَقْرَ وَالْأَدَمَ وَالْأَرَامَ وَالنَّاسَ

وَالْجَبَشَ لَنْ يُغْفِرَ الْأَيَّامَ ذُو حَيْدَرٍ
بِشُغْرِ ، بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسَى

أَرَادَ : بِذِي حَيْدَرٍ وَعِلًّا فِي قَرْنِهِ حَيْدَرٌ ، وَهِيَ
أَفْلَافِيَّةٌ ، وَحَيْدَرٌ جَمْعُ حَيْدَةٍ كَحَيْضَةٍ وَحَيْضٍ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ عَزَبَ أَنْ يُعْلَمَ

أَصْلُهَا مِنْ طَرِيقِ الْإِشْفَاقِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبُهَا عَلَى
الْأَكْثَرِ ، وَعِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ عَيْنَهَا وَاوْ ، لِأَنَّ بَابَ
تَطْوَيْتِ أَكْثَرَ مِنْ بَابِ حَيَّيْتُ ، وَالْمُشْتَبَهُ :
الْجَبَلُ الطَّوِيلُ ، وَالْأَسَى هُنَا : شَجَرٌ ، وَالْأَسَى :
الْعَسَلُ أَيْضًا ، وَالْمَعْنَى لَا يَبْقَى لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْإِيجَابُ
لَاذْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ لِأَنَّ اللَّامَ فِي الْإِيجَابِ بِمَنْزِلَةِ لَا
فِي النَّفْيِ . وَالظَّيَّانُ : الْعَسَلُ ، وَالْأَسَى : بَقِيَّةُ
الْعَسَلِ فِي الْحَلِيَّةِ .
وَالظَّاءُ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَهُوَ حَرْفٌ
مُطَبَّقٌ مُسْتَعْلٍ .

وَالظَّاءُ : نَيْبُ النَّفْسِ وَصَوْتُهُ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَهُ ظَاءٌ كَمَا صَغِبَ الْفَرِيمُ

وَيُرْوَى : ظَابٌ . وَظَيَّيْتُ ظَاءً : عَمِلْتُهَا .

فصل العين المهملة

عَا : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ لَفِيضِ الْمَعْنَى فِي تَرْجُمَةِ
وَعَعَ : الْعَاةُ صَوْتُ الذَّئْبِ .

عَا : عَابَا الْمَتَاعَ عَبَوْا وَعَبَاهُ : هَيَّأَهُ . وَعَبَى الْجِلْسُ :
أَصْلَحَهُ وَهَيَّأَهُ تَغَيَّرَ تَغَيَّرَ وَتَغَيَّرَ ، وَتَغَيَّرَ ، وَقَالَ
أَبُو زَيْدٍ : عَبَّانُهُ بِالْمَعْرِفَةِ .

وَالْعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ وَاسِعٌ فِيهِ خُطُوطٌ
سُودٌ كِبَارٌ ، وَالْجَمْعُ عَبَاةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : لِبَاسُهُمُ
الْعَبَاةُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْعَبَاةُ لُغَةٌ
فِيهِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : لَمَّا هُمِزَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ
الْعِلَّةِ فِيهَا طَرَقًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي
الْجَمْعِ عَبَاةٌ ، كَمَا قَالُوا مَسْنِيَّةً وَمَرْصِيَّةً ، حِينَ جَاءَتْ
عَلَى مَسْنِيٍّ وَمَرْصِيٍّ ، وَقَالَ : الْعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ
الْأَكْسِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ أَغْبِيَّةٌ ، وَالْعَبَاةُ عَلَى هَذَا
وَاحِدٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ وَقَالُوا عَبَاةً ،

عَبَّاهُ ، وَأَصْلُهُ الْعَبْوُ فَتَقْصُصُ .

ويقال : امرأةٌ عَابِيَةٌ أي فاطمة تَنْظِمُ القلائد ؛ قال الشاعر بصف سهاً :

لها أَطْرُفٌ صُفْرٌ لَطَافٌ كَأَنَّهَا

عَقِيَّتِي ، جِلْدَةُ الْعَابِيَّاتِ ، نَظِيمٌ

قال : والأصل عَابِيَةٌ ، بالهمز ، من عَبَّاتِ الطَّيِّبِ إِذَا هَيَّأَتْهُ .

قال ابن سيده : والعباءة من السُّطَّاحِ الذي يَنْفَرُشُ عَلَى الْأَرْضِ .

وابن عَبَّاءَةَ : من شُعْرَائِهِمْ . وعَبَّاءَةُ بن رِفَاعَةَ : من رُوَاةِ الْحَدِيثِ .

عنا : عَنَّا يَمْنُو عُنُوًّا وَعَيْنِيًّا : اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا الْحَدَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَذْعُوكَ يَا رَبَّ ، من النارِ التي

أَعْدَدَتْهَا لِلظَّالِمِ الْعَانِي الْعَنِي

فقد يجوز أن يكون أَرَادَ الْعَنِي عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ حَرَحٌ وَسَنَةٌ ، وقد يجوز أن يكون أَرَادَ الْعَنِي فَخَفَّ لِأَن الْوِزْنَ قَدِ انْتَهَى فَارْتَدَعَ . ويقال :

تَعَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَعَنَّى فَلَانٌ ؛ وَأَنشُدْ :

بِأَمْرِهِ الْأَرْضُ فَمَا تَعَنَّتِ

أَي فَمَا عَصَتْ . وقال الأزهري في ترجمة تعبا : والعنَّا العِصْيَانُ . والعاني : الْجَبَّارُ ، وَجَمْعُهُ عُتَاةٌ .

والعاني : الشَّدِيدُ الدُّخُولُ فِي الْفَسَادِ الْمُتَسَرِّدُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً . القراء : الْأَعْنَاءُ الدُّعَاةُ مِنَ الرِّجَالِ ، الْوَاحِدُ عَنَّا .

وَعَنَّى فَلَانٌ : لَمْ يُطِيعْ . وَعَنَّا الشَّيْخُ عُنِيًّا وَعَعِيًّا ، يَفْتَحُ الْعَيْنَ : أَسَنَّ وَكَبَّرَ وَوَلَّى . وفي التَّنْزِيلِ :

وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُنِيًّا ، وَفَرَى : عِنِيًّا . وَقَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ : كُلُّ شَيْءٍ قَدِ انْتَهَى فَقَدْ عَنَّا

وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَّتِ الْبَاءُ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْزَرَ وَأَنْ لَا يَقَالَ : إِلَّا عَبَّاءَةُ فَيُتَقَصَّرُ عَلَى التَّضْمِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، وَأَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ الْأُرَانُ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهَائِهِ وَعُقَابِهِ وَشَقَاوَةِ وَسِعَابِهِ وَرِمَابِهِ عَلَى التَّضْمِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، لِأَنَّ الْحَلِيلَ ، وَحَمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَكَّلَ ذَلِكَ فَقَالَ : لِنِمْ لِمَا يَبْتَوَى الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَبَّاءَةَ فَيُزِمُّهُمْ إِعْلَالُ الْبَاءِ لَوْقُوعِهَا طَرَفًا ، أَذْعَلُوا الْمَاءَ ، وَقَدْ انْتَفَلَكَتِ الْبَاءُ حِينَئِذٍ هِزَةً فَبَقِيَتِ اللَّامُ مُعْتَلَّةٌ بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مُعْتَلَّةً قَبْلَهَا ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَمْعُ الْعَبَّاءَةِ وَالْعَبَّاءَةِ الْعَبَّاءَةُ .

قال ابن سيده : والعَبَّى الجافي ، والمَدَّةُ لُغَةٌ ؛ قال :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَّاءِ الثُّطِّ

وقيل : الْعَبَّاءُ بِالْمَدِّ الثَّقِيلُ الْأَحْمَقُ . وروى الأزهري عن الليث : الْعَبَّى ، مَقْصُودٌ ، الرَّجُلُ الْعَبَامُ ، وَهُوَ الْجَافِي الْعَيْيُ ، وَمَدَّهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ ، وَأَنشُدْ أَيْضًا الْبَيْتَ :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَّاءِ الثُّطِّ

قال الأزهري : ولم أسمع الْعَبَّاءَ بِمَعْنَى الْعَبَامِ لَغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَأَمَّا الرَّجْزُ فَالرَّوَايَةُ عِنْدِي :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَّاءِ

بِالْيَاءِ . يقال : شَيْخٌ عَبَّاءٌ وَعَبَّاءَةٌ ، وَهُوَ الْعَبَامُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى النِّسَاءِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَه بِالْيَاءِ فَقَدْ صَحَّفَ . وقال الليث : يقال في تَرْخِيمِ انْتِمِثِ مِثْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَيْنُونَهُ مِثْلَ عَمْرِو وَعَمْرُونَهُ .

وَالْعَبُّ : ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحُسْنُهَا . يقال : مَا أَحْسَنَ

وَعَنَّا، وبما قيل للرجل الكثير الشعر أعنى، والمعجوز
عَنَوَاء، وَضِعَانٌ أَعْنَى: كثير الشعر، والأنثى
عَنَوَاء، والجمع عَنَوَاء وعَنِيَّ مُعَاقِبَةٌ.

وقال أبو عبيد: الذكر من الضباع يقال له عَشِيَانٌ؛
قال ابن سيده: والعَشِيَانُ الذكر من الضباع؛ قال
ابن بري: ويقال للضبع عَنَوَاء، بالغين المعجمة
أيضاً، وسنذكره في موضعه. وقال أبو زيد: في
الرأس العَنَوَةُ، وهو جُفُوف شعره والتباده معاً.
ورجل أَعْنَى: كثير الشعر. ورجل أَعْنَى: كثيف
اللعبة؛ وأنشد ابن بري في الأغنى الكثير الشعر
لشاعر:

عَرَضَتْ لَنَا نَشِيءٌ فَبِعَرَضٍ، مُدَوَّنَةٌ
أَعْنَى عَيُونٌ فَاحِشٌ مَتَزَعَمٌ

ابن السكيت: يقال شابٌ عَنَّا الأَرْضَ إذا هاج
تَبَنَّها، وأصل العَنَّا الشعر ثم يُسْتَعَارُ فيما تَشَعَّتْ
من النبات مثل النَّصِيَّةِ والبُهْنَى والصِّلْبَانِ؛ وقال
ابن الرقاق:

بِسَرَاةٍ حَقَّقَ الرِّبْعُ عَنَّاها ،
حَوَاءَ يَزَادُ رُحُومَ الْقَبِيرِ ثَرَاها
عَنَى اصْطَلَى وَهَجَ الْمُقِيطِ، وَخَانَهُ
أَنْقَى مَشَارِبِهِ ، وَشَابَ عَنَّاها

أي يَبْسُ عَشْبُهَا .
والأعنى: لونٌ إلى السواد. والأعنى: الضبع الكبير.
أبو عمرو: العَنَوَةُ والوَفْقَةُ والفُسْنَةُ هي
الجلبة من الرأس وهي الوقرية. وقال ابن الأعرابي:
العَنَى التَّسَمُّ الطُّوَالُ؛ وقول ابن الرقاق:

لَوْلَا الْحَيَاءُ ، وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَنَّا
فِيهِ الْمَشِيبُ ، لَتَرَوْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

قوله «الوَفْقَةُ» هكذا في الأصول.

يَعْنُو عَيْنِيًّا وَعُنُوًّا ، وَعَنَّا يَعْنُو عُنُوًّا
وَعَيْنِيًّا ، فَاحِبٌ زَكْرِيَّا ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَنْ
يَعْلَمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ، وَمِثْلُ
أَمْرَانِهِ لَا تَلِدُ وَمِثْلُهُ لَا يُولِدُ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : كَذَلِكَ ، مَعْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، الْأَمْرُ كَمَا
قِيلَ لَكَ . ويقال للشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَكَبِرَ : عَنَّا
يَعْنُو عُنُوًّا ، وَعَنَّا يَعْنُو مِنْهُ ، الْجَوْهَرِيُّ :
يَقَالُ عَنَوْتُ يَا فُلَانُ تَعْنُو عُنُوًّا وَعَيْنِيًّا ،
وَالْأَصْلُ عَنُوٌّ ثُمَّ أَبْدَلُوا أَحَدِي الضَّمَيْنِ كَسْرَةً
فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً فَقَالُوا عَيْنِيًّا ، ثُمَّ أَتَبَعُوا الْكَسْرَةَ
الْكَسْرَةَ فَقَالُوا عَيْنِيًّا لِيُوكَّدُوا الْبَدَلُ ، وَرَجُلٌ
عَاتٍ وَقَوْمٌ عَنِيٌّ ، قَلِبُوا الْوَاوُ يَاءً ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
الشَّرِيِّ : وَفَعُولٌ إِذَا كَانَتْ جَمْعًا فَهَقُّهَا الْقَلْبُ ،
وَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا فَهَقُّهُ التَّصْحِيحُ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلَ
عِنْدَهُمْ مِنَ الْوَاحِدِ . وفي الحديث : بَشَى الْعَبْدُ
عَبْدَهُ عَنَّا وَطَفَى ؛ الْعُنُوُّ : التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ .
وَتَعَنَيْتُ : مِثْلُ عَنَوْتُ ، قَالَ : وَلَا تَقُلْ عَنَيْتُ .
وقال ابن سيده : عَنَيْتُ لَفَةً فِي عَنَوْتُ .

وعنى : بمعنى حتى ، هَذَلِيَّةٌ وَتَقْيِيَّةٌ ، وَقَرَأَ
بَعْضُهُمْ : عَنَى حِينَ ؛ أَيِ حَتَّى حِينَ . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ مَعْمُودٍ ، رضي
الله عنه ، يُقْرِئُ النَّاسَ عَنَى حِينَ ، يُرِيدُ حَتَّى حِينَ ،
فَقَالَ : إِنْ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بَلَغَهُ هَذَلِيلٌ ، فَأَقْرَأَهُ
النَّاسَ بَلَغَهُ قُرَيْشٌ ، كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ حَتَّى الْإِ
هْذَلِيًّا وَتَقْيِيًّا فَلَهُمْ يَقُولُونَ عَنَى .
وعنوةٌ : أُمٌّ فَرَسٍ .

عنا : العَنَّا : لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ مَعَ كَثَرَةِ شَعْرِ .
والأعنى : الكثير الشعر الجافي الشَّيْخُ ، والأنثى
عَنَوَاء . والعَنَوَةُ : جُفُوفُ شَعْرِ الرَّأْسِ وَالتَّبَادُ
وَبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمِشْطِ . عَنِيَّ شَعْرُهُ يَعْنَى عُنُوًّا

مُشْفِقاً قَلْبُهَا عَلَيْهِ ، فَمَا تَعُ
جَوهُ إِلَّا عَفَافَةً أَوْ فُرَاقُ

قال الجوهري : عَجَّتِ الأمُّ وَلَدَهَا تَعَجُّوهُ عَجْجُوا
إِذَا سَقَنَهُ اللَّبَنُ ، وَقِيلَ : عَجَّتِ الْمَرْأَةُ ابْنَهَا عَجْجُوا
أَحْرَتَ رَضَاعَهُ عَنْ وَقْتِهِ ، وَقِيلَ : دَوَّثَهُ بِالْغِذَاءِ
حَتَّى تَهْضُ . وَالْعَجْجَةُ : وَالْمَعَاجَةُ : أَنْ لَا يَكُونَ
لِلْأَمِّ لَبَنٌ يُرَوِّي صَبِيَّهَا فَتُعَاجِبُهُ بِشَيْءٍ تَعَلَّكُهُ بِهِ
سَاعَةً ، وَكَذَلِكَ إِنْ وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ أُمِّهِ ،
وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْعَجْجَةُ ، وَالْفِعْلُ الْعَجَجُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ
الْوَلَدِ الْعَجِجِيُّ ، وَالْأُنْثَى عَجِجَةٌ ، وَقَدْ عَجَجْتُهُ . وَعَجَّاهُ
اللَّبَنُ : غَذَاهُ ؛ وَأَشْدَّ بَيْتَ الْأَعْشَى :

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارُ ، فَمَا تَعُ
جَوهُ إِلَّا عَفَافَةً أَوْ فُرَاقُ

وَأَمَّا مِنْ مَسِّعِ اللَّبَنِ فَعَنْدِي بِالطَّعَامِ فَيَقَالُ : عَوْجِي .
وَالْعَجِي : الْفَصِيلُ 'عَوْتُ' أُمُّهُ فَيَرْضَعُهُ صَاحِبُهُ بِلَبَنِ
غَيْرِهَا وَيَقُومُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَهْمَةُ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ :
هُوَ الَّذِي يُعَنْدِي بِغَيْرِ لَبَنِ ، وَالْأُنْثَى عَجِجَةٌ ،
وَقِيلَ : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى جَمِيعاً بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَالْجَمْعُ مِنْ
كُلِّ ذَلِكَ عَجَايَا وَعَجَايَا ، وَالْأَخِيرَةُ أَهْبَسُ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

عَدَانِي أَنْ أَرْوُوكَ أَنْ يَهْنِي
عَجَايَا كُلُّهَا ، إِلَّا قَلِيلاً

وَيَقَالُ لِلْبَنِّ الَّذِي يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيُّ الْيَتِيمُ أَيُّ يُعَنْدِي
بِهِ : مُعَاجَوَةً ، وَيَقَالُ لِذَلِكَ الْيَتِيمِ الَّذِي يُعَنْدِي بِغَيْرِ
لَبَنِ أُمِّهِ : عَجِجِي . وَفِي الْحَدِيثِ : كُنْتُ يَتِيمًا وَلَمْ
أَكُنْ عَجِجًا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي لَا لَبَنَ
لأُمِّهِ ، أَوْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَعَلَّلَ بِلَبَنِ غَيْرِهَا أَوْ بِشَيْءٍ
آخَرَ فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ وَهَذَا . وَعَاجِجْتُ 'الصَّبِيَّ' إِذَا
أَرْضَعْتَهُ بِلَبَنِ غَيْرِ أُمِّهِ أَوْ مَنَعْتَهُ اللَّبَنَ وَعَدَيْتَهُ

عَنَّا فِيهِ الْمَشِيبُ أَيُّ أَفْسَدَ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : عَنَّا عُنُوتًا
وَعَنِي عُنُوتًا أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ ، وَقَالَ :
وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْمَعْتَلِّ بِالْيَاءِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ
الصِّيْغَةِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ :
عَنِي فِي الْأَرْضِ 'عُنِيًا وَعُنِيًّا وَعُنِيَانًا وَعُنِيَّيْنِ ؛
عَنْ كِرَاعٍ نَادِرٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَفْسَدَ . وَقَالَ كِرَاعٌ : عُنِيَّ
يَعْنِي مَقْلُوبٌ مِنْ عَاتٍ يَعْنِي ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا
يَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ نَادِرٌ ، وَالْوَجْهُ عَنِيَّ فِي الْأَرْضِ يَعْنِي .
وَفِي التَّنْزِيلِ : وَلَا تَعْتَنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ؛ الْقُرَّاءُ
كُلُّهُمْ قُرُوءٌ وَلَا تَعْتَنُوا ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، مِنْ عَنِيَّ
يَعْنِي عُنُوتًا وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ، وَفِيهِ لَفْظَانِ أُخْرَيَانِ
لَمْ يُقْرَأْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا : إِحْدَاهُمَا عَنَّا يَعْنُو مِثْلَ سَا
يَسْمُو ؛ قَالَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ ، وَلَوْ جَاوَزَتْ
الْقِرَاءَةُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَقُرِئَ وَلَا تَعْتَنُوا ، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ
سُتَتْ وَلَا يُقْرَأُ إِلَّا بِمَا قُرَأَ بِهِ الْقُرَّاءُ ، وَاللُّغَةُ الثَّانِيَّةُ
عَاتٍ يَعْنِي ، وَتَقْسِيرُهُ فِي بَابِهِ . ابْنُ يَزِيدَ : وَهُمْ
يَعْتَنُونَ مِثْلَ يَسْمَعُونَ ، وَعَنَّا يَعْنُو عُنُوتًا . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَاللُّغَةُ الْجَدِيدَةُ عَنِيَّ يَعْنِي لِأَنَّ فَعْلَ
يَفْعَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعْيَانِيَّةً أَوْ ثَلَاثَةً أَحَدُ حُرُوفِ
الْحَلْقِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَحَاصِصٌ مَنِيٌّ فَرَقًا وَطَحْرَبًا ،
فَأَذْرَكَ الْأَعْنَى الدُّنُورَ الْخُنْتُبَا ،
فَشَدَّ شَدًّا ذَا نَجَاوٍ مَلُتَبَا

ابْنُ سِيدَةَ : الْأَعْنَى الْأَحْمَقُ 'الثَّقِيلُ' ، لِأَنَّهُ يَلُغُ لِقَوْلِهِمْ
فِي جَسَعِهِ عَنِيَّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :
فَوَالِدَتِ أَعْنَى خَرُوطًا عُنْبُجَا

وَالْعُنُوتَى : الْجَافِي الْفَلِيطُ .

عجا : الأمُّ تَعَجُّو وَلَدَهَا : تُوَحِّرُ رَضَاعَهُ عَنْ
مَوَاقِيْتِهِ وَيُورِثُ ذَلِكَ وَلَدَهَا وَهَذَا ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

يَسْبِقُ فِيهَا الْحَبْلُ الْعَجَبِيَّ
رَعْلًا ، إِذَا مَا آنَسَ الْعَشِيَّ

وَالْعُجَاوَةُ : قَدْرُ مُضْغَةٍ مِنْ لَحْمٍ تَكُونُ مُوصُولَةً
بِعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى الْفَرْسَيْنِ ،
وَهِيَ مِنَ الْفَرْسِ مُضِغَةٌ ، وَهِيَ الْعُجَابَةُ أَيْضًا ،
وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي :
عُجَاوَةُ السَّاقِ عَصَبَةٌ تَنْقَلِعُ مَعَهَا فِي طَرَفِهَا مِثْلُ
الْعُظْمَيْنِ ، وَجَمْعُهَا عُجَيٌّ كَسَرُوهُ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ
فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا عُجْوَةً أَوْ عُجَاةً ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَبَائِيَةٌ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعُجَابَةُ
مِنَ الْفَرْسِ الْعَصَبَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْوَلَطِيفِ وَمُسْتَنَاهَا
إِلَى الرُّشْغَيْنِ وَفِيهَا يَكُونُ الْحُطْمُ ، قَالَ : وَالرُّشْغُ
مُسْتَهِي الْعُجَابَةِ . وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ فِي مَعْنَى الْيَاءِ :
الْعُجَابَةُ عَصَبٌ مَرْكَبٌ فِيهِ فَصُوصٌ مِنْ عِظَامٍ
كَأَمْثَالِ فَصُوصِ الْحَاثِمِ تَكُونُ عِنْدَ رُشْغِ الدَّابَّةِ ؛
زَادَ غَيْرُهُ : وَإِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ دَقَّقَهَا بَيْنَ فِهْرَيْنِ
فَأَكَلَهَا ؛ وَقَالَ كَعْبٌ :

سُئِرَ الْعُجَابَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زَيْبًا ،
لَمْ يَقْبِهِنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمَرِ تَنْعِيلُ

قَالَ : وَتُجْنَعُ عَلَى الْعَجَبِيِّ ، يَصِفُ حَوَافِرَهَا بِالصَّلَابَةِ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ أَعْصَابُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ ،
وَأَحَدُهَا عُجَابَةٌ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقِيلَ الْعُجَابَةُ كُلُّ
عَصَبَةٍ فِي بَدَنِ أَوْ رِجْلٍ ، وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةُ بَاطِنِ
الْوَلَطِيفِ مِنَ الْفَرْسِ وَالشَّوْزِ ، وَالْجَمْعُ عُجَيٌّ
وَعُجِيٌّ ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ فِيهَا ، وَعُجَابِيٌّ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُجَابَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ
بَدَنِ الْفَرْسِ ، وَأَسْفَلَ مِنْهَا هَذَانِ كَأَنَّهَا الْأَعْظَامُ
تَسْمَى السَّعْدَانَاتِ ، وَيُقَالُ : كُلُّ عَصَبٍ يَنْشَلُ
بِالْحَافِرِ فَهُوَ عُجَابَةٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

بِالطَّعَامِ . وَعَجَا الصَّبِيُّ يَعْجُرُهُ إِذَا عَلَّثَهُ شَيْءٌ فَهُوَ
عَجِيٌّ ، وَعَجِيٌّ هُوَ يَعْجَى عَجًا ، وَيُقَالُ لِلْبَنِ الَّذِي
يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيَّ : 'عُجَاوَةٌ' ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِلنَّابِغَةِ
الْجَمْدِيِّ :

إِذَا شِلْتَ أَبْصَرْتَ ، مِنْ عَقِيهِمْ ،
يَتَامَى يُعَاجُونَ كَالْأَذْوَابِ

وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ أَوْلَادِ الْجُرَادِ :

إِذَا ارْتَحَلْتَ مِنْ مَتَزَلٍ خَلَقْتَ بِهِ
عُجَابِيَّ ، يَحْيَانِي بِالتُّرَابِ صَغِيرَهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ خَالَوِهِ الْعَجَبِيُّ فِي الْبَهَائِمِ مِثْلُ
الْيَتِيمِ فِي النَّاسِ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : الْعَجِيٌّ مِنَ النَّاسِ
الَّذِي يَفْقِدُ أُمَّهُ .
وَعَجْوَتُهُ عُجْوًا : أَمَلَتْهُ ؛ قَالَ الْحُرْثُ بْنُ حِلْزَةَ :

'مُكْفَهْرًا' عَلَى الْحَوَادِثِ ، لَا تَعُ
جَوْهُ لِلدَّهْرِ 'مُؤَيَّدٌ' صَيَّأَ

وَيُرْوَى : لَا تَرْتَدُّهُ . وَعَجَا الْبَعِيرُ : رَعَا . وَعَجَا
فَاهٌ : فَتَحَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَعَجَا شِدْقَهُ إِذَا لَوَاهُ .
قَالَ خَلْفَةُ الْأَحْمَرِ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنْ قَوْلِهِمْ عَجَا
شِدْقَهُ فَقَالَ إِذَا فَتَحَهُ وَأَمَالَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ الطَّرِمَّاحُ يَصِفُ صَائِدًا لَهُ أَوْلَادٌ لَا أُمَمَاتَ لَهُمْ
فَهُمْ يُعَاجُونَ تَرَبِيَّةً سَبَكَةً :

إِنْ يُصِيبَ صَيْدًا يَكُنْ 'جُلَّةُ'
لِعَجَابِيٍّ ، قَتْلُهُمْ بِاللِّحَامِ

وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : يَقَالُ لِقَبِيٍّ فُلَانٌ مَا عَجَاهُ وَمَا
عِظَاهُ وَمَا أَوْرَمَهُ إِذَا لَقِيَ شِدَّةً وَبَلَاءً . وَلَقَاءُ
اللَّهِ مَا عَجَاهُ وَمَا عِظَاهُ أَيُّ مَا سَاءَهُ . وَفِي حَدِيثِ
الْحُجَّاجِ : أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ أَرَأَيْتَ بَصِيرًا بِالزَّرْعِ ،
فَقَالَ : إِنِّي طَالِمًا عَاجِيْتُهُ أَيُّ عَاجِيْتُهُ وَعَاجِيْتُهُ .
وَالْعَجِيٌّ : السَّيِّءُ الْغِذَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وحافِرٌ صُلْبُ الْعَجِي مُدْمَلَقٌ ،
وساقٌ هَيَّوَانِيَا مُعْرَقٌ

معرق : قليل اللحم ؛ قال ابن بري : وأنشده في
فصل دملق :

وساقٌ هَيَّيْ أَنْفَهَا مُعْرَقٌ

وَالْعَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِيقَالِ هُوَ مَا غَرَسَهُ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَدُهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ نَوْعٌ مِنْ
تَمْرِ الْمَدِينَةِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّيْحَانِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ
مِنْ غَرَسِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الْعَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَادِ الشَّرِّ بِالْمَدِينَةِ وَتَحْتَلُّهَا
تَسْمَى لَيْتَةً ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْعَجْوَةُ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ
هِيَ الصَّيْحَانِيَّةُ ، وَبِهَا ضَرْبٌ مِنَ الْعَجْوَةِ لَيْسَ لَهَا
عَذْوَةٌ الصَّيْحَانِيَّةِ وَلَا رِيْهَا وَلَا امْتِلَازُهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : الْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ . وَحَكَى ابْنُ سِيدَةَ عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ : الْعَجْوَةُ بِالطَّيْهَارِ أُمُّ الشَّرِّ الَّذِي إِلَيْهِ
الْمَرْجِعُ كَالشَّهْرِيزِ بِالْبَصْرَةِ ، وَالتَّيْسِيُّ بِالْبَحْرَيْنِ ،
وَالْجُدَامِيُّ بِالْيَمَامَةِ . وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : الْعَجْوَةُ
ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِّ . وَقِيلَ لِأَحْنَفِ بْنِ الْخَلَّاحِ : مَا
أَعْدَدْتِ لِلشَّيْءِ ؟ قَالَ : ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ صَاعًا مِنْ
عَجْوَةٍ تُعْطِي الصَّبِيَّ مِنْهَا خَمْسًا فَيَرُدُّ عَلَيْكَ ثَلَاثًا .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ الْعَجِي الْجُلُودُ الْيَاسَةِ تُطْبَعُ
وَتُؤْكَلُ ، الْوَاحِدَةُ عَجِيَّةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو الْمُهَوَّسِ :

وَمُعْصَبٍ قَطَعَ الشَّيْءَ ، وَقُوْهُ
أَكْلُ الْعَجِي وَتَكْسَبُ الْأَشْكَادُ

فَبَدَأَتْهُ بِالْمُخَضَّرِ ، ثُمَّ تَلَبَّتْهُ
بِالشَّعْمِ ، قَبْلَ مُعْصَدٍ وَزِيَادٍ

أَقُولُهُ « وَسَاقٌ هَيَّوَانِيَا النَّحْ » قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ : هَكَذَا وَقَعَ فِي
النَّحْ ، وَالصَّوَابُ هَيَّيْ أَنْفَهَا النَّحْ . وَقَدْ أَنْشَدَهُ فِي حَرْفِ الْقَافِ
عَلَى الصَّوَابِ وَالرَّجَزِ لَفْزِيَانِ .

وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ وَلَادٍ : الْعَجِي فِي الْبَيْتِ جَمْعُ
عَجْوَةٍ ، وَهُوَ عَجَبُ الدَّائِبِ ، قَالَ : وَهُوَ غُلَطٌ
مِنْهُ لَئِنْ ذَلِكَ مُعْكُوَةٌ وَعَكْسِي ؛ قَالَ :

حَتَّى تَوَلَّيْتُكَ عُمْكِي أَذْنَابِيَا

وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ . وَالْعَجِي أَيْضًا : عَصَبَةُ الْوَطِيفِ ،
وَالْأَشْكَادُ : جَمْعُ مُشْكَدٍ ، وَهُوَ الْعَطَاءُ .

عَدَا : الْعَدَوُ : الْحُضْرُ . عَدَا الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ وَغَيْرُهُ
يَعْدُو عَدْوًا وَعَدْوًا وَعَدَوَانًا وَتَعْدَاوًا وَعَدْيًا :
أَحْضَرَ ؛ قَالَ رُوَيْدٌ :

مِنْ طُولِ تَعْدَاوِ الرَّبِيعِ فِي الْأَنْثَى

وَحَكَى سَبِيوِيَّةُ : أَتَيْتُهُ عَدْوًا ، وَضَعَ فِيهِ الْمَدْرُ عَلَى
غَيْرِ الْفِعْلِ ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ ذَلِكَ لَئِنْ
يُحَكَّى مِنْهُ مَا سَعَى . وَقَالُوا : هُوَ مِنْهُ عَدْوَةٌ
الْفَرَسِ ، وَفَعَى ، تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ مَسَافَةً مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ أَعْدَاه إِذَا حَسَلَ عَلَى الْحُضْرِ . وَأَعْدَيْتُ
فَرَسِي : اسْتَحْضَرْتُهُ . وَأَعْدَيْتُ فِي مَنْطِقِكَ أَيِ
جُرْتِ . وَيُقَالُ لِلْحَيْلِ الْمُغِيرَةِ : عَادِيَةٌ ؛ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ
الْحَيْلُ ؛ وَقَالَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ الْإِبِلُ هُنَا .
وَالْعَدَوَانُ وَالْعَدَاءُ ، كِلَاهُمَا : الشَّدِيدُ الْعَدْوُ ؛ قَالَ :

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَاتَتْهُ الْمَوْتُ فَاتَهُ

أَخُو الْحَرْبِ ، فَوَقَّ الْقَارِحَ الْعَدَوَانُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَيْهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَصَغَرَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، فَإِنَّهُ

أَخُو الْحَرْبِ فَوَقَّ السَّابِحَ الْعَدَوَانُ

وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

وَالْقَارِحَ الْعَدَاءُ ، وَكُلَّ طَيْسَرَةٍ

لَا تَسْتَطِيعُ يَدَ الطَّوِيلِ قَدْ لَمَّا

أَرَادَ الْعَدَاءُ ، فَقَصَّرَ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَرَادَ نَيْلَ قَدْ لَمَّا

أي أنا للجميع والواحد ، وقد تكون العادية الرجال
يعدون ؛ ومنه حديث خير : فخرجت عاديتهم
أي الذين يعدون على أرجلهم . قال ابن سيده :
والعادية كالعدي ، وقيل : هو من الحيل خاصة ،
وقيل : العادية أول ما يحيل من الرجال دون
الفرسان ؛ قال أبو ذؤيب :

وعادية تلتقي الثياب كأنها

تزعزع عنها ، تحت السامة ، ربح

ويقال : رأيت عدي القوم مقبلاً أي من حبل من
الرجالة دون الفرسان . وقال أبو عبيد : العدي
جباة القوم ، بلغه هذيل . وقوله تعالى : ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدواً بغير علم ، وقرئ : عدواً مثل جلوس ؛
قال المفسرون : نهوا قبل أن أذن لهم في قتال
المشركين أن يلعنوا الأصنام التي عبدوها ، وقوله :
فيسبوا الله عدواً بغير علم ؛ أي فیسبوا الله عدواناً
وظلماً ، وعدواً منصوب على المصدر وعلى إرادة
اللام ، لأن المعنى فيعدون عدواً أي بظلمهم
ظلماً ، ويكون مفعولاً له أي فیسبوا الله للظلم ،
ومن قرأ فیسبوا الله عدواً فهو بمعنى عدواً أيضاً .
يقال في الظلم : قد عدا فلان عدواً وعدواً
وعدواناً وعداء أي ظلم ظلماً جاوز فيه القدر ،
وقرئ : فیسبوا الله عدواً ، بفتح العين وهو هنا
في معنى جباة ، كأنه قال فیسبوا الله أعداء ،
وعدواً منصوب على الحال في هذا القول ؛ وكذلك
قوله تعالى : وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين
الإنس والجن ؛ عدواً في معنى أعداء ، المعنى كما
جعلنا لك ولأمتك شياطين الإنس والجن أعداء ،
كذلك جعلنا لمن تقدمك من الأنبياء وأممهم ،
وعدواً هنا منصوب لأنه مفعول به ، وشياطين

فعدف للعلم بذلك . وقال بعضهم : قرئ عدوان
إذا كان كثير العدو ، وذئب عدوان إذا كان
يعدو على الناس والشاء ؛ وأنشد :

قد كره ، إذا أنت شديد الفقر ،
نهذ الضمير عدوان الجمر ،
وأنت تعدو يعرف مبري

والعداء والعداء : الطلق الواحد ، وفي التهذيب :
الطلق الواحد للفرس ؛ وأنشد :

بصرع الحرس عداً في طلق

وقال : فمن فتح العين قال جاز هذا إلى ذاك ، ومن
كسر العداء فمعناه أنه يعادي الصيد ، من العدو
وهو الحضر ، حتى يلحقه .

وتعدى القوم : تباروا في العدو . والعدي :
جباة القوم يعدون لقتال وغزو ، وقيل : العدي
أول من يعمل من الرجالة ، وذلك لأنهم يسرعون
العدو ، والعدي أول ما يدفع من الغارة وهو
منه ؛ قال مالك بن خالد الحناعلي الهذلي :

لما رأيت عدي القوم يسلبهم
طلح الشواجر والطرף فاء والسلم

يسلبهم : يعني يتعلق بنياهم فيزلبها عنهم ، وهذا
البيت استشهد به الجوهري على العدي الذين يعدون
على أقدامهم ، قال : وهو جمع عادٍ مثل غابر
وعزري ؛ وبعده :

كفت ثوبي لا أنوي إلى أحد ،

إني شئت الفتى كالبكر يختظم

والشواجر : أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة ،
يقول : لما هربوا تعلقت ثيابهم بالشجر فتركوها .
وفي حديث لقمان : أنا لقمان بن عادٍ لعادية
لعادٍ ؛ العادية : الحيل تعدو ، والعادي الواحد

الإنس منصوب على البدل ، ويجوز أن يكون عدوًّا منصوباً على أنه مفعول ثان وشياطين الإنس المفعول الأول . والعادي : الظالم ، يقال : لا أشمت الله بك عاديك أي عدوك الظالم لك . قال أبو بكر : قول العرب فلان عدو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكشروه . ويظلمه . ويقال : فلان عدوك وهم عدوك وهما عدوك وفلانة عدوة فلان وعدوه فلان ، فمن قال فلانة عدوة فلان قال : هو خبر المؤنث ، فعلمة التأنيث لازمة له ، ومن قال فلانة عدوه فلان قال ذكرت عدوًّا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظلموم وعضوب وصور ، قال الأزهري : هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر ، فإذا جعلته نعتاً محضاً قلت هو عدوك وهي عدوتك وهم أعداؤك وهن عدواتك . وقوله تعالى : فلا عدوان إلا على الظالمين ؛ أي فلا سبيل ، وكذلك قوله : فلا عدوان علي ؛ أي فلا سبيل علي . وقولهم : عداء عليه فضر به نفسه ، لا يراد به عدو على الرجلين ولكن من الظلم . وعداء عدوًّا : ظلم وجار . وفي حديث قتادة بن النعمان : أنه عدي عليه أي سرق ماله وظلم . وفي الحديث : ما ذنبان عاديان أصابا قرية عثم ؛ العادي : الظالم ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء . وفي الحديث : ما يقتله المجرم كذا وكذا والسبع العادي أي الظالم الذي يفترس الناس . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لا قطع على عادي ظهر . وفي حديث ابن عبد العزيز : أتى برجل قد اختلس طوقاً فلم يقطع وقال : تلك عادية الظهر ؛ العادية : من عداء يعدو على الشيء إذا اختلسه ، والظهر : ما ظهر من الأشياء ، ولم يفي الطوق قطعاً لأنه ظاهر على المرأة

والصبي . وقوله تعالى : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ قال يعقوب : هو فاعل من عداء يعدو إذا ظلم وجار . قال : وقال الحسن أي غير باغ ولا غايب قلب ، والاعتداء والتعدى والعدوان : الظلم . وقوله تعالى : ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ؛ يقول : لا تعاونوا على المعصية والظلم . وعداء عليه عدوًّا وعداءه وعدوًّا وعدواناً وعدواناً وعدوى وتعدى واعتدى ، كله : ظلمه . وعداء بنو فلان على بني فلان أي ظلمهم . وفي الحديث : كتب ليهود نساء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء ، العداء بالفتح والمد : الظلم وتجاوز الحد . وقوله تعالى : وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ؛ قيل : معناه لا تقاتلوا غير من أمرتكم بقتاله ولا تقتلوا غيرهم ، وقيل : ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال . وعداء الأمر يعدوه وتعداه ، كلاهما : تجاوزه . وعداء طوره وقدره : جاوزه على المثل . ويقال : ما يعدو فلان أمرًا أي ما يجاوزه . والتعدى : مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عديتك فتعدى أي تجاوز . وقوله : فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها إلى غيرها ، وكذلك قوله : ومن يتعد حدود الله أي يجاوزها . وقوله عز وجل : فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ؛ أي المجاوزون ما حذر لهم وأمروا به ، وقوله عز وجل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ أي غير مجاوز لما يملكه ويغنيه من الضرورة ، وأصل هذا كله مجاوزة الحد والغدر والحق . يقال : تعديت الحق واعتديته وعدوته أي جاوزته . وقد قالت العرب : اعتدى فلان عن الحق واعتدى فوق الحق ، كان معناه

جاز عن الحق إلى الظلم . وعدّئى عن الأثر : جازه إلى غيرِه وتركه . وفي الحديث : المعتدي في الصدقة كإنعيا ، وفي رواية : في الزكاة ؛ هو أن يُعطِيها غيرَ مُستحقِّها ، وقيل : أراد أن الساعي إذا أخذ خيارَ المال رُبما منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سببَ ذلك فيها في الإثم سواء . وفي الحديث : سيكون قومٌ يعتدون في الدعاء ؛ هو الخروج فيه عن الوضع الشرعيّ والسنة المأثورة .

وقوله تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ؛ سواء اعتداء لأنه مُجازاةٌ اعتداء فسني بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة ، وإن كان أحدهما طاعةً والآخر معصية ؛ والعرب تقول : ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمته لا وجه للظلم أكثر من هذا ، والأول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله : وجزاء سيئةً سيئةً مثلها ؛ السببة الأولى سيئة ، والثانية مُجازاة وإن سببت سيئة ، ومثل ذلك في كلام العرب كثير . يقال : أثم الرجل يَأْثِمُ يَأْثِمُ إنشأً وأثمه الله على إثمه أي جازاه عليه يَأْثِمُهُ أثاماً . قال الله تعالى : ومن يفعل ذلك يلقِ أثاماً ؛ أي جزاءً لإثمِهِ . وقوله : إنه لا يُحبُّ المعتدين ؛ المعتدون : المُجاوزون ما أمروا به . والعُدوى : الفساد ، والفعل كالفعل . وعدا عليه اللصُّ عداً وعدواناً وعدواناً : سرقه ؛ عن أبي زيد . وذئب عدواناً : عاد . وذئب عدواناً : يعدو على الناس ؛ ومنه الحديث : السلطان ذو عدوانٍ وذو بدوانٍ ؛ قال ابن الأثير : أي صريع الانصراف والكلال ، من قولك : ما عداك أي ما صرفك . ورجلٌ معدوٌّ عليه ومعدِّي عليه ، على قلب الواو ياء تطلب

الحفّة ؛ حكاها سيويه ؛ وأنشد لعبد ينفوث بن وقاص الحارثي :
وقد عليت عزمي مليكة أنني
أنا الليث ، معدياً عليه وعادياً
أبدلت الباء من الواو استيقلاً . وعدا عليه : وثب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد لأبي عارم الكلبي :

لقد علم الذئب الذي كان عادياً ،
على الناس ، أني حائر السهم فارغ

وقد يكون العادي هنا من الفساد والظلم . وعداهُ عن الأثر عدواً وعدواناً وعداه ، كلاهما : صرقه وشغله . والعداء والعدواة والعادية ، كله : الشغل يعدوك عن الشيء . قال محارب : العدواة عادة الشغل ، وعدواة الشغل موانعه . ويقال : جثنتي وأنا في عدواة عنك أي في شغل ؛ قال الليث : العادية شغل من اشتغال الدهر يعدوك عن أمورك أي بشغلك ، وجمعها عواد ، وقد عداني عنك أمر فهو يعدوني أي صرقني ؛ وقول زهير :

وعادك أن تلاقها العداء

قالوا : معنى عادك عاداك فقلته ، ويقال : معنى قوله عادك عاد لك وعادوك ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

عادك عن ريتاً وأم وهب ،
عادي العوادي واختلاف الشعب

فسره فقال : عادي العوادي أشدها أي أشد الأشغال ، وهذا كقوله زيدٌ رجلٌ الرجال أي أشد الرجال . والعدواة : إناخة قليلة . وتعدى المكان : تماوت ولم يستقر . وجلس على عدواة أي على غير استقامة .

وتعادي ما بينهم : تبعَدَ ؛ قال الأعشى يصف
طبيبةً وغزالها :

وتعادي عنه النهار ، فما تعاد
بحوله إلا عفاة أو فواق

يقول : تبعَدَ عن ولدها في المرعى ثلثا يستدل
الذئب بها على ولدها . والعُدواء : يُعَدُّ الدار .
والعداة : البعد ، وكذلك العُدواء . وقومٌ عدى :
متباعدون ، وقيل : غربة ، مقصورٌ يكتب بالياء ،
والمُعنيان مُتقاربان ، وهُم الأعداء أيضاً لأن
القريب بعيد ؛ قال الشاعر :

إذا كنت في قومٍ عدى لست منهم ،
فكل ما علفت من حيثٍ وطيب

قال ابن بري : هذا البيت يروى لزواردة بن سبيع
الأسدي ، وقيل : هو لنضلة بن خالد الأسدي ،
وقال ابن السرياني : هو لدودان بن سعد الأسدي ،
قال : ولم يأت فعلٌ صفةً إلا قومٌ عدى ، ومكانٌ
سوى ، وماءٌ روى ، وماءٌ صيرى ، وملامةٌ نيتى ،
ووادٍ طوى ، وقد جاء الضمُّ في سوى وثنى ،
وطوى ؛ قال : وجاء على فعلٍ من غير المعتل لم
زيمٌ وسبي طيبة ؛ وقال علي بن حمزة : قومٌ
عدى أي غربة ، بالكسر ، لا غير ، فأما في
الأعداء فيقال عدى وعدى وعداء . وفي حديث
حبيب بن مسلمة لما عزله عمر ، رضي الله عنه ، عن
حنس قال : رَحِمَ اللهَ عُمَرُ بَنَزَعَ قَوْمَهُ
وَبَنَعَ الْقَوْمَ الْعِدَى ؛ العِدَى ، بالكسر :
الغربة ، أراد أنه يعزل قومه من الولايات ويوتلي
الغربة والأجانب ؛ قال : وقد جاء في الشعر العِدَى
بمعنى الأعداء ؛ قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن
في النهاية : العدى بالكسر الغربة والأجانب والأعداء ، فأما
بالضم فهم الأعداء خاصة .

وسرَّ كَبُّ ذو عُدواء أي ليس بِطُطْسَيْن ؛ قال ابن
سيده : وفي بعض نسخ المصنف جئتُ على مركبٍ
ذو عُدواء مصروف ، وهو خطأ من أبي عبيد إن
كان قائله ، لأنَّ فعلاء بناء لا ينصرف في معرفة ولا
نكرة .

والتعادي : أمكنة غير مستوية . وفي حديث ابن
الزبير وبناء الكعبة : وكان في المسجد جراثيمٌ وتعادي
أي أمكنة مختلفة غير مستوية ؛ وأما قول الشاعر :

منها على عُدواء الدار نسقيم^١

قال الأصمعي : عُدَاوُهُ صَرَفُهُ واختلافه ، وقال
المؤرج : عُدواء على غير قصدٍ ، وإذا نام الإنسان
على موضعٍ غير مُستو فيه ارتقاعٌ وانخفاضٌ قال :
نبتُ على عُدواء . وقال النضر : العُدواء من
الأرض المكان المشرف بيزراكٍ عليه البعير
فيضطجع عليه ، وإلى جنبه مكانٌ مطينٌ فيسيل
فيه البعير فيتوهنُ ، فالمشرف العُدواء ، وتوهنه
أن يبدُ جسده إلى المكان الوطيء فتبقى قوائمه على
المشرف ولا يستطيع أن يقوم حتى يموت ،
فتوهنه اضطجاعه . أبو عمرو العُدواء المكان الذي
بعض مرتفع وبعضه مُنْطَاطِيءٌ ، وهو المُتَعَادِي .
ومكانٌ مُتَعَادٍ : بعضٌ مرتفع وبعضه مُنْطَاطِيءٌ ليس
بمُسْتَوٍ . وأرضٌ مُتَعَادِيَةٌ : ذاتٌ جِيعرةٍ ولتخافيقٍ .
والعُدواء ، على وزن الفلواء : المكان الذي لا
يُطْنَسِنُ مَنْ قَعَدَ عليه .

وقد عادتُ القِدَرُ : وذلك إذا طامنت إحدى
الأثافي ورَقَعَتِ الأخرى لئلا تسيل القِدَرُ على النار .

١ قوله « منها على عُدواء الخ » هو عجز بيت ، مدح كافي مادة
سقم :

نام القواد بذكرها وخامر

مالك الأنصاري :

فَأَمَّا الْعِدَّةُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
فَأَسْتَوِي الرِّكْضُ حِينَ مَاتَ الْعِدَّةُ

قال : وهذا يتوجه على أنه جمع عادٍ ، أو يكون مدّ
عِدَى ضرورة ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل :

أَلَا يَا اسْلَمِي بِإِهْدٍ ، هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ ،
وإن كان حَيَاتًا عِدَى آخِرَ الدَّغْرِ

قال : العِدَى التَّاعِدُ . وقومٌ عِدَى إذا كانوا
مُتَبَاعِدِينَ لا أَرْحَامَ بَيْنَهُمْ وَلَا حِلْفَ . وقومٌ عِدَى
إذا كانوا حَرْبًا ، وقد رُوِيَ هذا البيتُ بالكسر
والضم ، مثل سَوَى وسَوَى . الأصمعي : يقال هؤلاء
قوم عِدَى ، مقصور ، يكون للأعداء وللغرباء ،
ولا يقال قوم عِدَى إلا أن تدخل الماء فتقول عِدَاءَ
في وزن فِضَاءَ ، قال أبو زيد : طالت عِدَاؤُهُمْ أَيِ
تَبَاعَدُهُمْ وَتَفَرُّقُهُمْ .

والعِدْوُ : ضدُّ الصَّدِيقِ ، يكون للواحد والاثنتين
والجمع والأنثى والذكر بلفظ واحد . قال
الجوهري : العِدْوُ ضدُّ الولِيِّ ، وهو وصفٌ
ولكنه ضارِعُ الاسم . قال ابن السكيت : فَعْمُولٌ إذا
كان في ثأويل فاعِلٍ كان مؤنَّثُهُ بغير هاء نحو رجلٌ
صَبُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ ، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً
قالوا : هذه عِدْوَةٌ لله ؛ قال الفراء : وإنما أدخلوا فيها
الماء تشبيهاً بصديقه لأن الشيء قد يَبْنَى على ضده ،
وبما وضع به ابن سيده من أبي عبد الله بن الأعرابي ما
ذكره عنه في خطبة كتابه المعكم فقال : وهل أدلُّ
على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبي
عبد الله بن الأعرابي في كتابه النوادر : العِدْوُ
يكون للذكر والأنثى بغير هاء ، والجمع أعداء
وأعادٍ وعداءٌ وعِدَى وعِدَى ، فأوهم أن هذا كله

لشيء واحد ؟ وإنما أعداء جمع عِدْوٍ أجروه مجرى
فَعِيلِ صِفَةٍ كَشَرِيفٍ وأشرفٍ ونصيرٍ وأنصارٍ ،
لأن فَعْمُولاً وفَعِيلًا منساويان في العِدَّةِ والحركة
والسكون ، وكون حرف اللين ثالثاً فيها إلا بحسب
اختلاف حرفي اللين ، وذلك لا يوجب اختلافاً في
الحكم في هذا ، ألا تراهم سَوَوْا بين ثَواري وصَبُورٍ
في الجمع فقالوا ثَوُورٌ وصَبُورٌ ، وقد كان يجب أن
يكسر عِدْوٌ على ما كسرت عليه صَبُورٌ ؟ لكنهم
لو فعلوا ذلك لأجحفوا ، إذ لو كسروه على فَعْلٍ
لزم عِدْوٌ ، ثم لزم إسكان الواو كراهية الحركة
عليها ، فإذا سَكَتَتْ وبعدها التنوين التقى ساكناً
فحذفت الواو فقبل عِدٌ ، وليس في الكلام اسم
آخره واوٌ قبلها ضمة ، فإن أدَّى إلى ذلك قياس
رُفِضَ ، فقلبت الضمة كسرة ولزم لذلك انقلاب الواو
بهاء فقبل عِدٍ ، فتَنَكَّبَتِ العرب ذلك في كل معتلٍّ
اللام على فَعُولٍ أو فَعْمِيلٍ أو فَعَالٍ أو فِعَالٍ أو فُعَالٍ
على ما قد أحكمت صناعة الإعراب ، وأما أعادٍ فجمعُ
الجمع ، كَسَرُوا عِدْوًا على أعداء ثم كَسَرُوا
أعداءَ على أعادٍ وأصله أعاديٌّ كأنتاعٍ وأناعٍ لأن
حرف اللين إذا ثَبَتَ رابعاً في الواحدِ ثَبَتَ في
الجمع ، وكان بهاء ، إلا أن بَضْطَرَ إليه شاعر كقوله
أَنشد سيبويه :

والبَكَرَاتِ الفُشْجِ الْعَطَامِيَا

ولكنهم قالوا أعادٍ كراهة الباءين مع الكسرة كما
حكى سيبويه في جمع مِعْطَاءٍ مَعَاظٍ ، قال : ولا
يَمْتَنِعُ أن يميء على الأصل مَعَاظِيَةً كَأَنَّا فِي ، فكذلك
لا يَمْتَنِعُ أن يقال أعاديٌّ ، وأما أعداءٌ فجمع عادٍ ؛
حكى أبو زيد عن العرب : أَشْتَتَ اللهُ عَادِيكَ أَيِ
عِدْوِكَ ، وهذا مُطَّرِدٌ في باب فاعِلٍ ما لامه
حرفٌ علته ، يعني أن يكسر على فَعْلَةٍ كقافضٍ

وكان حَدُّ الواحدِ عَدُوٍّ ، بسكون الواو ، ففعلوا
آخَرَهُ واو وقالوا عَدُوٌّ ، لأنهم لم يجدوا في كلام
العرب اسماً في آخَرِهِ واو ساكنة ، قال : ومن العرب
من يقول قومٌ عِدِي ، وحكى أبو العباس : قومٌ
عُدِي ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار إذا
كسرت العين أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا
ضمنت العين أن تأتي بالهاء ، وأنشد :

مَعَاذَةَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ أَشْنَيْتَ الْعِدَى
بَلَيْلٌ ، وَإِنْ لَمْ تَجْزِئَنِي مَا أَدْبَيْتَهَا

وقد عاده 'مَعَاذَةُ' و'عِدَاءُ' ، والاسمُ 'الْعِدَاوَةُ' ، وهو
الأشدُّ عَادِيًّا . قال أبو العباس : العُدَى جمع عَدُوٍّ ،
والرؤى جمع رُؤْيَةٍ ، والذُرَى جمع ذُرَّةٍ ؛ وقال
الكوفيون : إنما هو مثل قُضَاةٍ وَغَزَاةٍ فَضَفُوا
الماء فصارت عُدَى ، وهو جمع عَادٍ . وتعدى
القومُ : عادى بعضهم بعضاً . وقومٌ عِدِيٌّ : يكتب
بالياء وإن كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوله ،
وعُدِيٌّ مثله ، وقيل : العُدَى الأعداء ، والعِدَى
الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم ، قال : والقول هو
الأول . وقولهم : أعدى من الذئب ، قال ثعلب :
يكون من العَدُوِّ ويكون من العِدَاوَةِ ، وكونه
من العَدُوِّ أكثر ، وأراه إنما ذهب إلى أنه لا يقال
أفعل من فاعلت ، فلذلك جاز أن يكون من
العَدُوِّ لا مِنْ العِدَاوَةِ . وتعدى ما بينهم :
اختلف . وعديت له : أبغضته ؛ عن ابن الأعرابي .
ابن شبل : ردّدت عني عاديةً فلان أي حديثه
وغضبه . ويقال : كف عني عاديّك أي ظلّلك
وشرك ، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغبة والثاغية .
يقال : سمعت راغبةً البعير وثاغيةً الشاة أي رُغاه
البعير وثغاه الشاة ، وكذلك عاديةً الرجل عَدُوَّهُ
عليك بالمكروه .

وقُضَاةٌ ورامٍ ورُمَانٍ ، وهو قول سيبويه في باب
تكسير ما كان من الصفة عدته أربعة أحرف ، وهذا
شبه بلفظ أكثر الناس في توهيبهم أن كلمة جمع
كسيمةً ، وفعل ليس بما يكسر على فَعْلَةٍ ، وإنما
جمع كسيمةً أكاءً ؛ حكاه أبو زيد ، فأما كلمة
فجمع كالم من قولهم كسى شجاعته وشهادته كسها ،
وأما عِدِيٌّ وعُدِيٌّ فاسنان للجمع ، لأن فِعْلاً وفَعْلًا
ليسا بصيغتي جمع إلا لفعلية أو فَعْلَةٌ وربما كانت
لفعلية ، وذلك قليل كهَضْبَةٍ وهَضْبٌ وبَذْرَةٍ وبِذْرٌ ،
والله أعلم .

والْعِدَاوَةُ : اسمٌ عامٌ من العَدُوِّ ، يقال : عَدُوٌّ
بَيْنَ العِدَاوَةِ ، وفلانٌ يُعَادِي بني فلان . قال الله
عز وجل : عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين
عاديتهم منهم مَوَدَّةً ؛ وفي التنزيل العزيز : فإتّهم
عَدُوٌّ لِي ؛ قال سيبويه : عَدُوٌّ وصفٌ ولكنه ضارِعُ
الاسم ، وقد يُثنى ويُضَمُّ ويؤنث ، والجمع
أَعْدَاءُ ، قال سيبويه : ولم يكسر على فعلٍ ، وإن
كان كَصَبُورٍ ، كراهية الإختلال والاعتلال ، ولم
يكسر على فِعْلَانٍ كراهية الكسرة قبل الواو لأن
السكان ليس بحاجز حصين ، والأعادي جمع الجمع .
والعِدَى والعُدَى : اسنان للجمع . قال الجوهري :
العِدَى ، بكسر العين ، الأعداء ، وهو جمع لا
نظير له ، وقالوا في جمع عَدُوَّةٍ عَدَايَا لم يُسَمَّ
إلا في الشعر . وقوله تعالى : هم العَدُوُّ فاحذَرْهُمْ ؛
قيل : معناه هم العَدُوُّ الأذنى ، وقيل : معناه هم
العَدُوُّ الأشدُّ لأنهم كانوا أعداء النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، ويظهرون أنهم معه . والعادي : العَدُوُّ ،
وجمعه عِدَاءٌ ؛ قالت امرأة من العرب :

أَشْنَيْتَ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَادِيكَ

وقال الخليل في جماعة العَدُوِّ عِدِيٌّ وعِدِيٌّ ، قال :

تالله ما حُبِّي عَلَيَّا بِشَوَى ،
قد ظَعَنَ الحُبِّي وَأَمْسَى قَدْ تَوَى ،
مُعَادِرًا نَحْتَ العِدَاءِ وَالتَّرَى

معناه : ما حُبِّي عَلَيَّا بِحُطَا . ابن الأعرابي : الأعداء
حجارة المقابر ، قال : والأعداء آلام النار . ويقال :
جئتُك على قَرَسٍ ذي عُدَوَاءٍ ، غير مُجَرَّي إذا لم
يكن ذا طُبْأَيْنَةٍ وَسُهولة .

وعُدَوَاءُ الشُّوقِ : ما يَرَّحُ بِصاحبه .
والمُتَعَدِّي من الأفعال : ما يُعَاوِزُ صاحبه إلى
غيره . والتَّعَدِّي في القافية : حَرَكَةُ الهاء التي للمضمر
المذكر الساكنة في الوقف ؛ والمُتَعَدِّي الواو التي
تلحقه من بعدها كقولها :

تَنْفُسُ مِنْهُ الحَبْلُ مَا لَا يَفْزَلُهُ

فَحَرَكَةُ الهاء هي التَّعَدِّي والواو بعدها هي المُتَعَدِّي ؛
وكذلك قوله :

وَأَمْتَدَّ عَرَّشًا عَنْقَهُ المَقْتَبِيُّ

حركة الهاء هي التَّعَدِّي والياء بعدها هي المُتَعَدِّي ،
ولمَّا سَبَّحَ هَافَانِ الحُرُكَتَانِ تَعَدِّيًّا ، والياء والواو
بعدهما مُتَعَدِّيًّا لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ لِلْعَدَا وَخَرُجَ عَنْ
الْوَاجِبِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّ الْوِزْنَ قَدْ
تَنَاهَى قَبْلَهُ ، جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِتَوَلُّهِ الْحَزْمِ
فِي أَوَّلِهِ . وَعَدَا إِلَيْهِ : أَجَاوَزَهُ وَأَنْقَذَهُ .

ورَأَيْتُهُمْ عَدَا أَخَاكَ وَمَا عَدَا أَخَاكَ أَيَّ مَا سَلَا ، وَقَدْ
يُخْفَضُ بِهَا دُونَ مَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعَدَا فَعَلَ
يُسْتَنْشَى بِهِ مَعَ مَا وَبَعِيرُ مَا ، تَقُولُ جَاءَنِي الْقَوْمُ مَا
عَدَا زَيْدًا ، وَجَاوِزَنِي عَدَا زَيْدًا ، تَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا
بِهَا وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِيهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مِنْ حُرُوفِ
الِاسْتِثْنَاءِ قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ أَمَدًا مَا عَدَا زَيْدًا كَقَوْلِكَ
قَوْلُهُ « آلامُ النَّارِ » هُوَ هَكَذَا فِي الْإِسْلَامِ وَالتَّهْذِيبِ .

وَالْعُدَوَاءُ : أَرْضٌ يَابِسَةٌ صُلْبَةٌ وَرُبَّمَا جَاءَتْ فِي الْبُتْرِ
إِذَا حَفِرَتْ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ حَجَرًا مُجَادً عَنْهُ
فِي الْحَفْرِ ؛ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ يَصِفُ نَوْدًا يَجْفَرُ كَنَاسًا :

وَأِنْ أَصَابَ عُدَوَاءَ أَحْرُوزًا
عَنْهَا ، وَلَوْلَاهَا الظُّلُوفُ الظُّلُفَا

أَكْبَدَ بِالظُّلُفِ كَمَا يُقَالُ نَعَافُ تُعَفُّ وَيَطَاحُ يُطَحُّ
وَكَأَنَّهُ جَسَّحَ ظِلْفًا ظَالِفًا ، وَهَذَا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ
الْجَوْهَرِيُّ شَاهِدًا عَلَى عُدَوَاءِ الشُّغْلِ مَوَانِعِهِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : هُوَ الْعَبَّاسِيُّ وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى الْعُدَوَاءِ الْأَرْضِ
ذَاتِ الْحَجَارَةِ لَا عَلَى الْعُدَوَاءِ الشُّغْلِ ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ
بَرِيٍّ أَيْضًا قَالَ : ظُلُفٌ جَمْعُ ظَالِفٍ أَيُّ ظُلُوفِهِ تَمْنَعُ
الْأَذَى عَنْهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ
ذَاتِ عُدَوَاءٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُسْتَقِيمَةً وَطَيِّبَةً وَكَانَتْ
مُتَعَادِيَةً . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعُدَوَاءُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ
الْحَشِينُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : زَعَمَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ
الْعِدَى الْحَجَارَةَ وَالصُّخُورَ ؛ وَأَنشد قولَ كَثِيرٍ :

وَحَالَ السَّقَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى ،

وَرَهْنُ السَّقَى عَشْرُ الثَّقِيَّةِ مَا جِدُّ

أَرَادَ بِالسَّقَى تَرَابَ الْقَبْرِ ، وَبِالْعِدَى مَا يُطَبَّقُ عَلَى
الْعَدَا مِنَ الصَّفَاتِ .

وَأَعْدَاءُ الْوَادِي وَأَعْنَائُهُ : جَوَانِبُهُ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ
يَسْدَةَ الْمَذَلِّي فِعْدُ الْعِدَى ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ وَالصُّخُورُ :

أَوْ اسْتَمَرَّ لِسَكْنٍ ، أَتَوَى بِهِ

بِقَرَارٍ مَلْحَدَةِ الْعِدَاءِ سَطُونٍ

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعِدَاءُ ، مَدْرُودٌ ، مَا عَادَيْتَ عَلَى
الْمَيْتِ حِينَ تَدْفِنُهُ مِنْ لَسَنِ أَوْ حَجَارَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ
مَا أَشْبَهَهُ ، الْوَاحِدَةُ عِدَادَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : الْعِدَى
وَالْعِدَاءُ حَجَرٌ رَقِيقٌ يَسْتَرْ بِهِ الشَّيْءُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَجَرٍ
يُوضَعُ عَلَى شَيْءٍ يَسْتَرْهُ فَهُوَ عِدَاةٌ ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْمَذَلِّي :

ما خلا زيدا ، وتَنَصَّبَ زيدا في هَذَيْنِ ، فإذا أخرجت ما كَفَضْتَ وَنَصَبْتَ فقلت ما وأبت أحداً عداً زيدا وعدا زيدا وخلا زيدا وخلا زيدا ، النصب بمعنى إلا والخفض بمعنى سوى .

وَعَدْتُ عَنَّا حاجتك أي اطلبها عند غيرنا فإننا لا نَقْدِرُ لك عليها ؛ هذه عن ابن الأعرابي . ويقال : وعدت ما أنت فيه إلى غيره أي تجاوزته . وعدت عما أنت فيه أي اصرف همك وقولك إلى غيره . وعدتني عن المهم أي غيبتني . وتقول لمن قصدك : عدتني إلى غيري . ويقال : عاد رجلك عن الأرض أي جافها ، وما عدا فلان أن صنع كذا ، وما لي عن فلان معدى أي لا تجاوز لي إلى غيره ولا قصور دونه . وعدوته عن الأمر : صرفته عنه . وعدت عما ترى أي اصرف بصرك عنه . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه أتني بسطيحتين فيها نبيذ فشرب من إحداها وعدتني عن الأخرى أي تركها لما رآه منها . يقال : عدت عن هذا الأمر أي تجاوزته إلى غيره ؛ ومنه حديثه الآخر : أنه أهدي له لبن بمكة فعداه أي صرفه عنه .

والإعداء : إعداء الحرب . وأعداء الداء يُعَدِّيهِ إعداء : جاوز غيره إليه ، وقيل : هو أن يصيبه مثل ما يصاحب الداء .

وأعداء من علته وخلقه وأعداء به : جوزه إليه ، والاسم من كل ذلك العدوى . وفي الحديث : لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا طيرة ولا قول أي لا يُعْدِي شيء شيئا . وقد تكرر ذكر العدوى في الحديث ، وهو اسم من الإعداء كالعدوى والبِقْوَى من الإزراء والإبتاء . والعدوى : أن يكون ببعير جرب مثلا فتشقى مخالطته بإبل أخرى حذار أن يتعدى ما به من الجرب إليها

فصيبها ما أصابه ، فقد أبطله الإسلام لأهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأغلبهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن الأمر ليس كذلك ، وإنما الله تعالى هو الذي يمرض ويؤزل الداء ، ولهذا قال في بعض الأحاديث وقد قيل له ، صلى الله عليه وسلم : إن الثقب تَبْدُو بِمَشْرِقِ البعير فتعدى الإبل كلها ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للذي خاطبه : فمن الذي أعدى البعير الأول أي من أين صار فيه الجرب ؟ قال الأزهري : العدوى أن يكون ببعير جرب أو بإنسان جذام أو بوحش فتشقى مخالطته أو مواكلته حذار أن يتعدوه ما به إليك أي يُجاوزهُ فيصيبك مثل ما أصابه . ويقال : إن الجرب يُعْدِي أي يجاوز إذا الجرب إلى من قاربه حتى يجرب ، وقد نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع إنكاره العدوى ، أن يُورد مُصْبِحٌ على مُجْرِبٍ لئلا يصبب الصبح الجرب فيحقق صاحبها العدوى . والعدوى : اسم من أعدى يُعْدِي ، فهو مُعْدِي ، ومعنى أعدى أي أجاز الجرب الذي به إلى غيره ، أو أجاز جرباً بغيره إليه ، وأصله من عدا يُعْدُو إذا جاوز الحد . وتعدى القوم أي أصاب هذا مثل داء هذا . والعدوى : طلبك إلى والي يُعْدِيكَ على من طلبك أي يَنْهَقِم منه . قال ابن سيده : العدوى الشصرة والمعوثة . وأعداء عليه : تصرفه وأعانه . واستعداءه : استنصره واستعانه . واستعدى عليه السلطان أي استعان به فأنصفه منه . وأعداء عليه : قواه وأعانه عليه ؛ قال يزيد ابن حذاق :

ولقد أضاء لك الطريق ؛ وأنتهجت

سبيلُ المكارم ، والمعدى يُعْدِي

أي إنصارك الطريق بقوبك على الطريق ويعينك ؛

وقال آخر :

وأنت امرؤ لا الجود منك سبعة
فنعطي ، وقد يعدي على التائب الوعد

ويقال : استأداة ، بالمز ، فأداة أي أعانه وقواه ،
وبعض أهل اللغة يجعل الهزلة في هذا أصلاً ويجعل
العين بدلاً منها . ويقال : آديتك وأعديتك من
العدوى ، وهي المعونة . وعادي يعني اثنين فصاعداً
معداة وعداء : والى ؛ قال امرؤ القيس :

فعادي عداء بين ثور ونعجة ،
وبين سبوب كالفضية قره ب

ويقال : عادي الفارس بين صيدين وبين رجلين
إذا طعنهما طعنتين متواليتين . والعداء ، بالكسر ،
والمعداة : المتوالة والمتابعة بين الاثنين يُصرح
أحدهما على إثر الآخر في طلوع واحد ؛ وأنشد
لامرئ القيس :

فعادي عداء بين ثور ونعجة
حداكاً ، ولم يَنْضَحْ بقاء فينسل

يقال : عادي بين عشرة من الصياد أي والى بينها
قتلاً ورمياً . وتعادي القوم على نصرهم أي توالوا
وتتابعوا . وعداء كل شيء وعداؤه وعدوته
وعدوته وعدوه : جلواؤه ، وهو ما انتقاد معه
من عرضه وطوله ؛ قال ابن بري : شاهده ما
أنشده أبو عمرو بن العلاء :

بكت عيني ، وحق لها البكاء ،
وأخرقها الحمايش والعداء

وقال ابن أحرر مخاطب نافته :

خبي ، فليئس إلى عثمان مرتجع
إلا العداء ، وإلا مكنع ضرر

١ قوله « الحمايش » هكذا في الاصل .

٢ قوله « إلا مكنع ضرر » هو هكذا في الاصل .

ويقال : لزممت عداء النهر وعداء الطريق والجبل
أي طواره . ابن شميل : يقال التزم عداء الطريق ،
وهو أن تأخذه لا تظلمه . ويقال : أخذ عداء
الجبل أي أخذ في سنده تدور فيه حتى تملؤه ،
وإن استقام فيه أيضاً فقد أخذ عداءه . وقال ابن
برج : يقال التزم عدو أعداء الطريق ، والتزم
أعداء الطريق أي وضح . وقال رجل من العرب
لآخر : ألبنا نفيك أم ماء ؟ فأجاب : أيهما كان
ولا عداء ؛ معناه لا بد من أحدهما ولا يكون
ثالث .

ويقال : الأكحل عرق عداء الساعد .

قال الأزهري : والتعداء التفعال من كل ما مر
جاء .

والعدى والعدا : الناحية ؛ الأخيرة عن كراع ،
والجمع أعداء . والعدوة : المكان المتباعد ؛ عن
كراع . والعدى والعدوة والعدوة والعدوة ،
كله : شاطئ الوادي ؛ حكى اللحياني هذه الأخيرة
عن يونس . والعدوة : سدة الوادي ، قال : ومن
الشاذ قراءة قتادة : إذ أنتم بالعدوة الدنيا .
والعدوة والعدوة أيضاً : المكان المرتفع . قال
الليث : العدوة صلبة من شاطئ الوادي ، ويقال
عدوة . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى ؛ قال الفراء : العدوة شاطئ
الوادي ، الدنيا بما يلي المدينة ، والقصوى بما يلي
مكة ، قال ابن السكيت : عدوة الوادي وعدوته
جانبه وحافته ، والجمع عدى وعدى ؛ قال
الجوهري : والجمع عداء مثل يومئذ ويرام
ورفئة ويرام وعديات ؛ قال ابن بري : قال
الجوهري الجمع عديات ، قال : وصوابه عدوات
١ قوله « عدو أعداء الطريق » هكذا في الاصل والتثنية .

ولا يجوز عدوات على حد كسرات. قال سيبويه: لا يقولون في جمع جرؤة جريات، كراهة قلب الواو ياء، فعلى هذا يقال جرؤات وكنشيات بالإسكان لا غير. وفي حديث الطاعون: لو كانت لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان؛ العدو، بالضم والكسر: جانب الرادي، وقيل: العدو المكان المرتفع شيئاً على ما هو منه. وعداء الحندق وعداء الرادي: بطنه. وعادى شعره: أخذ منه. وفي حديث حذيفة: أنه خرج وقد طم رأسه فقال: إن تحت كل شجرة لا يصبها الماء جنابة، فمن ثم عادت رأسي كما ترون؛ التفسير لشعر: معناه أنه طم واستأصله ليصل الماء إلى أصول الشجر، وقال غيره: عادت رأسي أي جفوت شعره ولم أذنه، وقيل: عادت رأسي أي عادت بوضوه وغسله. وروى أبو عدنان عن أبي عبيدة: عادى شعره رفقه؛ حكاه المروزي في الفريين، وفي التهذيب: رفقه عند الفصل. وعادت السادة أي ثنيتها. وعادت الشيء: باعدته. وتعاديت عنه أي تعاقبت. وفي النوادر: فلان ما يعاديني ولا يواديني؛ قال: لا يعاديني أي لا يجافيني، ولا يواديني أي لا يواتيني. والعدوة: الشجر يخضر بعد ذهاب الربيع. قال أبو حنيفة: قال أبو زياد العدوة الربيل، يقال: أصاب المال عدوة، وقال أبو حنيفة: لم أسع هذا من غير أبي زياد. الليث: العدوة من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تخضر صغار الشجر فترعاه الإبل، تقول: أصابت الإبل عدوة؛ قال الأزهري: العدوة الإبل التي ترعى العدو، وهي الخلة، ولم يضبط الليث تفسير العدوة فجعله نباتاً، وهو غلط، ثم تحلط

فقال: والعدوة أيضاً سخال الغنم، يقال: هي بنات أربعين يوماً، فإذا حوت عنها عقيقتها ذهب عنها هذا الاسم؛ قال الأزهري: وهذا غلط بل تصغير منكر، والصواب في ذلك العدوة، بالين، أو الفدوة، بالذال، والغذاء: صغار الغنم، واحداً عدي؛ قال الأزهري: وهي كلها مفسدة في مقتل الغنم، ومن قال العدوة سخال الغنم فقد أبطل وصفت، وقد ذكره ابن سيده في محكنه أيضاً فقال: والعدوة صغار الغنم، وقيل: هي بنات أربعين يوماً.

أبو عبيد عن أصحابه: تقادح القوم تقادحاً وتعادواً تعادياً وهو أن يموت بعضهم في إثر بعض. قال ابن سيده: وتعادى القوم وتعادى الإبل جميعاً أي موئت، وقد تعادت بالقرحة. وتعادى القوم: مات بعضهم إثر بعض في شهير واحد وعام واحد؛ قال:

فما لك من أروى تعاديت بالعسى،

ولا قتيت كلاباً مطلاً ورامياً

يدعو عليها بالهلاك. والعدوة: الخلة من النبات، فإذا نسب إليها أو رعتها الإبل قيل إبل عدوة على القياس، وإبل عدوة على غير القياس، وعوادى على النسب بغير ياء النسب؛ كل ذلك عن ابن الأعرابي. وإبل عادية وعوادى: ترعى الحنض؛ قال كثير:

وإن الذي ينوي من المال أهلها

أوارك، لما تألف، وعوادى

ويروى: ينبغي؛ ذكر امرأة وأن أهلها يطلبون في مهرها من المال ما لا يمكن ولا يكون كما لا تألف هذه الأوارك والعوادى، فكان هذا ضد لأن العوادى على هذين القولين هي التي

معناه لَوَّ دَهَبَتْ أَلْيَاسُهَا كُلُّهَا ؛ وقول الكسيت :

يَوْمِي بِعَيْنَيْهِ عَدْوَةٌ الْأَمَدُ ۖ
أَبَدٌ ، هَلْ فِي مَطَافِهِ رَيْبٌ ؟

قال : عَدْوَةُ الْأَمَدُ مَدُّ بَصَرِهِ بِنَظَرٍ هَلْ يَرَى رِيبةً تَرِيهَ . وقال الأصمعي : عدائي منه شر أي بكفني ، وعدائي فلان مِنْ شَرِّهِ بَشَرٌ يَعْدُوْنِي عَدْوًا ؛ وفلان قد أَعْدَى النَّاسَ بَشَرًا أَي الْتَزَقَ بِهِمْ مِنْهُ شَرًّا ، وقد جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَعْدَانِي شَرًّا أَي أَصَابَنِي بَشَرُهُ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، أنه قال لَطَلَعَتْهُ يَوْمَ الْجَسَلِ : عَرَفْتَنِي بِالْجَازِ وَأَتَكْرَفَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا يَمًّا بَدَا ؟ وذلك أنه كان بابِئِهِ بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ بِقَاتِلِهِ بِالْبَصْرَةِ ، أي ما الذي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلَى التَّخَلُّفِ ، بعد ما ظهر منك من التَّعَدُّمِ فِي الطَّاعَةِ وَالْمَتَابَعَةِ ، وقيل : معناه ما بَدَا لَكَ مِنِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي ، وقيل : معنى قوله ما عَدَا يَمًّا بَدَا أَي مَا عَدَاكَ بِمَا كَانَ بَدَا لَنَا مِنْ نَصْرِكَ أَي مَا سَتَعَلَكَ ؛ وأنشد :

عدائي أَنْ أَرْوُرَكَ أَنْ يَهَيِي
عَجَابًا كُلُّهَا ، إِلَّا قَلِيلًا

وقال الأصمعي في قول العامة : ما عَدَا مِنْ بَدَا ، هذا خطأ والصواب أَمَا عَدَا مِنْ بَدَا ، على الاستفهام ؛ يقول : أَلَمْ يَعْدُ الْحَقُّ مِنْ بَدَا بِالظُّلْمِ ، ولو أراد الإخبار قال : قد عَدَا مِنْ بَدَا بِالظُّلْمِ أَي قد اعْتَدَى ، أو لَمَّا عَدَا مِنْ بَدَا . قال أبو العباس : ويقال قَتَلَ فَلَانُ ذَلِكَ الْأَمْرَ عَدْوًا بَدْوًا أَي ظَاهِرًا جِهَادًا .

وعَوَادِي الدَّاهِرِ : عَوَاقِبُهُ ؛ قال الشاعر :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَسَّبُ ،
وَعَدَتْ عَوَادِي دُونَ وَلَيْكَ تَتَشَعَّبُ

تَرَعَى الْخَلَّةَ وَالَّتِي تَرَعَى الْحَمَضَ ، وهما مُخْتَلِفَا الطَّعْنَيْنِ لِأَنَّ الْخَلَّةَ مَا حَلَا مِنَ الْمُرَعَى ، وَالْحَمَضُ مِنْهُ مَا كَانَتْ فِيهِ مَلُوحَةٌ ، وَالْأَوَارِكُ الَّذِي تَرَعَى الْأَوَارِكَ وَلَيْسَ بِحَمَضٍ وَلَا خَلَّةٍ لَمَّا هُوَ شَجَرٌ عَظَامٌ . وحكى الأزهري عن ابن السكيت : وإِبِلٌ عَادِيَةٌ تَرَعَى الْخَلَّةَ وَلَا تَرَعَى الْحَمَضَ ، وإِبِلٌ آوَكَةٌ وَأَوَارِكٌ مَقِيَّةٌ فِي الْحَمَضِ ؛ وأنشد بيت كثير أيضًا وقال :

رَأَى صَاحِبِي فِي الْعَادِيَاتِ نَجِيَّةً ،
وَأَمْنًا فِي الرُّوَاضَاتِ الْقَوَامِسِ

قال : وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي بَابِ السَّلَامِ أَشْبَانَ إِبِلٍ عَوَادٍ وَأَوَارِكَ ، قال : والفرق بينهما ما ذكر . وفي حديث أبي ذرٍّ : فَفَرَّوْهُمَا إِلَى الثَّغَابَةِ نَصِبٌ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ ؛ يعني الإِبِلَ أَي تَرَعَى الْعَدْوَةَ ، وهي الْخَلَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمُرَعَى مَحْبُوبٌ إِلَى الإِبِلِ . قال الجوهري : والعاديةُ مِنَ الإِبِلِ الْمُقِيَّةُ فِي الْعِضَاءِ لَا تَفَارِقُهَا وَلَيْسَتْ تَرَعَى الْحَمَضَ ، وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ قَسٍّ : فَإِذَا شَجَرَةُ عَادِيَّةٌ أَي قَدِيمَةٌ كَأَنَّهَا نَسِيَتْ إِلَى عَادٍ ، وَمَنْ قَوْمٌ هُوَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وعلى نَبِيِّنَا وَسَلَّمَ ، وَكُلُّ قَدِيمٍ يَنْسُبُونَهُ إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْ كُنْهُمْ . وفي كتاب عليٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ : لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزًّا وَعَادِيٌّ طَوْلًا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا .

وَعَدَمَى الْقَوْمِ : وَجَدُوا لَبَنًا يَتَرَبَّوْنَهُ فَأَغْنَاهُمْ عَنْ اسْتِثْرَاءِ اللَّحْمِ ، وَتَعْدَوْا أَيْضًا : وَجَدُوا سَرَاعِي الْمُرَاشِمِ فَأَغْنَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ اسْتِثْرَاءِ الْعَلَفِ لَهَا ؛ وقول سلامة بن جندل :

يَكُونُ مَحْيِسُهَا أَذْنَى لِمَرْتَعِهَا ،
وَلَوْ تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَحْلُوبٍ

وقال المازني : عَدَا الماءُ يَعْدُو إذا جَرَى ؛ وأنشد :

وما سَعَرْتُ أَنْ ظَهَرِي ابتَلَا ،

حتى رأيتُ الماءَ يَعْدُو سَلَا

وعَدِي : قَبِيلَةٌ . قال الجوهري : وعَدِي من قَرَبِش رَهْطُ عُمَرَ بنِ الخطاب ، رضي الله عنه ، وهو عَدِي بنُ كَعْب بنِ لُؤَي بنِ غَالِب بنِ فَهْر بنِ مَالِك بنِ النَّضَر ، والنسبة إليه عَدَوِي وعَدَيْي ، وَحُجَّة مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ أَنَّ الْبَاءَ فِي عَدِيٍّ لَمَّا جَرَتْ تَجَرَّى الصَّحِيحُ فِي اعْتِقَابِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ عَلَيْهَا فَقَالُوا عَدِيٌّ وَعَدَبْتُ وَعَدِيٌّ ، جَرَى تَجَرَّى حَنِيفٌ فَقَالُوا عَدَيْيٌّ كَمَا قَالُوا حَنْفِيٌّ ، فَيَسُنُّ نِسْبَ إِلَى حَنِيفٍ . وعَدِيٌّ بنُ عَبْدِ مَنَاةَ : من الرِّبَابِ وَهَطَ ذِي الرُّمَّةِ ، والنسبة إليهم أيضاً عَدَوِيٌّ ، وعَدِيٌّ في بني حَنِيفَةَ ، وعَدِيٌّ في قُرَازَةَ . وَبَنُو الْعَدَوِيَّةِ : قومٌ من حَنْظَلَةَ وَتَيْمٍ . وَعَدَوَانٌ ، بالتسكين : قَبِيلَةٌ ، وهو عَدَوَانُ بنُ عَمْرٍو بنِ قَبِيصِ عَيْلَانَ ؛ قال الشاعر :

عَدِيٌّ الْحَمِيٌّ مِنْ عَدَوَا

نَ ، كانوا حَبَّةَ الْأَرْضِ

أراد : كانوا حَبَاتِ الْأَرْضِ ، فوضع الواحد موضع الجمع . وَبَنُو عَدِيٍّ : حَمِيٌّ من بني مُزَيْنَةَ ، النسبُ إليه عِدَاوِيٌّ نَادِرٌ ؛ قال :

عِدَاوِيَّةٌ ، هِيَاتُ مِنْكَ كَحَلْهَا !

إذا ما هي احتللتْ بِقُدْسٍ وَآرَةِ

ويروى : بِقُدْسٍ أَوَارَةٍ . وَمَعْدِيكَرِبٌ : من جعله مَعْمِلاً كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ مِنَ الْبَاءِ وَالْوَاوِ ، قال الأزهري : مَعْدِيكَرِبُ اسْمَانِ جُعِلَا اسماً واحداً فَأُعْطِيَا إِعْرَاباً واحداً ، وهو الفتح . وَبَنُو عِدَاوٍ :

قوله « وَبَنُو عِدَاوٍ » ضبط في المعجم بكسر الهمزة ونون الدال والمد في الموضين ، وفي القاموس : وَبَنُو عِدَاوٍ ، مضبوطةً بفتح الهمزة والتشديد والمد .

قبيلة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنَا ، وَبَنِي عِدَاوٍ ،

تَوَارَثْنَا مِنَ الْآبَاءِ دَاةً ؟

وهم غيرُ بني عَدِيٍّ من مُزَيْنَةَ . وَسَوَّأَلُ بنُ عَادِيَةَ ، بمدود ؛ قال التَّيْر بنُ ثَوَلَب :

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَةَ وَبَيْتَهُ ،

وَالْحَلَّ وَالْحَسْرَ الَّتِي لَمْ تَمْنَعِ

وَقَدْ قَصَرَ الْمُرَادِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

بَنَى لِي عَادِيَةً حَصَنًا حَصِينًا ،

إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

عَدَا : الْعَدَاةُ : الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ الْكَرِيمَةُ الْمُنِيَّةُ الَّتِي لَيْسَتْ بِسَيْحَةٍ ، وقيل : هي الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْأَحْشَاءِ وَالشُّوْزِ وَالرِّيفِ ، السَّهْلَةُ الْمُرِيثَةُ الَّتِي يَكُونُ كُلُّهَا مَرِيثًا نَاجِعًا ، وقيل : هي الْبَعِيدَةُ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْبُحُورِ وَالشَّبَاخِ ، وقيل : هي الْبَعِيدَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا تَكُونُ الْعَدَاةُ ذَاتَ وَخَامَةٍ وَلَا وَبَاءٍ ؛ قال ذو الرمة :

بَارِضٍ هِجَانِ الثَّرْبِ وَسَيْمَةِ الثَّرِي ،

عَدَاةٌ نَأَتْ عَنْهَا الْمُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ

والجمع : عَدَوَاتٌ وَعَدَا . وَالْعَدِيٌّ : كَالْعَدَاةِ ، قَلِبَتْ الْوَاوُ بَاءً لضعف الساكن أَنْ يَخْفِضُ كَمَا قَالُوا صَيْبَةً ، وقد قيل إنه بَاءٌ ، والامم الْعَدَاةُ ، وكذلك أَرْضٌ عَدِيَّةٌ مِثْلُ خَرِبَةٍ . أَبُو زَيْد : وَعَدَوَاتُ الْأَرْضِ وَعَدِيَّتُ أَحْسَنَ الْعَدَاةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمَاءِ . وقال حَذَفَةُ لِرَجُلٍ : إِنْ كُنْتَ لَا بَدْءَ فَارْزُلْ بِالْبَصْرَةِ فَانْزِلْ عَدَوَاتِهَا وَلَا تَنْزِلْ مُرْتَمًا ؛ جمعُ عَدَاةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمِيَاءِ وَالشَّبَاخِ . وَاسْتَعْدَيْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَفْتَيْتُهُ ، وقد قاماني فُلَانٌ أَيِ وَاغْتَنِي .

وأرض عذاة إذا لم يكن فيها حصص ولم تكن قرية من بلاده . والعذاة : الحامة من الزرع . يقال : رعيننا أرضاً عذاة ورعيننا عذوات الأرض ، ويقال في تصريفه : عذني يعذني عذني ، فهو عذني وعذني ، وجمع العذني أعذاة . وقال ابن سيده في ترجمة عذني بالياء : العذني اسم للموضع الذي ينبت في الصيف والشتاء من غير تنبع ماء ، والعذني ، بالتسكين : الزرع الذي لا يسقى إلا من ماء المطر البغد من المياه ، وكذلك النخل ، وقيل : العذني من النخل ما سقطت الساء ، والبعل ما شرب بعروفه من عيون الأرض من غير ساء ولا سقي ، وقيل : العذني البعل نفسه ، قال : وقال أبو حنيفة العذني كل بلد لا حصص فيه .

وأهل عواذ إذا كانت في مرعى لا حصص فيه ، فإذا أفرذت قلت أهل عاذية ؛ قال ابن سيده : ولا أعرف معنى هذا ، وذهب ابن جني إلى أن ياء عذني بدل من واو لقولهم أرضون عذوات ، فإن كان ذلك فبابه الواو . وقال أبو حنيفة : أهل عاذية وعذوية قرع الحلة . الليث : والعذني موضع بالسادة ؛ قال الأزهري : لا أعرفه ولم أسمع له غيره ، وأما قوله في العذني أيضاً إنه اسم للموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير تنبع ماء فإن كلام العرب على غيره ، وليس العذني اسماً للموضع ، ولكن العذني من الزرع والنخل ما لا يسقى إلا بماء الساء ، وكذلك عذني الكلال والنبات ما بعد عن الريف وأثبتته ماء الساء . قال ابن سيده : والعذوان التشيط الخفيف الذي ليس عنده كبير حلم ولا أصالة عن كراع ، والأشئ بالماء . وعذا يعذو إذا طاب هواؤه .

وقوله عز وجل : إن تقولوا إلا اعتراضك بعض آياتنا بسوء ؛ قال الفراء : كانوا كذبوه يعني هوداً ، ثم جعلوه مختلطاً وادعوا أن آلهتهم هي التي خبئته لعيه إياها ، فهناك قال : إني أشهد الله واشهدوا أني بريء بما تشركون ؛ قال الفراء : معناه ما تقول إلا مسك بعض أصنامنا يحنون لسك إياها . وعراقي الأمر يعروفي عرواً واعتراقي : عشيبي وأصابني ؛ قال ابن بري : ومنه قول الراعي :

قالت خبيثة : ما عراق ؟ ولم تكن
بعد الرقاد عن الشؤون سؤالا

وفي الحديث : كانت قدك لعقوق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، التي تعروء أي تغشاه وتشتابه . وأعرى القوم صاحبهم : تركوه في مكانه وذهبوا عنه . والأعرأ : القوم الذين لا ينههم ما ينهم أصحابهم . ويقال : أعرأ صديقك إذا تباعد عنه ولم ينصره . وقال شر : يقال لكل شيء أهملته وخليتته

قد عرّيته ؛ وأنشد :

أَبْجَعُ ظَهْرِي وَأَلْوِي أَبْهَرِي ،

لَيْسَ الصَّحِيحُ ظَهْرُهُ كَالْأَذْبَرِ ،

وَلَا الْمَعْرَى حَقِيقَةً كَالْمَوْفَرِ .

والمعرى : الجمل الذي يرسل سدى ولا يحبل عليه ؛ ومنه قول لبيد يصف ناقة :

فَكَلَفْتُهَا مَا عَرَّيْتُ . وَتَأَبَّدَتْ ،

وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْمَرْبِ الْجَسَّاءِ .

قال : عرّيت ألقي عنها الرجل وثررت من الحبل عليها وأرسلت ترعى . والمروءة : الرعدة ، مثل القلواء . وقد عرّته الحسى ، وهي قرّة الحسى ومسها في أول ما تأخذ بالرعدة ؛ قال ابن بري ومنه قول الشاعر :

أَسَدٌ تَغْرُ الْأَسَدُ مِنْ عُرْوَاتِهِ ،

بَعْدَ لَفْعِ الرَّجَّازِ أَوْ يَغْيُونِ

الرجّاز : واد ، وغْيُون : موضع ، وأكثر ما يستعمل فيه صيغة ما لم يُسم فاعله . ويقال : عراه البرد وعرّته الحسى ، وهي تمرّوه إذا جاءته بنافض ، وأخذته الحسى بعرواتها ، واعتراه الهَمُّ ، عام في كل شيء . قال الأصمعي : إذا أخذت المعبوم قرّةً ووَجِدَ من الحسى فذلك المروءة ، وقد عرّى الرجل ، على ما لم يُسم فاعله ، فهو تمرّوه ، وإن كانت نافضاً قيل تَقَضَّضَ ، فهو مَنْقُوضٌ ، وإن عرق منها فهي الرهضاء . وقال ابن شبل : المروءة قل يأخذ الإنسان من الحسى ورعدة . وفي حديث البراء بن مالك : أنه كان يُصِيبُ المروءة ، وهي في الأصل برد الحسى . وأخذته الحسى بنافض أي برعدة وبرد . وأعرى إذا حُسم المروءة . ويقال : حُسم عرواء وحُسم

العرواء وحُسم عرواً . والعرواء : شدة البرد . وفي حديث أبي سلمة : كنت أرى الرؤيا أعرى منها أي يُصِيبُ البرد والرعدة من الخوف . والمروءة : ما بين اضطرار الشمس إلى الليل إذا اشتد البرد . وهاجت ربيع باردة . وريح عري وعريّة : باردة ، وخص الأزهرى بها الشمال فقال : شمال عريّة باردة ، وليلة عريّة باردة ؛ قال ابن بري : ومنه قول أبي ذؤاد :

وَكَهُولٌ ، عِنْدَ الْحِفَافِ ، مَرَايِحُ

ح يُبَادِرُونَ كُلَّ رِيحٍ عَرِيَّةٍ

وأعرّينا : أصابنا ذلك وبلغنا بردة العشي . ومن كلامهم : أهلك فقد أعرّيت أي غابت الشمس وبردت . قال أبو عمرو : العري البرد ، وعريّة ليلتنا عري ؛ وقال ابن مقبل :

وَكَأَنَّا اضْطَبَحْنَا قَرِيحَ سَحَابَةٍ

يَعْرِى ، تَنَازَعَهُ الرِّيحُ زَلَالِ

قال : العري مكان بارد .

وعروءة الدّاور والسكرور ونحوه : مقيضة . وعري المزادة : آذانها . وعروءة القيص : مدخل زرة . وعري القيص وأغراه : جعل له عري . وفي الحديث : لا تُشدّ العري إلا إلى ثلاثة مساجد ؛ هي جمع عروءة ، يريد عري الأحبال والرواحيل . وعري الشيء : انشده عروءة . وقوله تعالى : فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ؛ شبه بالعروءة التي يمسك بها . قال الزجاج : العروءة الوثقى قول لا إله إلا الله ، وقيل : معناه فقد عقد لنفسه من الدّين عقداً وثيقاً لا تخلف حجة . وعروءة الفرج : لحمه . قوله دوح عرواء هكذا في الأصل .

عسيدة إنه الشجر الذي يُلجأ إليه المال في السنة
المُجْدبة فيَحْصيه من الجَدْبِ ، والجمع 'عُرَى' ؛
قال 'مهكهل' :

خَلَعَ المُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
شَجَرُ 'العُرَى' ، وَ'عُرَايِرُ' الْأَقْوَامِ

يعني قوماً يُنْتَفِعُ بهم تشبيهاً بذلك الشجر . قال ابن
بري : ويروي البيت لـ 'شَرَحْبِيلِ بْنِ مَالِكٍ يَمْدَحُ'
مَعْدِيكَرِبَ بْنِ عَكْبَ . قال : وهو الصحيح ؛ ويروي
'عُرَايِرُ' وَ'عُرَايِرُ' ، فَنَ ضَمٌّ فهو واحد ، ومن فَتَحَ
جعله جمعاً ، ومثله جُوالِقُ وجُوالِقُ وقُشاقِمُ
وقُشاقِمُ وعُجَاهِينُ وعُجَاهِينُ ، قال : والـ 'عُرَايِرُ' هنا
السيد ؛ وقول الشاعر :

وَلَمْ أَجِدْ 'عُرْوَةَ' الْخَلَائِقِ إِلَّا
الَّذِينَ ، لَمَّا اغْتَبَرْتُ ، وَالْحَسْبُ

أي عِبَادَةٌ . وَوَعَيْنَا 'عُرْوَةَ' مَكَّةَ لِمَا حَوْلَهَا .
والـ 'عُرْوَةُ' : التَّفْصِيلُ من المَالِ كَالْفَرَسِ الْكَرِيمِ وَنَحْوِهِ .
والـ 'عُرَى' : خِلَافُ اللَّيْسِ . عُرَى من ثَوْبِهِ يَعْرَى
'عُرْيَا' وَ'عُرْيَةً' فهو عَارٍ ، وَتَعْرَى هو 'عُرْوَةٌ' شَدِيدَةٌ
أَيْضاً وَأَعْرَاهُ 'وَعْرَاهُ' ، وَأَعْرَاهُ من الشَّيْءِ وَأَعْرَاهُ
إِيَّاهُ ؛ قال ابن مقبل في صفة قِدَحٍ :

بِهِ قَرَبٌ أَبْدَى الْحَصَى عَنْ مَتُونِهِ ،
سَفَاسَقُ أَعْرَاهَا اللَّعَاءُ الْمُسْتَبَحُ

وَرَجُلٌ 'عُرْيَانٌ' ، وَالْجَمْعُ 'عُرْيَانُونَ' ، وَلَا يَكْسُرُ ،
وَرَجُلٌ عَارٍ من قَوْمٍ 'عُرَايِرُ' وَامْرَأَةٌ 'عُرْيَانَةٌ' وَ'عَارِي'
وَعَارِيَّةٌ . قال الجوهري : وما كَانَ عَلَى فَعْلَانٍ
فَبَوَّأَتْهُ بِالْهَاءِ . وَجَارِيَةٌ حَسَنَةٌ 'عُرْيَانَةٌ' وَ'مَعْرِي'
وَالـ 'مَعْرَاةُ' أي المَجْرَدُ أي حَسَنَةٌ عِنْدَ تَجَرُّبِهَا من
نِهَايَا ، وَالْجَمْعُ 'مَعْرَايِرُ' ، وَالْمَحَامِرُ من الْمَرْأَةِ
مِثْلُ 'مَعْرَايِرُ' ، وَعَرَى الْبَدَنَ من اللَّحْمِ كَذَلِكَ ؛

ظَاهِرٌ 'يَدِقُ' فَبِأَخَذِ 'يَسْتَهْ' وَبَسْرَةٍ مَعَ اسْفَلِ
الْبَطْنِ ، وَفَرَجٌ 'مَعْرَى' إِذَا كَانَ كَذَلِكَ . وَعُرَى
الْمَرْجَانِ : قَلَانِدُ الْمَرْجَانِ . وَيُقَالُ لَطَرُوقِ الْفَلَادَةِ :
عُرْوَةٌ . وفي النَوَادِرِ : أَرْضٌ 'عُرْوَةٌ' وَذِرْوَةٌ
وَعَصَّةٌ إِذَا كَانَتْ خَصِيصَةً خَصْباً يَبْقَى . وَالـ 'عُرْوَةُ'
من الثَّيَابِ : مَا بَقِيَ لَهَا خُضْرَةٌ فِي الشَّتَاءِ تَتَمَلَّقُ بِهِ
الْإِبِلُ حَتَّى تَذُرِكَ الرَّبِيعَ ، وَقِيلَ : 'العُرْوَةُ' الْجَمَاعَةُ
من الْعِضَاءِ خَاصَّةً بِرِجَالِهَا إِذَا أَجْدَبُوا ، وَقِيلَ :
'العُرْوَةُ' بَقِيَّةُ الْعِضَاءِ وَالْحَمَضِ فِي الْجَدْبِ ، وَلَا
يُقَالُ لشيءٍ من الشجر 'عُرْوَةٌ' إِلَّا لَهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ
يُسْتَقْبَلُ لِكُلِّ مَا بَقِيَ مِنَ الشَّجَرِ فِي الصَّيفِ . قال
الأزهري : وَالـ 'عُرْوَةُ' من دَقِّ الشَّجَرِ مَا لَهُ أَصْلٌ بَاقٍ
فِي الْأَرْضِ مِثْلُ الْمَرْقِجِ وَالنَّصِي . وَأَجْناسُ الْخُلَّةِ
وَالْحَمَضِ ، فَإِذَا أَمْتَحَلَ النَّاسُ 'عَصَصَتِ' 'العُرْوَةُ'
الْمَاشِيَةَ قَبْلَ تَلَقُّهَا ، ضَرْبُهَا اللَّهُ ، مِثْلًا لِمَا يُعْتَصِمُ بِهِ
من الدِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَقَدْ اسْتَسْنَسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى ؛ وَأَنشد ابن السكيت :

مَا كَانَ جُرْبٌ ، عِنْدَ مَدِّ حَبَالِكُمْ ،
ضَعْفٌ يُخَافُ ، وَلَا انْقِصَامٌ فِي الْعُرَى

قوله : انْقِصَامٌ فِي الْعُرَى أي ضَعْفٌ فَمَا يُعْتَصِمُ بِهِ
النَّاسُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْعُرَى سَادَاتُ النَّاسِ الَّذِينَ
يُعْتَصِمُ بِهِمُ الضُّعْفَاءُ وَيَعِيشُونَ بِعُرْفِهِمْ ، شَبَّهُوا
بِعُرَى الشَّجَرِ الْعَاصَةِ الْمَاشِيَةَ فِي الْجَدْبِ . قال ابن
سيدة : وَالـ 'عُرْوَةُ' أَيْضاً الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّفُ الَّذِي تَشْتَوِ
فِيهِ الْإِبِلُ فَتَأْكُلُ مِنْهُ ، وَقِيلَ : 'العُرْوَةُ' الشَّيْءُ من
الشَّجَرِ الَّذِي لَا يَزَالُ بَاقِيًا فِي الْأَرْضِ وَلَا يَذْهَبُ ،
وَيُسَبَّحُ بِهِ الْبُتُّكَ من النَّاسِ ، وَقِيلَ : 'العُرْوَةُ' من
الشَّجَرِ مَا يَكْفِي الْمَالَ سَنَةً ، وَهُوَ من الشَّجَرِ مَا لَا
يَسْقُطُ وَرَقُهُ فِي الشَّتَاءِ مِثْلُ الْأَرَاكِ وَالسُّدْرِ الَّذِي
يُعْمَلُ النَّاسُ عَلَيْهِ إِذَا انْقَطَعَ الْكَلْدُ ، وَلِهَذَا قَالَ أَبُو

قال قيس بن أدريج :

وللعجب آياتٌ تبيّنُ بالفتى
شعوباً ، وتعرى من بدنه الأشاجعُ

ويروى : تبيّنُ شعوباً . وفي الحديث في صفته ، صلى الله عليه وسلم : عاري التبيين ، ويروى : التندوتين ؛ أراد أنه لم يكن عليهما شعر ، وقيل : أراد أنه لم يكن عليهما لحم ، فإنه قد جاء في صفته ، صلى الله عليه وسلم ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر . الفراء : العريان من التبت الذي قد عري عرياناً إذا استبان لك . والمعاري : مادي العظام حيث نرى من اللحم ، وقيل : هي الوجه واليدان والرجلان لأنها بادية أبداً ؛ قال أبو كبير المذلي يصف قوماً ضربوا فسقطوا على أيديهم وأرجلهم :

مككوثين على المعاري ، تبيّنهم
ضرب كتعاطي المزد الأثجل

ويروى : الأثجل ، ومككوثين أي بعضهم على بعض . قال الأزهري : ومعاري رؤوس العظام حيث يعرض اللحم عن العظم . ومعاري المرأة : ما لا بد لها من إظهاره ، واحداً معترى . ويقال : ما أحسن معاري هذه المرأة ، وهي يدها ورجلاها ووجهها ، وأورد بيت أبي كبير المذلي . وفي الحديث : لا ينظر الرجل إلى عربة المرأة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في بعض روايات مسلم ، يريد ما يعرض منها ويتكشف ، والمشهور في الرواية لا ينظر إلى عربة المرأة ؛ وقول الراعي :

فإن فك ساق من مريضة قلصت

لقيس بحرّ لا تبحن المعاري

قيل في تفسيره : أراد العورة والفرج ؛ وأما قول

الشاعر المذلي :

أبيت على معاري واضحات ،
بين مكتوب كدم العياط

فلما نصب الياء لأنه أجراها مجرّي الحرف الصحيح في ضرورة الشعر ، ولم ينون لأنه لا ينصرف ، ولو قال معاري لم ينكسر البيت ولكنه فر من الزحاف . قال ابن سيده : والمعاري الفرس ، وقيل : إن الشاعر عناه ، وقيل : عني أجزاء جسمها واختار معاري على معاري لأنه أثر إتيان الوزن ، ولو قال معاري لما كسر الوزن لأنه إما كان يصير من مفاعلتن إلى مفاعيلن ، وهو العصب ؛ ومثله قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجرته ،
ولكن عبد الله مولى موالينا

قال ابن بري : هو للسنتقل المذلي . قال : ويقال عري زيد نوبه وكسي زيد نوباً فيعديه إلى مفعول ؛ قال خضرة بن ضمرة :

أرأيت إن صرحت بليل هامي ،
وخرجت منها عارياً أثواني ؟

وقال المحدث :

أما الشاب فتعري من محاسنه ،
إذا نساها ، وبكسى الحسن عريانا

قال : وإذا نقلت أعريته ، بالهمز ، قلنت أعريته أثوابه ، قال : وأما كسي فيعديه من فعل إلى فعل فتقول كسوته ثوباً ، قال الجوهري : وأعريته أنا وعريته تعرية فتعري . أبو الهيثم : دابة عري وحيل أعرا ورجل عريان وامرأة عريانة إذا عريا من أثوابها ، ولا يقال رجل عري . ورجل عار إذا أخلقت أثوابه ؛ وأنشد

الأزهري هنا بيت النابغة :

أَتَذُنُّكَ عَارِباً خَلَقاً ثِيَابِي

وقد تقدم .

والعربان من الرَّمْل : نقاً أو عَدْب لبس عليه شعر .
وقرس 'عربي' : لا سَرَج عليه ، والجمع أغرأة .
قال الأزهري : يقال : هو عِرْوٌ من هذا الأمر
كما يقال هو خِلْوٌ منه . والعِرْوُ : الخِلْوُ ،
تقول أنا عِرْوٌ منه ، بالكسر ، أي خِلْوُ . قال ابن
سيده : ورجل عِرْوٌ من الأمر لا يَهْتَمُّ به ، قال :
وأرى عِرْواً من العربي على قولهم جَبَبْتُ حَيَاوَةً
وأشأوى في جمع أشياء ، فإن كان كذلك فبابه
الياء ، والجمع أغرأة ؛ وقول ليبي :

والثَّيْبُ إِن تَعَرَّ مِثِّي رِمَةً خَلَقاً ،

بَعْدَ الْمَاتِ ، فإني كُنْتُ أَثْبِرُ

ويروى : تَعَرَّ مِثِّي أي تَطْلُبُ لأنها ربما قُضِيت
العظام ؛ قال ابن بري : تَعَرَّ مِثِّي من أغربته
الثغلة إذا أعطيته غرماً ، وتَعَرَّ مِثِّي تَطْلُبُ ، من
عَرَوْتُهُ ، ويروى : تَعَرَّ مِثِّي ، بفتح الميم ، من
عَرَمْتُ العظم إذا عَرَقْت ما عليه من اللحم .
وفي الحديث : أنه أتى بفرس مُعَرَّوَرٍ ؛ قال ابن
الأثير : أي لا سَرَج عليه ولا غيره . وأعرَّوَرِي
فرسه : رَكِبَهُ عَرِباً ، فهو لازم ومتعد ، أو يكون
أُتِيَ بفرس مُعَرَّوَرٍ على المفعول . قال ابن سيده :
وأعرَّوَرِي الفرس صارَ عَرِباً . وأعرَّوَرَاهُ :
رَكِبَهُ عَرِباً ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلا مزيداً ، وكذلك
أعرَّوَرِي البعير ؛ ومنه قوله :

وأعرَّوَرَتِ اللَّطَطُ العَرَضِيَّةُ ، تَرَكَّضَتْ

أَمْ الفَوَارِسُ بِاللَّاتِئِدَاءِ وَالرَّابَعَةِ

وهو افْعَوْعَلٌ ؛ واستعماره نَابِطٌ شَرَّاءٌ لِلْمَهْلَكَةِ

فقال :

يَظَلُّ بِمَوَافٍ وَيُنْسِي بِغَيْرِهَا
جَمِيعاً ، وَيَعْرَوَرِي ظَهْرَ الْمَهْلَكِ

ويقال : نحن نَعَارِي أي تَرَكِبُ الحيل أغرأة ،
وذلك أخفُّ في الحرب . وفي حديث أنس : أن
أهل المدينة فَرَّوْا ليلاً ، فركب النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، فرساً لابي طلحة عَرِباً . وأعرَّوَرِي
مِثِّي أَرَأَيْتَ فَيْحاً : رَكِبَهُ ، ولم يَجْمَعْ في الكلام
افْعَوْعَلٌ مُجَاوِزاً غير أعرَّوَرِيَّتْ ، واحتلَّوَلَيْتْ
المكان إذا استحلَّيْتَهُ .

ابن السكيت في قولهم أنا التذير العُربان : هو رجل
من خَتَمِمْ ، حَمَلَ عليه يومَ ذي الحِلَّةِ عوفُ بنُ
عامر بن أبي عوف بن عوف بن مالك بن دُيَّان
ابن ثعلبة بن عمرو بن بَشَكْرٍ ففُطِعَ يَدُهُ وبَدَّ
امرأته ، وكانت من بني عَثْوارة بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة . وفي الحديث : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال إنا مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَمِثْلِ
رجل أُنْذِرُ قَوْمَهُ جَيْشاً فقال : أنا التذير العُربان
أُنْذِرُكُمْ جَيْشاً ؛ خصَّ العُربانُ لأنه أُبَيِّنُ للعين
وأغرب وأشنع عند المُبْصِرِ ، وذلك أن رِبِيَّةَ القومِ
وعَيْنَهُمْ يكون على مكان عالٍ ، فإذا رأى العَدُوَّ
وقد أَقْبَلَ نَزَعَ ثوبه وألَّحَ به لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ وَيَبْقَى
عُرباناً . ويقال : فلان عُرْبَانُ النَّجِيِّ إذا كان يُنَاجِي
امرأته وَيُشَاوِرُهَا وَيَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهَا ؛ ومنه قوله :

أَصَاحَ لِعُربَانِ النَّجِيِّ ، وَإِنَّهُ

لَأَزْوَرٌ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ

أي استمع إلى امرأته وأهاني . وأعرَّيْتُ السَّكَانَ :
تَرَكْتُ حَضْرَهُ ؛ قال ذو الرمة :

وَمِنْهُمْ أَعْرَى حَيَاةِ الْخَضِرِ

والْمَعْرَى مِنَ الْأَسْماءِ : ما لمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عاملٌ كالْمَبْنُودِ . وَالْمَعْرَى مِنَ الشَّعْرِ : ما سَلِمَ مِنَ التَّرْفِيلِ وَالْإِذَالَةِ وَالْإِسْبَاحِ . وَعَرَاهُ مِنَ الْأَسْرِ : خَلَّصَهُ وَجَرَّاهُ . وَيُقَالُ : ما قَعَرْتُمُ فُلانٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيِ ما تَخَلَّصَ . وَالْمَعَارِي : المواضع التي لا تُثْنِيَتْ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَرَاءُ الْفَنَاءُ ، مَقْصُورٌ ، يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ أَنتَاهُ عَرَوَةٌ ؛ قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَرَاءُ السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ ، سَمِيَ عَرَاءً لِأَنَّهُ عَرِيٌّ مِنَ الْأَبْنَةِ وَالْحَيَامِ . وَيُقَالُ : نَزَلَ يِعْرَاهُ وَعَرَوْتُهُ وَعَقَوْتُهُ أَيِ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ وَفَنَائِهِ ، وَكَذَلِكَ نَزَلَ بِحَرَاهُ ، وَأَمَّا الْعَرَاءُ ، مَمْدُودٌ ، فَهُوَ ما اتَّسَعَ مِنْ فضاء الْأَرْضِ ؛ وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هُوَ الْمَكَانُ الْفَضَاءُ لَا يَسْتَتِيرُ فِيهِ شَيْءٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ : فَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَجَنَّبْنَاهُ أَعْرَاءً ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : كَثَرُوا فَعَلًا عَلَى أَفْعَالٍ حَتَّى كَانَهُمْ لَمَّا كَثَرُوا فَعَلًا ، وَمِثْلُهُ جَوَادٌ وَأَجَوَادٌ وَعَيَاءٌ وَأَعْيَاءٌ ، وَأَعْرَى : سَارَ فِيهَا ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَمَّا قِيلَ لَهُ عَرَاءٌ لِأَنَّهُ لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا شَيْءَ يَغْطِيهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْعَرَاءَ وَجْهَ الْأَرْضِ الْخَالِي ؛ وَأَنْشَدَ :

وَرَفَعْتُ رَجُلًا لَا أَخَافُ عِيَارَهَا ،

وَنَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءَ ثِيَابِي

وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْعَرَاءُ عَلَى وَجْهَيْنِ : مَقْصُورٌ ، وَمَمْدُودٌ ، فَالْمَقْصُورُ النَّاحِيَةُ ، وَالْمَمْدُودُ الْمَكَانُ الْخَالِي . وَالْعَرَاءُ : ما اسْتَوَى مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ وَجْهٍ . وَالْعَرَاءُ : الْجَهْرَاءُ ، مُؤَنَّثَةٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ . وَالْعَرَاءُ : مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَةُ الْمُضْطَرَّةُ وَلَيْسَ بِهَا شَجَرٌ وَلَا جِبَالٌ وَلَا آكَامٌ وَلَا زِمَالٌ ، وَهِيَ قِضَاءُ الْأَرْضِ ، وَالْجَبَاعَةُ الْأَعْرَاءُ . يُقَالُ : وَطِئْنَا عَرَاءَ

أَقُولُهُ : سَارَ فِيهَا أَيِ سَارَ فِي الْأَرْضِ الْعَرَاءِ .

وَبَلَدٍ عَرَبِيٍّ أَعْرَاؤُهُ
وَالْعَرَى : الْحَائِطُ ، وَقِيلَ كُلُّ ما سَتَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرَى . وَالْعِرْوُ : النَّاحِيَةُ ، وَالْجَمْعُ أَعْرَاءُ . وَالْعَرَى وَالْعَرَاءُ : الْجَنَابُ وَالنَّاحِيَةُ وَالْفَنَاءُ وَالسَّاحَةُ . وَنَزَلَ فِي عَرَاهُ أَيِ فِي نَاحِيَتِهِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ جَنِيٍّ :
أَوْ مَجَزَّاهُ عَنْ عَرِيَّتِ أَعْرَاؤُهُ^١

فَلَمَّا يَكُونُ جَمْعَ عَرَى مِنْ قَوْلِكَ نَزَلَ يِعْرَاهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَرَاءٍ وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ عَرِيٍّ .

وَأَعْرَوْنِي : سَارَ فِي الْأَرْضِ وَحْدَهُ

وَأَعْرَاهُ النَّخْلَةُ : وَهَبَ لَهُ ثَمَرَةً عَامِيًا . وَالْعَرِيَّةُ : النَّخْلَةُ الْمُعْرَاةُ ؛ قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ وَلَا رُجْسِيَّةٍ ،

وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّبِينِ الْجَوَانِحِ

يَقُولُ : لَمَّا نَعَرَجْنَا النَّاسَ . وَالْعَرِيَّةُ أَيْضًا : الَّتِي تُعْرَلُ عَنْ الْمُسَاوَمَةِ عِنْدَ بَيْعِ النَّخْلِ ، وَقِيلَ : الْعَرِيَّةُ النَّخْلَةُ الَّتِي قَدْ أُكِلَ مَا عَلَيْهَا . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : خَفَّتُوا فِي الْحَرَصِ فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ وَالْعَرَايَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعَرَايَا قَوْلُهُ « أَوْ مَجَزَّاهُ عَنْهُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْمَعْنَى : أَوْ مَجَزَّاهُ عَنْهُ .

واحدتها عَرَبِيَّةٌ ، وهي النخلة يُعْرِيها صاحبها رجلاً محتاجاً ، والإعراء : أن يجعل له ثَمَرَةً عامياً . وقال ابن الأعرابي : قال بعض العرب مِثْلًا مِنْ بُعْرِي ، قال : وهو أن يشتري الرجل النخل ثم يستني نخلة أو نخلتين . وقال الشافعي : العرايا ثلاثة أنواع ، واحدتها أن يبيع الرجل إلى صاحب الحائط فيقول له : بيعني من حائطك ثَمَرَةَ نَخْلَاتٍ بِأَعْيَانِهَا بِحَرَمِهَا مِنَ الثَّمَرِ ، فيبيعها إياها ويقبض الثمر ويُسَكِّمُ إليه النخلات يأكلها ويبيعها ويُسَرِّها ويفعل بها ما يشاء ، قال : وجِيعُ العرايا كلُّ ما أُفْرِدَ لِيُؤْكَلَ خاصة ولم يكن في جيلة المبيع من ثَمَرِ الحائط إذا بيعت جِثْلُهَا من واحد ، والصنف الثاني أن يُخَضَّرَ رَبُّ الحائط القومَ فيعطى الرجل ثَمَرِ النخلة والنخلتين وأكثر عَرَبِيَّةٌ يَأْكُلُهَا ، وهذه في معنى المِنْعَةِ ، قال : وللسُّعْرَى أن يبيع ثَمَرَهَا وَيُسَرِّها ويضع به ما يضع في ماله لأنه قد ملكه ، والصنف الثالث من العرايا أن يُعْرِي الرجلُ الرجلُ النخلة وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويُسَرِّه ويُسَرِّه ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه ، فتكون هذه مفردة من المبيع منه جيلة ؛ وقال غيره : العرايا أن يقول الغني للفقير ثَمَرُ هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي ، وأما تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، أنه رخص في العرايا ، فإن الرخص فيها كان بعد نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن المزابنة ، وهي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص من جيلة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق ، وذلك للرجل يفضل من قوت سنته الثمر فيُدْرِك الرطب ولا يُقَدِّد يده يشتري به الرطب ، ولا نخل له يأكل من رطبها ، فيبيعها إلى صاحب الحائط فيقول له بيعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث بحرمها

من الثمر ، فيعطيه الثمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس ، فرخص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من جيلة ما حرَّم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق ، وهو أقل مما تجب فيه الزكاة ، فهذا معنى ترخيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العرايا لأن بيع الرطب بالتمر بحرَّم في الأصل ، فأخرج هذا المقدار من الجيلة المحرمة لحاجة الناس إليه ، قال الأزهري : ويجوز أن تكون العربة مأخوذة من عَرِي يَعْزِي كأنها عَرِيَتْ من جيلة التحريم أي حَلَّتْ وخَرَجَتْ منها ، فهي عربة ، فعلة بمعنى فاعلة ، وهي بمنزلة المستثناة من الجيلة . قال الأزهري : وأَعْرَى فلان فلاناً ثَمَرِ نخلة إذا أعطاه إياها يأكل رطبها ، وليس في هذا بيع ، وإنما هو فضل ومعروف . وروى شيراز عن صالح بن أحمد عن أبيه قال : العرايا أن يُعْرِي الرجلُ من نخلة ذا قرابة أو جارة ما لا تجب فيه الصدقة أي يبيعها له ، فأرخص للسُّعْرَى في بيع ثمر نخلة في رأسها بحرمها من الثمر ، قال : والعربة مستثناة من جيلة ما نهى عن بيعه من المزابنة ، وقيل : يبيعها السُّعْرَى من أعراء إياها ، وقيل : له أن يبيعها من غيره . وقال الأزهري : النخلة العربية التي إذا عرَّضت النخل على بيع ثمرها عَرِيَتْ منها نخلة أي عَزَلَتْهَا من المساومة . والجمع العرايا ، والفعل منه الإعراء ، وهو أن تجعل ثمرتها لِمُحْتَاجٍ أو لغير محتاج عامها ذلك . قال الجوهري : عربة فاعلة بمعنى مفعولة ، وإنما أدخلت فيها الماء لأنها أفردت فصارت في عداد الأسماء مثل التطيعة والأكلة ، ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عري ؛ وقال : إن ترخيصه في بيع العرايا بعد نهيه عن المزابنة لأنه وبها نأذى بدخوله عليه فيحتاج إلى أن يشتريها منه بتمر فرخص له في ذلك .

واستعزى الناس في كل وجه ، وهو من العريّة :
أكلوا الرطيب من ذلك ، أخذوا من العرايا . قال
أبو عدنان : قال الباهلي العريّة من النخل الفاردة
التي لا تترك حنظلها يتناثر عنها ؛ وأنشدني لنفسه :

فلما بدت تكتني تضع مودني ،
وتخلط بي فوماً لثاماً جدودها
رذذت على تكتني بقية وصلها
دميساً فأمنت وهي رث جديدها
كما اعتكرت للأقطين عريّة
من النخل ، يوطئ كل يوم جريدها

قال : اعتكرها كثرة حشها ، فلا يأتي أصلها دابة
إلا وجد تحتها لقاطاً من حنظلها ، ولا يأتي حوافها
إلا وجد فيها مقاطاً من أي ما شاء . وفي الحديث :
سكا رجل إلى جعفر بن محمد ، رضي الله عنه ، وجعاً
في بطنه فقال : كل على الرقي سبع تمرات من
حنظل غير معري ؛ قال ثعلب : المعري المسد ،
وأصله المعرر من العرّة ، وقد ذكر في موضعه في
عور .

والعريان من الحبل : القرس المقلص الطويل
القوام . قال ابن سيده : وبها أعراء من الناس أي
جباة ، واحدهم عرو . وقال أبو زيد : أتتنا
أعراؤم أي أنفادهم . وقال الأصمعي : الأعراء
الذين ينزلون بالقبائل من غيهم ، واحد معري ؛
قال الجعدي :

وأمنلت أهل الدار حتى تظاهروا
علي ، وقال المعري منهم فأهجر

وعري إلى الشيء عرواً : باع ثم استوحش إليه .
قال الأزهري : يقال عريت إلى مال لي أشد
العرواء إذا بعته ثم تبعته نفسك . وعري هواه

إلى كذا أي حن إليه ؛ وقال أبو وجزة :

يعري هواك إلى أساء ، واحتفظت

بالأبي والنخل فيما كان قد سلفاً

والعروة : الأسد ، وبه سمي الرجل عروة .
والعريان : اسم رجل . وأبو عروة : رجل زعموا
كان يصيح بالسبع فيسوت ، ويترجر الذئب
والسبع فيسوت مكانه ، فيشق بطنه فيوجد
قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه ؛
قال النابغة الجعدي :

وأزجر الكاشح العدو ، إذا

تابك ، زجرأ مشي على وضمر

زجر أي عروة السباع ، إذا

أشفق أن يلتبس بالضم

وعروة : اسم . وعروى وعروان : موضعان ؛
قال ساعدة بن جوبة :

وما ضربت يناء بسقي دبوبها

دفاق ، فعروان الكراث ، قضيبها ؟

وقال الأزهري : عروى اسم جبل ، وكذلك
عروان ، قال ابن بري : وعروى اسم أكمة ،
وقيل : موضع ؛ قال الجعدي :

كطائر بعروى النجاة عشية

لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد آخر :

عريّة ليس لها فاصر ،

وعروى التي هدم الثعلب

قال : وقال علي بن حسن عروى اسم أرض ؛
قال الشاعر :

يا وبع ناقتي ، التي كلفتها

عروى ، نصير وبأوها ونسجم

أي تخفّر عن التّجهم ، وهو ما تخجّم من التّبتّ .
قال : وأنشدّه المثلّي في المتفصّل كلّفنّها عرّى ،
بتشديد الراء ، وهو غلط ، وإنّا عرّى وادّ . وعروى :
هضبة . وابن عروان : جبل ؛ قال ابن هرمة :

جلسته وازن بنات شام ،
وابن عروان مكفهر الجبين

والأعروان : تبتّ ، مثل به سيويه وفشره
السيرافي . وفي حديث عروة بن مسعود قال : والله
ما كنتُ مسعود بن عمرو منذ عشرين سنين
والليلة أسكّلتُه ، فخرج فناداه فقال : من هذا ؟ قال :
عروة ، فأقبل مسعود وهو يقول :

أطرقت عراية ،
أم طرقت داهية ؟

حكى ابن الأثير عن الخطابي قال : هذا حرف
مشكل ، وقد كتبتُ فيه إلى الأزهري ، وكان
من جوابه أنه لم يجدّه في كلام العرب ، والصواب
عنده عراية ، وهي الغنّة والدّمش أي أطرقت
غنّة بلا روية أو دهمش ؛ قال الخطابي : وقد لاح
لي في هذا شيء ، وهو أن تكون الكلبة مركبة
من اسمين : ظاهري ، ومكنّي ، وأبْدَل فيها
حرفاً ، وأصلها إمّا من العراء وهو وجه الأرض ،
وإمّا من العراء مقصور ، وهو الناحية ، كأنه قال
أطرقت عرائي أي فِئاتي زائراً وضيفاً أم أصابتك
داهية فبحثُ مستفيهاً ، فالهاء الأولى من عراية
مبدلة من الهزة ، والثانية هاء السكت زبدت
ليان الحركة ؛ وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون
بالزاي ، مصدر من عَزَر يَعزُرُه فهو عزَرُه إذا لم يكن
له أرب في الطرب ، فيكون معناه أطرقت بلا
أرب وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك إلى

الاستغاثة ؟ وذكر ابن الأثير في ترجمة عرا حديث
المعزومية التي تستعير المتاع وتجعده ، وليس
هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عور .

عزا : العزاة : الصبر عن كل ما فقدت ، وقيل :
حُسْنه ، عزى يعزى عزاء ، بمدود ، فهو عزير .
ويقال : إنه لعزير صبور إذا كان حسن العزاء
على المصائب . وعزاء تعزيرة ، على الحذف
والعوض ، فتعزى ؛ قال سيويه : لا يجوز غير
ذلك . قال أبو زيد : الإنشام أكثر في لسان العرب ،
يعني التعميل من هذا النحو ، وإنّا ذكرنا هذا
ليعلم طريق القياس فيه ، وقيل : عزيتُ من
باب تظنّيت ، وقد ذكر تعليله في موضعه . وتقول :
عزيتُ فلاناً أعزّيه تعزيرة أي أسينته وضربت
له الأسى ، وأمرته بالعزاء فتعزى تعزياً أي
تصبر تصبراً . وتعاوى القوم : عزى بعضهم
بعضاً ؛ عن ابن جني . والعزوة : العزاء ؛ حكاه
ابن جني عن أبي زيد ، أم لا مصدر لأن تفعلة
ليست من أبنية المصادر ، والواو هنا ياء ، وإنّا
انقلبنا للصّفة قبلها كما قالوا الفتوة .
وعزّا الرجل إلى أبيه عزواً : نسب ، وإنه لحسن
العزوة . قال ابن سيده : وعزاه إلى أبيه عزباً
نسب ، وإنه لحسن العزبة ؛ عن اللحياني . يقال :
عزّوته إلى أبيه وعزبته ، قال الجوهري : والاسم
العزاء . وعزّا فلان نفسه إلى بني فلان يعزّوها
عزواً وعزراً واعتزى وتعزى ، كله :
انتسب ، صدقاً كان أو كذباً ، وانتسب إليهم
مثله ، والاسم العزوة والشّوة ، وهي بالياء أيضاً .
والاعتزاة : الادعاء والشعار في الحرب منه .
والاعتزاة : الانتباء . ويقال : إلى من تعزى هذا
الحديث ؟ أي إلى من تنسبه . قال ابن جريج :

حدث عطاءٌ بحديث قليل له : إلى من تعزّيه ؟ أي إلى من تُسندُه ، وفي رواية : فقلتُ له أتعزّيه إلى أحد ؟ وفي الحديث : من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بين أيه ولا تكتنوا ؛ قوله تعزّى أي انتسب وانتمى . يقال : عزيت الشيء وعزوتُه أعزبه وأعزّوه إذا أسندته إلى أحد ، ومعنى قوله ولا تكتنوا أي قولوا له اعضص بأبى أبيك ، ولا تكتنوا عن الأبى بالنهن .

والعزاة والعزوة : اسم للدعوى المستعينة ، وهو أن يقول : يا فلان ، أو يا للأتصار ، أو يا للتهارجين ! قال الراعي :

فلما التفت فرساننا ورجلهم ،
دعوا : يا لكعب ! واعتزينا لعامر

وقول بشر بن أبي خازم :

تعلو القوائس بالسيوف وتعزّي ،
والحيل مشعرة الشعور من الدم

وفي الحديث : من لم يتعز بعزاء الله فليس مثا أي من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول : يا لله أو يا للإسلام أو يا للمسلمين ! وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا لله للمسلمين ! قال الأزهرى : له وجهان : أحدهما أن لا يتعزّى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل ، ولكن يقول يا للمسلمين فنكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها ، والوجه الثاني أن معنى التعزّي في هذا الحديث التأسّي والصبر ، فإذا أصاب المسلم مصيبة تفجّعته قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، كما أمره الله ، ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله إياه ؛ فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي ، وهو التعزية ، من عزيت كما يقال

أعطيتَه عطاءً ومعناه أعطيتَه إعطاءً . وفي الحديث : سيكون للعرب دغوى قبائل ، فإذا كان كذلك ، فالسيف السيف حتى يقولوا يا للمسلمين ! وقال الليث : الاعتزاة الاتصال في الدعوى إذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان ابن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه .

والعزة : عصبة من الناس ، والجمع عزون . الأصمعي : يقال في الدار عزون أي أضاف من الناس . والعزة : الجماعة والفرقة من الناس ، والماء عوض من الباء ، والجمع عزى على فعل وعزون ، وعزون أيضاً بالضم ، ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات ؛ وأنشد ابن بري للكميت :

ونحن ، وجندل باغ ، تركنا
كتائب جندل شتى عزينا

وقوله تعالى : عن الذين وعن الشمال عزين ؛ معنى عزين حلقاً حلقاً وجماعة جماعة ، وعزون : جمع عزة فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في فرقة . وقال الليث : العزة عصبة من الناس فوق الحلفة ونقضائها واو . وفي الحديث : ما لي أراكم عزين ؟ قالوا : هي الحلفة المستعينة من الناس كأن كل جماعة اعتزّاؤها أي انتسبائها واحد ، وأصلها عزوة ، فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كشيئين وبرين في جمع ثبة وبرة . وعزة ، مثل عضر : أصلها عضرة ، وسدكرها في موضعها . قال ابن بري : وبأني عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة شيئين ؛ قال : وشاهده ما أنشده الجوهري :

فلما أن أتيت على أخاخ ،
صرحن حصاه أشتاناً عزينا

بعض الأفاضل . وفي حديث قتادة بن النعمان :
لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّيَ بِالسَّلاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا أَوْ
عَسَا ؛ عَسَا ، بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، أَي كَبِيرَ وَأَسْنَنَ مِنْ
عَسَا الْقَضِيبِ إِذَا بَيَّسَ ، وَبِالْمَعْجَةِ أَي قُلَّ بِصَرِّهِ
وَضَعُفَ . وَعَسَتْ يَدُهُ تَعْسُو عُسْوًا : غَلَطَتْ
مِنْ عَمَلٍ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي
مَصْدَرِ عَسَا . وَعَسَا النَّبَاتُ عُسْوًا : غَلَطَ وَاسْتَدْبَرَ
وَفِيهِ لَفَةٌ أُخْرَى عَمِي يَعْنِي عَمِّي ؛ وَأَشْدُّ :

يَمُوتُونَ عَنْ أَوْكَانٍ عَزِيٍّ أَدْرَمًا ،

عَنْ صَامِلٍ عَاسٍ ، إِذَا مَا اصْلَخْتُمَا

قَالَ : وَالْعَسَاءُ مَصْدَرُ عَسَا الْعُودُ يَعْنِي عَسَاءً ،
وَالْعَسَاءُ مَصْدَرُ قَسَا الْقَلْبُ يَقْسُو قَسَاءً . وَعَسَا
الْجِلْدُ : اسْتَدْبَرَ طَلَسْتَهُ ؛ قَالَ :

وَأُظْمِنُ اللَّيْلَ ، إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

وَالْقَيْنُ أَغْرَفُ . وَالْعَامِي مِثْلُ الْعَانِي : وَهُوَ الْجَانِي .
وَالْعَامِي : الشَّرْحُ مِنْ شَارَحَ الْعِذْقَ فِي لَفَةٍ
بَلْغَرَتْ بَنَ كَعْبٍ . الْجَوْهَرِي : وَعَسَا الشَّيْءُ يَعْسُو
عُسْوًا وَعَسَاءً ، بِمَدَدٍ ، أَي بَيَّسَ وَاسْتَدْبَرَ وَصَلَبَ .
وَالْعَسَا ، مَقْصُورًا : الْبَلَحُ .

وَالْعُسُو : الشَّعْخُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ .

وَعَسَى : طَمَعَ وَاسْتَفَاقَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ غَيْرِ
الْمُتَصَرِّفَةِ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : عَسَى حَرْفٌ مِنْ
حُرُوفِ الْمُقَارَبَةِ ، وَفِيهِ تَرَجُّعٌ وَطَمَعٌ ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : لَا يَتَصَرَّفُ لِأَنَّهُ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِمَا
جَاءَ فِي الْحَالِ ، تَقُولُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ،
وَعَسَتْ فَلَانَةٌ أَنْ تَخْرُجَ ، فَزَيْدٌ فَاعِلٌ عَسَى وَأَنْ
يَخْرُجَ مَفْعُولُهَا ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْخُرُوجِ إِلَّا أَنَّ خَبْرَهُ لَا

١ قوله «وَالْعَسَا مَقْصُورًا الْبَلَحُ» هذه عبارة الصالح ، وقال
الصاغاني في التكملة : وهو تصغير فيج ، والصواب العسا بالفتح .

٢ عس عند جمهور النحويين من أخوات كاد ترفع الاسم وتصب الخبر .

لأنه يريد المصمى ؛ ومثله قول ابن أحمَرِ البجلي :

حَلَقْتُ لَهَا زِمَةً عَزِينَ وَرَأْسَهُ ،

كَالْفَرَسِ فَرَطِطٍ مِنْ طَحِينٍ شَعِيرٍ

وَعَزُوبٌ فِعْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَيْهِ
بِأَنَّهُ فِعْلِيَّةٌ لَوْجُودِ تَطْيِيرِهِ وَهُوَ عِفْرِيَّةٌ وَنِفْرِيَّةٌ ،
وَلَا يَكُونُ فِعْلاً لِأَنَّهُ لَا تَطْيِيرَ لَهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
جَعَلَهُ سَبِيحَهُ صَفَةً وَفَسَّرَهُ ثَلَبٌ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ . وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ اسْمٌ مَوْضِعٌ . وَبَنُو عَزْوَانَ :
كَمِيٍّ مِنَ الْجِنِّ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ بِصَفِ الظَّلِيمِ
وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّ الظَّلِيمَ مِنْ تَرَائِبِ الْجِنِّ :

حَلَقْتُ بَنُو عَزْوَانَ جُجُؤُهُ

وَالرَّأْسَ ، غَيْرَ قَسَاوَعٍ زُغَرٍ

قَالَ اللَّيْثُ : وَكَلِمَةُ شَعَاءُ مِنْ لَفَةٍ أَهْلُ الشَّعْرِ ،
يَقُولُونَ يَعْزِي مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، كَمَا تَقُولُ نَحْنُ :
لِلْعَزِيِّ لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَيَعْزِيكَ مَا كَانَ
كَذَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَزْوَى ، كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ
يُتَلَطَّفُ بِهَا . وَقِيلَ : يَعْزِي ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي
عَزَزَ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعَزْوُ لَفَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا
يَتَكَلَّمُ بِهَا بَنُو مَهْرَةَ بْنِ حَبْدَانَ ، يَقُولُونَ يَعْزِي
كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ يُتَلَطَّفُ بِهَا ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ يَعْزِي .

عسا : عَسَا الشَّيْخُ يَعْسُو عُسْوًا وَعُسْوًا وَعُسْبًا

مِثْلُ عُتْبَا وَعَسَاءَ وَعُسْوَةَ وَعُسْبِي عَسَى ، كُلُّهُ :

كَبِيرٌ مِثْلُ عَمِي . وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَكَبِيرٌ :

عَتَا يَعْتُو عُتْبًا ، وَعَسَا يَعْسُو مِثْلَهُ ، وَرَأَيْتُ

فِي حَاشِيَةِ أَصْلِ التَّهْذِيبِ لِلْأَزْهَرِيِّ الَّذِي نَقَلْتُ مِنْهُ

حَدِيثًا مُتَّصِلَ السَّنَدِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ

السَّنَةَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَذْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ،

طَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقْرَأُ مِنَ الْكِتَابِ عُتْبًا أَوْ

عُسْبًا فَمَا أَذْرِي أَهَذَا مِنْ أَصْلِ الْكِتَابِ أَمْ سَطَرَهُ

المراة وَعَسَتْا وَعَسَيْنِ ؛ يَنْكَلِمُ بِهَا عَلَى فَعْلٍ ماضٍ
وَأَمِيتَ مَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِهِ فَعِلِهِ ، لَا يُقَالُ يَمْسِي
وَلَا مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا فَاعِلٌ . وَعَسَى ، فِي الْقُرْآنِ مِنْ اللَّهِ
جَلَّ تَكَاوُفُهُ ، وَاجِبٌ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ظَنٌّ ، كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ، وَغَدَأْنِي اللَّهُ بِهِ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِلَّا فِي قَوْلِهِ عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكُنَّ
أَنْ يُبَدِّلَهُ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَسَى مِنْ اللَّهِ إِيْجَابٌ
فَجَاءَتْ عَلَى إِحْدَى اللَّفْظَيْنِ لِأَنَّ عَسَى فِي كَلَامِهِمْ رَجَاءٌ
وَبَقِيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَقِيلَ عَسَى كَلِمَةٌ تَكُونُ
لِلشَّكِّ وَالْيَقِيْنِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَغَدَا قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ
فَجَعَلَهُ يَقِيْنًا أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

ظَنِّي بِهِمْ كَمَسَى ، وَهُمْ يَتَنَوَّقُونَ ،
يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

أَيَّ ظَنِّي بِهِمْ يَقِيْنُ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ،
وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : ظَنِّي بِهِمْ كَمَسَى أَيَّ لَيْسَ بِثَبَتٍ
كَمَسَى ، يُرِيدُ أَنَّ الظَّنَّ هُنَا وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الْيَقِيْنِ
فَهُوَ كَمَسَى فِي كَوْنِهَا بِمَعْنَى الطَّلَعِ وَالرَّجَاءِ ، وَجَوَائِزُ
الْأَمْثَالِ مَا جَازَ مِنَ الشَّرِّ وَسَارَ . وَهُوَ عَسَى أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا وَعَسَى أَيَّ تَخْلِيْقٍ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
وَلَا يُقَالُ عَسَى . وَمَا أَعْسَاهُ وَأَعْسَى بِهِ وَأَعْسَى
بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ : كَقَوْلِكَ أَخْبَرَهُ ، وَعَلَى هَذَا
وَجَهَّ الْفَارِسِيُّ قِرَاءَةً نَافِعَةً : فَهَلْ عَسَيْتُمْ ، بِكسر
السين ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا هُوَ عَسَى بِذَلِكَ وَمَا
أَعْسَاهُ وَأَعْسَى بِهِ ، فَقَوْلُهُ عَسَى يَقْوِي عَسَيْتُمْ ، أَلَا تَرَى
أَنَّ عَسَى كَحَرِّهِ وَشَجٍّ ؟ وَغَدَا جَاءَ فَعَلَ وَفَعَلَ
فِي تَحْوِيلِ وَرَى الزَّمَنُ وَوَرَى ، فَكَذَلِكَ عَسَيْتُمْ
وَعَسَيْتُمْ ، فَإِنْ أَسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرٍ فَيُقَاسُ
عَسَيْتُمْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَسَى زَيْدٌ مِثْلُ رَضِيَ زَيْدٌ ،
وَأَنْ لَمْ يَقُلْ فَمَا نَعِغْ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِاللَّفْظَيْنِ فَيَسْتَمِلُ
إِحْدَاهُمَا فِي مَوْضِعِ دُونَ الْأُخْرَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي

يَكُونُ اسْمًا ، لَا يُقَالُ عَسَى زَيْدٌ مُنْطَلِقًا . قَالَ ابْنُ
سَيْدَةَ : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَعَسَيْتُ قَاوِمْتُ ،
وَالْأَوَّلَى أَعْلَى ، قَالَ سَيَبَوِيه : لَا يُقَالُ عَسَيْتُ الْفِعْلُ
وَلَا عَسَيْتُ الْفِعْلُ ، قَالَ : اعْلَمْ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَمِلُونَ
عَسَى فِعْلَكَ ، اسْتَفْتَوْا بِأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذَلِكَ
كَأَسْتَفْتِي أَكْثَرَ الْعَرَبِ بِمَعْنَى عَنْ أَنْ يَقُولُوا
عَسَى وَعَسَوْا ، وَيَلْتَوُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ عَنْ لَوْ ذَهَابَهُ ،
وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْمَصْدَرُ فِي هَذَا الْبَابِ
كَأَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ
فِي عَسَى وَكَادَ ، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ عَسَى فَاعِلًا
وَلَا كَادَ فَاعِلًا فَتَرْكُ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ لِلِاسْتِفْهَامِ
بِالشَّيْءِ عَنْ الشَّيْءِ ؛ وَقَالَ سَيَبَوِيه : عَسَى أَنْ تَفْعَلَ
كَقَوْلِكَ دَنَا أَنْ تَفْعَلَ ، وَقَالُوا : عَسَى الْفَوَازِيرُ
أَبْزُوسًا أَيَّ كَانَ الْفَوَازِيرُ أَبْزُوسًا ؛ حَكَاهُ سَيَبَوِيه ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ عَسَى الْفَوَازِيرُ أَبْزُوسًا
فَشَاذٌ نَادِرٌ ، وَضَعُ أَبْزُوسًا مَوْضِعَ الْخَبَرِ ، وَغَدَا بِأَيَّ
فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا ، وَرَبَّمَا تَشَبَّهُوا عَسَى
بِكَادَ وَاسْتَعْمِلُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ قَالُوا عَسَى
زَيْدٌ يَنْطَلِقُ ؛ قَالَ سَمَاعَةُ بْنُ أَسْوَدٍ النَّعَامِيُّ :

عَسَى اللَّهُ يَفْنِي ، عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ،
بِمَنْهَسِيرِ جَوْنِ الرُّوَابِ سَكُوبِ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَصَوَابُ
إِنْشَادِهِ :

عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ

وَقَالَ : كَذَا أَنْشَدَهُ سَيَبَوِيه ؛ وَبَعْدَهُ :

هَجَفَ تَحَفُّ الرِّيحِ فَوْقَ سِيَالِهِ ،
لَهُ مِنَ لَوِيَّاتِ الْعُكُومِ نَصِيبُ

وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ : عَسَى تَجَرِّي مَجَرِّي
لَعْلٌ ، تَقُولُ عَسَيْتُ وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ وَعَسَتْ

غيرها . وقال الأزهري : قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِي . وقال الله عز وجل : فهل عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ اتَّفَقَ القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ إلا ما جاء عن فافع أنه كان يقرأ فهل عَسِيم ، بكسر السين ، وكان يقرأ : عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُمْلِكَ عَدُوَّكُمْ ، فدل موافقة القراء على عَسَى على أن الصواب في قوله عَسَيْتُمْ فتح السين . قال الجوهري : ويقال عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسَيْتُ ، بالفتح والكسر ، وقرئ بهما فهل عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ . وحكى الليثي عن الكسائي : بالعَسَى أَنْ يَفْعَلَ ، قال : ولم أسمعهم يُصَرِّفُونَهَا مُصَرِّفَ أَخَوَاتِهَا ، يعني بأخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلها . وهذا الأمر مُعْصاةٌ منه أي مَخْلَقَةٌ . وإنه لَمُعْصاةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذاك : كقولك عَجْزَةٌ ، يكون للمذكر والمؤنث والاثني والجمع بلفظ واحد . والمُعْصية : الناقصة التي يُشْكُ فيها أيها لَبِنٌ أم لا ، والجمع المُعْصِيات ؛ قال الشاعر :

إذا المُعْصِياتُ مَنَعَنَ الصَّبْرَ
ح ، خَبٌ جَرِيكٌ بِالْمُحْضَنِ
جَرِيه : وكيك ورسولك ، وقيل : الجري الحادِمُ ، والمُحْضَنُ ما أَحْضَنَ وادَّخِرَ من الطعام للجدب ؛ وأما ما أنشده أبو العباس :

ألم تَرَني تَرَكْتُ أبا يَزِيدَ
وصاحِبَهُ ، كِعْصاءَ الجَوَارِي

بلا خَبَطٍ ولا نَبَكٍ ، ولكن
يَدًا يَدٌ فَمَا عَيْنِي جَعَارُ

قال : هذا رجل طلعن رجلاً ، ثم قال : تركته كِعْصاءَ الجَوَارِي يسيلُ الدَّمُ عليه كالمرأة التي لم تأخذ

والأغصاء : الأرزان الصَّئْبَةُ ، واحدُها عَصٍ . وروى ابن الأثير في كتابه في الحديث : أفضلُ الصدقة المَسِيحَةُ تَقْدُو بِعِصَاءٍ وتروح بِعِصَاءٍ ، وقال : قال الخطابي قال الحُمَيْدِيُّ العِصَاءُ العُصَى ، قال : ولم أسمعها إلا في هذا الحديث . قال : والحُمَيْدِيُّ من أهل اللّسان ، قال : ورواه أبو خَيْثَمَةَ ثم قال بِعِصَاسٍ كان أجوداً ، وعلى هذا يكون جَعَنَ العُصَى أَبْدَلُ الممزة من السين ، وقال الزَّعْتَرِيُّ : العِصَاءُ وَالْعِصَاسُ جَمْعُ عَصٍ .

وأبو العِصَا : رجُلٌ ؛ قال الأزهري : كان خلاد صاحبُ سُرْطَةِ البَصْرَةِ يُكْنَى أبا العِصَا .

عِصَا : العِصَا ، مقصود : سوءُ البَصْرِ بالليل والنهار ، يكونُ في الناس والدواب والإبل والطيور ، وقيل : هو ذهابُ البَصْرِ ؛ حكاه ثعلب ، قال ابن سيده : وهذا لا يصح ؛ إذا تأملتُه ، وقيل : هو أن لا يُبْصِرَ بالليل ، وقيل : العِصَا يكونُ سوءُ البَصْرِ من غير عَمَى ، ويكونُ الذي لا يُبْصِرُ بالليل ويُبْصِرُ بالنهار ، وقد عِصَا يَعْشُو عِشْوًا ، وهو أَدْنَى بَصَرِهِ ولَمَّا يَعْشُو بعد ما يَعْشَى . قال سيبويه :

قوله « بعاص كان أجود » هكذا في جميع الامول .

أمالوا العشا ، وإن كان من ذوات الواو ، تشبيهاً
بذوات الواو من الأفعال كغزا ونحوها ، قال :
وليس يطرُد في الأساء لما يطرُد في الأفعال ،
وقد عشي يعشى عشي ، وهو عش وأعشى ،
والأثنى عشواء ، والعشوء جمع الأعشى ؛ قال
ابن الأعرابي : العشوء من الشعراء سبعة : أعشى
بني قيس أبو بصير ، وأعشى باهلة أبو قحافة ،
وأعشى بني نضلة الأسود بن يعفر ، وفي الإسلام
أعشى بني ربيعة من بني شيبان ، وأعشى هذنان ،
وأعشى تغلب ابن جاور ، وأعشى طرود من
سليم ، وقال غيره : وأعشى بني مازن من تميم .
ورجلان أعشيان ، وامرأتان عشواوان ، ورجال
عشوء وأعشون .

وعشى الطير : أوقف لما نارا لتعشى منها فيصيدا .
وعشا يعشوا إذا ضعف بصره ، وأعشا الله . وفي
حديث ابن السكيت : أنه ذهبت إحدى عينيه
وهو يعشوا بالأخرى أي يبصر بها بصرًا ضعيفًا .
وعشا عن الشيء يعشوا : ضعف بصره عنه ،
وعبطه عبط عشواء : لم يتعمده . وفلان خابط
عبط عشواء ، وأصله من الناقة العشواء لأنها لا
تبصر ما أمامها فهي تخبط بيديها ، وذلك أنها
ترفع رأسها فلا تتعمد مواضع أخفافها ؛ قال
زهير :

رأيت المتايا عبط عشواء ، من نصب
ثمنه ، ومن تخبط يعمر فيهرم

ومن أمثالهم السائرة : هو يخبط عبط عشواء ،
يضر به مثلاً للسائر الذي يركب رأسه ولا
يستم لمقاميته كالناقة العشواء التي لا تبصر ،
فهي تخبط بيديها كل ما مرت به ، وشبه
١ قوله « أبو قحافة » هكذا في الأصل ، وفي التكملة : أبو غنمان .

زهير المتايا عبط عشواء لأنها تعم الكمل ولا
تخص . ابن الأعرابي : العقاب العشواء التي لا تبالي
كيف عبطت وأين ضربت بمخالبها كالناقة
العشواء لا تدري كيف تصع يدها .
وتعاشى : أظهر العشا ، وأرى من نفسه أنه
أعشى وليس به . وتعاشى الرجل في أمره إذا
تجاهل ، على المثل . وعشا يعشوا إذا أتى نارا
للضافة وعشا إلى النار ، وعشاها عشوا وعشوا
واعشاها واعشوا بها ، كله : رآها لئلا على بعد
فقصدها مستضيئاً بها ؛ قال الخطبة :

متى تأته تعشوا إلى ضوء ناره ،
تجيد خير ناره ، عندها خير موقد

أي متى تأته لا تتبين ناره من ضعف بصره ؛
وأشد ابن الأعرابي :

وجوها لو أن المدحجين اعتشوا بها ،
صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وعشوته : قصده ليلًا ، هذا هو الأصل ثم صار
كل قاصد عشيًا . وعشوت إلى النار أعشوا إليها
عشوا إذا استندت إليها يبصر ضعيف ،
وبنشد بيت الخطبة أيضًا ، وفسره فقال : المعنى
متى تأته عشيًا ، وهو مرفوع بين مجزومين
لأن الفعل المستقبل إذا وقع موقع الحال يرتفع ،
كقولك : إن أت زيدا نكرمك بأنك ، جزمت
تأت بأن ، وجزمت بأنك بالجواب ، ووقعت
نكرمك بينها وجعلته حالًا ، وإن صدوت عنه
إلى غيره قلت عشوت عنه ؛ ومنه قوله تعالى : ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقض له شيطاناً فهو له
١ قوله « وجوها » هو هكذا بالنصب في الأصل والمكسر ، وهو
بالرفع فيا سيأتي .

إذا قصد إليه مُهْتَدِيًا بِضَوْءِ نَارِهِ . ويقال :
اسْتَعَشَى فلانٌ نارا إذا اهْتَدَى بها ؛ وأُنشد :

يَتَّبِعْنَ حُرُوبًا إِذَا هِينَ قَدَمِ ،
كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ يَسْتَعِشِي حَرَمَ

يقول : هو نَشِيطٌ حَادِقُ الطَّرْفِ جَرِيٌّ عَلَى
الليلِ كَأَنَّهُ مُسْتَعِشٍ حَرَمَهُ ، وهي النارُ ، وهو
الرجلُ الذي قد ساقَ الحَارِبُ إِبْلهَ فَطَرَدَهَا فَعَدَّ
إِلَى ثَوْبٍ فَشَقَّهُ وَقَتَلَهُ فَتَنَلَّ شَدِيدًا ، ثم تَعَمَّرَهُ فِي
زَيْتٍ أَوْ دُهْنٍ فَدَوَّاهُ ، ثم أَشْعَلَ فِي طَرَفِهِ النَّارَ
فَاهْتَدَى بِهَا وَاقْتَصَصَ أَثَرَ الحَارِبِ لِيَسْتَنْقِذَ إِبْلَهُ ؛
قال الأزهري : وهذا كله صحيح ، وإنما أتى القُتَيْبِيُّ فِي
وَهْمِ الخَطَأِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ عَشَا إِلَى النَّارِ
وَعَشَا عَنْهَا ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا ضِدُّ
الْآخَرِ مِنْ بَابِ الْمِثْلِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمِثْلُ عَنْهُ ،
كَقَوْلِكَ : عَدَلْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ إِذَا قَصَدْتَهُمْ ،
وَعَدَلْتُ عَنْهُمْ إِذَا مَضَيْتَ عَنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ مِلْتُ
إِلَيْهِمْ وَمِلْتُ عَنْهُمْ ، وَمَضَيْتُ إِلَيْهِمْ وَمَضَيْتُ عَنْهُمْ ،
وهكذا قال أبو إسحق الرِّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يَمْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيُّ يُعْرِضُ عَنْهُ كَمَا قَالَ
الفراءُ ؛ قال أبو إسحق : ومعنى الآية أَنَّهُ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ
الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ إِلَى أَبَاطِيلِ الْمُضَلِّينَ
نُحَاقِهِ بِشَيْطَانٍ نَقِيضَهُ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيَلْزِمَهُ
قَرِينًا لَهُ فَلَا يَهْتَدِي مُجَازَاةً لَهُ حِينَ آتَى الْبَاطِلَ عَلَى
الْحَقِّ الْيُسْنَى ؛ قال الأزهري : وأبو عبيدة صاحب
معرفة بالغريب وأيام العرب ، وهو بَلِيدُ النظرِ فِي
بَابِ النُّحُوِّ وَمَقَايِيسِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ : أَنَّ
رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشُّرَكَاءِ عَمَلٌ
هَلْ يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ كَذِبٌ ؟ قَالَ ابْنُ عَمْرٍ : عَشٌ
قوله حُرُوبًا هكذا فِي الْأَصْلِ ، وَلَهُ عَرَفَ ، وَالْأَصْلُ
حُرُوبًا أَيَّ سَاقًا حَرِيعَ الْبَرِّ .

قَرِينٌ ؛ قال الفراء : معناه مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ ، قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ وَمَنْ يَمْشُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ فَمَعْنَاهُ مَنْ يَمْشُ عَنْهُ ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : معنى
قوله وَمَنْ يَمْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيُّ يَظْلِمُ
بَصَرَهُ ، قَالَ : وهذا قولُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرُدُّ
قَوْلَ الْفَرَاءِ وَيَقُولُ : لَمْ أَرَأِ أَحَدًا يُجِيزُ عَشَوْتَ عَنْ
الشَّيْءِ أَعْرَضْتُ عَنْهُ ، إِنَّمَا يَقَالُ تَعَاشَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ
أَيُّ تَعَاظَلْتُ عَنْهُ كَأَنِّي لَمْ أَرَهُ ، وَكَذَلِكَ تَعَايَيْتُ ،
قَالَ : وَعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَيُّ اسْتَدَلْتُ عَلَيْهَا
بِصَرِّ ضَعِيفٍ . قال الأزهري : أَغْفَلَ الْقُتَيْبِيُّ مَوْضِعَ
الصَّوَابِ وَأَعْتَرَضَ مَعَ غَفْلَتِهِ عَلَى الْفَرَاءِ يَرُدُّ عَلَيْهِ ،
فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِأَبِيْن عَوَاذٍ فَلَا يَغْتَرُّ بِهِ النَّاطِرُ فِي
كِتَابِهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَغَشَوْتُ
كُفْرًا أَيُّ قَصَدْتُهَا مُهْتَدِيًا بِهَا ، وَعَشَوْتُ عَنْهَا أَيُّ
أَعْرَضْتُ عَنْهَا ، فَيَفَرِّقُونَ بَيْنَ إِلَى وَعَنْ مَوْصُولَيْنِ
بِالْقَمَلِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ عَشَا فُلَانٌ إِلَى النَّارِ يَعْشُو
عَشْوًا إِذَا رَأَى نَارًا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَعْشُو إِلَيْهَا
يَسْتَضِيءُ بِضَوْئِهَا . وَعَشَا الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ يَعْشُو :
وَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا عَلِمَ مَكَانَ أَهْلِهِ فَقَصَدَ
إِلَيْهِمْ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : عَشِيَ الرَّجُلُ يَعْشَى إِذَا
صَارَ أَغْشَى لَا يُبْصِرُ لَيْلًا ؛ وَقَالَ مُزَاهِمُ الْعُقَيْلِيُّ
فَجَعَلَ الْإِعْتِشَاءَ بِالْوَجْهِ كَالْإِعْتِشَاءِ بِالنَّارِ يَجْدَحُ قَوْمًا
بِالْجَمَالِ :

زَيْنُ سَنَا الْمَاوِيَّ كُلَّ عَشِيَةٍ ،
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُتَجَسَّلِ ،

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اغْتَشَوْا بِهَا ،
سَطَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وَعَشَا عَنْ كَذَا وَكَذَا يَعْشُو عَنْهُ إِذَا مَضَى عَنْهُ .
وَعَشَا إِلَى كَذَا وَكَذَا يَعْشُو إِلَيْهِ عَشْوًا وَعَشْوًا

والعشوة : ما أُخِذَ من نارٍ لِيُعْتَمِلَ أو يُسْتَضَاءَ به . أبو عمرو : العشوة كالشعلة من النار ؛ وأنشد :
حتى إذا اشتال سُهَيْلٌ بِسَحَرٍ ،
كعشوة القامِيسِ تَرْمِي بِالْقَرَدِ

قال أبو زيد : ابغونا عشوة أي ناداً نَسْتَضِيءُ بها .
قال أبو زيد : عشي الرجل عن حق أصابعه يَعْشِي عَشْيً شديداً إذا ظَلَمَهُمْ ، وهو كقولك عشي عن الحق ، وأصله من العشا ؛ وأنشد :
ألا رُبَّ أعشى ظالمٍ مُتَعَطِّطٍ ،
جَعَلْتُ بِعَيْنَيْهِ ضِيَاءً ، فَأَبْصَرَ

وقال : عشي علي فلان يَعْشِي عَشْيً ، منقوص ، ظَلَمَني . وقال الليث : يقال للرجال يَعْشُونَ ، وهما يَعْشِيَانِ ، وفي النساء هُنَّ يَعْشِيْنُ ، قال : لما صارت الواو في عشي ياء لكثرة الشين ثَرَكْتَ في يَعْشِيَانِ ياءً على حالها ، وكان قياسه يَعْشَوَانِ فَتَرَكُوا القياس ، وفي ثنية الأعشى هما يَعْشِيَانِ ، ولم يقولوا يَعْشَوَانِ لأن الواو لما صارت في الواحد ياء لكثرة ما قبلها ثَرَكْتَ في الثنية على حالها ، والثنية إلى أعشى أعشوي ، وإلى العشيّة عَشَوِيٌّ .

والعشوة والعشوة والعشوة : رُكِبَ الأثر على غير بيان . وأوطاني عشوة وعشوة وعشوة : لبس علي ، والمعنى فيه أنه حملته على أن يَرَكِبَ أَرَأَ غير مُسْتَبِينَ الرشد فَرُبَّمَا كان فيه عَطْبُهُ ، وأصله من عثواء الليل وعشوته مثل ظلهاء الليل وظلنسته ، تقول : أوطأني عشوة أي أَسْرَأَ مُلْتَبِسًا ، وذلك إذا أَخْبَرْتَهُ بما أَوْقَعْتَهُ به في حَيْرَةٍ أو بَلِيَّةٍ . وحكى ابن بري عن ابن قتيبة : أوطأته عشوة أي غَرَرْتَهُ وحملته على أن يَطَأَ

ولا تَعْتَمِرَ ، ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك ؛ هذا مثل للعرب تَضَرَّبَ في التَّوَصُّيَةِ بالاحتياط والأخذ بالحزم ، وأصله أن رجلاً أراد أن يَقْطَعَ مَفَازَةً بِإِبِلِهِ ولم يَعْمَشْها ، ثقة على ما فيها من الكلام ، فقيل له : عَشْ إبلك قبل أن تَعْتَمِرَ وَخَذْ بالاحتياط ، فإن كان فيها كلاماً لم تَضَرَّك ما صَنَعْتَ ، وإن لم يكن فيها شيء كنت قد أَخَذْتَ بالثقة والحزم ، فأراد ابن عمر بقوله هذا اجْتَنِبِ الذُّنُوبَ ولا تَرَكِبْها اتِّكَالاً على الإسلام ، وَخَذْ في ذلك بالثقة والاحتياط ؛ قال ابن بري : معناه تَعَشَّ إذا كُنْتَ في سَفَرٍ ولا تَتَوَانَ ثِقَةً مِنْكَ أَنْ تَتَعَشَّى عند أهلِكَ ، فَلَمَعْلَكَ لا تَجِدْ عندهم شيئاً . وقال الليث : العشو إنبائك ناداً تَرَجُّوْا عندها مُهْدِي أو سَجِيرًا ، تقول : عَشَوْتُهَا أَعْشَوْتُهَا عَشْوًا وَعَشْوًا ، والعاشية : كل شيء يَعْشُو بِاللَّيْلِ إلى ضوء ناري من أَصنافِ الْخَلْقِ الْفَرَّاشِ وغيره ، وكذلك الإبل الْعَوَاشِي تَعْشُو إلى ضوء ناري ؛ وأنشد :

وعاشية حَوْشٍ بِطَانٍ دَعَرْتُهَا
بَضْرِبٍ قَتِيلٍ ، وَسَطَهَا ، بِتَسْتَيْفٍ

قال الأزهري : قَلِطَ في تفسير الإبل الْعَوَاشِي أنها التي تَعْشُو إلى ضوء النار ، وَالْعَوَاشِي جمع العاشية ، وهي التي تَرْمِي لَيْلاً وَتَتَعَشَّى ، وسندكرها في هذا الفصل . والعشوة والعشوة : النار يُسْتَضَاءُ بها . والعاشي : القاصِدُ ، وأصله من ذلك لأنه يَعْشُو إليه كما يَعْشُو إلى النار ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

شهابي الذي أَعْشَوُ الطريقَ بِضَوِّهِ
وَدِرْعِي ، فَلَيْلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

١ قوله « لفة على ما فيها النع » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، وفي النهاية : ثقة بما سيجده من الكلام ، وفي التهذيب : فاعك على ما فيها النع .

قوله تعالى : ومن بعد صلاة العشاء .

وأما العشي فقال أبو الميم : إذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشي ، فتصوّل الظل شرقياً وتحولت الشمس غربية ؛ قال الأزهرى : وصلاة العشي هما الظهر والعصر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحدى صلاتي العشي ، وأكسبر ظني أنها العصر ، وسأفه ابن الأثير فقال : صلى بنا إحدى صلاتي العشي فسلكم من اثنتين ، يريد صلاة الظهر أو العصر ؛ وقال الأزهرى : يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها ، كل ذلك عشي ، فإذا غابت الشمس فهو العشاء ، وقيل : العشي من زوال الشمس إلى الصباح . ويقال لينا بين المغرب والعشاء عشاء ؛ وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، وأنشدوا في ذلك :

عَدَوْنَا عَدْوَةً سَحَرَا بَلِيلَ
عِشَاءَ ، بَعْدَ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ

وجاء عشوة أي عشاء ، لا ينسكن ؛ لا تقول مضت عشوة . والعشي والعشية : آخر النهار ، يقال : جئت عشية وعشية ؛ حكى الأخيرة سيوبه . وأقْبَنُ العِشْيَةِ : ليومك ، وآتية عشي غد ، بغير هاء ، إذا كان للمستقبل ، وأنتك عشياً غير مضاف ، وآتية بالعشي والغد أي كل عشية وغداة ، وإني لآتية بالعشا والغدا . وقال الليث : العشي ، بغير هاء ، آخر النهار ، فإذا قلت عشية فهو ليوم واحد ، يقال : لقيته عشية يوم كذا وكذا ، ولقيته عشية من العشيات ، وقال الفراء في قوله تعالى : لم يَلْبَثُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ مَصَاعِهَا ، يقول القائل : وهل للعشية ضحى ؟ قال : وهذا أجبد من

ما لا يُبَصِّرُهُ فَرُبَّمَا وَقَعَ فِي يَشْرِ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ أَيْ يَخْطِطُ فِي الظَّلَامِ وَالْأَمْرِ الْمُلْتَبِسِ فَيَتَعَبَّرُ . وفي الحديث : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ احْتَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمْ الْعَشْوَةَ ؛ يريد ظلمة الكفر كلها وركب الإنسان أمراً يجهل لا يُبَصِّرُ وجهه ، فهو عشوة من عشوة الليل ، وهو ظلمة أوله . يقال : مضى من الليل عشوة ، بالفتح ، وهو ما بين أوله إلى رُبْعِهِ . وفي الحديث : حَتَّى ذَهَبَ عَشْوَةٌ مِنْ اللَّيْلِ . ويقال : أَخَذْتُ عَلَيْهِم بِالْعَشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ . والعشوة ، بالضم والفتح والكسر : الأمر الملتبس . وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة . وعشوة الليل والبحر وعشواؤه : ظلمته . وفي حديث ابن الأكواع : فَأَخَذَ عَلَيْهِم بِالْعَشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَيُجَنَّبُ عَلَى عَشَوَاتٍ . وفي الحديث : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَعْتَشَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَيْ سَارَ وَقْتَ الْعِشَاءِ كَمَا يُقَالُ اسْتَحَرَّ وَابْتَكَّرَ .

والعشاء : أول الظلام من الليل ، وقيل : هو من صلاة المغرب إلى العتمة . والعشاءان : المغرب والعتمة ؛ قال الأزهرى : يقال لصلاحي المغرب والعشاء العشاءان ، والأصل العشاء فقلّب على المغرب ، كما قالوا الأبوان وهما الأب والأم ، ومثله كثير . وقال ابن شبل : العشاء حين يُصَلِّي الناس العتمة ؛ وأنشد :

وَحَوْلَ مَلَتْ الْعِشَاءُ دَعْوَتُهُ ،
وَاللَّيْلُ مُنْتَشِرُ السَّقِيطِ بَيْمٌ

قال الأزهرى : صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ، وقتها حين يغيب الشفق ، وهو قوله « وحول » هكذا في الأصل .

ولم أَسْعَ عَشِيَّةً في تصغيرِ عَشِيَّةٍ ، وذلك أَنَّ عَشِيَّةَ
تصغيرِ العَشْوَةِ ، وهو أولُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فَأَرَادُوا
أَن يَفْرُقُوا بَيْنَ تصغيرِ العَشِيَّةِ وَبَيْنَ تصغيرِ العَشْوَةِ ؛
وَأَمَّا مَا أَنشده ابنُ الأَعرابي من قوله :

هَيْفَاءَ عَجِزَاءَ حَرِيدَةٍ بِالْعِشِيِّ ،
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَثَرٍ عَذَابٍ لَقِي

فإنه قال : أراد بالليل ، فإِذَا أَن يَكُون سَمَى اللَّيْلَ عَشِيَّةً
لِكَانِ الْعِشَاءِ الَّذِي هُوَ الظُّلْمَةُ ، وَإِذَا أَن يَكُون
وَضَعُ الْعِشِيِّ مَوْضِعَ اللَّيْلِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ
الْعِشِيُّ أَتَمَّ الشَّامِ ، وَآخِرُ الشَّامِ مُنْطَلِقُ بَأَوَّلِ
اللَّيْلِ ، وَلَمَّا أَرَادَ الشَّاعِرُ أَن يَبَالِغَ بِتَضْعُفِهَا
وَأَسْتَحْيَاهَا لِأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ يَغْدُمُ فِيهِ الرُّقْبَةُ
وَالْجُلُوسَةُ ، وَأَكْثَرُ مَنْ يُسْتَحْيَاهُ مِنْهُ ، يَقُولُ : فَإِذَا
كَانَ ذَلِكَ مَعَ عَدَمِ هَؤُلَاءِ فَمَا ظَنُّكَ بِتَضْعُفِهَا كَمَا
إِذَا حَضَرُوا ؟ وَقَدْ يَجُوزُ أَن يُعْنَى بِهِ اسْتِحْيَاؤُهَا
عِنْدَ الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّ الْمُبَالَغَةَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ لَيْلًا
وَالْعِشِيِّ : طَعَامُ الْعِشِيِّ وَالْعِشَاءِ ، قَلِبَتْ فِيهِ الزَّوْءُ
بِأَنَّ لِقُرْبَ الْكِسْرِ . وَالْعِشَاءُ : كَالْعِشِيِّ ، وَجَمْعُهُ
أَعَشِيَّةٌ . وَعِشِي الرَّجُلِ يَعْنِي وَعِشًا وَتَعَمَّشَ ،
كُلَّهُ : أَكَلَ الْعِشَاءَ فَهُوَ عَاشٍ . وَعَشَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا
أَطْعَمْتَهُ الْعِشَاءَ ، وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ بَعْدَ
الْعِشَاءِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا
حَضَرَ الْعِشَاءَ وَالْعِشَاءُ فَايْدُوُوا بِالْعِشَاءِ ؛ وَالْعِشَاءُ ،
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ ،
وَهُوَ خِلَافُ الْقَدَاوِ ، وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ،
وَلَمَّا قَدَّمَ الْعِشَاءَ لثَلَاثَ يَسْتَحْتَمِلُ قَلْبُهُ بِهِ فِي الصَّلَاةِ ،
وَلَمَّا قِيلَ لَهَا الْمَغْرِبُ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْإِفْطَارِ وَلِضَيْقِ
وَقْتِهَا . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَفِي الْمَثَلِ سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ
عَلَى سِرْحَانٍ ؛ يَضْرِبُ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْأَمْرَ الشَّافِي

كَلَامُ الْعَرَبِ ، يَقَالُ : أَيْتِكَ الْعَشِيَّةُ أَوْ عِدَاتُهَا ،
وَأَيْتِكَ الْقَدَاةُ أَوْ عَشِيَّتُهَا ، فَالْمَعْنَى لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
عَشِيَّةً أَوْ مَضَى الْعَشِيَّةُ ، فَأُضَافَ الضَّمُّ إِلَى
الْعَشِيَّةِ ؛ وَأَمَّا مَا أَنشده ابنُ الأَعرابي :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ
عَدِيَّاتٍ قَبِيْظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أَسْتَبِيَّةٍ

فإنه قال : القَدَاةُ فِي الْقَبِيْظِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ،
وَالْعَشِيَّاتُ فِي الشَّامِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، وَقِيلَ :
عَدِيَّةٌ وَعَدِيَّاتٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ وَعَشِيَّاتٍ ، وَقِيلَ :
الْعِشِيُّ وَالْعَشِيَّةُ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ،
وَقَوْلُ : أَتَبَنَّهُ عِشِيٌّ أَمْسَ وَعَشِيَّةٌ أَمْسَ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ،
وَلَيْسَ هُنَاكَ بُكْرَةً وَلَا عِشِيٌّ وَلَمَّا أَرَادَ لَهُمْ
رِزْقُهُمْ فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ الْقَدَاةِ وَالْعِشِيِّ ، وَقَدْ
جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ مَعْنَاهُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلَّ
سَاعَةٍ ، وَتَصْغِيرُ الْعِشِيِّ عَشِيَّانَ ، عَلَى غَيْرِ
الْقِيَاسِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ تَقَيُّ وَهُوَ آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ
الشَّامِ ، وَقِيلَ : تَصْغِيرُ الْعِشِيِّ عَشِيَّانَ ، عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ مُكَبَّرَةٍ ، كَأَنَّهُمْ صَغُرُوا عَشِيَّانَا ، وَالْجَمْعُ
عَشِيَّانَاتٍ . وَلَقِيْنَاهُ عَشِيَّيَّةً وَعَشِيَّيَّاتٍ
وَعَشِيَّيَّانَاتٍ وَعَشِيَّانَاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ نَادِرٌ ، وَلَقِيْنَاهُ
مُعْجِرَانِ الشَّمْسِ وَمُعْجِرَانَاتِ الشَّمْسِ . وَفِي
حَدِيثٍ مُجْدَبُ الْجُهَنِيِّ : فَأَتَيْنَا بَطْنُ الْكَدْبِ
فَنَزَلْنَا مُعْجَبِيَّةً ، قَالَ : هِيَ تَصْغِيرُ عَشِيَّةٍ عَلَى
غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ الْوُسْطَى شَيْنٌ كَأَنَّ
أَصْلَهُ مُعْجَبِيَّةٌ . وَحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ : أَتَبَنَّهُ عَشِيَّيَّةً
وَعَشِيَّيَّانَا وَعَشِيَّانَا ، قَالَ : وَيَجُوزُ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ
عَشِيَّةً وَعَشِيَّيَّةً . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَلَامُ الْعَرَبِ
فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ مُعْجَبِيَّةً ، جَاءَ نَادِرًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ،

أَطْعَمْتُهُ الْعِشَاءَ . ويقال : عَشَى لِبَيْتِكَ وَلَا تَغْتَرَّ ؛ وقوله :

بَاتَ يُعَشِّبُهَا بِعَضْبٍ بَانِرٍ ،

يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا ، وَجَانِرِ

أَي أَقَامَ لَهَا السَّيْفَ مُقَامَ الْعِشَاءِ . الْأَزْهَرِي : الْعِشِيُّ مَا يُتَعَشَّى بِهِ ، وَجَنَّهُ أَغْشَاءَ ؛ قَالَ الْخَطِيبَةُ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَغْشَاءَ حَادِرَةٍ

لِلنَّحْسِ ، طَالَ بِهَا حَوَازِي وَتَنَاسِي

قَالَ شَرِّ : يَقُولُ : انْتَهَرْتُكُمْ انْتِظَارَ إِبِلٍ خَوَامِسَ لِأَنَّهَا إِذَا صَدَرَتْ تَعَمَّتْ طَوِيلًا ، وَفِي بَطُونِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى بَقْلِ كَثِيرٍ ، وَوَاحِدُ الْأَغْشَاءِ عِشِيٌّ . وَعِشِي الْإِبِلُ : مَا تَتَعَمَّاهُ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ . وَالْمَوَاشِي : الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ الَّتِي تَرَعَى بِاللَّيْلِ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ قَالَ أَبُو النَجْمِ :

يَعْنَى ، إِذَا أَطْلَمَ ، عَنْ عِشَاءِهِ ،

ثُمَّ عَدَا يَجْعَعُ مِنْ عَدَائِهِ

يَقُولُ : يَتَعَشَّى فِي وَقْتِ الظُّلْمَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَيُقَالُ عِشِيٌّ بِمَعْنَى تَعَمَّى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَتَتْ أَنْفًا وَلَا أَطْوَلَ شَيْعًا مِنْ عَالِمٍ مِنْ عِلْمِهِ ؛ الْعَاشِيَةُ : الَّتِي تَرَعَى بِالْعِشِيِّ مِنَ الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا . يُقَالُ : عَشَيْتَ الْإِبِلَ وَتَعَمَّيْتُ ؛ الْمَعْنَى : أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكْدُ بِشَيْعٍ مِنْهُ ، كَأَحَدِثِ الْآخَرِ : مَنْهُومانٍ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى : مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْوَمَ أَنْفًا وَلَا أَبْعَدَ مَلَاةً مِنْ عَاشِيَةٍ عَلَيْهِمْ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الْعَشْوُ لِمَا تَكُ غَارًا تَرَجُّو عِنْدَهَا خَيْرًا . يُقَالُ : عَشْوُهُ أَغْشَوْهُ ، فَأَنَا عَاشٍ

فَبَقَعَ فِي مَلَكَتِهِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ دَابَّةَ طَلَبَتِ الْعِشَاءَ فَهَبَسَتْ عَلَى أَسَدٍ . وَفِي حَدِيثِ الْجَعِ بَعْرَقَ : صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهُ وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا أَيُّ أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ لَا يَعْنَى إِلَّا بَعْدَ مَا يَعْمَلُو أَيُّ لَا يَعْنَى إِلَّا بَعْدَ مَا يَتَعَمَّى . وَإِذَا قِيلَ : تَعَشَّى ، قُلْتُ : مَا فِي مَنْ تَعَشَّى أَيُّ حَاجَةٍ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَلَا تَقُلْ مَا فِي عِشَاءٍ . وَعَشَوْتُ أَيُّ تَعَشَّيْتُ . وَجُلَّ عَشْيَانُ : مُتَعَشِّرٌ ، وَالْأَصْلُ عَشْوَانٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى فِي الشَّدَوْدِ وَطَلَبِ الْحِفَةِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ عَشْيَانٌ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُقَالُ عَشَيْتَ وَعَشَوْتُهُ فَأَنَا أَغْشَوْهُ أَيُّ عَشَيْتُهُ ، وَقَدْ عِشِيَ يَعْنَى إِذَا تَعَمَّى . وَقَالَ أَبُو حَاسِمٍ : يُقَالُ مِنَ الْقَدَاءِ وَالْعِشَاءِ رَجُلٌ عَدْيَانٌ وَعَشْيَانٌ ، وَالْأَصْلُ عَدْوَانٌ وَعَشْوَانٌ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْوَاوُ ، وَلَكِنَّ الْوَاوَ تَغَلَّبَ إِلَى الْيَاءِ كَثِيرًا لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ مِنْ الْوَاوِ . وَعِشَاءُ عَشْوٌ وَعِشْيٌ فَتَعَمَّى : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ ، الْأَخْيَرَةُ فَادَرَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَصَرْنَا عَلَيْهِ بِالْمُعِيطِ لِقَاحَنَا ،

فَعَمَلْنَاهُ مِنْ بَيْنِ عِشْيٍ وَتَقِيلٍ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِقُرْطِ بْنِ الثَّوَامِ الْبَشْكَرِيِّ :

كَانَ ابْنُ أَشْمَاءَ يَعْمَلُهُ وَيَضْبَعُهُ

مِنْ هَجَبَةٍ ، كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَارٍ

وَعِشَاءُ تَعْمِيَّةٌ وَأَعْشَاءُ : كَعَمَّاهُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

فَأَعَشَيْتُهُ ، مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عِشْيَهُ ،

بِسَهْمٍ كَثِيرٍ التَّابِيرِيَّةِ لَهْوَقِ

عَدَاهُ بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى عَدَيْتُهُ . وَعَشَيْتُ الرَّجُلَ :

قَوْلُهُ « فَبَقَعَ فِي مَلَكَتِهِ » هَكَذَا فِي الْأَسَاسِ .

عصا : العصا : العود ، أنش . وفي التزييل العزيز :
هي عصاي أتوسكأ عليها . وفلان صلبُ العصا
وصليبُ العصا إذا كان يعنفُ بالإبل فيضربها
بالعصا ؛ وقوله :

فأشهدُ لا آتيك ، ما دامَ تنضبُ
بأوزيكِ ، أو صلبُ العصا من رجالكِ

أي صليبُ العصا . قال الأزهري : ويقال للراعي
إذا كان قويتاً على إبله ضابطاً لها إنه لصلبُ العصا
وشديدُ العصا ؛ ومنه قول عمر بن لُحَيم :

صلبُ العصا جافٍ عن التغرُّلِ

قال ابن بري : ويقال إنه لصلبُ العصا أي صلبُ
في نفسه وليس يتمَّ عصاً ، وأنشد بيت عمر بن لُحَيم
ونسب إلى أبي النُّجُم . ويقال : عصاً وعَصَوَانِ ،
والجمع أغصان وأغصاء وعصبي وعصبي ، وهو
فُعول ، وإنما كثرت العينُ لما تبعدها من الكسرة ،
وأنكر سيبويه أفعاء ، قال : جعلوا أفعياً بدلاً
منه . ورجلٌ لَينُ العصا : وفیقٌ حسنُ السَّيَافَةِ
لما يلي ، يكثرُون بذلك عن قِلة الضربِ بالعصا .
وضيفُ العصا أي قليلُ الضربِ للإبلِ بالعصا ،
وذلك بما محمدُ به ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ وأنشد
الأزهري لَمُحَمَّدِ بْنِ أَوْسٍ المُرَزِيِّ :

عليه شربٌ وادِعٌ لَينُ العصا ،
يُساجلُها جُفائِه وتُساجلُه

قال الجوهري : موضعُ الجَلَبَاتِ نصبٌ ، وجعل
شربها للباء مُساجلةً ؛ وأنشد غيره قول الراعي
يصف راعياً :

ضعيفُ العصا بادي المُرُوقِ ، ترى له
عليها ، إذا ما أجذبَ الناسُ ، إصباعاً

وقولهم : إنه لضعيفُ العصا أي ترعية . قال ابن

من قوم عاشية ، وأراد بالعاشية ههنا طالي العليم
الراعي خيره ونفعه . وفي المثل : العاشية تميجُ
الآية أي إذا رأت التي تأبى الرعي التي تتعشى
هاجتها للرعي فرغتُ منها ؛ وأنشد :

فرى المصكُ بطردُ العواشيا :

جلَّتْها والأخرُ الحواشيا

وبغير عشي : يُطيلُ المشاة ؛ قال أعرابي ووصف
بعبوة :

عريضُ عرُوضُ عشي طَوَّ

وعشا الإبل وعشاها : أراحها ليلًا . وعشيتُ
الإبل إذا وعيتها بعد غروب الشمس . وعشيت
الإبل تعشى عشي إذا تمشت ، فهي عاشية .
وجعلُ عشر وناقة عشيّة : يزيدان على الإبل في
المشاة ، كلاهما على النسب دون القمل ؛ وقول
كثير يصف صحاباً :

خفي تعشى في الجارِ ودونه ،
من اللج ، خضرٌ مظلماتٌ وسدَفٌ

لما أراد أن السحاب تعشى من ماء البحر ، جعله
كالمشاة ؛ وقول أحيحة بن الجلاح :

تعشى أسافلها بالجبوب ،
ونائي طلوبتها من عل

يعني بها النخل ، يعني أنها تتعشى من أسفل أي
تشرَّبُ الماء ويأتي حملها من فوق ، وعشى
يكلوبتها حملها كأنه وضع الحملوبة موضع
المكلوب . وعشي عليه عشي : ظلمه . وعشى
عن الشيء : وفق به كضعى عنه . والعشوان :
ضربٌ من الشجر أو الثعل . والمشواة ، تمدود ؛
ضربٌ من متأخر النخل حملًا .

الأعرابي: والعربُ تعيبُ الرعاة بضربِ الإبلِ لأنَّ ذلك عُتْبٌ بها وقلْتُ وفقْتُ؛ وأنشد:

لا تُضْرِبُهَا واشتهراً لما العيصي،

فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هَيْبٍ عَجَزَ فِي

فِيهَا، وَصَبَاءُ تَسُولُ بِالْعَشِيِّ

يقول: أخيفها بشهرٍ كَمَا الْعِصِي لَهَا وَلَا تُضْرِبُهَا؛ وأنشد:

دَعَهَا مِنَ الضَّرْبِ وَبَشَّرَهَا بِرِي،

ذَاكَ الذِّبَادُ لَا ذِبَادُ بِالْعِصِي

وعصاه بالعصا فهو يَعْصُوهُ عَصَواً إذا ضربه بالعصا. وعَصَى بها: أخذها. وعَصَى بَسْفَهُ وعَصَاهُ يَعْصُوهُ عَصاً: أخذه. أخذَ الْعَصَا أو ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَهُ بها؛ قال جرير:

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَ كُنْ يَعْصَى بِهَا،

بِابْنِ الْفَيَّوْنِ، وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

والعصا، مقصور: مصدرٌ قولك عَصَى بالسيف يَعْصَى إذا ضَرَبَ بِهِ، وأنشد بيت جرير أيضاً. وقالوا: عَصَوْتُهُ بالعصا وعَصَيْتُهُ بالسيف والعَصَا وعَصَيْتُ وعَصَيْتُ بِهَا عَلَيْهِ عَصاً قال الكسائي: يقال عَصَوْتُهُ بالعصا، قال: وكرهتها بعضهم، وقال: عَصَيْتُ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبْتُهَا بِهَا فَأَنَا أَعْصَى، حتى قالوها في السيف تشبيهاً بالعصا؛ وأنشد ابن بري لمعبد بن علقمة:

وَلَكُنَّا نَأْتِي الظُّلَامَ، وَنَعْتَصِي

بِكُلِّ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ مُصْتَمِر

وقال أبو زيد: عَصَى الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ بَسْفَهُ وَعَصَاهُ فَهُوَ يَعْصَى فِيهِمْ إِذَا عَاتَ فِيهِمْ عَيْناً، والاسمُ الْعَصَا. قال ابن الأعرابي: يقال عَصَاهُ يَعْصُوهُ إذا ضربه بالعصا. وعَصَى يَعْصَى إذا لَعِبَ بِالْعَصَا كَلْعِبَهُ

بِالسِّيفِ. قال ابن سيده في المعتل بالياء: عَصَيْتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ ضَرْبُهُ، كلاهما لُتْعَةٌ في عَصَوْتُهُ، ولَمَّا حَكَمْنَا عَلَى أَلْفِ الْعَصَا فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهَا يَأْتِي لِقَوْلِهِمْ عَصَيْتُهُ، بِالْفَتْحِ، فَأَمَّا عَصَيْتُهُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ شَقِيتُ وَعَصَيْتُ، فإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَمَّا وَاوُ، والمعروف في كل ذلك عَصَوْتُهُ.

واعْتَصَى الشَّجَرَةَ: قَطَعَ مِنْهَا عَصاً؛ قال جرير:

وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْضَ، وَلَكِنْ سُبُوقُنَا

حِدَادُ النُّوَاحِي، لَا يُبِيلُ سَلِيمُهَا

وهو يَعْتَصِي عَلَى عَصَا جَدَّةٍ أَيْ يَتَوَكَّأُ. واعتَصَى فلان بالعصا إذا تَوَكَّأَ عَلَيْهَا فَهُوَ مُعْتَصٍ بِهَا. وفي التنزيل: هِيَ عَصَايُ تَوَكَّأُ عَلَيْهَا. وفلان يَعْتَصِي بِالسِّيفِ أَيْ يَجْعَلُهُ عَصاً. قال الأزهري: ويقال للعصا عصاة، بالهاء، يقال أَخَذْتُ عَصَاتِهِ، قال: ومنهم من كره هذه اللفظة، روى الأصمعي عن بعض البصريين قال: سُئِلَتْ الْعَصَا عَصاً لِأَنَّ الْيَدَ وَالْأَصَابِعَ تَجْتَمِعُ عَلَيْهَا، فَأُخِذَتْ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ عَصَوْتُ الْقَوْمَ أَعْصُوهُمْ إِذَا جَمَعْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، قال: ولا يجوز مدُّ الْعَصَا وَلَا إِدْخَالُ النَّاهِ مَعَهَا، وقال الفراء: أَوَّلُ لُتْعَنِ شُبُعٍ بِالْمِرْقَاقِ هَذِهِ عَصَانِي، بالناء. وفي الحديث: أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَاً حَدِيدَةً أَيْ عَصَاً تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ نِصَاباً لِكَلَّةٍ مِنَ الْحَدِيدِ. وفي الحديث: أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْحَطَايَا قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ آيَاتِ الْقَتْلِ، فَإِذَا ضَرَبَ بِهَا أَحَدٌ فَمَاتَ كَانَ قَتْلُهُ خَطَأً.

وعاصاني فَعَصَوْتُهُ أَعْصُوهُ؛ عن الليثاني لم يزد على ذلك، وأراه أرادَ خاشعني بها أو عارضني بها فَعَلَيْتُهُ، وهذا قليل في الجواهر، لَمَّا بَابُهُ الْأَعْرَاضُ

كَكَرَمْتُهُ وَفَخَرْتُهُ مِنَ الْكَرَمِ وَالْفَخْرِ .
وَعَصَاهُ الْعَصَا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ؛ قَالَ طَرْيَحُ :
حَلَاكَ خَاتَمُهَا وَمِنْشَرٌ مُلْكُهَا ،
وَعَصَا الرُّسُولِ كِرَامَةٌ عَصَاهَا

وَأَلْقَى الْمَسَافِرُ عَصَاهُ إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ ، لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ أَلْقَى عَصَاهُ فَغَيِّمَ أَوْ أَقَامَ وَتَرَكَ الْبَفْرَ ؛ قَالَ مُعَقَّرُ بْنُ حِصَارٍ الْبَارِقِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى زَوْجٍ ، كُنَّا تَزَوَّجْتُ رَجُلًا فَأَرْقَنَتْهُ وَاسْتَبَدَلْتُ آخَرَ بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : كُنَّا تَزَوَّجْنَاهَا رَجُلًا لَمْ تَوَاهِهِ وَلَمْ تَكْتَفِ عَنْ رَأْسِهَا وَلَمْ تَلْتَقِ خِمَارَهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِإِيَّائِهَا وَأَنَّهَا لَا تُرِيدُ الزَّوْجَ ، ثُمَّ تَزَوَّجْنَاهَا رَجُلًا فَفَرَضْتِ بِهِ وَأَلْقَنْتِ خِمَارَهَا وَكَشَفْتَ فِتْنَاعَهَا :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ،
كَأَنَّ قَرْنًا عَيْنًا بِالْإِبَابِ الْمَسَافِرُ

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ رَبِّهِ السَّلَمِيِّ ، وَيُقَالُ لِسُلَيْمِ بْنِ ثُمَامَةَ الْحَنْفِيِّ ، وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ سَيَّرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْيَامَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ؛ وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْرِثِ بَعْدَمَا
مَضَتْ حَيْجَجٌ عَشْرٌ ، وَذُو الشَّوْقِ ذَاكِرٌ

قَالَ : وَذَكَرَ الْإِمْدِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ لِمُعَقَّرِ بْنِ حِصَارٍ الْبَارِقِيِّ ؛ وَقِيلَ :

وَحَدَّثَنَا الرَّوْدَانُ أَنَّ لَيْسَ بَيْنَهَا ،
وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالشَّامِ ، كَافِرٌ

كَافِرٌ أَيَّ مَطَرٍ ؛ وَقِيلَ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى

يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِلْكَلِّ مِنْ وَاقِفَةٍ شَيْءٍ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ آخَرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّنْسِيَارِ عَنْهَا ، وَخَبِثَتْ
بَارِنَاهُ عَذْبِ الْمَاءِ بِيضٍ مَخَافِرُهُ
وَقِيلَ : أَلْقَى عَصَاهُ أَثْبَتَ أَوْفَادَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
غَيِّمَ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :
وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَغَيِّمِ
وَقَوْلُهُ أَنَشْدُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَطْنْتُكَ لَنَا حَضَعْتِ بَطْنُكَ الْعَصَا ،
ذَكَرْتُ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا لَسْتُ نَاسِيَا

قَالَ : الْعَصَا عَصَا الْبَيْنِ هَهُنَا . الْأَصْلُ فِي بَابِ
تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِأَيِّهِ : الْعَصَا مِنَ الْعَصْبَةِ ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : هَكَذَا قَالَ ٢ وَأَنَا أَحَبُّهُ الْعَصْبَةُ مِنَ الْعَصَا ،
إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ لَمَّا يَكُونُ فِي بَدَنِهِ
صَغِيرًا ، كَمَا قَالُوا إِنَّ الْقُرْمَ مِنَ الْأَفِيلِ ، فَيَجُوزُ عَلَى
هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يُقَالَ الْعَصَا مِنَ الْعَصْبَةِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
أَيُّ بَعْضِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشْدُهُ ثَعْلَبُ
وَبِكْنَفِيكَ أَنْ لَا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مُغَضَّبًا
عَصَا الْعَبْدِ ، وَالْبَشْرُ الَّتِي لَا تُشِيْهَا

يَعْنِي بَعْصَا الْعَبْدِ الْعَوْدَ الَّذِي تَحْرُكُ بِهِ الْمَلَكَةُ وَبِالْبَشْرِ
الَّتِي لَا تُشِيْهَا حُفْرَةُ الْمَلَكَةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ الضَّيْفُ
مُغَضَّبًا فَرَادَ لَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ؛
أَيُّ أَنْ تَسْجُدَ . وَأَعْصَى الْكَرَمُ : خَرَجَتْ
عِيدَانُهُ أَوْ عَصِيَّتُهُ وَلَمْ يُشِيرْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَنْدَلُوا مَا هُمْ إِلَّا عِيدُ الْعَصَا ؛
قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَوْلُهُمْ عِيدُ الْعَصَا أَيُّ يُضْرَبُونَ
بِهَا ؛ قَالَ :

قَوْلَا لِدُرْدَانٍ عَيْبِدُ الْعَصَا :

مَا عَرَّمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ ؟

١ قَوْلُهُ « حَضَعْتَ النَّحْ » هُوَ هَكَذَا بِطَاءِ الْمُهْلَةِ فِي الْأَمَلِ .
٢ قَوْلُهُ « قَالَ أَبُو عَبِيدٍ هَكَذَا خَالِطَالِغٌ » فِي التَّكْمَلَةِ ؛ وَالْمَعْنَى أُمُّ
الْعَصَا الَّتِي هِيَ الْجَذِيَّةُ وَفِيهَا الْمَثَلُ الْعَصَا مِنَ الْعَصْبَةِ .

وَقَرَعَتْهُ بِالْعَصَا : ضَرَبَتْهُ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُعْرِغٍ :

الْعَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا ،
وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

قال الأزهري : ومن أمثالهم إن العصا قرعت الذي الخليم؛ وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم ، فكان إذا احتكم إليه خصمان وذل في الحكم قرع له بعض ولده العصا يفتطنه بقرعها للصراب فيفتطن له . وأما ما ورد في حديث أبي جهنم : فإنه لا يضرع عساه عن عاقبه ، قيل : أراد أنه يؤدب أهله بالضرب ، وقيل : أراد به كثرة الأسفار . يقال : رفع عساه إذا سار ، وألغى عساه إذا نزل وأقام . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لرجل : لا ترفع عصاك عن أهلك أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى ؛ روي عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ، ولم يرد الضرب بالعصا ، ولكنه أراد الأدب وجعله مثلاً يعني لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد . قال أبو عبيد : وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ؛ ومنه الحديث : إن الخوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم أي شقوا اجتماعهم وأتلفهم ؛ ومنه حديث صلة : إياك وقتيل العصا ؛ معناه إياك أن تكون قابلاً أو مفشولاً في شق عصا المسلمين . وانتشقت العصا أي وقع الخلاف ؛ قال الشاعر :

إذا كانت الميخاء وانتشقت العصا ،
فعبسك والضحاك سيف مهتد

أي بكفك وبكفي الضحاك ؛ قال ابن بري : الواو

في قوله والضحاك بمعنى الباه ، وإن كانت معطوفة على المفعول ، كما تقول بعثت الشاة شاة ودرهماً ، لأن المعنى أن الضحاك نفسه هو السيف المهتد ، وليس المعنى يكفك ويكتفي الضحاك سيف مهتد كما ذكر . ويقال للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن واجتمع إليه أمره : قد ألغى عساه وألغى بوابه . أبو الميثم : العصا تضرع مثلاً للاجتماع ، ويضرب انتشاقها مثلاً للانفراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصاً إذا انتشقت ؛ وأشد :

فلك سغباً طبع صدعا العصا ،
هي اليوم شتى ، وهي أمس جمع

قوله : فلك له معنيان : أحدهما أنها لام تعجب ، تعجب مما كان فيه من الأنس واجتماع الشمل ، والثاني أن ذلك مصيبة موجبة فقال : لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد إلا التسليم كالاستبرجاع . والمعصي : العظام التي في الجناح ؛ وقال :

وفي حنّ الأذن عصي القوادم

وعصا الساق : عظمتها ، على التشبيه بالعصا ؛ قال ذو الرمة :

ورجل كطل الذئب ألغى سدوها
وطيف ، أمرته عصا الساق ، أرواح

ويقال : قرع فلان فلاناً بعصا الملامة إذا بالغ في عذله ، ولذلك قيل للتوبيخ تفرع . وقال أبو سعيد : يقال فلان يضلّي عصا فلان أي يدير أمره وبكبه ؛ وأشد :

وما ضلّي عصاك كستدير

قال الأزهري : والأصل في تصليّة العصا أنها إذا

اعْوَجَتْ أَلْزَمَهَا مَقْوَمُهَا حَرَّ النَّارِ حَتَّى تَكُنْ
وَتُجِيبُ الشَّقِيفَ . يقال : صَلَّيْتُ الْعَصَا النَّارَ إِذَا
أَلْزَمْتُهَا حَرًّا حَتَّى تَكُنْ لِغَايِزِهَا . وتَقَارِبُ
الْعَصَا عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ الْعَصَا إِذَا انْكَسَرَتْ جُعِلَتْ
أَسْطَةً ، ثُمَّ تُجْعَلُ الْأَسْطَةُ أَوْتَادًا ، ثُمَّ تُجْعَلُ
الْأَوْتَادُ تَوَادِي لِلضَّرَارِ ، يُقَالُ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ
تَقَارِبِ الْعَصَا . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَعْصِي الرِّيحَ إِذَا
اسْتَقْبَلَ مَهَبَهَا وَلَمْ يَتَّعِزْ لَهَا . وَيُقَالُ : عَصَا إِذَا
صَلَبَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَانَ هُوَ أَرَادَ عَصَاءَ بِالسِّينِ ،
فَقَلَّبَهَا صَادًا . وَعَصَوْتُ الْجُرْحَ : شَدَدْتُهُ .

قَالَ ابْنُ بَرِي : الْعَصُوءَةُ الْخَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ .
قَالَ : وَعَصَوَا الْبُرْ عَرَقُوهُ ؛ وَأَنْشَدَ لَذِي الرِّمَّةِ :
فَجَاءَتْ بَنَسِجَ الْعَنَكَبُوتِ كَأَنَّهُ ،
عَلَى عَصَوَيْهَا ، سَابِرِي مُسْتَبْرَقِ

وَالَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَنْ يُطِيعُ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَنْشَأُ الْخَطِيبُ
أَنْتَ أَقْلُ ؛ وَمَنْ يَعْصِرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى ؛
إِنَّمَا ذَمُّهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا ، فَأَسْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ
لِيَتَرَكَّبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ ،
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّاوِي تَفِيدَ التَّرْتِيبَ .

وَالْعِصْيَانُ : خِلَافُ الطَّاعَةِ . عَصَى الْعَبْدُ رَبَّهُ إِذَا
خَالَفَ أَمْرَهُ ، وَعَصَى فُلَانٌ أَمِيرَهُ يَعْصِيهِ عَصِيًّا
وَعِصْيَانًا وَمَعْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِيعْهُ ، فَهُوَ عَاصٍ
وَعَصِيٌّ . قَالَ سِيدُوهُ : لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى
مَفْعِلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْمَاءُ لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى مَفْعِلٍ ، يَغِيرُ
هَؤُلَاءِ ، اعْتَزَلْ فَعَدَلُوا إِلَى الْأَخْفِ . وَعَاصَاهُ أَيْضًا :
مِثْلُ عَصَاهُ . وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ إِذَا خَرَجَتْ عَنْ
طَاعَةِ السُّلْطَانِ : قَدْ اسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

لَوْ لَا أَنَّ تَعْصِي اللَّهَ مَا عَصَانَا أَيْ لَمْ يَمْتَنِعْ عَنِ
إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ ، فَيَجْعَلُ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْخِطَابِ
فَسَاءَ عِصْيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَكْرُوهًا وَمَكْرٌ
اللَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيَّرَ أَمْرَ الْعَاصِي ؛ إِنَّمَا
غَيَّرَهُ لِأَنَّ شِعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةِ ، وَالْعِصْيَانُ
عَدُوُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ نُصَاةِ
قُرَيْشٍ غَيْرَ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ يَرِيدُ مَنْ كَانَ
اسْمُهُ الْعَاصِي . وَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ : اسْتَعَدَّ
كَأَنَّهُ مِنَ الْعِصْيَانِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَلَّقَ الْفَوَادُ بِرَبْقِ الْجَهْلِ ،
فَأَبْرَ وَاسْتَعْصَى عَلَى الْأَهْلِ

وَالْعَاصِي : الْفَصِيلُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ أُمَّهُ لِأَنَّهُ كَانَ
يَعْصِيهَا وَقَدْ عَصَى أُمَّهُ . وَالْعَاصِي : الْعِرْقُ الَّذِي
لَا يَرْتَقَى ، وَعِرْقٌ عَاصٍ : لَا يَنْقَطِعُ كَمَاءُهُ ، كَمَا قَالُوا
عَانِدٌ وَتَعَارٌ ، كَأَنَّهُ يَعْصِي فِي الْإِنْقِطَاعِ الَّذِي يُبْنَى
مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

وَهُنَّ مِنْ وَاطِيءٍ تُثْنِي حَوَائِثُهُ
وَنَاشِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوَفِ تَنْشَجِبُ

بِعَنِي عُرُوفًا تَقْطَعَتْ فِي الْجَوَفِ فَلَمْ يَرْتَقَ دَمَاهُ ؛
وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

صَرَّتْ تَنْظَرَةٌ ، لَوْ صَادَقَتْ جَوَزَ دَارِعٍ
عَدَا ، وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوَفِ تَنْغَرُ

وَعَصَى الطَّائِرُ يَعْصِي : طَارَ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

تَغِيرُ الرِّيحُ مَنَكِبَهَا ، وَتَعْصِي
بِأَخُوذٍ غَيْرِ مُخْتَلِفِ الثَّبَاتِ

وَإِنْ أَيْ عَاصِيَةً : مِنْ شُعْرَائِهِمْ ؛ ذَكَرَهُ تَعْلُبُ ،
وَأَنْشَدَهُ شِعْرًا فِي مَعْنَى بَنِ زَائِدَةٍ وَغَيْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَاءِ لِأَنَّهُمْ قَدْ سَبُّوا بَصْدَةً ،
وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ مُطِيعٌ ، وَهُوَ مُطِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،

نمته بينهم .

والعضة : القطعة والفرقة . وفي التنزيل : جعلوا القرآن عِصِينَ ؛ واحدها عِصَة وتقاصها الواو أو الماء ، وقد ذكره في باب الماء . والعضة : من الأساء الناقصة ، وأصلها عضوة ، ففُصِّت الواو ، كما قالوا عِزَّة وأصلها عِزْوَة ، وثبت وأصلها ثبوت من ثبت الشيء إذا جمعه ؛ وفي حديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عِصِينَ : أي جزؤوه أجزاء ، وقال الثبت : أي جعلوا القرآن عِصَة عِصَة ففُتِرُوا فيه أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وكل قطعة عضّة ؛ وقال ابن الأعرابي : جعلوا القرآن عِصِينَ ففُتِرُوا فيه القول فقالوا شِعْرٌ وسِحْرٌ وكهانة ، قال المشركون : أساطير الأولين ، وقالوا سِحْرٌ ، وقالوا شِعْرٌ ، وقالوا كهانة ففُتِسُوهُ هذه الأقسام وعضّوه أعضاء ، وقيل : إن أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما فعل المشركون أي ففُتِرُوا كما تُعَصَّى الشاة ؛ قال الأزهرى : من جعل تفسير عِصِينَ السحْرَ جعل واحدها عِصَة ، قال : وهي في الأصل عضّة ، وقال ابن عباس : كما أنزلنا على المُفْتَسِينَ الْمُفْتَسُونَ اليهود والنصارى ، والعضّة الكذب منه ، والجمع كالجمع . ورجل عاصٍ بين العضو : طعيم كاسٍ مكفّية . قال الأصمى : في الدار فرّق من الناس وعِزّون وعِضّون وأصناف بمعنى واحد .

عطا : العطو : الشاؤل ، يقال منه : عطوت أعطو . وفي حديث أبي هريرة : أَرَى الرّبا عطو الرجل عِرَضَ أَخِيهِ بغير حقٍ أي تناوله بالدم ونحوه . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : لا تعطوه الأبدى أي لا تَبْلُغْهُ فتناوله . وعطا الشيء وعطا إليه عطوا : تناوله ؛ قال الشاعر

قال : ولا عليك من اختلافها بالذكورية والإناثية ، لأنّ العلكم في المذكّر والمؤنث سواء في كونه علكاً . واعتصت الثّواة أي اشتدّت . والمعصا : اسم قرس عوف بن الأخوص ، وقيل : قرس قصير بن سعد اللخمي ؛ ومن كلام قصير : باضل ما تجري به العصا . وفي المثل : ركب العصا قصير ؛ قال الأزهرى : كانت العصا لجذبة الأبرش ، وهو قرس كانت من سوابق خيل العرب . وعصبة : قبيلة من سليم .

عضا : العضو والعضو : الواحد من أعضاء الشاة وغيرها ، وقيل : هو كل عظم وافير بلحمه ، وجمعها أعضاء . وعصى الذبيحة : قطعها أعضاء . وعصبت الشاة والجزور تغصية إذا جعلتها أعضاء وقصبتها . وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر : ما لو أن رجلاً تعرّ جزوراً وعصاها قبل غروب الشمس أي قطعها وقصّل أعضائها . وعصى الشيء : وزّعه وفرّقه ؛ قال :

وليس دينُ الله بالمعصى

ابن الأعرابي : وعصا مالا يعضوه إذا فرّقه . وفي الحديث : لا تغصية في ميراث إلا فيما حمل القسم ؛ نعمناه أن يموت الميت ويبدع شيئاً إن قسم بين ورثته كان في ذلك ضررٌ على بعضهم أو على جميعهم ، يقول فلا يُقسم . وعصيت الشيء تغصية إذا فرّقت . والتغصية : التفريق ، وهو مأخوذ من الأعضاء . قال : والشيء اليسير الذي لا يحتل القسم مثل الحبة من الجوهر ، لأنها إن فرّقت لم يُلْتَفِعَ بها ، وكذلك الطينتان من التياب والحمام وما أشبهه ، وإذا أراد بعض الورثة القسم لم يجب إليه ولكن يباع ثم يُقسم

يصف ظبية :

وَتَعْطُو الْبَرِّيَّ ، إِذَا قَاتَهَا ،

يَحِيدُ تَرَى الْحَدَّ مِنْهُ أَسِيلًا

وظبي عَطُو : يَنْتَاولُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ ،
وكذلك الحَدْي ، ورواه كُرَاعٌ ظَبْيٌ عَطُو
وَجَدْي عَطُو ، كَأَنَّهُ وَصَفَهَا بِالْمُصَدِّرِ . وَعَطَا
يُدِّهِ إِلَى الْإِنَاءِ : تَنَاوَلَهُ وَهُوَ عَمَلٌ قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ
عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

أَوْ الْأَذْمُ الْمُوشَّحَةُ الْعَوَاطِي

بِأَيْدِيهِمْ مِنْ تَسْلَمِ التَّعَافِ

يعني الظباء وهي تَنْتَاولُ إِذَا رَفَعَتْ أَيْدِيَهَا
لِتَنْتَاولَ الشَّجَرُ ، وَالْإِعْطَاءُ مَأْخُذٌ مِنْ هَذَا .

قال الأزهري : وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ
يَقُولُ لِرَاحِلَتِهِ إِذَا انْتَفَسَحَ تَحْطِئُهُ عَنْ مَخْطِئِهِ
أَعْطَى فَيَمُوجُ رَأْسَهُ إِلَى رَاكِبِهِ فَيُعِيدُ الْحِطْمَ عَلَى
مَخْطِئِهِ . وَيَقَالُ : أَعْطَى الْبَعِيرُ إِذَا انْتَفَذَ وَلَمْ
يَسْتَضَعِبْ . وَالْعَطَاءُ : نَوَلٌ لِلرَّجُلِ الشَّيْءَ .

والعطاء والعطية : اسمٌ لما يُعْطَى ، وَالْجَمْعُ عَطَا
وَأَعْطِيَّة ، وَأَعْطِيَّاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ سَبِيحُهُ : لَمْ
يُكْسَرْ عَلَى فِعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِعْلَالِ ، وَمَنْ قَالَ أَزْرَ
لَمْ يَقُلْ عَطْنِي لِأَنَّ الْأَصْلَ عَنَدَهُمُ الْحَرَكَةُ . وَيَقَالُ :

إِنَّهُ لَيَجْزِيلُ الْعَطَاءَ ، وَهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ ، فَإِذَا
أَفْرَدَ قَبْلَ الْعَطِيَّةِ ، وَجَمَعَهَا الْعَطَا ، وَأَمَّا الْأَعْطِيَّةُ
فَهُوَ جَمْعُ الْعَطَاءِ . يَقَالُ : ثَلَاثَةُ أَعْطِيَّةٍ ، ثُمَّ أَعْطِيَّاتٌ
جَمْعُ الْجَمْعِ . وَأَعْطَاهُ مَالًا ، وَالْاسْمُ الْعَطَاءُ ، وَأَصْلُهُ
عَطَا ، بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهُ مِنْ عَطَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ
تَهْمِزُ الْوَاوَ وَيَأْيَاهُ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
أَحْسَلُ لِلْعَرَاكِ مِنْهَا ، وَلِأَنَّهُمْ يَسْتَقِلُّونَ الْوَقْفَ عَلَى
الْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِثْلَ الرَّوَاءِ وَأَصْلُهُ رِدَايٌ ،

فَإِذَا أَلْتَحَقُوا فِيهَا الْمَاءَ فَفَسَّحَ مِنْ جِزْئِهَا بِنَاءً عَلَى
الْوَاوِ فَيَقُولُ عَطَاةٌ وَرِدَاةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهَا
إِلَى الْأَصْلِ فَيَقُولُ عَطَاوَةٌ وَرِدَاةٌ ، وَكَذَلِكَ فِي الثَّنِيَّةِ
عَطَاةٌ وَعَطَاوَانٌ وَرِدَاةٌ وَرِدَايَانٌ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ الْوَاوَ وَيَأْيَاهُ إِذَا جَاءَتْ
بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْسَلُ لِلْعَرَاكِ مِنْهَا ، قَالَ :
هَذَا لَيْسَ سَبَبٌ قَلْبِيهَا ، وَلِإِذَا ذَلِكَ لِكَوْنِهَا مَتَطَرَّةً
بَعْدَ الْيَاءِ زَائِدَةً ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ فِي ثَنِيَّةِ رِدَاةٍ وَرِدَايَانِ ،
قَالَ : هَذَا وَهْمٌ مِنْهُ ، وَلِإِنَّا هُوَ رِدَاوَانٌ بِالْوَاوِ ،
فَلَبِستُ الْهَمْزَةَ تُرَدُّ إِلَى أَصْلِهَا كَمَا ذَكَرْتُ ، وَلِإِنَّا تُبْدَلُ
مِنْهَا وََاوٌ فِي الثَّنِيَّةِ وَالنَّسَبِ وَالْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .
وَرَجُلٌ مِعْطَاةٌ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَالْجَمْعُ مِعْطَايٌ ،
وَأَصْلُهُ مِعْطَايِي ، اسْتَقْبَلُوا الْيَاءَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُونَا
بَعْدَ أَلْفٍ يَلِيَانِيهَا ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِعْطَايِي كَأَنَّهُمَا ؛
هَذَا قَوْلُ سَبِيحِي . وَقَوْمٌ مِعْطَايِي وَمِعْطَايِي ؛ قَالَ
الْأَخْفَشُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِيحُ وَأَمَانِي
وَأَمَانِي . وَقَوْمُهُمْ : مَا أَعْطَاهُ لِلْبَالِ كَمَا قَالُوا مَا أَوْلَاهُ
لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَكْرَمَهُ لِي ؛ وَهَذَا شاذٌّ لَا يَطْرُدُ
لِأَنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَلِإِنَّا يَحْوِزُ مِنْ
ذَلِكَ مَا سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ مِعْطَاةٌ كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَامْرَأَةٌ
مِعْطَاةٌ كَذَلِكَ ، وَمِفْعَالٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ
وَالْمُؤَنَّثُ . وَالْإِعْطَاءُ وَالْمُعَاطَاةُ جَمِيعًا : الْمُنَاوَلَةُ ،
وَقَدْ أَعْطَاهُ الشَّيْءَ . وَعَطَوْتُ الشَّيْءَ : تَنَاوَلْتَهُ
بِالْيَدِ . وَالْمُعَاطَاةُ : الْمُنَاوَلَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : عَاطٍ
بِقَبْرِ أَنْوَاطٍ أَيَّ يَنْتَاولُ مَا لَا مَطْنَعَ فِيهِ وَلَا
مَتَنَاوَلَ ، وَقِيلَ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَنْتَحِلُ عَلِيًّا
لَا يَقُومُ بِهِ ؛ وَقَوْلُ الْقَاسِمِيِّ :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ،

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَاتَةِ الرَّفَاقَا ؟

كان مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ ثَبَتَتْ نَحْوُ مُحِبَّتِي مِنْ حِبًّا يُعَبِّي نَحِيَّةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنْ الْمُحِبِّي فِي آخِرِهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ وَلَمْ تَحْذَفْ وَاحِدَةً مِنْهَا حَمَلًا عَلَى فِعْلِهِ مُجِبِّي ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا نَكَّرْتَهَا حَذَفْتَهَا لِلتَّوْنِ كَمَا تَحْذِفُهَا مِنْ قَاضٍ .

وَالْتَعَاطِي : تَنَاوُلٌ مَا لَا يَحِقُّ وَلَا يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ ، وَقَالَ : تَعَاطَى فُلَانٌ فُلَانًا تَعَطًى . وَتَعَاطَى أَمْرًا قَبِيحًا وَتَعَطَّاهُ ، كَلَاهَا : رَكِبَهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فُلَانٌ يَتَعَاطَى مَعَ آلِي الْأُمُورِ وَرَقِيعَهَا . قَالَ سِيدُوهُ : تَعَاطَيْنَا وَتَعَطَّيْنَا فَتَعَاطَيْنَا ، مِنْ اثْنَيْنِ وَتَعَطَّيْنَا بِمَنْزِلَةِ غَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : هُوَ يَتَعَاطَى الرَّفْعَةَ وَيَتَعَطَّى الْقَبِيحَ ، وَقِيلَ : هُمَا لِمَتَانِ فِيهَا جَمِيعًا . وَفِي التَّنْزِيلِ : فَتَعَاطَى فَعَقَرُ ، أَيِ فَتَعَاطَى الشَّيْءُ عَقَرُ النَّاقَةِ فَبَلَغَ مَا أَرَادَ ، وَقِيلَ : بَلِ تَعَاطِيهِ جُرْأَتُهُ ، وَقِيلَ : قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَهَا . وَفِي صِفَتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلِذَا تَعَوَّطِي الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ أَيِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا مَعَ أَصْحَابِهِ ، مَا لَمْ يَرَ حَقًّا يُتَعَرَّضُ لَهُ بِإِفْسَالٍ أَوْ إِبْطَالٍ أَوْ إِفْسَادٍ ، فَلِذَا رَأَى ذَلِكَ شَبَّرَ وَتَغَيَّرَ حَتَّى أَنْكَرَهُ مِنْ عَرَفِهِ ، كُلِّ ذَلِكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ . وَالتَّعَاطِي : التَّنَاوُلُ وَالْجَرَاءُ عَلَى الشَّيْءِ ، مِنْ عَطَا الشَّيْءُ يُعْطَوُهُ إِذَا أَخَذَهُ وَتَنَاوَلَهُ .

وَعَاطَى الصَّبِيَّ أَهْلَهُ : عَمِلَ لَهُمْ وَنَاوَلَهُمْ مَا أَرَادُوا . وَهُوَ يُعَاطِي وَيُعْطِي ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَيِ يَنْصَقِي وَيَعْدُمُ . وَيَقَالُ : عَطَيْتُهُ وَعَاطَيْتُهُ أَيِ خَدَمْتُهُ وَقُضْتُ بِأَمْرِهِ كَقَوْلِكَ نَعَيْتُهُ وَنَاعَيْتُهُ ، يَقُولُ : مَنْ يُعْطِيكَ أَيِ مَنْ يَتَوَلَّى خِدْمَتَكَ ؟ وَيَقَالُ لِلرَّأْفَةِ : هِيَ تَعَاطِي خِلْسَتِهَا أَيِ تَنَاوُلُهُ قَبْلَهَا وَرَبْقَهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

لَيْسَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِي عَطَاءِ أَلْفٍ فِعَالٍ الزَّائِدَةَ ، وَلَوْ كَانَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ لِقَالَ وَبَعْدَ عَطَوِكَ لَيْكُونُ كَوَحْدِهِ ؟ وَعَاطَاهُ إِيَّاهُ مُعَاطَاةً وَعِطَاءً ؛ قَالَ :

مِثْلُ الْمَتَادِيلِ تَعَاطَى الْأَشْرَبَا

أَرَادَ تَعَاطَاهَا الْأَشْرَبُ قَلْبًا .

وَتَعَاطَى الشَّيْءُ : تَنَاوَلَهُ . وَتَعَاطَوْا الشَّيْءَ : تَنَاوَلَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَتَنَازَعُوهُ ، وَلَا يَقَالُ أَعْطَى بِهِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلَا رَبُّنَا لَمْ نَعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ ،

وَأَذَى إِلَيْنَا الْحَقُّ ، وَالْعُلُّ لَأَرْبُ

فَلَمَّا أَرَادَ لَمْ نَعْطِهِ حُكْمَهُ ، فَرَادَ الْبَاءَ . وَفُلَانٌ يَتَعَاطَى كَذَا أَيِ يَخْتَوِضُ فِيهِ . وَتَعَاطَيْنَا فَتَعَطَوْنَاهُ أَيِ عَلَيْنَاهُ . الْأَزْهَرِيُّ : الْإِعْطَاءُ الْمُنَاوَلَةُ . وَالْمُعَاطَاةُ : أَنْ يَسْتَقْبِلَ رَجُلٌ رَجُلًا وَمَعَهُ سَيْفٌ يَقُولُ أَرْنِي سَيْفَكَ ، فَيُعْطِيهِ فَيَهْرُءُ هَذَا سَاعَةً وَهَذَا سَاعَةً وَهِيَ فِي سُوقٍ أَوْ مَسْجِدٍ ، وَفَدَّ نَهْيَ عَنْهُ .

وَأَسْتَعَطَى وَتَعَطَّى : سَأَلَ الْعَطَاءَ . وَأَسْتَعَطَى النَّاسَ بِكَفِّهِ وَفِي كَفِّهِ اسْتِعْطَاءٌ : طَلَبَ إِلَيْهِمْ وَسَأَلَهُمْ . وَإِذَا أَرَدْتَ مِنْ زَيْدٍ أَنْ يُعْطِيَكَ شَيْئًا تَقُولُ : هَلْ أَنْتَ مُعْطِيٌّ ؟ بَيَّاهُ مَفْتُوحَةٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ لِلْجَاعَةِ : هَلْ أَنْتُمْ مُعْطِيٌّ ؟ لِأَنَّ التَّوْنَ سَقَطَ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَلْبَتِ الرَّوَا يَاءُ وَأُدْغِمَتْ وَفَتْحَتْ يَاءُكَ لِأَنَّ قَبْلَهَا سَاكِنًا ، وَلِلْأَثْنَيْنِ هَلْ أَنْتَا مُعْطِيَاءُ ، يَفْتَحُ الْيَاءُ ، فَفَسَّ عَلَى ذَلِكَ . وَإِذَا صَغُرَتْ عَطَاءُ حَذَفْتَ اللَّامَ فَقُلْتَ مُعْطِيٌّ ، وَكَذَلِكَ كُلِّ اسْمٍ اجْتَمَعَتْ فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، مِثْلُ عُلَيْيٍّ وَعُذَيْيٍّ ، فَإِنْ حَذَفْتَ مِنَ اللَّامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَبْنِيًّا عَلَى فِعْلٍ ، فَإِنْ

تُعَاطِيهِ أحياناً ، إذا جِئِدَ جَوْدَةً ،

رُضَاباً كَطَعْمِ الرِّجْجِيلِ الْمُعَسَّلِ

وَقُلَانٌ يَعْطَوْنَ فِي الْحَمَضِ : يَضْرِبُ يَدَهُ فَيَا لَيْسَ
لَهُ وَقَوْسٌ مُعْطِيَةٌ : لَيْتَنِي لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ وَلَا
مُتَمَتِّعَةٍ عَلَى مَنْ يَدُّ وَتَرَهَا ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :

وَهَتَفَى مُعْطِيَةً طَرُوحًا

أَرَادَ بِالْمُتَمَتِّعَى قَوْسًا لَوْتَرَهَا رَيْنٌ . وَقَوْسٌ
عَطْوَى ، عَلَى فَعْلَى : مَوَاتِيَّةٌ سَهْلَةٌ بِمَعْنَى الْمُعْطِيَةِ ،
وَيَقَالُ : هِيَ الَّتِي عُطِفَتْ فَلَمْ تُنْكَسِرْ ؛ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا :

لَهُ نَعْمَةٌ عَطْوَى ، كَانَ رَيْنِيهَا
بِالْثَوَى تَعَاظَتِهَا الْأَكْفُ الْمَوَاسِيحُ

أَرَادَ بِالْأَوَّلَى الْوَتَرَ .

وَقَدْ سَتَوَا عَطَاءٌ وَعَظِيَّةٌ ، وَقَوْلُ الْبَيْتِ يَجُوزُ
جَرِيًّا :

أَبْرَكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلَّهُمْ !

فَقُبِحَ مِنْ فَعَلٍ ، وَقُبِحَتْ مِنْ تَجَلٍّ !

لَمَّا عَنِ عَظِيَّةِ أَبَاهُ ، وَاحْتِاجَ فَوَضَعَ عَطَاءَ مَوْضِعَ
عَظِيَّةٍ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَى عَظِيَّةٍ عَطْوِيٌّ ، وَإِلَى عَطَاءٍ
عَطَائِيٌّ .

عطي : قال ابن سيده : العظاية على خِلَقة سامٍ أَبْرَصُ
أَعْيَظُمُ مِنْهَا شَيْئًا ، وَالْعَظَاءَةُ لُغَةٌ فِيهَا كَمَا يُقَالُ أَمْرَأَةٌ
سَقَايَةٌ وَسَقَاءَةٌ ، وَالْجَمْعُ عَظَايَا وَعَظَاءُ . وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : كَفَعَلَ الْمِرَّ يَفْتَرِسُ الْعَظَايَا ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ عَظَايَةٍ دَوْبَتَةٌ مَعْرُوفَةٌ ،
قَالَ : وَقِيلَ أَرَادَهَا سَامٌ أَبْرَصٌ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ :
لَمَّا هُمِزَتْ عَظَاءَةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهَا
طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ
عَظَاءُ . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَظَاءَةٌ وَعَبَاةٌ

وَصَلَاةٌ فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا
وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَتْ الْيَاءُ بَعْدَهَا عَنْ
الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْمَزَ ، وَأَنْ لَا يُقَالُ إِلَّا عَظَايَةٌ
وَعَبَايَةٌ وَصَلَايَةٌ فَيُقْتَصَرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
وَأَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهَايَةِ وَعَبَاوَةٍ
وَسَقَاوَةٍ وَسَعَايَةٍ وَرَمَايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
إِلَّا أَنْ الْحَبْلَ ، وَحَمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَلِيَ ذَلِكَ فَقَالَ : لِمَنْ
لَمَّا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَظَايَةً
وَعَبَايَةً وَصَلَايَةً ، فَيَازِهُمْ لِإِعْلَالِ الْيَاءِ لَوْ قَوَّيْنَاهَا طَرَفًا ،
أَدْخَلُوا الْمَاءَ وَقَدْ انْقَلَبَتِ اللَّامُ هَمْزَةً فَتَبَيَّنَتِ اللَّامُ
مَعْنَةً بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مَعْنَةً قَبْلَهَا ، قَالَ : فَإِنْ
قِيلَ أَوْلَسْتَ تَعَلَّمَ أَنَّ الْوَاحِدَ أَقْدَمُ فِي الرَّثْبَةِ مِنْ
الْجَمْعِ ، وَأَنَّ الْجَمْعَ قَرَعَ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَكَيْفَ جَازَ
لِلْأَصْلِ ، وَهُوَ عَظَاءَةٌ ، أَنْ يَبْنِيَ عَلَى الْفَرْعِ ، وَهُوَ
عَظَاءُ ؛ وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَمَا عَابَهُ أَصْحَابُكَ عَلَى الْفَرَادِ فِي
قَوْلِهِ : إِنْ الْفَعْلُ الْمَاضِي لَمَّا بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ حَبْلٌ
عَلَى التَّنْبِيَةِ فَقِيلَ ضَرْبٌ لِقَوْلِهِمْ ضَرْبًا ، فَمِنْ أَيْنَ
جَازَ لِلتَّخْلِيلِ أَنْ يُجْعَلَ الْوَاحِدُ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمْ
يُجْزَ لِلْفَرَادِ أَنْ يُجْعَلَ الْوَاحِدُ عَلَى التَّنْبِيَةِ ؟ فَالْجَوَابُ
أَنَّ الْانْفِصَالَ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْمُضَادَّةِ
مَا لَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالتَّنْبِيَةِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ
قَضَرٌ وَقَضُورٌ وَقَضْرٌ وَقَضُورٌ وَقَضْرٌ وَقَضُورٌ ،
فَتُعْرَبُ الْجَمْعُ لِإِعْرَابِ الْوَاحِدِ وَتُجَدُّ حَرْفٌ لِإِعْرَابِ
الْجَمْعِ حَرْفٌ لِإِعْرَابِ الْوَاحِدِ ، وَلَسْتَ تُجَدُّ فِي التَّنْبِيَةِ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، لَمَّا هُوَ قَضْرَانٌ أَوْ قَضْرَيْنِ ، فَهَذَا
مَذْهَبُ غَيْرِ مَذْهَبِ قَضْرٍ وَقَضُورٍ ، أَوْ لَا تَرَى إِلَى
الْوَاحِدِ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ كَاخْتِلَافِ مَعَانِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ قَدْ
يَكُونُ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ ، كَمَا يَكُونُ الْوَاحِدُ
مُخَالَفًا لِلْوَاحِدِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنْتَ لَا تُجَدُّ هَذَا إِذَا

قُلْتُ مَا أَوْزَمَهُ وَعَظَاهُ أَي قُلْتُ مَا أَسْخَطَهُ .
وعَظِي فلانٌ إذا ساءَ بأمرٍ بأتية إليه يَعْظِيهِ
عَظِيًّا . ابن الأعرابي : عَظَا فلاناً يَعْظُوهُ عَظَوًّا
إذا قَطَعَهُ بِالْعِيَةِ . وَعَظِي : هلك .
وَالْعَظَاءُ : بَثْرٌ بَعِيدَةُ الْعَقْرِ عَذْبَةٌ بِالْمُضْجَعِ بَيْنَ
رَمْلِ السَّرَّةِ وَبَيْشَةٍ ؛ عَنْ الْمُجَبَّرِيِّ .
وَلَقِيَ فلانٌ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ أَي لَقِيَ شِدَّةً .
وَلَقَّاهُ اللهُ مَا عَظَاهُ أَي مَا سَاءَهُ .

عفا : في أساء الله تعالى : الْعَفْوُ ، وهو فَعُولٌ من
الْعَفَرَ ، وهو التَّجَاوَزُ عن الذَّنْبِ وَتَرْكُ الْعِقَابِ
عليه ، وأصله المَعْوُ والطُّسُ ، وهو من أُنْيَةِ
المُبالغة . يقال : عَفَا يَعْفُو عَفْوًا ، فهو عَافٍ
وَعَفْوٌ ، قال الليث : الْعَفْوُ عَفْوُ اللهِ ، عز وجل ،
عن خلقه ، والله تعالى الْعَفْوُ الْعَفْوُ . وكلُّ من
اسْتَحَقَّ عُقُوبَةً فَتَرَكَهَا فَقَدْ عَفَوَتْ عنه . قال
ابن الأنباري في قوله تعالى : عَفَا اللهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنَبْ
لَهُمْ ؛ مَعَا اللهُ عَنْكَ ، مأخوذ من قولهم عَفَتَ الرِّيحُ
الْآثَارُ إذا دَسَسَتْهَا وَمَسَحَتْهَا ، وقد عَفَتِ الْآثَارُ
تَعَفُّو عَفْوًا ، لفظٌ اللازم والمتعدي سواً . قال
الأزهري : قرأت بحطّ شرّ لأبي زيد عفا الله تعالى
عن العبد عَفْوًا ، وعَفَتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ عَفَاً فعفاً
الْأَثَرَ عَفْوًا . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه :
سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ ، فأما الْعَفْوُ
فهو ما وصفناه من مَحْوِ الله تعالى ذُنُوبَ عَبْدِهِ عنه ،
وأما الْعَافِيَةُ فهو أن يُعَافِيَهُ اللهُ تعالى من سُقْمٍ أو
بَلِيَّةٍ وهي الصَّحَّةُ خُذْ الْمَرَضَ . يقال : عَافَاهُ اللهُ
وَأَعْفَاهُ أَي وَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةَ مِنَ الْعِلَلِ وَالْبَلَايَا .
وأما الْمُعَافَاةُ فَإنَّ يُعَافِيكَ اللهُ من النَّاسِ وَيُعَافِيهِمْ
مِنْكَ أَي يُغْنِيكَ عَنْهُمْ وَيَغْنِيهِمْ عَنْكَ ويصرف أذهام
١ قوله « ومن السرة النع » هكذا في الأصل المتقد والمحكم .

تَسَبَّيْتُ لِمَا تَنْتَظِمُ التَّنْبِيَةَ مَا فِي الْوَاحِدِ الْبَنَةِ ، وهي
لضرب من العدد البنة لا يكون اثنا أكثر من
اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو
الأمر الغالب ، وإن كانت التنبية قد يراد بها في بعض
المواضع أكثر من الاثنين فإن ذلك قليل لا يبلغ
اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والثلاثة ، فلما
كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة
جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد
الواحد من التنبية في معانيه ومواقعه لم يحز للفراء
أن يحمل الواحد على التنبية كما حمل الخليل الواحد
على الجماعة . وقالت أعرابية لمولاها ، وقد ضربتها :
رَمَاكَ اللهُ بِدَاوٍ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ إِلَّا أَبْوَالُ الْعَظَاهُ !
وذلك ما لا يوجد .

وعَظَاهُ يَعْظُوهُ عَظَوًّا : اغتاله فساده ما يَقْتُلُهُ ،
وكذلك إذا تناوله بلسانه . وفعل به ما عَظَاهُ أَي
ما ساءه . قال ابن شميل : الْعَظَا أَنْ تَأْكَلَ الْإِبِلُ
الْمُنْظُونُ ، وهو شجرٌ ، فلا تستطيع أَنْ تَجْتَرَهُ
وَلَا تَبْعَرَهُ فَتَعْبَطُ بِطَوْنِهَا فيقال عَظِيَّ الْجَسَلُ
يَعْظِي عَظَاً شَدِيداً ، فهو عَظِيٌّ وَعَظِيَانٌ إذا أَكْثَرَ
مَنْ أَكَلَ الْمُنْظُونُ فتوالت وجعٌ في بطنه .
وعَظَاهُ الشيءُ يَعْظِيهِ عَظِيًّا : ساءه . ومن أمثالهم :
طَلَبْتُ مَا يُلْهِينِي فَلَقِيتُ مَا يَعْظِيْنِي أَي ما يسوءني ؛
أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

ثم تُعَادِيكَ بما يَعْظِيكَ

الأزهري : في المثل أردت ما يُلْهِينِي فَقُلْتُ مَا
يَعْظِيْنِي ؛ قال : يقال هذا للرجل يريدُ أَنْ يَنْصَحَ
صَاحِبَهُ فيخطئه ويقولُ ما يسوءه ، قال : ومثله
أَرَادَ مَا يُعْظِيْهَا فَقَالَ مَا يَعْظِيْهَا . وحكى اللحياني
عن ابن الأعرابي قال : ما تَصْنَعُ بي ؟ قال : مَا
عَظَاكَ وَشَرَّاكَ وَأَوْزَمَكَ ؛ يعني ما ساءك . يقال :

عفاك وأذاك عنهم ، وقيل : هي مُعَاذِلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ ، وهو أن يَعْفُوَ عَنْ النَّاسِ وَيَعْفُوهُمْ عَنْهُ . وقال الليث : العافية دِفَاعُ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ . يقال : عَافَاهُ اللَّهُ عَافِيَةً ، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي ، وهو المُعَاذِلَةُ ، وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة ، تقول سَمِعْتُ رَافِعَةَ الْإِزِيلِ وَثَاقِيَةَ الشَّاءِ أَي سَمِعْتُ رِغَافَهَا وَثَغَافَهَا . قال ابن سيده : وَأَعْفَاهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ مُعَاذَةً وَعَافِيَةً مَصْدَرٌ ، كَالْعَافِيَةِ وَالْحَافِيَةِ ، أَصَحُّ وَأَبْرَأُ . وعفا عن ذَنْبِهِ عَفْوًا : صَفَحَ ، وعفا الله عنه وَأَعْفَاهُ . وقوله تعالى : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةُ إِلَهِهِ بِإِحْسَانٍ ؛ قال الأزهرى : وهذه آية مشككة ، وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيراً قَرَّبُوهُ عَلَى قَدَرِ أَفْهَامِ أَهْلِ عَصْرِهِمْ ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَذْكَرُ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَوْبَدَهُ بِمَا يَزِيدُهُ بَيَانًا وَوُضُوحًا ، روى مجاهد قال : سمعت ابن عباس يقول كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن فيهم الدية ، فقال الله عز وجل لهذه الأمة : كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلِ الْخُرِّ بِالْخُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةُ إِلَهِهِ بِإِحْسَانٍ ؛ فَالْعَفْوُ : أَنْ تُغْفَلَ الدِّيَةُ فِي الْعَمْدِ ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِمَا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، يَطْلُبُ هَذَا بِإِحْسَانٍ وَيُؤَدِّي هَذَا بِإِحْسَانٍ . قال الأزهرى : فقول ابن عباس العفو أن تُغْفَلَ الدِّيَةُ فِي الْعَمْدِ ، الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَفْوَ فِي مَوْضِعِ اللُّغَةِ الْفَضْلُ ، يُقَالُ : عَفَا فُلَانٌ لِفُلَانٍ بِمَا لَهُ إِذَا أَفْضَلَ لَهُ ، وَعَفَا لَهُ عَمَّا لَهُ عَلَيْهِ إِذَا تَرَكَهُ ، وَلَيْسَ الْعَفْوُ فِي قَوْلِهِ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عَفْوًا مِنْ وَلِيِّ الدَّمِّ ، وَلَكِنَّهُ عَفْوٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَائِرَ الْأُمَمِ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَخْذُ الدِّيَةِ إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ

الْأُمَّةِ عَفْوًا مِنْهُ وَفَضَّلًا مَعَ اخْتِيَارِ وَلِيِّ الدَّمِّ ذَلِكَ فِي الْعَمْدِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ؛ أَي مَنْ عَفَا اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ بِالْذِّبَةِ حِينَ أَبَاحَ لَهُ أَخْذَهَا ، بَعْدَمَا كَانَتْ مَحْظُورَةً عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مَعَ اخْتِيَارِهِ لِبَنَاهَا عَلَى الدَّمِّ ، فَعَلِيهِ اتِّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ أَي مَطَالَبَةُ لِلذِّبَةِ بِمَعْرُوفٍ ، وَعَلَى الْقَاتِلِ آدَاةُ الدِّيَةِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ، ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ فَقَالَ : ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَفَضْلٌ جَعَلَهُ اللَّهُ لِأَوَّلِيَاءِ الدَّمِّ مِنْكُمْ ، وَرَحْمَةٌ خَصَّكُمْ بِهَا ، فَمَنْ اعْتَدَى أَي فَمَنْ سَفَكَ دَمًا قَاتِلَ وَلِيَّهُ بَعْدَ قَبُولِهِ الدِّيَةَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، وَالْمَعْنَى الرَّاضِعُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ؛ أَي مَنْ أَحْلَلَ لَهُ أَخْذُ الدِّيَةِ بِدَلِّ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ عَفْوًا مِنْ اللَّهِ وَفَضَّلًا مَعَ اخْتِيَارِهِ ، فَلْيَطْلُبْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَمِنْ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَخِيهِ مَعْنَاهَا الْبِدَلُ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ عَرَضْتُ لَهُ مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا أَي أَغْطَيْتُهُ بِدَلِّ حَقِّهِ ثَوْبًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ؛ يَقُولُ : لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا بِدَلِّكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قال الأزهرى : وَمَا عَلَيَتْ أَحَدًا أَوْضَحَ مِنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ مَا أَوْضَحْتُهُ . وقال ابن سيده : كَانَ النَّاسُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ يَقْتُلُونَ الْوَاحِدَ بِالْوَاحِدِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ الْعَفْوُ عَنْ قَتْلِ إِنْ شِئْنَا ، فَعَفَيْ عَلَى هَذَا مُتَعَدٍّ ، أَلَا تَرَاهُ مُتَعَدِّيًا هُنَا إِلَى شَيْءٍ ؟ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ؛ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ النِّسَاءُ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَهُوَ الزَّوْجُ أَوْ الْوَلِيُّ إِذَا كَانَ أَبًا ، وَمَعْنَى عَفْوِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَعْفُوَ عَنِ النِّكَاحِ الْوَاجِبِ لَهَا فَتَشْرَكَهُ لِلزَّوْجِ ، أَوْ يَعْفُوَ الزَّوْجُ بِالنِّكَاحِ فَيُعْطِيَهَا الْكُلَّ ؛ قال الأزهرى :

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ مَا يَجِبُ لِلرَّأْسَةِ مِنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ إِذَا طُلِقَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا فَقَالَ : إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، فَإِنْ عَفَا هُنَا مَعْنَاهُ الْإِفْضَالُ بِإِعْطَاءِ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، أَوْ تَرَكَ الرَّأْسَةَ مَا يَجِبُ لَهَا ؛ يُقَالُ : عَفَوْتُ لِفُلَانٍ إِذَا أَفْضَلْتُ لَهُ فَأَعْطَيْتُهُ ، وَعَفَوْتُ لَهُ عَمَّا لِي عَلَيْهِ إِذَا تَرَكَتُهُ لَهُ ؛ وَقَوْلُهُ : إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ فِعْلٌ بِجَسَاعَةِ النِّسَاءِ يَطْلُقُهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ قَبْلَ أَنْ يَمْسُوهُنَّ مَعَ نِسْبَةِ الْأَزْوَاجِ لِمَنْ مُهْرُهُنَّ ، فَيَعْفُوْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ بِمَا وَجِبَ لِمَنْ مِنْ نِصْفِ الْمَهْرِ وَيَتَرَكَتُهُ لِهُنَّ ، أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَهُوَ الزَّوْجُ ، بِأَنْ يُتِمَّ لَهَا الْمَهْرَ كُلَّهُ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ لَهَا نِصْفُهُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عَافٍ أَيْ مُفْضِلٌ ، أَمَّا الْإِفْضَالُ الرَّأْسَةَ فَإِنْ تَرَكَ لِلزَّوْجِ الْمُطْلَقَةِ مَا وَجِبَ لَهَا عَلَيْهِ مِنْ نِصْفِ الْمَهْرِ ، وَأَمَّا الْإِفْضَالُ فَإِنْ يُتِمَّ لَهَا الْمَهْرَ كَمَلًا ، لِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ نِصْفُهُ فَيُفْضِلُ مُتَبَرِّعًا بِالْكَلِّ ، وَالنُّونُ مِنْ قَوْلِهِ يَعْفُوْنَ نُونُ فِعْلٍ جَسَاعَةِ النِّسَاءِ فِي يَفْعَلُنَّ ، وَلَوْ كَانَ لِلرِّجَالِ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا ، لِأَنَّ أَنْ تَنْصِبَ الْمُسْتَقْبَلُ وَتُحذفِ النُّونَ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ فِعْلِ الرِّجَالِ مَا يَنْصِبُ أَوْ يَجْزِمُ قَبْلَ هُمْ يَعْفُوْنَ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَعْفُوُونَ ، فَحُذِفَتْ لِاحْدَى الرَّائِيْنِ اسْتِغْنَاءً لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، فَقِيلَ يَعْفُوْنَ ، وَأَمَّا فِعْلُ النِّسَاءِ فَقِيلَ هُنَّ يَعْفُوْنَ لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعَلُنَّ . وَرَجُلٌ عَفَا عَنْ الذَّنْبِ : عَافٍ . وَأَعْفَاهُ مِنَ الْأَمْرِ : بَرَّاهُ . وَاسْتَعْفَاهُ : طَلَبَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَالِاسْتِعْفَاءُ : أَنْ تَطْلُبَ إِلَى مَنْ يُكَلِّفُكَ أَمْرًا أَنْ يَعْفِيَكَ مِنْهُ . يُقَالُ : أَعْفَنِي مِنَ الْخُرُوجِ مَعَكَ أَيِ دَعْنِي مِنْهُ . وَاسْتَعْفَاهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ أَيِ سَأَلَ الْإِخَاءَ مِنْهُ . وَعَقَّتِ الْإِبِلُ

الْمَرْعَى : تَنَاوَلَتْهُ قَرِيبًا . وَعَفَاهُ يَعْفُوهُ : أَثَاهُ ، وَقِيلَ : أَثَاهُ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ ، وَالْعَفْوُ الْمَعْرُوفُ ، وَالْعَفْوُ الْفَضْلُ . وَعَقَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبْتُ فَضْلَهُ . وَالْعَافِيَةُ وَالْعَفَاءُ وَالْعَفَى : الْأَضْيَافُ وَطُلَّابُ الْمَعْرُوفِ ، وَقِيلَ : هُمُ الَّذِينَ يَعْفُونَكَ أَيِ بَأْتُونَكَ يَطْلُبُونَ مَا عِنْدَكَ . وَعَافِيَةُ الْمَاءِ : وَارِدَتُهُ وَاحِدٌ عَافٍ . وَفُلَانٌ تَعَفَّوهُ الْأَضْيَافُ وَتَعَتَّبِيهِ الْأَضْيَافُ وَهُوَ كَثِيرُ الْعَفَاءِ وَكَثِيرُ الْعَافِيَةِ وَكَثِيرُ الْعَفَى . وَالْعَافِي : الرَّائِدُ وَالْوَارِدُ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّ طَلَبٍ ؛ قَالَ الْجَدَامِيُّ يَصِفُ مَاءً :

ذَا عَرِمَ مَضًى تَحْتَضِرُ كَفَّ عَافِيَهُ

أَيِ وَارِدِهِ أَوْ مُسْتَقْبِيهِ . وَالْعَافِيَةُ : طُلَّابُ الرِّزْقِ مِنَ الْإِنْسِ وَالِدَوَابِّ وَالطَّيْرِ ؛ أَشَدُّ ثَلَبٍ :

لَعَزَّ عَلَيْنَا ، وَنِعْمَ الْفَتَى !

مَصِيرُكَ يَا عَرَوُ ، وَالْعَافِيَةُ

بِعَنِي أَنْ قَتَلْتُ فَصْرَتِ أَكَلَتْ لِلطَّيْرِ وَالضَّبَاعِ وَهَذَا كُلُّهُ طَلَبٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مَيْتَةً فِيهِ لَهْ ، وَمَا أَكَلَتْ الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ حَاقِدٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ : الْعَوَافِي . وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الْمَدِينَةِ : يَتَرَكُّهَا أَهْلُهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ مُدَّةً لِلْعَوَافِي ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْوَاحِدُ مِنَ الْعَافِيَةِ عَافٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَنْ جَاءَكَ يَطْلُبُ فَضْلًا أَوْ رِزْقًا فَهُوَ عَافٍ وَمُعْتَفٍ ، وَقَدْ عَفَاكَ يَعْفُوكَ ، وَجَمْعُهُ عَفَاءٌ ؛ وَأَشَدُّ قَوْلُ الْأَعْمَى :

نَطُوفُ الْعَفَاءِ بِأَبْوَابِهِ ،

كَطُوفِ النَّصَارَى بِيَسْتِ الْوَسْتِ

قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ : وَبَيَّانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَيْمُونَةَ النَّصَارِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم، وأنا في نخل لي فقال: مَنْ عَرَسَهُ مُسْلِمٌ
أَمْ كَافِرٌ؟ قلت: لَا بَلْ مُسْلِمٌ، فقال: مَا مِنْ
مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ
إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَائِرٌ أَوْ سَبْعٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ حَقْدَةٌ.
وَأَعْطَاهُ الْمَالُ عَفْوًا بغير مَسْأَلَةٍ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:
خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوْدَتِي،
وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي:
فَسَلِّ الْمَجْهَمَ عَفْوًا، وَهِيَ وَادِعَةٌ،
حَتَّى تَكَادَ شِفَاهُ الْمَجْهَمِ تَنْتَلِمُ
وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:
خُذْ مَا أَتَى مِنْهُمْ عَفْوًا، فَإِنْ مَنَعُوا،
فَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالْمُعْفَى الَّذِي يَضَعُكَ وَلَا
يَتَعَرَّضُ لِمَعْرِوْفِكَ، يَقُولُ: اضْطَحَبْنَا وَكَلَّشْنَا
مُعْفٍ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:
فَإِنَّكَ لَا تَبْلُو أَمْرًا دُونَ صَعْبَةٍ،
وَحَتَّى تَعْلِمَا مُعْفِيَيْنَ وَتَجْهَدَا

وَعَفْوُ الْمَالِ: مَا يُفْضَلُ عَنِ الثَّقَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ؛ قَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ: الْعَفْوُ الْكَثْرَةُ وَالْفَضْلُ، فَأَمَرُوا أَنْ يُنْفِقُوا
الْفَضْلَ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الزَّكَاةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: خُذِ
الْعَفْوَ؛ قِيلَ: الْعَفْوُ الْفَضْلُ الَّذِي يَجِيءُ بِغَيْرِ
كُلْفَةٍ، وَالْمَعْنَى اقْبَلِ الْمُبَشِّرَ مِنْ أَخْلَاقِ
النَّاسِ وَلَا تَسْتَقْصِرْ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَقْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ مَعَ
مَا فِيهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ:
أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهَ أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ؛
قَالَ: هُوَ السَّهْلُ الْمُبَشِّرُ، أَيُّ أَمْرِهِ أَنْ يَحْتَسِبَ
أَخْلَاقَهُمْ وَيَقْبَلَ مِنْهَا مَا سَهْلٌ وَتُبَشِّرُ وَلَا

التَّجَرُّ: الْكُدُّ وَالنَّخَسُ، يَقُولُ: مَا جَاءَكَ مِنْهُ
عَفْوًا أَغْنَاكَ عَنْ غَيْرِهِ. وَأَذْرَكَ الْأَمْرَ عَفْوًا
صَفْوًا أَيَّ فِي سَهْوَةٍ وَسَرَّاحٍ. وَيَقَالُ: خُذْ مِنْ
مَالِهِ مَا عَفَا وَصَفَا أَيُّ مَا فَضَّلَ وَلَمْ يَشْتَقْ عَلَيْهِ. ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: عَفَا يَعْفُو إِذَا أَعْطَى، وَعَفَا يَعْفُو إِذَا
تَرَكَ حَقًّا، وَأَعْفَى إِذَا أَنْتَقَى الْعَفْوَ مِنْ مَالِهِ،
وَهُوَ الْفَاضِلُ عَنْ تَقَفُّهِ. وَعَفَا الْقَوْمُ: كَثُرُوا.
وَفِي التَّنْزِيلِ: حَتَّى عَفَوْا؛ أَيُّ كَثُرُوا. وَعَفَا الثَّبْتُ
وَالشُّعْرُ وَغَيْرُهُ يَعْفُو فَهُوَ عَافٍ: كَثُرَ وَطَالَ.
وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ بِإِعْفَاءِ
الْبَشَرِ؛ هُوَ أَنْ يُؤْفَرَ شَعْرُهَا وَيَكْتَرَّ وَلَا يُقْصَرُ

دَبْرُهُ . وَعَفْوَةُ الْمَاءِ : جُسْتُه قَبْلَ أَنْ يَسْتَقَى مِنْهُ ، وَهُوَ مِنَ الْكَثْرَةِ . قَالَ اللَّيْثُ : نَاقَةٌ " عَافِيَةُ اللَّحْمِ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ ، وَنَوْقٌ " عَافِيَاتٌ " ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُتُومٌ

وَيَقَالُ : عَفَّوْا ظَهْرَ هَذَا الْبَعِيرِ أَيِ دَعَوْهُ حَتَّى يَسْنَنَ . وَيَقَالُ : عَفَّا فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ فِي الْعِلْمِ إِذَا زَادَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عَفَّتْ عَلَيْهِ

أَيِ زَادَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَرَى ؛ وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بَيْتَ الْبَيْتِ :

بَعِيدُ الثَّوِي جَالَتْ بِإِنْسَانٍ عَيْنُهُ

عِفَاةٌ دَمَعُ جَالٍ حَتَّى تَجْدُرَا

يَعْنِي دَمْعًا كَثْرًا وَعَفَا فَالَ . وَيَقَالُ : فُلَانٌ يَعْفُو عَلَى مُنْيَةِ الْمُتَمَتِّي وَسؤالِ السَّائِلِ أَيِ يَزِيدُ عَطَاؤَهُ عَلَيْهَا ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالسَّوَالِ ، كَمَا

يَعْفُو عِبَادُ الْأَمْطَارِ وَالرَّيْدِ

أَيِ يَزِيدُ وَيَفْضُلُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعَفْوُ أَجْلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ . وَعَفْوُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ وَأَجْوَدُهُ وَمَا لَا تَعَبَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ عَفَاؤُهُ وَعِفَاؤُهُ . وَعَفَا الْمَاءُ إِذَا لَمْ يَطْأَهُ شَيْءٌ يُكَدِّرُهُ .

وَعَفْوَةُ الْمَالِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِفْوَانُهُ ؛ الْكُسْرُ عَنْ كِرَاعٍ : خِيَارُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ وَكَثُرَ ، وَقَدْ عَفَا عَفْوًا وَعَفْوًا .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّابِغَةِ : أَمَّا صَفْوُ أَمْوَالِنَا فَلَالُ الزُّبَيْرِ ، وَأَمَّا عَفْوُهُ فَلَنْ تَبْنَى وَأَسَدًا تَشْتَقُّهُ عَنْكَ . قَالَ الْحَرَمِيُّ : الْعَفْوُ أَجْلُ الْمَالِ وَأَطْيَبُهُ ، وَقِيلَ : عَفْوُ الْمَالِ مَا يَفْضُلُ عَنْ الثَّقَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي اللَّفْظِ ،

كَالشَّوَارِبِ ، مِنْ عَفَا لَشَيْءٍ إِذَا كَثُرَ وَزَادَ . يُقَالُ : أَعْفَيْتُهُ وَعَفَيْتُهُ لِفَتَانٍ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ كَذَلِكَ . وَفِي الصَّحَاحِ : وَعَفَيْتُهُ أَنَا وَأَعْفَيْتُهُ لِفَتَانٍ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْقَضَاصِ : لَا أَعْفَى مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدِّيَةِ ؛ هَذَا دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ أَيِ لَا كَثْرَ مَا لَهُ وَلَا اسْتِغْنَى ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا دَخَلَ صَفَرٌ وَعَفَا الْوَبْرُ وَبَرَّى الدَّبْرُ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لَيْسَ اعْتَسَرَ ، أَيِ كَثُرَ وَبَرَّ الْإِبِلُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَعَفَا الْأَثَرُ ، بِمَعْنَى دَرَسَ وَامْحَى . وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : إِنَّهُ غَلَامٌ عَافٍ أَيِ وَافٍ اللَّحْمَ كَثِيرَهُ . وَالْعَافِي : الطَّوِيلُ الشَّعْرُ . وَحَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " إِنْ عَامِلُنَا لَيْسَ بِالشَّعِثِ وَلَا الْعَافِي " ، وَيُقَالُ لِلشَّعْرِ إِذَا طَالَ وَوَفَّى عِفَاةً ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

أَذَلِكَ أَمْ أَجَبُ الْبَطْنِ جَابٌ ،

عَلَيْهِ ، مِنْ عَفَيْتُهُ ، عِفَاةٌ ؟

وَنَاقَةٌ ذَاتُ عِفَاةٍ : كَثِيرَةُ الْوَبْرِ . وَعَفَا شَعْرُ ظَهْرِ الْبَعِيرِ : كَثُرَ وَطَالَ فَفُطِيَ دَبْرُهُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

هَلَّا سَأَلْتُ إِذَا الْكُتَاكِبُ أَخْلَقَتْ ،

وَعَفَّتْ مَطِيَّةٌ طَالِبِ الْأَنْسَابِ

فَسَرَهُ فَقَالَ : عَفَّتْ أَيِ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا كَرِيمًا يَرْحَلُ إِلَيْهِ فَعَطَّلَ مَطِيَّتَهُ فَسَيِّتَ وَكَثُرَ وَبَرَّهَا . وَأَرْضٌ عَافِيَةٌ : لَمْ يُرْعَ تَنْبَتُهَا فَوَقَرَ وَكَثُرَ . وَعَفْوَةُ الْمَرْعَى : مَا لَمْ يُرْعَ فَكَانَ كَثِيرًا . وَعَفَّتِ الْأَرْضُ إِذَا عَطَّاهَا النَّبَاتُ ؛ قَالَ حُسَيْنُ بَصْفِ دَارٍ :

عَفَّتْ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فَأَصْبَحَتْ

بِهَا كِبَرِيَّةٌ الصَّغْبُ ، وَهِيَ وَكُوبٌ

يَقُولُ : عَطَّاهَا الْعَشْبُ كَمَا طَرَّ وَبَرَّ الْبَعِيرُ وَبَرَّأَ

رفع" لأنه هو الذي ردة المستعير ، وذلك لكلب الزمان وكونه يمنع إعادة القيدز لنلك البقية .
والعفاوة : الشيء يُرفع من الطعام للجارية تُسَنُّ فتؤثر به ؛ وقال للكعب :

وظل غلام الحمي طيان ساعياً ،
وكاعبهم ذات العفاوة أسغب

قال الجوهري : والعفاوة ، بالكسر ، ما يُرفع من المرقق أولاً يخص به من بكرم ، وأنشد بيت الكعب أيضاً ، تقول منه : عفوته له من المرقق إذا عرفت له أولاً وأثرت به ، وقيل : العفاوة ، بالكسر ، أول المرقق وأجوده ، والعفاوة ، بالضم ، آخره يردّها مستعير القيدز مع القيدز ؛ يقال منه : عفوته القيدز إذا تركت ذلك في أسفلها .
والعفاء ، بالمد والكسر : ما كثر من الوبر والریش ، الواحدة عفاة ؛ قال ابن بري : ومنه قول ساعدة بن جؤية يصف الضبع :

كشي الأفتل الساري عليه
عفاة ، كالعفاة ، عفشليل

وعفاة النعام وغيره : الریش الذي على الزف الصغار ، وكذلك عفاة الديك ونحوه من الطير ، الواحدة عفاة ، بمدودة . وفاقه ذات عفاة ، وليست همزة العفاة والعفاة أصلية ، إنما هي واو قلبت ألفاً فبدلت مثل الساء ، أصل مدتها الواو ، ويقال في الواحدة : ساءة وساءة ، قال : ولا يقال للریش الواحدة عفاة حتى تكون كثيرة كثيفة ؛ وقال بعضهم في همزة العفاة : إنها أصلية ؛ قال الأزهرى : وليست همزتها أصلية عند النحويين الحذاق ، ولكنها همزة مدودة ، وتصغيرها عفي . وعفاة الصحاب : كالحقل في وجهه لا يكاد يخلف . وعفاة الرجل

قال : والثاني أشبه بهذا الحديث . وعفو الماء : ما فضل عن الشاربة وأخذ بغير كثافة ولا مزاحمة عليه . ويقال : عفى على ما كان منه إذا أصلح بعد الفساد .

أبو حنيفة : العفاوة ، بضم العين ، من كل النبات لينه وما لا مؤونة على الراعية فيه .

وعفاوة كل شيء وعفاوته وعفاوته ؛ الضم عن المعاني : صفوه وكثوته ، يقال : ذهبت عفاوة هذا الثبت أي لينه وخيره ؛ قال ابن بري : ومنه قول الأخطل :

المانعين الماء حتى يشربوا
عفاوته ، ويقسوه سجالا

والعفاوة : ما يرفع للإنسان من مرقق . والعافي : ما يرد في القيدز من المرققة إذا استعيرت . قال ابن سيده : وعافي القيدز ما يبق في المستعير لمعيرها ؛ قال مضر الأسدي :

فلا تسألني ، وأسألني ما خليفتي ،
إذا ردة عافي القيدز من يستعيرها

قال ابن السكيت : عافي في هذا البيت في موضع الوقع لأنه فاعل ، ومن في موضع النصب لأنه مفعول به ، ومعناه أن صاحب القيدز إذا نزل به الضيف نصب لهم قديراً ، فإذا جاءه من يستعير قديره فرأها منصوبة لهم رجع ولم يطلبها ، والعافي : هو الضيف ، كأنه يرد المستعير لارتداده دون قضاء حاجته ، وقال غيره : عافي القيدز بقية المرققة يردّها المستعير ، وهو في موضع النصب ، وكان وجه الكلام عافي القيدز فتترك الفتحة للضرورة . قال ابن بري : قال ابن السكيت العافي والعفاوة والعفاوة ما يبقى في أسفل القيدز من مرقق وما اختلط به ، قال : وموضع عافي

وَعَفْوَتُهُ : شَعَرَ رَأْسَهُ .

وَعَفَا الْمَنْزِلُ يَغْفُو وَعَفَت الدَّارُ وَغَوْهَا عَفَاً
وَعَفُوا وَعَفَتْ وَتَعَفَّتْ تَعَفِيّاً : دَرَسَتْ ، يَتَعَدَّى
وَلَا يَتَعَدَّى ، وَعَفَتْهَا الرِّيحُ وَعَفَتْهَا شِدَّةُ اللَّبَالَةِ ؛
وَقَالَ :

أَهْلَكَ رُبْعُ دَارِسُ الرَّمَمِ ، بِاللَّوِيِّ ،
لَأَسَاءَ عَفَى آيَةِ الْمَوَدِّ وَالْعَطَرِ ؟

وَيَقَالُ : عَفَى اللَّهُ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَعَفَا اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَفَى اللَّهُ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَقَفَا عَلَيْهِ بِعَفَى وَاحِدٍ .
وَالْعَفْيُ : جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الدَّارِسُ .

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : قَدْ عَفَوْتُ عَنْ الْخِيَلِ وَالرَّقِيقِ
فَأَذُوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ أَيِ تَرَكَتُمْ لَكُمْ أَخَذَ زَكَاةَهَا
وَتَجَاوَزَتْ عَنْهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَفَتْ الرِّيحُ الْأَثَرَ إِذَا
طَلَسَتْ وَمَحَتْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ
لِعُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَا تَعْفُ سَيْلًا كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِحَبَّهَا أَيْ لَا تَطْلُبْهَا ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَعَاقَبُوا الْحُدُودَ فَمَا يَنْبَغُكُمْ ؛ أَيْ
تَجَاوَزُوا عَنْهَا وَلَا تَرَفَعُوا إِلَيَّ فَإِنِّي مَتَى عَلِمْتُهَا
أَقْبَسْتُهَا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَسُئِلَ عَمَّا فِي
أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ الْعَفْوُ أَيِ عَفِي لِمُمْ عَمَّا
فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ الْعُسْرِ فِي غَلَّتْهُمْ . وَعَفَا أَثَرَهُ
عَفَاً : مَنَعَكَ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ بِذِكْرِ دَارِ أَوْ

تَحَصَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاشُوا ،

عَلَى آثَارٍ مِمَّنْ ذَهَبَ الْعَفَا

وَالْعَفَا ، بِالْفَتْحِ : الشَّرَابُ ؛ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ قُوَّةٌ يَوْمُكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : الْعَفَا التَّرَابُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ
بِذِكْرِ الدَّارِ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ الدَّيَّارُ إِذَا دَعَا

عَلَيْهِ أَنْ يُدِيرَ فَلَا يَرْجِعُ . وَفِي حَدِيثِ صَفْوَانَ
ابْنِ عُخْرَزَةَ : إِذَا دَخَلْتَ بَيْتِي فَأَكَلْتُ وَغَيْفًا
وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مَاءً فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا . وَالْعَفَا :
الدُّرُوسُ وَالْمَلَاكُ وَذَهَابِ الْأَثَرِ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
يُقَالُ فِي السَّبَبِ بِفِيهِ الْعَفَا ، وَعَلَيْهِ الْعَفَا ، وَالذُّبُّ
الْعَوَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الذُّبَّ يَعْنِي فِي إِنْشَارِ الطَّاعِنِ
إِذَا خَلَّتِ الدَّارُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَعْفَى كَانَ كَالْمَيِّتِ عَقْلَهُ
أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَا لِمَ أَرْسَلُوهُ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَعْفَى الْمَرِيضُ بِمَعْنَى عُوفِيَ . وَالْعَفْوُ :
الْأَرْضُ الْغَفْلُ لَمْ تُوْطَأْ وَلَيْسَتْ بِهَا آثَارٌ . قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : عَفْوُ الْبِلَادِ مَا لَا أَثَرَ لِأَحَدٍ فِيهَا يَسِيلُ .
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي عَفْوِ الْبِلَادِ
الَّتِي لَمْ تُمْلِكْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ الثَّغْلِ دَارِجَةٌ ،

إِنَّ يَحْيِيَطُوا الْعَفْوَ لَا يُوجِدُ لَهُمُ أَثَرَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الشُّعْرُ لِلْأَخْطَلِ ؛ وَقِيلَ :

إِنَّ اللَّهَارِمَ لَا تَنْفَكُ تَابِعَةٌ ،

هُمُ الذَّنَابِيُّ وَشِرْبُ النَّايِعِ الْكَدَرُ

قَالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ :

تَنْزَوُ النَّعَاجُ عَلَيْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ ،

تَعْمِكِي عَطَاً مُوْبِلَةً مِنْ بَنِي غُبَرَا

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ الثَّغْلِ دَارِجَةٌ ،

إِنَّ يَحْيِيَطُوا عَفْوَ أَرْضٍ لَا تَرَى أَثَرَ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَفَا مِنَ الْبِلَادِ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ
الْعَفْرِ الَّذِي لَا مِلْكَ لِأَحَدٍ فِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ
أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاً أَيِ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ
فِيهِ أَثَرٌ ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا كُورَسَ أَوْ مَا

ليس لأحد فيه ملك"، من عفا الشيء يعفو إذا صفا وخلص. وفي الحديث: وبرعون عفاها أي عفوها.

والعفو والعفو والمعو والعفا والعفا، بقصرها: الجحش، وفي التهذيب: ولد الحمار؛ وأشد ابن السكيت والمفضل لأبي الطحان حنظلة بن شرفي:

بضرب يُزيلُ المهام عن سكينه ،
وطعن كتنهاق العفا هم بالنهن

والجمع أعفاه وعفا وعفوة. والعفاوة، بكسر العين: الأمان بعينها؛ عن ابن الأعرابي. أبو زيد: يقال عفوا وثلاثة عفوة مثل قرطبة، قال: وهو الجحش والمهر أيضاً، وكذلك العجلة والظبية جمع الظاب، وهو السلف. أبو زيد: العفوة أفتاء الحمر، قال: ولا أعلم في جميع كلام العرب واواً متحركة بعد حرف متحرك في آخر البناء غير واو عفوة، قال: وهي لغة لقيس، كرهوا أن يقولوا عفاة في موضع فعلة، وهم يريدون الجماعة، فتكنس بوحدان الأسماء، قال: ولو تكلف متكلف أن يبنى من العفو اسماً مفرداً على بناء فعلة لقال عفاة. وفي حديث أبي ذر، رضي الله عنه: أنه ترك أتائين وعفوا؛ العفو، بالكسر والضم والفتح: الجحش، قال ابن الأثير: والأثنى عفوة وعفوة. ومعافى: اسم رجل، عن ثعلب.

عفا: العفوة والعفاة: الساحة وما حول الدار والمحلة، وجعلها عفاة. وعفوة الدار: ساحتها؛ يقال: نزل بعفوته، ويقال: ما بعفوة هذه الدار مثل فلان، وتقول: ما يطور أحد بعفوة هذا الأسد، ونزلت الحيل بعفوة العدو. وفي حديث

ابن عمر، رضي الله عنهما: المؤمن الذي يأمن من أمسي بعفوته؛ عفوة الدار: حولها وقريباً منها. وعفا يعفو واعتفى: احتقر البئر فأنبط من جانبها. والاعتقاء: أن يأخذ الحافر في البئر ثمة وبصرة إذا لم يمكنه أن ينبط الماء من قعرها، والرجل يحفر البئر فإذا لم ينبط الماء من قعرها اعتقى ثمة وبصرة. واعتقى في كلامه: استوفاه ولم يقصد، وكذلك الأخذ في شعب الكلام، وبشئ الإنسان الكلام فيعتقى فيه، والعافي كذلك، قال: وقتلنا يقولون عفا يعفو؛ وأنشد لبعضهم:

ولقد كدرت بالاعتقا
والاعتقام، فليت نبعها

وقال رؤبة:

بشيطسي يفهم التعفيا ،
ويعتقي بالعقم التعفيا

وقال غيره: معنى قوله:

ويعتقي بالعقم التعفيا

معنى يعتقي أي يحبس ويمنع بالعقم التعقيم أي بالشر الشر. قال الأزهرى: أما الاعتقام في الحفر فقد فسره في موضعه من عقم، وأما الاعتقاء في الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير البيت؛ قال ابن بري البيت:

بشيطسي يفهم التعفيا

قال: ويعتقي يراد أي يراد أمر من علا عليه، قال: وقيل التعقيم هنا القهر.

ويقال: عقى الرجل بسنه إذا رمى به في الساء فارتفع، وبسئ ذلك السهم العقبة. وقال أبو عبيدة: عقى الرامي بسهمه فجعله من عقى. وعقى

بالسهم: رمى به في الهواء فارتفع ، لغة في عَقَّه ؛ قال
المُتَنَحِّلُ الهذلي :

عَقَوْا بِهِمْ فَلَمْ يَشْفُرْ بِهِ أَحَدٌ ،
ثُمَّ اسْتَفَاوُوا وَقَالُوا : حَبْدًا الْوَضَحُ

يقول : رَمَوْا بِهِمْ نحو الهواء إشماعاً أنهم قد
قَبِلُوا الدَّيَّةَ وَرَضُوا بِهَا عَوْضًا عَنِ الدَّمِ ، وَالْوَضَحُ
الْبَيِّنُ أَي قَالُوا حَبْدًا الْإِبِلَ الَّتِي نَأْخُذُهَا بَدَلًا مِنْ
دَمِ قَتِيلَتِنَا فَتَشْرَبُ أَلْبَانَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ .
وَعَقًا الْعَلَمُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ : عَلَا فِي الْهَوَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَهُوَ ، إِذَا الْحَرْبُ عَقَّا عَقَابَهُ ،

كَرَّةَ الْقَهَاءِ تَلْتَنَظِي حِرَابَهُ

ذَكَرَ الْحَرْبُ عَلَى مَعْنَى الْقِتَالِ ، وَيُرْوَى : عَقَّا
عُقَابَهُ أَي كَثُرَ . وَعَقَّى الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي
طَيْرَانِهِ . وَعَقَّتِ الْعُقَابُ : ارْتَفَعَتْ ، وَكَذَلِكَ
النَّسْرُ . وَالْمَعْقَى : الْحَائِمُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُرْتَفِعِ
كَأَنَّ رُفْعَ الْعُقَابِ ، وَقِيلَ : الْمَعْقَى الْحَائِمُ
الْمُسْتَدِيرُ مِنَ الْعِقْبَانِ بِالشَّيْءِ . وَعَقَّتِ الدَّلْوُ
إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي الْيَثْرِ وَهِيَ تَسْتَدِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ فِي
حِفْظِ دَلْوٍ :

لَا دَلْوٌ إِلَّا مِثْلُ دَلْوٍ أَعْبَانُ ،

وَأَسِعَةَ الْقَرْخِ أَدِيمَانِ اثْنَانِ

يَمَا تَبَقَّى مِنْ عِكَاطِ الرُّكْبَانِ ،

إِذَا الْكُفَاةُ اضْطَجَعُوا لِلْأَذْقَانِ

عَقَّتْ كَمَا عَقَّتْ دَلْوُ الْعِقْبَانِ ،

بِهَا فَتَاهِبٌ كُلُّ سَاقٍ عَجَلَانِ

عَقَّتْ أَي حَامَتْ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَتْ ، يَعْنِي الدَّلْوُ ،

قَوْلُهُ « الْكُفَاةُ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَادِّ : السَّعَادَةُ .

ومثله قولهم : التَّنَظِّي مِنَ الظَّنِّ وَالتَّلَعِّي مِنَ
الشُّعَاةِ ، قَالَ : وَأَصْلُ تَعْقِيَةِ الدَّلْوِ مِنَ الْعَقِّ
وَهُوَ الشَّقُّ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِعَطَاءِ الْأَسَدِيِّ :

وَعَقَّتْ دَلْوُهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ

بِمَا فِيهَا ، كَتَعْقِيَةِ الْعُقَابِ

وَاعْتَقَى الشَّيْءَ وَعَقَّاهُ : اجْتَنَبَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ
اعْتَاقَتِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

صَبًّا تَعْتَقِيهَا قَارَةً وَتَقِيهَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَعْتَقِيهَا تَنْضِيهَا ، وَقَالَ
الْأَصَمِيُّ : تَعْتَقِيهَا . وَالْإِعْتِقَاءُ : الْإِحْتِيَاسُ ،
وَهُوَ قَلْبُ الْإِعْتِيَاقِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
مِرْزَاهِمَ :

صَبًّا وَشَالًا تَبْرَجًا يَعْتَقِيهَا

أَحَابِينَ تَوَاتَبَاتِ الْجَنُوبِ الزُّفَارِ

وَقَالَ ابْنُ الرَّفَاعِ :

وَدُونَ ذَلِكَ غَوْلٌ يَعْتَقِي الْأَجَلَا

وَقَالُوا : عَاقٍ عَلَى تَوَهْمِ عَقْوَتِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : عَقَّاهُ
يَعْقُوهُ إِذَا عَاقَهُ ، عَلَى الْقَلْبِ ، وَعَاقَتِي وَعَاقَانِي
وَعَاقَتَانِي يَعْنِي وَاحِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِدِي الْحَرَقِ
الطُّهَوِيِّ :

أَلَمْ تَعْنَبْ لِذَرِّبِ بَاتٍ يَسْرِي

لِيُؤْذِنَ صَاحِبًا لَهُ بِاللُّعَاقِ

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ،

وَمَا هِيَ ، وَبِبَعْضِ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

ولَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ،
لَعَاقَتْكَ عَنْ دُعَاءِ الذَّاتِيبِ عَاقٍ
وَلَكِنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ ،
فَلَمْ أَفْعَلْ . وَقَدْ أَوْهَتْ بِأَقْي
عَلَيْكَ الشَّاءَ شَاءَ بَنِي ثَمِيمٍ ،
فَعَفِيفُهُ فَاثْلَاكَ ذُو عِفَاقٍ

أراد بقوله عاقٍ عائقٌ فقلبه ، وقيل : هو على نوم
عقوته . قال الأزهري : يجوز عاقني عنك عائقٌ
وعقاني عنك عاقٍ بمعنى واحد على القلب ؛
وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله :

ولو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ

وقال في إرواده : ولو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ ، لعَاقَتْكَ .
قال ابن بري وصواب إنشاده :

ولو أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ،

لعَاقَتْكَ عَنْ دُعَاءِ الذَّاتِيبِ عَاقٍ

كما أوردناه . وعَقَا يَعْقُو وَيَعْقِي إِذَا كَرِهَ شَيْئًا .
والعَاقِي : الكَارِي لشيءٍ .

والعَقِي ، بالكسر : أولٌ ما يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِيِّ
يَخْرُؤُهُ حِينَ يُولَدُ إِذَا أُحْدِثَ أَوَّلَ مَا يُعْدِثُ ،
قال الجوهري : وبعد ذلك ما دام صغيراً . يقال في
المثل : أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عَقِيهِ صَبِيٍّ ؛ وهو
الرَّذِجُ مِنَ السَّخْلَةِ والمُهْرُ . قال ابن شبل :
الحَوْلَاةُ مَضْنَةٌ لَا يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الْوَلَدِ وَهِيَ
فِيهَا ، وَهِيَ أَعْقَاؤُهُ ، وَالْوَحْدُ عَقِيٌّ ، وَهِيَ شَيْءٌ
يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَسْوَدٌ بَعْضُهُ
وَأَصْفَرٌ بَعْضٌ ، وَقَدْ عَقِيَ يَعْقِي يَعْنِي الْحَوَارِ إِذَا
تَشَبَّهَتْ أُمُّهُ ، فَمَا خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ عَقِيٌّ حَتَّى يَأْكُلَ
الشَّجَرُ . وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأةٍ
أَرْضَعَتْ صَبِيًّا رَضْعَةً فَقَالَ : إِذَا عَقِيَ حَرَمَتْ

عَلَيْهِ الْمَرْأَةُ . وَمَا وَلَدَتْ ، الْعَقِيٌّ : مَا يَخْرُجُ مِنْ
بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ أَسْوَدٌ لَرَجٍّ كَالْغِرَاءِ قَبْلَ
أَنْ يَطْعَمَ ، وَإِنَّمَا شَرَطَ الْعَقِيَّ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّبْنَ قَدْ
حَارَ فِي جَوْفِهِ وَلَأنَّهُ لَا يَعْقِي مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ حَتَّى
يَصِيرَ فِي جَوْفِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهُوَ كَذَلِكَ مِنْ
الْمُهْرِ وَالْجَعَشِ وَالْقَصِيلِ وَالْجَدْيِ ، وَالْجَمْعُ أَعْقَاءُ ،
وَقَدْ عَقِيَ الْمَوْلُودُ يَعْقِي مِنَ الْإِنْسِ وَالْإِهَابِ
عَقِيًّا ، فَإِذَا رَضَعَ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ الطَّوْفُ .
وعَقَاهُ : سَقَاهُ دَوَاءً يُسْفِطُ عَقِيَّهُ . يُقَالُ : هَلْ
عَقَيْتُمْ صَبِيَّكُمْ أَيَّ سَقَيْتُمُوهُ عَسَلًا لِيَسْفِطَ عَقِيَّهُ .
وَالْعَقِيَانِ : ذَهَبٌ يَنْبُتُ ثَبَاتًا وَلَيْسَ بِمَا يُسْتَذَابُ
وَيُحْصَلُ مِنَ الْحَبَارَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ .
وفي حديث عليٍّ : لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيْهِمُ
مَعَادِنَ الْعَقِيَانِ ؛ قِيلَ : هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ ،
وَقِيلَ : هُوَ مَا يَنْبُتُ مِنْهُ ثَبَاتًا ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ
زَائِدَتَانِ .

وَأَعْقَى الشَّيْءُ يَعْقِي إِعْقَاءً : حَارَ مَرًّا ، وَقِيلَ :
اسْتَدَّتْ مَرَارَتُهُ . وَيُقَالُ فِي مَثَلٍ : لَا تَكُنْ
مَرًّا فَتَعْقِي وَلَا حَلَسُوا فَتَزْدَرِدْ ، وَيُقَالُ :
فَتَعْقِي ، فَمَنْ رَوَاهُ فَتَعْقِي عَلَى تَفْعِيلِ فَعْنَاهُ
فَتَشْتَدُّ مَرَارَتُكَ ، وَمَنْ رَوَاهُ فَتَعْقِي فَعْنَاهُ
فَتَلْفَظْ لِمَرَارَتِكَ . وَأَعْقَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَرَلْتَهُ مِنْ
فِيكَ لِمَرَارَتِهِ ، كَمَا تَقُولُ : أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا
أَرَلْتَهُ عَمَّا يَشْكُو . وفي النوادر : يُقَالُ مَا أَذْرِي
مِنْ أَيْنَ عَقِيَّتٍ وَلَا مِنْ أَيْنَ طَبِيتٍ ،
وَأَعْقَيْتُ وَاطْشَيْتُ ، وَلَا مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَلَا
مِنْ أَيْنَ اغْتَشَيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

وجه الكلام اغْتَشَيْتُ .
وَبَنُو الْعَقِيٍّ : قَبِيلَةٌ وَهُمْ الْعَقَاءُ .

في أوبارها إذا رُعيَ فقال المائة المعكاة أي هي
الغلاظ الشداد ، لا يثنى ولا يجمع ؛ قال أوس :
الواهب المائة المعكاة يشفقها ،
يوم الفضال ، بأخري ، غير مجهود

والعاصي : الشاد ، وقد عكا إذا شدة ، ومنه عكوة
الذئب وهو شدة . والمعكوة : الوسط لفيلظه .
والعاصي : الغزال الذي يبيع العكي ، جمع
عكوة ، وهي الغزال الذي يغزج من المغزل
قبل أن يكبب على الدجاجة ، وهي الكبة .
ويقال : عكا بإزاره يعكوه عكياً أغلظ
معقده ، وقيل : إذا شدة فالصا عن بطنيه لثلاً
يستر خمي ليضم بطنه ؛ قال ابن مقبل :

نم تخاميص لا يعكون بالأزور

يقول : لبسوا بعظام البطون فيرفعوا مآزيرهم عن
البطون ولكنهم لطاف البطون . وقال الفراء : هو
عكون من الشحم ، وامرأة معكية . ويقال :
عكوته في الحديد والوثاق عكواً إذا شدته ؛
قال أمية يذكر ملك سليمان :

أبنا طاطين عصاه عكاه ،

ثم يلتقي في السجن والأغلال

والأعكي : الفليظ الجنين ؛ عن ثعلب ، فأما قول
ابنة الحس حين شاور أبوها أصحابه في شراء فحل :
اشترى سلجم اللعين أنصح الحدثن غائر
العين أرقب أعزم أعكي أكرم ، إن عصي
عشم وإن أطيع اجرتشم ؛ فقد يكون الفليظ
المعكوة التي هي أصل الذئب ، ويكون الفليظ
الجنين والعظيم الوسط ، والأعزم والأرقب
والأكوم كل مذكور في موضعه . والمعكوة
والمعكوة جيمعاً : عقب يشق ثم يقتل فتلن

عكا : المعكوة : أصل اللسان ، والأكثر المعكدة .
والمعكوة : أصل الذئب ، يفتح العين ، حيث
عري من الشعر من مغز الذئب ، وقيل فيه
لثتان : عكوة ، وعكوة ، وجمعها عكوى
وعكاة ؛ قال الشاعر :

هلكنت ، إن شربنت في إكباها ،

حتى ثوليك عكوى أذناها

قال ابن الأعرابي : وإذا تمطف ذئبه عند المعكوة
وتعقد قبل بغير أعكى . ويقال : يردون معكوه ؛
قال الأزهري : ولو استعمل الفعل في هذا الفيل
عكياً يعكى فهو أعكى ، قال : ولم أسمع
ذلك . وعكا الذئب عكواً : عطفه إلى المعكوة
وعقده . وعكوت ذئب الدابة ، وعكى الضب
بذئبه : لواه ، والضب يعكوه بذئبه يلويه
ويعقده هناك . والأعكى : الشديد المعكوة .
وشاة عكواه : بيضاء الذئب وسائرهما أسود
ولا فعل له ولا يكون حقة للذكور ، وقيل :
الشاة التي أبيض مؤخرها وأسود ساورها .

وعكوة كل شيء : غلظه ومغلظه . والمعكوة :
الجزرة الفليظة . وعكا بإزاره عكواً : أعظم
حجزته وغلظها . وعكت الناقة والإبل تعكوه
عكواً : غلظت وسينت من الربيع واشتدت
من السن . وإبل معكاة : غليظة سينة بمنلة ،
وقيل : هي التي تكثر فيكون رأس ذا عند عكوة
ذا ؛ قال النابغة :

الواهب المائة المعكاة زينها ۝

سعدان يوضح في أوبارها اللبدي

ابن السكيت : المعكاة ، على مفعال ، الإبل
المتبعة ، يقال : مائة معكاة ، ويوضح : يبين
في رواية ديوان النابغة : فوضح بدل يوضح ، وهو اسم موضع .

كما يُقتلُ المِخْرَاقُ .

وعكا عكوا : شدة . وعكى على سيفه ورعيه : شد عليها علباء رطباً . وعكا بخزنته إذا خرج بعضه وبقي بعض . وعكى : مات . قال الأزهري : يقال للرجل إذا مات عكى وقرض الرباط . والعاكى : الميت . وعكى الدخان : تصعد في السماء ؛ عن أبي حنيفة . وذكر في ترجمة كمي : الأعكاء المقعد . وعكا بالمكان : أقام . وعكت المرأة شعرها إذا لم ترضيه ، وربما قالوا : عكا فلان على قومه أي عطفت ، مثل قولهم عك على قومه .

الفراء : العكي من اللين المتعض . والعكي من ألبان الضأن : ما حلب بعضه على بعض ، وقال شمر : العكي الخاير ؛ وأنشد للراجز :

تَعَكَّسَن ، يازيدُ يا ابنَ زَيْنِ ،
لَأَكْتَلَنَ مِنْ أَقْطِرٍ وَسَنَ ،

وشربتان من عكي الضأن ،
أحسنَ ممَّا في حوايا البطنِ .

من بشرييات فذاذ خشن ،
يومي بها أدمى من ابن نغن .

قال شمر : النثي من اللين ساعة يجلب ،
والعكي بعدما يجش ، والعكي وطب اللين .

علا : علوا كل شيء وعلوه وعلواؤه وعلاليه وعلالته : أرقعه ، يتعدى إليه الفعل بحرف وبغير حرف كقولك قعدت علوه وفي علوه . قال ابن السكيت : سفل الدار وعلوها وسفلها وعلوها ، وعلا الشيء علوا فهو علي ، وعلي وتعلت ؛ وقال بعض الرُّجَّاز :

وإنْ تَقُلْ : بالَيْتِه استبلا

من ترَضَّ أحرَفَه وبكأ ،
تَقُلْ لَأَنْفَنَ ولا تَعَلَّيْ

وفي حديث ابن عباس : فإذا هو يتعلّى عني أي يترفع علي . وعلاه علوا واستعلاه واعتلوا ، وعلاه به وأعلاه وعلاه وعلاه وعالي به ؛ قال :

كالشقل إذا عالى به الثعلبي

ويقال : علا فلان الجبل إذا رفيعه يعلوه علوا ، وعلا فلان فلاناً إذا قهره . والعلي : الرفيع . وتعالى : ترفع ؛ وقول أبي ذؤيب :

علوناهم بالتشرفي ، وعربت

نِعالُ السيفِ تَعَلِّي بالأمانيل

تَعَلِّي : تَعَسَّد ، وعداء بالياء لأنه في معنى تذهب بهم . وأخذته من عل ومن عل ؛ قال سيبويه : حركوه كما حركوا أول حين قالوا ابتداء هذا أول ، وقالوا : من علا وعلوا ، ومن عال ومعال ؛ قال أغشى باهلة :

لئن أتنى لسان لا أمر بها ،

من علوا لا عجب منها ، ولا سخر

ويروى : من علوا وعلوا أي أتاني خبر من أعلى ؛ وأنشد يعقوب لدكين بن رجاء في أبيته من عال :

يُنَجِّيه ، من مثل حمام الأغلال ،

وقع يدي عجلي ورجلي شلال ،

طأى التمامين تحت ريتا من عال

يعني فرساً ؛ وقال ذو الرمة في من معال :

فرج عنه حلق الأغلال

جذب العري وجربة الجبال ،

ونعضان الرجل من معال

وأما قول أوس :

فَمَلَكٌ بِالْبَيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا ،
كَفَرَقِيءٍ يَبْضُ كَنَّةَ الْقَيْضِ مِنْ عُلُو

فإن الواو زائدة ، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز
ملك في الكلام . وقال الفراء في قوله تعالى : عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ؛ قرئ عَلَيْهِمْ بفتح الياء ،
وعاليهم بسكونها ، قال : فمن فتحها جعلها كالصفة
فوقهم ، قال : والعرب تقول قَوْمُكَ دَاخِلُ الدَّارِ ،
فَيَنْصَبُونَ دَاخِلَ لَأَنَّهُ عَمَلٌ ، فعاليهم من ذلك ،
وقال الزجاج : لا تعرف عالي في الظروف ، قال :
ولعل الفراء سمع يعالي في الظروف ، قال : ولو كان
ظرفاً لم يجز إسكان الياء ، ولكنه نصبه على الحال
من شئين : أحدهما من الماء والميم في قوله تعالى :
يَطْوِفُ عَلَيْهِمْ ، ثم قال : عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ ؛ أي
في حال عُلُو الثياب لإيham ، قال : ويجوز أن يكون
حالاً من الولدان ، قال : والنصب في هذا بيتن ،
قال : ومن قرأ عاليهم فرفعته بالابتداء والخبر ثياب
سندس ، قال : وقد قرئ عَلَيْهِمْ ، بالنصب ،
وعاليهم ، بالرفع ، والقراءة بها لا تجوز لحذفها
المصنف ، وقرئ : عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ ، وتفسير
نصب عاليهم ورفعها تفسير عاليهم وعاليهم .

والمستعني من الحروف سبعة وهي : الحاء والغين
والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء ، وما عدا هذه
الحروف فنخفيض ، ومعنى الاستعلاء أن تنصعد
في الحنك الأعلى ، فأربعة منها مع استعلائها لإطباق ،
وأما الحاء والغين والقاف فلا إطباق مع استعلائها .
والعلاء : الرقعة . والعلاء : اسم سمي بذلك ،
وهو معرفة بالوضع دون اللام ، وإنما أقرت اللام
بعد الثقل وكونه علماً مراعاةً لمذهب الوصف فيها
قبل الثقل ، ويدل على تعرفه بالوضع قولهم أبو

أراد قرع عن جبين الناقة حلتى الأغلال ، يعني
حلتى الرحيم ، سيرنا ، وقيل : رمى به من عل
الجبل أي من فوقه ؛ وقول العجلي :

أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلِي

لما هو محذوف المضاف إليه لأنه معرفة وفي موضع
المنبي على الضم ، ألا تراه قابلاً به ما هذه حاله
وهو قوله : مِنْ تَحْتِ ، وبينني أن تكتب علي
في هذا الموضع بالياء ، وهو قيل في معنى فاعل ،
أي أقب من تحتي ، عربض من عاليه بمعنى أغلاه ،
والعالي والسافل : بمنزلة الأعلى والأسفل ؛ قال :

مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَغْلِي غَالِيَةً
تُخْتَلَطُ سَافِلُهُ بِعَالِيَةٍ ،
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْتَنِي مَلَأِيهِ

وفولهم : جئت من عل أي من أعلى كذا . قال
ابن السكيت : يقال أثبتته من عل ، بضم اللام ،
وأثبتته من علو ، بضم اللام وسكون الواو ، وأثبتته
من علي ياء ساكنة ، وأثبتته من علو ، بسكون
اللام وضم الواو ، ومن علو ومن علو . قال
الجوهري : ويقال أثبتته من عل الدار ، بكسر اللام ،
أي من عالي ؛ قال امرؤ القيس :

مِكْرَةً مِقْرَةً مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا ،
كَجَلُودٍ صَغِيرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلْ

وأثبتته من علا ؛ قال أبو النجم :
بَاتَتْ تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا ،
نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا
وأثبتته من عل ، بضم اللام ؛ أنشد يعقوب لعمري
ابن زيد :

فِي كِنَاسِهِ ظَاهِرٌ يَسْتَرْهُ ،
مِنْ عِلْ الشَّعْثَانِ ، هَذَا ابْنُ الْقَنْنِ

عبروا بنُ العلاء ، فطرحهم التنوين من عمرو وإنما هو لأن ابناً مضاف إلى العَلَم ، فبحرَى بحرَى قولك أبو عمرو بن بكر ، ولو كان العلاء معترفاً باللام لوجب ثبوت التنوين كما تثبته مع ما تعرف باللام ، نحو جافى أبو عمرو ابن الغلام وأبو زيد ابن الرجل ، وقد ذهب علاء وعلاؤا .

وعلا النهار واعتلى واستعلى : ارتفع . والعلاؤه : العطسة والتجبر . وقال الحسن البصري ومسلم البطين في قوله تعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ؛ قال : العلوه التكبر في الأرض ، وقال الحسن : الفساد المتعاصي ، وقال مسلم : الفساد أخذ المال بغير حق ، وقال تعالى : إن فيهم عرونّ علا في الأرض ؛ جاء في التفسير أن معناه طغى في الأرض . يقال : علا فلان في الأرض إذا استكبر وطغى . وقوله تعالى : ولتعلنّ علواً كبيراً ؛ معناه لتبينّ ولتتعلطنّ . ويقال لكل متجبر : قد علا وتعلّم . والله عز وجل هو العليّ المتعالي العالي الأعلى ذو العلا والعلاء والمتعالي ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً ، وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي ، وتفسير تعالى جلّ ونبا عن كلّ ثناء فهو أعظم وأجلّ وأعلى مما يثنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ قال الأزهري : وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يثرب بعضها من بعض ، فالعليّ الشريف قميل من علا يعلو ، وهو بمعنى العالي ، وهو الذي ليس فوقه شيء . ويقال : هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته . وأما المتعالي : فهو الذي جلّ عن إفسك المفتزين وقنّزه عن وسوس المنحيزين ، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي والأعلى : هو الله الذي هو أعلى من كل عالٍ وأسه

الأعلى أي صفته أعلى الصفات ، والعلاء : الشرف ، وذو العلا : صاحب الصفات العلا ، والعلا : جمع العلنيا أي جمع الصفة العلنيا والكلمة العلنيا ، ويكون العلنى جمع الاسم الأعلى ، وصفه الله العلنيا شهادة أن لا إله إلا الله ، فهذه أعلى الصفات ، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ، ولم يزل الله علياً عالياً متعالياً ، تعالى الله عن إلحاد الملحدين ، وهو العليّ العظيم . وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء . وعلاء علواً واستعلاء واعتلاء مثله ، وتعلّى أي علا في مهلة . وعليّ ، بالكسر ، في المكارم والرفعة والشرف يعلّى علاء ، ويقال أيضاً : علا ، بالفتح ، يعلّى ؛ قال رؤبة فجتمع بين الغلبين :

لنا علا كعبك لي عليّ ،

دفعك دأدائي وقد جويت^١

قال ابن سيده : كذا أنشد يعقوب وأبو عبيد : علا كعبك لي ؛ ووجه عندي علا كعبك في أي أعلاني ، لأن الهزة والباء يتعاقبان ، وحكى النحاشي علا في هذا المعنى .

ويقال : فلان تعلو عنه العين بمعنى تثبو عنه العين ، وإذا نبا الشيء عن الشيء ولم يلبصق به فقد علا عنه . وفي الحديث : تعلو عنه العين أي تثبو عنه ولا تلبصق به ؛ ومنه حديث النجاشي : وكانوا بهم أعلى عيناً أي أبصر بهم وأعلم بمجالسهم . وفي حديث قبلة : لا يزال كعبك عالياً أي لا تزالين شريفة مرتفعة على من يعاديك . وفي حديث حمنة بنت جعش : كانت نجش في الميركن ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دمه الماء . وأعلّ على الوسادة أي اقتعد عليها ، وأعلّ عنها أي انشزل عنها ؛ أنشد أبو بكر الإبادي لاراة من العرب عثنّ علها زوجها : قوله « دأدائي وقد جويت » هكذا في الأصل .

فَقَدْ نَكَ مِنْ بَعْلٍ ، عَلَامَ تَدُكُنِي
بَصَدْرِكَ ؟ لَا تُغْنِي قَبِيلًا وَلَا تُعْلِي !

أَي لَا تُنْزِلُ وَأَنْتَ عَاجِزٌ عَنِ الْإِبْلَاجِ . وَعَالٍ عَمِي
وَأَعْلَى عَمِي : تَنْحُ . وَعَالٍ عَمَّا أَيِ اطْلُبُ
حَاجَتِكَ عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا ،
كَأَنَّكَ تَقُولُ تَنْحُ عَمَّا إِلَى مَنْ سِوَانَا . وَفِي حَدِيثٍ
ابْنِ مَسْعُودٍ : فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مَذْمَرِ أَبِي
جَهْلٍ قَالَ أَعْلَى عَمَجٍ أَيِ تَنْحُ عَمِي ، وَأَرَادَ بِعَمَجٍ
عَمِي ، وَهِيَ لَفَةٌ قَوْمٌ يَقْبَلُونَ الْبَاءَ فِي الْوَقْفِ جِسًّا .
وَعَالٍ عَلِيٍّ أَيِ أَحْمِلْ ؛ وَقَوْلُ أُمِّهِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :
سَلِّحْ مَا ، وَمِثْلُهُ عَشْرُ مَا
عَائِلُ مَا ، وَعَالَتِ الْبَيْتُورَا

أَيِ أَنَّ السَّنَةَ الْحَدِيثَةَ أَتَغَلَّتِ الْبَقَرُ بِمَا حُمِلَتْ
مِنَ السَّلَاحِ وَالْعَشْرِ . وَرَجُلٌ عَلِيٌّ الْكَعْبَرِ : شَرِيفٌ
ثَابِتُ الشَّرَفِ عَلِيٌّ الذَّكَرُ . وَفِي حَدِيثِ أَحْمَدٍ :
قَالَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا انْتَهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ :
أَعْلَى هُبَلٌ ، فَقَالَ لَعْنَرُ : أَتَنْعَسَتْ ، فَقَالَ عَنْهَا ؛
أَعْلَى وَأَجَلٌ ، فَقَالَ لَعْنَرُ : أَتَنْعَسَتْ ، فَقَالَ عَنْهَا ؛
كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ ابْتِدَاءَ أَمْرٍ عَمَدَ
إِلَى سَهْنَيْنِ فَكَتَبَ عَلَى أَحَدِهِمَا نَعَمَ ، وَعَلَى الْآخَرِ
لَا ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّخْرَةِ وَيُجْعِلُ سِهَامَهُ ، فَإِنْ
خَرَجَ سَهْمٌ نَعَمَ أَقْدَمَ ، وَإِنْ خَرَجَ سَهْمٌ لَا
امْتَنَعَ ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى
أَحَدٍ اسْتَفْتَى هُبَلَ فَخَرَجَ لَهُ سَهْمٌ الْإِنْعَامِ ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ لَعْنَرُ ، وَضِي اللَّهِ عَنْهُ : أَتَنْعَسَتْ فَعَالَ
أَيِ تَجَافَى عَنْهَا وَلَا تَذَكَّرْهَا بِسُوءٍ ، بِعَمِي أَكْثَمُهُمْ .
وَفِي حَدِيثٍ : الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ،
الْعُلْيَا الْمُتَعَفِّقَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ ؛ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ
عَمْرٍ ، وَضِي اللَّهِ عَنْهَا ، وَرَوَى عَنْهَا أَنَّهَا الْمُتَعَفِّقَةُ ،
وَقِيلَ : الْعُلْيَا الْمُعْطِيَّةُ وَالسُّفْلَى الْآخِذَةُ ، وَقِيلَ :

السُّفْلَى الْمَانِعَةُ .

وَالْمَعْلَاةُ : كَسَبُ الشَّرَفِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
الْمَعْلَاةُ مَكْسَبُ الشَّرَفِ ، وَجَمْعُهَا الْمَعَالِي . قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُقَالُ فِي وَاحِدَةٍ الْمَعَالِي مَعْلُوءَةٌ . وَرَجُلٌ
عَلِيٌّ أَيِ شَرِيفٌ ، وَجَمْعُهُ عَلِيَّةٌ . يُقَالُ : فَلَانٌ مِنْ
عَلِيَّةِ النَّاسِ أَيِ مَنْ أَشْرَافِهِمْ وَجِلَّتِهِمْ لَا مِنْ سِفْلَتِهِمْ ،
أَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً لَضَعْفِ حَجَزِ اللَّامِ السَّائِكَةِ ،
وَمِثْلُهُ صَيٌّ وَصَبِيَّةٌ ، وَهُوَ جَمْعُ رَجُلٍ عَلِيٍّ أَيِ
شَرِيفٍ رَفِيعٍ . وَفَلَانٌ مِنْ عَلِيَّةٍ قَوْمُهُ وَعَلِيَّتُهُمْ
وَعَلِيَّتُهُمْ أَيِ فِي الشَّرَفِ وَالْكَثْرَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَيُقَالُ رَجُلٌ عَلِيٌّ أَيِ حَلَبٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
وَكَلَّ عَلِيٌّ قَصَصٌ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ ،
فَشَرَّ عَنْ سَاقٍ وَأَوْظَعَهُ مُعْجَرُ

وَيُقَالُ : قَرَسَ عَلِيٌّ .

وَالْعَلِيَّةُ وَالْعَلِيَّةُ جَمِيعًا : الْفُرْقَةُ عَلَى بِنَاءِ حُرِّيَّةٍ ،
قَالَ : وَهِيَ فِي التَّصْرِيفِ فَعُولَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْعَلَالِي ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ فَعْلَةٌ مِثْلُ مُرَبِّقَةٍ ، وَأَصْلُهُ
عُلْيُوءَةٌ ، فَأَبْدَلَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأَدْغَمَتْ لِأَنَّ هَذِهِ
الْوَاوُ إِذَا تَمَكَّنَ مَا قَبْلَهَا صَعَّتْ ، كَمَا يُنْسَبُ إِلَى
الدَّلْثِ دَلْثَوِيٌّ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ الْعَلِيَّةُ ،
بِالْكَسْرِ ، عَلَى فَعْلَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْمُضَاعَفِ ،
قَالَ : وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْعَلِيَّةُ جَمْعُ الْفَرَفِ ، وَاحِدَتُهَا عَلِيَّةٌ ؛ قَالَ الْعَبَّاسُ :
وَبَيْعَةٌ لِسُوءِهَا عَلِيٌّ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْعَلَالِيٌّ مِنَ الْبُيُوتِ وَاحِدَتُهَا عَلِيَّةٌ ،
قَالَ : وَوُزَنَ عَلِيَّةٌ فَعْلَةٌ ، الْعَيْنُ شَدِيدَةٌ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَعَلِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْ عَلِيَّةٍ . وَفِي حَدِيثِ
عَمْرٍ ، وَضِي اللَّهِ عَنْهُ : فَارْتَقَى عَلِيَّةٌ ، هُوَ مَنْ ذَلِكَ ،
١ قَوْلُهُ « مِنْ عِلَّةٍ قَوْمُهُ النَّح » هُوَ يَتَقَدَّمُ لِلَّامِ وَالْيَاءِ فِي الْأَمَلِ

بضم العين وكسرها .

وعلا به وأعلاه وعلاه : جعله عالياً .

والعالية : أعلى القنّاة ، وأسفلها السافلة ، وجسمها العوالي ، وقيل : العالية القنّاة المستقيمة ، وقيل : هو النصف الذي يلي السنان ، وقيل : عالية الرُمح رأسه ؛ وبه قسّر السكري قول أبي ذؤيب :

أَقْبَا الكُشُوحَ أَبْيَضَانِ كِلَاهِمَا ،

كَمَا لِيَةِ الحَطِيّ وَادِي الأَرَانِدِ .

أي كل واحد منها كرأس الرُمح في مُضِيه . وفي حديث ابن عمر : أخذت بعالية رُمح ، قال : وهي ما يلي السنان من القنّاة . وعوالي الرماح : أسننها ، وأحدثها عالية ؛ ومنه قول الحنساء حين خطبتها لدريد بن الصّة : أَتَرَوْنِي تَارِكَةً بَنِي عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرَّمَاحِ وَمُرْتَنَّةٌ سَيْخُ بَنِي جُشَمٍ ؛ شَبَّهَتْهُمْ بِعَوَالِي الرَّمَاحِ لَطَرَاءَةٍ شَبَّاهُمْ وَهَرِيقِ سَحَنَانِهِمْ وَحُسْنِ وَجُوهِهِمْ ، وقيل : عالية الرُمح ما تدخل في السنان إلى ثلثه ، والعالية : ما فوق أرض نجد إلى أرض نهماء وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما والاها ، وفي الحديث ذكر العالية والعوالي في غير موضع من الحديث ، وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أمثال ، وأبعدّها من جهة نجد ثمانية ، والنسب إليها عالي على القياس ، وعُلُوّي نادر على غير قياس ؛ وأنشد ثعلب :

أَنَّ هَبَّ عُلُوِّي يُعَلِّلُ فِتْنَةً ،

بَنَخْلَةٍ وَهَنًا ، فَاضْ مِنْكَ المَدَامُ .

وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : وجاء أعراقي عُلُوّي جاف . وعالوا : اتوا العالية . قال الأزهري : عالية الحجاز أعلاها بلاداً وأشرفها موضعاً ،

وهي بلاد واسعة ، وإذا نَسَبُوا إليها قيل عُلُوِّي ، والأشئ عُلُوِّيّة . ويقال : على الرجل ، وأعلى إذا أتى عالية الحجاز ونجد ؛ قال بشر بن أبي خازم :

مُعَالِيَّةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرَةٌ ،

وَحَرَّةٌ لَيْلَى السَّهْلِ مِنْهَا فُلُوبُهَا .

وحرة ليلى وحرة شوزان وحرة بني سليم في عالية الحجاز ، وعلى السطح علياً وعلياً ، وفي حرف ابن مسعود ، رضي الله عنه : ظُلماً وعلياً ؛ كل هذا عن الليثاني .

وعلى : حرف جرّ ، ومعناه استعمال الشيء ، تقول : هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ، ويكون أيضاً أن يطئوي مُسْتَعْمِلاً كقولك : مرّ الماء عليه وأمروني يدي عليه ، وأما مرّوت على فلان فجرى هذا كالمثل . وعلينا أمير : كقولك عليه مال لأنه شيء اعتلّه ، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ، فقد يتسع هذا في الكلام ، ولا يريد سبويه بقوله عليه مال لأنه شيء اعتلّه أن اعتلّه من لفظ على ، إنما أراد أنها في معناها . وليست من لفظها ، وكيف يظن بسبويه ذلك وعلى من ع ل ي واعتلّه من ع ل و ؟ وقد تأني على بمعنى في ؛ قال أبو كبير المذلي :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِبَيْتِهِمْ

جَلَدٍ مِنَ النِّتَانِ ، غَيْرَ مَهْلٍ

أي في الظلام . ويحيى على في الكلام وهو اسم ، ولا يكون إلا ظرفاً ، ويدلّ لك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليته ؛ قال مزاحم العقيلي :

قوله «وعلياً» مكاناً في الأمل والمحكم بكسر العين وسكون اللام ، وكذلك في قراءة ابن مسعود ، وفي القاموس وشرحه : والي بكسرتين وشد الياء اللو ومنه قراءة ابن مسعود ظلياً وعلياً اه . يعني بكسر العين واللام وتشديد الياء .

على في الأصل للاستعلاء والتشريع ، فلما كانت هذه الأحوال كلفاً ، ومشاقاً تخفّض الإنسان وتضعه وتعلّوه وتفتقره حتى يتخفّض لها ويخضع لها يتسّدها منها ، كان ذلك من مواضع على ، ألا تراهم يقولون هذا لك وهذا عليك ، فتستعمل اللام فيها تؤثّره وعلى فيها تكرهه ؟ وقالت الحنفاء :

سأحبل نفسي على آله ،
فإمّا عليها وإمّا لها

وعليك : من أساء الفعل المنفرد به ، تقول عليك زيد أي خذّه ، وعليك زيد كذلك ؛ قال الجوهري : لما كثر استعماله صار بمنزلة هلم ، وإن كان أصله الارتفاع ، وفسر ثعلب معنى قوله عليك زيد فقال : لم يجزى بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكتابة عن الفعل ، فكأنك إذا قلت عليك زيد قلت افعل زيد مثل ما تكني عن ضرب فتقول فعلت به . وفي الحديث : عليكم بكذا أي افعلوه ، وهو اسم للفعل بمعنى خذ ، يقال : عليك زيداً عليك زيد أي خذّه . قال ابن جني : ليس زيداً من قولك عليك زيداً منصوباً بخذ الذي دلت عليه عليك ، إمّا هو منصوب بنفس عليك من حيث كان اسماً لفعل متمم . قال الأزهري : على لها معانٍ والقرءاء كلهم يُفَعِّلُونَهَا لأنها حرف أداة . قال أبو العباس في قوله تعالى : على رجل منكم ؛ جاء في التفسير : مع رجل منكم ، كما تقول جاءني الخبر على وجهك ومع وجهك . وفي حديث زكاة الفطر : على كل حرّ وعبد صاع ، قال : على بمعنى مع لأن العبد لا تجب عليه الفطرة وإمّا تجب على سيده . قال ابن كيسان : عليك ودونك وعندك إذا جعلت أعباداً فعن الأسماء ، كقولك : عليك ثوب وعندك مال ودونك مال ، ويجعلت إغراء فتجري مجرى الفعل

عدت من عليه بعدما تمّ طيؤها ،
تصل وعن قبض يزيه مجهل

وهو بمعنى عند ؛ وهذا البيت معناه عدت من عنده . وقوله في الحديث : فإذا انقطع من عليها رجع إليه الإيمان أي من فوقها ، وقيل من عندها . وقالوا : رميت على القوس ورميت عنها ولا يقال رميت بها ؛ قال :

أرمني عليها وهي قرع أجسع

وفي الحديث : من صام الدهر ضيقت عليه جهنم ؛ قال ابن الأثير : حمل بعضهم هذا الحديث على ظاهره وجعله عقوبة لصائم الدهر ، كأنه كره صوم الدهر ، وبشده لذلك منه عبد الله بن عمرو عن صوم الدهر وكرهيته له ، وفيه بعد لأن صوم الدهر بالجملّة قربة ، وقد صامه جماعة من الصحابة ، رضي الله عنهم ، والتابعين ، ورحمهم الله ، فما يستحق فاعله تضيق جهنم عليه ؛ وذهب آخرون إلى أن على هنا بمعنى عن أي ضيقت عنه فلا يدخلها ، وعن وعلى يتداولان ؛ ومنه حديث أبي سفيان : لو أن يائسوا على الكذب لكذبنت أي يرووا عني . وقالوا : ثبت عليه مال أي كثر ، وكذلك يقال : عليه مال ، يريدون ذلك المعنى ، ولا يقال له مال إلا من العين كما لا يقال عليه مال إلا من غير العين ؛ قال ابن جني : وقد يستعمل على في الأعمال الشاقة المستقلة ، تقول : قد ميرنا عشرًا وبقيت علينا ليلتان ، وقد حفظت القرآن وبقيت عليّ منه سورتان ، وقد صُنّا عشرين من الشهر وبقيت علينا عشر ، كذلك يقال في الاعتداد على الإنسان بذنوبه وقبح أفعاله ، وإمّا اطرَدت على في هذه الأفعال من حيث كانت

خافض ، وقد تكون اسماً يدخل عليه حرف ؛ قال
يزيد بن الطسرية :

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلِّ ، بعدما

رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَرَقَعَا

أي عدت من فوقه لأن حرف الجر لا يدخل على
حرف الجر ، وقولهم : كان كذا على عهد فلان
أي في عهده ، وقد يوضع موضع من كقوله تعالى :
إذا ائْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ أي من الناس .
وتقول : عليّ زيداً وعليّ يزيد ؛ معناه أعطيت زيداً ؛
قال ابن بري : وتكون على بمعنى الباء ؛ قال أبو
ذؤيب :

وَكَاثِنٌ رِبَابَةٌ ، وَكَانَ

بَسْرٌ يَفِيضُ عَلَى التَّدَاخِ وَيَصْنَعُ

أي بالتداح . وعلى : صفة من الصفات ، والمعرّب
فيها لفتان : كُنْتُ عَلَى السَّطْحِ وَكُنْتُ أَعْلَى
السَّطْحِ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ : الْأَصْلُ
عَلَاهُمْ وَإِلَاهُمْ كَمَا تَقُولُ لِمَنْ زَيْدٌ وَعَلَى زَيْدٍ ، إِلَّا
أَنَّ الْأَلْفَ تَحْمِلُ مَعَ الْمَضْرُوءِ بَدَلَ الْبَاءِ تَفْصِيلُ
بَيْنِ الْأَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْمُشْكَنَةِ وَبَيْنِ الْأَلْفِ فِي
آخِرِ غَيْرِ الْمُشْكَنَةِ الَّتِي الْإِضَافَةُ لَازِمَةٌ لَهَا ، أَلَا تَرَى
أَنَّ عَلَى وَلَدِي لَا تَنْفَرِدُ مِنَ الْإِضَافَةِ ؟
وَلِذَلِكَ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي كَيْلَا فِي حَالِ النَّصَبِ وَالْجُرْ :
رَأَيْتُ كَيْلِيهَا وَكَيْلِيكُنَا وَمَرَدَتْ بِكَيْلِيهَا ،
فَقَصَلَتْ بَيْنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الْمُظْهَرِّ وَالْمُضَرِّ لَمْ تَكُنْ
كَيْلَا لَا تَنْفَرِدُ وَلَا تَكُونُ كَلَاماً إِلَّا بِالْإِضَافَةِ .

وَالْعِلَاوَةُ : أَعْلَى الرَّأْسِ ، وَقِيلَ : أَعْلَى الْعُنُقِ .
يَقَالُ : ضَرَبْتُ عِلَاوَتَهُ أَيَّ رَأْسِهِ وَعُنُقِهِ . وَالْعِلَاوَةُ
أَيْضاً : رَأْسُ الْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي عُنُقِهِ . وَالْعِلَاوَةُ :
مَا يُجْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ مَا وَضَعَ بَيْنَ
الْعِدَتَيْنِ ، وَقِيلَ : عِلَاوَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَا زَادَ عَلَيْهِ .

فَيَنْصَبُ الْأَسْمَاءَ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ زَيْدٌ وَدُونُكَ
وَعِنْدَكَ خَالِدٌ أَيْ الزَّمَنُ وَخِذْهُ ، وَأَمَّا الصَّفَاتُ
سِوَاهُنَّ فَيُزْفَعْنَ إِذَا جُعِلَتْ أَضْدَاداً وَلَا يُغْرَى بِهَا .
وَيَقُولُونَ : عَلَيْهِ دَبْنٌ ، وَرَأَيْتُهُ عَلَى أَوْفَازٍ كَأَنَّهُ
يُرِيدُ التَّهْوِضَ . وَتَجِيءُ عَلَى مَعْنَى عَنْ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : إِذَا ائْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ؛ مَعْنَاهُ
إِذَا ائْتَالُوا عَنْهُمْ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَلَى لَهَا ثَلَاثَةٌ
مَوَاضِعَ ؛ قَالَ الْمُبَرِّدُ : هِيَ لَفْظَةٌ مُشْتَرَكَةٌ لِلْأَمْرِ
وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ لِأَنَّ الْأِسْمَ هُوَ الْحَرْفُ أَوْ الْفِعْلُ ،
وَلَكِنْ يَتَّبِعُ الْأِسْمُ وَالْحَرْفُ فِي الْإِضَافَةِ ، أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ عَلَى زَيْدٍ ثَوْبٌ ، فَعَلَى هَذِهِ حَرْفٌ ، وَتَقُولُ
عَلَا زَيْدٌ ثَوْبٌ ، فَعَلَا هَذِهِ فِعْلٌ مِنْ عَلَا يَعْلُو ؛ قَالَ
طَرَفَةُ :

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسْمَاً مَرَّةً ،

وَعَلَا الْحَيْلُ دِمَاءُ كَالشَّقِيرِ

ويروى : على الحيل ، قال سيبويه : ألف علا زيداً
ثوبٌ منقلبةً من واو ، إلا أنها تقلب مع المضمر باء ،
تقول عليك ، وبعض العرب يتركها على حالها ؛ قال
الراجز :

أَيَّ فُلُوصٍ رَاكِبٍ نَرَاهَا ،

فَأَشْدَدُ بِمَنْشِي حَقَبٍ حَقَفُوا

نَادِيَةً وَنَادِيًا أَبَاهَا ،

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِيرُ عَلَاهَا

ويقال : هي بلغة بلعوث بن كعب ؛ قال ابن بري :
أَنشده أبو زيد :

نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

قال : وكذلك أَنشده الجوهري في ترجمة نجا . وقال
أبو حاتم : سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي :
انقُطْ عَلَيْهِ ؛ هَذَا مِنْ قَوْلِ الْمُضَلِّ . وَعَلَى : حَرْفٌ

فَعَلَى إِذَا كَانَتْ أَسْماً مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أَبْدَلَتْ وَאוْهُ يَاءً، كَمَا أَبْدَلُوا الْوَاوَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي فَعَلَى إِذَا كَانَتْ أَسْماً فَأَدْخَلُوهَا عَلَيْهَا فِي فَعَلَى لِتَكْثَافٍ فِي التَّغْيِيرِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَذَا قَوْلُ سَبِيوِيهِ .

وَيَقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ بِعَالِيَةِ الْوَادِي وَسَافَلْتَهُ ، فَعَالِيَتُهُ حَيْثُ يَنْتَعِدُونَ الْمَاءَ مِنْهُ ، وَسَافَلْتُهُ حَيْثُ يَنْصَبُ إِلَيْهِ . وَعَلَا حَاجَتَهُ وَاسْتَعْلَاهَا : كَظَهَرَ عَلَيْهَا ، وَعَلَا فِرْتَهُ وَاسْتَعْلَاهُ كَذَلِكَ . وَجَلَّ عَنَّا الرِّجَالُ عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَمْ يَسْتَنْهَ يَعْقُوبُ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَصَوْتُ وَقَسَوْتُ ، وَكُلٌّ مِنْ قَهَرٍ وَجَلٍّ أَوْ عَدُوٍّ فَإِنَّهُ يُقَالُ عَلَاهُ وَاعْتَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ ، وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِ ، وَاسْتَعْلَى عَلَى النَّاسِ : غَلَبَهُمْ وَقَهَرَهُمْ وَعَلَاهُمْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ؛ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : الْفَرَسُ إِذَا بَلَغَ الْعَالِيَةَ فِي الرَّهَانِ يُقَالُ قَدْ اسْتَعْلَى عَلَى الْغَايَةِ . وَعَلَوْتُ الرَّجُلَ : غَلَبْتُهُ ، وَعَلَوْتُهُ بِالسَّيْفِ : خَرَبْتُهُ .

وَالْعُلُوُّ : ارْتِفَاعُ أَصْلِ الْبِنَاءِ . وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ : تَعَالَى أَيُّ أَعْلَى ، وَلَا يُسْتَعْلَى فِي غَيْرِ الْأَسْرِ . وَالتَّعَالَى : الارتفاعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ الْعَرَبُ فِي النَّدَاءِ لِلرَّجُلِ تَعَالَى ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالِيَا ، وَلِلرِّجَالِ تَعَالُوا ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنِ ، وَلِلرِّجَالِ تَعَالَيْنِ ، وَلَا يُبَالِغُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّ فِي مَكَانٍ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الدَّاعِي أَوْ مَكَانِ دُونِهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ تَعَالَيْتَ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ . وَتَقُولُ : تَعَالَيْتَ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَتَعَالَى . وَعَلَا بِالْأَسْرِ : اضْطَلَعَ بِهِ وَاسْتَقْلَعَ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْقَتَوِيُّ يُخَاطِبُ ابْنَةَ عَلِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ، وَقِيلَ هُوَ لِعَلِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْقَتَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَرِيرِ ١ :

١ قوله « العرير » هو مكذوب في الأصل .

يُقَالُ : أُعْطَاهُ أَفْأً وَدِينَاراً عِلَاوَةً ، وَأُعْطَاهُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَةَ عِلَاوَةً ، وَجَمَعَ الْعِلَاوَةُ عِلَاوَتَى مِثْلَ هِرَاوَةٍ وَهَرَاوَتَى . وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ : قَالَ لِبَيْدٍ الشَّاعِرِ كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ فَقَالَ : أَفْأَنَ وَخَمْسَةَ ، فَقَالَ : مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْقَوْدَيْنِ ؟ الْعِلَاوَةُ : مَا عُوِيَ فَوْقَ الْحِجْلِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ ، وَالْقَوْدَانِ : الْعِدْلَانِ . وَيُقَالُ : عَلَّ عِلَاوَاكَ عَلَى الْأَحْصَالِ وَعَالِيَهَا . وَالْعِلَاوَةُ : كُلُّ مَا عَلَيَتْ بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ بِمَدِّ تَامِ الْوَقْرِ أَوْ عَلَفْتَهُ عَلَيْهِ نَحْوَ السَّقَاءِ وَالسَّقُودِ ، وَاجْمَعَ الْعِلَاوَتَى مِثْلُ إِدَاوَةٍ وَأَدَاوَتَى . وَالْعَلْيَاءُ : رَأْسُ الْجَبَلِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ مُشْرِفٍ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا عَلَا مِنْ الشَّيْءِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ طَعْنَيْنِ
تَحْتَنَنَّ بِالْعَلْيَاءِ ، مِنْ فَوْقِ جُرْتِنِمْ ؟

وَالْعَلْيَاءُ : السَّاءُ اسْمٌ لَهَا ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ إِلَّا أَنَّهُ تَشَدَّدَ . وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى : جَمْعُ السَّاءِ الْعَلْيَاءِ ، وَالتَّشَابُ الْعَلْيَا وَالتَّشَابَا السُّفْلَى . يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ : عُلْيَا وَسُفْلَى ، لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ، وَلَمْ يَقُلِ الْكَبِيرُ ، وَهُوَ بِمِزَالَةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَبِمِزَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلِي فِيهَا مَا رُبُّ أُخْرَى . وَالْعَلْيَاءُ : كُلُّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ ؛ وَفِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيِّبِينَ مِنْ
خِنْدِفِ عُلْيَاءٍ ، تَحْتَهَا النُّطْقُ

قَالَ : عُلْيَاءُ اسْمٌ الْمَكَانِ الْمَرْفُوعِ كَالْبِقَاعِ ، وَلَيْسَتْ بِتَأْنِيثِ الْأَعْلَى لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْكَرَةً ، وَقَعْلَاهُ أَفْعَلٌ يَلْزَمُهَا التَّعْرِيفُ . وَالْعُلْيَا : اسْمٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِّ ، وَلِلْفَعْلَةِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْمِثْلِ ، صَاوَتِ الْوَاوِ فِيهَا يَاءٌ لِأَنَّ

فعلاوتها أن تكون فوق الصيد ، وسفالتها أن تكون تحت الصيد لئلا يجد الوحش رائحتك . ويقال : أثبت الناقة من قبل مستغلاها أي من قبل إنسيها .

والمعلش ، بفتح اللام : القِدَحُ السابِعُ في المنسِر ، وهو أفضلها ، إذا فازَ حازَ سبعةَ أنصباء من الجزور ؛ وقال العبائي : وله سبعة فروض وله غنم سبعة أنصباء إن فاز ، وعليه غنم سبعة أنصباء إن لم يفز .

والعلاة : الصخرة ، وقيل : صخرة يُعمل لها إطار من الأخشاب ومن اللين والرمان يطبخ فيها الأقط ، وتجعل علا ؛ وأنشد أبو عبيد :

وقالوا : عليكم عاصبا نستعنت به ،
ووبدك حتى يصفق البهم عاصم !

وحسب ترى أن العلاة قنديلها
جنادية ، والرائعات الزواجم

يريد : أن تلك العلاة يزيد فيها جنادية ، وهي قربة مملأة لبناً أو غراوة مملأة كسراً أو حنطة ، يصب منها في العلاة للتأقيط ، فذلك مدّها فيها . قال الجوهري : والعلاة حجر يجعل عليه الأقط ؛ قال ميسرة بن هذيل الشامي :

لا ينفع الشاوي فيها شاته ،
ولا حماره ولا علاته

والعلاة : الزبرة التي يضرب عليها الحداد الحديد . والعلاة : السندان . وفي حديث عطاء في مهبط آدم : هبط بالعلاة ، وهي السندان ، والجمع العلا . ويقال للناقة : علاة ، تشبّه بها في صلابتها ، يقال : ناقة علاة الخلق ؛ قال الشاعر :

اعيد لياعلوا فما لك ، بالذي
لا تستطيع من الأمور ، بدان

هكذا أورده الجوهري ؛ قال ابن بري : صوابه فاعيد بالقاء لأن قبله :

وإذا رأيت المرأة تشعب أمره
شعب العاص ، ويلج في العصيان

يقول : إذا رأيت المرأة يسعى في فساد حاله ويلج في عصيانك ومخالفة أمرك فيها يفسد حاله فذعه واعيد لي تستقل به من الأمر وتضطلع به ، إذا لا قوة لك على من لا يوافقك . وعلا القرس : ركبته . وأعلت عنه : نزل . وعلى المتاع عن الدابة : أنزله ، ولا يقال أعلاه في هذا المعنى إلا مستكرهاً . وعالوا نعيه : أظهروه ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : ولا يقال أعلوه ولا علوه . ابن الأعرابي : تعلت فلان إذا هجم على قوم بغير إذن ، وكذلك دمت ودمر . ويقال : عاليت على الحمار وعليت عليه ؛ وأنشد ابن السكيت :

عاليت أنسامي وجلب الكور
على سراق رانح تمطور

وقال :

فلأ تجلكنها يعلوك فوقها ،
وكيف توقي ظهر ما أنت راكبه ؟

أي يعلوك فوقها ؛ وقال رؤبة :

وإن هوى العائز قلنا : دعدعا
له ، وعالينا بتنعيش لعا

أبو سعيد : علوت على فلان الريح أي كنت في علاوتها . ويقال : لا تعمل الريح على الصيد قيراج ويحك وينفر . ويقال : كنن في علاوة الريح وسفالتها ،

ومثلف ، بين مومة ، بمهلكة
جاوزتها بعلاة الحلقر عليان

أي طويلة جسيمة . وذكر ابن بري عن الفراء أنه قال : ناقة عليان ، بكسر العين ، وذكر أبو علي أنه يقال : رجل عليان وعليان ، وأصل الباء واو ، انقلبته كما قالوا صية وضيان ؛ وعليه قول الأجلح :
تقدّمها كل علاة عليان

ويقال : رجل عليان مثل عطشان ، وكذلك المرأة ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وفي التزويل : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ؛ قيل في تفسيره : أنزل العلاة والمر .

وعلى الحبل : أعاده إلى موضعه من البكرة يُعلّبه ، ويقال للرجل الذي يروّد حبل المستقي بالبكرة إلى موضعه منها إذا مرّس المعلّي والرشاء المعلّي . وقال أبو عمرو : التعلية أن يثبت بعض الطي أسفل البئر فيزل رجل في البئر يُعلّبه الدلو عن الحبر النائي ؛ وأنشد لعمري :

كهوي الدلو نزاها المعل

أراد المعلّي ؛ وقال :

لَو أن سَلَمَى أَبْصَرَتْ مَطْلَمِي
تَمَحَّجْ ، أو تَدْلِجْ ، أو تَعْلَمِي

وقيل : المعلّي الذي يرفع الدلو مملوءة إلى فوق يُعين المستقي بذلك .

وعنوان الكتاب : سيئه كمنوانه ، وقد علّيته ، هذا أقبس . ويقال : علّوته علّونة وعلّواناً وعلّوته علّونة وعلّواناً . قال أبو زيد : علّوان كل شيء ما علامته ، وهو العلّوان ؛ وأنشد :

وحاجة دون أخرى قد سمعت بها ،
جعلتها للذي أخفيت عنوانا

أي أظهرت حاجة وكنت أخرى وهي التي أربغ فصار هذه عنواناً لما أرذت . قال الأزهري : العرب تبدل اللام من النون في حروف كثيرة مثل لعنك ولعنك ، وعنك إلى العن وعنّه ، وكان علّوان الكتاب اللام فيه مبدلة من النون ، وقد مضى تفسيره .

ورجل عليان وعليان : ضخم طويل ، والأشئ بالهاء . وناقة عليان : طويلة جسيمة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أنشد من خواتمة عليان ،
مضبوورة الكاهل كالبنّيان

وقال اللحياني : ناقة علاء وعليه وعليان مرّ تفعلة السير لا تثرى أبداً إلا أمام الرّكاب . والعليان : الطويل من الضباع ، وقيل : الذّكر من الضباع ؛ قال الأزهري : هذا تصحيف وإنما يقال لذكر الضباع عشان ، بالهاء ، فصعفه الليث وجعل بدل الاء لاماً ، وقد تقدم ذكره . وبغير عليان : ضخم ؛ وقال اللحياني : هو القديم الضخم . وصوت عليان : جهير ؛ عنه أيضاً ، والباء في كل ذلك منقلبة عن واو لغرب الكثرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون .

والعلاية : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أمّ خشف ، بالعلاية ، فادّه
نشوش البربر ، حيث نال احتصارها

قال ابن جني : الباء في العلاية بدل عن واو ، وذلك أن لا نعرف في الكلام تصريف ع ل ي ، وإنما هو ع ل و ، فكأنه في الأصل علاوة ، لأنّ أنه غير إلى الباء من حيث كان علّياً ، والأعلام بما يكثر فيها التغيير والحلاف كموتب وحيوة ومعيب ، وقد

قالوا الشكابة ، فهذه نظير العلابة ، إلا أن هذا ليس بعلم .

وفي الحديث ذكر العلاء ، بالضم والقصر : هو موضع من ناحية وادي القرى نزله سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طريقه إلى تبوك وبه مسجد .

واعتنى الشهم : قري عليه وعلاه ؛ قال :

إني ، إذا ما لم تصلني خلتي
وتباعدت مني ، اعتللتُ بعادها

أي علوتُ بعادها ببعاد أشد منه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي لبعض ولد بلال بن جرير :

لعمرك ! إني يومَ قنَدَ المغنل
بأساء أعدائي ، على كثرة الزجر

فسره فقال : مغنل عالٍ قادرٌ قاهرٌ . والعلبي : الضئيب الشديد القوي .

وعالية تميم : هم بنو عمرو بن تميم ، وهم بنو الهجيم والعنبر ومازن . وعلينا مضر : أغلاها ، وهم قریش وقيس .

والعلبة من الإبل والمعتلية والمستعلية : القوة على حملها . وللناقة حاليان : أحدهما يمسك العلبة من الجانب الأيمن ، والآخر يحمل من الجانب الأيسر ، فالذي يحمل يسمي المعتلي والمستعلي ، والذي يمسك يسمي البائن ؛ قال الأزهري : المستعلي هو الذي يقوم على يسار الخنوبة ، والبائن الذي يقوم على يمينها ، والمستعلي يأخذ العلبة بيده اليسرى ويحمل باليمنى ؛ وقال الكعب في المستعلي والبائن :

ييسرُ مستعلياً بائناً ،

من الحاليتين ، بأن لا غرارا

والمستعلي : الذي يحملها من شِقها الأيسر ، والبائن من الأيمن . قال الجوهري : المعتلي ، بكسر اللام ، الذي يأفي الخنوبة من قِبَل يمينها . والعلابة أيضاً : شبه بالعلبة يُعْمَلُ حواليتها الخشي ويحمل بها . وناقة علابة : عالية مشرفة ؛ قال :

حرفَ علنداة علابة ضنَّج

ويقال : عليه حلية أي خلوة المنظر والسير عليه فائقة .

والعلابة : فرس عمرو بن جبلة ، حفة غالية . وعولي السن والشغم في كل ذي سن : صُيغ حتى ارتفع في الصنعة ؛ عن الليثاني ؛ وأنشد غيره قول طرفة :

لما عضدان عولي النخص فيها ،

كأنهما بابا منيف ممراد

وحكى الليثاني عن العامرية : كان لي أخ هني عليه أي يتأثت النساء . وعليه : اسم ، فلمّا أن يكون من القوة ، وإما أن يكون من علا يعلمو . وعليون : جماعة عليّ في الساء السابعة إليه يصعد بأرواح المؤمنين . وقوله تعالى : كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين أي في أعلى الأمكنة . يقول القائل : كيف جُيِّعَت عليون بالنون وهذا من جمع الرجال ؟ قال : والعرب إذا جُمِعَت جُمْعاً لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحدٍ واثنين ، وقالوا في المذكر والمؤنث بالنون : من ذلك عليون ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحد ولا اثنين . قال : وسيعت العرب تقول أطعنا مرة مرقين ؛ تريد اللثعان إذا طيخت ماء واحد ؛ وأنشد :

١ قوله « هني الخ » هكذا في الأصل المتند ، وفي بعض الأصول : هني .

قد رويت إلا دهندينا
قلبتنا وأبيكرينا

فجبع بالنون لأنه أراد العدد الذي لا بعده آخره ؛
وكذلك قول الشاعر :

فأضبعن المذاهب قد أذاعت
بها الإغصار ، بعد النوايلينا

أراد المطر بعد المطر غير محدود ، وكذلك عليون
ارتفاع بعد ارتفاع . قال أبو إسحق في قوله جل
وعز : لمي عليين ؛ أي في أعلى الأمكنة ، وما أدراك
ما عليون ، قال : وإعراب هذا الاسم كإعراب
الجنس لأنه على لفظ الجنس كما تقول هذه فيتنشرون
ورأيت فيتنشرون ، وعليون النساء السابعة ؛ قال
الأزهري : ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
إن أهل الجنة ليشتركون أهل عليين كما تراكون
الكتاب الدؤبي في أفق النساء ؛ قال ابن
الأثير : عليون اسم للنساء السابعة ، وقيل : هو
اسم لديوان الملاكمة الحافظة يرفع إليه أعمال الصالحين
من العباد ، وقيل : أراد أعلى الأمكنة وأشرف
المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ، ويعرب
بالحروف والحركات كفتنشرين وأشابهها ، على أنه
جمع أو واحد ؛ قال أبو سعيد : هذه كلمة معروفة
عند العرب أن يقولوا لأهل الشرف في الدنيا والثروة
والغنى أهل عليين ، فإذا كانوا متضעים قالوا
سفليون . والعليون في كلام العرب : الذين ينزلون
أعالي البلاد ، فإذا كانوا ينزلون أسفلها فهم
سفليون .

ويقال : هذه الكلمة تستعمل لاني إذا كانت تعثره
وتجزي عليه كثيراً .
وتقول العرب : ذهب الرجل علاه وعثرأ ولم يذهب

سفلأ إذا ارتفع .

وتعلت المرأة : طهرت من نفاسها . وفي حديث
سبيعة : أنها لما تعلت من نفاسها أي سلبت ،
وقيل : تشوقت لحظاتها ، وروي : تعالت أي
ارتفعت وظهرت ، قال : ويجوز أن يكون من
قولم تعلت الرجل من علته إذا برأ أي خرجت
من نفاسها وسلبت ؛ ومنه قول الشاعر :

ولا ذات بعلي من نفاس تعلت
وتعلت المريض من علية : أفاق منها .
ويعل : اسم ؛ فأما قوله :

قد عجبت مني ومن يعيليا ،
لما رأيته خلقاً مقلوليا

فإنه أراد من يعيلي فردة إلى أصله بأن سرك الباء
ضرورة ، وأصل الباءات الحركة ، وإنما لم يُنَوَّن
لأنه لا ينصرف ؛ قال الجوهري : ويعيلي مضمر
اسم رجل ، قال ابن بري : صوابه يعيل ، وإذا
نسب الرجل إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،
قالوا علوي ، وإذا نسبوا إلى بني علي وهم قبيلة
من كنانة قالوا هؤلاء العليون ؛ وروي عن ابن
الأعرابي في قوله :

بنو علي كلهم سواء

قال : بنو علي من بني العبدات من بني أمية الأصغر ،
كان ولي من بعد طلحة الطلحات لأن أمهم
عبدلة بنت حادل من البراجم ، وهي أم ولد ابن
أمية الأصغر . وعكوان ومعلت : اسنان ، والنسب
إلى معلت معلتي . ويعلي : اسم امرأة . وأخذ
مالي علوة أي عثرة ؛ حكاهما النحائي عن الرؤاسي .

١ قوله « حادل » هكذا في الأصل .

٢ قوله « ومعل اسم امرأة » هكذا في الأصل والتكلمة ، وفي
القاموس : يعلي ، بكسر الباء .

وحكى أيضاً أنه يقال للكثير المال : اغل به أي
ابنى بعده ، قال ابن سيده : وعندي أنه دعاء له بالبقاء
وقول طفيل العنوي :

ونحنُ ممتعنا ، يومَ حرسٍ ، نساءَكم
عداةً دعانا عامرٌ غيرُ مُعتلٍ

إنما أراد مؤنثي فضول الهزاة عينا . يقال : فلان
غير مؤنث في الأمر وغير مُعتل أي غير مُقصر .
والعتلي : فرس عتبة بن مُدَلج . والمعتلي أيضاً :
اسم فرس الأشعر الشاعر . وعلنوي : اسم فرس
سليك . وعلنوي : اسم فرس خفاف بن ثذبة ،
وهي التي يقول فيها :

وكفتُ له علنوي ، وقد خام صُعْبَتِي ،
لأبني مَجْداً ، أو لأثَارَ هَالِكَا

وقيل : علنوي فرس خفاف بن عَيْر . قال
الأزهري : وعلنوي اسم فرس كانت من سوابق
خَيْلِ الْعَرَبِ .

عمي : العَمَى : ذهاب البصر كله ، وفي الأزهري :
من العَمَيْنِ كَلْتَهُمَا ، عَمِيَّ يَعْنِي عَمَى فهو
أَعْمَى ، وإعصاي يَعْنِي ٢ أَعْيَا ، أرادوا حَذَوْ
أذهامَ بذهامٍ أذهيماً فأخْرِجُوهُ على لفظٍ صحيح
وكان في الأصل أذهامهم فأذْعَمُوا لاجتماع الميمين ،
فلما بَنَوْا أَعْصَايَا على أصل أذهامهم اعتدت الياء
الأخيرة على فَتْحَةِ الياء الأولى فصارت أَلْفَاً ، فلما
اختلفا لم يكن للإدغام فيها مَسَاحٌ كَمَسَاغِهِ في الميمين ،
ولذلك لم يقولوا : أعصاي فلان غير مستعمل . وقَمَمَى :
في مَعْنَى عَمِيٍّ ؛ وَأُنْشِدَ الْأَخْفَشُ :

١ قوله « والملي أيضاً الخ » هكذا في الاصل والصحيح ، وكتب
عليه في التكملة فقال : وقال الجوهري والملي بكسر اللام الذي
يأتي الخوبة من قبل يمينها ، والملي أيضاً فرس الأشعر الشاعر ،
وفرس الأشعر الملي يفتح اللام .
٢ وقد تبدد الياء ، كما في الفاموس .

صَرَفْتُ ، ولم تُصَرِّفْ أَوَاناً ، وبادَرْتُ
مُهاك دُمُوعَ الْعَيْنِ حَتَّى قَمَعْتُ
وهو أَعْمَى وعَمِي ، والأَتَى عَيْنَاهُ وَعَمِيَّةٌ ، وأما
عَمِيَّةٌ فَعَلَى حَدٍّ فَخَذِي فِي فَعْذٍ ، خَفَعُوا أَمِيمَ عَمِيَّةٍ ؛
قال ابن سيده : حكاه سيوبه . قال الليث : رجلٌ
أَعْمَى وامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ ، ولا يقع هذا الثَغْتُ على
العين الواحدة لأن المعنى يَقَعُ عليها جميعاً ، يقال :
عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ ، وامرأتان عَمِيَاوَانٌ ، ونِساءُ
عَمِيَاوَاتٍ ، وقومٌ عَمِيٌّ . وقَعَامَى الرَّجُلُ أي
أَرَى من نفسه ذلك . وامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ عن الصواب ،
وعَمِيَّةُ الْقَلْبِ ، على فَعْلَةٍ ، وقومٌ عَمُونٌ . وفيهم
عَمِيَّتُهُمْ أي جَهْلُهُمْ ، والنسبة إلى أَعْمَى أَعْمَوِيٌّ
ولم يعمِ عَمَوِيٌّ . وقال الله عز وجل : وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ؛
قال الفراء : عَدَدَ اللَّهُ نَعَمَ الدُّنْيَا على المخاطبين ثم
قال مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ، يَعْنِي فِي نَعَمِ الدُّنْيَا
التي اقْتَصَصْنَاهَا عَلَيْكُمْ فهو فِي نَعَمِ الْآخِرَةِ أَعْمَى
وأَضَلُّ سَبِيلًا ، قال : والعرب إذا قالوا هو أَفْعَلٌ
مِنْكَ قالوه فِي كُلِّ فاعِلٍ وفَعِيلٍ ، وما لا يُزَادُ فِي
فَعْلِهِ شيءٌ على ثلاثة أَحْرَافٍ ، فإذا كان على فَعْلَلْتِ
مثل زَحْرَفْتِ أو على أَفْعَلَلْتِ مثل احْضَرَرْتِ ،
لم يقولوا هو أَفْعَلٌ مِنْكَ حتى يقولوا هو أَشَدُّ حُسْرَةً
مِنْكَ وأَحْسَنُ زَحْرَفَةً مِنْكَ ، قال : وإنما جازَ فِي
الْعَمَى لأنه لم يُزِدْ به عَمَى الْعَيْنَيْنِ إنما أُرِيدَ ، والله
أَعْلَمُ ، عَمَى الْقَلْبُ ، فيقال فلانٌ أَعْمَى مِنْ فلانٍ فِي
الْقَلْبِ ، ولا يقال هو أَعْمَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ ، وذلك
أنه لما جاء على مذهب أَحْمَرَ وَحُمْرَاءَ ثَرَكٍ فِيهِ
أَفْعَلٌ مِنْهُ كَمَا ثَرَكٌ فِي كَثِيرٍ ، قال : وقد تَنَقَّى
بعض النحويين يقولُ أَحْيِزُهُ فِي الْأَعْمَى وَالْأَعْمَى
وَالْأَعْرَجُ وَالْأَزْرَقُ ، لأنَّ قَدْ تَقُولُ عَمِيٍّ وَزَرَقَ

قال ابن سيدة : وأغناه وعناه صَبْرُهُ أَعْسَى ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

وعسى عليه الموت يأتي طريقه
سنان ، كعسراء العقاب ومنهب

يعني بالموت السنان فهو إذاً بدل من الموت ، ويروى :
وعسى عليه الموت يأتي طريقه

يعني عينيه . ورجل عم إذا كان أَعْسَى القلب .
ورجل عسي القلب أي جاهل . والعسى : ذهاب
نظر القلب ، والفعل كالفعل ، والصفة كالصفة ،
لأنه لا يُنسَى فعله على أفعال لأنه ليس بحسوس ،
ولما هو على المثل ، وأفعال لما هو للحسوس في
التون والعاهة . وقوله تعالى : وما يستوي
الأعشى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور ؛ قال الزجاج : هذا مثل ضربه
الله للمؤمنين والكافرين ، والمعنى وما يستوي
الأعشى عن الحق ، وهو الكافر ، والبصير ، وهو
المؤمن الذي يُبَصِّر رُشدَهُ ، ولا الظلمات ولا
النور ، الظلمات الضلالات ، والنور الهدى ، ولا
الظل ولا الحرور أي لا يستوي أصحاب الحق
الذين هم في ظل من الحق ولا أصحاب الباطل
الذين هم في حر دائر ؛ وقول الشاعر :

وثلاث بين اثنتين هما يُر
سل أَعْسَى بما يَكِيدُ بصيراً

يعني القِدْح ، جعله أَعْسَى لأنه لا يَصَر له ، وجعله
بصيراً لأنه يُصَوَّب إلى حيث يُقصد به الرامي .
قوله « وعسى عليه الموت الخ » برفع الموت فاعلها في الأصول
هنا ، وتقدم لنا ضبط في مادة عسر بالصب والصواب ما هنا ،
وقوله ويروى :

وعسى عليه الموت يأتي طريقه

يعني عينه الخ هكذا في الأصل والمعكم هنا ، وتقدم لنا في مادة
عسر أيضاً ؛ ويروى يأتي طريقه يعني عينه ، والصواب ما هنا .

وعسى وعرج ولا تقول حبر ولا يعض ولا
صبر ، قال الفراء : وليس ذلك بشيء ، لما يُنظر
في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعل يقل أو يكثر ،
فيكون أفعل دليلاً على قلب الشيء وكثرته ،
ألا ترى أنك تقول فلان أقوم من فلان وأجمل ،
لأن قيام ذا يزيد على قيام ذا ، وجسالة يزيد على
جسالة ، ولا تقول للأعشىين هذا أَعْسَى من ذا ،
ولا لبستين هذا أموت من ذا ، فإن جاء شيء
منه في شعر فهو شاذ كقوله :

أما الملوك ، فأت اليوم الأمم
لثوماً ، وأبيضهم مِرْبال طباخ

وقولهم : ما أغناه لما يُراد به ما أَعْسَى قلبه لأن
ذلك ينسب إليه الكثير الضلال ، ولا يقال في عسى
الميون ما أغناه لأن ما لا يتزبد لا يتعجب
منه . وقال الفراء في قوله تعالى : وهو عليهم عسى
أولئك بُنَادُونَ من مكان بعيد ؛ قرأها ابن عباس ،
رضي الله عنه : عسى . وقال أبو معاذ النحوي : من
قرأ وهو عليهم عسى فهو مصدر . يقال : هذا
الأمر عسى ، وهذه الأمور عسى لأنه مصدر ،
كقولك : هذه الأمور منبهة وريبة ، قال : ومن
قرأ عسى فهو نعت ، تقول أمر عسى وأمور عسية .
ورجل عسى في أمره : لا يُبَصِّرُهُ ، ورجل أَعْسَى في
البصر ؛ وقال الكنتيت :

ألا هل عسى في رأيه متأمل

ومثله قول زهير :

ولكنني عن علم ما في غد عسى

والعامي : الذي لا يُبَصِّر طريقه ؛ وأشد :

لا تأبتي نبتني ابن جاني

يؤاسيك نخوي عامياً متعاشياً

وَتَجَفُّو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أُخِلَ ،
وَتَذْنِي الدَّيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ
وَهَيْتُ إِخْفَاكَ لِلْأَعْيَيْنِ ،
وَلِلْأَثَرَمِينَ وَلَمْ أَظْلِمِ

أُخِلَ : من الحِلَّة ، وهي الحاجة . والأَعْيَانِ :
السَّيْلُ والتَّارُ . والأَثَرَمَان : الدهرُ والموتُ .
وَالْعَيْنَا وَالْعَيْنَا وَالْعَيْنَا وَالْعَيْنَا ، كَلَّةُ الْفَوَاةِ
وَالْتَّجَاعَةِ فِي الْبَاطِلِ . وَالْعَيْنَا وَالْعَيْنَا : الْكِبَرُ
من ذلك . وفي حديث أُمِّ مَعْبِدٍ : تَسَقَّهُوا
عَمَائِسَهُمْ ؛ الْعَمَاةُ : الضَّلَالُ ، وهي قَمَاعَةٌ مِنْ
الْعَمَى . وحكى اللحياني : تَرَكْنَهُمْ فِي عَمِيَّةٍ
وَعَمِيَّةٍ ، وهو من الْعَمَى . وَقَتِيلُ عَمِيَّةٍ أَيُّ لَمْ
يُذَرَّ مِنْ قَتْلِهِ . وفي الحديث : مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ
رَايَةِ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً أَوْ
يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ فَقَتِلَ ، قَتِيلٌ قَتْلَةً جَاهِلِيَّةً ؛
هو فِعْلِيَّةٌ مِنَ الْعَمَاءِ الضَّلَالَةِ كَالْقَاتِلِ فِي الْعَصِيَّةِ
وَالْأَهْوَاءِ ، وحكى بعضهم فيها حَمَّ الْعَيْنِ . وسئل
أحمدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ قَتِيلٍ فِي عَمِيَّةٍ قَالَ : الْأَمْرُ
الْأَعْمَى لِلْعَصِيَّةِ لَا تَسْتَلِينَ مَا وَجْهَهُ . قال أبو
إسحق : لَمَّا مَعْنَى هَذَا فِي تَحَارِبِ الْقَوْمِ وَقَتْلِ
بعضهم بعضاً ، يقول : مَنْ قَتِلَ فِيهَا كَانَ هَالِكاً .
قال أبو زيد : الْعَمِيَّةُ الدَّعْوَةُ الْعَمِيَّةُ فَقَتِيلُهَا فِي
النَّارِ . وقال أبو العلاء : الْعَصْبَةُ بَنُو الْعَمِّ ، وَالْعَصِيَّةُ
أَخَذَتْ مِنَ الْعَصْبَةِ ، وَقِيلَ : الْعَمِيَّةُ الْفِتْنَةُ ، وَقِيلَ :
الضَّلَالَةُ ؛ وقال الراعي :

كَمَا يَدْعُو أَخُو الْعَمِيَّةِ التَّجَدُّ

يعني صاحبَ فِتْنَةٍ ؛ ومنه حديث الزبير : لِلثَّلَا
يَمُوتُ مَبْتَةً عَمِيَّةً أَيُّ مَبْتَةً فِتْنَةً وَجَهَالَةً . وفي
الحديث : مَنْ قَتِلَ فِي عَمِيَّةٍ فِي رَمَاهِ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهْرٌ

وَقَعَامَى : أَظْهَرَ الْعَمَى ، يَكُونُ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ .
وقوله تعالى : وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ؛ قِيلَ :
هو مِثْلُ قَوْلِهِ : وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ؛
وقيل : أَعْمَى عَنْ حُجَّتِهِ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ
لَهُ يَحْتَدِي إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
الرَّسْلِ ، وَقَدْ بَشَّرَ وَأَنْذَرُ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ . وروى
عن مجاهد في قوله تعالى : قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ، قَالَ : أَعْمَى عَنْ الْحُجَّةِ
وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا بِهَا . وَقَالَ نَفْطَوَيْه : يَقَالُ عَمِي
فُلَانٌ عَنْ رُشْدِهِ وَعَمِي عَلَيْهِ طَرِيقُهُ إِذَا لَمْ يَحْتَدِ
لِطَرِيقِهِ . ورجلٌ عَمٍ وَقَوْمٌ عَمُونَ ، قَالَ : وَكَلَّمَا
ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْعَمَى فِي كِتَابِهِ قَدَّمَ يَرِيدُ
عَمَى الْقَلْبِ . قَالَ تَعَالَى : فَأَنشَأَ لَا تَعْمَى
الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .
وقوله تعالى : صُمُّ بُكْمٌ عُمَى ، هو عَلَى الْمَثَلِ ،
جَعَلَهُمْ فِي تَرْكِ الْعَمَلِ بَمَا يُبْصِرُونَ وَوَعَمِي مَا يَسْمَعُونَ
بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى ، لِأَنَّهُمَا يَتَيْنِ مِنْ قُدْرَتِهِ وَصُنْعَتِهِ الَّتِي
يَعْبُزُّ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ .
وَالْأَعْيَانِ : السَّيْلُ وَالْجَمَلُ الْمَائِجُ ، وَقِيلَ :
السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ ؛ كِلَاهُمَا عَنْ يَعْقُوبَ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَالْأَعْمَى اللَّيْلُ ، وَالْأَعْمَى السَّيْلُ ،
وَهُمَا الْأَهْمَانُ أَيْضاً بِالْبَاءِ السَّيْلُ وَاللَّيْلُ . وفي
الحديث : تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْيَيْنِ ؛ هُمَا السَّيْلُ
وَالْحَرِيقُ لَا يُصِيبُ مَنْ يُصِيَانِهِ مِنَ الْخَيْرَةِ فِي
أَسْرِهِ ، أَوْ لَأَنَّهُمَا إِذَا حَدَاكَ وَقَعَا لَا يَبْقِيَانِ مَوْضِعاً
وَلَا يَتَجَعَّبَانِ شَيْئاً كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ
يَسْلُكُ ، فَهُوَ يَحْشَى حَيْثُ أَذَتْهُ رَجُلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ

بري :

وَلِمَا رَأَيْتُكَ تَنْسِي الذَّمَامَ ،
وَلَا قَدَرٌ عِنْدَكَ لِلْمُعْدَمِ

الأراضي المجهولة الأفعال التي ليس بها أثرٌ عبارة ،
واحدٌها مَعْنَى ، وهو موضع العنسى كالمجهل .
وأرضٌ عَنِيَاءٌ وعَامِيَةٌ ومكانٌ أَعْنَى : لا يُعْتَدَى
فيه ، قال : وأقترأني ابن الأعرابي :

وماه صرعى عاغي الشابا كأنه ،
من الأجن ، أبوال التغاض الضوارب
عمر شرك الأفطار بيني وبينه ،
لراوي تحنسي به الموت فاضب

قال ابن الأعرابي : عمر شرك كما يقال عمر طريقاً
وعمر مسلماً ، يُريد الطريق ليس بين الأثر ،
وأما الذي في حديث سلمان : سئل ما يحل لنا من
ذمتنا ؟ فقال : من عباك إلى هُداك أي إذا
ضللت طريقاً أخذت منهم رجلاً حتى يفتك على
الطريق ، وإنا رخص سلمان في ذلك لأن أهل
الذمة كانوا صولحوا على ذلك وشروط عليهم ، فأما
إذا لم يشترط فلا يجوز إلا بالأجرة ، وقوله : من
ذمتنا أي من أهل ذمتنا .

ويقال : لقبت في عابية الصبح أي في ظلمته قبل أن
أتبيته . وفي حديث أبي ذر : أنه كان يُغير على
الصرم في عابية الصبح أي في بقية ظلمة الليل .
ولقبت صكة عسي وصكة أعسى أي في أشد
الهجرة حرّاً ، وذلك أن الظبي إذا اشتد عليه
الحر طلب الكناس وقد برقت عين من بياض
الشمس ولعانها ، فيسندر بصره حتى يصك
بنفسه الكناس لا يُبصره ، وقيل : هو أشد الهجرة
حرّاً ، وقيل : حين كاد الحر يُغسي من شدته ،
ولا يقال في البرد ، وقيل : حين يقوم قائم الظهيرة ،
وقيل : نصف النهار في شدة الحر ، وقيل : عسي
الحر بعينه ، وقيل : عسي رجل من عدوان كان

خطأ ، وفي رواية : في عيتي رمتا فكون بينهم
بالجدة فهو خطأ ؛ العيتا ، بالكسر والتشديد
والقصر ، قمتي من العسى كالرمتا من الرمي
والخصيص من الشخص ، وهي مصادر ، والمعنى
أن يوجد بينهم قتيل يعسى أمره ولا يبين قاتله ،
فحكك حكم قتل الخطأ نجب فيه الذية . وفي
الحديث الآخر : يترؤ الشيطان بين الناس فيكون
دماً في عنياء في غير ضغينة أي في جهالة من
غير حقد وعداوة ، والعنياء تأنيث الأعسى ،
يُريد بها الضلالة والجهالة . والمعابة : الجهالة بالشيء ؛
ومنه قوله :

فجئت عبايات الرجال عن الصبا

وعناية الجاهلية : جهالتها . والأعاء : المتجاهل ،
يجوز أن يكون واحدٌها عسى . وأعضاء عامية
على المبالغة ؛ قال رؤبة :

وبلدي عامية أعضاؤه ،

كان لكون أرضه ساءة

يريد : ورُبَّ بلد . وقوله : عامية أعضاؤه ، أراد
مُتَنَاهِيَةً في العسى على حد قولهم ليل لائل ،
فكانه قال أعضاؤه عامية ، فقدم وأخر ، وقلنا
يأتون بهذا الضرب من المبالغ به إلا تابعاً لما قبله
كقولهم شغل شافل وليل لائل ، لكنه اضطُرَّ
إلى ذلك فقدم وأخر . قال الأزهري : عامية دارسة ،
وأعضاؤه مجاهلة . بلدٌ مجهلٌ وعسى : لا يُعْتَدَى
فيه .

والمعامي : الأَرْضُون المجهولة ، والواحدة مَعْمِيَّةٌ ،
قال : ولم أَسْمَعْ لها بواحدة . والمعامي من الأرضين :
الأغفال التي ليس بها أثرٌ عبارة ، وهي الأعواء
أيضاً . وفي الحديث : إن لنا المعامي ؛ يُريد

وقال الفرزدق :

ووفراء لم تُغزِرْ بَـسِيرَ ، وكَيْـعَة ،
عَدَوْتُ بِهَا طَبّاً بِيَدِي بِرِثَانِهَا
دَعَوْتُ بِهَا سِرْباً نَقِيّاً جُلُودَهُ ،
كَنَجْمِ الثُّرَيَّا سَفَرْتُ مِنْ عَمَانِهَا

ويروى :

إِذَا بَدَتْ مِنْ عَمَانِهَا

وقال ابن سيده : العَمَاءُ الغَيْمُ الكَثِيفُ المنْطَرُ ،
وقيل : هو الرقيقُ ، وقيل : هو الأسودُ ، وقال
أبو عبيد : هو الأبيضُ ، وقيل : هو الذي هَرَّاقَ
ماءه ولم يَنْقَطَعْ تَقَطُّعَ الحِفَالِ ، واحداً عَمَاءةً .
وفي حديث أبي رَزِينِ الْمُغَيَّبِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ ؟ قَالَ : فِي عَمَاءٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ
هَوَاءٌ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : العَمَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ السَّحَابُ ؛
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ مَبْدُودٌ ؛ وَقَالَ الْحُرْثُ بْنُ
حِلْزَةَ :

وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْدِي بِنَا أَعْرَ
حَم صَمٍّ ، يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

يقول : هو في ارتفاعه قد بَلَغَ السَّحَابُ فَالسَّحَابُ
يَنْجَابُ عَنْهُ أَيِ يَنْكَشِفُ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : وَلَمَّا
تَأَوَّلْنَا هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَعْقُولِ عَنْهُمْ
وَلَا تَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ ، قَالَ : وَأَمَّا
الْعَمَى فِي الْبَصَرِ فَمَقْصُورٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
فِي شَيْءٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ بَلَّغْتَنِي عَنْ أَبِي الْمُنَنِ
وَلَمْ يَمْزُهِ إِلَيْهِ ثَقَّةً ، أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَلَفْظُهُ إِنَّهُ كَانَ فِي عَمَى ، مَقْصُورٌ ، قَالَ : وَكُلُّ أَمْرٍ
لَا تَدْرِيهِ الْقُلُوبُ بِالْمَعْقُولِ فَهُوَ عَمَى ، قَالَ :
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ حَيْثُ لَا تَدْرِيهِ عَقُولُ بَنِي آدَمَ وَلَا

يُبْقِي فِي الْحَجِّ ، فَأَقْبَلَ مُعْتَمِرًا وَمَعَهُ رَكْبٌ حَتَّى
تَرَكُوا بَعْضَ الْمَنَازِلِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَقَالَ
عُمَيْيٌ : مَنْ جَاءَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةُ مِنْ غَدٍ وَهُوَ
حَرَامٌ لَمْ يَقْضِ غُرَّتَهُ ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى قَابِلٍ ،
فَوَثَّبَ النَّاسُ يَضْرِبُونَ حَتَّى وَاقُوا الْيَبْتَ ،
وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِيَتَانِ جَوَادَانِ ،
فَضْرَبَ مَسَلًا . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هُوَ عُمَيْيٌّ كَأَنَّهُ
تَصْغِيرُ أَعْمَى ؛ قَالَ : وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

صَكَ بِهَا عَيْنَ الظَّهِيرَةِ غَائِرًا
عُمَيْيٌّ ، وَلَمْ يُنْعَلَنَّ إِلَّا ظِلَالَهَا

وفي الحديث : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
عَنِ الصَّلَاةِ نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ صَكَّةً
عُمَيْيَّةً ؛ قَالَ : وَعُمَيْيٌّ تَصْغِيرُ أَعْمَى عَلَى التَّرْخِيمِ ،
وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي حَسَارَةِ الْعَيْظِ ، وَالْإِنْسَانُ إِذَا
خَرَجَ نِصْفَ النَّهَارِ فِي أَشَدِّ الْحَرِّ لَمْ يَنْتَهَبِ لَهُ أَنْ
يَمْلَأَ عَيْنَهُ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ ، فَأَرَادُوا أَنَّهُ يَصِيرُ
كَالْأَعْمَى ، وَيُقَالُ : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِقَةِ أَغَارَ
عَلَى قَوْمٍ ظَهَرُوا فَاسْتَأْصَلَتْهُمْ فَتَسَبَّبَ الْوَقْتُ إِلَيْهِ ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَعْتَسِبُهُ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عَمَى ،
شَيْخًا ، عَلَى كُرْسِيِّهِ ، مُعْتَسِبًا

أَيِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ ، فَكَأَنَّ الْعَمَى هُنَا
الْبُعْدُ ، يَصِفُ وَطْبَ اللَّيْلِ ، يَقُولُ إِذَا رَأَى الْجَاهِلُ
مَنْ يُغْدِرُ ظَنَّهُ شَيْخًا مُعْتَسِبًا لِيَاخُ .
وَالْعَمَاءُ ، مَبْدُودٌ : السَّحَابُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقِيلَ :
الْكثِيفُ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : هُوَ شِبْهُ الدُّخَانِ يَرْكَبُ
رُؤُوسَ الْجِبَالِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ حَمِيدِ
ابْنِ تَوْبَرٍ :

فَإِذَا احْتَرَأَ فِي الْمُنَاحِ ، رَأَيْتَهُ
كَالظُّلُودِ أَفْرَدَهُ الْعَمَاءُ الْمُنْطَرُ

قال : عَمِي يَعْنِي إِذَا سَالَ ، يَقُولُ : سَالَ عَلَيْهَا
الْأَلُ . وَيُقَالُ : عَمَيْتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَعْمَيْ
عَمِيَانًا وَعَطِشْتُ عَطِشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لَا
تُرِيدُ غَيْرَهُ ، غَيْرَ أَنَّكَ تَوَكَّمُ عَلَى الْإِبْصَارِ وَالظَّنَّةِ ،
عَمِي يَعْنِي . وَعَمَى الْمَرْجُ ، بِالْفَتْحِ ، يَعْنِي
عَمِيًا إِذَا رَمَى بِالْقَذَى وَالزَّبَدِ وَدَقَعَهُ . وَقَالَ
الْبَيْت : الْعَمِي عَلَى مِثَالِ الرَّمِي رَفَعَ الْأَمْوَاجِ
الْقَذَى وَالزَّبَدَ فِي أَعَالِيهَا ، وَأَنْشَدَ :

رَهَا زَبَدًا يَعْنِي بِهِ الْمَوْجَ طَامِيَا

وَعَمَى الْبَعِيرُ بِلُغَامِهِ عَمِيًا : هَدَرَ فَرَسٌ بِهِ آبَاءُ
كَانَ ، وَقِيلَ : رَمَى بِهِ عَلَى هَامَتِهِ . وَقَالَ الْمَوْجِجُ :
رَجُلٌ عَامٍ رَامٍ . وَعَمَانِي بِكَذَا وَكَذَا : رَمَانِي مِنْ
الشَّيْءِ ، قَالَ : وَعَمَى الثَّبْتُ يَعْنِي وَاعْتَمَ
وَاعْتَمَى ، ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ ، وَاعْتَمَى الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ،
وَالاسْمُ الْعَمِيَّةُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : اعْتَمَيْتُهُ اعْتِمَاءً
أَيَّ قَصْدَتَهُ ، وَقَالَ غِيَاثُ : اعْتَمَيْتُهُ اخْتَرْتُهُ ، وَهُوَ
قَلْبُ الْإِعْتِمَاءِ ، وَكَذَلِكَ اعْتَمَتُهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
عَمَا وَاللَّهُ ، وَأَمَّا وَاللَّهُ ، وَهَمَا وَاللَّهُ ، يُبَدِّلُونَ مِنْ
الْمِزَةِ الْعَيْنَ مَرَّةً وَالْهَاءَ أُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عَمَا
وَاللَّهُ ، بِالْفَعْلِ الْمُعْجَةِ . وَالْعَمَوُ : الضَّلَالُ ، وَالْجَمْعُ أَعْمَاءُ .
وَعَمِي عَلَيْهِ الْأَمْرُ : التَّنَبُّسُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
فَعَمَيْتُ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ . وَالتَّعْمِيَّةُ : أَنْ
تُعْمِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْئًا فَتَلْبِسَهُ عَلَيْهِ تَلْبِيسًا .
وَفِي حَدِيثِ الْمَجَرَّةِ : لِأَعْمَيْنَ عَلَى مَنْ وَرَائِي ، مِنْ
التَّعْمِيَّةِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّلْبِيسِ ، حَتَّى لَا يَتَبَعَكُمَا
أَحَدٌ . وَعَمَيْتُ مَعْنَى الْبَيْتِ تَعْمِيَةً ، وَمِنْهُ الْمُعْمَى
مِنَ الشَّجَرِ ، وَقُرِئَ : فَعَمَيْتُ عَلَيْهِمُ ، بِالتَّشْدِيدِ .
أَبُو زَيْدٍ : تَرَكْنَاهُمْ عَمَى إِذَا أَشْرَقُوا عَلَى الْمَوْتِ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقُرَأَتْ بِحُطِّ أَبِي الْمَيْمَنِ فِي قَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ :

يَبْلُغُ كُنْهَ وَصْفٍ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ
عِنْدِي مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ الْعَمَاءُ ، مَدْدُودٌ ، وَهُوَ
السَّحَابُ ، وَلَا يُدْرَى كَيْفَ ذَلِكَ الْعَمَاءُ بِصَفِّ
تَحْضُرِهِ وَلَا تَعَمِّي مَجْدِهِ ، وَيَقْوِي هَذَا الْقَوْلُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلُمٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالْغَمَامُ : مَعْرُوفٌ فِي
كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا أَنَّهُ لَا تُدْرَى كَيْفَ الْغَمَامُ الَّذِي
يَأْتِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظُلُمٍ مِنْهُ ، فَتَحْنُ
تُؤْمِنُ بِهِ وَلَا تُكَيِّفُ صِفَتَهُ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ
حِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : مَعْنَى قَوْلِهِ
فِي عَمَى مَقْصُودٌ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَلَا يَدُ فِي
قَوْلِهِ أَنْ كَانَ رَبَّنَا مِنْ مِثَالِ مَحْذُوفٍ كَمَا حَذَفَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ، وَنَحْوُهُ ،
فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ أَنْ كَانَ عَرْشُ رَبَّنَا ، وَيُدَلُّ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .

وَالْعَمَاءُ وَالْعَمَاءَةُ : السَّحَابَةُ الْكَثِيفَةُ الْمُطْثِقَةُ ،
قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الَّذِي هَرَّاقَ مَاءَهُ وَلَمْ يَنْقَطِعْ
تَقَطُّعَ الْجَنْدَلِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَشَدُّ بَرْدِ الشَّتَاءِ
شَالٌ جَرِييَاءٌ فِي غَيْبِ سَمَاءٍ نَحَتْ ظِلٌّ عَمَاءُ .
قَالَ : وَيَقُولُونَ لِقِطْعَةِ الْكَثِيفَةِ عَمَاءَةٌ ، قَالَ :
وَبَعْضٌ يَنْكُرُ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ الْعَمَاءَ اسْمًا جَامِعًا .

وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ : فَلَمَّا عَمِيَ عَلَيْكُمْ ؛ هَكَذَا
جَاءَ فِي رَوَايَةٍ ، قِيلَ : هُوَ مِنَ الْعَمَاءِ السَّحَابِ الرَّقِيقِ
أَيَّ حَالٍ دُونَهُ مَا أَعْمَى الْإِبْصَارَ عَنْ رُؤْيَيْهِ .

وَعَمَى الشَّيْءُ عَمِيًا : سَالَ . وَعَمَى الْمَاءُ يَعْنِي إِذَا
سَالَ ، وَعَمَى يَحْمِي مِثْلَهُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَ
الْمَنْذَرِي فِيمَا أَمَرَأَنِي لِأَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَعَبْرَاءُ مَعْنِي بِهَا الْآلُ لَمْ يَبِينْ ،
بِهَا مِنْ تَسَايَا الْمُتَهَلِّكِينَ ، طَرِيقُ

١ قوله : هُوَ الَّذِي ... الخ. اعاد الضمير الى السحاب المتوحي لا
الى السحابة .

عَلَيْكَ بِالْمُقْتَرِ وَالْمُعْتَرِ ،
وَبَيِّنِ الْمُحْتَمِي وَالْحَافَاتِ

قال : فحَرَّ الرُّزْدَقِي فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى جَرِيرٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا كَانَ لِأَحَدٍ أَلْفٌ بِعِيرٍ فَقَدْ عَيْنَ بِعِيرٍ مِنْهَا ، فَإِذَا نَمَتْ أَلْفَانِ عَمَاءُ وَأَعْمَاءُ ، فَانْتَضَرَ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ مَالِهِ ، قَالَ : وَالْحَافَاتِ الرَّابَاتِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَمَاءُ يَعْنُو إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمرَ : مَثَلُ الْمُتَأَقِّقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرِّبَيعَيْنِ ، تَعْنُو مَرَّةً إِلَى هَذِهِ وَمَرَّةً إِلَى هَذِهِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَتْ تَسِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ ، قَالَ : وَالْأَعْرَابُ تَعْنُو ، التَّغِيرُ لِلْهَرَوِيِّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ؛ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : مُتَذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ .

وَالْعَمَاءُ : الطُّوْلُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ عَمَاءَ هَذَا الرَّجُلِ أَيْ طَوْلَهُ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَعَرَّفَهُ ، وَقَالَ : الْأَعْمَاءُ الطُّوَالُ مِنَ النَّاسِ .

وَعَبَائِيَّةٌ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ هُذَيْلٍ . وَعَبَائِيَّتَانِ : جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ .

هنا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَعَنْتِ الرَّجُوعُ لِلنَّحْيِ الْقِيُومِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : عَنْتِ الرَّجُوعُ تَصَبَّتْ لَهُ وَعَمِلَتْ لَهُ ، وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّهُ وَضَعَ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ وَجَبْهَتَهُ وَرُكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْتَ لَكَ وَأَطَعْتَنِي ، وَعَنَوْتُ لِلنَّحْيِ عَنَوْتُ خَضَعْتُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقِيلَ : كُلُّ خَاضِعٍ لِحَقٍّ أَوْ غَيْرِهِ عَانٍ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَنُوةُ .

وَالْعَنُوةُ : الْقَهْرُ . وَأَخَذَتْهُ عَنُوةٌ أَيْ قَسَرَتْهُ وَقَهَرَتْهُ ، مِنْ بَابِ أَقْبَنَتْهُ عَدُوًّا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَا يَطْرُدُ عِنْدَ سَيُوبِهِ ، وَقِيلَ : أَخَذَهُ عَنُوةٌ أَيْ

عَنْ طَاعَةٍ وَعَنْ غَيْرِ طَاعَةٍ . وَفَتَحَتْ هَذِهِ الْبَلَدَ عَنُوةً أَيْ فَتَحَتْ بِالْقِتَالِ ، قَتَلَتْ أَهْلَهَا حَتَّى تَغْلِبُوا عَلَيْهَا ، وَفَتَحَتْ الْبَلَدَ الْآخَرَى صُلْحاً أَيْ لَمْ يَغْلِبُوا ، وَلَكِنْ صَوِّلِحُوا عَلَى خَرَجٍ يُوَدُّهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَنُوةً أَيْ قَهْرًا وَغَلَبَةً . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنْ عَنَا يَعْنُو إِذَا ذَلَّ وَخَضَعَ ، وَالْعَنُوةُ الْمَرَّةُ مِنْهُ ، كَأَنَّ الْمَأْخُوذَ بِهَا يَخْضَعُ وَيَذَلُّ . وَأَخَذَتْ الْبِلَادُ عَنُوةً بِالْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا . وَعَنَا يَعْنُو عَنُوةً فِيهِمَا إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحاً بِأَكْثَرِامٍ وَدِرْفَتِهِ . وَالْعَنُوةُ أَيْضاً : الْمَوَدَّةُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ أَخَذَتْ الشَّيْءَ عَنُوةً يَكُونُ غَلَبَةً ، وَيَكُونُ عَنْ تَسْلِيمٍ وَطَاعَةٍ مِمَّنْ يُوْخَذُ مِنْهُ الشَّيْءُ ؛ وَأُنْشِدَ الْفَرَّاءَ لِكَثِيرٍ :

فَمَا أَخَذُوهَا عَنُوةً عَنْ مَوَدَّةٍ ،
وَلَكِنْ ضَرَبَ الْمَشْرِقِي اسْتِقْلَامًا

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . وقال الأخفش في قوله تعالى : وَعَنْتِ الرَّجُوعُ ؛ وَاسْتَأْذَنْتِ . قَالَ : وَالْعَانِي الْأَسِيرُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَانِي الْخَاضِعُ ، وَالْعَانِي الْعَبْدُ ، وَالْعَانِي السَّائِلُ مِنْ مَاهٍ أَوْ دَمٍ . يُقَالُ : عَنْتِ الْقَرِيبَةُ تَعْنُو إِذَا سَأَلَتْ مَآثِرًا ، وَفِي الْمَحْكَمِ : عَنْتِ الْقَرِيبَةُ مَاهٍ كَثِيرٌ تَعْنُو ، لَمْ تَحْفَظْهُ فَظَهَرَ ؛ قَالَ الْمُشْتَبِلُ الْمُذَنَّبِيُّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ ،
دُوَ رَبِّي يَغْدُو ، وَدُوَ تَسْلُشِلُ

ويروى : قَاطِرٌ بَدَلُ نَاضِحٍ . قَالَ شَرِّ : تَعْنُو تَسِيلُ بِمَخْرُوتٍ أَيْ مِنْ شَيْءٍ مَخْرُوتٍ ، وَالْحَرْتُ : الشَّقُّ فِي الشَّتَةِ ، وَالْمَخْرُوتُ : الْمَشْفُوقُ ، رَوَاهُ 'دُو تَسْلُشِلُ' ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ ذُو قَطْرَانٍ مِنْ

الواشن ، وهو الغاطير ، ويروى : ذو روثق .
وَدَمَّ عَانٍ : سَائِلٌ ، قال :

لَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ بِالْبَابِ مُهْرَقَةً ،

عَلَى يَدَيْهَا كَدَمٌ مِنْ رَأْسِهِ عَانٍ

وَعَنَوْتُ فِيهِمْ وَعَنَيْتُ عَنْوَاءَ صرْتُ أُسِيرًا .

وَأَعْنَيْتُهُ : أَسْرَيْتُهُ . وقال أبو الهيثم : العنَاءُ الحَبْسُ

فِي شِدَّةٍ وَذُلٍّ . يقال : عَنَّا الرَّجُلُ يَعْنُو عَنْوَاءَ

وَعَنَاءَ إِذَا ذُلَّ لَكَ وَاسْتَأْسَرَ . قال : وَعَنَيْتُهُ

أَعْنَيْتُهُ تَعْنِيَةً إِذَا أَسْرَيْتُهُ وَحَبَسْتُهُ مُضَيِّعًا عَلَيْهِ .

وفي الحديث : اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ

عَوَانٌ أَيْ أَسْرَى أَوْ كَالْأَسْرَى ، واحدة العَوَانِي

عَانِيَةٌ ، وهي الأُسيرة ؛ يقول : لَمَّا هُنَّ عِنْدَكُمْ بَنُو

الْأَسْرَى . قال ابن سيده : والعَوَانِي النِّسَاءُ لِأَنَّهُنَّ

يُظَلَّلْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ . وفي حديث المُقْدَامِ :

الْحَالُ وَارِثٌ مَنِ لَا وَارِثَ لَهُ يَفُكُّ عَانَهُ أَيْ

عَانِيَهُ ، فَخَذَفَ الْبَاءَ ، وفي رواية : يَفُكُّ عُنِيَهُ ،

بِضْمِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ . يقال : عَنَّا يَعْنُو عَنْوَاءَ

وَعُنِيَاءَ ، ومعنى الأمر في هذا الحديث مَا يَلْزَمُهُ

وَيَتَعَلَّقُ بِهِ بِسَبَبِ الْجَنَابَاتِ الَّتِي سَبَّلَهَا أَنْ يَتَحَمَّلَهَا

الْعَاقِلَةُ ، هذا عند مَنْ يُورِثُ الْحَالُ ، وَمَنْ لَا

يُورِثُهُ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّ طَعْمَهُ يَطْعَمُهَا الْحَالُ لَا

أَنْ يَكُونَ وَارِثًا ، وَرَجُلٌ عَانٍ وَفُومٌ عُنَاءٌ وَنِسْوَةٌ

عَوَانٌ ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عُودُوا الْمَرَضَى وَفَكُّوا الْعَانِي ، يَعْنِي الْأُسِيرَ .

وفي حديث آخر : أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفَكِّوا الْعَانِي ،

قال : وَلَا أَرَاهُ مَأْخُوذًا إِلَّا مِنَ الذَّلِّ وَالْخُضُوعِ .

وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَسْكَانَ وَخَضَعَ قَدَّ عَنَّا ، وَالْأَسْمُ

مِنَ الْعَنُوءَةِ ؛ قَالَ النَّطَّائِيُّ :

وَنَاتٌ بِجَاجَتِنَا ، وَرُبَّتْ عَنْوَةٌ

لَكَ مِنْ مَوَاعِدِهَا الَّتِي لَمْ تُصَدِّقْ

الليث : يَقَالُ لِلْأُسِيرِ عَنَّا يَعْنُو وَعُنِيَّ ، قَالَ :

وَإِذَا قُلْتُ أَغْنُوهُ فَمَعْنَاهُ أَبْقُوهُ فِي الْإِسَارِ . قَالَ

الْجَوْهَرِيُّ : يَقَالُ عُنِيَ فِيهِمْ فَلَانٌ أُسِيرًا أَيْ أَقَامَ

فِيهِمْ عَلَى إِسَارِهِ وَاحْتَبَسَ . وَعَنَاءُ غَيْرُهُ تَعْنِيَةٌ :

حَبْسُهُ . وَالتَّعْنِيَةُ : الْحَبْسُ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مُسْتَعْتَمَةٌ مِنْ أَذْرَعَاتٍ هَوَتْ بِهَا

رِكَابٌ ، وَعَسْنَهَا الزَّفَاقُ وَقَارَهَا

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُرَيْتَةَ :

فَإِنْ يَكُ عَنَابٌ أَصَابَ يَدَيْهِ

حَشَاهُ ، فَمَعْنَاهُ الْجَوَى وَالْمُتَحَارِفُ

دَعَا عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ وَالتَّغْلِيلِ مِنَ الطَّرَاحِ . وفي حديث

علي ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ كَانَ يُجْرَسُ أَصْحَابَهُ

يَوْمَ صِفِّينَ وَيَقُولُ : اسْتَشْعِرُوا الْحَشْبَةَ وَعَنُوا

بِالْأَصْوَاتِ أَيْ احْبِسُوهَا وَأَخْفَوْهَا ، مِنَ التَّعْنِيَةِ

الْحَبْسِ وَالْأَسْرِ ، كَأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنِ التَّقَطُّ وَدَفْعِ

الْأَصْوَاتِ .

وَالْأَعْنَاءُ : الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : مِنَ

النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَاحِدُهَا عِنُوٌّ .

وَعُنِيَ فِيهِ الْأَكْلُ يَعْنَى ، شَاذَةً : نَجَعٌ ؛ لَمْ

يُحْكَمْهَا غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : حَكَمْنَا عَلَيْهَا

أَنَّهَا بَائِتَةٌ لِأَنَّ انْقِلَابَ الْأَلْفِ لَامًا عَنِ الْبَاءِ أَكْثَرُ

مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الْوَاوِ . الْفَرَاءُ : مَا يَعْنَى فِيهِ الْأَكْلُ

أَيْ مَا يَنْجَعُ ، عُنِيَ يَعْنَى . الْفَرَاءُ : شَرِبَ اللَّبَنَ

شَهْرًا فَلَمْ يَعْنِ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ شَيْئًا ،

وَقَدْ عُنِيَ يَعْنَى عُنِيًا ، بِكسر النون من عُنِيَ .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : عُنِيَتْهُ تَشْفِي الْجَرْبِ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا

لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ ، وَأَصْلُ الْعُنِيَّةِ ، فَمَا

رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، أَبْوَالُ الْإِبِلِ يُوْخِذُ مَعَهَا أَخْلَاطُ

فَتَغْلُظُ ثُمَّ تُحْبَسُ زَمَانًا فِي الشَّسِ ثُمَّ تَعَالَجُ بِهَا الْإِبِلُ

جوانيته ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

فما ترحمت تفر به أعناء وجنوها
وجنبتهما ، حتى ثلته قرونها

ابن الأعرابي : الأعناء الثواحي ، واحدها عناة ،
وهي الأعنان أيضاً ؛ قال ابن مقبل :

لا تحزري المرأة أعناء البلاد ولا
ثبنتي له ، في السوات ، السلايم

ويروي : أحباء . وأورد الأزهري هنا حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم : أنه سئل عن الإبل فقال أعنان
الشايطين ؛ أودأ أنها مثلها ، كأنه أودأ أنها من
تواحي الشايطين . وقال اللحياني : يقال فيها أعناء من
الناس وأغراء من الناس ، واحدها عنو وعرو أي
جاعات . وقال أحمد بن يحيى : بها أعناء من الناس
وأعناء أي أخلاط ، الواحد عنو وفنو ، وم قوم
من قبائل شتى . وقال الأصمعي : أعناء الشيء
جوانيته ، واحدها عنو ، بالكسر . وعنوت الشيء :
أبدنته . وعنوت به وعنوته : أخرجه وأظهرته ،
وأعنى الغيث الثبات كذلك ؛ قال عدي بن
زيد :

وبنا كلن ما أعنى الولي فلم يلبث ،
كان مجافات الشاه المزارعا

فلم يلبث أي فلم ينقص منه شيئاً ؛ قال ابن سيده :
هذه الكلمة واوية وبائية . وأعناء المطر : أنبته .
ولم تغن بلادنا العام بشيء أي لم تفيض شيئاً ،
والواو لغة . الأزهري : يقال للأرض لم تغن بشيء
أي لم تفيض شيئاً ، ولم تغن بشيء ، والمعنى
واحد كما يقال حنوت عليه التراب وحنيت . وقال
الأصمعي : سأله فلم يغن لي شيء ، كقولك : لم

الجربى ، شئت عنية من الثنية وهو الحبس .
قال ابن سيده : والعنية على فعيلة . والثنية :
أخلاق من تمر وبول ينجس مدة ثم يطلى به
البعر الجرب ؛ قال أوس بن حجر :

كان كحيلة معقداً أو عنية ،
على رجع ذفراها ، من اللبث ، واكف

وقيل : العنية أبوال الإبل تستبال في الربيع
حين تحزأ عن الماء ، ثم تطبخ حتى تحتر ، ثم
يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب
المخلب فتعقد بذلك ثم تجعل في سائق صغار ،
وقيل : هو البول يؤخذ وأشياء معه فيخلط
ويحبس زمناً ، وقيل : هو البول يوضع في الشس
حتى يحتر ، وقيل : العنية الهناء ما كان ، وكله من
الخلط والحبس . وعنت البعير تعنية : طلبته
بالعنية ؛ عن اللحياني أيضاً . والعنية : أبوال يطبخ
معها شيء من الشجر ثم يئتا به البعير ، واحدها
عنو . وفي حديث الشفي : لأن أعنى بعنية
أحب لي من أن أقول في مسألة يرأي ؛ العنية :
بول فيه أخلاط تطلى به الإبل الجربى ،
والعنى التطلى بها ، سبت عنية طول الحبس ؛
قال الشاعر :

عندي ذواه الأجراب المعبد ،
عنية من قطران معقد

وقال ذو الرمة :

كان بذفراها عنية مجرب ،
لما وسئل في فتقد اللبث ينتج

والفتقد : ما يعرق خلف أذن البعير . وأعناء
الساء : تواحيها ، الواحد عنو . وأعناء الوجه :

ويقال : عَنَيْتُ وَعَنْيْتُ ، كلٌّ يقال . ابن الأعرابي :
عَنَا عليه الأمرُ أي سَقَى عليه ؛ وأنشد قول مُرَّاد :

وسَقَى على امرئ ، وعَنَا عليه
تكاليفُ الذي لَنْ يَسْتَطِيعَا

ويقال : عُنِيَ بالشئ ، فهو مَعْنِيٌّ به ، وأعْنَيْتُهُ
وعَنْيْتُهُ بمعنى واحد ؛ وأنشد :

ولم أَخْلُ في قَفَرٍ ولم أَوْفِرَ مَرَبِّاً
يَفَاعاً ، ولم أَعْنِ المَطِيَّ التَّوَّاجِيَا

وعَنْيْتُهُ : حَبَسْتُهُ حَبْساً طويلاً ، وكل حَبَسٍ طويل
تَعْنِيَةٌ ؛ ومنه قول الوليد بن عتبة :

قَطَعْتَ الدَّاهِرَ ، كَالسِّدِّمِ المَعْنَى ،
تَهْدَرُ في دِمَشْقٍ ، وما تَرِمُ

قال الجوهري : وقيل إن المعنى في هذا البيت فعلٌ
لَسِمٌ إذا هاجَ حَيِسٌ في العُتَّةِ ، لأنه يُرْغَبُ عن
فِعْلَتِهِ ، ويقال : أصله مَعْنٌ فأبدلت من إحدى
الذوات ياءً . قال ابن سيده : والمعنى فَعَلُ
مُغْرِفٍ يُقْسِطُ إذا هاجَ لأنه يُرْغَبُ عن فِعْلَتِهِ .
ويقال : لَقِيتُ من فلان عُنِيَةً وَعَنَاءً أي تَعَباً .
وعَنَاءُ الأمرِ يُعْنِيهِ عُنَايَةً وَعُنِيّاً : أَهْمُهُ . وقوله
تعالى : لكلِّ امرئٍ مِمَّنْ يَوْمِئِذٍ سُنٌّ يُغْنِيهِ ،
وقرى يغنيه ، فمن قرأ يغنيه ، بالعين المهلهلة ، فمعناه
له شأن لا يُعْصِيه معه غيره ، وكذلك شأنُ يُغْنِيهِ
أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره . وقال
أبو تراب : يقال ما أعْنَى شيئاً وما أغْنَى شيئاً بمعنى
واحد .

وأعْنَى هو بأمره : أَهْمَمَ . وعُنِيَ بالأمر عُنَايَةً ،
ولا يقال ما أعْنَانِي بالأمر ، لأن الصيغة موضوعة لما لم
يُسَمَّ فاعله ، وصيغة التعجب إنما هي لما سُئِنَ فاعله .

يَنْدِي لي بشيء ولم يَبِيضْ لي بشيء . وما أعْنَتِ
الأرضُ شيئاً أي ما أَتْبَعَتْ ؛ وقال ابن بري في قول
عدي :

وَيَا كَلَنْ مَا أعْنَى الوليُّ

قال : حذف الضير العائد على ما أي ما أعْنَاهُ الوليُّ ،
وهو فعل منقول بالهمز ، وقد يَتَعَدَّى بالباء فيقال :
عَنْتَ به في معنى أعْنَيْتُهُ ؛ وعليه قول ذي الرمة :

ما عَنَّتْ به

وسذكره عقبها . وعَنَّتِ الأرضُ بالنبات تَعْنُو
عُنُوّاً وتَعْنِي أيضاً وأعْنَتْهُ : أَظْهَرَتْهُ . وعَنَوْتُ
الشئ : أَخْرَجْتُهُ ؛ قال ذو الرمة :

ولم يَبْقَ بِالْخُلَاصِ ، يَمَّا عَنَّتْ به
مِن الرُّطْبِ ، إِلَّا يُنْسِهَا وَهَجِيرُهَا

وأنشد بيت السَّخَطِ الْمَذَلِي :

تَعْنُو بِمَحْرُوتٍ له فاضحٌ

وعَنَا التَّبْتُ يَعْنُو إذا ظَهَرَ ، وأعْنَاهُ المَطَرُ
إِعْنَاءً . وعَنَا الماء إذا سَالَ ، وأعْنَى الرجلُ إذا
صَادَفَ أرضاً قد أَمْشَرَتْ وكَثُرَ كَلْكُهَا . ويقال :
خَذَ هذا وما عَنَاهُ أي ما شَاكَلَهُ . وعَنَا الكلبُ
لشيء يَعْنُو : أَتَاهُ فَبَسَّه . ابن الأعرابي : هذا يَعْنُو
هذا أي يَأْتِيهِ فَيَبْسُهُ . والمُسُومُ ثَعْلَانِي فلاناً أي
تَأْتِيهِ ؛ وأنشد :

وإذا ثَعْلَانِي المُسُومُ قَرَبْنَاهَا
سُرْحَ الْيَدَيْنِ ، تُخَالِسُ الحَطَرَانَا

ابن الأعرابي : عَنَيْتُ بأمره عُنَايَةً وَعُنِيّاً وعَنَانِي
أمره سواءً في المعنى ؛ ومنه قولهم :

إِيَّاكَ أعْنِي واسْمِعِي بآجَارَةٍ

رضي الله عنها : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اشتكى أتاه جبريل فقال بسم الله أرقبك من كل داء يعينك ، من شر كل حاسد ومن شر كل عين ؛ قوله يعينك أي يشغلك . ويقال : هذا الأمر لا يعينني أي لا يشغلني ولا ييسرني ؛ وأنشد :

عاني عنك ، والأنصاب حرب ،
كان صلابها الأبطال هم

أراد : تشغلني ؛ وقال آخر :

لا تكسني على البكاء خليلي ،
إنه ما عناك قدماً عاني

وقال آخر :

إن الفتى ليس يعنيه ويقمه
إلا تكلفه ما ليس يعنيه

أي لا يشغله ، وقيل : معنى قول جبريل ، عليه السلام ، يعينك أي يقصده . يقال : عيّنت فلاناً عنياً أي قصده . ومن تعني بهوك أي من تقصده . وعاني أرك أي قصدي ؛ وقال أبو عمرو في قول الحمدي :

وأعضاء المطي عواني

أي عوامل . وقال أبو سعيد : معنى قوله عواني أي قواصِد في السير . وفلان تشغاه الحسى أي تشغده ، ولا تقال هذه اللفظة في غير الحسى . ويقال : عيّنت في الأمر أي تشغيت فيه ، فأنا أعنى وأنا عن ، فإذا سألت قلت : كيف من تشغى بأمره ؟ مضموم لأن الأمر تشغاه ، ولا يقال كيف من تشغى بأمره .

وعاني الشيء : قاساه . والمعاونة : المقاساة . يقال :

وجلس أبو عثمان إلى أبي عبيدة فبعاه رجل فسأله فقال له : كيف تأمر من قولنا عيّنت مجاجتك ؟ فقال له أبو عبيدة : أعنى مجاجتي ، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما خلونا قلت له : إننا يقال لشغل مجاجتي ، قال : فقال لي أبو عبيدة لا تدخل إلي ، قلت : لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل دوري مرقق مني عام أول قطيفة لي ، فقلت : لا والله ما الأمر كذلك ، ولكنك سمعني أقول ما سمعت ، أو كلاماً هذا معناه . وحكى ابن الأعرابي وحده : عيّنت بأمره ، بصيغة الفاعل ، عناية وعنيباً فأنا به عن ، وعيّنت بأمرك فأنا معني ، وعيّنت بأمرك فأنا عان . وقال الفراء : يقال هو معني بأمره وعان بأمره وعن بأمره بمعنى واحد . قال ابن بري : إذا قلت عيّنت مجاجتك ، فعديته بالياء ، كان الفعل مضموم الأول ، فإذا عديته بني فالوجه فتح العين فتقول عيّنت ؛ قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء عانياً
تسيت ، ولم تشغلك عقد الرثائم

وقال بعض أهل اللغة : لا يقال عيّنت مجاجتك إلا على معنى قصدها ، من قولك عيّنت الشيء أعنيه إذا كنت قاصداً له ، فأما من العناء ، وهو العناية ، فبالفتح نحو عيّنت بكذا وعيّنت في كذا . وقال الطليوسي : أجاز ابن الأعرابي عيّنت بالشيء أعنى به ، فأنا عان ؛ وأنشد :

عان بأخراها طویل الشغل ،
له جفيران وأي نبل

وعيّنت مجاجتك أعنى بها وأنا بها معني ، على مفعول . وفي الحديث : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا ييسره . وفي الحديث عن عائشة ،

عائاه وتَعْنَاهُ وَتَعْنَى هُو ؛ وقال :

فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْقَتَى ،
وَهُنَّ تَعْنَاهُ مَعْنَى رَكَابُهُ

وروى أبو سعيد : المعانة المداراة ؛ قال الأخطل :

فَإِنْ أَكْ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهِنْهُمْ ،
فَهَلِيلٌ وَأَوَّلٌ عَنْ نَعِيمٍ بَرِّ اخْتِنَا

هَلِيلٌ : تَأَنُّ وَانْتِظَارٌ . وَقَالَ الْأَصْمَى : الْمَعَانَةُ
وَالْمَعَانَةُ حُسْنُ السَّيَاسَةِ . وَيُقَالُ : مَا يُعَانُونَ
مَالَهُمْ وَلَا يُقَانُونَهُ أَيُّ مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمِي بِالسَّهَامِ : لَوْ لَا
كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لَمْ أَعَانِهِ ؛ 'مَعَانَةُ' الشَّيْءُ : مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ .
وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَالَهُمْ أَيُّ يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَعَنَى
الْأَمْرُ بِعَنَى وَاعْتَنَى : نَزَلَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِنِّي وَقَدْ تَعْنَى أُمُورِي تَعْنَتِي
عَلَى طَرِيقِ الْعَذْرِ ، إِنْ عَذَرْتَنِي

وَعَنَتَ بِهِ أُمُورِي : نَزَلَتْ . وَعَنَى عَنَاءٌ وَتَعْنَى :
نَصِيبٌ . وَعَنَيْتُهُ أَنَا تَعْنِيَةً وَتَعْنَيْتُهُ أَيْضاً فَتَعْنَى ،
وَتَعْنَى الْعَنَاءُ : تَجَشُّسُهُ ، وَعَنَاءٌ هُوَ وَأَعْنَاءُ ؛ قَالَ
أُمَيَّةٌ :

وَلِنِي بِلَيْلَتِي ، وَالذَّيَارِ الَّتِي أَرَى ،
لَكَالْبُشْبُشِ الْمَعْنَى يَشْتَوِي مُوَكَّلِ
وقوله أنشد ابن الأعرابي :

عَنَسًا تَعْنَتِيَا وَعَنَسًا تَرَحَّلُ

فسره فقال : تَعْنَتِيَا تَحَرَّيْتُهَا وَتُسَقِّطُهَا . وَالْعَنِيَّةُ :
الْعَنَاءُ . وَعَنَاءُ عَانٍ وَمُعْنٍ : كَمَا يُقَالُ شِعْرٌ شَاعِرٌ
وَمَوْتُ مَاتٌ ؛ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقَيْلٍ :

تَحْمِلُنَ مِنْ جَبَانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ ،
وَبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤَادِكَ عَانٍ
وقال الأعشى :

لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ ،
عَلَى الْمَرَّةِ ، إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٍ

وَمَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ : مِيعَتُهُ وَحَالُهُ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا
أَمْرُهُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ :
الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ وَاحِدٌ . وَعَنَيْتُ بِالْقَوْلِ
كَذَا : أَرَدْتُ . وَمَعْنَى كُلِّ كَلَامٍ وَمَعْنَاهُ
وَمَعْنِيَّتُهُ : مَقْصِدُهُ ، وَالْأَسْمَاءُ الْعَنَاءُ . يُقَالُ :
عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ وَمَعْنَاهُ كَلَامِهِ وَفِي
مَعْنِيَّ كَلَامِهِ .
وَلَا تُعَانِ أَصْحَابُكَ أَيُّ لَا تُشَاجِرْهُمْ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .
وَالْعَنَاءُ : الضَّرُّ .

وَعُتُونُ الْكِتَابِ : مُتَعَتِّقٌ فِيمَا ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى ،
وَفِيهِ لَفَاتٌ : عُنُوتٌ وَعُنْتُتٌ وَعُنْتُتٌ . وَقَالَ
الْأَخْفَشُ : عُنُوتُ الْكِتَابِ وَاعْنُهُ ؛ وَأَنْشَدَ يُونُسُ :

فَطِنَ الْكِتَابَ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ ،
وَاعْنُ الْكِتَابَ لِكَيْ يُرَّ وَيَكُنَّا

قال ابن سيده : الْعُتُونُ وَالْعُتُونُ سَبْعَةُ الْكِتَابِ .
وَعُنُوتُهُ عُنُوتٌ وَعُتُونًا وَعُنَاءٌ ، كِلَاهُمَا : وَسَبْعَةٌ
بِالْعُتُونِ . وَقَالَ أَيْضاً : وَالْعُتُونُ سَبْعَةُ الْكِتَابِ ، وَقَدْ
عَنَاءَ وَأَعْنَاهُ ، وَعُنُوتُتُ الْكِتَابِ وَعُلُوتُهُ . قَالَ
يَعْقُوبُ : وَسَبْعَتُ مِنْ يَقُولُ أَطِنَ وَأَعْنِ أَيُّ عُنُوتٍ
وَاعْنِيَةٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي جَبْهَتِهِ عُتُونٌ مِنْ
كَثْرَةِ الشُّجُودِ أَيُّ أَثَرٍ ؛ حَكَاهُ اللِّحْيَانِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَشْطَطَ عُتُونًا بِهِ مِنْ سُجُودِهِ ،
كَرَّ كَسْبَةَ عَنَزٍ مِنْ عُنُوتٍ بَنَى نَضْرٍ

١ قوله « من جيان » هو مكذبا في الاصل بالباء الموحدة والجيم .

يَبْتَأُ زُرَّادَةً يُحْتَسِبُ بِفَنَاءِ ،
وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ تَهْتَلُّ

لا يُحْتَسِبُ بِفَنَاءِ يَبْتِكُ مِثْلَهُمْ
أَبْدًا ، إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ

وأراد بالخافقات قوله :

وَأَيْنَ يُقْصَى الْمَالِكِ أُمُورَهَا
يَحْتَقِ ، وَأَيْنَ الْخَافِقَاتُ التَّرَامِعُ ؟

أَخَذْنَا بِأَقَايِ السَّاءِ عَلَيْكُمْ ،
لَنَا قَسَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطُّوَالِغُ

مها : حكى أبو منصور الأزهري في ترجمة عوه عن أبي
عدنان عن بعضهم قال : العِفْرُ والعِفْرُ جَمْعُ
الْحَفِشِ ، قال : وَوَجَدْتُ لَأَبِي وَجْزَةَ السُّعْدِيِّ
يَبْتَأُ فِي الْعِفْرِ :

قَرَّبْنِ كُلَّ صِلَتْنِي مُحْنِقٍ قَطِيمٍ
عِفْرٍ ، لَهُ تَبَجٌ ، بَالِشٍ ، مَضْبُورٌ

وقيل : هو جَمَلٌ عِفْرٌ تَبِيلُ الشَّجَرِ لَطِيفٌ ،
وهو شديدٌ مع ذلك ؛ قال الأزهري : كأنه شبه
الجَمَلَ بِهِ لِحَفَّتِهِ .

هوي : العَوِي : الذَّنْبُ . عَوَى الْكَلْبُ وَالذَّنْبُ
يَعْوِي عَبَاءً وَعَوَاءً وَعَوَّةً وَعَوِيَّةً ، كَلَاهَا نَادِرٌ ؛
لَوْ كُتِبَتْ ثُمَّ صَوَّتْ ، وَقِيلَ : مَدَّ صَوْتَهُ وَلَمْ
يَنْفَصِحْ . واعتَوَى : كَمَوَى ؛ قال جرير :

أَلَا إِنَّمَا الْعَكْلِيُّ كَلْبٌ ، فَقُلْ لَهُ ،
إِذَا مَا اعْتَوَى : إِنْخَسَا أَوَّلَقٍ لَهُ عَرَقًا

وكذلك الأَسَدُ . الأزهري : عَوَتِ الْكِلَابُ
وَالسَّبَاعُ تَعْوِي عَوَاءً ، وهو صوت تَسْلُفِهِ وَلَيْسَ
يَنْبَسِحُ ، وقال أبو الجراح : الذَّنْبُ يَعْوِي ؛

وَالْمَعْنَى : جَمَلٌ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعَثُونَ
سَنَانِينَ فَيَقْرُونَ وَيَعْفِرُونَ سَنَامَهُ لثَلَاثِ كُتُبٍ وَلَا
يَنْتَفِعُ بِظَهْرِهِ . قال الليث : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا
بَلَغَتْ لِبَلُّ الرَّجُلِ مِائَةَ عَمِدٍ إِلَى الْبَعِيرِ الَّذِي
أَمَاتَ بِهِ إِبْلَهُ فَأَغْلَقُوا ظَهْرَهُ لثَلَاثِ كُتُبٍ وَلَا
يَنْتَفِعُ بِظَهْرِهِ ، لِيَعْرِفَ أَنَّ حَاجِبَهَا نَمِيٌّ ، وَإِغْلَاقُ
ظَهْرِهِ أَنْ يُنْزَعَ مِنْهُ سَنَانِينُ مِنْ قَفْرَتِهِ وَيَعْفَرَ
سَنَامَهُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَهَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
الْعَنَاءِ الَّذِي هُوَ التَّعَبُ ، فَهُوَ بِذَلِكَ مِنَ الْمَعْتَلِّ بِالْيَاءِ ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَبْسِ عَنْ التَّصَرُّفِ فَهُوَ
عَلَى هَذَا مِنَ الْمَعْتَلِّ بِالْوَاوِ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

عَلَيْتُكَ بِالْمُفْقَرَةِ وَالْمَعْنَى ،
وَبَيَّنْتَ الْمَعْنَى وَالْخَافَقَاتُ

يقول : عَلَيْتُكَ بِأَرْبَعِ قِصَائِدٍ مِنْهَا الْمَفْقَرَةُ ، وَهُوَ
بَيْتُهُ :

فَلَسْتُ ، وَلَوْ فَقَاتَ عَيْنِكَ ، وَاجِدًا
أَبَا لَكَ ، إِنْ عُدَّ الْمَسَامِي ، كَدَارِمٌ

قال : وأراد بالمعنى قوله نَعْنَى فِي بَيْتِهِ :

نَعْنَى بِأَجْرٍ ، لِغَيْرِ شَيْءٍ ،
وَقَدْ ذَهَبَ الْقِصَائِدُ لِلرَّوَاةِ

فَكَيْفَ تَرَدُّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهَا ،
وَمَا يَحِبُّ الْبَالِ مِصْرَ مُشْهَرَاتٍ ؟

قال الجوهري : ومنها قوله :

فَاتَكَ ، إِذْ تَسْمَى لَتَذَرِكَ دَارِمًا ،
لَأَنْتَ الْمَعْنَى بِأَجْرٍ ، الْمَكْلَفُ

وأراد بالمعنى قوله :

وَأَشْدَنِي أَعْرَابِي :

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالْثَرْكِ ،
الذَّئِبُ يَعْوِي وَالْعَرَابُ يَبْكِي

وقال الجوهري : عَوَى الْكَلْبُ وَالذَّئِبُ وَابْنُ
أَرَى يَعْوِي عَوَاءً حَاحَ . وَهُوَ يُعَاوِي الْكَلَابَ أَيِ
يُصَاحِبُهَا . قَالَ ابْنُ بَرِي : الْأَعْلَمُ الْعَوَاءُ فِي الْكَلَابِ
لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ السَّفَادِ . يَقَالُ : عَاوَتِ الْكَلَابُ إِذَا
اسْتَحْرَمَتْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّفَادِ فَهُوَ النَّبَاحُ لَا
غَيْرَ ؛ قَالَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بَنَ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

وَفِي حَدِيثٍ حَارِثَةُ : كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ
أَيِ صِيَاحِهِمْ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْعَوَاءُ صَوْتُ
السَّبَاحِ ، وَكَأَنَّهُ بِالذَّئِبِ وَالْكَلْبِ أَخْضَرُ .
وَالْعَوَّةُ : الصَّوْتُ ، نَادِرٌ . وَالْعَوَاءُ ، مَدُودٌ :
الْكَلْبُ يَعْوِي كَثِيرًا . وَكَلْبٌ عَوَاءٌ : كَثِيرُ
العَوَاءِ . وَفِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ : عَلَيْهِ الْعَفَاءُ وَالْكَلْبُ
العَوَاءُ . وَالْمُعَاوِيَةُ : الْكَلْبَةُ الْمُسْتَحْرَمَةُ تَعْوِي
إِلَى الْكَلَابِ إِذَا صَرَكَتْ وَيَعْوِينُ ، وَقَدْ تَعَاوَتِ
الْكِلَابُ . وَعَاوَتِ الْكِلَابُ الْكَلْبَةَ : تَابَعَتْهَا .

وَمُعَاوِيَةٌ : اسْمٌ ، وَهُوَ مِنْهُ ، وَتَصْغِيرُ مُعَاوِيَةٍ
مُعْيِيَةٌ ؛ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، لِأَنَّ كُلَّ اسْمٍ اجْتَمَعَ
فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ أَوْ لَاهُنَ يَاءَ التَّصْغِيرِ حَذَفَتْ وَاحِدَةً
مِنْهُنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَوْ لَاهُنَ يَاءَ التَّصْغِيرِ لَمْ يُحْدَفْ
مِنْهُ شَيْءٌ ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مَبَّةٍ مُبْيَّةٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ
الْكُوفَةِ فَلَا يَحْذِفُونَ مِنْهُ شَيْئًا يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ مُعَاوِيَةٍ
مُعْيِيَّةً ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أُسَيْدٌ ، وَمُعْيُونَةٌ ،
عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدُودٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : تَصْغِيرُ
مُعَاوِيَةٍ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، مُعْيُونِيَّةٌ عَلَى لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ

فِي أُسُودٍ أُسَيْدُودٌ ، وَمُعْيِيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ
أُسَيْدٌ ، وَمُعْيِيَّةٌ عَلَى لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي أَخْوَى
أَحْيَى ، قَالَ : وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،
قَالَ : وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ وَمُعْيُونَةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ
يَقُولُ أُسَيْدُودٌ غَلَطٌ ، وَضَوَابُهُ كَمَا قُلْنَا ، وَلَا يَجُوزُ
مُعْيُونَةٌ كَمَا لَا يَجُوزُ جُرْيُونَةٌ فِي تَصْغِيرِ جِرْزُونَةٍ ، وَإِنَّمَا
يَجُوزُ جُرْيُونَةٌ .

وَفِي الْمَثَلِ : لَوْ لَكَ أَغْوِي مَا عَوَيْتَ ؛ وَأَصْلُهُ
أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أُمْسَى بِالْفَقْرِ عَوَى لِتُسْبِيحِ
الْكِلَابِ ، فَإِنْ كَانَ قُرْبَهُ أَيْبَسُ أَجَابَتْهُ الْكِلَابُ
فَاسْتَدَلَّ بِعَوَائِهَا ، فَعَوَى هَذَا الرَّجُلُ فِعَاءَهُ الذَّئِبُ
قَالَ : لَوْ لَكَ أَغْوِي مَا عَوَيْتَ ، وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ .
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْمُسْتَفِيتِ بَيْنَ لَا يُغِيثُهُ قَوْلُهُمْ :
لَوْ لَكَ عَوَيْتَ لَمْ أَغْرَهُ ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ
بَيْتَ بِالْبَلَدِ الْفَقْرَ فَيَسْتَنْجِحُ الْكِلَابَ بِعَوَائِهِ
لِيَسْتَدِلَّ بِنَبَاحِهَا عَلَى الْحَيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا
بَاتَ بِالْفَقْرِ فَاسْتَنْجَحَ فَأَنَاءَهُ ذئبٌ فَقَالَ : لَوْ لَكَ
عَوَيْتَ لَمْ أَغْرَهُ ، قَالَ : وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَدَا
قَوْمًا إِلَى الْفِتْنَةِ ، عَوَى قَوْمًا فَاسْتَعْوَوْا ، وَرَوَى
الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ يَسْتَعْوِي الْقَوْمَ
وَيَسْتَعْوِهِمْ أَيِ يَسْتَمِيتُ بِهِمْ . وَيَقَالُ : تَعَاوَى
بَنُو فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ إِذَا تَجَسَّعُوا
عَلَيْهِ ، بِالْعَيْنِ وَالْفَيْنِ . وَيَقَالُ : اسْتَعْوَى فُلَانٌ جَمَاعَةً إِذَا
تَعَقَّ بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ . وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَازِمِ الْجُلْدِ :
مَا يُنْهَى وَلَا يُعْوَى . وَمَا لَهُ عَاوٍ وَلَا نَابِجٌ أَيِ مَا
لَهُ عَنَمٌ يَعْوِي فِيهَا الذَّئِبُ وَيَنْبَجُ دُونَهَا الْكَلْبُ ،
وَرُبَّمَا سُمِّيَ رُغَاءُ الْفَصِيلِ عَوَاءً إِذَا ضَعُفَ ؛ قَالَ :

بِهَا الذَّئِبُ مَحْزُونًا كَأَنَّ عَوَاءَهُ
عَوَاءَ فَصِيلٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مُعْتَمِلٌ

عليه حتى قتلوه أي تماوتوا وتناعدوا ، ويروي
بالعين المعجمة وهو بمعناه .

الأزهري : العوا اسم نجيم ، مقصور ، يكتب
بالألف ، قال : وهي مؤنثة من أنواء البرد ؛ قال
ساجع العرب : إذا طلعت العواء وجئتم الشتاء
طاب الصلاة ؛ وقال ابن كنانة : هي أربعة
كواكب ثلاثة متقاة متفرقة ، والرابع قريب
منها كأنه من الناحية الشامية ، وبه سبب العواء
كانه يعوي إليها من عواء الذئب ، قال : وهو
من قولك عويت الثوب إذا لويته كأنه يعوي
لا انفرد . قال : والعواء في الحساب ثمانية ،
وجاءت مؤنثة عن العرب ، قال : ومنهم من يقول
أول السانية السالك الرامح ، ولا يجعل العواء
ثمانية للكواكب المراد الذي في الناحية الشامية .
وقال أبو زيد : العواء بمدودة ، والجوزاء بمدودة ،
والشعري مقصور . وقال شر : العواء خمسة
كواكب كأنها كتابة ألف أعلاها أخاها ، ويقال :
كأنها شون ، وثدعي وركمي الأسد وعزقوب
الأسد ، والعرب لا تكثير ذكر توتها لأن
السالك قد استغرقها ، وهو أشهر منها ، وظلوعها
لاثنين وعشرين ليلة من أيلول ، وسقوطها
لاثنين وعشرين ليلة تغلث من أذار ؛ وقال
الحصيني في قصيدته التي يذكر فيها المنازل :

وانشترت عواؤه

تأثر العقد انقطع

ومن سجعهم فيها : إذا طلعت العواء ضرب الحياء
وطاب الهواء وكثر العراء وشئت السماء . قال
الأزهري : من قصر العوا شبهها بأنت الكلب ،
ومن مدّها جعلها تعوي كما يعوي الكلب ،

وعوى الشيء عيّا واعتواه : عطّفه ؛ قال :

فلما جرى أذركته فاعتريته
عن الغاية الكرّمي ، وهنّ فعود

وعوى القوس : عطّفها . وعوى رأس الناقة
فانتعوى : عاجه . وعوت الناقة البرّة عيّا إذا
لوتها بخطيها ؛ قال رؤبة :

إذا مطونا نفضة أو نفضا
تعوي البرى مستوفيات وفضا

وعوى القوم صدورهم وكاهنهم وعووها إذا عطّفوها .
وفي الحديث : أن أنبأ سأل عن نحر الإبل
فأمره أن يعوي رؤوسها أي يعطّفها إلى أحد
شقيها لتبرز الية ، وهي المنحر .

والعمي : الشيء والعطف . قال الجوهري :
وعويت الشعر والحبل عيّا وعويته تعوية
لويته ؛ قال الشاعر :

وكانتها ، لا عويت قرونها ،
أدماها ساقها أغرّ تعيب

واستعويته أنا إذا طلبت منه ذلك . وكل ما
عطّف من حبل ونحوه فقد عواه عيّا ، وقيل :
العمي أشد من العمي . الأزهري : عويت الحبل
إذا لويته ، والمصدر العمي . والعمي في كل شيء :
الشيء . وعفت يده وعواها إذا لواها . وقال أبو
المسيّب : عويت الشيء عيّا إذا أمّنته . وقال
الفراء : عويت العمامة عيّا ولويته لينة .
وعوى الرجل : بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى
يده غيره أي لواها لينا شديداً .

وفي حديث المسلم قاتل المشرك الذي سب
النبي ، صلى الله عليه وسلم : فتعواى المشركون

والقصر فيها أكثر^١. قال ابن سيده : العوَاء من منازل القمر بُسِدَتْ ويَقْصُرُ ، والألف في آخره للتأنيث بمنزلة ألف بشرى وحُبلى ، وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى ، ألا ترى أن الواو الأخيرة التي هي لام بدل من ياء ، وأصلها عَوِيَا وهي فَعَلْتُ من عَوَيْتُ ؟ قال ابن جني : قال لي أبو علي إنما قيل العوَاء لأنها كواكب مَلْتَوِيَّةٌ ، قال : وهي من عَوَيْتُ يَدَهُ أي لَوَيْتُهَا ، فإن قيل : فإذا كان أصلها عَوِيَا وقد اجتمعت الواو والياء وسقط الأولى بالسكون ، وهذه حال توجب قلب الواو ياءً وليست تقضي قلب الياء واواً ، ألا تراهم قالوا طَوَيْتُ طَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا ، وأصلها طَوِيًّا وشَوِيًّا ، قلبت الواو ياءً ، فهلا إذا كان أصل العوَاء عَوِيًّا قالوا عَيًّا فقلبوا الواو ياءً كما قلبوها في طَوَيْتُ طَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا ؟ فالجواب أن فَعَلْتُ إذا كانت اسماً لا وصفاً ، وكانت لامها ياءً ، قلبت باؤها واواً ، وذلك نحو الثَقَوَى أصلها وَقِيَا ، لأنها فَعَلْتُ من وَقَيْتُ ، والثَنَوَى وهي فَعَلْتُ من ثَنَيْتُ ، والبَقَوَى وهي فَعَلْتُ من بَقَيْتُ ، والرَّغَوَى وهي فَعَلْتُ من رَغَيْتُ ، فكذلك العَوَى فَعَلْتُ من عَوَيْتُ ، وهي مع ذلك اسم لا حقة بمنزلة البَقَوَى والثَنَوَى والفَثَوَى ، قلبت الياء التي هي لام واواً ، وقبلها العين التي هي واو ، فالتقت واوان الأولى ساكنة فأدغمت في الأخيرة فصارت عَوَاً كما ترى ، ولو كانت فَعَلْتُ حقة لما قَلْبَيْتُ ياءها واواً ، وَلَبَقَيْتُ يَمَالها نحو الحَزْبِيَا والصَّدْبِيَا ، ولو كانت قبل هذه الياء واو لَقَلْبَيْتُ الواو ياءً كما يجب في الواو والياء إذا التقتا وسكن الأول منهما ، وذلك نحو

١ قوله « والقصر فيها أكثر » هكذا في الأصل والحكم ، والذي في التهذيب : « والدة فيها أكثر ».

قولهم امرأة طَيًّا ورَبِيًّا ، وأصلها طَوِيًّا ورَوِيًّا ، لأنها من طَوَيْتُ ورَوَيْتُ ، فقلب الواو منها ياءً وأدغمت في الياء بعدها فصارت طَيًّا ورَبِيًّا ، ولو كانت رباً اسماً لَوَجِبَ أن يقال رَوِيٌّ وحالها كحال العوَاء ، قال : وقد حكيت عنهم العوَاء ، بالمد ، في هذا المنزل من منازل القمر ؛ قال ابن سيده : والقول عندي في ذلك أنه زاد للدة الفاصل ألف التأنيث التي في العوَاء ، فصار في التقدير مثال العوَاء ألفين ، كما ترى ، ساكنين ، قلبت الأخيرة التي هي علم التأنيث همزة لما تحركت لالتقاء الساكنين ، والقول فيها القول في حمره وصغره وصلفاه وخبره ، فإن قيل : فلما نُقِلْتُ من فَعَلْتُ إلى فَعَلَاء فزال القصر عنها هلاً رُدَّتْ إلى القياس فقلب الواو ياء لوزال وزن فَعَلْتُ المقصورة ، كما يقال رجل النوى وامرأة لَيَاء ، فهلاً قالوا على هذا العبء ؟ فالجواب أنهم لم يَبْنُوا الكلمة على أنها ممدودة البتة ، ولو أرادوا ذلك لقالوا المَيَاء فمدوا ، وأصله العَوِيَاء ، كما قالوا امرأة لَيَاء وأصلها لَوِيَاء ، ولكنهم إنما أرادوا القصر الذي في العوَاء ، ثم إنهم اضطربوا إلى المد في بعض المواضع ضرورة ، فبقوا الكلمة بحالها الأولى من قلب الياء التي هي لام واواً ، وكان تركبهم القلب بحال أدل شيء على أنهم لم يعتزموا المد البتة ، وأنهم إنما اضطربوا إليه فتركبوه ، وهم حينئذ للقصر ناوون وبه معنيون ؛ قال الفرزدق :

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوَا السَّاكِرِ قَبِيلَةً ،

زَادَتْ عَلَيْهَا تَهْجُلٌ وَتَعَلَّتْ

وتسبه ابن بري إلى الخطيئة . الأزهرى : والعوَاء الناب من الإبل ، ممدودة ، وقيل : هي في لغة هذيل الناب الكبيرة التي لا سنام لها ، وأنشد :

وإنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابٍ مُحَرَّقٍ ،
وَلَمْ أُسْتَحِرْهَا مِنْ مُعَارٍ وَفَاعِلٍ

حيا : عَمِي بِالْأَمْرِ عَيْتًا وَعَيْسِي وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا ؛ هذه
عن الزَّجَاجِي ، وهو عَمِي وَعَيْي وَعَيْانُ ؛ عجز عنه
وَلَمْ يُطِيقْ إِحْكَامَهُ . قال سيبويه : جمع العَمِي أَعْيِيَاءُ
وَأَعْيَاءُ ، التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل ،
والإغلال لاسْتِقْطَالِ اجْتِمَاعِ الْبَاءَيْنِ ، وقد أَعْيَاءُ
الْأَمْرُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ :

وَمَا ضَرَبَ بَبْضَاءُ بِأَوْيٍ مَلِيكُهَا
لَمْ يَلْطَفْ أَعْيَا يِرَاقٍ وَتَازِلِ

فَلَمَّا عَدَّى أَعْيَا بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى بَرَحٍ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ
بَرَحَ يِرَاقٍ وَتَازِلِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا عَدَّاهُ بِالْبَاءِ .
وقال الجوهري : قوم أَعْيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ ، قال :
وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة بونس ، قال ابن بري :
صوابه وقوم أَعْيَاءُ وَأَعْيِيَاءُ كما ذكره سيبويه . قال
ابن بري : وقال ، يعني الجوهري ، وَسَمِعْنَا مِنْ
الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَعْيِيَاءُ وَأَحْيِيَاءُ فَيُبَيِّنُ ، قال في
كِتَابِ سيبويه : أَحْيِيَاءُ جَمْعُ حَيَاءٍ لَفْرَجِ النَّاقَةِ ،
وَذَكَرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْغِمُهُ فَيَقُولُ أَحْيِيَاءُ .
الأزهري : قال الليث العمي تَأْسِيسُ أَصْلِهِ مِنْ عَيْنٍ
وَيَاءَيْنِ وَهُوَ مَصْدَرُ الْعَيْسِي ، قال : وفيه لثتان رجل
عَيْسِي ، بوزن فَعِيلٍ ؛ وقال العجاج :

لَا طَالِيشَ قَاقٍ وَلَا عَيْسِي

ورجل عَمِي : بَوَّزَنَ فَعْلًا ، وهو أَكْثَرُ مِنْ عَمِيٍّ ،
قال : ويقال عَيْسِي بَعْنًا عَنْ حُبِّهِ عَيْتًا ، وَعَمِيٍّ
بَعْنًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَقَالُ مِثْلَ حَيْسِي بَعْنًا وَحَمِيٍّ ؛ قال
الله عز وجل : وَبَعْنًا مِنْ حَمِيٍّ عَنْ يَتِيٍّ ، قال :
والرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ عِلًّا فَبَعْنًا بِهِ وَعَنْهُ إِذَا لَمْ يَتَنَبَّهْ

وَكَانُوا السَّيِّئَاتِ اجْتُنُّ أَمْسٌ ، فَقَوَّهُمْ
كَعَوَاءَ بَعْدَ الثَّيِّ غَابَ رَيْبُهَا

وعَوَاءُ عَنْ الثَّيِّ عَيْتًا : صَرْفُهُ . وَعَوِيٌّ عَنْ الرَّجُلِ :
كَذَّبَ عَنْهُ وَوَدَّ عَلَى مُغْتَابِهِ .
وأَعْوَاءُ : موضع ؛ قال عبد مناف بن رِبْعٍ الْمُذَلِّي :
أَلَا رُبَّ دَاعٍ لَا يُجَابُ ، وَمُدْعٍ
بِسَاحَةِ أَغْوَاءٍ وَتَاجِ مَوَائِلِ

الجوهري : الْعَوَاءُ سَافِلَةُ الْإِنْسَانِ ، وقد تَقَصَّرَ .
ابن سيده : الْعَوَا وَالْعَوِيُّ وَالْعَوَاءُ وَالْعَوَّةُ كُلُّ
الدَّيْبُرِ . وَالْعَوَّةُ : عَلَمٌ مِنْ حِجَابَةٍ يُنْصَبُ عَلَى
عَلَقِ الْأَرْضِ . وَالْعَوَّةُ : الضَّوَّةُ . وَعَوَّعَى عَوَاعَةً :
زَجَرَ الضَّانَ . الليث : الْعَوَا وَالْعَوَّةُ لثتان وهي
الدَّيْبُرُ ؛ وَأَنشد :

فِيأَمَّا يُوَارُونَ عَوَاتِهِمْ
بِشَنِيِّ ، وَعَوَاتُهُمْ أَظْهَرَ

وقال الآخر في الْعَوَا بمعنى الْعَوَّةِ :

فَهَلَّا تَدَذَّتِ الْعَقْدُ أَوْ رَيْتُ طَاوِيًا ،
وَلَمْ يَفْرَحِ الْعَوَا كَمَا يَفْرَحُ الْقَتَبُ ١

وَالْعَوَّةُ وَالضَّوَّةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَابَةُ . يقال : سَمِعْتُ
عَوَّةَ الْقَوْمِ وَضَوَّتَهُمْ أَيَّ أَصْوَاتِهِمْ وَجَلْبَابَتِهِمْ ،
وَالْعَوَا جَمْعُ عَوَّةٍ ، وهي أُمُّ سُوَيْدٍ . وقال الليث :
عَا ، مَفْصُورٌ ، زَجَرَ لِلضَّيِّينَ ، وَرُبَّمَا قَالُوا عَوَا
وَعَاوَ وَعَايَ ، كُلُّ ذَلِكَ يَقَالُ ، والفعل منه عَاعَى
يُعَاعِي مُعَاعَاةً وَعَاعَاةً . ويقال أيضًا : عَوَّعَى
يَعَوَّعِي عَوَاعَةً وَعَيْمِي يَعْمِي عَيْعَاةً وَعَيْعَاةً ؛
وَأَنشد :

١ قوله « ولم يفرح العوا » هكذا في الاصل .

لوجه عمله . وحكي عن الفراء قال : يقال في فعل
الجميع من عي عيوا ؛ وأنشد لبعضهم :

يَعِدْنَ بنا عَنْ كُلِّ حِيٍّ ، كَأَنَّا
أَخَارِسُ عَيَّوَا بِالسَّلَامِ وَبِالنَّسَبِ

وقال آخر :

مِنْ الَّذِينَ إِذَا قُلْنَا حَدِيثَكُمْ
عَيَّوَا ، وَإِنْ تَحْنُ حَدِيثُنَاهُمْ سَغَبُوا

قال : وإذا سكتن ما قبل الياء الأولى لم تدغم
كقولك هو يُعَيِّي ويُعَيِّي . قال : ومن العرب من
أدغم في مثل هذا ؛ وأنشد لبعضهم :

فَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَيِّكَةٌ
تُسَمِّي بِسُدَّةٍ يَتِيهَا ، فَتُعَيِّي

وقال أبو إسحق النحوي : هذا غير جائز عند خذاق
التعويين . وذكر أن البيت الذي استشهد به
الفراء ليس بمعروف ؛ قال الأزهري : والقياس ما
قاله أبو إسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على
الإظهار في قوله يُعَيِّي ويُعَيِّي . وحكي عن
شمر : عَيَّيتُ بالأمر وعَيَّيته وأعيا علي ذلك وأعياني.
وقال الليث : أعياني هذا الأمر أن أضبطه وعَيَّيت
عنه ، وقال غيره : عَيَّيتُ فلانا أعياه أي جهلته .
وفلان لا يعياه أحد أي لا يجهله أحد ، والأصل
في ذلك أن تعيا عن الإخبار عنه إذا سئلت جهلاً
به ؛ قال الراعي :

بَسَأَلَنَ عَنْكَ وَلَا يَعْيَاكَ مَسْؤُلٌ

أي لا يجهلك . وعييت في المنطق عيًّا ؛
حصراً . وأعيا الماشي : كل . وأعيا السير البعير
ونحوه : أككه وطلّحه . وإبل معايا : مغنية .

قال سيوبه : سألت الحليل عن معايا فقال : الوجه
معاي ، وهو المطرد ، وكذلك قال بونس ، وإنما
قالوا معايا كما قالوا بمداري وصحاري وكانت مع
الياء أثقل إذا كانت تستقل وحدها . ورجل
عيايه : عييت بالأمر . وفي الدعاء : عي له وشي ،
والنصب جائز . والمعاية : أن تأتي بكلام لا
يُتَدَّى له ، وقال الجوهري : أن تأتي بشيء لا
يُتَدَّى له ، وقد عايه وعياه تعيية . والأعْيَة :
ما عاييت به . وفعل عياه : لا يُتَدَّى للضراب ،
وقيل : هو الذي لم يضرب ناقة قط ، وكذلك
الرجل الذي لا يضرب ، والجمع أعياه جمعوه على
حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلاً كما قالوا حياه
الناقة ، والجمع أعياه . وفعل عياه : كميته ،
وكذلك الرجل . وفي حديث أم زرع : أن المرأة
البادية قالت زوجي عياه طباقاً كل داء له داء ؛
قال أبو عبيد : العياه من الإبل الذي لا يضرب
ولا يُلْقَحُ ، وكذلك هو من الرجال ؛ قال ابن
الأثير في تفسيره : العياه العييت الذي تُمَيِّيه
مُباذعة النساء . قال الجوهري : ورجل عياه إذا
عي بالأمر والمنطق ؛ وذكر الأزهري في ترجمة
عيا :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَّاءِ الشُّطِّ

وفسره بالعبام ، وهو الحافي العييت ، ثم قال : ولم
أسمع العبَّاء بمعنى العبَّام لغير الليث ، قال : وأما
الرجز فالرواية عنه :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَّاءِ

بالياء . يقال : شيخ عياه وعياه ، وهو العبَّام الذي
لا حاجة له إلى النساء ، قال : ومن قاله بالياء فقد
صحف . وداء عياه : لا يُبْرَأُ منه ، وقد أعياه

الداء ؛ وقوله :

وداء قد أعيا بالأطباء فاحس

أراد أعيا الأطباء فعذاه بالحرف ، إذ كانت أعيا في معنى برح ، على ما تقدم . الأزهري : دواء عي مثل عياه ، وعي أجود ؛ قال الحرث بن طفيل :

وتنطق منطفاً حلواً لذيذاً ،

شفاء البت والسقم العي

كان قضيض شارب به بكأس

شول ، لوثها كالزقي

جميعاً يقطبان يزنجيل

على قسيها ، مع المسك الذكي

وحكي عن الليث : الداء العياء الذي لا دواء له ، قال : ويقال الداء العياء الخفق . قال الجوهري : داء عياء أي صعب لا دواء له كأنه أعيا على الأطباء . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فعلتهم الداء العياء ؛ هو الذي أعيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء . وحديث الزهري : أن يزيداً ممن بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث ؟ قال : من حيث يخرج الماء الدافق ؛ فقال في ذلك قائلهم :

ومني أعيا القضاء عياها ،

تذر الفقه يشككك الجاهل

عجلت قبل حينها بشوائها ،

وقطعت محردها بمحكم فاصل

قال ابن الأثير : أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في الجواب ، فشبهه برجل نزل به ضيف فعجل قراءه بما قطع له من كيد الذبيحة ولحمها

ولم يعنيه على الحنيد والشتاء ، وتعليل القري عديم محمود وصاحبه مدوح .

وتعياً بالأمر : كنتعني ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

حتى أوزركم وأعلمت عليكم ،

إن التعني لي بأمرك تمرض

وبنو عياه : حي من جرهم . وعيابة : حي من عدوان فيهم نخاسة . الأزهري : بنو أعيا ينسب إليهم أغيري ، قال : وم حي من العرب . وعاعى بالضأن عاعة وعيابة : قال لهما ع ، وربما قالوا عو وعاي وعاء ، وعي عيابة وعيابة كذلك ؛ قال الأزهري : وهو مثال حامي بالفتح حيابة ، وهو زجرها . وفي الحديث شفاء العي السؤال ؛ العي : الجهل ، عي به يعيا عيآ وعي ، بالإدغام والتشديد ، مثل عيي . ومنه حديث المهدي : فأزحفت عليه بالطريق فعي بشائها أي عجز عنها وأشكل عليه أمرها . قال الجوهري : العي خلاف البيان ، وقد عي في منطقه . وفي المثل : أعيا من باقل . ويقال أيضاً برعي بأمره وعيي إذا لم يتند لوجهه ، والإدغام أكثر ، وتقول في الجمع : عيوا ، مخففاً ، كما قلناه في حيوا ، ويقال أيضاً : عيوا ، بالتشديد ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

عيوا بأمرهم ، كما

عيت بينضتها الحامة

وأعياي هو ؛ وقال عمرو بن حسان من بني الحرث ابن همام :

فإن الكثير أعياي قدباً ،

ولم أقتر لدن أتي غلام

يقول : كنت متوسطاً لم أفتر فقراً شديداً ولا

تَعَالَوْا أَفَاخِرُكُمْ أَغْيَا ، وَفَقَعَسُ
إِلَى السَّجْدِ أَذْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَانِمِ
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أَغْيَرِي .

فصل الغين المعجمة

عُيَا : عَيْسَى الشَّيْءِ وَعَيْسَى عَنْهُ عَيْبٌ وَغِبَاوَةٌ :
لَمْ يَفْطُنْ لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي بَلَدَةٍ يَغْيَى بِهَا الْحَرِثُ

أَيَّ يَخْفَى ؛ وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

أَلَا رُبَّ لَهْوٍ آتَسٍ وَلَذَاذَةٍ ،
مِنَ الْعَبَثِ ، يَغْيِيهِ الْحَيَاءُ الْمُسْتَرُ

وعَيْسَى الْأَمْرُ عَنِّي : خَفِيَ فَلَمْ أَعْرِفْ . وَفِي حَدِيثِ
الصَّوْمِ : فَإِنْ عَيْسَى عَلَيْكُمْ أَيَّ خَفِيَ ، وَرَوَاهُ
بَعْضُهُمْ غَيْبِي ، بِضَمِّ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ لِمَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَهَذَا مِنَ الْغَيْبِ شَبْهَ الْغَيْبَةِ فِي السَّمَاءِ .
التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَثَارِيِّ الْغَيَّا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ
الْوَاوِ . يُقَالُ : عَئِيْتُ عَنِ الْأَمْرِ غِبَاوَةً . الْبَيْتُ :
يُقَالُ عَئِيْتُ عَنِ الْأَمْرِ غِبَاوَةً ، فَهُوَ غَئِيٌّ إِذَا لَمْ
يَفْطُنْ لِلْغَيْبِ وَنَحْوَهُ . يُقَالُ : عَئِيْتُ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ
إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ لَهُ وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَالْغِبَاوَةُ الْمَصْدَرُ .
وَيُقَالُ : فَلَانٌ ذُو غِبَاوَةٍ أَيَّ تَخْفَى عَلَيْهِ الْأُمُورُ .
وَيُقَالُ : عَئِيْتُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ
لَهُ . وَيُقَالُ : ادْخُلْ فِي النَّاسِ فَهُوَ أَغْيَسُ لَكَ أَيَّ
أَخْفَى لَكَ .

وَيُقَالُ : دَفَنَ فَلَانٌ لِي مُعَبَّاةً ثُمَّ حَسَلَنِي عَلَيْهَا ،
وَذَلِكَ إِذَا أَلْتَقَاكَ فِي مَكْرَرٍ أَخْفَاهُ .

وَيُقَالُ : غَيْبٌ شَعْرَكَ أَيَّ اسْتَأْصَلَهُ ، وَقَدْ غَئِي
شَعْرَهُ تَغْيِيَةً ، وَغَئِيْتُ الشَّيْءَ أَغْيَاهُ ، وَقَدْ غَئِي

أَمَكَّنَنِي جَمْعُ الْمَالِ الْكَثِيرِ ، وَيُرْوَى : أَغْنَانِي أَيَّ
أَذَلَّنِي وَأَخْضَعَنِي . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ :
عَيْسَى فَلَانٌ ، بَيَّابٌ ، بِالْأَمْرِ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ ، وَلَا
يُقَالُ أَغْيَاهُ بِهِ . قَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ عَئِيْتُ بِهِ ،
فَبِدُنْغِمٍ . وَيُقَالُ فِي الْمَشْيِ : أَغْيَيْتُ وَأَنَا عَئِيٌّ ؛
قَالَ النَّابِغَةُ :

عَئِيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

قَالَ : وَلَا يُنْشَدُ أَغْيَيْتُ جَوَابًا ؛ وَأَنْشَدَ لِشَاعِرٍ
آخَرَ فِي لَفٍّ مِنْ يَقُولُ عَيْسَى :

وَحَتَّى حَسْبِنَاكُمْ فَوَارِسَ كَهَنَسٍ ،
حَبِوًا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْضَرَا

وَيُقَالُ : أَغْيَاهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَأَغْيَانِي ، وَيُقَالُ :
أَغْيَانِي عِبَاؤُهُ ؛ قَالَ الْمُرَارُ :

وَأَغْيَيْتُ أَنْ تُجِيبَ رُقَّتِي لِرَاقِي

قَالَ : وَيُقَالُ أَغْيَاهُ بِهِ بَعِيرُهُ وَأَذَمَّ سَوَاءَهُ . وَالْإِغْيَاءُ :
الْكَلَالُ ؛ يُقَالُ : مَشَيْتُ فَأَغْيَيْتُ ، وَأَغْيَاهُ الرَّجُلُ
فِي الْمَشْيِ ، فَهُوَ مُعْيِيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

إِنَّ الْبِرَازِينَ إِذَا جَرِيَتْهُ
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً ، أَغْيَيْتُهُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ عَيَّانٌ . وَأَغْيَاهُ الرَّجُلُ
وَأَغْيَاهُ اللَّهُ ، كَلَامُهُمَا بِالْأَلْفِ . وَأَغْيَاهُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ
وَقَعْيًا وَتَعَايَا مَعْنَى .

وَأَغْيَاهُ : أَبُو بَطْنٍ مِنْ أَسَدٍ ، وَهُوَ أَغْيَاهُ أَخُو فَقَعَسٍ
ابْنَا طَرِيفِ بْنِ عَسْرٍ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
دُوَادَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابٍ التَّيْهَانِيُّ :

قَوْلُهُ « أَعْيَيْتُ وَأَنَا عَمِي » مَكْنَاهُ فِي الْأَمَلِ ، وَجَارَةُ التَّهْذِيبِ :
أَعْيَيْتُ أَعْيَاهُ ، قَالَ : وَتَكَلَّمْتُ حَتَّى عَيْتَ عَمِي ، قَالَ : وَإِذَا طَلَبَ عِلَاجَ
شَيْءٍ فَجَزَّ يَقَالُ : عَيْتُ وَأَنَا عَمِي .

قال : وربما شبه بها الجُرْمِي الذي يجيء بعد الجُرْمِي
الأوّل . وقال أبو عبيد : الغَبِيّة كالوَتْبَةٍ في السَّيْرِ ،
والغَبِيّة صَبٌّ كثيرٌ من ماءٍ ومن سياترٍ ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ أنشد :

إنّ دواء الطامحات السَّجُلُ
السَّوْطُ والرَّثَاءُ ثم الحَبْلُ ،
وعَبِيّاتٌ يَنْهَنُّنُ هَطْلُ

قال ابن سيده : وأنا أرى ذلك على التشبيه بِغَبِيّاتِ
المَطَر . وجاء على غَبِيّةِ الشَّسِ أي غَبِيَّتِهَا ؛ قال :
أراه على القلب . وشجرة غَبِيّاء : مُلْتَمِئَةٌ ، وَغَضَنُ
أَغْصَى كذلك . وغَبِيّةُ التُّرابِ : ما سَلَطَ منه ؛
قال الأعشى :

إذا حالَ من دُونِهَا غَبِيّةٌ

من التُّرابِ ، فانتجَلَّ سِرْبُهَا

وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال : الحَبْسُ
في أصول النَّخْلِ ، وَشَرُّ الغَبِيّاتِ غَبِيّةُ النَّبْلِ ،
وَشَرُّ النساءِ السَّوَيْدَاءُ الْمِرْأَضُ ، وَشَرُّ منها
الحَمِيرَاءُ الْمُعْبِاضُ . وغَبِيّةٌ سَعْرَةٌ : قَصْرٌ منه ،
لغة لعبد القيس ، وقد نكلم بها غيرهم ؛ قال ابن سيده :
ولمّا قضينا بأنّ أَلْفَهَا ياءٌ لأنها ياءٌ واللام ياءٌ أكثرُ
منها واوًا . وغَبِيّةُ الشيء : سَعْرَتُهُ ؛ قال ابن أحمر :

فما كلّفْتُكَ القَدَرَ المُعْبِى ،

ولا الطيرَ الذي لا تُعْبِرِينَا

الكسائي : غَبِيّتُ البئرَ إذا غَطَّيْتُ رأسَها ثم جعلت
فوقها ثراباً ؛ قال أبو سعيد : وذلك التُّرابُ هو
الغَبِيّاء .

والغَبِيّاءُ : بعضُ جِعرَةِ البَرْبُوعِ .

فتا : الغَتَاءُ ، بالضم والمد : ما تَجَمَّعَ السَّيْلُ من

عليّ مثله إذا لم تَعْرِفه ؛ وقولُ قيس بن خَدِيج :

وكَيْفَ يُصَلِّي مَنْ إذا غَبِيَّتْ لَهُ
دِمَاءُ ذَوِي الدِّمَاءِ والعَهْدُ طَلَّتْ

لم يفسر ثعلب غَبِيَّتْ لَهُ . وتَغَابَى عنه : تَعَاقَلَ .

وفيه غَبَوَةٌ وَغَبَاوَةٌ أي غَفْلَةٌ . والفَسْيُ ، على

فَعِيلٍ : الغافلُ القليلُ الفِطْنَةِ ، وهو من الرّوا ،

وأما أبو علي فاشتقَّ القَبِيّ من قولهم شَجَرَةٌ غَبِيّاءُ

كَأَنَّ جَهْلَهُ غَطَّى عنه ما وَضَحَ لغيره . وغَبِيّ

الرَّجُلُ غَبَاوَةٌ وَغَبَاً ، وحكى غيره غَبَاءً ، بالمد .

وفي الحديث : إلّا الشَّيَاطِينُ وَأَغْصِيَاءُ بني آدم ؛

الأغصياء : جمعُ غَصِيٍّ كغَفِيٍّ وَأَغْصِيَاءُ ، ويجوز أن

يكون أَغْصَاءُ كَأَنْثَاءِمْ ، ومثله كَمِيٍّ وَأَكْنَاءُ .

وفي الحديث : قَلِيلُ الفِئَةِ خَيْرٌ من كثيرِ الغَبَاوَةِ .

وفي حديث عليّ : تَغَابَ عن كلِّ ما لا يَصِحُّ لك

أي تَعَاقَلَ وتَبَالَه . وحكى ابن خالويه : أن الغَبَاءَ

الغَبَارُ ، وقد يضم ويقصر فيقال الغَبْسُ . والغَبَاءُ :

شيءٌ بِالْغَبَرَةِ تكونُ في السَّاءِ .

والغَبِيّةُ : الدَّفْعَةُ من المطر ؛ وقال امرؤ القيس :

وغَبِيّةٌ مُؤَبِّوبٍ من الشَّدِّ مُلْتَهَبٌ

وهي الدَّفْعَةُ من الحُضَرِ شَبَّهَها بدَفْعَةِ المطر . قال

ابن سيده : الغَبِيّةُ الدَّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ من المطر ،

وقيل : هي المَطَرَةُ ليست بالكثيرة ، وهي فوق

البَغْشَةِ ؛ قال :

فصَوَّبَتْهُ ، كأنّه صَوَّبُ غَبِيّةٍ
على الأَمْعَرِ الضَّاحِي ، إذا سَيَّطَ أَحْضَرَا

ويقال : أَغْبَتِ السَّاءُ إِغْبَاءً ، فهي مُغْبِيّةٌ ؛ قال

الراجز :

وغَبِيّاتٌ يَنْهَنُّنُ وَبَلُّ

غَثَاً ، قال الأزهرى : الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره غَثَّتْ نَفْسُهُ غَثِيًّا ، وأما الليث فقال في كتابه : غَثِيَّتْ نَفْسُهُ تَغْثَى غَثِيًّا . قال الأزهرى : وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد ، قال : وما رواه الليث فهو مولد ، وذكر ابن بري في ترجمة غَثَاً : يقال للضبع غَثَوًا لكثرة شعرها ، قال : ويقال غَثَوًا ، بالغين المعجمة ؛ قال الشاعر :

لا تَسْتَوِي ضَبْعُ غَثَوًا جَبَالَةً ،
وعَلَجَمٌ من ثُبُوسِ الْأَذْمِ قِنَعَالٌ

غدا : الغدوة ، بالضم : البكرة . ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغدوة ، من يوم بعينه ، غير مجزأة : عَلِمَ لَوَقْتُ . والغداة : كالغدوة ، وجمعها غدوات . التهذيب : وغدوة معرفة لا تُضَرَفُ ؛ قال الأزهرى : هكذا يقول ، قال النحويون : لأنها لا تُثَوِّنُ ولا يدخل فيها الألف واللام ، وإذا قالوا الغداة صَرَفُوا ، قال الله تعالى : بالغداة والعشي يريدون وجهه ؛ وهي قراءة جميع القراء إلا ما روي عن ابن عامر فإنه قرأ بالغدوة ، وهي شاذة . ويقال : أَثَبَّتْ غَدُوَّةٌ ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سَحَرٌ إلا أنها من الظروف المشككة ، تقول : سِيرَ عَلَى فَرَسِكَ غَدُوَّةٌ وَغَدُوَّةٌ وَغَدُوَّةٌ ، فما ثَوَّنَ من هذا فهو نكرة ، وما لم يَثَوَّنْ فهو معرفة ، والجمع غَدَى . ويقال : آتَيْكَ غَدَاةً غَدَرٌ ، والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات . الليث : يقال غَدَا غَدَاً وغَدَا غَدَاً ، ناقص وثام ؛ وأنشد الليث :

وما الناسُ إلا كالذئبِ وأهلها
بها ، يوم حَلَّوْها ، وغَدَوَا بِلَاقِعٍ

قوله « فقال » هو هكذا في الأصل المصحح بيدنا بالعين المهملة .

الْقَمَشُ ، وكذلك الغثاء ، بالتشديد ، وهو أيضاً الزَبَدُ والقَدَرُ ، وحده الزجاج فقال : الغثاء المالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خَرَجَ السيلُ رأبته مخالطاً زَبَدَهُ ، والجمع الأغثاء . وفي حديث القيامة : كما تَنْبُتُ الحَبَّةُ في غثاء السيلِ ، قال : الغثاء ، بالمد والضم ، ما يجيء فوق السيلِ بما يجنيه من الزَبَدِ والوسخ وغيره ، وأقد تكرر في الحديث . وجاء في مسلم : كما تَنْبُتُ الغثاءة ؛ يريد ما احتسله السيلُ من البُرُوات . وفي حديث الحسن : هذا الغثاء الذي كنا نَحْدَثُ عنه ؛ يريد أذال الناس وسقطهم . وغثا الوادي يَغْثُو غَثَوًا فهو غاث إذا كثرت غثاؤه ، وهو ما علا الماء ؛ قال ابن سيده : هذه الكلمة بائية وواويرة .

والغثيان : خَبِثُ النفس . غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثَى غَثِيًّا وَغَثِيَانًا وَغَثِيَّتْ غَثَى : جاشت وخبثت . قال بعضهم : هو تحلب الفهم قريباً كان منه الفهم ، وهو الغثيان . وغثت السماء بسحاب تغثي إذا بدأت تغييم . وغثا السيلُ المترسع يَغْثُو غَثَوًا إذا جمع بعضه إلى بعض وأذهب حلاوته ، وأغثاه مثله . وقال أبو زيد : غثا الماء يَغْثُو غَثَوًا وغثاء إذا كثر فيه البعر والورق والقصب . وقال الزجاج في قوله تعالى : الذي أخرج المترعى فجعله غثاءً أحوى ، قال : جعله غثاءً جفقه حتى صبره هشيباً جافاً كالغثاء الذي تراه فوق السيل ، وقبل معناه أخرج المترعى أحوى أي أخضر فجعله غثاءً بعد ذلك أي ياباً . وحكى ابن جني : غَثَى الوادي يَغْثَى ، فهزة الغثاء على هذا منتقلة عن ياء ، وسهله ابن جني بأن جسع بينه وبين غثيان المعدة لا يغلوها من الرطوبة وغيرها ، فهو مشبه بغثاء الوادي ، والمعروف عند أهل اللغة غثا الوادي يَغْثُو

وَعَدُو: أَصْلُهُ غَدَوُ، حَدَّثُوا الْوَاوَ بِلا عَوْضٍ،
وَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ؛ قَالَ:

اليوم عاجله ويعذل في الغد^١

وقال آخر^٢:

إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ

وَعَدُو: هُوَ الْأَصْلُ كَمَا أَتَى بِهِ لَيْسِدٌ، وَالنِّسْبَةُ
إِلَيْهِ قَدِي، وَإِنْ شُكَّتْ غَدَوِي؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
الرَّاجِزُ:

لَا تَغْلُواهَا وَادْلُواهَا دَلْوًا،

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا

وفي حديث عبدِ المطلبِ والفيل:

لَا يَغْلِبُنَّ صَلَاتُهُمْ،

وَمِجَالَتُهُمْ، غَدَوًا، مِجَالَتُكَ

الغَدَوُ: أَصْلُ الغَدِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ
يَوْمِكَ، فَغَدَوْتُ لَأَمَّهُ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ قَامًا إِلَّا فِي
الشَّعْرِ، وَلَمْ يَرُدَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الغَدَ بَعِيْنَهُ، وَلَمَّا
أَرَادَ الْقُرَيْبُ مِنَ الزَّمَانِ. وَالغَدُ: ثَانِي يَوْمِكَ،
مَحْذُوفُ اللَّامِ، وَرَبَّمَا كُنِيَ بِهِ عَنِ الزَّمَنِ الْأَخِيرِ.
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: سَيَمْلِكُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشِيرِ؛ بِعَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقِيلَ: عَنَى يَوْمَ الْفَتْحِ.
وَفِي حَدِيثِ قَضَاءِ الصَّلَاةِ: فَلْيُصَلِّهَا حِينَ
يَذْكُرُهَا، وَمَنْ الغَدِ الثَّوْقَتِ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَا
أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ قَالَ إِنَّ قَضَاءَ الصَّلَاةِ
يُؤَخَّرُ إِلَى وَقْتٍ مِثْلِهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَيَقْضَى؛ قَالَ:
وَبُشْبِيهِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ اسْتِحْبَابًا لِيَحْوَزَ قَضِيَّةُ
الْوَقْتِ فِي الْقَضَاءِ، وَلَمْ يَرُدَّ إِعَادَةَ الصَّلَاةِ الْمُنْتَسِيَةِ حَتَّى

١ قوله «اليوم عاجله الخ» هو هكذا في الأصل.

٢ هو النابغة وأول البيت:

لا مرجأ بعد ولا أمل به

تُصَلِّي مَرَّتَيْنِ، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ وَإِنْ اسْتَقَلَّ
وَقْتُهَا لِلنَّسْيَانِ إِلَى وَقْتِ الذِّكْرِ فَلَمَّا بَاقِيَةً عَلَى
وَقْتُهَا فَبَا بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ الذِّكْرِ، لِلْأَيْظُنِّ ظَانٌ
أَمَّا قَدْ سَقَطَتْ بِاقْتِضَاءِ وَقْتُهَا أَوْ تَغْيِيرَتِ بَتَغْيِيرَةٍ.
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَنَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَّا
قَدَّمَتْ لَغَدٍ، قَالَ: قَدَّمَتْ لَغَدٍ بغيرِ وَاوٍ، فَإِذَا
صَرَّفُوهَا قَالُوا غَدَوْتُ أَغْدُو غَدَوًا وَغَدَوًا،
فَأَعَادُوا الْوَاوَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْغَدَوُ جَمْعُ مِثْلِ
الْغَدَوَاتِ، وَالْغَدَى جَمْعُ غَدَوَةٍ؛ وَأَنْشَدَ:

بِالْغَدَى وَالْأَصَابِلِ

وَقَالُوا: إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، وَالْغَدَاةُ
لَا تُجْمَعُ عَلَى الْغَدَايَا، وَلَكِنْهُمْ كَسَرُوهُ عَلَى
ذَلِكَ لِيُطَابِقُوا بَيْنَ لَفْظِهِ وَلَفْظِ الْعَشَايَا، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ
لَمْ يَكْسَرُوهُ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمْ: إِنِّي
لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا، قَالَ: أَرَادُوا جَمْعَ الْغَدَاةِ
فَاتَّبَعُوهَا الْعَشَايَا لِلزَّادِ وَاجٍ، وَإِذَا أَفْرَدَ لَمْ يَجِزْ،
وَلَكِنْ يُقَالُ غَدَاةٌ وَغَدَوَاتٌ لَا غَيْرَ، كَمَا قَالُوا:
هَنَاتِي الطَّعَامُ وَمَرَاتِي، وَلَمَّا قَالُوا أَمْرَاتِي. قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: غَدِيَّةٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ لَفَةً فِي غَدَوَةٍ
كَعَشِيَّةٍ لَفَةً فِي صَحْوَةٍ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَغَدِيَّةٌ
وَعَدَايَا كَعَشِيَّةٍ وَعَشَايَا. قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَعَلَى هَذَا
لَا تَقُولُ إِنَّهُمْ لَمَّا كَسَرُوا الْغَدَايَا مِنْ قَوْلِهِمْ إِنِّي
لَأَتِيهِ بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا عَلَى الْإِتْبَاعِ لِلْعَشَايَا، لَمَّا
كَسَرُوهُ عَلَى وَجْهِهِ لِأَنَّ قَعِيلَةَ بَابُهُ أَنْ يَكْسَرَ عَلَى
قَعَائِلٍ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أَمَلَةٍ

عَدِيَّاتٍ قَيْظٍ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أُسْتِيَّةٍ

قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَدِيَّاتٍ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتٍ أُسْتِيَّةٍ

لا يقال ما بي غداً ولا عشاء لأنه الطعام بعينه ،
 وإذا قيل لك اذن فكل فقلت ما بي أكل ،
 بالفتح . وفي حديث السحور : قال هكلم إلى العشاء
 المبارك ، قال : العشاء الطعام الذي يؤكل أول
 النهار ، فسُمي السحور عشاءً لأنه للعشاء بمنزلة
 للسفطر ، ومنه حديث ابن عباس : كنت أتعدّي
 عند عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في رمضان أي
 أتسحر . ويقال : عدي الرجل يعدّي ، فهو
 عدّيان وامرأة عدّيانة ، وعشي الرجل يعدّي
 فهو عشيان وامرأة عشيانة بمعنى تعدّي وتعدّش .
 وما ترك من أبيه معدّي ولا مراحاً ، ومعدّاة
 ولا مراحاة أي شبهاً ؛ حكاهما الفارسي .

والعدوي : كل ما في بطون الحوامل ، وقوم
 يعملونه في الشاء خاصة . والعدوي : أن يساع
 البعير أو غيره بما يضرب الفعل ، وقيل : هو أن
 ثباع الشاة ينتاج ما نزا به الكبش ذلك العام ؛
 قال الفرزدق :

ومهور نسوتهم ، إذا ما أنكحوا ،
 عدوي كل هبتقع نبال

قال ابن سيده : والمحفوظ عند أبي عبيد العدوي ،
 بالذال المعجمة . وقال شرر : قال بعضهم هو العدوي ،
 بالذال المعجمة ، في بيت الفرزدق ، ثم قال : ويرى عن
 أبي عبيدة أنه قال كل ما في بطون الحوامل عدوي
 من الإبل والشاء ، وفي لغة سيدنا رسول الله ، صلى
 الله عليه وسلم ، ما في بطون الشاء خاصة ؛ وأنشد
 أبو عبيدة :

أرجو أبا طلق بحسن ظني ،
 كالعدوي يرتجى أن ينجي

أ قوله «ك ما غدا» حكاه يعقوب هكذا في الأصل ،
 وعبارة المعجم «ك ما ي غد» ولا تقل ما ي غدا ؛ حكاه يعقوب .

لأن غديات القنيط أطول من عشيانه ، وعشيات
 الشتاء أطول من غدياته . والغدو : جمع غداة ،
 نادرة . وأقيته غدياتاً ، على غير قياس ،
 كمشيانات ؛ حكاهما سيويه وقال : هما تصغير
 شاة .

وغدا عليه غدوآ وغدوآ واغتدي : بكسر .
 والاعتداء : الغدو . وغاداه : بالكسرة ، وغدا
 عليه . والغدو : تقيض الروح ، وقد غدا يغدو
 غدوآ . وقوله تعالى : بالغدو والآصال ؛ أي
 بالغدوات فمبّر بالفعل عن الوقت كما يقال :
 أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس .
 ويقال : غدا الرجل يغدو ، فهو غاد .

وفي الحديث : لتعدوة أو روعة في سبيل الله ؛
 التعدوة : المرة من الغدو ، وهو سير أول
 النهار تقيض الروح .

والغادية : السحابة التي تنشأ غدوة ، وقيل لابنة
 الحس : ما أحسن شيء ؟ قالت : أتر غادية في
 إثر سارية في ميثاء رايبة ؛ وقيل : الغادية
 السحابة تنشأ فتسطر غدوة ، وجمعها غواد ،
 وقيل : الغادية سحابة تنشأ صباحاً .

والغداة : الطعام بعينه ، وهو خلاف العشاء .
 ابن سيده : الغداة طعام الغدوة ، والجمع أقدية ؛
 عن ابن الأعرابي . أبو حنيفة : الغداة دغمي الإبل
 في أول النهار ، وقد تعدّت ، وتعدّي الرجل
 وعدّيته . وجعل عدّيان وامرأة عدّيان ، على
 فعل ، وأصلها الواو ولكنها قلبت استعسافاً ،
 لا عن قوة علة ، وعدّيته فتعدّي ، وإذا
 قيل لك : تعدّ ، قلت : ما بي غداً ؛ حكاه
 يعقوب . وتقول أيضاً : ما بي من تعدّ ، وقيل :

قال ابن بري : البيت لأقنئون التغلي ، واسمه
ضريم بن معشر ، قال : وغذي بهم في البيت هو
أحد أملاك حنير ، وسني بذلك لأنه كان يغذي
بالحوم البهم ؛ وعليه قول سلس بن ربيعة الضبي :

من لذّة العيش ، والفسي
للدهر ، والدهر ذو فتون

أهلكن طناً ، وبغدم
غذي بهم وذا جدون

قال : وبدلك على حصة ذلك عطفه لغناناً وذا
جدن عليه في قوله :

لو أني كنت من عاد ومن إرم

قال : وهو أيضاً خبر كنت ولا يصح كنت
سغلاً . قال الأصمعي : أخبرني خلف الأحمر أنه
سبح العرب فنشد البيت غذي بهم ، بالتصغير ،
لقب رجل .

قال شمر : وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال الغدوي
البهم الذي يغذي . قال : وأخبرني أعرابي من
بلنجهيم قال الغدوي الحنبل أو الجدوي لا يغذي
بلبن أمه ، ولكن يعاجي ، وجمع غذي غذاء
مثل قصيل وفصال ؛ ومنه قول عمر ، رضي الله
عنه : أمحتسب عليهم بالغذاء ؛ هكذا رواه
الطبري ؛ وقال ابن بري : الصواب في حديث عمر أنه قال
احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم ، وكذلك
ورد في حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لعامل
الصدقات : احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها
منهم . قال أبو عبيدة : الغذاء السغال الصغار ،
واحدها غذي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
سكا إليه أهل الماشية تصديق الغداء وقالوا إن

وفي الحديث عن يزيد بن مرة أنه قال : شهي عن
الغدوي ، وهو كل ما في بطون الحواميل كانوا
يتبايعونه فيما بينهم فنشوا عن ذلك لأنه غريم ؛
وأشدد :

أعطيت كنباً وإرم الطحال ،
بالغدويات وبالفضال

وعاجلات آجل السغال ،
في حلق الأرحام ذي الأفتال

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة .

وغادية : امرأة من بني كبيسر ، وهي غادية
بنت قزعة .

غذا : الغداء : ما يتغذى به ، وقيل : ما يكون به
نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن ،
وقيل : اللبن غداء الصغير وثعقة الكبير ،
وغداه يغذوه غداء . قال ابن السكيت : يقال
غذوته غداء حسناً ، ولا تقل غذيته ؛
واستعمله أيوب بن عتبة في سقمي التخل فقال :

فباعت يدآ مع حنن الغذا
و ، إذ غرس قوم قصير طويل

غذاء غدواً وغداه فاعتندي وتغذي . ويقال :
غدوت الصبي باللبن فاعتندي أي رببته به ، ولا
يقال غذيته ، بالياء . والتغذية أيضاً : التريبة .
قال ابن سيده : غذيت الصبي لغة في غذوته إذا
غذيته ؛ عن اللحياني . وفي الحديث : لا تغدوا
أولاد المشركين ؛ أراد وطء الحبالى من السبي
فجعل ماء الرجل للحنن كالغذاء . والغذي :
السخلة ؛ أشدد أبو عمرو بن العلاء :

لو أنني كنت من عاد ومن إرم
غذي بهم ولغناناً وذا جدن

كُنْتُ مُتَعَدِّاً عَلَيْنَا بِالْغِذَاءِ فَغَدَا مِنْهُ صَدَقْتُهُ ،
فَقَالَ : إِنْ تَعْتَدُ بِالْغِذَاءِ حَتَّى السَّخْلَةِ يَرُوحُ بِهَا
الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : وَذَلِكَ عَدْلٌ
بَيْنَ غِذَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَقَدْ
ذَكَرَ الضَّيْرُ رَدًّا إِلَى لَفْظِ الْغِذَاءِ ، فَإِنَّهُ بوزن
كَيْسَاءٍ وَرِدَاءِ ، وَقَدْ جَاءَ الشَّامُ الْمُنْقَعُ ، وَإِنْ
كَانَ جَمَعَ سَمًّا ؛ قَالَ : وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ أَنَّ لَا
يَأْخُذُ السَّاعِي خِيَارَ الْمَالِ وَلَا رَدِيَّةً ، وَلَقَدْ يَأْخُذُ
الْوَسْطُ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : وَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ
الْمَالِ وَخِيَارِهِ . وَغَدَى الْمَالُ وَغَدَوِيَّةٌ صِغَارُهُ
كَالسَّخْلِ وَغَرَمَا . وَالْغَدَوِي : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ
الشَّاةَ بِنَتَاجٍ مَا تَرَا بِهِ الْكَبَيْشُ ذَلِكَ الْعَامَ ؛ قَالَ
الْفَرُودَقُ :

وَمُهْرٌ نِسْوَتِهِمْ ، إِذَا مَا أَنْكَحُوا ،

غَدَوِي كُلٌّ هَبْتَقِعَ نِثَالِ

وَيُرْوَى غَدَوِي ، بِالدَّالِ الْمُهْلَةِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى عَدِي
كَأَنَّهُمْ يُسْتَوْفَوْنَ فَيَقُولُونَ : نَضَعُ إِبِلُنَا غَدَاً فَتُعْطِيكَ
غَدَاً . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْبَيْتَ :

وَمُهْرٌ نِسْوَتِهِمْ إِذَا مَا أَنْكَحُوا

بِفَتْحِ الْمُهْرَةِ وَالْكَافِ مَبْنًى لِلْفَاعِلِ .

وَالْغَدَى ، مَقْصُودٌ : بَوْلُ الْجَسَلِ . وَغَدَاً بِبَوْلِهِ
وَعَدَاهُ غَدَاً : قَطَعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : غَدَى
الْبَعِيرُ بِبَوْلِهِ يُغَدِّي تَغْدِيَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى
يَدْخُلَ الْكَلْبُ فَيَغْدِي عَلَى سَوَارِي الْمُسْعِدِ أَيْ
يَبُولُ عَلَى السَّوَارِي لَعَدَمِ سَكَانِهِ وَخَلْوِهِ مِنْ
النَّاسِ . يُقَالُ : غَدَى بِبَوْلِهِ يَغْدِي إِذَا أَقْلَاهُ دَفْعَةً
دَفْعَةً . وَغَدَا الْبَوْلُ نَفْسَهُ يَغْدُو غَدَاً وَغَدَاً :
سَالَ ، وَكَذَلِكَ الْعَرَقُ وَالْمَاءُ وَالسَّاءُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا
سَالَ فَقَدْ غَدَا . وَالْعَرَقُ يَغْدُو غَدَاً أَيْ يَسِيلُ

دَمًا ، وَيَغْدِي تَغْدِيَةً مِثْلَهُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ : فَلَمَّا جُرْحُهُ يَغْدُو دَمًا أَيْ يَسِيلُ .
وَعَدَا الْجُرْحُ يَغْدُو إِذَا دَلَمَ سَيْلَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ
الْعَبَّاسِ : سَرَتْ سَحَابَةٌ فَظَفَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا تَسْتَسُونُ هَذِهِ ؟ قَالُوا : السَّحَابُ ،
قَالَ : وَالْمُزْنُ ، قَالُوا : وَالْمُزْنُ ، قَالَ : وَالْيَغْدَى ؛
قَالَ الرَّحْمَشِيُّ : كَأَنَّهُ فَيَعْلُ مِنْ غَدَا يَغْدُو إِذَا
سَالَ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْعَ بِفَعْلٍ فِي مَعْتَلِّ الْإِلَامِ غَيْرِ
هَذَا إِلَّا الْكَيْسَاءُ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَلَا أَرَاهُ سَمِيًّا بِهِ إِلَّا لِسِيلَانِ الْمَاءِ مِنْ
غَدَاً يَغْدُو . وَغَدَا الْبَوْلُ : انْقَطَعَ ، وَغَدَا أَيْ
أَمْرَعُ .

وَالْغَدَاونَ : الْمُسْرَعُ الَّذِي يَغْدُو بِبَوْلِهِ إِذَا
جَرَى ؛ قَالَ :

وَصَخْرٌ بِنَ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ كَأَنَّ

أَخُو الْحَرْبِ ، قَوَّقَ الْقَارِحَ الْغَدَاونَ

هَذِهِ رِوَايَةُ الْكُوفِيِّينَ ، وَرِوَاهُ غَيْرُهُمُ الْغَدَاونَ ،
بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ غَدَا . وَالْغَدَاونَ أَيْضًا : الْمُسْرَعُ .
وَفِي الصَّحَاحِ : وَالْغَدَاونَ مِنَ الْحَيْلِ النَّشِيطِ
الْمُسْرَعِ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

كَتَبَسَ ظِيَاءَ الْحَلَبِ الْغَدَاونَ

مَكَانَ الْغَدَاونِ . أَبُو عُبَيْدٍ : غَدَا الْمَاءُ يَغْدُو إِذَا
مَرَّ مَرًّا مُسْرِعًا ؛ قَالَ الْمَذَلِيُّ :

تَعْمُرُ بِمَخْرُوتٍ لَهُ فَاضِحٌ ،

ذُو رَيْقٍ يَغْدُو وَذُو سَلْسَلٍ

وَعَرَقٌ غَازٍ أَيْ جَارٍ . وَالْغَدَاونَ : النَّشِيطُ مِنَ
الْحَيْلِ . وَغَدَا الْفَرَسُ غَدَاً : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . أَبُو
زَيْدٍ : الْغَادِيَةُ بِالْفَوْخِ الرَّأْسُ مَا كَانَتْ حِلْدَةً

رَطْبَةً، وَجَمَعَهَا الْغَوَاذِي . قَالَ ابْنُ سِيدَه :
وَالْغَوَاذِيَةُ مِنَ الصَّيِّ الرَّمَاةُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً ،
فَإِذَا صَلَبَتْ وَصَارَتْ عَظْمًا فِيهَا يَأْتُوخُ .

غوا : الغراء : الذي يُلصَقُ به الشيء يكون من
السَّكِّ ، إِذَا فَتَحَتْ الْعَيْنُ قَصَرَتْ ، وَإِنْ كَسَرَتْ
مَدَدَتْ ، يَقُولُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ أَيِ الْبَشَرَةَ
بِالْغِرَاءِ . وَغَرَا السَّنُّ قَلْبَهُ يَغْرُوهُ قَرَوًا :
لَصِقَ بِهِ وَغَطَّاهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَجِ : لَا تَذْبَحْهَا
وَهِيَ صَغِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْمُهَا فَيَلْصَقَ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَالْغِرَاءِ ؛ قَالَ : الْغِرَاءُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، هُوَ
الَّذِي يُلصَقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيُتَّخَذُ مِنْ أَطْرَافِ
الْجُلُودِ وَالسَّكِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَّغُوا إِنْ
شِئْتُمْ وَلَكِنْ لَا تَذْبَحُوا غِرَاءَةً حَتَّى يَكْتَبَرَ ،
وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْغِرَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ فِي
الْغِرَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَبَّدْتُ رَأْسِي بِغِزْلٍ أَوْ
بَغِرَاءٍ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ :
فَكَأَنَّمَا يَغْرِي فِي صَدْرِي أَيِ يَلْصَقُ بِهِ . يُقَالُ :
غَرِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي صَدْرِي ، بِالْكَسْرِ ، يَغْرِي ،
بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُ أُلصِقَ بِالْغِرَاءِ . وَغَرِي بِالشَّيْءِ
يَغْرِي غِرًّا وَغِرَاءَةً : أُلِصِقَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَغْرِي
بِهِ إِغْرَاءً وَغِرَاءَةً وَغَرِيًّا وَأَغْرَاءً بِهِ لَا غَيْرُ ، وَالْأَسْمُ
الْغَرَوِيُّ ، وَقِيلَ : الْأَسْمُ الْغِرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَحُكِيَ
أَبُو عُبَيْدٍ : غَارَيْتُ بَيْنَ الثَّوْنَيْنِ غِرَاءً إِذَا وَالَيْتَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، غَارَتْ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّهَا مَدَامِعُ حَقْلُ

قَالَ : وَهُوَ فَاعِلْتُ مِنْ قَوْلِكَ غَرَيْتَ بِهِ أَغْرِي
غِرَاءً . وَغَرِي بِهِ غِرَاءَةً ، فَهُوَ غَرِيٌّ : لَزِقَ
بِهِ وَلَزِمَهُ ؛ عَنْ الصَّيَّافِيِّ . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : فَلَمَّا

رَأَوْهُ أَغْرَوْا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ أَيِ لَجَعُوا فِي مُطَالَبَتِي
وَالْحُجُورِ .

وَأَغْرَيْتُهُ أَغَارِيهِ مُغَارَةً وَغِرَاءَةً إِذَا لَجَجْتَهُ ؛
وَقَالَ فِي بَيْتٍ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، غَارَتْ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّهَا مَدَامِعُ حَقْلُ

قَالَ : هُوَ مِنْ غَارَيْتَ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثْلَثُومٍ :
غَارَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَيِ وَالَيْتُ ،
وَأَشَدُّ أَيْضًا بَيْتٌ كَثِيرٍ . وَيُقَالُ : غَارَتْ فَاعِلْتُ
مِنْ الْوَلَاءِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ فَاعِلَتْ مِنْ غَرَيْتَ
بِهِ أَغْرِي غِرَاءً . وَأَغْرِي بَيْنَهُمَا الْعَدَاوَةُ : أَلْقَاهَا
كَأَنَّهُ أَلَزَقَهَا بِهِمْ ، وَالْأَسْمُ الْغِرَاءُ . وَالْإِغْرَاءُ :
الْإِبْسَادُ . وَقَدْ أَغْرِي الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ وَهُوَ مِنْهُ
لَأَنَّهُ أَلَزَقَهُ ، وَأَغْرَيْتُ الْكَلْبُ إِذَا أَسَدَّاهُ
وَأَرَشَّتهُ ، وَغَرَيْتُ بِهِ غِرَاءً أَيِ أَوْلَعْتُهُ وَغَرَيْتُ
بِهِ غِرَاءَةً ؛ قَالَ الْحُرثُ :

لَا نَحْلُكُ عَلَى غِرَائِكَ ، إِنَّا
قَبْلُ مَا قَدْ تَوَشَّى بِنَا الْأَعْدَاءُ

أَيِ عَلَى إِغْرَائِكَ بِنَا إِغْرَاءً وَغِرَاءَةً . وَهُوَ يُغَارِيهِ
وَيُؤَارِيهِ وَيُيَارِيهِ وَيُشَارِيهِ وَيُتْلَحُّهُ ؛ قَالَ الْمَذَلِيُّ :

وَلَا بِالْأَلَاءِ لَهُ نَارِعُ ،
يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَا

وَعَرَا الشَّيْءَ غَرَوًا وَغِرَاءً : طَلَاهُ . وَقَتُّوسٌ
مَغْرُوءَةٌ وَمَغْرِيَّةٌ مُنْبِتُ الْأَخْيَةِ عَلَى غَرَيْتَ ،
وَلَا فَاصلَ الْوَاوِ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ . وَيُقَالُ : غَرَوْتُ
السَّهْمَ وَغَرَيْتُهُ ، بِالْوَوِ وَالْيَاءِ ، أَغْرُوهُ وَأَغْرِيهِ .
وَهُوَ سَهْمٌ مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيٌّ ؛ قَالَ أَوْسٌ :

لَأَسْهَمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفٍ

وفي المثل : أذركني ولو بأحد المغرورين ؛
 قيل : يعني بالمغرورين السهم والرمح ؛ عن أبي
 علي في البصريات ، وقيل : بأحد السهنيين . وقال
 ثعلب : أذركني بسهم أو برمح . قال الأزهرى :
 ومن أمثالهم أنزلني ولو بأحد المغرورين ؛
 حكاه المفضل ، أي بأحد السهنيين ، قال : وذلك
 أن رجلاً ركب بعيراً صعباً فتقطع به ، فاستغاث
 بهاحب له معه سهنان فقال أنزلني ولو بأحد
 المغرورين ؛ قال ابن بري : يضرب مثلاً في
 السرعة والتعجيل بالإغاث ولو بأحد السهنيين
 المكسورين ، وقيل : بل الذي لم يعيظ عليه الغراء .
 والغراء : ما طلي به . قال بعضهم : غري السرج ،
 مقصور مفتوح الأول ، فإذا كسرت مددته .
 وقال أبو حنيفة : قوم يفتعون الغراء فيقصرونها
 وليست بالحبدة .
 والغري : صيغ أخسراً كأنه يغري به ؛ قال :
 كأننا جيئته غري

البيت : الغراء ما غريت به شيئاً ما دام لونا
 واحداً . ويقال أيضاً : أغريته ، ويقال : مطلي
 مغري ، بالتشديد . والغري : صنم كان طلي
 بدم ؛ أنشد ثعلب :

كغري أجسدت رأسه
 فرع ، بين رأس وحام

أبو سعيد : الغري نصب كان يذبح عليه النساك ،
 وأنشد البيت . والغري : مقصور : الحسن . والغري :
 الحسن من الرجال وغيرهم ، وفي التهذيب : الحسن
 الوجه ؛ وأنشد ابن بري للأعشى :

قوله « والغري سبع أسر » هو مكذوب في الأصل ، وكذلك
 ضبطه شارح التاموس كتنى .

وتبسم عن مها شيم غري ،
 إذا ثعطي القبل بتزبد

وكل بناء حسن غري ، والغريان المشهوران
 بالكوفة منه ؛ حكاهما سيوبه ؛ أنشد ثعلب :

لو كان شيء له أن لا يبيد على
 طول الزمان ، لما باد الغريان

قال ابن بري : وأنشد ثعلب :

لو كان شيء أبى أن لا يبيد على
 طول الزمان ، لما باد الغريان

قال : وهما بناءان طويلان ، يقال هنا قبر مالك
 وعقيل نديمي جذية الأبرش ، وسببا الغريتين
 لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله
 في يوم يؤسه ؛ قال خطام الجاشمي :

أهل عرفت الدار بالغريتين ؟
 لم يبق من أيها يعلتين ،

غير خطام ورماد كينقين ،
 وحاليات ككسا يؤثقين

والغرو : موضع ؛ قال غزوة بن الورد :

وبالغرو والغراء منها منازل ،
 وحول الصفا من أهلها مندور

والغري والغري : موضع ؛ عن ابن الأعرابي ؛
 وأنشد :

أغرك يا موصول ، منها ثمالة
 وبقل بأكناف الغري نوان ؟

أراد نوان فأبدل .

والغرا : تولد البقرة ؛ وفي التهذيب : البقرة

الوَخْشِيَّةُ؛ قال الفراء : ويكتب بالألف ، وتثنيته غَزَوَانٌ ، وجمعه أغزاة . ويقال للحواري أول ما يُولد : غزراً أيضاً . ابن شبل : الغزاة مَقْصُوصٌ ، هو الولد الرطبُ جِذَاءً . وكل مولود غزراً حتى يَشْتَدَّ لَحْمُهُ . يقال : أَيْكَلْتُمْنِي فلانٌ وهو غزراً وغيرُ الصَّبِيِّ .

والغزوة : العَجَبُ . ولا غزوة ولا غزوي أي لا عَجَبٌ ؛ ومنه قول طرفة :

لا غزوة إلا جارتني وسؤالها :

ألا أهل لنا أهلٌ مثلت كذلك؟

وفي الحديث : لا غزوة إلا أكلت بهيمة ؛ الغزوة : العَجَبُ . وغزوت أي عَجبت .

ورجل غزاة : لا دابة له ؛ قال أبو نخيلة :

بَلْ لَفَطْتَ كُلَّ غِزَاهُ مَعْظَمُ

وغزى العِدُّ : بَرَدَ ماؤه ؛ وروي بيت عمرو ابن كلثوم :

كَانَ مَثُونُهُنَّ مَثُونُ عِدِّي

نَصَفْتُهُ الرِّيحُ ، إِذَا غَزِينَا

وغزى فلانٌ إذا تَمَادَى في غَضَبِهِ ، وهو من الواو .

غزوا : غزوا الشيء غزواً : أَرَادَهُ وطلَّبه . وغزوت

فلاناً أغزوه غزواً . والغزوة : ما غزى

وطلَّبه ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

لَقَلْتُ لِدَهْرِي : إِنَّهُ هُوَ غِزَوَتِي ،

وَأَنْتَ ، وَإِنْ أَرَعَبْتَنِي ، غَيْرُ فَاعِلٍ

ومغزى الكلام : مَقْصِدُهُ . وعرفت ما يغزى

من هذا الكلام أي ما يُرادُ . والغزوة : القصدُ ،

وكذلك الغزوة ، وقد غزاه وغازاه غزواً وغزواً

إذا قَصَدَهُ . وغزوا الأسرَ وأغزواها ، كلاهما : قَصَدَهُ ؛

عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قَدْ يَغْتَزِي الْمِجْرَانُ بِالتَّجْرُمِ

التَّجْرُمُ هنا : ادِّعَاءُ الْجُرْمِ . وغزوي كذا أي قَصْدِي . ويقال : ما تغزوا وما تغزك أي ما مَطْلَبُكَ . والغزوة : السيرُ إلى قتالِ الْعَدُوِّ وانتِهابه ، غزاهم غزواً وغزواناً ؛ عن سيويه ، صحت الواو فيه كراهية الإخلال ، وغزاة ؛ قال الهذلي :

تَقُولُ هُذَيْلٌ : لَا غَزَاوَةَ عِنْدَهُ ،

بَلَى غَزَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ ثَوَائِبُ

قال ابن جني : الغزاة كالشقاوة والسراوة ، وأكثر

ما تأتي الفعالة مصدرًا إذا كانت لغير المتعدي ،

فأما الغزاة ففعلها مُتَعَدٍّ ، وكأُنها لما جاءت على

غزوة الرجل جاد غزوةً ، وقصو جاد قضاؤه ، وكما

أن قولهم ما أضرب زيداً كأنه على ضربٍ إذا

جاد ضربه ، قال : وقد روي عن محمد بن الحسن

عن أحمد بن يحيى ضربت يده إذا جاد ضربها .

وقال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عَمَلٌ سَلْبٌ ، وإذا

قيل غزوة فهي المَرَّةُ الواحدة من الغزوة ، ولا

يَطْرُقُ هذا الأصل ، لا تقول مثل هذا في لقاة

ولقبة بل هما بمعنى واحد . ورجل غازٍ من قوم

غزى مثل سابق وسبق وغزى على مثال فَعِيلٍ

مثل حاجٍ وحجيجٍ وقاطنٍ وقطينٍ ؛ حكاه سيويه

وقال : قلبت فيه الواو ياءً لخطه الياء ونقل الجمع ،

وكسرت الزاي لمجاورتها الياء . قال الأزهري :

يقال لجمع الغازي غزى مثل فاذ وندي ، وناج

ونجى للقوم يتناجون ؛ قال زياد الأعجم :

قُلْ لِلْفَوَاحِلِ وَالْغَزِيِّ ، إِذَا غَزَوْا ،

وَالْبَاكِرِينَ وَالسَّجِدَ الرَّائِحِ

ورأيت في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري أن هذا

ولا بُدَّ من غَزْوَةٍ ، في الرَّبِيعِ ،
حَجُّونِ تَكْلٍ الوَقَاحِ الشُّكُورِ

والنَّسَبُ إلى الغَزْوِ غَزَوِيٌّ ، وهو من نادر معدول
النَّسَبِ ، وإلى غَزْوَةٍ غَزَوِيٌّ . والمَغَازِي : مَنَاقِبُ
الغَزَاةِ . الأزْهَرِي : والمَغَزَى والمَغَزَاةُ والمَغَازِي
مَوَاضِعُ الغَزْوِ ، وقد نَكُونُ الغَزْوُ نَفْسَهُ ؛ ومنه
الحَدِيثُ : كان إذا اسْتَقْبَلَ مَغَزَى ، وتَكُونُ
المَغَازِي مَنَاقِبَهُمْ وَغَزَوَاتِهِمْ . وَغَزَوَاتُ العَدُوِّ
غَزَوًا ، والاسْمُ الغَزَاةُ ؛ قال ابنُ بَرِيٍّ : وقد جاء
الغَزْوَةُ في شِعْرِ الأَعَشَى ، قال :

وفي كلِّ عامٍ أنت حاسمُ غَزْوَةٍ ،
تَشْدُ لأَقْصَاها عَزِيمَ عَزَانِكَ

وقوله :

وفي كلِّ عامٍ له غَزْوَةٌ ،
تَحْتَ الدَّوَابِرِ حَتَّ السَّفَنِ

وقال جَبِيلُ :

يقولون جَاهِدْ ، يا جَبِيلُ ، بِغَزْوَةٍ ،
وإنَّ جِهَادًا طَيِّبٌ وَقِتَالُهَا

تَقْدِيرُهَا وإنَّ جِهَادًا طَيِّبٌ ، فَعَدَفَ المَظَفَ .
وفي الحَدِيثِ : قال يومَ فَتْحِ مَكَّةَ لا تُغْزِي قُرَيْشٌ
بَعْدَهَا أَي لا تُكْفِرْ حَتَّى تُغْزِي عَلى الكُفْرِ ،
وَنَظِيرُهُ : لا يُقْتَلُ قُرَيشِي صَبْرًا بَعْدَ اليَوْمِ أَي
لا يَرْتَدُّ فَيُقْتَلُ صَبْرًا عَلى رَدِّهِ ؛ ومنه الحَدِيثُ
الآخر : لا تُغْزِي هَذِهِ بَعْدَ اليَوْمِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ
بِمعْنَى مَكَّةَ أَي لا تَعُودُ دارَ كُفْرٍ يُغْزَى عَليه ،
وَيُجِوزُ أن يُرادَ بِها أن الكُفْرَ لا يُغْزَوُها أَبَدًا فإنَّ
المُسْلِمِينَ قد غَزَوُها مَرَّاتٍ . وأما قولُهُ : ما مِنَّ
غَازِيَةٍ تُخَفِّقُ وتُصَابُ إِلَّا سَمَّ أَجْرَهُمْ ؛ الغَازِيَةُ
تَأْنِيثُ المَغَازِي وهي ههنا صَفَةُ لُجَاعَةٍ . وأخفَقَ
قوله « حاسم » هو هكذا في الأصل .

الْيَتِ الصَّلْبَانِ العَبْدِي لا زِيادَ ، قال : ولما خَبِرَ
رِوَاهُ زِيادَ عَنِ الصَّلْبَانِ مَعَ القَصِيدَةِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ فِي
دِيوانِ زِيادَ ، فَتَوَهَّمُ مِنْ رَأْيِها فِيها أَنها لَهِ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ
كَذَلِكَ ، قال : وقد غَلَطَ أَيْضاً فِي نَسَبِها لِيَزِيدَ أَبُو
الْفَرَجِ الْأصْبَهاني صَاحِبُ الْأَغاني ، وَتَبِعَهُ النَّاسُ عَلى
ذَلِكَ . ابنُ سِيدِهِ : وَالغَزْيُ اسْمُ اللُّجَعِ ؛ قال
الشَّاعِرُ :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكَلَ غَزْيُهُمْ ،
وَحَتَّى الجِيادُ ما يَنْقَدْنَ بِأَرْسانِ

وفي جَمْعِ غَازٍ أَيْضاً غَزَاةٌ ، بِالْمَدِّ ، مِثْلُ فاسِقٍ
وَفَسَّاقٍ ؛ قال نَابِطُ كَمَرًا :

فَيَوْمًا بِغَزَاةٍ ، وَيَوْمًا بِسُرِّيَةٍ ؛
وَيَوْمًا بِجَشَفَاشٍ مِنَ الرَّجُلِ هَيَّضَلِ

وِغَزَاةٌ : مِثْلُ قاضٍ وَقَضَاةٍ . قال الأزْهَرِي :
وَالغَزْيُ عَلى رِثاءِ الرُّكْعِ والسُّجْدِ . قال اللهُ تَعَالَى :
أَوْ كَانُوا غَزْيَى . سِيبَوِيه : رَجُلٌ مَغَزِيٌّ شَبَّهُوا
حَيْثُ كانَ قَبْلَها حَرْفٌ مَضْمُونٌ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَها إِلَّا
حَرْفٌ ساكِنٌ بِأَدَلِّ ، وَالوَجْهَةُ فِي هَذَا التَّخَوُّرِ
الْوَاوُ ، وَالْأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ .

وَأَغَزَى الرَّجُلَ وَغَزَاهُ : حَسَلَهُ عَلى أن يَغْزُوَ .
وَأَغَزَى فُلانٌ فُلانًا إِذا أَعطاه دَابَّةً يَغْزُوَ عَليها .
قال سِيبَوِيه : وَأَغْزَيْتُ الرَّجُلَ أَمْهَلَتُهُ وَأَخْرَجْتُ
ما لِي عَليه مِنَ الدِّينِ .

قال : وقالوا غَزَاةً واحدةً يَرِيدُونَ عَمَلَ وَجْهِ
واحدٍ ، كما قالوا حَجَّةً واحدةً يَرِيدُونَ عَمَلَ سَنَةٍ
واحدةً ؛ قال أَبُو ذؤيب :

بَعِيدَ الغَزَاةِ ، فما إنَّ يَزَا
لَ مُضْطَرِراً طَرَّاهُ طَلِيحًا

وَالْقِياسُ غَزْوَةٌ ؛ قال الأَعَشَى :

الغازي إذا لم يَمُتْ ولم يَظْفَرْ . وأَغْزَتِ المرأةُ ،
فهي مُغْزِيَةٌ إذا غَزَا بَمَلْهَا . والمُغْزِيَّةُ : التي
غَزَا زوجها وبَقِيَتْ وحدها في البيت . وحديث
عمر ، رضي الله عنه : لا يزال أحدكم كاسراً وساده
عند مُغْزِيَةٍ . وغَزَا فلانٌ بفلانٍ واغْتَزَى اغْتِزَاةً
إذا اختصه من بين أصحابه . والمُغْزِيَّةُ من الإبل :
التي جازتِ الحَقَّ ولم تَلِدْ ، وحَقُّها الوقت الذي
ضُرِبَتْ فيه . ابن سيده : والمُغْزِيَّةُ من النوق
التي زادت على السنة شهراً أو نحوه . ولم تَلِدْ مثل
المدنّاج . والمُغْزِي من الإبل : التي عَسِرَ لِقَاحُها ،
وأغْزَتِ الناقةُ من ذلك ؛ ومنه قول رؤبة :

والحَرْبُ عَسْرَةُ اللِّقَاحِ مُغْزِرٌ

أي عَسْرَةُ اللِّقَاحِ ؛ واستعاره أُمَيَّةٌ في الأَثَرِ فقال :

نَزَنُ عَلَى مُغْزِيَاتِ الْعِقَاقِ ،
وَيَقْرُو بِهَا قَفِيرَاتِ الصَّلَالِ

يريد القفيرات التي بها الصلال ، وهي أمطارٌ تَقَعُ
منفرةً ، وأحدتها صِلَةٌ . وأثانٌ مُغْزِيَةٌ : متأخرة
النَّجَاحِ ثم تُنْتَجِجُ . والإغْزَاءُ والمُغْزَى : نِتَاجُ
الصَّيْفِ ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : وهو مَذْمُومٌ ؛
وقال ابن سيده : وعندي أن هذا ليس بشيء . قال
ابن الأعرابي : النِّتَاجُ الصَّيْفِيُّ هو المُغْزَى ، والإغْزَاءُ
نِتَاجُ سَوْءِ حُورِهِ ضَعِيفٌ أَبَدًا . الأصمعي :
المُغْزِيَّةُ من الغنم التي يَتَأَخَّرُ ولادُها بعد النِّسَمِ
شهراً أو شهرين لأنها حَمَلَتْ بِأَخْرَةٍ ؛ وقال ذو
الرمة فبعل الإغْزَاءِ في الحَيْرِ :

رَبَاعٌ ، أَقْبُ البَطْنِ ، جَابٌ ، مُطَرَّدٌ ،
بَلَحِيْبِهِ صَكُ الْمُغْزِيَّاتِ الرُّوَاسِلِ

وغْزِيَّةٌ : قبيلة ؛ قال حميد بن الصَّبَّةِ :

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غْزِيَّةٍ ، إِنْ عَوَتْ
عَوِيَّتُ ، وَإِنْ قَرَسَتْ غْزِيَّةٌ أُرْسِدُو

وقال :

نَزَلْتُ فِي غْزِيَّةٍ أَوْ مَرَادٍ

وأبو غْزِيَّةٍ : كنية . وابنُ غْزِيَّةٍ : من شعراء
هذيل . وغَزَوَانٌ : اسمٌ وجل .

غسا : غَسَا اللَّيْلُ يَغْسُو غَسْوًا وَعَسِي يَغْسِي ؛ قال
ابن أحرر :

كَانَ اللَّيْلُ لَا يَغْسِي عَلَيْهِ ،
إِذَا زَجَرَ السَّيِّئَاتِ الْأَمْوَا
وَأَغْسَى يَغْسِي : أَظْلَمَ ؛ قال ابن أحرر :

فَلَمَّا عَسَى لَيْلِي وَأَبْقَنْتُ أَثْمًا
مِ الْأَرَبِيِّ ، جَاءَتْ بِأَمِّ حَبَو كَرِي

وقد ذكره ابن سيده في معتل الياء أيضاً ؛ قال ابن
بري : شاهدٌ أَغْسَى قول المجعبي :

هَجَوْنَا شَرَّ رُبُوعٍ وَجَالًا وَخَيْرَهَا
نِسَاءً ، إِذَا أَغْسَى الظَّلَامُ نَزَارُ

قال : وقال العجاج :

وَمَرَّ أَغْوَامٌ بِلَيْلٍ مُغْسِرٍ

وحكى ابن جني : عَسَى يَغْسِي كَأَبَى يَأْبَى ، قال :
وذلك لأنهم شَبَّهُوا الألفَ في آخره بالهمزة في قرأ
يقرأ وهذا هذا ، وقد قالوا عَسَى يَغْسِي ؛ قال
ابن سيده : فقد يجوز أن يكون عَسَى يَغْسِي من
التوكيد ، يعني أنه لما قامَ يَغْسِي من عَسَى
ويَغْسُو من غَسَا وقد أَغْسَيْنَا ، وذلك عند المغرب
وبُعَيْنَدِهِ . وأغْسَرَ من اللَّيْلِ أي لا تَسِرُ أوله حتى
يذهبَ غَسْوُهُ ، كما يقال أَفْجَمَ عَنْكَ مِنَ
اللَّيْلِ أي لا تَسِرُ حتى تذهبَ قُبْحَتُهُ . وشيخ
غاسٍ : قد طَالَ عُسْرُهُ ؛ قال ابن سيده : ولم أَرَاهُ

بالعين المعجمة إلا في كتاب العين ؛ قال الأزهرى :
الصواب شيخ عاس ، بالعين المهملة ، ومن قال غاس
فقد صحت .

والغشاة : البلحة الصغيرة ، وجمعها غشوات
وغشاً . وقال أبو حنيفة : الغشا البلح فعم به .
وقال مرة : الغامبي أول ما يخرج من التبر
فيكون كآبغار الفصال ؛ قال : وإنما حلتاه على الواو
لما قربته الغشوات في المعنى .

غشا : الغشاة : الغطاء . غشيت الشيء تغشيه إذا
غطيته . وعلى بصره وقلبه غشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة ؛ هذه الثلاث عن
الليثاني ، أي غطاء . وغشية القلب وغشاؤه :
قبيصة ؛ قال أبو عبيد : في القلب غشاة وهي
الجيدة المثلبة ، وربما خرج فؤاد الإنسان والدابة
من غشائه ، وذلك من فزع يفزعه فيوت مكانه ،
وكذلك تقول العرب : انخلع فؤاده ، والفؤاد
في الجوف هو القلب ، وفيه سويداء وهي
علقة سوداء ، إذا شق القلب بدت كقطعة
كبد . والغشاة : ما غشي القلب من الطبع .
وقال بعضهم : الغشاة جيدة غشيت القلب
فإذا انخلع منها القلب مات صاحبه ؛ وأنشد ابن
بري للحرث بن خالد المخزومي :

صحينك ، إذا عيني عليها غشاة ،

فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

تقول : غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته ، وقد
غشى الله على بصره وأغشى ؛ ومنه قوله تعالى :
فأغشيناهم فهم لا يبصرون . وقال تعالى : وعلى
أبصارهم غشاة ، وقرئ : غشوة ، كأنه رُد
إلى الأصل لأن المصادر كلها ترد إلى قسمة ، والقراءة

المختارة الغشاة ، وكل ما كان مشتملاً على الشيء فهو
مبني على فعالة نحو الغشاة والعمامة والعصابة ،
وكذلك أساء الصناعات لاستئصال الصنعة على كل
ما فيها نحو الحياطة والقصارة . وغشيه الأمر
وتغشاه وأغشيت له إياه وغشيت . وفي التنزيل العزيز :
يغشي الليل النهار . وقال الليثاني : وقرئ يغشيكم
الليل النهار ، قال : وقرئ في الأنفال : يغشيكم
الغاس ، ويغشيكم الناس ، ويغشاكم الناس .
وقوله تعالى : هل أذكى حديث الغاشية ؛ قيل :
الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفتراعها ، وقيل :
الغاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار . وغشاة
كل شيء : ما تغشاه كغشاه القلب والشرح
والرحل والسيف ونحوها .

والغشوة من المعز : التي يغشى وجهها كله بياض
وهي بيضة الغشا . والأغشى من الحجل : الذي
غشيت غرته وجهه واتسعت ، وقيل : الأغشى
من الحجل وغيرها ما أبيض رأسه كله من بين
جده مثل الأرخم . والغشوة : فرس حسان
ابن سلسة ، صفة غالية .

والغاشية : السؤال الذي يغشوتك يوجون
فضلك ومعروفك . وغاشية الرجل : من يثناؤه
من زواره وأصدقائه . وغاشية الرجل : الحديد التي
فوق المؤخرة . قال أبو زيد : يقال للحديدة التي
فوق مؤخرة الرجل الغاشية ، وهي الدامغة .
والغاشية : غاشية السرج ، وهي غطاؤه . والغاشية :
ما أليس يظن السيف من الجلود من أسفل
شارب السيف إلى أن يبلغ نعل السيف ، وقيل :
هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسنان ؛
١ قوله « من الأسنان » هكذا في الأصل بما للمعكم ، وفي
القاموس : من الاسنان .

وقال جعفر بن عتبة الحارثي :

نَقَّاسِهِمْ أَسْيَافُنَا شَرٌّ قِسِيَّةً ،

فَقِينَا غَوَاشِيَهَا ، وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

والغاشية : دابة يأخذ في الجوف وكل من الثغفية.

يقال : رماء الله بغاشية ؛ قال الشاعر :

فِي بَطْنِهِ غَاشِيَةٌ تَسْتَعْنِي

قال : تَسْتَعْنِي تَهْلِكُهُ . قال أبو عمرو : وهو دابة

أو ورم يكون في البطن يعني الغاشية . وقوله

تعالى : أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؟

أي محوكة مجللة تعصمهم .

وَأَسْتَعْنِي ثِيَابَهُ وَتَعْنِي بِهَا : تَغْطِي بِهَا كَتِفِي لَا

يُرَى وَلَا يُسَمِعُ . وفي التزويل العزيز : وَأَسْتَعْنُوا

ثِيَابَهُمْ . وقال تعالى : أَلَا حِينَ يَسْتَعْنُونَ ثِيَابَهُمْ

(الآية) وقيل : إن طائفة من المنافقين قالوا إذا

أَخْلَقْنَا أَبَوَانَا وَأَرْحِينَا سُورًا وَأَسْتَعْنَيْنَا

ثِيَابَنَا وَثَبْنَا صُدُورَنَا عَلَى عداوة محمد ، صلى الله

عليه وسلم ، كيف يعلم بنا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَا

حِينَ يَسْتَعْنُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ ؛ أَسْتَعْنَى بِثَوْبِهِ وَتَعْنَى أَي تَغْطِي .

وَالْعَشْوَةُ : السُدُورَةُ ؛ قال :

عَدَوْتُ لِعَشْوَةٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ ،

وَمُرُورَةٍ تَعْبَجُ مَاتَتْ هُزَالًا

وغشي عليه غشية وغشياً وغشياناً ؛ أغشي ،

فهو مغشي عليه ، وهي الغشية ، وكذلك غشية

الموت . قال الله تعالى : نَظَرَ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنَ

المَوْتِ ، وقال تعالى : لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ

قُوقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ أي إغشاء ؛ قال أبو إسحق : زعم

الخليل وسيبويه جميعاً أن النون هنا عوض من الباء ،

لأن غواشٍ لا ينصرف والأصل فيها غواشي ،

إِلَّا أَنْ الِاضَّةَ تَحْدَفُ لِقَعْلِهَا فِي الْبَاءِ ، فإذا كَهَبَتْ

الاضة أدخلت التنوين عوضاً منها ، قال : وكان

سيبويه يذهب إلى أَنَّ التنوين عوض من ذهاب

حركة الباء ، والباء سقطت لكونها وسكون

التنوين . وَعَشِيَهُ غَشِيَانًا : أَثَاءً ، وَأَغْشَاهُ إِثَاءً

غيره ؛ فأما قوله :

أَتُرِيدُ نِضْوَ الْمَضْرَحِيِّ ، وَقَدْ تَرَى

بَعِيَّتِكَ وَبِ النَّضْرِ يَغْشَى لَكُمْ قَرْدًا ؟

فقد يكون يغشى من الأفعال المتعدية بحرف ر

وغير حرف ، وقد تكون اللام زائدة أي يغشاكم

كقوله تعالى : قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ ؛

أَي رَدَفَكُمْ . وَعَشِيَهُ الْأَمْرَ غَشِيَانًا : بَاشَرَهُ .

وَعَشِيَتِ الرَّجُلُ بِالسُّورِ : ضَرَبَتْهُ .

وَالْغَشِيَانُ : إِثْنَانُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ ، وَالْفِعْلُ غَشِي

يَغْشَى . وَعَشِيَتِ الْمَرْأَةُ غَشِيَانًا : جَامَعَهَا . وقوله

تعالى : فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَفَرَّتْ

بِهِ ؛ كناية عن الجماع . يقال : تَغَشَّى الْمَرْأَةُ إِذَا

عَلَاهَا ، وَتَحَمَّلَهَا مِثْلَهُ ، وَقِيلَ الْقِيَامَةُ غَاشِيَةٌ لِأَنَّهَا

تُجَلَّلُ الْخَلْقِ فَتَغْشِيهِمْ . ابن الأثير : وفي حديث

الْمَسْعِيِّ فَإِنَّ النَّاسَ عَشَوْهُ أَيِ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ

وَكَثُرُوا . يقال : غَشِيَهُ يَغْشَاهُ غَشِيَانًا إِذَا جَاءَهُ ،

وَعَشَاهُ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّاهُ . وَعَشِيَتِ الشَّيْءَ إِذَا

لَابَسَهُ . وَعَشِيَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَامَعَهَا . وَعَشِيَتِ عَلَيْهِ :

أَغْشِيَتِ عَلَيْهِ . وَأَسْتَعْنَى بِثَوْبِهِ وَتَعْنَى إِذَا تَغْطِي ،

وَالْجَمْعُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافٍ لَفْظُهُ ، فَمِنْهَا

قَوْلُهُ : وَهُوَ مُغْشَى بِثَوْبِهِ ، وَقَوْلُهُ : وَتَغْشَى أَثَامَهُ

أَي تَسْتُرْهَا ، وَقَوْلُهُ : غَشِيَتْنَاهُ الرَّحْمَةُ وَغَشِيَهَا

أَلْتَوَانُ أَي تَعَلَّوْهَا ، وَقَوْلُهُ : فَلَا يَغْشَانَا فِي مَاجِدَانَا ،

وَقَوْلُهُ : وَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْقَصْدِ إِلَى الشَّيْءِ

وَالْمُبَاشَرَةِ ، وَقَوْلُهُ : مَا لَمْ يَغْشَ الْكَبَائِرُ ؛ وَمِنْهُ

حدث سَعْدٌ : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ ؛
الغَاشِيَةُ : الدَّاهِيَةُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَكْرُوهٍ ،
ومنه قيلَ لِلغَاشِيَةِ الغَاشِيَةُ ، وأراد في غَاشِيَةٍ مِنْ
غَاشِيَاتِ الْمَوْتِ ، قال : ويجوز أن يُرِيدَ بِالغَاشِيَةِ
الْقَوْمَ الْحَاضِرَ عِنْدَهُ الَّذِينَ يَغْتَشُونَ لِلْخِدْمَةِ
وَالزُّبَارَةِ أَيِ جَمَاعَةِ غَاشِيَةٍ أَوْ مَا يَنْفُشُهُ مِنْ كَرْبِ
الْوَجَعِ الَّذِي بِهِ أَيِ يُغَطِّيهِ فَظُنَّ أَنْ قَدِمَات .
وعُشِّي : موضعٌ .

فشا : غَضِبْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَعَلَى الْقَدَى وَأَغْضَيْتُ :
سَكَنْتُ ؛ وَقَوْلُ الطَّرْمَاحِ :

غَضِيْتُ عَنْ الْفُتُوحِ بِفَضْرِ طَرْفِهِ ،
وإنْ هُوَ لَأَقَى غَارَةً لَمْ يُهْلِكْ

يجوز أن يكون من غضا ، وأن يكون من أغضى
كقولهم غداً أليمٌ وضربٌ وجيعٌ ، والأوّلُ
أَجْوَدُ . والإغضاء : إِذْنَةُ الْجَفُونِ . وغضى الرجلُ
وأغضى : أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى حَدَقَتِهِ . وأغضى
عَيْنًا عَلَى قَدَى : صَبَرَ عَلَى أَذَى . وأغضى عنه
طَرْفَهُ : سَدَّهُ أَوْ صَدَّهُ ؛ أَنشد نعلب :

دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْنَمَا جَلَدَتْهُ ،
وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلُّعَا

وقول الشاعر :

كَمَتَيْتِ الطَّيْرَ بُغْضِي وَيُجَلِّ

يعني بُغْضِي الْجَفُونِ مَرَّةً وَيُجَلِّ مَرَّةً ؛ وقال
الآخر :

لَمْ يُبْغِضْ فِي الْحَرْبِ عَلَى قَدَاكَ

قال ابن بري : أَغْضَيْتُ بَتَعْدَى وَلَا يَتَعْدَى ؛
فمثاله مُتَعَدِيًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَا أَسْلَسْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرْجِيَةٍ ،

وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجَفُونِ عَلَى وَثَرِ

ومنه مَا يُعْكِى عَنْ هَلِي ، رضي الله عنه : فكم
أَغْضَى الْجَفُونِ عَلَى الْقَدَى ، وَأَسْعَبُ دَبْلِي عَلَى
الْأَذَى ، وَأَقُولُ لَعْلَ وَعَسَى ؛ ومثاله غيرُ مُتَعَدٍ
قول الآخر :

بُغْضِي حَيَاةً وَيُبْغِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ،

فَمَا بُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

وَتَعَاوَيْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا تَعَابَيْتُ عَنْهُ وَتَعَاوَيْتُ .
وَلَيْلٌ غَاضٍ : غَاطٍ . وقال ابن بَرُوجٍ : لَيْلٌ
مُغْضٍ وَغَاضٍ ، وَمَقَامٌ فَاضٍ وَمُغْضٍ ؛ وَأَنشد :
عَنْكُمْ كِرَامًا بِالْمَقَامِ الْغَاضِي

وَعَضَى اللَّيْلُ غَضْوًا وَأَغْضَى : أَلْبَسَ كُلٌّ مِيْءَ .
وَأَغْضَى اللَّيْلُ : أَظْلَمَ . وَلَيْلٌ مُغْضٍ : لَعْنَةٌ
قَلِيلَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لَيْلٌ غَاضٍ ؛ قال رؤبة :

يَخْرُجُنْ مِنْ أَجْوَانِ لَيْلٍ غَاضٍ ،

تَضَوَّ قَدَاحَ الثَّائِلِ التَّوَاضِي ،

كَأَنَّمَا يَنْضَخُنْ بِالْحَضَضِ

الْحَضَضُ : الْقَطِرَانُ ، يُرِيدُ أَشْهًا عَرَقَتْ مِنْ
شِدَّةِ السَّيْرِ فَاسْوَدَّتْ جِلْدُهَا . وَلَيْلَةٌ غَاضِيَةٌ :
شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وَنَارٌ غَاضِيَةٌ : عَظِيمَةُ مُضِيئَتِهَا ،
وهو من الأضداد . قال الأزهري : قوله نَارُ غَاضِيَةٍ
عَظِيمَةٌ أَخَذَ مِنْ نَارِ الْعَضَى ، وهو من أجود
الوقود عند العرب . وَرَجُلٌ غَاضٍ : طَائِعٌ كَاسٍ
مَكْنِيٍّ ، وقد عَضَا يَغْضُو .

وَالْعَضَى : شَجَرٌ ؛ ومنه قول سَعِيدٍ عَبْدِ بَنِي
الْحَضَضِ :

كَأَنَّ الثَّرِيًّا عَلَّقَتْ قَوْقَ نَخْرَهَا ،

وَجَمْرُ غَضَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا

ومنه قولهم : ذُئِبَ غَضَى . وَالْعَضَى : مَنْ نَبَاتِ
الرَّمْلِ لَهُ هَذَبٌ كَهَذَبِ الْأَرْضِي ؛ ابن سيده :
هو الفَرْدُوقُ .

وقال ثعلب 'يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَلَا أَذْرِي لَمْ ذَلِكَ ،
وَأَحَدُهُ غَضَاةٌ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : وَقَدْ تَكُونُ
الْغَضَاةُ جَمْعاً ، وَأَنْشَدَ :

لَنَا الْجَبَلَانِ مِنْ أَرْمَانَ عَادِ ،
وَمُجْتَمِعِ الْأَلَاةِ وَالْغَضَاةِ

وَيَقَالُ لِسَنَنِهَا : الْغَضِيَا . وَأَهْلُ الْقَصَى : أَهْلُ
تَجْدٍ لِكَثْرَتِهِ هُنَاكَ ؛ قَالَتْ أُمُّ خَالِدِ الْجَنْمِيَّةِ :
لَبِثَ سِيَاسِيًّا تَطِيرُ رَبَائِهِ ،
يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْقَصَى بِزِمَامِ
وَفِيهَا :

رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ ،
وَأَهْلُ الْقَصَى قَوْمٌ عَلِيٌّ كِرَامِ

أَرَادَ : كَرِهْتُهُمْ لَهَا أَوْ بِهَا . ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ
لِلْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ غَضِيَا ، مَقْصُودٌ ، قَالَ : تَشَبَّهَتْ
عِنْدِي بِمَنَابِتِ الْقَصَى . وَلِإِبِلٍ 'غَضَوِيَّةٌ' : مَنْسُوبَةٌ
إِلَى الْقَصَى ؛ قَالَ :

كَيْفَ تَرَى وَقَعَ طَلَاهِيَانِهَا ،
بِالْمُغْضَوِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا ؟

وَلِإِبِلٍ 'غَاضِيَةٌ' وَغَوَاضٍ وَبَعِيرٌ 'غَاضٍ' رَبَاءُ كُلِّ
الْقَصَى ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَبْعِرْ عَضَ أَنْتَ ضَحْمَ رَأْسِهِ ،
تَسْنُ الْمَشَافِرُ ، أَمْ بَعِيرٌ غَاضٍ ؟

وَبَعِيرٌ 'عَضٌ' : يَشْتَكِي بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ الْقَصَى ،
وَالْجَمْعُ 'عَضِيَّةٌ' وَغَضَايَا ، وَقَدْ عَضِيَتْ 'عَضَى' ،
وَإِذَا تَسَلَّطَتْ إِلَى الْقَصَى قُلْتَ 'بَعِيرٌ عَضَوِيٌّ' .
وَالرَّمَتْ 'وَالْقَصَى' إِذَا بَاحَتْهَا الْإِبِلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
عَقِبَةٌ مِنْ غَيْرِهَا يُضَيِّبُهَا الدَّاءُ فَيَقَالُ : رَمَتْ
وَعَضِيَتْ ، فِيهِ رَمَتْ 'وَعَضِيَّةٌ' . وَأَرْضٌ 'غَضِيَا' :
كَثِيرَةُ الْقَصَى . وَالْقَضِيَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَنَبِتُ الْقَصَى

وَمُجْتَمِعَةٌ . وَالْقَصَى : الْحَرُّ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ،
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَخْبَتْ 'الذَّائِبُ ذَيْبُ الْقَصَى' ، وَإِنَّمَا
حَارَكَدَا لِأَنَّهُ لَا يُبَاشِرُ النَّاسَ إِلَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ ،
يَعْنُونَ بِالْقَصَى هُنَا الْحَرُّ ، فِيمَا ذَكَرَ ثَعْلَبٌ ،
وَقِيلَ : الْقَصَى هُنَا هَذَا الشَّجَرُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ
أَخْبَتْ 'الشَّجَرُ ذَيْبًا' .

وَذَائِبُ الْقَصَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ،
سَمَّيَهُمُ ابْنُكَ الذَّائِبُ لِحُبِّهَا . وَغَضِيَا ، مَعْرِفَةٌ
مَقْصُودٌ : مَنَابِتُ مِنَ الْإِبِلِ مِثْلُ 'هَنِيْدَةٍ' ، لَا
يَنْصَرِفَانِ ؛ قَالَ :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضِيَا صُرِيَّةٌ ،

فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَخْرَجَ

أَرَادَ : وَأَخْرَجَ ، فَيَجْعَلُ النَّوْنَ أَلْفًا سَاكِنَةً . أَبُو
عَمْرٍو : الْغَضِيَانَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْكِرَامُ . وَغَضِيَانٌ :
مَوْضِعٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَصَبْتُ ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَقْصَبْ

عَيْنًا ، بِغَضِيَانٍ ، تَجْرُجُ الْعُنْتَبُ

ضَطِي : غَطَى الشَّابَّ غَطِيًا وَغَطِيًا : امْتَلَأَ . يَقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا امْتَلَأَ شَبَابًا : غَطَى يَغْطِي غَطِيًا
وَعَطِيًا ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ :

يَحْمِلُنْ مِرْبَأً غَطَى فِيهِ الشَّابَّ مَعًا ،

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ؛ ابْنُ بَرِي :

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وَإِنَّمَا هُوَ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدِ

وبعده :

ساجي العيون غَضِيض الطرفِ تَحْسِبُهُ
يوماً ، إذا ما مَتَى ، في لَيْلِهِ أَوَدُ

اللياني : غَطَاهُ الشَّابُّ يَغْطِيهِ غَطِيًّا وَغَطِيًّا
وَعَطَاهُ كَلَامَهَا أَلْبَسَهُ ، وَعَطَاهُ اللَّيْلُ وَعَطَاهُ :
أَلْبَسَهُ طَلَسَهُ ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَعَطَتِ الشَّجَرَةُ
وَأَعْطَتْ : طَالَتْ أَغْصَانُهَا وَانْبَسَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ
فَالْبَسَتْ مَا حَوْلَهَا ؛ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ :

وَمِنْ تَعَاجِيْبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ ،
يُغْصَرُ مِنْهَا مَلَاحِي وَغَرِيْبٌ

لَمَّا عَنَى بِهِ الدَّالِيَّةَ ، وَذَلِكَ لَسُوْهَا وَيُسُوْفُهَا
وَانْتِشَارُهَا وَالتَّسَاهِي . الْمُضَلَّ : يُقَالُ لِلْكُرْمَةِ
الْكثِيْرَةِ النَّوَامِي غَاطِيَةٌ . وَالنَّوَامِي : الْأَغْصَانُ ،
وَاحِدَتُهَا نَامِيَةٌ . وَعَطَى الشَّيْءُ يَغْطِيهِ غَطِيًّا
وَعَطَى عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ وَعَطَاهُ : سَتَرَهُ وَعَلَاهُ ؛ قَالَ :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ ، فَمَنْ يَكُنْ
فِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَلَا فِي مَجْتَلِي

وَفِي التَّهْذِيبِ : فَلَا فِي لَسْعَتِي . وَفُلَانٌ مَغْطِيٌّ
الْقِنَاعُ إِذَا كَانَ خَامِلَ الذِّكْرِ ؛ وَقَالَ حَسَنُ :

رُبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
ل ، وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ التَّعْيِمُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ : حَكِيْمٌ أَنْ حَسَنَ
ابْنَ ثَابِتٍ صَاحَ قَبْلَ الثَّبُوْتِ فَقَالَ : يَا بَنِي قَيْلَةَ ،
يَا بَنِي قَيْلَةَ ! قَالَ : فَبَعَاذَهُ الْأَنْصَارُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ
قَالُوا : مَا ذَآكَ ؟ قَالَ لَهُمْ : قُلْتُ السَّاعَةَ يَبْنَى
خَشِيْتُ أَنْ أَمُوْتُ فَبَدَعَ عِيَهُ غَيْرِي ! قَالُوا : هَاتِهِ ،
فَأَنشَدَهُمْ هَذَا الْبَيْتَ :

رُبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ

وَالْفِطَاءُ : مَا غَطَى بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ

يُغْطِيَ الرَّجُلُ فَاةً فِي الصَّلَاةِ . ابْنُ الْأَثِيرِ : مِنْ عَادَةِ
الْعَرَبِ التَّكْتُمُ بِالْعَمَامَرِ عَلَى الْأَفْتَوَاهِ فَتُهَوَّاهُ عَنْ ذَلِكَ
فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ التَّشَاوُبُ جَازَ لَهُ أَنْ يَغْطِيَهُ
بِشَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ لِحَدِيثٍ وَرَدَ فِيهِ . وَقَالُوا : اللَّهُمَّ أَعْطِ
عَلَى قَلْبِهِ أَيْ عَشْ قَلْبَهُ . وَفَعَلَ بِهِ مَا غَطَاهُ أَيْ
مَا سَاهَ . وَمَا غَاطِرٌ : كَثِيرٌ ، وَقَدْ غَطَى يَغْطِي ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُرُّ كَسْرُ بَيْدِ الْأَعْرَافِ غَاطِرٌ

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَغَطَا الشَّيْءُ غَطَوًا وَغَطَاهُ تَغْطِيَةً
وَأَعْطَاهُ وَارَاهُ وَسَتَرَهُ . قَالَ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوَيْتُ
وَبَابَتِ ، وَالْجَمْعُ الْأَغْطِيَّةُ ، وَقَدْ تَغَطَّى . وَالْفِطَاءُ :
مَا تَغَطَّى بِهِ أَوْ غَطَى بِهِ غَيْرَهُ . وَالْفِطَاءَةُ : مَا
تَغَطَّتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَشْوِ الثِّيَابِ تَحْتَ ثِيَابِهَا كَالْغِلَالَةِ
وَنَحْوِهَا ، قُلِبَتْ الرَّوْاقُ فِيهَا يَاءٌ طَلَبَ الْحَفَّةَ مَعَ
قُرْبِ الْكِسْرَةِ .

وَعَطَا اللَّيْلُ يَغْطُو وَيَغْطِي غَطَوًا وَغَطَوًا إِذَا
عَسَا وَأَظْلَمَ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ وَعَشَى كُلُّ شَيْءٍ
وَأَلْبَسَهُ ، وَعَطَا الْمَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ وَطَالَ عَلَى
شَيْءٍ فَقَدْ غَطَا عَلَيْهِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتٍ :

كَذَوَائِبِ الْحَفْلِ الرُّطِيْبِ غَطَا بِهِ
عَبَلٌ ، وَمَدَّ بِجَانِبِيهِ الطُّحْلُبُ

غَطَا بِهِ : ارْتَفَعَ . وَلَيْلٌ غَاطِرٌ : مَظْلِمٌ ؛ قَالَ
الْمُعْجَزُ :

حَتَّى تَلَا أَعْجَازَ اللَّيْلِ غَاطِرٌ

وَيُقَالُ : غَطَا عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ . وَأَعْطَى الْكُرْمُ : جَرَى
الْمَاءُ فِيهِ وَزَادَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي الرَّوْاقِ وَالْيَاءِ .
غَفَا : الْأَزْهَرِي : غَفَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفْوَةً إِذَا نَامَ نَوْمَةً
خَفِيَّةً . وَفِي الْحَدِيثِ : فَعَفَوْتُ غَفْوَةً أَيْ نَسِيتُ
نَوْمَةً خَفِيَّةً . قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ أَغْفَى ، وَقُلْنَا

داه يقع في التبن فيفسده؛ وقول الأغلب :

قد سرني الشيخ الذي ساء الفتى ،

إذ لم يكن ما ضم أمسدا الغنى

أمسداً الغنى : مشافة الكثران وما استنبه . ابن سيدة في غفا بالألف : غفا الشيء غفواً وغفواً خلفاً فوق الماء . والغفوا والغفوة جميعاً : الزهنية ؛ عن الهماني .

غلا : الغلاء : نقيض الرخص . غلا السمير وغيره يغلوا غلاءً ، بمدود ، فهو غالٍ وغليي ؛ الأخيرة عن كراع . وأغلاء الله : جعله غالياً . وغالي بالشيء : استتراه بشئ غالٍ . وغالي بالشيء وغلاءه : سام قابضاً ؛ قال الشاعر :

ثغالي اللحم للأضياف نيئاً ،

وترخصه إذا نصيح القدير

فحذف الباء وهو يريد بها ، كما يقال لعبت الكعب ولعبت بالكعب ، المعنى ثغالي اللحم . وقال أبو مالك : ثغالي اللحم تشريه غالباً ثم تبدله وتطعمه إذا نصيح في قدورنا . ويقال أيضاً : أغلي ؛ قال الشاعر :

كأنتها دوة أغلي التجار بها

وقال ابن بري : شاهد أغلي اللحم قول شبيب بن البرصاء :

ولني لأغلي اللحم نيئاً ، وإنني

لمنسر بين اللحم ، وهو نصيح

الفرأ : غاليت اللحم وغاليت اللحم جاز . ويقال : غاليت صديق المرأة أي أغلبته ؛ ومنه قول عمر ، رضي الله عنه : لا تغالوا صدقات النساء ، وفي رواية : لا تغالوا صدق النساء ، وفي رواية : في صدقاتهن ، أي لا تغالوا في كثرة الصداق ، وأجل الغلاء

يقال غفا . ابن سيدة : غفى الرجل غفبةً وأغفى نفساً . وأغفيت إغفاءً نبت . قال ابن السكيت : ولا تغل غفوت . ويقال : أغفى إغفاءً وإغفائةً إذا نام . أبو عمرو : وأغفى فام على الغفا ، وهو الشبن في يئدركه .

والغفية : الحفرة التي يكسُن فيها الصائد ، وقال الهماني : هي الزهنية .

والغنى : ما يتفونه من إيلهم . والغنى ، منقوص ؛ ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزؤان والفصل ، وقيل : غنى الحنطة عيائها ، وقيل : الغنى طعام البر وما تكسر منه ، وقيل : هو كل ما يخرج منه فيرمى به . ابن الأعرابي : يقال في الطعام حصلة وغفائة ، بمدود ، وغفائة وحالة كل ذلك الرديء الذي يرمى به . قال ابن بري : والغفا قشر الحنطة ، وتثنيته غفوان ، والجمع أغفاء ، وهو سقط الطعام من عيائه وقصيه ؛ وقول أوس :

حسينهم ولد البرشاء قاطبة

نقل السباد وتسلكا غنى الغير

يجوز أن يعني به هذا ، ويجوز أن يعني به السئلة ، والواحدة من كل ذلك غفاة . وحنطة غفبة ؛ فيها غفى على النسب . وغفى الطعام وأغفاه : نقاه من غفاه . والغفى : قشر صغير يغلوا البشر ، وقيل : هو الشر القاسد الذي يغلظ ويصير فيه مثل أجنية الجراد ، وقيل : الغفى آفة تصيب النخل ، وهو شبه الغبار يقع على البشر فيمنعه من الإدراك والتضحج وينسخ طعمه . والغفى : مضافة الشر وذائق الشر . والغفى : قوله « الغير » هكذا في الأصل ، وفي المعجم : المر بالمين الهلة وإليه المضافة .

الارتفاع ومجاورة القدر في كل شيء . ويعدّ

بالغلاء والغالي والغليي ؛ كهن عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

ولو أنا شاع كلام سلمي ،

لأعطينا به نساً غلياً

وغلا في الدين والأمر يغلّو غلّوا : جاوزوا
خذوه . وفي التزويل : لا تغلّوا في دينكم ؛ وقال
الحريث بن خالد :

خضانة قلقى مؤشعها ،

رؤد الشباب غلا بها عظم

التهديب : وقال بعضهم غلّوت في الأمر غلّوا
وغلانية وغلانياً إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت
فيه ؛ قال الأعشى : أشده ابن يري :

أو زد عليه الغلانيا

وفي التهديب : زادوا فيه النون ؛ قال ذو الرمة :

وذو الشنة فاشته ، وذو الودة فاجزه

على وده ، وازدده عليه الغلانيا

زاد فيه النون . وفي الحديث : إياكم والغلو في
الدين أي التشدد فيه ومجاورة الحد ، كالحديث
الأخر : إن هذا الدين متين فأوغل فيه يرفق ،
وقيل : معناه البحث عن بواطن الأشياء والكشف
عن عيلها وعواميس متعبداتها ؛ ومنه الحديث :
وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجاني عنه ، إنما
قال ذلك لأن من آذاه وأخلاقه التي أمر بها
القص في الأمور ، وخير الأمور أوساطها .
و :

كلا طرفي قصد الأمور دميم

والغلّو : الإغناء . وغلا بالسهم يغلّو غلّوا
وغلّوا وغالى به غلاء : رقع يده يريد به

أقصى الغاية وهو من التجاوز ؛ ومنه قول الشاعر :

كالسهم أرسله من كفة الغالي

وقال الليث : رمى به ؛ وأشد للشاخ :

كما سطع المربخ ستره الغالي

والمغالي بالسهم : الرافع يده يريد به أقصى الغاية
ورجل غلاء : بعيد الغلو بالسهم ؛ قال غيلان
الربيعي يصف حلبة :

أمسوا فقادوهن حول الميطاء

بالتنين بغلاء الغلاء

وغلا السهم نفسه : ارتفع في ذهابه وجاوز
المدى ، وكذلك الحبر ، وكل مرماة من ذلك
غلوة ؛ وأشد :

من مائة زلخ برمخ غال

وكله من الارتفاع والتجاوز ، والجمع غلوات
وغلاء .

وفي الحديث : أهدى له يكسوم سلاحاً وفيه سهم
فستاه فتر الغلاء ؛ الغلاء ، بالكسر والمد : من
غالبته أغاليه مغالاة وغلاء إذا رامته ، والفر
سهم المقذف ، وهي أيضاً أمدة جرّي القوس
وشوطه ، والأصل الأول .

وفي حديث ابن عمر : بينه وبين الطريق غلوة ؛
الغلوة : قدر رمية بسهم ، وقد تستغل
الغلوة في سياق الحيل ، والغلوة الغاية مقدار
رمية . وفي المثل : جرّي المذكيات غلاء .

والمغلاء : سهم يتخذ للمغلاء الغلوة ، ويقال له
المغلى ، بلاها ؛ قال ابن سيده : والمغلى سهم
تغلى به أي ترفع به اليد حتى يتجاوز المقدار
أو يقارب ذلك . وسهم الغلاء بمدود : السهم الذي

يقدّر به مدّي الأُمبالِ والفراخِ والأرضِ التي
يُسْتَقْبَقُ إليها . التهذيب : الفرَسُخُ التامُ خمسُ
وعشرون غلوةً .

والغلوةُ في القافية : حركةُ الرّويِّ الساكنِ بعد
تمامِ الوزنِ ، والغالي : نونٌ زائدةٌ بعد تلك الحركة ،
وذلك نحو قوله في إنشادٍ من أنشدته هكذا :

وقاتمِ الأعقابِ خاويِ المُخَضَّرِينِ

فحركةُ القافِ هي الغلوةُ ، والنونُ بعد ذلك هي
الغالي ، وإنما استُثِنَ من الغلوةِ الذي هو التجاوزُ
لقدّر ما يجبُ ، وهو عَندَهم أَفَحَسُ من التَّعَدِّي ،
وقد ذكرنا التَّعَدِّي في الموضع الذي يليق به ، ولا
يُعْتَدُّ به في الوزنِ لأنَّ الوزنَ قد تَناهَى قبله ،
جعلوا ذلك في آخر البيت بمنزلة الحزَمِ في أوله .
والدابةُ تَغْلُو في سَبَرِها غلواً وتَغْتَلِي بَحْفَ
قوائِمِها ؛ وأنشد :

فهني أَمامَ الفَرَقَدَيْنِ تَغْتَلِي

ابن سيدة : وغَلَّتِ الدابةُ في سَبَرِها غلواً واغْتَلَتْ
ارتَفَعَتْ فجاوَزَتْ حُسْنَ السَّيْرِ ؛ قال الأعشى :

جُبالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرَّوْدافِ ،

إذا كَذَبَ الْأَثِمَاتُ الفَحِيرَا

والاغْتِلَاءُ : الإِمْراعُ ؛ قال الشاعر :

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي بِأَمْرَجٍ ،

وقد سَهَجَناها فَطالَ السَّهْجُ ؟

ونافقةٌ مِغْلَاةٌ الوَهْقِ إذا تَوَهَّقتْ أَخفافُها ؛ قال
رؤبة :

تَنْشَطُنَهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الوَهْقِ ،

مَضْبُورَةٌ قَرَواءُ هِرْجَابٍ فُتِقِ

الماءُ لِلْمُخْتَرَقِ ، وهو المفازة . وغَلا بِالْجاريةِ والغلامِ

عَظُمَ غلواً : وذلك في مرعةٍ شابهها وَسَبَقَها
لِدائِها ، وهو من التجاوزِ .

وغلوانُ الشَّبابِ وغلواؤه : سُرْعَتُهُ وأولُهُ . أبو
عيد : الغلواةُ ، بمدودُ ، مرعةُ الشَّبابِ ؛ وأنشد
قول ابن الرُّقَيَّاتِ :

لَمْ تَكُنْتِ لِدائِها ،

ومَضَتْ على غلوائِها

وقال آخر :

فَمَضَى على غلوائِها ، وكأَنَّ

يَحْمُ سَرَتْ عَنْهُ العَيُومُ فَلَاحَا

وقال طُفَيْلٌ :

فَمَشُوا إلى المِجْهَاءِ ، في غلوائِها ،

مَشَى الثَّيُوثُ بِكُلِّ أبيضٍ مُذْهَبِ

وفي حديث علي ، رضي الله عنه : شُبُوحُ أَنتَه
وسُوهُ غلوائِها ؛ غلواءُ الشَّبابِ : أولُهُ وشِرْكُهُ ؛
وقال ابن الكيث في قول الشاعر :

خُصَّائِه قَلِقَ مَوْشَعُها ،

رؤادُ الشَّبابِ غَلا بِها عَظُمُ

قال : هذا مثلُ قول ابن الرُّقَيَّاتِ :

لَمْ تَكُنْتِ لِدائِها ،

ومَضَتْ على غلوائِها

وكما قال :

كالغُصْنِ في غلوائِهِ المُنْتَوِدِ

وقال غيره : الغالي اللِّحْمُ السَّيْنُ ، أَخَذَ منه قوله :
غَلا بِها عَظُمُ إذا سَبَيْتَ ؛ وقال أبو وجزة
السَّعْدِي :

تَوَسَّطَها غالٍ عَتِيقٌ ، وزائِها

مُعَرَّسٌ مَهْرِيٌّ ، به الذِّبْلُ يَلْسَعُ

أي أني فصيح لا ألتعن. ابن سيدة : قال ابن دريد وفي بعض كلام الأوائيل أن ماءً وغلة ، قال : وبعضهم يرويه : أن ماءً وغلة .

والغالية من الطيب : معروفة وقد تغلّى بها ؛ عن ثعلب ، وغلّى غيره . يقال : إن أول من سهاها بذلك سليمان بن عبد الملك ، ويقال منها تغلّلت وتغلّفت وتغلّيت ، كله من الغالية . وقال أبو نصر : سألت الأصمعي هل يجوز تغلّلت ؟ فقال : إن أردت أنك أدخلت في لحيّتك أو شاربك فجايز . والغلوى : الغالية في قول عدي ابن زيد :

يَنفَعُ من أردانها المسكُ وال
مَنِيرُ والغلوى ولُبْنَى قَفُوص

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : كنت أغلّف لحيّة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالغالية ؛ قال : هو نوع من الطيب مُركَّب من مسك وعنبر وعود وذهن ، وهي معروفة ، والتغلّف بها التلطّخ .

غما : ابن دريد : غما البيت يغشوه غمواً ويغشيه غشياً إذا غطّاه ، وقيل : إذا غطّاه بالطين والحشب . والغما : سقف البيت ، وتكنيته غموان وعسيان ، وهو الغشاء أيضاً ، والكلية واوية وبائية . وغشي على المريض وأغشي عليه : غشي عليه ثم أفاق . وفي التهذيب : أغشي على فلان إذا ظن أنه مات ثم يرجع حياً . ورجل غشى : مُغمى عليه ، وامرأة غشى كذلك ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث لأنه مصدر ، وقد ثناه بعضهم وجسمه فقال : رجلاً غشياناً ورجالاً أغشاء . وفي التهذيب : غشيان في التذكير والتأنيث . ويقال :

أراد بمصرّس مهريّ حملتها الذي أحشته في راحبها من ضراب جمل مهريّ أي توسّطها شحم عتيق في سنامها . ويقال للشيء إذا ارتفع : قد غلا ؛ قال ذو الرمة :

فما زال يغلو حبّ مية عندنا ،

ويزداد حتى لم نجد ما نزيدها

وغلا الثبت : ارتفع وعظم والتف ؛ قال لبيد :

فغلا فرّوع الأبنهان ، وأطفلت ،

بالطلفتين ، طباؤها ونعامها

وكذلك تغالى وأغلّولى ؛ قال ذو الرمة :

بما تغالى من البهسى ذوائبه

بالصيف ، وانضرجت عنه الأكامير

وأغلى الكرم : التف وركه وكثرت نواحيه وطال . وأغلا : خفف من ورقه ليرتفع ويجود . وكلّ ما ارتفع فقد غلا وتغالى . وتغالى لشمه : انتسر عند الضاد كأنه ضدّ التهذيب : وتغالى لحم الدابة أو الناقة إذا ارتفع وذهب ، وقيل : إذا انتسر عند التضيير ؛ قال لبيد :

فإذا تغالى لشمها ونحّرت ،

وتقطّعت بعد الكلال خدامها

تغالى لشمها أي ارتفع وصار على رؤوس العظام ورواه ثعلب بالعين غير المعجمة . والغلواة : الغلوى . وغلّوى : أمّ فرس مشهورة . وغلّيت القدر والجرة تغلي غلياً وغلياناً وأغلاها وغلاها ، ولا يقال غلّيت ؛ قال أبو الأسود الدؤلي :

ولا أقول لِقْدَرِ القوم : قد غلّيت ،

ولا أقول لباب الدار : مغلّوق

تَرَكْتُ فَلَانًا غَمِي ، مقصورٌ مثل قَتَى أي
مَغْشِيًا عليه . قال ابن بري : أي ذا غَمِي لأنه
مصدر . يقال : غَمِيَّ عليه غَمِيٌّ وأَغَشِيَّ عليه
إِغْشَاءً ، وأَغْشِيَّ عليه فهو مُغَمِّسٌ عليه ، وغَمِيَّ
عليه فهو مُغَمِّسٌ عليه على مفعول . أبو بكر : رجل
غَمِيٌّ للشُّرَفِ على الموت ، ولا يُنْشَى ولا يُجْنَعُ ،
ورجالٌ غَمِيٌّ وامرأة غَمِيٌّ . وأَغْشِيَّ عليه الحَبْرُ
أي اسْتَعْجَمَ مثلُ غَمٍّ . التهذيب : ويقال رجلٌ
غَمِيٌّ ورجلان غَمِيَانِ إذا أصابه مَرَضٌ ، وأنشد :

فراحوا يَحْبُورُ تَشِفٌ لِجَاهِمٍ
غَمِيٌّ ، يَبْنُ مَغْضِيٍّ عليه وهائِع

قال : يَحْبُورُ رجلٌ نَاعِمٌ ، تَشِفٌ : تَحَرُّكٌ .
الفراء : تَرَكْنَهُمُ غَمِيٌّ لا يَتَحَرَّكُونَ كأنهم قد
سَكَنُوا . وقال : غَمِيٌّ البيت فقصر ، وقال :
أَقْرَبُ لها وأبعد إذا تَكَلَّمْتَ بكلمة وتكلمت الآخرُ
بكلمة ، قال : أنا أَقْرَبُ لها منك أي أنا أَقْرَبُ
إلى الصواب منك . والغَمِيٌّ : سَقْفُ البيت ، فإذا
كَسَرْتَ الفَيْنَ مَدَدْتَ ، وقيل : الغَمِيُّ القَصَبُ وما
فَوْقَ السَّقْفِ من التُّرابِ وما أَشَبَّهُه ، والتثنية
غَمِيَانٌ وَغَمِيَوَانٌ ؛ عن اللحياني ، قال : والجمع
أَغْشِيَّةٌ ، وهو شاذٌ ، ونظيره نَدَى وأَنْدِيَّةٌ ،
والصحيح أن أَغْشِيَّةً جمعُ غِمَاءٍ كَرْدَاءٍ وَأَوْدِيَّةٍ ،
وأن جمعَ غَمِيٍّ إما هو أَغْشَاءٌ كَتَمِيٍّ وَأَنْقَاءٌ . وقد
غَمَبَتِ البيتَ وَغَمَبْتُهُ إِذَا مَفَقَتْهُ . ابن دريد : وَغَمِيٌّ
البيتُ ما غَمِيَّ عليه أي غَطِيَّ ؛ وقال الجعدي يصف
ثوراً في كِنَاسِهِ :

مُنْكَبٌ رَوَقِيهِ الْكِنَاسُ كَأَنَّهُ
مَغْشَى غَمِيٍّ إِلَّا إِذَا مَا تَنَشَّرَا

قال : تَنَشَّرَ خرج من كِنَاسِهِ . قال ابن بري :

غَمِيٌّ كلُّ شيءٍ أَعْلَاهُ . والغَمِيٌّ أيضاً : ما غَطِيَّ به
الفرسُ لِيَعْرَقَ ؛ قال عُبَيْلَانُ الرَّبْعِيُّ يصف فرساً ،
مُدَاخِلًا في طَوَلٍ وَأَعْيَاءٍ

وأَغْشِيَّ يَوْمَنَا : دَامَ غَمِيَّهُ . وَأَغْشِيَّتْ لَيْلُنَا :
غَمٌ هَلَالُهَا ، وَلَيْلَةٌ مُغْشَاءَةٌ . وفي حديث الصوم :
فَإِنْ أَغْشِيَّ عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فَإِنْ غَمِيَّ
عَلَيْكُمْ . يقال : أَغْشِيَّ عَلَيْنَا الْهَلَالُ ، وَغَمِيَّ ،
فهو مُغَمِّسٌ وَمُغَمِّسٌ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَمٌ
أَوْ قَسْرَةٌ ، كما يقال غَمٌ عَلَيْنَا . وفي السَّاءِ غَمِيٌّ
وَعَمِيٌّ إِذَا غَمَّ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ ، وليس من لفظ غَمٍّ .
الجوهري : ويقال صُنَا لِّلْغَمِيِّ وَلِلْغَمِيِّ ، بالفتح
والضم ، أي صُنَا من غير رُؤْيَةٍ إِذَا غَمَّ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ ،
وأصلُ التَّغْمِيَةِ السَّرُّ والتَّغْمِيَةُ ؛ ومنه أَغْشِيَّ على
المريض إِذَا أَغْشِيَّ عليه ، كَأَنَّ الْمَرَضَ سَرَّ غَفْلَةً
وَعَطَاءً ، وهي لَيْلَةٌ الْغَمِيٌّ ؛ قال الرازي :

لَيْلَةٌ غَمِيٌّ طَامِسٌ هِلَالُهَا
أَوْ غَلَشَتْهَا وَمُكَرَّمَةٌ إِبْغَالُهَا

قال ابن بري : هذا الفصل ذكره الجوهري هنا ،
وحقُّ هذا الفصل أن يذكر في فصل غَمٍّ لا في فصل
غَمِيٍّ لأنه من غَمٍّ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ . التهذيب : وفي
الحديث فَإِنْ غَمِيَّ عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فَإِنْ أَغْشِيَّ
عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْبَلُوا
العِدَّةَ ، والمعنى واحدٌ . يقال : غَمَّ عَلَيْنَا الْهَلَالُ
فهو مُغَمِّسٌ ، وَأَغْشِيَّ فهو مُغَمِّسٌ . وكان على السَّاءِ
غَمِيٌّ ، مثل غَمِيٍّ ، وَغَمٍّ ، فعالٌ دُونَ رُؤْيَةٍ
الْهَلَالِ .

غما : في أسماء الله عز وجل : الْغَمِيٌّ . ابن الأثير :
هو الذي لا يَحْتَاجُ إلى أَحَدٍ في شيءٍ وكلُّ أَحَدٍ
مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، وهذا هو الْغَمِيُّ الْمُطْلَقُ ولا يُشَارِكُ

الله تعالى فيه غيره. ومن أسائه المغني، سبحانه وتعالى، وهو الذي يغني من يشاء من عباد الله. ابن سيده: الغنى، مقصور، ضد الفقر، فإذا فُتِحَ مُدٌّ؛ فأما قوله:

سَيَغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي ،
فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

فإنه يُروى بالفتح والكسر، فمن رواه بالكسر أراد مصدرًا غَانَيْتَ، ومن رواه بالفتح أراد الغنى لنفسه؛ قال أبو إسحق: إنما وجهه ولا غناء لأن الغناء غيره خارج عن معنى الغنى؛ قال: وكذلك أنشده من يُونُسَ بعلبي. وفي الحديث: خير الصدقة ما أبقيت غنى، وفي رواية: ما كان عن ظهر غنى أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى، وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها، وقيل: خير الصدقة ما أغنييت به من أعطيتته عن المسألة؛ قال: ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسألة في وقته أو يومه، وأما أخذه على الإطلاق فيه مشقة للعجز عن ذلك. وفي حديث الحيل: رجل ربطها تغنيًا وتعمقًا أي استغناء بها عن الطلب من الناس.

وفي حديث الجسمة: من استغنى بلهر أو بحارة استغنى الله عنه، والله غني حبيب، أي اطرحه الله ورمى به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يلتفت إليه، وقيل: جزاء جزاء استغناؤه عنها كقوله تعالى: تسوا الله فليسبهم. وقد غني غنيًا به عنه غنية وأغناه الله. وقد غني غنيًا واستغنى واستغنى وتغاني وتغنى فهو غني. وفي الحديث: ليس منّا من لم يتغن بالقرآن؛ قال أبو عبيد: كان سفيان بن عيينة يقول ليس منّا من لم يستغن

بالقرآن عن غيره ولم يذهب به إلى الصوت؛ قال أبو عبيد: وهذا جائز فاش في كلام العرب، تقول: تغنيت تغنيًا بمعنى استغنييت وتغانيت تغانيًا أيضًا؛ قال الأعشى:

وَكُنْتُ اِشْرًا زَمَنًا بِالْعِرَاقِ ،
عَفِيفَ الْمَنَاحِ طَوِيلَ الثَّعْنِ

يريد الاستغناء، وقيل: أراد من لم يجهر بالقراءة. قال الأزهري: وأما الحديث الآخر ما أدن الله لشيء كآذنه لشيء يتغنى بالقرآن يجهر به، قال: فإن عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال معناه تحسين القراءة وترقيتها، قال: وبما يحقق ذلك الحديث الآخر زيشوا القرآن بأصواتكم، قال: ونحو ذلك قال أبو عبيد؛ وقال أبو العباس الذي حصلناه من حفظ اللغة في قوله، صلى الله عليه وسلم: كآذنه لشيء يتغنى بالقرآن، أنه على معنيين: على الاستغناء، وعلى التطريب؛ قال الأزهري: فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى، مقصور، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء الصوت، بمدود. الأصمعي في المقصور والمدود: الغنى من المال مقصور، ومن السماع بمدود، وكل من رقع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء. والغناء، بالفتح: التغنى. والغناء، بالكسر: من السماع. والغنى، مقصور: اليسار. قال ابن الأعرابي: كانت العرب تغنى بالركباني إذا ركبت الإبل، وإذا جلست في الأفتية وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يكون همهم بالقرآن قوله «الركباني» في هامش نسخة من النهاية: هو نبيد بالمد والتعطيل يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في الحج به والطرب عليه.

عليه حرّاً أيضاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقير معنى ، لأن العاقلة لا تحبّل عبداً كما لا تحبّل عبداً ولا اعتوافاً ، فأما المملوك إذا جنى على عبداً أو حرّاً فضايته في رقبته ، وللفقهاء استيفائها منه خلاف ؛ وقول أبي المثلّم :
تَعَزَّرَكَ ! وَالْمَنَابَا غَالِيَاتُ ،
وما تُغْنِي الثَّيْبَاتُ الْحِمَامَاتُ

أراد من الحِمام ، فعزّف وعدّى . قال ابن سيده : فأما ما أثير من أنه قيل لابنة الحسن ما مائة من الضأن فقالت غنى ، فروي لي أن بعضهم قال : الفنى اسم المائة من الغنم ، قال : وهذا غير معروف في موضوع اللغة ، ولما أرادت أن ذلك العدد غنى للمالك كما قيل لها عند ذلك وما مائة من الإبل فقالت متى ، فقيل لها : وما مائة من الحبل ؟ فقالت : لا ثرى ، فنى ولا ثرى لىا بـسـبـن المائة من الإبل والمائة من الحبل ، وكنسية أبي التّجيم في بعض شعره الحرّباء بالشقي ، وليس الشقي باسم الحرّباء ، ولما ساء به لكابده للسن واستقبله لها ، وهذا النحو كثير . والعشي والغالي : ذو الوتر ، أنشد ابن الأعرابي لعقيل بن علفة قال :

أرى المال يغشى ذا الوصوم فلا ثرى ،
ويُدعى من الإشراف من كان غانياً
وقال طرفة :

وإن كنت عنها غانياً فاعنّ وازدد
ورجل غانٍ عن كذا أي مُستغنٍ ، وقد غني عنه : وما لك عنه غنى ولا غنىة ولا غنيان ولا مغنى أي ما لك عنه بُد . ويقال : ما يغنيك هذا أي قوله « غايات » هو هكذا في الحكم بالثبته .

مكان الثغني بالكسبي ، وأول من قرأ بالأحان عبّده الله بن أبي بكرة ، فوَرثه عنه عبّده الله ابن عمر ، ولذلك يقال قرأت العسري ، وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الإباضي . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعات أي تُنشدان الأشعار التي قبلت يوم بُعات ، وهو حرب كانت بين الأنصار ، ولم تُرد الغناء المعروف بين أهل التّهر واللّعب ، وقد رخص عمر ، رضي الله عنه ، في غناء الأعراب وهو صوت كالحذاء .

واستغنى الله : سأله أن يُغنيه ، عن المجري ، قال : وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حازم ، وأستعينك على كل ظالم . وأغناه الله وغناه ، وقيل : غناه في الدعاء وأغناه في الخبر ، والاسم من الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية والغنيان .

وتعانوا أي استغنى بعضهم عن بعض ؛ قال المغيرة ابن حشاش التميمي :

كلانا غني عن أخيه حياته ،
وتعفن إذا متنا أشدّ تغانياً

واستغنى الرجل : أصاب غنى . أبو عبيد : أغنى الله الرجل حتى غني غنى أي صار له مال ، وأغناه الله حتى قسّى قسّى وهو أن يصير له قينة من المال . قال الله عز وجل : وأنه هو أغنى وأغنى . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذن غلام لأغنية ، فأتى أهله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فلم يجعل عليه شيئاً . قال ابن الأثير : قال الخطابي كان الغلام الجاني حرّاً وكانت جنابته حطاً وكانت عاقلة فقراء فلا شيء عليهم لفقيرهم . قال : ويُسَمَّى أن يكون الغلام المجنّى

وقال غيره : الغانية الجارية الحسنة ، ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سببت غانية لأنها غنيت بحسبها عن الزينة . وقال ابن شبل : كل امرأة غانية ، وجعلها الغواني ؛ وأما قول ابن قيس الرقيبات :

لا بارك الله في الغواني ، هل

يضيغنن إلا لهن مطلب ؟

فلما حرّك الباء بالكسرة للضرورة وودّه إلى أصله ، وجازّ في الشعر أن يردّ الشيء إلى أصله ؛ وقوله :

وأخو الغوان متى يشأ بصرمته ،

ويعدن أعداء بعيد ودا

لما أراد الغواني ، فحذف الباء تشبيهاً للام المتعربة بالتونين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأساء ، فحذف الباء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التونين ؛ وقول المتعب العبدي :

هل عند غان لقواد صد ،

من تهلة في اليوم أو في غد ؟

لما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص ، وقد غنيت غنى .

وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناؤه ومغناه بالفتح : التمتع . والغناء ، بفتح الغين ممدود : الإجزاء والكفاية . يقال : رجل مغن أي مجزى كاف ؛ قال ابن بري : الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد مثل قوله :

وبعد عطائك المائة الرقا

وفي حديث عثمان : أن عليّاً ، رضي الله عنها ، بعث إليه بصحيفة فقال للرّسول أغنيها عني أي

ما يجزئني عنك وما ينفعك . وقال في مقتل الألف : لي عنه غنوة أي غنى ؛ حكاه اللحياني عن الكسائي ، والمعروف غنية . والغانية من النساء : التي غنيت بالزوج ؛ وقال جيل :

أحب الأباي ، إذ بُيئنه أيم ،

وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وغنيت المرأة بزواجها غنياناً أي استغنت ، قال قيس بن الخطيم :

أجد بعصرة غنيانها ،

فتهجر أم شائنا شائنا ؟

والغانية من النساء : الشابة المتزوجة ، وجعلها غوان ؛ وأنشد ابن بري لخصب :

فهل تعودن لباينا بذي سلم ،

كما بدأن ، وأيامي بها الأول

أبام ليلى كعاب غير غانية ،

وأنت امرأة معروف لك الغزل

والغانية : التي غنيت بحسبها وجعلها عن الحلبي ، وقيل : هي التي تطلب ولا تطلب ، وقيل : هي التي غنيت ببيت أبيها ولم يقع عليها سياء . قال ابن سيده : وهذه أغربها ؛ وهي عن ابن جني ، وقيل : هي الشابة العفيفة ، كان لها زوج أو لم يكن . الفراء : الأغشاء إملاكات العرائس . وقال ابن الأعرابي : الفنى التزويج ، والعرب تقول : الفنى حصن العرب أي التزويج . أبو عبيدة : الغواني ذوات الأزواج ؛ وأنشد :

أزمان ليلى كعاب غير غانية

وقال ابن السكيت عن عبارة : الغواني الشواب الغواني يعنين الرجال ويعجبن الشبان .

أصرفها وكفها ، كقوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ؛ أي يكفّه ويكفيه .
يقال : أغنى عني شرك أي أصرّفه وكفّه ؛
ومنه قوله تعالى : لن يغنوا عنك من الله شيئاً ؛
وحديث ابن مسعود : وأنا لا أغني لو كانت لي منعة
أي لو كان معي من يتغنّي لكفيت شركهم
وأصرفتهم . وما فيه غناء ذلك أي إقامته
والاضطلاع به .

وعني به أي عاش . وعني القوم بالدار غنى :
أقاموا . وعني بالمكان : أقام . قال ابن بري :
تقول غني بالمكان مغنى وعني القوم في ديارهم
إذا طال مقامهم فيها . قال الله عز وجل : كأن
لم يغنوا فيها ؛ أي لم يقيموا فيها ؛ وقال مهلهل :

غنيّت دارنا نيامة في الدهر
ر ، وفيها بنو معدّ حلولا

وقال الليث : يقال للشئ إذا قسي كأن لم يغن
بالأمن أي كأن لم يكن . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : ورجل ساء الناس عالياً ولم
يغن في العلم يوماً سالياً أي لم يلبث في أخذ
العلم يوماً تاماً ، من قولك غيبت بالمكان أغنى
إذا أقست به .

والمغاني : المنازل التي كان بها أهلها ، وأحدّها
مغنى ، وقيل : المغنى المنزل الذي غني به
أهلّه ثم طغى عنه . وغنيّت لك ميثي بالير
والمودة أي بقيت . وغنيّت دارنا نيامة أي
كانت دارنا نيامة ؛ وأنشد مهلهل : غنيّت دارنا أي
كانت ؛ وقال تميم بن مقبل :

أمّ تميم ، إن تريني عدوكم
وبيني فقد أغنى الحبيب المغافيا

أي أكون الحبيب . الأزهوي : وسغت رجلاً
من العرب يبيكته خادماً له يقول أغنى عني
وجهك بل شرك بمعنى اكفني شرك وكف عني
شرك ؛ ومنه قوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه ؛ يقول : يكفيه شغل نفسه عن
شغل غيره . والمغنى : واحد المغاني وهي
المواضع التي كان بها أهلها .

والغناء من الصوت : ما طرب به ؛ قال عبيد
ابن جحر :

عجبت لها أنى يكون غناؤها
فصيحا ، ولم تغفر بتطيقها فنا

وقد غنى بالشعر وتغنى به ؛ قال :

تغن بالشعر ، لما كنت قائله ،
إن الغناء بهذا الشعر مضار

أراد إن التغنى ، فوضع الاسم موضع المصدر .
وغنّاه بالشعر وغنّاه إياه . ويقال : غنى فلان
يغنى أغنية وتغنى بأغنية حسنة ، وجعها
الأغاني ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر :

ثم بدت تفيض أحراؤها ،
إن متغناة وإن حادية

فإنه أراد إن متغنية ، فأبدل الياء ألفاً كما قالوا
النساء في الناصية ، والقارة في القارية . وغنى
بالمرأة : تغزل بها . وغنّاه بها : ذكره إياها في
شعره ؛ قال :

ألا غنّا بالزاهريّة ، إنني
على التأني بما أن اليم بها ذكراً

وبينهم أغنية ١ وإغنية يتغنّون بها أي نوع من
١ قوله « وبينهم أغنية الخ » في القاموس : وبينهم أغنية كإغنية ،
ويجفف ويكران .

يَا أَيُّهَا الْفَضِيلُ الْمُغَنِّي

وَعَنِّي : حَيٍّ مِنْ غَطَفَانَ .

غندي : التهذيب : قال أبو تراب سَمِعْتُ الضَّبابِي يَقُولُ
إِنَّ فَلَانَةَ تُغَنِّدُنِي بِالنَّاسِ وَتُغَنِّدُنِي بِهِمْ أَيُّ تُغَنِّرِي
بِهِمْ . وَدَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ عَنَّا أَيُّ إِغْرَاءَهَا .

غوي : الغمي : الضلال والحبيبة . غوي ، بالفتح ،
غيتاً وغوي غواية ، الأخيرة عن أبي عبيد : ضل .
ورجل غار وغور وغوي وغيان : ضال ، وأغواه
هو ؛ وأشد للرقش :

فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يُحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ ،
وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَمِّ لَأَمَّا

وقال دريد بن الصمة :

وهل أنا إلا من غزوة ، إن غوت
غويت ، وإن ترشد غزوة أرشد ؟

ابن الأعرابي : الغمي الفساد ، قال ابن بري : غور هو اسم
الفاعل من غوي لا من غوي ، وكذلك غوي ،
ونظيره رشد فهو راشد ورشد فهو رشيد . وفي
الحديث : مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ
يَعْصِيهِ فَقَدْ غَوَى ؛ وفي حديث الإسراء : لو أَخَذْتَ
الْحُمْرَ غَوْتَ أَمْتُكَ أَيُّ ضَلَلْتَ ؛ وفي الحديث :
سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ آيَةٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ غَوَيْتُمْ ؛
أي إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَيَأْمُرُوا بِمَنْ هُمْ مِنْ الظُّلْمِ وَالْمَعَاصِي
غَوَوْا أَيُّ ضَلُّوا . وفي حديث موسى وآدم ،
عليهما السلام : أَعْوَيْتَ النَّاسَ أَيُّ خَبَيْتَهُمْ ؛ يقال :
غَوَى الرَّجُلُ خَابَ وَأَغْوَاهُ غَيَّرَهُ ، وقوله عز وجل :
فَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ؛ أي فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ ،
قال : وَالغَوَّةُ وَالْغَيَّةُ وَاحِدٌ . وقيل : غَوَى أَيُّ تَرَكَ
النَّهْيَ وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَعَوَّقَ بِأَنْ أُخْرِجَ

الغناء ، وليست الأولى بقوة إذ ليس في الكلام أفعله
إلا أسننه ، فيمن رواه بالضم ، والجمع الأغاني .
وعنّي وتغنّي بعنّي . وعنّي بالرجل وتغنّي به :
مدحه أو هجأه . وفي الخبر : أَنْ بَعْضَ بَنِي
كَلْبِ بْنِ قَالِ بْنِ جَرِيرٍ هَذَا غَنَّانُ السَّيْطِيِّ يَتَغَنَّى
بِنَا أَيُّ يَهْجُونَا ؛ وقال جرير :

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَمْ تَغَنَيْتُمْ بِنَا ،

أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاحِ غَيْرَهَا

وعنيت الركب به : ذكّرته لهم في شعره .
قال ابن سيده : وعندي أَنْ الْفَرْلَ وَالْمَدْحُ وَالْمِجَافُ
إِنَّمَا يَقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَنْتٌ وَتَعَنَّتْ بَعْدَ أَنْ
يُلْحَنَ فَيُعَنَّى بِهِ . رعنى الحمام وتغنّى : صَوَّتَ .
والغناء : رَمَلَ بِعَيْنَيْهِ ؛ قال الراعي :

لَهَا خُصُورٌ وَأَعْجَازٌ يَنْوُهَا

رَمَلَ الْغَنَاءُ ، وَأَعْلَى مَتْنِهَا رُودٌ ١

التهذيب : ورمل الغناء بمدود ٢ ؛ ومنه قول ذي
الرمة :

تَنْطَفِقُنْ مِنْ رَمَلِ الْغَنَاءِ وَعَلَقَتْ ،

بَأَعْنَاقِ أَذْمَانَ الطَّبَّاءِ ، الْفَلَانِدُ

أَيُّ اتَّخَذَنَ مِنْ رَمَلِ الْغَنَاءِ أَعْجَازاً كَالْكُتُبَانِ
وَكَانَ أَعْنَاقَهُنَّ أَعْنَاقِ الطَّبَّاءِ . وقال الأصمعي :
الغناء موضع ، واستشهد بيت الراعي :

رَمَلَ الْغَنَاءُ ، وَأَعْلَى مَتْنِهَا رُودٌ

والمغني : الفصل الذي يصرفُ بِنَايِهِ ؛ قال :
١ قوله « رُود » هو بالهمز في الأصل والمحكم والتكملة ، وفي
ياقوت : رود بالواو .

٢ قوله « ورمل الغناء بمدود » زاد في التهذيب : مفتوح الأول ،
وأشد بيت ذي الرمة نطقاً بالفتح . وفي معجم ياقوت : أنه بكسر
العين ، وأشد البيت على ذلك .

عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : إن قُرَيْشاً تريد أن تكون مغويات لئال الله ؛ قال أبو عبيد : هكذا روي بالتخفيف وكسر الواو ، قال : وأما الذي تكلمت به العرب فالمغويات ، بالتشديد وفتح الواو ، واحداً مغواةً ، وهي حفرة كالزبية تحفر للذئب ويجعل فيها جدي إذا نظر الذئب إليه سقط عليه يريد به فيصاد ، ومن هذا قيل لكل مهلكة مغواة ؛ وقال رؤبة :

إلى مغواة الفتى بالمِرصاد

يريد إلى مهلكته وميتته ، شبهها بتلك المغواة ، قال : وإنما أراد عمر ، رضي الله عنه ، أن قريشاً تريد أن تكون مهلكة لئال الله كإهلاك تلك المغواة لما سقط فيها أي تكون مصيدة للبال ومهلك كتلك المغويات . قال أبو عمرو : وكل بئر مغواة ، والمغواة في بيت رؤبة : القبر . وتعاونوا عليه أي تعاونوا عليه فقتلوه . وتعاونوا عليه : جاؤوه من هنا وهنا وإن لم يقتلوه . والتعاوني : التجمع والتعاون على الشر ، وأصله من الغواية أو الغي ؛ يبين ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الأنصاري قالت في أخيها حين قتله الكفار :

تعاونت عليه ذئاب الحجاز

بئر بئته وبئر جعفر

وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه ، وقتلته قال : فتعاونوا والله عليه حتى قتلوه أي تجمعوا . والتعاوني : التعاون في الشر ، ويقال بالعين المهلة ، ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذي كان يسب النبي ، صلى الله عليه وسلم : فتعاون المشركون عليه حتى قتلوه ، ويروى بالعين المهلة ،

من الجنة . وقال الليث : مصدر غوى الغي ، قال : والغواية الانهالك في الغي . ويقال : أغواه الله إذا أضلك . وقال تعالى : فأغويتناكم إنا كنا غاوين ؛ وحكى المورج عن بعض العرب غواه بمعنى أغواه ؛ وأشد :

وكأئن ترى من جاهل بعد عليه
غواه الهوى جهلاً عن الحق فانغوى

قال الأزهري : لو كان غواه الهوى بمعنى لواه وصرفه فانغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب إلى الصواب . وقوله تعالى : قال قيساً أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ؛ قيل فيه قولان ، قال بعضهم : قيساً أضللتني ، وقال بعضهم : قيساً دعوتني إلى شيء غويت به أي غويت من أجل آدم ، لأقعدن لهم صراطك أي على صراطك ، ومثله قوله ضرب زيد الظاهر والبطن المعنى على الظهر والبطن . وقوله تعالى : والشعراء يتبعهم الغاؤون ؛ قيل في تفسيره : الغاؤون الشياطين ، وقيل أيضاً : الغاؤون من الناس ، قال الزجاج : والمعنى أن الشاعر إذا هجاً بما لا يجوز هوي ذلك قوم وأحبوه فهم الغاؤون ، وكذلك إن مدح مدوحاً بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون . وأرض مغواة : مضلة . والأغوية : المهلكة : والمغويات ، بفتح الواو مشددة ، جمع المغواة ؛ وهي حفرة كالزبية تحفر للأسد ؛ وأشد ابن بري لسعكس بن لقيط :

وإن رأيتني قد نجوت تبعاً

لرجلي مغواة هياماً ترابها

وفي مثل للعرب : من حفر مغواة أو شك أن يقع فيها . ووقع الناس في أغويته أي في داهية . وروي

هزلاً . قال ابن بري : الظاهر في هذا البيت قول ابن السكيت والجهمور على أن الغوى البشم من اللبن . وفي نوادر الأعراب يقال : بت مغوى وغوى وغويّاً وقاويّاً وقوى وقويّاً ومغويّاً إذا بت "مغلياً موحشاً". ويقال: رأيت غويّاً من الجوع وقويّاً وضويّاً وطويّاً إذا كان جائعاً ؛ وقول أبي وجزة :

حشى إذا جنّ أغواء الظلام له
من قوى نجم من الجوزاء ملتهب

أغواء الظلام : ما سترك بسواده ، وهو لينة ولينة أي لزنية ، وهو نقيض قولك لرشدية . قال اللحياني : الكسر في غية قليل .
والغاوي : الجراد . تقول العرب : إذا أخصب الزمان جاء الغاوي والهاوي ؛ الهاوي : الذب . والغواغاة : الجراد إذا احمرّ وانسلخ من الألوان كلها وبدت أجنحته بعد الدئي . أبو عبيد : الجراد أول ما يكون مروة ، فإذا تحرك فهو كبشي قبل أن تثبت أجنحته ، ثم يكون غوغاة ، وبه سمي الغوغاة .

والغاغة من الناس : وهم الكثير المختلطون ، وقيل : هو الجراد إذا صارت له أجنحة وكاد يطير قبل أن يستقل فيطير ، يذكر ويؤث ويضرف ولا يضرف ، واحده غوغاة وغوغاة ، وبه سمي الناس . والغوغاة : سفلة الناس ، وهو من ذلك . والغوغاة : شيء يشبه البعوض ولا بعض ولا يؤذي وهو ضعيف ، فمن صرفه وذكره جعله بمنزلة قنقام ، والمزلة بدل من وار ، ومن لم يصرفه جعله بمنزلة غوزاء . والغوغاة : الصوت والجلبة ؛ قال الحرث بن حليزة البشكري :

قال : والهروي ذكر مقتل عثمان في المعجة وهذا في المهلة . أبو زيد : وقع فلان في أغوية وفي وامئة أي في داهية . الأصمعي : إذا كانت الطير تعوم على الشيء قيل هي تغايا عليه وهي تسوم عليه ، وقال شمر : تغايا وتغاوى بمعنى واحد ؛ قال العجاج :

وإن تغاوى بإهلاً أو انتكر
تغاري العقبان يمزقن الجزر

قال : والتغاوي الارتقاء والانتجار كأنه شيء بعضه فوق بعض ، والعقبان : جمع العقاب ، والجزر : اللحم . وغوي الفصيل والسخلية يغوي غوى فهو غوي : بشم من اللبن وقد جوفه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضرب به الجوع وتسو حاله ويموت هزلاً أو بكاد يهلك ؛ قال يصف قوساً :

معطفة الأثناء ليس فصيلها
يرازيها دوا ولا ميت غوي

وهو مصدر يعني القوس وسهماً رمى به عنها ، وهذا من العنتر . والغوى : البشم ، ويقال : العطش ، ويقال : هو الدقي ؛ وقال الليث : غوي الفصيل يغوي غوى إذا لم يصب ريثاً من اللبن حتى كاد يهلك ، قال أبو عبيد : يقال غويت أغوى ولبست بمروقة ، وقال ابن شبل : غوي الصبي والفصيل إذا لم يجد من اللبن إلا علقة ، فلا يروى وتراه معتلأ قال شمر : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا . الجوهري : والغوى مصدر قولك : غوي الفصيل والسخلية ، بالكسر ، يغوي غوى ، قال ابن السكيت : هو أن لا يروى من لبن أمه ولا يروى من اللبن حتى يموت

أَجْمَعُوا أَسْرَمَ بَلِيلٍ ، فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوْغَاةٌ

ويروى : غَوْغَاةٌ ، وحكى أبو علي عن قطرب
في نوادره : أن مذكر الغَوْغَاةِ غَوْغٌ ، وهذا
قادرٌ غير معروف . وحكى أيضاً : تغاغى عليه
الغَوْغَاةُ إذا ركبوه بالشر . أبو العباس : إذا
سببت رجلاً بغَوْغَاةٍ فهو على وجهين : إن ثوبت
به ميزان حَسْرَةٍ لم تصرفه ، وإن ثوبت به ميزان
قَعْقَاعٍ صرفته .

وغوي وغويّة وغويّة : أساء . وبثوغيان :
حمي هم الذين وفدوا على النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، فقال لهم : من أنتم ؟ فقالوا : بثوغيان ،
قال لهم : بثو رثندان ، فبناه على فعلان علماً
منه أن عَيَّانَ فَعْلَانُ ، وأن فَعْلَانُ في كلامهم بما
في آخره الألف والنون أكثر من فَعْلَالٍ بما في آخره
الألف والنون ، وتعليل رثندان مذكور في
موضع . وقوله تعالى : فسوف يلتقون عَيَّاناً ؛
قيل : غي واد في جهنم ، وقيل : نهر ، وهذا
جدير أن يكون نهرأ أعدّه الله للغاوين سماء عَيَّانُ ،
وقيل : معناه فسوف يلتقون مجازاة عَيَّانُ ،
كقوله تعالى : ومن يفعل ذلك يلقِ أثاماً ؛ أي
مجازاة الأثام . وغاوة : اسم جَبَلٍ ؛ قال
المتنبي مخاطب عمرو بن هند :

فإذا حلكت ودون بيني غاوة ،

فأبرق بأرضك ما بدا لك وأرعد

غيا : الغاية : مدى الشيء . والغاية أقصى الشيء .
الليث : الغاية مدى كل شيء وألفه ياء ، وهو
من تأليف غين وباءين ، وتضعفها غيبة ،
تقول : غيبت غاية . وفي الحديث : أنه سابت

بين الحيل فجعل غاية المضرة كذا ؛ هو من
غاية كل شيء مداه ومُنْتَهَاهُ . وغاية كل شيء :
مُنْتَهَاهُ ، وجمعها غايات وغاي مثل ساعة وساع .
قال أبو إسحق : الغايات في العروض أكثر مُعْتَلَّاتٍ ،
لأن الغايات إذا كانت فاعِلَاتٍ أو مفعِلَاتٍ أو
فَعُولَاتٍ فقد لزمها أن لا تحذف أسانيها ،
لأن آخر البيت لا يكون إلا ساكناً فلا يجوز
أن يحذف الساكن ويكون آخر البيت
مُتَعَرِّكاً ، وذلك لأن آخر البيت لا يكون إلا
ساكناً ، فمن الغايات المقطوع والمقصود
والمكشوف والمقطوف ، وهذه كلها أشياء لا
تكون في حشو البيت ، وسُمِّي غاية لأنه نهاية
البيت . قال ابن الأنباري : قول الناس هذا الشيء
غاية ، معناه هذا الشيء علامة في حشيه لا نظيره
أخذاً من غاية الحرب ، وهي الراية ، ومن ذلك
غاية الحمار خرقه يرقعها . ويقال : معنى قولهم
هذا الشيء غاية أي هو مُنْتَهَى هذا الجنس ، أخذ من
غاية السبق ، وهي قَصبة تُنصب في الموضع الذي
تكون المسابقة إليه ليأخذها السابق . والغاية :
الراية . يقال : غيبت غاية . وفي الحديث : أن
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال في الكواثر قبل
الساعة منها هدنة تكون بينكم وبين بني
الأصغر فيغدوون بكم وتسيرون إليهم
في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً ؛
الغاية والراية سواة ، وزوا بعضهم : في ثمانين غاية ،
بالباء ؛ قال أبو عبيد : من رواه غاية بالياء فإنه يريد
الراية ؛ وأنشد بيت لبيد :

قد يت سائرها وغاية تأجير

واقبت ، إذ رفعت وعز مدامها

قال : ويقال إن صاحب الحمر كانت له راية

يَرْفَعُهَا لِيَعْرِفَ أَنَّهُ بَائِعٌ خَمْرٍ ؛ وَيُقَالُ : بَيْلٌ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَايَةً تَاجِرٌ أَنَهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجُودَةِ ؛ قَالَ : وَمَنْ رَوَاهُ غَايَةً ، بِالْيَاءِ ، يَرِيدُ الْأَجَبَةَ ، شَبَّهَ كَثْرَةَ الرِّمَاحِ فِي الْمَسْكَرِ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَبَعْضُهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ثَانَيْنِ غَايَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَحْفُوظٍ وَلَا مَوْضِعٌ لِلْغَايَةِ هُنَا . أَبُو زَيْدٍ : غَيَّيْتُ الْقَوْمَ نَغْيِيًّا وَرَيَّيْتُ لَهُمْ ثَرِيًّا جَعَلْتُ لَهُمْ غَايَةً وَرَايَةً . وَغَايَةُ الْحَبَّارِ : رَايَتُهُ . وَغَايَاهَا : عَمَلُهَا ، وَأَغَايَاهَا : نَصَبُهَا . وَالْغَايَةُ : الْقَصَّةُ الَّتِي يُعَادُّ بِهَا الْعَصَافِيرُ .

وَالْغَايَةُ : السَّحَابَةُ الْمُنْفَرِدَةُ ، وَقِيلَ : الْوَاقِفَةُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْغَايَةُ : ظِلُّ الشَّمْسِ بِالْعَدَاةِ وَالْعَمْسِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ حَوْضُ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَلَيْسَ هُوَ نَفْسُ الشُّعَاعِ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

فَنَدَلْتِيتْ عَلَيْهِ قَافِلًا ،
وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَابَاتُ الطُّفْلِ .

وَكُلُّ مَا أَظْلَمَكَ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : نَحْيِيهِ الْبَقْرَةَ وَأَلْ عِمْرَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ أَوْ غَيَابَتَانِ ؛ الْأَصَمِيُّ : الْغَايَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالْبَقْرَةِ وَالظِّلِّ وَخَوْرِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ هَلَالِ رَمَضَانَ : فَإِنْ خَالَتْ دُونَهُ غَايَةً أَيَّ سَحَابَةٍ أَوْ قَشْرَةٍ . أَبُو زَيْدٍ : تَزَلَّ الرَّجُلُ فِي غَايَةٍ ، بِالْيَاءِ ، أَيَّ فِي مَبْنَطِهِ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْغَايَةُ ، بِالْيَاءِ : ظِلُّ السَّحَابَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : غَيَابَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ : زَوَّجَنِي غَيَابَةً طَبَاقَةً ؛ كَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ أَبِي كَأَنَّهُ فِي غَايَةٍ أَبَدًا وَظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَسْلَكٍ يَنْفِذُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ قَدْ وَصَفَتْهُ بِنَقْلِ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظِّلِّ الْمُسْكَنْفِ

الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا لِمُشْرَاقَ فِيهِ . وَغَايَةُ الْقَوْمِ فَوْقَ رَأْسِ فُلَانٍ بِالسَّيْفِ : كَأَنَّهُمْ أَظْلَمُوا بِهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالْبَقْرَةِ وَالظِّلِّ وَخَوْرِهِ فَهُوَ غَايَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغَايَةُ تَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يَغْيِي عَلَى رَأْسِكَ أَيْ يُرْفَرْفِرُ . وَيُقَالُ : أَغَايَا عَلَيْهِ السَّحَابُ بِمَعْنَى غَايَا إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أُرْبَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبِهِ ،
وَذُو حَوْمَلٍ أَغَايَا عَلَيْهِ وَأَظْلَمَا

وَتَغَايَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ : حَامَتِ . وَغَيَّتْ : وَفَرَّقَتْ . وَالْغَايَةُ : الطَّيْرُ الْمُرْفَرَفِرُ ، وَهُوَ مِنْهُ . وَتَغَايَا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ أَيْ جَاؤُوا مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَيُقَالُ : اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَغَايَا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، وَإِنْ اسْتَشَقَّ مِنَ الْغَاوِيِّ قَبْلَ تَغَاوَا . وَغَايَةُ الْبُورِ : قَعْرُهَا مِثْلُ الْغَايَةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ غَيَّا : وَيُقَالُ فُلَانٌ لَغِيَّةٌ ، وَهُوَ تَقْيِضُ قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا رَبُّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَكَأَنَّنِي
أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رَشْدَةٍ مِنْ أَسْرِهِ أَوْ لَغِيَّةٍ ،
فَيَغْلِبُهَا فَعْلٌ عَلَى النُّسْلِ مُنْجَبٌ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُرْوَى رَشْدَةٌ وَغَيَّةٌ ، يَفْتَحُ أَوَّلَهُمَا وَكَسَرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الغاء

فَأي : فَاؤُوثُهُ بِالْعَصَا : ضَرَبَتْهُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ اللَّيْثُ : فَاؤُوتُ رَأْسُهُ فَاؤَاوُا وَفَاؤَبَتْهُ فَاؤَايَا إِذَا قَلَقَتْهُ بِالسَّيْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبُكَ فِحْفَحَهُ حَتَّى يَنْفَرَجَ عَنِ الدِّمَاغِ . وَالْإِنْفَاءُ : الْإِنْفِرَاجُ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ اسْمُ

الفئة ، وهم طائفة من الناس . والقأو : الشق .
فأوت رأسه فأوأ وفأيت فأنفأ وفأيت
القَدَح فَنَفَأ : صدغته فَنَصَدَع . وأنفأ
القَدَح : انشق . والقأو : الصدع في الجبل ؛ عن
المصنعي . والقأو : ما بين الجبلين ، وهو أيضاً
الوطي بين الحرتين ، وقيل : هي الدائرة من
الرمال ؛ قال النسر بن نوب :

لم يرَ عَها أَحَدٌ واكْتَمَ رَوْفَها
فأوأ ، من الأرض ، يخفوف بأعلام

وكله من الانشقاق والانفراج . وقال الأصمعي :
القأو بطن من الأرض تُطِيفُ به الرمال يكون
مُسْتَطِيلاً وغير مُسْطَبِل ، ولما سمي فأوأ لانفراج
الجبال عنه لأن الانقياء الانفتاح والانفراج ؛ وقول
ذي الرمة :

راحت من الحرج تَهجيراً فما وَقَعَتْ
حتى انقأى القأو ، عن أعناقها ، سحرا

الحرج : موضع ، يعني أنها قطعت القأو وخرجت
منه ، وقيل في تفسيره : القأو الليل ؛ حكاه أبو ليلى .
قال ابن سيده : ولا أدري ما صحته . التهذيب في قول
ذي الرمة : حتى انقأى أي انكشف . والقأو في بيته
أيضاً : طريق بين قارين بناحية الدو بينهما فج
واسع يقال له قأو الرَبان ، قال الأزهري : وقد
مردت به . والقأوى ، مقصور : الفَيْشَة ؛ قال :

وَكُنْتُ أَقُولُ جُنُجُبَةً ، فَأَضْحَوُا
هُمُ القأوى وأسفلها قفاها

والفئة : الجماعة من الناس ، والجمع فئات وفِشون
على ما يطرد في هذا النحو ، والماء عوض من الماء ؛
قال الكسيت :

تَرَى مِنْهُمْ جَمَاعَتَهُم فَيْشَا

أي فرقا متفرقة ؛ قال ابن بري : جوابه أن
يقول والماء عوض من الواو لأن الفئة الفرقة من
الناس ، من فأوت بالواو أي قرقت وشقققت .
قال : وقد حكى فأوت فأوأ وقأياً ، قال : فعلى
هذا يصح أن يكون فئة من الماء . التهذيب : والفئة ،
بوزن فئة ، الفرقة من الناس ، من فأيت رأسه أي
شققت ، قال : وكانت في الأصل فِشوة بوزن فِشلة
فَنَقَص . وفي حديث ابن عمر وجماعته : لما رجعوا
من سريرتهم قال لهم أنا فِشْتكم ؛ الفئة : الفرقة
والجماعة من الناس في الأصل ، والطائفة التي تُقيم
وراء الجيش ، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا
إليهم .

فتا : الفتاء : الشباب . والفتى والفتية : الشاب
والشابة ، والفعل فَتَوُ يَفْتُو فتاء . ويقال : افعل
ذلك في فتائه . وقد فتى ، بالكسر ، يفتى
فتى فهو فتية السن بين الفتاء ، وقد وُلد له في
فتاء سنة أولاد ؛ قال أبو عبيد : الفتاء ، ممدود ،
مصدر الفتى ؛ وأنشد الربيع بن ضبع الفزاري
قال :

إذا عاشَ الفتى مائتين عاماً ،
فقد ذهبَ اللَذَّةُ والفتاءُ

فقصر الفتى في أول البيت ومد في آخره ، واستعاره
في الناس وهو من مصادر الفتى من الحيوان ، ويجمع
الفتى فِشَاناً وفِشَوّاً ، قال : ويجمع الفتى في السن
أفتاء . الجوهري : والأفتاء من الدواب خلاف
المسان ، واحدها فتى مثل يتيم وأيتام ؛ وقوله
أنشده نعلب :

وَيْلُ زَيْدٍ فَتَى شَيْخِ الْوُدِّ بِهِ ،
فَلَا أَعْتَى لَدَى زَيْدٍ وَلَا أَوْدُ

زيد بن مالك الأصغر ابن حنظلة بن مالك الأكبر أو
إلى بعض ولده ابنته يقال لها أم كهف ، قال : وزيد
هنا قبيلة ، والأنثى فتاة ، والجمع فتيات . ويقال
للجارية الحدة فتاة وللغلام فتى ، وتصغير الفتاة
فُتَيْةٌ ، والفتى فتى ، وزعم يعقوب أن الفتيان
لغة في الفتيان ، فالفتوة على هذا من الواو لا من
الياء ، وواو أصل لا متقلبة ، وأما في قول من
قال الفتيان فواو متقلبة ، والفتى كالفتى ، والأنثى
فتية ، وقد يقال ذلك للجمال والناقة ، يقال للبكرة
من الإبل فتية ، وبكر فتى ، كما يقال للجارية فتاة
وللغلام فتى ، وقيل : هو الشاب من كل شيء ،
والجمع فتاة ، قال عدي بن الرقاع :

يَحْسَبُ النَّاطِرُونَ ، مَا لَمْ يُقَرَّوْا ،
أَنَّهُما جِلَّةٌ وَهْنُ فِتْنَةٍ

والامم من جميع ذلك الفتوة ، انقلبت الياء فيه وواو
على حد انقلابها في موقن وكقصور ، قال السرافي :
لما قلبت الياء فيه وواو لأن أكثر هذا الضرب من
المصادر على فتوة ، إنما هو من الواو كالأخوة ،
فحملوا ما كان من الياء عليه فلزمت القلب ، وأما
الفتوة فشاذ من وجهين : أحدهما أنه من الياء ،
والآخر أنه جمع ، وهذا الضرب من الجمع تقلب
فيه الواو ياء كعصي ولكن حمل على مصدره ؛
قال :

وَفُتُوْهُ هَجَرُوْا ثُمَّ أَسْرَوْا
لَيْلَهُمْ ، حَتَّى إِذَا انْتَجَبَ حَلُّوْا

وقال جذية الأبرش :

فِي فَتْوَةٍ ، أَنَا وَابْنُهُمْ ،

مِنْ كِلَالٍ عَرَوَةٍ مَاتُوا

وللغلاة بنت قد تفتت أي تشبهت بالفتيات وهي

فسر فتى شيخ فقال أي هو في حزم المشايخ ، والجمع
فتيان وفتية وفتوة ؛ الواو عن اللحياني ، وفتو
وفتي . قال سيبويه : ولم يقولوا أفتاء استغنوا
عنه بفتية . قال الأزهري : وقد يجمع على الأفتاء .
قال القتيبي : ليس الفتى بمعنى الشاب والحديث إنما
هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال ، يدل ذلك على
ذلك قول الشاعر :

إِنَّ الْفَتَى حَمَالٌ كُلُّ مُلْكَةٍ ،
لَيْسَ الْفَتَى بِنَعْمِ الشَّبَّانِ !

قال ابن هرمه :

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى ، وَوِدَاؤُهُ
خَلْقٌ ، وَجَنِبُ قَبِيصِهِ مَرْقُوعٌ

وقال الأسود بن يعفر :

مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فَرَقُوا
قَتْلًا وَسَبِيًّا ، بَعْدَ طَوْلٍ تَأْدِي

فِي آلٍ عَرَفَ لَوْ بَقِيَتْ لِي الْأَسَى ،
لَوَجَدْتُ فِيهِمْ أَسْوَدَ الْعَوَادِ

فَتَحَيَّرُوا الْأَرْضَ الْفَتَاةَ لِعِزَّتِهِمْ ،
وَيَزِيدُ رَأْفَتَهُمْ عَلَى الرَّفَاتِ

قال ابن الكلبي : هؤلاء قوم من بني حنظلة خطب
إليهم بعض الملوك جارية يقال لها أم كهف فلم
يزوجوه ، فمزأهم وأجلام من بلادهم وقتلهم ؛
وقال أبوها :

أَبَيْتُ أَبَيْتُ نِكَاحَ الْمَلُوكِ ،
كَأَنِّي أَمْرُوٌّ مِنْ تَسِيمِ بْنِ مُرٍّ

أَبَيْتُ التَّسَامَ وَأَقْلَبِيهِمْ ،
وَهَلْ يُنَكِّحُ الْعَبْدُ حُرًّا بِنَ حُرٍّ ؟

وقد ساء الجوهرى فقال : خطب بعض الملوك إلى

أصغرهم". وفُتِّبَتِ الجارية فُتْبِيَّةً: مُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان والعدو معهم وخُذِّرَتْ وسُيِّرَتْ في الليث. التهذيب: يقال فُتِّبَتِ الجارية إذا راهقت فغُذِّرَتْ ومنعت من اللعب مع الصبيان. وقولهم في حديث البخاري: الحَرْبُ أَوَّلُ ما تكون فُتْبِيَّةً، قال ابن الأثير: هكذا جاء على التصغير أي شابة، ورواه بعضهم فُتْبِيَّةً، بالفتح. والفتى والفتاة: العبد والأمة. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا يَقُولَنَّ أحدكم عدي وأمتي ولكن لِبَقْلِ فَتَايَ وَفَتَايَ أي غلامي وجاريته، كأنه كره ذكر العبودية لعير الله، وسى الله تعالى صاحب موسى، عليه السلام، الذي ضعه في البحر فتاه فقال تعالى: وإذ قال موسى لِفَتَاهُ، قال: لأنه كان يخدمه في سفره، ودليله قوله: آتِنَا غَدَاةً. ويقال في حديث عمران بن حصين: جَدَّعَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَرَمَةٍ، الله أحق بالفتاه والكرّم؛ الفتاه، بالفتح والمدة: المصدر من الفَتَى السِّنُّ^١. يقال: فُتْبِيَّ بَيْنَ الْفَتَاهِ أَي طَرِي السِّنِّ، والكرّم الحسن. وقوله عز وجل: وَمَنْ لَمْ يَسْطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ فَيَسَّاءَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمَنَاتِ؛ الْمُحْصَنَاتُ: الحرائر، والفتيات: الإماء. وقوله عز وجل: ودخل معه السَّجْنُ فَتَيَانٍ؛ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَا حَدِيثَيْنِ أَوْ شَيْخَيْنِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسُونِ الْمَلُوكَ فَتَى الجوهري: الفتى السخي الكريم. يقال: هو فتى يَسِّنُ الْفِتْوَةَ، وقد تَفَتَّى وَتَفَاتَى، والجمع فِتْيَانٌ وَفِتْيَةٌ وَفِتْوَةٌ، على فَعُولٍ، وَفُتْبِيٌّ مثل عُصِيٍّ؛ قال سيبويه: أبدلوا الواو في الجمع والمصدر

١ قوله «الفتى السِّن» كذا في الأصل وغير نسخة يوافقها من النهاية.

بدلاً شاذاً. قال ابن بري: البدل في الجمع قياس مثل عُصِيٍّ وَفُتْبِيٍّ، وأما المصدر فليس قلب الواو فيه ياءن قياساً مطرداً نحو عَتَا يَعْتُو عَتُوًّا وَعُتْبِيًّا، وأما إبدال الياءن واوٍن في مثل الْفِتْوَةِ، وقياسه الْفُتْبِيَّ، فهو شاذ. قال: وهو الذي عناه الجوهري. قال ابن بري: الْفَتَى الكريم، هو في الأصل مصدر فَتْبِيَّ فَتَى وَصِفَ بِهِ، فَعِلَ رَجُلٌ فَتَى؛ قال: وبدلك على صحة ذلك قول لبي الأخيلية:

فَإِنْ تَكُنَّ الْفَتَى بَوَاءً فَلَا تَكُنَّ
فَتَى مَا قَتَلْتُمْ، آل عوف بن عامر

وَالْفَتَيَانِ: الليل والنهار. يقال: لا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ الْفَتَيَانِ، يعني الليل والنهار، كما يقال ما اخْتَلَفَ الْأَجْدَانِ وَالْجَدِيدَانِ؛ ومنه قول الشاعر:

مَا لَيْتَ الْفَتَيَانِ أَنْ عَصَا بِهِمْ،
وَلِكُلِّ قَتْلٍ بَسْرًا مِفْتَاحًا

وَأَفْتَاهُ فِي الْأَمْرِ: أَبَانَهُ لَهُ. وَأَفْتَى الرَّجُلُ فِي الْمَسْأَلَةِ: اسْتَفْتَيْتَهُ فِيهَا فَأَقَاتَنِي إِفْتَاءً.

وَفُتْبِيٌّ وَفُتْوَى: اسنان يوضعان موضع الإفتاء. ويقال: أَفْتَيْتُ فُلَانًا رُؤْيَا رَأَاهَا إِذَا عَبَرَهَا لَهُ، وَأَفْتَيْتُهُ فِي مَسْأَلَةٍ إِذَا أَجَبْتُهُ عَنْهَا. وفي الحديث: أَنْ قَوْمًا تَفَاتَوْا إِلَيْهِ؛ معناه تَحَاكَمُوا إِلَيْهِ وَارْتَفَعُوا إِلَيْهِ فِي الْفِتْيَا. يقال: أَفْتَاهُ فِي الْمَسْأَلَةِ يُفْتِيهِ إِذَا أَجَابَهُ، والاسم الْفَتْوَى؛ قال الطرماح:

أَنْخُ يَفْتِيَاهُ أَشَدُّ مِنْ عَدِيٍّ
وَمِنْ جَرْمٍ، وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي^٢

أَيِ الشَّحَاكِمِ وَأَهْلِ الْإِفْتَاءِ. قال: وَالْفَتَا نَبِيْنُ ١ قوله «وهي» كذا بالأصل وله عرف عن حيا أو هوى مضموم الاول.

٢ قوله «وم أهل» في نسخة: ومن أهل.

الحمر . والفثيان : قبيلة من بحيلة إليهم ينسب رفاعة الفثياني المحدث ، والله أعلم .

فجاء : الفجوة والفرجة : المتسع بين الشئين ، تقول منه : تفاجى الشيء صار له فجوة . وفي حديث الحج : كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص ؛ الفجوة : الموضع المتسع بين الشئين . وفي حديث ابن مسعود : لا يصلين أحداً وبينه وبين القبلة فجوة أي لا يتعد من قبله ولا ستوته ثلاثين بين يديه أحد . وقجا الشيء : فتحه . والفجوة في المكان : فتح فيه . شر : فجاء بابنه بفجوة إذا فتحه ، بلفظ طيء ؛ قال ابن سيده : قال أبو عمرو الشيباني ؛ وأنشد للطرماع :

كعبته الساج فجاء بابها
صبح سجلا خضرة أهداها

قال : وقوله فجاء بابها يعني الصبح ، وأما أجاف الباب فمعناه رده ، وهما خدان . وانتفجى القوم عن فلان : انتفجوا عنه وانكشفوا ؛ وقال :

لما انتفجى الحبلان عن مضغبر ،
أدنى إليه قرص صاع بصاع

والفجوة والفجواء ، بمدود : ما اتسع من الأرض ، وقيل : ما اتسع منها وانخفض . وفي التزليل العزيز : وهم في فجوة منه ؛ قال الأخفش : في سعة ، وجميعه فجوات وفجاء ، وفسره ثعلب بأنه ما انخفض من الأرض واتسع . وفجوة الدار : ساحتها ؛ وأنشد ابن بري :

ألبيت قومك مخزاةً ومنقصةً ،
حتى أبيعوا وحلوا فجوة الدار

وفجوة الحافر : ما بين الحوامي . والفجاء : تباعد ما بين الفخذين ، وقيل : تباعد ما

المشكل من الأحكام ، أصله من الفتى وهو الشاب المحدث الذي شب وقوي ، فكأنه يقوي ما أشكل ببيانه فيشب ويصير قتيلاً قوياً ، وأصله من الفتى وهو الحديث السن . وأفتى المتى إذا أحدث حكماً . وفي الحديث : الإنتم ما حك في صدوركم وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك أي وإن جعلوا لك فيه رخصة وجوازاً . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : فاستغفرتهم أم أشد خلقاً ؛ أي فاستألمهم سؤال تقرير أم أشد خلقاً أم من خلقنا من الأمم السالفة . وقوله عز وجل : يستغفرونك قل الله يغفبك أي بسألك سؤال تعلم . المروي : والتغاني التخاصم ، وأنشد بيت الطرماع : وهم أهل التغاني .

والفتيا والفتوى والفتوى : ما أفتى به الفقيه ، الفتح في الفتوى لأهل المدينة . والمفتني : مكيال هشام بن هيرة ؛ حكاه المروي في الغريين . قال ابن سيده : وإنما قضينا على ألف أفتى بالياء لكثرة فتوي وقلة فتو ، ومع هذا فإنه لازم ، قال : وقد قدمنا أن انقلاب الألف عن الياء لأمأ أكثر . والفتني : قدح الشطار . وقد أفتى إذا شرب به . والمصري : مكيال اللبن ، قال : والمد المشامي ، وهو الذي كان يتوضأ به سعيد بن المسيب . وروى حضر بن يزيد الرقاشي عن امرأة من قومه أنها حجّت فمرت على أم سلمة فسألتها أن تثرى بها الإناة الذي كان يتوضأ منه سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأخرجته فقالت : هذا مكوك المفتني ، قالت : أرىني الإناة الذي كان يغتسل منه ، فأخرجته فقالت : هذا قفيز المفتني ؛ قال الأصمعي : المفتني مكيال هشام بن هيرة ، أرادت تشبيه الإناة بمكوك هشام ، أو أرادت مكوك صاحب المفتي فعذفت المضاف أو مكوك الشارب وهو ما يكال به

ماؤها ؛ وأنشد ابن بري :

كَأَنَّمَا يَبْرُؤُنَ بِالْفَبُوقِ
كُلَّ مِدَادٍ مِنْ قَعَا مَدْفُوقٍ

المِدَادُ : جمع مُدٍّ الذي يكال به ، وَيَبْرُؤُنَ : يَخْلُطُنَ . ويقال : قَعَّ قِدْرَكَ تَفْحِيَةً ، وقد قَحَّيْتُهَا تَفْحِيَةً . والقَعْوَةُ : الشَّهْدَةُ ؛ عن كراع . وفَحْوَى القَوْلِ : معناه وَلَحْنُهُ . والفَحْوَى : معنى ما يُعرف من مذهب الكلام ، وجميعه الأَفْعَاءُ . وعرفت ذلك في فَحْوَى كلامه وفَحْوَانِهِ وقَعْوَانِهِ وفَحْوَانِهِ أي مِعْرَاضِهِ وَمَذْهَبِهِ ، وكأنه من قَحَّيْتُ القِدْرَ إِذَا أَلْقَيْتُ الْأَزْوَارَ ، والسَّابِ كُلَّهُ بفتح أوله مثل الحَشَا الطَّرْفِ من الأطراف ، والفَعَا والرَّحَى والوعَى والشَّوَى . وهو يُقَعَّى بكلامه إلى كذا وكذا أي يَذْهَبُ .

ابن الأعرابي : النَّحِيَّةُ الحَسَاءُ ؛ أبو عمرو : هي النَّحِيَّةُ وَالنَّحِيَّةُ وَالْقَارَةُ وَالْقَثِيرَةُ وَالْحَرِيرَةُ : الحَسَوُ الرَّقِيقُ .

فدي : فَدَيْتُهُ فِدْمِي وفِدَاءً وَفَدَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

فَلَوْ كَانَ مَيْتٌ يُفْتَدِي ، لَفَدَيْتُهُ
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ الشُّؤْسُ نَطِيبٌ

وإنه لَحَسَنُ الفِدْيَةِ . والمُفَادَةُ : أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً . والفِدَاءُ : أن تشتريه ، فَدَيْتُهُ بِمَالِي فِدَاءً وفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي . وفي التَّزْيِيلِ العَزِيزِ : وإن يَأْثُرَكَ أَسَارِي تَفْدُومُ ؛ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أَسَارِي بِأَلْفٍ ، تَفْدُومُ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي أَسَارِي تَفْدَاؤُمُ ، بِأَلْفٍ فِيهَا ، وقرأ حمزة أُسْرِي . قوله « كل مداد » كذا بالأصل هنا ، ولقد لم يمدد : كِيلَ مَدَادٌ ، وكذا هو في شرح القاموس هنا .

بين الركبَيْنِ وتباعد ما بين السَّاقَيْنِ . وقيل : هو من اليعبر تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ عَرَقَتَيْنِ ، ومن الإنسان تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ رَكْبَتَيْهِ ، فَجِيءَ فَجِيءٌ ، فهو أَفْجَى ، والأُنْثَى فَجْوَاءُ . وقيل : الفَجَا والفَجَجُ واحد . ابن الأعرابي : والأَفْجَى الْمُتَبَاعِدُ الْفَخْذَيْنِ الشَّدِيدُ الْفَجَجُ . ويقال : بفلان فَجْأً شَدِيداً إِذَا كَانَ فِي رَجْلَيْهِ انْفِتَاحٌ ، وقد فَجِيءَ يَفْجِئُ فَجِيئاً . ابن سيده : فَجِيئَتْ النَّاقَةُ فَجْأً عَظُمَ بَطْنُهَا . قال ابن سيده : ولا أدري ما صاعته ، وذكره الأزهرى مهزوزاً وأكدته بأن قال : الفَجْأُ مَهْزُوزٌ مَقْصُورٌ ؛ عن الأصمعي .

وقوس فَجْوَاءٌ : بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كَيْدِهَا . وفَجَّاهَا يَفْجُؤُهَا فَجْؤاً : رَفَعَ وَتَرَّهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَفَجِيئَتْ هِيَ تَفْجِئُ فَجِيئاً ؛ وقال العجاج :

لَا فَحَجَّ يُرَى بِهَا وَلَا فَجَا ،

إِذَا حِجَابُهَا كُلُّ جَلْدٍ مَحْجَا

وقد انْتَفَجَتْ ؛ حكاه أبو حنيفة ، ومن ثم قيل لوسط الدار فَجْوَةٌ ؛ وقول المذلي :

تَفْجِئُ خِيَامَ النَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا

يُفْجِئُهُمْ خَمٌ ، من النَّارِ ، نَاقِبٌ

معناه تَدَفَّقَ . ابن الأعرابي : أَفْجَى إِذَا وَشَعَ عَلَى عِيَالِهِ فِي النِّفَقَةِ .

فجا : الفَعَا والفَجَا ، مَقْصُورٌ : أَبْزَارُ القِدْرِ ، بكسر الفاء وفتحها ، والفتح أَكْثَرُ ، وفي المحكم : البَزْرُ ، قال : وخض بعضهم به اليابس منه ، وجميعه أَفْعَاءُ . وفي الحديث : مَنْ أَكَلَ فَعَا أَرْضِيَا لَمْ يَصُرْهُ مَاؤُهَا ، يعني البصل ؛ الفَعَا : تَوَائِلُ القُدُورِ كَالْفَلَنْجَلِ وَالْكَبُورِ وَنَحْوِهَا ، وقيل : هو البصل . وفي حديث معاوية : قال لقوم قَدِمُوا عَلَيْهِ كُلُوا مِنْ فَعَا أَرْضِيَا فَلَئِنْ مَا أَكَلَ قَوْمٌ مِنْ فَعَا أَرْضَ فَصَّرَهُمْ

فِدَاهُ ، بالتَّوِينُ ، إذا جاور لأم الجر خاصة فيقول
فِدَاهُ لك لأنه نكرة ، يريدون به معنى الدعاء ؛
وَأَنشُدِ الْأَصْمِيَّ النَّابِغَةَ :

مَهَلًا فِدَاهُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ ،

وَمَا أُنْشَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

ويقال : فِدَاهُ وفاداه إذا أعطى فِدَاهَهُ فَأَنْقَذَهُ ،
وفداه بنفسه وفداه يُفْدِيهِ إذا قال له جُعِلَتْ فِدَاكَ .
وفدأوا أي فدى بعضهم بعضاً . واقتدى منه
بكذا وتقادى فلان من كذا إذا تعاماه واتزوى
عنه ؛ وقال ذو الرمة :

مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،

تَقَادَى اللَّيْثُوثُ الْغُلْبُ مِنْ تَقَادِيَا

والفِدْيَةُ والفِدْيُ والفِدَاءُ كله بمعنى . قال الفراء :
العرب تَقْضِرُ الفِدَاءَ وفداه ، يقال : هذا فِدَاؤُكَ
وفدائك ، وربما فتحو الفاء إذا قصروا فقالوا فِدَاكَ ،
وقال في موضع آخر : من العرب من يقول فِدْيُ
لك ، فيفتح الفاء ، وأكثر الكلام كسر أولها ومدّها ؛
وقال النابغة وعيسى بن الربيع النعمان بن المنذر :

فِدْيُ لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَطَالِدِي

قال ابن الأنباري : فِدَاهُ إذا كُسِرَتْ فَاوُهُ مُدَّةً ،
وإذا فُتِحَتْ قَصْرٌ ؛ قال الشاعر :

مَهَلًا فِدَاهُ لَكَ بِأَقْصَالِهِ ،

أَجِيرُهُ الرُّمُحَ وَلَا ثَبَاتَهُ

وَأَنشُدِ الْأَصْمِيَّ :

فِدْيُ لَكَ وَالِدِي وَفِدَتُكَ نَفْسِي

ومالي ، إنه مِنْكُمْ أَتَانِي

فكسر وقصر ؛ قال ابن الأثير : وقول الشاعر :

قوله « مرين » هو من أرم القوم أي سكتوا .

تَفْدُومُ ، بغير ألف فيها ؛ قال أبو معاذ : من قرأ
تَفْدُومَ فمعناه تَشْتَرُومُ مِنَ الْعَدُوِّ وَتُشْفِئُومُ ،
وأما تَفَادُومُ فيكون معناه تَسَاكِينُ مَنْ هُمْ فِي
أَيْدِيهِمْ فِي الثَّمَنِ وَتَسَاكِينُكُمْ . قال ابن بري :
قال الوزير ابن المعري فِدْيُ إذا أعطى مالا وأخذ
رجلاً ، وأفدى إذا أعطى رجلاً وأخذ مالا ، وفادى
إذا أعطى رجلاً وأخذ رجلاً ، وقد تكرر في الحديث
ذكر الفِدَاءِ ؛ الفِدَاءُ ، بالكسر والمد والفتح مع
القصر : فَكَاكُ الْأَسِيرِ ؛ يقال : فِدَاهُ يُفْدِيهِ فِدَاءً
وفِدْيً وفاداهُ يُفَادِيهِ مُفَادَاةً إذا أعطى فِدَاهَهُ
وَأَنْقَذَهُ . وفداه بنفسه وفداه إذا قال له : جُعِلَتْ
فِدَاكَ . والفِدْيَةُ : الفِدَاءُ . وروى الأزهري عن
تخدير قال : يقال فَادَيْتُ الْأَسِيرَ وفَادَيْتُ الْأَسَارِيَّ ،
قال : هكذا تقول العرب ، ويقولون : فِدَيْتُهُ بِأَيِّ
وَأَمِي وفِدَيْتُهُ بآلِي كَأَنَّهُ اشْتَرَيْتُهُ وَخَلَصْتُهُ بِهِ إِذَا لَمْ
يَكُنْ أَسِيرًا ، وَإِذَا كَانَ أَسِيرًا مَبْلُوكًا قُلْتَ فَادَيْتُهُ ،
وكان أخيه أَسِيرًا ففادَيْتُهُ ؛ كذا تقول العرب ؛ وقال
نُصَيْبُ :

وَلَكَيْتِي فَادَيْتُ أُمِّي ، بَعْدَمَا

عَلَا الرَّأْسَ مِنْهَا كِبَرَةٌ وَمَشِيبٌ

قال : وإذا قلت فِدَيْتُ الْأَسِيرَ فهو أيضاً جازر بمعنى
فدَيْتُهُ بما كان فيه أي خلصته منه ، وفاديت أحسن في
هذا المعنى . وقوله عز وجل : وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ
أي جعلنا الذَّبْحَ فِدَاءً لَهُ وَخَلَصْنَاهُ بِهِ مِنَ الذَّبْحِ .
الجوهري : الفِدَاءُ إذا كسر أوله بمدً وقصر ، وإذا
فتح فهو مقصور ؛ قال ابن بري : شاهد القصر قول
الشاعر :

فِدْيُ لَكَ عَمِّي ، إِنْ زِلَجْتَ ، وَخَالِي

يقال : قَمِ ، فِدْيُ لَكَ أَيِّ ، ومن العرب من يكسر

فاغفر فداء لك ما اغتفينا

قال : إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على المجاز والاستعارة ، لأنه إنما يُفدي من المكاري من تلحقه ، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار لأن الإنسان لا يُفدي إلا من يعظه فيبذل نفسه له ، ويروي فداء ، بالرفع على الابتداء ، والنصب على المصدر ؛ وقول الشاعر أنشد ابن الأعرابي :

بَلِّغْ لِقَبْأً وَيُفْدِي زَادَهُ ،

يَوْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فُؤَادَهُ

قال : يبقي زاده وبأكل من مال غيره ؛ قال ومثله : جَدَحَ جَوَيْنَ مِنْ سَوِيْقٍ لَيْسَ لَهُ

وقوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فِدية من صيام أو صدقة أو نسك ؛ إنما أراد فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فعلت فعله فدية ، فعذف الجملة من الفعل والفاعل والمفعول للدلالة عليه . وأفداء الأسير : قيل منه فِدْيَتُهُ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لقريش حين أُسِرَ عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان : لا تُفديكموهما حتى يُقدِّمَ صاحبائنا ، يعني سعد بن أبي وقاص وعُثْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ .

والفداء ، ممدود بالفتح : الأنبار ، وهو جماعة الطعام من الشعير والتمر والبرّ ونحوه . والفداء : الكُدْس من البرّ ، وقيل : هو مَنْطَحُ التمر بلفة عبد القيس ؛ وأنشد بصف قرية بلفة الميرة :

كَأَنَّ فِدَاءَهَا ، إِذْ جَرَّ دَوْهَ

وَطَافُوا حَوْلَهُ ، سَلَكُ يَتِيمٌ

شبه طعام هذه القرية حينُ جمع بعد الحصاد بِلَكَ قد ماتت أمه فهو يتيم ، يريد أنه قليل حقير ، ويروي قوله « فداءها » هو بالفتح ، وأما ضبطه في حرد بالكسر فخطأ .

سَلَفٌ بِنَمٍ ، وَالسَّلَفُ : ولد الحجل ، وقال ابن خالويه في جمعه الأفداء ، وقال في تفسيره : التمر المجموع . قال شر : الفداء والجوخان واحد ، وهو موضع التمر الذي يُبَيِّس فيه ، قال : وقال بعض بني مجاشع الفداء التمر ما لم يُكُنْز ؛ وأنشد :

مَنْجَحَتِي ، مِنْ أَنْجَحَتِ الْفِدَاءُ ،

عَجَرَ النَّوَى قَلِيلَةَ السَّحَاءِ

ابن الأعرابي : أفدى الرجل إذا باع ، وأفدى إذا عظم بدنه . وفداء كل شيء حبه ، والله ياه لوجود فدي وعدم ف دو . الأزهرى : قال أبو زيد في كتاب الماء والفاء إذا تعاقبا : يقال للرجل إذا حدث بحديث فعدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره تُخَذُ عَلَى هِدْيَتِكَ وَفِدْيَتِكَ أي تُخَذُ فَمَا كُنْتَ فِيهِ وَلَا تَعْدِلُ عَنْهُ ؛ هكذا رواه أبو بكر عن شر وفيدة في كتابه بالفاء ، وفديتك ، بالفاف ، هو الصواب .

فوا : الفرو والفروة : معروف الذي يُبَلِس ، والجمع فِراء ، فإذا كان الفرو ذا الجُبَّة فاسمها الفروة ؛ قال الكبي :

إِذَا تَفَّ دُونَ الْقَتَا كَسِيعٌ ،

وَوَحْوَحَ ذُو الْفَرَوَةِ الْأَرْمَلُ

وأورد بعضهم هذا البيت مستشهداً به على الفروة الوقفة التي يجعل فيها السائل صدقة . قال أبو منصور : والفروة إذا لم يكن عليها وبرّ أو صوف لم تسم فروة . واقتربت فرواً : ليست ؛ قال المصباح :

يَقْلِبُ أَوْلَاهُنَّ لَطْمُ الْأَعْسَرِ

قَلْبَ الْحِرَاسَاتِ فَرَوَ الْمُفْتَرِي

قوله « فإذا كان الفرو النح » كذا بالأمل .

والقُرْوَة : جلدة الرأس . وقُرْوَة الرأس : أعلاه ، وقيل : هو جلده بما عليه من الشعر يكون للإنسان وغيره ؛ قال الراعي :

دَنَسَ الثَّيَابَ كَانَ قُرْوَة رَأْسِهِ

غُرِسَتْ ، فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا فَلْتَفَلَا

والقُرْوَة ، كالقُرْوَة في بعض اللغات : وهو الفنى ، وزعم يعقوب أن فاءها بدل من التاء . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : وسئل عن حدِّ الأمة فقال إن الأمة أُلْتُ قُرْوَة رَأْسِهَا من وراء الدار ، وروي : من وراء الجدار ، أَرَادَ قِتَاعَهَا ، وقيل خمارها أي لبس عليها قناع ولا حجاب وأنها تخرج مُتَبَدِّلَةً إلى كل موضع تَوَسَّلَ إليه لا تَقْدِرُ على الامتناع ، والأصل في قُرْوَة الرأس جلده بما عليها من الشعر ؛ ومثله الحديث : إن الكافر إذا قُرِبَ المَهْلُ مِنْ فِيهِ سَقَطَت قُرْوَة وَجْهِه أي جلده ، استعارها من الرأس للوجه . ابن السكيت : إنه لذو قُرْوَة في المال وقُرْوَة بمعنى واحد إذا كان كثير المال . وروي عن علي بن أبي طالب ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أنه قال على منبر الكوفة : اللهم إني قد مَلَيْتُهُمْ وَمَلَكْتُوْنِي وَسَيَّئْتُهُمْ وَسَيَّئُونِي فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى تَقْيِيفِ الدَّيَالِ الْمَتَّانِ يَلْبَسُ قُرْوَتَهَا وَيَأْكُلُ حَصْرَتَهَا ؛ قال أبو منصور : أَرَادَ علي ، عليه السلام ، أن فتى تقيف إذا ولي العراق توسع في قِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ واستأثر به ولم يَقْتَصِرْ على حصته ، وفتى تقيف : هو الحجاج بن يوسف ، وقيل إنه ولد في هذه السنة التي دعا فيها علي ، عليه السلام ، بهذا الدعاء وهذا من الكواثر التي أنبأ بها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من بعده ، وقيل : معناه يَتَّبَعُ بِبَعْثِهَا لِبُسًا وَأَكْلًا ؛ وقال الزُّخْرِيُّ : معناه يلبس الدِّفْيَ اللَّيِّنَ من ثيابها ويأكل الطري الناعم من طعامها ، فحُضِرَ القُرْوَة والحَصْرَة لذلك

مثلاً ، والضير للدنيا . أبو عمرو : القُرْوَة الأرض البيضاء التي لبس فيها نبات ولا قَرْش . وفي الحديث : أن الحَضِرَ ، عليه السلام ، جلس على قُرْوَة بيضاء فاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضْرَاءُ ؛ قال عبد الرزاق : أَرَادَ بالقُرْوَة الأرضَ الْيَابِسَةَ ؛ وقال غيره : يعني المَشِيمَ الْيَابِسَ من الثَّيَابِ ، شبه بالقُرْوَة . والقُرْوَة : قطعة نبات مجتمعة يابسة ؛ وقال :

وَهَامَةٌ قُرْوَتُهَا كَالْقُرْوَة

وفي حديث الهجرة : ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ قُرْوَةً ، وفي أخرى : فَفَرَسْتُ لَهُ قُرْوَةً . وقيل : أَرَادَ بالقُرْوَة الثَّيَابَ الْمَعْرُوفَ . وقَرَى الشيءَ يُقْرِيه قَرِيْبًا وقَرَاهُ ، كَلَاهَا : شَقَّه وَأَفْسَدَهُ ، وَأَفْرَاهُ أَصْلَحَهُ ، وقيل : أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ . كأنه رَفَعَ عَنْهُ مَا لَحِقَ مِنْ آفَةِ الْقَرَى وَخَلَّاهُ . وقَرَى جِلْدَهُ وانْقَرَى : انشَقَّ . وأَقْرَى أَوْدَاجَهُ بِالسِّيفِ : شَقَّهَا . وكل ما شَقَّه فَقَدْ أَقْرَاهُ وقَرَاهُ ؛ قال عدي بن زيد العبادي :

فَصَافَ يُقْرِى جِلْدَهُ عَنْ سَرَاهِ ،

يَبْدُو الْجِيَادَ فَارَهَا مُتَتَابِعَا

أي صَافَ هَذَا الْقَرَسُ بِكَادَ يَشُقُّ جِلْدَهُ عَمَّا تَحْتَهُ مِنَ السَّنَنِ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، حين سئل عن الذَّبِيحَةِ بِالْعُودِ فَقَالَ : كُلُّ مَا أَقْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ أَيِ شَقَّتْهَا وَقَطَعَهَا فَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ . يقال : أَقْرَيْتُ الثَّوْبَ وَأَقْرَيْتُ الْحُلَّةَ إِذَا شَقَّقْتُهَا وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا ، فَإِذَا قُلْتَ قَرَيْتَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِنْ مَعْنَاهُ أَنْ تَقْدِرَ الشَّيْءَ وَتُعَاجِلَهُ وَتُصْلَخَهُ مِثْلَ التَّمَلُّعِ تَحْدُوْهَا أَوْ التَّمْلِيعِ أَوْ الْقِرْبَةِ وَنَحْوَ ذَلِكَ . يقال : قَرَيْتُ أَقْرَى قَرِيْبًا ، وَكَذَلِكَ قَرَيْتُ الْأَرْضَ إِذَا مَرَّتْهَا وَقَطَعْتُهَا . قال :

الشاة، وأفترى الجرح يفتريه إذا بطه . وحلّد
فَرِيّ : مشقوق ، وكذلك الفرية ، وقيل: الفرية
من القرب الواسعة . ودلّو فَرِيّ : كبيرة واسعة
كانها شت ؛ وقول زهير :

ولأنّثَ ففري ما خلّقت ، وبطّ
ضُ القومَ بخلقٍ ثم لا يفري

معناه تُنقِذُ ما تُعزِّم عليه وتُقدِّره ، وهو مثل .
ويقال للشجاع : ما يفري فريته أحد ، بالتشديد ؛
قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره :
لا يفري فريته ، بالتخفيف ، ومن شدّد فهو غلط .
التهديب : ويقال للرجل إذا كان حادّاً في الأمر
فريّاً تركته يفري الفراء ، ويقعد ، والعرب
تقول : تركته يفري الفري إذا عيّل العمل أو
السقي فأجاد . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في
عمر ، رضي الله عنه ، وواه في منامه ينزع عن قليب
بغرب : فلم أرَ عبقرّاً يفري فريته ؛ قال أبو
عبيد : هو كقولك يعمل عمله ويقول قوله ويفطع
قطعه ؛ قال : وأنشدنا الفراء لوزارة بن صعب مخاطب
العامرية :

قد أطعستني دقلاً حويلًا
موساً مدوداً حجيرياً ،
قد كنت تفريّن به القريّا

أي كنت تُكثِّرين فيه القول وتُعظِّميه . يقال :
فلان يفري الفري إذا كان يأتي بالعجب في عمله ،
وروي يفري فريته ، بسكون الراء والتخفيف ،
وحكي عن الحليل أنه أنكر التثقل وغلط قائله .
وأصل الفري : القطع . وتقول العرب : تركته
فرياً « تركته يفري الفراء » كذا ضبط في الأصل والتكلمة
وعزاها فيها للفراء ، وعليه فيها لثان .

وأما أفتريت إفراء فهو من التشقيق على وجه الفساد .
الأصمعي : أفترى الجلد إذا مزقته وخرقته وأفسده
يفتريه إفراء . وفترى الأديم يفتريه فريّاً ،
وفترى المزادة يفترها إذا خرّرها وأصلحها .
والمفترية : المزادة المسؤولة المصلحة . وتفترى
عن فلان ثوبه إذا تشقّق . وقال الليث : تفترى
خرّز المزادة إذا تشقّق . قال ابن سيده : وحكى ابن
الأعرابي وحده فترى أو داجه وأفراها قطعها . قال :
والمتقنون من أهل اللغة يقولون فترى للإفساد ،
وأفترى للإصلاح ، ومعناها الشق ، وقيل : أفراء
شفه وأفسده وقطعه ، فإذا أردت أنه قدّره وقطعه
للإصلاح قلت فراء فريّاً . الجوهري : وأفتريت
الأوداج قطعها ؛ وأنشد ابن بري لراجز :

إذا انتحى بنباه المدهاذ ،
فترى عروق الودج الفواذي

الجوهري : فتريت الشيء أفتريه فريّاً قطعت لأصلحه ،
وفترت المزادة خلّقتها وصنعتها ؛ وقال :

ثلثَ يداً فارياً فترتها
مسك شوب ثم وفترتها ،
لو كانت الساقى أصغرَتها

قوله : فترتها أي عيّلتها . وحكى الجوهري عن
الكسائي : أفتريت الأديم قطعت على جهة الإفساد ،
وفتريته قطعت على جهة الإصلاح . غيره : أفتريت
الشيء شقّته فانفترى وتفترى أي انشق . يقال :
تفترى الليل عن صبحه ، وقد أفترى الذئب بطن

قوله « شلت يداً الخ » بين الصاغاني خلال هذا الانتاد في مادة
عفر فقال وبعد التطر الأول :

وعيت عين التي أوتها أسامت الحوز وأنجتها
أعارت الاتنى وقدرتها مسك شوب ... الخ
وأبدل الساقى بالزراع .

يَقْرِي الْقَرِيَّ إِذَا عَمِلَ الْعَمَلَ فَأَجَادَهُ . وفي حديث حسان : لَا تُقْرِبْتَهُمْ قَرِيَّ الْأَدِيمِ أَيِ أَقْطَعْتَهُمْ بِالْهَيْجَاءِ كَمَا يُقْطَعُ الْأَدِيمُ ، وقد يَكْنَى به عن المبالغة في القتل ؛ ومنه حديث غزوة مؤتة : فَعَمِلَ الرَّومِيُّ يَقْرِي بِالسِّلْسِلِ أَيِ يَبَالِغُ فِي الشَّكَاةِ وَالْقَتْلِ ؛ وحديث وحشي : فرأيت حزمة يَقْرِي النَّاسَ قَرِيًّا ، يعني يوم أحد .

وَقَرَّتْ الْأَرْضُ بِالْعُمُومِ : تَبَجَّسَتْ ؛ قال زهير :

غِمَارًا نَقَرْتُمُ بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ

وَأَقْرَى الرَّجُلَ : لَامَهُ .

وَالْقَرِيَّةُ : الْكَذِبُ . قَرَى كَذِبًا قَرِيًّا وَافْتَرَاهُ : اخْتَلَفَ . وَرَجُلٌ قَرِيٌّ وَمِقْرَى وَإِنَّهُ لَقَصِيحُ الْقَرِيَّةِ ؛ عن العياشي . اللَّيْثُ : يَقَالُ قَرَى فَلَانُ الْكَذِبَ يَقْرِيه إِذَا اخْتَلَفَ ، وَالْقَرِيَّةُ مِنَ الْكَذِبِ . وقال غيره : افْتَرَى الْكَذِبَ يَقْتَرِيهِ اخْتَلَفَ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ؛ أَيِ اخْتَلَفَ . وَقَرَى فَلَانٌ كَذَا إِذَا خَلَقَهُ ، وَافْتَرَاهُ : اخْتَلَفَ ، وَالْأَسْمُ الْقَرِيَّةُ . وفي الحديث : مِمَّنْ أَقْرَى الْفَرِيَّ أَنْ يُرِيَّ الرَّجُلُ عَيْتَبَهُ مَا لَمْ تَرَيَا ؛ الْفَرِيَّ : جَمْعُ فَرِيَّةٍ وَهِيَ الْكَذِبَةُ ، وَأَقْرَى أَفْعَلَ مِنْهُ لَتُفْضِلَ أَيِ أَكْذَبَ الْكَذِبَاتِ أَنْ يَقُولَ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَى شَيْئًا ، لِأَنَّهُ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ مَلَكَ الرُّؤْيَا لِيُورِيَهُ الْمَنَامَ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ عَلَى اللَّهِ أَيِ الْكَذِبِ . وفي حديث يَنْعَةَ النِّسَاءِ : وَلَا يَأْنِيَنَّ يَبْهَنَانِ يَقْتَرِيْنِهِ ؛ هُوَ اقْتِعَالُ مِنَ الْكَذِبِ . أبو زيد : قَرَى الْبَرَقُ يَقْرِي قَرِيًّا وَهُوَ تَلَاؤُهُ وَدَوَامُهُ فِي السَّاءِ .

وَالْقَرِيَّ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ : لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : الْقَرِيُّ

الْأَمْرُ الْعَظِيمُ أَيِ جِئْتَ شَيْئًا عَظِيمًا ، وَقِيلَ : جِئْتَ شَيْئًا قَرِيًّا أَيِ مَصْنُوعًا مُخْتَلَقًا . وَفَلَانٌ يَقْرِي الْقَرِيَّ إِذَا كَانَ يَأْتِي بِالْعَجَبِ فِي عَمَلِهِ . وَقَرِيتُ : دَهَشْتُ وَحِيرْتُ ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ :

وَقَرِيتُ مِنْ جَزَعٍ فَلَا

أُرْسِي ، وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ

أَبُو عَيْدٍ : قَرِيَّ الرَّجُلِ ، بِالْكَسْرِ ، يَقْرِي قَرِيًّا ، مَقْصُورٌ ، إِذَا بُرِيتَ وَدَهِشَ وَتَحَيَّرَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَرِيٌّ يَقْرِي إِذَا نَظَرَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ . وَالْقَرِيَّةُ : الْجَلْبَتَةُ . وَقَرُوءَةٌ وَقَرُوانٌ : اسْتِئْثَانٌ .

فسا : الْقَسْوُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ الْقَسَاءُ . وَفَسَا قَسْوَةً وَاحِدَةً وَفَسَا يَفْسُو قَسْوًا وَفَسَاءً ، وَالْأَسْمُ الْقَسَاءُ ، بِالْمَدِّ ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِي :

إِذَا تَعَسَّوْا بَصَلًا وَخَلًّا ،

يَأْتُوا يَسْلُوثُ الْقَسَاءِ سَلًّا

وَرَجُلٌ قَسَاءٌ وَقَسُوْ : كَثِيرُ الْقَسْوِ . قَالَ ثَعْلَبٌ : قِيلَ لِمَرْأَةٍ أَيْ الرَّجَالِ أَبْغَضَ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : الْعَيْنُ ١ الشَّرَاءُ الْقَصِيرُ الْقَسَاءُ الَّذِي يَضَعُكَ فِي بَيْتِ جَارِهِ وَإِذَا أَوَى بَيْتَهُ وَجَمَّ الشَّدِيدُ الْحَمَلُ ٢ . قَالَ أَبُو دُيَّانَ ابْنُ الرَّعْبِلِ : أَبْغَضَ الشُّبُوحُ إِلَيَّ الْأَقْلَحَ الْأَمْلَحَ الْحَسُوْ الْقَسُوْ . وَيُقَالُ لِلخُتْفَاءِ : الْقَسَاءَةُ ، لِنَتْنِهَا . وفي المَثَلِ : مَا أَقْرَبَ مَحْضَاءٍ مِنْ مَفْهَاءٍ . وفي المَثَلِ : أَفْعَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ ، وَهِيَ الْخُفْسَاءُ تَفْسُو فَتَشْتِنُ الْقَوْمَ بِجُبْتِ رِيحِهَا ، وَهِيَ الْفَاسِيَاءُ أَيْضًا . والعَرَبُ يَقُولُ : أَفْسَى مِنَ الظُّرْبَانِ ، وَهِيَ دَابَّةٌ تَجِيءُ إِلَى جُحْرِ الضَّبِّ فَتَضَعُ قَبْءَ اسْتِهَا عِنْدَ قِمِّ الْجَحْرِ فَلَا تَزَالُ تَقْسُو حَتَّى تَسْتَحْرِجَهُ ، وَتَصْغِيرُ

١ قوله « وَالْجَمْعُ الْقَسَاءُ » كَذَا خَطُّ فِي الْأَمَلِ وَلِلَّهِ بِكَمَرِ الْفَاءِ كَدَلٌ وَدَلَالَةٌ .

٢ قوله « الشَّرَاءُ الْقَصِيرُ الْقَسَاءُ الَّذِي يَضَعُكَ فِي بَيْتِ جَارِهِ » كَذَا فِي الْأَمَلِ مَضْبُوطًا وَلِلَّهِ الْعَيْنُ أَوْ الْعَيْنُ كَدَرُجٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ .

٣ قوله : الشَّدِيدُ الْحَمَلُ : هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

موضعه . قال ابن خالويه : فسوة الضبع شجرة تحمل مثل الحشاش لا يتحصل منه شيء . وفي حديث شريح : سئل عن الرجل يُطلّق المرأة ثم يرتجعها فيكشها رجعتها حتى تنقضي عدتها ، وقال : ليس له إلا فسوة الضبع أي لا طائل له في ادعاء الرجعة بعد انقضاء العدة ، وإنما خص الضبع لحملها وخبثتها ، وقيل : هي شجرة تحمل الحشاش ليس في ثمرها كبير طائل ؛ وقال صاحب المنهاج في الطب : هي القنبيل وهو نبات كريبه الرائحة له رأس يُطبخ ويؤكل بالبن ، وإذا ببس خرج منه مثل الوردس .

ورجل فسوي : منسوب إلى فسا ، بلد بفارس .
ورجل فساسري : على غير قياس .

فشا : فشا خبره يفشو فشواً وفشياً : انتشر وذاع ، كذلك فشا فضله وعرفه وأفشاه هو ؛ قال :

إن ابن زبد لا زال مُستغلاً

بالخير بُفشي في مصره العرفا

وفشا الشيء يفشو فشواً إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ، ومنه إفشاه السر . وقد تفشى الخبر إذا كُتب على كاعده وبقى فتشى فيه . ويقال : تفشى به المرض وتفشاه المرض إذا عظم ؛ وأنشد :

تفشى بإخوان التفات فستهم ،

فأسكت عشي المغولات البواكيا

وفي حديث الحاتم : فلما رآه أصعابه قد غشم به فشت خواتم الذهب أي كثرت وانتشرت . وفي الحديث : أفشى الله ضيعته أي كثر عليه معاشه ليشتفكه عن الآخرة ، وروي : أفشد الله ضيعته ، رواه المروزي كذلك في حرف الضاد ، والمعروف المروي أفشى . وفي حديث ابن مسعود : وآية ذلك

الفسوة فسية . ويقال : أفشى من نيس وهي دويبة كثيرة الفساء . ابن الأعرابي : قال نفع بن مجاشع لبلال بن جرير يسأله يا ابن زوة وكانت أمة أمة وهبها له الحجاج ، قال : وما تعيب منها ؟ كانت بنت ملك وحياء ملك حياها ملكاً . قال : أما على ذلك لقد كانت فساة أدتها وجهها وأعظمها ركبتها . قال : ذلك أعطية الله ، قال : والفساء والبزخاء واحد ، قال : والانسزاع انسزاع ما بين ركبها وخروج أسفل بطنها وسرتها ؛ وقال أبو عبيد في قول الراجز :

بكرأ عواساة تفاسي مقربا

قال : تفاسي تُخرج استها ، وتبازي ترفع أليتيها . وحكي عن الأصمعي أنه قال : تفاسأ الرجل تفاسؤاً ، بالهمز ، إذا أخرج ظهره ، وأنشد هذا البيت فلم يجزه . وتفاست الخفساء إذا أخرجت استها كذلك . وقامى الرجل : أخرج عجزته . والفسو والفساة : حي من عبد القيس . التهذيب : وعبد القيس يقال لهم الفساء يعرفون بهذا . غيره : الفسو تنبر حي من العرب جاء منهم رجل يبردي حبرة إلى سوق عكاظ فقال : من يشتري منا الفسو هذين البردين ؟ فقام شيخ من مهو فارتدى بأحدهما وأتزر بالآخر ، وهو مشتري الفسو يبردي حبرة ، وضرب به المثل فقيل أخيب صفقة من شيخ مهو ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن يندوة ؛ وأنشد ابن بري :

يا من رأى كصفقة ابن يندوة

من صفقة خامرة محسرة ،

المشتري الفسو يبردي حبرة

وقسوات الضباع : ضرب من الكماء . قال أبو حنيفة : هي القنبيل من الكماء ، وقد ذكر في

أَنْ تَفْشُوَ الْفَاقَةَ . وَالْفَوَاشِي : كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَشِرٍ مِنْ
الْمَالِ كَالْفُغْمِ السَّاقَةِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهَا تَفْشُوْهُ أَيْ
تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ ، وَاحِدَتُهَا فَاشِيَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ
هُوَ أَزْنٌ : لَمَّا انْهَزَمُوا قَالُوا الرَّأْيُ أَنَّ تَدْخُلَ فِي
الْحِصْنِ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا أَيْ مَوَاسِينِنَا .
وَتَفْشَى الشَّيْءُ أَيْ اتَّسَعَ . وَحَكَى اللِّحْيَانِي : إِنِّي
لَأَحْفَظُ فَلَانًا فِي فَاشِيَتِهِ ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنْ مَالِهِ مِنْ
مَاشِيَةٍ وَغَيْرِهَا . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ قَالَ : ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ بِاللَّيْلِ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةٌ
الْعِشَاءِ . وَأَفْشَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ فَوَاشِيَتُهُ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَفْشَى الرَّجُلُ وَأَمْشَى وَأَوْشَى إِذَا كَثُرَ
مَالُهُ ، وَهُوَ الْفَشَاءُ وَالْمَشَاءُ ، مَمْدُودٌ . اللَّيْثُ : يَقَالُ
فَشَتَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ إِذَا انْتَشَرَتْ فَلَمْ يَدْرِ بِأَيِّ ذَلِكَ
يَأْخُذُ ، وَأَفْشَيْتُهُ أَنَا . وَالْفَشَاءُ ، مَمْدُودٌ : تَنَاسَلَ
الْمَالُ وَكَثُرَتْ ، سَبِي بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ حِينَئِذٍ وَانْتِشَارِهِ .
وَقَدْ أَفْشَى الْقَوْمُ . وَتَفْشَتْ الْقَرْحَةُ : انْتَمَتْ وَأَرْضَتْ .
وَتَفْشَاهُمُ الْمَرَضُ وَتَفْشَى بِهِمْ : انْتَشَرَ فِيهِمْ . وَإِذَا
نَسِيتَ مِنَ اللَّيْلِ نَوْمَهُ ثُمَّ قَمْتَ فَتِلْكَ الْفَاشِيَةُ .
وَالْفَشْيَانُ : الْغَتِيَّةُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ ، وَهُوَ
الَّذِي يَقَالُ لَهُ بِالْفَارُوسِيَّةِ قَالَا . قَالَ ابْنُ بَرِّي : الْفَشْوَةُ
قَتْمٌ يَكُونُ فِيهَا طَيْبُ الْمَرْأَةِ ، قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ
الْمَعْبُجِيُّ :

لَهَا فَشْوَةٌ فِيهَا مَلَابٌ وَزَيْتَبَقٌ ،

إِذَا عَرَبٌ أَسْرَى إِلَيْهَا تَطْيِبًا

قصي : قَصَى الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ قَصِيًّا : قَصَلَهُ .

وقَصِيَّةٌ مَا بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ : سَكَنَةٌ بَيْنَهُمَا مِنْ
ذَلِكَ . وَيَقَالُ مِنْهُ : لَيْلَةٌ قَصِيَّةٌ وَلَيْلَةٌ قَصِيَّةٌ ،

قوله « وَالْفَشْيَانُ الْغَتِيَّةُ » ضبط الفشيان في التكملة والاصل
والتهذيب بهذا الضبط ، واغترقا بإطلاق المجد فضطوه في بعض
النسخ بالفتح . وأما الغتية فهي عبارة الامل والتهذيب أيضاً ولكن
الذي في القاموس والتكملة بالثين المجمة بدل المثلة .

مُضَافٌ وَغَيْرُ مُضَافٍ . ابْنُ بُزُرْجٍ : الْيَوْمُ قَصِيَّةٌ ،
وَالْيَوْمُ يَوْمٌ قَصِيَّةٌ ، وَلَا يَكُونُ قَصِيَّةً صَفَةً ،
وَيَقَالُ : يَوْمٌ مُقْصَرٌ صَفَةً ، قَالَ : وَالطَّلُفَةُ تَجْرِي
مَجْرَى الْقَصِيَّةِ وَتَكُونُ وَصْفًا لِلَّيْلِ كَمَا تَقُولُ يَوْمٌ
طَلْتُ . وَأَفْصَى الْحَرِّ : خَرَجَ ، وَلَا يَقَالُ فِي الْبُرْدِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَفْصَى عَنْكَ الشِّتَاءُ وَسَقَطَ عَنْكَ
الْحَرُّ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَمَنْ أَمَاتَهُمْ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ
فِي غَمٍّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَفْصَى عَلَيْنَا الشِّتَاءُ . أَبُو
عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ اتَّقُوا الْقَصِيَّةَ ،
وَهُوَ خُرُوجُ مَنْ يَرُدُّ إِلَى حَرٍّ وَمَنْ حَرٌّ إِلَى بَرْدٍ . وَقَالَ
اللِّيْثُ : كُلُّ شَيْءٍ لَا زَقَّ فَخْلَتُهُ قَلَتْ هَذَا قَدْ انْقَصَى .
وَأَفْصَى الْمَطَرُ : أَقْلَعَ . وَتَقَصَّى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ
وَانْقَصَى : انْفَسَخَ . وَقَصَى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ وَقَصَيْتُهُ
مِنْهُ تَقْصِيَةٌ إِذَا خَلَصَتْ مِنْهُ ، وَاللَّحْمُ الْمُتَهَرِّقُ يَنْقَصِي
عَنِ الْعَظْمِ ، وَالْإِنْسَانُ يَنْقَصِي مِنَ الْبَلِيَّةِ . وَتَقَصَّى
الْإِنْسَانُ إِذَا تَخَلَّصَ مِنَ الضِّيقِ وَالْبَلِيَّةِ . وَتَقَصَّى مِنْ
الشَّيْءِ : تَخَلَّصَ ، وَالْأَمَمُ الْقَصِيَّةُ ، بِالتَّسْكِينِ . وَفِي
حَدِيثٍ قَلِيلَةٌ بِنْتُ مَخْرُومَةٍ : أَنَّ جَوْثِرِيَّةً مِنْ بَنَاتِ
أَخِيهَا حَدِيثًا قَالَتْ ، حِينَ انْتَفَجَتْ الْأَرْبُ وَهِيَ
تَسِيرُ : الْقَصِيَّةُ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبِكَ عَالِيًا ، قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : تَقَاءَلَتْ بِانْتِجَاجِ الْأَرْبِ فَأَرَادَتْ بِالْقَصِيَّةِ أَنَّهَا
خَرَجَتْ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ ، وَمِنْ هَذَا حَدِيثُ آخَرَ
عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْقُرْآنَ
فَقَالَ : هُوَ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ التَّعَمُّ
مِنْ عَقْلِهَا أَيْ أَشَدُّ تَقَلُّبًا وَخُرُوجًا . وَأَصْلُ التَّقْصِي :
أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ فِي مَضِيقٍ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى غَيْرِهِ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَفْصَى إِذَا تَخَلَّصَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ الْقَصِيَّةِ الشَّيْءُ تَكُونُ فِيهِ ثُمَّ تَخْرُجُ
قوله « حَصِيَّةٌ » ضبط في الامل بالهم كاترى وفي المعكم أيضاً ،
وضبط في القاموس بالفتح .

منه ، فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عم بناتها ، فخرجت منه إلى السعة والرخاء ، وإنما تقاتلت بانتاج الأرب . ويقال : ما كدت أُنْقَضِي من فلان أي ما كدت أخلص منه . وتَقْصِيَّتُ من الديون إذا خرجت منها وتخلصت . وتَقْصِيَّت من الأمر تَقْصِيًّا إذا خرجت منه وتخلصت . والفَصَى : حب الزبيب ، واحده قَصاة ؛ وأنشد أبو حنيفة :

قَصَى من قَصَى العُنَيْد

قال ابن سيده : هذا جميع ما أنشده من هذا البيت . وأَفْصَى : اسم رجل . التهذيب : أَفْصَى اسم أبي ثَقِيف وأُمُّ أبي عبد القيس . قال الجوهري : هما أَفْصِيَان أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ بن أَسَد بن ربيعة ، وَأَفْصَى بن عبد القيس بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَةَ ابن أَسَد بن ربيعة . وبنو قُصَيَّة : بطن .

فضا : الفَضَاءُ : المكان الواسع من الأرض ، والفعل فَضَا يَفْضُو فُضُوًّا فهو فاض ؛ قال رؤبة :

أَفْرَحَ قَيْضُ قَيْضِهَا الْمُتَفَاضِ ،
عَنْكُمْ ، كِرَامًا بِالْمَتَامِ الْفَاضِي

وقد فَضَا المكان وَأَفْضَى إذا اتسع . وَأَفْضَى فلان إلى فلان أي وَصَلَ إليه ، وأصله أنه صار في فُرْجَتِهِ وَفَضَاهُ وَحَبَّرَهُ ؛ قال ثعلب بن عبيد يصف غلاماً :

سَنَتَتْ كَثَّةُ الْأَوْبَارِ لَا الْقُرْ تَنْقِي ،
وَلَا الدَّائِبُ تَنْقِي ، وَهِيَ بِالْبَلَدِ الْمُفْضِي

أي العراء الذي لا شيء فيه ، وَأَفْضَى إليه الأمر كذلك . وَأَفْضَى الرجل : دخل على أهله . وَأَفْضَى إلى المرأة : عَشَّيَهَا ، وقال بعضهم : إذا خلاها فقد

١ قوله « يَفْضُو فُضُوًّا » كذا بالأصل وعبارة ابن سيده يَفْضُو فضاءً وفضواً وكذا في القاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان .

أَفْضَى ، عَشَّى أو لم يَفْضْ ، والإفضاء في الحقيقة الانتهاء ؛ ومنه قوله تعالى : وكيف تأخذونه وقد أَفْضَى بعضكم إلى بعض ؛ أي انتهَى وأوى ، عداه إلى لأن فيه معنى وصل ، كقوله تعالى : أحل لكم ليلة الصَّيَامِ الرُّقَّتَ إلى نساءكم . ومرة مُفَضَاة : مجموعة المَسْلُوكِينَ . وَأَفْضَى المرأةُ فهي مُفَضَاة إذا جامعها فجعل مَسْلُوكِيَهَا مَسْلُوكًا واحدًا كَأَفْضَاهَا ، وهي الْمُفَضَاة من النساء . الجوهري : أَفْضَى الرجلُ إلى امرأته بإشْرَافِها وجامعها . والمُفَضَاة : الشَّرِيمُ . وألقى ثوبه فُضَاً : لم يُودِعْهُ . وفي حديث دُعَانِ الثَّابِغَةِ : لَا يُفْضِي اللهُ فَاكٌ ؛ هكذا جاء في رواية ، ومعناه أن لا يجعله قَضَاءً لاسنٍ فيه . والفضاء : الخالي الفارغ الواسع من الأرض .

وفي حديث معاذ في عذاب القبر : ضربه رَجْمُ ضَافٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ أَيِ بَصِيرِ فضاء . والفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض . يقال : أَفْضَيْتَ إذا خرجت إلى الفضاء . وَأَفْضَيْتَ إلى فلان بَسْرَتِي . الفراء : العرب تقول لَا يُفْضِ اللهُ فَاكٌ مِنْ أَفْضَيْتَ . قال : والإفضاء أن تَسْقُطَ ثَنَائِيهِ مِنْ فَوْقَ وَمِنْ تَحْتِ وَكُلِّ أَضْرَاسِهِ ؛ حكاه شمر عنه ؛ قال أبو منصور : ومن هذا إفضاء المرأة إذا انقطع الحِثَارُ الذي بين ملكيها ؛ وقال أبو الهيثم في قول زهير :

وَمَنْ يَوْفٍ لَا يَذْمُ ، وَمَنْ يُفْضِ قَلْبَهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبَيْرِ لَا يَتَجَنَّبُهُ

أي مَنْ يَصِرْ قَلْبُهُ إِلَى قَضَاءِ مَنْ الْبَرِّيسِ دُونَهُ سَتَرِ لَمْ يَتَجَنَّبْ أَمْرَهُ عَلَيْهِ فَيَتَجَنَّبُ أَيِ يَتَرَدَّدُ فِيهِ .

والفضى ، مقصور : الشيء المختلط ، تقول : طعام قُضِيَ أَيِ قُوِضَ مختلط . شمر : الفضاء ما استوى من الأرض واتسع ، قال : والصحراء فضاء . قال

جأوزته بالقوم حتى أفضى بهم ، وأمضى سفرهم ما أمضى

قال : أفضى بلغ بهم مكاناً واسعاً أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه . ويقال : قد أفضينا إلى القضاء ، وجمع أفضية . ويقال : تركت الأمر قضا أي تركته غير مُحَكَّم . وقال أبو مالك : يقال ما بقي في كنياته إلا سهم قضا ؛ قضا أي واحد . وقال أبو عمرو : سهم قضا إذا كان مفرداً ليس في الكنيانة غيره . ويقال : بقيت من أقراني قضا أي بقيت وحدي ، ولذلك قيل للأمر الضعيف غير المحكم قضا ، مقصور . وأفضى بيده إلى الأرض إذا مسحها بيطن راحته في سجوده . والقضا : حب الزبيب . وغير قضا : منثور مختلط ، وقال الليثاني : هو المختلط بالزبيب ؛ وأشد :

فقلتُ لها : يا خالتي لك ناقتي ،
وغر قضا ، في عييتي ، وزبيب

أي منثور ، ورواه بعض المتأخرين : يا عمتي . وأمرهم بينهم قضا أي سواء . ومتاعهم بينهم قوضى قضا أي مختلط مشترك . غيره : وأمرهم قوضى وقضا أي سواء بينهم ؛ وأشد للمعذل البكري :

طعامهم قوضى قضا في رحالهم ،
ولا يحسبون الشر إلا تناديا

ويقال : الناس قوضى إذا كانوا لا أمير عليهم ولا من يجمعهم . وأمرهم قضا بينهم أي لا أمير عليهم . وأفضى إذا افتقر .

فطا : قطا الشيء يقطره قطراً : ضربه بيده وشدخته . وقطوت المرأة : أنكحتها . وقطا المرأة :

قوله « ما أمضى » كذا في الأصل ، والذي في نسخة التهذيب : ما أفضى .

أبو بكر : القضاء ، ممدود ، كالحساء وهو ما يجري على وجه الأرض ، واحده قضية^١ ؛ قال الفرزدق :

فصبتن قبل الواردات من القطا ،

يبطنها ذي قار ، فضاء متجراً

والقضية : الماء المستنقع ، والجمع فضاء ، ممدود ؛ عن كراع ؛ فأما قول عدي بن الرقاع :

فأوردها ، لنا انجلي الليل أو دقا ،

فضى كن للجن الحوائم مشرباً

قال ابن سيده : يروى قضى وقضى ، فمن رواه قضى جملة من باب حلقه وحلقت وتشف وتشف ، ومن رواه قضى جملة كبذرة وبذر .

والقضا : جانب^٢ الموضع وغيره ، يكتب بالألف ، ويقال في تثنية خفوان ؛ قال زهير :

قفراً يندفع النحات من

خفوي آلات الضال والسدر

النحات : آبار معروفة . ومكان فاض ومفض أي واسع . وأرض قضا وبراز ، والفاضي : البارز ؛ قال أبو النجم يصف فرسه :

أما إذا أمسى فمفض منزله ،

فجعلته في تربط وتجعل

مفض : واسع . والمفضى : المتسع ؛ وقال رؤبة :

خوفاه مفضاها إلى منخاق

أي متسعها ؛ وقال أيضاً :

١ قوله « واحده قضية » هذا ضبط الكلمة ، وفي الأصل تصح على الياء لقتضاء أنه من باب فلة وفعل .

٢ قوله « والضا جانب الخ » كذا بالأصل ، ولله الضا بتقديم الضاد إذ هو الذي يبنى الجانِبَ وبدليل قوله ؛ ويقال في تثنية خفوان ، وبعد هذا فإياه هنا سهواً لا يقى .

فَطَنُوا: نَكَّبُوا.

فطا: الفطى، مقصور: ماء الرّيحيم، يكتب بالياء، قال الشاعر:

تَسْرِبِلَ حُسْنُ يَوْسُفَ فِي فِطَاهُ،

وَالنِّبْسَ تَاجَهُ طِفْلاً صَغِيراً

حكاه كراع، والثنية فظوان، وقيل: أصله الفطّ، فقلبت الظاء ياء، وهو ماء الكرش، قال ابن سيده: وقضينا بأن الله منقلبة عن ياء لأنها مجهولة الانقلاب وهي في موضع اللام، وإذا كانت في موضع اللام فانتقلها عن الياء أكثر منه عن الواو.

فعا: قال الأزهري: الأفعاء الرّوائح الطيبة. وفعا فلان شيئاً إذا فتنه. وقال شمر في كتاب الحيات: الأفعى من الحيات التي لا تبرح، لنهاي مترحية، وترحيتها استدراكها على نفسها وتحموها، قال أبو النجم:

زُرِقَ الْعُيُونُ مُتَلَوِّبَاتٍ،

حَوْلَ أَفَاعٍ مُتَحَوِّبَاتٍ

وقال بعضهم: الأفعى حية عريضة على الأرض إذا مشّت مُتَنَسِّبَةً بَيْنَيْنِ أو ثلاثة تمشي بأثناها تلك حششاء يجرش بعضها بعضاً، والجرش الحك والدلك. وسئل أعرابي من بني نعيم عن الجرّش فقال: هو العدو البطيء. قال: ورأس الأفعى عريض كأنه قلنسوة ولها قرنان. وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما: أنه سئل عن قتل المحرم الحيات فقال لا بأس بقتله الأفعوى ولا بأس بقتل الجدو، قلب الألف فيها واواً في لقمه، أراد الأفعى وهي لمة أهل الحجاز، قال ابن الأنبار: ومنهم ١ قوله «الفظى مقصور يكتب بالياء» ثم قوله «والثنية فظوان» هذه عبارة التهذيب.

من يقلب الألف ياء في الوقت، وبعضهم يشدّ الواو والياء، وهمزتها زائدة. وقال الليث: الأفعى لا تقع منها رقية ولا تزيق، وهي حية رقتشاء دقيقة العنق عريضة الرأس، زاد ابن سيده: وربما كانت ذات قرنين، تكون صفراً واسماً، والاسم أكثر، والجمع أفاع. والأفعوان، بالضم: ذكر الأفاعي، والجمع كالجمع. وفي حديث ابن الزبير: أنه قال لمعاوية لا تطرق لإطراق الأفعوان، هو بالضم ذكر الأفاعي. وأرض مفعاة: كثيرة الأفاعي. الجوهري: الأفعى حية، وهي أفعل، تقول هذه أفعتى بالتوین، قال الأزهري: وهو من الفعل أفعل وأروى مثل أفعتى في الإعراب، ومثلها أرطى مثل أرطاة ١.

وتفعتى الرجل: صار كالأفعى في الشر، قال ابن بري: ومنه قول الشاعر:

رَأَتْ عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ، وَأَنْتَ

تَفْعَى لَهَا إِخْوَانَهَا وَتَصِيرُهَا

وَأَفْعَى الرَّجُلُ إِذَا صَارَ ذَا شَرٍّ بَعْدَ خَيْرٍ.

والفاعي: الغضبان المزيد.

أبو زيد في سيات الإبل: منها المفعاة التي سياتها كالأفعى، وقيل هي الشاة نفسها، قال: والمفعاة كالآفافي، وقال غيره: جبل مفعى إذا وسيم هذه، وقد فعتته أنا.

وأفاعية: مكان؛ وقول رجل من بني كلاب:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَذِي الْبَنَاتِ

إِلَى الْبُرَيْقَاتِ إِلَى الْأَفْعَاةِ،

أَسَامَ سَعْدَى وَهِيَ كَالْهَاءِ

أدخل الماء في الأفعى لأنه ذهب بها إلى الغضبة.

١ قوله «مثل أرطاة» كذا بالاسم.

والأفنى : هَضْبَةٌ في بلاد بني كِلَاب .

فعا : الفَعْوُ والفَعْوَةُ والفَاغِيَةُ : الرائحة الطيبة ؛ الأخيرة عن ثعلب . والفَعْوَةُ : الزهرة . والفَعْوُ والفَاغِيَةُ : وَرْدٌ كل ما كان من الشجر له ريح طيبة لا تكون لتسير ذلك . وأفنى النبات أي خرجت فاغيته . وأفنعت الشجرة إذا أخرجت فاغيته ، وقيل : الفَعْوُ والفَاغِيَةُ نَوْرُ الحِشَاءِ خاصة ، وهي طيبة الريح فتخرج أثمار العناقيد وينفتح فيها نور حِشَاءٍ فتجشش ويريب بها الدهن . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُعْجِبُهُ الفَاغِيَةُ . ودُهْنٌ مَفْعُوٌّ : مُطَيَّبٌ بها . وقفاً الشجرُ فَعْوًا وأفنى : تَفَتَّحَ نَوْرُهُ قبل أن يُشِيرَ . ويقال : وجدت منه فَعْوَةً طيبة وفَقْعَةً . وفي الحديث : سَيِّدُ رَيْحَانٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ الفَاغِيَةُ ؛ قال الأصمعي : الفَاغِيَةُ نَوْرُ الحِشَاءِ ، وقيل : نور الرِّيحَانِ ، وقيل : نَوْرُ كل نبت من أنوار الصحراء التي لا تزرع ، وقيل : فاغية كل نبت نوره . وكلُّ نَوْرٍ فَاغِيَةٌ ؛ وأنشد ابن بري لأوس ابن حجر :

لا زالَ رَيْحَانٌ وفَعْوٌ ناصِرٌ
يعجري عليكِ بِسَيْلٍ هَطَالٍ

قال : وقال العريان :

فَقُلْتُ له : جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ
بَنَوُها بُسْدِي كُلِّ فَعْوٍ ورَيْحَانٍ

وسئل الحسن عن السُّلَفِ في الزعفران فقال : إذا فَعَا ، يريد إذا نَوَّرَ ، قال : ويجوز أن يريد إذا انتشرت رائحته ، من فَتَحَتِ الرائحةُ فَعْوًا ، والمعروف في خروج النور من النبات أفنى لا فعا . الفراء : هو الفَعْوُ والفَاغِيَةُ نَوْرُ الحِشَاءِ . ابن الأعرابي : الفَاغِيَةُ

أَحْسَنُ الرِّيحَيْنِ وَأَطْيَبُهَا رائحة . شر : الفَعْوُ نَوْرٌ ، والفَعْوُ رائحة طيبة ؛ قال الأسود بن يعفر : سَلَاقَةُ الدُّنْ مَرْفُوعًا نَصَائِهِ ، مَقْلَدُ الفَعْوِ والرَّيْحَانِ مَلْثُومًا والفَقَى ، مقصور : البُسْرُ الفاسد المُتَغَيَّرُ ؛ قال قيس بن الخطيم :

أَكُنْتُمْ تَحْسِبُونَ قِتَالَ قَوْمِي ،
كَأَكْلِكُمْ الفَقَايَا والمَيْيِدَا ؟

وقال ابن سيده في موضع آخر : الفَقَى فسادُ البُسْرِ . والفَقَى ، مقصور : التمر الذي يَغْلُظُ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد كالفَقَى . قال اللبث : الفَقَى ضرب من التمر ؛ قال الأزهري : هذا خطأ . والفَقَى : داء يقع على البُسْرِ مثل الفبار ، ويقال : ما الذي أَفْعَاكَ أي أَغْضَبَكَ وأَوْرَمَكَ ؛ وأنشد ابن السكيت : وصارَ أَمثالُ الفَقَى حَصَائِرِي

وقد أَفْعَتِ النخلة . غيره : الإغفاء في الرطب مثل الإقفاء سواء . والفَقَى : ما يخرج من الطعام فيُرْمَى به كالفَقَى . أبو العباس : الفَقَى الرديء من كل شيء من الناس والمأكول والمشروب والمركوب ؛ وأنشد :

إذا فَيْتَةٌ قَدَّمْتَ لِلْفَتَا
ل ، فَرَّ الفَقَى وصَلِينَا بها

ابن سيده : والفَقَى مَيْلٌ في الفم والعلبة والجفنة . والفَقَى : داء ؛ عن كراع ، ولم يجدّه ، قال : غير أني أراه المَيْلَ في الفم . وأخذَ يَفْعُوهُ أي يقفه . ورجل أفقى وامرأة فَعْوَةٌ إذا كان في فمه مَيْلٌ . وأفنى الرجلُ إذا افْتَقَرَ بعد غنى ، وأفنى إذا عصى بعد طاعة ، وأفنى إذا سَبَّحَ بعد حُسْنٍ ، قوله في موضع آخر : أي في باب الياء والمؤلف لم يفرّد الواري من اليائي كما صنع ابن سيده وجمه المجد لكنه قصر هنا .

وأفنى إذا دام على أكل القنى ، وهو المتغير من
البسر المترب .

والفقواء : اسم ، وقيل : اسم رجل أو لقب ؛ قال عنترة :

فهلأ وفى الفقواء عمرو بن لجاير
بذمته ، وابن اللقيطة عبيد

فقا : الفقو : شيء أبيض يخرج من النساء أو الناقة
الماخض ، وهو غلاف فيه ماء كثير ، والذي حكاه
أبو عبيد قنو ، بالمز ، والفقو : موضع . والفقا :
ماء لهم ؛ عن ثعلب . وفقوت الأثر : كفقوته ؛
حكاه يعقوب في المقلوب . وفقا الثبل : مقلوب ؛
لغة في فرقها ؛ قال الفند الرماني :

ونبلي وفقاها ، كـ
مراقب قطاً طعل

ذكره ابن سيده في ترجمة فوق . الجوهري : فقوة
السهم فوقه ، والجمع فقا ؛ ابن بري : ذكر أبو
سعيد السيرافي في كتابه أخبار النحويين أن أبا عمرو
ابن العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصمي لرجل
من اليمن ولم يسه ، قال : وساء غيره فقال هي
لامرئ القيس بن عابس ، وأنشد :

أبا تملك ، يا تمل !
ذريني ، وذري عذلي

ذريني وسلاحسي ثم
تدني الكف بالمرزل

ونبلي وفقاها ، كـ
مراقب قطاً طعل

وثوباي جديدان ،
وأزخي شرك الثعل

ومثي نظرة تخلفي ،
ومثي نظرة قبلي

أي أنهم لما حضر وغاب .

فإما مت ، يا تمل ،
فستوني حرقة مثلي

قال أبو عمرو : وزادني فيها الجهمي :

وقد أثنأ لأثما
ن بالناقة والرجل

وقد أثنس الضرب
ة ، لا يذمي لما نصلي

وقد أثنس الطعنة
ة ، تنفي سنن الرجل

كجيب الدفيس الورها
، وبعت ، وهي تستغلي

وقوله : تنفي سنن الرجل أي يخرج منها من الدم
ما يمنع سنن الطريق ؛ وقال يزيد بن مفرغ :
لقد نزع الميرة نزع سوء ،
وعرق في الفقا سها قصيرا

وفي حديث الملائكة : فأخذت بفقويه ، قال : كذا
جاء في بعض الروايات ، والصواب بفقيه أي حكيه ،
وقد تقدم .

فلا : فلا الصبي والمهر والحش فلو وفلا
وأفلا واقتلا : عركه عن الرضاع وفصله . وقد
فلوته عن أمه أي قطعناه . وفلوته عن أمه
وافلته إذا قطعه . وافلته : أخذته ؛ قال
الشاعر :

فلود جياذهن وتغليها ،

ولا تغدو الثبوس ولا القهادا

١ قوله « الرجل » كذا في الأصل هنا بالماء المبهمة ، وتقدمت
في دقش بالميم .

٢ قوله « وفلا » كذا خط في الأصل ، وقال في شرح القاموس :
وفلا كساب ، وضبط في المحكم بالكسر .

وقال الأعشى :

مُنْبَعِ ، لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَمْعٍ
شَرِّ فَلَاحٍ عَنْهَا ، فَيُشْسِ الْغَالِي !

أي حال بيننا وبين ولدها . ابن دريد : يقال فُلُوْتُ
المهر إذا نَشِجَتْ ، وكان أصله الفِطَامُ فكثُر حتى قيل
لِلْمُنْتَجِجِ مُفْتَلَسٌ ، ومنه قوله :

نَعُودُ جِيَادَهُنَّ وَنَقْلِيهَا

قال : وفلا إذا رَبَّاهُ ، قال الخطيب بصف رجلاً :

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّ
تَحْيِبُ فَلَاحٍ ، فِي الرِّبَاطِ ، تَحْيِبُ

يعني سعيد بن العاص ، وكذلك افْتَلَيْتُهُ ، وقال
بِشَّامَةَ بْنِ حَزْنِ التَّهْلَبِيِّ :

وَلَيْسَ بِمِثْلِكَ مِثْلًا سَيِّدُ أَبَدٍ ،
إِلَّا افْتَلَيْتُنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا

ابن السكيت : فُلُوْتُ المهر عن أمه أَفْلُوهُ
وافْتَلَيْتُهُ فَصَلْتُهُ عَنْهَا وَفَطَعْتُ رِضَاعَهُ مِنْهَا .
وَالْفُلُوُّ وَالْفَلُوُّ وَالْفَلُوُّ : الْحَشُّ وَالْمُهِرُ إِذَا قَطِمَ ؛
قال الجوهري : لِأَنَّهُ يُفْتَلَى أَي يُفْطَمُ ؛ قال ذكّين :

كَانَ لَنَا ، وَهُوَ فُلُوُّ تَرْبِيَةٍ ،
يَجْمَعُنَّ الْخَلْقَ يَطِيرُ زَعْبَةٌ

قال أبو زيد : فُلُوُّ إِذَا فَتَحَتْ الْفَاءُ شَدَدَتْ ، وَإِذَا
كَسَرَتْ خَفَّتْ فَقُلْتُ فِلُوً مِثْلَ جِرْوٍ ؛ قال مجاشع
ابن دأريم :

جِرْوٌ لَوْ يَافِلُوْهُ بَنِي الْمُهَاسِمِ ،
فَأَيَّ عَنكَ الْقَهْرُ بِالْمُهَاسِمِ ؟

وَالْفُلُوُّ أَيْضًا : الْمَهْرُ إِذَا بَلَغَ السَّنَةَ ؛ ومنه قول
الشاعر :

مُسْتَنَّةٌ سَنَنْ الْفُلُوْهُ مُرْسَةً

وفي حديث الصدقة : كَمَا يُرْبِي أَحَدَكُمْ فُلُوهُ ؛
الْفُلُوُّ : الْمَهْرُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ مِنْ أَوْلَادِ
ذَاتِ الْخَافِرِ . وفي حديث طهفة : وَالْفُلُوُّ الضَّيِّبُ
أَي الْمَهْرُ الْعَسِرُ الَّذِي لَمْ يُرْضَ ، وَقَدْ قَالُوا لِلْأُنْثَى
فُلُوَّةٌ كَمَا قَالُوا عَدُوَّةً وَعَدُوَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَفْلَاءٌ مِثْلُ
عَدُوٍّ وَأَعْدَاءٍ ، وَقِلَافٌ أَيْضًا مِثْلُ خَطَابَا ، وَأَصْلُهُ
فَعَالٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَهْرِ ؛ وَأَشَدُّ ابْنُ بَرِي لَزِيهِ
فِي جَمْعِ فُلُوٍّ عَلَى أَفْلَاءٍ :

تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ ،
تَبْغُرُ أَغْيَبَهَا الْعِشْبَانُ وَالرَّحِمُ

قال سيبويه : لَمْ يَكْسُرُوهُ عَلَى فَعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِخْلَالِ
وَلَا كَسْرُوهُ عَلَى فِعْلَانٍ كَرَاهِيَةِ الْكُسْرَةِ قَبْلَ
الْوَاوِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهَا حَاجِزٌ لِأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ
حَصِينٍ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ فُلُوًّا ؛ وَأَشَدُّ :

فُلُوْهُ تَرَى فِيهِمْ سِرَّ الْعَتَقِ ،
يَبْنِي كَانِيَتِهِ وَحَوَّ بُلُقِ

وَأَفْلَتَ الْفَرَسُ وَالْأَفَانُ : بَلَغَ وَلَدُهُمَا أَنْ يُفْلَى ؛
وقول عدي بن زيد :

وَذِي تَنَاقُورٍ تَمْعُونُ لَهُ حَبَّحٌ ،
يَعْزُدُوْهُ أَوَائِدٌ قَدْ أَفْلَيْنَ أُمَهَارًا

فسر أبو حنيفة أَفْلَيْنَ قُضَالَ : مَعْنَاهُ صِرْنَ إِلَى أَنْ
كَبُرَ أَوْلَادُهُنَّ وَاسْتَفْتَتْ عَنْ أُمَهَاتِهِنَّ ، قَالَ : وَلَوْ
أَرَادَ الْقَوْلَ لَقَالَ فُلُوْنُ . وَفَرَسٌ مُفْلٌ وَمُفْلِيَّةٌ :
ذَاتُ فِلُوْ .

وَقَلَّ رَأْسُهُ يَفْلُوهُ وَيَفْلِيهِ فِلَابَةٌ وَقَلْبًا وَقَلَادَةً ؛
بَحْتَهُ عَنِ الْقَلْبِ ، وَقَلَيْتُ رَأْسَهُ ؛ قَالَ :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنْ تَا
تَسْخَ رَأْسِي ، وَتُفْلِيَنِي وَابَا
تُسْخَ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَقْتَا

أراد تَنَشُّأً فأبدل المزة إبدالاً صحيحاً ؛ وهي الفلاية
من قلبي الرأس . والثقلبي : التشكُّف لذلك ؛ قال :

إذا أَتَتْ جاراتها فقلبي ،

تريك أنتني قليلاً أقلاً

وقلبيته رأسه من القمل وثقلاني هو واستقلني رأسه
أي استنهي أن يُقلني . وفي حديث معاوية : قال
لسعيد بن العاص دَعَه عنك فقد قلبيته قلبي الصلح ؛
هو من قلني الشعر وأخذ القمل منه ، يعني أن
الأصلح لا شعر له فيحتاج أن يُقلني . التهذيب :
والخطا ، والنساء يقال لمن الغاليات والقوالي ؛ قال
عمرو بن معد يكرب :

تراه كالشَّام يُعلِّم مسكاً

يسوء الغاليات ، إذا قلبيته

أراد قلبيته بنونين فعذف إحداهما استقلالاً للجمع
بينهما ؛ قال الأخفش : حذفت النون الأخيرة لأن
هذه النون وقاية للفعل وليست باسم ، فأما النون
الأولى فلا يجوز طرحها لأنها الاسم المضمر ؛ وقال
أبو حية النيري :

أبالموت الذي لا بدُّ أي

ملاقٍ ، لا أباك ، تحوِّفيني ؟

أراد تحوِّفيني فعذف ، وعلى هذا قرأ بعض القراء :
فيسم ثبثرون ؛ فأذهب إحدى النونين استقلالاً ،
كما قالوا ما أحسنت منهم أحداً فألقوا إحدى السينين
استقلالاً ، فهذا أجدر أن يستعمل لأنها جيباً
متحركان . وثقلالت الحمر : احتككت كأن

قوله « والخطا » كذا بالامل ، ولله الخطى القمل ، واحده
خطاة ويكون معدياً من تأخير ، والامل : والنساء يقال لمن
الغاليات الخطى والقوالي . وأما الخطا فمناه عظام القمل ، وراجع
التهذيب فليست هذه المادة منه عندنا .

بعضها يقلني بعضاً . التهذيب : وإذا رأيت الحمر
كأنها تتحرك دَقَقاً فإنها تتفالي ؛ قال ذو الرمة :

ظلمت ثقلاني ، وظلَّ الجون مصطخباً ،

كأنه عن سرائر الأرض يحجوم

ويروي : عن ثنابي الرؤوس . وقلني رأسه بالسيف
قلبياً : ضربه وقطعه ؛ واستغفله : تعرض لذلك
منه . قال أبو عبيد : فلكوت رأسه بالسيف وقلبيته
إذا ضربت رأسه ؛ قال الشاعر :

أما تواني رابط الجنان

أقلبي بالسيف ، إذا استغفاني ؟

ابن الأعرابي : قلني إذا قطع ، وقلني إذا انقطع .
وفلكوته بالسيف فلكوتاً وقلبيته : ضربت به رأسه ؛
وأشد ابن بري :

تخطبهم بالسيف المتنايا ،

وثقلني الهام بالبيض الذكور

وقال آخر :

أقلبي بالسيف إذا استغفاني ،

أجيبه : لبنيك ، إذا دعاني

وقلت الدابة فليوها وأفلسه ، وقلنت أحسن
وأكثر ؛ وأنشد بيت عدي بن زيد :

قد أفلسن أمهارة

ابن الأعرابي : فلا الرجل إذا سافر ، وفلا إذا عقل
بعد جهل ، وفلا إذا قطع . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنهما : أمر الدَّم بما كان قطعاً من ليطه
فاليه أي قصه وشقّه قاطعة . قال : والسكين يقال
لها الغالية . ومرسى دم نسيكه إذا استخرجه . وفليت
الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه ؛ عن
ابن السكيت . وقلنت الأمر إذا تأملت وجوهه

ونظرت إلى عاقبه . وفكّلتُ القوم وفكّلتُهم إذا غفلتهم . وفكّله في عقله ففكّلاً : رازمه . أبو زيد : يقال ففكّلت الرجل في عقله أفكّليه ففكّلاً إذا نظرت ما عقله . والفلاة : المفازة . والفلاة : القفر من الأرض لأنها ففكّلت عن كل خير أي ففطّلت وعزّلت ، وقيل : هي التي لا ماء فيها ، فأفكّلت للإبل رُبع ، وأفكّلت الحبر والغنم غب ، وأكثرها ما بلغت بما لا ماء فيه ، وقيل : هي الصحراء الواسعة ، والجمع ففلا وففلاوات وففلي وففلي ؛ قال حميد بن ثور :

وتأوي إلى زغبٍ سراضيعٍ دونهما

ففلا ، لا تفطّاه الرقاب ، مهوب

ابن شبل : الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس ، وإن كانت مكمّلة . يقال : علونا ففلاة من الأرض ، ويقال : الفلاة المستوية التي ليس فيها شيء . وأفكّلت القوم إذا صاروا إلى ففلاة . قال الأزهري : وسمعت العرب تقول زل بنو فلان على ماء كذا وهم يفتلون الفلاة من ناحية كذا أي يروعون كلّ البلد ويردون الماء من تلك الجهة ، واقتلاوها رعيها وطلبها ما فيها من لّسع الكلاب ، كما يفكّلت الرأس ، وجمع الففلا ففلي ، على ففول ، مثل عصا وعصية ؛ وأنشد أبو زيد :

موصولة وصلّاها الففلي ،

ألفي ثم القمي ثم القمي

وأما قول الحرث بن جليزة :

مئثلها يخرج النصيعة للقو

م ، ففلاة من دونهما أففلاء

قال ابن سيده : ليس أففلاء جمع ففلاة لأن ففلكة لا يكسر على أففلال ، إنما أففلاء جمع ففلا الذي هو جمع ففلاة . وأففليتنا : صرنا إلى الفلاة .

وفالية الأفاعي : خنفساء رقفاء ضخمة تكون عند الجحرة وهي سيدة الخنافس ، وقيل : فالية الأفاعي دواب تكون عند جحرة الضباب ، فإذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا معالة فيقال : أتتكم فالية الأفاعي ، جمع ، على أنه قد يجبر في مثل هذا عن الجمع بالواحد ؛ قال ابن الأعرابي : العرب تقول : أتتكم فالية الأفاعي ؛ يضرب مثلاً لأول الشر ينتظر ، وجمعها القوالي ، وهي هناة كخنفساء رقفاء تألف العقارب والحيات ، فإذا رؤيت في الجحرة علم أن وراهما العقارب والحيات .

فني : الفناء : تقيض البقاء ، والفعل فنى يقضى نادر ؛ عن كراع ، فناء فهو فاني ، وقيل : هي لغة بلعرت ابن كعب ؛ وقال في ترجمة قرع :

فلما فنى ما في الكنائس ، خارّبوا

إلى القرع من جلد المجان المعبوب

أي ضربوا بأيديهم إلى الترسمة لما ففكت سهامهم . قال : وفنى بمعنى ففنى في لفات طيء ، وأففناه هو . وففانى القوم ففلاً : أفنى بعضهم بعضاً ، وففناوا أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب . وففني يقضى ففناء : هزم وأشرف على الموت هزماً ، وبذلك فسر أبو عبيد حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : حجّة هنا ثم أحدج هنا حتى ففنى يعني الغزو ؛ قال ليبد بصف الإنسان وففناه :

حبائك مبثوة بسبيله ،

وبفنى إذا ما أخطأته الحبال

يقول : إذا أخطأ الموت فإنه يفنى أي يهزم فيموت لا بد منه إذا أخطأته المنية وأسبابها في شبيته وقوته . ويقال للشيخ الكبير : فاني . وفي حديث معاوية : لو كنت من أهل البادية بعث

شجرة فنّواه إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال : وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشمعهم . وفي الحديث : رجل من أفناء الناس أي لم يعلم بمن هو ، الواحد فنّو ، وقيل : هو من الفناء وهو المنتسح أمام الدار ، ويجمع الفناء على أفنية . والمفاناة : المداراة . وأفنيت الرجل إذا صحب أفناء الناس . وفانّيت الرجل : داريته وسكنته ؛ قال الكسيت يذكر هوماً اعترته :

تفنيته تارة وتفعيده ،
كما يغاني الشمس قائدها

قال أبو تراب : سمعت أبا السبيدع يقول بنو فلان ما يُفانّون ما لهم ولا يُفانّونه أي ما يقومون عليه ولا يُصلّحونه . والفنا ، مقصور ، الواحدة فناة : عنب الثعلب ، ويقال : نبت آخر ؛ قال زهير :

كأن فئات العين ، في كل منزلة
تزلن ، به حب الفنا لم يحطهم

وقيل : هو شجر ذو حب أحمر ما لم يُكسّر ، يتخذ منه قراريط يوزن بها كل حبة فيراط ، وقيل : يتخذ منه القلائد ، وقيل : هي حبيشة تثبت في العلقظ ترفع على الأرض قيس الإصنع وأقل رعاها المال ، وألفها ياء لأنها لام ؛ وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه أنشده قول الراجز :

صَلَبُ العصا بالضرب قد دَمَّها ،
يقول : لَبِيتَ الله قد أفنَّها

قال بصف راعي غنم وقال فيه معنيان : أحدها أنه جعل عصا صلبة لأنه يحتاج إلى تقويمها ودعا عليها فقال لبِيتَ الله قد أهلكتها ودَمَّها أي سبَّلَ دَمَّها بالضرب لحلافها عليه ، والوجه الثاني في قوله صَلَبُ العصا أي قوله « صلب السما » في التكة : ضم السما .

الفانية واشترت النامية ؛ الفانية : المستنة من الإبل وغيرها ، والنامية : الفتيّة الشابة التي هي في نحو وزيادة .

والفناء : سعة أمام الدار ، يعني بالسعة الاسم لا المصدر ، والجمع أفنية ، وتبدل الثاء من الفاء وهو مذكور في موضعه ؛ وقال ابن جني : هما أصلان وليس أحدهما بدلاً من صاحبه لأن الفناء من فنيّ يَفْنى ، وذلك أن الدار هنا تفنى لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها ففنيّت ، وأما بناؤها فمن فنيّ يَفْنِي لأنها هناك أيضاً تفني عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها ؛ قال ابن سيده : وهنّما بدل من ياء لأن إبدال المز من الياء إذا كانت لاماً أكثر من إبدالها من الواو ، وإن كان بعض البغداديين قد قال : يجوز أن يكون ألفه واواً لقولهم شجرة فنّواه أي واسعة فناء الظل ، قال : وهذا القول ليس بقوي لأننا لم نسمع أحداً يقول إن الفنّواه من الفناء ، إنما قالوا إنما ذات الأفنان أو الطويلة الأفنان . والأفنية : السّاحات على أبواب الدور ؛ وأنشد :

لا يُجَنَّبِي بفناء يَبْنِيكَ مثلهم

وفناء الدار : ما امتدّ من جوانبها .

ابن الأعرابي : بها أعنّاء من الناس وأفنّاء أي أخلطاء ، الواحد عَنَوٌ وفَنَوٌ . ورجل من أفنّاء القبائل أي لا يُدرى من أي قبيلة هو ، وقيل : إنما يقال قوم من أفنّاء القبائل ، ولا يقال رجل ، وليس للأفناء واحد . قالت أم الميم : يقال هؤلاء من أفنّاء الناس ولا يقال في الواحد رجل من أفنّاء الناس ، وتفسيره قوم تُزاع من ههنا وههنا . الجوهرى : يقال هو من أفنّاء الناس إذا لم يعلم من هو . قال ابن بري : قال ابن جني واحد أفنّاء الناس فنّاً ولأمة واو ، لقولهم

على ما ذكر الجوهري فصوابه أن يذكر في فصل
أفن ، لأن الياء زائدة والمزة أصل .
والقناة : البقرة ، والجمع قنات ، وأنشد ابن بري
قول الشاعر :

وقناة تَبغي ، بحربة ، طفلاً
من ديسر قفى عليه الحبال

وشعر أفنى : في معنى قينان ، قال : وليس من
لفظه . وامرأة قنواء : أثبتة الشعر منه ، روى ذلك
ابن الأعرابي ، قال : وأما جمهور أهل اللغة فقالوا
امرأة قنواء أي لشعرها قنئون كأفتان الشعر ،
وكذلك شجرة قنواء إنما هي ذات الأفتان ، بالواو .
وروي عن ابن الأعرابي : امرأة قنواء وقنياء .
وشعر أفنى وقينان أي كثير . التهذيب : والقنوة
المرأة الغريبة ، وفي ترجمة فنا قال قبس بن العيص
الهمذلي :

بما هي مقناة ، أبقى نباتها ،
مرب ، فتهواها المخاض التوازع

قال : مقناة أي موافقة لكل من تزلها من قوله
مقناة البياض بصغرة أي يوافق بياضها صفرتها ،
قال الأصمعي : ولغة هذيل مقناة بالفاء ، والله أعلم .
فها : فها فؤاده : كهفا ، قال : ولم يسع له بخدر
فأراه مقلوباً . الأزهرى : الأفناء البلكة من الناس .
ويقال : فها إذا قصح بعد عجة .

قوا : القوة : عروق نبات يستخرج من الأرض يصنع
بها ، وفي التهذيب : يصنع بها الثياب ، يقال لها
بالفارسية روين ، وفي الصحاح روينه ، ولفظها على
تقدير حوة وقوة . وقال أبو حنيفة : القوة عروق
ولها نبات يسمى دقيقاً ، في رأسه حب أحمر شديد
الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينقش ، قال الأسود

لا توجه إلى ضربها فصاء باقية ، وقوله : بالضرب قد
دماها أي كساها السنن كأنه دمسها بالشحم لأنه
يرعها كل ضرب من النبات ، وأما قوله ليت الله قد
أفناها أي أنبت لها القنا ، وهو غب الذئب ، حتى
تغزو وتسمن .

والأفاني : نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الحساط ،
واحدتها أفانية مثال غانية ، ويقال أيضاً : هو غب
الثعلب . وفي حديث القيامة : فينبئون كما ينبئت
القنا ، هو غب الثعلب . وقيل : شجرته وهي سريعة
النبات والنمو ، قال ابن بري شاهد الأفاني النبت قول
النايفة :

شكرى أستاذهم من الأفاني

وقال آخر :

قنيلان لا يبكي المخاض عليها ،
إذا شيعا من قنمل وأفاني

وقال آخر :

يقطن عن زغب صغار كأنها ،
إذا درجت تحت الظلال ، أفاني

وقال ضباب بن وققدان السدوسي :

كان الأفاني شنب لها ،
إذا التف تحت عناصي الوبر

قال ابن بري : وذكر ابن الأعرابي أن هذا البيت
لضباب بن واقد الطهوي ، قال : والأفاني شجر
بيض ، واحدته أفانية ، وإذا كان أفانية مثل غانية
فوله « قنيلان » كذا بالأصل ، وله مصرع مني القتل . ففي
القاموس : القتل ما لم ينسبط من النبات ، أو شبه الشاعر النبت
الحفر بالنيل الذي يقتل بالاصمين . وعلى كلا الاحتمالين فحق
شيء ثبت ومقتضى أن واحد الأفاني كناية أن تكون الأفاني
مكسورة ، وضبط في القاموس هنا بالكسر ووزنه المجدلي
أفن بكاري .

ابن يعفر :

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالًا مُظَاهَرَةً ،
كَمَا تَجْرُ نِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ

وأديمٌ مُفَوَّيٌّ : مصبوغ بها ، وكذلك الثوب .
وأرضٌ مُفَوَّاةٌ : ذاتُ فُؤَةٍ ، وقال أبو حنيفة :
كثيرةُ الفُؤَةِ ؛ قال الأزهري : ولو وصفت به أرضاً
لا يزرع فيها غيره قلت أرضٌ مُفَوَّاةٌ من المتفاري ،
وثوبٌ مُفَوَّيٌّ لأن الماء الذي في الفُؤَةِ ليست بأصلية
بل هي ماء التأنيث . وثوبٌ مُفَوَّيٌّ أي مصبوغ
بالفُؤَةِ كما نقول شيءٌ مُفَوَّيٌّ من الفُؤَةِ .

فيا : فَيَ : كلمة معناها التعجب ، يقولون : يا فَيَ ما لي
أفعلُ كَذَا ! وقيل : معناه الأسفُ على الشيء
يفوت . قال الليثاني : قال الكسائي لا يجوز ، وقال :
معناه يا عَجَبِي ، قال : وكذلك يا فَيَ ما أصحابك ،
قال : وما ، من كل ، في موضع رفع .

التهديب : في حرف من حروف الصفات ، وقيل :
في تائي بمعنى وسط ، وتأتي بمعنى داخل كقولك :
عبد الله في الدار أي داخل الدار ، ووسط الدار ،
ونجى في بمعنى على . وفي التزليل العزيز : لأصلبكم
في جذوع النخل ؛ المعنى على جذوع النخل . وقال
ابن الأعرابي في قوله : وجعل القصر فيهن نوداً ؛ أي
معين . وقال ابن السكيت : جاءت في بمعنى مع ؛
قال الجعدي :

وَلَوْحٌ ذِرَاعَيْنِ فِي بَوَاكِي ،
لِي جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ الْمَكْبِي

وقال أبو النجم :

يَدْفَعُ عَنْهَا الْجُوعُ كُلَّ مَدْفَعٍ ،
خَمْسُونَ بَسْطًا فِي خَلَايا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا . وقال الفراء في قوله تعالى : يَذْكُرْكَ

فيه ؛ أي يُكثِّرُكُمْ به ؛ وأنشد :

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ عُبَيْدٍ وَرَهْطِهِ ،
وَلَكِنْ بِهَا عَنْ سِنَيْسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

أي أَرْغَبُ بها ، وقيل في قوله تعالى : أَنْ بُورِكَ مَنْ
في النار ؛ أي بُورِكَ مَنْ على النار ، وهو الله عز وجل .
وقال الجوهري : في حرف خافض ، وهو للرعاة
والظُفَر . وما قَدَّرَ تقدير الرعاة ، تقول : الماء في
الإناء وزيد في الدار والشك في الخبر ، وزعم يونس
أن العرب تقول تَزَلَّتْ في أبيك ، يريدون عليه ،
قال : وربما تُسْتَعْمَلُ بمعنى الباء ، وقال زيد الحلي :

وَبَرَكَبَ يَوْمَ الرُّوعِ مَتَا فَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أي بطنن الأباهر والكلَى . ابن سيده : في حرف جر ،
قال سيويه : أما في فهي للرعاة ، تقول : هو في
الجراب وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك
هو في القمل جملة إذ أدخله فيه كالرعاة ، وكذلك
هو في القبة وفي الدار ، وإن اتسعت في الكلام فهي
على هذا ، ولما تكون كالمثل يجاء بها لما يقارب الشيء
وليس مثله ؛ وقال عنزة :

بَطَلٌ كَانَ نِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ ،
يُعَذِّي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامٍ

أي على مَرَحَةٍ ، قال : وجاز ذلك من حيث كان
معلوماً أن نِيَابَهُ لا تكون من داخل مَرَحَةٍ لأن
المرحة لا تشق فتستردع الثياب ولا غيرها ،
وهي بمجالها مَرَحَةٌ ، وليس كذلك قولك فلان في
الجلب لأنه قد يكون في غار من أقواره ولصِبِ
من لصابه فلا يلزم على هذا أن يكون عليه أي غالباً
فيه أي الجلب ؛ وقال :

وَحَضَضْنَ فِينَا الْبَعْرَ ، حَتَّى قَطَعَتْهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غِيَابِهِ وَمِنْ وَحَلٍ
قال : أراد بنا ، وقد يكون على حذف المضاف أي
في سَيْرِنَا ، ومعناه في سَيْرِهِمْ بَنَّا ؛ ومثل قوله :
كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ
وقول امرأة من العرب :

هُوَ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ تَخْلَةٍ ،
فَلَا عَطَسَتْ سَتِيانٌ إِلَّا بِأَجْدَعَا
أي على جِدْعِ تَخْلَةٍ ؛ وأما قوله :

وَهَلْ يَمِينُ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؟

فقالوا : أراد مع ثلاثة أحوال ، قال ابن جني : وطريقه
عندي أنه على حذف المضاف ، يريدون ثلاثين شهراً
في عَقِبِ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ قَبْلَهَا ، وتفسيره بعد ثلاثة أحوال ؛
فأما قوله :

يَعْتَرُونَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا
كُنَيْتُ ، يُرْوَدُ بِنِي تَزِيدَ ، الْأَذْرُعُ

فلما أراد يعثون بالأرض في حد الظبات أي وهن في
حد الظبات ، كقوله : خرج بثيابه أي وثيابه عليه ،
وصلى في خُفِّهِ أي وخُفَّاهُ عليه . وقوله تعالى :
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ فالظرف إذا متعلق
بمعدود لأنه حال من الضمير أي يَعْتَرُونَ كائنات
في حد الظبات ؛ وقول بعض الأعراب :

نَلُودُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تَعْتَصِبُ
مِنَ الْقِسَامِ تَرْتَدِّي وَتَنْتَقِبُ

فإنه يريد بالأم لنا سكتى أحد جبلي طيء ، وسأها
أمًا لاغتصامهم بها وأوبئهم إليها ، واستعمل في
موضع الباء أي نلود بها لأنهم لاذوا فهم فيها لا محالة ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَلُودُونَ وَبِعْتَصِمُونَ بِهَا إِلَّا وَم
فيها ؟ لأنهم إن كانوا بعداء عنها فليسوا لا تدين فيها ،
فكأنه قال نَسْتَلِّ فيها أي نَتَوَقَّلُ ، ولذلك
استعمل في مكان الباء . وقوله عز وجل : وَأَدْخِلْ
يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيَاضٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، في نسع
آيات ؛ قال الزجاج : في من صلة قوله وألتي عصاك
وأدخل يدك في جيبك ، وقيل : تأويله وأظهر هاتين
الآيتين في نسع آيات أي من نسع آيات ، ومثله قولك :
خذ لي عَشْرًا من الإبل وفيها فحلان أي ومنها
فحلان ، والله أعلم .

فصل التاف

قأى : ابن الأعرابي : قأى إذا أقرَّ حصنه وذل .

قبا : قبا الشيء قَبْوًا : جمعه بأصابه . أبو عمرو :
قَبَوْتُ الزعفران والعصفر أَقْبَوُهُ قَبْوًا أي جنيته .
والقاية : المرأة التي تلفظ العصف . والقَبْوَةُ : انضمام
ما بين الشفتين ، والقَبَاءُ : يمدود ، من الثياب : الذي
يلبس مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه ، والجمع
أَقْبِيَّةٌ . وقَبِي نوبه : قطع منه قَبَاءٌ ؛ عن اللحياني .
يقال : قَبَّ هذا الثوب تَقْبِيَةً أي قَطَعَ منه قَبَاءٌ .
وتَقَبَّى قَبَاءَهُ : لبسه . وتَقَبَّى : لبس قَبَاءَهُ ؛ قال
ذو الرمة يصف الثور :

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي بِلِسْقٍ عَرَبٍ

وروي في حديث عطاء أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ
الْمُتَكَبِّفُ قَبْوًا مَقْبُورًا ، قيل له : فأين يُحدث ؟
قال : في الثعالب ، قيل : فمَقْبُورُ المسجد ؟ قال : إنَّ
المسجد ليس لذلك ؛ القَبْوُ : الطاقُ المَقْبُورُ بعضه
إلى بعض ، هكذا رَوَاهُ المروني . وقال الخطابي : قيل
لعطاء أمير المتكف تحت قَبْوٍ مَقْبُورٍ ؟ قال :

نعم ، قال شر : قَبَوْتُ البناء أي رفعت . والساء
مَقْبُوءَةٌ أي مرفوعة ، قال : ولا يقال مقبوبة من
القبة ولكن يقال مَقْبِيَّة .

والقباية : المفاضة ، بلغة حمير ؛ وأنشد :

وما كان عَزْرُ ثَرْتَمِي قَبَايِيَّة

والقبا : ضرب من الشجر . والقبا : تقويس الشيء .
وتَقَبَّى الرجل فلاناً إذا أتاه من قبل قفاه ؛ قال
رؤبة :

وإن تَقَبَّى أثَلْتَ الأنايَا ،

في أمهاتِ الرُّؤسِ ، هَمَزاً واقياً

وقال شر في قوله :

من كل ذاتٍ تَبَجَّ مَقْبِي

المَقْبِي : الكثير الشحم ، وأهل المدينة يقولون
للصبة قَبْوَةٌ . وقد قبا الحرف يَقْبُوهُ إذا ضمه ،
وكان القبا مشتقاً منه . والقَبْوُ : الضم . قال
الحليل : بَبْرَةٌ مَقْبُوءَةٌ أي مضنومة ، وقبة الشاة ،
إذا لم تشدد ، بحيث أن تكون من هذا الباب ، والماء
عوض من الواو ، وهي كمة منصلة بالكسر ذات
أطباق . الفراء : هي القبة للفتح ، وفي نوادر
الأعراب : قبة الشاة عَظْلَتُهَا .

والقباية : اللثيم لكَزَازَتِهِ وتجمعه . وفي التهذيب :
وقباية وقبايعاء يقال ذلك للثام . وبنو قباية :
المتجمعون لشرب الحمر . وبنو قباية وبنو قَبْوَيْعَة .
والقباية : المرأة التي تَلْفُظُ العصف وتجمعه ؛ قال
الشاعر ووصف قطاً مَعْصُومِياً في الطيران :

دَوَامِكَ حِينَ لَا يَخْشَيْنِ رِجْماً

مَعاً كَبَنَانِ أَيْدِي الْقَابِيَاتِ

١ قوله « الأنايا » كذا في التكملة مضبوطاً ومثله في التهذيب غير
أن فيه الأنايا .

وقباية ، بمدود : موضع بالحجاز ، يذكر ويؤنث .
وانتَقَبَى فلان عنا انتقياه إذا استغنى . وقال أبو
تراب : سمعت الجعفري يقول اعْتَقَبَيْتُ المتاعَ
واقتَبَيْتُهُ إذا جمعته ، وقد عبا الثياب بعباها
وقباها بقبها ؛ قال الأزهري : وهذا على لغة من
يرى تلبين الهزلة . ابن سيده : وقباة موضعان :
موضع بالمدينة ، وموضع بين مكة والبصرة ، بصرف
ولا بصرف ، قال : ولما قضينا بأن هزلة قباة واو
لوجود ق ب و وعدم ق ب ي .

قبا : القَتْوُ : الخدمة . وقد قَتَوْتُ أَقْتُو قَتَوُا
ومَقَتَيْتُ أي خَدَمْتُ مثل عَزَوْتُ أَغَزَوُ عَزَوُا
ومَغَزَيْتُ ، وقيل : القَتْوُ حُسْنُ خِدْمَةِ الملوكة ،
وقد قَتَّاهم . الليث : تقول هو يَقْتُو الملوكة أي
يخدمهم ؛ وأنشد :

إني امرؤٌ من بني خَزِيمَةٍ ، لا

أَحْسِنُ قَتْوَ الملوكةِ والحَبِيَّةِ

قال الليث في هذا الباب : والمَقَايِيَةُ هم الخُدَّامُ ،
والواحد مَقْتَوِيٌّ ، بفتح الميم وتشديد الباء كأنه
منسوب إلى المَقْتَى ، وهو مصدر ، كما قالوا ضَيْعَةٌ
عَبْزَرِيَّةٌ للتي لا تقي غلبتها بخرابها ؛ قال ابن بري
شاهده قول الجعفي :

بَلَّغَ بَنِي عَصَمٍ بَأَنِي ،

عن فَتَاحِكِكُمْ ، عَنِي

لا أَسْرَفِي قَلَّتْ ، ولا

حَالِي لِحَالِكَ مَقْتَوِيٌّ

قال : ويجوز تخفيف ياء النسبة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

مَهْدَدَا وَثَوْدَعَدَا ، رُوَيْدَا !

مَتَى كُنَّا لَأَمْكٍ مَقْتَوِينَا ؟

وإذا جمعت^١ بالنون خفت الياء مَقْتُونٌ ، وفي
الختص والنصب مَقْتُونٍ كما قالوا أشْعَرَيْنِ ، وأنشد
بيت عمرو بن كلثوم . وقال شمر : المَقْتُونُونَ
الحُدَامُ ، واحدم مَقْتَوِيٌّ ؛ وأنشد :

أَرَى عَمْرُو بنَ ضَمْرَةَ مَقْتَوِيًّا ،
لَهُ فِي كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَانِ^٢

ويروى عن المفضل وأبي زيد أن أبا عون الحِرَمازي
قال : رجل مَقْتُونٌ ورجلان مَقْتُونٌ ورجال
مَقْتُونٌ كله سواء ، وكذلك المرأة والنساء ، وهم الذين
يخدمون الناس بطعام بطونهم . المحكم : والمَقْتُونُونَ
والمَقَانِوَةُ والمَقَانِيَةُ الحُدَامُ ، واحدم مَقْتَوِيٌّ .
ويقال : مَقْتُونٌ ، وكذلك المؤنث والاثنان
والجمع ؛ قال ابن جني : ليست الواو في هؤلاء
مَقْتُونُونَ ورأيت مَقْتُونٍ ومروت مَقْتُونٍ إعراباً
أو دليل إعراب ، إذ لو كانت كذلك لوجب أن يقال
هؤلاء مَقْتُونٌ ورأيت مَقْتَيْنِ ومروت مَقْتَيْنِ ،
ويجوز مجرى مُصْطَفَيْنِ . قال أبو علي : جملة
سبويه بنزلة الأشعرِي والأشْعَرَيْنِ ، قال : وكان
القياس في هذا ، إذ حذفت ياء النسب منه ، أن يقال
مَقْتُونٌ كما يقال في الأعلى الأعلُونَ إلا أن السلام
صحت في مَقْتُونٍ ، لتكون صحتها دلالة على إرادة
النسب ، ليعلم أن هذا الجمع المحذوف منه النسب
بنزلة المثلث فيه . قال سبويه : وإن شئت قلت جاؤوا
به على الأصل كما قالوا مَقَانِوَةُ ، حدثنا بذلك أبو
الخطاب عن العرب ، قال : وليس كل العرب يعرف
هذه الكلمة . قال : وإن شئت قلت هو بنزلة
مِذْرَوَيْنِ حيث لم يكن له واحد يفرد . قال أبو

١ قوله « وإذا جمعت الخ » كذا بالأصل والتذهيب أيضاً .

٢ قوله « ابن ضمرة » كذا في الأصل ، والذي في الأساس : ابن
هودة ، وفي التذهيب : ابن صرمة .

علي : وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان
قال لم أسع مثل مَقَانِوَةُ إلا حرفاً واحداً ، أخبرني
أبو عبيدة أنه سمعهم يقولون سَوَاسِوَةُ في سَوَاسِيَةٍ
ومعناه سواء ؛ قال : فأما ما أنشده أبو الحسن عن
الأحول عن أبي عبيدة :

تَبَدَّلَ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ سَكْلَهُ ،
فَلَانِي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي

فإن مَقْتَوِيَّ مُفْعَلٌ ، ونظيره مَرَعَوِيٌّ ، ونظيره من
الصحيح المدغم مَعْفَرٌ ومُعْظَرٌ ، وأصله مَقْتَوٌ ،
ومثله رجل مَقْزَوٍ ومَقْزَاوٍ ، وأصلها مَقْزَوٌ
ومَقْزَاوٌ ، والفعل اغْزَوَ يغْزَاوُ ، كاحمر واحمار
والكوفيون يصحعون ويدعون ولا يعلمون ،
والدليل على فساد مذهبهم قول العرب ارْعَوِي ولم
يقولوا ارْعَوُ ، فإن قلت : ثم انتصب خليلاً ومَقْتَوِيَّ
غير متعد ؟ فالقول فيه أنه انتصب بمضمر يدل عليه
المظهر كأنه قال أنا متخذ ومُسْتَعِدٌ ، ألا ترى أن
من اتخذ خليلاً فقد اتخذهُ واستعدهُ ؟ وقد جاء في
الحديث : اقْتَوَى متعدياً ولا نظير له ، قال :
وسئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها
مملوكاً فاشتوته فقال : إن اقْتَوَيْتَهُ فَرَّقَ بينهما ،
وإن أعتقته فيها على النكاح ؛ اقترته أي استخدمته .
والقَتَوُ : الحُدْمَةُ ؛ قال المروني : أي استخدمته ،
وهذا شاذ جداً لأن هذا البناء غير متعد البتة ، من
الغريبيين . قال أبو الهيثم : يقال قَتَوْتُ الرجل قَتَوًا
ومَقْتَوِيٌّ أي خدمته ، ثم نسبوا إلى المَقْتَوِيِّ فقالوا
رجل مَقْتَوِيٌّ ، ثم خففوا ياء النسبة فقالوا رجل
مَقْتَوٍ ورجال مَقْتُونُونَ ، والأصل مَقْتَوِيُونَ .
ابن الأعرابي : القَتَوَةُ التَّسِيمَةُ .

١ قوله « اغْزَوُ يغْزَاوُ الخ » كذا بالأصل والمحكم ولله اغْزَوُ
واغْزَاوُ .

قنا : ابن الأعرابي : القنوة جمع المال وغيره . يقال : قنسى فلان الشيء قنساً واقتنأه وجنأه واجتأه وقبأه وعبأه عبأً وجبأه كله إذا ضمه إليه ضمّاً . أبو زيد في كتاب الممز : هو القنأ والقنأ ، بضم القاف وكسرهما ؛ الليث : مدها هزة ، وأرض مَقْنَأة . ابن الأعرابي : القنبتُ الجمع والمتع ، والشهيتُ الإغطاء ، وقال : القنؤ أكل القنْد والكربيز . والقنْد : الحيار ، والكربيز : القنأ الكبار .

قنا : القنؤ : تأسيس الأفتحوان ، وهي في التقدير أفتحان من نبات الربيع مغرض الورق دقيق العيدان له نور أبيض كأنه نقر جارية حدة السن . الأزهرى : الأفتحوان هو القنأ عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس . وفي حديث قس بن ساعدة : بواسق أفتحوان ؛ الأفتحوان : نبت تشبه به الأسنان ، ووزنه أفتحان ، والهزة والنون زائدتان . ابن سيده : الأفتحوان البابونج أو القنأ ، واحده أفتحانة ، ويجمع على أقاح ، وقد حكى قنؤان ولم ير إلا في شعر ، ولعله على الضرورة كتولم في حد الاضطراب سامة في أسامة . قال الجوهري : وهو نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ، ويصغر على أفتيحى لأنه يجمع على أقاحي مجذف الألف والنون ، وإن شئت قلت أقاح بلا تشديد . قال ابن بري عند قول الجوهري ويصغر على أفتيحى ، قال : هذا غلط منه وصوابه أفتيحان ، والواحدة أفتيحانة ، لقولهم أقاحي كما قالوا ظربان في تصغير ظربان ، لقولهم ظرابي . والمقنؤ من الأذوية : الذي فيه الأفتحوان .

١ قوله « والكربيز » هو الصواب كما في التكملة والمسان هنا وفي مادة كربز ووقع في القاموس الكزبرة وهو تحريف .

وذؤاء مقنؤ ومقنسى : جعل فيه الأفتحوان . الأزهرى : والعرب تقول : رأيت أقاحي أمره كقولك رأيت تباثير أمره . وفي النوادر : افتحيت المال وقنؤته واجتفتته وازدقفته أي أخذته . الأزهرى : أفتحانة موضع معروف في ديار بني تميم ، قال : وقد نزلت بها . ابن سيده : والأفتحانة موضع بالبادية ؛ قال :

من كان يسأل عنا أين منزلنا ؟
فالأفتحانة منّا منزل قمين

قنا : قنا جوف الإنسان قنؤاً : قد من داء به . وقنسى : قنسم تنحساً قيناً . الليث : إذا كان الرجل قبيح الشئخ يقال قنسى يقنسى تقنسية ، وهي حكاية تنحسه .

قدا : القدؤ : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، يقال : قدؤة وقدؤة لما يقتدى به . ابن سيده : القدؤة والقُدؤة ما تستلقت به ، قلبت الواء فيه ياء للكسرة القريبة منه وضعف الحاجز . والقدي : جمع قدؤة يكتب بالياء . والقدة : كالقدؤة . يقال : لي بك قدؤة وقدؤة وقدة ، ومثله حظي فلان حظؤة وحظؤة وحظؤة ، وداري حدؤة دارك وحدؤة دارك وحدؤة دارك ، وقد اقتدى به . والقُدؤة والقُدؤة : الأسوة . يقال : فلان قدؤة يقتدى به . ابن الأعرابي : القدؤة التقدم ، يقال : فلان لا يقاده أحد ولا يجاده أحد ولا يباريه أحد ولا يجاريه أحد ، وذلك إذا برز في الحلال كلها . والقدي : الهدية ، يقال : خذ في هديتك وقد يتك أي فيما كنت فيه .

١ قوله « جمع قدؤة يكتب بالياء » هي عبارة التهذيب عن أبي بكر .

البادية ، وقال أبو عمرو : قاذية ، بالذال المعجمة ، والمحموظ ما قال أبو زيد . أبو زيد : قذى وأقذاه ، وهم الناس يتساقطون بالبلد فيقيمون به ويهدؤون . ابن الأعرابي : القذو القدوم من السفر ، والقذو القرب . وأقذى إذا استوى في طريق الدين ، وأقذى أيضاً إذا أسن . وبلغ الموت . أبو عمرو : وأقذى إذا قدم من سفر ، وأقذى إذا استقام في الخير .

وهو مني قذى رُمح ، بكسر القاف ، أي قذوه ، كأنه مقلوب من قيد . الأصمعي : بين وبينه قذى قوس ، بكسر القاف ، وقيد قوس وقاذ قوس ؛ وأنشد :

ولكن إقذامي إذا الحيل أحجبت ،
وصبري إذا ما الموت كان قذى الشبر

وقال هذبة بن الحننرم :

وإني ، إذا ما الموت لم يك كونه
قذى الشبر ، أحسي الأتف أن أناخرا

قال الأزهري : قذى وقاذ وقيد كله بمعنى قدر الشيء . أبو عبيد : سمعت الكسائي يقول سِنْدَاوَة وقِنْدَاوَة ، وهو الحفيف ؛ قال الفراء : وهي من النوق الجريئة . قال شر : قِنْدَاوَة حمز ولا حمز . ابن سيده : وقِدَة هو هذا الموضع الذي يقال له الكلاب ، قال : ولما حمل على الواو لأن ق دو أكثر من ق دي .

قذي : القذى : ما يقع في العين وما ترمي به ، وجمعه أقذاء وقذوي ؛ قال أبو غنيلة :

مِثْلُ الْقَذَى يَنْتَبِعُ الْقَذِيَا

والقذاة : كالتذى ، وقد يجوز أن تكون القذاة الطائفة من القذى . وقذيت عنه تقذى قذى

وتقذت به دابته : لَزِمَتْ سَنَنَ الطريق ، وتَقَذَى هو عليها ، ومن جعله من الباء أخذه من القذيان ، ويجوز في الشعر جاء تقذو به دابته . وقذى الفرس يقذى قذباناً : أسرع ، ومر فلان تقذو به فرسه . يقال : مر في يقذى فرسه أي يلزم به سَنَنَ السيرة . وتقذيت على فرسي ، وتقذى به بعيره : أسرع . أبو عبيد : من عَنَقَ الفرس التقذى ، وتقذى الفرس استيعانته بهاديه في مشيه يرفع يديه وتقبض وجليه شبه الحنجب .

وقذا اللحم والطعام يقذو قذواً وقذى يقذى قذياً وقذياً ، بالكسر ، يقذى قذى كله بمعنى إذا شئت له رائحة طيبة . يقال : شئت قذاة القذر ، وهي قذية على قيلة أي طيبة الريح ؛ وأنشد ابن بري لمبشر بن هذيل الشنخي :

بقات زادا طيباً قذاته

ويقال : هذا طعام له قذاة وقذاة ؛ عن أبي زيد ، قال : وهذا يدل أن لام القذا واو . وما أقذى طعام فلان أي ما أطيب طعمه ورائحته . ابن سيده : وطعام قذى وقذ طيب الطعم والرائحة ، يكون ذلك في الشتاء والطبيخ ، قذى قذى وقذاة وقذو قذواً وقذاة وقذاة وحكى كراع : إني لأجد لهذا الطعام قذاً أي طيباً ، قال : فلا أدري أطيّب طعمه عن أم طيب رائحة . قال أبو زيد : إذا كان الطبخ طيب الريح قلت قذى يقذى وذمى يذمى .

أبو زيد : يقال : أنشئت قاذية من الناس أي جماعة قليلة ، وقيل : القاذية من الناس أول ما يطراً عليك ، وجمعها قواذ . وقد قذت ، فهي تقذى قذياً ، وقيل : قذت قاذية إذا أنى قوم قد أنجبوا ؛ قوله « انجبوا » الذي في المحكم والقاموس : انصبوا .

وقذّباً وقذباناً : وقع فيها القذّي أو صار فيها .
وقذّزت قذّباً وقذباناً وقذّيتاً وقذّيتاً : ألفت
قذّاها وقذّفت بالقصص والرّمص ؛ هذا قول
الحياني ، وقذّيت عينه وأقذّاها : ألقى فيها القذّي ،
وقذّاها مشدّد لا غير : أخرجه منها . وقال أبو زيد :
أقذّيتها إذا أخرجت منها القذّي ، ومنه يقال :
عين مقذّاة . ورجل قذّي العين ، على فعل ، إذا
سقطت في عينه قذاة . وقال الحياني : قذّيت عينه
أقذّاها تقذية أخرجت ما فيها من قذّي أو كحل ،
فلم يقصره على القذّي . الأصمعي : لا يصيبك مني ما
يقذّي عينك ، يفتح الباء ، وقال : قذّيت عينه
تقذّي إذا صار فيها القذّي . الليث : قذّيت عينه
تقذّي ، فهي قذية مخففة ، ويقال قذية مشددة
الباء ؛ قال الأزهري : وأكسر غيره التشديد . ويقال :
قذاة واحدة ، وجعلها قذّي وأقذاه . الأصمعي :
قذّزت عينه تقذّي قذّباً ومت بالقذّي . وعين
مقذية : خالطها القذّي . واقتذاه الطير : فتشعها
عيونها وتغضبها كأنها تجلسي بذاك قذّاها ليكون
أبصر لها ، يقال : اقتذّي الطائر إذا فتح عينه ثم
أغضب اغضاضه ، وقد أكثر العرب تشبيه السبع
البرق به فقال شاعرهم عمد بن مكنة :

ألا يا سني بوقد على قتل الحسي ،
لهشك من بوقد علي كريم
لسمعت اقتذاه الطير ، والقوم مبعث ،
فهبجت أخزاناً ، وأنت سليم

وقال حيد بن ثور :

خفى كاختذاه الطير ومناً كأنه
سراج ، إذا ما يكشف الليل أظلاما

والقذّي : ما علا الشراب من شيء يسقط فيه ؛

التهذيب : وقال حيد يصف برقاً :

خفى كاختذاه الطير ، والليل واضع
بأرواقه ، والصبح قد كاد يلبس

قال الأصمعي : لا أحري ما معنى قوله كاختذاه
الطير ، وقال غيره : يريد كما غصص الطير عينه من
قذاة وقعت فيها . ابن الأعرابي : الاقتذاه نظر
الطير ثم اغضاضها تنظر نظرة ثم تغضب ، وأنشد
بيت حيد . ابن سيده : القذّي ما يسقط في الشراب
من ذباب أو غيره . وقال أبو حنيفة : القذّي ما
يلسج إلى نواحي الإناء فيمتلئ به ، وقد قذّي الشراب
قذّي ؛ قال الأخطل :

وليس القذّي بالعود يسقط في الإناء ،
ولا بذباب قذفه أنسر الأمر

ولكن قذّاها زائر لا نحيه ،
ترامت به الشيطان من حيث لا تدري

والقذّي : ما أهرقت الناقة والشاة من ماء ودم
قبل الولد وبعده ؛ وقال الحياني : هو شيء يخرج من
رحمها بعد الولادة ، وقد قذّزت . وحكى الحياني :
أن الشاة تقذّي عسراً بعد الولادة ثم تطهر ،
فاستعمل الطهر للشاة . وقذّزت الأثى تقذّي إذا
أرادت الفعل فألقت من ماها . يقال : كل فعل
يقذّي ، وكل أثى تقذّي . قال الحياني : ويقال :
أبصاً كل فعل يتمي وكل أثى تقذّي . ويقال :
قذّزت الشاة فهي تقذّي قذّباً إذا ألقت بياضاً من
رحمها ، وقيل : إذا ألقت بياضاً من رحمها حين
تريد الفعل .

وقاذيته : جازيته ؛ قال الشاعر :

فسوف أقاذي الناس ، إن عشت ساليماً ،
مقاذاة حرّ لا يغيره على الدال

مُشْتَأَى كَالْقَرَوِ وَهْنِ انْتِلَامِ

شبه النوي حول الحينة بالقرَوِ ، وهو حوض مستطيل إلى جنب حوض ضخم . الجوهري : والقرَوُ حوض طويل مثل النهر توده الإبل . والقرَوُ : قدَحٌ من خشب . وفي حديث أم معبد : أنها أرسلت إليه بشاة وسَفَرَةٌ فقال اودُدِ الشَفَرَةَ وهات لي قَرَوًا ؛ يعني قدَحًا من خشب . والقرَوُ : أسْفَلُ النخلة ينقر وينبذ فيه ، وقيل : القرَوُ إناء صغير يردد في الحوائج . ابن سيده : القرَوُ أسْفَلُ النخلة ، وقيل : أصلها يُنْقَرُ وينبَذُ فيه ، وقيل : هو نَقِيرٌ يجعل فيه العصير من أي خشب كان . والقرَوُ : القدح ، وقيل : هو الإناء الصغير . والقرَوُ : مسيل المعصرة ومُشَبَّهها ، والجمع القرِيّ والأقراء ، ولا فعل له ؛ قال الأعشى :

أُرْمِي بِهَا الْبَيْدَاءَ ، إِذْ أَعْرَضَتْ ،
وَأَنْتَ كَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

وقال ابن أحمر :

لَمَّا حَبَبُ بَرَى الرَّأْوُوقُ فِيهَا ،
كَمَا أَذْمِنَتْ فِي الْقَرَوِ الْعَزَالَا

يصف حنرة الحنجر كأنه دم غزال في قرَوِ النخل . قال الدَّبَنُورِيّ : ولا يصح أن يكون القدح لأن القدح لا يكون راووقاً إنما هو مشربة ؛ الجوهري : وقول الكبيش :

فَاسْتَكَّ خُصْبِيهِ إِيغَالًا بِنَافِذَةٍ ،
كَأَنَّمَا فَجِرَتْ مِنْ قَرَوِ عَصَارَا

يعني المعصرة ؛ وقال الأصمعي في قول الأعشى :

وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

١ قوله « فاستكك » كذا في الاصل بالكاف ، والذي في الصحاح وفتح المروس : فاستل ، من الاستلال .

والقاذية : أول ما يطشراً عليك من الناس ، وقيل : هم القليل ، وقد قذت قذياً ، وقيل : قذت قاذية إذا أتى قوم من أهل البادية قد أنجبوا ، وهذا يقال بالذال والذال ، وذكر أبو عمرو أنها بالذال المعجمة . قال ابن بري : وهذا الذي يختاره علي بن حمزة الأصباني ، قال : وقد حكاه أبو زيد بالذال المهملة ، والأول أشهر . أبو عمرو : ألتنا قاذية من الناس ، بالذال المعجمة ، وهم القليل ، وجمعها قَوَازٍ ؛ قال أبو عبيد : والمحفوظ بالذال .

وقول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في فتنة ذكرها : هَذَانِ عَلَى كَهْنٍ وَجِبَاعَةٍ عَلَى أَقْدَاءٍ ؛ الْأَقْدَاءُ : جمع قَدَمَى والقَدَى جمع قَذَاءٍ ، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من رَابٍ أَوْ تَبَنٍ أَوْ وَسَخٍ أَوْ غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد من قلوبهم فشبهه بقذى العين والماء والشراب . قال أبو عبيد : هذا مثل ، يقول اجتماع على فساد في القلوب شبه بأقْدَاءِ العين . ويقال : فلان يُغْضِي عَلَى الْقَدَى إذا سكت على الذل والضم وفساد القلب . وفي الحديث : يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَحْنِي عَنِ الْجَذَعِ فِي عَيْنِهِ ؛ ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويُعَيِّرُهُمْ بِهِ وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة ، والله أعلم .

قوا : القرَوُ : من الأرض الذي لا يكاد يقطعه شيء ، والجمع قرَوُ . والقرَوُ : شبه حوض . التهذيب : والقرَوُ شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم يُفْرَغُ فِيهِ مِنَ الْحَوْضِ الضَّخْمِ تَرْدَهُ الْإِبِلُ وَالْفَنَمُ ، وكذلك إن كان من خشب ؛ قال الطرماح :

١ قوله « انجسوا » كذا في الاصل ، والذي في اللاموس والحكم : انجسوا .

أَي يَتَّبِعُهُ ؛ وَأَنْشُد :

يَقْتَرِي مَسَدًا يَشِيقُ

وَقَرَوَاتُ الْبِلَادِ قَرَوَاتٌ وَقَرَوَاتُهَا قَرَوَاتٌ
وَأَسْتَقَرَّتْهَا إِذَا تَتَبَعْتُهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
ابن سيده : قَرَا الْأَرْضَ قَرَوَاتٌ وَاقْتَرَاهَا وَقَرَوَاتُهَا
وَأَسْتَقَرَّاهَا تَتَبَعْتُهَا أَرْضًا وَرَاحًا وَسَارَ فِيهَا يَنْظُرُ حَالَهَا
وَأَمْرَهَا . وقال اللحياني : قَرَوَاتُ الْأَرْضِ سِرَتُهَا ،
وهو أَنْ تَمُرَّ بِالْمَكَانِ ثُمَّ تَجُوزَهُ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِلَى مَوْضِعٍ
آخَرَ . وَقَرَوَاتُ بَنِي فُلَانٍ وَاقْتَرَبَتْهُمْ وَأَسْتَقَرَّتْهُمْ :
مَرَرَتْ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وهو مِنَ الْإِتْبَاعِ ،
وَأَسْتَعْمَلَهُ سَيُوبَةُ فِي تَعْيِيرِهِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ أَخَذَتْهُ بَدْرُومُ
فَصَاعِدًا : لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَخْبِرَ أَنَّ الدَّرَمَ مَعَ صَاعِدِ غَنٍّ
لِشَيْءٍ ، كَقَوْلِهِمْ بَدْرُومُ وَزِيَادَةُ ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ
بِأَدْنَى الثَّمَنِ فَعَمَلْتَهُ أَوَّلًا ، ثُمَّ قَرَوَاتٌ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
لَأَمَّا ثَمَنِي . وقال بعضهم : مَا زِلْتُ أَسْتَقَرِّي هَذِهِ
الْأَرْضَ قَرَوَاتٍ قَرَوَاتٍ . الْأَصْمَعِيُّ : قَرَوَاتُ الْأَرْضِ
إِذَا تَتَبَعْتَ نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ فَأَنْتَ أَقْرَبُوهَا قَرَوَاتٌ .
وَالْقَرَوَاتُ : جَرَى الْمَاءُ إِلَى الرِّيَاضِ ، وَجَمْعُهُ قَرَوَاتٌ
وَأَقْرَاءُ ؛ وَأَنْشُد :

كَأَنَّ قَرَوَاتَهَا الرِّجَالُ

وَقَوْلُ : تَقَرَّرْتُ الْمَاءَ أَي تَتَبَعْتُهَا . وَأَسْتَقَرَّتْ
فَلَانًا : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقَرَّرَنِي . وفي الحديث : وَالنَّاسُ
قَرَوَاتِي اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَي شُهَدَاءُ اللَّهِ ، أَخَذَ مِنْ أَنَّهُمْ
يَقْرَءُونَ النَّاسَ يَتَّبِعُونَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ،
وَهِيَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنْ فَاعِلِ الَّذِي لِلذِّكْرِ الْإِدْمِي
مَكْسَرًا عَلَى فَوَاعِلٍ نَحْوِ فَارِسٍ وَفَوَارِسٍ وَنَاكِسٍ
وَنَوَاكِسٍ ، وَقِيلَ : الْقَارِيَةُ الصَّالِحُونَ مِنَ النَّاسِ .
وقال اللحياني : هَؤُلَاءِ قَرَوَاتِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَي
شُهودُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ أَحْوَالَ بَعْضٍ ، فَوَإِذَا

لَهُ أَسْفَلَ النَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُلْبَدُ فِيهِ . وَالْقَرَوَاتُ : مِيلَةٌ
الْكَلْبِ ، وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَقْرَاءُ وَأَقْرَرٍ وَقَرِيٌّ .
وحكى أَبُو زَيْدٍ : أَقْرَوَةٌ ، مَصْحُحُ الْوَاوِ ، وَهُوَ
نَادِرٌ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ وَالتَّصْحِيحِ .

وَالْقَرَوَةُ غَيْرُ مَهْزُوزٍ : كَالْقَرَوِ الَّذِي هُوَ مِيلَةٌ
الْكَلْبِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ لِأَمِي الْقَرَوِ . ابن
الأعرابي : الْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ مِيلَةُ الْكَلْبِ .
وَالْقَرَوُ وَالْقَرِي : كُلُّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ .
يُقَالُ : مَا زَالَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ وَقَرِيٍّ وَاحِدٍ .
وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ أَوْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .
وفي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ : وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ
فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ؛ أَقْرَاءُ الشَّعْرِ : طَرَفَتُهُ وَأَنْوَاعُهُ ،
وَاحِدُهَا قَرَوٌ وَقَرِيٌّ وَقَرِيٌّ . وفي حديث عُبَيْدِ
ابْنِ رِيْعَةَ حِينَ مَدَحَ الْقُرْآنَ مَا تَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ لَهُ فَرِيشٌ : هُوَ شَعْرٌ ، قَالَ :
لَا لِأَنِّي عَرَضْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ، هُوَ
مِثْلُ الْأَوَّلِ . وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَرَوَاتٌ وَاحِدًا إِذَا
تَغَطَّى وَجْهُهَا بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ : تَرَكْتُ الْأَرْضَ قَرَوَاتٌ
وَاحِدًا إِذَا طَبَقَهَا الْمَطَرُ . وَقَرَا إِلَيْهِ قَرَوَاتٌ :
قَصَدَ . الْبَيْتُ : الْقَرَوُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَرَوَاتُ الْمَاءِ
أَقْرَبُ قَرَوَاتٌ ، وَهُوَ الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ ؛ وَأَنْشُد :

أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ أَنْيَابُ الثَّنَا قَصَدًا

وَقَرَاءُ : طَعَنَهُ فَرَسٌ بِهِ ؛ عَنْ الْمَجَرِيِّ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدٍ : وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ؛
قَالَ :

وَالْحَيْلُ تَقْرُومُ عَلَى اللَّحْيَاتِ

وَقَرَا الْأَمْرَ وَاقْتَرَاهُ : تَتَبَعَهُ . الْبَيْتُ : يُقَالُ
الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فَلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ
قَوْلُهُ « عَلَى اللَّحْيَاتِ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْحَكَمِ بِمَاءٍ مَهْلَةٍ فِيهَا .

شهدوا لإنسان بخير أو شر فقد وجب ، واحدم قار ، وهو جمع شاذ حيث هو وصف لأدمي ذكر كقوارس ؛ ومنه حديث أنس : قَتَرْتَنِي حُجْرَ نَسَائِهِ كَلْتَيْنِ ، وحديث ابن سلام : فما زال عثمان يَتَقَرَّاهُمْ ويقول لهم ذلك ؛ ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستغفرنَّهْنِ أقول لتكففنَّ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو لئبَدَلْتَهُ الله خيراً مكن ؛ ومنه الحديث : فجعل يَسْتَقَرِّي الرِّفَاقَ ؛ قال : وقال بعضهم هم الناس الصالحون ، قال : والواحد قارية بالهاء .

والقرا : الظهر ؛ قال الشاعر :

أزاحبهم بالباب ، إذ بدَّ قَمُونِي ،
وبالظهر مِنِّي مِن قَرَا الباب عاذِرُ

وقيل : القرا وسط الظهر ، وتثبت قريان وقروان ؛ عن الليثاني ، وجمعه أقراء وقروان ؛ قال مالك المذلي يصف الضع :

إذا تَقَشَّتْ قِرْوَانُهَا وَتَلَفَّتَتْ ،
أَسْبَبَ بِهَا الشَّعْرُ الصُّدُورَ الْقَرَاهِبَ

أراد بالقراهِب أولادها التي قد تفتت ، الواحد قرهَب ، أراد أن أولادها تُناهيها لعُوم التفتل وهو القروزي . والقروان : الظهر ، ويجمع قروانات . وجمل أقرى : طويل القرا ، وهو الظهر ، والأشقر قرواء . الجوهري : ناقة قرواء طويلة السنام ؛ قال الراجز :
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابٌ فُتْقُ

ويقال للشديدة الظهر : بيثة القرا ، قال : ولا تقل جميل أقرى . وقد قال ابن سيده : يقال كما ترى ، قوله « أشب » كذا في الأصل والمعكم ، والذي في التهذيب : أشب .

وما كان أقرى ، ولقد قرى قرى ، مقصود ؛ عن الليثاني . وقرا الأكسن : ظهرها . ابن الأعرابي : أقرى إذا لزم الشيء وألح عليه ، وأقرى إذا اشكى قراء ، وأقرى لزم القرى ، وأقرى طلب القرى . الأصمعي : رجع فلان إلى قرواء أي عاد إلى طريقته الأولى . القراء : هو القرى والقراء والفيل والقلاء والبلي والبلاء والإيا والأياه ضوء الشس .

والقرواء ، جاء به القراء بمدوداً في حروف بمدودة مثل التصواء : وهي الدير .

ابن الأعرابي : القرا الفرع الذي يؤكل . ابن شبل : قال لي أعرابي اقتتر سلامي حتى أفاك ، وقال : اقتتر سلاماً حتى أفاك أي كن في سلام وفي خير وسعة .

وقرى ، على فُعْلَى : اسم ماء بالبادية . والقيروان : الكثرة من الناس ومعظم الأمر ، وقيل : هو موضع الكتبية ، وهو معرب أصله كادوان ، بالفارسية ، فأعرب وهو على وزن الحيفطان . قال ابن دريد : القيروان ، بفتح الراء الجليش ، وبضها القافلة ؛ وأنشد ثعلب في القيروان يعني الجليش :

فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِقِرْوَانِهِ ،
أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ ،
فَاسْجُدْ لِقِرْدِ السَّوَةِ فِي زَمَانِهِ
وقال النابغة الجعدي :

وعادية سَوَمَ الجراد شهيداً ،
لَهَا قِيرَوَانٌ خَلَفَهَا مُسْتَكَبٌ

قال ابن خالويه : والقيروان الغبار ، وهذا غريب ويشبه أن يكون شاهده بيت الجعدي المذكور ؛

وقال ابن مفرغ :

أَعْرَبُ يُوَاوِي الشَّمْسَ ، عِنْدَ طُلُوعِهَا ،
قَتَائِلُهُ وَالْقَيْرَوَانُ الْمَكْتُبُ

وفي الحديث عن مجاهد : إن الشيطان يَعْدُو بِقَيْرَوَانِهِ
إِلَى الْأَسْوَاقِ . قال الليث : الْقَيْرَوَانُ دَخِيلٌ ، وَهُوَ
مَعْظَمُ الْمَسْكِرِ وَمَعْظَمُ الْغَافِلَةِ ؛ وَجَعَلَهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
الْجَيْشَ فَقَالَ :

وَغَاوِيَةَ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ ،
كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرِّعَالُ

وَقَرَوَرِي : اسم موضع ؛ قال الراعي :

تَرَوُّحْنُ مِنْ حَزْمِ الْجُمُولِ فَأَصْنَعَتْ
هَضَابُ قَرَوَرِي ، دُونَهَا ، وَالْمَضْجِعُ

الْجَوْهَرِي : وَالْقَرَوَرِي مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الْكَوْفَةِ ،
وَهُوَ مُتَعَشِّشٌ بَيْنَ الثُّغْرَةِ وَالْحَاجِرِ ؛ وَقَالَ :

بَيْنَ قَرَوَرِي وَمَرَوَرِيَانِيَا

وَهُوَ قَعْمَوَعْلٌ ؛ عَنْ سِيبَوَيْهِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَرَوَرِي
مَنْوَةٌ لِأَنَّ وَزْنَهَا قَعْمَوَعْلٌ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَزْنُهَا
فَعْلَعْلٌ مِنْ قُرُوتِ الشَّيْءِ إِذَا تَبَعَتْهُ ، وَيَحْوِزُ أَنْ
يَكُونَ قَعْمَوَعْلًا مِنَ الْقَرْيَةِ ، وَامْتِنَاعُ الصَّرْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ
اسْمُ بَقْعَةٍ بِمَنْزِلَةِ شَرَوَرِي ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقُولُ إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَى قَرَوَرِي ،
وَأَلَّ الْبَيْدُ يَطِيرُ دُحْطَرَادَا

وَالْقَرَوَةُ : أَنْ يَعْظُمَ جِلْدُ الْبَيْضَتَيْنِ لَرِيحٍ فِيهِ أَوْ مَاءٍ
أَوْ لِنَزُولِ الْأَمْعَاءِ ، وَالرَّجُلُ قَرَوَانِي . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا تَرْجِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى قَرَوَاهَا أَيَّ عَلَى أَوَّلِ أَسْرَاهَا
وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى عَلَى قَرَوَاهَا ، بِالْمَدِّ . ابْنُ
١ غَوْلَةَ « قَرَوَرِي » وَقَعَ فِي مَادَّةِ جِفَلٍ : شَرَوَرِي بِدَلِّهِ .

سَيْدُهُ : الْقَرْيَةُ وَالْقَرْيَةُ لَفْظَانِ الْمَصْرِ الْجَامِعُ ؛
التَّهْذِيبُ : الْمَكْسُورَةُ بِمَانِيَةٍ ، وَمِنْ ثَمَّ اجْتَمَعُوا فِي
جَمْعِهَا عَلَى الْقَرْيِ فَعَمِلُوا هَا عَلَى لَفْظٍ مِنْ يَقُولُ كَيْسَرُ
وَكُتْلًا ، وَقِيلَ : هِيَ الْقَرْيَةُ ، بَفَتْحِ التَّافِ لَا غَيْرَ ،
قَالَ : وَكُسِرَ التَّافُ خَطَأً ، وَجَمْعُهَا قَرَرِي ، جَاءَتْ
نَادِرَةً . ابْنُ السَّكَيْتِ : مَا كَانَ مِنْ جَمْعٍ فَعَلَّةٌ بَفَتْحِ
الْفَاءِ مَعْتَلًا مِنَ الْبَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى فِعَالٍ كَانَ مَمْدُودًا مِثْلَ
رَكْنَةٍ وَرِيَاءٍ وَشَكْنَةٍ وَشِكْنَةٍ وَقَشْنَةٍ وَقَشَاءٍ ،
قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْقَصْرِ إِلَّا
كَوْنَهُ وَكَوْنِي وَقَرْيَةَ وَقَرَرِي ، جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الْقَرْيَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْقَرَرِي
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرَ
بِقَرْيَةِ النَّسْلِ فَأُخْرِقَتْ ؛ هِيَ مَسْكَنُهَا وَبَيْتُهَا ،
وَالْجَمْعُ قَرَرِي ، وَالْقَرْيَةُ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْأَبْنِيَةِ
وَالضَّيَاعِ وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْمَدَنِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَمَرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ ؛ هِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعْنَى أَكَلِهَا الْقَرْيَ مَا يُفْتَحُ عَلَى
أَيْدِي أَهْلِهَا مِنَ الْمَدَنِ وَيُضَيِّقُونَ مِنْ غَنَائِمِهَا ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُتِبَ فِيهَا ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ :
إِنَّمَا جَاءَ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَالِاخْتِصَارِ ، وَلِنَّمَا يُرِيدُ
أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَاخْتَصَرَ وَعَمِلَ الْفِعْلُ فِي الْقَرْيَةِ كَمَا كَانَ عَامِلًا
فِي الْأَهْلِ لَوْ كَانَ هُنَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فِي هَذَا ثَلَاثَةٌ
مَعَانٍ : الْإِتْسَاعُ وَالتَّشْبِيهُ وَالتَّوَكِيدُ ، أَمَّا الْإِتْسَاعُ
فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ السُّؤَالِ مَعَ مَا لَا يَصِحُّ فِي الْحَقِيقَةِ
سُؤَالُهُ ، لَا تَرَكَ تَقُولُ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ مَسْؤُولَةٌ وَتَقُولُ الْقَرْيَ
وَتَسْأَلُكَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ وَشَأْنُكَ هَذَا وَنَحْوَهُ إِتْسَاعٌ ،
وَأَمَّا التَّشْبِيهُ فَلِأَنَّهَا شُبِّهَتْ بِمَنْ يَصْغُرُ سُؤَالُهُ لِمَا كَانَ جَاءَ
وَمُؤَالَفًا لَهَا ، وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَلِأَنَّهُ فِي ظَاهِرِ الْفِعْلِ إِحَالَةٌ
بِالسُّؤَالِ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِجَابَةُ ، فَكَأَنَّهُمْ
تَضَمَّنُوا لِأَيْسِهِمْ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ إِنْ سَأَلَ الْجَنَادَاتِ

وَأَنْتِ السَّلْ قُرَى بِعِيرِهَا ،
مَنْ حَسَكَ التَّلْعُ وَمَنْ خَافُورِهَا

وَالْقَارِيَةُ وَالْقَارَةُ : الحاضرة الجامعة . ويقال : أهل
القارية للحاضرة ، وأهل البادية لأهل البدو .
وجاء في كل قاري وبادي أي الذي ينزل القرية والبادية .
وَأَقْرَبْتُ الْجُلُ عَلَى ظَهْرِ الْفَرَسِ أَي أَلَزَمْتُهُ إِلَيْهِ .
وَالْبَعِيرُ يُقْرَى الْعَلَفُ فِي شِدْقِهِ أَي يَجْمَعُهُ . وَالْقُرَى :
جَبْهُهُ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ . وَقُرَيْتُ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ
قُرَيْبًا وَقُرَيْي : جمعته . وقال في التهذيب : ويجوز
في الشعر قُرَيْي فعمله في الشعر خاصة ، واسم ذلك
الماء القُرَيْي ، بالكسر والقصر ، وكذلك ما قُرَيْي
الضيف قُرَيْي .

وَالْمِقْرَةُ : الحوض العظيم يمنع فيه الماء ، وقيل :
المِقْرَةُ وَالْمِقْرَى ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره .
وَالْمِقْرَةُ وَالْمِقْرَى : إنا جمع فيه الماء . وفي التهذيب :
المِقْرَى الإناء العظيم يُشْرَبُ بِهِ الْمَاءُ . وَالْمِقْرَةُ :
الموضع الذي يُقْرَى فِيهِ الْمَاءُ . وَالْمِقْرَةُ : شبه حوض
ضخم يُقْرَى فِيهِ مِنَ الْبَثْرِ ثُمَّ يُفْرَغُ فِي الْمِقْرَةِ ،
وجمعها المقاري . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
مَا وَلِيَّيَ أَحَدٌ إِلَّا خَاسِيَ عَلَى قَرَابَتِهِ وَقُرَيْي فِي
عَيْنَيْهِ أَي جَمَعَ ؛ يقال : قُرَيْي الشيء يُقْرِيهِ قُرَيْبًا
إِذَا جَمَعَهُ ، يريد أنه خَانَ فِي عَمَلِهِ . وفي حديث
هاجر ، عليها السلام ، حين فَجَّرَ اللَّهُ لَهَا زَمْزَمَ :
فَقَرَّتْ فِي سِقَاءٍ أَوْ سَتَرٍ كَانَتْ مَعَهَا . وفي حديث
مُرَّةَ بْنِ شَرَاهِيلَ : أَنَّهُ عُوِّبَ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ
«إِنَّ فِي جُرْحِي يُقْرَى وَرُبَّمَا ارْقَضَ فِي إِزَارِي ، أَي
يَجْمَعُ الْمِدَّةَ وَيَنْفَعِيرُ» . الجوهري : وَالْمِقْرَةُ
الْمَسِيلُ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ مِنْ
قَوْلِهِ «وَقُرَى» كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ وَالْمَعْمَكِ وَالتَّهْذِيبِ بِالْكَسْرِ
كَمَا تَرَى ، وَأَطْلَقَ الْجَدَّ ضَبَطَ بِالْفَتْحِ .

وَالْجِبَالُ أَبْنَاتُهُ بَصْعَةً قَوْلُهُ ، وَهَذَا قَنَاءٌ فِي تَصْحِيحِ
الْخَبَرِ أَي لَوْ سَأَلْتُهَا لِأَنْطَقَهَا اللَّهُ بِصَدَقَتَا فَكَيْفَ لَوْ
سَأَلْتُ مِنْ عَادَتِهِ الْجَوَابُ ؟ وَالْجَمْعُ قُرَى . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا
قُرَى ظَاهِرَةٌ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : الْقُرَى الْمِبَارَكُ فِيهَا
بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ، وَقِيلَ : الشَّامُ ، وَكَانَ بَيْنَ سَبِيلِ وَالشَّامِ
قُرَى مُتَضَلَّةٌ فَكَانُوا لَا يَجْتَاوُونَ مِنْ وَادِي سَبِيلٍ إِلَى
الشَّامِ إِلَى زَادَ ، وَهَذَا عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : لَقَدْ كَانَ
لِسَبِيلٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ . وَالنَّسَبُ
إِلَى قَرْيَةٍ قُرَيْيٌ ، فِي قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو ، وَقُرَيْيٌ ،
فِي قَوْلِ بُونَسَ . وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ : مَا رَأَيْتُ قَرْوِيًّا
أَفْصَحَ مِنَ الْحِجَابِ لَمَّا نَسَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي هِيَ الْمَصْرُ ؛
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ قَرْوِيَّةٌ ،
وَقَوْلُهُ سَنَنْ وَالنَّصِيحُ سَرِيْقُ

فسره فقال : القروية التمرة . قال ابن سيده : وعندني
أنها منسوبة إلى القرية التي هي المصْر ، أو إلى وادي
القُرَى ، ومعنى البيت أن هذه المرأة أطعمت هذا
السنن بالسويق والتمر .

وَأُمُّ الْقُرَى : مكة ، شرفها الله تعالى ، لِأَنَّ أَهْلَ
الْقُرَى يُؤْمِنُونَ أَي يَقْصِدُونَهَا . وفي حديث علي ،
كُرمَ الله وجهه : أَنَّهُ أَتَى بِضَبٍّ فَلَمْ يَأْكُلْهُ وَقَالَ
إِنَّهُ قَرْوِيٌّ أَي مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ، يَعْنِي لَمَّا يَأْكُلْهُ أَهْلُ
الْقُرَى وَالْبَوَادِي وَالضِّيَاعِ دُونَ أَهْلِ الْمَدَنِ . قَالَ :
وَالْقَرْوِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَرْيَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ
مَذْهَبُ بُونَسَ ، وَالْقِيَاسُ قُرَيْيٌّ . وَالْقَرْيَتَيْنِ ، فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ؛ مَكَّةُ
وَالطَّائِفُ . وَقَرْيَةُ النَّسْلِ : مَا تَجْمَعُ مِنَ التَّرَابِ ،
وَالْجَمْعُ قُرَى ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

كُلِّ جانب . ابن الأعرابي : تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ
 وَقَرِيَّةٍ وَقَرَقَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَرَّتِ النَّسْلُ جِرْمًا :
 جَمَعَتْهَا فِي شِدْقِهَا . قَالَ اللَّحْيَانِي : وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ
 وَالشَّاةُ وَالضَّائِنَةُ وَالْوَبْرُ وَكُلُّ مَا اجْتَرَّ . يُقَالُ لِلنَّاقَةِ :
 هِيَ تَقَرِّي إِذَا جَمَعَتْ جِرْمَهَا فِي شِدْقِهَا ، وَكَذَلِكَ
 جَمَعَ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ . وَقَرَيْتُ فِي شِدْقِي جَوْزَةً :
 خَبَأْتُهَا . وَقَرَّتِ الظُّلْمَةُ تَقَرِّي إِذَا جَمَعَتْ فِي
 شِدْقِهَا شَيْئًا . وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اشْتَكَى شِدْقَهُ :
 قَرَّرَ يَقَرِّي . وَالْمِدَّةُ تَقَرِّي فِي الْجُرْحِ : تَجْتَمِعُ .
 وَأَقَرَّتِ النَّاقَةُ تَقَرِّي ، وَهِيَ مَقَرَّرٌ : اجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي
 رَحِمِهَا وَاسْتَقَرَّ . وَالْقَرِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : يَجْرِي
 الْمَاءُ فِي الرُّوضِ ، وَقِيلَ : يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ ، وَالْجَمْعُ
 أَقْرِيَّةٌ وَقَرِيَانٌ ؛ وَشَاهِدُ الْأَقْرِيَّةِ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

وَمِنْ أَبَايَا يَوْمٍ عَجِيبٌ ،

شَهِدَنَاهُ بِأَقْرِيَّةِ الرَّدَاعِ

وشاهد القرِيَانِ قول ذي الرمة :

تَسَنَّنْ أَغْدَاءَ قَرِيَانٍ ، تَسَنَّنَا

عُرَّ الْقَسَامِ وَمُرْتَجَاءَهُ السُّودُ

وفي حديث قس : وَرَوْضَةٌ ذَاتُ قَرِيَانٍ ، وَيُقَالُ
 فِي جَمْعِ قَرِيٍّ أَقْرَاءٌ . قَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ شَكْلٍ بَذْمٌ
 حَبَلٌ بِنِ تَضَلُّةٍ بَيْنَ يَدَيِ النَّعْمَانِ : إِنَّهُ مُقْبِلُ النَّعْلَيْنِ
 مُنْتَفِخُ السَّافِينِ قَعَوُ الْأَلْيَتَيْنِ مَشَاءً بِأَقْرَاءِ
 قَتَالِ ظِلْيَاهُ بَيَّاعِ إِمَاءٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّعْمَانُ : أَرَدْتَ أَنْ
 تَذِيحَهُ فَمَدَحْتَهُ ؛ الْقَعْوُ : الْخُطُوفُ مِنَ الْحَشَبِ مَا
 يَكُونُ فَوْقَ الْبِئْرِ ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا قَعَدَ التَّرَقُّتُ أَلْيَاهُ
 بِالْأَرْضِ فَهِيَ مِثْلُ الْقَعْوِ ، وَصَفَهُ بِأَنَّهُ صَاحِبُ صَيْدٍ
 وَلَيْسَ بِصَاحِبِ إِبِلٍ . وَالْقَرِيُّ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنْ
 التَّلَاعِ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِي : الْقَرِيُّ مَدْفَعُ الْمَاءِ مِنْ
 الرُّبْرِ إِلَى الرُّوْضَةِ ؛ هَكَذَا قَالَ الرُّبْرِ ، بغير هاء ،

وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ وَأَقْرَاءٌ وَقَرِيَانٌ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : قَامَ إِلَى مَقَرِّي بَسْتَانٍ فَقَعَدَ
 بِتَوَضُّعٍ ؛ الْمَقَرِّيُّ وَالْمَقْرَاءُ : الْحَوْضُ الَّذِي يَجْتَمِعُ
 فِيهِ الْمَاءُ . وَفِي حَدِيثِ طَلِيحَانَ : رَعَوْا قَرِيَانَهُ أَيْ
 حِمَارِيَّ الْمَاءِ ، وَاحِدُهَا قَرِيٌّ بوزن طَرِيٍّ . وَقَرَّى
 الضَّيْفُ قَرِيَّ وَقَرَاءَ : أَضَافَهُ . وَاسْتَقَرَّانِي وَأَقَرَّانِي
 وَأَقْرَانِي : طَلَبَ مِنِّي الْقَرِيَّ . وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ ، وَالْأُنْثَى
 قَرِيَّةٌ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَكَذَلِكَ إِنَّهُ لِمَقَرِّي لِلضَّيْفِ
 وَمِقْرَاءٌ ، وَالْأُنْثَى مِقْرَاءٌ وَمِقْرَاءٌ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ
 اللَّحْيَانِيِّ . وَقَالَ : إِنَّهُ لِمِقْرَاءٌ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهُ لِمِقْرَاءُ
 لِلضَّيْفِ ، وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهَا لَقَرِيَّةٌ
 لِلضَّيْفِ . الْجَوْهَرِيُّ : قَرَيْتُ الضَّيْفَ قَرِيَّ ، مِثَالُ
 قَلْبَيْتُهُ قَلْبِي ، وَقَرَاءَ : أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ ، إِذَا كَسَرْتَ
 الْقَافَ قَصَرَتْ ، وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدَتْ . وَالْمِقْرَاءَةُ :
 الْقِصَّةُ الَّتِي يُقَرَّى الضَّيْفُ فِيهَا . وَفِي الصَّحَاحِ :
 وَالْمِقْرَى إِنَّهُ يُقَرَّى فِيهِ الضَّيْفُ . وَالْجَنَفَةُ مِقْرَاءَةٌ ؛
 وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لَشَاعِرٍ :

حَتَّى تَبُولَ عَبُورُ الشَّعَرَيْنِ دَمًا

صَرَدًا ، وَبَيَّضَ فِي مِقْرَانِهِ الْقَادِرُ

وَالْمَقَارِي : الْقُدُورُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزَلِيَّ ،

وَتَسَنَّنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحِلَالِ

بِعَنِي أَنَّهُمْ يَسْتَفُونَ أَلْبَانَ أُمَمَاتِهَا عَنِ الْمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ
 يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِمْ عَارًا ، وَقَوْلُهُ : وَتَسَنَّنُ فِي الْمَقَارِي
 وَالْحِلَالِ أَيْ أَنَّهُمْ إِذَا تَخَرَّجُوا لَمْ يَتَحَرَّجُوا إِلَّا سِينًا ،
 وَإِذَا وَهَبُوا لَمْ يَهَبُوا إِلَّا كَذَلِكَ ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْمَقْرَى ، مَقْصُورٌ بِغَيْرِ
 هَاءٍ ، كُلُّ مَا يُوْثَى بِهِ مِنْ قَرِيٍّ الضَّيْفِ مِنْ قِصَّةٍ أَوْ
 جَفْنَةٍ أَوْ عُسٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَا يَصْنَعُونَ بِالْقُرْآنِ وَإِنْ تَسُدُّوا

قال : وتقول العرب لقد قرؤنا في مقرئ صالح .
والمقاري : الجفان التي يقرئ فيها الأضياف ؛
وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وَأَفْضَى قُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرَى

فسره فقال : أنشأ أزيد^١ عليهم سوى قرضهم .

ابن سيده : والقريّة ، بالكسر ، أن يؤتى بمؤدين طولها ذراع ثم يعرض على أطرافها عويدة يؤسر^٢ إليها من كل جانب بقدة ، فيكون ما بين العصيتين قدر أربع أصابع ، ثم يؤتى بمؤيد فيه قرص فيعرض في وسط القريّة ويشد طرفاه إليها بقدة فيكون فيه رأس العمود ؛ هكذا حكاه يعقوب ، وعبر عن القريّة بالمصدر الذي هو قوله أن يؤتى ، قال : وكان حكمه أن يقول القريّة عودان طولها ذراع يصنع بها كذا . وفي الصحاح : والقريّة على فميلة خشبات فيها قرص فيجعل فيها رأس عمود البيت ؛ عن ابن السكيت .

وقريّت الكتاب : لغة في قرأت ؛ عن أبي زيد ، قال : ولا يقولون في المستقبل إلا يقرأ . وحكى ثعلب : صحيفة مقرية ؛ قال ابن سيده : فدل هذا على أن قريّت لغة كما حكى أبو زيد ، وعلى أنه بناها على قريّت المفترية بالإبدال عن قرئت ، وذلك أن قريّت لما ساكت لفظ قضيت قيل مقرية كما قيل مقضية .

والقارية : حدّ الرمح والسيف وما أشبه ذلك ، وقيل : قارية السنان أعلاه وحدّه . التهذيب : والقارية هذا الطائر القصير الرجل الطويل المتقار الأخضر الظهر نجبه الأعراب ، زاد الجوهري : قوله « أني أزيد » هذا ضبط الحكم .

وَتَكْتَسِبْنَ بِهِ وَيُسْتَبْهَوْنَ الرَّجُلَ السَّخِيَّ بِهِ ، وَهِيَ خَفْظَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمِنْ تَرْجِيعِ قَارِيَةٍ تَرَكْنَهُمْ
مَتَابَاكُمُ ، وَأَبْنَهُمُ بِالْعَنَاقِ ؟

والجمع القواري . قال يعقوب : والعامّة تقول قارية ، بالشدّيد . ابن سيده : والقارية طائر أخضر اللون أصفر المنقار طويل الرجل ؛ قال ابن مقبل :

لِيَرْتَقِيَ شَأْمَ كُلِّهَا قَلْبُهُ قَدْ وَشَى
مَنَا ، وَالْقَوَارِي الْخَضِرُ فِي الدَّجْنِ جُنُحُ

وقيل : القارية طير خضر نجبه الأعراب ، قال : وإنما قضيت على هاتين اليائتين أنها وضع ولم أقض عليها أنها منقلبتان عن واو لأنها لام ، والياء لأمّا أكثر منها واواً .

وقريّ : أمم رجل . قال ابن جني : تحتل لاهه أن تكون من الياء ومن الواو ومن الهزة ، على التخفيف . ويقال : ألقه في قريّتك . والقريّة : الحوصلة ، وابن القريّة مشتق منه ؛ قال : وهذان قد بكونان ثانيين ، والله أعلم .

قوي : ابن سيده : القويّ القلب ؛ عن كراع ، لم يحكه غيره ؛ غيره : يقال بش القويّ هذا أي بش القلب . ابن الأعرابي : أقترى الرجل إذا تلطّع بعيب بعد استواء .

ابن الأعرابي : والقرّة الحبة ، ولعبة للصبيان أيضاً نسي في الحضر يامهنكهنكهنه هلهله . والقرو : العزّاة أي الذي لا يلهو ، وقيل : القرّة حبة عرجاء بئراء ، وجمعها قرات .

قسا : القساء : مصدر قسا القلب يقسو قساء . والقسوة : الصلابة في كل شيء . وحجر قاس : قوله « يا مهله الخ » هذا ضبط في الكلمة .

صَلَب . وأرض قاسية : لا ثُبِتَ شيئاً . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ؛ فَأَوَّلَ قَسَتْ فِي اللِّغَةِ غَلْظَتْ وَبَيَّسَتْ وَعَسَتْ ، فَأَوَّلَ الْقَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ ذَهَابُ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمَةُ وَالْحُشُوعُ مِنْهُ . وَقَسَا قَلْبُهُ قَسْوَةً وَقَسَاوَةً وَقَسَاءً ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : وَهُوَ غَلْظُ الْقَلْبِ وَشِدَّتُهُ ، وَأَقْسَاءُ الذَّنْبِ . وَيُقَالُ : الذَّنْبُ مَقْسَأٌ لِلْقَلْبِ . ابْنُ سِيدِهِ : قَسَا الْقَلْبُ يَقْضُو قَسْوَةً امْتَدَّ وَعَسَا ، فَهُوَ قَاسٍ ، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْقَسْوَةَ فِي الْأَزْمِنَةِ فَقَالَ : مِنْ أَحْوَالِ الْأَزْمِنَةِ فِي قَسْوَتِهَا وَلِينِهَا .

التَّهْدِيدُ : عَامُ قَسِيٍّ ذَوْ قَحْطٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيُطْنَعِمُونَ الشَّحْمَ فِي الْعَامِ الْقَسِيِّ
قُدِّمًا ، إِذَا مَا احْتَرَّتْ آفَاقُ السَّيِّئِ
وَأَصْبَحَتْ مِثْلَ حَوَاشِي الْأَنْعَامِ

قَالَ شَرِّ : الْعَامُ الْقَسِيُّ الشَّدِيدُ لَا مَطَرَ فِيهِ .
وَعَشِيَّةٌ قَسِيَّةٌ : بَارِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
الْعُجَيْرِ السُّلُولِيِّ :

بَاعْتَرَوْا بِأَكْثَرِمْ الْبَرِيَّةِ ،
وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةِ ،
إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةً قَسِيَّةً ،
ثُمَّ مَطَرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

أَيُّ لَيْسَ لَنَا مَالٌ نَرْعَاهُ . وَالْقَسِيَّةُ : الشَّدِيدَةُ .
وَلَيْلَةٌ قَاسِيَةٌ : شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وَالْمُقَاسَاةُ : مَكَايِدَةُ
الْأَمْرِ الشَّدِيدِ . وَقَاسَاهُ أَيُّ كَابَدَهُ . وَيَوْمُ قَسِيٍّ ، مِثَالُ
شَقِيٍّ : شَدِيدٌ مِنْ حَرِّ أَوْ ضَرٍّ . وَقَرَّبَ قَسِيٍّ :
شَدِيدٌ ؛ قَالَ أَبُو نُجَيْلَةَ :

وَهُنَّ ، بَعْدَ الْقَرَبِ الْقَسِيَّ ،
مُسْتَرْعِفَاتٌ بِشَرِّ دَلِيٍّ

الْقَسِيُّ : الشَّدِيدُ . وَدَرَّهَمَ قَسِيٍّ : رَدِيٍّ ،
وَالْجَمْعُ قَسِيَّانٌ مِثْلُ صَيٍّ وَصَيَّيَّانٍ ، قَلْبُ الزَّوِ
بَاءَ لِلْكُسْرَةِ قَبْلَهَا كَقِنِيَّةٍ ، وَقَدْ قَسَا قَسَوًا . قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ مِنْ إِعْرَابِ قَاسِيٍّ ؛ وَقِيلَ : دَوْمُ
قَسِيٍّ ضَرْبٌ مِنَ الزُّبُوفِ أَيْ فِضَّةٌ حُلْبَةٌ رَدِيَّةٌ
لَيْسَتْ بِلَيْلَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ بَاعَ
تُفَاهِيَةَ بَيْتِ الْمَالِ وَكَانَتْ زَيْوْفًا وَقَسِيَّانًا بَدُونِ زَيْنَاهَا
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمِّرَ فَتَنَاهَا وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهَا ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَاحِدَ الْقَسِيَّانِ دَوْمُ قَسِيٍّ
يُخَفَّفُ السِّنُّ مَشْدَدَ الْيَاءِ عَلَى مِثَالِ سَقِيٍّ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا يَسُرُّنِي دِينَ الَّذِي بَأَيْتِي الْعَرَّافُ
بِدَوْمِ قَسِيٍّ . وَدَوْمٌ قَسِيَّةٌ وَقَسِيَّاتٌ وَقَدْ
قَسَتْ الدَّوَامُ تَقْسُو إِذَا زَاغَتْ . وَفِي حَدِيثِ
الشَّعْبِيِّ : قَالَ الْأَبِيُّ الزُّنَادُ تَأْتِينَا بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ قَسِيَّةً
وَتَأْخُذُهَا مِنْهَا طَارِجَةٌ أَيْ تَأْتِينَا بِهَا رَدِيَّةً وَتَأْخُذُهَا
خَالِصَةً مُنْقَاةً ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَذْكُرُ الْمَسَاحِي :

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صَمِّ السَّلَامِ ، كَمَا
صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّارِفِ

وَمِنْهُ حَدِيثُ آخَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ
كَيْفَ يَدْرُسُ الْعِلْمُ ؟ فَقَالُوا : كَمَا يَخْلُقُ النَّوْبُ
أَوْ كَمَا تَقْسُو الدَّوَامُ ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ 'دُرُوسُ'
الْعِلْمِ يَمُوتُ الْعُلَمَاءُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُزَرَّادٍ :

وَمَا زُوْدُوْنِي غَيْرَ سَحَقٍ عِيَامَةٍ ،
وَحَسْبِي مِنْهَا قَسِيٌّ وَزَانِفٌ

وَفِي خُطْبَةِ الصَّدِيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَهُوَ كَالدَّوَامِ
الْقَسِيِّ وَالشَّرَابِ الْخَادِعِ ؛ الْقَسِيُّ : هُوَ الدَّوَامُ
الرَّدِيُّ وَالشَّيْءُ الْمَرْذُولُ . وَسَارُوا سِيرًا قَسِيًّا أَيْ
سِرًّا شَدِيدًا .

وَقَسِيٌّ بْنُ مَتَبَّةَ : أَخُو ثَقِيفٍ . الْجَوْهَرِيُّ :

وكل اسم على فعال فهو ينصرف ، فأما قساء في الأصل قسواء على فعلاء ، ولذلك لم ينصرف ، قال ابن بري : قساء ، بالضم والمد ، اسم جبل ، ويقال : ذو قساء ، قال جرير العود :

يذكر أتاباً لنا بسويق
وهضب قساء ، والتذكر بشعب

وقال الفرزدق :

وقفت بأعلى ذي قساء مطيئ
أقبل في مروان وابن زياد

ويقال : ذو قساء موضع ؛ قال تهليل بن حرمي :
تضتها مشارف ذي قساء ،
مكان النصل من بدن السلاح

قال الوزير : قساء اسم موضع مصروف ، وقساء اسم موضع غير مصروف .

قشا : المقش : هو المقشر . وقشا العود يقشونه قشواً : قشروه وغرطه ، والفاعل قاش ، والمفعول مقشواً . وقشيت فهو مقش . وقشوت وجهه : قشرتة ومسحت عنه . وفي حديث قبلة : ومعه عسيب نخلة مقشوة غير خوصتين من أعلاه أي مقشور عنه خوصه . وقشيت نقشية فهو مقش أي مقشر . وقشيت الحبة : زعجت عنها لباسها . وفي بعض الحديث : أنه دخل عليه وهو يأكل لية مقش ، قال بعض الأفعال :

وعدس قشني من قشير

وتقش الشيء : نقشر ؛ قال كثير عزة :

دع القوم ما احتلوا جنوب قراضم
يحيت نقش بيض التفلي

١ قوله « فأما قسا » عبارة التكملة : فأما قسا فلا ينصرف لانه في الأصل على فعلاء .

قسي لقب ثقيف ؛ قال أبو عبيد : لأنه مر على أبي رغال وكان مصداقاً فقتله فقبل قسا قلبه فسي قسيّاً ؛ قال شاعرهم :

نحن قسي وقسا أبونا

وقسي : موضع ، وقيل : هو موضع بالعالية ؛ قال ابن أحرر :

يجوز من قسي ، ذفر الحزامي ،
تهادي الجرياء به الجيتا

وأشد الجوهري لرجل من بني ضبة :

لنا إبل لم تدر ما الذعر ، يئتها
يتعشار ، ترعاها قسا فصرائب

وقيل : قسا جبل رمل من رمال الدهناء ؛ قال ذو الرمة :

مرت تعيط الظلشاء من جانب قسا ،
وحب بها ، من خابط الليل ، زائر
وقال أيضاً :

ولكنني أفلت من جانب قسا ،
أزور امرأة مخضاً كريماً يانيا

ابن سيده : وقساء موضع أيضاً ، وقد قيل : هو قسي بعينه ، فإن قلت : فلعل قسي مبدل من قساء والمزة فيه هو الأصل ؟ قيل : هذا حمل على الشذوذ لأن إبدال الميم شاذ ، والأوّل أقوى لأن إبدال حرف العلة همزة إذا وقع طرفاً بعد ألف زائدة هو الباب .

ابن الأعرابي : أقسى إذا سكن قساء ، وهو جبل ، قوله « يجوز من قسي » أورده ابن سيده في الباني بهذا اللفظ ، وأورده الأزهري وبه باقوت بما لفظه : بهجل من قسا ذفر الحزامي تهادي الجرياء به الجيتا وفيها الجيتا بلقاء المهلة ، وقال باقوت : قسا منقول من القس .

ابن الأعرابي : اللثاء بالياء واحده لياء وهو اللثوياء والثورايح ، ويقال للصبية المتليعة : كأنها لياء "مقشورة". وروى أبو تراب عن أبي سعيد أنه قال : إنما هو اللثاء الذي يجعل في قِداد الجدني وجعله نصيحاً من المحدث . قال أبو سعيد : اللثاء "يُحلب في قِداد" ، وهي جلود صغار المعزى ، ثم يُسل في الملة حتى يبيّس ويَجُند ، ثم يُخزج فيباع كأنه الجن ، فإذا أراد الأكل أكله قشا عنه الإهاب الذي طليخ فيه ، وهو جلد النحلة الذي جعل فيه ؛ قال أبو تراب : وقال غيره هو اللثاء بالياء ، وهو من نبات اليمن وربما نبت في الحجاز في الحِصْب ، وهو في حلقة البصلة وقدر الحنطة ، وعليه قشور وفاق إلى السواد ما هو ، يغلى ثم يذلك بشيء خشن كالسح ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل مجحاً ، وربما أكل بالعسل وهو أبيض ، ومنهم من لا يقلبه . وفي حديث أسيد بن أبي أسيد : أنه أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بوزان لياه مقشوش أي مقشوراً ، واللثاء حب كالحِصص .

والقشاة : البُرّاق .

وقش الرجل عن حاجته : ردّه .

والقشوان : القليل اللحم ؛ قال أبو سواد العجلي :

ألم ترَ للقشوان يشتم أمرتي ،
ولاني به من واحدٍ حبيب

والقشوانة : الرقعة الضعيفة من النساء . والقشوة : قشعة تجعل فيها المرأة طيبها ، وقيل : هي هنة من خوص تجعل فيها المرأة القطن والقرز والمطر ؛ قال الشاعر :

لها قشوة فيها ملاب وزنبي ،
إذا عزب أمرى إليها تطيّبنا

قشا : قشا عنه قصواً وقصواً وقصاً وقصاء وقصي : بعد . وقشا المكان يقصو قصواً : بعد . والقصي والقاصي : البعيد ، والجمع أقصاء فيها كشاهد وأشهد ونصير وأنصار ؛ قال غيلان الرُبعي :

كأنما صوت حفيف المعزاء ،
معزول شذان حصاص الأقصاء ،
صوت نسيش اللحم عند الغلاء

وكل شيء تنحى عن شيء فقد قصا يقصو قصواً ، فهو قاصر ، والأرض قاصية وقصية . وقصوت عن القوم : تباعدت . ويقال : فلان بالمكان الأقصى والناحية القصوى والقصبا ، بالضم فيها . وفي الحديث : المسلمون تنكافأ دماؤهم بمعنى بدميتهم أذنام ويرد عليهم أقسام أي أبعدهم ، وذلك في القزو إذا دخل العسكر أرض الحرب فوجه الإمام منه السرايا ، فما غشيت من شيء أخذت منه ما سسى لها ، ورد ما بقي على العسكر لأنهم ، وإن لم يشهدوا الغيبة ، ودة للسرايا وظهرت يجمعون إليهم . والقصوى والقصبا : الغاية البعيدة ، قلبت فيه الواو ياء لأن فعلت إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واو ياء كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلت فأدخلوها عليها في فعلت لِسْكَافاً في التغيير ؛

قال ابن سيده: هذا قول سيبويه ، قال: وزدته أنا بياناً ، قال: وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالالف واللام . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ، قال الفراء : الدنيا ما يلي المدينة والقصوى ما يلي مكة . قال ابن السكيت : ما كان من النعوت مثل المليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء لأنهم يستقلون الواو مع ضمة أوله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس ، إذ سكن ما قبل الواو ، ونجم وغيرهم يقولون القصيا ؛ وقال ثعلب : القصوى والقصيا طرف الوادي ، فالقصوى على قول ثعلب من قوله تعالى بالعدوة القصوى ، بدل . والقاصي والقاصية والقصي والقصية من الناس والمواضع : المستقصي البعيد . والقصوى والأقصى كالأكبر والكبرى . وفي الحديث : أن الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية والثأدة ؛ القاصية : المنفردة عن القطيع البعيدة منه ، يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنة . وأقصى الرجل : بقصيه : باعدته . وعلّم أقاصك يعني أبعد من الشر . وقاصيته فقصوه وقاصني فقصوته .

والقفا : فناء الدار ، يبد ويقصر . وحطني القفا أي تباعد عني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فحاطونا القفا ، ولقد رأونا قريبا ، حيث يستع السرار

والقفا يبد ويقصر ؛ ويروي :

فحاطونا القفا وقد رأونا

ومعنى حاطونا القفا أي تباعدوا عنا وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يبدنوا مشا ،

وتوجيه ما ذكره ابن السكيت من كتاب النحر أن يكون القفا بالمد مصدر قفا يقصر قفاً مثل بدا يبدو بدءاً ، وأما القفا بالتصر فهو مصدر قصي عن جوارنا قفاً إذا بعد . ويقال أيضاً : قصي الشيء قفاً وقفاً . والقفا : التسبب البعيد ، مقصور . والقفا : الناحية . والقفاة : البعد والناحية ، وكذلك القفا . يقال : قصي فلان عن جوارنا ، بالكسر ، يقصى قفاً ، وأقصيته أنا فهو مقصى ، ولا تقبل مقصي . وقال الكسائي : لأحوطنك القفا ولأعزوتك القفا ، كلاهما بالتصر ، أي أدعك فلا أقر بك . التهذيب : يقال حاطهم القفا ، مقصور ، يعني كان في طرتهم لا بأيتهم . وحاطهم القفا أي حاطهم من بعيد وهو يتبصرهم ويتحرر منهم . ويقال : ذهبت قفا فلان أي ناحيته ، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته . ويقال : هلّم أقاصك أي أبعد من الشر . ويقال : نزلنا منزلاً لا تقصيه الإبل أي لا تبليغ أقفا . وتقصيت الأثر واستقصيته واستقصي فلان في المسألة وتقصى يعني .

قال الليثاني : وحكى القسائي قصبت أظفاري ، بالتشديد ، بمعنى قصبت فقال الكسائي أظنه أراد أخذ من قاصيتها ، ولم يحمله الكسائي على محوّل التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قنّان ، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من محوّل التضعيف ، وقيل : يقال إن أولد لك ابن قصي أذنيه أي أحذفي منها . قال ابن بري : الأمر من قصي قص ، والمؤنث قصي ، كما تقول خل عنها وخلتي . والقفا : حذف في طرف أذن الناقة والشاة ، مقصور ، يكتب بالالف ١ قوله « والقفا البعد » كذا في الأصل ، ولم نجده في غيره . والله القفا .

وهو أن يُقطع منه شيء قليل ، وقد قصاها قصواً وقصاها . يقال : قصوت البعير فهو مقصوٌّ إذا قطعْتَ من طرف أذنه ، وكذلك الشاة ؛ عن أبي زيد . وناق قصواء : مقصوّة ، وكذلك الشاة ، ورجل مقصوٌّ وأقصى ، وأنكر بعضهم أقصى . وقال الليثاني : بعير أقصى ومقصى ومقصوٌّ . وناق قصواء ومقصاة ومقصوّة : مقطوعة طرف الأذن . وقال الأحمر : المقصاة من الإبل التي سُتق من أذنها شيء ثم ترك معلقاً . التهذيب : الليث وغيره القصوُّ قطع أذن البعير . يقال : ناق قصواء وبعير مقصوٌّ ، هكذا يتكلمون به ، قال : وكان القياس أن يقولوا بعير أقصى فلم يقولوا . قال الجوهرى : ولا يقال جبل أقصى وإنما يقال مقصوٌّ ومقصى ، تركوا فيه القياس ، ولأن أفعَل الذي أثناء على فعلاء إنما يكون من باب فَعَلَ فَعْلٌ ، وهذا إنما يقال فيه قصوت البعير ، وقصواء بائنة عن بابه ، ومثله امرأة حسناء ، ولا يقال رجل أحسن ؛ قال ابن بري : قوله تركوا فيها القياس يعني قوله ناق قصواء ، وكان القياس مقصوّة ، وقياس الناقة أن يقال قصوتها فهي مقصوّة . ويقال : قصوت الجبل فهو مقصوٌّ ، وقياس الناقة أن يقال قصوتها فهي مقصوّة ، وكان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ناق تسمى قصواء ولم تكن مقطوعة الأذن . وفي الحديث : أنه خطب على ناقته القصواء ، وهو لقب ناق سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : والقصواء التي قطع طرف أذنها . وكل ما قطع من الأذن فهو جدع ، فإذا بلغ الرُبع فهو قصوٌّ ، فإذا جاوزه فهو غضبٌ ، فإذا استوفيت فهو صلَم ، ولم تكن ناق سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قصواء وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

وقد جاء في الحديث : أنه كان له ناق تسمى الغضباء وناق تسمى الجدعاء ، وفي حديث آخر : صلباء ، وفي رواية أخرى : مخضومة ؛ هذا كله في الأذن ، ويجتدل أن تكون كل واحدة صفة ناق مفردة ، ويجتدل أن يكون الجميع صفة ناق واحدة فصبأها كل منهم بما تخيل فيها ، ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي ، كرم الله وجهه ، حين بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبلغ أهل مكة سورة براءة فرواه ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه ركب ناق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، القصواء ، وفي رواية جابر الغضباء ، وفي رواية غيرها الجدعاء ، فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناق واحدة لأن القضية واحدة ، وقد روي عن أنس أنه قال : خطبنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على ناق جدعاء وليست بالغضباء ، وفي إسناده مقال . وفي حديث الهجرة : أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، قال : إن عندي ناقتين ، فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحداهما وهي الجدعاء . والقصة من الإبل : الكريمة الموثوقة التي لا تُجهَد في حمل ولا حمل . والقضايا : خيار الإبل ، وأحدتا قصية ولا تُركب وهي مُندعة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تَدُودُ الْقَصَايَا عَنْ سَرَاةٍ ، كَأَنَّهَا

جَسَاهِيْرُ تَحْتَ الْمُدَجِّنَاتِ الْهَوَاضِبِ

وإذا حُيدت إبل الرجل قيل فيها قصايا ينتق بها أي فيها بقية إذا اشتد الدهر ، وقيل : القصية من الإبل رذالتها . وأقصى الرجل إذا اقتنى القواصي من الإبل ، وهي النهاية في القراوة والتجابه ، ومعناه أن صاحب الإبل إذا جاء المصدق أنصاه حثاً بها . وأقصى إذا حفظ فضا العسكر وقصاه ، وهو ما حول العسكر .

وفي حديث وحشيٍّ قاتل حمزة ، عليه السلام :
كنت إذا رأيت في الطريق تقصيتها أي صرت في
أقصاها وهو غابتها .

والقصور : البعد . والأقصى : الأبعد ؛ وقوله :

واختلس الفعل منها ، وهي قاصية ،

شيئاً فقد ضيَّته ، وهو معفور

فسره ابن الأعرابي فقال : معنى قوله قاصية هو أن
يقبها الفعل فيضربها فتنتفخ في أول كلمة ففعل
الكوم للإبل ، ولما هو للفرس .

وقصوان : موضع ، قال جرير :

تَبَّعتُ عَسَانَ بْنَ وَاحِصَةَ الْحَصِي

يَقْصُوان ، في مُسْكَلَيْنِ بِطَانِ

ابن الأعرابي : يقال للثعل هو يجنبو قصا الإبل إذا
حفظها من الانتشار . ويقال : تقصَّام أي ظلمهم
واحداً واحداً . وقصِي ، مضر : اسم رجل ،
والنسبة إليه قصوي مجذف إحدى الباهن ، وتقلب
الأخرى ألماً ثم تقلب واداً كما قلبت في عدوي
وأمرتي .

قضي : القضاء : الحكم ، وأصله قضي لأنه من
قَضَيْت ، إلا أن الباء لما جاءت بعد الألف هزئت ؛
قال ابن بري : صوابه بعد الألف الزائدة طرفاً هزئت ،
والجمع الأقضية ، والقضية مثله ، والجمع القضايا
على فعال وأصله فَعَالِل . وقضى عليه يقضي قضاءً
وقضية ، الأخيرة مصدر كالأولى ، والاسم القضية
فقط ؛ قال أبو بكر : قال أهل الجواز القاضي معناه
في اللغة القاطع للأمر المحكم لها . واستقضي
فلان أي جعل قاضياً يحكم بين الناس . وقضى
الأمير قاضياً : كما تقول أشر أميراً . وتقول : قضي
بينهم قضية وقضايًا . والقضاي : الأحكام ، واحداً

قضية . وفي صلح الحُدَيْبِيَّة : هذا ما قاضى عليه
محمد ، هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لأنه
كان بينه وبين أهل مكة ، وقد تكرر في الحديث
ذكر القضاء ، وأصله القطع . والفصل . يقال :
قضى يقضي قضاءً فهو قاضٍ إذا حكم وقصل .
وقضاء الشيء : إحكامه وإمضاؤه والفراغ منه
أو يكون بمعنى الخلق . وقال الزهري : القضاء في اللغة

قال : وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث ،
ومنه القضاء المقرون بالقدر ، والمراد بالقدر التقدير ،
والقضاء الخلق كقوله تعالى : فقضاهن سبع سنوات ؛
فالقضاء والقدر أي خلقهن ، لأن أحدهما بمنزلة الأساس
ورام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه .
وقضى الشيء قضاءً : صنعه وقدره ؛ ومنه قوله
تعالى : فقضاهن سبع سنوات في يومين ؛ أي فخلقهن
وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن ، والقضاء
بمعنى العمل ، ويكون بمعنى الصنع والتقدير . وقوله
تعالى : فاقض ما أنت قاضٍ ؛ معناه فاعمل ما أنت
عامل ؛ قال أبو ذؤيب :

وعَلَيْهَا مَسْرُودَانِ قَضَاهَا

داود ، أو صنع السوابغ تبع

قال ابن السرياني : قضاهما قرغ من عملها . والقضاء :
الحسم والأمر . وقضى أي حكم ، ومنه القضاء
والقدر . وقوله تعالى : وقضى ربك أن لا تعبدوا
إلا إياه ؛ أي أمر ربك وحسم ، وهو أمر قاطع حسم .
وقال تعالى : فلما قضينا عليه الموت ؛ وقد يكون

الكسيت :

وذا رمى منها بقضي وطافنا

إما أن يكون في معنى يقضي ، وإما أن يكون أن الموت اقتضاه قضاء دينه ؛ وعليه قول القاطم :

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه ،
إذا الصراري من أفواله ارتسبا

أي يقضي الموت ما جاءه يطلب منه وهو نفسه .
وضربه فقضى عليه أي قتله كأنه قرع منه .
ومم قاض أي قاتل . ابن بري : يقال قضي الرجل وقضى إذا مات ؛ قال ذو الرمة :

إذا الشخص فيها هزم الآل أغضت
عليه ، كإعاض المقضي هجولها

ويقال : قضى علي وقضاني ، بإسقاط حرف الجر ؛ قال الكلاعي :

قسن بك لم يغرض فلاني ونافقي ،
يحجزر إلى أهل الحسى ، غرخان
تحين قنبدني ما بها من صابة ،
وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني

وقوله تعالى : ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا ينظرون ؛ قال أبو إسحق : معنى قضي الأمر أنهم أهلاكهم . قال : وقضى في اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انتطاع الشيء وتبامه ؛ ومنه قوله تعالى : ثم قضى أجلاً ؛ معناه ثم حتم بذلك وأتمه ، ومنه الإعلام ؛ ومنه قوله تعالى : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي أعلمناهم إعلاماً قاطعاً ، ومنه القضاء للفصل في الحكم وهو قوله : ولولا أجل مسسى لقضي بينهم ؛ أي لفصل الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي

بمعنى الفراغ ، تقول : قضيت حاجتي . وقضى عليه عهداً : أوصاه وأتفذه ، ومعناه الوصية ، وبه يفسر قوله عز وجل : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي عهدنا وهو معنى الأداء والإنهاء . تقول : قضيت ديني ، وهو أيضاً من قوله تعالى : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ، وقوله : وقضينا إليه ذلك الأمر ؛ أي أنهينا به إليه وأبليتناه ذلك ، وقضى أي حكم . وقوله تعالى : ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ؛ أي من قبل أن يبين لك بيانه . البيت في قوله : فلما قضينا عليه الموت ؛ أي أنسنا عليه الموت . وقضى فلان حالته أي قرع منها . وقضى عبرته أي أخرج كل ما في رأسه ؛ قال أوس :

أم هل كنيت بكسى لم يقض عبرته ،
لأثر الأجر يوم البين ، معذود ؟

أي لم يخرج كل ما في رأسه .
والقاضية : المسية التي تقضي وحيثاً . والقاضية : الموت ، وقد قضى قضاء وقضى عليه ؛ وقوله :

تحين قنبدني ما بها من صابة ،
وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني

معناه قضى علي ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

مم ذراريح جهيزاً بالقضي

فسره فقال : القضي الموت القاضي ، فلما أن يكون أراد القضي ، بالتخفيف ، وإما أن يكون أراد القضي فعطف إحدى الباءين كما قال :

ألم تكن تخلف بالله العلي ،
إن مطاباك لتمين خير المطي ؟

وقضى محبة قضاء : مات ؛ وقوله أنشده يعقوب

بين الخصوم أي قد قطع بينهم في الحكم ، ومن ذلك : قد قضي فلان دينه ، فأوبله أنه قد قطع ما لمرته عليه وأداه إليه وقطع ما بينه وبينه . واقتضى دينه وتقاضاه بمعنى . وكل ما أحكم فقد قضي . تقول : قد قضيت هذا الثوب ، وقد قضيت هذه الدار إذا عيشتها وأحكمت عملها ، وأما قوله : ثم اقتضوا إلي ولا تنظرون ، فإن أبا إسحق قال : ثم افعلوا ما تريدون ، وقال الفراء : معناه ثم امنضوا إلي كما يقال قد قضي فلان ، يريد قد مات ومضى ؛ وقال أبو إسحق : هذا مثل قوله في هود : فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ؛ يقول : اجهدوا جهدكم في مكائدي والتائب علي ، ولا تنظرون أي ولا تهملوني ؛ قال : وهذا من أقوى آيات النبوة أن يقول النبي لقومه وهم متعاونون عليه افعلوا في ما شئتم . ويقال : اقتتل القوم فقضوا بينهم قواضي وهي المنايا ؛ قال زهير :

فقضوا منايا بينهم ثم أصدرُوا

الجمهوري : قضوا بينهم منايا ، بالثديد ، أي أنفذوها . وقضى الشاة أبيضاً ، بالثديد ، وقضاه ، بالتخفيف بمعنى .

وقضى القريم دينه قضاء : أداه إليه . واستقضاء : طلب إليه أن يقضيه . وتقضاء الدين : قبضه منه ؛ قال :

إذا ما تقاضى المرء يومً و ليلةً ،

تقاضاه شيء لا يملك التقاضيا

أراد : إذا ما تقاضى المرء نفسه يومً و ليلة . ويقال : تقاضيت حقي فتقاضيه أي تجازيت فجزانيه . ويقال : اقتضيت ما لي عليه أي قبضته وأخذته .

١ حيز اليت : إل كل مستو بل متوخم

والقاضية من الإبل : ما يكون جائزاً في الذبحة والقريضة التي تحب في الصدقة ؛ قال ابن أحمر :

لعمرك ما أعان أبو حكيم

بقاضية ، ولا بكبر نجيب

ورجل قضي : سريع القضاء ، يكون من قضاء الحكومة ومن قضاء الدين . وقضى وطره : أنه وبلغه . وقضاء : كقضاء ، وقوله أنشد أبو زيد :

لقد طال ما لبستني عن صحابي

وعن حرج ، قضاؤها من شفايا

قال ابن سيده : هو عندي من قضي ككذاب من كذب ، قال : ويجعل أن يريد اقتضاها فيكون من باب قتال كما حكاه سيبويه في اقتتال .

والانقضاء : ذهاب الشيء وقناؤه ، وكذلك التقضي . وانقضى الشيء وتقضى بمعنى . وانقضاه الشيء وتقضيه : قناؤه وانصرامه ؛ قال :

وقربوا للنين والتقضي

من كل عجاج ترى للقرض

خلف رعى حيزومه كالقمض

أي كالقمض الذي هو بطن الوادي ، فيقول ترى للقرض في جنبه أثر عظيم كبطن الوادي .

والقضاة : الجدة الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد .

والقيضة ، غنقة : نبتة سهلية وهي منقوعة ، وهي من الحمض ، والماء عرض ، وجميعها قضي ؛ قال ابن سيده : وهي من معتل الياء ، وإنما قضينا

بأن لامها ياء لعدم قضي ووجود قضي . الأصمعي : من نبات السهل الرمث والقيضة ، ويقال في جمعه قضاة وقضون . ابن السكيت :

١ قوله « قضاها » هذا هو المواب وضبطه في ح و ج بغير خطأ .

أبدلت من إحداهن ياء ؛ قال العجاج :

إذا الكرامُ ابْتَدَرُوا الباعَ بَدَرُ ،
تَقْضَى البازي إذا البازي كَسَرُ

وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة ، قيل : هي دارُ الإمارة ، قال بعضهم : هو خطأ وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يبيت بعد وفاته في كنبه ثم صارت لمروان ، وكان أميراً بالمدينة ، ومن هنا دخل الوهم على من جعلها دار الإمارة .

قطا : قَطَا يَقْطُو : ثَقُلَ مَشْيُهُ .

والقطا : طائر معروف ، سمي بذلك لِثِقَلِ مَشْيِهِ ، واحده قطاة ، والجمع قطرات وقطيات ، ومشيها الاقطيطة . تقول : اقْطَوْتَ القطة تَقْطُوْطِي ، وأما قَطَت تَقْطُو فبعض يقول من مشيها ، وبعض يقول من صوتها ، وبعض يقول صوتها القطنقة . والقَطُوْ : تقارب الخطو من النشاط . والرجل يَقْطُوْطِي في مشيه إذا استندار وتبعثع ؛ وأنشد :

يَمْشِي مَعَا مُقْطَوْطِيًّا إِذَا مَشَى

وقطت القطاة : صوتت وحدها فقالت قَطَا قَطَا ؛ قال الكسائي : وربما قالوا في جمعه قطيات ، ولهميات في جمع لهماة الإنسان ، لأن فعلت منها ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لفتها في الفعل ، قال : ولا يقولون في غزوات غزيات لأن غزوت أغزوت كثير معروف في الكلام . وفي المثل : إنه لأصدق من قطاة ؛ وذلك لأنها تقول قَطَا قَطَا . وفي المثل أيضاً : لو ثرك القطا لنام ؛ يضرب مثلاً لمن يسيح إذا نهج . التهذيب : دل بيت النابغة أن القطاة سبت قطاة بصوتها ؛

تجمع القِضَةُ قِضَيْنَ ؛ وأنشد أبو العجاج :

يَسَاقَيْنِ سَاقِي ذِي قِضَيْنِ تَحْشُهُ
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ ، أَوْ أَلَاوِيَةِ شَفَرَا

وقال أمية بن أبي الصلت :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتَ سَيْنَا
لِزَيْنَبَ ، إِذَا تَحَلَّ بِذِي قِضَيْنَا

وقصة أيضاً : موضع كانت به وقعة غلّاق اللّسم ، وتجمع على قِضَاة وقِضَيْنَ ، وفي هذا اليوم أرسلت بنو حنيفة الفند الزماني إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني تغلب ، فقال بنو حنيفة : قد بعثنا إليكم بألف فارس ، وكان يقال له عديد الألف ، فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له : أين الألف ؟ قال أنا ، أما ترضون أني أكون لكم فنداً ؟ فلما كان من الغد وبرزوا للقتال حبل على فارس كان مرمياً فأخبر فانتظبها وقال :

أَبَا طَلْعَةَ مَا شَيْخٍ
كَبِيرٍ يَقْنُ بَالِي

أبو عمرو : قضى الرجل إذا أكل القضا وهو عجم الزبيب ، قال ثعلب : وهو بالقاف ؛ قال ابن الأعرابي . أبو عبيد : والقضاء من الدروع التي قد فرغ من عملها وأحكمت ، ويقال الصلبة ؛ قال النابغة :

وَكُلُّ صَوْتٍ نَتْلُو نُبْعِيَّةٍ ،
وَسَنَجٍ سَلْبِيٍّ كُلُّ قِضَاءٍ ذَائِلٍ

قال : والفعل من القضاء قضيتها ؛ قال أبو منصور : جعل القضاء فعلاً من قضى أي أتم ، وغيره يجعل القضاء فعلاً من قضى بقض ، وهي الجديدة الحشنة ، من إقتاض المضمع . وتَقْضَى البازي أي انتقض ، وأمله تَقْضَضُ ، فلما كثرت الضادات

قال النابغة :

تَدْعُو قَطَا ، وَبِهِ تَدْعَى إِذَا تَسَبَّتْ ،
بِأَصْدَقِّهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

وقال أبو وجزة يصف حبراً وردت ليلاً ماء فبرت
بقطاً وأثارها :

مَا زِلْنَا يَنْتَسِبُنَ وَهَذَا كُلُّ صَادِقٍ ،
بَاتَتْ نَبَائِرُ عَرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجِ

يعني أنها تقرأ بالقطا فتشيرها فتصبح قَطَا قَطَا ، وذلك
انتساباً . القراء : ويقال في المثل إنه لأدَلُّ من قَطَاة ،
لأنها تَرُدُّ الماء ليلاً من الغلاة البعيدة .

والقَطْوَانُ والقَطْوُطَى : الذي يُقَارِبُ المشي من
كل شيء . وقال شره : وهو عندي قَطْوَانٌ ، يكون
الطاء ، والأشئ قَطْوَانَةً وقَطْوُطَةً ، وقد قَطَا
يَقْطُو قَطْوً وقَطْوً وإِقْطُوْطَى .

والقَطْوُطَى : الطويل الرجلين إلا أنه لا يقارب
حُطْوَهُ كمشي القطا .

والقَطَاةُ : العَجَزُ ، وقيل : هو ما بين الزركين ،
وقيل : هو مَقْعَدُ الرِّدْفِ أو موضع الردف من
الدابة خلف الفارس ، ويقال : هي لكل خلقت ؛
قال الشاعر :

وَكَسَتِ الْمِرْطَ قَطَاةٌ رَجْرَجًا

وثلاث قَطْوَاتٍ . والقَطَا : مَقْعَدُ الرِّدْفِ وهو
الرِّدْفُ ؛ قال امرؤ القيس :

وَصُمِّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجْهِ ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

يصفه بإشراف القَطَاة . والرَّأُلُ : فرخ النعام ؛
ومنه قول الراجز :

١ قوله « مَقْعَدُ الردف » هي عبارة المعكم . وقوله « موضع الخ »
هي عبارة التهذيب جمع المؤلف بينهما على عادته مبدأ بأو .

وَأَبُوكَ لَمْ يَكْ عَارِفًا بِلَطَاتِهِ ،

لَا قَرَنٌ بَيْنَ قَطَانِهِ وَلَطَانِهِ

وتقول العرب في مثل : ليس قَطَاً مِثْلَ قُطَيْمٍ أَي
ليس الشَّيْلُ كالدَّيْنِ ؛ وأنشد :

لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ قُطَيْمٍ ، وَلَا آلَ

حَرَمِيٍّ ، فِي الْأَقْوَامِ ، كَالرَّاعِي

أَي لَيْسَ الْأَكْبَرُ كَالْأَصَاغِرِ .

وتَقْطَى عني بوجهه : صَدَفَ لَأنه إِذَا صَدَفَ بوجهه
فَكَأَنَّهُ أَرَاهُ عَجْزَةً ؛ حكاه ابن الأعرابي وأنشد :

أَلَيْكُنِي إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي كُنَّا رَأَى

غَنِيًّا تَقْطَى ، وَهُوَ لِلطَّرْفِ قَاطِعٌ

ويقال : فلان من رَطَانِهِ لا يعرف قَطَانَهُ مِنْ
لَطَانِهِ ؛ يضرب مثلاً للرجل الأحق لا يعرف قُبْلَهُ
من دُبُرِهِ من حَاقَتِهِ .

وقال أبو تراب : سَمِعْتُ الْحَصَنِي يَقُولُ تَقْطَيْتُ
عَلَى الْقَوْمِ وَتَلْطَيْتُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانَتْ لِي طَلِيَّةٌ
فَأَخَذْتُ مِنْ مَالِهِمْ شَيْئاً فَسَبْتُ بِهِ .

والقَطْوُ : مُتَابَعَةُ الحُطْوِ مع النَّشَاطِ ، يقال منه :
قَطَا فِي مِشْيَتِهِ يَقْطُو ، وإِقْطُوْطَى مثله ، فهو
قَطْوَانٌ ، بالتحريك ، وقَطْوُطَى أيضاً ، على
فَعْوَعْلٍ ، لأنه ليس في الكلام فَعْوُولٌ ، وفيه
فَعْوَعْلٌ مِثْلُ عَشْوَعْلٍ ، وذكر سيبويه فيما يلزم فيه
الواو أن تبدل به نحو أَعَزَّيْتُ واستَعَزَّيْتُ أَنَّ
قَطْوُطَى فَعْلَعْلٌ مِثْلُ صَحَّحٌ ، قال : ولا
تجعله فَعْوَعْلًا لَأَن فَعْلَعْلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعْوَعْلٍ ،
قال : وذكر في موضع آخر أنه فَعْوَعْلٌ ، قال
السيراجي : هذا هو الصحيح لأنه يقال إِقْطُوْطَى
١ قوله « من رطاته » ليس من المثل وإنما هو من الصحيح ، غلي
القاموس : الرطأ ، حركة ، الحق ، وليت هذا . فاشكالة
والازدواج .

وفي الحديث : كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي هَذَا الْوَادِي مُحَرَّمًا بَيْنَ قَطَوَانِيَيْنِ ، الْقَطَوَانِيَّةُ : عِبَادَةُ بِيضَاءَ قَصِيرَةِ الْحَمَلِ ، وَالنَّوْنُ زَائِدَةٌ ، كَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمَعْتَلِ ، وَقَالَ : كَسَاءُ قَطَوَانِيٍّ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الدَّرْدَاءِ : قَالَتْ أَتَانِي سَكَنَانُ الْفَارِسِيِّ فَمَلَ عَلي وَعَلَيْهِ عِبَادَةُ قَطَوَانِيَّةٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

قطا : الْقَعْوُ : الْبَكْرَةُ ، وَقِيلَ : شَبَّهَا ، وَقِيلَ : الْبَكْرَةُ مِنْ خَشَبٍ خَاصَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَحْوَرُّ مِنَ الْحَدِيدِ خَاصَةً ، مَدْنِيَّةٌ ، يَسْتَقِي عَلَيْهَا الطِّيَّانُونَ . الْجَوْهَرِيُّ : الْقَعْوُ خَشْبَتَانِ فِي الْبَكْرَةِ فِيهِمَا الْمَحْوَرُّ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ خُطَافٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي : الْقَعْوُ جَانِبُ الْبَكْرَةِ ، وَيُقَالُ خُطَفَا ، فُسِّرَ ذَلِكَ عِنْدَ قَوْلِ النَّابِغَةِ :

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

وَقَالَ الْأَعْلَمُ : الْقَعْوُ مَا تَدُورُ فِيهِ الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ خُطَافٌ . وَالْمَحْوَرُّ : الْعُودُ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ ، فَبَانَ هَذَا أَنَّ الْقَعْوَ هُوَ الْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا الْمَحْوَرُّ ، وَقَالَ النَّابِغَةُ فِي الْخُطَافِ :

خُطَافِيْفٌ حُجْنٌ فِي حِيَالٍ مَتِينَةٍ ،
تَسُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ تَوَازِعُ

وَالْقَعْوَانِ : خَشْبَتَانِ تَكْتَشِفَانِ الْبَكْرَةَ وَفِيهِمَا الْمَحْوَرُّ ، وَقِيلَ : هُمَا الْحَدِيدَتَانِ اللَّتَانِ تُجْرِي بَيْنَهُمَا الْبَكْرَةُ ، وَجَمَعَ كُلُّ ذَلِكَ قَعْمِي لَا يَكْسُرُ إِلَّا عَلَيْهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخُطَافُ الَّذِي تُجْرِي الْبَكْرَةُ وَتَدُورُ فِيهِ إِذَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ الْقَعْوُ ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

إِنْ تَسْمَعِي قَعْمُوكِ ، أَمْنَعُ مِخْوَرِي
لِقَعْمٍ أُخْرَى حَسَنٌ مَدْوَرِي

وَالْمَحْوَرُّ : الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَكْرَةُ . ابْنُ

وَأَقْطَطُو طِي أَفْعَوْ عَلَ لَا غَيْرَ . قَالَ : وَالْقَطَطُو طِي أَيْضًا الْقَصِيرُ الرَّجْلَيْنِ ، وَقَالَ ابْنُ وَلَادٍ : الطَّوِيلُ الرَّجْلَيْنِ ، وَغُلْطُهُ فِيهِ عَلِي بْنُ حِزْرَةَ . وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْمُقْطَطُو طِي الَّذِي يَخْتَلِ ، وَأَنْشَدَ الزُّبَيْرِيُّ :

مُقْطَطُو طِيًّا يَشْتِمُ الْأَقْوَامَ ظَالِمَهُمْ ،
كَالْعِفْرِ سَافٍ رَقِيقِي أُمِّ الْجَذَعِ

مُقْطَطُو طِيًّا أَيُّ يَخْتَلُ جَارَهُ أَوْ صَدِيقَهُ ، وَالْعِفْرُ : الْحَشَشُ ، وَالرَّقِيقَانِ : مَرَاتِقُ الْبَطْنِ أَيُّ يَرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى أُمِّهِ .

وَالْقَطِي : دَاهٍ بِأَخْذٍ فِي الْعَجْزِ ، عَنْ كِرَاعٍ . وَتَقَطَّطَ الدَّلُو : خَرَجَتْ مِنَ الْبَثْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ أَشْرَعُ الدَّلُو تَقَطَّطَى فِي الْمَرَسِ ،
تَوَزَّغُ مِنْ مَلَّةٍ كَلِمَازِغِ الْقَرَسِ

وَالْقَطَبِيَّاتُ : لُغَةٌ فِي الْقَطَوَاتِ . وَقَطَبِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ . وَكَسَاءُ قَطَوَانِيٍّ ، وَقَطَوَانٌ : مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ . وَقَطَبِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ، وَكَذَلِكَ قَطَانَانِ مَوْضِعٌ ، وَدَوَّضُ الْقَطَا ، قَالَ :

أَصَابَ قَطَبِيَّاتٍ فَسَالَ لِوَاهَا
وَيُرَوَّى : أَصَابَ قَطَاتَيْنِ ، وَقَالَ أَيْضًا :

دَعَتْهَا النَّهْأِي بَرَوْضِ الْقَطَا
إِلَى وَحْفَتَيْنِ إِلَى جُلْبُلِ
وَرِيَاضِ الْقَطَا : مَوْضِعٌ ، وَقَالَ :

فَمَا رَوْحَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا ،
أَلَتْ بِهَا عَارِضُ مُنْطَرِ

وَقَطِيَّةٌ بِنْتُ بَشَرٍ : امْرَأَةُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .

أَقُولُ « إِنْ وَحَفَتَيْنِ » هَذَا يَتَّعِي الْحَكَمَ . وَفِي مَادَّةِ وَحَفَ بَدَلَ هَذَا الْمَرَاغِ :

فَتَفَ الْوَحَافِ إِلَى جَلِيلِ

الأعرابي : القَعْوُ عند البكرة ، وقيل : جانبها .
والقَعْوُ : أصل القَعْد ، وجمعه القَعَى . والقَعَى :
الكلمات المكروهات .

وأقعى الفرس إذا تقاعس على اقتنائه ، وامرأة
قَعْوَى ورجل قَعْوَان .

وقفا الفعل على الناقة يَقْعُو قَعْوًا وقَعْوًا ، على
فُعُول ، وقَعَمَا واقْتَعَمَا : أرسل نفسه عليها ،
ضَرَبَ أو لم يضرب ؛ الأصمعي : إذا ضرب الجمل
الناقة قيل قَعَمَا عليها فُعْوًا ، وقاعَ يَقْعُوعُ مثله ،
وهو القَعْوُ والقَرْعُ ، ونحو ذلك قال الليث ؛ يقال :
قاعها وقَعَمَا يَقْعُو عن الناقة وعلى الناقة ؛ وأنشد :

قاع وإن يترك قشول دُوخ

وقفا الظلم والطارر يَقْعُو قَعْوًا : سَدَّ .

ورجل قَعْوُ العيَزين^١ : أَرْسَحَ ، وقال يعقوب :
قَعْوُ الأليتين فأنهما غير منبسطهما . وامرأة قَعْوَاءُ :
دقيقة الفخذين أو الساقين ، وقيل : هي الدقيقة عامة .

وأقعى الرجل في جلوسه : تسانَدَ إلى ما وراءه ،
وقد يُقْعِي الرجل كأنه متساند إلى ظهره ، والذئب
والكلب يُقْعِي كل واحد منهما على استه . وأقعى
الكلب والسبع : جلس على استه . والقفا ، مقصور :
رَدَّةٌ في رأس الأنثى ، وهو أن تشرف الأروبة ثم
تقعي نحو القصة ، وقد قعِي قَعًا فهو أقعَى ،
والأُنثى قَعْوَاءُ ، وقد أقعَتْ أربنته ، وأقعى

أنفه . وأقعى الكلب إذا جلس على استه مفترسًا رجله
واقبًا يديه . وقد جاء في الحديث النهي عن الإقعاء
في الصلاة ، وفي رواية : نهى أن يُقْعِي الرجل في
الصلاة ، وهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين ،
وهذا تفسير الفقهاء ، قال الأزهرى : كما روي عن

١ قوله « صور المجيزين » هو هذا الضبط في الأصل والتكسية
والتهذيب ، وضبط في القاموس بفتح فسكون خطأ .

المبادلة ، يعني عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن عمر ،
وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وأما أهل
اللغة فالإقعاء عندهم أن يُلصِقَ الرجل أليته بالأرض
وينصب ساقه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما
يُقْعِي الكلب ، وهذا هو الصحيح ، وهو أشبه بكلام
العرب ، وليس الإقعاء في السباع إلا كما قلناه ، وقيل :
هو أن يُلصِقَ الرجل أليته بالأرض وينصب ساقه
ويتساند إلى ظهره ، قال المغيرة السعدي يجمع الزيرقان
ابن بدر :

فأقع كما أقعى أبوك على استه ،

رأى أن ربأ قوفه لا بُعادك

قال ابن بري : صواب إنشاد هذا البيت وأقع بالواو
لأن قبله :

فإن كنت لم تُصْنِحْ بحظك راضياً ،

قدعك عنك حظي ، إنني عنك شاغلة

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
مُقْعِيًا ؛ أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه
مستوفزاً غير متسكن . قال ابن شميل : الإقعاء أن
يجلس الرجل على وركيه ، وهو الاحتراز والاستيقاظ .

قفا : الأزهرى : القفا ، مقصور ، مؤخر العنق ، ألها
واو والعرب تؤنثها ، والتذكير أعم . ابن سيده :
القفا وراء العنق أنثى ؛ قال :

قفا المولى ، وإن عرَضَتْ قفاه ،

بأخمل للسلام من حيار

ويروى : للحماد ، يقول : ليس المولى وإن أنثى بما
يُحمَدُ عليه بأكثر من الحيار لحماد . وقال اللحياني :
القفا يذكر ويؤنث ، وحكى عن عكرمة : هذه
قفاً ، بالتأنيث ، وحكى ابن جني المد في القفا
وليس بالفاسية ؛ قال ابن بري : قال ابن جني المد في

القفا لغة ولهذا جمع على أَقْفِيَّةٍ ؛ وأنشد :

حتى إذا قلنا تَبَيْعَ مالِكٍ ،
سَلَقَتْ رَقِيَّةٌ مَالِكاً لِقَائِهِ

فأما قوله :

يا ابن الزُّبَيْرِ طَالَ ما عَصَيْكَ ،
وطَالَ ما عَثَبْتَنَا إِلَيْكَ ،
لَتَضْرِبَنَّ بَسِيفِنَا قَفَاكَ

أراد قَفَاكَ ، فأبدل الألف ياء للقافية ، وكذلك أراد عَصَيْتَ ، فأبدل من التاء كافاً لأنها أختها في الحس ، والجمع أَقْفِيَّةٌ وَأَقْفِيَّةٌ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، وهو على غير قياس لأنه جمع المدود مثل سَاءَ وَأُسَيَّةٌ ، وَأَقْفَاءٌ مثل رَحاً وَأَوْحَاءٌ ؛ وقال الجوهري : هو جمع القلة ، والكثير قَفِيٌّ على فُعُول مثل عَصَا وَعَصِيٍّ ، وقَفِيٌّ وقَفِينٌ ؛ الأخيرة نادرة لا يوجبها القياس .

والقافية : كَالْقَفَا ، وهي أقلها . ويقال : ثلاثة أَقْفَاءَ ، ومن قال أَقْفِيَّةٌ فإنه جماعة القَفِيِّ والقَفِيَّةِ ؛ وقال أبو حاتم : جمع القفا أَقْفَاءَ ، ومن قال أَقْفِيَّةٌ فقد أخطأ . ويقال للشيخ إذا هَرَمَ : رُدَّ على قَفَاهِ ورُدَّ قَفَاً ؛ قال الشاعر :

إن تَلَقَّى رَوَيْبِ المَتَايَا أو ثَرَدَ قَفَاً ،
لا أَبْكُ مِنْكَ على دِينٍ ولا حَسَبٍ

وفي حديث مرفوع : يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ على قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثلاث عَقَدَ ، فلذا قام من الليل فَتَوَضَّأَ انحلت عَقْدَةً ؛ قال أبو عبيدة : يعني بالقافية القفا . ويقولون : القَفْنُ في موضع القفا ، وقال : هي قافية الرأس . وقافية كل شيء : آخره ، ومنه قافية بيت الشعر ، وقيل : قافية الرأس مؤخره ، وقيل :

وسطه ؛ أراد تَثْقِيلَهُ في النوم وإطالته فكأنه قد سَدَّ عليه شِدَاداً وعَقْدَهُ ثلاث عَقَدَ .

وقَفَوْتُهُ : ضربت قَفَاَهُ . وقَفَيْتُهُ أَقْفِيَّةً : ضربت قَفَاَهُ . وقَفَيْتُهُ وَلَصَبْتُهُ : رميته بالزفا . وقَفَوْتُهُ : ضربت قَفَاَهُ ، وهو بالواو . ويقال : قَفَاً وقَفْوَاناً ، قال : ولم أَسْعِ قَفِيَّانَ . وتَقَفَيْتُهُ بالعصا واستَقَفَيْتُهُ : ضربت قَفَاَهُ بها . وتَقَفَيْتُ فلاناً بمعصا فضربت : حيث من خلف . وفي حديث ابن عمر : أَخَذَ المِسْحَاةَ فاستَغْفَاه فضربه بها حتى قتله أي أَنَاه من قِبَلِ قَفَاِهِ . وفي حديث طلحة : فوضعوا اللِّحْجَ على قَفِيٍّ أي وَضَعُوا السِّيفَ على قَفَايَ ، قال : وهي لغة طائفة يشددون ياء المتكلم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : كتب إليه صحيفة فيها :

فَا قُلُوصُ وَجِدَانِ مُعَقَّلَاتِ
قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلَفِ الثَّجَارِ

سَلْعٌ : جبل ، وقَفَا : وراه وخلفه .

وشاة قَفِيَّةٌ : مذبوحة من قفاها ، ومنهم من يقول قَفِيَّةٌ ، والأصل قَفِيَّةٌ ، والنون زائدة ؛ قال ابن بري : النون بدل من الياء التي هي لام الكلمة . وفي حديث النخعي : سئل عن ذبيح فأبان الرأس ، قال : تلك القَفِيَّةُ لا بأس بها ؛ هي المذبوحة من قِبَلِ القَفَا ، قال : ويقال للقفا القَفْنُ ، فهي فَعِيلَةٌ بمعنى مفعولة . يقال : قَفَنَ الشاةَ واقْتَفَنَهَا ؛ وقال أبو عبيدة : هي التي يبان رأسها بالذبيح ، قال : ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : ثم أَكُونُ على قَفَاَنِ ، عند من جعل النون أصلية .

ويقال : لا أَفْعَلُهُ قَفَا الدهر أي أَبْدَأُ أي طول الدهر . وهو قَفَا الأَكْسَةِ ويقفا الأَكْسَةُ أي بظهرها .

أ قوله « أبو عبيدة » كذا بالأصل ، والذي في غير نسخة من النهاية : أبو عبيد بدون هاء التأنيث .

والتَّقْفَى : القفا .

وقفاً قَفَوْا وقَفَوْا واقْتَفَاهُ وتقَفَاهُ : تَبِعَهُ .
الليث : القَفْوُ مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْوَاً
وقَفَوْا ، وهو أن يتبع الشيء . قال الله تعالى : ولا
تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ ؛ قال الفراء : أكثر القراء
يجعلونها من قَفَوْتُ كما تقول لا تدع من دعوت ، قال :
وقرأ بعضهم ولا تَقْفُ مثل ولا تَقُلْ ، وقال الأخفش
في قوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم ؛ أي لا
تَتَّبِعْ ما لا تعلم ، وقيل : ولا تقل سمعت ولم
تسمع ، ولا رأيت ولم تر ، ولا علمت ولم تعلم ، إن
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .
أبو عبيد : هو يَقْفُو وَيَقْفُو وَيَقْتَفِي أي يتبع
الأثر . وقال مجاهد : ولا تقف ما ليس لك به علم لا
تَرْمُ ؛ وقال ابن الحنفية : معناه لا تشهد بالزور .
وقال أبو عبيد : الأصل في القَفْوِ والتَقْفَى البُهْتَانُ
يرمي به الرجل صاحبه ، والعرب تقول قَفْتُ أَثَرَهُ
وقَفَوْتُهُ مثل قاعِ الجبل النافق وقعاها إذا ركبها ،
ومثل عاتٍ وعَسَا . ابن الأعرابي : يقال قَفَوْتُ
فلاناً اتبعت أَثَرَهُ ، وقَفَوْتُهُ أَقْفَوْتُهُ وبعته بأمر
قيح . وفي نوادر الأعراب : قفا أَثَرَهُ أي تَبِعَهُ ،
وضدّه في الدعاء : قفا الله أَثَرَهُ مثل عفا الله أَثَرَهُ .
قال أبو بكر : قولهم قد قفا فلان فلاناً ، قال أبو
عبيد : معناه أَتْبَعَهُ كلاماً قبيحاً . واقتفى أَثَرَهُ
وتَقَفَاهُ : اتبعه . وقَفَيْتُ على أَثَرِهِ بفلان أي أَتْبَعْتُهُ
إِيَّاهُ . ابن سيده : وقَفَيْتُهُ غَيْرِي وبغيري أَتْبَعْتُهُ
إِيَّاهُ . وفي التنازيل العزيز : ثم قَفَيْنَا على آثَارِهِمْ بَرُسُنَا ،
أي أَتْبَعْنَا نوحاً وإبراهيمَ مُسَلَّاهُ بَعْدَهُمْ ؛ قال امرؤ
القيس :

وقَفَيْتُ على آثَارِهِمْ بِجاصِبٍ

أي أَتْبَعْتُ آثَارَهُمْ حاصِباً . وقال الحوفي : استغفاه

إذا قفا أَثَرَهُ لَيْسَلْبَهُ ؛ وقال ابن مقبل في قَفَيْتُ
بمعنى أَتَيْتُ :

كَمْ كُودَتْهَا مِنْ فَلَاحٍ ذَاتِ مُطَرَدٍ ،
قَفَيْتُ عَلَيْهَا سَرَابٌ رَأْسِبٌ جَارِي

أي أَتَيْتُ عَلَيْهَا وَعَشِيَّتْهَا . ابن الأعرابي : قَفَيْتُ عَلَيْهِ
أي ذهب به ؛ وأنشد :

ومأرِبُ قَفَيْتُ عَلَيْهِ الْعَرَمَ

والاسم القِفْوَةُ ، ومنه الكلام المُقْفَى . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : لي خمسة أساء منها كذا
وأنا المُقْفَى ، وفي حديث آخر : وأنا العاقب ؛ قال
شر : المُقْفَى نحو العاقب وهو المُوَلَّى الذاهب .
يقال : قَفَيْتُ عَلَيْهِ أي ذهب به ، وقد قَفَيْتُ يَقْفِي
فهو مُقْفٍ ، فكانَ المعنى أنه أَخْرَجَ الْأَنْبِيَاءَ الْمُشْبِعِ
لَهُمْ ، فإذا قَفَيْتُ فلا نبي بعده ، قال : والمُقْفَى
المُشْبِعُ لِلنَّبِيِّينَ . وفي الحديث : فلما قَفَيْتُ قال كذا
أي ذهب مُوَلِّياً ، وكأنه من القفا أي أعطاه قفاً
وظهره ؛ ومنه الحديث : ألا أخبركم بأشدَّ حرّاً
منه يوم القيامة هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الْمُقْفَيْنِ أَيِ
الْمُوَلَّيْنِ ، والحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : أنا محمد وأحمد والمُقْفَى والحائِثُ ونبي
الرحمة ونبي المَلْحَمَةِ ؛ وقال ابن أحرر :

لا تَقْتَفِي بِهِمُ الشَّالَ إِذَا
هَبَّتْ ، ولا آفَاقَهَا الْغُبَرُ

أي لا تَتَّبِعِ الشَّالَ عَلَيْهِمْ ، يريد تَجَاوِزْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ
ولا تَتَّبِعِينَ عَلَيْهِمْ لِحُصْبِهِمْ وَكَثْرَةَ خَيْرِهِمْ ؛ ومثله
قوله :

إِذَا نَزَلَ الشَّائِلُ بَدَارِ قَوْمٍ ،

تَجَسَّبَ دَارَ بَيْتِهِمُ الشَّائِلُ

كَفَى بِالْأَمْرِ مِنْ أَسَاءِ كَافٍ

فلم يعرف القاف . قال محمد بن المكرم : أبو حبة ، على جهله بالقاف في هذا كما ذكر ، أفصح منه على معرفتها ، وذلك لأنه راعى لفظة قاف فجعلها على الظاهر وأتاه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف ، ولو أنشدته شعراً على غير هذا الروي مثل قوله :

أَدْنَسْنَا بَيْنَيْنَا أَسَاءَ

ومثل قوله :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ

كان بعد جاهلاً وإنما هو أنشدته على وزن القاف ، وهذه معذرة لطيفة عن أبي حبة ، والله أعلم . وقال الخليل : القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ، ويقال مع المتحرك الذي قبل الساكن كأن القافية على قوله من قول لبيد :

عَفَّتِ الدَّيْلُورُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا

من فتحة القاف إلى آخر البيت ، وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت ؛ وقال قطرب : القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه ، وهو المسمى رويّاً ؛ وقال ابن كيسان : القافية كل شيء لزمّت لإعادته في آخر البيت ، وقد لا هذا بنحو من قول الخليل لولا خلل فيه ؛ قال ابن جني : والذي يثبت عندي صحتة من هذه الأقوال هو قول الخليل ؛ قال ابن سيده : وهذه الأقوال إنما ينحصر بتعقيتها صناعة القافية ، وأما نحن فليس من غرضنا هنا إلا أن نعرف قوله «ببرقة» بالهمزة كما في ياقوت ، وضبطت في اليد بالفتح خطأ .

أي لا يظهر أثر الشاء بجارم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الاستسقاء : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفية آياته وكبير رجاله ؛ يعني العباس . يقال : هذا قفسي الأشياخ وقفيئهم إذا كان الخلف منهم ، مأخوذ من قفوت الرجل إذا تبيغته ، يعني أنه خلف آياته وتلذوم وتابعهم كأنه ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرمين حين أجذبوا فسقام الله به ، وقيل : القفية المختار . واقتفاء إذا اختاره . وهو القفوة : كالصفوة من اصطفى ، وقد تكرّر ذلك القفو والافتقاء في الحديث أسباً وفلاً ومصدراً . ابن سيده : وفلان قفسي أهله وقفيئهم أي الخلف منهم لأنه يقفو آدابهم في الخير . والقافية من الشعر : الذي يقفو البيت ، وسببت قافية لأنها تقفو البيت ، وفي الصحاح : لأن بعضها يتبع أثر بعض . وقال الأخفش : القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، قال : وفي قولهم قافية دليل على أنها ليست بحرف لأن القافية مؤنثة والحرف مذكر ، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر ، قال : وهذا قد سبغ من العرب ، وليست تؤخذ الأسماء بالقياس ، ألا ترى أن رجلاً وحائطاً وأشباه ذلك لا تؤخذ بالقياس وإنما ينظر ما سبغ منه العرب ، والعرب لا تعرف الحروف ؟ قال ابن سيده : أخبرني من أتق به أنهم قالوا لعربي فصيح أنشدنا قصيدة على الذال فقال : وما الذال ؟ قال : وسئل بعض العرب عن الذال وغيرها من الحروف فلماذا هم لا يعرفون الحروف ؟ وسئل أحدهم عن قافية :

لَا يَشْكُنِينَ عَمَلًا مَا أَنْتَقِينَ

فقال : أنتين ؛ وقالوا لأبي حبة : أنشدنا قصيدة على القاف فقال :

قافية . ويقولون : رويت لفلان كذا وكذا قافية .
وقَفَيْتُ الشَّعْرَ ثَقِيَّةً أَي جعلت له قافية .

وقفاه قَفَوًّا : قَذَفَهُ أَوْ قَرَفَهُ ، وهي القِفْوةُ ،
بالكسر . وأنا له قَفِيٌّ : قاذف . والقَفْوُ : القَذْفُ ،
والقَفْوُ مثل القَفْوِ . وقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : نحن بنو النضر بن كِنانة لا نَقْذِفُ أَبائنا ولا
نَقْفُو أُمَّنا ؛ معنى نقفو : نقذف ، وفي رواية : لا
نَنَقِفِي عن أئبنا ولا نَقْفُو أُمَّنا أَي لا تنهبا ولا
نَقْذِفُها . يقال : قفا فلان إذا قذفه بما ليس
فيه ، وقيل : معناه لا تترك النَسَبَ إلى الآباء وتَنَسَّبْ
إلى الأمهات . وقَفَوْتُ الرجل إذا قذفته بفجور
صريحاً . وفي حديث القاسم بن محمد : لا حَدَّ إلا في
القَفْوِ البَيْنِ أي القذف الظاهر . وحديث حسان بن
عطية : من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقَفَّه الله في
رَدْعَةِ الحَبَالِ . وقَفَوْتُ الرجل أَقْفُوهُ قَفَوًّا إذا
رميته بأمر قبيح . والقِفْوةُ : الذنب . وفي المثل :
"رَبِّ سامع عَذْرَتِي لم يَسْعَ قِفْوَتِي ؛ العِذْرَةُ :
المَعْدِرَةُ ، أي رب سامع عَذْرَتِي لم يَسْعَ ذَنْبِي أي
ربما اعتذرت إلى من لم يعرف ذنبي ولا سَع به
وكتبت أظنه قد علم به . وقال غيره : يقول ربما
اعتذرت إلى رجل من شيء قد كان مني إلى مَنْ لم
يَبْلُغْهُ ذَنْبِي . وفي المعكم : ربما اعتذرت إلى رجل
من شيء قد كان مني وأنا أَظُن أنه قد بلغه ذلك الشيء
ولم يكن بلغه ؛ يضرب مثلاً لمن لا يحفظ صره ولا
يعرف عيه ، وقيل : القِفْوة أن تقول في الرجل ما
فيه وما ليس فيه .

وأَقْفَى الرجلَ على صاحبه : فضله ؛ قال غيلان الرهمي
يصف فرساً :

مَقْفَى عَلَى الْحِمَى قَصِيرَ الْأَعْظَامِ

ما القافية على مذهب هؤلاء من غير إسهاب ولا
إطناب ؛ وأما ما حكاه الأخفش من أنه سأل من
أشد :

لا يَشْكِبَنَّ عَمَلًا ما أَقْبَنَ

فلا دلالة فيه على أن القافية عندهم الكلمة ، وذلك أنه
لما نحو ما يريد الخليل ، فَلَطَفَ عليه أن يقول هي
من فتحة القاف إلى آخر البيت فجاء بما هو عليه أسهل
وبه آتس وعليه أَقْدَر ، فذكر الكلمة المنطوية على
القافية في الحقيقة مجازاً ، وإذا جاز لهم أن يسوا
البيت كله قافية لأن في آخره قافية ، فتسيتهم الكلمة
التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز ، وذلك قول
حسان :

فَتَنَعَكِمُ بِالْقَوافي مَنْ هَجَانَا ،
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ

وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات ؛
قال ابن جني : لا يتنع عندي أن يقال في هذا إنه
أراد القوائد كقول الحناء :

وقافيةٍ مِثْلَ حَدِّ السَّنا
نِ تَبْعِي ، وَبِهَلِكِ مَنْ قَالَهَا

نعي قصيدة والقافية القصيدة ؛ وقال :

شَبَّتُ قافيةً قِيلَتْ ، تَناسَدَها
قَوْمٌ سَأَتَرَكَ في أَعْرَاضِهِمْ نَدَبَا

وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت تسمية
الكلمة التي فيها القافية قافية أجدر ، قال : وعندي أن
تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة
ذو القافية ، وبذلك خَتَمَ ابن جني رأيه في تسميتهم
الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية . قال الأزهري :
العرب تسمي البيت من الشعر قافية وربما سوا القصيدة

والقفية: المترية تكون للإنسان على غيره، تقول: له عندي قفية، ومزية إذا كانت له منزلة ليست لغيره. ويقال: أقفيت ولا يقال أمرت، وقد أقفاه. وأنا قفي به أي عقي، وقد تقفئ به. والقفية: الضيف المكرم. والقفية والقفية: الشيء الذي يُكْرَم به الضيف من الطعام، وفي التهذيب: الذي يكرم به الرجل من الطعام، تقول: قفوته، وقيل: هو الذي يؤثر به الضيف والصي؛ قال سلامة بن جندل يصف فرساً:

ليس بأسنى ولا أقتنى ولا سَعِيل،
يُسقى كدواء قفِي السكْنِ مَرْبُوب

ولما جعل اللبن دواء لأهم يُضْرَبون الحبل بسقى اللبن والحند، وكذلك القفاوة، يقال منه: قفوته به قفواً وأقفنته به أيضاً إذا آثرته به. يقال: هو مفتقئ به إذا كان مُكْرَماً، والاسم القفوة، بالكسر، وروى بعضهم هذا البيت دواء، بكسر الدال، مصدر داووته، والاسم القفاوة. قال أبو عبيد: اللبن ليس باسم القفي، ولكنه كان رُفِعَ لإنسان خص به يقول فآثرت به الفرس. وقال الميث: قفي السكْنِ ضيف أهل البيت. ويقال: فلان قفي بفلان إذا كان له مُكْرَماً. وهو مفتقئ به أي ذو لطف وبر، وقيل: القفي الضيف لأنه يُقْفَى بالبر واللفظ، فيكون على هذا قفي بمعنى مقفوء، والفعل منه قفوته أقفوه. وقال الجعدي: لا يُشْعِنُ الثافيا؛ وروى بيت الكعب:

وبات وليد الحمي طياناً ساعياً،
وكاعبهم ذات القفاوة أسقب

أي ذات الأثرة والقفية؛ وشاهد أقفنته قول الشاعر:

وثقفي وليد الحمي إن كان جائعاً،
وثغيبه إن كان ليس بجائع
أي نعطيه حتى يقول حسبي. ويقال: أعطته القفاوة، وهي حسن الفداء. واقتفى بالشيء: خص نفسه به؛ قال:

ولا أتحرى ود من لا يودني،
ولا أقتفي بأزاد دون زميلي

والقفية: الطعام يُخص به الرجل. وأقفاه به: اختصه. واقتفى الشيء وتقفاه: اختاره، وهي القفوة، والقفوة: ما اختارت من شيء. وقد اقتفيت أي اختارت. وفلان قفوتي أي خيرني من أوثري. وفلان قفوتي أي تهست، كأنه من الأخذاء، وقال بعضهم: قرفي. والقفوة: رهجة ثور عند أول المطر.

أبو عمرو: القفو أن يصب البت المطر ثم يركبه التراب فيفسد. أبو زيد: قفئت الأرض قففاً إذا مطرت وفيها نبت فجعل المطر على النبت الغبار فلا تأكله الماشية حتى يجلوها الندى. قال الأزهري: وسعت بعض العرب يقول قفي العشب فهو مقفوء، وقد قفاه السيل، وذلك إذا حبل الماء التراب عليه فصار موبئاً.

وعوف القوافي: اسم شاعر، وهو عوف بن معاوية بن عتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر. والقفية: العيب؛ عن كراع. والقفية: الزينة، وقيل: هي مثل الزينة إلا أن فوقها شجراً، وقال اللحياني: هي القفية والغنية. والقفية: الناحية؛ عن ابن الأعرابي؛ وأشد:

فأقبلت حتى كنت عند قفية
من الجال، والأنفاس مني أصوتها

أي في ناحية من الجبال وأصون أنفاسي لئلا يُشعر بي .
 قفا : ابن الأعرابي : القفا والقفا والمقلية .
 غيره : والقلى البغض ، فإن فتحت القاف مددت ،
 تقول قفلا يَفْلِيه قلى وقفلا ، ويقفلا لغة طي ؛
 وأنشد ثعلب :

أبام أم الفمّر لا تغلّاها ،

ولو تشاء قبلت عيناها

فادرُ عَضْمِ المَضْب لو وآها ،

ملاحة وبهجة ، زهاها

قال ابن بري : شاهد بقلية قول أبي محمد الفقعسي :

بقلبي القواني والقواني تغلّي

وشاهد القفلا في المصدر بالمد قول نصيب :

عليك السلام لا مللت قربية ،

وما لك عندي ، إن تأبنت ، قفلا

ابن سيده : قَلَيْتُهُ قلى وقفلا ومقلية أبغضته
 وكثره غايه الكراهة فتركت . وحكى سيبويه :
 قلى بقلى ، وهو نادر ، شبهوا الألف بالهمزة ، وله
 نظائر قد حكاهما كلها أو جلها ، وحكى ابن جني قفلا
 وقلييه . قال : وأرى بقلى لما هو على قلبي ،
 وحكى ابن الأعرابي قَلَيْتُهُ في المعجر قلى ، مكسور
 مقصور ، وحكى في البغض : قليته ، بالكسر ،
 أقتلاه على القياس ، وكذلك رواه عنه ثعلب .
 ونقلني الشيء : تبغض ؛ قال ابن هرمة :

فأصبحت لا أقتلي الحياة وطولها

أخيراً ، وقد كانت لى تغلّت

الجوهري : ونقلنى أي تبغض ؛ قال كثير :

أسيئي بنا أو أحسنني ، لا ملولة

لدينا ، ولا مقلية . إن تغلّت

خاطبها ثم غاب . وفي التنزيل العزيز : ما ودّعك
 ربك وما قلى ؛ قال الفراء : نزلت في احتباس
 الوحي عن سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 خمس عشرة ليلة ، فقال المشركون : قد ودّع
 محمداً ربّه وقفلاه التابع الذي يكون معه ، فأقول
 الله تعالى : ما ودّعك ربك وما قلى ؛ يريد وما
 قفلاك ، فألقت الكاف كما تقول فد أعطيتك
 وأحسنت ، معناه أحسنت إليك ، فيكتفى
 بالكاف الأولى من إعادة الأخرى . الزجاج : معناه لم
 يقطع الوحي عنك ولا أبغضك . وفي حديث أبي
 الدرداء : وجدت الناس أخبر تغلّي ؛ القلى :
 البغض ، يقول : جرّب الناس فإني إذا جرّبته
 قليتهم وتركته لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ،
 لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر أي من جرّبه وخبرهم
 أبغضهم وتركهم ، والماء في قله للسكت ، ومعنى
 نظم الحديث وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول
 وقد تكرّر ذكر القلى في الحديث .

وقلى الشيء قلىاً : أنضجته على المقلّة . يقال :
 قليت اللحم على المقلّى أقلّيه قلىاً إذا شويته
 حتى تنضجه ، وكذلك الحبّ بقلّى على المقلّى .
 ابن السكيت : يقال قتلوت البئر والبئر ، وبعضهم
 يقول قليت ، ولا يكون في البغض إلا قليت .
 الكاسي : قليت الحبّ على المقلّى وقتلوتّه .
 الجوهري : قليت السويق واللحم فهو مقلّى ،
 وقتلوت فهو مقلّو ، لغة .

والمقلّة والمقلّى : الذي بقلّى عليه ، وهما
 مقلّبان ، والجمع المقلّان . ويقال للرجل إذا أقلفه
 أمرهم فبات ليه ساهراً : بات ينقلّى أي يتقلب
 على فراشه كأنه على المقلّى . والمقلية من الطعام ،
 والجمع قفلايا ، والمقلية : مرقة تتخذ من لحوم

على التوم ، ووجه الكلام فتح التون لأنها تون الجميع .
وتقول : قَلَوْتُ القلة أَقَلُّو قَلَوْا ، وَقَلَيْتُ
أَقْلَى قَلِيًّا لغة ، وأصلها قَلَوْتُ ، والماء عوض ،
وكان الفراء يقول : إنما ضم أو لمّا يدل على الزاوة ،
والجمع قُلَاتٍ وَقُلُونِ وَقِلُونِ ، بكسر القاف .
وقلتها قَلَوْا وقلتها : رَمَى ؛ قال ابن مقبل :

كَأَنَّ نَزْوً فِرَاحَ الْهَامِ بَيْنَهُمْ ،

نَزَوُ الْقَلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالِينَا

أراد قَلَوْتُ قَالِينَا فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا
له جاءه عند السلطان ، وهو من الوجه ، فقلبوا قَلَا
إلى قَلَعَ لأن القلب بما قد يغير البناء ، فافهم .
وقال الأصمعي : القال هو المِثْلُ ، والقائلون الذين
يلعبون بها ، يقال منه قَلَوْتُ أَقَلُّو . وقَلَوْتُ
بالقلة والكثرة : ضربت .

ابن الأعرابي : القلبي التصيرة من الجواربي . قال
الأزهري : هذا فَعَلَى من الأَقْلَى والقِلَّةِ .
وقلا الإبل قَلَوْا : ساقها سَوْقًا شديدًا . وقلا
العَيْرَ أَتَنَّهُ يَقْلُوهَا قَلَوْا : سَلَّهَا وطردها
وساقها . التهذيب : يقال قَلَا العَيْرَ عَاتَهُ يَقْلُوهَا
وَكَسَّاهَا وَسَمَعَهَا وَشَدَّرَهَا إِذَا طَرَدَهَا ؛ قال
ذو الرمة :

يَقْلُوهَا نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً ،

وَرَقَى السَّرَائِيلَ ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبٌ

وَقِلُّو : الحمار الخفيف ، وقيل : هو الحمش الفتي ،
زاد الأزهري : الذي قد أُرْكِبَ وَحَسَلُ ، والأشَى
قِلْوَةٌ ، وكل شديد السوق قِلْوٌ ، وقيل : القِلْو
الخفيف من كل شيء ، والقِلْوَةُ الدابة تتقدم بصاحبها ،
وقد قَلَّتْ به واقْلَوْتُ .

البيت : يقال الدابة تَقْلُو بصاحبها قَلَوْا ، وهو

الْجَزْوُورُ وَأَكْبَادُهَا . والقَلَاءُ : الذي حرفته ذلك .
والقَلَاءُ : الذي يَقْلِي البرّ البيع . والقَلَاءُ ، بمدودة :
الموضع الذي تتخذ فيه المقالي ، وفي التهذيب : الذي
تتخذ فيه مقالي البر ، ونظيره الحُرْاضَةُ لِلْمَوْضِعِ
الذي يطبخ فيه الحُرْضُ .
وقَلَيْتُ الرَّجُلَ : ضربت رأسه .

وَالْقِلْيُ وَالْقِلْيُ : حب يشب به العصفور . وقال أبو
حنيفة : القِلْيُ يتخذ من الحَصَصِ وأجوده ما اتخذ من
الحُرْضِ ، ويتخذ من أطراف الرِّمْتِ وذلك إذا
اسْتَعْمَكُم في آخر الصيف واصفر وأورس .
البيت : يقال لهذا الذي يغسل به الثياب قِلْيٌ ، وهو
رَمَادُ الْعُصَى وَالرِّمْتِ يَحْرِقُ رَطْبًا وَيُرْسُ بِالْمَاءِ فَيَنْعَقِدُ
قِلْيًّا . الجوهرى : والقِلْيُ الذي يتخذ من الأُشْتَانِ ،
ويقال فيه القِلْيُ أيضاً . ابن سيده : القلة عود يجعل
في وسطه جبل ثم يدفن ويجعل للجبل كفة فيها
عبدان ، فإذا وطئ الطي عليها عَضَّتْ على أطراف
أكارعِهِ . والمِقْلَى : كالقِلَّةِ . والقِلَّةُ والمِقْلَى
والمِقْلَاءُ ، على مِفْعَالٍ ، كله : عودان يلعب بها
الصبيان ، فالمِقْلَى العود الكبير الذي يضرب به ،
والقِلَّةُ الخشبة الصغيرة التي تصب وهي قدر ذراع .
قال الأزهري : والقالي الذي يلعب فيضرب القلة
بالمِقْلَى . قال ابن بري : شاهد المِقْلَاءُ قول امرئ
نقيس :

فَأَصْدَرَهَا تَقْلُو التَّجَادُ عَشِيَّةً ،

أَقْبُ ، كَمِقْلَاءِ الْوَلِيدِ ، حَمِيصُ

والجميع قَلَاتٍ وَقِلُونِ وَقِلُونِ على ما يكثر في
أَوَّلِ هَذَا النِّجْمِ مِنَ التَّغْيِيرِ ؛ وَأَشَدُّ الْفَرَاءِ :

مِثْلُ الْمَقَالِي ضَرَبْتُ قِلْيِيهَا

قال أبو منصور : جعل التون كالأصلية فرفعها ، وذلك

وَأَنشُدَ الْأَحْمَرَ لِلْفِرْزَدِيِّ :

تَقُولُ ، إِذَا اقْتُلُوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ :

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لِّذِيذٍ بَدَامْ ؟

قال ابن الأعرابي : هذا كان يزني بها فانقضت شهوته قبل انقضاء شهوتها ، وأقردت : ذلت ؛ قال ابن بري : أدخل الباء في خبر المبتدأ حملاً على معنى النفي كأنه قال ما أخو عيش لذيد بدام ؛ قال : ومثله قول الآخر :

فَإِذَا هَبَّ ، فَأَيُّ قَتَى ، فِي النَّاسِ ، أَخْرَزَه

مِنْ يَوْمِهِ ظَلَمٌ دُغِجٌ وَلَا خَبَلٌ ؟

وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٌ ؛ ومن هذا قول الفرزدق أيضاً :

أَنَا الضَّامِنُ الْحَانِي عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا

يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا ، أَوْ مِثْلِي

والمعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ؛ وقوله :

سَيَعْنُ غِنَاءٌ بَعْدَمَا نَبْنِ تَوَمَةً ،

مَنْ اللَّيْلِ ، فَاقْتُلُوْنِيْنَ فَوْقَ الْمُضَاجِعِ

يجوز أن يكون معناه خَفَقْنَ لَصَوْتَهُ وَقَلْبْنَ فزال عنهن نومهن واستنقلن على الأرض ، وهذا يعلم أن لَامَ اقْتُلُوْنِيْسَتْ وَاو لا ياء ؛ وقال أبو عمرو في قول الطرماح :

حَوَاتِمُ يَتَخَذْنَ الْعَبَّ وَفَنَهَا ،

إِذَا اقْتُلُوْنِيْنَ بِالْقَرْبِ الْبَطْنِ

اقْتُلُوْنِيْنَ أَي دَهْنِ .

ابن الأعرابي : القلى رؤوس الجبال ، والقلى هامات الرجال ، والقلى جمع القلة التي يلعب بها . وقلا الشيء قوله « غناء » كذا بالاسم والمعكم ، والذي في الاساس : غناني ، ياء المعكم .

تَقَدَّيَا بِهِ فِي السَّيْرِ فِي مَرْعَةٍ . يقال : جاء يَقْلُو بِهِ حِمَارُهُ . وَقَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلْبُوا إِذَا تَقَدَّمت بِهِ .

واقْتُلُوْنِي الْقَوْمُ : رحلوا ، وكذلك الرجل ؛

كَلَامُهُا عَنِ اللَّحْيَانِي . واقْتُلُوْنِي فِي الْجَبَلِ : ضَعِدَ

أَعْلَاهُ فَأَشْرَفَ . وكل ما عَكَتْ ظَهْرُهُ فَقَدِ

اقْتُلُوْنِيْسَتْ ، وهذا نادر لأن لا نعرف اقْتَعَوْ عَلَى

مَتَعَدِيَةٍ إِلَّا اغْرَوْرَى واحْتَلَوْنِي . واقْتُلُوْنِي

الطَّائِرُ : وقع على أعلى الشجرة ؛ هذه عن اللَّحْيَانِي .

واقْتُلُوْنِي : الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ . واقْتُلُوْنِي

أَي ارْتَفَعَ . قال ابن بري : أنكر المهلب وغيره

قَتْلُوْنِي ، قال : ولا يقال إِلَّا مَقْتُلُوْنِي فِي الطَّائِرِ

مِثْلُ مَقْتُلُوْنِي . وقال أبو الطيب : أخطأ من ردَّ على

الفراء قَتْلُوْنِي ؛ وأنشد لحيد بن نود يصف قطاً :

وَقَعْنَ بِحَوْفِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَصَوَّبَتْ

بِهِنَّ قَتْلُولَةَ الْغَدُوِّ ضَرْوبُ

ابن سيده : قال أبو عبيدة قَتْلُوْنِي الطَّائِرُ جَعَلَهُ عَلِماً

أَوْ كَالْعَلَمِ فَأَخْطَأَ . والمَقْتُلُوْنِي : الْمُسْتَوْفَزُ

الْمُتَجَانِي . والمَقْتُلُوْنِي : الْمُتَكَشِّشُ ؛ قال :

قَدْ عَجِبْتُ مِنْهُ وَمِنْ بُعْيَانِيَا ،

لَنَا وَأَنْتِي خَلَقْنَا مَقْتُلُوْنِيَا

وَأَنشُدَ ابْنَ بَرِي هَذَا لَذِي الرِّمَةِ :

واقْتُلُوْنِي عَلَى عُودِهِ الْجَحَلُ

وفي الحديث : لو رأيت ابن عمر ساجداً لرأيت

مَقْتُلُوْنِيَا ؛ هو الْمُتَجَانِي الْمُسْتَوْفَزُ ، وقيل : هو

مَنْ يَتَقَلَّبُ عَلَى فَرَسِهِ أَيْ يَتَبَلَّلُ وَلَا يَسْتَقِرُّ ؛

قال أبو عبيد : وبعض المعدنين كان يفسر مَقْتُلُوْنِيَا

كأنه على مَقْلَى ، قال : وليس هذا بشيء إنما هو

مِنَ التَّجَانِي فِي السَّجْدِ . ويقال : اقْتُلُوْنِي الرَّجُلُ فِي

أَمْرِهِ إِذَا انْكَشَى ، واقْتُلُوْنِي الطَّيْرُ فِي مَرْعَتِهَا ؛

في المَقْلَى قَلَوْا ، وهذه الكلمة يائنة وواوية .
 وَقَلَوْتُ الرجل : سَبَّخْتُهُ لغة في قَلَيْتُهُ . والقِلْوُ :
 الذي يستعمله الصباغ في العصر ، وهو يائي أيضاً لأن
 القِلْيَ فيه لغة . ابن الأثير في حديث عمر ، رضي الله
 عنه : لما صالح نصارى أهل الشام كتبوا له كتاباً إنا
 لا نحدث في مدينتنا كنيسة ولا قَلِيَّة ولا نخرج
 سَعَانِينَ ولا باعوثاً ؛ القَلِيَّة : كالصومعة ، قال :
 كذا وودت ، واسمها عند النصارى القَلَاة ، وهي
 قُصْرِب كِلَادَة ، وهي من بيوت عبادتهم .
 وقالي قلا : موضع ؛ قال سيوريه : هو بمنزلة خمسة
 عشر ؛ قال :

سَبْصِيحٌ قَوْفِي أَقْسَمَ الرِّيشَ واقِعاً .
 بِقَالِي قَلا ، أو من وراء دُبيل

ومن العرب من يضيف فيون . الجوهرى : قالي قلا
 اسنان جملاً واحداً ؛ قال ابن السراج : بني كل واحد
 منها على الوقف لأنهم كرموا الفتحة في الياء والألف .

قسي : ما يُقَامِي الشيء وما يُقَامِي أَي ما يُوافقي ؛
 عن أبي عبيد ، وقاماني فلان أَي وافقي . ابن الأعرابي :
 القَسَى الدخول . وفي الحديث : كان النبي ، صلى
 الله عليه وسلم ، يَتَقَبَّوْا إلى منزل عائشة كثيراً أَي
 يدخل .

والقَسَى : السِّن . يقال : ما أحسن قَمَرَهُ هذه
 الإبل . والقَسَى : تنظيف الدار من الكِبَا .

القراء : القامية من النساء الدليلة في نفسها . ابن
 الأعرابي : أَقْسَى الرجل إذا سَبَّخَ بعد هزال ،
 وأَقْسَى إذا لَزِمَ البيت فراراً من الفِتَنِ ، وأَقْسَى عدوه
 إذا أَدَلَه .

١ قوله « القسي الدخول » ويقوم والقسي السن ويقوم هذه والقسي
 تنظيف « كل ذلك مضبوط في الجمل والتهديب بهذا الضبط »
 وأورد ابن الأثير الحديث في المهور .

فأَجَبَتْهَا إِنَّ المَنِيَّةَ مَنَهْلٌ ،
 لا بُدَّ أَنْ أَسْقَى بِذَلِكَ المَنَهْلِ

أَقْسَى حَيَاةَكَ ، لا أَبَالُكَ اِوَاعِلِي
 أَتَى امْرُؤٌ سَامُوْتَ إِنْ لَمْ أَقْتُلْ

قال ابن بري : صوابه فَأَقْسَى حَيَاةَكَ ؛ وقال أبو
 المثلم الهذلي يرثي صخر النمي :

لو كان للدهر مالٌ كان مثله ،
 لكان للدهر صخرٌ مالٌ قُتِيَان

وقال اللحياني : قَتَبْتُ العزَّ اتَّخَذْتُهَا للعَلَب . أبو
 عبيدة : قَتَبِي الرَّجُلَ يَقْتَسِي قَتَى مثل عَتَبِي يَقْتَسِي
 غِنَى ؛ قال ابن بري : ومنه قول الطُّشَاهِي :

كيفَ رأيتَ الحَسَقَ الدَّالْتَنظَى ،
 يُعْطَى الذي يَنْقُصُهُ فَيَقْتَسِي ؟

أَي فَيَرْضَى به وَيَغْنَى . وفي الحديث : فَأَقْتَنُوهُمْ

أي عكسهم واجعلوا لهم قِنِيَّةً من العلم يَسْتَعْتُونَ
به إذا احتاجوا إليه . وله غم قِنِيَّةٌ وقِنِيَّةٌ إذا كانت
خالصة له ثابتة عليه . قال ابن سيده أيضاً : وأما
البريون فلمهم جعلوا الواو في كل ذلك بدلاً من الباء
لأنهم لا يعرفون قِنِيَّتٌ . وقِنِيَّت الحياء ، بالكسر ،
قَنُوءٌ : لزمته ؛ قال حاتم :

إذا قتل مالي أو نكيت بِنَكِيَّةٍ ،

قِنِيَّتٌ حَيَّائِي عِفَّةٌ وتكرُّمٌ

وقِنِيَّت الحياء ، بالكسر ، قُنِيَاناً ، بالضم ، أي
لزمته ؛ وأنشد ابن بري :

فأقنيتُ حياءك ، لا أباً لك إمامي ،

في أرض فارس ، مؤثَّقٌ أحوالاً

الكسائي : يقال أقنيتُ واستقنيتُ وقتنا وقتي إذا
حفظ حياءه ولزمه . ابن شيل : قناني الحياء أن
أفعل كذا أي رَدَّتي ووعظتي ، وهو يقنيني ؛ وأنشد :

وإني لبِقْنِيَّي حياؤك كلما

لقينتك ، يوماً ، أن أبئك ما يبا

قال : وقد قننا الحياء إذا استحيا . وقتي الغم :
ما يتخذ منها للولد أو البن . وفي الحديث : أنه نهى
عن ذبح قنيتي الغم . قال أبو موسى : هي التي
تقنيتي للدر والولد ، واحدهما قنوة وقِنوة ، بالضم
والكسر ، وقِنِيَّةٌ بالياء أيضاً . يقال : هي غم قِنوة
وقِنِيَّة . وقال الزعشمري : القنيتي والقنيتة ما اقنيتي
من شاة أو ناقة ، فجعله واحداً كأنه فصيل بمعنى
مفعول ، قال : وهو الصحيح ، والشاة قنيتة ، فإن
كان جعل القنيت جنساً للقنيتة فيجوز ، وأما فُعلة
وفُعلة فلم يجعلا على فُعيل . وفي حديث عمر ،
رضي الله عنه : لو شئت أمرت بِقِنِيَّةٍ سينة فألقي
عنها شعرها . البيت : يقال قننا الإنسان يقنئو غناً

وشيثاً قنئوا وقنئواناً ، والمصدر القنيان والقنيان ،
وتقول : اقنيتي يقنيتي اقنيتاء ، وهو أن يتخذ
لنفسه لا للبيع . ويقال : هذه قِنِيَّةٌ واتخذها قِنِيَّةً
للفعل لا للتجارة ؛ وأنشد :

وإن قناني ، إن سالت ، وأسرني

من الناس ، قومٌ يقنئون المزنات

الجمهوري : قنوت الغم وغيرها قِنوة وقنوة وقنيت
أيضاً قِنِيَّةٌ وقِنِيَّةٌ إذا اقنيتها لنفسك لا للتجارة ؛
وأنشد ابن بري للنميس :

كذلك أقنئو كل قطرة مضلل

ومال قُنِيَانٌ وقُنِيَانٌ : يتخذ قِنِيَّةً . وتقول العرب :
من أعطني مائة من المعز فقد أعطني القني ، ومن
أعطني مائة من الضأن فقد أعطني الغني ، ومن أعطي
مائة من الإبل فقد أعطني المنى . والقني : الرضا .
وقد قنناه الله تعالى وأقنناه : أعطاه ما يقنني من
القنينة والنشيب . وأقناه الله أيضاً أي رَحَّمَهُ .
وأقنناه الله . وأقنناه أي أعطاه ما يسكن إليه . وفي
التنزيل : وأنه هو أغنى وأقنى ؛ قال أبو إسحق :
قيل في أقنيت قولان : أحدهما أقنيت أرضي ،
والآخر جعل قِنِيَّةً أي جعل الغني أصلاً لصاحبه ثابتاً ،
ومنه قولك : قد اقنيت كذا وكذا أي علمت على
أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي . قال الفراء :
أغنى رضى الفقير بما أقناه به ، وأقنى من القنينة
والنشيب . ابن الأعرابي : أقنى أعطاه ما يدخره
بعد الكفاية . ويقال : قنيت به أي رَضِيت به .
١ قوله « قناني » كذا ضبط في الأصل بالفتح ، وضبط في التهذيب
بالضم .

٢ قوله « قط مضل » كذا بالأصل هنا ومجم باقوت في كسر
وشرح التاموس هناك بالهاف والطاء ، والذي في المحكم في
كسر : قط ، بالهاء والطاء ، وأنشده في التهذيب هنا مرتين مرة
وافق المحكم ومرة وافق الأصل وباقوت .

القنا في الأتف : طوله ودقته أدبته مع حدب في وسطه ، والعبرتين الأتف . وفي الحديث : يملك رجل أقتى الأتف . يقال : رجل أقتى وامرأة قنواء ؛ وفي قصيد كعب :

قنواء في حرقتها للبصير بها
عنتق مئين ، وفي الحديثين تهليل

وقد يوصف بذلك البازي والفرس ، يقال : فرس أقتى ، وهو في الفرس عيب وفي الصقر والبازي مدح ؛ قال ذو الرمة :

نظرت كما جلست على رأس رهوة ،
من الطير ، أقتى ينقض الطل أزرق

وقيل : هو في الصقر والبازي اغوجاج في منقاره لأن في منقاره حجنة ، والفعل قنيتي يفتى قنأ . أبو عبيدة : القنا في الحبل احديداب في الأتف يكون في المجن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

لبس بأقتى ولا أسقى ولا سقى ،
بقتى ذواء ققي السكن مريب

والقناة : الرمح ، والجمع قنات وقنأ وقنيتي ، على فُعُولٍ ، وأقنأ مثل جبل وأجبال ، وكذلك القناة التي تحفر ، وحكى كراع في جمع القناة الرمح قنات ، وأراه على المعاقبة طلب الحقة . ورجل قنأ ومقن أي صاحب قنأ ؛ وأنشد :

عص الشفاف خرص المقني

وقيل : كل عصا مستوية فهي قنأ ، وقيل : كل عصا مستوية أو مموجة فهي قنأ ، والجمع كالجمع ؛ أنشد ابن الأعرابي في حقة بحر :

أطل من خوف الجوخ الأخضر ،
سأنتي ، في هوة ، أحذر

في هذا الشعر إقواء .

وفي حديث وابصة : والإثم ما حك في صدرك وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك أي أرتوك ؛ حكى أبو موسى أن الزحشري قال ذلك وأن المحفوظ بالقاء والياء من القنأ ؛ قال ابن الأثير : والذي رأيت أنا في الفائق في باب الحاء والكاف أفتوك ، بالقاء ، وفسره بأرؤوك وجعل القنأ إرضاء من المفتي ، على أنه قد جاء عن أبي زيد أن القنأ الرضا . وأقنأ إذا أراضاه . وقنيتي ماله قنابة : لومه ، وقنيتي الحياة كذلك . واقتنيت لنفسي مالا أي جعلته قنية ارتضيت به ؛ وقال في قول المتلمس :

وألقينها بالتني من جنب كافر ،
كذلك أفتو كل قطر مضلل

إنه بمعنى أراضى . وقال غيره : أفتو أزم وأحفظ ، وقيل : أفتو أجزي وأكفى . ويقال : لأفتونك قناتوك أي لأجزيبك جزاءك ، وكذلك لأفتونك مناوئك . ويقال : قنوته أفتوه قنأة إذا جزيته .

والمقنوة : مخفية ، من الظل : حيث لا نصيبه الشمس في الشتاء . قال أبو عمرو : مقنأة ومقنوة بغير همز ؛ قال الطرماح :

في مقاني أقتن ، ببنتها
عروة الطير كصومر الطعام

والقنا : مصدر الأقتى من الأنوف ، والجمع قنوء ، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصة والمآذن من غير قبض . ابن سيده : والقنا ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه ، وقيل : هو شتوه وسط القصة وإشراقه وضيق المنخرين ، رجل أقتى وامرأة قنواء ببنت القنا . وفي صفة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كان أقتى العينين ؛

فلان صُلِبَ القَنَاةُ : معناه صُلِبَ القامةُ ، والقَنَاةُ
عند العرب القامة ؛ وأنشد :

سباطُ البنانِ والعرايينِ والقَنَا ،
لِطافِ الخصورِ في قامٍ وإكمالِ

أراد بالقَنَا القامات .

والقِنُو : العِذْقُ ، والجمع القِنُونُ والأقْناء ؛
وقال :

قد أَبْصَرْتُ سَعْدِي بها كَنائِلِي
طَوِيلَةَ الأَقْناءِ والأَكْأَكِلِ

وفي الحديث : أنه خرج فرأى أَقْناءَ مُعَلَّقةً قِنُونُ
منها حَشَفٌ ؛ القِنُو : العِذْقُ بما فيه من الرطب ،
وجمعه أَقْناء ، وقد تكرر في الحديث . والقَنَا ،
مقصود : مِثْلُ القِنُو . قال ابن سيده : القِنُونُ
والقَنَا الكِياسُ ، والقَنَا ، بالفتح : لغة فيه ؛ عن أبي
حنيفة ، والجمع من كل ذلك أَقْناء وقِنُونٌ وقِنِيانٌ ،
قلت الواو يله لقرب الكسرة ولم يعند الساكن
حاجزاً ، كسروا فَعَلًا على فِعْلانٍ كما كسروا عليه
فَعَلًا لاعتقابها على المعنى الواحد نحو يَدُلُّ ويَدُلُّ
وَشَبَّهَ وشَبَّهَ ، فكما كسروا فَعَلًا على فِعْلانٍ نحو
خَرَّبَ وخَرَّبانٍ وشَبَّثَ وشَبَّثانٍ كذلك كسروا
عليه فَعَلًا فقالوا قِنُونانٌ ، فالكسرة في قِنُو غير
الكسرة في قِنُونانٍ ، تلك وضعية البناء وهذه حادثة
للجمع ، وأما السكون في هذه الطريقة أعني سكون
عين فِعْلانٍ فهو كسكون عين فَعَلٍ الذي هو واحد
فِعْلانٍ لفظاً ، فينبغي أن يكون غيره تقديرًا لأن
سكون عين فِعْلانٍ شيء أحدثته الجمعية ، وإن كان
بلفظٍ ما كان في الواحد ، ألا ترى أن سكون عين
شَبَّثانٍ وبَرَّقانٍ غير فتحة عين شَبَّثَ وبَرَّقَ ؟ فكما
أن هذين مختلفان لفظاً كذلك السكونان هنا مختلفان

وثابة يُسَدِّدُني في أوْعَرٍ ،
من السَّراةِ ، ذِي قَنًا وعَرَعَرٍ

كذا أنشده في أوْعَرٍ جمع وعَرٍ ، وأراد ذوات
قَنًا فأقام المفرد مقام الجمع . قال ابن سيده :
وعندي أنه في أوْعَرٍ لوصفه إياه بقوله ذِي قَنًا
فيكون المفرد صفة للمفرد . التهذيب : أبو بكر
وكلُّ خشبة عند العرب قَنَاةٌ وعَصَا ، والرُّمَحُ عَصَا ؛
وأنشد قول الأسود بن يَغْر :

وقالوا : شَرِيسٌ ، قلت : يَكْفِي شَرِيسَكُمُ
سِنانٌ ، كَسْبِرَاسِ الشَّهَامِي ، مُفْتَقٌ
نَسَمَةُ العَصَا ، ثم اسْتَمَرَ كَأَنَّ
شَهَابٌ يَكْفِي قَابِسٍ يَتَحَرَّقُ

نَسَمَةُ : رفعت ، يعني السَّنانَ ، والشَّهَامِي في قول
ابن الأعرابي : الراهب ، وقال الأصمعي : هو النجار .
البيت : القَنَاةُ أَلْفها واو والجمع قَنُونات وقَنًا . قال
أبو منصور : القَنَاة من الرماح ما كان أجوف كالقَصبة ،
ولذلك قيل للكطائن التي تجري تحت الأرض قَنُونات ،
واحدها قَنَاة ، ويقال لمجاري ماها قَصَبٌ تشبيهاً
بالقَصَبِ الأجوف ، ويقال : هي قَنَاة وقَنًا ، ثم
قَنِيهِ جمع الجمع ، كما يقال دلالة ودلالة ، ثم دَلِيهِ
ودَلِيهِ جمع الجمع . وفي الحديث فَمَا سَقَتِ السَّاءُ :
والشَّيْءُ المشور ، القَنِيهِ : جمع قَنَاة وهي الآبار
التي تحفر في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسبح
على وجه الأرض ، قال : وهذا الجمع إنما يصح إذا
جمعت القَنَاة على قَنًا ، وجمع القَنَاة على قَنِيهِ
فيكون جمع الجمع ، فإن فَعَلَةً لم يجمع على فَعُول .
والقَنَاة : كَطِيسَةٌ تحفر تحت الأرض ، والجمع
قَنِيهِ . والمدحُ قَنَاة الأرض أي عالم بمواضع الماء .
وقَنَاة الظهر : التي تنتظم الفقار . أبو بكر في قولهم

تقديرًا . الأزهرى : قال الله تعالى : قِنُونٌ دَانِيَةٌ ؛ قال الزجاج : أي قريبة المتناول . والقِنُونُ : الكباسة ، وهي القِنَا أيضاً ، مقصور ، ومن قال قِنُونٌ فإنه يقول لثلاثين قِنُوناً ، بالكسر ، والجمع قِنُونٌ ، بالضم ، ومثله صِنُونٌ وصِنُونٌ . وشجرة قِنُوناء : طويلة . ابن الأعرابي : والقِنَاءُ البقرة الوحشية ؛ قال لبيد :

وَقِنَاءٌ ، تَبْنِي بِحَرْبَةٍ عَهْدًا -
مِنْ صُبُوحٍ قَفَى عَلَيْهِ الْحَبَالُ

الفراء : أهل الحجاز يقولون قِنُونٌ ، وقيس قِنُونٌ ، وتيم وضبة قِنِيَان ؛ وأنشد :

وَمَالَ بِقِنِيَانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرًا

ويحتمون فيقولون قِنُونٌ وقِنُونٌ ، ولا يقولون قِنِي ، قال : وكلب تقول قِنِيَان ؛ قال قيس بن العيص الهذلي :

يَا هِيَ مَقْنَاءٌ ، أُنِيقُ نَبَاتَهَا ،
مِرْبَةً ، فَتَهْوَاهَا الْمَخَاضُ التَّوَارِعُ

قال : معنا أي هي موافقة لكل من نزلها ، من قوله : مُقَانَاةُ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ أي يوافق بياضها صفرتها . قال الأصمعي : ولغة هذيل مَقْنَاءٌ ، بالقاء . ابن السكيت . ما يقانيني هذا الشيء وما يقاميني أي ما يوافقني . ويقال : هذا يقاني هذا أي يوافقه . الأصمعي : قَانَيْتُ الشيء خلطته . وكل شيء خلطته فقد قَانَيْتُهُ . وكل شيء خالط شيئاً فقد قاناه ؛ أبو الهيثم : ومنه قول امرئ القيس :

كَيْسَرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ ،
عَذَاهَا نَسِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ

قال : أراد كالبكر المقاناة البياض بصفرة أي كالبياضة البياض يهوى بالمركات الثلاث .

التي هي أول بيضة باضتها النعامة ، ثم قال : المقاناة البياض بصفرة أي التي قنوني بياضها بصفرة أي خلط بياضها بصفرة فكانت صفراء بياض ، فترك الألف واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعما ؛ وقال غيره أراد كَيْسَرُ الصَّدَقَةِ الْمُقَانَاةُ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ لأن في الصدقة لونين من بياض وصفرة أخاف الدرة إليها . أبو عبيد : المقاناة في النسيج خيط أبيض وخيط أسود . ابن بزرج : المقاناة خلط الصوف بالوبر وبالشعر من الغزل يؤلف بين ذلك ثم يرم . الليث : المقاناة إشتراك لون بلون ، يقال : قنوني هذا بذلك أي أشترب أحدهما بالآخر .

وأحمر قان : شديد الحرارة . وفي حديث أنس عن أبي بكر وصنعه : فَعَلَقْنَاهَا بِالْحِثَاءِ وَالْكُتْمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا أَيْ أَحْمَرَ . يقال : قننا لونها يقنن قنونا ، وهو أحمر قان .

التهديب : يقال قانئ لك عيش ناعم أي دام ؛ وأنشد يصف فرساً :

قَانِي لَهُ بِالْقَيْظِ ظِلٌّ بَارِدٌ ،
وَنَصِيٌّ نَاعِجٌ وَمَمْعُضٌ مُنْتَفِعٌ

حتى إذا نَسَحَ الظُّبَاءُ بَدَالَهُ
عِجَلٌ ، كَأَحْسِرَةِ الشَّرِيعَةِ أَرْبَعٌ

العِجَلُ : جسع عجلة ، وهي الزائدة مثلثة أو ربوعة . وقانئ له الشيء أي دام .

ابن الأعرابي : القنَا ادِّخَارُ الْمَالِ . قال أبو تراب : سمعت الحُصَيْنِيَّ يَقُولُ هُمْ لَا يَقَانُونَ مَالَهُمْ وَلَا يَقَانُونَهُ أَيْ مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ .

ابن الأعرابي : تَقَنَّى فَلَانٌ إِذَا اسْتَفْتَى بِفَقْتِهِ ثُمَّ فَضَلَتْ فَضْلَةً فَأَدَّخَرَهَا . واقتنأ المال وغيره : اقتنأه .

قوله « الترية » الذي في ج ل : الصرية .

وقَتَوْنِي : موضع .

قها : أفتى عن الطعام وأفتى : أوردت شيوته عنه من غير مرض مثل أفتهم ، يقال الرجل القليل الطعم : قد أفتى وقد أفتهم ، وقيل : هو أن يقدم على الطعام فلا يأكله وإن كان مشتهياً له . وأفتى عن الطعام إذا قدره فتركه وهو يشتهي . وأفتى الرجل : إذا قل طعمه . وأفتاه الشيء عن الطعام : كفته عنه أو زهدته فيه . وقهي الرجل قهاً : لم يشه الطعام . وقهي عن الشراب وأفتى عنه : تركه . أبو السبع : المهي والجم الذي لا يشتهي الطعام من مرض أو غيره ؛ وأنشد شمر :

لَكَالسِكِّ لَا يُقْهِي عَنِ الْمِسْكِ ذَائِفُهُ

ورجل قاه : مخضب في وحله . وعيش قاه : وقية .

والقها : من أساء الترحس ؛ عن أبي حنيفة ؛ قال ابن سيده : على أنه محتمل أن يكون ذاهباً واواً وهو مذكور في موضعه .

والقهوة : الحر ، سبت بذلك لأنها ثقفي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته ، وفي التهذيب أي تشيعه ، قال أبو الطحان يذكر نساء :

فَأَصَحَّنَ قَدْ أَقْنَيْنِ عَنِي ، كَمَا أَبَتْ

حِيَاضَ الْإِمْدَانِ الْمِجَانِ الْقَوَامِ

وعيش قاه بين القهقر والقهوة : خصيب ، وهذه بائية ووازية . الجوهري : الناهي الحديد الفؤاد المستطار ؛ قال الرازي :

رَاحَتْ كَمَا رَاحَ أَبُو دِثَالٍ

قَاهِي الْفُؤَادِ دَائِبُ الْإِحْفَالِ

قوا : الليث : القوة من تأليف ق و ي ، ولكنها حلت على فُعلة فأدغمت الياء في الواو كراهية تغير الضمة ،

وفي المثل : لَا تَقْتَنِ مَنْ كَلَسَ سَوْءَ جَرَوَا . وفي الحديث : إذا أحب الله عبداً اقتناه فلم يترك له مالاً ولا ولداً أي اتخذَه واصطفاه . يقال : قنناه يَقْنُوهُ واقتنناه إذا اتخذَه لنفسه دون البيع . والمقتاة : المضطعة ، يمز ولا يمز ، وكذلك المقتونة . وقنيت الجارية ثقتي قنية ، على ما لم يسم فاعله ، إذا مُنِعَتْ من اللب مع الصيان وسُيِّرَتْ في البيت ؛ رواه الجوهري عن أبي سعيد عن أبي بكر بن الأزرع عن بشار عن ابن السكيت ، قال : وسأله عن قنيت الجارية ثقتية فلم يعرفه . وأقنأك الصيد وأقنتي لك : أمكنتك ؛ عن المبري ؛ وأنشد :

يَجُوعُ إِذَا مَا جَاعَ فِي بَطْنِ غِيَرِهِ ،

وَيَرْمِي إِذَا مَا الْجُوعُ أَقْنَتْ مَقَانِلَهُ

وأثبت ابن سيده في المعتل بالياء قال : على أن قنو أكثر من قني ، قال : لأنني لم أعرف اشتقاقه ، وكانت اللام ياء أكثر منها واواً .

والقنيان : فرس قرابة الضبي ؛ وفيه يقول :

إِذَا الْقَنْيَانُ أَخْلَقَنِي يَقُومُ

فَلَمْ أَطْعَمَنَّ ، فَشَلَّ إِذَا بَنَانِي

وقناة : واد بالمدينة ؛ قال البرج بن مسهر الطائي :

سَرَتْ مِنْ لَوَى الْمَرْوَةِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ

إِلَيَّ ، وَدَوْنِي مِنْ قَنَاءَ تُجْعَلُونَهَا

وفي الحديث : فَزَلْنَا بِقَنَاءَ ، قال : هو واد من أودية المدينة عليه حرث ومال وزروع ، وقد يقال فيه وادي قنأة ، وهو غير مصروف . وقانية : موضع ؛ قال بشر بن أبي خازم :

قَلْبًا مَا قَصَّرَتْ الطَّرْفُ عَنْهُمْ

بِقَانِيَةٍ ، وَقَدْ تَلَعَ الشَّهَارُ

والفعالة منها قوابة، يقال ذلك في الحزم ولا يقال في البدن؛ وأنشد:

ومال بأغناق الكرى غالياتها،
وإني على أمر القوابة حازم

قال: جعل مصدر القوي على فعالة، وقد يتكلف الشعراء ذلك في الفعل اللازم. ابن سيده: القوة تقيض الضعف، والجمع قووى وقووى. وقوله عز وجل: يا يحيى خذ الكتاب بقوة؛ أي بحجة وعون من الله تعالى، وهي التوابة، فادر، إما حكمه القواوة أو القوابة، يكون ذلك في البدن والعقل، وقد قوي فهو قروي وتقوى واقتوى كذلك، قال رؤبة:

وقوة الله بها اقتويتنا

وقواه هو. التهذيب: وقد قوي الرجل والضعيف يقوى قوة فهو قوي وقويته أنا تقوية وقاويته فقويته أي غلبته. ورجل شديد القوى أي شديد أمر الخلق ممره. وقال سבעان وتعالى: شديد القوى؛ قيل: هو جبريل، عليه السلام. والقوى: جمع القوة، قال عز وجل لموسى حين كتب له الألواح: فخذها بقوة؛ قال الزجاج: أي خذها بقوة في دينك وحجتك. ابن سيده: قوى الله ضغطك أي أبدلك مكان الضعف قوة، وحكي سيبويه: هو يقوى أي يرمى بذلك. وفرس مقوى قوي، ورجل مقوى: ذو دابة قوية. وأقوى الرجل فهو مقوى إذا كانت دابته قوية. يقال: فلان قوي مقوى، فالقوي في نفسه، والمقوى في دابته. وفي الحديث أنه قال في غزوة تبوك: لا يخرجن معنا إلا رجل مقوى أي ذو دابة قوية. ومنه حديث الأسود بن زيد في قوله عز وجل: وإنا لجميع حادرون، قال: متقون

مؤدون أي أصحاب دواب قوية كاملو أداة الحرب. والقوي من الحروف: ما لم يكن حرف لين. والقوى: العقل؛ وأنشد ثعلب:

وصاحبين حازم قواها
تبهت، والرفاد قد علاها،
إلى أموتين فعد بها

القوة: الحصة الواحدة من قوى الحبل، وقيل: القوة الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر، والجمع كالجمع قووى وقووى. وحبل قو ووتر قو، كلاهما: مختلف القوى. وأقوى الحبل والوتر: جعل بعض قواه أعظم من بعض. وفي حديث ابن الديلمي: ينقص الإسلام عروة عروة كما ينقص الحبل قوة قوة. والمقوى: الذي يقوى وتره، وذلك إذا لم يجد غارته فتراكبت قواه. ويقال: وتر مقوى. أبو عبيدة: يقال أقويت حبلك، وهو حبل مقوى، وهو أن ترسيه قوة وتغير قوة فلا يلبث الحبل أن يتقطع، ويقال: قوة وقوى مثل صوة وصوى وهوة وهوى، ومنه الإقواء في الشعر. وفي الحديث: يذهب الذين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة.

أبو عمرو بن العلاء: الإقواء أن تختلف حركات الروي، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور. أبو عبيدة: الإقواء في عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة يعني من عروض البيت، وهو مشتق من قوة الحبل، كأنه نقص قوة من قواه وهو مثل القطع في عروض الكامل؛ وهو كقول الربيع بن زياد:

أفبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الأطنهار؟

فنقص من عروضه قوة. والعروض: وسط البيت.

وَأَيْتُكَ لَا تُغْنِي عَنِّي نَفَرَةً ،
إِذَا اخْتَلَفْتُ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكُ
ويروي : الدَّمَامِكُ .

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ تَنْضُبُ
بَارُخِكُ ، أَوْ صُنْبُ الْعَصَا مِنْ رِجَالِكِ
ومعنى هذا أن رجلاً واعدته امرأة فغتر عليها أهلها
فضربه بالعصي فقال هذين البيتين ، ومثل هذا كثير ،
فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل ؛ من ذلك ما
أنشده أبو علي :

فَبَعِثِي كَانَ أَحْسَنَ مِنْكَ وَجْهًا ،
وَأَحْسَنَ فِي الْمُحْضَرَّةِ أَرْدَا

ثم قال :

وَفِي قَلْبِي عَلَى بَحْيَسِ الْبَلَاءِ

قال ابن جني : وقال أعرابي لأمدحن فلاناً ولأهجوته
وَلِبُعْطَيْسِي ، فقال :

بِأَمْرِسِ النَّاسِ إِذَا مَرَسْتَهُ ،
وَأَضْرَسِ النَّاسِ إِذَا ضَرَسْتَهُ ،
وَأَقْصَسِ النَّاسِ إِذَا قَقْسْتَهُ ،
كَالْمَنْدُؤَانِي إِذَا مَشَسْتَهُ

وقال رجل من بني ربيعة لرجل وهبه شاة جباداً :

أَلَمْ تَرَنِي وَدَدْتُ عَلَى ابْنِ بَكْرِ
مَنْبِيعَتَهُ فَعَجَلْتُ الْأَدَا
فَقُلْتُ لِشَاةٍ لِمَا أَتَشِي :

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءُ !

وقال العلاء بن المهثال الغنوي في شريك بن عبد الله
النخعي :

لَيْتَ أَبَا شَرِيكَ كَانَ حَيًّا ،
فَيَقْصِرُ حِينَ يُنْصِرُهُ شَرِيكَ

قوله « يَا أَمْرِسِ النَّاسِ » كذا بالأمل .

وقال أبو عمرو الشيباني : الإقواء اختلاف إعراب
القوافي ؛ وكان يروي بيت الأعشى :

مَا بَالُهَا بِاللِّبْلِ زَالَ زَوَالُهَا

بالرفع ، ويقول : هذا إقواء ، قال : وهو عند الناس
الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القوافي ، وقد أفتوى
الشاعر إقواء . ابن سيده : أفتوى في الشعر خالف
بين قوافيه ، قال : هذا قول أهل اللغة . وقال
الأخفش : الإقواء رفع بيت وجز آخر نحو قول
الشاعر :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ ،
جِسْمِ الْبِغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَاوِيرِ

ثم قال :

كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ ، جُوفٌ أَسَافِكُ ،
مُنْقَبٌ نَقَحَتْ فِيهِ الْأَعَاوِيرُ

قال : وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصي ،
وقللت قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء ثم لا
يسنكرونها لأنه لا يكسر الشعر ، وأيضاً فإن كل
بيت منها كأنه شعر على حياله . قال ابن جني : أما
سمعه الإقواء عن العرب فبحيث لا يرقاب به لكن
ذلك في اجتماع الرفع مع الجر ، فأما مخالطة النصب
لواحد منها فقليل ، وذلك لمقارعة الألف الياء والواو
ومشابهة كل واحدة منها جميعاً أختها ؛ فمن ذلك
قول الحرث بن حذرة :

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ ، حَتَّى

مَلَكَ الْمُسْتَذِرُ بْنُ مَاءِ السَّاءِ

مع قوله :

أَذَقْنَا بَيْنَهَا أَسَاءَ ،

رُبُّ ثَوْرٍ يُكَلِّمُنِي مِنْهُ الثَّوَاءُ

وقال آخر أنشده أبو علي :

وَبَشْرَكَ مِنْ قَدْرَتِهِ عَلَيْنَا ،
إِذَا قُلْنَا لَهُ : هَذَا أَبُوكَ

وقال آخر :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا أَوْ مُطْلَقَةً ،
وَلَا يَسُوقَتْهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدْرُ

أَرَادَ وَلَا يَسُوقَتْهَا صَبْدًا فِي حَبْلِكَ أَوْ جَنِيَّةَ
لِطَبْلِكَ .

وَأَنْ أَتَوَكَّ وَقَالُوا : لِمَا نَصَفَ ،
فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفِهَا الَّذِي غَبَرَ

وقال الضَّحِيفُ الْعَقِيلِي :

أَتَانِي بِالْمَقِيْقِ دُعَاءُ كَعْبٍ ،
فَمَنْ السَّعِ وَالْأَسْلُ السَّهَالُ
وَجَاءَتْ مِنْ أَبَاطِيعِ قُرَيْشٍ ،
كَسِيلٌ أَمِيًّا يَيْشَةُ جَبَّ سَالَا

وقال آخر :

وَإِنِّي بِحَسْبِ اللَّهِ لَا وَهِنُ الْقَوَى ،
وَلَمْ يَكْ قَوْمِي قَوْمٌ سُوهُ فَأَخْشَا
وَإِنِّي بِحَسْبِ اللَّهِ لَا تَوْبَ عَاجِزٍ
لَيْسَتْ ، وَلَا مِنْ غَدْوَةٍ أَنْتَقَعَ

ومن ذلك ما أنشده ابن الأعرابي :

قَدْ أُرْسَلُونِي فِي الْكَوَاعِبِ رَاعِيًا ،
فَقَدْ ، وَأَبِي رَاعِي الْكَوَاعِبِ ، أَفْرَسُ
أَتَنَّهُ ذِئَابُ لَا يَبَالِيْنَ رَاعِيًا ،
وَكُنْ سَوَامًا تَسْتَهِي أَنْ تُفَرَّسَا

وأنشد ابن الأعرابي أيضاً :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَغْرَضُهُ ،
وَكَاذَ حَبْلِكَ لَوْلَا أَنَّهُ أَطَاغَا

قُولَا جَابَانَ : فَلْيَلْنَحْ بِطَيْبَتِهِ ،
تَوْمُ الضَّمَى بَعْدَ تَوْمِ اللَّيْلِ لِمُرَافٍ
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضًا :

أَلَا بِاخْتِزَ يَا ابْنَتَ بَشْرَدَانٍ ،
أَبَى الْحُلْفُومُ بَعْدَكَ لَا يَتَامُ

ويروي : أَثَرْدَانٍ .

وَبَرَقَ لِلْعَصِيدَةِ لَاحَ وَهْنًا ،
كَأَنَّ سَقَقَتْ فِي الْقَدْرِ السَّامَا

وقال : وكل هذه الأبيات قد أنشدنا كل بيت منها في
موضع . قال ابن جني : وفي الجملة إن الإقواء وإن
كان عيباً لاختلاف الصوت به فإنه قد كثُر ، قال :
واحتمل الأخصش لذلك بأن كل بيت شعر برأسه وأن
الإقواء لا يكسر الوزن ؛ قال : وزادني أبو علي في
ذلك فقال إن حرف الوصل يزول في كثير من الإنشاد
نحو قوله :

فَقَا نَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

وقوله :

سَعِيَتْ الْعَيْنُ أَيْشَهَا الْحِيَامُ

وقوله :

كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْإِيَّامِ

فلما كان حرف الوصل غير لازم لأن الوقف يُزيله لم
يُحْفَلْ باختلافه ، ولأجل ذلك ما قلَّ الإقواء عنهم مع
هاء الوصل ، ألا ترى أنه لا يمكن الوقوف دون هاء
الوصل كما يمكن الوقوف على لام منزل ونحوه ؟ فلهذا
قل جدّاً نحو قول الأعشى :

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

فيمر رفع . قال الأخصش : قد سمعت بعض العرب
يجمع الإقواء سِتَادًا ؛ وقال الشاعر :

فيه سنادٌ وإقواءٌ وتَحْرِيدٌ

قال : فجعل الإقواء غير السناد كأنه ذهب بذلك إلى تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب وجعله عيباً . قال : وللتأنيب في هذا خبر مشهور ، وقد عيب قوله في الدالية المجرورة :

وبذاك خَبَرْنَا الغدافُ الأسودُ

فغيب عليه ذلك فلم يفهمه ، فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي

ومدّت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وبذاك خَبَرْنَا الغدافُ الأسودُ

ومطّلت واو الوصل ، فلما أحسَّ عرفة واعتذر منه وغيره فيما يقال إلى قوله :

وبذاك تَنَعَّبُ الغرابُ الأسودُ

وقال : دَخَلْتُ بِشَرْبٍ وفي شعري صَنَعَةٌ ، ثم خرجت منها وأنا أشعر العرب .

واقْتَنَى الشيءُ : اختصَّ لنفسه . والتقاوي : تَزَابُدُ الشركاء .

والقييُ : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للحفّة ، وكسروا القاف لجوارثها الياء . والقواء :

كالقيي ، هبزه منقلبة عن واو . وأرض قواء وقوابة ؛ الأخيرة نادرة : قفرة لا أحد فيها . وقال

الفراء في قوله عز وجل : نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا ومتاعاً للمتقين ، يقول : نحن جعلنا النار تذكرة

لجنهم ومتاعاً للمتقين ، يقول : منفعةٌ للمسافرين إذا

نزلوا بالأرض القميّ وهي القفر . وقال أبو عبيد :

الْمُقَرِّي الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ ، يقال : أَقْوَى الرَّجُلُ إِذَا

تَعَدَّ زَادَهُ . وروى أبو إسحق : الْمُقَرِّي الَّذِي يَنْزِلُ

بِالقَوَاءِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْحَالِيَةُ . أبو عمرو : القوابة

الأرض التي لم تُنْطَر . وقد قَوِيَ المطر بِقَوَى إِذَا احْتَبَسَ ، ولَمَّا لم يَدْغَم قَوِيَ وأدغمت قِيَّ لاختلاف الحرفين ، وهما متحركان ، وأدغمت في قولك لَوَبَّتْ لَبّاً وأصله لَوَيّْاً ، مع اختلافهما ، لأن الأولى منهما ساكنة ، قَلَبْتُهَا ياءً وأدغمت . والقواء ، بالفتح : الأرض التي لم تَطُرْ بين أرضين مَطُورَتَيْنِ . شر : بلد قاورٍ ليس به أحد . ابن شميل : فيه مطر ، وبلد قاورٍ ليس به أحد . ابن شميل : الْمُقَوِيَةُ الْأَرْضُ التي لم يصبها مطر وليس بها كَلَامٌ ، ولا يقال لها مُقَوِيَةٌ وبها يَبْسُ من يَبْسُ عام أول . والمُقَوِيَةُ : المَلَكَةُ التي ليس بها شيء مثل إقواء القوم إذا تَعَدَّ طعامهم ؛ وأشدُّ شراً لأبي الصوف الطائي :

لَا تَكُنَّ بَعْدَهَا بِالْأَغَارِ

رِسْلاً ، وَإِنْ خِفْتُ تَقَاوِي الْأَمْطَارِ

قال : والتقاوي قِلَّتْ . وسنة قايية : قليلة الأمطار . ابن الأعرابي : أَقْوَى إِذَا اسْتَقْنَى ، وَأَقْوَى إِذَا

افْتَقَرَ ، وَأَقْوَى الْقَوْمُ إِذَا وَقَعُوا فِي قِيٍّ مِنَ الْأَرْضِ . والقييُ : الْمُسْتَوْبِيَةُ الْمَلَكَةُ ، وَهِيَ الْحَوْبَةُ أَيْضاً .

وَأَقْوَى الرَّجُلُ إِذَا نَزَلَ بِالْقَفْرِ . والقييُ : القفر ؛ قال المعجاج :

وَبَلَدٌ بِبَاطِئِهَا نَظِيٌّ ،

قِيٌّ تَنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ

وكذلك القوا والقواء ، بالمد والقصر . ومنزل قواء : لَا أُنَيْسَ بِهِ ؛ قال جرير :

أَلَا حَيًّا الرَّبْعَ الْقَوَاءِ وَسَلَّامًا ،

وَرَبْعًا كَجُثَيَّانِ الْحَسَامَةِ أَذْهَبَا

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وبني رُحَظٍ لَكُمْ فِي صَعِيدِ الْأَقْوَاءِ ؛ الْأَقْوَاءُ : جِيع قَوَاءٍ وَهُوَ

الفقر الحالي من الأرض ، تريد أنها كانت سبب رخصة التيسر لما ضاع عقدُها في السفر وطلبوه فأصبحوا وليس معهم ماء فنزلت آية التيسر ، والصعيد : التراب . ودار قنواء : تخلاه ، وقد قرئت وأقنوت . أبو عبيدة : قرئت الدار قنوا ، مقصور ، وأقنوت : إقواء إذا أقنرت وختلت . الفراء : أرض قيمه وقد قرئت وأقنوت قنابة وقنوا وقنواء . وفي حديث سلمان : من صلى بأرض قيمه فأذن وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى قطنوه ، وفي رواية : ما من مسلم يصلي بيمينه من الأرض ، التي ، بالكسر والتشديد : فعل من القنواء ، وهي الأرض الفقر الحالية . وأرض قنواء : لا أهل فيها ، والفعل أقنوت الأرض وأقنوت الدار إذا خلت من أهلها ، واشتقاقه من القنواء . وأقنوت القوم : نزلوا في القنواء . الجوهرى : وبات فلان القنواء ، وبات القنر إذا بات جائعاً على غير طعامه ؛ وقال حاتم طي :

ولاني لأخار القنوا طوي الحسى ،

محافظه من أن يقال لقيم

ابن بري : وحكى ابن ولاد عن الفراء قنوا مأخوذ من القيم ، وأنشد بيت حاتم ؛ قال المهلبى : لا معنى للأرض هنا ، وإنما القنوا هنا بمعنى الطوى . وأقنوت الرجل : ندد طعامه وقسي زاده ؛ ومنه قوله تعالى : ومتاعاً للمتقين . وفي حديث ضربة عبدالله بن جعش : قال له المسلمون إنما قد أقنوتنا فأعطينا من الغيبة أي نددت أزوادنا ، وهو أن يبقى مزوداً قنواء أي خالياً ؛ ومنه حديث الحذري في سربة بني قزارة : إني قد أقنوت منذ ثلاث فصغت أن يحطيتي الجوع ؛ ومنه حديث الدعاء : وإن معادن إحسانك لا تقوى أي لا تخلو من الجوهر ، يريد

به العطاء والإفضال . وأقنوت الرجل وأقنرت وأزمل إذا كان بأرض فقر ليس معه زاد . وأقنوت إذا جاع فلم يكن معه شيء ، وإن كان في بيته وسط قومه . الأصمعي : القنواء الفقر ، والقيم من القنواء فعل منه مأخوذ ؛ قال أبو عبيد : كان ينبغي أن يكون قنوي ، فلما جاءت الياء كسرت القاف . وتقول : اشتري الشركاء شيئاً ثم اقنوتوه أي تزايدوه حتى بلغ غاية ثمنه . وفي حديث ابن سيرين : لم يكن يرى بأساً بالشركاء يتقانون المتاع بينهم فيمن يزيد ؛ التقاوي بين الشركاء : أن يشتروا سلعة رخصة ثم يتزايدوا بينهم حتى يبلغوا غاية ثمنها . يقال : بيني وبين فلان نوب فتقانوننا أي أعطيت به ثمناً فأخذته أو أعطاني به ثمناً فأخذته . وفي حديث عطاء : سأل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها يملوكاً فاشتوته ، فقال : إن اقنوتته فترق بينها وإن أعطته فما على نكاحها أي إن استخدمته ، من القنوت الخدمة ، وقد ذكر في موضعه من قنا ؛ قال الزحسري : هو افعل من القنوت الخدمة كارعوى من الرغوى ، قال : إلا أن فيه نظراً لأن افعل لم يجز ممتدداً ، قال : والذي سمعته اقنوتى إذا صار خادماً ، قال : ويجوز أن يكون معناه افشعل من الاقتواء بمعنى الاستخلاص ، فكنى به عن الاستخدام لأن من اقنوت عبداً لا يند أن يستخدمه ، قال : والمشهور عن أمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير اشتراط خدمة ، قال : ولعل هذا شيء أخص به عبيد الله . وروي عن مسروق أنه أوصى في جارية له : أن قولوا لبيسي لا تقنوتوها بينكم ولكن يبعوها ، إني لم أعشها ولكني جلست منها مجلساً ما أحب أن يجلس ولد لي ذلك المجلس ، قال أبو

زيد : يقال إذا كان الغلام أو الجارية أو الدابة أو الدار أو السلعة بين الرجلين فقد يتقاوآبازها ، وذلك إذا قوماها فقامت على ثمن ، فيها في التقاوي سواء ، فإذا اشتراها أحدهما فهو المقتري دون صاحبه فلا يكون اقتنواؤهما وهي بينهما إلا أن تكون بين ثلاثة فأقول للثنين من الثلاثة إذا اشتريا نصيب الثالث اقتنواها وأقنوهاما البائع إقتواء . والمقتري : البائع الذي باع ، ولا يكون الإقتواء إلا من البائع ، ولا التقاوي إلا من الشركاء ، ولا الاقتواء إلا من يشتري من الشركاء ، والذي يباع من العبد أو الجارية أو الدابة من اللذين تقاوا ، فأما في غير الشركاء فليس اقتنواء ولا تقاوي ولا إقتواء . قال ابن بري : لا يكون الاقتنواء في السلعة إلا بين الشركاء ، قيل أصله من القوة لأنه يلوغ بالسلعة أقتوى عنها ؛ قال شمر : ويروى بيت ابن كلثوم :

مَنْ سَكَنَّا لَأَمَّاكَ مُقْتَرِينَا

أي منى اقتنوتنا أمك فاشتريتنا . وقال ابن شبل : كان بيني وبين فلان ثوب فتقاوتناه بيننا أي أعطيتني ثوبا وأعطاني به هو فأخذه أحدهما . وقد اقتنوت منه الغلام الذي كان بيننا أي اشتريته منه نصيبه . وقال الأسدي : القاوي الآخذ ، يقال : قاوه أي أعطه نصيبه ؛ قال النظار الأسدي :

ويومَ النارِ ويومَ الجفا

رِكانُوا لَنَا مُقْتَرِي الْمُقْتَرِينَا

التهديب : والعرب تقول للسقاء إذا كثر عروا في دلوهم ملآن ماء فشرىوا ماءه قد تقاؤوه ، وقد تقاوتنا الدلو تقاوتيا .

الأصمعي : من أمثالهم انقطع قوتي من قارية إذا انقطع ما بين الرجلين أو وجبت بيعة لا تستقال ؛

قال أبو منصور : والقارية هي البيعة ، سبت قارية لأنها قوتيت عن قوتها . والقوي : الفرخ الصغير ، تصغير قاور ، سبي قوتيا لأنه زابل البيعة فقوتيت عنه وقوتي عنها أي خلا وحلت ؛ ومثله : انقضت قاتبة من قوب ؛ أبو عمرو : القاتبة والقارية البيعة ، فإذا تقبها الفرخ فخرج فهو القوب والقوي ؛ قال : والعرب تقول للذي في قوتي من قارية .

وقوة : اسم رجل . وقو : موضع ، وقيل : موضع بين قنيد والسيح ؛ وقال امرؤ القيس :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا ،

وحلت سلتسي بطن قو فعرعرأ

والقوفاة : صوت الدجاجة . وقوقيت : مثل ضوقيت . ابن سيده : قوقيت الدجاجة ثقوت في ققاء وقوفاة صوتت عند البيض ، فهي مقوقية أي صاحت ، مثل دعدبت الحبر دهداء ودهداة ، على فعملل فعلة وفعللا ، والياء مبدلة من واو لأنها بمنزلة ضغضعت كرر فيه الفاء والعين ؛ قال ابن سيده : وربما استعمل في الديك ؛ وحكا السيرافي في الإنسان ، وبعضهم يمز فيدل المزنة من الواو المثنوية فيقول قوقأت الدجاجة . ابن الأعرابي : القيامة والقيافة ، لغتان : مشربة كالتثنية ؛ وأنشد : وشرب بيقافة وأنت بغير

فصره الشاعر . والقيافة : القاع المستديرة في حلابة من الأرض إلى جانب سهل ، ومنهم من يقول قيافة ؛ قال رؤبة :

إذا جرى ، من آلبها الرقراق ،

رتق وضخضاح على القياقي

قوله «وشرب» هذا هو الصواب كما في التهديب هنا ولي مادة بفر ، ولصنف في ب غ ر من السان بروت خطأ .

والتيقاة : الأرض المليظة ؛ وقوله :

وَحَبَّ أَعْرَافُ السَّمِيِّ عَلَى الْفَيْقِ

كَأَنَّهُ جَمَعَ فَيْقَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ فَيْقَاةٌ فَضَدَّتْ أَلْفَهَا ،
قَالَ : وَمَنْ قَالَ هِيَ فَيْقَةٌ وَجَمَعَهَا فَيْقَايَ ، كَأَنَّ فِي بَيْتٍ
رُؤْيَةً ، كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ .

فصل الكاف

كأبي : التهذيب عن ابن الأعرابي : كَأَيُّ إِذَا أَوْجَعَ
بِالْكَلامِ .

كبا : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ :
مَا أَحَدٌ عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ إِلَّا كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ
كَنْبُوتٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَلِعْهُمْ ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : الْكَنْبُوتُ مِثْلُ الْوَقْفَةِ تَكُونُ عِنْدَ الشَّيْءِ
يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ يُدْعَى إِلَيْهِ أَوْ يُرَادُ مِنْهُ كَوَقْفَةٍ
الْعَاثِرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : كَبَا الزَّنْدُ فَهُوَ يَكْبُو إِذَا لَمْ
يَخْرُجْ نَارَهُ ، وَالْكَبُوتُ فِي غَيْرِ هَذَا : السَّقُوطُ لِلْوَجْهِ ،
كَبَا لَوَجْهَهُ يَكْبُو كَبُوءًا مَقْطُوعًا ، فَهُوَ كَأَبِي . ابْنُ
سَيِّدٍ : كَبَا كَبُوءًا وَكَبُوءًا انْكَبُوعًا عَلَى وَجْهِهِ ،
يَكُونُ ذَلِكَ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ . وَكَبَا كَبُوءًا :
عَثَرَ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ بِصَفِّ نَوْدَا رُمِيَّ فَسَقَطَ :

فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنَيْقٌ تَارِزٌ

بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ

وَكَبَا يَكْبُو كَنْبُوتٌ إِذَا عَثَرَ . وَفِي تَرْجَمَةِ عَن :
لِكُلِّ جَوَادٍ كَنْبُوتٌ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفُوتٌ ، وَلِكُلِّ
حَادِمٍ نُبُوتٌ . وَكَبَا الزَّنْدُ كَبُوءًا وَكَبُوءًا
وَأَكْبَى : لَمْ يُورَ . يَقَالُ : أَكْبَيْتُ الرَّجُلَ إِذَا لَمْ
يَخْرُجْ نَارُ زَنْدِهِ ، وَأَكْبَاهُ صَاحِبُهُ إِذَا دَخَنَ وَلَمْ
يُورَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ لِعِمَّتَانِ لَا تَقْدَحِي
بِزَنْدِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَكْبَاهَا

أَيَّ عَطَّلَهَا مِنَ الْقَدْحِ فَلَمْ يُورَ بِهَا . وَالْكَابِيُّ : التُّرَابُ
الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَكَبَا الْبَيْتُ كَبُوءًا ؛
كَتَبَسَهُ . وَالْكَبَا ، مَقْصُورٌ : الْكُنَاسَةُ ، قَالَ سَبْيُوهُ :
وَقَالُوا فِي تَنْتِيهِ كَبُوءَانِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ أَلْفَهَا وَאוּ ،
قَالَ : وَأَمَّا إِمَاتَتُهُمُ الْكَبَا فَلَيْسَ لِأَنَّ أَلْفَهَا مِنَ الْيَاءِ ،
وَلَكِنْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا يَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ
نَحْوِ عَزَا ، وَالْجَمْعُ أَكْبَاءٌ مِثْلُ مَعَى وَأَمْعَاءُ ،
وَالْكَبَةُ مُنْطَلِقُهَا ، وَالْجَمْعُ كَبِينٌ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا
تَكُونُوا كَالْيَهُودِ تَجْمَعُ أَكْبَاءَهَا فِي مَسَاجِدِهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : لَا تَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ فِي دُورِهَا
أَيَّ الْكُنَاسَاتِ . وَيُقَالُ لِلْكُنَاسَةِ تَلْقَى بِقِنَاءِ الْبَيْتِ :
كَبَا ، مَقْصُورٌ ، وَالْأَكْبَاءُ لِلْجَمْعِ وَالْكَبَاءُ بِمَدِّ هُوَ
الْبُخُورُ .

ويقال : كَبَيْتُ نَوْبَهُ تَكْبِيَةً إِذَا تَجَرَّهَ .

وفِي الْحَدِيثِ عَنِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ قَرِيشًا جَلَسُوا فَتَذَكَّرُوا أَحْسَابَهُمْ فَعَجَلُوا مِثْلَكَ
مِثْلَ تَخْلَةٍ فِي كَنْبُوتٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَجَلَنِي فِي
خَيْرِهِمْ ، ثُمَّ حِينَ قَرَّرَهُمْ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ
جَعَلَهُمْ بَيْنُونًا فَعَجَلَنِي فِي خَيْرِ بَيْنُونِهِمْ ، فَأَنَا خَيْرُكُمْ
نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ بَيْتًا ؛ قَالَ شَرَرُ : قَوْلُهُ فِي كَنْبُوتٍ لَمْ
نَسْعَ فِيهَا مِنْ عِلْمَانَا شَيْئًا ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا الْكَبَا
وَالْكَبَةَ ، وَهُوَ الْكُنَاسَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يُكْتَسَى مِنَ
الْبَيْتِ . وَقَالَ خَالِدٌ : الْكَبِينُ الشَّرَّاجِينَ ، وَالرَّوَاحِدَةُ
كَبِيَّةٌ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْكَبَةُ الْكُنَاسَةُ مِنَ
الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ ، أَصْلُهَا كَنْبُوتٌ ، بِضَمِّ الْكَافِ مِثْلُ الْقَلَةِ
أَصْلُهَا قُلْتُوتٌ ، وَالثَّبَّةُ أَصْلُهَا ثُبُوتٌ ، وَيُقَالُ لِلرَّابُوتَةِ
كَبُوتٌ ، بِالضَّمِّ . قَالَ : وَقَالَ الزَّخَرِيُّ الْكَبَا
الْكُنَاسَةُ ، وَجَمْعُهُ أَكْبَاءٌ ، وَالْكَبَةُ بِوَزْنِ قَلَةٍ
ووظيفة نحوها ، وَأَصْلُهَا كَنْبُوتٌ وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ

الحديث ، قال : و«كأن» المحدث لم يضبطه فجعلها
كبنوة ، بالفتح ، قال ابن الأثير : فإن صحت الرواية
بها فوجه أن تطلق الكبنوة ، وهي المرة الواحدة
من الكسح ، على الكساحة والكئاسة . وقال أبو
بكر : الكبا جمع كبة وهي البعر ، وقال : هي
المرزبة ، ويقال في جمع لغة وكبة لثمين وكئين ؛
قال الكيميت :

وبالعذوات مئبثنا نضار ،

وتبع لا فصاص في كبيننا

أراد : أننا عرب نشأنا في شره البلاد ولنا بحاضرة
تسؤوا في القرى ؛ قال ابن بري : والعذوات جمع
عذاة وهي الأرض الطيبة ، والفاصص هي الرطبة .
وأما كيون في جمع كبة فالكبة ، عند ثعلب ،
واحدة الكيا وليس بلغة فيها ، فيكون كية وكياً
بنوثة لينة وليتى . وقال ابن ولاد : الكيا القماش ،
بالكسر ، والكبا ، بالضم ، جمع كبة وهي البعر ،
وجمعها كيون في الرفع وكئين في النصب والجر ،
فقد حصل من هذا أن الكبا والكيا الكئاسة والزبل ،
يكون مكسوراً ومضوماً ، فالمكسور جمع كبة
والمضوم جمع كبة ، وقد جاء عنهم الضم والكسر
في كبة ، فمن قال كبة ، بالكسر ، فجمعها كيون
وكئين في الرفع والنصب ، بكسر الكاف ، ومن قال
كبة ، بالضم ، فجمعها كيون وكبون ، بضم
الكاف وكسرها ، كقولك ثبون وثبون في جمع
ثبة ؛ وأما الكيا الذي جمعه الأكباء ، عند ابن
ولاد ، فهو القماش لا الكئاسة . وفي الحديث : أن
ناساً من الأنصار قالوا له إنا نسع من قومك إنا
مثل محمد كمثل نخلة تنبت في كبا ؛ قال : هي ،
بالكسر والفصر ، الكئاسة ، وجمعها أكباء ؛ ومنه
الحديث : قيل له أين تدفن ابنك ؟ قال : عند

قريظنا عثمان بن مظعون ، وكان قبر عثمان عند كبا
بني عمرو بن عوف أي كئاستهم .
والكباء ، بمدود : ضرب من العود والدخنة ، وقال
أبو حنيفة : هو العود المتبخر به ؛ قال امرؤ القيس :
وباناً وألترتاً ، من الهند ، ذاكياً ،
ورنداً ولبنى والكياء المقترأ

والكبة : كالكياء ؛ عن العيصاني ، قال : والجمع
كبا . وقد كبى ثوبه ، بالشديد ، أي بخره .
وتكبت المرأة على الميعر : أكتبت عليه بثوبها .
وتكبتى واكتبتى إذا تخر بالعود ؛ قال أبو دوداد :
يكتبين السنجوج في كبة المسد
سى ، وبلته أحلامهن وسام

أي يتبخرن السنجوج ، وهو العود ، وكبة الشتاء
سدة ضرره ، وقوله : بلته أحلامهن أراد أنهن غافلات
عن الحسى والحجب .

وكبت النار : علاها الرماد ونحتها الجمر . ويقال :
فلان كابي الرماد أي عظيمه منتفخه ينهال أي أنه
صاحب طعام كثير . ويقال : نار كابية إذا غطاها
الرماد والجمر نحتها ، ويقال في مثل : الهابي شر من
الكابي ؛ قال : والكابي الفحم الذي قد خمدت ناره
فكبا أي خلا من النار كما يقال كبا الزند إذا لم
يخرج منه نار ؛ والهابي : الرماد الذي ترفقت وهبا ،
وهو قبل أن يكون هباء كابي . وفي حديث جرير :
خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء والماء
الكباء ؛ قال القسي : الماء الكباء هو العظيم العالي ،
ومنه يقال : فلان كابي الرماد أي عظيم الرماد . وكبا

قوله « المقرأ » هذا هو الصواب بصيغة اسم المفعول فما وقع في
رند خطأ .
قوله « في كبة » تقدم ضبطه في نيج من اللسان خطأ والصواب
ما هنا .

جَرَكَ ابْنُ لَيْلَى جِرْبَةً السَّبُوحِ ،

جِرْبَةً لَا كَابِرَ وَلَا أَنْوَحَ

البيت : الفرس الكلابي الذي إذا أعيا قام فلم يتحرك من الإعياء . وكبا الفرس إذا حَيَّزَ بِالْجِلَالِ فلم يَعرَق . أبو عمرو : إذا حَيَّزَتْ الفرس فلم يَعرَق قيل كبا الفرس ، وكذلك إذا كَشَّتْ الرَبْوُ .

كنا : الكثو : مقاربة الخطو ، وقد كنا . ابن الأعرابي : أَكَنَى إِذَا غَلَا عَلَى عَدُوِّهِ .

البيت . اكثَوْنِي الرجلُ فهو يَكْثُونِي إِذَا بَالِغَ فِي صِفَةِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ وَلَا عِلٍّ ، وَعِنْدَ الْعَمَلِ يَكْثُونِي أَيُّ كَأَنَّهُ يَنْقُصُ . وَاكْثَوْنِي إِذَا تَمَتَّعَ .

كنا : الكثوة : التراب المصنع كالجنوة ، وكثوة اللبن ككثأته ، وهو الحائر المصنع عليه . وكثوة : اسم رجل ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : أراه سمي بها . وأبو كثوة : شاعر . الجوهري : وكثوة ، بالفتح ، اسم أم شاعر وهو زيد بن كثوة ، وهو القائل :

أَلَا إِنَّ قَوْمِي لَا تَلْطَأُ قُدُورُهُمْ ،

وَلَكِنَّا يُوقَدْنَ بِالْعَدَرَاتِ

أي لا يسترون قُدُورَهُمْ وإنما يجعلونها في أَفْئِيَةِ دُورِهِمْ لتظهر .

والكثا ، مقصور : شجر مثل شجر الغبيرة سواء في كل شيء إلا أنه لا ريح له ، وله أيضاً ثمرة مثل صفار ثمر الغبيرة قبل أن يجف ؛ حكاه أبو حنيفة . قال ابن سيده : وهو بالواو لأننا نعرف في الكلام كثر ي . والكثاءة ، بمدودة مؤنثة بالهاء : جِرْحِيرُ البَرِّ ؛ عنه أيضاً ، قال : وقال أعرابي هو الكثاءة ، مقصور . قوله « غلا » هو بالجمة كما في الأصل والتهذيب والكلمة وبعض نسخ الفاموس .

الفرس إذا ربا وانتفع ؛ المعنى أنه خلقها من زبد اجتمع للماء وتكاثف في جنبات الماء ومن الماء العظيم وجعله الزمخشري حديثاً مرفوعاً . وكبا النار : ألقى عليها الرماد . وكبا الجسر : ارتفع ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : ومنه قول أبي عازم الكلبي في خبر له ثم أُرْتُتُ نَارِي ثُمَّ أَوْقَدْتُ حَتَّى دَفِنْتُ حَطِيرِي وَكَبَا جَسْرُهَا أَي كَبَا جَسْرُ نَارِي . وَحَبَّتِ النَّارُ أَي سَكَنَ لَهَا ، وَكَبَتْ إِذَا غَطَّاهَا الرَّمَادُ وَالْجِسْرُ نَحْتُهُ ، وَهَبَّتْ إِذَا حَفَّتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ الْبَنَى . وَعُلْبَةٌ كَابِيَةٌ : فِيهَا لَبَنٌ عَلَيْهَا رَعْوَةٌ ، وَكَبَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَعْتُهُ ، وَكَبَوْتُ الْكُوزَ وَغَيْرَهُ : صَبَّيْتُ مَا فِيهِ . وَكَبَا الْإِنَاءُ كَبْوًى : صَبَّ مَا فِيهِ . وَكَبَا لَوْنُ الصَّبْحِ وَالشَّمْسِ : أَظْلَمَ . وَكَبَا لَوْنُهُ : كَبَدَ . وَكَبَا وَجْهُهُ : تَغَيَّرَ ، وَالْإِسْمُ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ الْكَبْوَةُ . وَأَكْبَى وَجْهَهُ : غَيَّرَهُ ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وَأَنشد :

لَا يَغْلِبُ الْجَهْلُ حِلْمِي عِنْدَ مَقْدُورَةٍ ،

وَلَا الْعَظِيمَةُ مِنْ ذِي الظُّعْنِ تُكَيِّبُنِي

وفي حديث أبي موسى : فسق عليه حتى كبا وجهه أي ربا وانتفع من العيظ . يقال : كبا الفرس يَكْبُو إِذَا انْتَفَعَ وَرَبَا ، وَكَبَا الْغُبَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . وَرَجُلٌ كَابِي اللَّوْنِ : عَلَيْهِ غَبَرَةٌ . وَكَبَا الْغُبَارُ إِذَا لَمْ يَطْرُقْ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ . وَيُقَالُ : غُبَارُ كَابٍ أَي ضَخْمٌ ؛ قَالَ رِبْعَةُ الْأَسَدِيِّ :

أَهْوَى لَهَا نَحْتُ الْعَجَاجِ بَطْنِي ،

وَالْحَيْلُ تَرْدِي فِي الْغُبَارِ الْكَابِي

وَالْكَبْوَةُ : الْغَبَرَةُ كَالْكَبْوَةِ . وَكَبَا الْفَرَسُ كَبْوًى : لَمْ يَعرَق . وَكَبَا الْفَرَسُ يَكْبُو إِذَا رَبَا وَانْتَفَعَ مِنْ فَرَقٍ أَوْ عَدْوٍ ؛ قَالَ الْعَجَاجُ :

حكا . ويقال : أَكْدَى أَي أَلَحَّ في المسألة ؛ وأنشد :

تَضَنُّ قَنْعُفِيهَا ، إِنْ الدَّارُ سَاعَتْ ،
فَلَا نَحْنُ نَكْدِيهَا ، وَلَا هِيَ تَبْدُلُ

ويقال : لَا يُكْدِيكَ سَوْالِي أَي لَا يُبْلِعُ عَلَيْكَ ،
وقوله : فَلَا نَحْنُ نَكْدِيهَا أَي فَلَا نَحْنُ نُلْحِقُ عَلَيْهَا .
وتقول : لَا يُكْدِيكَ سَوْالِي أَي لَا يُبْلِعُ عَلَيْكَ سَوْالِي ؛
وقالت خنساء :

فَتَى الْفَيْثَانِ مَا بَلَعُوا مَدَاهُ ،
وَلَا يُكْدِي ، إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا

أَي لَا يَقْطَعُ عَطَاهُ وَلَا يُسْك عنه إِذَا قَطَعَ غَيْرَهُ
وَأَمْسَكَ .

وضيَابُ الكُدَا : سَبَبٌ بِذَلِكَ لِأَنَّ الضَّبَابَ مُوَلَعَةٌ
بِحُفْرِ الكُدَا ، ويقال ضَبُّ كُدِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا كُدَا .
وَأَكْدَى الرَّجُلُ : قَلَّ خَيْرُهُ ، وَقِيلَ : الْمَكْدِيُّ مِنَ
الرَّجَالِ الَّذِي لَا يَثُوبُ لَهُ مَالٌ وَلَا يَنْشِي ، وَقَدْ
أَكْدَى ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَأَصْبَحْتَ الزُّهَوَارُ بَعْدَكَ أَمْعَلُوا ،
وَأَكْدَى بَاغِي الْحَبْرِ وَانْقَطَعَ السَّفَرُ

وَأَكْدَيْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ : رَدَدْتُهُ عَنْهُ . ويقال
لِلرَّجُلِ عِنْدَ قَهْرٍ حَاجِبُهُ : أَكْدَيْتُ أَظْفَارَكَ .
وَأَكْدَى الْمَطَرُ : قَلَّ وَنَكِدَ . وَكْدَى الرَّجُلُ
يَكْدِي وَأَكْدَى : قَلَّ عَطَاهُ ، وَقِيلَ : يَحْمِلُ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ؛ قِيلَ أَي
وَقَطَعَ الْقَلِيلَ ؛ قَالَ الثَّرَاءُ : أَكْدَى أَمْسَكَ مِنْ
الْعَطِيَّةِ وَقَطَعَ ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : مَعْنَى أَكْدَى قَطَعَ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَفْرِ فِي الْبَثْرِ ، يَقَالُ لِلْحَافِرِ إِذَا بَلَغَ فِي حَفْرِ
الْبَثْرِ إِلَى حَبْرٍ لَا يُسَكَّتُهُ مِنَ الْحَفْرِ : قَدْ بَلَغَ إِلَى
الْكُدِيَّةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْطَعُ الْحَفْرَ . التَّهْذِيبُ : وَيَقَالُ

أَبُو مَالِكٍ : الْكُنَاةُ بِلَا هَمْزٍ وَكُنَى كَثِيرٌ وَهُوَ
الْأَيْهَتَانِ وَالتَّهْتِ وَالْجُرْجِيرُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَزَيْدُ
ابْنِ كَثُوفَةَ كَانَ فِي الْأَصْلِ كُنَاةً فَتَرَكَ هَمْزَهُ فَقِيلَ
كَثُوفَةُ . وَكَثُوفَى : اسْمُ رَجُلٍ ، قِيلَ إِنَّهُ اسْمُ أَبِي
صَالِحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

كعا : الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : كَعَا إِذَا فَسَدَ ،
قَالَ : وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ .

كدَا : كَدَتِ الْأَرْضُ تَكْدُو تَكْدُو كَدُوًّا وَكَدُوًّا ،
فِيهَا كَادِيَّةٌ إِذَا أَبْطَأَ نَبَاتُهَا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

عَقَرَ الْعَقِيلَةَ مِنْ مَالِي ، إِذَا أَمِيتُ
عَقَائِلَ الْمَالِ عَقَرَ الْمُضْرَعِ الْكَادِي

الكَادِي : الْبَطِيءُ الْخَيْرِ مِنَ الْمَاءِ . وَكَدَا الزَّرْعُ وَغَيْرُهُ
مِنَ النَّبَاتِ : سَاءَتْ نَبَاتُهُ . وَكَدَاهُ الْبَرْدُ : رَدَّهُ فِي
الْأَرْضِ . وَكَدَوْتُ وَجْهَ الرَّجُلِ أَكْدُوهُ كَدُوًّا
إِذَا خَدَشْتَهُ . وَالْكُدِيَّةُ وَالْكَادِيَّةُ : الشَّدَّةُ مِنَ الدَّهْرِ .
وَالْكُدِيَّةُ : الْأَرْضُ الْمُرْتَقِمَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ صُلْبٌ
مِنَ الْحِجَارَةِ وَالطِّينِ . وَالْكُدِيَّةُ : الْأَرْضُ التَّمْلِيظَةُ ،
وَقِيلَ : الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ الصَّفَاةُ الْعَظِيمَةُ
الشَّدِيدَةُ . وَالْكُدِيَّةُ : الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْكُدِيَّةُ : صَلَابَةٌ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ . وَأَصَابَ
الزَّرْعَ بَرْدٌ فَكَدَاهُ أَي رَدَّهُ فِي الْأَرْضِ . وَيَقَالُ
أَيْضًا : أَصَابَتْهُمْ كُدِيَّةٌ وَكَادِيَّةٌ مِنَ الْبَرْدِ ، وَالْكُدِيَّةُ
كُلُّ مَا جُمِعَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ تَرَابٍ أَوْ نَحْوِهِ فُجِعِلَ كُدِيَّةً ،
وَهِيَ الْكُدَاةُ وَالْكُدَاةُ أَيْضًا . وَحَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا
بَلَغَ الصَّلْبَ وَصَادَفَ كُدِيَّةً . وَسَأَلَهُ فَأَكْدَى أَي
وَجَدَهُ كَالْكُدِيَّةِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَكَانَ قِيَاسُ هَذَا أَنْ يَقَالُ فَأَكْدَاهُ وَلَكِنْ هَكَذَا
أَقُولُهُ « وَالْكُدَاةُ » كَذَا خَطٌ فِي الْأَصْلِ ، وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ
أَنَّهُ بِالْفَتْحِ .

الكدا ، بكسر الكاف ، القطع من قولك أعطى قليلاً وأكدي أي قطع . والكدا : المنع ، قال الطرماع :

بلى ثم لم تنلِكَ بمقاديرِ سُدَيْتِ
لنا من كدَا هِنْدٍ ، على قِلَّةِ الشَّد

أبو عمرو : أكدي منع ، وأكدي قطع ، وأكدي إذا انقطع ، وأكدي الثبت إذا قصر من البرد ، وأكدي العام إذا أجذب ، وأكدي إذا بلغ الكدا ، وهي الصحراء ، وأكدي الحافر إذا حفر فبلغ الكدا ، وهي الضخور ، ولا يمكنه أن يحفر . وكديت أحابه أي كلت من الحفر .

وفي حديث الخندق : فَعَرَضَتْ فِيهِ كُدَيْةٌ فَأَخَذَ الْمُسْحَاةَ ثُمَّ سَتَى وَضَرَبَ ؛ الْكُدَيْةُ : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفَأْسُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا ، وَضَى اللَّهُ عَنْهَا : سَبَقَ إِذْ وَتَبَشَّمُ وَتَجَعُّ إِذْ أَكْدَيْتُمْ أَيِ ظَفِيرٍ إِذْ خَبِثَ وَلَمْ تَظْفَرُوا ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَافِرِ الْبَرِّ يَنْتَهِي إِلَى كُدَيْةٍ فَلَا يَمْكِنُهُ الْحَفَرُ فَيَتَوَكَّهُ ؛ وَمِنْهُ : أَنَّ فَاطِمَةَ ، وَضَى اللَّهُ عَنْهَا ، خَرَجَتْ فِي تَعَزُّيَةِ بَعْضِ جِيرَانِهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَيْ ، أَرَادَ الْمَقَابِرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَتْ مَقَابِرُهُمْ فِي مَوَاضِعِ صُلْبَةٍ ، وَهِيَ جَبْعُ كُدَيْةٍ ، وَيُرْوَى بِالرَّاءِ ، وَسَبَّحِي . ابن الأعرابي : أكدي افتقر بعد غنى ، وأكدي قسي خلقه ، وأكدي المعدن لم يكن فيه جوهر . وبلغ الناس كُدَيْةً فلان إذا أعطى ثم منع وأمسك .

وكدي الجرو ، بالكسر ، يكدي كدَا ؛ وهو قوله « الكدا بكسر الكاف الخ » كذا في الأصل ، وعارة القاموس ؛ والكدا كداه المنع والقطع ، وعارة الكلمة ؛ وقال ابن الأنباري الكداه ، بالكسر والمد : القطع .

داه يأخذ الجراء خاصة يصيبها منه قسيه وشعال حتى يكون ما بين عينيه فيذهب . شر : كدي الكلب كدَا إذا تشبَّ العظم في حلقه ، ويقال : كدي بالعظم إذا غص به ؛ حكاه عنه ابن شبل . وكدي الفصيل كدَا إذا شرب اللبن ففسد جوفه . وميك كدي : لا راحة له .

والمكدية من النساء : الرثقاء . وما كدأك عني أي ما حبسك وشغلك .

وكدي وكداه : موضعان ، وقيل هما جبلان بمكة ، وقد قيل كدَا ، بالقصر ؛ قال ابن قيس الرقيبات :

أنت ابنٌ مُعْتَلَجِ الْبَطَا
ح كَدَيْتَهَا وَكَدَايَهَا

ابن الأنباري : كداه ، بمدود ، جبل بمكة ، وقال غيره : كدَا جبل آخر ؛ وقال حسان بن ثابت :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا ، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
ثَبِيرُ الثَّغْعِ ، مَوْعِدُهَا كَدَاهُ

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري :

فَسَلِ النَّاسَ ، لَا أَبَالَكَ إِعْنًا
يَوْمَ سَأَلَتْ بِالْمُعَلِّينِ كَدَاهُ

قال : وكذلك كدي ؛ قال ابن قيس الرقيبات : أَفْقَرْتُ بَعْدَ عَيْدِ شَمْسِ كَدَاهُ ، فَكُدَيْ فَا لَرَكْنُ فَالْبَطْنَاهُ

وفي الحديث : أنه دخل مكة عام الفتح من كداه ودخل في العبرة من كدي ، وقد روي بالشك في الدخول والخروج على اختلاف الروايات وتكرارها .

قوله « انت ابن الخ » في التكملة : وقال عبد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الملك بن مروان :

فاسمع أمير المؤمنين لمدهي أثلاثا ،
أنت ابن معتلج البطا ح كديا وكدايها

وكذاه، بالفتح والملة: الثانية العليا بحكة ما يلي المقار، وهو المعلنى. وكذأ، بالضم والقصر: الثانية السفلى ما يلي باب العمرة، وأما كذئ، بالضم وتشديد الياء، فهو موضع بأسفل مكة، شرفها الله تعالى. ابن الأعرابي: ذكا إذا حسبن وكذا إذا قطع.

كذا: ابن الأعرابي: أكذى الشيء إذا احمر، وأكذى الرجل إذا احمر لونه من خجل أو قزع، ورأيت كاذباً كركأ أي أحمر، قال: والكاذي والجريال البقم، وقال غيره: الكاذي ضرب من الأذهان معروف، والكاذي ضرب من الحبوب يعمل في الشراب فيشده.

البيت: العرب تقول كذا وكذا، كاهما كاف التشبيه وإذا اسم يشار به، وهو مذكور في موضعه. الجوهري: قولهم كذا كناية عن الشيء، تقول فعلت كذا وكذا يكون كناية عن العدد فتنب ما بعده على التمييز، تقول: له عندي كذا وكذا درهماً، كما تقول له عندي عشرون درهماً. وفي الحديث: نجيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا، قال ابن الأنبار: هكذا جاء في مسلم كأن الراوي شك في اللفظ فكنى عنه بكذا وكذا، وهي من ألفاظ الكنايات مثل كُنتَ وكُنتَ، ومعناه مثل ذا، ويكنى بها عن المجهول وعما لا يراد التصريح به، قال أبو موسى: المحفوظ في هذا الحديث نجيء أنا وأمتي على كروم أو لفظ يؤذي هذا المعنى. وفي حديث عمر: كذا لا تذر عروا علينا إبلنا أي حسنكم، وتقديره دَعِ فعلك وأمرَك كذا، والكاف الأولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب والاسم ذا، واستعملوا قوله «كاذياً» الكاذي بمعنى الآخر وغيره، لم يضبط في سائر الأصول التي بأيدينا إلا كما ترى، لكن عبارة الكلمة: الكاذي، بتشديد الياء، من نبات بلاد عمان وهو الذي يطيب به الدهن الذي يقال له الكاذي، ووصفت ذلك النبات.

الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى. يقال: رجل كذاك أي خسيس. واشتر لي غلاماً ولا تشتره كذاك أي دينياً، وقبل: حقيقة كذاك أي مثل ذلك، ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوز، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه، يوم بدر: يا نبي الله كذاك أي حسبك الدعاء فإن الله مشجع لك ما وعدك.

كروا: الكروة والكرواء: أجر المساجر، كرواء مكرواء وكرواء واكرواء وأكراني دابته وداره، والاسم الكروء بغير هاء، عن اللحياني، وكذلك الكروة والكروء، والكرواء ممدود لأنه مصدر كارت، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مكرا، ومفاعيل، لما هو من فاعلت، وهو من ذوات الواو لأنك تقول أعطيت الكري كروء، بالكسر؛ وقول جرير:

لَعَفْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
مَرُوحٍ، ثَبَارِي الْأَحْسِي الْمَكَارِي

ويروى: الأحسي، أراد ظل الناقة شبه بالمكاري؛ قال ابن بري: كذا فسر الأحسي في الشعر بأنه ظل الناقة. والمكاري: الذي يكرؤ بيده في مشيه، ويروى الأحسي منسوب إلى أحسن رجل من بجميلة. والمكاري على هذا الحادي، قال: والمكاري مخفف، والجمع المكرون، سقطت الياء لاجتماع الساكنين، تقول هؤلاء المكرون وذهبت إلى المكارين، ولا تقل المكاريين بالتشديد، وإذا أضفت المكاري إلى نفسك قلت هذا مكاري، بياء مفتوحة مشددة، وكذلك الجمع تقول هؤلاء مكاري، سقطت نون الجمع للإضافة وقلت الواو

منه دابةً واستكثرت بها فأكثرانها لكراً، ويقال للأجرة نفسها كراً أيضاً .

وكراً الأرض كَرَوْا : حفرها وهو من ذوات الواو والياء . وفي حديث فاطمة ، رضي الله عنها : أنها خرجت تُعْزِي قوماً، فلما انصرفت قال لها : لعلك بلغت معهم الكَرْي ؟ قالت : معاذ الله ! هكذا جاء في رواية بالراء ، وهي القبور جمع كَرْيَة أو كَرْوَة ، من كَرَيْتُ الأرض وكَرَوْتُها إذا حفرتها كالخفرة ؛ ومنه الحديث : أن الأنصار سألوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في نهر يَكْرُونُه لهم سِنْعاً أي يَحْفَرُونُه ويُنْزِرُونُه طينه . وكراً البئر كَرَوْا : طواها بالشجر . وكَرَوْتُ البئر كَرَوْا : طويناها . أبو زيد : كَرَوْتُ الرَكِيَّة كَرَوْا إذا طويناها بالشجر وعَرَسْنَاهَا بالخشب وطويناها بالحجارة ، وقيل : المكْرُوة من الآبار المطوية بالعرفج والثمام والسبط .

وكراً الغلام يَكْرُو كَرَوْا إذا لعب بالكرة . وكَرَوْتُ بالكرة أَكْرُوها إذا ضربت بها ولعبت بها . ابن سيده : والكُرَّةُ معروفة ، وهي ما أدْرَت من شيء . وكراً الكرة كَرَوْا : لعب بها ؛ قال المسيب بن علس :

مَرَحْتُ يَدَاهَا لِلشَّعَاءِ ، كَأَنَّمَا

تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي حَاغٍ

والصاع : المطين من الأرض كالخفرة . ابن الأعرابي : كَرَى النهر يَكْرِيه إذا نقص نَقْتَه ، وقيل : كَرَيْتُ النهر كَرِيّاً إذا حفرته . والكُرَّةُ : التي يُلْعَبُ بها ، أصلها كَرْوَة فحذفت الواو ، كما قالوا قُلَّةٌ التي يُلْعَبُ بها ، والأصل قُلْتَرَة ، وجمع الكرة كُرَاتٌ وكُرُونٌ . الجوهري : الكرة التي تضرب بالصوت لجان وأصلها كَرْوٌ ، والماء

باه وفتحت بهاءك وأدغمت لأن قبلها ساكناً ، وهذان مُكَارِيَاً تفتح بهاءك ، وكذلك القول في فاضي ورامي ونحوهما . والمُكَارِي والكَرِي : الذي يُكْرِيك دابته ، والجمع أَكْرِيه ، لا يكسر على غير ذلك . وأكْرَيْتُ الدار فهي مُكْرَاة والبيت مُكْرَمِي ، وأكْثَرَيْتُ واستَكْرَيْتُ وتكَارَيْتُ بمعنى .

والكَرِي ، على فَعِيل : المُكَارِي ؛ وقال عذافر الكندي :

ولا أعودُ بعدها كَرِيّاً ،

أمارسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيّاً

ويقال : أَكْرَى الكَرِي ظهره . والكَرِي أيضاً : المُكْتَرِي . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أن امرأةً مُحَرَّمَةً سأله فقالت أَشَرْتُ إلى أَوْتَبِرٍ فرماها الكَرِي ؛ الكَرِي ، وزن الصبي : الذي يُكْرِي دابته ، فَعِيل بمعنى مَفْعِل . يقال : أَكْرَى دابته فهو مُكْرٍ وكَرِي ، وقد يقع على المُكْتَرِي فَعِيل بمعنى مَفْعِل ، والمراد الأول . وفي حديث أبي السليل : الناس يزعمون أن الكَرِي لا حج له . والكَرِي : الذي أَكْرَيْتَ بعيرك ، ويكون الكَرِي الذي يُكْرِيك بعيره فأنا كَرِيُّكَ وأنت كَرِيْمِي ؛ قال الراجز :

كَرِيّه ما يُطْعِمُ الكَرِيّاً ،

بالليل ، إلا جِرْجِرّاً مَقْلِيّاً

ابن السكيت : أَكْرَى الكَرِي ظهره يُكْرِيه إِكْرَاه . ويقال : أعطِ الكَرِي كَرْوَةً ؛ حكاه أبو زيد . ابن السكيت : هو الكراء ممدود لأنه مصدر كَارَيْتُ ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مُكَارٍ مَفَاعِلٌ ، وهو من ذوات الواو . ويقال : اكْثَرَيْتُ

مثال فَعْلَان في حال اعتلال اللام الى مثال فَعَالٍ ،
والجمع كَرَاوِينُ ، كما قالوا ورَاشِينُ ؛ وأنشد بعض
البغداديين في صفة صقر لدم العَبَشِيِّ وَكُنَيْتُهُ أَبُو
زَعْب :

عَنْ لَهُ أَعْرَفُ ضَافِي الْمُتَشُونُ ،
دَاهِيَةٌ صِلَ صَفَا مُدَوَّخِينُ ،
حَتَفَ الْحُبَارِيَاتِ وَالْكَرَاوِينُ

وَالْأُنثَى كَرَوَاتٌ ، وَالذَّكَرُ مِنْهَا الْكَرَا ، بِالْأَلْفِ ؛
قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِيِّ :

يَا كَرَوَانَا حَكْ فَاسْتَبْنَا ،
قَشَنَ بِالسُّلْعِ ، فَلَمَّا سَنَّا ،
بَلَّ الذَّنَابِيُّ عَيْبًا مِثْنَا

قالوا : أراد به الحُبَارَى يَصْكُهُ الْبَاذِي فَيَنْقِيهِ
بِسُلْعِهِ ، ويقال له الْكُرْكِيُّ ، ويقال له إِذَا صِيدَ :
أَطْرَقَ كَرَا أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي الْفَرَى ،
والجمع كِرَوَانُ ، بكسر الكاف ، على غير قياس ،
كما إِذَا جُمِعَتِ الْوَرَشَانُ قُلْتُ وَرَشَانُ ، وهو جمع
بم حذف الزوائد ، كأنهم جمعوا كَرَاً مثل أَخْرَ
وَأَخْوَانُ . وَالْكَرَا : لغة في الْكَرَوَانِ ؛ أنشد
الْأَصْمَعِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ :

عَلَى حِينٍ أَنْ رَكِبْتُ وَابْتَضَّ مِغْعَلِي ،
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَا مِنْ أَحَارِبِي

ابن سيده : وفي المثل أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي
الْفَرَى ؛ غيره : يضرب مثلاً للرجل يُخْغَدُ بِكَلَامِ
يُلَطِّفُ لَهُ وَيُرَادُّ بِهِ الْغَائِلَةُ ، وقيل : يضرب مثلاً
للرجل يُتَكَلَّمُ عنده بِكَلَامٍ قِيْظُنْ أَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُّ
بِالْكَلَامِ ، أَيِ اسْكُتْ فَإِنِّي أُرِيدُ مِنْ هُوَ أَنْتَ مِنْكَ
وَأَرْفَعُ مَنَزَلَهُ ؛ وقال أَحْمَدُ بْنُ عَمِيْدٍ : يضرب للرجل
قوله « عَلَى حِينٍ أَنْ رَكِبْتُ » كَذَا بِالْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي الْبُيَوَانِ :
أَجِينِ التَّمِيَّ ذَاهِي وَابِضِ مَحَلِي

عِيْضُ ، وَتَجْمَعُ عَلَى كُرَيْنٍ وَكِرَيْنٍ أَيْضاً ، بِالْكَسْرِ ،
وَكُرَاتٍ ؛ وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةُ نِصْفَ قَطَاةٍ تَذَلَّتْ
عَلَى فِرَاحِيهَا :

تَذَلَّتْ عَلَى حُصْنٍ ظِلْمَاءَ كَأَنهَا
كُرَاتٌ غَلَامٌ فِي كِسَاءٍ مُؤَرَّتَبٍ

ويروى : حُصْنُ الرُّؤُوسِ كَأَنهَا ؛ قَالَ : وَشَاهِدُ كُرَيْنٍ
قَوْلُ الْآخَرِ :

يُدْهَنُ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهَنُ
حَزَاوُونَ ، بِأَيْدِيهَا الْكُرَيْنَا

ويجمع أيضاً على أَكْرٍ ، وأصله « كَرَّ » مَقْلُوبٌ اللَّامُ
إِلَى مَوْضِعِ الْغَاءِ ، ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً لِنِضَامِهَا .
وَكُرَوَاتُ الْأَمْرِ وَكُرَيْتُهُ : أَعْدَتْهُ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى . وَكُرَّتِ الدَّابَّةُ كُرَوًّا : أَسْرَعَتْ .
وَالْكَرَوُ : أَنْ يَخْطِيطَ بِيَدِهِ فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يَفْتَلِئُهَا
مُخَوِّبُهُ ، وَهُوَ مِنْ عِيْوَابِ الْحَيْلِ يَكُونُ خَلْفَهُ ،
وَقَدْ كَرَّى الْفَرَسُ كُرَوًّا وَكُرَّتِ الْمَرْأَةُ فِي
مِشْيَتِهَا فَكُرَوُ كُرَوًّا . وَالْكَرَا : الْفَحْجُ فِي
السَّاقَيْنِ وَالْفُغْذَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ دِقَّةُ السَّاقَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ ،
امْرَأَةٌ كُرَوَاءٌ وَقَدْ كُرَيْتَ كَرَاءً ، وَقِيلَ : الْكَرَوَاءُ
الْمَرْأَةُ الدَّقِيقَةُ السَّاقَيْنِ . أَبُو بَكْرٍ : الْكَرَا دِقَّةُ
السَّاقَيْنِ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، يَقَالُ : وَجَلَّ
أَكْرَى وَامْرَأَةٌ كُرَوَاءٌ ؛ وَقَالَ :

لَيْسَتْ بِكَرَوَاءَ ، وَلَكِنْ خِدْلِيمُ ،
وَلَا يَزَلَاءُ ، وَلَكِنْ سُنْهَمُ

قال ابن بري : صوابه أَنْ تَرْفَعُ قَافِيَتَهُ ؛ وَبَعْدَهَا :

وَلَا يَكْهَلَاءُ ، وَلَكِنْ زُرْقَمُ

وَالْكَرَوَانُ ، بِالتَّعْرِيكِ طَائِرٌ وَبَدْعُ الْحَبْلِ وَالْقَبِيحُ ،
وَجَمْعُهُ كِرَوَانُ ، صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِ ثَلَاثًا يَصِيرُ مِنْ
هُوَ عَمْرُو بْنُ كَثُومٍ .

الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا يشبهه وأمثاله الكلام فيه ، فيقال له اسكت يا حقير فإن الأجله أولى بهذا الكلام منك . والكروا : هو الكروان طائر صغير ، فحطوب الكروان والمعنى لغيره ، وبشبه الكروان بالدليل ، والنعام بالأعزة ، ومعنى أطرق أي غص . ما دام عزيز فإياك أن تنطق أيما الدليل ، وقيل : معنى أطرق كرا أن الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز ، يقال : اسكن عند الأعزة ولا تستشرف للذي لست له بند ، وقد جعله محمد بن يزيد ترخيم كروان فقلط ، قال ابن سيده : ولم يعرف سبويه في جمع الكروان إلا كرواناً فوجهه على أنهم جمعوا كراً ، قال : وقالوا كروان ولجمع كروان ، بكسر الكاف ، وإنما يكسر على كراً كما قالوا إخوان . قال ابن جني : قولهم كروان وكروان لا كان الجمع مضارعاً للفعل بالفرعية فيها جاءت فيه أيضاً ألفاظ على حذف الزيادة التي كانت في الواحد ، فقالوا كروان وكروان ، فجاء هذا على حذف زائدته حتى صار إلى فعل ، فصرى بحرى خرب وغربان وبرقي وبرقان ، فجاء هذا على حذف الزيادة كما قالوا عسكر الله . قال أبو الهيثم : سمي الكروان كرواناً بضمة لأنه لا ينم بالليل ، وقيل : الكروان طائر يشبه البط . وقال ابن هاني في قولهم أطرق كرا ، قال : رخم الكروان ، وهو نكرة ، كما قال بعضهم يا قنف ، يريد يا قنفذ ، قال : وإنما يرخم في الدعاء المعارف نحو ما لك وعامر ولا ترخم النكرة نحو غلام ، فوخم كروان وهو نكرة ، وجعل الواو ألفاً فجاء فادراً . وقال الرسي : الكرا هو الكروان ، حرف مقصور ، وقال غيره : الكرا ترخم الكروان ، قال : والصواب الأول لأن الترخم لا يستعمل إلا

في النداء ، والألف التي في الكرا هي الواو التي في الكروان ، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون ، ويكتب الكرا بالألف بهذا المعنى ، وقيل : الكروان طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في الخلق ، وله صوت حسن يكون بمصر مع الطيور الداجنة في البيوت ، وهي من طيور الريف والقرى ، لا يكون في البادية .

والكرى : النوم . والكرى : النعاس ، يكتب بالياء ، والجمع أكراه ؛ قال :
هاككته حتى انتجلت أكراؤه
كرى الرجل ، بالكسر ، يكرى كرى إذا قام ، فهو كرى وكري وكريان . وفي الحديث : أنه أذركه الكرى أي النوم ، ورجل كرى وكري ؛ وقال :

متى تبيت يبتن واد أو ثقل

تترك به مثل الكرى المنجدل

أي متى تبيت هذه الإبل في مكان أو ثقل به فإدا تترك به زقاً ملوئاً لبناً ، يصف إبلاً بكثرة الحلب أي تخشب وطناً من لبن كأن ذلك الوط رجل نام . وامرأة كرية على قيلة ، وقال :

لا تستسل ولا يكرى بحاليسها

ولا يسئل من النجوى مناجيها

وأصبح فلان كريان النداء أي ناعياً . ابن الأعرابي : أكرى الرجل سهر في طاعة الله عز وجل . وكرى النهار كرى : استعدت حقره . وكرى الرجل كرى : عدا عدواً شديداً ، قال ابن جرير : وليس باللغة العالية . وقد أكريت أي أحرث . وأكرى الشيء والرحل والعشاء : أخره ، والام كراه ؛ قال الخطيب :

أَي رَفَعَتْ فِي سَبْرَهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي وَقَالَ الرَّاجِزُ :
لَمَّا رَأَتْ سَنَخًا لَهُ دَوْدَرْمِي ،

ظَلَمْتُ عَلَى فِرَاشِهَا تَكْرِي

دَوْدَرْمِي : طَوِيلُ الْحُصْبَيْنِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
هَذِهِ دَابَّةُ تَكْرِي تَكْرِيَّةٌ إِذَا كَانَ كَأَنَّهُ يَنْتَلِفُ
بِيَدِهِ إِذَا مَشَى . وَكَرَّتِ النَّاقَةُ بِرُجُلَيْهَا : قَلَبَتْهَا فِي
الْعَدْوِ ، وَكَذَلِكَ كَرَى الرَّجُلُ بِقَدَمَيْهِ ، وَهَذِهِ
الْكَلِمَاتُ بَاقِيَةٌ لِأَنَّ بِلَاهَا لَامٌ وَانْقِلَابُ الْأَلِفِ بِإِلَافٍ عَنْ
الْلامِ أَكْثَرُ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنْ الرَّوِّ .

وَالْكُرِّيُّ : نَبْتٌ . وَالْكُرِّيَّةُ ، عَلَى فِعْلِيَّةٍ : شَجَرَةٌ
تَنْبِتُ فِي الرَّمْلِ فِي الْحَصْبِ بِنَعْدِ ظَاهِرَةٍ ، تَنْبِتُ عَلَى
نَيْبَةِ الْجَعْدَةِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْكُرِّيُّ ، بِفَسْرِ
هَاءٍ ، عُشْبَةٌ مِنَ الْمَرْعَى ، قَالَ : لَمْ أَجِدْ مِنْ يَصِفُهَا ،
قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعِجَاجُ فِي وَصْفِ ثَوْرٍ وَحْشٍ فَقَالَ :

حَتَّى عَدَا ، وَاقْتَدَاهُ الْكُرِّيُّ

وَشَرَّ ثَمَرُهُ وَقَسُورُهُ نَضْرِي^٢

وَهَذِهِ نَبُوتُ عُصَّةٍ ، وَقَوْلُهُ : اقْتَدَاهُ أَيَّ دَعَاهُ ، كَمَا
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

يَدْعُو أَتَعَهُ الرَّبِّبُ^٣

وَالْكَرَوِيَّةُ : مِنَ الْبُزْرِ ، وَزَيْتُهَا فَعُولٌ ، أَلْفَا
مَنْقَلِبَةٌ عَنْ بِلَافٍ وَلَا تَكُونُ فَعُولِي وَلَا فَعْلِيًّا لِأَنَّهَا
بِنَاءٌ لَمْ يَبْنِ فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
فَعُولٌ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَبِتَ عِنْدَهُ فَهَوِيَّةٌ . وَحَكَى أَبُو
حَنِيفَةَ : كَرَوِيَّاهُ ، بِالْمَدِّ ، وَقَالَ مَرَّةً : لَا أُدْرِي أَيْدِ
الْكَرَوِيَّةِ أَمْ لَا ، فَإِنْ مَدَّ فِيهِ أَتَى ، قَالَ : وَلَيْسَتْ

١ قَوْلُهُ «لَا رَأَتْ النَّحْلَ» لَمْ يَقْدَمْ الْمَوْفُ الْمَشْتَبَهُ عَلَيْهِ ، وَفِي الْقَامُوسِ :
تَكْرِي تَامٌ ، فَتَكْرِي فِي الْيَتِّ تَكْرِي .

٢ قَوْلُهُ «نَضْرِي» هُوَ الصُّوَابُ وَصَحَّفَ فِي شَرْحِ بَعْضِي .

٣ قَوْلُهُ «يَدْعُو» أَوَّلُهُ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ رَبِّ :

أَسَى يَوْهَنَ بِجَزَاءٍ لِرَبِّهِ بَذَى الْفَوَارِسِ يَدْعُو أَنَّهُ الرَّبِّ

وَأَكْرَبَتْ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

أَوْ الشُّعْمَرَى ، فَطَالَ فِي الْأَفَاءِ

قِيلَ : هُوَ يَطْلُعُ سَحَرًا وَمَا أَكَلَ بَعْدَهُ فَلَيْسَ بِعِشَاءٍ ؛
يَقُولُ : انْتَظَرْتُ مَعْرُوفَكَ حَتَّى أَيْسَسْتُ . وَقَالَ فَقِيهُ
الْعَرَبِ : مِنْ مَرَّةِ النِّسَاءِ وَلَا نِسَاءً ، فَلْيَبْكُرْ
الْعِشَاءَ ، وَلْيَبَاكِرِ الْعَدَاةَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ،
وَلْيَقِلْ عِشْيَانِ النِّسَاءِ . وَأَكْرَبْنَا الْحَدِيثَ اللَّيْلَةَ أَيَّ
أَطْلَنَاهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَكْرَبْنَا فِي الْحَدِيثِ
أَيَّ أَطْلَنَاهُ وَأَخْفَرَاهُ . وَأَكْرَى مِنَ الْأَعْدَادِ ،
يُقَالُ : أَكْرَى الشَّيْءُ يُكْرِي إِذَا طَالَ وَقَصُرَ
وَزَادَ وَنَقَصَ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَتَوَاهَقَتْ أَخْفَافُهَا طَبَقًا ،

وَالظِّلُّ لَمْ يَفْضُلْ وَلَمْ يُكْرِي

أَيَّ وَلَمْ يَنْقُصْ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ . وَأَكْرَى
الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ أَوْ تَقَدَّرَ زَادُهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادُهُ
أَيَّ نَقَصَ ؛ وَأَشْدُّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْيَدِّ :

كَذِي زَادٍ مَتَى مَا يُكْرِي مِنْهُ ،

فَلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ بِزَادٍ

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ قِدْرًا :

يُقَسِّمُ مَا فِيهَا ، فَإِنْ هِيَ قَسَمَتْ

فَذَلِكَ ، وَإِنْ أَكْرَتْ فَمَنْ أَهْلُهَا تَكْرِي

قَسَمَتْ : عَمَتْ فِي الْقَسْمِ ، أَرَادَ وَإِنْ نَقَصَتْ فَمَنْ
أَهْلُهَا تَنْقُصُ ، يَعْنِي الْقِدْرُ . أَبُو عِيَّادٍ : الْمَكْرِيُّ
السَّيْرُ الْتَيْنَ الْبَطِيءُ ، وَالْمَكْرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي
تَعْدُو ، وَقِيلَ : هُوَ السَّيْرُ الْبَطِيءُ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَمًا وَفَعَتْ ،

مِنْهَا الْمَكْرِيُّ ، وَمِنْهَا التَّيْنُ السَّادِي

١ قَوْلُهُ «الْمَكْرِيُّ السَّادِي» هَذِهِ عِبَارَةُ التَّهْنِيبِ ، وَعِبَارَةُ
الْجَوْهَرِيِّ : وَالْمَكْرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ التَّيْنُ السَّيْرُ وَالْبَطِيءُ .

الكَرَوْبَاءُ بِعَرَبِيَّةٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْكَرَوْبَاءُ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ قَرْدَمٍ مَقْصُوداً عَلَى وَزْنِ زَكْرِيَّا ، قَالَ : وَرَأَيْتُهَا أَيْضاً الْكَرَوْبَاءُ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ مَدُودَةً ، قَالَ : وَرَأَيْتُهَا فِي النُّسخَةِ الْمَقْرُوءَةِ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ الْكَرَوْبَاءُ ، بِسُكُونِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ مَدُودَةً ، قَالَ : وَكَذَا رَأَيْتُهَا فِي كِتَابِ لَيْسَ لِابْنِ خَالَوَيْهِ كَرَوْبَاءُ ، كَمَا رَأَيْتُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْجَوَالِيقِيِّ ، وَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ تَقْلُبَ الْوَاوِيَّاءَ لِاجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَكَوْنِ الْأَوَّلِ مِنْهَا سَاكِنًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَا شَذَّ نَحْوُ ضَيَّوْنَ وَحَيَّوَةٍ وَحَيَّوَانٍ وَعَرَبِيَّةٍ فَتَكُونُ هَذِهِ لَفْظَةً خَامِسَةً . وَكَرَاءُ : ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ مَدُودَةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَكَرَاءُ مَوْضِعٌ ؛ وَقَالَ :

مَتَعْنَاكُمْ كَرَاءً وَجَانِبَيْهِ ،
كَأَمْتَحَ الْعَرَبِينَ وَحَسَى اللَّثَامُ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

كَأَغْلَبَ ، مِنْ أَسْوَدَ كَرَاءً ، وَرَدِي
رُودُ حَشَابَةِ الرَّجُلِ الظُّلُومِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْكَرَاءُ ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ مَقْصُودَةٌ .

كَوْزَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَزَا إِذَا أَفْضَلَ عَلَى مُعْتَفِيهِ ؛ رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ .

كَأُ : الْكِسُوءُ وَالْكُسُوءُ : اللَّبَاسُ ، وَاحِدَةُ الْكُسَا ؛ قَالَ اللَّيْثُ : وَلَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ . يُقَالُ : كَسَوْتُ فُلَانًا أَكْسُوهُ كِسُوءَةً إِذَا أَلْبَسْتَهُ ثَوْبًا أَوْ ثِيَابًا فَأَكْتَسَى . وَاكْتَسَى فُلَانٌ إِذَا لَبَسَ الْكِسُوءَ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الثَّوْرَ وَالْكَلابَ :

قَدْ كَسَا فِينِ صَبْغًا مُرَدِّعًا

يَعْنِي كَسَاهُنَّ دَمًا طَرِيًّا ؛ وَقَالَ يَصِفُ الْعَيْرَ وَأَنَّهُ :

يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا إِذَا ثَرَّهَبَا ،
عَلَى اضْطِرَامِّ اللَّوْحِ ، بَوْلًا زَغَرَبَا
يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا أَيُّ يَبْلُغُنَّ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : اكْتَسَتْ الْأَرْضُ بِالنبَاتِ إِذَا تَغَطَّتْ بِهِ . وَالْكُسَا : جَمْعُ الْكُسُوءَةِ . وَكَسَى فُلَانٌ يَكْسِي إِذَا اكْتَسَى ، وَقِيلَ : كَسَى إِذَا لَبَسَ الْكُسُوءَةَ ؛ قَالَ :

يَكْسِي وَلَا يَغْرَتُ مَلُوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدُهَا الْهَارِيَّةُ

أَنشَدَهُ بِعَقُوبٍ . وَاكْتَسَى : كَسَى ، وَكَسَاهُ لِإِيَّاهَا كَسُوًّا . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : أَمَّا كَسَى زَيْدٌ ثَوْبًا وَكَسُوْتُهُ ثَوْبًا فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَنْقُلْ بِالْمَنْزَعَةِ فَإِنَّهُ نَقَلَ بِالنَّمَالِ ، أَلَا تَرَاهُ نَقَلَ مِنْ فَعَلٍ إِلَى فَعَلٍ ، وَلَمَّا جَازَ نَقْلَهُ بِفَعَلٍ لَمْ يَكُنْ فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ كَثِيرًا مَا يَمْتَقِبَانِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدَةِ نَحْوُ جَدٍّ فِي الْأَمْرِ وَأَجَدُّ وَصَدَدْتُهُ عَنْ كَذَا وَأَصَدَدْتُهُ ، وَهَضَرَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَقْصَرَ ، وَسَعَمْتُهُ اللَّهُ وَأَسْعَمْتُهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَتْ فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِعْتَابِ وَالشَّعَاوُضِ وَنَقْلُ بَأَفْعَلٍ ، نَقَلَ أَيْضًا فَعَلٌ بِفَعَلٍ نَحْوُ كَسَى وَكَسُوْتُهُ وَشَتَّرَتْ عَيْنُهُ وَشَتَّرْتُمَا وَعَارَتْ وَعَرَّتْهَا . وَرَجُلٌ كَاسٍ : ذُو كُسُوءَةٍ ، حَبْلُهُ سَبِيْبُهُ عَلَى النَّسَبِ وَجَعَلَهُ كَطَاعِمٍ ، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَنشَدْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِ :

يَكْسِي وَلَا يَغْرَتُ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ الشَّيْءَ لَمَّا يَحْمِلُ عَلَى النَّسَبِ إِذَا عَدِمَ الْفِعْلُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ إِذَا لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، قَالَ : وَهَذَا مِنَ النَّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ لِلْمَكْتَسِي كَاسٍ بِمَعْنَاهُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَكْسَى مِنْ فُلَانٍ أَيُّ أَكْثَرُ لِإِعْطَاءِ لِلْكُسُوءَةِ ، مِنْ كَسُوْتُهُ أَكْسُوهُ . وَفُلَانٌ أَكْسَى

من فلان أي أكثر اكتساء منه ؛ وقال في قول الحطيئة :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْثِهَا ،
واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أي المُكْتَسِي . وقال الفراء : يعني المُكْسُو ، كقولك ماء دافق وعيشة راضية ، لأنه يقال كسي المرءان ولا يقال كسا . وفي الحديث : ونساء كاسيات عاريات أي أنهن كاسيات من نعم الله عاريات من الشكر ، وقيل : هو أن يكشفن بعض جسدن ويسدلن الحُر من ورائهن فهن كاسيات كعاريات ، وقيل : أراد أنهن يلبسن ثياباً رفاقاً يصفن ما تحنها من أجسامهن فهن كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى . قال ابن بري : يقال كسي بكسي ضد عري يعري ؛ قال سعيد بن مسروق الشيباني :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَانِي ، أَنْهَنْ مِنْ الضَّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَزِينَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي ،
وَأَنْ يَشْرَبَنَّ رَتَقًا بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَمْرُبَنَّ ، إِنْ كَسِيَ الْجَوَادِي ،
فَتَنْتَبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ

واكتسى الشيء بالورق : لبسه ؛ عن أبي حنيفة . واكتست الأرض : تم نباتها والنف حتى كأنها لبسته .

والكساء : معروف ، واحد الأكسية امم موضوع ، يقال : كساء وكساءان وكساوان ، والنسبة إليها كسائي وكساري ، وأصله كساو لأنه من كسوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف هيئت . وتكسيت بالكساء : لبسته ؛ وقول عمرو

ابن الأهم :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا ، وَهِيَ قُرَّةٌ ،
لِعَافٍ ، وَمَصْفُولُ الْكِسَاءِ رَقِيقٌ

أراد الذين تعلموه الدواية ؛ قال ابن بري : صواب إنشاده وبات له ، يعني للضيف ؛ وقوله :

فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا ، وَلِلضَيْفِ مَوْهًا ،
شِوَاءَ سَيِّئِ زَاهِقٍ وَغَبُوقِ

ابن الأعرابي : كساه إذا فاخره ، وسكاه إذا ضيق عليه في المطالبة ، وسكا إذا صغر جسمه .

التهديب : أبو بكر الكساء ، بفتح الكاف بمدود ، المجد والشرف والرفعة ؛ حكاه أبو موسى هرون بن الحرث ، قال الأزهري : وهو غريب .

والأكساء : التواحي ؛ واحدها كس ، وهو مذكور في الميزة أيضاً ، وهو بالي . والكسي : مؤخر العجز ، وقيل : مؤخر كل شيء ، والجمع أكساء ؛ قال الشاخر :

كَانَ عَلَى أَكْسَائِهَا ، مِنْ لِفَافِهَا ،
وَخِيفَةُ غَطِيبِيَاءَ مَاءِ مُبْخَرَجِ

وحكى ثعلب : ركب كساء إذا سقط على قفاه ، وهو بالي لأن ياءه لام ، قال ابن سيده : ولو حمل على الواو لكان وجهاً فلان الواو في كسا أكثر من الياء ، والذي حكاه ابن الأعرابي ركب كساء مهوز ، وقد تقدم ذكره في موضعه .

كشي : كشيء الضب : أصل ذنبه ، وقيل : هي شعبة صفراء من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أصل حلقه ، وهما كشيتان مبتدأتا الضلب من داخل من أصل ذنبه إلى عنقه ، وقيل : هي على موضع قوله « ركب كساء » هذا هو الصواب ، وما في القاموس : أكساء ، غلط فيه شارحه وقد ضبط في الأصل بالفتح ولعله بالقم .

الكلْبَيْنِ ، وهما شعبتان على خِلْفَةِ لِسَانِ
الكلب صفراوان عليهما مِغْنَمَةٌ سَوْدَاءُ أَيِ مِثْلِ
المِغْنَمَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ شَعْمَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْجَبِينِ
مِنَ الْمُثَنَّى إِلَى أَصْلِ الْقَعْدِ . وَفِي الْمَثَلِ : أَطْعِمُ
أَخَاكَ مِنْ كُشْيَةِ الضَّبِّ ؛ يَعْنِي عَلَى الْمَوَاسَاةِ ،
وَقِيلَ : بَلْ يَهْزَأُ بِهِ ؛ قَالَ قَاتِلُ الْأَعْرَابِ :

وَأَنْتَ لَوْ دَقَنْتَ الْكُشْيَ بِالْأَكْبَادِ ،
لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَغْدُو بِالْوَادِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي
كُشْيَةِ ضَبٍّ ، وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُعْرَفْ مِنْهُ وَلَكِنْ قَدَّرَهُ ؛ الْكُشْيَةُ شَحْمٌ
يَكُونُ فِي بَطْنِ الضَّبِّ وَوَضَعَ الْيَدَ فِيهِ كِتَابَةً عَنْ
الْأَكْلِ مِنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ الْقَتِيبِيُّ فِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَرَنِيِّ عَنْ
مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ضَبًّا فَقَدَّرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَتِي الضَّبِّ ، قَالَ :
وَلَعَلَهُ حَدِيثٌ آخَرُ ، وَالْجَمْعُ الْكُشْيُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كَانَ هَذَا الضَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ
وَلَا كُشْيَةَ ، مَا مَسَّهُ الدَّهْرُ لَامِسُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَبِيبِ دَنْبِيهِ
وَكُشْيَتِهِ دَبَّتْ إِلَيْهِ الدَّهَارِسُ

وَيَقَالُ : كُشَّةٌ ١٥ وَكُشْيَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابْنُ
سِيدٍ : وَكَشَا الشَّيْءَ كَشَوًّا عَصَ فِيهِ فَانْتَرَعَهُ .

كُفِي : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَفَى إِذَا خَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ .
كَطًا : كَطًا لِحْمُهُ يَكْنُظُو : اشْتَدَّ ، وَقِيلَ : كَثُرَ
وَاسْتَكْتَزَ . يَقَالُ : خَطَا لِحْمُهُ وَكَطًا وَبَطًا كُلُّهُ بِمَعْنَى
الْفَرَاةِ : خَطَا بَطًا وَكَطًا ، بِغَيْرِ هِزْ ، يَعْنِي
اِكْتَنَزَ ، وَمِثْلُهُ يَخْطُظُو وَيَبْطُظُو وَيَكْنُظُو .

١ قوله « كشة » هو بهذا الضبط في التهذيب .

الْحَبْيَانِي : خَطَا بَطًا كَطًا إِذَا كَانَ صُلْبًا مَكْتَنَزًا .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَطًا فَاعِلٌ لِحَطَا ، كَطًا يَكْنُظُو
كَطًا إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : يَكْتَبُ
بِالْأَلْفِ ؛ وَأَشْدُّ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْفَلَاحِ :

عَرَاهِبًا كَاطِي الْبَضِيعِ ذَا عُسْنٍ

كَمَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَمَا إِذَا جَبَنَ . أَبُو عَمْرٍو :
الْكَاغِي الْمُنْهَزَمُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَكْعَاءُ الْجَبْنَاءُ ،
قَالَ : وَالْأَعْكَاءُ الْعَقْدُ :

كُفِي : الْبَيْتُ : كَفَى يَكْفِيهِ كِفَايَةً إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ .
وَيَقَالُ : اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرًا فَكَفَايَهُ . وَيَقَالُ :
كَفَاكَ هَذَا الْأَمْرَ أَيِ حَسْبَكَ ، وَكَفَاكَ هَذَا الشَّيْءَ .
وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فِي لَيْلَةٍ كَفَّاهُ أَيِ أَغْنَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
لَهُمَا أَقْلٌ مَا يُجْزَى مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
تَكْفِيَانِ الشَّرِّ وَتَقْيَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ أَيِ يَكْفِيكُمْ
الْقِتَالَ مَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ . وَالْكَفَاةُ : الْحُدُومُ الَّذِينَ
يَقُومُونَ بِالْحُدُومَةِ ، جَمْعُ كَافٍ . وَكُفَى الرَّجُلُ
كِفَايَةً ، فَهُوَ كَافٍ وَكُفِيَ مِثْلَ حُطْمِهِ ؛ عَنْ
ثَعْلَبٍ ، وَاسْتَكْفَى ، كَلَامًا : اضْطَلَعَ ، وَكَفَاهُ
مَا أَهَمَّهُ كِفَايَةً وَكَفَاهُ مَوْزُونَتَهُ كِفَايَةً وَكَفَاكَ
الشَّيْءَ يَكْفِيكَ وَاسْتَكْفَيْتَ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : هَذَا
رَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَجَارِيكَ
مِنْ رَجُلٍ وَشَرِّعَكَ مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَكَفَيْتَهُ مَا أَهَمَّهُ . وَكَافَيْتَهُ : مِنَ الْكُفَاةِ ،
وَرَجَوْتُ مَسْكَافَاذَكَ .

وَرَجُلٌ كَافٍ وَكُفِيٌّ : مِثْلُ سَالِمٍ وَسَلِيمٍ . ابْنُ
سِيدٍ : وَرَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَكِفْيِكَ مِنْ
رَجُلٍ ١ وَكُفِيَ بِهِ رَجُلًا . قَالَ : وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

١ قوله « و كفيك من رجل » في القاموس مثله الكاف .

فإنما أراد فكفانا ، فأدخل الباء على المفعول ، وهذا شاذ إذ الباء في مثل هذا إنما تدخل على الفاعل كقولك كفى بالله ؛ وقوله :

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ ،
كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا .

هو من المقلوب ، ومعناه كفى بقوم خبيراً صاحبهم ، فجعل الباء في الصاحب ، وموضعها أن تكون في قوم وهم الفاعلون في المعنى ؛ وأما زيادتها في الفاعل فنحو قولهم : كفى بالله ، وقوله تعالى : وكفى بنا حاسين ، إنما هو كفى الله وكفانا كقول سحيم :

كفى الشئب والإسلام للمرأة ناهياً

قالها وما عملت في موضع مرفوع بفعله ، كقولك ما قام من أحد ، فالجار والمجرور هنا في موضع اسم مرفوع بفعله ، ونحوه قولهم في التعجب : أحسن يزبد ، قالها وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل ، وقد زيدت أيضاً في خبر لكن لشبهه بالفاعل ؛ قال :

وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَهُ هَيْئًا ،
وَهَلْ يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ ؟

أراد : ولكن أجرًا لو فعلته هيئًا ، وقد يجوز أن يكون معناه ولكن أجرًا لو فعلته بشيء حين أي أنت تصلين إلى الأجر بالشئ المدين ، كقولك : وجوب الشكر بالشئ المدين ، فتكون الباء على هذا غير زائدة ، وأجاز محمد بن السري أن يكون قوله : كفى بالله ، تقديره كفى اكتفاؤك بالله أي اكتفاؤك بالله يكتفيك ؛ قال ابن جني : وهذا بضعف عندي لأن الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء ، ومحال حذف الموصول وتبقية صلتها ، قال : وإنما قوله « وهل يعرف » كذا بالأصل ، والذي في المحكم : ولم ينكر .

كفأك بفلان وكفيتك به وكفأك ، مكسور مقصور ، وكفأك ، مضموم مقصور أيضاً ، قال : ولا ينش ولا يجمع ولا يؤث . التهذيب : تقول رأيت رجلاً كافيتك من رجل ، ورأيت رجلين كافيتك من رجلين ، ورأيت رجلاً كافيتك من رجال ، معناه كفأك به رجلاً . الصحاح : وهذا رجل كافيتك من رجل ورجلان كافيتك من رجلين ورجال كافوك من رجال ، وكفيتك ، بتسكين الفاء ، أي حشيتك ؛ وأنشد ابن بري في هذا الموضع لحناسة الليثي :

سلي عني بني لبيث بن بكثير ،
كفى قومي بصاحبيهم خبيراً
هل أغفوا عن أصول الحق فيهم ،
إذا عرضت ، وأفتطع الصدور

وقال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل : وكفى بالله ولياً ، وما أشبهه في القرآن : معنى الباء للتوكيد ، المعنى كفى الله ولياً إلا أن الباء دخلت في اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأمر ، المعنى اكتفوا بالله ولياً ، قال : وولياً منصوب على الحال ، وقيل : على التسييز . وقال في قوله سبحانه : أو لم يكن ربك أنه على كل شيء شهيد ؛ معناه أو لم يكن ربك أو لم تكن فيهم شهادة ربك ، ومعنى الكفاية هنا أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده . وفي حديث ابن مريم : فأذن لي إلى أهلي بغير كفي أي بغير من يقوم مقامي . يقال : كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه . وفي حديث الجارود : وأكفني من لم يشهد أي أقوم بأمر من لم يشهد الحزب وأحارب عنه ؛ فأما قول الأنصاري :

فكفى بنا فضلاً ، على من غيرنا ،
حب النبي معتد إيانا

كَفِيَّ أَي كَافٍ .

والكفِيُّ : بطن الوادي ؛ عن كراع ، والجمع الأكفَاء .

ابن سيده : الكَفُوفُ النظر لغة في الكَفء ، وقد يجوز أن يريدوا به الكَفُوفُ فيخفوا ثم يسكنوا .

كلا : ابن سيده : كِلَا كَلِمَةٌ مَصْغُوعَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اثْنَيْنِ ، كَمَا أَنَّ "كِلَا" مَصْغُوعَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْجَمْعِ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهٌ : وَلَيْسَتْ كِلَا مِنْ لَفْظِ كُلٍّ ، كُلٌّ صَحِيحَةٌ وَكِلَا مَعْتَلَةٌ . وَيُقَالُ لِلْأَثْنَيْنِ كِلَاتَا ، وَهَذِهِ التَّاءُ حُكْمٌ عَلَى أَنَّ أَلْفَ كِلَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، لِأَنَّ بَدَلَ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ بَدَلِهَا مِنَ الْيَاءِ ، قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُ سِيبَوَيْهٍ جَعَلُوا كِلَا كَيْعَى ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرَدْ أَنَّ أَلْفَ كِلَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ كَمَا أَنَّ أَلْفَ مَيْعَى مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ مَعْيَانٌ ، وَلِئِنْ أَرَادَ سِيبَوَيْهٌ أَنَّ أَلْفَ كِلَا كَأَلْفِ مَعَى فِي اللفظ ، لَا أَنَّ الَّذِي انْقَلَبَتْ عَلَيْهِ أَلْفَاهَا وَاحِدٌ ، فَافْهَمْ ، وَمَا تَوَفَّقْنَا إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَيْسَ لَكَ فِي إِمَائِنَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يُبَيِّلُونَ بَنَاتِ الْوَائِ أَيْضاً ، وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ مُفْتَوَحاً كَاللَّسْكَ وَالْعَبَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعَ الْفَتْحَةِ كَمَا تَرَى فِيمَائِنَتِهَا مَعَ الْكُسْرَةِ فِي كِلَا أَوَّلَى ، قَالَ : وَأَمَّا تَقْوِيلُ صَاحِبِ الْكِتَابِ لَهَا يَشْرَوَى ، وَهِيَ مِنْ شَرَيْتَ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا عَنْده مِنَ الْيَاءِ دُونَ الْوَائِ ، وَلَا مِنَ الْوَائِ دُونَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَنَّ أَرَادَ الْبَدَلَ حَسْبُ فَمَثَلُ بَا لَامِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ مُبْدَلَةٌ أَبَدَاءُ نَحْوُ الشَّرَوَى وَالْفَتَوَى . قَالَ ابْنُ جَنِي : أَمَّا كَلِمَتَا فَذَهَبَ سِيبَوَيْهٌ إِلَى أَنَّهَا فِعْلَتَى بِمَنْزِلَةِ الذَّكَرَى وَالْخِفَرَى ، قَالَ : وَأَصْلُهَا كِلَتَا ، فَأَبْدَلَتْ الْوَائِ تَاءً كَمَا أَبْدَلْتَ فِي أُخْتٍ وَبَنَتْ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَ كَلِمَتَا مَعْتَلَةٌ قَوْلُهُمْ فِي مَذْكُورِهَا كِلَا ، وَكِلَا فِعْلٌ ، وَلَامُهُ مَعْتَلَةٌ بِمَنْزِلَةِ لَامِ حَجَاً وَرِخَاً ، وَهِيَ مِنَ الْوَائِ لِقَوْلِهِمْ حَجَاً يَحْجُو وَالرَّخْضَانُ ،

حَسَنُهُ عِنْدِي قَلِيلاً أَنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ كَفَى فِدْلٌ عَلَى الْاِكْتِفَاءِ لِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِهِ ، كَمَا تَقُولُ : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرّاً لَهُ ، فَأَضْرَبَتْهُ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، فَهِيَ أَضْرَ اسماً كاملاً وهو الكذب ، وهناك أَضْرَ اسماً وبقي حلتها التي هي بعضه ، فَكَانَ بَعْضُ الْأَمْرِ مُضْراً وَبَعْضُهُ مَظْهَراً ، قَالَ : فَذَلِكَ ضَعْفٌ عِنْدِي ، قَالَ : وَالْقَوْلُ فِي هَذَا قَوْلُ سِيبَوَيْهٍ مِنْ أَنَّهُ يَرِيدُ كَفَى اللَّهُ ، كَقَوْلِكَ : وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ؛ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْمَذْهَبِ مَا حَكِي عَنْهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ مَرَرْتُ بِأَنْبِيَاءٍ جَادِينَ أَنْبِيَاءاً وَجَدْتُنْ أَنْبِيَاءاً ، فَقَوْلُهُ بِنَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ كَمَا تَرَى . قَالَ : أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ حَكَى ذَلِكَ عَنْهُمْ ؛ قَالَ : وَوَجَدْتُ مِثْلَهُ لِلْأَخْطَلِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَقُلْتُ : اقْتُلُوهُا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا ،
وَحُبَّ رِيحِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ !

فَقَوْلُهُ بِهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِحُبٍّ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : وَلِئِنْ جَازَ عِنْدِي زِيَادَةُ الْبَاءِ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ لِمُضَارَعَتِهِ لِلْفَاعِلِ بِاحْتِيَاجِ الْمُبْتَدَأِ إِلَيْهِ كَاحْتِيَاجِ الْفِعْلِ إِلَى فَاعِلِهِ .
وَالْكَفِيَّةُ ، بِالضَّمِّ : مَا يَكْفِيكَ مِنَ الْعَيْشِ ، وَقِيلَ : الْكَفِيَّةُ الْقُوتُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَقْلٌ مِنَ الْقُوتِ ، وَالْجَمْعُ الْكَفَى . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْكَفَى الْأَهْوَاتُ ، وَاحِدَتُهَا كَفِيَّةٌ . وَيُقَالُ : فَلَانَ لَا يَمْلِكُ كَفَى يَوْمِهِ عَلَى مِيزَانِ هَذَا أَيِ قُوتِ يَوْمِهِ ؛ وَأَنْشُدْ لَعَلَّكَ :

وَمُعْتَصِيطٌ لَمْ يَلْتَقِ مِنْ دُونِنَا كَفَى ،
وَذَاتٌ رَضِيعٌ لَمْ يَنْسِهَا رَضِيعُهَا

قَالَ : يَكُونُ كَفَى جَمْعَ كَفِيَّةٍ وَهُوَ أَقْلٌ مِنَ الْقُوتِ ، كَمَا تَقْدِّمُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ كِفَاةً ثُمَّ اسْقَطَ الْمَاءَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ

وَالَّذِي مَثَلُهَا سَبِيحُهُ بِمَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ فَقَالَ هِيَ بِمِثْلَةِ
 شَرَوْىَ ، وَأَمَّا أَبُو عَمْرِو بْنِ الْحَرَمِيِّ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا
 فِعْتَلٌ ، وَأَنَّ التَّاءَ فِيهَا عِلْمٌ تَأْنِيثُهَا وَخَالَفَ سَبِيحُهُ ،
 وَبَشَدَ بِفَسَادِ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ التَّاءَ لَا تَكُونُ عَلَامَةً
 تَأْنِيثَ الْوَاحِدِ إِلَّا وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ نَحْوُ طَلْعَةٍ وَحِزَّةٍ
 وَقَائِمَةٍ وَقَاعِدَةٍ ، أَوْ أَنَّ يَكُونُ قَبْلَهَا أَلْفٌ نَحْوُ سَعْلَةٍ
 وَعِزَّةٍ ، وَاللَّامُ فِي كِلْتَا سَاكِنَةٍ كَمَا تَرَى ، فَبِذَا وَجْهٌ
 وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ لَا تَكُونُ أَبَدًا وَسَطًا ،
 إِنَّمَا تَكُونُ آخِرًا لَا مَحَالَةَ ، قَالَ : وَكِلْتَا اسْمٍ مُفْرَدٍ
 يَفِيدُ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ عَلَامَةً تَأْنِيثَ التَّاءِ وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، وَأَيْضًا
 فَإِنْ فِعْتَلًا مِثَالُ لَا يَوْجَدُ فِي الْكَلَامِ أَصْلًا فَيُحْتَمَلُ
 هَذَا عَلَيْهِ ، قَالَ : وَإِنْ سَبَّحَتْ بِكِلْتَا رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْ
 فِي قَوْلِ سَبِيحِهِ مَعْرِفَةً وَلَا نَكْرَةً ، لِأَنَّ أَهْلَهَا لِلتَّأْنِيثِ
 بِمِثْلَتِهَا فِي ذِكْرِي ، وَتَصْرِفُهُ نَكْرَةً فِي قَوْلِ أَبِي عَمْرٍو
 لِأَنَّ أَهْلَهُ أَعْوَالُهُ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ كَقَائِمَةٍ وَقَاعِدَةٍ
 وَعِزَّةٍ وَحِزَّةٍ ، وَلَا تَتَفَصَّلُ كِلَا وَلَا كِلْتَا مِنَ
 الْإِضَافَةِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَمِيلُ
 أَلْفَ كِلْتَا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَمِيلُهَا ، فَهِيَ أَبْطَلُ إِمَاتِهَا قَالَ
 أَهْلُهَا أَلْفَ تَثْنِيَةٍ كَأَلْفِ غَلَامًا وَذَوًا ، وَوَاحِدًا كِلْتَا
 كِلْتَا ، وَأَلْفَ التَّثْنِيَةِ لَا قَالَ ، وَمَنْ وَقَفَ عَلَى كِلْتَا
 بِالْإِمَامَةِ فَقَالَ كِلْتَا اسْمٍ وَاحِدٌ عِبْرَتُ التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ بِمِثْلَةِ
 شِعْرِي وَذِكْرِي . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْمُنْذَرِيِّ
 عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ : الْعَرَبُ إِذَا أَضَافَتْ كِلَا إِلَى
 اثْنَيْنِ لَيْسَتْ لَامُهَا وَجَعَلَتْ مَعَهَا أَلْفَ التَّثْنِيَةِ ، ثُمَّ سَوَتْ
 بَيْنَهُمَا فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ فَجَعَلَتْ إِعْرَابُهَا بِالْأَلْفِ
 وَأَضَافَتْهَا إِلَى اثْنَيْنِ وَأَخْبَرَتْ عَنْ وَاحِدٍ ، فَقَالَتْ : كِلَا
 أَحْوَبُكَ كَانَ قَائِمًا وَلَمْ يَقُولُوا كَانَا قَائِمَيْنِ ، وَكِلا
 عَمِيكَ كَانَ فَعِيًا ، وَكِلْتَا الْمَرَاتَيْنِ كَانَتْ جَمِيلَةً ، وَلَا
 يَقُولُونَ كَانَتَا جَمِيلَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كِلْتَا

الْجَسْتَيْنِ أَتَتْ أَكْثَلَهَا ، وَلَمْ يَقُلْ أَتَتْ . وَيَقَالُ :
 مَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَجَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، فَاسْتَوَى
 فِي كِلَا إِذَا أَضَفْتَهَا إِلَى ظَاهِرَيْنِ الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ ،
 فَإِذَا كُنَا عَنْ مَخْفُوضِهَا أَجْرُوهَا بِمَا يَصْبِيحُهَا مِنْ
 الْإِعْرَابِ فَقَالُوا أَخْرَاكَ مَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، فَجَعَلُوا نَصْبَهَا
 وَخَفَضُهَا بِأَيَّاهُ ، وَقَالُوا أَخْوَايَ جَاءَنِي كِلَاهُمَا فَجَعَلُوا
 رَفْعَ الْاِثْنَيْنِ بِالْأَلْفِ ، وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ :
 كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ قَرْعًا دَعَامَةً

يُرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ قَرْعًا ، وَكَذَلِكَ قَالَ لَيْدٌ :
 قَعَدَتِ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْصَبُ أَنَّهُ
 مَوْلَى الْمُخَافَةِ : خَلَقَهَا وَأَمَامَهَا

عَدَّتْ : بِعَيْنِ بَقْرَةٍ وَحْشِيَةٍ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ : أَرَادَ كِلَا
 فَرَجَيْهَا ، فَأَقَامَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَقَامَ الْكِنَايَةِ ، ثُمَّ قَالَ
 نَحْسَبُ ، بِعَيْنِ الْبَقْرَةِ ، أَنَّهُ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّهَا مَوْلَى الْمُخَافَةِ
 أَيْ وَلِيَّ مَخَافَتِهَا ، ثُمَّ تَرَجَّمْ عَنْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ فَقَالَ
 خَلَفَهَا وَأَمَامَهَا ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : كِلَا الرَّجُلَيْنِ قَامَ
 وَكِلتَا الْمَرَاتَيْنِ قَامَتْ ، وَأَنْشُدْ :

كِلا الرَّجُلَيْنِ أَفْكَأُ أَتَمِّ

وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ كُلِّ فِي مَوْضِعِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : كِلَا
 فِي تَأْكِيدِ الْاِثْنَيْنِ نَظِيرُ كُلِّ فِي الْمَجْمُوعِ ، وَهُوَ اسْمُ
 مُفْرَدٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ ، فَإِذَا وَلِيَ اسْمًا ظَاهِرًا كَانَ فِي الرِّفْعِ
 وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالْأَلْفِ ، تَقُولُ :
 رَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَجَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ
 بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، فَإِذَا اتَّصَلَ بِمَضْمُونِ قَلْبَتِ الْأَلْفِ يَأْهُ
 فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، فَقُلْتُ : رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا
 وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، كَمَا تَقُولُ عَلَيْهَا ، وَتَبْقَى فِي الرِّفْعِ
 عَلَى حَالِهَا ، وَقَالَ الْفَرَّاهُ : هُوَ مُشْتَرِكٌ مَأْخُذٌ مِنْ كُلِّ
 فَخَفَضَتِ اللَّامَ وَزِيدَتْ الْأَلْفُ لِلتَّثْنِيَةِ ، وَكَذَلِكَ كِلْتَا

للؤنث ، ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منها
بواحد ، ولو تكلم به لقليل كلٌّ وكِلْتا وكِلَان
وكِلْتان ؛ واحتج بقول الشاعر :

في كِلْتا رَجُلَيْنِهَا سَلَامِي وَاحِدَةٌ ،
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ

أراد : في إحدى رجليها ، فأفرد ، قال : وهذا
القول ضعيف عند أهل البصرة ، لأنه لو كان متنى
لوجب أن تقلب ألفه في النصب والجرياء مع الاسم
الظاهر ، ولأن معنى كلا مخالف لمعنى كلٌّ ، لأن
كلاً للإحاطة وكلاً يدل على شيء مخصوص ، وأما
هذا الشاعر فلما حذف الألف للضرورة وقدّر أنها
زائدة ، وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة ،
فتبت أنه اسم مفرد كسبعي إلا أنه وضع ليدل على
الثنية ، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين
فما فوقها ؛ يدل على ذلك قول جرير :

كَلَا يَوْمِي أُمَامَةٌ يَوْمٌ صَدِي ،
وإن لم تَأْتِهَا إِلَّا لِسَامَا

قال : أنشدني أبو علي ، قال : فإن قال قائل فلم
صار كلا بالياء في النصب والجرياء مع المضمر ولزمت
الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر ؟
قيل له : من حقها أن تكون بالألف على كل حال
مثل عصا ومعى ، إلا أنها لما كانت لا تنفك من
الإضافة شبت بعلى ولدى ، فجعلت بالياء مع المضمر
في النصب والجرياء ، لأن على لا تقع إلا منصوبة أو
مجرورة ولا تستعمل مرفوعة ، فبقيت كلا في الرفع
على أصلها مع المضمر ، لأنها لم تشب بعلى في هذه
الحال ، قال : وأما كلتا التي للتأنيث فلأن سيبويه يقول
ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل ، وهي واو ،
والأصل كلتا ، ولما أبدلت تاء لأن في التاء علم

التأنيث ، والألف في كلتا قد نصير ياء مع المضمر
فتخرج عن علم التأنيث ، فصار في إبدال الواو تاء
تأكيد للتأنيث . قال : وقال أبو عمر الجرمي التاء
ملحقة والألف لام الفعل ، وتقديرها عندهم فيعتل ،
ولو كان الأمر كما زعم لقوالوا في النسبة إليها كلتوي ،
فلما قالوا كلتوي وأسقطوا التاء دلّ أنهم أجروها
مجرى التاء التي في أخت التي إذا نسبت إليها قلت
أختوي ؛ قال ابن بري في هذا الموضع : كلتوي
قياس من التحوين إذا سبت بها رجلاً ، وليس ذلك
مسوعاً فيخرج به على الجرمي .

الأزهري في ترجمة كلأ عند قوله تعالى : قُلْ مَنْ
يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ قال القراء : هي مهبوزة
ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت يكَلُوْكُمْ ،
بواو ساكنة ، ويكَلَاكم ، بألف ساكنة ، مثل
بخشاك ، ومن جعلها واواً ساكنة قال كلات ،
بألف ، يترك الثبوة منها ، ومن قال يكَلَاكم قال
كلتيت مثل قضيت ، وهي من لغة قرش ،
وكلٌ حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مكَلُوْة
ومكَلُوْة أكثر مما يقولون مكَلِي ، قال : ولو
قيل مكلي في الذين يقولون كلتيت كان صواباً ؛
قال : وسعت بعض العرب ينشد :

ما خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ
كَوَرَاهِ مَشْنِيَةٍ ، إِلَيْهَا ، حَلِيلُهَا

فبنى على شَبِنَتْ بترك الثبوة .

أبو نصر : كلتي فلان يكَلِي تكليّة ، وهو أن
يأتي مكاناً فيه مُسْتَتَرٌ ، جاء به غير مهبوز .

والكلثوة : لغة في الكلثية لأهل اليمن ؛ قال ابن
السكيت : ولا تقل كلوة ، بكسر الكاف .
الكلثيتان من الإنسان وغيره من الحيوان : لِحْثَان

الكَلْبِي ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ مِنْ كَلْبِي مَقْرَبَةٍ سَرَب

الجوهري : والجمع كَلْبِيَّاتٌ وكَلْبِيٌّ ، قال : وبنات الباء إذا جمعت بالثاء لم يجر ك موضع العين منها بالضم . وكَلْبِيَّةُ السحابة : أسفلها ، والجمع كَلْبِيٌّ . يقال : اتَّبَعَتْ كَلَاءً ؛ قال :

يَسِيلُ الرُّبَى وَاهِي الكَلْبِي عَارِضُ الذُّرَى ،
أَهْلَةُ نَضَاجِ النَّدى سَابِغُ القَطْرِ

وقيل : لما سببت بكَلْبِيَّةُ الإداوة ؛ وقول أبي حية :
حتى إذا سَرَبَتْ عَلَيْهِ ، وَبَعَجَتْ
وَطَفَاءَ سَارِبَةٍ كَلْبِيٍّ مَزَادٌ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ كَلْبِيَّةً عَلَى كَلْبِيٍّ ، كَمَا جَاءَ حَنْبِيَّةً وَحَلْبِيٍّ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِتَقَارِبِ الْبَنَانِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُهُ عَلَى اعْتِقَادِ حَذْفِ الْمَاءِ كَبُرْدٍ وَبُرُودٍ . وَالْكََلْبِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : أَسْفَلُ مِنَ الْكَيْدِ ، وَقِيلَ : هِيَ كَيْدُهَا ، وَقِيلَ : مَعْقِدُ حَبْلَاتِهَا ، وَهِيَ كَلْبِيَّتَانِ ، وَقِيلَ : كَلْبِيَّتُهَا مِقْدَارُ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ مِنْ مَقْبِيضِهَا . وَالْكََلْبِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ الْأُفْرِ وَالْكَبِدِ ، وَهِيَ كَلْبِيَّتَانِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : كَلْبِيَّتَا الْقَوْسِ مَثَبَتٌ مُعَلَّقَتَا حَبْلَاتِهَا . وَالْكَلْبِيَّتَانِ : مَا عَنِ بَيْنِ الثَّغْلِ وَشِمَالِهِ . وَالْكَلْبِيٌّ : الرِّيشَاتُ الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنَاحِ بَلَيْنَ جَنْبِهِ .
وَالْكََلْبِيَّةُ : اسم موضع ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

هَلْ تَعْلَمُونَ عَدَاةَ يُطْرَكُ سَبْيِكُمْ ،
بِالْفُحْ بَيْنَ كَلْبِيَّةٍ وَطِحَالٍ ؟

١ قوله « عَارِضُ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا ، وَسَبْقُ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْيَاءِ فِي عَرَسِ بَهْلَتِ .
٢ قوله « سَرَبَتْ النَّحْ » كَذَا فِي الْأَمَلِ بِالْيَاءِ الْهَمْزَةُ ، وَالَّذِي فِي الْمَحْكَمِ وَرَحَ الْفَاوَسِ : شَرِبَتْ ، بِالضَّمِّ .

مُنْتَشِرٌ كَانَ حَمْرًا وَإِنْ لَازِقَتَانِ بِعَظَمِ الصَّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كَطْرِينَ مِنَ الشَّعْمِ ، وَهِيَ مَنِيَّةٌ بَيْتُ الزَّرْعِ ، هَكَذَا بَسِيَانٌ فِي الطَّبِّ ، يَرَادُ بِهِ زَرْعُ الْوَالِدِ . سَبِيْبِيَّةٌ : كَلْبِيَّةٌ وكَلْبِيٌّ ، كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بِالثَّاءِ فَيَحْرُكُوا الْعَيْنَ بِالضَّمِّ فَتَجِيءُ هَذِهِ الْبَاءُ بَعْدَ ضَمِّهِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَرَكُوهُ وَاجْتَرَوْا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، وَمِنْ خَفِيفِ قَالِ كَلْبِيَّاتِ .

وَكَلَاءُ كَلْبِيًّا : أَصَابَ كَلْبِيَّةً . ابْنُ السَّكَيْتِ : كَلْبِيَّةٌ فَلَانًا فَالْكَتَلِيُّ ، وَهُوَ مَكْلَبِيٌّ ، أَصَبَتْ كَلْبِيَّةً ؛ قَالَ حَبِيدُ الْأَرْقَطِ :

مَنْ عَلَّقَ الْمَكْلَبِيَّ وَالْمَوْتُونَ

وَلِذَا أَصَبَتْ كَيْدَهُ فَوَ مَكْبُودٌ . وَكَلَا الرَّجُلُ وَاسْتَلَى : تَأَلَّمَ لِذَلِكَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

لَهْنٌ فِي شَبَابِهِ صَبِيٍّ ،
إِذَا اسْتَلَى وَافْتَعَمَ الْمَكْلَبِيَّ

وَيُرْوَى : كَلَا ؛ يَقُولُ : إِذَا طَعَنَ الثَّوْرُ الْكَلْبَ فِي كَلْبِيَّةٍ وَسَقَطَ الْكَلْبُ الْمَكْلَبِيُّ الَّذِي أَصَابَتْ كَلْبِيَّةً . وَجَاءَ فَلَانٌ بَفْسِهِ حَمْرٌ كَلْبِيٌّ أَيْ مَهَازِيلٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا الشُّوْرِي كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ ،
وَكَانَ مِنْ عِنْدِ الْكَلْبِيِّ مَنَائِجُهُ

كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ مِنَ الْجَدْبِ لَا تَجِدُ شَيْئًا تَرَعَاهُ . وَقَوْلُهُ : مِنْ عِنْدِ الْكَلْبِيِّ مَنَائِجُهُ ، يَعْنِي سَقَطَتْ مِنَ الْمَزَالِ قَصَائِمُهَا يَبْقُرُ بَطُونُهَا مِنْ خَوَاصِرِهَا فِي مَوْضِعٍ كَلَّاهَا فَيَسْتَخْرِجُ أَوْلَادَهَا مِنْهَا . وَكَلْبِيَّةُ الْمَرَادَةِ وَالرَّأُوِيَّةُ : جَلْبِيَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُشْدُودَةُ الْعُرْوَةِ قَدْ خَرَزَتْ مَعَ الْأَدِيمِ نَحْتَ عُرْوَةِ الْمَرَادَةِ . وَكَلْبِيَّةُ الْإِدَاوَةِ : الرَّقْمَةُ الَّتِي نَحْتُ عُزْوَتِهَا ، وَجَمْعُهَا

والكَلْبَان : اسم موضع ؛ قال القتال الكلبي :

لِطَبِيبَةٍ رُبِعَ بِالْكَلْبَيْنِ دَارِسٌ ،

فَبَرَقَ نِعَاجٌ ، غَيْرُهُ الرُّومِيُّ

قال الأزهري في المعتل ما صورته : تفسير كَلَا الفراء قال : قال الكسائي لا تنفي حسب كَلَا تنفي شيئاً وتوجب شيئاً غيره ، من ذلك قولك للرجل قال لك أكلت شيئاً فقلت لا ، ويقول الآخر أكلت قرأاً فتقول أنت كَلَا ، أردت أي أكلت عسلاً لا قرأاً ، قال : وتأتي كَلَا بمعنى قولهم حقاً ، قال : روى ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى . وقال ابن الأنباري في تفسير كَلَا : هي عند الفراء تكون صلة لا يوقف عليها ، وتكون حرف ردّ بمنزلة نعم ولا في الاكتفاء ، فإذا جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك كَلَا وربّ الكعبة ، لا تقف على كَلَا لأنها بمنزلة إي والله ، قال الله سبحانه وتعالى : كَلَا والقمر ؛ الوقف على كَلَا قبيح لأنها صلة للبين . قال : وقال الأخفش معنى كَلَا الرّدع والزجر ؛ قال الأزهري : وهذا مذهب سيويه وإليه ذهب الزجاج في جميع القرآن . وقال أبو بكر بن الأنباري : قال المفسرون معنى كَلَا حقاً ، قال : وقال أبو حاتم السجستاني جاءت كَلَا في القرآن على وجهين : فهي في موضع بمعنى لا ، وهو ردّ للأول كما قال العجاج :

فَدِ طَلَبْتِ سُبَّانُ أَنْ تُصَاكِبُوا

كَلَا ، وَلَمَّا تَصْطَلِقُوا مَا تَمِ

قال : وتجيء كَلَا بمعنى ألا التي للتنبيه كقوله تعالى : أَلَا إِنَّهُمْ يُلْتَوُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَغْفُوا مِنْهُ ؛ وهي زائدة

١ قوله « فبرق نجاج » كذا في الاصل والمحكم ، والذي في ميم يافوت : فبرق ضاج ، بقاء اللطف .

٢ قوله « مذهب سيويه » كذا في الاصل ، والذي في تهذيب الأزهري : مذهب الخليل .

لَمْ تَأْتِ كَانَ الْكَلَامُ ثَامًا مَفْهُومًا ، قال : ومنه المثل كَلَا زَعَمْتَ الْعِيْرَ لَا تَقَاتِلْ ؛ وقال الأعشى : كَلَا زَعَمْتُمْ بَأْسًا لَا تَقَاتِلِكُمْ ، إِنَّا لَأَمْتَالِكُمْ ، يَا قَوْمَنَا ، قَتْلُ

قال أبو بكر : وهذا غلط معنى كَلَا في البيت . وفي المثل : لا ، ليس الأمر على ما تقولون . قال : وسعت أبا العباس بقول لا يوقف على كَلَا في جميع القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيها بعدها ، قال : واحتج السجستاني في أن كَلَا بمعنى ألا بقوله جل وعز : كَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ، فمعناه ألا ؛ قال أبو بكر : ويجوز أن يكون بمعنى حقاً إن الإنسان ليطغى ، ويجوز أن يكون ردّاً كأنه قال : لا ، ليس الأمر كما تظنون . أبو داود عن النضر : قال الخليل قال مقاتل بن سليمان ما كان في القرآن كَلَا فهو ردّاً إلا موضعين ، فقال الخليل : أنا أقول كله ردّاً . وروى ابن شميل عن الخليل أنه قال : كل شيء في القرآن كَلَا ردّاً يردّ شيئاً وينبت آخر . وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول كَلَاكُ والله وبلاكُ والله ، في معنى كَلَا والله ، وبلى والله . وفي الحديث : تقع فتنٌ كأنها الظلّلُ ، فقال أعرابي : كَلَا يا رسول الله ؛ قال : كَلَا ردّع في الكلام وتبيه وزجر ، ومعناها انتبه لا تفعل ، إلا أنها أكّد في النفي والردّع من لا لزيادة الكاف ، وقد تردّد بمعنى حقاً كقوله تعالى : كَلَا لَنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ . والظلّلُ : السحاب ، وقد تكرّر في الحديث .

كهي : كسى الشيء وتكسّاه : ستره ؛ وقد تأوّل بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شِئْتِ النَّاسَ إِذْ تَكْسُوا

تَرَكَتْ ابْنَتِكَ السَّعِيَّةَ ، وَالْقَتَا
سَوَارِعَ ، وَالْأَكْنَاءَ تَشْرَقُ بِالْدَّمِ

فَأَمَّا كُنَاءٌ فَبَجَعَ كَامٌ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ جَمَعَ الْكَيْبِ
أَكْنَاءُ وَكُنَاءٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي
الْكَيْبِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أُخِذَ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : سَمِي
كَيْبًا لِأَنَّهُ يَكْنِي شِبَاعَهُ لَوْفَتِ حَاجَتُهُ إِلَيْهَا وَلَا
يُظْهِرُهَا مُتَكَثِّرًا بِهَا ، وَلَكِنْ إِذَا احتَاجَ إِلَيْهَا
أَظْهَرُهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِأَنَّهُ سَمِي كَيْبًا لِأَنَّهُ لَا
يَقْتُلُ إِلَّا كَيْبًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي مِنْ قَتْلِ
الْحَيَسِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الْقَوْمُ قَدْ تَكْنَسُوا وَالْقَوْمُ
قَدْ تَشْرَقُوا وَتَزَوَّجُوا إِذَا قُتِلَ كَيْبُهُمْ وَشَرِيْفُهُمْ
وَزَوْرُهُمْ . ابْنُ بَزْرَجٍ : رَجُلٌ كَيْبِي بَيْنَ الْكُنَايَةِ
وَالْكَيْبِ عَلَى وَجْهَيْنِ : الْكَيْبِي فِي سِلَاحِهِ ،
وَالْكَيْبِي الْخَافِظُ لِسِرِّهِ . قَالَ : وَالْكَامِي الشَّهَادَةُ الَّتِي
يَكْنُسُهَا . وَيُقَالُ : مَا فُلَانٌ يَكْنِيهِ وَلَا نَكِيهِ
أَيُّ لَا يَكْنِي مِرَّةً وَلَا يَنْكِي عَدُوَّهُ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : كُلُّ مَنْ تَعَمَّدَهُ فَقَدْ تَكْنَسَهُ . وَسَمِي
الْكَيْبِي كَيْبًا لِأَنَّهُ يَنْكَسِي الْأَقْرَانَ أَيُّ يَتَعَدَّمُ .
وَأَكْنَسِي : سَتَرْتُ مَثَلَهُ عَنِ الْعِيُونِ ، وَأَكْنَسِي :
قَتَلَ كَيْبِي الْمُسْكِرَ . وَكُنَيْتُ إِلَيْهِ : تَقَدَّمْتُ ؛
عَنْ ثَعْلَبٍ .

وَالْكَيْبِيَاءُ ، مَعْرُوفَةٌ مِثَالُ السَّيْبِيَاءِ : أَمُّ صَنْعَةٍ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَحْسَبُهَا
أَعْجَبِيَّةً وَلَا أَدْرِي أَهْمِي فَعِلْيَاءُ أَمْ فَعِيلَاءُ .
وَالْكَنْوِيُّ ، مَقْصُورٌ : اللَّيْلَةُ الْقَتْرَاءُ الْمُضِيئَةُ ؛
قَالَ :

قَبَّاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَجَاجٌ ،
وَلَوْ صَحَّتْ لَنَا الْكَنْوِيُّ سَرِينَا

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا كَمَا فَلَانَا مَا أُدْخِلَ عَلَيْهَا كَافٌ فَالْنَّشِيْبَةُ ،

لِأَنَّهُ مِنْ تَكْنَسْتُ الشَّيْءَ . وَكَنَسَ الشَّهَادَةَ يَكْنِيهَا
كَنْبًا وَأَكْنَاهَا : كَنَسَهَا وَقَتَمَهَا ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَلِإِنِّي لِأَكْنِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْطَرٌّ ،
خَافَةَ أَنْ يَشْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

يَشْرَى : يَفْرَحُ . وَانْكَسَى أَيُّ اسْتَخْفَى .
وَتَكْنَسُهُمُ الْفِتْنَةُ إِذَا غَشِيَتْهُمْ . وَتَكْنَسِي قِرْنَهُ :
قَصَدَهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَقْصُودٍ مُعْتَمَدٌ مُتَكْنَسٌ .
وَتَكْنَسِي : تَغَطَّى . وَتَكْنَسِي فِي سِلَاحِهِ : تَغَطَّى
بِهِ . وَالْكَيْبِي : الشَّبَاعُ الْمُتَكْنَسِي فِي سِلَاحِهِ لِأَنَّهُ
كَسَى نَفْسَهُ أَيُّ سَتَرَهَا بِالذَّرْعِ وَالْبَيْضَةِ ، وَالْجَمْعُ
الْكُنَاءُ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا كَامِيًا مِثْلَ قَاضِيٍّ وَقَضَاةٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَرَّ عَلَى أَبْوَابِ دُورٍ مُسْتَقْلَةٍ فَقَالَ
اكْنُسُوهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَكْنُسُوهَا أَيُّ اسْتَرُّوهَا لِثَلَاثِ
تَقَعُ عِيُونُ النَّاسِ عَلَيْهَا . وَالْكَنْوُ : السَّتْرُ ، وَأَمَّا
أَكْنُسُوهَا فَمَعْنَاهُ ارْقَعُوهَا لِثَلَاثِ يَنْجُمِ السَّيْلِ عَلَيْهَا ،
مَأْخُذٌ مِنَ الْكُؤْمَةِ وَهِيَ الرَّمْلَةُ الْمُشْرِفَةُ ، وَمِنْ
النَّافَةِ الْكُؤْمَاءُ وَهِيَ الطَّوْبِلَةُ السَّامُ ، وَالْكُؤْمُ
عِظَمٌ فِي السَّامِ . وَفِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ : لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ
خَرَاجَاتٍ ثُمَّ تَنْكِي أَيُّ تَسْتَرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلشَّبَاعِ
كَيْبِي لِأَنَّهُ اسْتَرَّ بِالذَّرْعِ ، وَالدَّابَّةُ هِيَ دَابَّةُ الْأَرْضِ
الَّتِي هِيَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْبَسْرِ:
فَعِثْنَةُ فَانْكَسَى مِنِّي ثُمَّ ظَهَرَ .

وَالْكَيْبِي : اللَّابِسُ السِّلَاحِ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّبَاعُ
الْمُقَدِّمُ الْجَرِيءُ ، كَانَ عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ،
وَقِيلَ : الْكَيْبِي الَّذِي لَا يَحِيدُ عَنْ قِرْنِهِ وَلَا
يُزَوِّغُ عَنْ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَكْنَاءُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ
لِصَبْرَةَ بِنِ ضَرَّةَ :

أَقُولُ « وَالْكُؤْمُ السَّتْرُ » هَذِهِ عِبَارَةُ النِّهَايَةِ وَمَقْتَضَاهَا أَنَّ يَقَالُ كَمَا
يَكُونُ .

لمب اسه عبد العزى ، عرف بكنته فساه الله بها .
قال الجوهري : والكنتى والكنتية أيضاً واحدة
الكنتى ، واكتنى فلان بكذا .

والكنابة : أن تكلم بشيء وتريد غيره . وكنتى عن
الأمر بغيره يكنى كناية : يعنى إذا تكلم بغيره بما
يستدل عليه نحو الوقت والغائط ونحوه . وفي الحديث :
من تعزى بغيره الجاهلية فأعضوه بأثر أبيه ولا
تكنثوا . وفي حديث بعضهم : رأيت علياً يوم القادسية
وقد تكنتى وتعنيتى أي تستر ، من كنتى عنه إذا
وئى ، أو من الكنتية ، كأنه ذكر كنته عند
الحرب ليُعرف ، وهو من شعار المبارزين في الحرب ،
يقول أحدهم : أنا فلان وأنا أبو فلان ؛ ومنه الحديث :
خذها مني وأنا الغلام الغفاري . وقول علي ، رضي
الله عنه : أنا أبو حسن القرم . وكنثت بكذا عن
كذا ؛ وأشد :

ولني لأكني عن قدور بغيرها ،
وأغرب أحياناً بها فأصارع

ورجل كان وقوم كانوا . قال ابن سيده : واستعمل
سبويه الكتابة في علامة المضر . وكنثت الرجل
بأبي فلان وأبا فلان على تعدية الفعل بعد إسقاط
الحرف كنتية وكنتية ؛ قال :

راهية تكنتى بأب الحير

وكذلك كنتية عن اللحياني ، قال : ولم يعرف الكسائي
أكنثته ، قال : وقوله ولم يعرف الكسائي أكنثته
يوم أن غيره قد عرفه . وكنتية فلان أبو فلان ،
وكذلك كنتية أي الذي يكنتى به ، وكنثوة
فلان أبو فلان ، وكذلك كنتوته ؛ كلاهما عن
الليثاني . وكنثوته : لغة في كنتية . قال أبو عبيد :
يقال كنتيت الرجل وكنثوته لفتان ؛ وأشد

وهذا أكثر الكلام ، وقد قيل : إن العرب تحذف
الياء من كنتياً فتجعله كاً ، يقول أحدهم لصاحبه استمع
كاً أحدثك ، معناه كيتاً أحدثك ، ويرفون بها الفعل
وينصبون ؛ قال عدي :

استمع حديثاً كاً يوماً نحدثه
عن ظنر عنيب ، إذا ما سائل سالا

من نصب فبمعنى كفى ، ومن رفع فلأنه لم يلفظ
بكفى ، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي
الحديث من حلف على غير ملة الإسلام كاذباً فهو
كاً قال ؛ قال : هو أن يقول الإنسان في يمينه إن كان
كذا وكذا فهو كافر أو يهودي أو نصراني أو يريء
من الإسلام ، ويكون كاذباً في قوله ، فإنه يصير إلى
ما قاله من الكفر وغيره ، قال : وهذا وإن كان
ينعقد به بين ، عند أبي حنيفة ، فإنه لا يوجب فيه
إلا كفارة البين ، أما الشافعي فلا يعدمه ميثاً ولا
كفارة فيه عنده . قال : وفي حديث الرؤية فلأنكم
تروون وبكم كاً تروون القصر ليلة البدر ، قال :
وقد يخل إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه
للبرقي ، وإنما هو للرؤية ، وهي فعل الرائي ، ومعناه
أنكم تروون وبكم رؤية يتزاح معها الشك كرويتكم
القصر ليلة البدر لا ترواؤون فيه ولا تستروون .
وقال : وهذان الحديثان ليس هذا موضعهما لأن
الكاف زائدة على ما ، وذكرها ابن الأثير لأجل
لفظها وذكرها نحن حفظاً لذكرها حتى لا تغسل
شيء من الأصول .

كنى : الكنتية على ثلاثة أوجه : أحدها أن يكنتى
عن الشيء الذي يستغنى ذكره ، والثاني أن يكنتى
الرجل باسم توفيقاً وتعظيماً ، والثالث أن تقوم الكنتية
مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأي

أبو زياد الكلاني :

ولمي لأكنشو عن قدوز بغيرها

وقدوز : اسم امرأة ؛ قال ابن بري : شاهد كتبت قول الشاعر :

وقد أرسلت في السر أن قد فضعتني ،

وقد لمحت بأسني في التسيب وما تكني

وتكني : من أساء النساء . الليث : يقول أهل

البصرة فلان يكني بأبي عبدالله ، وقال غيرهم : فلان

يكني بعبدالله ، وقال الجوهري : لا تقل يكني

بعبدالله ، وقال الفراء : أفصح اللغات أن تقول كنتي

أخوك بعمرو ، والثانية كنتي أخوك بأبي عمرو ،

والثالثة كنتي أخوك أبا عمرو . ويقال : كتبت

وكتوته وأكتبته وكتبته ، وكتبته أبا زيد

وبأبي زيد تكنية ، وهو كنيته كما تقول سييه .

وكنى الرؤيا : هي الأمثال التي يضربها ملك الرؤيا ،

يكني بها عن أغيان الأمور . وفي الحديث : إن

الرؤيا كنتي ولها أساء فكنثوها بكنثاها واعتبروها

بأسائها ، الكنى : جمع كنية من قولك كتبت

عن الأمر وكنوت عنه إذا ورثت عنه بغيره ، أراد

مكتلوا لها أمثالا إذا عبرتموها ، وهي التي يضربها

ملك الرؤيا للرجل في منامه لأنه يكني بها عن

أعيان الأمور ، كقولهم في تعبير النخل : إنما رجال

ذوو أحساب من العرب ، وفي الجوز : إنما رجال من

العجم ، لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب ،

والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم ، وقوله :

فاعتبروها بأسائها أي اجعلوا أساء ما يرى في المنام

أ قوله « تكني من أساء الخ » في التكملة : هي على ما لم يسم فاعله ،

وكذلك تكمن ، وأند :

طاف الحيلان فاجا سقا خيال تكني وخيال تكنا

عبرة وقباسة ، كأن رأى رجلا يسي سالما فأوله بالسلامة ، وغائما فأوله بالغبية .

كها : ناقة كهاة : سينة ، وقيل : الكهاة الناقة العظيمة ؛ قال الشاعر :

إذا عرخت منها كهاة سينة ،

فلا تمهد منها ، واتشوق وتجنجب

وقيل : الكهاة الناقة الضخمة التي كادت تدخل في السن ؛ قال طرفة :

قمرت كهاة ذات خنف جلالة

عقيلة شيوخ ، كالويل ، يلدند

وقيل : هي الواسمة جلد الأخلاف لا جمع لها من

لفظها ، وقيل : ناقة كهاة عظيمة السنام جليلة عند

أهلها . وفي الحديث : جاءت امرأة إلى ابن عباس ،

رضي الله عنها ، فقالت في نفسي مسألة وأنا أكتنهيك

أن أسأفك بها أي أجلك وأعظك وأحنشك ،

قال : فأكنيها في بطاقة أي في رقعة ، ويقال في

بطاقة ، والباء تبدل من النون في حروف كثيرة ،

قال : وهذا من قولهم للجان أكنهي ، وقد كهي

يكنهي وأكنهي ، لأن المعتم تمه المية عن

الكلام . ورجل أكنهي أي جبان ضعيف ، وقد

كهي كهي ؛ وقال الشنفرى :

ولا جبيل أكنهي مرب يعرسيه

بطالها في شأنه : كيف يفعل ؟

والأسكاه : النبلاء من الرجال ، قال : ويقال كاهاه

إذا فاخره أيها أعظم بدنا ، وهما كاه إذا استصغر

عقله .

وصخرة أكنهي : اسم جبل . وأكنهي : هضبة ؛

قال ابن هرمة :

منه ينظر إليه جعل يَضْرُطُ فقال مسافر :

الْعَيْرُ يَضْرُطُ وَالْمِكْوَةُ فِي النَّارِ

فأرسلها مثلاً . قال : ويقال إن هذا يضرب مثلاً لمن أصابه الخوف قبل وقوع المكروه .

وفي الحديث : أنه كثوى سعد بن معاذ لينقطع دم جرحه ؛ الكمي بالثاء : من العلاج المعروف في كثير من الأمراض ، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكمي ، فقبل : إنما نهي عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنه بحسب الداء ، وإذا لم يُكْوِ العضو عَطِبَ وبطل ، فنهام عنه إذا كان على هذا الوجه ، وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علة له ، فإن الله عز وجل هو الذي يُبرئه ويشفيه لا الكمي ولا الدواء ، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، ولو أقام ببلده لم يقتل ، ولو اكتوى لم يعطب ؛ وقيل : يحتل أن يكون نهي عن الكمي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه ، وذلك مكروه ، وإنما أبيض التداوي والعلاج عند الحاجة إليه ، ويجوز أن يكون النهي عنه من قبل التوكل كقوله : الذين لا يسترقون ولا يكتنون وعلى رءسهم ينوكلون . والتوكل : درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

والكمية : موضع الكمي . والكايه : ميسم يُكتوى به .

واكتوى الرجل يكتوي اكتواء : استعمل الكمي . واستكوى الرجل : طلب أن يكتوى . والكتواء : فَعْلٌ من الكاري .

وكواه بعينه إذا أهدأ إليه النظر . وكوته العقب : لدغته . وكاويت الرجل إذا شاقته مثل كاوخته .

كما أَعْيَتْ عَلَى الرَّاقِبِ أَكْهَى
تَعَيَّتْ ، لَا مِيَاهَ وَلَا فِرَاغَا

وقضى ابن سيده أن أَلَفَ كَهَاءَ يَاهُ ، لأن الألف ياء أكثر منها واواً . أبو عمرو : أَكْهَى الرجل إذا سَعَتِ أطراف أصابعه بنفسه ، وكان في الأصل أَكَّهُ فقلبت إحدى الهاءين ياء ؛ وقول الشاعر :

وإن يك إنشأ ما كها الإنس يفعل^١

يريد : ما هكذا الإنس تفعل ، فترك ذا وقدم الكاف .

كوي : الكمي : معروف إحراق الجلد بمجديدة ونحوها ، كواه كئياً . وكوى البيطار وغيره الدابة وغيرها بالمِكْوَةِ يَكْوِي كَيْئاً وكَيْئَةً ، وقد كَوَيْتُهُ فَاكْتَوَى هو . وفي المثل : آخر الطب الكمي . الجوهري : آخر الدواء الكمي ، قال : ولا تقل آخر الداء الكمي . وفي الحديث : لاني^٢ لأقتل من الجناة قبل أن تأتي ثم أَكْتَوَى بها أي أَسْتَدْفِي بِهَا بشرتها وحرّ جسمها ، وأصله من الكمي .

والمِكْوَةُ : المجديدة الميسم أو الرضفة التي يكتوى بها ؛ وفي المثل :

قد يَضْرُطُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَةُ فِي النَّارِ

يضرب هذا للرجل يتوقع الأمر قبل أن يجيل به ؛ قال ابن بري : هذا المثل يضرب للبخيل إذا أعطى شيئاً مخافة ما هو أشد منه ، قال : وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص ، فله في بعضهم ، وأصله أن مسافر بن أبي عمرو سقى بطنه فداواه عبادي^٣ وأحسّى مكابيه ، فلما جعلها على بطنه ورجل قريب

١ قوله « وإن يك إلخ » مدره كما في التكملة :

فإن يك من جن فأرج طارفاً

٢ قوله « وفي الحديث إلخ » في النهاية : وفي حديث ابن عمر أني لأقتل إلخ .

تعالى : كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ؛ وفي
كيا لغة أخرى حذف الياء لفظه كما قال عدي :

اسْتَعِ حَدِيثًا كَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ ،
عن ظَهْرٍ غَيْبٍ ، إِذَا مَا سَائِلٌ سَالَا

أراد كيا يوماً فحدثته . وكَيَّ وكِيَّ لا وكِيَا
وكما تعمل في الألفاظ المستقبلية عمل أَنْ وَلَنْ وَحَيَّ
إذا وقعت في فعل لم يجب . الجوهري : وأما كَيَّ
مخففة فجواب لقولك لم فعلت كذا ؟ فتقول كي يكون
كذا ، وهي العاقبة كاللام وتنصب الفعل المستقبل .

وكان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ : يُكَيِّئُ بذلك عن
قولهم كذا وكذا ، وكان الأصل فيه كَيْتَ
وكَيْتَ ، فأبدلت الياء الأخيرة تاء وأجروها مجرى
الأصل لأنه ملحق بفكس ، والملحق كالأصلي . قال
ابن سيده : قال ابن جني أبدلوا التاء من الياء لأمّا ،
وذلك في قولهم كَيْتَ وكَيْتَ ، وأصلها كَيْتَ
وكَيْتَ ، ثم إنهم حذفوا الماء وأبدلوا من الياء التي
هي لامٌ تاءً ، كما فعلوا ذلك في قولهم نَتْنَانُ فقالوا
كَيْتَ ، فكما أن الماء في كَيْتَ علم تأنيث كذلك
الصيغة في كَيْتَ علم تأنيث . وفي كَيْتَ ثلاث لغات :

منهم من يبينها على الفتح فيقول كَيْتَ ، ومنهم من
يبينها على الضم فيقول كَيْتَ ، ومنهم من يبينها على
الكسر فيقول كَيْتَ ، قال : وأصل التاء فيها هاء
ولما صارت تاء في الوصل . وحكى أبو عبيد : كَيْتَ
وكَيْتَ ، بالهاء ، قال : ويقال كَيْتَ كما يقال لَيْتَ
في الوقف . قال ابن بري : قال الجوهري حكى أبو
عبيد كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، قال : الصواب
كَيْتَ وكَيْتَ ، الأولى بالتاء والثانية بالهاء ، وأما
كَيْتَ فليس فيها مع الماء إلا البناء على الفتح ، فإن
قلت : فما تنكر أن تكون التاء في كَيْتَ منقلبة عن

ورجل كَوَّاءَ : خيبت اللسان شتام ، قال ابن سيده :
أَوَاهُ عَلَى التَّشْبِيهِ . واكْتَوَى : تَمَدَّحَ بِمَا لَيْسَ مِنْ
فعله .

وأبو الكَوَّاءِ : من كَتَّى العرب .

والكَوَّاءُ والكَوَّةُ : الْحَرَقُ فِي الْحَائِطِ وَالتَّقْبُ فِي
الْبَيْتِ وَغَوْهَ ، وقيل : التذكير للكبير والتأنيث
لصغير ، قال ابن سيده : وليس هذا بشيء . قال
الليث : تأسس بناثا من ك و ي كأن أصلها كَوَّيَّ
ثم أضعفت الواو في الياء فبعلت واواً مشددة ، وجمع
الكَوَّةِ كَوَّيَّ ، بالتصغير فادر ، وكَوَّاءَ بالمد ،
والكاف مكسورة فيها مثل بَدْرَةٍ وَبَيْدَرٍ . وقال
الليثاني : من قال كَوَّةً ففتح فبعمه كَوَّاءَ بمدود ،
والكَوَّةُ ، بالضم لغة ، ومن قال كَوَّةً فضم فبعمه
كَوَّيَّ مكسور مقصور ؛ قال ابن سيده : ولا أدري
كيف هذا . وفي التهذيب : جمع الكَوَّةِ كَوَّيَّ كما
يقال قَرْنِيَّةً وَقَرْنِيَّ . وكَوَّيَّ في البيت كَوَّةُ :
عَمِلَهَا . وتَكَوَّى الرجل : دخل في موضع ضَبَّتِ
فَتَقَبَّضَ فِيهِ .

وكَوَّيَّ : نجم من الأنواء ، قال ابن سيده : وليس
بثبَّت .

كيا : كَيَّ : حرف من حروف المعاني ينصب الأفعال
بمنزلة أَنْ ، ومعناه العلة لوقوع الشيء ، كقولك :
جئت كَيَّ تَكْرِمَتِي ، وقال في التهذيب : تنصب
الفعل الغائب . يقال : أَدْبَهَ كَيَّ يَرْتَدِّعُ . قال ابن
سيده : وقد تدخل عليه اللام ، وفي التزويل العزيز :
لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ؛ وقال لبيد :

لِكَيْيَ لَا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وربما حذفوا كَيَّ اكتفاءً باللام وتوصلاً بما ولا ، فيقال
تَحَرَّزْتُ كِي لَا تَقْعَ ، وخرج كَيْيَا بَصْلِي ، قال الله

كقولك لقيته النقطاً وقتلته صبراً ورأيت عياناً؛ قال زهير :

فلأياً عرفت الدار بعد توهم

وقال الليثي: 'اللاي' الثبوت، وقد لايت الأي لأياً، وقال غيره: 'لأيت' في حاجتي، مشددة، أبطأت. والثبات هي: أبطأت. التهذيب: يقال الأي بلاي لأياً والثاني يثبتها إذا أبطأ. وقال الليث: لم أسمع العرب تجعلها معرفة، يقولون: لأياً عرفت، وبعد لأي فعلت أي بعد جهد ومشقة. ويقال: ما كدت أحمله إلا لأياً، وفعلت كذا بعد لأي أي بعد شدة وإبطاء. وفي حديث أم أيمن، رضي الله عنها: فيلأي ما استغفر لهم رسول الله أي بعد مشقة وجهد وإبطاء؛ ومنه حديث عائشة، رضي الله عنها، وهجرتها ابن الزبير: فيلأي ما كلفتها. واللاي: الجهد والشدة والحاجة إلى الناس؛ قال العجير السلولي:

وليس يُعَيَّرُ خيمَ الكريم
مُتَوَرِّقٌ أَثْوَابِهِ وَاللَّيْ

وقال التميمي في قوله:

فلأياً بلاي ما حسلنا غلامنا

أي جهداً بعد جهد قدرنا على حمله على الفرس. قال: واللاي المشقة والجهد. قال أبو منصور: والأصل في اللاي البطء؛ وأنشد أبو الميم لأبي زيد:

وإذا إعصار هينجا بينهم، وخلت
بالكور لأياً، وبالأناس تنصع

قال: لأياً بعد شدة، يعني أن الرجل قتله الأسد وخلت ناقته بالكور، تنصع: تحرك ذنبها. واللاي: الشدة في العيش، وأنشد بيت العجير السلولي أيضاً. وفي الحديث: من كان له ثلاث بنات فصبر على

واو بمنزلة تاء أخت وبنت، ويكون على هذا أصل كية كينة، ثم اجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، كما قالوا مبد ومبت وأصلها سينود ومينوت؟ فالجواب أن كية لا يجوز أن يكون أصلها كينة من قبل أنك لو قضيت بذلك لأجزت ما لم يأت مثله من كلام العرب، لأنه ليس في كلامهم لفظة عين فعلها ياء ولا م فعلها واو، ألا ترى أن سينوبه قال ليس في كلام العرب مثل حينوت؟ فأما ما أجازاه أبو عثمان في الحيوان من أن تكون واو غير منقلبة عن الياء وخالف فيه الخليل، وأن تكون واو أصلاً غير منقلبة، فردد عليه عند جميع النحويين لادعائه ما لا دليل عليه ولا نظير له وما هو مخالف لمذهب الجمهور، وكذلك قولهم في اسم رجاء بن حينة إذا الواو فيه بدل من ياء، وحسن البدل فيه وصحة الواو أيضاً بعد ياء ساكنة كونه علماً والأعلام قد يحتل فيها ما لا يحتل في غيرها، وذلك من وجهين: أحدهما الصيغة، والآخر الإعراب، أما الصيغة فنحو قولهم متوطلب ومتورق وتهلك ومحبب ومكوزة ومزبد وموالة فيمن أخذه من وأل ومعديكرب، وأما الإعراب فنحو قولك في الحكاية لمن قال مررت بزبد: من زيد؟ ولمن قال ضربت أبا بكر: من أبا بكر؟ لأن الكسرة تجري مجرى الأعلام، فلذلك صحت حينة بعد قلب لامها واو وأصلها حبة، كما أن أصل حيوان حيان، وهذا أيضاً إبدال الياء من الواو لامين، قال: ولم أعلمها أبدلت منها عينين، والله أعلم.

فصل اللام

لاي: اللاي: الإبطاء والاحتباس، بوزن اللما، وهو من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها،

ولأبي ولؤي : أسان ، وتصغير لأبي لؤي ،
ومنه لؤي بن غالب أبو قريش . قال أبو منصور :
وأهل العربية يقولون هو عامر بن لؤي ، بالهمز ،
والعامية تقول لؤي ، قال علي بن حمزة : العرب في
ذلك مختلفون ، من جعله من اللؤي همزه ، ومن
جعله من لؤي الرَّمْل لم يهمزه . ولأبي : نهر من
بلاد مَرْيَنة يدفع في العقيق ، قال كثير عزة :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِيمِ
لِأَبِي ، فَدَفَعَ ذِي بَدْوْمِ

واللؤي : بمعنى اللواتي بوزن القاضي والداعي . وفي
التنزيل العزيز : واللؤي يئسن من المحيض . قال
ابن جني : وحكي عنهم اللؤو فعلوا ذلك يريد
اللؤون ، فحذف النون تخفيفاً .

لبي : اللبابة : البقية من التبت عامة ، وقيل :
البقية من الحنص ، وقيل : هو رفيق الحنص ،
والمُتَبَيَّن متقاربان . ابن الأعرابي : اللبابة سنجر
الأمطي ، قال الفراء وأشد :

لبابة من هَبَقٍ عَيْشُومِ

والهَبَقُ : نبت . والعَيْشُوم : اليابس . والأمطي :
الذي يعمل منه الملك . وحكى أبو ليلى : لببت
الحبزة في النار أنضجتها . ولَبَّبْتُ بالحج تَلْبِيَّةً .
قال الجوهري : وربما قالوا لَبَّات ، بالهمز ، وأصله
غير الهمز . ولَبَّبْتُ الرجل إذا قلت له تَلْبِيكَ . قال
يونس بن حبيب الضبي : تَلْبِيكَ ليس بشئ وإنما هو
مثال عَلَيْكَ وإليك ، وحكى أبو عبيد عن الخليل
أن أصل التلبية الإقامة بالمكان ، يقال : أَلَبَّبْتُ
بالمكان وَلَبَّبْتُ لفتان إذا أقمت به ، قال : ثم قلبوا
لأبي « ل لبي » هذا ما في الأصل ، وفي مصم يافوت : يطن
لأبي بوزن الماء ، ولم يذكر لأبي بفتح فسكون .

لأوائن كُنْ له حجاباً من النار ؛ اللؤاء الشدة
وضيق العبثة ؛ ومنه الحديث : قال له أَلَسْتُ
تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتُ تُصِيبُكَ اللؤاء ؟ ومنه الحديث
الآخر : مَنْ صَبَرَ عَلَى لؤَاءِ الْمَدِينَةِ ؛ واللؤاء المشقة
والشدة ، وقيل : الفُحْط ، يقال : أصابنهم لؤاء
وشصاصه ، وهي الشدة ، قال : وتكون اللؤاء في
العلة ؛ قال المعجاء :

وحالت اللؤاء دون نسبي

وقد أَلَى القوم ، مثل أَلَى ، إذا وقعوا في اللؤاء .
قال أبو عمرو : اللؤاء الفرح التام .
والتنأى الرجل : أفلس .

واللؤي ، بوزن الأما : الثور الوحشي ؛ قال الليثاني :
ولتنبته لأيان ، والجمع أَلَاءٌ مثل أَلْعَاعِ مثل جبل
وأجبال ، والأُنْسَى لآة مثل لَعَاة ولأى ، بغير هاء ؛
هذه عن الليثاني ، وقال : إنها البقرة من الوحش
خاصة . أبو عمرو : اللؤى البقرة ، وحكى : بَكَمُ
لَاكْ هذه أي بقرتك هذه ؛ قال الطرماح :

كظَهَرَ اللَّؤَى لَوْ يُبْتَنَى رِيَّةٌ بِهَا ،

لَعَبَّتْ وَشَقَّتْ فِي بُطُونِ الشَّوَاهِنِ

ابن الأعرابي : لآة وألآة بوزن لَعَاة وعَلَاة . وفي
حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، يَحْيَى من قِبَلِ
الْمَشْرِقِ قَتُومٌ وَصَفَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَالرَّأْيَةُ يَوْمَئِذٍ
يُسْتَقَى عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَأَوِ وِشَاءٍ ؛ فقال ابن
الأثير : قال القتيبي هكذا رواه ثَقَلَةُ الْحَدِيثِ لآة
بوزن ماء ، وإنما هو أَلَاءٌ بوزن أَلْعَاعِ ، وهي الثيران ،
واحدها لَأَى بوزن قَفَاً ، وجمعه أَقْفَاءُ ، يريد بَعِيرٍ
يُسْتَقَى عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنْ اقْتِنَاءِ الْبَقَرِ وَالْفَنَمِ ، كَأَنَّهُ
أَرَادَ الزَّوَاعِي لِأَن أَكْثَرَ مَنْ يَقْتَنِي الثِّيرَانَ وَالْفَنَمَ
الزَّوَاعِي .

ثلاث لغات : التي والثث فعلت ذلك ، بكسر التاء ، وحكى اللحياني : هي الثث فعلت ذلك ، وهي الثث فعلت ذلك بإسكانها ، وأنشد لأقبيش بن ذهيل العنكلي :
 وَأَمْنَعُهُ الثَّثُ لَا يُعْتَبَرُ مِثْلُهَا ،

إذا كان نيرانُ الشتاء نواثا
 وفي ثنيتها ثلاث لغات أيضاً : هما الثثان فعلتا ، وهما الثثا فعلتا ، يحذف النون ، والثثان ، بتشديد النون ، وفي جميعها لغات : اللآئي واللآت ، بكسر التاء بلا ياء ؛ وقال الأسود بن يعفر :

اللآت ، كالبيض لثا تعد أن كرسث
 صغر الأمايل من قرع القواير
 ويروي : اللآه كالبيض ، والثواني والثوات بلا ياء ، قال :

إلا انتباهه البيض الثوات له ،
 ما إن لهن طوال الدهر أبدال
 وأنشد أبو عمرو :

مِنَ الثَّوَانِي والثَّانِي والثَّانِي
 زَعَمْنَ أَنْ قَدْ كَبِيرَتْ لِدَانِي

وهن اللآه واللآئي واللآ فعلن ذلك ؛ قال الكهيت :
 وَكَانَتْ مِنَ اللَّأ لَا يُعْتَرُّهَا ابْنُهَا ،
 إذا ما الفلام الأحمق الأم عبرا

قال بعضهم : من قال اللآ فهو عنده كالإب ، ومن قال اللآئي فهو عنده كالقاضي ؛ قال : وأبى كثيراً قد استعمل اللآئي لجماعة الرجال فقال :

أبى لكم أن تقصروا أو يثوثكم ،
 بئبل من اللآئي ثعادون ، قابل
 وهن الثوا فعلن ذلك ، بإسقاط التاء ؛ قال :

الباء الثانية إلى الباء استغناء كما قالوا تظنثنت ، وإنما أصلها تظنثنت . قال : وقولهم لبثك متى على ما ذكرناه في باب الباء ؛ وأنشد للأدي :

دَعَوْتُ لِيَا ثَابِي مِسُوراً
 فَلَبِى ، فَلَبِى بَدِي مِسُور

قال : ولو كان بمنزلة على لقال فَلَبِى بَدِي مِسُور لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم ، وإذا لم تظهر تقول عليه ، كما قال الأدي أيضاً :

دَعَوْتُ فَتًى ، أَجَابَ فَتًى دَعَاهُ
 يَلْبِئُهُ أَنْتُمْ شَرُّ دَلِيهِ

قال ابن بري في تفسير قوله فَلَبِى بَدِي مِسُور : يقول لبي يدي مِسُور إذا دعاني أي أجبه كما يجيبني . الأحمر : يقال بينهم المثلثية غير مهوز أي متفاوِضون لا يكتم بعضهم بعضاً إنكاراً ، وأكثر هذا الكلام مذكور في لب ، وإنما الجوهرى أعاد ذكره في هذا المكان أيضاً فذكرناه كما ذكره .

والثنبو : قبيلة من العرب ، النسب إليه لبوي على غير قياس ، وقد تقدم في المنز .

ثا : ابن الأعرابي : لثا إذا نقص . قال أبو منصور : كأنه مقلوب من لات أو من ألت . وقال ابن الأعرابي : الثثي لازم للموضع . والثي : اسم مبهم للمؤنث ، وهي معرفة ولا تم إلا بصلة ، وقال ابن سيده : الثي واللآئي تأنيث الذي والذين على غير صيغته ، ولكنها منه كبنت من ابن ، غير أن التاء ليست ملحقة كما تلحق ثاء بنت ببناء عدل ، وإنما هي للدلالة على التأنيث ، ولذلك استجاز بعض النحويين أن يجعلها تاء تأنيث ، والألف واللام في التي واللآئي زائدة لازمة داخلة لغیر التميز ، وإنما هن متعربات بصلاتهن كالذي واللآئي بوزن القاضي والداعي ، وفيه

من أساء الداهية .

لثي : اللثي : شيء يسقط من السُر ، وهو شجر ؛ قال :

نَحْنُ بَنُو سَوَاعَةِ بْنِ عَامِرٍ ،
أَهْلُ اللَّثَى وَالْمَغْدِرِ وَالْمَغْفِرِ

وقيل : اللثي شيء ينضعه ساق الشجرة أبيض خازر ، وقال أبو حنيفة : اللثي ما رَقَّ من العلوك حتى يسيل فيجري ويقطر . الليث : اللثي ما سال من ماء الشجر من ساقها خازراً . قال ابن السكيت : اللثي شيء ينضعه الثام حلو ، فاسقط منه على الأرض أخذ وجعل في ثوب وصَبَّ عليه الماء ، فإذا سال من الثوب شرب حلواً ، وربما أعقَد . قال أبو منصور : اللثي يسيل من الثام وغيره ، وفي جبال هَرَاة شجر يقال له سيرو ، له لثى حلو يدأوى به المصدور ، وهو جيد للسعال اليابس ، وللعرقط لثى حلو يقال له المغافير . وحكى سَلَمَةُ عن الفراء أنه قال : اللثى ، بالهمز ، لما يسيل من الشجر . الجوهري : قال أبو عمرو اللثى ماء يسيل من الشجر كالصغ ، فإذا جمد فهو صُغْرُور . وألثت الشجرة ما حولها إذا كانت يقطر منها ماء . ولثيت الشجرة لثى فهي لثية . وألثت : خرج منها اللثى وسال . وألثنت الرجل : أطعمته اللثى . وخرجنا نلثني ونلثني أي نأخذ اللثى . واللثى أيضاً : شيء بالندى ، وقيل : هو الندى نفسه . ولثيت الشجرة : نديت . وألثنت الشجرة ما حولها لثى شديداً : نَدْنَتْه . الجوهري : لثي الشيء ، بالكسر ، يَلْثِي لثى أي ندي . وهذا ثوب لثى ، على فَعْلٍ ، إذا ابتل من المَرَق واتسخ . ولثى الثوب : وسغته . واللثى : الصَّغْغُ ؛ وقوله أنشد ابن

جَسَعَتْهَا مِنْ أَثَوَقِ خِيَارٍ ،

مِنْ اللَّثَا شَرَقْنِ بِالضَّرَارِ

وهن اللثى فعلن ذلك ، قال : هو جمع اللثى ؛ قال :

أُولَئِكَ إِخْوَانِي وَأَخْلَالُ شَيْبَتِي ،

وَأَخْدَانُكَ اللَّثَى تَزْبِنُ بِالْكُتَمِ

وأورد ابن بري هذا البيت مستشهداً به على جمع آخر فقال : ويقال اللاءات أيضاً ؛ قال الشاعر :

أُولَئِكَ أَخْدَانِي الَّذِينَ أَلْفَنَهُمْ ،

وَأَخْدَانُكَ اللَّاءَاتِ زَبْنٌ بِالْكُتَمِ

قال ابن سيده : وكل ذلك جمع التي على غير قياس ، وتصغير اللاء واللثى واللثوية ، وتصغير التي واللثى واللث اللثية واللثية ، بالفتح والتقشيد ؛ قال المعاج :

دَافَعَ عَنِّي بِتَغْيِيرِ مَوْتِي ،

بَعْدَ اللَّثِيَّةِ وَاللَّثِيَّةِ وَالتِّي ،

إِذَا عَلَنَهَا نَفْسٌ تَرَدَّتْ

وقيل : أورد المعاج باللثية تصغير التي ، وهي الداهية الصغيرة ، والتي الداهية الكبيرة ، وتصغير اللثواني اللثيات واللثويات . قال الجوهري : وقد أدخل بعض الشعراء حرف النداء على التي ، قال : وحروف النداء لا تدخل على ما فيه الألف واللام إلا في قولنا يا الله وحده ، فكانه فعل ذلك من حيث كانت الألف واللام غير مفارقتين لها ؛ وقال :

مِنْ أَجْلِكَ يَا لَثِي تَبَيَّنَتْ قَلْبِي ،

وَأَنْتَ بِخَيْلَةٍ بِالْوُدِّ عَنِّي

ويقال : وقع فلان في اللثية والتي ، وهما اسمان . قوله « وهن اللات الخ » كذا بالامل ، وبيت الشاعر تقدم في ظل بوجه آخر .

الأعرابي :

عَذَّبَ اللَّثَى تَجَرِي عَلَيْهِ الْبَرْهَمَا

يعني باللثى ريقها ، ويروي اللثى جمع لثة .
 وامرأة لثية ولثاء : يَغْرَقُ قَبْلُهَا وجسدها .
 وامرأة لثية إذا كانت رطبة المكان ، ونساء
 العرب يتساببن بذلك ، وإذا كانت بابة المكان فهي
 الرثوف ، ويحسد ذلك منها . ابن السكيت : هذا
 ثوب لثي إذا ابتل من العرق والوسخ . ويقال :
 لثيت وجلي من الطين فكلثى لثى إذا نلطخت
 به . ابن الأعرابي : لثا إذا شرب الماء قليلاً ، ولثا
 إذا تحصن القدر . والثني : المتولع بأكل
 الصغ ؛ وحكى هذا سلة عن الفراء عن الدبيرة
 قالت : لثا الكلب ولجذ ولجذ ولجن واحتفى
 إذا ولغ في الإثاء . واللثا : وطء الأخفاف إذا
 كان مع ذلك ندى من ماء أو دم ؛ قال :

بِهِ مِنْ لَثَا أَخْفَافِينَ تَجْمَعُ

ولثي الوطن لثى : اتسخ . واللثى : التزج
 من دسم اللبن ؛ عن كراع .

واللثاء : اللثاء . واللثة تجمع لثات ولثين
 ولثى . أبو زيد : اللثة سراكرا الأسنان ، وفي
 اللثة الدردور ، وهي مخارج الأسنان ، وفيها العصور ،
 وهو ما تصعد بين الأسنان من اللثة . قال أبو منصور :
 وأصل اللثة اللثية فتقص . واللثة : مغرز الأسنان .
 والحروف اللثوية : اللثاء والذال والطاء لأن مبدأها
 من اللثة . واللثاء واللثة : شجرة مثل السدر ،
 وهي من ذوات الباء . الجوهري : اللثة ، بالتخفيف ،
 ما حول الأسنان ، وأصلها لثي ، والماء عوض من
 قوله « لثا إذا شرب الخ » كذا هو في الاصل والتكلمة أيضاً
 مضبوطاً بجود ، وضبط في القاموس كرضي خطأ ، وإخلافه
 قاض بالفتح .

الباء . قال ابن بري : قال ابن جني اللثة عذوقة العين
 من لثت العصابة أي أدرتها على رأسي ، واللثة
 محيططة بالأسنان . وفي حديث ابن عمر : لعن
 الواشبة ، قال نافع : الوشم في اللثة . واللثة ،
 بالكسر والتخفيف : عصور الأسنان ، وهي مخارجها ؛
 الأزهرى : وأما قول المجاج :

لَا تَبَا الْأَشَاءَ وَالْعُبْرِي

فلما هو لاث من لاث يلبوث فهو لاث ، فعمله
 من لثا يلبثو فهو لاث ، ومثله : جرف هار ،
 وهائر على القلب ، قال : ومثله عاث وعثا وقاف
 وفقاً .

طا : اللثا : الضفدع ، والأثى لجاء ، والجمع
 لجوات ؛ قال ابن سيده : ولثا جثا هذا الجمع وإن
 كان جمع سلامة لبتين لك بذلك أن ألف اللجاء منقلبة
 عن واو ، وإلا فجمع السلامة في هذا مطرد ، والله
 أعلم .

طا : لثا الشجرة يلبثوها تحو : قشرها ؛ أنشد
 سيويه :

وَأَعْوَجَ عَوْدُكَ مِنْ لَثِيٍّ وَمِنْ قَدَمٍ ،
 لَا يَنْعَمُ الْفَضْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ ١

وفي الحديث : فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار
 خلقه فالتحوكم كما يلبثي القضيبي ؛ هو من
 لجوت الشجرة إذا أخذت لجاءها ، وهو قشرها ،
 ويروي : فلبثوكم ، وهو مذكور في موضعه .
 وفي الحديث : فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عينة أو
 عود شجرة فليضمضه ؛ أراد قشر العينة ، استعاره
 من قشر العود . وفي خطبة المجاج : لألثوكم
 ١ قوله « من لم ي » كذا في الاصل بالياء ولا يطابق ما قبله ، والذي
 تقدم في نم : من لم بالواو .

لَعَوَ الْعَصَا وَاللِّحَاءُ : مَا عَلَى الْعَصَا مِنْ قَشَرِهَا ،
يَد وَيَقَر ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُور : الْمَعْرُوف فِيهِ الْمَدَّةُ .
وَلِحَاءُ كُلِّ شَجَرَةٍ : قَشَرُهَا ، بِمَدَدٍ ، وَالْجَمْعُ أَلْحِيَّةٌ
وَالْحِيَّةُ وَلِحْيَةٌ . وَلِحَاها بَلَحَاها لَحْيًا وَاللِّحَاءُ :
أَخَذَ لِحَاءَهَا . وَاللِّحَى الْعُودُ إِذَا أَتَى لَهُ أَنْ يُلْحَى
قَشَرُهُ عَنْهُ . وَاللِّحَاءُ : قَشَرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَلَعَوْتُ
الْعُودَ أَلْعُوهُ وَأَلْحَاهُ إِذَا قَشَرْتَهُ . وَاللَّحْيَةُ الْعَصَا
وَلَحْيَتُهَا اللَّحْيَةُ وَلَحْيًا إِذَا قَشَرْتَهَا . الْكِسَايُ :
لَعَوْتُ الْعَصَا وَلَحْيَتُهَا ، فَأَمَّا لَحْيَتُ الرَّجُلِ مِنْ
الْثَّوْمِ فَيَالِيَاءَ لَا غَيْرَ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَدْخُلْ بَيْنَ
الْعَصَا وَلِحَائِهَا أَيْ قَشَرْتَهَا ، وَأَنْشَدَ :

لَعَوْتُ شَيْئًا كَمَا ثَلَحْتُ الْعَصَا
سَبًّا ، لَوْ أَنَّ السَّبَّ يُدْمِي لَدْمِي

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا أَرَادُوا أَنْ صَاحِبَ الرَّجُلِ مُوَافِقٌ
لَهُ لَا يَخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ قَالُوا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى حَبْلٍ ذِرَاعِكَ ، وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فِي
الذِّرَاعِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ لِلشَّجَرَةِ لَهَا لَكثِيرَةٌ
اللِّحَاءُ ، وَهُوَ مَا كَسَا الثَّوَابَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : اللَّحَاءُ ،
بِمَدَدٍ ، قَشَرُ الشَّجَرِ . وَفِي الْمَثَلِ : بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا .
وَلَعَوْتُ الْعَصَا أَلْعُوها لَعَوًا : قَشَرْتَهَا ، وَكَذَلِكَ
لَحَيْتُ الْعَصَا لَحْيًا ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

لَحَيْتَنَّهُمْ لَحْيَ الْعَصَا ، قَطَرَدَنَّهُمْ
إِلَى سَنَةٍ ، قِرْدَانُهَا لَمْ تَحْكَمْ

يَقُولُ : إِذَا كَانَتْ قِرْدَانُهَا لَمْ تَحْكَمْ فَكَيْفَ غَيْرُهَا ،
وَلَحْكَمَ : سَبَّ .
وَلِحَا الرَّجُلِ لَعَوًا : شَتَّهَ ، وَحَكَمَى أَبُو عُبَيْدٍ :
لَحَيْتُهُ أَلْحَاهُ لَعَوًا ، وَهِيَ نَادِرَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
تُهِيمُ عَنْ مَلَاةِ الرِّجَالِ أَيْ مُقَاوَلَتِهِمْ وَمُخَاصَمَتِهِمْ ،
قَوْهٌ إِذَا كَانَتْ جِرْدَانُهَا ، كَذَا بِالْأَمَلِ هُنَا ، وَالْيَتِ يَرَوِي
بِوَجْهِينِ كَأَنَّهُ مَادَّةٌ حَلٌّ .

هُوَ مَنْ لَحَيْتَ الرَّجُلَ أَلْحَاهُ لَحْيًا إِذَا شَتَّاهُ وَعَدَّلَهُ .
وَلَا حَيْثُ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعْتَهُ . وَفِي حَدِيثٍ
لَيْلَةُ الْقَدَرِ : تَلَحَّى رَجُلَانِ فَرَفَعَتْ . وَفِي حَدِيثٍ
لِثُقَيْلَانَ : فَلَحْيًا لِصَاحِبِنَا لَحْيًا أَيْ لَوْمًا وَعَدْلًا ،
وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَسَفِيًا وَرَغِيًا . وَلَحَاهُ
الرَّجُلُ يَلْحَاهُ لَحْيًا : لَامَهُ وَشَتَّاهُ وَعَدَّلَهُ ، وَهُوَ
مَلْحَمِيٌّ . وَلَا حَيْثُ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعْتَهُ ، وَهُوَ
وَتَلَاخَوْا : تَنَازَعُوا . وَلَحَاهُ اللَّهُ لَحْيًا أَيْ قَبَّحَهُ
وَلَعَنَهُ . ابْنُ سِيدَةَ : لَحَاهُ اللَّهُ لَحْيًا قَشَرَهُ وَأَهْلَكَهُ
وَلَعَنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ : لَعَوْتُ الْعُودَ لَعَوًا إِذَا
قَشَرْتَهُ ؛ وَقَوْلُ رُوَيْبِةَ :

قَالَتْ ، وَلَمْ تُلْحِ وَكَانَتْ ثَلَحِي
عَلَيْكَ سَبَبُ الْخُلَفَاءِ الْبُخْعِ

مَعْنَاهُ لَمْ تَأْتِ بِمَا ثَلَحِي عَلَيْهِ حِينَ قَالَتْ عَلَيْكَ سَبَبُ
الْخُلَفَاءِ ، وَكَانَتْ ثَلَحِي قَبْلَ الْيَوْمِ ، قِيلَ : كَانَتْ
تَقُولُ لِي اطْلُبْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فَنَأْتِي بِمَا تَلَامُ
عَلَيْهِ . وَاللِّحَاءُ ، بِمَدَدٍ : الْمَلَاةُ كَالسَّبَابِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا كَانَ مَعْنَتْهُ أَوْ لِحَاءُ

وَلَا حَيْثُ الرَّجُلُ مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ : شَتَّاهُ . وَفِي الْمَثَلِ
مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ؛ قَالَ :

وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ
إِسَارَةٌ مِنْ مَلِكِكَ ، أَوْ لِحَاءُ

وَتَلَاخَى الرَّجُلَانِ : تَنَازَعَا . وَلَا حَيْثُ فَلَانُ فَلَانًا
مَلَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا اسْتَقْصَى عَلَيْهِ . وَيُحْكِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّهُ قَالَ : الْمَلَاةُ الْمَلَاةُ وَالْمَلَاةُ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
حَتَّى جُعِلَتْ كُلُّ مُنَافَعَةٍ وَمُدَافَعَةٍ مَلَاةً ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَا حَيْثُ الرَّاعِي مِنْ ذُرُورِهَا
مَخَاضُهَا ، إِلَّا صَفَا بِخُورِهَا

وَاللَّحَاءُ : اللَّحْنُ . وَاللَّحَاءُ : الْعَذْلُ . وَاللَّوْاحِي :
الْمَوَازِلُ .

وَاللَّحْيُ : مَتْنِبُ اللَّحْيَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ،
وَهِيَ لَحْيَانِ وَثَلَاثَةُ أَلْحٍ ، عَلَى أَفْعُلٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ
كَسَرُوا أَهَاءَ لَنْسَمِ الْيَاءِ ، وَالْكَثِيرُ لَحْيِيٌّ وَلِحْيِيٌّ ،
عَلَى فَعُولٍ ، مِثْلُ ثُدْيٍ وَظُبْيٍ وَدَلْيٍ فَهُوَ فَعُولٌ .
ابْنُ سِيدِهِ : اللَّحْيَةُ اسْمٌ يَجْمَعُ مِنَ الشَّعْرِ مَا نَبَتَ عَلَى
الْحَدِّينِ وَالذَّقْنِ ، وَالْجَمْعُ لِحْيٌ وَلَحْيٌ ، بِالضَّمِّ ،
مِثْلُ ذِرْوَةٍ وَذُرْوَى ؛ قَالَ سَيِّبِيُّهُ : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ
لَحَوِيٌّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْقِيَاسُ لَحْيِيٌّ . وَرَجُلٌ
أَلْحَى وَلِحْيَانِيٌّ : طَوِيلُ اللَّحْيَةِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
ابْنِ خَازِمٍ يَلْقَبُ بِذَلِكَ ، وَهُوَ مِنْ نَادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ ،
فَإِنْ سَبَّيْتُ رَجُلًا بِلَعْيَةٍ ثُمَّ أَضَفْتُ إِلَيْهِ فَعَلِيَ الْقِيَاسِ .
وَاللَّحَى الرَّجُلُ : صَارَ ذَا لَعْيَةٍ ، وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ .
وَاللَّحْيِيُّ : الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ الْعَارِضُ ، وَالْجَمْعُ أَلْحٌ
وَلَحْيِيٌّ وَلِحَاءٌ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

تَمَرُّضٌ قَصْرُفٌ أَتْيَابُهَا ،
وَيَقْدَرَنَّ فَوْقَ اللَّحَاءِ الثَّقَالُ

وَاللَّحْيَانِ : حَاطَا النِّم ، وَهِيَ الْعِظَامَانِ الْإِذَانِ فِيهِمَا
الْأَسْنَانُ مِنْ دَاخِلِ النِّمِ مِنْ كُلِّ ذِي لَحْيٍ ؛ قَالَ ابْنُ
سِيدِهِ : يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ
لَحَوِيٌّ ، وَالْجَمْعُ الْأَلْحِي . يُقَالُ : رَجُلٌ لَحْيَانٌ^٢ .
إِذَا كَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، يُجَرَّى فِي النِّكْرَةِ لِأَنَّهُ يُقَالُ
لِلْأُنْثَى لَحْيَانَةٌ . وَتَلَحَّى الرَّجُلُ : تَعَمَّقَ تَحْتَ حَلْقِهِ ؛
هَذَا تَعْبِيرٌ ثَعْلَبٍ ، قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالصَّوَابُ تَعَمَّقَ

١ قوله « والنسب إليه » أي إلى الإنسان بالفتح لحوي بالتحريك كما
ضبط في الأصل وغيره ، ووقع في القاموس خلاه .

٢ قوله « لحيان » كذا في الأصل ، وعبرة القاموس : والعيان أي
بالكسر العيان . قال الشاعر : الصواب لحيان بالفتح لكن الذي
في النكتة هو ما في القاموس .

تَحْتَ لَحْيَيْهِ لِيَصِحَّ الْإِسْتِقَاقُ . وَفِي الْحَدِيثِ : كَيْفَ
عَنِ الْإِقْتِطَاعِ وَأَمْرٌ بِاللَّحْيِ ؛ هُوَ جَعَلَ بَعْضُ
الْعَامَّةِ تَحْتَ الْحَنَكِ ، وَالْإِقْتِطَاعُ أَنْ لَا يَجْعَلَ تَحْتَ
حَنَكِهِ مِنْهَا شَيْئًا ، وَتَلَحَّى بِالْعَامَةِ إِدَارَةُ كَوْنِهِ
مِنْهَا تَحْتَ الْحَنَكِ . الْجَوْهَرِيُّ : تَلَحَّى تَطَوَّقَ
الْعَامَّةُ تَحْتَ الْحَنَكِ . وَلَحْيَا الْقَدِيرُ : جَانِبَاهُ تَشْبِيهًُ
بِاللَّحْيَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا جَانِبَا النِّم ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَصَبَّحَنَ لِلصُّغَرَيْنِ صَوْبَ غَمَامَةٍ ،
نَضَّيْنَاهُ لَحْيَا غَدِيرٍ وَخَانِقَةٍ^١

وَاللَّحْيَانُ : خُدُودُ فِي الْأَرْضِ كَمَا خُدُّهَا السِّلِيلُ ،
الْوَحْدَةُ لَحْيَانَةٌ . وَاللَّحْيَانُ : الْوَسْطَى وَالصَّدِيعُ
فِي الْأَرْضِ يُخْرِجُ فِيهِ الْمَاءَ ، وَبِهِ سَبَبُ بَنِي لَحْيَانَ ،
وَلَيْسَتْ ثَنِيَّةُ اللَّحْيِ . وَيُقَالُ : أَلْحَى الرَّجُلُ إِذَا
أَتَى مَا يُلْحَى عَلَيْهِ أَيْ يَلَامُ ، وَأَلْحَتِ الْمَرَأَةُ ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ :

فَابْتَكَّرَتْ عَاذَةً لَا تُلْحِي

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، احْتَجَمَ بِلَحْيَيْهِ جَمَلًا ، وَفِي
رِوَايَةٍ : بِلَحْيٍ جَمَلًا ؛ هُوَ يَفْتَحُ اللَّامَ ، وَهُوَ مَكَانُ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ : عَقَبَةٌ ، وَقِيلَ : مَاءٌ .
وَقَدْ سَبَّ لَحْيًا وَلَحْيًا وَلِحْيَانًا ، وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ .
وَبَنُو لَحْيَانَ : حَيٌّ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ لَحْيَانُ بْنُ
هَذِيلٍ بْنِ مُدْرِكَةَ . وَبَنُو لَعْيَةٍ : بَطْنٌ ، النَّسَبُ
إِلَيْهِمْ لَحَوِيٌّ عَلَى حِدَةِ النَّسَبِ إِلَى اللَّحْيَةِ . وَلَعْيَةٌ
النِّسَبُ : تَبَنُّةٌ .

ظا : اللَّحَا : كَثْرَةُ الْكَلَامِ فِي الْبَاطِلِ ، وَرَجُلٌ
أَلْحَى وَارَأَةً لَحَوَاءً ، وَقَدْ لَحِيَ ، بِالْكَسْرِ ، لَحَاً .

١ قوله « وصبحن الخ » في معجم ياقوت :

جعلن أربطاً بالبين ورملة وزال لفاط بالشمال وخافه
ومادفن بالقرين صوب سحابة فاضها جنباً غدير وخافه

وقال ابن ميادة :

فَهْنُ مِثْلِ الْأُمَهَاتِ بِلُخَيْنِ ،
يُطْنَعِنُ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَنْفَيْنِ

وَاللُّخَيْنُ مَا لَا أَيْ أَغْطِيَتْهُ . وَاللُّخَاءُ : الْغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ
سِوَى الرُّضَاعِ . وَاللُّخَى : أَكَلَ الْحَبِيزَ الْمَبْلُولَ ،
وَالاسْمُ اللَّخَاءُ مِثْلُ الْغِذَاءِ ، تَقُولُ : الصَّبِيُّ يَلُخُّغِي
الْبَيْتَاءُ أَيْ يَأْكُلُ خَبِيزًا مَبْلُولًا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ لِبَعْضِهِمْ
مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

فَهْنُ مِثْلِ الْأُمَهَاتِ بِلُخَيْنِ ،
يُطْنَعِنُ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَنْفَيْنِ

كَأَنَّهَا مِنْ شَجَرِ الْبَسَاتِينِ :
الْعِشَاءِ الْمُنْتَقِي وَالشَّيْنِ

لَا عَيْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ بِلُخَيْنِ
عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَعَنْ بَعْضِ الدُّنْيَانِ

وَاللُّخَى حَدَرُ الْبَعِيرِ أَوْ جِرَانُهُ : قَدْ سَهِوَ لِلْوَطِ
وَنَحْوَهُ ؛ قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ يَذْكُرُ أَنَّهُ اتَّخَذَ سَيْرًا
مِنْ مَدَرٍ يَعِيرُ لِتَأْدِيبِ نِسَائِهِ :

خَذَا حَدَرًا يَا خَلَّتِي ، فَلَانِي
وَأَبْتُ جِرَانُ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ

عَمَدَتُ لِعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ ،
وَلِلْكَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّحَيَّتُ جِرَانُ الْبَعِيرِ بِالْحَاءِ ،
وَالْعَرَبُ نُسُوتِي السَّيَاطِ مِنَ الْجِرَانِ لِأَنَّهُ جِلْدُهُ أَصْلَبُ
وَأَمْنٌ ، قَالَ : وَأَظْهَرَ مِنْ قَوْلِكَ لَتَحَوَّتِ الْعَوْدُ
وَلَتَحَيَّتْ إِذَا قَشَرَتْهُ ، وَكَذَلِكَ اللَّخَاءُ وَالْمَلَاخَةُ ،
بِالْحَاءِ ، بِمَعْنَى التَّحْنِيلِ وَالتَّحْرِيشِ ، يُقَالُ : لَا حَيَّتَ
بِي عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَتَيْتُ بِي عِنْدَهُ مَلَاخَةً وَلِغَاءٍ ،
وَقَالَ : وَاللُّخَاءُ بِالْحَاءِ هَذَا الْمَعْنَى نَصِيفٌ عِنْدِي . وَلَاخَى
بِهِ : وَشَى ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَضَيْنَا عَلَى هَذَا بِالْيَاءِ

وَاللُّخَاءُ : أَن تَكُونَ لِإِحْدَى رَكَبَتِي الْبَعِيرِ أَكْظَمَ مِنَ
الْأُخْرَى مِثْلَ الْأَرْكَبِ ، تَقُولُ مِنْهُ : يَعِيرُ لَخْرٍ
وَاللُّخَى وَفَاقَةٌ لَتَخَوَاءَ . وَاللُّخَى : الْمَفْجُوعُ .

وَاللُّخَاءُ : مِثْلُ فِي الْعَلْبَةِ وَالْجَفْنَةِ . وَاللُّخَاءُ : مِثْلُ
فِي أَحَدِ شِقْقِي الْفَمِ ، فَمِ اللَّخَى وَرَجُلُ اللَّخَى وَامْرَأَةُ
لَخَوَاءَ ، وَقِيلَ : اللَّخَاءُ اعْجَاجٌ فِي اللَّحْمِ ، وَعَقَابٌ
لَتَخَوَاءَ مِنْهُ لِأَنَّهُ مِثْقَارُهُ الْأَعْلَى أَطْوَلُ مِنَ الْأَسْفَلِ .
وَامْرَأَةُ لَتَخَوَاءَ بَيْنَهُ اللَّخَاءُ : فِي فَرْجِهَا مِثْلُ . وَاللُّخَوُ:
الْفَرْجُ الْمُضْطَرَبُّ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : اللَّخَوُ
لَتَخَوُ الْقُبُلُ الْمُضْطَرَبُّ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . الصَّحَاحُ :
اللُّخَاءُ نَعْتُ الْقُبُلِ الْمُضْطَرَبِّ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الْأَصْبَعِيُّ :
اللُّخَوَاءُ الْمَرْأَةُ الرَّاسِعَةُ الْجَهَازَ ، وَاللُّخَاءُ غَارُ الْفَمِ ،
وَاللُّخَاءُ اسْتِرْخَاءُ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ
تَكُونَ لِإِحْدَى الْحَاصِرَتَيْنِ أَكْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى ، وَالْفِعْلُ
كَالْفِعْلِ مَا تَقْدَمُ ، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ . قَالَ شُرَيْبٌ : سَمِعْتُ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ اللَّخَاءُ ، مَقْصُورٌ ، أَنْ يَمِيلَ بَطْنُ
الرَّجُلِ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . قَالَ : وَاللُّخَاءُ الْمُسْتَعْطُ ،
وَصَرَحَ اللَّحْيَانِيُّ فِيهِ الْمَدُّ فَقَالَ : اللَّخَاءُ ، بِمَدِّهِ ، الْمُسْتَعْطُ ،
وَقَدْ لَحَا لَتَخَوَاءَ التَّهْدِيبُ : وَاللُّخَاءُ شَيْءٌ مِثْلُ الصَّدْفِ
يَتَخَذُ مُسْتَعْطًا . أَبُو عَرُورٍ : اللَّخَاءُ إِعْطَاءُ الرَّجُلِ مَا لَهُ
صَاحِبُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَحَيْتُكَ مَالِي ثُمَّ لَمْ تَلْنَفْ شَاكِرًا ،
فَعَشْتُ زَوِيدًا ، لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلٍ

ابْنُ سِيدَةَ : اللَّخَاءُ ، مَقْصُورٌ ، الْمُسْتَعْطُ ، وَالْمِلْحَى
مِثْلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنْ جُلُودِ دَوَابِّ الْبَحْرِ
يُسْتَعْطُ بِهِ . وَلَتَحَيْتُ وَأَلَحَيْتُ وَلَتَخَوْتُ كُلُّهُ
هَذَا : سَعَطْتُهُ ، وَقِيلَ : أَوْجَرْتُهُ الدَّوَاءَ . قَالَ ابْنُ
بَرِّي : يُقَالُ لَتَحَيْتُ بِاللُّخَاءِ أَيْ شَرِبْتُ بِالْمُسْتَعْطِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَا لَتَحَيْتُ مِنْ سَوْءِ جِسْمٍ بِلَخَاءِ

وليس المال ، فاعلمه ، بال
من الأقوام إلا للذي
يريد به العلاء ويستنه
لأقرب أقربيه ، وللقصي

والثنية اللذان ، بتشديد النون ، واللذان النون
عوض من ياء الذي ، واللذان ، يحذف النون ، فعلى
ذلك قال الأخطل :

أبني كليب ، إن عشي اللذان
قتلا الملوك ، وفككا الأغلالا

قال سيبويه : أراد اللذان فعذف النون ضرورة .
قال ابن جني : الأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا
يصح ثنية شيء منها من قبل أن الثنية لا تلحق إلا
الكرة ، فما لا يجوز تكثيره فهو بأن لا تصح ثنيته
أجدر ، فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تنكر فلا يجوز
أن يثنى شيء منها ، ألا تراها بعد الثنية على حد ما
كانت عليه قبل الثنية ، وذلك قولك ضربت الذين
قاما ، إنما يعرفان بالصلة كما يعرف بها الواحد في
قولك ضربت الذي قام ، والأمر في هذه الأشياء بعد
الثنية هو الأمر فيها قبل الثنية ، وهذه أسماء لا
تنكر أبداً لأنها كينيات وجارية بحرى المضرة ،
فإنما هي أسماء لا تنكر أبداً مصوغة للثنية ، وليس
كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى
أن تعريف زيد وعمرو إنما هو بالوضع والعلمية ؟ فإذا
ثنيتهما تنكرا فقلت رأيت زَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ ،
وعندي عَسْرَانِ عَاقِلَانِ ، فإن آثرت التعليم بالإضافة
أو باللام قلت الزيدان والعسران وزيداك وعسراك ،
فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفنا قبلها ،
ولحقاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف
العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فبينما أن تعلم أن

لأن اللام ياء أكثر منها واواً . أبو عمرو : الملاخاة
المخالفة وأيضاً المصانعة ؛ وأنشد :

ولاخيت الرجال بذات يثني
وبينك ، حين أمكنك النخاء

قال : لاخيت وافقت ؛ قال الطرماح :

فلم تجزع لمن لاخى علينا ،
ولم تذّر العشيرة للجناء

لدي : الليث : لذي معناها معنى عند ، يقال : وأبته
لذي باب الأمير ، وجاءني أمر من لذيك أي من
عندك ، وقد يحسن من لذيك هذا المعنى ، ويقال في
الإغراء : لذيك فلاناً كقولك عليك فلاناً ؛ وأنشد :

لذيك لذيك خاق بها ذراعاً !

ويروى : ليك ليك ! على الإغراء . ابن الأعرابي :
ألذي فلان إذا كثرت ليدانه . وفي التزويل العزيز :
هذا ما لذي عبيد ؛ بقوله الملك يعني ما كتب من
عمل العبد حاضر عندي . الجوهري : لذي لغة في
لذن ، قال تعالى : وألقيا سيدها لذي الباب ؛
واتصاله بالمضرات كاتصال عليك ؛ وقد أغرى به
الشاعر في قول ذي الرمة :

قدعك الصبا ولذيك هتاً ،

توقش في فؤادك ، واختيالاً

ويروى :

فعد عن الصبا عليك هتاً

لذا : الذي : اسم مبهم ، وهو مبني معرفة ولا يتم إلا
بصلة ، وأصله لذي فادخل عليه الألف واللام ،
قال : ولا يجوز أن ينزعاً منه . ابن سيده : الذي
من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف
باجل ، وفيه لغات : الذي ، والذي بكسر الدال ،
والذي بإسكانها ، والذي بتشديد الياء ؛ قال :

ما أطعمتي ، ولأخبرني أيهم قام ، فترتفع هذه
الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام وحصول
ذلك لما جاء تبعها من صلاتها دون اللام بدل على أن
الذي لما ترتفع بصلته دون اللام التي هي فيه ، وأن
اللام فيه زائدة ؛ وقول الشاعر :

فإن أدع الثواني من أناس
أضاعوهم ، لا أدع الذين
فلما تركه بلا صلة لأنه جملة مجهول .

ابن سيده : اللذوي اللذة . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها ، أنها ذكرت الدنيا فقالت : قد مضت
لذواها وبقيت بلكواها أي لذتها ، وهي فعل
من اللذة ، فقلت إحدى الدالين ياء كالتقصي
والظنسي ؛ قال ابن الأعرابي : اللذوي واللذة
واللذادة كله الأكل والشرب بتعنة وكفاية ، كأنها
أرادت بذهاب لذواها حياة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وبالبسوي ما امتنع به أمته من الخلاف
والقتال على الدنيا وما حدث بعده من المصن . قال
ابن سيده : وأقول إن اللذوي ، وإن كان معناه
اللذة واللذادة ، فليس من مادة لفظه وإنما هو من
باب سطر ولآل وما أشبه ، اللهم إلا أن يكون
اعتقد البدل للضعف كباب تقصيت وتظنيت ،
فاعتقد في لذوت لذيت كما تقول في حسيت
حسيت فيبني منه مثال فعلي أسأ فتقلب بإؤه
وأوا انقلابا في تقوى ودعوى ، فاللادة إذا واحدة .

لذا : ابن الأعرابي : الأسا الكثير الأكل من الحيوان ،
وقال : لذا إذا أكل أكلا يسيرا ، أصله من اللس
وهو الأكل ، والله أعلم .

لذا : التهذيب : أصله الليث في كتابه . وقال ابن
قوله « اسأ الكثير الخ » كذا في التهذيب أيضا ، وعبارة
الكلمة : لذا إذا أكل أكلا كثيرا ، وهو لني أي كني .

الذان واللتان وما أشبهها إنما هي أسماء موضوعة
للتثنية مختوعة لها ، وليست تثنية الواحد على حد زيد
وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو منى على
الحقيقة فقبل الذان واللتان واللتين والتثنية
لثلاث تختلف التثنية ، وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا
يحافظون على الجمع ، وهذا القول كله مذكور في ذا
وذي ، وفي الجمع هم الذين فعلوا ذاك والذو
فعلوا ذاك ، قال : أكثر هذه عن اللحياني ؛ وأنشد
في الذي يعني به الجمع للأشهب بن ربيعة :

وإن الذي حانت يفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، بأثم خالد

وقيل : إنما أراد الذين فعذف النون تخفيفا ؛ الجوهري :
في جمعه لفتان الذين في الرفع والنصب والجر ،
والذي يحذف النون ، وأنشد بيت الأشهب بن ربيعة ،
قال : ومنهم من يقول في الرفع اللذون ، قال :
وزعم بعضهم أن أصله ذا لأنك تقول ماذا رأيت
يعني ما الذي رأيت ، قال : وهذا بعيد لأن الكلمة
ثلاثية ولا يجوز أن يكون أصلها حرفا واحدا ،
وتصغير الذي اللذيا واللذيا ، بالفتح والتشديد ،
فإذا تثنيت المصغر أو جمعته حذفت الألف فقلت
اللذيان واللذيون ، وإذا سببت بها قلت لذ ،
ومن قال الحرث والعباس أثبت الصلة في التسمية مع
اللام فقال هو الذي فعل ، والألف واللام في الذي
زائدة ، وكذلك في التثنية والجمع ، ولما هن
مترقات بصلتين وهما لازمتان لا يمكن حذفها ،
فرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه ، وبدل على زيادتها
وجودك أساء موصولة مثلها معرفة من الألف
واللام وهي مع ذلك معرفة ، وتلك الأسماء من وما
وأي في نحو قولك : ضربت من عندك ، وأكلت

الأعرابي : لثا إذا خَسَّ بعد رِفْعَةٍ ، قال :
واللّشي الكثير الحَلَب ، والله أعلم .

لها : لثاء يَلْصُوه ويَلْصاه ؛ الأخيرة فادرة ،
لَصُوءاً : عابه ، والاسم اللّثاء ، وقيل : اللّثاء
أن ترميه بما فيه وبما ليس فيه ، وخص بعضهم به
قَذْفَ المرأة برجل بعينه . وإنه لَيَلْصُوه إلى ربة
أي يميل . وقال ابن سيده في معتل الياء : لثاء
لَصَباً عابه وقَذَفَه ؛ وشاهد لَصَبْتُ بمعنى
قَذَفْتُ وَشَتَّيْتُ قول العجاج :

إني امرؤٌ ، عن جادني ، كَفَيَّ
عَفً ، فلا لاصٍ ولا مَلْصِيَّ

أي لا يَلْصِي إليه ، يقول : لا قاذِفٌ ولا مَقْذُوفٌ ،
والاسم اللّثاء . ولثا فلان فلاناً يَلْصُوه ويَلْصُوه
إليه إذا انضمَّ إليه لربة ، ويَلْصِي أعرسها . وفي الحديث :
مَنْ لثا مسلماً أي قَذَفَه . والأصمى : القاذِفُ ،
وقيل : اللّصُّو والقَفُو القَذْفُ للإنسان بربة ينسبه
إليها ، يقال : لثاء يَلْصُوه ويَلْصِيه إذا قَذَفَه .
قال أبو عبيد : يروى عن امرأة من العرب أنها قبل
لها إن فلاناً قد هجأك ، فقالت : ما حقاً ولا لثا ؛
تقول : لم يَقْذِفْنِي ، قال : وقولها لثا مثل قفا ،
يقال منه : قافٍ لاصٍ . ولصى أيضاً : أتى مستر
الريبة . ولصى أيضاً : أُنِمَ ؛ وأنشد أبو عمرو
شاهداً على لَصَبْتُ بمعنى أَتَيْتُ قول الراجز الفسيري :

ثوبِي مِنَ الحِطَّةِ فَقَدْ لَصَبْتُ ،
ثم اذْكَرِي الله إذا تَسَبَّيْتُ

وفي رواية : إذا لَبَبْتُ .

واللّاصي : العَسَلُ ، وجمعه لَواصٍ ؛ قال أمية بن
١ قوله « قد لبيت » كذا ضبط في الاصل بكسر الصاد مع ضبط
الساكن ياترى ، ولعل الشاعر خلق به مكنة للشاكلة نيت .

أي عائد المذلي :

أَيَّامَ أَسْأَلُهَا التَّوَالِ ، وَوَعْدُهَا
كَالرَّاحِ مَخْلُوطاً بِطَعْمِ لَوَاصِي

قال ابن جني : لام الأصمى ياء لقولهم لثاء إذا عابه ،
وكأنهم سروه به لتعلقه بالشيء وتَدْنِيَسُه له كما قالوا
فيه نَطَفٌ ، وهو فَعَلٌ من الناطِفِ ، لِسَبْلَانِه
وتَدْنِيَقُه ، وقال مخلوطاً ذهب به إلى الشراب ،
وقيل : اللّصى واللّثاء أن ترميه بما فيه وبما ليس
فيه ، والله أعلم .

لثا : التهذيب : لثا إذا حَذَقَ بالدلالة .

لطا : ألقى عليه لَطَاتِه أي ثِقَلَه ونَفَسَه . والِلّطاةُ :
الأرض والموضع . ويقال : أَلْثَمَ بِلَطَاتِه أي بَثِقَه ؛
وقال ابن أحمر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابِنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سَوِيٌّ ، ثُمَّ كَانَا مُنْجِدَا وَنِهَامِيَا

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهَا بِلَطَاتِه ،
وَأَحْلَطَ هَذَا ، لَا أَرِيْمُ مَكَايَا

قال أبو عبيد في قوله بِلَطَاتِه : أَرْضُه وموضعُه ،
وقال شمر : لم يَجِدْ أبو عبيد في لَطَاتِه . ويقال :
أَلْثَمَ لَطَاتِه طرح نفسه . وقال أبو عمرو : لَطَاتِه
مَتَاعُه وما معه . قال ابن حنزة في قول ابن أحمر
أَلْقَى بِلَطَاتِه : معناه أَقَامَ ، كقوله فَأَلْثَمْتُ عَصَاهَا .
والِلّطاةُ : الثَّقَلُ . يقال : أَلْثَمَ عَلَيْهِ لَطَاتِه .
وَلَطَّاتٌ بِالْأَرْضِ وَلَطَّيْتُ أَي لَزَقْتُ ؛ وقال
الشاخ فتوك الممز :

فَوَافَقَنِي أَطْلَسُ عَامِرِي ،

لَطَا بَصَاتُحِ مَتَسَانِدَاتِ

أَرَادَ لَطَاً يَعْنِي الصِّيَادَ أَي لَزَقَ بِالْأَرْضِ ، فَتَرَكَ

في مَوْقِفٍ قَدْرِبَ الشَّابِّ ، وَكَأَنَّمَا
فِيهِ الرَّجَالُ عَلَى الْأَطْنَمِ وَاللَّطَى
ويروى : في مَوْطِنٍ .

وَلَطَى : اسم جهم ، نعوذ بالله منها ، غير مصروف ،
وهي معرفة لا تتون ولا تنصرف للعلمية والتأنيث ،
وسيت بذلك لأنها أشد النيران . وفي التزليل العزيز :
كلانها لَطَى نَزْاعَةً للشَّوَى .

والتَّيْطَاءُ النار : التَّيْهَابُهَا ، وَتَلَطَّيْهَا : تَلَهَّبَهَا ،
وقد تَلَطَّيْتُ النَّارَ لَطَىً وَتَلَطَّتْ : أَنْشَدَ ابْنُ جَنِيٍّ
وَبَيَّنَ اللُّؤْسَاءُ ، غَدَاةً بَاتَتْ
سَلْبَسَى ، حَرًّا وَجَدِي وَالنَّيْطَاءُ

أَرَادَ : وَالتَّيْطَائِيَّةُ ، قَصْرٌ لِلضَّرُورَةِ . وَتَلَطَّتْ :
كَالتَلَطَّتْ . وَقد تَلَطَّتْ تَلَطَّيًّا إِذَا تَلَهَّبَتْ . وفي
التزليل العزيز : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى ؛ أَرَادَ
تَلَطَّيًّا أَيْ تَتَوَهَّجُ وَتَتَوَقَّدُ . ويقال : فلان
يَتَلَطَّى عَلَى فلان تَلَطَّيًّا إِذَا تَوَقَّعَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ
الغضب ؛ وجعل ذو الرمة اللَّطَى شِدَّةَ الْحَرِّ فَقَالَ :

وَحَتَّى أَنِّي يَوْمَ بَكَادُ مِنَ اللَّطَى
تَرَى الثُّومَ ، فِي أَفْئُوحِهِ ، يَتَصَبَّحُ

أَيَّ يَتَشَقَّقُ ، وفي حديث خَيْفَانَ لما قَدِمَ عَلَى عَمَّانَ :
أَمَا هَذَا الْحِمِيُّ مِنْ بَلْخَرِثَ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَّكَ
أُتْرَاسُ تَلَطَّيْتُ النَّيَّةَ فِي رِمَاحِهِمْ أَيْ تَلَهَّبْتُ
وَتَضَطَّرَمَ ، مِنْ لَطَى وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْبَاءِ النَّارِ .
والتَّلَطَّتِ الْحِرَابُ : اتَّقَدَّتْ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ
الأَعْرَابِيِّ :

وَهُوَ ، إِذَا الْحَرْبُ هَمًّا عَقَابَهُ ،
كَرَّهُهُ اللَّقَاءُ تَلَتَّطِي حِرَابَهُ

وَتَلَتَّطَتِ الْمَغَازَةُ : اشْتَدَّتْ لَهَا . وَتَلَطَّيْتُ قَضْبًا
وَالنَّطَى : اتَّقَدَّ ، وَأَلْفَهَا يَاءُ لِأَنَّهَا لَامٌ . الأزهري في

الهمز . ودائرة اللَّطَافِ : التي في وَسَطِ جِبْهَةِ الدَّابَّةِ .
وَلَطَاءُ الْفَرَسِ : وَسَطُ جِبْهَتِهِ ، وربما اسْتَمِيلَ فِي
الْإِنْسَانِ . ابنُ الأَعْرَابِيِّ : بَيَضُ اللَّهِ لَطَاتَكَ أَيْ
جِبْهَتَكَ . وَاللَّطَاءُ : الْجِبَةُ . وقالوا : فلان مِنْ
رَطَايٍ لَا يَعْرِفُ قَطَايَةَ مِنْ لَطَايٍ ؛ قَصْرُ الرِّطَاةِ
إِتْبَاعًا لِلْقَطَاةِ . وفي التهذيب : فلان مِنْ نَطَايَةٍ لَا
يَعْرِفُ قَطَايَةَ مِنْ لَطَايَةٍ أَيْ لَا يَعْرِفُ مُقَدِّمَهُ مِنْ
مُؤَخَّرِهِ . وَاللَّطَاءُ وَاللَّطَاةُ : اللَّصُوصُ ، وَقِيلَ :
اللَّصُوصُ يَكُونُونَ قَرِيبًا مِنْكَ ، يَقَالُ : كَانَ حَوْلِي
لَطَاءٌ سِوَهُ وَقَوْمُ لَطَاءٍ . وَلَطَا يَلُطُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
لَتَرَقَ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَكِدْ يَبْرَحُ ، وَلَطَأَ يَلُطُّ ،
بِالْهَمْزِ .

وَالْمِلْطَاءُ ، عَلَى مِفْعَالٍ : السَّعْمَاقُ مِنَ الشَّجَاعِ ،
وهي التي يَبْنِيهَا وَيَبْنِي الْعَظَمُ الْقِشْرَةَ الرُّقِيقَةَ . قال أبو
عبيد : أَخْبَرَنِي الْوَاقِدِيُّ أَنَّ السَّعْمَاقَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْمِلْطَاءُ ، بِالْقَصْرِ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : وَيَقَالُ لَهَا
الْمِلْطَاءُ ، بِالْهَاءِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَتْ عَلَى هَذَا فِهْمِي فِي
التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةٌ ؛ قَالَ : وَتَقْسِيرُ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ
أَنَّ الْمِلْطَى بِدَمِيهَا ؛ يَقُولُ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ يُشْجَعُ
صَاحِبُهَا يُوْخِذُ مَقْدَارَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يُقْضَى فِيهَا
بِالْقَصَاصِ أَوْ الْأَرْضِ لَا يُنْظَرُ إِلَى مَا يَحْدُثُ فِيهَا
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُهُمْ
وَلَيْسَ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . وفي الحديث : أَنَّهُ بَالَ
فَسَحَّ ذَكَرَهُ بِلَطَى ثُمَّ تَوَضَّأَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
هُوَ قَلْبٌ لِيَطِيَّ جَمْعُ لِيَطِيٍّ كَمَا قِيلَ فِي جَمْعِ قُوفَةٍ
قُوفَى ، ثُمَّ قُلِّبَتْ قَلِيلٌ قَلِيلًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا قَشَرَ
مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَدَرِ .

لطي : اللَّطَى : النَّارُ ، وَقِيلَ : اللَّهَبُ الْخَالِصُ ؛
قال الأَفْوَى :

ترجمة لفظ : وَجَنَةٌ تَنْلَظِي مِنْ تَوْفِدْهَا وَحُسْنِهَا ،
كان الأصل تَنْلَظِظُ . وأما قولهم في الحر :
يَنْلَظِي فَكَأَنَّهُ يَلْتَهَبُ كَالنَّارِ مِنَ الظَّي .

لما : قال الميث : يقال كلبه لَعْنَةٌ وذئبه لَعْنَةٌ
وامرأة لَعْنَةٌ يعني بكل ذلك الحريصة التي تقاتل على
ما يؤكل ، وأجمع اللعنات . واللعاء واللَعْنَةُ
واللعاء : الكلبة ، وجمعها لعاء ؛ عن كراع ،
وقيل : اللَعْنَةُ واللَعَاءُ الكلبة من غير أن يخصوا بها
الشبهة الحريصة ، والجمع كالجمع . ويقال في المثل :
أَجْوَعُ مِنْ لَعْنَةِ أَي كَلْبَةٍ .

واللَعْنَةُ : الشيء الخلق ، واللَعْنَةُ القسلة ، واللَعْنَةُ
واللعاء الشبهة الحريصة ، رجل لَعْنٌ ولَعَاءٌ ، منقوص ،
وهو الشبهة الحريصة ، والأنتى بالماء ، وكذلك هما
من الكلاب والذئاب ؛ أنشد ثعلب :

لَوْ كُنْتُ كَلْبَ قَنْبِيرٍ كُنْتُ ذَا جَدِّدٍ ،
تَكُونُ أَرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ .

لَعْنًا حَرِيصًا يَقُولُ الْقَانِصَانُ لَهُ :

قُبِّعْتَ ذَا أَنْتَ وَجْهٍ حَقٌّ مُبْتَلِسٌ !

اللفظ للكلب والمعنى لرجل هجاء ، ولما دعا عليه
القانيصان فقال له قُبِّعْتَ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ لِأَنَّهُ لَا يَصِيدُ ؛
قال ابن بري : شاهد اللَعْنَةُ قول الرازي :

فَلَا تَكُونَنَّ رَكِيكًا تَبْتَلَا

لَعْنًا ، مَنِ رَأَيْتَهُ تَقَهَّلَا

وقال آخر :

كَلْبٌ عَلَى الزَّادِ يُبِيدِي الْبَهْلَ مَصْدَقُهُ ،

لَعْنُهُ بِعَادِيكَ فِي شَدَّةٍ وَتَبْسِيلِ

واللَعْنَةُ واللَعْنَةُ : السواد حول حلقة الثدي ؛

١ قوله « كلب الخ » ضبط بالجر في الأصل هنا ، ووقع ضبطه
بالرفع في جيل .

الأخيرة عن كراع ، وما سمي ذو لَعْنَةٍ : قَبِيلٌ
من أقبال حَسْبَرٍ ، أراه للَعْنَةُ كانت في ثديه .
ابن الأعرابي : التَّلَوُّعُ الرَّغْنَاءُ وهو السواد الذي على
الثدي ، وهو اللطخة . وتَلَعَى الْعَمَلُ ونحوه :
تَعَقَّدَ .
واللاعي : الذي يُفْرَعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأنشد ، أراه لأبي وجزة :

لَا عَ بَكَادُ خَفِيهِ الزُّجَرُ يُفْرِطُهُ ،

مُسْتَرْبِعٍ لِسُرَى الْمَوَافَةِ هَيَّاجٍ

يُفْرِطُهُ : يَمْلُؤُهُ رَوْعًا حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ . وما بالدار
لَا عِيَّ قَرَرُوا أَي مَا بِهَا أَحَدٌ ، والقَرَرُوا : الإثاء
الصغير ، أَي مَا بِهَا مَنْ يَلْحَسُ عُسًا ، معناه ما بها أحد ،
وحكى ابن بري عن أبي عمر الزاهد أَنَّ الْقَرَرُوا
مِثْلَةُ الْكَلْبِ .

ويقال : خَرَجْنَا تَلَعَى أَي نَأْخُذُ اللَّعَاجَ ، وهو
أول النَّبْتِ ، وفي التهذيب : أَي نَحْصِبُ اللَّعَاجَ مِنْ
يُقُولِ الرِّبْعِ ؛ قال الجوهري : أصله تَلَعَّعَ ،
فَكَرَهُوا ثَلَاثَ عَيْنَاتٍ فَأَبْدَلُوا يَاءَ . وَأَلْعَثَ الْأَرْضُ :
أَخْرَجَتْ اللَّعَاجَ . قال ابن بري : يقال أَلْعَثَتِ الْأَرْضُ
وَأَلْعَثَتْ ، على إبدال العين الأخيرة ياء . واللاعي :
الحاشي ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

ذَاوِيَّةٌ سَتَتْ عَلَى اللَّاعِي السَّلْعُ ،

وَلَمَّا التَّوَمُّ بِهَا مِثْلُ الرَّاضِعِ

قال الأصمعي : اللاعي من اللوعة . قال الأزهري :
كَأَنَّهُ أَرَادَ اللَّاعِ قَلْبًا ، وهو ذو اللوعة ، والراضع :
مصّة بعد مصّة . أبو سعيد : يقال هو يلغم به
ويلغم به أي يتولع به .

ابن الأعرابي : الأَلْعَاءُ السَّلَامِيَّاتُ . قال الأزهري
في هذه الترجمة : وأَعْلَاهُ النَّاسُ الطُّوَالُ مِنَ النَّاسِ .

غيرها لصفرها . وشاة لثغو ولثغا : لا يُعْتَدُّ بها في
المعاملة ، وقد أُلْقِيَ له شاة ، وكلُّ ما أسقط فلم يُعْتَدَّ
به مُلْتَقًى ؛ قال ذو الرمة يهجو هشام بن قيس المُرِّي
أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة :

وَيَهْلِكُ وَسَطُهَا الْمُرِّيُّ لَثْغَوُا ،
كَمَا أَلَمَّيْتُ فِي الدِّبَةِ الْخَوَارِ

عَلَيْهِ له جري ، ثم لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ ذَا الرِّمَّةَ فَقَالَ :
أَتَشِدِّيْ شَعْرَكَ فِي الْمُرِّيِّ ، فَأَنْشُدُهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا
الْبَيْتَ قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : حَسَنٌ أَعَدُّ عَلِيٌّ ، فَأَعَادَ ، فَقَالَ :
لَا كُنْهَا وَاللَّهِ مِنْهُ هُوَ أَشَدُّ فَكَيْفَ مِنْكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ اللَّغْوُ
فِي الْأَيْمَانِ : مَا لَا يُعْقَدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِثْلَ قَوْلِكَ لَا
وَاللَّهِ وَبِئْسَ وَاللَّهِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : كَانَ قَوْلُ عَائِشَةَ إِنَّ
اللَّغْوَ مَا يَجْرِي فِي الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ عَقْدٍ ، قَالَ : وَهُوَ
أَشْبَهُ مَا قِيلَ فِيهِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ . قَالَ الشَّافِعِيُّ : اللَّغْوُ
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْكَلَامُ غَيْرُ الْمَقْصُودِ عَلَيْهِ ، وَجَمَاعُ
اللَّغْوِ هُوَ الْخَطَأُ إِذَا كَانَ التَّجَاجُ وَالْفَضْبُ وَالْعَجَلَةُ ،
وَعَقْدُ الْبَيِّنِ أَنْ تَلْبِسَهَا عَلَى الشَّيْءِ بِعَيْنِهِ أَنْ لَا تَفْعَلَهُ
فَتَفْعَلَهُ ، أَوْ تَفْعَلَهُ فَلَا تَفْعَلَهُ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ وَمَا كَانَ ،
فَهَذَا آثَمُ وَعَلَيْهِ الْكُفَاةُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَثَا يَلْثَغُو
إِذَا حَلَفَ بَيِّنٍ بِلَا اعْتِقَادٍ ، وَقِيلَ : مَعْنَى اللَّغْوِ
الْإِثْمُ ، وَالْمَعْنَى لَا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِالْإِثْمِ فِي الْحَلِفِ إِذَا
كَثُرْتُمْ . يُقَالُ : لَثَغَوْتُ بِالْبَيِّنِ . وَلَثَا فِي الْقَوْلِ
يَلْثَغُو وَيَلْثَغِي لَثْغَوُا وَلَثَعِي ، بِالْكَسْرِ ، يَلْثَغِي
لَثْغًا وَمَلْثَغَةً : أَسْطَأَ وَقَالَ بَاطِلًا ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ
وَنَسَبَهُ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَجَاجِ :

وَرَبَّ أَمْثَرَابٍ حَجِيجٍ كُظْمٍ
عَنِ الثَّغَا ، وَرَفَّتِ التَّكْلُمُ

وَهُوَ اللَّغْوُ وَاللَّثَا ، وَمِنْهُ النَّجْوُ وَالنَّجَا لِنَجَا الْجِلْدُ ؛

وَلَثَا : كَلِمَةٌ يُدْعَى بِهَا لِلْعَاثِرِ مَعْنَاهَا الْارْتِقَاعُ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشُ :

يَذَاتِ لَوْنٍ عَفْرَانَةٌ ، إِذَا عَثَرَتْ
فَالْتَفَسَ أَذْنِي لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا

أَبُو زَيْدٍ : إِذَا دُعِيَ لِلْعَاثِرِ بِأَنْ يَنْتَعِشَ قِيلَ لَهَا لَكَ
عَالِيًا ، وَمِثْلُهُ : دَعُ دَعُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ
دَعَاهُمْ لَا لَثَا لَفْلَانُ أَيْ لَا أَقَامَهُ اللَّهُ ! وَالْعَرَبُ
تَدْعُو عَلَى الْعَاثِرِ مِنَ الدَّوَابِّ إِذَا كَانَ جَوَادًا بِالنَّفْسِ
فَتَقُولُ : تَعَسَا لَهُ ! وَإِنْ كَانَ بَلِيدًا كَانَ دَعَاؤُهُمْ لَهُ
إِذَا عَثَرَ : لَثَا لَكَ ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْأَعْمَشِ :

فَالْتَفَسَ أَذْنِي لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَهَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَلَثَا حَمَلْنَا هَذِينَ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّا قَدْ
وَجَدْنَا فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ لَعُوَ وَلَمْ نَجِدْ لَعِي .
وَلَعُوءٌ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَلَعُوءٌ الْجُوعُ ؛
حَدَّثَنِي .

لَثَا : اللَّغْوُ وَاللَّثَا : السَّقَطُ وَمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ
وغيره ولا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فَائِدَةٍ وَلَا نَفْعٍ . التَّهْذِيبُ :
اللَّغْوُ وَاللَّثَا وَاللَّغْوِيُّ مَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ غَيْرِ
مَقْصُودٍ عَلَيْهِ . الْفَرَّاءُ : وَقَالُوا كُلُّ الْأَوْلَادِ لَثَا أَيْ
لَثَغُوا إِلَّا أَوْلَادَ الْإِبِلِ فَإِنَّهَا لَا تَلْثَغِي ، قَالَ : قُلْتُ
وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا اشْتَرَيْتَ شَاةً أَوْ وَلِيدَةً
مَعَهَا وَلَدٌ فَهُوَ تَبَعٌ لَهَا لَا تَلْثَغُ لَهُ مِثْلُ الْأَوْلَادِ الْإِبِلِ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذَلِكَ الشَّيْءُ لَكَ لَثْغَوُا وَلَثَا
وَلَثَغَوِي ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يُعْتَدُّ بِهِ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَاللَّثَا مِنَ الْأَسَاءِ النَّافِضَةِ ، وَأَصْلُهَا
لَثْغَوَةُ مِنْ لَثَا إِذَا تَكَلَّمَ .

وَاللَّثَا : مَا لَا يُعْتَدُّ مِنَ أَوْلَادِ الْإِبِلِ فِي دِبَةِ أَوْ
قَوْلِهِ « وَلَثَا حَمَلْنَا هَذِينَ » اسْمُ الْإِعَارَةِ فِي كَلَامِ ابْنِ سَيِّدٍ
وَاجِبٌ إِلَى لَعِي فَرَوُا لَهَا لَكَ كَمَا يَلُمُّ بِرَاجَتِهِ .

وأشد ابن بري لعبد المسيح بن عسلة قال :

بأكثره ، قبل أن تلتقى عَصافِرُهُ ،

مُسْتَعْفِيًا صاحبي وغيره الحافي ١

قال : هكذا روي تلتقى عَصافِرُهُ ، قال : وهذا يدل على أن فعله لَغِي ، إلا أن يقال إنه فتح حرف الخلق فيكون ماضيه لَغَا ومضارعهُ يَلْتَغُو ويَلْتَغِي ، قال : وليس في كلام العرب مثل اللَغُو والتَلَغِي إلا قولهم الأَسُو والأَسَا ، أَسَوْتُهُ أَسَوًا وأَسَأَ أصلحته. واللَغُو : ما لا يُعْتَدُّ به لقلته أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله ، كقوله تعالى : لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ، وقد تكرّر في الحديث ذكر لَغُوَ اليَمين ، وهو أن يقول لا والله وبلى والله ولا يُعْقَدُ عليه قلبه ، وقيل : هو التي يحملها الإنسان ساهياً أو ناسياً ، وقيل : هو اليَمين في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في المراء ، وقيل : في المنزل ، وقيل : اللَغُو سقوط الإثم عن الحالف إذا كفر بينه . يقال : لَغَا إذا تكلم بالمُطَرَّح من القول وما لا ينبغي ، وألغى إذا أسقط . وفي الحديث : والحسوة المأثرة لهم لاغية أي مَلْغَاة لا تُعَدُّ عليهم ولا يُلْتَزَمُونَ لها صدقة ، فاعلة بمعنى مفعولة ، والمأثرة من الإبل التي تحمِل الميرة . واللاغية : اللَغُو . وفي حديث سليمان : لِيَأْكُم مَلْغَاةً أول الليل ، يريد به اللغو : المَلْغَاة : مَفْعَلَةٌ من اللَغُو والباطل ، يريد السهر فيه فإنه يمنع من قيام الليل .

وكلمة لاغية : فاحشة . وفي التنزيل العزيز : لا نسبح فيها لاغية ، هو على النسب أي كلمة ذات لَغُو ، وقيل أي كلمة فيسيحة أو فاحشة ، وقال قتادة أي باطلاً ١ قوله « مستعفى » كذا بالاصل وله مستعفاً ، والحافي ، بلقاء المعية فيها أو بلقي فيها .

ومأثماً ، وقال مجاهد : شئناً ، وهو مثل فاسر ولا يبين لصاحب التبر واللبن ، وقال غيره : اللاغية واللواغي بمعنى اللغو مثل راغية الإبل وراغيتها بمعنى راغاتها ، ونباح الكلب لاغواً أيضاً ، وقال :

وقلنا للدليل : أقيم إليهم ،

فلا تلتغى لغيرهم كلاب

أي لا تغتنس كلاب غيرهم ، قال ابن بري وفي الأفعال :

فلا تلتغى بغيرهم الرقاب

أش به شاهداً على لَغِي بالشيء أولع به . واللغا : الصوت مثل الوغى ، وقال الفراء في قوله تعالى : لا تَسْمَعُوا لهذا القرآن والغوا فيه ، قالت كفار قريش : إذا تلا محمد القرآن قالوا فيه أي الغطوا فيه ، يُبَدِّل أو ينسى فتغلبوه . قال الكسائي : لغا في القول يَلْتَغِي ، وبعضهم يقول يَلْتَغُو ، ولغى يَلغى ، لغف ، ولغا يَلْتَغُو لَغَوًا : تكلم . وفي الحديث : مَنْ قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه صَـة فقد لغا أي تكلم ، وقال ابن شبل : فقد لغا أي فقد خاب . وألغيت أي خيبت . وفي الحديث : مَنْ مَسَّ الحصى فقد لغا أي تكلم ، وقيل : عدل عن الصواب ، وقيل : خاب ، والأصل الأول . وفي التنزيل العزيز : وإذا مَرَوْا بِاللَّغْوِ أي مَرَوْا بالباطل . ويقال : أَلْغَيْت هذه الكلمة أي رأيتها باطلاً أو فضلاً ، وكذلك ما يَلْتَغِي من الحساب . وألغيت الشيء : أبطلته . وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يُلغِي طلاق المكره أي يُبطله . وألغاه من العدد : ألغاه منه . واللاغة : اللسن ، وحدها أنها أصوات يُعَبَّر بها كل

١ قوله « نباح الكلب » إلى قوله قال ابن بري « هذا لفظ الجوهري ، وقال في التكملة : واستشهاده بالبيت على نباح الكلب باطل ، وذلك أن كلاباً في البيت هو كلاب بن ربيعة لا جمع كلب ، والرواية تلي بفتح التاء بمعنى تولع .

الطائر ولتحنه ، وقد لتغا يَلْتغُو ؛ وقال ثعلب بن صغير :

باكرتهم بسباء جَوْنٍ ذارعٍ ،
قَبْلَ الصَّباحِ ، وقَبْلَ لَتغُو الطائر

ولتغى بالشيء يَلْتغى لغاً : لهج . ولتغى بالشراب : أكثر منه ، ولغى بالماء يَلْتغى به لغاً : أكثر منه ، وهو في ذلك لا يروى . قال ابن سيده : وحلنا ذلك على الواو لوجود ل غ وعدم ل غ ي . ولتغى فلان يَلْتغى إذا أولع به . ويقال : إن فرساً للآغى الجري إذا كان جريه غير جري جيد ، وأنشد أبو عمرو :
جَدَّ قَبَا يَلْتَهُوْ ولا يُلَاغِي

لغا : لغا اللحم عن العظم لَتغوا : فصره كَلَفَاء . واللغاة : الأخصى ، فَعَلَةٌ من قولهم لَتغوت اللحم ، والماء للبالغ ، زعموا . وألغى الشيء : وجده . وتلافاه : افتقده وتداركه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :
يَحْبِرُنِي أَنِّي بِهِ ذُو قَرَابَةِ ،
وَأَنْبَأَنِي أَنِّي بِهِ مُتَلَاغِي

فسره فقال : معناه أني لأذكرك به ناري . وفي الحديث : لا أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ مُشَكَّئاً عَلَى أَرِيكَتِهِ أَي لا أجد وأقنى . يقال : أَلَيْسَتْ الشَّيْءُ أَلْفِيهَ إلقاء إذا وجدته وصادفته ولقيته . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : ما أَلْفاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِماً أَي ما أتى عليه السحر إلا وهو نائم ، تعني بعد صلاة الليل ، والفعل فيه للسحر . وألغى : الشيء المتطروح كأنه من أَلَيْسَتْ أَوْ تَلَاغَيْتَ ، والجمع أَلَفَاء ، وألفه ياء لأنها لام . الجوهرى : اللغاء الحسيس من

قوم عن أغراضهم ، وهي فَعْلَةٌ من لَتغوت أي تكلست ، أصلها لَتغوة ككثرة وقتلة وثنية ، كلها لاماتها واوات ، وقيل : أصلها لَتغى أو لَتغوى ، والماء عوض ، وجمعها لَتغى مثل برة وبرى ، وفي المحكم : الجمع لغات ولتغون . قال ثعلب : قال أبو عمرو لأبي خيرة يا أبا خيرة سمعت لغاتهم ، فقال أبو خيرة : وسمعت لغاتهم ، فقال أبو عمرو : يا أبا خيرة أريد أكتشف منك جِلداً جِلداً قد وقى ، ولم يكن أبو عمرو سمعها ، ومن قال لغاتهم ، ففتح اللام ، شبهها بالباء التي يوقف عليها بالماء ، والنسبة إليها لتغوي ولا تقل لتغوي . قال أبو سعيد : إذا أردت أن تنفع بالإعراب فاستلغهم أي اسع من لغاتهم من غير مسألة ؛ وقال الشاعر :

وإني ، إذا استلغاني القومُ في السرى ،
يَرْمَتُ فَأَلْتغوني بِسِرِّكَ أعجباً

استلغوني : أرادوني على اللغو . التهذيب : لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه ؛ قاله ابن الأعرابي ، قال : واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلوا بكلام مألوف فيه عن لغه هؤلاء الآخرين . واللغو : التلغى . يقال : هذه لغتهم التي يَلْتغون بها أي يَنْطِقون . ولتغوى الطير : أصواتها . والطير تلغى بأصواتها أي تنغم . والتلغوى : لَتَغَطَ لَتَغَا ؛ قال الراعي :

صَفَرُ الْمُحَاجِرِ لَتغواها مُبَيَّنَةً ،
فِي لَجَّةِ اللَّيْلِ ، لَمَّا رَاغِبَا الْفَرَجَ ١

وأنشد الأزهرى صدر هذا البيت :

قَوَارِبُ الْمَاءِ لَتغواها مِينَةً

فإنما أن يكون هو أو غيره . ويقال : سمعت لتغو ١ قوله « المجامر » في التكملة : المتأخر .

كل شيء ، وكل شيء يسير حقير فهو لقاة ؛ قال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فَتَطْلِيُونِي ،
ولا حَظِّي اللَّقَاءَ وَلَا الْحَسِيَّ

ويقال : رَضِيَ فلانٌ من الوفاء باللقاء أي من حقه الوافي بالقليل . ويقال : لقاء حقه أي بحسه ، وذكره ابن الأثير في لقاء ، بالهمز ، وقال : إنه مشتق من لقأت العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه .

لَقَا : اللقوة : داء يكون في الوجه ينعوج منه الشدق ، وقد لقي فهو ملقوف . ولقوته أنا : أجريت عليه ذلك . قال ابن بري : قال المهلب واللقاء ، بالضم والمد ، من قولك رجل ملقوف إذا أصابته اللقوة . وفي حديث ابن عمر : أنه اكنثوا من اللقوة ، هو مرض يعرض للوجه فيسبكه إلى أحد جانبيه .

شَرُّ الدلاء اللقوة الملائمة ،
والبكرات شرهن الصائبة

والصحيح : الوثقة الملائمة . ولقي فلاناً لقاءً ولقاءةً ، بالمد ، ولقياً ولقياً ، بالتشديد ، ولقياناً ولقياناً ولقيانة واحدة ولقية واحدة ولقيى ، بالضم والقصر ، ولقاءة ؛ الأخيرة عن ابن جني ، واستضعفها ودفعها يعقوب فقال : هي مولدة ليست من كلام العرب ؛ قال ابن بري : المصدر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً ، تقول لقيته لقاءً ولقاءةً ولقاءً ولقياً ولقياً ولقياناً ولقياناً ولقيانةً ولقيةً ولقياً ولقيى ولقيى ، فباحكاه ابن الأعرابي ، ولقاءة ؛ قال : وشاهد لقيى قول قيس بن المثلج :

فإن كان مقدوراً لقاها لقيتها ،

ولم أخش فيها الكاشعين الأعادي
وقال آخر :

فإن لقاها في المنام وغيره ،
وإن لم تجد بالبذل عدي ، لرابع
وقال آخر :

فلولا اتفاق الله ، ما قلت مرحباً
لأول شبوات طلعتن ، ولا سهلاً

كل شيء ، وكل شيء يسير حقير فهو لقاة ؛ قال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فَتَطْلِيُونِي ،
ولا حَظِّي اللَّقَاءَ وَلَا الْحَسِيَّ

ويقال : رَضِيَ فلانٌ من الوفاء باللقاء أي من حقه الوافي بالقليل . ويقال : لقاء حقه أي بحسه ، وذكره ابن الأثير في لقاء ، بالهمز ، وقال : إنه مشتق من لقأت العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه .

لَقَا : اللقوة : داء يكون في الوجه ينعوج منه الشدق ، وقد لقي فهو ملقوف . ولقوته أنا : أجريت عليه ذلك . قال ابن بري : قال المهلب واللقاء ، بالضم والمد ، من قولك رجل ملقوف إذا أصابته اللقوة . وفي حديث ابن عمر : أنه اكنثوا من اللقوة ، هو مرض يعرض للوجه فيسبكه إلى أحد جانبيه .

ابن الأعرابي : اللقي الطيور ، واللقي الأوجاع ،
وَاللَّقَى السَّرِيعَاتُ اللَّحْمُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ .
وَاللَّقْوَةُ وَاللَّقْوَةُ : الْمَرَأَةُ السَّرِيعَةُ اللَّحْمَ وَالنَّاقَةَ
السَّرِيعَةُ اللَّحْمَ ؛ وَأَنشد أبو عبيد في فتح اللام :

حَمَلْتُ ثَلَاثَةَ فَوَلَدْتُ نِسَاءً ،
فَأُمُّ لَقْوَةٍ وَأَبُ قَبِيسٍ

وكذلك الفرس . وفاقه لقوة ولقوة : تلتفع لأول قرعة . قال الأزهرى : واللقوة في المرأة والناقة ، يفتح اللام ، أفصح من اللقوة ، وكان شر وأبو الهيثم يقولان لقوة فيها . أبو عبيد في باب مرعة اتفاق الأخوين في التعاب والمودة : قال أبو زيد من أمثالهم في هذا كانت لقوة صادقت قبيساً ؛ قال : اللقوة هي السريعة اللتح والحمل ، والقبيس هو الفحل السريع الإلفاح أي لا إبطاء عندهما في الشاج ،

وقد زعموا حُلماً لِقَاكَ ، فلم يَزِدْ ،
يَحْمَدُ الَّذِي أَعْطَاكَ ، حُلماً ولا عَقْلاً
وقال ابن سيده : وَلِقَاءٌ طَائِفَةٌ ؛ أَشَدُّ اللَّحْيَانِي ؛
لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا قَدْ لَقِيتُ
مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ ، وَسَيْرِ مُسَادٍ

الليث : وَلِقْيُهُ لَقْيَةٌ واحدة وَلِقَاءٌ واحدة ، وهي
أَقْبَعُهَا عَلَى جَوَازِهَا ، قال ابن السكيت : وَلِقْيَانَةٌ
واحدة وَلَقْيَةٌ واحدة ، قال ابن السكيت : ولا يقال
لِقَاءٌ فَإِنَّهَا مَوْلُودَةٌ لَيْسَتْ بِفَضِيحَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، قال ابن
بري : لِقَا لا يقال لِقَاءٌ لِأَنَّ الْفَعْلَةَ لِلْبُرَةِ الْوَاحِدَةِ
لِقَا تَكُونُ سَاكِنَةً الْعَيْنَ وَلِقَاءٌ بِحَرَكَةِ الْعَيْنِ . وَحَكِي
ابن دوستويه : لَقَيْتُ وَلِقَاءٌ مِثْلُ قَدَيْتُ وَقَدْ ذَاغَ ،
مصدر قَدَيْتَ تَقْدِي .

وَاللِّقَاءُ : تَقْيِضُ الْحِجَابِ ؛ ابن سيده : وَالْأَسْمُ التَّلْقَاءُ ؛
قال سيبويه : وَلَيْسَ عَلَى الْفَعْلِ ، إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْفَعْلِ
لَفَتَحَتِ التَّاءُ ؛ وقال كراع : هو مصدر نادر ولا نظير
له إِلا التَّلْقِيَانُ . قال الجوهري : وَالتَّلْقَاءُ أَيْضاً مصدر
مِثْلُ اللِّقَاءِ ؛ وقال الراعي :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ ،
فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِهِ الْأَمَلُ

قال ابن بري : صوابه أَمَلْتُ خَيْرَكَ ، بِكَسْرِ الْكَافِ ،
لأنه يُخَاطَبُ بِمَحَبَّتِهِ ، قال : وَكَذَلِكَ فِي شِعْرِهِ وَفِيهِ
عَنْ تِلْقَائِكَ بِكَافِ الْخُطَابِ ؛ وقوله :

وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلَنَةً :
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا ، وَلَا جَمَلُ

وفي الحديث : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهَ لِقَاءَهُ
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهَ لِقَاءَهُ وَالْمَوْتَ دُونَ
لِقَاءِ اللَّهِ ؛ قال ابن الأثير : المراد بِلِقَاءِ اللَّهِ الْمَصِيرُ إِلَى
الدَّارِ الْآخِرَةِ وَطَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَلَيْسَ الْفَرْضُ بِهِ

الْمَوْتُ لِأَنَّ كَلَامَهُ يَكْرَهُهُ ، فَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْغَضَهَا
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَتَرَهَا وَوَكِنَ إِلَيْهَا كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لِقَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ . وَقوله : وَالْمَوْتُ
دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ ، يُسَمَّنُ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ ، وَلَكِنَّهُ
مُعْتَرِضٌ دُونَ الْفَرْضِ الْمَطْلُوبِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَصْبُرَ
عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ مُشَاقَّتَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْقَوَرِ بِاللِّقَاءِ .
ابن سيده : وَتَلْقَاءُ وَالتَّلْقَاءُ وَالتَّلْقِيَانُ وَتَلْقِيَانَةٌ .
وقوله تعالى : لِيُبْذَرِ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ وَلِقَا سَمِي يَوْمَ
التَّلَاقِ لِتَلَاقِي أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِ . وَالتَّلْقُوا
وَتَلَقَّوْا بِمَعْنَى .

وَجَلَسَ تَلْقَاءَهُ أَيِ حِذَاءَهُ ؛ وَقوله أَنشده ثعلب :
أَلَا حَبِذَا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى
نَعَمْ ، وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ !

فسره فقال : أَرَادَ مُلْتَقَى شَقِيحًا لِأَنَّ التَّلْقَاءَ نَعَمْ وَلَا
لِقَا يَكُونُ هُنَاكَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ حَبِذَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ
وَسَاكِنَةٌ ، يَرِيدُ يَلْتَقِي نَعَمْ شَقِيحًا ، وَبِأَلَا لَا تَكَلَّمُهَا ،
وَالْمَعْنِيَانِ مُتَجَاوِرَانِ . وَالتَّلْقِيَانِ : الْمُتَلَقِّيَانِ .
وَوَجَلَ لَقِيٍّ وَمُلْقِيٍّ وَمُلْتَقَى وَلِقَاءٌ يَكُونُ ذَلِكَ
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ . الْبَيْتُ : رَجُلٌ
سَمِيَّ لَقِيٍّ لَا يَزَالُ يَلْتَقِي شَرًّا ، وَهُوَ لِمَنْعِهِ لَهُ .
وَيَقُولُ : لَا قِيَّتُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَلَا قِيَّتُ بَيْنَ
طَرَفَيْهِ قَضِبَ أَيِ حَنْبَتَيْهِ حَتَّى تَلَاهَا وَالتَّلْقِيَانِ . وَكُلُّ
شَيْءٍ اسْتَقْبَلَ شَيْئًا أَوْ صَادَفَهُ فَقَدْ لَقِيَهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا . وَالتَّلْقِيَانِ : كُلُّ شَيْئَيْنِ يَلْتَقِي أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
فَهُمَا لَقِيَّانِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
أَنَّهُمَا قَالَتَا إِذَا لَقِيَ الْحَيَاتَانِ فَقَدْ وَجِبَ الْفُسْلُ ؛
قال ابن الأثير : أَيِ حَاذَى أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَسَوَاءُ
تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا ، يَقَالُ : التَّلَقَّى الْفَارِسَانِ إِذَا
قَالَ « التَّلَقَّى » كَذَا فِي الْأَسْلِحِ وَالْمَحْكَمِ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ ، وَالَّذِي
فِي الْقَامُوسِ وَكَلِمَةُ الصَّغَاوِي بِشَدَا وَهُوَ الْأَشْبَعُ .

تَعَادِيًا وَتَقَابِلًا ، وَتُظْهِرُ فَائِدَتَهُ فِيمَا إِذَا لَقِيَ عَلَى
عُضْوِهِ خُرْقَةٌ ثُمَّ جَامَعَ فَإِنَّ التَّغْلِيظَ يَجِبُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ
يَلْتَمَسِ الْحِثَانُ الْحِثَانُ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِذَا
لَقِيَ الْمَاءُ أَنْ فَقَدْ تَمَّ الطُّهُورُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
يُرِيدُ إِذَا طَهَّرْتَ الْمَضْغُونِ مِنْ أَعْضَائِكَ فِي الْوُضُوءِ
فَاجْتَمَعَ الْمَاءُ أَنْ فِي الطُّهُورِ لَهَا فَقَدْ تَمَّ طُهُورُهَا
لِلصَّلَاةِ وَلَا يُبَالِي أَيُّهَا قَدَمٌ ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ
مَنْ لَا يَجِبُ التَّرْتِيبُ فِي الْوُضُوءِ أَوْ يُرِيدُ بِالْعُضْوَيْنِ
الْبَدَنِ وَالرَّجْلَيْنِ فِي تَقْدِيمِ الْيَسْنَى عَلَى الْبُسْرَى أَوْ الْبُسْرَى
عَلَى الْيَسْنَى ، وَهَذَا لَمْ يَشْتَرِطْهُ أَحَدٌ .

وَالْأَلْفِيَّةُ : وَاحِدٌ مِنْ قَوْلِكَ لَقِيَ فُلَانٌ الْأَلْفِيَّةُ
مِنْ شَرِّهِ وَعُسْرِهِ . وَرَجُلٌ مَلْتَقَى : لَا يَزَالُ يَلْقَاهُ
مَكْرُوهٌ . وَلَقِيتُ مِنْهُ الْأَلْفِيَّةَ ؛ عَنْ الصَّحَابِيِّ ، أَيِ
الشَّدَائِدِ ، كَذَلِكَ حَكَاهُ بِالْتَّخْفِيفِ .

وَالْمَلَقِي : أَشْرَافُ تَوَاحِيهِ أَعْلَى الْجَبَلِ لَا يَزَالُ يَسْتَلُّ
عَلَيْهَا الرُّوْعَ يَمْتَصُّ بِهَا مِنَ الصِّيَادِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَةِ سَامَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرِّوَاةُ وَرَوَا :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَا

وَاحِدَتُهَا مَلَقَةٌ ، وَهِيَ الصَّفَاةُ الْمَلَسَاءُ ، وَالْمِمُّ فِيهَا
أَصْلَبُ ، كَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالَّذِي رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ ، إِنْ صَحَّ ، فَهُوَ مَلْتَقَى مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .
وَالْمَلَقِي أَيْضًا : شُعْبُ رَأْسِ الرَّحِيمِ وَشُعْبُ دُونَ
ذَلِكَ ، وَاحِدُهَا مَلْتَقَى وَمَلَقَاةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ أَدْنَى
الرَّحِمِ مِنْ مَوْضِعِ الْوَلَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْإِمْسَاةُ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشِيُّ يَذْكُرُ أُمَّ عِلْقَمَةَ :

وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَذْمَى ،

عِنْدَ الْمَلَقِي ، وَفِي الشَّافِرِ

الْأَصْمَعِيُّ : الْمَتَلَحِمَةُ الصُّيْفَةُ الْمَلَقِي ، وَهُوَ مَأْزُومٌ

يَمْتَسِكُونَ ، مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ ،

بِتَلَمَعَاتٍ كَجَعْدِ نَوَاحِ الصَّيْحَاءِ

لَقَا أَرَادَ أَنَّهُمْ يَمْتَسِكُونَ بِحَيْزِرَانِ السَّفِينَةِ خَشْيَةَ أَنْ
تَقْبِضَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَلَقَاءُ الشَّيْءِ وَأَلْقَاءُ إِلَيْهِ وَبِهِ .
فَسَرِ الزَّجَاجُ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَإِنَّكَ لَتَلْقَاهُ الْقُرْآنَ ؛
أَيُّ يُلْقَى إِلَيْكَ وَحَيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاللَّقَى : الشَّيْءُ
الْمَلْتَقَى ، وَالْجَمْعُ أَلْقَاءُ ؛ قَالَ الْحَرُثُ بْنُ حِلْزَةَ :

فَتَأَوَّنَ لَهُمْ قَرَارِيضٌ مِنْ

كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : مَا لِي أَرَاكَ لَقِيَ بَقِي ؟
هَكَذَا جَاءَ مُحَقِّقِينَ فِي رِوَايَةِ بُوَازِنَ عَصَا .

وَاللَّقَى : الْمَلْتَقَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْبَقَى إِنْبَاعُ لَهُ .
وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : وَأَخَذْتُ ثِيَابَهَا
فَبُعِثْتُ لَقَى أَيِ مَرْمَاةٍ مَلَقَاةً . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
قِيلَ أَمَّلَ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ
وَقَالُوا لَا تَطُوفُ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ فِيهَا ، فَيَلْقُونَهَا
عَنْهُمْ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوبَ لَقَى ، فَلِذَا قَضَوْا
نَسَكَهُمْ لَمْ يَأْخُذْوْهَا وَتَرَكُوْهَا بِجَاهِهَا مَلَقَاةً . أَبُو

اليمين : اللقي توب المَحْرَم يُلْقِيهِ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَجَمْعُهُ أَلْقَاءُ . وَاللَّقَى : كُلُّ شَيْءٍ مَطْرُوحٌ مَتْرُوكٌ كَاللَّحْقَةِ . وَالْأَلْقِيَّةُ : مَا أَلْقِيَ . وَقَدْ تَلَقَّوْا بِهَا : كَتَحَاجَّوْا عَنْ اللَّحْيَانِ . أَبُو زَيْدٍ : أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ أَلْقِيَّةً كَقَوْلِكَ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ أُحْجِيَّةً ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ كَلِمَةُ مُعَايَاةٍ يُلْقِيهَا عَلَيْهِ لِيُخْرِجَهَا . وَيُقَالُ : هُمْ يَتَلَقَّوْنَ بِالْأَلْقِيَّةِ لَهُمْ . وَلِقَاءُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ .

وَنَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ تَلَقِّي الرُّكْبَانِ ؛ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا تَتَلَقَّوْا الرُّكْبَانِ أَوْ الْأَجْلَابَ فَسَنَ تَلْقَاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَيْئًا فَصَاحِبُهُ بِالْحِيَارِ إِذَا أَتَى السُّوقَ ؛ قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَهَذَا أَخَذَ إِنْ كَانَ ثَابِتًا ، قَالَ : وَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ الْبَيْعَ جَائِزٌ غَيْرَ أَنْ لَاحِبَهَا الْحِيَارَ بَعْدَ قُدُومِ السُّوقِ ، لِأَنَّهُ شَرَاهَا مِنَ الْبَدَوِيِّ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ الْمُسَاوِمِينَ مِنَ الْغُرُودِ بِوَجْهِ النِّصِّ مِنَ الثَّنَنِ فَلَهُ الْحِيَارُ ؛ وَتَلَقَّى الرُّكْبَانُ : هُوَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ الْحَضَرِيُّ الْبَدَوِيَّ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْبَلَدِ وَيُخْبِرُهُ بِكَسَادِ مَا مَعَهُ كَذِبًا لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ سِلْعَتَهُ بِالْوَكْسِ وَأَقْلَ مِنْ غَيْرِ الْمَثَلِ ، وَذَلِكَ تَغْيِيرٌ مُعَرَّضٌ وَلَكِنْ الشَّرَاءُ مُنْعَقِدٌ ، ثُمَّ إِذَا كَذَبَ وَظَهَرَ الْعَبْنُ ثَبَتَ الْحِيَارُ لِلْبَائِعِ ، وَإِنْ صَدَقَ فَفِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ خِلَافٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : دَخَلَ أَبُو قَارِظٍ مَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ حَكِيمُنَا وَعَضُدُنَا وَمُلْتَقَى أَكْفُنَا أَيَّ أَبَدِنَا تَلَقَّى مَعَ يَدِهِ وَتَجْمَعُ ، وَأَرَادَ بِهِ الْخِلَافَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّلَقَّى هُوَ الِاسْتِقْبَالُ ؛ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ حَبَّرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ مَا يُلْقَى دَفْعَ السَّبْئَةِ

بِالْحَسَنَةِ إِلَّا مَنْ هُوَ حَابِرٌ أَوْ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ، فَأَتَتْهَا لِثَانِتٌ إِرَادَةُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ وَمَا يُلْقَاهَا أَيَّ مَا يُعْلَسُهَا وَيُوقَفُ لَهَا إِلَّا الصَّابِرُ . وَتَلَقَّاهُ أَيَّ اسْتَقْبَلَهُ . وَفَلَانٌ يَتَلَقَّى فَلَانًا أَيَّ يَسْتَقْبِلُهُ . وَالرَّجُلُ يُلْقَى الْكَلَامَ أَيَّ يُلْقَنَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسَّلَامِ ؛ أَيَّ يَأْخُذُ بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ؛ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْهُ ، وَمِثْلُهُ لَقِنَهَا وَتَلَقَّيْنَهَا ، وَقِيلَ : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ، أَيَّ تَعَلَّمَهَا وَدَعَا بِهَا . وَفِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : وَيُلْقَى الشَّعْخُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْحَمِيدِيُّ لَمْ يَضْبِطِ الرَّوَاةَ هَذَا الْحَرْفَ ، قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يُلْقَى بِمَعْنَى يُتَلَقَّى وَيُسْتَعْلَمُ وَيَتَوَاضَعُ بِهِ وَيُدْعَى إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ؛ أَيَّ مَا يُعْلَسُهَا وَيُنْبَتُّ عَلَيْهَا ، وَلَوْ قَبْلَ يُلْقَى ، مُحَقِّقُ الْكَافِ ، لَكَانَ أَبَدٌ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَلْقِيَ تَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا وَكَانَ يَكُونُ مَدْحًا ، وَالْحَدِيثُ مَبْنِيٌّ عَلَى الذَّمِّ ، وَلَوْ قَبْلَ يُلْقَى ، بِالْفَاءِ ، بِمَعْنَى يَوْجَدُ لَمْ يَسْتَقِمِ لِأَنَّ الشَّعْخَ مَا زَالَ مَوْجُودًا .

الْيَتَى : الِاسْتِقْبَالُ عَلَى التَّفَاقُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ كَالِانْسِيْطَاحِ فِيهِ اسْتِقْبَالٌ ، وَاسْتَلْقَى عَلَى قَهْوَةٍ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

لَقِيَ حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْقَةٌ

جَعَلَ الْبَعِثُ لَقَى لَا يُدْرَى لِمَنْ هُوَ وَابْنُ مَنْ هُوَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ مَبْنُودٌ لَا يُدْرَى ابْنُ مَنْ هُوَ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاللَّقَى ، بِالْفَتْحِ ، الشَّيْءُ الْمُلْتَقَى لَهُوَانَهُ ، وَجَمْعُهُ أَلْقَاءُ ؛ قَالَ :

فَلَيْسَتْكَ حَالُ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ ،
وَكُنْتَ لَقَى تَحْرِي عَيْنُكَ السَّوَائِلُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ قَدْ يَجْمَعُ الْمَصْدَرُ جَمْعَ اسْمٍ

لك فيه لمة" أي أسوة . واللمة : المثل يكون في الرجال والنساء ، يقال : تزوج فلان لمتة من النساء أي مثله . ولمة الرجل : تزويجه ومشكلته ، يقال : هو لمتي أي مثلي . قال قيس بن عاصم : ما حسنت بأمة ولا نادمت إلا لمة . وروى أن رجلاً تزوج جارية سابة زمن عمر ، رضي الله عنه ، ففكر كنهه ففعلته ، فلما بلغ ذلك عمر قال : يا أيها الناس ليتزوج كل رجل منكم لمتة من النساء ، ولتنتكح المرأة لمتها من الرجال أي شكله وتزويجه ، أراد ليتزوج كل رجل امرأة على قدر سنه ولا يتزوج حدة يشق عليها تزوجه ، وأنشد ابن الأعرابي :

قضاء الله يغلب كل حمة ،
ويتنزل بالجزوع وبالصبور
فإن تغبر ، فإن لنا ثبات ،
وإن تغبر ، فنحن على ثدور

يقول : إن تغبر أي تنض وتنت ، ولنا ثبات أي أشباعاً وأمثالاً ، وإن تغبر أي تنق فنحن على ثدور ، ثدور جمع تذو ، أي كأننا قد تذرتنا أن نموت لا بد لنا من ذلك ، وأنشد ابن بري :

قدح ذكر الثبات قد تغاثوا ،
وتفلسك فابكها قبل المسات

وخص أبو عبيد باللمة المرأة فقال : تزوج فلان لمتة من النساء أي مثله . واللمة : الشكل . وحكي ثعلب : لا ثافرون حتى نصيب لمة أي شكلاً . وفي الحديث : لا تافروا حتى نصيبوا لمة أي رفقة . واللمة : المثل في السن والشرب . قال الجوهري : الماء عوض من المزة الذاهبة من وسطه ، قال : وهو بما أخذت عنه كبر ومذ ، وأصلها فعللة من

الفاعل لمشابهته له ، وأنشد هذا البيت ، وقال : السوائل جمع سائل فجسمه جمع سائل ، قال : ومثله : فانك ، يا عام ابن فارس قترزل ، معيد على قيل الحنا والمواجير فالمواجير جمع هجر ، قال : ومثله :

من بفعل الخير لا يعدم جوارية

فمن جمعه جمع جزاء ، قال : وقال ابن أحمر في اللقي أيضاً :

تروي لقي الثقي في حصص ،
تضربه الشس فما ينصهر

والقبت أي طرحته . تقول : ألقه من يدك وألق به من يدك ، وأقبت إليه المودة والمودة .

لكي : لكي به لكي ، مقصور ، فهو لك به إذا لزمه وأولع به . ولكي بالمكان : أقام ، قال رؤبة :

أوهي أديماً حلياً لم يذبغ ،
والمليخ يلكي بالكلام الأملغ

ولكي بفلان : لازمته .

لما لمتراً : أخذ الشيء بأجمعه . وألست على الشيء : ذهب به ، قال :

سامرني أصوات صنع ملثية ،
وصوت صحتي قينة معتية

واللمة : الجماعة من الناس . وروى عن فاطمة البتول ، عليها السلام والرحمة ، أنها خرجت في لمة من نساء تنوطاً ذبلها حتى دخلت على أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فعاتبته ، أي في جماعة من نساء ، وقبل : اللمة من الرجال ما بين الثلاثة إلى العشرة . الجوهري : واللمة الأصحاب بين الثلاثة إلى العشرة . واللمة : الأسوة . ويقال :

الورق ؛ قال حميد بن ثور :

إلى سَجَرِ أَلْسَى الظَّلَالِ ، كَانَ
رَوَاهِبُ أَحْرَمَ مِنَ الشَّرَابِ ، غَذُوبُ

قال أبو حنيفة : اختار الرواهب في التشبيه لسواد ثيابهم . قال ابن بري : صوابه كأنها رَوَاهِبُ لأنَّه يصف رِكَاباً ؛ وقوله .

ظَلَلْنَا إِلَى كَهْفٍ ، وَظَلَلْتُ رِكَابَنَا
إِلَى مُسْتَكِفَاتٍ مِنْ غُرُوبِ

وقوله : أَحْرَمَ مِنَ الشَّرَابِ جَعَلْنَاهُ حَرَاماً ، وَغَذُوبُ : جمع عَذِيب وهو الرافع رأسه إلى السماء . وشجر أَلْسَى الظَّلَالِ : من الخَضِرَةِ . وفي الحديث : ظِلُّ أَلْسَى ؛ قال ابن الأثير : هو الشديد الخَضِرَةِ المائل إلى السواد تشبيهاً بِأَلْسَى الذي يُعْمَلُ فِي الشَّفَةِ وَاللِّتَّةِ مِنْ خَضِرَةٍ أَوْ زُرْقَةٍ أَوْ سَوَادٍ ؛ قال محمد بن المَكْرُومَ : قوله تشبيهاً بِأَلْسَى الذي يُعْمَلُ فِي الشَّفَةِ وَاللِّتَّةِ يدل على أنه عنده مصنوع وإنما هو خلفه اهـ . وَظِلُّ أَلْسَى : بارد . وَرَمَحَ أَلْسَى : شديد سُتْرَةٍ اللَّيْطِ صُلْبٌ ، وَلَمَّاهُ شِدَّةً لِيَطَّهَ وَصَلَابَتَهُ . وفي نوادر الأعراب : اللِّتَةُ فِي الْمِحْرَاتِ مَا يَجْرُ بِهِ الثَّوَرُ يُثِيرُ بِهِ الْأَرْضَ ، وَهِيَ اللَّثُومَةُ وَالتَّوْرَجُ .

وما يَلْتَمِسُوهُمُ فَلَانُ بِكَلِمَةٍ ؛ ومعناه أنه لَا يَسْتَعْظِمُ شَيْئاً تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ قَبِيحٍ . وما يَلْتَمِسُاهُ بِكَلِمَةٍ : مذكور في لَمَّا ، بِالْمَعْرِزِ .

لنا : ابن بري : اللِّتَةُ جُيَادَى الْآخِرَةِ ؛ قال :

مَنْ لَتَيْ حَتَّى تُؤَافِيَا لَتَةً

لها : اللَّهْوُ : مَا لَهَوَتْ بِهِ وَلَعِبَتْ بِهِ وَشَغَلَتْكَ مِنْ هَوًى وَطَرَبٍ وَخَوْهَا . وفي الحديث : لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا فِي ثَلَاثِ أَيِّ لَيْسَ مِنْهُ مَبَاحٌ إِلَّا هَذِهِ ،

المَلَامَةُ وَهِيَ الْمَوَافَقَةُ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لَتَةً مِنَ الْغَوَاةِ أَيِّ جَمَاعَةٍ . وَاللِّتَاتُ : الْمُتَوَافِقُونَ مِنَ الرِّجَالِ . يقال : أَنْتَ لِي لَتَةٌ وَأَنَا لَكَ لَتَةٌ ، وقال في موضع آخر : اللَّتَى الْأَثْرَابُ . قال الْأَزْهَرِيُّ : جعل الناقص من اللَّتَةِ وَاوْأَوْ ياء فجمعها على اللَّتَى ، قال : وَاللِّتَى ، على فَعْلٍ جَمَاعَةُ لَتِيَاءٍ ، مثل الْعُنَى جَمْعُ عُنِيَاءٍ : الشَّفَاةُ السَّوْدُ .

وَاللِّتَى ، مقصور : سُتْرَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللِّتَاتِ يُسْتَحْسَنُ ، وقيل : شُرْبَةُ سَوَادٍ ، وقد لَمِيَ لَتَى . وحكى سيبويه : يَلْتَمِسُ لَتِيّاً إِذَا اسْرَدَّتْ شَفَتُهُ . وَاللِّتَى ، بِالضَّمِّ : لَفَةٌ فِي اللَّتَى ؛ عن المَجْرِيِّ ، وَزَعَمَ أَنَّهَا لَفَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَرَجُلٌ أَلْسَى وَاسْرَأَةُ لَتِيَاءٍ وَشَفَّةُ لَتِيَاءٍ بَيِّنَةُ اللَّتَى ، وقيل : اللَّتِيَاءُ مِنَ الشَّفَاةِ اللَّطِيفَةِ الْقَلِيلَةِ الدَّمِ ، وَكَذَلِكَ اللَّتَةُ اللَّتِيَاءُ الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ . قال أبو نصر : سألت الْأَصْمَعِيَّ عَنِ اللَّتَى مَرَّةً فَقَالَ هِيَ سُتْرَةٌ فِي الشَّفَةِ ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ ثَانِيَةً فَقَالَ هُوَ سَوَادٌ يَكُونُ فِي الشَّفَتَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَضْحَكُنْ عَنْ مَثَلِوَجَةِ الْأَتْلَاجِ ،
فِيهَا لَتَى مِنْ لُغَةِ الْأَدْعَاجِ

قال أبو الجراح : إِنْ فَلَانَةُ لَتَلْتَمِسِي شَفَتَيْهَا . وقال بعضهم : الْأَلْسَى الْبَارِدُ الرَّبْقُ ، وجعل ابن الْأَعْرَابِيِّ اللَّتَى سَوَاداً . وَالتَّشْيِي لَوْنُهُ : مِثْلُ التَّشْيَعِ ، قال : وَدَبَّاهُ هَمِزٌ . وَظِلُّ أَلْسَى : كَثِيفٌ أَسْوَدٌ ؛ قال طَرَفَةُ :

وَتَبَنَّمُ عَنْ أَلْسَى ، كَانَ مُسَوَّراً
تَحْتَلُّ حَرُّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

أراد تَبَنَّمُ عَنْ تَغْفِرُ أَلْسَى اللَّتَاتِ ، فَاسْتَفَى بِالْبَعَثِ عَنْ الْمَمَوْتِ . وَشَجَرَةُ لَتِيَاءِ الظِّلِّ : سَوْدَاءُ كَثِيفَةٌ

وسلم ، لا يُلَهُوْ لَأَنَّهُ ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
ما أَنَا من دَرٍ ولا الدُّرُ مِثِّي . والنَّهْيُ بامرأة ، فهي
لَهُوَةٌ . واللَّهُوُ واللَّهُوَةُ : المرأة المُلَهُوَةُ بها . وفي
التزويل العزيز : لو أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا لَاتَّخَذْنَاهُ
من لَدُنَّا ؛ أَي امرأة ، ويقال : ولدًا ، تعالى الله
عز وجل ؛ وقال العجاج :

وَلَهُوَةُ اللَّاهِي وَلَوْ تَنْطَلِسَا

أَي ولو تعمق في طلب الحُسْنِ وبالغ في ذلك .
وقال أهل التفسير : اللُّهُوُ في لغة أهل حضرموت الولد ،
وقيل : اللُّهُوُ المرأة ، قال : وتأويله في اللغة أن الولد
لَهُوُ الدنيا أَي لو أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ وَلَدًا ذَا لَهُوٍ نَلَهُيْ
به ، ومعنى لاتَّخِذْنَاهُ من لَدُنَّا أَي لاصْطَفَيْنَاهُ بما نَخْلُقُ .
ولَهُيَ به : أحبه ، وهو من ذلك الأول لأن حبك
الشيء ضَرْبٌ من اللُّهُوِ به . وقوله تعالى : ومن
الناس من يشتري لهُوً الحديث ليُضِلَّ عن سبيل
الله ؛ جاء في التفسير : أن لهُوً الحديث هنا الغيَاءُ
لأنه يُلَهُيْ به عن ذكر الله عز وجل ، وكلُّ لَعِبٍ
لَهُوٌ ؛ وقال قتادة في هذه الآية : أما والله
لعله أن لا يكون أُنْفَقَ مَالًا ، وَبِحَسْبِ الْمَرْءِ من الضلالة
أن يختار حديث الباطل على حديث الحق ؛ وقد روي
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه حَرَّمَ بيعَ الْمُغْفَةِ
وشراها ، وقيل : إن لهُوً الحديث هنا التَّشْرُكُ ،
والله أعلم . وَلَهُيَ عنه ومنه وَلَهَا لُهِيًا وَلِهُيَانًا
ونَلَهُيَ عن الشيء ، كَلَّمَ : غَفَلَ عنه ونَسِيَ وترك
ذكره وأَضْرَبَ عنه . وأما أَي سَفَلَ . وَلَهُيَ عنه
وبه : كَرِهَهُ ، وهو من ذلك لأن نَسْبَانِكَ له وَغَفَلْتِكَ
عنه ضرب من الكُرْه . وَلَهُمَا به تَلْهِيَةٌ أَي عَثَلُهُ .
وتَلَاهَا أَي لَهَا بعضُهم ببعض . الأزهرى : وروي
عن عُمر ، رضي الله عنه ، أنه أخذ أربعًا دينار

لأن كل واحدة منها إذا تأملتها وجدتها مُعِينَةً على
حق أو ذريعة إليه . واللَّهُوُ : اللُّعِبُ . يقال :
لَهُوْتُ بالشيء أَلَهُوْ به لُهُوًا وتَلَهَّيْتُ به إذا لَعِبْتَ
به وتشاغلت وغفَلْتَ به عن غيره . وَلَهُيْتُ
عن الشيء ، بالكسر ، أَلَهُيْ ، بالفتح ، لُهِيًا
ولِهُيَانًا إذا سَلَوْتُ عنه وترَكْتُ ذكره . وإذا
غفَلْتَ عنه واشتغلت . وقوله تعالى : وإذا رَأَوْا
تِجَارَةً أَوْ لُهِوًا ؛ قيل : اللُّهُوُ الطَّيْلُ ، وقيل :
اللُّهُوُ كلُّ ما تَلَهَّيْ به ، لَهَا يَلَهُوُ لُهُوًا والنَّهْيُ
وأما ذلك ؛ قال ساعدة بن جؤيَّة :

قَالَهُمُ الْبَاسِطِينَ مِنْهُمْ كِلَاهُمَا
بِه قَارَتْ ، من التَّجِيعِ ، دَمِيمٌ

والمَلَاهِي : آلاتُ اللُّهُوِ ، وقد تَلَاهَى بذلك .
وَالْأَلَهُوَةُ وَالْأَلْهِيَّةُ وَاللَّهْوِيَّةُ : ما تَلَاهَى به .
ويقال : بينهم الَلْهِيَّةُ كما يقال أَحْبَبِيَّةُ ، وتقديرها
أَفْعُولَةٌ . وَاللَّهْوِيَّةُ : حديث يُلَهُيْ به ؛ قال الشاعر :

يَتَلَهَّى أَرِيشُ بِهَا سِهَامِي ،
تَبْدُ الْمُرَشَّاتِ مِنَ الْقَطِينِ

ولمَّتِ المرأةُ إِلَى حديث المرأة تَلَهُوُ لُهُوًا وَلَهُوًا :
أَنِسَتْ به وأعْجَبَهَا ؛ قال :

كَبِيرَتُ ، وَأَنْ لَا يُغْنِيَنَّ اللُّهُوُ أَمْنَالِي

وقد يكنى باللُّهُوِ عن الجماع . وفي سَجْعٍ للعرب :
إذا طَلَعَ الدَّانُوْ أَنْسَلَ الْعِفُوْ وَطَلَبَ الْمَلَهُوُ الْحِلُوْ
أَي طلب الحِلُوْ التَّزْوِيجَ . واللُّهُوُ : النكاح ،
ويقال المرأةُ : ابن عرفة في قوله تعالى : لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ؛
أَي مُتَشَاغِلَةٌ عَمَّا يَدْعُونَ إِلَيْهِ ، وهذا من لَهَا عن
الشيء إذا تَشَاغَلَ بغيره يَلَهُيْ ؛ ومنه قوله تعالى :
فَأَنزَلْنَا عَنْهُ تَلْهِيًى ؛ أَي تَشَاغَلَ . والنبي ، صلى الله عليه

وآلِهِ السَّلَامُ ، قال : لا زَمْتَ تَبَاسَةً ، الْيَوْمَ ، أَنِّي

لَهُوَ إِذَا لَعِبْتَ بِهِ ؛ وَأَنْشُد :

خَلَعْتُ عِذَارَهَا وَلَهَيْتُ عَنْهَا ،
كَمَا خَلَعَ الْعِذَارُ عَنْ الْجَوَادِ

وفي الحديث : إذا استأثر الله بشيء قاله عنه أي
انتركنه وأعرض عنه ولا تتعرض له . وفي حديث
سهل بن سعد : فلهي رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، بشيء كان بين يديه أي اشغل . ثعلب عن ابن
الأعرابي : لهي به وعنه كرهته ، ولهوت به
أحيته ؛ وأنشد :

صَرَمْتُ حَبَالِكَ ، قَالَتْ عَنْهَا ، مَزَيْنْتُ
وَلَقَدْ أَطْلَلْتُ عِتَابَهَا ، لَوْ ثَعْتِبُ
لَوْ ثَعْتِبُ : لَوْ تَرْضِيكَ ؛ وَقَالَ الْعِجَاجُ :
دَارَ لَهْيًا قَلْبِيكَ الْمُسْتَبِيمُ

يعني لهو قلبه ، وثلهي به مثله . ولهيًا : تصغير
لهوى ، فعلى من اللهو :

أَزْمَانُ لَيْلِي عَامَ لَيْلِي وَحَسِي
أَي حَسِي وَسَدَمِي وَشَهْوِي ؛ وَقَالَ :
صَدَقْتُ لَهْيًا قَلْبِي الْمُسْتَهْتَرُ
قال العجاج :

دَارَ لِلْهَوَى لَهْيًا مِثْلَ
جعل الجارية لهوى للهي لرجل يعلى بها أي لمز
بليها بها .
الأزهري بإسناده عن أنس بن مالك عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، قال : سألت ربي أن لا يعذب
اللايين من ذرية البشر فأعطانهم ؛ قيل في تصغير
اللايين : منهم الأطفال الذين لم يفتروا ذنباً ، وقيل :
هم البلك العافلون ، وقيل : اللاهون الذين لم يتعمدوا
الذنب لما أتوه غفلة ونسياناً وخطأً ، وهم الذين

فجعلها في حرة ثم قال للعلام : اذهب بها إلى أبي عبيدة
ابن الجراح ، ثم تله ساعة في البيت ، ثم انظر
ماذا يصنع ، قال : ففرقها ؛ تله ساعة أي تشاغل
وتعكل . والثلهي بالشيء : التعكل به والتشاكل .
يقال : ثلهيت بكذا أي تعكلت به وأقبت
عليه ولم أفارقه ؛ وفي قصيد كعب :

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْتُكَ ؛
لَا أَلَهَيْتُكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

أي لا أشغلك عن أهلك فإني مشغول عنك ، وقيل :
معناه لا أشغلك ولا أعلتك فاعمل لنفسك . وتقول :
الته عن الشيء أي تركه . وفي الحديث في البكل
بعد الوضوء : الته عنه ، وفي خبر ابن الزبير : أنه
كان إذا سمع صوت الرعد لهي عن حديثه أي
تركه وأعرض عنه . وكل شيء تركته فقد
لهيت عنه ؛ وأنشد الكسائي :

إِنَّهُ عَنْهَا فَقَدْ أَصَابَكَ مِنْهَا

والته عنه ومنه بمعنى واحد . الأصمعي : لهيت
من فلان وعنه فأنا ألهي . الكسائي : لهيت
عنه لا غير ، قال : وكلام العرب لهوت عنه
ولهوت منه ، وهو أن تدعه وترفضه . وفلان
لهو عن الخير ، على فعول . الأزهري : اللهو
الصدوف . يقال : لهوت عن الشيء أهو لها ،
قال : وقول العامة ثلهيت ، وتقول : أهاني فلان
عن كذا أي شغلني وأنساني ؛ قال الأزهري : وكلام
العرب جاء بخلاف ما قال الليث ، يقولون لهوت
بالمرأة وبالشئ أهو لهو لا غير ، قال :
ولا يجوز لها . ويقولون : لهيت عن الشيء ألهي
لهيًا . ابن بزرج : لهوت . ولهيت بالشيء أهو
لهو له . ابن بزرج لهوت الخ = هبة جارة الأزهري وليس لها
أهولها .

وَأَلْهَى الرَّحْمَى وَالرَّحْمَى فِي الرَّحْمَى: أَلْقَى فِيهَا اللَّهْوَةَ،
وهو ما يُلقبه الطاحن في فم الرحى بيده، والجمع
لها. واللَّهْوَةُ واللَّهْيَةُ؛ الأخيرة على المُعاقبة:
العَطِيَّةُ، وقيل: أفضل العطايا وأجزلها. ويقال:
لأنه لِعِطَاءِ لَهَا إِذَا كَانَ جَوَادًا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ؛
وقال الشاعر:

إِذَا مَا بِاللَّهَا ضَنَّ الْكِرَامُ

وقال النابغة:

عِظَامُ اللَّهِ أَبْنَاءُ أَبْنَاءِ عِذْرَةٍ،
لَهَا مِمْ بَسْتَلْنَهُوْنَهَا بِالْجَوَاجِرِ

يقال: أراد بقوله عِظَامُ اللَّهِ أي عِظَامُ الْعَطَايَا.
يقال: أَمِيتَ لَهُ الْهَوَةَ مِنْ الْمَالِ كَمَا يُلْهَى فِي
خُرْقَتِي الطَّاحُونَةِ، ثم قال بَسْتَلْنَهُوْنَهَا، الهاء
للسكّارم وهي العطايا التي وصفها، والجَوَاجِرُ
الحِلاَقِيمُ، ويقال: أراد بِاللَّهَا الْأَمْوَالَ، أراد أن
أَمْوَالَهُمْ كَثِيرَةٌ، وقد اسْتَلْنَهُوْنَهَا أي اسْتَكْرَوْا مِنْهَا.
وفي حديث عمر: مِنْهُمْ الْفَانِخُ فَاهُ لِلْهَوَةِ مِنَ الدُّنْيَا؛
اللَّهْوَةُ، بالضم: العَطِيَّةُ، وقيل: هي أَفْضَلُ الْعِطَاءِ
وَأَجْزَلُهُ. وَاللَّهْوَةُ: الْعَطِيَّةُ، دَرَاهِمُ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا.
وَاسْتَرَاءَ يُلْهَوُهُ مِنْ مَالٍ أَيْ حَقَنَهُ. وَاللَّهْوَةُ:
الْأَلْفُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ، وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِهَا؛ عَنْ
أَبِي زَيْدٍ.

وَهُمْ لَهَا مِائَةٌ أَيْ قَدَرُهَا كَقَوْلِكَ زَهَاءُ مِائَةٍ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَبَّاسِ:

كَأَنَّمَا لَهَا زَهَاءُ لِمَنْ جَهَرَ
لَيْلٌ، وَوَزْزَ وَغَرَّ إِذَا وَغَرَ

وَاللَّهَاءُ: لَحْمَةُ حِمْرَاءَ فِي الْحَنَكِ مُعْلَقَةٌ عَلَى
عَكْدَةِ اللِّسَانِ، وَالْجَمْعُ لَهَيَاتٌ. غَيْرُهُ: اللَّهَاءُ
الْمَنَةُ الْمُطَبَّقَةُ فِي أَصْحَى سَقْفِ الْفَمِ. ابْنُ سَيِّدٍ:

يَدْعُونَ اللَّهَ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا إِنْ تَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا، كَمَا عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَتَلَكَّهَتْ
الْإِبِلُ بِالْمَرْعَى إِذَا تَعَلَّكَتْ بِهِ؛ وَأَنشَدَ:

لَنَا مَضَبَاتٌ قَدْ تَسْنَنَ أَكْرَاعًا
تَلْهَى بَعْضُ النَّجْمِ، وَاللَّيْلُ أَبْلَقُ

يريد: تَرَعَى فِي الْقَمَرِ، وَالنَّجْمُ: نَبْتُ، وَأَرَادَ
بِهَضَبَاتٍ هُنَا إِبِلًا؛ وَأَنشَدَ شَمْرُ لِبَعْضِ بَنِي كَلَّابٍ:

وَسَاحِيَّةٌ حَوْرَاءُ يَلْهَوُ إِزَارُهَا
إِلَى كَفَلِ رَابٍ، وَخَضِرٌ مُخَضَّرٌ

قال: يَلْهَوُ إِزَارُهَا إِلَى الْكَفَلِ فَلَا يُفَارِقُهُ، قال:
وَالْإِنْسَانُ اللَّاهِي إِلَى الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ.

ويقال: قد لاهى الشَّيْءُ إِذَا دَانَاهُ وَقَارَبَهُ. وَلاهِ
الْفَلَامُ الْفِطَامُ إِذَا دَانَاهُ؛ وَأَنشَدَ قَوْلُ ابْنِ حَلْزَةَ:

أَنَلْهَى بِهَا الْمَوَاجِرَ، إِذْ كُنْتُ
لِابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةً عَسِيَاءَ

قال: تَلَهَّيَ بِهَا رُكُوبَهُ لِيَاهَا وَتَعَلَّهَ بِسِيرِهَا؛
وقال الفرزدق:

أَلَا إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي، وَانْقَضَى
عَلَى مَرٍّ لَيْلٌ دَائِبٌ وَنَهَارٌ

يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَا، وَهَذَا مَعَا
طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهُمَا قَرَارِي

قال: معناه لَا يَنْتَظِرَانِ قَرَارِي وَلَا يَسْتَوْقِفَانِي،
وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْتِلْهَاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ أَنَّ الطَّاحِنَ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يُلْقِيَ فِي فَمِ الرَّحْمَى لَهْوَةً وَقَفَ عَنِ الْإِدَارَةِ
وَقَفَّةً، ثُمَّ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ وَوَضَعَ مَوْضِعَ الْأَسْتِيقَافِ
وَالْإِنْتَظَارِ. وَاللَّهْوَةُ وَاللَّهْيَةُ: مَا أَلْقَيْتَ فِي
فَمِ الرَّحْمَى مِنَ الْخُبُوبِ لِلطَّاحِنِ؛ قَالَ ابْنُ كَلْثُومٍ:

وَلَهْوَتُهَا قَضَاءُ أَجْمَعِينَا

هذا البيت :

قد عَلِمْتُ أمّ أبي السَّعْلَاءِ
أَنْ نَعْمَ مَا كُؤُلًا عَلَى الْحَوَاءِ

فمدّ السَّعْلَاءُ والحَوَاءُ ضرورة. وحكى سيبويه: لَهْمِي أَبُوك مَقْلُوبٌ عَنْ لَامِ أَبُوك ، وإن كان وزن لَهْمِي فَعِلَ ولَاهِ فَعَلٌ فله نظير ، قالوا : له جاء عند السلطان مقلوب عن وجهه . ابن الأعرابي: لاهاه إذا دنا منه وهالاه إذا فازعه . الضر : يقال لاه أخاك يا فلان أي افعل به نحو ما فعل بك من المعروف والهم سواء . وتكلمت أي تكلمت . والتهواء ، بمدود : موضع . ولتهوة : اسم امرأة ؛ قال :

أصد وما بي من صدود ولا غنى ،
ولا لاق قلبي بعد لهوة لائق

لوي : لويت الحبل ألوية لياً : فكلته . ابن سيده : اللها الجدال والتكشي ، لواء لياً ، والمرأة منه لية ، وجمعه لوى ككوة وكوى ؛ عن أبي علي ، ولواء فالتوى وتكوى . ولوى يده لياً ولوى نادى على الأصل : تنهاها ، ولم يحك سيبويه لوىاً فياً شذ ، ولوى الغلام بلغ عشرين وقويت يده فلوى يده غيره . ولوى القدح لوى فهو لوى والتوى ، كلاهما : اغوج ؛ عن أبي حنيفة . والتوى : ما التوى من الرمل ، وقيل : هو مسترقه ، وهما لويان ، والجمع ألواء ، وكثره يعقوب على ألوية فقال يصف الظمخ : بنبت في ألوية الرمل ودكادكه ، وفعل لا يجمع على أفعله . وألويتنا : صرنا إلى لوى الرمل ، وقيل : لوى الرمل لوى ، فهو لوى ؛ وأشد ابن الأعرابي :

واللهاء من كل ذي حلق اللعة المشرفة على الحلق ، وقيل : هي ما بين منقطع أصل اللسان إلى منتطح القلب من أعلى الفم ، والجمع لهوات ولهيات ولهي ولهي ولهيا ولهيا ؛ قال ابن بري : شاهد اللهاء قول الرازي :

ثلثيه ، في طريقي أثنها من عل ،
فتذف لها جوف وشدي أهدل

قال : وشاهد اللهوات قول الفرزدق :

ذباب طار في لهوات لبت ،
كذلك اللبت بكنهم الذباب

وفي حديث الشاة المسومة : فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . واللهاء : أقصى الفم ، وهي من البعير العربي الشفقة . ولكل ذي حلق لهاة ؛ وأما قول الشاعر :

بالك من تمر ومن شيشاء ،
بنتشب في المسفل واللهاء

فقد روي بكسر اللام وفتحها ، فمن فتحها ثم مدّ فعلى اعتقاد الضرورة ، وقد رآه بعض النحويين ، والمجتمع عليه عكسه ، وزعم أبو عبيد أنه جمع لها على لها . قال ابن سيده : وهذا قول لا يرجع عليه ولكنه جمع لها على كايين ، لأن فعلة يكسر على فعال ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم أضاء وإضاء ، ومثله من السالم رجة ورحاب ورقبة ورقاب ؛ قال ابن سيده : وشرحنا هذه المسألة هنا لذهابها على كثير من النظار . قال ابن بري : لما مدّ قوله في المسفل واللهاء للضرورة ، قال : هذه الضرورة على من رواه بفتح اللام لأنه مدّ المقصور ، وذلك بما ينكره البصريون ؛ قال : وكذلك ما قبل

بأشجرة الثور وطرَبان الثوري

والاسم الثوى ، مقصور . الأصمى : الثوى
مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ ؛ يقال : قد أَلْوَيْتُمْ فَاتَزَلَوْا ،
وذلك إذا بلغوا لوى الرمل . الجوهري : لوى
الرمل ، مقصور ، مُنْقَطَعُهُ ، وهو الجُدَّةُ بعد
الرَّمْلَةِ ، ولوى الحية حواها ، وهو انطواؤها ؛
عن ثعلب . ولأوت الحية الحبة لواء : التوت
عليها . والثوى الماء في مجراه وتلكوى : انعطف
ولم يجر على الاستقامة ، وتلكوت الحية كذلك .
وتلكوى البرق في السحاب : اضطرب على غير جهة .
وقرن ألوى : مغوج ، والجمع 'لوي' ، بضم اللام ؛
حكاه سيويه ، قال : وكذلك سعتها من العرب ،
قال : ولم يسكنوا ، وإن كان ذلك القياس ،
وخالفوا باب ييض لأنه لا وقع الإدغام في الحرف
ذهب المد وصار كأنه حرف متحرك ، ألا ترى لو
جاء مع عني في قافية جاز ؟ فهذا دليل على أن
المدغم بمنزلة الصحيح ، والأقرب الكسر لمجاورتها الياء .
ولواء ديبته وبدبته لياً ولياً ولياناً ولياناً ؛
مطلعه ؛ قال ذو الرمة في اللبائن :

تطيلن لبياني ، وأنت ملكية ،

وأحسن ، بأذات الرشح ، التقاضيا

قال أبو الهيثم : لم يجيء من المصادر على فعلان إلا
لبان . وحكى ابن بري عن أبي زيد قال : لبان ،
بالكسر ، وهو لغة ، قال : وقد يجيء اللبان
بعض الحبس ضد التسريح ؛ قال الشاعر :

يلقى غريمكم من غير غريمكم

بالبدل مطلاً ، وبالتسريح لباناً

وألوى بمقتي ولواني : جعدني إياه ، ولويت
الذئب . وفي حديث المطل : 'لوي' الواحد 'يعل'
أي جرب .

عرضه وعقوبته . قال أبو عبيد : اللوي هو المطل ؛
وأنشد قول الأعشى :

يلكوي بديني ديتي ، الثمار ، وأقتضي

ديني إذا وقته الثعاس الرقعة

لواء غريمه بدبته يلكويه لياً ، وأصله لويأ
فأدغمت الواو في الياء . وألوى بالشيء : ذهب به .
وألوى بنا في الإناء من الشراب : استأثر به وغلب
عليه غيره ، وقد يقال ذلك في الطعام ؛ وقول ساعدة
ابن جؤية :

سأ تجرم في البضيع ثانياً ،

يلكوي بعينات البحار ويغضب

يلكوي بعينات البحار أي يشرب ماءها فيذهب به .
وألوت به العقاب : أخذته فطارت به . الأصمعي :
ومن أمثالهم أيناه ألوت به العنقاء المغرب
كأنها داهية ، ولم يفسر أصله . وفي الصحاح :
ألوت به عنقاء مغرب أي ذهبت به . وفي حديث
حذيفة : أن جبريل رقع أرض قوم لوط ،
عليه السلام ، ثم ألوى بها حتى سمع أهل الساء
ضغاه كلالهم أي ذهب بها ، كما يقال ألوت به
العنقاء أي أطارته ، وعن قتادة مثله ، وقال فيه : ثم
ألوى بها في جوار الساء ، وألوى بثوبه فهو يلكوي
به إلواء . وألوى بهم الدهر : أهلكهم ؛ قال :

أصبح الدهر ، وقد ألوى بهم ،

غير تقولك من قبل وقال

وألوى بثوبه إذا تسع وأشار . وألوى بالكلام :
خالط به عن جهته . ولوى عن الأمر والثوى :
تناقل . ولويت أمرى عنه لياً ولياناً : طويته .
ولويت عنه الخبر : أخبرته به على غير وجهه .
ولوى فلان خبره إذا كتمه . والإلواء : أن تخالف

بالكلام عن جهته ؛ يقال : أَلَوَى بِلَوِي إلَواءٌ
ولَوِيَّةٌ . والاختلاف الاستقاء . ولَوِيْتُ عليه :
عطفْتُ . ولَوِيْتُ عليه : انتظرت . الأصمعي :
لَوِي الأثر عنه فهو يَلَوِيهِ لَبّاً ، ويقال أَلَوَى
بذلك الأمر إذا ذَهَبَ به ، وَلَوَى عليهم يَلَوِي إذا
عطف عليهم وتعتس ؛ ويقال : ما يَلَوِي علي
أحد . وفي حديث أبي قتادة : فانطلق الناس لا يَلَوِي
أحد على أحد أي لا يَلَتَفِت ولا يَعْطِف عليه . وفي
الحديث : وَجَعَلْتُ خَلِيّاً ثَلَوِي خَلَفَ ظَهْرِي
أي ثَلَوِي . يقال : لَوَى عليه إذا عطف

وعَرَّج ، ويروي بالتخفيف ، ويروي ثَلَوْد ، بالذال ،
وهو قريب منه . وأَلَوَى : عطف على مُسْتَفِيث ،
وَأَلَوَى بثوبه للصريح وأَلَوَتِ المرأةُ يَبِيدُها .
وَأَلَوَتِ الحَرْبُ بالسَّوَامِ إذا ذَهَبَتْ بها وصاحِبُها
يَنْظُرُ إليها . وأَلَوَى إذا جَفَّ زَوْعُهُ . واللَّوِيُّ ،
على قَعِيلٍ : ما ذَبَلُ وجَفَّ من البَقْلِ ؛ وأنشد ابن
بري :

حتى إذا تَجَلَّتِ اللَّوِيَّةُ ،
وطَرَدَ المَيْفُ السَّافِ الصَّيْفِيَّ

وقال ذو الرمة :

وحى سَرَى بعدَ الكَرَى في لَوِيَّةٍ
أَسَارِعُ مَعْرُوفٍ ، وَصَرَّتْ جَنَادِيهِ

وقد أَلَوَى البَقْلُ إلَواءَ أي ذَبَلُ . ابن سيده :
وَاللَّوِيُّ يَبْسِسُ الكَلَامَ والبَقْلُ ، وقيل : هو ما كان
منه بين الرُّطْبِ والبَابِ . وقد لَوِي لَوِيً وأَلَوَى
صار لَوِيّاً . وَأَلَوَتِ الأرضُ : صار بقلا لَوِيّاً .
وَالأَلَوَى واللَّوِيُّ ، على لفظ التصغير : شجرة
تُسَبِّتُ جبالاً تَعْلَقُ بالشجر وتَثَلَوِي عليها ، ولها
في أطرافها ورق مُدَوَّرٌ في طرفه تحديد . واللَّوَى ،
قوله « ولوية والاختلاف الاستقاء » كذا بالأمل .

حَصَانٌ تَقْصِدُ الأَلَوَى
يَعْنِيْنِيهَا وَبِالْجِدِّ

والأَتَى لَبّاً ، ونَسوة لَبَانٌ ، وإن شئت بالناء
لَبِائَاتٍ ، والرجال أَلَوُونُ ، والنساء والتون في
الجماعات لا يَمْتَنِعُ منها شيء من أساء الرجال
ونعوتها ، وإن فعل ١ فهو يلوي لوى ، ولكن
استغنوا عنه بقولهم لَوَى رأسه ، ومن جعل تأليفه
من لام وواو قالوا لَوَى . وفي التزليل العزيز
ذكر المناقذين : لَوُوا وَاَوْسَهُم ، وَلَوُوا ، قرئ
بالتشديد والتخفيف . وَلَوِيْتُ أَغْنَاكَ الرجال في
الخصومة ، شدد للكثرة والمبالغة . قال الله عز وجل :
لَوُوا وَاَوْسَهُم . وأَلَوَى الرجلُ بِرَأْسِهِ وَلَوَى
رَأْسَهُ : أَمَالَ وَأَعْرَضَ . وأَلَوَى رأسه وَلَوَى
بِرَأْسِهِ : أَمَالَه من جانب إلى جانب . وفي حديث ابن
عباس : إن ابن الزبير ، رضي الله عنهم ، لَوَى
ذَنَبَهُ ؛ قال ابن الأثير : يقال لَوَى رأسه وذَنَبَهُ
وعطفه عنك إذا ثناء وصرّفه ، ويروي بالتشديد
للبالغة ، وهو مَثَلٌ لترك المكارم والروغان عن
المعروف وإيلاء الجليل ، قال ويجوز أن يكون
كناية عن التأخر والتخلف لأنه قال في مقابله : وإن
ابن العاصر مَشَى اليَقْدُمِيَّةَ . وقوله تعالى : وإن

١ قوله « وحام » كذا بالأمل .

٢ قوله « وإن فعل الخ » كذا بالأمل وشرح القاموس .

تَلَوُوا أَوْ تُعْرَضُوا ، بواوين ؛ قال ابن عباس ، رضي الله عنها : هو القاضي يكون لبه وإغراضه لأحد الحصين على الآخر أي تشدده وصلابته ، وقد قرئ بواو واحدة مضومة اللام من وَلَيْتَ ؛ قال مجاهد : أي أن تَلَوُوا الشهادة فتُفْسِدُهَا أَوْ تُعْرَضُوا عنها فَتَنْتَرِكُوهَا ؛ قال ابن بري : ومنه قول فرعان ابن الأعرابي :

تَعَمَّدَ حَقِّي ظالماً ، وَلَوَى يَدِي ،
لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ !

وَاللَوَى وَلَوَى بمعنى . الليث : لتويت عن هذا الأمر إذا التويت عنه ؛ وأنشد :

إذا التَوَى بي الأمرُ أو لتويتُ ،
مِنْ أَيْنَ آتَى الأمرُ إِذَا أَتَيْتُ ؟

اليزيدي : لَوَى فلان الشهادة وهو يَلْزِمُهَا لَبّاً وَلَوَى كَفَّهُ وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى على أصحابه لَوْباً وَلَبّاً وَاللَوَى إِلَيَّ يَبْدُو الزَّوَاءُ أي أشار بيده لا غير . وَلَوَيْتُهُ عَلَيْهِ أي آثَرْتُهُ عَلَيْهِ ؛ وقال :

وَلَمْ يَكُنْ مَلِكٌ لِلْقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ ،
إِلَّا صَلَاحٌ لَا تَلَوَى عَلَى حَسَبِ

أي لا يؤثرُ بها أحدٌ لحسبه للشدة التي هم فيها ، ويرد : لا تَلَوَى أي لا تَغْطِبُ أصحابها على ذوي الأحساب ، من قولهم لَوَى عليه أي غَطَفَ ، بل تُغْسَم بالمصافاة على السوية ؛ وأنشد ابن بري لبعنون بني عامر :

فلو كان في لَيْلِي سَدَى من خُصُومَةٍ ،
لَلَوَيْتُ أَغْثَاقَ الْمَطِيِّ الْمَلَاوِيَا

وطريق ألوى : بعيد مجهول .

وَاللَوِيَّةُ : ما خَبَأَهُ عَنْ غَيْرِكَ وَأَخْفَيْتَهُ ؛ قال :

الْأَكْلِينَ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ ،
وَالْقِدْرُ مَخْبُوءَةٌ مِنْهَا أَثْفِيهَا

وقيل : هي الشيء يُخْبَأُ للضيف ، وقيل : هي ما أَخْفَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ زَاوِيَهَا أَوْ ضَيْفَهَا ، وقد لَوَى لَوِيَّةً وَاللَوَايَا . وَاللَوَى : أَكَلَ اللَوِيَّةَ . التَهْدِيدُ : اللَوِيَّةُ ما يُخْبَأُ للضيف أَوْ يَدُخِرُهُ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ؛ وأنشد :

آثَرْتُ ضَيْفَكَ بِاللَوِيَّةِ وَالَّذِي
كَانَتْ لَهُ وَلِئْلِهِ الْأَذْخَارُ

قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول لقميدة له أين لَوَايَاكَ وَحَوَايَاكَ ، أَلَا تَقْدَمُ عَلَيْهَا إِلَيَّا ؟ أراد : أين ما خَبَأْتَ مِنْ شَيْئَةٍ وَقَدِيدَةٍ وَغَمَةٍ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ شَيْءٍ يَدُخِرُ لِلْحَقِيقِ . الجوهري : اللَوِيَّةُ ما خَبَأَهُ لِمَعْرِكَ مِنَ الطَّعَامِ ؛ قال أبو جيبة الذهلي :

قُلْتُ لِيذَاتِ الثُّغَيَةِ الثُّغَيَةِ :
قُومِي قَعْدَتِنَا مِنَ اللَوِيَّةِ !

وقد التَوَتْ الْمَرْأَةُ لَوِيَّةً . وَاللَوِيَّةُ : لغة في اللَوِيَّةِ ، مقلوبة عنه ؛ حكاها كراع ، قال : والجمع اللَوَايَا كَاللَوَايَا ، ثبت القلب في الجمع . واللَوَى : وجع في المعدة ، وقيل : وجع في الجِسْفِ ، لَوِي ، بالكسر ، يَلَوَى لَوَى ، مقصور ، فهو لَوِي . واللَوَى : اغْوَجَاجٌ فِي ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وَغَدَ لَوِي لَوَى . وَغَدَ لَوِي : مَلَتَوِي . وَذَتَبَ أَلَوَى : مَعْطُوفٌ خِلْفَةً مِثْلَ ذَتَبِ الْعِزْرِ . وَيُقَالُ : لَوِي ذَتَبُ الْفَرَسِ فَهُوَ يَلَوَى لَوَى ، وذلك إذا ما اغْوَجَ ؛ قال المعراج :

كالكرك لا شئت ولا فيه لوي^١

يقال منه : فرس ما به لوي ولا عصل . وقال أبو الهيثم : كبش ألوي ونعجة لباء ، ممدود ، من شاء لي . اليزيدي : ألوت الناقة بذنبها ولوت ذنبها إذا حرمت ، الباء مع الألف فيها ، وأصر الفرس بأذنه وصر أذنه ، والله أعلم .

واللواء : لواء الأمير ، ممدود . واللواء : الملتم ، والجمع ألوية وألويات ، الأخيرة جمع الجمع ؛ قال :

جئنا التواصي نحو ألوياتها

وفي الحديث : إياه الحسد بيدي يوم القيامة ؛ اللواء : الراية ولا يسكها إلا صاحب الجيش ؛ قال الشاعر :

غداة تسابكت من كل أوب ،

كتائب عاقدين لهم إوابا

قال : وهي لغة لبعض العرب ، تقول : احتسبت احتسابا . والألوية : المطارد ، وهي دون الأعلام والبند . وفي الحديث : لكل غادر لواء يوم القيامة أي علامة يشهر بها في الناس ، لأن موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس . وألوي اللواء : عمله أو رفعه ؛ عن ابن الأعرابي ، ولا يقال لواء . وألوي : خاط إياه الأمير . وألوي إذا أكثر التني . أبو عبيدة : من أمثالهم في الرجل الصعب الحلق الشديد اللباجة : لتجدن فلانا ألوي بعيد المسير ؛ وأنشد فيه :

وجدتني ألوي بعيد المسير ،

أحمل ما حملت من خير وشر

١ قوله « شئت » بثين معجمة كافي مادة كزر من التهذيب ، وتصنف في اللسان هناك .

أبو الهيثم : الألوي الكثير الملاوي . يقال : وجل ألوي شديد الخصومة يلتوي على خصمه بالحجة ولا يُقِرُّ على شيء واحد . والألوي : الشديد الانواء ، وهو الذي يقال له بالفارسية سجاين . ولويت الثوب ألوية لياً إذا عصرته حتى يخرج ما فيه من الماء . وفي حديث الاختيار : لية لا ليتين أي قلوي خيارها على رأسها مرة واحدة ، ولا تديره مرتين ، لئلا تشبه بالرجال إذا اعتسوا . واللواء : طائر .

واللاويا : ضرب من الثبت . واللاويا : ميسم يتكوى به .

ولية : مكان بوادي عمان .

واللوي : في معنى اللاتي الذي هو جمع التي ؛ عن الليثاني ، يقال : هن اللوي فعلن ؛ وأنشد :

جسعتها من أشتى غزار ،

من ألوي شرفن بالصرار

واللايون : جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين ، فيه ثلاث لغات : اللايون في الرفع ، والألئين في الخفض والنصب ، واللاؤو بلا نون ، والألئي بإثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجال والنساء ، ولا يصغر لأنهم استغنوا عنه بالإثبات للنساء وباللديون للرجال ، قال : وإن شئت قلت للنساء اللا ، بالفصر بلا ياء ولا مد ولا همز ، ومنهم من يمز ؛ وشاهده بلا ياء ولا مد ولا همز قول الكبيت :

وكانت من اللا لا يُعبرها أبشها ،

إذا ما الغلام الأحقق الأم غيرا

قال : ومثله قول الراجل :

١ قوله « واللاويا ضرب النح » وقع في القاموس مقصوراً كالامل ، وقال شارحه : وهو في المعكم وكتاب القالي ممدود .

فدُومِي على العهد الذي كان بيننا ،
أَمْ أَنْتِ مِنَ اللَّامَاتِ هُنَّ عِبُودُ ؟

وأما قول أبي الربيع عباد بن طهفة المازني ،
وقيل اسمه عباد بن طهفة ، وقيل عباد بن عباس :
مِنْ النِّقَرِ اللَّائِي الَّذِينَ ، إِذَا هُمْ ،
يَهَابُ اللَّثَامُ حَلْفَةَ الْبَابِ ، قَعَقَعُوا

فإنما جاز الجمع بينها لاختلاف اللظنين أو على إلغاء أحدهما .

ولُوي بن غالب : أبو قريش ، وأهل العربية يقولونه بالهمز ، والعامية تقول لُوي ؛ قال الأزهري : قال ذلك الفراء وغيره .

يقال : لُوي عليه الأثر إذا عوصه . ويقال : لُوي الله بك ، بالهمز ، نذوبة أي شؤ به . ويقال : هذه والله الشؤهة واللؤة ، ويقال اللؤة ، بغير همز . ويقال للرجل الشديد : ما يُلَوِي ظهره أي لا يَصْرعه أحد .

والملاوي : الثياب الملتوية التي لا تستقيم .
واللؤة : العود الذي يُبْتَعَر به ، لغة في الألؤة ، فارسي معرب كاللثة . وفي صفة أهل الجنة : متجاوِرم الألؤة أي بخورهم العود ، وهو اسم له مُرْتَجِل ، وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده ، وتفتح همزة ونضم ، وقد اختلف في أصليتها وزيادتها . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجِيرُ بِالْأَلؤة غير مُطَرَّاة .

وقوله في الحديث : مَنْ حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ الْقِيَّ فِي اللّوِي ؟ قيل : إنه وادٍ في جهنم ، نموذج بمقتو الله منها .

١ قوله « طهبة » الذي في القاموس : طهبة .

٢ قوله « أَلِي في اللوي » ضبط اللوي في الأصل وغير نسخة من نسخ النهاية التبريزي بها بالفتح كما ترى ، وأما قول شارح القاموس في الكسر .

ابن الأعرابي : اللؤة السؤة ، تقول : لؤة فلان بما صنع أي سؤة .

قال : واللؤة الساعة من الزمان ، والحوؤ كلمة الحق ، وقال : اللئي واللؤ الباطل والحوؤ والحي الحق . يقال : فلان لا يعرف الحؤ من اللؤ أي لا يعرف الكلام البين من الخفي ؛ عن ثعلب .
واللؤلاء : الشدة والضر كاللؤاء .

وقوله في الحديث : إِيَّاكَ وَاللؤ فإِنَّ اللؤ من الشيطان ؛ يريد قول المنتدم على الغائب لو كان كذا لقلت ولعلمت ، وسنذكره في لا من حرف الألف الحفيفة .

واللأت : صنم لتقيف كانوا يعبدونه ، هي عند أبي علي قملة من لَوِيَتْ عليه أي عَطِثَتْ وَأَقْسَتْ ، يدلُّك على ذلك قوله تعالى : وانطلق الملائمة أن امشوا واصبروا على آهتكم ؛ قال سيوطي : أما الإضافة إلى لات من اللات والعزى فإنك تشدها كما غدا لا إذا كانت اسماً ، وكما تُنْقَل لو وكي إذا كان كل واحد منهما اسماً ، فهذه الحروف وأشباها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا تنمية إنما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه وبضائع ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن يستدل على حركته بشيء ، قال : وصار الإسكان أولى لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا إلا بثبت ، كما أنهم لم يكونوا ليجمعوا الذاهب من لو غير الوار إلا بثبت ، فجزت هذه الحروف على فعل أو فعمل أو فعمل ؛ قال ابن سيده : انتهى كلام سيوطي ، قال : وقال ابن جني أما اللات والعزى فقد قال أبو الحسن إن اللام فيها زائدة ، والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعزى علمان بمنزلة يعوث ويعوق وتُسَر ومناة وغير ذلك من أسماء الأضنام ، فهذه كلها

أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى الألف واللام ،
ولست من باب الحُرث والعباس وغيرهما من
الصفات التي تغلب غلبة الأسماء ، فصارت أعلاماً
وأقترنت فيها لام التعريف على ضرب من قسّم
روائع الصفة فيها فيحصل على ذلك ، فوجب أن
تكون اللام فيها زائدة ، ويؤكد زيادتها فيها لزومها
إياها كزوم لام الذي والآن وبابه ، فإن قلت فقد
حكى أبو زيد لقيته قينة والقينة وإلاهة والإلاهة ،
ولست قينة وإلاهة بصفتين فيجوز تعريفها وفيها
اللام كالعباس والحُرث ؟ فالجواب أن قينة والقينة
وإلاهة والإلاهة ما اعتقبت عليه تعريفان : أحدهما
بالألف واللام ، والآخر بالوضع والغلبة ، ولم نسهم
يقولون لات ولا عزمى ، بغير لام ، فذلك لزوم
اللام على زيادتها ، وأن ما هي فيه بما اعتقبت عليه
تعريفان ، وأنشد أبو علي :

أما ودماه لا تزال ، كأنها
على قينة العزمى والنسر عندما

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي بنصب عندما ، وهو
كما قال لأن نسرأ بمنزلة عمرو ، وقيل : أصلها لاهة
سببت باللاهة التي هي الحبة .

ولأوى : اسم رجل عجمي ، قيل : هو من ولد
يعقوب ، عليه السلام ، وموسى ، عليه السلام ، من سبطه .

ليا : اللية : العود الذي يتبعثر به ، فارسي معرب .
وفي حديث الزبير ، رضي الله عنه : أقيمت مع رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، من لية ، هي اسم موضع
بالحجاز .

التهذيب : الفراء اللية شيء يؤكل مثل الحبيص ونحوه
وهو شديد البياض ، وفي الصحاح : يكون بالحجاز
يؤكل ، عن أبي عبيد . ويقال للمرأة إذا وصفت

بالبياض : كأنها اللية ، وفي الصحاح : كأنها لية ،
قال ابن بري : صوابه أن يقال كأنها لية مقشورة .
وروي عن معاوية ، رضي الله عنه ، أنه أكل لية
مقشورة . وفي الحديث : أن فلاناً أهدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يود أن لية مقشورة ،
وفيه : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
لية ثم صلى ولم يتوضأ ؛ اللية ، بالكسر والمد :
الثوب ، وقيل : هو شيء كالحيص شديد البياض
بالحجاز . واللية أيضاً : سكة في البحر تتخذ من
جلدها الشرسة فلا يحبك فيها شيء ، قال : والمراد
الأول . ابن الأعرابي : اللية الثوب ، واحده
لية . ويقال للصيعة الملبعة : كأنها لية مقشورة
أي مقشورة ، قال : والمقشورة المقشورة ، وقيل :
اللية من نبات اليمن وربما نبت بالحجاز ، وهو
في خلفة البصل وقدر الحيص ، وعليه قشور رقاق إلى
السواد ما هو ، يُقلى ثم يُدلك بشيء خشن كالسبخ
ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل ، وربما أكل بالعمل ،
وهو أبيض ، ومنهم من لا يقليه . أبو العباس :
اللية ، مقصورة ، الأرض التي بعد ماؤها واشتد
السير فيها ؛ قال العجاج :

فازحة المياه والمناف ،
لية عن ملتيس الإخلاف

الذي ينظر ما بعد ماها .

١ قوله « أبو العباس أيا مقصور » جارة التكملة في لوي : قال
أبو العباس أيا بالفتح والتشديد والمد الأرض التي بعد ماؤها
واشتد السير فيها ، قال :

فازحة المياه والمناف لية عن ملتيس الإخلاف
ذات ياف بينا ياف

وذكره الجوهري مكسوراً مقصوراً .

٢ قوله « الذي ينظر الخ » هكذا في الأصل هنا ، ولعل فيه سقطاً
من التاسع . وأصل الكلام : والمناف الذي ينظر ما بعدها .

فصل الميم

مائي : مَائِتٌ في الشيء أمأى مائياً : بالفت . ومأى
الشجر مائياً : طلع ، وقيل : أوزق . ومأوت :
الجلد والدلو والسقاء مأوآ ومأيت السقاء مائياً
إذا وسعته ومددته حتى يتسع . وتأى الجلد
يتأى تئياً توسع ، وتأت الدلو كذلك ،
وقيل : تئتها امتدادها ، وكذلك الوعاء ، تقول :
تأى السقاء والجلد فهو يتأى تئياً وتؤوآ ،
ولذا مددته فاتسع ، وهو تفعل ؛ وقال :

دَلَوُ تَمَأى دُئِفَتْ بِالْحَلْبِ ،
أَوْ بِأَعَالِي السَّكَمِ الْمُضْرَبِ ،
بُلْتُ بِكَفِّي عَزْبٍ مُشَدَّبِ ،
إِذَا اتَّقَنْتُكَ بِالنَّفْيِ الْأَشْهَبِ ،
فَلَا تُفَسِّرْهَا وَلَكِنْ صَوِّبِ

وقال الليث : المأى التسمية بين القوم . مائت
بين القوم : أفدت . وقال الليث : مأوت بينهم
إذا ضربت بعضهم ببعض ، ومأيت إذا دببت بينهم
بالنسية ؛ وأنشد :

ومأى بينهم أخو نكرات
لم يزل ذا نسية مأآأ

وامرأة مأآة : تامة مثل معافة ، ومستقيم
يتأى . قال ابن سيده : ومأى بين القوم مائياً
أفدت . الجوهرى : مأى ما بينهم مائياً أي
أفدت ؛ قال المعجاء :

وَيَعْتَلُونَ مَنْ مَأى فِي الدُّخَنِ ،
بِالْمَأْسِ يَرْقَى فَوْقَ كُلِّ مَأْسِ

والدُّخْنُ والمَأْسُ : الفساد . وقد تأى ما بينهم
أي فسد . وتأى فيهم الشر : قسا واتسع . وامرأة

مأة ، على مثل معافة : تامة مقلوب ، وقياسه
مأة على مثال معافة .

وماء السور يؤء مواء ، ومأت السور كذلك
إذا صاح ، مثل أمت تأمر أماء ؛ وقال غيره :
ماء السور يؤء كئأى . أبو عمرو : أمؤى إذا
صاح صياح السور .

والمائة : عدد معروف ، وهي من الأسماء الموصوف
بها ، حكى سيبويه : مررت برجل مائة إبله ،
قال : والرفع الوجه ، والجمع مئآت ومئون على
وزن معون ، وميء مثال معر ، وأكر سيبويه
هذه الأخيرة ، قال : لأن بنات الحرفين لا يفعل بها
كذا ، يعني أنهم لا يجمعون عليها ما قد ذهب منها في
الإفراد ثم حذف الماء في الجمع ، لأن ذلك إضعاف
في الاسم وإنما هو عند أبي علي المئيه . الجوهرى في
المائة من العدد : أصلها مئى مثل مئى ، والماء
عوض من الياء ، وإذا جمعت بالواو والنون قلت
مئون ، بكسر الميم ، وبعضهم يقول مؤون ، بالضم ؛
قال الأخص : ولو قلت مئآت مثل مئآت لكان
جائزاً ؛ قال ابن بري : أصلها مئى . قال أبو الحسن :

سمعت مئياً في معنى مائة عن العرب ، ورأيت هنا
حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي القفوي رحمه
الله قال : أصلها مئيه ، قال أبو الحسن : سمعت
مئيه في معنى مائة ، قال : كذا حكاه الثانيني في
التصريف ، قال : وبعض العرب يقول مائة درهم ،
يشون شيئاً من الزرع في الدال ولا يبينون ، وذلك
الإخفاء ، قال ابن بري : يريد مائة درهم بإدغام التاء
في الدال من درهم ويبقى الإشمام على حد قوله تعالى :
ما لك لا تأمناً ؛ وقول امرأة من بني عذيل تفخر

أ قوله «وماء السور يؤء مواء» كذا في الأصل وهو من المجهوز ،
وحارة الفاموس : مواء بهز زين .

بأخوالها من اليمن ، وقال أبو زيد إنه العامرية :

حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِي ،
وَحَانِمٌ الطَائِيُّ وَهَابُ الْمِثْبِي ،
وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدِ الدَّعِي
بِأَكْلِ أَزْمَانِ الْمَزَالِ وَالسِّي
هَتَاتٍ غَيْرِ مَيْتٍ غَيْرِ ذَكِي

قال ابن سيده : أراد الميثي فحذف كما قال الآخر :

أَلَمْ تَكُنْ تَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِي
إِنْ مَطَابَكَ لَمِنْ خَيْرِ الْمُطَي

ومثله قول مُزَرَّد :

وَمَا زَوَّدُونِي غَيْرَ سَحَرٍ عِبَادَةٍ ،
وَحَسَنِيَّةٍ مِنْهَا قَسِيٌّ وَزَانِفٌ

قال الجوهري : هما عند الأخفش محذوفان مرخنان .

وحكي عن يونس : أنه جمع بطرح الماء مثل قمره
ونمر ، قال : وهذا غير مستقيم لأنه لو أراد ذلك لقال
مِثْيٌ مثل مِثْيٍ ، كما قالوا في جمع لَيْلَةٍ لَيْثٌ ، وفي
جمع ثَبَةٍ ثَبٌ ، وقال في المحكم في بيت مُزَرَّد :
أَرَادَ مِثْيِي فَعُولٌ كَعِلِيَّةٍ وَحَلِيَّةٍ فَعُذَفَ ، ولا
يجوز أن يريد مِثْيِي فَيُحَذَفُ النون ، لو أراد ذلك لكان
مِثْيِي بِيَاءً ، وأما في غير مذهب سيبويه فيسره من
حَسَنِيَّةٍ جمع مائة كسيرة وسدرة ، قال : وهذا
ليس بقوي لأنه لا يقال حَسَنٌ حَسَنٌ ، يراد به
حَسَنٌ ثَمَرَاتٍ ، وأيضاً فإن بنات الحرفين لا تجمع
هذا الجمع ، أعني الجمع الذي لا يفارق واحده إلا
بالهاء ، وقوله :

مَا كَانَ حَامِلُكُمْ مِثًا وَوَأَفِدْكُمْ ،
وَحَامِلُ الْمَيْنِ بَعْدَ الْمَيْنِ وَالْأَلْفِ

١ قوله « عبادة » في الصحاح : عامة .

٢ قوله « ما كان حاملكم المين » تقدم في أ ل ف : وكان .

إنما أراد المئين فعُذِفَ المِرة ، وأراد الآلاف فعُذِفَ
ضرورة . وحكي أبو الحسن : رأيت مِثْيًا في معنى
مائة ؛ حكاه ابن جني ، قال : وهذه دلالة قاطعة على
كون اللام ياء ، قال : ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب
إلى ذلك فقال في بعض أماليه : إن أصل مائة مِثْيَةٌ ،
فذكرت ذلك لأبي علي فعجب منه أن يكون ابن
الأعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله ، وقالوا
ثلاثمائة فأضافوا أدنى العدد إلى الواحد لدلالته على الجمع
كما قال :

فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ سَجِينَا

وقد يقال ثلاث مِثَاتٍ وَمِثَيْنِ ، والإفراد أكثر على
شذوذه ، والإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس
جميعاً فيسن رد اللام مِثْرِي كَمِثْرِي ، ووجه
ذلك أن مائة أصلها عند الجاهلية مِثْيَةٌ ساكنة العين ،
فلما حذفت اللام تخفيفاً جاورت العين فاء التأنيت
فانفتحت على العادة والعرف فقبل مائة ، فإذا رددت
اللام فذهب سيبويه أن تقرأ العين بحالها متحركة ،
وقد كانت قبل الرد مفتوحة فنقلب لها اللام ألفاً فيصير
تقديرها مِثًا كَمِثْيٍ ، فإذا أضفت إليها أبدلت الألف
واواً فقلت مِثْرِي كَمِثْرِي ، وأما مذهب يونس
فإنه كان إذا نسب إلى فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ بما لأمه ياء
أجراً مجزئ ما أصله فَعْلَةٌ أو فِعْلَةٌ ، فيقولون في
الإضافة إلى طَبِيَّةٍ طَبْرِي ، ويحتج بقول العرب في
النسبة إلى يَطْبِيَّةٍ يَطْرِي ، وإلى زَنْبِيَّةٍ زَنْبْرِي ،
فقياس هذا أن تجزئ مائة وإن كانت فِعْلَةٌ مجزئ
فِعْلَةٌ فتقول فيها مِثْرِي فيتنق اللفظان من أصلين
مختلفين . الجوهري : قال سيبويه يقال ثَلَاثَاتٍ ،
وكان حق أن يقولوا مِثَيْنِ أو مِثَاتٍ كما تقول ثلاثة
آلاف ، لأن ما بين الثلاثة إلى العشرة يكون جماعة
نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ، ولكنهم شبهوه بأحد

ابن الأعرابي : أمشي الرجل إذا امتدَّ وزقته وكثر . ويقال : أمشي إذا طال عمره ، وأمشي إذا أمشي مشية قيحة ، والله أعلم .

ع : مَحَا الشيء يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ مَحْضًا وَمَحْضًا أَذْهَبَ أَثَرَهُ . الأزهرى : المَحْضُ لكل شيء يذهب أثره ، تقول : أنا أَمْحُوهُ وَأَمْحَاهُ ، وطبي . تقول مَحَيْتُهُ مَحْضًا وَمَحْضًا . وأمشى الشيء يَمْشِي مَمْشًا ، انْقَعَلَ ، وكذلك امشى إذا ذهب أثره ، وكره بعضهم امشى ، والأجود امشى ، والأصل فيه امشى ، وأما امشى فلفه رديئة . ومحا لَوَحَهُ يَمْحُوهُ مَحْضًا وَيَمْحِيهِ مَحْضًا ، فهو مَمْحُوٌّ وَمَمْحِيٌّ ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت في الياء التي هي لام الفعل ، وأنشد الأصمعي :

كما رأيت الورق المَمْحِيَّ

قال الجوهري : وامشى لغة ضعيفة .

والماحي : من أسماء سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مَحَا الله به الكفر وآثاره ، وقيل : لأنه يَمْحُو الكفر وَيُغْفِرُ آثَارَهُ بإذن الله . والمَمْحُو : السواد الذي في القبر كان ذلك كان ثَبَرًا فَصْحِي .

والمَمْحُو : المَمْحُو يَمْحُو الجَدَبَ ، عن ابن الأعرابي . وأصبحت الأرض مَمْحُوَّةً واحدة إذا تَغَطَّتْ وَجْهَهَا بالماء حتى كأنها مَمْحِيَّةٌ . وتركبت الأرض مَمْحُوَّةً واحدة إذا طَبَّقَهَا المطرُ ، وفي المعجم : إذا جِئِدَتْ كُلُّهَا ، كانت فيها غُدْرَانٌ أو لم تكن . أبو زيد : تَرَكَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ مَمْحُوَّةً واحدة إذا طَبَّقَهَا المطرُ . ومَمْحُوَّة : الدُّبُورُ لأنها تَمْحُو السَّحَابَ معرفة ، فإن قلت : إن الأعلام أكثر وقوعها في كلامهم لِمَا هُوَ عَلَى الْأَعْيَانِ الْمُرْتَبِئَاتِ ، فالريح وإن لم تكن مرتبة فإِنَّمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ جَسَمٌ ،

عشر وثلاثة عشر ، ومن قال مَمْشِيٌّ وَرَفَعَ النونَ بالتونين ففي تقديره قولان : أحدهما فِعْلِيٌّ مثل غَسَلَيْنِ وهو قول الأخفش وهو شاذ ، والآخر فِعْلِيٌّ ، كسروا لكسرة ما بعده وأصله مَمْشِيٌّ وَمَمْشِيٌّ مثال عَصِيٍّ وَعَصِيٍّ ، فأبدلوا من الياء نونًا . وأمأى القوم : صاروا مائةً وأمأيتهم أنا ، وإذا أنست القوم بنفسك مائةً فقد مَأَيْتَهُمْ ، وهم مَمْشِيُونَ ، وأمأواهم فهم مَمْشُونَ ، وإن أنستهم بغيرك فقد أمأيتهم وهم مَمْشُونَ . الكسائي : كان القوم تسعة وتسعين فأمأيتهم ، بالآف ، مثل أفعلتُهم ، وكذلك في الآف ألفتُهم ، وكذلك إذا صاروا هم كذلك قلت : قد أمأوا وآلتوا إذا صاروا مائةً أو ألفًا . الجوهري : وأمأيتها لك جعلتها مائةً . وأمأيت الدرام والابل والغنم وسائر الأنواع : صارت مائةً ، وأمأيتها مائةً . وشارطته مائةً أي على مائة ، عن ابن الأعرابي ، كقولك شارطته مؤالفةً . التهذيب : قال الليث المائة حذفت من آخرها واو ، وقيل : حرف لين لا يدرى أواد هو أو ياء ، وأصل مائة على وزن مِيعَةٍ ، فحولت حركة الياء إلى المزة ، وجمعها مِائَاتٌ على وزن مِيعَاتٍ ، وقال في الجمع : ولو قلت مِائَاتٍ بوزن مِيعَاتٍ لجاز .

والمأورة : أرض منخفضة ، والجمع مأوٍ .

منا : مَمْشَوْتٌ فِي الْأَرْضِ كَمْشَوْتٌ . ومَمْشَوْتٌ الجبل وغيره مَمْشَوًّا وَمَمْشِيَّةً : مَدَدْتُهُ ، قال امرؤ القيس :

فَأَنَّتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً ،

فَنَسَى التَّرَجَّعَ مِنْ بَمَرَةٍ

فكأنه في الأصل فَتَمَّتَتْ فَغَلَبَتْ إِحْدَى النَّاءَاتِ يَاءَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مَمْشٌ بِمَعْنَى مَمْشٍ وَمَدَّ بِالْدَالِ . وَالتَّمَشُّ فِي تَرْجَعِ الْقَوْسِ : مَدُّ الصُّلْبِ .

ألا ترى أنها تضادُ الأجرام ، وكلُّ ما حادَمَ
الجِرمُ جِرمٌ لا مَحالة ، فإن قيل : ولم قلَّتِ
الأعلام في المعاني وكثرت في الأعيان نحو زيد وجعفر
وجميع ما علق عليه علم وهو شخص ؟ قيل : لأن
الأعيان أظهر للعامة وأبدى إلى المشاهدة فكانت
أشبه بالعينية بما لا يرى ولا يشاهد حساً ، وإنما يعلم
تأملًا واستدلالًا ، وليست من معلوم الضرورة
للمشاهدة ، وقيل : معنوة اسم للدُّبُور لأنها تَمَحُو
الأثر ؛ وقال الشاعر :

سَحَابَاتٌ مَحْشُونٌ الدُّبُورُ

وقيل : هي الشمال . قال الأصمعي وغيره : من
أساء الشمال مَحْوَةٌ ، غير مصروفة . قال ابن
السكيت : هَبْتُ مَحْوَةً اسمُ الشمال مَعْرِفَةٌ ؛
وأشد :

قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْعَجَاجِ ،

قَدَّمَرَتْ بِقِيَّةِ الرَّجَاجِ

وقيل : هو الجنوب ، وقال غيره : سُمِّيَتِ الشمالُ
مَحْوَةً لأنها تَمَحُو السحاب وتَذْهَبُ بها . ومَحْوَةٌ :
ربيع الشمال لأنها تَذْهَبُ بالسحاب ، وهي معرفة
لا تصرف ولا تدخلها ألف ولا م ؛ قال ابن بري :
أنكر علي بن حمزة اختصاص مَحْوَةٍ بالشمال لكونها
تَقْشَعُ السحاب وتَذْهَبُ به ، قال : وهذا موجود
في الجنوب ؛ وأشد للأعشى :

نَمْ فَاؤُوا عَلَى الْكَرْبَةِ وَالْعَبْ

رِ ، كَمَا تَقْشَعُ الْجَنُوبُ الْجَبَاهَا

ومَحْوٌ : اسم موضع بغير ألف ولا م . وفي المحكم :
والمَحْوُ اسم بلد ؛ قالت الخنساء :

لِيَتَعَبَّرَ الْحَوَادِثُ بَعْدَ الْفَتَى إِذْ

مُفَادِرٌ ، بِالْمَحْوِ ، أَذْلاهَا

والأَذْلالُ : جمع ذَلٍّ ، وهي المسالك والطُرُق .
يقال : أمورٌ الله تَجْعِرُ على أَذْلاها أي على متجاريها
وطُرُقِها .

والمِسْحَةُ : خِزْفَةٌ يَزَالُ بِهَا الْمَتْنُ ونحوه .

عما : التهذيب عن ابن يوزج في نوادره : قَسَعْتِ
إِلَيْهِ أَيِ اعْتَذَرْتُ ، ويقال : اْمَحَيْتُ إِلَيْهِ ؛ وأشد
الأصمعي :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لَهُ وَلَمْ تَحْ ،

وَلَمْ تُرَاقِبْ مَاتَسًا قَسَعِي

مِنْ ظَلَمِ سَيْخٍ آصَ مِنْ تَشْبِيْعِي ،

أَسْتَهَبَ مِثْلَ النَّسْرِ بَيْنَ أَفْرُخِي

قال ابن بري : صواب إنشاده :

مَا بَالُ سَيْخِي آصَ مِنْ تَشْبِيْعِي ،

أَزْعَرُ مِثْلَ النَّسْرِ عِنْدَ مَسْلَخِي

وقال الأصمعي : اْمَحَى من ذلك الأمر امْحَاةً إذا
حَرَجَ مِنْهُ تَأْتِيًا ، والأصل اِنْشَى . الجوهري :
تَسَعَيْتُ من الشيء وَاْمَحَيْتُ مِنْهُ إِذَا تَبَرَّأْتَ مِنْهُ
وَتَعَرَّجْتَ .

مدى : أمدى الرجل إذا أَسَنَ ؛ قال أبو منصور :
هو من مَدَى الغاية . ومدى الأجل : منتهاه .
والمَدَى : الغاية ؛ قال رؤبة :

مُسْتَنِيهِ مَتْنِيهِ تَبَاهُؤُهُ ،

إِذَا الْمَدَى لَمْ يُدَرْ مَا مِيدَاؤُهُ

وقال ابن الأعرابي : المِيدَاءُ مِفْعَالٌ مِنَ الْمَدَى ،
وهو الغاية والقَدْرُ . ويقال : ما أدري ما مِيدَاءُ هذا
الأمر يعني قدره وغايته . وهذا مِيدَاءُ أَرْضٍ كَذَا إِذَا
كَانَ مَجْدَانِهَا ، يقول : إِذَا سَارَ لَمْ يَدْرِ أَمَا مَضَى أَكْثَرَ
أَمْ مَا بَقِيَ . قال أبو منصور : قول ابن الأعرابي

الميداء مفعال من المَدَى غلط ، لأن الميم أصلية وهو فيفعال من المَدَى ، كأنه مصدر مادی ميدة ، على لغة من يقول فاعلنتُ فيفعالاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب ليهود تيماء : أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء النهار مَدَى والليل مَدَى أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار . يقال : لا أفعله مَدَى الدهر أي طوله ، والسدى : المتخلى ؛ وكتب خالد بن سعيد : المَدَى الغاية أي ذلك لهم أبداً ما كان النهار والليل مَدَى أي متخلى ، أراد ما ترك الليل والنهار على حالهما ، وذلك أبداً إلى يوم القيامة . ويقال : قطعة أرض قدر مَدَى البصر ، وقدر مد البصر أيضاً ؛ عن يعقوب . وفي الحديث : المؤذن 'يغفر' له مَدَى صوته ؛ المَدَى : الغاية أي يستكمل مغفرة الله إذا استنفذ 'وسعه' في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت ، قيل : هو تمثيل أي أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب غلغلت تلك المسافة لغفرها الله له ؛ وهو مَدَى البصر ، ولا يقال مد البصر . وفلان أمدى العرب أي أبعدهم غاية في الغزو ؛ عن المجري ؛ قال عقيل 'تقوله ، وإذا صح ما حكاه فهو من باب أحنك الثاين .

ويقال : تئدى فلان في عتبه إذا تسج فيه ، وأطال مَدَى عتبه أي غايته . وفي حديث كعب بن مالك : فلم يزل ذلك يتأدى بي أي يتطاول ويتأخر ، وهو يتفاعل من المَدَى . وفي الحديث الآخر : لو تئدى بي الشهر لواصلت . وأمدى الرجل إذا سعى لبناً فأكثر .

والمَدِيَّة والمَدِيَّة : الشقرة ، والجمع مَدَى ومَدَى ومَدَيَات ، وقوم يقولون مَدِيَّة فإذا جمعوا

كسروا ، وآخرون يقولون مَدِيَّة فإذا جمعوا ضووا ، قال : وهذا مطرد عند سيوبه لدخول كل واحدة منها على الأخرى . والمَدِيَّة ، بفتح الميم ، لغة فيها ثالثة ؛ عن ابن الأعرابي . قال الفارسي : قال أبو إسحق سبت مَدِيَّة لأن بها انتضاء المَدَى ، قال : ولا يعجبني . وفي الحديث : قلت يا رسول الله ، إنا لا قو العدو غداً وليست معنا مَدَى ؛ هي جمع مَدِيَّة ، وهي السكين والشقرة . وفي حديث ابن عوف : ولا تغفلوا المَدَى بالاختلاف بينكم ، أراد لا تختلفوا فتقع الفتنة بينكم فينتكلم حذكم ، فاستعاره لذلك . ومَدِيَّة القوس : كسبها ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أرمني وإحدى سبتيها مَدِيَّة ،
إن لم تُصِبْ قلباً أصابتْ سبتي

والمَدِيَّة ، على قعيل : الحوض الذي ليست له نصاب ، وهي حجارة تُنصب حوله ؛ قال الشاعر :

إذا أميل في المَدِيَّة فاضا

وقال الراعي يصف ماء وردة :

أترت مَدِيَّة ، وأترت عنه
سواكين قد تبوان الحوضا

والجمع أمدية . والمَدِيَّة أيضاً : جدول صغير يسيل فيه ما هريق من ماء البئر .

والمَدِيَّة والمَدِيَّة : ما سال^٢ من فروغ الدلو بسمى مَدِيَّة ما دام يُمد ، فإذا استقر وأنتن فهو غريب .

١ قوله « ومَدِيَّة القوس » إلى قوله في الشاهد واحدتي حيثها مَدِيَّة « خط في الإمل بفتح الميم من مَدِيَّة في الموضعين وفيه شارب القاموس فقال : والمَدِيَّة ، بالفتح ، كبد القوس ؛ وأنشد البيت . وعجاء الصاغان في التكملة : والمَدِيَّة بالضم كبد القوس ؛ وأنشد البيت .

٢ قوله « والمَدِيَّة والمَدِيَّة ما سال الخ » كذا في الإمل مضبوطاً .

قال أبو حنيفة : المَدْيُ الماء الذي يسيل من الحوض ويَغْبُثُ فلا يُقَرَّبُ .

والمَدْيُ : من المكابيل معروف ؛ قال ابن الأعرابي : هو مكبال ضخم لأهل الشام وأهل مصر ، والجمع أمداء . التهذيب : والمَدْيُ مكبال يأخذ جريباً . وفي الحديث : أن علياً ، رضي الله عنه ، أجرى للناس المَدْيَيْنِ والقِسْطَيْنِ ؛ قاله ابن الجربان ، والقِسْطَانِ قِسْطَانٌ من زيت كل يوزنهما الناس ؛ قال ابن الأثير : يريد مَدْيَيْنِ من الطعام وقِسْطَيْنِ من الزيت ، والقِسْطُ نصف حاع . الجوهري : المَدْيُ القفيز الشامي وهو غير المَدِّ . قال ابن بري : المَدْيُ مكبال لأهل الشام يقال له الجريب ، يسع خمسة وأربعين رطلاً ، والقفيز ثمانية مكابيك ، والمكوك حاع ونصف . وفي الحديث : البر بالبر مَدْيٌ مَدْيٌ أي مكبال بمكبال . قال ابن الأثير : والمَدْيُ مكبال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً ، والمكوك حاع ونصف ، وقيل : أكثر من ذلك .

مدي : المَدْيُ ، بالسكبن : ما يخرج عند الملاعبة والتفليل ، وفيه الوضوء . مَدْيُ الرجلُ والقفلُ ، بالفتح ، مَدْياً ومَدْيً ، بالالف ، مثله وهو أرق ما يكون من اللطف ، والاسم المَدْيُ والمَدْيُ ، والتخفيف أعلى . التهذيب : وهو المذا والمذي مثل العس . ويقال : مَدْيٌ ومَدْيٌ ومَدْيٌ ، قال : والأول أفصحها . وفي حديث علي ، عليه السلام : كنت رجلاً مَدَّاءً فاستحييت أن أسأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأمرت المَدَّاد فسأله فقال فيه الوضوء ؛ مَدَّاء أي كثير المَدْي . قال ابن الأثير : المَدْيُ ، يسكون الذال مخفف الباء ، البلل المخرج الذي يخرج ١ قوله « وهو المذا والمذي مثل العس » كذا في الأصل بلا ضبط .

من الذكر عند ملاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل ، وهو نجس يجب غسله وينقض الوضوء ، والمَدَّاءُ قَعَالٌ للبالغة في كثرة المَدْي ، من مَدْيَ يَمْدِي لا مِنْ أَمْدَى ، وهو الذي يكثر مَدْيُهُ . الأموي : هو المَدْيُ ، مشدد ، وبعضُ يُخَفِّفُ . وحكي الجوهري عن الأصمعي : المَدْيُ والودْيُ والمَنِيْ مشددات . وقال أبو عبيدة : المنِيْ وحده مشدد ، والمَدْيُ والودْيُ مخفان ، والمَدْيُ أرق ما يكون من اللطف . وقال علي بن حنزة : المَدْيُ ، مشدد ، اسم الماء ، والتخفيف مصدر مَدَى . يقال : كل مَدَى مَدَى وكل أنسَى تَقْدَى ؛ وأنشد ابن بري للأخطل :

تَمْدِي إِذَا سَخَنَتْ فِي قُبُلِ أَدْرُعِهَا ،
وَتَدْرِي إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

والمَدْيُ : الماء الذي يخرج من صنبور الحوض . ابن بري : المَدْيُ أيضاً مسيل الماء من الحوض ؛ قال الرازي :

لَمَّا رَأَى تَرَشُّفَ الْمَدْيِ ،
ضَجَّ الْمَسِيفُ وَاشْتَكَى التَّوْنِيَا

والمَدْيَةُ : أم بعض شعراء العرب يُعَمِّرُ بها . وأمْدَى شرابه : زاد في مزاجه حتى رَقَّ جداً . ومَدَيْتُ فرسي وأمْدَيْتُ ومَدَيْتُهُ : أرسلته برعى .

والمِذَاءُ : أن تجتمع بين رجال ونساء وتزكهم بلاعب بعضهم بعضاً . والمِذَاءُ : المِذَاذَةُ . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : الغيرة من الإيمان والمِذَاءُ من التفاق ؛ وهو الجمع بين الرجال والنساء لزناً ، سمي مِذَاءً لأن بعضهم يُمَادِي بعضاً مِذَاذاً . ١ قوله « والمِذَاذُ من التفاق » كذا هو في الأصل مضبوطاً بالكسر كالصاح ، وفي القاموس : والمِذَاذُ كسماً ، وكذلك ضبط في التكملة مصرحاً بالفتح ، وقد روي بالوجهين في الحديث .

وبَيَاضُ وَجْهِكَ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارَهُ
مِثْلُ الْمَذْيَةِ ، أَوْ كَشَفْتَ الْأَثَرَهُ

قال في تفسير المذْيَةِ : المِرْآةُ ، ويروى : مثل
الْوَدْيَةِ . وأمَذَى الرجلُ إِذْ تَجَرَّ في المِذَاءِ ، وهي
المِرْآةُ . والمَذْيَةُ : المِرْآةُ الْمَجْلُوتَةُ . والمَازِيَةُ
من الدُّوْعِ : البيضاء . ودَرْعٌ مَازِيَةٌ : سهلة لينة ،
وقيل : بيضاء . والمَازِيُّ : السلاح كله من الحديد .
قال ابن شبل وأبو خيرة : المَازِيُّ الحديد كله الدَّرْعُ
والمَغْفَرُ والسَّلاحُ أَجْمَعُ ، ما كان من حديد فهو
مَازِيٌّ ؛ قال عنتره :

يَسْتَشُونَ ، وَالْمَازِيُّ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ،
يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَّجْمُ

ويقال : المَازِيُّ خالص الحديد وجبده . قال ابن
سيده : وَقَضَيْنَا عَلَى مَا لَمْ تَظْهَرِ بِلَاؤُهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ
بِالْبَاءِ لِكُونِهَا لَامًا مَعَ عَدَمِ ذَوْ ، والله أعلم .
موا : المَرَوُ : حجارة بيض بَرَّاقَةٌ تكون فيها النار
وتَقْدَحُ منها النار ؛ قال أبو ذؤيب :

الْوَاهِبُ الْأَذْمُ كَالْمَرَوِ الصَّلَابِ ، إِذَا
مَا حَارَدَ الْحَنُورُ ، وَاجْتَنَّتِ الْمَجَالِحُ

واحدتها مَرَوَةٌ ، وبها سميت المَرَوَةُ بِمَكَّةَ ، شرفها
الله تعالى . ابن شبل : المَرَوُ حجر أبيض رقيق
يَجْعَلُ منها المِطَارُ ، يذبح بها ، يكون المَرَوُ منها
كَأَنَّهُ البَرْدُ ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد
يَقْدَحُ بالحجر الأحمر فلا يسمي مَرَوًا ، قال :
وتكون المَرَوَةُ مثل جُصْعِ الْإِنْسَانِ وَأَعْظَمُ وَأَصْفَرُ .
قال شمر : وسألت عنها أعرابياً من بني أسد فقال :
هي هذه القَدَاحَاتُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا النَّارُ . وقال أبو
قوله « الواهب الأدم » وقع البيت في مادة جلع بحرفاً فيه لفظ
الصلاب باللاب واجتنباً للفاعل ، والصواب ما هنا .

قال أبو عبيد : المِذَاءُ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ عَلَى
أَهْلِهِ ثُمَّ يَخْلُسَهُمْ بِمَازِيٍّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وهو مأخوذ من
المَذْيِ ، يعني يجمع بين الرجال والنساء ثم يخلسهم
بِمَازِيٍّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ابن الأعرابي : أمَذَى
الرجلُ وَمَازَى إِذَا قَادَ عَلَى أَهْلِهِ ، مأخوذ من المَذْيِ ،
وقيل : هو من أمَذَيْتُ فرمي ومَذَيْتُهُ إِذَا أَرْسَلْتُهُ
يرعى ، وأمَذَى إِذَا أَشْهَدَ . قال أبو سعيد فيما جاء
في الحديث : هو المِذَاءُ ، بفتح الميم ، كأنه من
التَّيْنِ وَالرَّخَاوَةِ ، من أمَذَيْتُ الشَّرَابَ إِذَا أَكْثَرْتَ
مِزَاجَهُ فَذَهَبَتْ شِدَّتُهُ وَجِدَّتُهُ ، ويروى المِذَالُ ،
باللام ، وهو مذكور في موضعه . والمِذَاءُ : الدَّيَّانَةُ ،
والدَّيُّوثُ : الَّذِي يُدَبِّثُ نَفْسَهُ عَلَى أَهْلِهِ فَلَا يَبَالِي مَا
يُنَالُ مِنْهُمْ ، يقال : دَاثَ يَدَبِّثُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ،
يقال : إِنَّهُ لَدَبَّيْثٌ يَبَيِّنُ الْمِذَاءَ ، قال : وليس من
المَذْيِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَ الشَّهْوَةِ . قال أبو
منصور : كَانَ مِنْ مَذْيَيْتِ فَرَسِي . ابن الأنباري :
الْوَدْيِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ ذِكْرِ الرَّجُلِ بَعْدَ الْبَوْلِ إِذَا
كَانَ قَدْ جَامَعَ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ نَظَرَ ، يقال : وَدَى
يَدِي وَأَوْدَى يُوْدِي ، والأول أجود . والمَذْيِ :
مَا يَخْرُجُ مِنْ ذِكْرِ الرَّجُلِ عِنْدَ النَّظَرِ . يقال : مَذَى
يَمْذِي وَأَمْذَى يَمْذِي ، والأول أجود .

والمَازِيُّ : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ . والمَازِيَةُ : الْحَمْرَةُ
السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ ، شَبَّهَ بِالْعَسَلِ ، ويقال : سُمِّيتِ
مَازِيَّةً لِلَّيْنِ . يقال : عَسَلَ مَازِيٌّ إِذَا كَانَ لَيِّنًا ،
وسميت الحمر سُخَامِيَّةً لِلَّيْنِ أَيْضًا . ويقال : شمر
سُخَامٌ إِذَا كَانَ لَيِّنًا . الأصمعي : المَازِيَةُ السَّهْلَةُ
اللَّيِّنَةُ ، ونسي الحمر مَازِيَّةً لسهولة في الخلق .
والمَذْيِ : الْمَرَاةُ ، واحدتها مَذْيَةٌ ، وتجمع مَذْيًا
ومَذْيَاتٍ وَمَذْيٍ وَمِذَاءٍ ؛ وقال أبو كبير الهذلي في
المَذْيَةِ فَعْمَلَهَا عَلَى فَعِيلَةٍ :

اسم رجل . ومروان : جبل . قال ابن دريد : أحسب ذلك .

والمرواة : الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها ، وهي قمعوعلة ، والجمع المروزي والمروزيات والمرازي . قال ابن سيده : والجمع مروزي ، قال سيويه : هو بمنزلة صمخح وليس بمنزلة عثوثل لأن باب صمخح أكثر من باب عثوثل . قال ابن بري : مرواة عند سيويه قمعوعلة ، قال في باب ما تقلب فيه الرواياه نحو أعزيت وعازيت : وأما المرواة فبمنزلة الشجوة جاء بها بمنزلة صمخح ، ولا تجعلها على عثوثل ، لأن قمعوعلا أكثر . ومرواة : اسم أرض بعينها ، قال أبو حبة الشيري :

وما مغزل نخنو لأكعل ، أينعت لها
بمرواة الشرج الدوافع

التهديب : المرواة الأرض التي لا يهتدي فيها إلا الحريث . وقال الأصمعي : المرواة قفقر مستو ، ويجمع مروزيات ومرازي .

والمري : مسخ ضرع الناقة لتدر . مري الناقة مريباً : مسخ ضرعها للدرة ، والامم المربة ، وأمرت هي در لبها ، وهي المربة والمربة ، والضم أعلى . **حيوية** : وقالوا حلتبها مربة ، لا تريد فعلاً ولكنك تريد تنعوا من الدرة . **الكسائي** : المري الناقة التي تدره على من يحض ضرعها ، وقيل : هي الناقة الكثيرة اللبن ، وقد أمرت ، وجمعها مرايا . **ابن الأنباري** : في قولهم ماوى فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة ، مأخوذة من قولهم مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدر . أبو زيد : المري الناقة ثعلب على غير ولد ولا

خيرة : المرواة الحبر الأبيض المش يكون فيه النار . أبو حنيفة : المرواة أصلب الحجارة ، وزعم أن الثعالب تبتلعها وذكر أن بعض الملوك عجب من ذلك ودفعه حتى أسهده إياه المدعي . وفي الحديث : قال له عدي بن حاتم إذا أصاب أحدنا صيداً وليس معه سكين أيدبج بالمرواة وشقة العصا المرواة : حجر أبيض براق ، وقيل : هي التي يقدح منها النار ، ومرواة المسقى التي تذكر مع الصفا وهي أحد رأسه اللذين ينتهي السمي إليهما سميت بذلك ، والمراد في الذبح جنس الأحجار لا المرواة نفسها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : إذا رجل من خلفي قد وضع مرواة على منكبي فإذا هو علي ، ولم يفصره . وفي الحديث : أن جبريل ، عليه السلام ، لقيه عند أحجار المراء ؛ قيل : هي بكر الميم قباء ، فأما المراء ، بضم الميم ، فهو داء يصب النخل . والمرواة : جبل مكة ، شرفها الله تعالى . وفي التزويل العزيز : إن الصفا والمرواة من شعائر الله .
والمرو : شجر طيب الريح . والمرو : ضرب من الرباجين ؛ قال الأعشى :

وأس وخيري ومرو وسنسق ،
إذا كان هنز من ، وروحت محشاً

ويروى : وسوسن ، وسنسق هو المرتزجوش ، وهنز من : عيد لهم . والمخشم : الكران . ومرو : مدينة بفارس ، النسب إليها مروزي ومروزي ومروزي ، الأخيرتان من فادر معدول النسب ؛ وقال الجوهري : النسبة إليها مروزي على غير قياس ، والثوب مروزي على القياس . ومروان : قوله « وخيري » هو بكر الحاء كاترى ، مرص بذلك الصباح وغيره ، وضبط في مادة خير من اللسان بالفتح خطأ .

تكون مَرَبَةً ومما ولدها ، وهو غير مهبوز ،
وجمعها مَرَابًا .

وفي حديث عدي بن حاتم ، رضي الله عنه : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال له امرئ الدم بما شئت ،
من رواه أمره فمعه سبيله وأجزره واستخرجه بما
شئت ، يريد الذبح وهو مذكور في مور ، ومن
رواه أمره أي سبيله واستخرجه ، فمن مَرَيْتُ
الناقة إذا مسحت ضرعها لتدُرْ ؛ وروى ابن الأعرابي :
مَرَى الدم وأمره إذا استخرجه ؛ قال ابن الأثير ،
ويروى : أمر الدم من مَرَّ يَمُور إذا جرى ، وأماره
غيره ؛ قال : وقال الخطابي أصحاب الحديث يروونه
مشدد الراء وهو غلط ، وقد جاء في سنن أبي داود
والنسائي أمرر ، براهين مظهرتين ، ومعناه اجعل
الدم يَمُرُّ أي يذهب ، قال : فعلى هذا من رواه
مشدد الراء يكون قد أدهم ، قال : وليس بغلط ؛
قال : ومن الأول حديث عائكة :

مَرَوْا بالسيوف المُرْهَقَاتِ دِمَاءَهُمْ

أي استخرجوها واستدروها . ابن سيده : مَرَى
الشيء وامتره استخرجه . والريح تَمْرِي السحاب
وتَمْرِيه : تستخرجه وتُسْتَدْرُوهُ . ومَرَّتِ الرِّيحُ
السحاب إذا أزلت منه المطر . وناقة مَرِي :
غزيرة اللبن ؛ حكاه سيبويه ، وهو عنده بمعنى فاعلة ولا
فِعْلٌ لها ، وقيل : هي التي ليس لها ولد فهي تَدُرُ
بالمَرْمَرِ على يد الحالب ، وقد أمرت وهي مُسْرَر .
والمُتَمْرِي : التي جمعت ماء الفحل في رحمها . وفي
حديث ثعلبة بن عمرو : أنه لقي النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمريتين ؛ هي ثنية مَرِي بوزن صبي ،
ويروى : مَرِيَّتَيْنِ ، ثنية مَرِيَّة ، والمَرِيَّة
والمَرِيَّة : الناقة الغزيرة الدُرْ ، من المَرْمَرِ ،
ووزنها قَعِيلٌ أو قَعُولٌ . وفي حديث الأصنف :

وساق معه ناقة مَرَبَةً .

ومَرِيَّةُ الفرس : ما استخرج من جريه فدرُ
لذلك عَرَفَتْهُ ، وقد مَرَاهُ مَرَبَةً . ومَرَى الفرسُ
مَرَبَةً إذا جعل يسبح الأرض بيده أو وجله ويَجْرُها
من كَسْرٍ أو ظَلَع . التهذيب : ويقال مَرَى
الفرسُ والناقةُ إذا قام أحدهما على ثلاث ثم بَحَثَ
الأرض باليد الأخرى ، وكذلك الناقة ؛ وأنشد :

إذا حَطَّ عنها الرَّحْلُ أَلْقَتْ بِرَأْسِهَا
إِلَى سَدَبِ الْعِيدَانِ ، أَوْ صَفَّتْ تَمْرِي

الجوهري : مَرَيْتُ الفرس إذا استخرجت ما عنده
من الجَرْمِي بسوط أو غيره ، والاسم المَرِيَّة ،
بالكسر ، وقد يضم . ومَرَى الفرسُ بيده إذا
حَرَكَها على الأرض كالعابث . ومَرَاهُ حَقُّهُ أي
جَعَدَهُ ؛ وأنشد ابن بري :

ما خَلَفَ مِنْكَ بِأَسَاءٍ فَاعْتَرَفِي ،

مِعْنَةُ الْبَيْتِ تَمْرِي نَعْمَةَ الْبَعْلِ

أي نجحدها ؛ وقال عُرْفَةُ بن عبد الله الأسدي :

أَكَلْتُ عِشَاءَ مِنْ أُمَيْمَةَ طَائِفٍ ،

كَذِي الدَّيْنِ لَا يَمْرِي ، وَلَا هُوَ عَارِفٌ ؟

أي لا يَجْعَدُ ولا يَعْتَرِفُ . ومَرَيْتُ الرجلَ أماره
مِرَاءً إذا جادلته . والمَرِيَّةُ والمَرِيَّةُ : الشكُ
والجَدَلُ ، بالكسر والضم ، وقرئ بهما قوله عز
وجل : فلا تَكُ في مِرْيَةٍ منه ؛ قال ثعلب : هما
لفتان ، قال : وأما مَرِيَّةُ الناقة فليس فيه إلا الكسر ،
والضم غلط . قال ابن بري : يعني مَسْحَ الضَّرْعِ
لتدُرُ الناقةُ ، قال : وقال ابن دريد مَرِيَّةُ الناقةُ ،
بالضم ، وهي اللغة العالية ؛ وأنشد :

سَامِدًا تَنْقِي الْمَيْسُ عَلَى الْمُرِّ

بَيْهٍ كَرَاهًا ، بِالضَّرْفِ ذِي الطَّلَاءِ

شبه ابتاقة قد سبذت بذنبها أي رفعته، والضرع: صبيغ أحمر، والطلأ: الدم.

والامتراء في الشيء: الشك فيه، وكذلك التشاري.

والمراء: المصاراة والجدل، والمراء أيضاً: من الامتراء والشك. وفي التزييل العزيز: فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً؛ قال: وأصله في اللغة الجدل وأن يستخرج الرجل من مناظره كلاماً ومعاني الخصومة وغيرها من سرّيت الشاة إذا حلبتها واستخرجت لبنها، وقد ماراه مزاراة وميراة.

وامتري فيه وتشاري: شك؛ قال سيويه: وهذا من الأفعال التي تكون للواحد. وقوله في صفه سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا يُشاري ولا يُماري؛ يُشاري: يستشيري بالشر، ولا يُماري: لا يُدافع عن الحق ولا يردّد الكلام. وقوله عز وجل: أفتشارونه على ما يرى، وقرئ: أفتسرونه على ما يرى؛ فمن قرأ أفتشارونه فمعناه أفتجادلونه في أنه رأى الله عز وجل بقلبه وأنه رأى الكبرى من آياته، قال الفراء: وهي قراءة العوام، ومن قرأ أفتسرونه فمعناه أفتجادلونه، وقال المبرد في قوله أفتسرونه على ما يرى أي تدفعونه عما يرى، قال: وعلى في موضع عن. وماريت الرجل وماريته إذا خالفته وتكلمت عليه، وهو مأخوذ من مراء القتل ومراء السلسلة فكوي حلقها إذا جرت على الصفا. وفي الحديث: سمعت الملائكة مثل مراء السلسلة على الصفا. وفي حديث الأسود: أنه سأل عن رجل فقال ما فعل الذي كانت امرأته تشاره وتشابه؟ وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا تشاؤوا في القرآن فإن مراء

١ قوله «شبه» أي الشاعر الحرابة ابتاقه كما يؤخذ من مادة شهم.
٢ قوله «وفي حديث الاسود» كذا في الأصل، ولم يجد إلا في مادة مرر من النهاية بلفظ قارّه وتشاره.

فيه كفر؛ المراء: الجدل. والتشاري والمصاراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة، ويقال للمناظرة مصاراة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويستمريه كما يتمري الخالب اللب من الضرع؛ قال أبو عبيد: ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل، ولكنه عندنا على الاختلاف في اللفظ، وهو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول له الآخر ليس هو هكذا ولكنه على خلافه، وقد أنزلنا الله عز وجل كليهما، وكلاهما منزل مقروء به، يعلم ذلك بحديث سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: نزل القرآن على سبعة أحرف، فإذا جعد كل واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك قد أخرجه إلى الكفر لأنه نعى حرفاً أنزله الله على نبيه، صلى الله عليه وسلم؛ قال ابن الأنبر: والتكبير في المراء إيذاناً بأن شيئاً منه كفر فضلاً عما زاد عليه، قال: وقيل لما جاء هذا في الجدل والمراء في الآيات التي فيها ذكر القدر ونحوه من المعاني، على مذهب أهل الكلام وأصحاب الأهواء والآراء، دون ما تضمنته من الأحكام وأبواب الحلال والحرام، فإن ذلك قد جرى بين الصحابة فمن بعدهم من العلماء، رضي الله عنهم أجمعين، وذلك فيما يكون الغرض منه والباعث عليه ظهور الحق ليتبع دون الغلبة والتعجيز. الملب: المريبة، الشك، ومنه الامتراء والتشاري في القرآن، يقال: تشاري بتشاري تشارياً، وامتري امتراءً إذا شك. وقال الفراء في قوله عز وجل: فبأي آلاء ربك تشاري؛ يقول: بأي نعمة ربك تكذب أنها ليست منه، وكذلك قوله عز وجل: فتشاروا بالتدور؛ وقال الزجاج: والمعنى أي الإنسان بأي نعمة ربك التي تدلك على أنه واحد تتشكك.

ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ، وابنها
الحارث الأعرج الذي عنه حسن بقوله :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ،
قبر ابن مارية الكرمي المفضل

وقال ابن بري : هي مارية بنت الأرقم بن ثعلبة
ابن عمرو بن جفنة بن عمرو ، وهو مزيقياء بن عامر ،
وهو ماء الساء بن حارثة ، وهو العطريف بن أمري
القبس ، وهو اليطريق بن ثعلبة ، وهو البهلؤل
ابن مازن ، وهو الشدائخ ، وإليه جباع نسب
حسن بن الأزد ، وهي القيلة المشهورة ، فأما
الصفاء فهو ثعلبة بن عمرو مزيقياء ، وفي المثل : خذ
ولو بقسطها مارية ؛ يضرب ذلك مثلاً في الشيء
يؤمر بأخذه على كل حال ، وكان في قسطنطينيا
مائتا دينار .

والمري : معروف ، قال أبو منصور : لا أدري
أعربي أم دخيل ؛ قال ابن سيده : واشته أبو علي من
المري ، فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وقد
تقدم في مر ، وذكره الجوهري هناك . ابن الأعرابي :
المري الطعام الخفيف ، والمري الرجل المبول في
خلقه وخلقه .

التهذيب : وجمع المراءة مراة مثل مراة ، والعوام
يقولون في جمعها مرايا ، وهو خطأ ، والله أعلم .

موا : مزا مزوا : تكبر . والمزوا والمزوي والمزبة
في كل شيء : الشام والكمال . وتساوي القوم :
تفاضلوا . وأمزيت عليه : فضله ؛ عن ابن
الأعرابي ، وأباها ثعلب . والمزبة : الفضيلة . يقال :

قوله « المري الطعام » كذا بالامل مهوراً وليس هو من
هذا الباب . وقوله « المري الرجل » كذا في الاصل بلا ضبط
ولله بوزن ما قبله .

الأصمعي : القطة المارية ، بتشديد الياء ، هي
المتساء المكتنزة للعم . وقال أبو عمرو : القطة
المارية ، بالتخفيف ، وهي الثلوثية اللون . ابن
سيده : المارية ، بتشديد الياء ، من القطة المتساء .
وامرأة مارية : بيضاء براق . قال الأصمعي : لا
أعلم أحداً أتى بهذه اللفظة إلا ابن أحمر ، ولها أخوات
مذكورة في مواضعها .

والمري : رأس المعدة والكرش الأرق بالخلقوم
ومنه يدخل الطعام في البطن ، قال أبو منصور :
أقرأني أبو بكر الإبادي المري لأبي عبيد فهزه بلا
تشديد ، قال : وأقرأني المنذري المري لأبي الميم
فلم يهزه وشدد الياء .

والماري : ولد البقرة الأبيض الأمتس . والمشرية
من البقر : التي لها ولد ماري أي براق . والمارية :
البقرة اللون . والمارية : البقرة الوحشية ؛ أنشد
أبو زيد لابن أحمر :

مارية لؤلؤان اللون أوزدها
طل ، وبئس عنها فرقة خصر

وقال الجعدي :

كشمريه فرد من الوحش حرة
أنامت بذي الدنين ، بالصيف ، جودرا

ابن الأعرابي : المارية بتشديد الياء . ابن بزرج :
الماري التوب الخلق ؛ وأنشد :

قولاً لذات الخلق الماري

ويقال : مراة مائة سوط ومراة مائة درهم إذا
تقدت إياها .

ومارية : اسم امرأة ، وهي مارية بنت أرقم بن
قوله « أوردها » كذا بالامل هنا ، وتقدم في بنس أوردها
وكذلك هو في المعكم هناك غير أنه تحرف في تلك المادة من
السان مارية بماوية .

وَمَسَيْتُ النَّاقَةَ وَالْفَرَسَ وَمَسَيْتُ عَلَيْهَا مَسِيًّا
فِيهَا إِذَا سَطَرْتُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ
فِي رَحِمِهَا فَاسْتَفْرَجْتَ مَاءَ الْفَعْلِ وَالْوَلَدَ ، وَفِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : اسْتِغْلَامًا لِلْفَعْلِ كَرَاهَةً أَنْ تَحْمِلَ لَهُ ؛ وَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ : هُوَ إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ فِي رَحِمِهَا فَتَحْمِلُهَا لَا
أَدْرِي أَمِنْ نُطْفَةٍ أَمْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَكُلُّ اسْتِغْلَالٍ
مَسِيٌّ .

وَالْمَسَاءُ : ضِدُّ الصَّبَاحِ . وَالْإِمْسَاءُ : تَقْيِضُ الْإِصْبَاحِ .
قَالَ سِيبَوَيْهٍ : قَالُوا الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ كَمَا قَالُوا الْبَيَاضُ
وَالسَّوَادُ . وَلَقِيْتُهُ صَبَاحَ مَسَاءَ : مَبْنِي ، وَصَبَاحَ مَسَاءَ :
مُضَافٌ ؛ حَكَاهُ سِيبَوَيْهٌ ، وَالْجَمْعُ أَمْسِيَةٌ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ الْأَعْيَانِيُّ : يَقُولُونَ إِذَا تَطَبَّرُوا مِنْ
الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مَسَاءً اللَّهُ لَا مَسَاؤُكَ ، وَإِنْ شَتَّتْ نَصَبَتْ
وَالْمُسْنِيَّ وَالْمُسْنَى : كَالْمَسَاءِ . وَالْمُسْنَى : مِنَ الْمَسَاءِ
كَالصَّبْحِ مِنَ الصَّبَاحِ . وَالْمُسْنَى : كَالصَّبْحِ ،
وَأَمْسَيْنَا مُنْسَى ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

الْحَدُّ لَهْ مُنْسَانًا وَمُنْصَبَعَانَا ،

بِالْحَبْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا

وَهَا مَصْدَرَانِ وَمَوْضِعَانِ أَيْضًا ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
يَصِفُ جَارِيَةً :

نَضِيءُ الظُّلَامِ بِالْعِشَاءِ ، كَأَنَّهَا

مَنَارَةٌ مُنْسَى وَاهِبٌ مُتَبَثِّلٌ

يُرِيدُ صَوْمَعَتَهُ حَيْثُ يُنْسَى فِيهَا ، وَالْأَسْمُ الْمُسْنَى
وَالصَّبْحُ ؛ قَالَ الْأَصْبُطِيُّ بْنُ قُرَيْبٍ السَّعْدِيُّ :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ ،

وَالْمُسْنَى وَالصَّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

وَيَقَالُ : أُنْبِتَهُ لَيْسِي خَامِسَةً ، بِالضَّمِّ ، وَالْكَسْرِ لَفَةً .
وَأُنْبِتَهُ مُسْنِيًّا ، وَهُوَ تَصْغِيرُ مَسَاءَ ، وَأُنْبِتَهُ أَصْبُوحةً

كُلُّ يَوْمٍ وَأَمْسِيَّةٌ كُلُّ يَوْمٍ . وَأُنْبِتَهُ مُسْنَى أَيْ
١ تَوَلَّى « أُنْبِتَهُ مَسِيٍّ أَسْ » كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ .

لَهُ عَلَيْهِ مَزْيِيَّةٌ ، قَالَ : وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ لَهُ عِنْدِي قَفِيَّةٌ وَمَزْيِيَّةٌ إِذَا
كَانَتْ لَهُ مَزَلَّةٌ لَيْسَتْ لغيرِهِ . وَيَقَالُ : أَقْفَيْتُهُ ، وَلَا
يَقَالُ أَمَزَيْتُهُ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : يَقَالُ هَذَا مِرْبُوبٌ
خَيْلٍ غَارَةٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى تَرْابِهَا أَيْ عَلَى مَوَاقِعِهَا
الَّتِي يَنْصَبُ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ . وَيَقَالُ : لِفُلَانٍ
عَلَى فُلَانٍ مَازِيَّةٌ أَيْ قَضَلٌ ، وَكَانَ فُلَانٌ عَنِّي مَازِيَّةٌ
الْعَامَ وَقَاصِيَّةٌ وَكَالِيَّةٌ وَزَاكِيَّةٌ . وَقَعَدَ فُلَانٌ عَنِّي
مَازِيًّا وَمُتَازِيًّا أَيْ مَخَالِفًا بَعِيدًا . وَالْمَزْيِيَّةُ :
الطَّعَامُ يُنْصَبُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .

مَسَا : مَسَوْتُ عَلَى النَّاقَةِ وَمَسَوْتُ رَحِمَهَا أَمْسَوْتُهَا
مَسَوًّا كَلَامَهَا إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ فِي حِمْلِهَا فَتَقَبَّلْتَهُ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْمُسْنَى إِخْرَاجُ النُّطْفَةِ مِنَ الرَّحِمِ عَلَى
مَا ذَكَرْتَاهُ فِي مَسَطٍ ، يَقَالُ : مَسَاهُ تَجْسِيهِ ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

يَسْطُرُ عَلَى أَمْكٍ سَطَرُ الْمَاسِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ فَاسْطُرْ عَلَى أَمْكٍ لِأَنَّهُ قِيلَ :

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَمْرِكَ فِي مَسَاسٍ

وَالْمَسَاسُ : اخْتِلَاطُ الْأَمْرِ وَالنِّبَاسَةِ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مَسْتَنْهِنٌ أَبْلَامُ الْعُبُورِ ، وَطُولُ مَا

خَبَطَنَ الصَّوْئِ ، بِالشَّعْلَاتِ الرَّوَاعِفِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ مَسَى تَجَسَّى مَسِيًّا إِذَا سَاءَ
خُلُقُهُ بَعْدَ حُسْنٍ . وَمَسَا وَأَمْسَى وَمَسَى كُلُّ إِذَا
وَعَدَكَ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَبْطَأَ عَنْكَ . وَمَسَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا
سَطَرْتُ عَلَيْهَا وَأَخْرَجْتَ وَلَدَهَا . وَالْمُسْنَى : لَفَةٌ فِي
الْمَسْوِ إِذَا مَسَطَ النَّاقَةَ ، يَقَالُ : مَسَيْتُهَا وَمَسَوْتُهَا .

١ قَوْلُهُ « فِي مَسَاسٍ » ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ وَالصَّاحِبُ هُنَا فِي مَادَةِ مَسَاسٍ
يَقْتَضِي الْمِيمَ كَمَا تَرَى ، وَتَقْلَهُ الصَّاحِبَانِ هُنَاكَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ مُضْبُوطًا
بِالْفَتْحِ وَأَنْشَدَهُ هُنَا بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَبَعْدَ الْقَامُوسِ هُنَاكَ : وَالْمَسَاسُ ،
بِالْكَسْرِ ، وَالْمَسَا اخْتِلَاطُ النَّحْوِ وَلَمْ يَتَرَضَّ الشَّارِحُ لَهُ .

إذا ركب وسط الطريق . وماسى فلان فلاناً إذا
سخر منه ، وساماه إذا فاحره .

ورجل ماس ، على مثال ماش : لا يلتفت إلى
موعظة أحد ولا يقبل قوله . وقال أبو عبيد : رجل
ماس على مثال مال ، وهو خطأ .

ويقال : ما أمشاء ، قال الأزهري : كأنه مقلوب
كما قالوا هار هار وهار وهار ، ومثله رجل شاكي
السلاح وشاك ، قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون
الماس في الأصل ماسياً ، وهو مهووز في الأصل .
ويقال : رجل ماس أي خفيف ، وما أمشاء أي ما
أخفه ، والله أعلم .

مشي : المشي : معروف ، مشى يمشي مشياً ،
والاسم المشية ؛ عن الليثي ، وتكشى وتكشى
تكشياً ، قال الخطيب :

عفا مشعلان من سلتين فعامرة ،
تكشى به ظلمات وجأذرة .

وأشد الأخفش للشاخ :

ودوية فخر تكشى نعامها ،

ككشي التصاري في خفاف الأوتار .

وقال آخر :

ولا تكشى في فضاء بعداً

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

تكشى بها الدوزاء تكعب قضيبها ،

كأن بطن حبلى ذات أوتين مشيم

وأمشاه هو ومشاء ، وتشتت فيه حبس الكأس .

والمشية : ضرب من المشي إذا مشى . وحكى

سيبويه : أتته مشياً ، جاؤوا بالمصدر على غير فعله ،

وليس في كل شيء يقال ذلك ، إنما يحكى منه ما

سُع . وحكى الليثي أن نساء الأعراب يقلن في

أمنس عند المساء . ابن سيده : أتته مساءً أمنس ومشيته
ومشيته وأمشيته ، وجته مشيات كقولك
مُعَبَّرات تادر ، ولا يستعمل إلا ظرفاً . والمساء :
بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف
الليل . وقول الناس كيف أمنت أي كيف أنت
في وقت المساء . ومشت فلاناً : قلت له كيف
أمنت . وأمنتنا نحن : صرنا في وقت المساء ؛
وقوله :

حتى إذا ما أمنت وأمنت

إنما أراد حتى إذا أمنت وأمنى ، فأبدل مكان
الياء حرفاً جليداً شبيهاً بها لتصح له القافية والوزن ؛
قال ابن جني : وهذا أحد ما بدل على أن ما يُدعى
من أن أصل رمت وعزت رمت وعزوت
وأعطيت أعطيت واستقصت استقصيت
وأمنت أمنت ، ألا ترى أنه لما أبدل الياء من
أمنت جياً ، والجيم حرف صحيح يحتمل الحركات
ولا يلحقه الانقلاب الذي يلحق الياء والواو ،
صحتها كما يجب في الجيم ، ولذلك قال أمنت فدل
على أن أصل عزأ عزو .

وقال أبو عمرو : لقيت من فلان الشامي أي
الدواهي ، لا يعرف واحده ؛ وأنشد لمرداس :

أداووها كبنا فلين ، وإثني

لألقى ، على العلات منها ، الشاميا

ويقال : مسبت الشيء مسياً إذا انتزعه ؛ قال
ذو الرمة :

يكاد المراح العرب يمشي غروضها ،

وقد جرد الأكثاف مؤز الموارك

وقال ابن الأعرابي : أمنس فلان فلاناً إذا أعانته
بشيء . وقال أبو زيد : ركب فلان مساء الطريق

وكل فتى ، وإن أنثى وأمشى ،
سَخِلْجِه ، عن الدُّشْيَا ، مَثُونٌ

وكل فتى ، بما عَيْلَتْ بَدَاهُ ،
وما أَجَرَتْ عَوَامِلُهُ ، رَهِينٌ

وفي الحديث : أن إسماعيلَ أتى إسماعقَ ، عليها السلام ،
فقال له إننا لم نرث من أينا مالا وقد أنثرت
وأمنشت فأففى علي ما أفاء الله عليك ، فقال : ألم
ترض أني لم أستعفيدك حتى نجيتني فتسألني المال ؟
قوله : أنثرت وأمنشت أي كثر ثراك أي
مالك وكثرت ماشيتك ، وقوله : لم أستعفيدك
أي لم أتخذك عبداً ، قيل : كانوا يستعبدون
أولاد الإماء ؛ وكانت أم إسماعيل أمة ، وهي هاجر ،
وأم إسماعق حرة ، وهي سارة . وثافة ماشية :
كثيرة الأولاد . والمشاء : تناسل المال وكثرته ،
وقد أَمْشَى القَوْمُ وَاْمْتَشَوْا ؛ قال طَرِيعُ :

فَأَنْتَ عَيْشُهُمْ نَفْعًا وَطَوْدُهُمْ
دَفْعًا ، إِذَا مَا مَرَّادُ الْمُتَشْيِ جَدًّا

وأَمْشَى الرجلُ وأَمْشَى وأَوْشَى إِذَا كثر ماله ، وهو
الْفَشَاءُ والمَشَاءُ ، مَدُود . الليث : المَشَاءُ ، مَدُود ،
فعل الماشية ، تقول : إن فلانا لَدَوْ مَشَاءً وماشية .
وأَمْشَى فلان : كثرت ماشيته ؛ وأنشد للحطبة :

فَيَبْنِي مَجْدَهَا وَيُعِمْ فِيهَا ،
وَيَمْشِي ، إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ

قال أبو المَيْثَمِ : يَمْشِي بكسر . ومشى على آل
فلان مال : تناسج وكثر . ومال ذو مَشَاءٍ أي
نساء يتناسل . وامرأة ماشية : كثيرة الولد . وقد
مَشَتْ المرأةُ تَمْشِي مَشَاءً ، مَدُود ، إِذَا كثر ولدها ،
وكذلك الماشية إِذَا كثر نسلها ؛ وقول كثير :

الْأَخَذُ : أَخَذْتَهُ بِدُبَاءٍ مُسْتَلٍ مِنَ الْمَاءِ مُعَلَّقٍ
بِتَرَشَاءٍ فَلَا يَزَالُ فِي تَشَاءٍ ، ثم فسره فقال : التَّشَاءُ
الْمَشْيُ . قال ابن سيده : وعندي أنه لا يستعمل إلا
في الأخذ . وكل مسترٍ ماشٍ وإن لم يكن من
الحيوان فيقال : قد مشى هذا الأمر . وفي حديث
القاسم بن محمد في رجل نذر أن يبعج ماشياً فأعيا
قال : يَمْشِي مَا رَكِبَ وَيَرْكَبُ مَا تَمْشَى أَي أنه
يتفقد لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى الموضع
الذي عجز فيه عن المشي ثم يَمْشِي من ذلك الموضع
كل ما ركب فيه من طريقه .

والمَشَاءُ : الذي يَمْشِي بين الناس بالنسيبة . والمَشَاءُ :
الروثاء .

والماشية : الإبل والغنم معروفة ، والجمع المَوَاشِي
اسم يقع على الإبل والبقر والغنم ؛ قال ابن الأنبار :
وأكثر ما يستعمل في الغنم . ومَشَتْ مَشَاءً : كثرت
أولادها . ويقال : مَشَتْ إبل بني فلان تَمْشِي
مَشَاءً إِذَا كَثُرَتْ . والمَشَاءُ : النشاء ، ومنه قيل
الماشية . وكل ما يكون سائمة للنسل والعينة من إبل
وساء وبقر فهي ماشية . وأصل المَشَاءُ النشاء والكثرة
والتناسل ؛ وقال الرازي :

مِثْلِي لَا يُعْنِي قَوْلًا قَعْقَعِي ،
الْعَبْرُ لَا يَمْشِي مَعَ الْمَسْلُوعِ ،
لَا تَأْمُرْنِي بِنَاتِ أَسْفَعِ

يعني الغنم . وأسْفَعُ : اسم كبش . ابن السكيت :
الماشية تكون من الإبل والغنم . يقال : قد أَمْشَى
الرجل إِذَا كَثُرَتْ ماشيته . ومَشَتْ الماشية إِذَا
كثرت أولادها ؛ قال النابغة الذبياني :

فَكُلُّ قَرِينَةٍ وَمَقَرٍّ الْغَنَمِ
مُفَارِقُهُ ، إِلَى الشَّحَطِ ، الْقَرِينُ

يَجُجُ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ،
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ ، وَهُوَ جَادِبٌ

يعني بالماشي الذي يَسْتَقْرِيه ؛ التفسير لأي حنيفة .
وَمَشَى بَطْنُهُ مَشِيًّا : اسْتَطَلَقَ . وَالْمَشْيُ
وَالْمَشْيَةُ : اسم الدواء . وشربت مَشِيًّا وَمَشْوًا
وَمَشَوًا ، الْأَخِيرَتَانِ نَادِرَتَانِ ، فَأَمَّا مَشْوٌ فَلَهُمْ
أَبْدَلُوا فِيهِ الْيَاءَ وَادَّاءُ لَهُمْ أَرَادُوا بِنَاءِ فَعُولٍ فَكَرِهُوا
أَنْ يَلْبَسَ بِقَعِيلٍ ، وَأَمَّا مَشْوٌ فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا لَمَّا
يَأْتِي عَلَى فَعُولٍ كَالْفَيْوَةِ . التَّهْذِيبُ : وَالْمَشَاءُ ،
مَمْدُودٌ ، وَهُوَ الْمَشْوُ وَالْمَشْيُ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ
مَشْوًا وَمَشِيًّا وَمَشَاءً ، أَوْ اسْتَطَلَقْتُ الْبَطْنَ ، وَالْفِعْلُ
اسْتَمَشَيْتُ إِذَا شَرِبْتُ الْمَشْيَ ، وَالذَّوَاءُ يُنْشِئُهُ .
وَفِي حَدِيثِ أَسَاءَ : قَالَ لَهَا يَمُ تَسْتَمَشِينَ أَيِ يَمُ
تُسَهِّلِينَ بَطْنَكَ ؟ قَالَ : وَيَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
الْمَشْيَ الَّذِي يَعْضُرُ عِنْدَ شَرْبِ الدَّوَاءِ إِلَى الْمُخْرَجِ .
ابْنُ السَّكَيْتِ : شَرِبْتُ مَشْوًا وَمَشَاءً وَمَشِيًّا ، وَهُوَ
الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَهِّلُ مِثْلَ الْحَسَوِ وَالْحَسَاءِ ؛ قَالَهُ يَفْتَحُ
الْمِعْمَ وَذَكَرَ الْمَشْيَ أَيْضًا ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَسَمِعْتُ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ شَادِبَهُ عَلَى الْمَشْيِ وَالتَّرْدَادِ إِلَى
الْحَلَاءِ ، وَلَا تَقْلُ شَرِبْتُ دَوَاءَ الْمَشْيِ . وَيُقَالُ :
اسْتَمَشَيْتُ وَأَمَشَانِي الدَّوَاءَ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ
مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشْيُ . ابْنُ سِيدَةَ : الْمَشْوُ وَالْمَشْوُ
الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ ؛ قَالَ :

شَرِبْتُ مَشْوًا طَلَعَهُ كَالشَّرِي

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَالْمَشْيُ خَطَأٌ ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ أَبُو
عَبْدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْوَاوُ عِنْدِي فِي الْمَشْوِ
مُعَاقِبَةٌ فَبَاءُ الْيَاءِ . أَبُو زَيْدٍ : شَرِبْتُ مَشِيًّا فَتَمَشَيْتُ
عَنْهُ مَشِيًّا كَثِيرًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْمَشْيُ ، بِيَاءٍ
مَشْدُودَةٍ ، الدَّوَاءُ ، وَالْمَشْيُ ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ : اسْمٌ لِمَا

يَجِيءُ مِنْ شَادِبِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

شَرِبْتُ مَرًّا مِنْ دَوَاءِ الْمَشْيِ ،

مِنْ وَجَعٍ يَغْثَلْتِي وَحَقْوِي

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَمَشَى الرَّجُلُ يُمَشِّي إِذَا أَتَجَّى
دَوَاؤَهُ ، وَمَشَى يُمَشِّي بِالنَّشَامِ .

وَالْمَشَا : نَبْتُ شَبِّهِ الْجَزَرِ ، وَاحِدَتُهُ مَشَاءٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْمَشَا الْجَزَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَهُوَ
الْإِصْطَلَقِيُّ .

وَذَاتُ الْمَشَا : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجْدُوا نَجَاءً عَيَّيْتَهُمْ ، عَشِيَّةً ،

خَبَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَا وَهَجُولُ

هَذَا : أَبُو عَمْرٍو : الْمَصْوَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا لَحْمَ عَلَى
فَعْظِهَا . الْقَرَاءُ : الْمَصْوَاءُ الدُّبُرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبَلَّ حِنَوَ السَّرْجِ مِنْ مَصْوَائِهِ

أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْعَمِيُّ : الْمَصْوَاءُ الرَّسْعَاءُ . وَالْمَصَايَةُ :
الْقَارُورَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْحَوْجَلَةُ الْكَبِيرَةُ .

مَضَى : مَضَى الشَّيْءُ يَمْضِي مَضِيًّا وَمَضَاءً وَمُضْوًا ؛
خَلَا وَذَهَبَ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ . وَمَضَى فِي الْأَمْرِ
وَعَلَى الْأَمْرِ مُضْوًا ، وَأَمَرَ مَضْوًا عَلَيْهِ ، نَادِرٌ جِيءَ
بِهِ فِي بَابِ فَعُولٍ يَفْتَحُ الْفَاءَ . وَمَضَى سَبِيلَهُ : مَاتَ .
وَمَضَى فِي الْأَمْرِ مَضَاءً : تَفَضَّلَ . وَأَمَضَى الْأَمْرَ :
أَنْقَضَهُ . وَأَمْضَيْتُ الْأَمْرَ : أَنْقَضْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتُ
أَيِ أَنْقَضْتَ فِيهِ عَطَاءَكَ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ فِيهِ . وَمَضَى
السَّيْفُ مَضَاءً : قَطَعَ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ جَبْرِ :

قَبُولُ مَا يَخَازِنُ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ ،

وَبَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَعْمَلُ

قَوْلُهُ « أَجَى دَوَاؤُهُ » فِي الْقَامُوسِ وَالتَّكْمَلَةِ : ارْتَجَى دَوَاؤُهُ .

قال : فلما رده إلى أصله للضرورة لأنه يجوز في الشعر أن يجري الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه لأنه الأصل ؛ قال ابن بري : وروي 'مجارين' بالراء ، ومجاراتهن' الهوى يعني بالسنتين أي 'مجارين' الهوى بالسنتين ولا ينضيه ، قال : وروي غير ما حيا أي من غير حيا منهن إلي ؛ وقال ابن القطاع : الصحيح غير ما حيا ، قال : وقد صحه جماعة . ومضيت على الأمر مضياً ومضوت على الأمر مضواً ومضواً مثل الوقود والصعود ، وهذا أمر مضو عليه ، والتضيت فعمل منه ؛ قال :

أصبح حيرانك ، بعد الخفض ،
يهددي السلام بعضهم لبعض

وقربوا ، للبين والتضي ،
جول مخاض كالذي المنقض

الجول : ثلاثون من الإبل .

والمضواء : التقدم ؛ قال القاسمي :

فلما خنس مضي على مضوائه ،
ولذا لعين به أصبن طمانا

وذكر أبو عبيد مضواء في باب فعلاء وأنشد البيت ، وقال بعضهم : أصلها مضياء فأبدلوه إبدالاً شاذاً ، أرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الباء عليها . ومضى وتضى : تقدم ؛ قال عمرو بن شاس :

تمضت إلينا لم يرب حينها القدي
بكثرة نيران ، وظلنا حنيس

يقال : مضيت بالمكان ومضيت عليه . ويقال :

مضيت بيبي أجرتي .

والمضاء : اسم رجل ، وهو المضاء بن أبي شعبة يقول فيه أبوه :

يا رب من عاب المضاء أبداً ،
فأخز منه أمثال المضاء ولدا

والفرس يكنى أبا المضاء .

مطا : المطو : الجد والنجاه في السير ، وقد مطا مطواً ؛ قال امرؤ القيس :

مطوت بهم حتى يكمل غربتهم ،
وحش الحياض ما يقدن بأرسان

ومطاً إذا فتح عينه ، وأصل المطو المد في هذا . ومطاً إذا تسطى . ومطاً الشيء مطواً : مده . ومطاً بالقوم مطواً : مد بهم . وتسطى الرجل : تدد . والتسطى : التبخر ومد اليد في الشيء ، ويقال التسطى مأخوذ من المطيطة وهو الماء الحار في أسفل الحوض لأنه يتسقط أي يتدد ، وهو مثل تظننت من الظن وتقصنت من التقصص ، والمطواة من التسطى على وزن الفتواة ، وذكر ابن بري المطا التسطى ؛ قال ذروة بن جعفة الصوفي :

سمنها إذا كرهت شبيبي ،
فهي تسطى كسط المعنوم

وإذا تسطى على الحسى فذلك المطواة ، وقد تقدم تفسير المطيطة وهو الخيلة والتبخر . وفي الحديث : إذا مشيت أمتي المطيطة ، بالمد والقصر ؛

١ قوله : ويقال مضيت يمي الخ « كذا بالامل . وعبرة التهذيب : ويقال مضيت يمي ومضيت على يمي أي الخ .

٢ قوله « غريم » كذا في الاصل . وعبرة القاموس : الغريم كفي الحسن منا ومن غيره ، ويد هذا فالدي في الحيوان حتى تكمل عليهم .

السفر: امتد وطال، وتمطى بك العهد كذلك،
والاسم من كل ذلك المطواة. والمطاة والمطا
أيضاً: التمتطي؛ عن الزجاجي، حكاه في الجمل
قرنه بالمطا الذي هو الظاهر. والمطية من الدواب
التي تمط في سيرها، وهو مأخوذ من المطور أي
المتد. قال ابن سيده: المطية من الدواب التي
تمطو في سيرها، وجعلها مطايا ومطي؛ ومن
آيات الكتاب:

منى أنام لا يؤرقني الكري
ليلًا، ولا أسع أجراس المطي

قال سيويه: أراد لا يؤرقني الكري فاحسب
فأثم الساكن الضمة، وإنما قال سيويه ذلك لأن
بعده ولا أسع، وهو فعل مرفوع، فعلم الأول
الذي عطف عليه هذا الفعل أن يكون مرفوعاً،
لكن لما لم يمكنه أن يخلص الحركة في يؤرقني أسبها
وحمل أسع عليه لأنه وإن كانت الحركة مشمة فلما
في نية الإشباع، وإنما قلنا في الإشباع هنا أنه ضرورة
لأنه لو قال لا يؤرقني فأشبع لخرج من الوجد إلى
الكامل، وبحال أن يجمع بين عروضين مختلفين؛ وأنشد
الأخفش:

ألم تكن خلقت بالله العلي
أن مطابك لمن خير المطي؟

جعل التي في موضع ياء فاعيل القافية وألقى المتحركة
لما احتاج إلى إلقائها، وقد قال قوم: إنما ألقى الزائد
وذلك ليس بحسن لأنه مستغنى للأول، وإنما
يتردد عند الثانية، فلما جاء لفظ لا يكون مع
الأول تركه كما يقف على التثنية بالحق؛ قال ابن جني:
ذهب الأخفش في العلي والمطي إلى حذف الحرف
الأخير الذي هو لام وثنية ياء فاعيل، وإن كانت

هي مشبهة فيها تبختر ومد البدن. ويقال:
مطوت ومططنت بمعنى مددت؛ قال ابن
الأثير: وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر،
والله أعلم. وقوله تعالى: ثم ذهب إلى أهله يتطش؛
أي يتبختر، يكون من المط والمطون، وهما
المد، ويقال: مطوت بالقوم مطوياً إذا مددت
بهم في السير. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه:
أنه مر على بلال وقد مطي في الشمس يعذب
فاستراه وأعتقه؛ معنى مطي أي مد وبطح في
الشمس. وكل شيء مددته فقد مطوته؛ ومنه
المطون في السير. ومطا الرجل يمتطو إذا سار
سيراً حسناً؛ قال رؤبة:

به تمطت غول كل ميله
بنا حراجيج المطي الثفة

تمطت بنا أي سارت بنا سيراً طويلاً ممدوداً؛
ويروى:

بنا حراجيج المهاري الثفة

وقوله أنشده ثعلب:

تمطت به أمه في النفاس
فليس يمتن ولا تؤأم

فسره فقال: يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى
نضجت وجرت حملته؛ وقال الآخر:

تمطت به ينضاه فرع نجية
هيجان، وبمقص الوالدات قرام

وتمتى: كتمطى على البدل، وقيل لأعرابي: ما
هذا الأثر بوجهك؟ فقال: من شدة التمتي في
السجود. وتمطى النهار: امتد وطال، وقيل:
كل ما امتد وطال فقد تمطى. وتمطى بهم

زائدة ، كما ذهب في نحو مَقُول ومُسَبَّح إلى حذف العين وإقرار واو مفعول ، وإن كانت زائدة ، إلا أن جهة الحذف هنا وهناك مختلفتان لأن المحذوف من المطبي والعلوي الحرف الآخر، والمحذوف في مقول لعله ليست بعللة الحذف في المطبي والعلوي ، والذي رآه في المطبي حسن لأنك لا تتناكر الباء الأولى إذا كان الوزن قابلاً لها وهي مكسلة له ، ألا ترى أنها بإزاء نون مستعلن ؟ وإنما استغنى الوزن عن الثانية فإبائها فاحذف ، ورواه قطرب : أنه مطابك ، بفتح أن مع اللام ، وهذا طريق ، والوجه الصحيح كسر إن لتزول الضرورة ، إلا أنا سمعناها مفتوحة المنزلة .

وقد مَطَّطَ مَطْطُوا . وامْتَطَّطَا : اتخذا مطيطة . وامْتَطَّطَا . وأَمَطَّطَا : جعلها مطيطة . والمطيطة : الناقة التي يُرْكَب مَطَّطَا . والمطيطة : البعير يُنْطَلَى ظهره ، وجمعه المَطَّطَا ، يقع على الذكر والأنثى . الجوهرى : المطيطة واحدة المطيطة والمطَّطَا ، والمطَّطِي واحد وجمع ، يذكر ويؤنث ، والمطَّطَا فعلى ، وأصله فَعَالٌ إلا أنه فُعِلَ به ما فُعِلَ بِمَخْطَايَا . قال أبو الميثل : المطية تذكر وتؤنث ؛ وأنشد أبو زيد لربيعة بن مقرم الضبي جاهلي :

ومطيطة ، مكنت الظلام ، بعتت

يَنكُتُ الكلالَ لي دامي الأظلال

قال أبو زيد : يقال منه امْتَطَّطَهَا أي اتخذتها مطيطة . وقال الأموي : امطَّطناها أي جعلناها مطَّطَا . وفي حديث خزيم : قَرَّكَتِ المَخْرَارُ والمطَّطِي هارداً ، المطَّطِي : جمع مطية وهي الناقة التي يركب مَطَّطَا أي ظهرها ، ويقال : يُنْطَلَى بها في السير أي يُجَدُّ ، والمار : الساقط الضعيف .

تَعَدَّدَ عن كوافره المطاء
والمَطْطُو والمِطْطُو جميعاً : الكتابة والماضي ؛
وأنشد أبو زياد :

وَهَتَفُوا وَصَرَّحُوا يَا أَجْلَحْ ،

وكان هَتِي كلُّ مَطْطُو أَمْلَحْ

كذا أنشده مَطْطُو ، بالضم ، وهذا الرجز أورده الشيخ محمد بن يري مستشهداً به على المَطْطُو ، بالكسر ، وأورده بالكسر ، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله : قال علي بن حمزة البصري وقد جاء عن أبي زياد الكلبي فيه الضم . ومطا الرجل إذا أكل الرطب من الكتابة . والمِطْطُو : سبيل الذرة . والأُمْطِي : الذي يعمل منه العلك ، واللشاية شجر الأُمْطِي . ومِطْطُو الشيء : نظيره وصاحبه ؛ وقال :

ناديت مِطْطُوِي ، وقد مالَ النهارُ بهم ،

وعبرة العين جارٍ كمنعها سِجَم

ومطا إذا صاحبَ صديقاً . ومِطْطُو الرجل : حديقته وصاحبه ونظيره ، مَرَوِيَّةٌ ، وقيل : مِطْطُوه صاحبه في السفر لأنه كان إذا قَوَّيَسَ به فقد مُدَّ معه ؛ قال يصف

سحاباً ، وقال ابن بري : هو رجل من أزد السراة
يصف برقاً ، وذكر الأصماني أنه ليعلى بن الأحول :
فَطَلْتُ ، لدى البَيْتِ الحَرَامِ ، أَخِيكَ ،
وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ
أي صاحبي ، ومعنى أخيله أنظر إلى مخيلته ،
والهاء عائدة على البرق في بيت قبله ، وهو :
أَرْقَتْ لِبَرْقٍ دُونَهُ شَرَوَانِ
يَمَانِ ، وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانِ
والمطا أيضاً : لغة فيه ، والجمع أمطاء ومطاي ،
الأخيرة اسم الجمع ؛ قال أبو ذؤيب :
أند لاق المطي بنجد عفر
حديث ، إن عبيت له ، عجيب
والأمطي : صغ يؤكل ، سمي به لامتداده ،
وقيل : هو ضرب من نبات الرمل يمتد وينفرش .
وقال أبو حنيفة : الأمطي شجر ينبت في الرمل
قضبناً ، وله عليك يُضَغُّ ؛ قال المجاج ووصف
نور وحش :
وبالفرداد له أمطي
وكل ذلك من المد لأن العلك يمتد .
معي : ابن سيده : المعى والمعى من أعفاج البطن ،
مذكر ، قال : وروى الثأبت فيه من لا يوثق به ،
والجمع الأمعاء ؛ وقول القطامي :
كَأَنَّ شَوْعَ رَحْلِي ، حِينَ خَسَتْ
حَوَالِبَ غُرْدَا وَمِعَى جِياعا
أقام الواحد مقام الجمع كما قال تعالى : نُخْرِجُكُمْ
طِفْلاً . قال الأزهري عن الفراء : والمعى أكثر
الكلام على تذكيره ، يقال : هذا معى وثلاثة أمعاء ،
وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع ؛
١ عجز البيت محتل الوزن .

وأشد بيت القطامي : ومعى جياعا . وقال الليث :
واحد الأمعاء يقال معى ومعيان وأمعاء ، وهو
التحارب . قال الأزهري : وهو جمع ما في البطن
ما يتردد فيه من الحوايا كلها . وفي الحديث : المؤمن
يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ؛
وهو مثل لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى
الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين
أكل وكيف أكل ؛ وقال أبو عبيد : أرى ذلك
لنسيبة المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر
لا يفعل ذلك ، وقيل : إنه خاص برجل كان يُكثر
الأكل قبل إسلامه فلما أسلم نقص أكله ، ويروي
أهل مصر أنه أبو بصرة الفخاري ؛ قال أبو عبيد :
لا نعلم للحديث وجهاً غيره لأننا نرى من المسلمين من
يكثر أكله ومن الكافرين من يقل أكله ، وحديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا خلتف له فلهذا وجه
هذا الوجه ؛ قال الأزهري : وفيه وجه ثالث أحسبه
الصواب الذي لا يجوز غيره ، وهو أن قول النبي ،
صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في معى واحد
والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، مثل ضربه للمؤمن
وزعمه في الدنيا وقناعته بالبلغه من الطيش وما
أوتي من الكفاية ، وللکافر واتساع رغبته في الدنيا
وحرصه على جمع حطائها ومنعها من حقا مع ما
وصف الله تعالى به الكافر من حرصه على الحياة
وركونه إلى الدنيا واعتباره بآخرتها ، فالزعم
في الدنيا محمود لأنه من أخلاق المؤمنين ، والحرص
عليها وجنع عرضها مذموم لأنه من أخلاق الكفار ،
ولهذا قيل : الرغب شؤم ، لأنه يحمل صاحبه على
اقتحام النار ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع
الرغبة في الدنيا والحرص على جمعها ، فالمراد من
الحديث في مثل الكافر استكثاره من الدنيا والزيادة

على الشيع في الأكل داخل فيه، ومثل المؤمن زهداً في الدنيا وقلة اكتراته بأثائها واستعداداً للموت، وقيل: هو تخصيص المؤمن وتعامي ما يجره الشيع من القسوة وطاعة الشهوة، ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظاً على المؤمن وتأكيد لما رُسم له، والله أعلم. قال الأزهري حكاية عن الفراء: جاء في الحديث المؤمن يأكل في معي واحدة، قال: ومعى واحد أعجب إليّ. ومعى الفأرة: ضرب من رديء تمر الحجاز. والمعى من مذائب الأرض: كل مذنب بالخصيض يتناسى مذنباً بالسند والذي في السفع هو الصلْب. قال الأزهري: وقد رأيت بالصَّحَّان في قيعانها مساكاتٍ للماء وإخاذاً متعوية نسي الأمتاء ونسي الحوايا، وهي شبه الغدران، غير أنها متخايفة لا عرض لها، وربما ذهبت في القاع غلوة. وقال الأزهري: الأمتاء ما لان من الأرض وانخفض؛ قال رؤبة:

يَجْنُو إِلَى أَصْلَابِهِ أَمْعَاؤُهُ

قال: والأصْلَاب ما صَلَب من الأرض. قال أبو عمرو: وَيَجْنُو أَي يَمِيل، وَأَصْلَابُهُ وَسَطُهُ، وَأَمْعَاؤُهُ أَطْرَافُهُ. وحكى ابن سيده عن أبي حنيفة: المعى سهل بين صُلْبَيْنِ؛ قال ذو الرمة:

يَصْلُبُ الْمَعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ يَدْعُ
لَهَا جِدَّةً جَوَلُ الصَّبَا وَالْجَنَابِ ١

قال الأزهري: المعى غير ممدود الواحدة أظن معاة سهلة بين صُلْبَيْنِ؛ قال ذو الرمة:

تَرَأَّقِبُ بَيْنَ الصُّلْبِ مِنْ جَانِبِ الْمَعَى،
مَعَى وَاحِفٍ، شَسَاً بَطِيئاً تَزُولُهَا ٢

١ قوله «جول» هو رواية المحكم، وفي معجم ياقوت: نسج.

٢ قوله «بين الصلْب الخ» كذا في الأصل والتذهيب؛ والذي في النكحلة: تراقب بين الصلْب والحضب والمعى مى واحف شساً بطيئاً تزولها

وقيل: المعى مسيل الماء بين الجرار. وقال الأصمعي: الأمتاء مسابيل صغار.

والمعوى: اسم مكان أو رمل؛ قال العجاج:

وَحَلَلْتُ أَنْتَاهُ الْمَعْوَى وَبَرَبَا

وقالوا: جاء معاً وجاؤوا معاً أي جيعاً. قال أبو الحسن: معاً على هذا اسم وألفه منقلبة عن ياء كرسى، لأن انقلاب الألف في هذا الموضع عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو، وهو قول بونس؛ وعلى هذا يسم قول حكيم بن ميمية الشيبسي من الإكفاء وهو:

إِنْ شِئْتُ، يَا سَهْرَاءُ، أَشْرَفْنَا مَعَاً،
دَعَا كِلَانَا رَبَّهُ فَأَسْمَعَا

بالخيار خيرات، وإن شراً فأى،
ولا أريد الشر إلا أن تأى

قال لقمان بن أنس بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن غنم:

إِنْ شِئْتُ أَشْرَفْنَا كِلَانَا، فَدَعَا
اللَّهُ جَهْدَا رَبَّهُ، فَأَسْمَعَا

بالخيار خيرات، وإن شراً فأى،
ولا أريد الشر إلا أن تأى

وذلك أن امرأة قالت فأجابها:

قَطَعْتَكَ اللَّهُ الْجَلِيلُ فَطَعَا،
فَوَقَّ الشَّامُ قِصْدَا مُوَضَّعَا

ثُمَّ مَا عَدَيْتُ إِلَّا رُبْعَا،
جَسَعْتُ فِيهِ مَهْرَ بَيْتِي أَجْمَعَا

والمعوى: الرطب؛ عن الليثي؛ وأشد:

تَعَلَّلُ بِالْهَيْدَةِ، حِينَ تُنْسِي،
وَبِالْمَعْوَى الْمُكْتَمِ وَالْقِيمِ

مقا : مفا الفصيل ' أمه مقوآ : رَحِمَهَا رَضْعاً شديداً .
ومَقَوْتُ الشيءَ مقوآ : جَلَوْتُهُ ، وَمَقَيْتُ لُفَةً .
ومَقَوْتُ السيفَ : جَلَوْتُهُ . وكذا المرأة والطست
حتى قالوا مفا أسنانه ، ومَقَوُ الطست جلاؤه ،
ومَقَوْتُهُ أيضاً : غسلته . وفي حديث عائشة
وذكرت عثمان ، رضي الله عنها ، قالت : مَقَوْتُ سِنُوهُ
مَقَوُ الطست ثم قتلته . أو أدت أنهم عَقَبُوهُ على
أشياء فأعتبهم وأزال سَكْوَاهُمْ وخرج نقيّاً من
العُتْبِ ثم قتلوه بعد ذلك . ابن سيده : مَقَى الطست
والمرأة وفيرها مَقِياً جلاها وبَغِيها ، ومَقَوْتُ
أسناني ونَقِيها . وقالوا : اَمَقِه مَقِيَّتَكَ مالِكُ
وامَقِه مَقَوَكَ مالِكُ ومَقَاوَتَكَ مالِكُ أي صنه
صِيَانَتَكَ مالِكُ . والمَقْبَةُ : المَائِيَّةُ ؛ عن كراع ،
والله أعلم .

مكا : المَكَاة ، مخفف : الصَّغِير . مكا الإنسان يَسْكُو
مَكُوناً ومَكَاة : صَغَرَ بَقِيهِ . قال بعضهم : هو أن
يجمع بين أصابع يديه ثم يَدْخُلُهَا فِي فِيهِ ثُمَّ يَصْغُرُ
فِيهَا . وفي التَّزْيِيلِ العَزِيْزُ : وما كان صلاتهم عند البيت
إلا مَكَاةً وَتَصَدِيَّةً . ابن السكيت : المَكَاةُ الصَّغِيرُ ،
قال : والأصوات مضومة إلا التَّدَاءُ والغِنَاءُ ؛ وأنشد
أبو الهيثم لحسان :

صَلَاتُهُمُ التَّصَدِيّ والمَكَاةُ

البيت : كانوا يَطْوِفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً يَصْفِرُونَ
بَأَفْوَاهِهِمْ وَيُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ .

ومَكَتْ أَسْنَهُ تَمَكُّو مَكَاةً : نَفَعَتْ ، وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا وَهِيَ مَكْشُوفَةٌ مَقْتُوحةٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ

١ قوله « مَقِيَّتَكَ مالِك » خط في الأصل مَقِيَّتَكَ بالكسر كما ترى
وفي المحكم أيضاً والتكلمة خط الصاغاني نفسه بالكسر ، وقال
البيد مرفض يفتح الميم وسكون اللام وكانه اشكل على إطلاق
المجد وقوله المصحون الأول فتبطلوه بالفتح .

للتَّهْيِيدةُ : الزَّهْيِيدةُ ، وقيل : المَعْوُ الذي عَمَّه
الإِرْطَابُ ، وقيل : هو النسر الذي أدرك كله ،
واحدته مَعْوَةٌ ؛ قال أبو عبيدة : هو قياس ولم
أَسْمِعْهُ . قال الأصمعي : إذا أوطب النخل كله فذلك
المَعْوُ ، وقد أَمَعَتِ النخلة وأَمَعَى النخل . وفي
الحديث : رأى عثمانٌ رجلاً يقطع سِرَّةً فقال
أَلَسْتُ تَرَعَى مَعْوَتَهَا أَي تَمَرَّتْهَا إِذَا أَدْرَكَتْ ،
شَبَّهَا بِالْمَعْوِ وهو البُسْرُ إِذَا ارْتَطَبَ ؛ قال ابن
بري وأنشد ابن الأعرابي :

يَا بَشْرُ يَا بَشْرُ أَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ ،

إِنْ مَتَّ فَاذْفَيْتِي بِدَارِ الزَّيْنِيِّ ،

فِي رُطْبِ مَعْوٍ وَيَطْبِخُ حَلَرِي

والمَعْوَةُ : الرُّطْبَةُ إِذَا دَخَلَهَا بَعْضُ الْبَيْسِ . الأزهري :
العرب تقول للقوم إِذَا أَخْضَبُوا وَصَلَّتْ حَالَتُهُمْ
فِي مِثْلِ الْمَعَى وَالْكَرْشِ ؛ قال الراجز :

يَا أَيُّهَا النَّائِمُ الْمُفْتَرِشُ ،

لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ ، فَقُمْ وَانْكَشِشْ

لَسْتُ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَرْهَمَ ،

فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعَى وَالْكَرْشِ

وَتَبَعَى الشَّرُّ : قَشَا . والمَعَاءُ ، ممدود : أصواتُ
السَّانِيَةِ . يقال : مَعَا يَنْعُو وَمَعَا يَنْعُو ، لَوْنَانِ
أَحَدُهُمَا يَقْرُبُ مِنَ الْآخَرِ وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الصَّغِيِّ .
والمَاعِي : اللَّبَنُ مِنَ الطَّعَامِ .

مفا : مفا السَّنَوُزُ مَعْوَاً وَمَعْوَاً وَمَعَاءُ : صاح .
الأزهري : مَعَا السَّنَوُزُ يَنْعُو وَمَعَا يَنْعُو ، لَوْنَانِ
أَحَدُهُمَا يَقْرُبُ مِنَ الْآخَرِ ، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الصَّغِيِّ .
ابن الأعرابي : مَعْوَتُ مَعْوٍ وَمَعْيَتُ مَعْمِي بمعنى
نَعَيْتُ .

است الدابة . والمكوة : الاست ، سميت بذلك لصغيرها ؛ وقول عترة بصف رجلاً طمته :

تَكُو قَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

يعني طمته تنفع بالدم . ويقال للطمه إذا فُهت فاهاً : مكّت تَمَكُو .

والمكاه ، بالضم والتشديد : طائر في ضرب الفُنبرة إلا أن في جناحه بلكاً ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيها صغيراً حسناً ؛ قال :

إذا عَرَفَ المَكَّاءَ في غَيْرِ رَوْضَةٍ ،

قَوِيلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

التهديب : والمكاه طائر بألف الريف ، وجمعه المكاهي ، وهو فعّال من مكا إذا صفر .

والمكوة والمكا ، بالفتح مقصور : جحر الثعلب والأرنب ونحوهما ، وقيل : مجسّمها ؛ وقال الطرمّاح :

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْوَرٍ وَخَشِيَّةٍ

وأنشد ابن بري :

وَكَمْ دُونَ بَيْنِكَ مِنْ مَهَسَةٍ ،

وَمِنْ حَشَشٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا

قال ابن سيده : وقد هجز ، والجمع أمكاه ، ويثنى مكاه مكوان ؛ قال الشاعر :

بُنِيَ مَكْوَيْنِ ثَلَاثًا بَعْدَ صَيْدِنِ

وقد يكون المكوة للطائر والحية .

أبو عمرو : تَمَكَّى الغلام إذا تطهر للصلاة ، وكذلك تطهر وتكرّع ؛ وأنشد لعنرة الطائي :

إِنَّكَ ، وَالْجَوَزَ عَلَى سَيْلٍ ،

كَالتَّمَكِّي بِدَمِ الْقَتِيلِ

قوله « فُهت فاهاً » كذا ضبط في التهديب .

يريد كالتنوخري والمتمسّح . أبو عبيدة : تَمَكَّى الفرس تَمَكَّيًّا إذا ابتل بالمرق ؛ وأنشد :

وَالْقَوْدُ بَعْدَ الْقَوْدِ قَدْ تَمَكَّيْنِ

أي ضَرَنَ لما سأل من عرقين . وتَمَكَّى الفرس إذا حَكَّ عينه برُكْبته . ويقال : مَكَّيْتُ بده تَمَكَّى مَكًّا شديداً إذا غلظت ، وفي الصعاح : أي مَجَلَّتْ من العمل ؛ قال يعقوب : سمعتها من الكلابي .

الجوهري في هذه الترجمة : ميكائيل اسم ، يقال هو ميكا أضيف إلى إيل ، وقال ابن السكيت ميكائين ، بالنون لغة ، قال الأخفش : هجز ولا هجز ، قال : ويقال ميكال ، وهو لغة ؛ وقال حسان بن ثابت :

وَبَوْمَ يَذُرُ لَقِينَاكُمُ لَنَا مَدَدٌ ،

فَيَرْفَعُ النُّصْرَ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ

ملا : الملاوة والملاوة والملا والملا والملي ، كله :

مدّة العيش . وقد تَمَكَّى العَبَشُ ومَلَّبه وأَمَلاه الله إياه ومَلَّاهُ وأَمَلَى الله له : أمهله وطول له . وفي الحديث : إن الله لَيُسَلِّي للظالم ؛ الإملاء : الإسهال والتأخير وإطالة العُمر . وتَمَكَّى إخوانه : مُتَعَّهم . يقال : تَمَلَّكَ الله حبيبك أي مَتَعَكَ به وأعاشَكَ معه طويلاً ؛ قال النسيبي في يزيد بن مزيد الشيباني :

وقد كنت أَرْجُو أَنْ أَمَلَّكَ حِقْبَةً ،

فَعَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِي

أَلَا فَلَنَسِيْتُ مِنْ شَاءِ بَعْدَكَ ، لَمَّا

عَلَيْكَ ، مِنْ الْأَقْدَارِ ، كَانَ حِذَارِي

وتَمَكَّيْتُ عُمري : استمتعت به . ويقال لمن ليس الجديد : أَبْلَسْتُ جديداً وتَمَكَّيْتُ حبيباً أي

وقيل : المَلَوَانِ طَرَفَا النَّهَارِ ؛ قال ابن مقبل :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَبِيٍّ بِالسُّبْعَانِ ،
أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَيْتِ الْمَلَوَانِ

واحدهما مَلَا ، مقصور . ويقال : لا أَفْعَلْ مَا اخْتَلَفَ
الْمَلَوَانِ . وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَلَوَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمَلَوَةٌ وَمِلَوَةٌ
وَمَلَاوَةٌ وَمَلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ أَي حِينًا وَبُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ .
الْبَيْتُ : إِنَّهُ لَفِي مَلَاوَةٍ مِنَ عَيْشٍ أَي قَدْ أَمْلَيْتُ لَهُ ،
وَاللهُ يُعْطِي مَنْ بَشَاءَ فَيُوجِلُهُ فِي الْخَفَضِ وَالسَّعَةِ
وَالْأَمْنِ ؛ قال العجاج :

مَلَاوَةٌ مَمْلَيْتُهَا ، كَأَنِّي
ضَارِبُ ضَنْجٍ تَشْوِي مُعْشِي

الأصمعي : أَمْلَى عَلَيْهِ الزَّمَنُ أَي طَالَ عَلَيْهِ ، وَأَمْلَى
لَهُ أَي طَوَّلَ لَهُ وَأَمْلَكَهُ .

ابن الأعرابي : الْمَثْلَى الرَّمَادُ الْحَارُّ ، وَالْمَثْلَى الزَّمَانُ
مِنَ الدَّهْرِ .

وَالْإِمْلَاءُ وَالْإِمْلَالُ عَلَى الْكَاتِبِ وَاحِدٌ . وَأَمْلَيْتُ
الْكِتَابَ أَمْلَى وَأَمْلَكْتُهُ أَمْلَكٌ لَتَانِ جَدِيدَتَانِ جَاءَا
بِهِمَا الْقُرْآنُ . وَاسْتَمْلَيْتُ الْكِتَابَ : سَأَلْتُهُ أَنْ يُعْلِيَهُ
عَلِيٌّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَالْمَلَاةُ : قِلَاةٌ ذَاتُ حَرٍّ ، وَالْجَمْعُ مَلَا ؛ قَالَ
نَابِطٌ شَرًّا :

وَلَكِنِّي أَرْوِي مِنَ الْحَسْرِ هَامِي ،
وَأَنْتَ وَالْمَلَا بِالشَّاحِبِ الْمُنْتَشِلِ

وهو الذي تَخَدَّدَ لِحْهُ وَقَلَّ ، وَقِيلَ : الْمَلَا وَاحِدٌ
وَهُوَ الْفَلَاةُ . التَّهْذِيبُ فِي تَرْجُمَةِ مَلَأَ : وَأَمَّا الْمَلَا
الْمُنْتَشِعُ مِنَ الْأَرْضِ فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ ، يَكْتُبُ بِالْأَلِفِ
وَالْيَاءِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَكْتُبُونَهُ بِالْأَلِفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَفُوْلَهُ « أَلَى الرَّمَادِ وَالْمَثْلَى الزَّمَانُ » كَذَا خَطًا بِالْهَمْزِ فِي الْأَمَلِ .

عِشْتَ مَعَهُ مَلَاوَةً مِنْ دَهْرِكَ وَتَشْتَعَتْ بِهِ . وَأَمْلَى
لِلْبَعْرِ فِي الْقَيْدِ : أَرْخَى وَوَسَّعَ فِيهِ . وَأَمْلَى
لَهُ فِي عَيْتِهِ : أَطَالَ . ابْنُ الْأَثَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّمَا
نُحْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ؛ اسْتِفَاقَهُ مِنَ الْمَلَوَةِ وَهِيَ
الْمُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُم : الْبَسُّ جَدِيدًا
وَتَمَلَّ حَبِيبًا أَي تَطَلَّ أَيْامَكَ مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِرُذْيِ لَوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُثْرَةَ
بِمَالِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَقَالِدِ

أَي طَالَتْ أَيْامِي مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَرُودُنْ فَاقَتِي
بِحِزْمِ الرِّقَاقِ مِنْ مَتَالِ هَوَامِلِ ؟

هَذَا كَلَامٌ لَا أَمْلَى لَهَا الْقَيْدَ بِالضَّمِّ ،
وَلَيْتُ ، إِذَا رَاحَتْ عَلَيَّ ، بِعَاقِلِ

أَي لَا أَطِيلُ لَهَا الْقَيْدَ لِأَنَّمَا صَارَتْ إِلَى الْأَفْهَامِ فَتَقَرُّ
وَتَسْكُنُ ، أَخَذَ الْإِمْلَاءَ مِنَ الْمَلَا ، وَهُوَ مَا اتَّسَعَ
مِنَ الْأَرْضِ .

وَمَرَّ مَلِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَمَلَا : وَهُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى
ثَلَاثَةٍ ، وَقِيلَ : هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ لَمْ تُحَدَّ ، وَالْجَمْعُ
أَمْلَاءٌ ، وَتَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ : وَمَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ
الدَّهْرِ أَي قِطْعَةٌ . وَالْمَلِيٌّ : الْقَوِيُّ مِنَ الدَّهْرِ .
يَقَالُ : أَقَامَ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ . وَمَضَى مَلِيٌّ مِنْ
النَّهَارِ أَي سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ : تَمَلَّيْتُ مِنْ
الطَّعَامِ تَمَلُّوًّا . وَقَدْ تَمَلَّيْتُ الْعَيْشَ تَمَلُّيًّا إِذَا عَشْتَ
مَلِيًّا أَي طَوِيلًا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَاهْجُرْ فِي
مَلِيًّا ؛ قَالَ الْفَرَاهِ : أَي طَوِيلًا .

وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا ،
عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

ولا تقولن لشيء : سرف أفعله ،
حتى ثلاثي ما يعني لك الثاني
وفي التهذيب :

حتى تبين ما يعني لك الثاني
أي ما يُقدَّر لك القادر ؛ وأورد الجوهري عجز بيت :
حتى ثلاثي ما يعني لك الثاني
وقال ابن بري فيه : الشعر لسُويِّد بن عامر المصطلق
وهو :

لا تأمن الموت في حل ولا حرم ،
إن المتأنا ثواني كل إنسان
واسلك طريقك فيها غير متعثر ،
حتى ثلاثي ما يعني لك الثاني
وفي الحديث : أن منشداً أنشد النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

لا تأمنن ، وإن أمسنت في حرم ،
حتى ثلاثي ما يعني لك الثاني
فالخير والشر مقرونان في قرن ،
بكل ذلك بأنيك الجديدان
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا
الإسلام ؛ معناه حتى ثلاثي ما يُقدَّر لك المقدَّر
وهو الله عز وجل . يقال : منى الله عليك خيراً
يعني منياً ، وبه سببت المنية ، وهي الموت ،
وجمعها المتأنا لأنها مقدَّرة بوقت مخصوص ؛ وقال
آخر :

منح لك أن ثلاثي المتأنا
أحاداً أحاداً في الشهر الحلال
أي قدَّرت لك الأقدار . وقال الشرفي بن القطامي :
المتأنا الأحداث ، والحمام الأجل ، والحظف

ألا عنياني وارثاً للصوت بالملا ،
فإن الملا عندي يزيد المدى بعداً

الجوهري : الملا ، مقصور ، الصحراء ؛ وأنشد ابن
بري في الملا المنتسح من الأرض لبشر :
عطفنا لهم عطف الضروس من الملا
يشبهاء لا يعني الضراء رقيبها
والملا : موضع ؛ وبه فسر ثعلب قول قيس بن
ذريح :

نكبي على لبني ، وأنت تركنتها ،
وكننت عليها بالملا أنت أقدَر

وملا الرجل يملو : عدا ؛ ومنه حكاية الهذلي :
فرأيت الذي دمي يملو أي الذي نجا بدمائه . قال
ابن سيده : وقضينا على مجهول هذا الباب بالواو لوجود
ملو وعدم ملي .

ويقال : ملا البعير يملو ملو أي سار سيرا
شديداً ؛ وقال مكي الهذلي :

فألقوا عليهن السباط ، فشررت
سعالى عليها المنس تملو وتغذف

مني : المنى ، بالياء : القدر ؛ قال الشاعر :

كدرت ولا أدري منى الحدتان

منه الله يعنيه قدَّره . ويقال : منى الله لك ما يسرك
أي قدَّر الله لك ما يسرك ؛ وقول منى النسي :

لمسر أي عمرو لقد ساقه المنى

إلى جدث يوزي له بالأهاض

أي ساقه القدر . والمنى والمنية : الموت لأنه
قدَّر علينا . وقد منى الله له الموت يعني ، ومنى له
أي قدَّر ؛ قال أبو قلابة الهذلي :

وقد قيل : إنَّ الأخطل أراد منازلها فحذف ، وهو مذكور في موضعه ؛ التهذيب : وأما قول لبيد :

كَدَسَ الْمَنَا بِمَالِهِ فَأَبَانَ

قيل : إنه أراد بالمنا المنازل فرخمها كما قال المعراج : فَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ "وَرَقِ الْحَبَا"

أراد الحسام . قال الجوهري : قوله كَدَسَ المنا أراد المنازل ، ولكنه حذف الكلمة اكتفاءً بالصدر ، وهو ضرورة قبيحة .

والمَنِي ، مشدّد : ماء الرجل ، والمَنَذِي والوَدَئِي مخفّفان ؛ وأنشد ابن بري للأخطل وهو جريراً :

مَنِي الْعَبْدِ ، عَبْدُ أَبِي سَوَاجِ ،

أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعْلِيَا

قال : وقد جاء أيضاً مخفّفاً في الشعر ؛ قال وَشَيْدُ ابنِ رُمَيْضٍ :

أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا ،

وَتَشْرَبُ مَنِي عَبْدِ أَبِي سَوَاجِ ؟

وجمعهُ مَنِي ؛ حكاه ابن جني ؛ وأنشد :

أَسْلَمْتُسُوهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ ،

مَنِي الرَّجَالِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ كَالْقَوْمِ

وقد مَنَبَتُ مَنِيًّا وَأَمْنَبَتُ . وفي التّزْيِيلِ العَزِيزُ :

مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ؛ وقرئ بالياء على النّطفة وبالياء على المتني ، يقال : مَنَى الرَّجُلُ وَأَمْنَى مِنَ الْمَنِيِّ

بمعنى ، واستمْنَى أي استندعى خروج المني .

ومَنَى الله الشيء : قَدَرَهُ ، وبه سببت مَنِيَّ ومِنَى بركة ، بصرف ولا بصرف ، سببت بذلك

لما يُمْنَى فيها من الدماء أي يُراق ، وقال ثعلب : هو مِنْ قولهم مَنَى الله عليه الموت أي قَدَرَهُ لأنّ المَنَذِي يُعْرَ هُنَاكَ . وامْتَنَى القومُ وَأَمْنُوا أَوْ مَنَى ؛ قال

ابن شيبان : سمي مَنَى لأنّ الكِبشَ مَنِيٌّ به أي

الْقَدَرُ ، والمَنُونُ الزَّمانُ ؛ قال ابن بري : المَنِيَّةُ قَدَرُ الموت ، ألا ترى إلى قول أبي ذؤيب :

مَنَايا يَقْرَبْنَ الْحُشُوفَ لِأَهْلِهَا

جِهَادًا ، وَيَسْتَنْشِفْنَ بِالْأَنَسِ الْجَبَلِ

فجعل المنايا تقرب الموت ولم يجعلها الموت .

وامْتَنَيْتُ الشيء : اختلفته .

ومُنَيْتُ بكذا وكذا : ابْتُلَيْتُ به . ومَنَاهُ اللهُ جُبْها بِمَنِيهِ وَبَسَنُوهُ أي ابتلاه بِجُبْها مَنِيًّا وَمَنَوُا .

ويقال : مَنِيٌّ بَيْلِيَّةٌ أي ابْتُلِي بها كأنّها قَدَرَتْ له وقَدَرُها . الجوهري : مَنَوْتُهُ وَمُنَيْتُهُ إذا ابْتُلِيَتْ ،

ومُنَيْتُناهُ وَتُقُنْتَا . ودارِي مَنَى دارِكَ أي إزاءها وقبالتها . ودارِي مَنَى دارِهِ أي مجذاتها ؛ قال

ابن بري : وأنشد ابن خالويه :

تَنَصَّيْتُ الْقِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ ،

خَوَارِجَ مِنْ ثَبَالَةٍ أَوْ مَنَاهَا

فَمَا رَجَعْتُ بِحَاجَةِ رِكَابٍ ،

حَكِيمٌ بِنُ السَّيْبِ مُنْتَهَاهَا

وفي الحديث : البيتُ الْمَعْمُورُ مَنَى مَكَّةَ أي مجذاتها في السّاء . وفي حديث مجاهد : إنَّ الحَرَمَ حَرَمٌ

مَنَاهُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّعِ وَالْأَرْضِينَ السَّعِ أي حِذَاهُ وَقَصْدُهُ . والمَنَى : الْقَصْدُ ؛ وقول الأخطل :

أَمَنْتُ مَنَاهَا بِأَرْضٍ مَا يُبَلِّغُنِيهَا ،

بصاحبِ الْمَهْمِ ، إِلَّا الْجِسْرَةَ الْأَجْدُ

قيل : أراد قَصْدَهَا وأنش على قولك ذَهَبَتْ بعضُ أَصَابِعِهِ ، وإن شئتَ أَضْرَبْتُ فِي أَمَنْتُ كما أنشده

سيبويه :

إِذَا مَا الْمَرْثَةُ كَانَ أَبْوُهُ عَيْنِي ،

فَعَسَيْتُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ

ذبح ، وقال ابن عينة : أخذ من المتأيا . يونس :
أمنسى القوم إذا نزلوا منسى . ابن الأعرابي : أمنسى
القوم إذا نزلوا منسى . الجوهري : منسى ، مقصور ،
موضع عكة ، قال : وهو مذكر ، بصرف . ومنسى :
موضع آخر بنجد ؛ قيل إياه عنى لبيد بقوله :

عَقَّتِ الدَّيَّارُ حَمْلَهَا فَسَقَمَهَا
مِنْسَى ، فَأَبَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامَهَا

والمَنَى ، بضم الميم : جمع المنية ، وهو ما يَتَمَنَّى
الرجل . والمنوة : الأُمْنِيَّةُ في بعض اللغات . قال
ابن سيده : وأراهم غيروا الآخر بالإبدال كما غيروا
الأول بالفتح . وكتب عبد الملك إلى الحجاج : يا ابن
المُنْتَبِيَةِ ، أراد أمه . وهي الفَرِيعَةُ بنت هَاشِمٍ ،
وهي القاتلة :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَسْرِ فَأَشْرَبَهَا ،
أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ ؟

وكان نصر رجلاً جبلاً من بني سُلَيْمٍ يفتن به النساء
فعلق عمر رأسه ونفاه إلى البصرة ، فهذا كان غنيا
الذي ساءها به عبد الملك ، ومنه قول عروة بن الزبير
للحجاج : إن كنت أخبرتك من لا أم له يا ابن
المُنْتَبِيَةِ . والأُمْنِيَّةُ : أفعولة وجمعها الأُمَانِي ،
وقال الليث : وبما طرحت الألف فقل منية على فَعْلَةٍ ؛
قال أبو منصور : وهذا لحن عند الفصحاء ، إنما يقال
منية على فَعْلَةٍ وجمعها مَنَى ، ويقال أُمْنِيَّةٌ على
أفعولة والجمع أُمَانِي ، مشددة الياء ، وأمان مخففة ،
كما يقال أَمَانٌ وَأَمَانِي وَأُضَاحٍ وَأُضَاحِي لجمع الأُنْفِيَّةِ
والأُضْحِيَّةِ . أبو العباس : أحمد بن يحيى التَّنْشِي
حديث النفس بما يكون وبما لا يكون ، قال : والتنسي
السؤال للرب في الحوائج . وفي الحديث : إذا تَمَنَّى
أمره « فقل منية على لغة » كذا بالاصل وشرح القاموس ،
ولله على فَعْلَةٍ حتى يتأمر رذ إلى منصور عليه .

أحدكم فَلْيَتَنَكَّرْ فَإِنَّمَا يَسْتَأَلُ رَبَّهُ ، وفي
رواية : فَلْيَتَكَبَّرْ ؛ قال ابن الأثير : التَّنْشِي
تَشْمِي حُصُولِ الْأَمْرِ الْمُرْغُوبِ فِيهِ وَحَدِيثُ النَّفْسِ
بِمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ ، والمعنى إذا سأل الله
حوائجه وفضله فَلْيَتَكَبَّرْ فَإِنْ فَضَلَ اللَّهُ كَثِيرَ
وَسَائِلِهِ وَاسِعَةً . أبو بكر : تَمَنَّى الشئ أي
قَدَّرَهُ وَأَحْبَبَتْ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَنَى وَهُوَ
القدر . الجوهري : تقول تَمَنَّى الشئ . وتَمَنَّى إياه
غيري تَمْنِيَةً . وتَمَنَّى الشئ : أَرَادَهُ ، وَمَتْنَاهُ إِيَّاهُ
وبه ، وهي المُنْيَةُ والمُنْيَةُ والأُمْنِيَّةُ . وتَمَنَّى
الكتاب : قرأه . وكتبه . وفي التزويل العزيز :
إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسَ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ أَيَّ قَرَأَ وَتَلَا
فَالْتَمَسَ فِي تِلَاوَتِهِ مَا لَيْسَ فِيهِ ؛ قَالَ فِي مَرْثِيَةِ عِيَّانَ ،
رضي الله عنه :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ ،
وَأَخْرَجَهُ لَأَقَى حِيَامَ الْمُقَادِيرِ

والتَّنْشِي : التَّلَاوَةُ . وتَمَنَّى إِذَا تَلَا الْقُرْآنَ ؛ وَقَالَ
آخِرُ :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ آخِرَ لَيْلِهِ ،
تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِسْلٍ

أي تلا كتاب الله مُتَرَسِّلًا فِيهِ كَمَا تَلَا دَاوُدُ الزُّبُورَ
مُتَرَسِّلًا فِيهِ . قال أبو منصور : والتَّلَاوَةُ سَبَبُ
أُمْنِيَّةٍ لِأَنَّ تَالِي الْقُرْآنِ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحِمَتْ تَمَنَّاها ،
وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ عَذَابَ تَمَنَّى أَنْ يُوقَّاهُ . وفي التزويل
العزيز : ومنهم أُمْنِيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا
أُمَانِي ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : معناه الْكِتَابُ إِلَّا تِلَاوَةً ،
وَقِيلَ : إِلَّا أُمَانِي إِلَّا أَكْذَابِي ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ :
أَنْتَ إِنَّمَا تَمَنَّى هَذَا الْقَوْلَ أَيَّ تَحْتَلِفُهُ ، قَالَ :
أَمْرُهُ « أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرُهُ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي نَسْخِ النَّهَاةِ :
أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَآخِرَهَا .

للثقة في أول ما تضرب: هي في مُنْبِتْهَا، وذلك ما لم يعلموا أنها حمل أم لا ، ومُنْبِتُ الْبِكْرِ التي لم تحمل قبل ذلك عشر ليال ، ومنبة الثني وهو البطن الثاني خمس عشرة ليلة ، قيل : وهي منتهى الأيام ، فإذا مضت عُرِفَ الْأَفْجَحُ هي أم غير لافح ، وقد اسْتَنْبَتْهَا . قال ابن الأعرابي : الْبِكْرُ من الإبل تُسْتَنْبَى بعد أربع عشرة وإحدى وعشرين ، والمُسْتَنْبَى بعد سبعة أيام ، قال : والاستثناء أن يأتي صاحبها فيضرب بيده على صلاها ويَنْقُرُهَا ، فإن اكْتَارَتْ بذنبها أو عَقَدَتْ رأسها وجمعت بين قَطْرَها عِلْمُ أنها لافح ؛ وقال في قول الشاعر :

قَامَتْ تُرْبِكَ لِقَاحاً بعدَ سَابِغَةٍ ،
وَالْعَيْنُ سَاحِيَةً ، وَالْقَلْبُ مُسْتَوْرٌ

قال : مستور إذا لَقِحت ذهب نشاطها .

كَانَتْهَا بِصَلَاها ، وَهِيَ عَاقِدَةٌ ،
كَوَرُ خِيَارٍ عَلَى عَذَاءٍ مَعْجُورٍ

قال شمر : وقال ابن شبل مُنْبِتُ الْقِلَاصِ وَالْجِلَّةِ سَوَاءٌ عَشْرُ لِيَالٍ . وروي عن بعضهم أنه قال : تُسْتَنْبَى الْقِلَاصُ لِسَعِ لِيَالٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَلُوصَ عَسْرَةِ الشَّوَلَانِ طَوِيلَةَ الْمُنْبَةِ فَتُسْتَنْبَى عَشْرًا وَخَمْسَ عَشْرَةَ ، وَالْمُنْبَةُ الَّتِي هِيَ الْمُنْبَةُ سَعِ ، وَثَلَاثَ الْقِلَاصِ وَالْجِلَّةِ عَشْرَ لِيَالٍ . وقال أبو الهيثم يردُّ على من قال تُسْتَنْبَى الْقِلَاصُ لِسَعِ : إنه خطأ ، إنما هو تُسْتَنْبَى الْقِلَاصُ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ امْتُنْبِتُ النَّاقَةُ امْتُنْبِيهَا ، فِيهِ مُسْتَنَاءٌ ، قَالَ : وَقُرِئَ عَلَى نُصَيْرٍ وَأَنَا حَاضِرٌ . يُقَالُ : امْتُنْبِتِ النَّاقَةَ فِي ثَنِي إِمْنَاءٍ ، فِيهِ مُنْبِيَةٌ وَمُنْبَرٌ ، وَامْتُنْبِتْ ، فِيهِ مُنْبِيَةٌ إِذَا كَانَتْ فِي مُنْبِتِهَا عَلَى أَنْ الْفِعْلُ لَهَا دُونَ وَاعِيهَا ، وَقَدْ امْتُنْبِيَ الْفِعْلُ ، قَالَ : وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ الَّذِي الرِّمَّةُ يَصِفُ بَيْضَةً :

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمَانِيٌّ نَسِبَ إِلَى أَنْ الْقَائِلُ إِذَا قَالَ مَا لَا يَعْلَمُ فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَنْهَ ، وَهَذَا مُسْتَعْمَلٌ فِي كَلَامِ النَّاسِ ، يَقُولُونَ الَّذِي يَقُولُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَهُوَ مُحِبُّهُ هَذَا مُنْبَى وَهَذِهِ أَمْنِيَّةٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّحَلِّيِّ وَلَا بِالتَّثَنِّيِّ وَلَكِنْ مَا وَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ أَيِ لَيْسَ هُوَ بِالْقَوْلِ الَّذِي تُظَاهِرُهُ بِلِسَانِكَ فَقَطْ ، وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَّبِعَهُ مَعْرِفَةُ الْقَلْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ التَّثَنِّيِّ الْقِرَاءَةُ وَالتَّثْلَاوَةُ . يُقَالُ : تَنَسَّى إِذَا قَرَأَ . وَالتَّثَنِّيُّ : الْكَذِبُ . وَفُلَانٌ يَتَنَسَّى الْأَحَادِيثَ أَيِ يَقْتَعِلُهَا ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنَ الْمَنِّ ، وَهُوَ الْكَذِبُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا تَعَنَّبْتُ وَلَا تَسَنَّبْتُ وَلَا شَرِبْتُ خَمْرًا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : مَا تَنَبَّبْتُ مِنْذُ أَسْلَمْتُ أَيِ مَا كَذَبْتُ . وَالتَّثَنِّيُّ : الْكَذِبُ ، تَفْعَلُ مِنْ مَنَى يَمْنَى إِذَا قَدَّرَ لِأَنْ الْكَاذِبُ يَقْدَرُ فِي نَفْسِهِ الْحَدِيثَ ثُمَّ يَقُولُهُ ، وَيُقَالُ لِلْأَحَادِيثِ الَّتِي تُتَنَسَّى الْأَمَانِيُّ ، وَاحِدَتُهَا أَمْنِيَّةٌ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَلْبٍ :

فَلَا يَفْرُغَنَّكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ ،
إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَخْلَامَ تَضَلِيلُ !

وَتَمْنَى : كَذِبٌ وَوَضَعَ حَدِيثًا لَا أَصْلَ لَهُ . وَتَمْنَى الْحَدِيثُ : اخْتَرَعَهُ . وَقَالَ رَجُلٌ لَابِنِ دَأْبٍ وَهُوَ مُجَدِّثٌ : أَهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتَهُ أَمْ شَيْءٌ تَمْنَيْتَهُ ؟ مَعْنَاهُ افْتَعَلْتَهُ وَاخْتَلَفْتَهُ وَلَا أَصْلَ لَهُ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ : وَاللَّهِ مَا تَمْنَيْتُ هَذَا الْكَلَامَ وَلَا اخْتَلَفْتَهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مُنْبِتُ النَّاقَةِ الْأَيَّامُ الَّتِي يُتَعَرَّفُ فِيهَا الْأَفْجَحُ هِيَ أَم لَا ، وَهِيَ مَا بَيْنَ خِرَابِ الْفِعْلِ وَإِهَا وَبَيْنَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي يُسْتَبْرَأُ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ حِيَالِهَا . ابْنُ سِيدَةَ : الْمُنْبَةُ وَالْمُنْبَةُ أَبَامُ النَّاقَةِ الَّتِي لَمْ يَسْتَنْبِ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ حِيَالِهَا ، وَيُقَالُ

وَبَيْضَاءُ لَا تَنْعَاشُ مِنَّا ، وَأُمُّهَا
إِذَا مَا رَأَيْنَا زَيْلَ مِنَّا زَوَيْلَهَا
تَنُوجُ ، وَلَمْ تَعْرِفْ لِيَا بُنْتَنِي لَهُ ،
إِذَا تَنَجَّجَتْ مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيلُهَا

ورواه هو وغيره من الرواة : لما بُنْتَنِي ، بالياء ، ولو
كان كما روى شبر لكانت الرواية لِيَا تَنْتَنِي لَهُ ،
وقوله : لم تَعْرِفْ لم تدان لِيَا بُنْتَنِي لَهُ أي ينظر
إِذَا ضُرِبَ أَلَا قَحْ أَمْ لَا أَيْ لم تحصل الحمل الذي
بُنْتَنِي لَهُ ؛ وَأَنْشَدَ نَصِيرُ لَذِي الرِّمَّةِ أَيْضاً :

وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْفَعْلُ بَعْدَ امْتِنَانِهَا ،
مِنْ الصَّنِيفِ ، مَا الْأُتْقَى لَعَقْنُ وَحَوْلَهَا

فلم يقل بعد امتِنَانِها فيكون الفعل له لما قال بعد
امْتِنَانِها هي . وقال ابن السكيت : قال الفراء مَنِيَّةُ
النَّاقَةِ وَمَنِيَّةُ النَّاقَةِ الْأَيَّامُ الَّتِي يُسْتَبْرَأُ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ
حَيَالِهَا ، وَيُقَالُ : النَّاقَةُ فِي مَنِيْنِهَا . قال أبو عبيدة :
الْمَنِيَّةُ اضْطِرَابُ الْمَاءِ وَامْتِخَاضُهُ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ
يَتَغَيَّرَ فَيَصِيرَ مَشِيجاً ، وقوله : لم تَعْرِفْ لِيَا بُنْتَنِي
له يصف البيضة أنها لم تَعْرِفْ أَيْ لم تُجَامِعْ لِيَا بُنْتَنِي
له فيحتاج إلى معرفة مَنِيْنِهَا ؛ وقال الجوهري : يقول
هي حامل بالفَرْخِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْقَارِفَهَا فَعَلَ ؛ قال ابن
بري : الذي في شعره :

تَنُوجُ وَلَمْ تَعْرِفْ لِيَا بُنْتَنِي لَهُ

بكسر الواو ، يقال : أَقْرَفَ الْأَمْرَ إِذَا دَانَهُ أَيْ لم
تَعْرِفْ هَذِهِ الْبَيْضَةَ لِمَا لَهُ مَنِيَّةٌ أَيْ هَذِهِ الْبَيْضَةُ حَبَلَتْ
بِالْفَرْخِ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ جِهَةِ حَمْلِ النَّاقَةِ ، قال : والذي
رواه الجوهري أَيْضاً صَحِيحٌ أَيْ لم تَعْرِفْ بِفَعْلٍ
بُنْتَنِي لَهُ أَيْ لم يُبْقَارِفْهَا فَعَلَ .

وَالْمُنُونَةُ^١ : كَالْمَنِيَّةِ ، قَلْبَتِ الْبِئَاءَ وَادَّاءَ لِلضَّمَّةِ ؛
١ قوله « والمنونة » ضبط في غير موضع من الاصل بالهم ، وقال
في شرح القاموس : هي بنت الميم .

وَأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَيْدٍ بِصَفِ النَّخْلِ :
تَنَادَوْا بِحِدَّةٍ ، وَاسْتَمَلَّتْ رِغَاؤُهَا
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مُنُونِهَا تَنْضِي
فَجَعَلَ الْمُنُونَةُ لِلنَّخْلِ ذُعَابًا إِلَى التَّشْيِيعِ لَهَا بِالْإِبْلِ ، وَأَرَادَ
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مُنُونِهَا مَضَّتْ فَوَضَعَ تَفْعَلُ مَوْضِعَ
فَعَلْتُ ، وَهُوَ وَاسِعٌ ؛ حَكَاهُ سَيِّوْبَةُ فَقَالَ : أَعْلَمُ أَنَّ
أَفْعَلْتُ قَدْ يَقَعُ مَوْضِعَ فَعَلْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَقَدْ أَتَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ بَيْسِي ،
فَمَضَّيْتُ ثَمْتُ قَلْتُ لَا يَغْنِيَنِي

أَرَادَ : وَلَقَدْ مَرَّزْتُ . قال ابن بري : مَنِيَّةُ الْحَبْرِ
عَشْرُونَ يَوْمًا تَعْتَبَرُ بِالْفَعْلِ ، فَإِنْ مَضَّتْ فَقَدْ وَسَقَتْ .
وَمَنِيَّةُ الرَّجُلِ مَنِيَّةٌ وَمَنُونُهُ مَنُونٌ أَيْ اخْتَبَرَهُ ،
وَمَنِيَّةٌ بِهِ مَنِيَّةٌ بُلِيَّةٌ ، وَمَنِيَّةٌ بِهِ مَنُونٌ بُلِيَّةٌ ،
وَمَانِيَّتُهُ جَارِيَّتُهُ . وَيُقَالُ : لَأَمْنِيَّتِكَ مَنَاوَتُكَ
أَيْ لَأَجْزِيَّتِكَ جَزَاءُكَ . وَمَانِيَّتُهُ مَسَافَةٌ : كَأَفَانُهُ ،
غَيْرُ مَهْبُوزٍ . وَمَانِيَّتُكَ : كَأَفَانُكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لِسَبْرَةَ بْنِ عَمْرٍو :

ثَنَانِي بِهَا أَكْثَفَاءُ وَثَنَانِي ،
وَتَشْرَبُ فِي أَثْنَانِيَا وَثَنَانِي

وقال آخر :

أُمَانِي بِهِ الْأَكْثَفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَأَقْضِي فَرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

وَمَانِيَّتُهُ : لَزِمَتُهُ . وَمَانِيَّتُهُ : انْتَهَظَرْتُ
وَطَاوَلْتُ . وَالْمَسَافَةُ : الْمَطَاوَلَةُ . وَالْمَسَافَةُ :
الانْتِظَارُ ؛ وَأَنْشَدَ بِعُقُوبُ :

عَلَفْتُهَا قَبْلَ انْتِصَاحِ لَوْنِي ،
وَجَبْتُ لَسَاعًا بَعِيدَ الْبَوْنِ ،
مِنْ أَجْلِهَا بِفَيْتَةٍ مَاتُونِي

أَيْ انْتَهَظَرُونِي حَتَّى أَذْكَرُ بُغْيَتِي . وقال ابن بري

هذا الرجز بمعنى المطاولة أيضاً لا بمعنى الانتظار كما ذكر الجوهري ؛ وأشد لقيلان بن حُرَيْث :

فَإِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا هَرَارٌ ، فَإِنِّي
بَسِلٌ بِمَانِيهَا إِلَى الْحَوَلِ خَائِفٌ

والهرار : داء يأخذ الإبل تسلسع عنه ؛ وأشد ابن بري لأبي صُخَيْرَةَ :

لِمَاكَ فِي أَمْرِكَ وَالْمَهَاوَةِ ،
وَكثْرَةِ التَّسْوِيفِ وَالْمَسَاوَةِ

والمهاواة : التلاعبة ؛ قال ابن السكيت : أنشدني أبو عمرو :

صَلَبَ عَصَاهُ لِلطَّبِي مِثْمَهُ ،
لَيْسَ يُبَايِي عَقَبَ التَّجْصُمِ

قال : يقال ما تَيْتَكَ مُذُ الْيَوْمِ أَيِ انتظرتك . وقال سعيد : المناوذة المجازاة . يقال : لَأَمْتُونَتَكَ مَنَاوَتَكَ وَلَأَقْتُونَتَكَ قَنَاوَتَكَ .

وتسنن : بلد بين مكة والمدينة ؛ قال كثير عزة :

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، لَا تَحْتَلَّتْ
حَارِمٌ يَبْضاً مِنْ تَسَنَّنِ جِبَالِهَا ،
قَبْلَ أَنْ غَرُوباً مِنْ سُنْبَحَةٍ أَنْشَرَتْ
بَيْنَ السَّوَايِ ، فَاسْتَدَارَ نَحَالِهَا

والمساواة : قِلَّةُ الْغَيَرَةِ عَلَى الْحَرَمِ . والمساواة : المُسَادَرَةُ . والمساواة : الْمُتَعَابَةُ فِي الرُّكُوبِ . والمساواة : الْمَكَافَاةُ . ويقال للدُّبُوثِ : الْمُسَادِلُ وَالْمُسَانِي وَالْمُسَادِي .

والمنا : الْكَبِيلُ أَوْ الْمِيزَانُ الَّذِي يوزَنُ بِهِ ، يَفْتَحُ الْمِمْ مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ، وَالْمِكْيَالُ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ السُّنَنَ وَغَيْرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحَدِيدِ أَوْ زَانًا ، وَتُسَمَّى مَسُونًا وَمَتْنَانًا ، وَالْأَوَّلُ أَطْلَى ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَرَى الْيَاءَ مُعَاقِبَةً لَطَبِ الْخَفَةِ ، وَهُوَ أَفْضَحُ

مِنَ الْمَتْنِ ، وَالْجَمْعُ أَمْنَاءُ ، وَبَنُو نَعِيمٍ يَقُولُونَ هُوَ مَتْنٌ وَمَتْنَانٌ وَأَمْنَانٌ ، وَهُوَ مِنْهُ يَسْتَسِي مِثْلَ أَيِّ بَقْدَرٍ مِثْلَ .

قال : وَمَنَاةٌ صَخْرَةٌ ، وَفِي الصَّحَاحِ : صَمٌّ كَانَ لَهْدَيْلَ وَخَزَاعَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَتُونَتُ الشَّيْءِ ، وَقِيلَ : مَنَاةٌ أُمُّ صَتَمٍ كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَفِي التَّزْوِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَنَاةُ الثَّالِثَةُ الْآخَرَى ؛ وَالْمَاءُ لِلتَّائِبِ وَيُسَكَّتْ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ ، وَهُوَ لَفٌّ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَتَوَرٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يُهْلِكُونَ لِمَنَاةَ ؛ وَهُوَ هَذَا الصَّمُّ الْمَذْكُورُ . وَعَبْدُ مَنَاةَ : ابْنُ أَدْنُ بْنُ طَابِيخَةَ . وَزَيْدُ مَنَاةَ : ابْنُ تَعِيمٍ بْنِ مَرْءٍ ، يَدُ وَيَقْصُرُ ؛ قَالَ هُوَ بَرَّ الْحَارِثِي :

أَلَا هَلْ أَتَى الثَّمَمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ
عَلَى الشَّنَةِ ، فِيمَا بَيْنَنَا ، ابْنُ تَعِيمٍ

قال ابن بري : قال الوزير من قال زَيْدُ مَنَاةَ بِالْمَاءِ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ قَالَ : وَقَدْ غَلَطَ الطَّائِي فِي قَوْلِهِ :

لِحَدَيْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ،
بَيْنَ الْكُتَيْبِ الْقَرْدِ فَلَا مَنَاةَ

وَمَنْ احْتَجَّ لَهُ قَالَ : لَمَّا قَالَ مَنَاةَ وَلَمْ يَرِدِ التَّصْرِيعُ . مَا : الْمَهْوُ مِنَ السَّيْفِ : الرَّقِيقُ ؛ قَالَ خَضِرُ الْقَيْ :

وَصَارِمٌ أَخْلَصَتْ خَشِيَّتُهُ ،
أَبْيَضَ مَهْوٌ فِي مَشِيهِ رُبْدُ

وقيل : هُوَ الْكَثِيرُ الْقِوَرُ ، وَزَنَهُ قُلْعٌ مَقْلُوبٌ مِنْ لَفْظِ مَاءٍ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرَقُّ حَتَّى صَارَ كَلَامًا . وَثُوبُ مَهْوٌ : رَقِيقٌ ، سَبَّهَ بِالْمَاءِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَشَدُّ لِأَبِي عَطَاءَ :

قَسِيصٌ مِنَ الْقَوَاهِمِ مَهْوٌ بَنَاتِقَةٌ

وَيُرْوَى : زَهْوٌ وَرَخَفٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ . الْفَرَاءُ :

الأمهات السيوف الحادة . ومنهؤ الذهب : ماؤه .
والمهؤ : اللبن الرقيق الكثير الماء ، وقد مهؤ
يسهؤ مهؤةً وأمهئته أنا .

والمهؤة ، بضم الميم : ماء الفعل في رحم الناقة ، مقلوب
أيضاً ، والجسع مهئهُ ؛ حكاه سيبويه في باب ما لا
يفارق واحده إلا بالماء وليس عنده بتكسير ؛ قال
ابن سيده : ولما حمله على ذلك أنه سجع العرب تقول
في جمعه هو المهؤا ، فلو كان مكسراً لم يسجع فيه
التذكير ، ولا نظيره إلا «حكاة» و«حكتى» و«طلاة»
و«طلتى» ، فلأنهم قالوا هو الحكتى وهو الطلثى ،
ونظيره من الصحيح «رطبة» و«رطب» و«عشرة» و«عشر» .
أبو زيد : المهئ ماء الفعل ، وهو المهئية .

وقد أمهئ إذا أزل الماء عند الضراب . وأمهئ
السنن : أكثر مائه ، وأمهئ قِدْرُهُ إذا أكثر ماؤها ،
وأمهئ الشراب : أكثر مائه ، وقد مهؤ هو
مهؤة فهو مهؤ ، وأمهئ الحديدية : سقاها الماء
وأحدها ؛ قال امرؤ القيس :

راسته من ريش ناهضة ،
ثم أمهأ على حجرة

وأمهئ النصل على السنان إذا أحده ورفقه .
والمهئ : ترفيق الشفرة ، وقد مهأها يمهئها .
وأمهئ الفرس : طول رسته ، والاسم المهئ
على المعاقبة . ومما الشيء يمهأ ويمهئ مهئاً معاقبة
أيضاً : موهه . وحفر البئر حتى أمهئ أي بلغ
الماء ، لغة في أماء على القلب ، وحفرنا حتى أمهئنا .
أبو عبيد : حفرت البئر حتى أمهئت وأموهت ،
وإن شئت حتى أمهيت ، وهي أبعد اللغات ، كلها إذا
انتهيت إلى الماء ؛ قال ابن هرمة :

فإنك كالقرحمة عام تسهئ ،
شروب الماء ثم تعود ماجاً

ابن يَزُوج في حفر البئر : أمهئ وأماه ، ومهئت
العين تسهؤ ؛ وأنشد :

تقول أمامة عند الفراء

ق ، والعين تسهؤ على المتعجب

قال : وأمهئها أسكنت دمعها . ابن الأعرابي : أمهئ
إذا بلغ من حاجته ما أراد ، وأصله أن يبلغ الماء
إذا حفر بئراً . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله
عنها ، أنه قال لعنبة بن أبي سفيان وقد أثنى عليه
فأحسن : أمهئت بأبا الوليد أمهئت أي بالفت
في التناء واستقصيت ، من أمهئ حافر البئر إذا
استقصى في الحفر وبلغ الماء . وأمهئ الفرس
إمهأه : أجراه ليغرق . أبو زيد : أمهئت الفرس
أزخيت له من عنائه ، ومثله أمكثت به يدي إمالة
إذا أزخيت له من عنائه . واستمهئت الفرس إذا
استخرجت ما عنده من الجري ؛ قال عدي :

هم يستعجبون للداعي ويكرههم

حده الحيس ، وبستهئون في البهم

والمهؤ : شدة الجري . وأمهئ الحبل : أرخاه .
وأمهئ في الأمر حبلاً طويلاً على التل . البيت :
المهئ إرخاء الحبل ونحوه ؛ وأنشد لطرقة :

لكالطول المشهي وثنيه في البد

الأموي : أمهئت إذا عدوت ، وأمهئت الفرس
إذا أجرنته وأخضته . وأمهيت السيف :
أحدته .

والمهؤة : الشمس ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

ثم يعلو الظلام رب رحيم

بهاة ، شعاعها منشور

واستشهد ابن يري في هذا المكان بيت نسيه إلى أبي
قوله « المي أرخاء الخ » هكذا في الاصل والتعريب .

الصَّلْتِ التَّغْفِي :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ
بِهَاءٍ ، لَهَا صَفَاءٌ وَنُورٌ

ويقال للكواكب : مَهَاءٌ ؛ قال أُمَيَّة :

رَسَخَ الْمَهَاءُ فِيهَا ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا
فِي الْوَارِسَاتِ ، كَأَثْنِ الْإِنْتِيدِ

وفي النواذر : الْمَهْوُ الْبَرْدُ . وَالْمَهْوُ : حَصَى أبيض
يقال له 'بُصاقُ الْقَمَرِ' . وَالْمَهْوُ : الْإِثْلُوثُ . ويقال
للتغر التَّغْفِي إِذَا أَيْضُ وَكَثُرَ مَاؤُهُ : مَهَاءٌ ؛ قال
الأَعشى :

وَمَهَاءٌ تَرَفُّ غُرُوبُهُ ،
يَشْفِي الْمُسْتَبِيمَ ذَا الْحَرَارَةِ

والمَهَاءُ : الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ الَّتِي تَبْرُقُ ، وَهِيَ الْبِلْثُورُ .
والمَهَاءُ : الْبِلْثُورَةُ الَّتِي تَبْصُرُ لَشَدَّةَ بَيَاضِهَا ، وَقِيلَ :
هِيَ الدَّوْرَةُ ، وَالْجَمْعُ مَهَاءٌ وَمَهَوَاتٌ وَمَهِيَّاتٌ ؛
وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلأَعشى :

وَتَبْسِيمٌ عَنْ مَهَاءٍ تَسِيمٍ عَرِيٍّ ،
إِذَا تَغَطَّى الْقَبِيلُ يَسْتَزِيدُ

وفي حديث ابن عبد العزيز : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ
مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَرَأَى فِيهَا
يَوْمَ النَّارِ جَسَدَ رَجُلٍ مَهْمَى يُورَى دَاخِلُهُ مِنْ
خَارِجِهِ الْمَهَاءُ : الْبِلْثُورُ ، وَرَأَى الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ
ضِفْدَعٍ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْبَعُوضَةِ قَدْ أَدْخَلَهُ
فِي مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى
وَكَلَّ شَيْءٌ مُصْفًى فَأَشْبَهَ الْمَهَاءَ فَهُوَ مُهْمَى . وَالْمَهَاءُ :
بَقْرَةُ الْوَحْشِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْبِلْثُورَةِ وَالْدَّوْرَةِ ، فَإِذَا سُمِّيَتْ الرَّأْسُ بِالْمَهَاءِ فِي
قَوْلِهِ « وَالْمَهَاءُ الْحِجَارَةُ » هِيَ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ .

الْبَيَاضُ فَلَمَّا يُعْنَى بِهَا الْبِلْثُورَةُ أَوْ الدَّوْرَةُ ، فَإِذَا
سُمِّيَتْ بِهَا فِي الْعَيْنِ فَلَمَّا يُعْنَى بِهَا الْبَقْرَةُ ، وَالْجَمْعُ
مَهَاءٌ وَمَهَوَاتٌ ، وَقَدْ مَهَتْ تَمَهَوَ مَهَاءً فِي بَيَاضِهَا .
وَنَاقَةٌ مِهْنَاءٌ : رَفِيقَةُ اللَّحْنِ . وَنَظْفَقَةٌ كَمَهْوَةٌ :
رَفِيقَةٌ . وَسَلَحٌ سَلَحًا مَهَوًا أَيْ رَفِيقًا . وَالْمَهَاءُ ،
بِالْمَدِّ : عَيْبٌ أَوْ أَوْدٌ يَكُونُ فِي الْقِدْحِ ؛ قَالَ :

يَقِيمُ مَهَاءً مِنْ بِلْصَبْنَةٍ

وَمَهَوَاتُ الشَّيْءِ مَهَوَاتٌ : مِثْلُ مَهِيَّتِهِ مَهِيَاءً . وَالْمَهْوَةُ
مِنْ النَّارِ : كَالْمَهْوَةِ ؛ عَنِ السَّيْرَانِي ، وَالْجَمْعُ مَهَوٌ .
وَبَنُو مَهْرٍ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ . أَبُو عَيْدٍ : مِنْ
أَمْثَالِهِمْ فِي بَابِ أَفْعَلَ : إِنَّهُ لَأَخِيْبٌ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ
صَفَقَةً ؛ قَالَ : وَهِيَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَتْ لَهُمْ
فِي الْمَثَلِ قِصَّةٌ تَسْمَعُ ذِكْرَهَا . وَالْمِهْنَى : اسْمُ
مَوْضِعٍ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمٌ لَيْلٌ ،
عَلَى الْمِهْنَى ، يُجَزُّ لَهَا التَّغَامُ

موا : الْمَاوِيَّةُ : الْمِرْآةُ ، كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى الْمَاءِ
لِصَفَائِهَا وَأَنَّ الصُّورَ تَرَى فِيهَا كَمَا تَرَى فِي الْمَاءِ الصَّافِي ،
وَالْمِمْ أَصْلُهُ فِيهَا ، وَقِيلَ : الْمَاوِيَّةُ حَجَرُ الْبِلْثُورِ ،
وَتِلْكَ مَاوِيَّاتٌ ، وَلَوْ تَكَلَّفَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقِيلَ
مُؤَاوَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْجَمْعُ مَأَوٍ مُؤَادِرَةٌ
حَكَمَهُ مَأَوٍ ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهِ مَاوِيٍّ ؛
وَأَنشَدَ :

تَرَى فِي سَمَى الْمَاوِيِّ بِالْعَصْرِ وَالضُّحَى ،
عَلَى عَقَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُسْتَجَبِلِ
وَجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اخْتَشَوْا لَهَا ،
صَدَعْنَ الدَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
وَقَدْ يَكُونُ الْمَاوِيُّ لَفَةً فِي الْمَاوِيَّةِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
قَوْلُهُ « وَالْجَمْعُ مَأَوٍ » كَذَا بِالْأَمَلِ مُضْبُوطًا .

نأى عنه ، وناء وناء بنأى نأياً وانتأى ، وأنأيت
أنا فانتأى : أبعدته فبعُد . الجوهري : أنأيت
وتأيت عنه نأياً بمعنى أي بَعُدْتُ . وتناؤا
تباعَدُوا . والمُنتَأَى : الموضع البعيد ، قال النابغة :

فإنك كالسبل الذي هوَ مُذْرِكِي ،
وإن خِلْتُ أن المُنتَأَى عنك واسعٌ

الكسائي : فأكثرتُ عنك الشرَّ على فاعلنتُ أي دافعتُ
وأُشد :

وأطفأتُ نيرانَ الحُرُوبِ وقد علَّتْ ،
ونأيتُ عنهم حُرْبَهُمْ ففَقَرْتُوْا

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه : نأى بجانبه ،
ومعناه أنه نأى جانبه من كَوَاهٍ أي نَحَاه . قال
الله تعالى : وإذا أُنْعِمْنَا على الإنسان أَعْرِضْ ونأى
بجانبه ؛ أي أنأى جانبه عن خالقه مُتَعَانِياً مُعْرِضاً
عن عبادته ودعائه ، وقيل : نأى بجانبه أي تباعدَ
عن القبول . قال ابن بري : وقرأ ابن عامر ناء بجانبه
على القلب ؛ وأُشد :

أقولُ ، وقد ناءتُ بها غربةُ النوى :
نوى خِينَمُورٌ لا تَشِطُّ دِيَارُوكُ

قال المتذري : أنشدني المبرد :

أعاذِلُ ، إنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرِ
بَعِيدَا ، نَأَى زَائِرِي وَقَرِيْبِي

قال المبرد : قوله نَأَى فيه وجهان : أحدهما أنه بمعنى
أبعدني كقولك زِدْته فزاد ونقصته فنقص ، والوجه
الآخر في نَأَى أنه بمعنى نأى عني ، قال أبو منصور :
وهذا القول هو المعروف الصحيح . وقد قال الليث :
نأيتُ الدمعَ عن خَدَيَّ بِإِصْبَعِي نَأِياً ؛ وأُشد :

إذا ما التَقَيْنَا سَالٍ مِنْ عَيْرَاتِنَا
سَاتِبِيبٌ ، يُنْأَى سَيْلُهَا بِالْأَصَابِعِ

ماوِيَّةٌ كانت في الأصل مائية ، فقلبت المدَّة وَاوَا
فقبل ماوية ، كما يقال رجل شَاوِيٌّ .
وماوِيَّةٌ : اسم امرأة ، وهو من أسماء النساء ؛
وأُشد ابن الأعرابي :

ماوِيٌّ ، يَا رُبَّنَا غَارِي
شَفَوَاهُ ، كَالثَّدْيَةِ بِالْيَسْمِ

أراد يا ماوِيَّةَ فَرَحَم . قال الأزهري : رأيت في
البادية على جادة البصرة إلى مكة مَنْهَلَةً بين حَقَرِ
أبي موسى وبينشوة يقال لها ماوِيَّة .

مومي : الجوهري : المَوَامةُ واحدة المَوامي وهي
المَقَاوِزُ . وقال ابن السراج : المومة أصله مَوَامةٌ ،
على فَعْلَلَةٍ ، وهو مضاعف قلبت واوه ألفاً لتمررها
وانفتاح ما قبلها .

ميا : مِيَّةٌ : اسم امرأة ، ومِيٌّ أيضاً ، وقيل : مِيَّةٌ
من أسماء القردة ، وبها سميت المرأة . الليث :
مِيَّةٌ اسم امرأة ، قال : زعموا أن القردة الأنثى
تسمى مِيَّةً ، ويقال مَنَّة . وقال ابن بري : المِيَّةُ
القردة ؛ عن ابن خالويه . وأما قولهم مِيٌّ فهي
الشر خاصة ، فلما أن يكون اللفظ في أصله هكذا ،
ولما أن يكون من باب آمال .

ابن حَنْظَل : والمَائِيَّةُ حِنْطَةٌ بيضاء إلى الصفرة
وحبها دون حب البرِّ بجانبية ؛ حكاه أبو حنيفة .

فصل التون

نَأي : النَّأْيُ : البُعدُ . نَأَى يَنْأَى : بَعُدَ ، بوزن
نَمَى يَنْمَى . وتناؤتُ : بَعُدْتُ ، لغة في نَأَيْتُ .
والنَّأَى : المتفارقة ؛ وقول الحطيئة :

وهِنَّدُ أُنَى مِنْ كُونِهَا النَّأَى وَالْبُعدُ

لما أراد المتفارقة ، ولو أراد البُعدَ لما جَمَعَ بينهما .

قال : والانشيائية وزن الانشياء افتعال من النأي .
والعرب تقول : نأي فلان عني ينأي إذا بعد ، وناه
عني وزن باع ، على القلب ، ومثله رآني فلان بوزن
رغاني ، وراهني بوزن راعني ، ومنهم من يميل أوله
فيقول نأي ورأي .

والنؤي والنشي والنأي والنؤي ، يفتح الهزرة على
مثال النشي ، الأخيرة عن ثعلب : الحقيير حول
الحياة أو الحبة يدفع عنها السيل عيناً وشالاً
ويبعد ، قال :

وموقد فتيبة ونؤي رماد ،
وأشداب الحيام وقد بكينا

وقال :

عليها موقد ونؤي رماد

والجمع أناء ، ثم يقدّمون الهزرة فيقولون آناه ، على
القلب ، مثل أبنار وآبار ، ونؤي على فمّول
ونشي تبع الكسرة الكسرة . التهذيب : النؤي
الحاجز حول الحياة ، وفي الصحاح : النؤي حفرة حول
الحياة لتلايدخله ماء المطر . وأنأيته الحياة :
عملت له نؤياً . ونأيته النؤي أناء . وأنأيته :
عملته . وأنأيته نؤياً : اتخذته ، تقول منه : نأيته
نؤياً ، وأشد الحليل :

شأيب ينأي سيلها بالأصابع

قال : وكذلك انتأيته نؤياً ، والمنتأي مثله ؛
قال ذو الرمة :

ذكرت فاهتاج السنام المضمر
مباً ، وشاقتك الرؤوم الدهتر
أريها والمنتأي المدعتر

وتقول إذا أشرت منه : ن نؤيك أي أصلحه ، فإذا
وقفت عليه قلت نة ، مثل زبدأ ، فإذا وقفت

عليه قلت وة ؛ قال ابن بري : هذا لما يصح إذا
قدّرت فعله نأيته أناء فيكون المستقبل ينأي ، ثم
تخفف الهزرة على حدّ يري ، فتقول ن نؤيك ، كما
تقول زبدأ ، ويقال أنا نؤيك ، كقولك انتع
نعتيك إذا أمرته أن يسوي حول حياته نؤياً مطبقاً
به كالطوف يصرف عنه ماء المطر . والنهيّر الذي
دون النؤي : هو الأنأي ، ومن ترك الهزرة قال
ن نؤيك ، وللاثنين نيا نؤيكما ، وللجماعة نوا
نؤيكم ، ويجمع نؤي الحياة نؤي ، على فعمل .
وقد تنأيته نؤياً ، والمنتأي : موضعه ؛ قال
الطرماح :

منتأي كالقرو رهن انتلام

ومن قال النؤي الأنأي الذي هو دون الحاجز فقد
غلط ؛ قال النابغة :

ونؤي كعديم الحوض أنلتم خاشع
فلما ينشليم الحاجز لا الأنأي ؛ وكذلك قوله :
وسفع على أسر ونؤي معتلب

والمعتلب : المهذوم ، ولا ينشليم إلا ما كان
شخصاً . والمنتأي : لغة في نؤي الدار ، وكذلك
النشي مثل نعيي ، ويجمع النؤي نؤياناً بوزن
نعياناً وأناء .

نبا : نبا بصره عن الشيء نبواً ونبيياً ؛ قال أبو نخبلة :
لما نبا بي صاحبي نبيياً

ونبوة مرة واحدة . وفي حديث الأحنف : قدّمنا
على عمر مع وفد فنبت عيناك عنهم ووقعنا علي ؛
يقال : نبا عنه بصره ينبو أي تحاقى ولم ينظر إليه ،
كأنه يحرق ولم يرفع بهم رأساً . ونبا السيف عن
الضريبة نبواً ونبوة ، قال ابن سيده لا يراد
بالنبوة المرة الواحدة : كل ولم يحك فيها . ونبا

حَدَّ السِّيفِ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ . وَتَبَتْ صُورُهُ : قَبِضَتْ
فَلَمْ تَقْبَلْهَا الْعَيْنُ . وَنَبَا بِهِ مَثْرَلُهُ : لَمْ يَوَافِقْهُ ،
وَكَذَلِكَ فِرَاشُهُ ؛ قَالَ :

وَإِذَا نَبَا بِكَ مَثْرَلٌ فَتَحَوَّلْ

وَتَبَتْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ أَي لَمْ أَجِدْهَا قَرَارًا . وَنَبَا
فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ : لَمْ يَنْقُذْ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ :
قَالَ لِعِمْرَانَ أَنْتَ وَلِيِّي مَا وَلَيْتَ لَا نَنْبُو فِي يَدَيْكَ
أَي نَسْقَادُ لَكَ وَلَا نَسْتَنْعِ عِمْرَانُ تَرِيدُ مِنَّا . وَنَبَا جَنْبِي
عَنِ الْفِرَاشِ : لَمْ يَطْنِئْ عَلَيْهِ . التَّهْدِيبُ : نَبَا الشَّيْءِ
عَنْ يَنْبُو أَي تَجَاوَى وَتَبَاعَدَ . وَأَنْبَيْتُهُ أَنَا أَي
دَفَعْتُهُ عَنْ نَفْسِي . وَفِي الْمَثَلِ :

الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعْدُ

أَي أَنَّ الصَّدَقَ يَدْفَعُ عَنْكَ الْغَائِلَةَ فِي الْحَرْبِ دُونَ
التَّهْدِيدِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ بِنْبِي ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُرُوبَةَ :

صَبَّ التَّهْيِيفُ لِمَا السُّبُوبُ بِطَغْيَةٍ

نُتْنِي الْعَقَابَ ، كَمَا يَلْطُ الْمَجْنُونُ

وَيَقَالُ : أَصْلُهُ الْهَمْزُ مِنَ الْإِنْبَاءِ أَي أَنَّ الْفِعْلَ يُخْبِرُ عَنْ
حَقِيقَتِكَ لَا الْقَوْلَ . وَنَبَا الشَّيْءُ عَنِ الْمَدْفِ نَبَوًّا :
قَصُرَ . وَنَبَا عَنِ الشَّيْءِ نَبَوًّا وَنَبْوَةً : زَائِلَةً ،
وَإِذَا لَمْ يَسْتَمَكِّنِ السُّرُجُ أَوْ الرَّحْلُ مِنَ الظَّهْرِ فِيلَ
نَبَا ؛ وَأَشَدُّ :

عَذَافِرُ يَنْبُو بِأَحْنَا الْقَتَبِ

ابْنُ بَزْجٍ : أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلَةً إِنْ أَصْبَحَ مِنْهَا لَنَابًا ،
وَلَقَدْ نَبَوْتُ مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلْتُهَا بِقَوْلِ سَيِّدَتِي مِنْهَا ،
وَأَكَلَ أَكْلَةً ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرَةٌ أَي سَيِّنَ مِنْهَا .
وَنَبَا فِي فُلَانٍ نَبَوًّا إِذَا جَفَانِي . وَيَقَالُ : فُلَانٌ لَا يَنْبُو
فِي يَدَيْكَ إِنْ سَأَلْتَهُ أَي لَا يَسْتَعْمُكَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالتَّابِيَةُ الْقَوْسُ الَّتِي تَبَتْ عَنْ وَتَرِهَا

أَي تَجَاوَتْ .

وَالنَّبْوَةُ : الْجَفْوَةُ . وَالنَّبْوَةُ : الْإِقَامَةُ . وَالنَّبْوَةُ :
الْإِرْتِفَاعُ . ابْنُ سَيِّدٍ : النَّبْوُ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ ،
وَقَدْ نَبَا .

وَالنَّبْوَةُ وَالنَّبَاوَةُ وَالنَّبِيُّ : مَا أُرْتَفِعَ مِنَ الْأَرْضِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَنبِي بِلَالَةَ قِرَاصَةً فَوَضَعَتْ عَلَى نَبِيٍّ
أَي عَلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، مِنَ النَّبَاوَةِ
وَالنَّبْوَةِ التَّشْرِيفِ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : لَا تُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ أَي عَلَى الْأَرْضِ الْمُرْتَفِعَةِ
الْمُحَدَّوْدَةِ . وَالنَّبِيُّ : الْعَلَمُ مِنَ أَعْلَامِ الْأَرْضِ الَّتِي
يَهْتَدَى بِهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ
أَرْفَعُ خَلْقِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْتَدَى بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ
النَّبِيِّ فِي الْمَهْزِ ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِوَةِ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي أُنْبِأَ عَنْ اللَّهِ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، قَالَ : وَإِنْ
أَخَذْتَ النَّبِيَّ مِنَ النَّبْوَةِ وَالنَّبَاوَةِ ، وَهِيَ الْإِرْتِفَاعُ
مِنَ الْأَرْضِ ، لَارْتِفَاعُ قَدْرُهُ وَلِأَنَّهُ شَرُفَ عَلَى سَائِرِ
الْخَلْقِ ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْمَهْزِ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ،
وَتَصْغِيرُهُ نَبِيٌّ ، وَالْجَمْعُ أَنْبِيَاءُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَوْسٍ
ابْنِ حَجَرَ يَرْوِي فُضَالَةَ بْنَ كَلْدَةَ الْأَسَدِيَّ :

عَلَى السَّيِّدِ الصَّغْبِ ، لَوْ أَنَّهُ

يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّافِي ،

لَأَصْبَحَ رَوْثًا دُقَاقَ الْحَصَى ،

مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

قَالَ : النَّبِيُّ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالْكَائِبُ : الرَّمْلُ
الْمَجْتَمِعُ ، وَقِيلَ : النَّبِيُّ مَا نَبَا مِنَ الْحِجَابَةِ إِذَا
تَجَلَّتْهَا الْخَوَافِرُ ، وَيَقَالُ : الْكَائِبُ جَبَلٌ وَحَوْلُ
رَوَابِيٍّ يُقَالُ لَهَا النَّبِيُّ ، الْوَاحِدُ نَابٍ مِثْلُ غَازٍ
وَعُزَيٍّ ، يَقُولُ : لَوْ قَامَ فُضَالَةُ عَلَى الصَّافِي ، وَهُوَ
جَبَلٌ ، لَدَلَّكَ وَتَسَهَّلَ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالرَّمْلِ الَّذِي

وروي : ثباني ، وهو مذكور في موضعه . وثبني :
مكان بالشام ، دون الشر ؛ قال القطامي :

لَنَا وَرَدْنٌ ثَبِيًّا ، وَاسْتَنْبَ بِنَا
مُسْتَعْفِرٌ ، كَمْطُوطٍ النَّسْجِ ، مُنْجَعِلٌ

والنبي : موضع بعينه . والثبوان : ماء بعينه ؛ قال :
شرح رواة لكنا وزنقنب ،
والثبوان قصب متقنب

يعني بالقصب مخارج ماء العيون ، ومتقنب :
مفتوح بالماء . والثبوة : موضع بالطائف معروف .
وفي الحديث : خطب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً
بالثبوة من الطائف ، والله أعلم .

ثنا : ثنا الشيء تشوا وتشوا : ورِم . وثنا عضو
من أعضائه ينشئ تشواً ، فهو ثنا إذا ورِم ،
بغير همز ، وقد تقدم أيضاً في الهمز . الليثي : تحقيره
وينشئ أي تستصغره ويصغره ، وقيل : معناه
تحقيره ويندري عليك بالكلام ، قال : يضرب
هذا للذي ليس له ظاهر منظر وله باطن مخبر ،
وقد تقدم في الهمز لأن هذا المثل يقال فيه ينشئ
وينشأ ، همز وبغير همز .

ابن الأعرابي : أنتش إذا تأخر ، وأنتش إذا كسر
أنف الإنسان فوراً منه ، وأنتش إذا وافق شكله
في الخلق والخلق ، مأخوذ من التث .
والثواني : الملاحون ، واحدم ثوتي .

ثنا : ثنا الحديث والخبير تشوا : حدث به وأشاعه
وأظهره ؛ وأند ابن بري للخنساء :

فام ينشئ رجع أخباري

قوله « ولبى مكان بالشام » كذا ضبط بالامل مطعراً ، وفي
ياقوت مكبراً وأورد الشاهد كذلك ، وفيه أيضاً : كَمْطُوطٍ
الصبح منجل .

في الكاتب ؛ وقال ابن بري : الصحيح في النبي هنا
أنه اسم رمل معروف ، وقيل : الكاتب اسم قنبر
في الصاقب ، وقيل : يقوم بمعنى يقاوم . وفي
حديث أبي سبرة النبوة كني : قال : قال أبو هلال
قال قتادة ما كان بالبصرة رجل أعلم من حنيد بن
هلال غير أن النبوة أضرت به أي طلب الشرف
والرياسة وحرمة التقدم في العلم أضرت به ، ويروي
بالتاء والنون . وقال الكاسي : النبي الطريق ،
والأنبياء طريق المدي . قال أبو معاذ النحوي :
سمعت أعرابياً يقول من يدلني على النبي أي
على الطريق . وقال الزجاج : القراءة المجتمع عليها في
النبيين والأنبياء طرح الهمز ، وقد همز جماعة من
أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا ، واشتقاقه من
نشأ وأنشأ أي أخبر ، قال : والأجود ترك الهمز
لأن الاستعمال يوجب أن ما كان مهموزاً من فعل
فجعله فعلاً مثل ظريف وظرفاء ، فإذا كان من
ذوات الياء فجعله أفعلاً نحو غني وأغنياء وثبي
وأنبياء ، بغير همز ، فإذا همزت قلت ثبي
ونشأ كما تقول في الصحيح ، قال : وقد جاء أفعلاء
في الصحيح ، وهو قليل ، قالوا خبيس وأخبياء
ونصيب وأنبياء ، فيجوز أن يكون ثبي من أنبات
ما ترك همزة لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من
نبا ينشأ إذا ارتفع ، فيكون فعيلاً من الرقعة .

وثبني الكذاب إذا ادعى النبوة وليس بنبي ،
كما تنبئ مسيلية الكذاب وغيره من الدجالين
المشتبئين . والثبوة والنبي : الرمل .

وثبأة ، مقصور : موضع ؛ عن الأخفش ؛ قال
ساعة بن جوبة :

فالسدر مغتسل وعود طاقياً ،
ما بين عين إلى ثبأة ، الأناب

وَيَذْكُرُونَهَا . ويقال : القوم يَتَنَاقَشُونَ أُمَامَهُم
الْمَاضِيَةَ أَي يَذْكُرُونَهَا . وَتَنَاقَشَ الْقَوْمُ قَبَائِلَهُمْ أَي
تَذَاكَّرُوا ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

بِمَا قَدْ أَرَى لَبْلِي ، وَلَيْلَى مُعِيبَةً ،
بِهِ فِي جَمِيعٍ لَا تَنَاقَشُ جَرَائِرُهُ

الجوهري : التَّنَاقَشُ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ التَّنَاقُشِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحَيَرِ
وَالشَّرِّ وَالتَّنَاقُشِ فِي الْحَيَرِ خَاصَّةٌ . وَأَتَنَشَى الرَّجُلُ إِذَا أَنْفَسَ
مِنَ الشَّيْءِ أَنْشَاءً . وَتَنَاقَشَ الشَّيْءُ يَنْتَشُوهُ ، فَهُوَ تَنَشِيٌّ
وَمَتَشِيٌّ ؛ أَعَادَهُ . وَالتَّنَشِيُّ وَالتَّنَشِيُّ ؛ مَا تَنَاقَشَ الرَّشَاءُ
مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا بَدَلًا عَنِ الْآخَرِ ،
بَلْ هُمَا أَصْلَانِ لِأَنَّا نَجِدُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلًا
زِدَّهُ إِلَيْهِ وَاسْتِقَافًا نَحْمِلُهُ عَلَيْهِ ؛ فَأَمَّا تَنَشِيٌّ فَفَعِيلٌ
مِنَ تَنَاقَشَ الشَّيْءُ يَنْتَشُوهُ إِذَا أَذَاعَهُ وَفَرَّقَهُ لِأَنَّ الرَّشَاءَ
يُفَرِّقُهُ وَيَنْتَشِرُهُ ، قَالَ : وَلاَمُ الْفِعْلِ وَاوْ لِأَنَّهَا لَامُ
تَنَوُّتٍ بِمِزَالَةِ سَرِيٍّ وَقَصِيٍّ ، وَالتَّنَشِيُّ فَعِيلٌ مِنْ
تَنَشَيْتُ لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْشِيهِ ، وَلاَمُهُ يَاءٌ بِمِزَالَةِ رَسْمِيٍّ
وَعَصِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ
بَدَلًا مِنَ التَّاءِ ؛ وَيُؤْنَسُ لِنَحْوِ ذَلِكَ إِجْمَاعُهُمْ فِي بَيْتِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَمَرٌّ عَلَى الْفَتَانِ مِنْ تَنَقَّيَانِهِ ،
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُضْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

فَلَمَّحُوا أَجْمَعُوا عَلَى الْفَاءِ ، قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا تَنَقَّيَانِهِ .
وَالنَّشَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَوْضِعُ بَيْتِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَلَمَّا قَضَيْنَا بَأَنَّا يَاءٌ لِأَنَّهَا لَامٌ وَلَمْ نَجْعَلْهُ مِنَ الْمَمَزِ لِعَدَمِ
ن ت ه ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

نَجَا : النِّجَاءُ : الْخَلَّاصُ مِنَ الشَّيْءِ ، نَجَا يَنْجُو نَجْوً
وَنَجَاءً ، مَمْدُودٌ ، وَنَجَاءٌ ، مَقْصُورٌ ، وَنَجَى وَاسْتَنْجَى
كَتَبَا ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : فَبَجَاءَ خَالَتُنَا فَتَنَّا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ
أَي أَظْهَرَهُ إِلَيْنَا وَحَدَّثَنَا بِهِ ؛ وَفِي حَدِيثِ مَازِنٍ :
وَكَلَّكْتُكُمْ حِينَ يُنْتَنِي عَيْنُنَا فَطِينٌ

وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : يَا مَنْ تَنَشَّى عِنْدَهُ بَوَاطِينُ
الْأَخْبَارِ . وَالتَّنَا : مَا أَخْبَرْتُ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ
حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ ، وَتَنَشَيْتُهُ تَنَوُّانٍ وَتَنَلَّيَانٍ ،
يَقَالُ : فَلَانِ حَسَنَ التَّنَا وَقَبِيحَ التَّنَا ، وَلَا يَشْتَقُّ مِنَ
التَّنَا فَعْلٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الَّذِي قَالُوا إِنَّهُ لَا
يَشْتَقُّ مِنَ التَّنَا فَعْلٌ لَمْ نَعْرِفْهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي
هَالَةَ فِي حِفْظِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَلَا تَنَشَّى فَلَتَاتِهِ أَي لَا تَشَاعُ وَلَا تُذَاعُ ؛ قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ لَا يَتَحَدَّثُ بِتِلْكَ الْفَلَتَاتِ ، يَقَالُ
مَنْهُ : تَنَوُّتُ الْحَدِيثِ أَنْتَشُوهُ تَنَوًّا ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ
التَّنَا ؛ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَبَلَةَ فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ ابْنِ هَاجِكٍ :
مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِمَجْلِسِهِ فَلَتَاتٌ فَتَنَتْنِي ؛ قَالَ :
وَالْفَلَتَاتُ السَّقَطَاتُ وَالزَّلَّالَاتُ . وَتَنَا عَلَيْهِ قَوْلًا :
أَخْبَرَنِي عَنْهُ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : تَنَا يَنْتَشُو تَنَاءً وَتَنَاقُشًا
قَالُوا بَذَا يَنْتَشُو بَذَا وَبَدَأَ ، وَتَنَوُّتُ الْحَدِيثِ
وَتَنَبَّئْتُهُ . وَالتَّنَوُّةُ : الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ . وَالتَّنَا
فِي الْكَلَامِ يُطْلَقُ عَلَى الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ ، يَقَالُ :
مَا أَقْبَحَ تَنَاءٌ وَمَا أَحْسَنُ تَنَاءٌ ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يَقَالُ أَتَنَى إِذَا قَالَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَتَنَى إِذَا اخْتَابَ
وَالنَّاتِي الْمُعْتَابُ ، وَقَدْ تَنَا يَنْتَشُو . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :
سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ التَّنَا يَكُونُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يَقَالُ :
هُوَ يَنْتَشُو عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ ، وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَاضِلٌ كَامِلٌ جَبِيلٌ تَنَاءٌ ،
أَرْيَحِيٌّ مُهَذَّبٌ مَنصُورٌ

شَرٌّ : يَقَالُ مَا أَقْبَحَ تَنَاءٌ ؛ وَقَالَ : قَالَ ذَلِكَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ . وَيَقَالُ : هُمُ يَتَنَاقَشُونَ الْأَخْبَارَ أَيِ يُشِيرُونَ

فَلَا تَتْلِي مِنْ يَزِيدَ كَرَامَةً ،
أَنْجَ وَأَصْبَحَ مِنْ قَرَى الشَّامِ خَالِيَا

وقال أبو زيد الطائي :

أَمَ اللَّيْثُ فَاسْتَنْجُوا ، وَأَبْنِ نَجَاؤَكُمْ ؟
فَهَذَا ، وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ ، الْمُرْعَفَرُ

ونجوت من كذا . والصدق منجاة . وأنجيت
غيري ونجيتني ، وقرى بها قوله تعالى : فاليسر
ننجيك بيدك ؛ المعنى ننجيك لا بفعل بل
تهلكك ، فأضمر قوله لا بفعل ؛ قال ابن بري :
قوله لا بفعل يريد أنه إذا نجا الإنسان بيده على الماء بلا
فعل فإنه هالك ، لأنه لم يفعل طفوه على الماء ،
وإنما يطفو على الماء حياً بفعله إذا كان حاذقاً بالموم ،
ونجاه الله وأنجاه . وفي التزويل العزيز : وكذلك
ننجي المؤمنين ، وأما قراءة من قرأ : وكذلك
ننجي المؤمنين ، فليس على إقامة المصدر موضع
الفاعل ونصب المفعول الصريح ، لأنه على حذف أحد نوني
ننجي ، كما حذف ما بعد حرف المضارعة في قول الله
عز وجل : قد كُفِّرُونَ ، أي تَتَذَكَّرُونَ ، وبشده
بذلك أيضاً سكون لام نجي ، ولو كان ماضياً
لأفتحت اللام إلا في الضرورة ؛ وعليه قول المثقب :

لِسَنَ طَعْنُ تَطَالَعُ مِنْ صَنِيبِ ؟

فما تحرجت من الوادي ليجن

أي تتطالع ، فعذف الثانية على ما مضى ، ونجوت
به ونجوت ؛ وقول المهدي :

نجا عابر والنفس منه بشدقه ،

ولم ينج إلا جفن سيف وميزرا

أراد : إلا يجفن سيف ، فعذف وأوصل . أبو
عباس في قوله تعالى : إِنَّا مَنجُوكَ وَأَهْلَكَ ؛ أي
قوله « صيب » هو هكذا في الأصل والمعكم مضبوطاً .

تخلصك من العذاب وأهلك . واستنجى منه
حاجته : فخلصها ؛ عن ابن الأعرابي . واستنجى مناعه :
تخلصه وسلبه ؛ عن ثعلب . ومعنى نجوت الشيء
في اللغة : خلصته وألقينته .

والنجوة والنجاة : ما ارتفع من الأرض فلم يعلقه
السيل فظننته نجاةك ، والجمع نجاة . وقوله تعالى :
فاليوم ننجيك بيديك ؛ أي نجعلك فوق نجوة من
الأرض فنظهورك أو ثلثيك عليها لتعرف ، لأنه
قال بيدك ولم يقل برؤحك ؛ قال الزجاج : معناه
ثلثيك عرباناً لتكون لمن تخلطك عبدة . أبو زيد :
والنجوة المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاؤك .
ابن شبل : يقال للوادي نجوة وللجبل نجوة ،
فأما نجوة الوادي فسداه جيعاً مستقيماً
ومستقيماً ، كل سدر نجوة ، وكذلك هو من
الأكمة ، وكل سدر مشرف لا يعلوه السيل فهو
نجوة لأنه لا يكون فيه سيل أبداً ، ونجوة الجبل
منبت البقل . والنجاة : هي النجوة من الأرض
لا يعلوها السيل ؛ قال الشاعر :

فأصون عريض أن ينال بنجوة ،

إن البري من المناء سعيد

وقال زهير بن أبي سلمى :

ألم تر يا النعمان كان بنجوة ،

من الشر ، لو أن امرأ كان ناجياً ؟

ويقال : نجى فلان أرضه تنجية إذا كتبها عفاة
الفرق . ابن الأعرابي : أنجى عرق ، وأنجى إذا
سلك ، يقال للخصي مشلح لأنه يعرّي الإنسان
من ثيابه . وأنجى : كشف الجمل عن ظهر فرسه .
أبو حنيفة : المنجى الموضع الذي لا يبلغه السيل .
والنجاء : السرعة في السير ، وقد نجا نجاه ، بمدود ،

حاميتنا إذا انتهرنا يدفع عنا .

والتجوُّ : السحاب الذي قد هراق ماءه ثم مضى ،
وقيل : هو السحاب أول ما ينشأ ، والجمع نجاء
ونجوى ، قال جميل :

أليس من الشقاء وجيب قلبي ،
وبضاعي الموم مع التجوُّ

فأحزن أن تكون على صديق ،
وأفرح أن تكون على عدو

يقول : نحن ننتجع الغيث ، فإذا كانت على
صديق حرزنت لأني لا أصيب ثم ينتج ، دعا لها
بالسُّقيا . وأنجعت السحابة : ولت . وحكي عن
أبي عبيد : أن أنجعت السماء أي أن أمطرته .
وأنجعتها بكان كذا وكذا أي أمطرتها . وتجوُّ
السُّع : جفوه . والتجوُّ : ما يخرج من البطن من
ريح وغائط ، وقد نجا الإنسان والكلب تجوًّا .
والاستنجاء : الاغتسال بالماء من التجوِّ والتسُّع
بالجارة منه ؛ وقال كراع : هو قطع الأذى بأيتها
كان . واستنجيت بالماء والجارة أي تطهرت بها .
الكسائي : جلست على الغائط فما أنجيت .
الزجاج : يقال ما أنجى فلان شيئاً ، وما نجا منذ
أبام أي لم يأت الغائط . والاستنجاء : التتطف
بدر أو ماء . واستنجى أي مسح موضع التجوِّ أو
عنه . ويقال : أنجى أي أهدى . ومرب دواء
فما أنجاه أي ما أقامه . الأصمعي : أنجى فلان إذا
جلس على الغائط يتغوط . ويقال : أنجى الغائط
نفسه يجوُّ ، وفي الصحاح : نجا الغائط نفسه .
وقال بعض العرب : أكل الطعام تجوًّا للتمع ،
والتجوُّ : العذرة نفسه . واستنجيت النخلة إذا
أقطنتها ؛ وفي الصحاح : إذا لقطت وطبها .

وهو يتجو في السرعة نجاء ، وهو ناج : سريع .
وتجوت نجاء أي أمرت وسبقت . وقالوا :
النجاء النجاء والتجا التجا ، فسدوا وقصروا ؛
قال الشاعر :

إذا أخذت الشهب فالتجا التجا

وقالوا : التجاك فأدخلوا الكاف للتخصيص بالخطاب ،
ولا موضع لها من الإعراب لأن الألف واللام معاوية
للإضافة ، فتبت أنها ككاف ذلك وأریشك زيداً
أبو من هو . وفي الحديث : وأنا التذير العريبان
فالتجاء التجاء أي اتجوا بأنفسكم ، وهو مصدر
منصوب بفعل مضى أي اتجوا التجاء . والتجاء :
السرعة . وفي الحديث : لما يأخذ الذئب القاصية
والشاذة الناجية أي السريعة ؛ قال ابن الأثير :
هكذا روي عن الحربي بالجم . وفي الحديث : أتوك
على قلوب نواج أي مسرعات . وفاقه ناجية
ونجاة : سريعة ، وقيل : تقطع الأرض سيرها ،
ولا يوصف بذلك البعير . الجوهري : الناجية
والتجاة الناقة السريعة تجو بين ركبتها ؛ قال : والبعير
ناج ؛ وقال :

أي قتلوص واسكب تراها
ناجية وناجياً أباه

وقول الأعشى :

تقطع الأمعر الكوكب وخدا
بنواج سريعة الإيقال

أي بقوائم سرع . واستنجى أي أسرع . وفي
الحديث : إذا سافرت في الجذب فاستنجوا ؛
معناه أسرعوا السير واتجوا . ويقال للقوم إذا
انهزموا : قد استنجوا ؛ ومنه قول لقمان بن عاد :
أولنا إذا تجونا وآخرنا إذا استنجينا أي هو

وفي حديث ابن سلام : ولاني لفي عقدٍ أنجي منه
رُطباً أي ألقط ، وفي رواية : أستنجي منه
بمناء . وأنجيت قصباً من الشجرة فقطعت ،
واستنجيت الشجرة : قطعتها من أصلها . ونجا
غصون الشجرة نجواً واستنجاهها : قطعها . قال
شر : وأرى الاستنجاء في الوضوء من هذا لقطع
المذرة بالماء ؛ وأنجيت غري . واستنجيت الشجر :
قطعت من أصوله . وأنجيت قصباً من الشجر أي
قطعت .

وشجرة جسيمة النجا أي العود . والنجا : العصا ،
وكله من القطع . وقال أبو حنيفة : النجا الغصون ،
واحدته نجاة . وفلان في أرض نجاة : يستنجي
من شجرها العصي والقسي . وأنجيت غصناً من
هذه الشجرة أي أقطع لي منها غصناً . والنجا :
عيدان المودج . ونجوت الوتر واستنجيته إذا
خلصته . واستنجي الجازر وتر المتن : قطعه ؛
قال عبد الرحمن بن حسان :

فَنَبَّازَتْ فَنَبَّازَتْ لَهَا ،

جِلْسَةَ الْجَازِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتَرَ

ويروى : جلسة الأعسر . الجوهرى : استنجى
الوتر أي مده القوس ، وأنشد بيت عبد الرحمن بن
حسان ، قال : وأصله الذي يتخذ أوتار القسي لأنه
يخرج ما في المصارين من النجو . وفي حديث بثر
بضاعة : تلقى فيها المتعاضد وما ينجي الناس أي
يلقونه من المذرة ؛ قال ابن الأثير : يقال منه أنجي
ينجي إذا ألقى نجوه ، ونجا وأنجى إذا قضى
حاجته منه . والاستنجاء : استخراج النجو من
البطن ، وقيل : هو إزالته عن يده بالفسل والمسح ،
وقيل : هو من نجوت الشجرة وأنجيتها إذا قطعها ،
كانه قطع الأذى عن نفسه ، وقيل : هو من

النجو ، وهو ما ارتفع من الأرض كأنه يطلسها
ليجلس تحتها . ومنه حديث عمرو بن العاص : قيل له
في مرضه كيف تجدك ؟ قال : أجد نجوي أكثر
من رزقي أي ما يخرج مني أكثر مما يدخل .
والنجا ، مقصور : من قولك نجوت جلد البعير عنه
وأنجيت إذا سلخته . ونجا جلد البعير والثافة
نجواً ونجاً وأنجاه : كسلته عنه . والنجو
والنجا : اسم المنجو ؛ قال مخاطب ضيفين طرقاه :

فَقُلْتُ : انْجُواً عَنْهَا نَجَا الْجِلْدُ ، إِنَّهُ

سَبْرُ ضَيْكَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبَةٌ

قال الفراء : أضاف النجا إلى الجلد لأن العرب
تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، كقوله
تعالى : حق اليقين ولدار الآخرة . والجلد نجاً ،
مقصود أيضاً ؛ قال ابن بري : ومثله ليزيد بن الحكم :
نفاوض من أطوي الكشح ذونه ،
ومن دون من صافيته أنت منطوي

قال : ويتقوي قول الفراء بعد البيت قولهم عرق
النسا وحبل الوريد وثابت قطنة وسعيد كرز .
وقال علي بن حمزة : يقال نجوت جلد البعير ، ولا
يقال سلخته ، وكذلك قال أبو زيد ؛ قال : ولا
يقال سلخته إلا في عنقه خاصة دون سائر جسده ،
وقال ابن السكيت في آخر كتابه لإصلاح المنطق :
جلد جزوره ولا يقال سلخته . الزجاجي : النجا
ما سلخ عن الشاة أو البعير ، والنجا أيضاً ما ألقى عن
الرجل من اللباس . التهذيب : يقال نجوت الجلد
إذا ألقيته عن البعير وغيره ، وقيل : أصل هذا كله من
النجو ، وهو ما ارتفع من الأرض ، وقيل : إن
الاستنجاء من الحدث مأخوذ من هذا لأنه إذا أراد
قضاء الحاجة استقر بنجوة من الأرض ؛ قال عبيد :

فَمَنْ يَنْجُوهُ كَسَنَ بِعَقْوِهِ ،
وَالْمُسْكِنُ كَسَنَ بِنَشِي بِقِرْوَاهِ

ابن الأعرابي : يَنْجُو وَيُنْجُو فُلَانٌ نَجَاوَةً مِنْ الْأَرْضِ
أَي سَعَةٍ . الْفَرَاءُ : نَجَوْتُ الدَّوَاءَ شَرِبْتُهُ ، وَقَالَ :
إِنَّمَا كُنْتُ أَسْعُ مِنَ الدَّوَاءِ مَا أَنْجَيْتُهُ ، وَنَجَوْتُ
الْجِلْدَ وَأَنْجَيْتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَانِي الدَّوَاءُ
أَقْتَدَنِي .

وَنَجَا فُلَانٌ يَنْجُو إِذَا أَحْدَثَ ذَنْبًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .
وَنَجَاوَةً نَجَوْتُ وَنَجَوْتُ سَارَةً . وَالنَّجْوَى وَالنَّجْمِيَّةُ :
السَّرُّ . وَالنَّجْوَى : السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يُقَالُ : نَجَوْتُهُ
نَجْوً أَوْ سَارَةً ، وَكَذَلِكَ نَاجَيْتُهُ ، وَالْأَسْمُ
النَّجْوَى ؛ وَقَالَ :

فَيْتُ أَنْجُو بِهَا نَفْسًا تُكَلِّفُنِي
مَا لَا يَحْمِلُهُمُ بِهِ الْجَنَامَةُ الْوَرَعُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ؛ فَيَعْلَمُهُمْ
النَّجْوَى ، وَإِنَّمَا النَّجْوَى فَعْلُهُمْ ، كَمَا يَقُولُ قَوْمٌ رَضًا ،
وَلِنَّمَا رَضًا فَعْلُهُمْ . وَالنَّجْمِيَّةُ ، عَلَى قَيْلٍ : الَّذِي
تَسَارَهُ ، وَالْجَمْعُ الْأَنْجِيَّةُ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَقَدْ
يَكُونُ النَّجْمِيَّةُ جَعَاةً مِثْلَ الصَّدِيقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
خَلَّصُوا نَجِيًّا . قَالَ الْفَرَاءُ : وَقَدْ يَكُونُ النَّجْمِيَّةُ
وَالنَّجْوَى أَسْمًا وَمَصْدُورًا . وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ :
اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَبِمُوسَى نَجِيِّكَ ؛ هُوَ الْمُنَاجِي
الْمُخَاطَبُ لِلإِنْسَانِ وَالْمَعْدُودُ لَهُ ، وَقَدْ تَنَاجَى مُنَاجَاةً
وَأَنْتَجَعَ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ
الثَّلَاثِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : لَا يَتَنَجَّى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهَا
أَي لَا يَتَسَارَرَانِ مُتَفَرِّدَيْنِ عَنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسُوهُ .
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : دُعَاءُ رَسُولِ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ الطَّائِفِ فَأَنْتَجَعَ
فَقَالَ النَّاسُ : لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ ؛ فَقَالَ : مَا أَنْتَجَيْتُهُ

وَلَكِنْ اللَّهُ أَنْتَجَعَ ؛ أَي أَمَرَنِي أَنْ أَتَجَبَّ . وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قِيلَ لَهُ مَا سَمِعْتَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي النَّجْوَى ؟
يُرِيدُ مُنَاجَاةَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي حَدِيثِ
الشَّعْبِيِّ : إِذَا عَظُمَتْ الْحَلْفَةُ فِيهِ يَذْأُ وَنَجَا أَي
مُنَاجَاةً ، يَعْنِي يَكْثُرُ فِيهَا ذَلِكَ . وَالنَّجْوَى وَالنَّجْمِيَّةُ :
الْمُتَسَارِدُونَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ؛
قَالَ : هَذَا فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَإِذْ هُمْ ذَوُو نَجْوَى ،
وَالنَّجْوَى اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَا يَكُونُ مِنْ
نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ؛ يَكُونُ عَلَى الصِّفَةِ وَالْإِضَافَةِ . وَنَاجَى
الرَّجُلُ مُنَاجَاةً وَنَجَاةً : سَارَةً . وَأَنْتَجَى الْقَوْمُ
وَتَنَاجَوْا : تَسَارَوْا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

قَالَتْ جَوَارِي الْحَيِّ لَسَا جِينَا ،
وَهُنَّ يَلْمَعْنَ وَيَنْتَجِينَا ؛
مَا لِيَطَايَا الْقَوْمُ قَدْ وَجِينَا ؟

وَالنَّجْمِيَّةُ : الْمُتَنَاجُونَ . وَفُلَانٌ نَجْمِيٌّ ؛ فُلَانٌ أَي يَنَاجِيهِ
دُونَ مَنْ سِوَاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَلَمَّا اسْتَفْتَا سُوَا
مَنْ خَلَّصُوا نَجِيًّا ؛ أَيِ اعْتَزَلُوا مُتَنَاجِينَ ، وَالْجَمْعُ
أَنْجِيَّةٌ ؛ قَالَ :

وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَّةِ الْخُصُومِ
وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ وَثِيلٍ الْبَرْبُوعِيُّ :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً ،
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطَرَابَ الْأَرَشِيَّةِ ،
هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِيَنِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : حَكَى الْقَاضِي الْجَرَجَانِيُّ عَنْ الْأَصْمِ
وغيره أَنَّهُ يَصِفُ قَوْمًا أَنْعَمَ السَّيْرُ وَالسَّفَرُ ، فَرَقَدُوا
عَلَى رِكَابِهِمْ وَاضْطَرَبُوا عَلَيْهَا وَشَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى نَاقَتِهِ
حِذَارَ سَقُوطِهِ مِنْ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : إِنَّمَا ضَرَبَهُ مِثْلًا
لِزَوَالِ الْأَمْرِ الْمَهْمِ ، وَيَخْطُ عَلِيٌّ بْنُ حَمْزَةَ هُنَاكَ ، بِكسر

أراد نَجِيَّانَ فحذف النون ؛ قال الفراء : أي هما
بوضع نَجْوَى ، فنصب نَجِيَّاً على مذهب الصفة .
وَأَنْجَبَتِ النخلة فَأَجْنَتْ ؛ حكاه أبو حنيفة . واستنجى
الناس في كل وجه ؛ أصابوا الرطب ، وقيل : أكلوا
الرطب . قال : وقال غير الأصمعي كل اجتناء
استنجاء ، يقال : نجوتك إياه ؛ وأنشد :

ولقد نجوتك أكسوا وعسافلا ،

ولقد نهنتك عن نبات الأوبر .

والرواية المعروفة جَنَيْتُكَ ، وهو مذكور في موضعه .
والنَجْوَاءُ : الشَّطِي مثل المطَّوَاء ؛ وقال شبيب بن
البرصاء :

وهم تأخذ النجواء منه ،

يعل بصلب أو بالملال .

قال ابن بري : صوابه النجواء ، بجاء غير معجمة ،
وهي الرعدة ، قال : وكذلك ذكره ابن السكيت
عن أبي عمرو بن العلاء وابن ولاد وأبو عمرو الشيباني
 وغيره ، والملال : حرارة الحسى التي لبست بصلب ،
وقال المهلبى : يروى بعل بك بصلب .

وناجية : اسم . وبنو ناجية : قبيلة ؛ حكاه سيديبه .
المجهرى : بنو ناجية قوم من العرب ، والنسبة إليهم
ناجية ، حذف منه الهاء والياء ، والله أعلم .

نجا : الأزهرى : ثبت عن أهل بونان ، فبلا يذكرو
المترجمون العارفون بلسانهم ولقمتهم ، أنهم يسون
علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نخو ، ويقولون
كان فلان من النجويين ، ولذلك سمي بوحنا
الإسكندرية في نجى النجوى ، للذي كان حصل له
من المعرفة بلفظة اليونانيين ، والنخو : إعراب
الكلام العربي . والنخو : القصد والطريق ،
يكون ظرفاً ويكون اسماً ، فخاه ينخوه وينخاه

الكاف ، ويخطه أيضاً : أوصيني ولا توصي ، بإثبات
الياء ، لأنه مخاطب مؤثراً ؛ وروى عن أبي العباس
أنه يرويه :

واختلفت القوم اختلاف الأرضية

قال : وهو الأشهر في الرواية ؛ وروى أيضاً :

والتبس القوم التباس الأرضية

ودواه الزجاج : واختلف القول ؛ وأنشد ابن بري
لسمع أيضاً :

قالت نساؤم ، والقوم أنجية

يعدى عليها ، كما يعدى على النعم

قال أبو إسحق : نجى لفظ واحد في معنى جميع ،
وكذلك قوله تعالى : وإذ هم نجوى ؛ ويجوز :
قوم نجى وقوم أنجية وقوم نجوى . وانتجاء
إذا اختصه شئناجته . ونجوت الرجل أنجوه إذا
فاجيته . وفي التزليل العزيز : لا خير في كثير من
نجوام ؛ قال أبو إسحق : معنى النجوى في الكلام
ما ينفرد به الجماعة والاثنتان ، سراً كان أو ظاهراً ؛
وقوله أنشده ثعلب :

يخرجن من نجى للشاطي

فسره فقال : نجى هنا صوته ، ولذا يصف حادياً
سواً موصوئاً . ونجاء : نكبه . ونجوت فلاناً
إذا استنكته ؛ قال :

نجوت مجالداً ، فوجدت منه

كريح الكلب مات حديث عهد

قللت له متى استعدت هذا ؟

فقال : أصابني في جوف تهدي

وروى للفراء أن الكسائي أنشده :

أقول لصاحبي وقد بدا لي

معلم منهن ، وهما نجى

ومنه سمى النحوي، لأنه 'مُجَرَّفُ الكلام إلى وجوه الإعراب'. ابن يَزُوج: 'نَحَوْتُ الشيءَ أَسَنَّهُ أَنْحَوُهُ وَأَنْحَاهُ. وَنَحَيْتُ الشيءَ ١ وَنَحَوْتُهُ ٢؛ وَأَنْشَدُ:

فَلَمْ يَبْنِ إِلَّا أَنْ تَرَى ، فِي مَحَلِّهِ ،
رَمَادًا نَحَتَ عَنْهُ السُّيُولُ جِنَادَهُ

ورجل نَاحٍ من قوم نَحَاةٍ: 'نَحَوِي'، وَكَانَ هَذَا لِقَاءَ هُوَ عَلَى النِّسْبِ كَقَوْلِكَ قَائِرٌ وَلَا بَيْنٌ. اللَّيْثُ: النَّحْوُ الْقَصْدُ نَحْوُ الشَّيْءِ.

وَأَنْحَى عَلَيْهِ وَأَنْحَيْتُ عَلَيْهِ إِذَا اعْتَدَ عَلَيْهِ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنْحَى وَنَحَى وَأَنْحَيْتُ أَيِ اعْتَسَدَ عَلَى الشَّيْءِ. وَأَنْحَى لَهُ وَتَنَحَّى لَهُ: اعْتَدَ. وَتَنَحَّى لَهُ بِمَعْنَى نَحَا لَهُ وَأَنْحَيْتُ؛ وَأَنْشَدُ:

تَنَحَّى لَهُ عَمْرُو فَشَكَ خُلُوعَهُ
يُمْدَدُ تَنَفَّقَ الْخَلْعَاءُ ، وَالتَّنَعُّعُ سَاطِعُ

وفي حديث ابن عمر، رضي الله عنهما: أنه رأى رجلاً تَنَحَّى فِي سُجُودِهِ فَقَالَ لَا تَشِينَنَّ صُورَتَكَ؛ قَالَ شَرٌّ: الْإِنْتِهَاءُ فِي السُّجُودِ الْإِعْتِدَادُ عَلَى الْجِبَةِ وَالْأُتْفَ حَتَّى يَثْوِيَ فِيهَا ذَلِكَ. الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ تَرَحُّ: ابْنُ مُنَادٍ التَّرَحُّ الْمَبْطُوءُ؛ وَأَنْشَدُ:

كَأَنَّ جَرَسَ الْقَتَبِ الْمُضْطَبِّ ،
إِذَا انْتَحَى بِالْتَّرَحِّ الْمُصَوَّبِ

قَالَ: الْإِنْتِهَاءُ أَنْ يَسْقُطَ هَكَذَا، وَقَالَ يَدُهُ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَهُوَ فِي السُّجُودِ أَنْ يَسْقُطَ جِوْفُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَبَشَدَهُ وَلَا يَعْتَدِ عَلَى رَاحَتِهِ وَلَكِنْ يَعْتَدِ عَلَى جِوْفِهِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حَكَى شَرُّ هَذَا عَنْ عَبْدِ قَوْله «وَنَحَيْتُ الشَّيْءَ» كَذَا فِي الْأَمَلِ مَبْطُوءًا. وَلِي التَّهْذِيبُ: نَحَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ، بِشَدِّ الْهَاءِ وَزِيَادَةِ عَنْ.

٢ قَوْله «الْتَّرَحُّ الْمَبْطُوءُ» هَذَا الضُّبُطُ هُوَ الصُّوَابُ كَمَا ضَبَّطَ فِي مَادَّةِ تَرَحُّ مِنَ التَّكْسِفَةِ، وَتَقَدَّمَ ضَبُّطُ الْمَبْطُوءِ بِالضَّمِّ وَأَتَى بِضَمِّ الْتَاءِ فِي تَرَجُّ مِنَ الْإِسْنَانِ خَطَأً.

نَحَوًّا وَإِنْتِهَاءً، وَتَنَحَّى الْعَرَبِيَّةُ مِنْهُ، إِنَّمَا هُوَ انْتِهَاءٌ سَمَّيْتُ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ مِنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ كَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّخْفِيرِ وَالتَّكْيِيرِ وَالْإِضَافَةِ وَالنِّسْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، لِيَلْتَحَقَّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ فَيَنْطِقَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ، أَوْ إِنْ سَنَدَ بَعْضُهُمْ عَنْهَا رُذًى بِهِ إِلَيْهَا، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ شَائِعٌ أَيِ نَحَوْتُ نَحْوًا كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ قَصْدًا، ثُمَّ خُصَّ بِهِ انْتِهَاءُ هَذَا الْقَبِيلِ مِنَ الْعِلْمِ، كَمَا أَنَّ الْفَقْهَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَفَقِهْتُ الشَّيْءَ أَيِ عَرَفْتُهُ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّعْرِيمِ، وَكَأَنَّ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُصَّ بِهِ الْكَلِمَةُ، وَإِنْ كَانَتْ الْبَيُوتُ كُلُّهَا لَمْ يَزَلْ عَزَّ وَجَلَّ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ: وَلَهُ نَظَائِرُ فِي هَرَمٍ مَا كَانَ شَائِعًا فِي جَنْبِهِ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِهِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ ظَرْفًا، وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ؛ وَأَنْشَدُ أَبُو الْحُسَيْنِ:

تَرَمِي الْأَمَاعِيَّ بِمُجَسَّرَاتٍ ،
بِأَرْجُلِهِ دَوَّاحٍ مُجَسَّاتٍ

يَحْدُو بِهَا كُلَّ قَتَى هَيَاتٍ ،
وَهُنَّ نَحْوُ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ

وَالْجَمْعُ انْتِهَاءٌ وَتَنَحَّى؛ قَالَ سَيَبَوِيه: شَبَّهَهَا بِعَمُودٍ وَهَذَا قَلِيلٌ. وَفِي بَعْضِ كَلَامِ الْعَرَبِ: لِمَنْتَكُمُ لَتَنْظُرُونَ فِي تَنَحَّى كَثِيرَةٍ أَيِ فِي ضُرُوبٍ مِنَ التَّنَحَّى، شَبَّهَهَا بِعَمُودٍ، وَالْوَجْهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الزَّوَااتِ إِذَا جَاءَتْ فِي جَمْعِ الْبَاءِ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ثَدْيٍ ثَدْيٌ وَعَصِيٌّ وَحَقِيٌّ. الْجَوْهَرِيُّ: بِقَالَ نَحَوْتُ نَحْوًا أَيِ قَصَدْتُ قَصْدًا. التَّهْذِيبُ: وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ الدَّؤَلِيَّ وَضَعَ وَجْهَ الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ لِلنَّاسِ انْتَحُوا نَحْوَهُ فَمَسَمَى نَحْوًا. ابْنُ السَّكَيْتِ: نَحَا نَحْوًا إِذَا قَصَدَهُ، وَنَحَا الشَّيْءَ يَنْتَهِاءُ وَيَنْتَعُوهُ إِذَا حَرَّفَهُ،

الجانِب الأيسر ، ثم صار الانتِحاء المَيْلُ والاعتِداد في كل وجه ؛ وأنشد ابن بري لكعب بن زهير :

إذا ما انتِحاءُهنَّ شؤِبُوهُ

أي اعتمدَهنَّ . ونَحَوْتُ بَصْرِي إليه أي صرَفْتُ . ونَحَا إليه بَصْرَهُ يَنْحَوُهُ وَيَنْحَاهُ : صَرَفَهُ . وأنشَعَبْتُ إليه بَصْرِي : عَدَلْتُه ؛ وقول طريف العبيسي :

نَحَاهُ لِلْحَدِيدِ زَبْرَقَانُ وَحَرِثُ ،
وفي الأرضِ لِلْأَقْوَامِ بَعْدُكَ غَوْلُ

أي صَيَّرَا هَذَا الْمَيْتَ فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ . وَنَحَيْتُ بَصْرِي إِلَيْهِ : صَرَفْتُهُ . التَّهْذِيبُ : شَرُّ النَّحْيِ لِي ذَلِكَ الشَّيْءُ إِذَا اعْتَرَضَ لَهُ وَاعْتَدَهُ ؛ وأنشد للأخطل :

وَأَفْجَرُكَ هِجْرَانًا جَبِيلًا وَيَنْتَحِي
لَنَا ، مِنْ لَيَالِينَا الْعَوَارِمِ ، أَوَّلُ

قال ابن الأعرابي: يَنْتَحِي لَنَا بِعَوْدِ لَنَا، وَالْعَوَارِمُ: الْقِيَابُ . وَنَحَى الرَّجُلُ : صَرَفَهُ ؛ قال المعاج :

لَقَدْ نَحَاهُمْ جَدًّا وَالنَّاحِي

ابن سيده: وَالنَّحْوَاءُ الرَّغْدَةُ ، وَهِيَ أَيْضًا التَّسْطِيطُ ؛ قال سَيِّبُ بْنُ الْبَرْصَاءِ :

وَهُمْ تَأْخُذُ النَّحْوَاءَ مِنْهُ ،
يَعْلُ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمُلَالِ

وَانْتَحَى فِي الشَّيْءِ : جَدَّ . وَاَنْتَحَى الْفَرَسُ فِي جَرِيهِ أَيْ جَدَّ .

وَالنَّحْيُ وَالنَّحْيُ وَالنَّحْيُ : الزُّقُّ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا كَانَ لِلسِّنِّ خَاصَةً . الْأَزْهَرِي: النَّحْيُ عِنْدَ الْعَرَبِ الزُّقُّ الَّذِي فِيهِ السِّنُّ خَاصَةً ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : النَّحْيُ الزُّقُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السِّنُّ خَاصَةً ؛

الصد بن حسان عن بعض العرب ، قال شعر : وَكَثَّ سَأَلْتُ ابْنَ مَنَازِدَ عَنِ الْإِنْتِخَاءِ فِي السَّجُودِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ فَدَعَا بِدَوَانِهِ فَكَتَبَهُ بِيَدِهِ . وَانْتَحَيْتُ لِفُلَانٍ أَيْ عَرَضْتُ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ حَرَامِ بْنِ مِلْحَانَ : فَانْتَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطَّافِيلِ فَفَتَلَهُ أَيْ عَرَضَ لَهُ وَقَصَدَ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَانْتَحَاهُ رَيْبَةُ أَيْ اعْتَدَاهُ بِالْكَلَامِ وَقَصَدَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْخَضِرِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَنَحَيْتُ لَهُ أَيْ اعْتَدَيْتُ خَرَقَ السَّقِينَةِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَلَمْ أَتَشَبَّ حَتَّى أَتَنَحَيْتُ عَلَيْهَا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ ، وَالْمَشْهُورُ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالتَّوْنِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : قَدْ تَنَحَيْتُ فِي بَرْنِسِهِ وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حَيْدِسِهِ أَيْ تَعَبَدَ الْعِبَادَةَ وَتَوَجَّهَ لِلْهَوَارِ فِي نَاحِيهَا وَتَجَنَّبَ النَّاسَ وَصَارَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُمْ . وَأَنْشَعَبْتُ عَلَى حَلْقَةِ السَّكِينِ أَيْ عَرَضْتُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

أَنْحَى عَلَى وَدَجِي أَنْتَى مُرَهَفَةً
مَشْهُودَةً ، وَكَذَلِكَ الْإِنْتَمُ يُفْتَرَفُ

وَأَنْحَى عَلَيْهِ ضَرْبًا : أَقْبَلَ . وَأَنْحَى لَهُ السَّلَاحُ : ضَرَبَهُ بِهَا أَوْ طَعَمَهُ أَوْ رَمَاهُ ، وَأَنْحَى لَهُ رِسْمَهُ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ السَّلَاحِ . وَنَحَى وَأَنْتَحَى : اعْتَدَ . يُقَالُ : أَنْتَحَى لَهُ بِسَهْمٍ وَنَحَا عَلَيْهِ بِشُرْطَةٍ ، وَنَحَا لَهُ بِسَهْمٍ . وَنَحَا الرَّجُلُ وَأَنْتَحَى : مَالَ عَلَى أَحَدٍ شَقِيئِهِ أَوْ أَنْتَحَى فِي قَوْمِهِ . وَأَنْحَى فِي سَيْرِهِ أَيْ اعْتَدَ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِنْتِخَاءُ فِي كُلِّ وَجْهِ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

مُنْتَحِيًّا مِنْ نَحْوِهِ عَلَى وَقْتٍ

ابن سيده : وَالْإِنْتِخَاءُ اعْتِبَادُ الْإِبِلِ فِي سَيْرِهَا عَلَى

ومنه قصة ذات النخيين المثل المشهور : اشتغل من ذات النخيين ؛ وهي امرأة من نبيهم الله بن ثعلبة ، وكانت تباع السن في الجاهلية ، فأنى حوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سنناً فساومها ، فطلت نعيماً مملوءاً ، فقال : أمسك به حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر وقال لها : أمسك به فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب فقال في ذلك :

وذاث عيال ، وانقين بعقلها ،
خلعت لها جاد استنها خلجات

وشدت يديها ، إذ أرذت خلطها ،
بنخيين من سنن ذوي عجرات

فكانت لها الويلات من ترك سننها ،
ورجعتها صغراً بغير بات

فشدت على النخيين كفاً شحيحة
على سننها ، والفكك من فعلاقي

قال ابن بري : قال علي بن حمزة الصحيح في رواية حوات بن جبير :

فشدت على النخيين كفني شحيحة

ثنية كف ، ثم أسلم حوات وشهد بدار ، فقال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كيف شراؤك ؟ وثبتم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله قد رزق الله خيراً وأعوذ بالله من الحور بعد الكور ! وهما العدليل بن القزح بن نبيهم الله فقال :

تزعزح ، يا ابن نبيهم الله ، عثا
فما بكر أبوك ، ولا نبيهم

لكل قبيلة بدو ونجم ،
ونبيهم الله ليس لها نجوم

أناس ربة النخيين منهم ،
فعدوها إذا وعد الصميم

قال ابن بري : قال ابن حمزة الصحيح أنها امرأة من هذيل ، وهي حولة أم بشر بن عائذ ، ويحكى أن أسدياً وهذلياً افتخرا ورضيا بإنسان يحكم بينهما فقال : يا أخا هذيل كيف تفاخرون العرب وفيكم خلال ثلاث : منكم دليل الحنشة على الكعبة ، ومنكم حولة ذات النخيين ، وسألت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يعلل لكم الزنا ؟ قال : ويقوي قول الجوهري لأنها من نبيهم الله ما أنشد في هجائهم :

أناس ربة النخيين منهم

وجمع النخعي أنحاء ونخعي ونجاء ، عن سيبويه . والنخعي أيضاً : جرة فحار يجعل فيها اللبن ليضخ . وفي التهذيب : يجعل فيها اللبن المسخوض . الأزهرى : العرب لا تعرف النخعي غير الرزق ، والذي قاله اللث إنه الجرة يُنخض فيها اللبن غير صحيح . ونخعي اللبن ينخيه وينجاء : مخضه ، وأنشد :

في قعر نخعي أنثى حنة

والنخعي : ضرب من الرطب ؛ عن كراع . ونخعي الشيء ينحاء نعيماً ونحاء فتنعى : أزاله . التهذيب : يقال نخعت فلاناً فتنعى ، وفي لغة : نخعته وأنا أنحاء نعيماً بمعناه ؛ وأنشد :

ألا أيهذا البائع الوجد نفسه

لشيء نخعه ، عن يديه ، المقادير

أي باعتته . وتنعينه عن موضعه تنحية فتنعى ، وقال الجهمدي :

أمر ونخعي عن زوره ،

كتنحية التفسير المنجلب

ويقال : فلان نخية القوارع إذا كانت الشدائد

تَنْتَحِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

نَحِيَّةٌ أَحْزَانٍ جَرَتْ مِنْ جَفْوَنِهِ
شَاخِصَةٌ دَمْعٌ ، مِثْلُ مَا دَمَعَ الرَّشَلُ

ويقال : اسْتَحَذَ فُلَانٌ فُلَانًا أَتَحِيَّةً أَيِ انْتَحَى عَلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَ مَالَهُ أَوْ حَرَمَهُ أَوْ جَعَلَ بِهِ سَرًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَتَحِيَّةً

أَيِ انْتَحَوْا عَنْ عَمَلٍ يَعْمَلُونَهُ . اللَّيْثُ : كُلُّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ انْتَحَى فِيهِ ، كَالْفَرَسِ يَنْتَحِي فِي عَدُوهِ .

وَالنَّاحِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ . وَالنَّاحِيَّةُ : وَاحِدَةُ التَّوَاهِي ؛ وَقَوْلُ مُعَيٍّ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ صَبَّرْتَ خَفِيفَةَ صَبْرٍ قَوْمٍ
كِرَامٍ ، تَحْتَ أَظْلَالِ التَّوَاهِي

فَلَمَّا بَرِدَ تَوَاهِي السُّيُوفِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ التَّوَاهِي قَلْبَ ، يَعْنِي الرِّايَاتِ الْمُتَقَابِلَاتِ . وَيُقَالُ : الْجِبْلَانِ يَنْتَاوِحَانِ إِذَا كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ . وَالنَّاحِيَّةُ وَالنَّاحَاةُ : كُلُّ جَانِبٍ تَحَى عَنْ الْقَرَارِ كَنَاحِيَّةٍ وَنَاحَاةٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلَيْكُنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرُّسُو
لِ أَعْلَسَهُمْ بَنَوَاهِي الْحَبَرِ

لَمَّا يَعْنِي أَعْلَسَهُمْ بَنَوَاهِي الْكَلَامِ . وَإِلِيلُ نَحِيٍّ : مَتَنَحِيَّةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

ظَلٌّ وَظَلَّتْ غَضَبًا نَحِيًّا ،
مِثْلُ النَحِيَّةِ اسْتَبْرَزَ النَحِيَّةَ

وَالنَحِي مِنْ الشَّهَامِ : الْمَرِيضُ النَّضْلُ الَّذِي إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَرْمِي بِهِ اضْطَجَعْتَهُ حَتَّى تُرْسِلَهُ .

وَالْمَتْنَحَاةُ : مَا بَيْنَ الْبُرْءِ إِلَى مَتْنِهِ السَّائِيَةِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْقِرَزْدَقِ فَحَمَةً ،
تَرَى بَيْنَ فَحَمَتَيْهَا مَنَاحِي أَرْبَعًا

الْأَزْهَرِيُّ : الْمَتْنَحَاةُ مَتْنِي مَذْهَبِ السَّائِيَةِ ، وَرَبَّمَا وَضِعَ عِنْدَهُ حَجَرٌ لِيَعْلَمَ قَائِدُ السَّائِيَةِ أَنَّهُ الْمَتْنَحِي فَيَتَسَرَّ مُنْعَطِفًا لِأَنَّهُ إِذَا جَاوَزَهُ تَقَطَّعَ الْقَرْبُ وَأَدَانَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمَتْنَحَاةُ طَرِيقُ السَّائِيَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَغَدَ بَانُونِي ،
عَرَبَانِ فِي مَتْنَحَاةٍ مَنَحْنُونِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَتْنَحَاةُ سَبِيلُ الْمَاءِ إِذَا كَانَ مُلْتَوِيًّا ؛ وَأَنْشَدَ :

وَفِي أَيْمَانِهِمْ بَيْضٌ رِقَاقُ ،
كِبَاقِي السَّيْلِ أَصْبَحَ فِي الْمَنَاحِي

وَأَهْلُ الْمَتْنَحَاةِ : الْقَوْمُ الْبُعْدَاءُ الَّذِينَ لَبِسُوا بِأَقَارِبِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : يَا بُنَيَّ أَتْنَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَيِ ضُرُوبٍ مِنْهُمْ ، وَاحِدُهُمْ نَحْوٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَزُورُونَهُ سِوَى جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَبَنُو نَحْوَرٍ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ .

نَحَا : النُّخُوَّةُ : الْعَظْمَةُ وَالْكَيْسَرُ وَالْفَخْرُ ، نَحَا يَنْخُو وَيَنْخُو وَيَنْخُو وَنَخِي ، وَهُوَ أَكْثَرُ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

وَمَا رَأَيْنَا مَعَشَرًا فَيَنْتَحُوا

الْأَصْبَعِيُّ : زَاهِي فُلَانٌ فَهُوَ سَرَّهْوٌ ، وَلَا يُقَالُ : زَهَا ، وَيُقَالُ : نَحِي فُلَانٌ وَانْتَحَى ، وَلَا يُقَالُ نَحَا . وَيُقَالُ : انْتَحَى فُلَانٌ عَلَيْنَا أَيِ افْتَحَرَ وَتَعَطَّظَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ندي : النَّدَى : الْبَلَلُ . وَالنَّدَى : مَا يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ أَنْدَاءُ وَأَنْدِيَّةٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ مُرَّةَ بْنِ مَحْكَانَ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ ، مِنْ ظُلُمَاتِهَا ، الطُّشَا

والندي : ما أصابك من البَلَل . ونندي الخير : هو المعروف . ويقال : أُندي فلان علينا ندي كثيراً ، وإن بده لنديته بالمعروف ؛ وقال أبو سعيد في قول القاطمي :

لولا كتاب من عمرو يصول بها ،
أرديت يا خير من يندو له الثاني

قال : معناه من يحول له شخص أو يتعرض له شبح . تقول : رميت بصري فما ندي لي شيء . أي ما تحرك لي شيء . ويقال : ما نديني من فلان شيء أكثره أي ما بلني ولا أصابي ، وما نديت نفسي له بشيء وما نديت شيء تكرهه ؛ قال النابغة :

ما إن نديت بشيء أنت تكرهه ،
إذا فلا رقت صوتي إلي يدي

وفي الحديث : من لقي الله ولم يند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئاً ولم يتركه منه شيء ، فكأنه فالتة ندوة الدم وبلكه . وقال القتيبي : الندي المطر والبَلَل ، وقيل لثبت ندي لأنه عن ندي المطر ثبت ، ثم قيل للشحم ندي لأنه عن ندي الثبت يكون ؛ واحتج بقول عمرو بن أمبر :

كثور العذاب الفرد يضربه الندي ،
تعلني الندي في مشنه وتعدرا

أراد بالندي الأول الغيث والمطر ، وبالندي الثاني الشحم ؛ وشاهد الندي اسم النبات قول الشاعر :

يلس الندي ، حتى كأن مرائه
غطاها دهان ، أو دبابيج لاجير

١ رواية الفيوان ، وهي المول عليها :

ما قلت من شيء مما آتيت به ، إذا لا رقت سوطي إلي يدي

قال الجوهري : هو شاذ لأنه جمع ما كان ممدوداً مثل كساء وأكنسة ؛ قال ابن سيده : وذهب قوم إلى أنه تكسير فادر ، وقيل : جمع ندي على أنداء ، وأنداء على نداء ، ونداء على أندية كرداد وأردية ، وقيل : لا يريد به أفعلة نحو أحيرة وأقزقة كما ذهب إليه الكافة ، ولكن يجوز أن يريد أفعلة ، بضم العين تأنيث أفعّل ، وجمع فعلاً على أفعّل كما قالوا أجبل وأزمن وأرمن ، وأما محمد بن يزيد فذهب إلى أنه جمع ندي ، وذلك أنهم يجمعون في مجالسهم لغير الأضياف .

وقد نديت ليلتنا ندي ، فهي ندية ، وكذلك الأرض ، وأنداه المطر ؛ قال :

أنداء يوم ماطر قطلاً

والمصدر الندوة . قال سيبويه : هو من باب الفتوة ، فدل بهذا على أن هذا كله عنده ياء ، كما أن واو الفتوة ياء . وقال ابن جني : أما قولهم في فلان تكروم وندي ، فالإمالة فيه تدل على أن لام الندوة ياء ، وقولهم الندوة ، الواو فيه بدل من ياء ، وأصله ندابة لما ذكرناه من الإمالة في الندي ، ولكن الواو قلبت ياء لضرب من التوسع . وفي حديث عذاب القبر : وجريدتي الشغل لن يزال يخفف عنها ما كان فيها ندو ، يريد ندوة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في مسند أحمد بن حنبل ، وهو غريب ، لذا يقال ندي الشيء فهو ندي ، وأرض ندية وفيها ندوة . والندي على وجوه : ندي الماء ، وندي الخير ، وندي الشر ، وندي الصوت ، وندي الحضر ، وندي الدخنة ، فأما ندي الماء فنه المطر ؛ يقال : أصابه ندي من حُلٍّ ، ويوم ندي ليلة ندية .

١ قوله قطلاً كذا ضبط في الأصل بفتح الطاء ، وضبط في بعض نسخ المعجم بضمها .

وحكى كراع : ندي البد ، وأباه غيره . وفي الحديث : بَكَرَ بن وائل ندي أي سخي . والندي : الثرى . والمندية : الكلبة يفرق منها الجين . وفلان لا يندي الوتر ، بإسكان التون ، ولا يندي الوتر أي لا يحسن شيئاً عجزاً عن العمل وبعياً عن كل شيء ، وقيل : إذا كان ضعيف البدن . والندي : ضرب من الدخن . وعود مندي وندي : قشبي بالندي أو ماء الورد ، أنشد يعقوب :

إلى ملك له كرمٌ وخيرٌ ،
يُصَبِّحُ بالبنجوجِ الندي

وندت الإبل إلى أغراق كريمة : نزعته . الليث : يقال إن هذه الناقة تندق إلى سوق كرام أي تنزع إليها في النسب ؛ وأنشد :

تندق نواديها إلى صلاحها

ونوادي الإبل : نوايدها . ونوادي النوى : ما تطاير منها تحت المِرْضعة .

والنداء والنداء : الصوت مثل الدعاء والرفاء ، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي صاح به . وأندي الرجل إذا حسن صوته . وقوله عز وجل : يا قوم إني أخاف عليكم يوم التشاد ؛ قال الزجاج : معنى يوم التشادي يوم ينادي أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو بإمطاركم الله ، قال : وقبل يوم التشاد ، بتشديد الدال ، من قولهم ندى البعير إذا هرب على وجهه أي يفر بعضكم من بعض ، كما قال تعالى : يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه . والندي : بعد الصوت . ورجل ندي : الصوت : بعيدة . والإنشاء : بعد مدى الصوت . وندي الصوت : بعد مذهبه . والنداء ، ممدود : الدعاء بأرفع الصوت ، وقد نادى نداء ، وفلان

وندي الحضر : بقاؤه ؛ قال الجدي أو غيره :

كيف ترى الكامل يفضي قرناً
إلى ندي العقبر ، وشذاً سحفاً

وندي الأرض : ندائها وبكائها . وأرض ندية ، على فعلة بكسر العين ، ولا تقل ندية ، وشجر نديان . والندي : الكلاء ؛ قال بشر :

وتسعة آلاف بحرٌ ببلاد
تسف الندي ملبونة ، وتضمر

ويقال : الندي ندي النهار ، والندي ندي الليل ؛ يضربان مثلاً للوجود ويسمى بها . وندي الشيء إذا ابتل فهو ندي ، مثال تعب فهو تعب . وأنديته أنا ونديته أيضاً قندية . وما نديتي منه شيء أي نالتي ، وما نديت منه شيئاً أي ما أصبت ولا عسيت ، وقيل : ما أتيت ولا قاربت . ولا ينداك مني شيء تكرهه أي ما يصيبك ؛ عن ابن كيسان . والندي : السقاء والكرم . وتندي عليهم وندي : تسخى ، وأندي ندي كثيراً كذلك . وأندي عليه : أفضل . وأندي الرجل : كثرت نداءه أي عطاؤه ، وأندي إذا تسخى ، وأندي الرجل إذا كثرت نداءه على إخوانه ، وكذلك انشدي وتندي . وفلان يندي على أصحابه : كما تقول هو يندى على أصحابه ، ولا تقل يندي على أصحابه . وفلان ندي الكف إذا كان سخياً . وتندوت من الجود . ويقال : سن الناس الندي فندوا . والندي : الجود . ورجل ندي أي جواد . وفلان أندي من فلان إذا كان أكثر خيراً منه . ورجل ندي الكف إذا كان سخياً ؛ قال :

يأس الجنيين من غير بؤس ،
وندي الكفين منهم مدل

قال : وبه يفسر قول الشاعر :

إذا ما كُشِتْ ، نادى بما في ثِيابها
ذِكْرِي الشدا ، والمشدِّي المطِيرُ

أي أظهره ودل عليه . ونادى لك الطريق وناداك :
ظهر ، وهذا الطريق يُناديك ، وأما قوله :
كالكرم إذ نادى من الكافور

فلما أراد : صاح . يقال : صاح الثبْتُ إذا بلغ
والثبْتُ ، فاستبجح الطيُّ في مستقلمن ، فوضع
نادى موضع صاح ليكنل به الجزء ، وقال بعضهم :
نادى الثبْتُ وصاح سواء معروف من كلام العرب .
وفي التهذيب : قال : نادى ظهر ، وناديتُه أعلنته ،
ونادى الشيء رآه وعلمه ؛ عن ابن الأعرابي .
والثدنان من الفرس : القرء الذي يلي باطن الفاتل ،
الواحدة ثداة .

والثدي : الغاية مثل الثدي ، زعم يعقوب أن نونه
بدل من الميم . قال ابن سيده : وليس بقوي .
والثديات من النخل : البعده الماء .
وتد القوم تدواً واثتدوا وتنادوا : اجتمعوا ؛
قال المبرقش :

لا يُبعد الله التلثب والـ
خارات ، إذ قال الحبيس نعم
والعدو بين المجلسين إذا
آد العشي ، وتنادى العم

والثدوة : الجماعة . ونادى الرجل : جالسه في
الثادي ، وهو من ذلك ؛ قال :

أنادي به آل الوليد وجعفر

والثدي : المجالسة . وناديتُه : جالسته . وتنادوا
أي تجالسوا في الثادي . والثدي : المجلس ما داموا

أندي صوتاً من فلان أي أبعد مذهباً وأرفع
صوتاً ؛ وأنشد الأصمعي لبيد بن ربيعة السري :

تقول تليلتي لما انتكيتنا :
سيدركنا بنو القوم الميجان
فقلت : ادعي وأدع ، فإن أندي
لصوت أن يُنادي داعيان

وقول ابن مقبل :

ألا ناديا دعي كسها للوى
بحاجة معزون ، وإن لم يُناديا

معناه : وإن لم يُجيبا . وتنادوا أي نادى بعضهم
بعضاً . وفي حديث الدعاء : ثنتان لا تردان عند
الثداء وعند البأس أي عند الأذان للصلاة وعند القتال .
وفي حديث بأجوج وأجوج : فينباهم كذلك إذ
تودوا نادياً أي أمر الله ؛ يريد بالثادية دعوة
واحدة وتداء واحداً ، فقلب ثداة إلى ثادية
وجعل اسم الفاعل موضع المصدر ؛ وفي حديث ابن
عوف :

وأودى سَنَعَه إلا نادياً

أراد إلا نداه ، فأبدل المزة ياء تخفيفاً ، وهي لغة
بعض العرب . وفي حديث الأذان : فإنه أندي صوتاً
أي أرفع وأعلى ، وقيل : أحسن وأعذب ،
وقيل : أبعد . ونادى بصره : أظهره ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

عمره بَلْهَاء لا يشقى الضمير بها ،
ولا تنادي بما توشى وتُسَمِّع

١ قوله « ألا ناديا ... » كذا في الأصل .

٢ قوله « سَنَعَه » كذا ضبط في الأصل بالنصب ويؤيده ما في بعض
نسخ النهاية من تفسير أودى بأهلك ، وسبأني في مادة ودي
المؤلف مشغله بالرفع ويؤيده ما في بعض نسخها من تفسير أودى بهلك .

أن هذا من المكر ، وأنه لا ينبغي أن يتعاشروا
الناس عليه ولا يجتمعوا على المزور والتكلمي ، وأن
لا يجتمعوا إلا فيما قرب من الله وبعده من سخطه ؛
وأشدوا شعراً زعدوا أنه سُمع على عهد سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم :

وأهدى لنا أكْبَشاً
تَبَخَّخُ في المِرْبَدِ
وروحك في النادي
وبعلم ما في غد^١

فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا يعلم الغيب
إلا الله . وندوت أي حضرت الندي ، واندوت^٢
مثله . وندوت القوم : جمعهم في الندي . وما
يندوهم النادي أي ما يسلمهم ؛ قال بشر بن أبي
خازم :

وما يندوهم النادي ، ولكن
بكل محلة منهم فتام^٣

أي ما يسلمهم المجلس من كثرتهم ، والامم الندوة ،
وقيل : الندوة الجماعة ، ودار الندوة منه أي دار
الجماعة ، سُبِت من النادي ، وكانوا إذا حَزَبهم أَمَرُ
ندوا إليها فاجتمعوا للتشاور ، قال : وأناديك^٤
أشاورك وأجالسك ، من النادي . وفلان يُنادي
فلاناً أي يُفاديه ، ومنه سُبِت دار الندوة ، وقيل
للفاخرة مناداة ، كما قيل لها مُناقرة ؛ قال الأعشى :

فتسلى لو يُنادي الشمس ألقت قناعها ،
أو القمر الساري لألقى القلائد^٥

أي لو فاحر الشمس لذكت له ، وقناع الشمس
حُسْنها . وقوله تعالى : فليدع ناديه ؛ يريد

١ قوله « وروحك » كذا في الأصل .

٢ قوله « القلائد » كذا في الأصل ، والذي في التكملة : المقادير .

مجمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بندي ، وقيل :
الندي مجلس القوم نادراً ؛ عن كراع . والنادي :
كالندي . التهذيب : النادي المجلس يندو إليه
من حوالته ، ولا يسى نادياً حتى يكون فيه
أهلته ، وإذا تفرقوا لم يكن نادياً ، وهو الندي ،
والجمع الأندية . وفي حديث أم زرع : قرب البيت
من النادي ، النادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ،
فقع على المجلس وأهله ، تقول : إن بينه وسط
الحلة أو قريباً منه ليغشاه الأضياف والظرفاق .
وفي حديث الدعاء : فإن جاز النادي يتحول أي
جاز المجلس ، ويروى بإياه الموحدة من البدو .
وفي الحديث : واجلني في الندي الأعلى ؛ الندي ،
بالشديد : النادي أي اجلني مع الملا الأعلى من
الملائكة ، وفي رواية : واجلني في النداء الأعلى ؛
أراد نداه أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما
وعدنا ربنا حقاً . وفي حديث مريم بنت سليمان :
ما كانوا ليقتلوا عابراً وبني سليمان وم الندي
أي القوم المجتبعون . وفي حديث أبي سعيد :
كنا أندية فخرج علينا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ؛ الأندية : جمع النادي وم القوم المجتبعون ،
وقيل : أراد أننا كنا أهل أندية ، فعذف المضاف .
وفي الحديث : لو أن رجلاً ندى الناس إلى مَرْمَتين
أو عرق أجابوه أي دعاهم إلى النادي . يقال :
ندوت القوم أندوهم إذا جمعهم في النادي ،
وبه سُبِت دار الندوة بمكة التي بناها قصي ،
سُبِت بذلك لاجتماعهم فيها . الجوهرى : الندي ،
على قبيل ، مجلس القوم ومجتمعهم ، وكذلك
الندوة والنادي والمُندى والمُندى . وفي
التزويل العزيز : وثأنون في ناديتكم المنكر ؛
قيل : كانوا يخذلون الناس في مجالسهم فأعلم الله

عشيرة ، ولما هم أهل النادي ، والنادي مكانه
وجلسه فساء به ، كما يقال تفوض المجلس الأصمى :
إذا أورد الرجل الإبل الماء حتى تشرب قليلاً ثم يجيء
بها حتى ترعى ساعة ثم يردّها إلى الماء ، فذلك
التندية . وفي حديث طلحة : خرجت بفرس لي
أنديّة ، التندية : أن يورد الرجل فرسه الماء حتى
يشرب ، ثم يردّه إلى المرعى ساعة ، ثم يعيده
إلى الماء ، وقد ندا الفرس يندو إذا فعل ذلك ،
وأند شر :

أكلن حنصاً ونصياً بابيساً ،
ثم ندون فأكلن واريساً

أي حنصاً مشيراً . قال أبو منصور : ورد القتيبي
هذا على أبي عبيد روايته حديث طلحة لأنديّة ،
وزعم أنه تصحيف ، وصوابه لأنديّة ، بالباء ، أي
لأخبره إلى البدو ، وزعم أن التندية تكون
للإبل دون الحيل ، وأن الإبل تندى لطول ظمئها ،
فأما الحيل فلمّا تفسى في القبط شربتين كلّ يوم ؛
قال أبو منصور : وقد غلط القتيبي فيما قال ، والصواب
الأول ، والتندية تكون للحيل والإبل ، قال :
سمعت العرب تقول ذلك ، وقد قاله الأصمى وأبو
عبر ، وهما إمامان ثقتان . وفي هذا الحديث : أن
سكينة بن الأكوع قال كنت أخذتم طلحة وأنه
سألني أن أمضي بفرسه إلى الرعي وأسقيه على ما
ذكره ثم أنديّه ، قال : وللتندية معنى آخر ، وهو
تضيير الحيل وإجراؤها حتى تفرق ويذهب
رهلها ، ويقال للفرق الذي يسيل منها الندى ؛
ومنه قول طفيل :

ندى الماء من أعطافها المتعلّب

قوله «أنديه» جمع في ذلك ابن الأثير ، ورواية الأزهرى :
لأنديّه .

قال الأزهرى : سمعت عريفاً من عرفاء القرامطة
يقول لأصحابه وقد ندبوا في سرية استنقضت
ألا وندوا خيلكم ؛ المعنى ضرووها وشدوها عليها
الشروج وأجروها حتى تفرق . واختصم حيان
من العرب في موضع فقال أحدهما : تركز وماحنا
ومخرج نسانا ومشرح بهينا ومندي حيلنا
أي موضع تنديتها ، والامم الندوة . وندت
الإبل إذا رعت فيما بين الشهل والعكل تندو
ندواً ، فهي نادية ، وتندت مثله ، وأنديتها أنا
ونديتها تندية . والندوة : بالضم : موضع شرب
الإبل ؛ وأنشد لحيان :

وقربوا كل جالبي عضة ،
قريبة ندوته من محضه ،
بعيدة سرته من مقرضه

يقول : موضع شربه قريب لا يُتعب في طلب الماء .
ورواه أبو عبيد : ندوته من محضه ، بفتح نون
الندوة وضم ميم المحض . ابن سيده : وندت
الإبل ندواً خرجت من المحض إلى الخلّة
ونديتها ، وقيل : التندية أن توردّها فتشرب
قليلاً ثم تجيء بها ترعى ثم تردّها إلى الماء ، والموضع
مندي ؛ قال علقمة بن عبدة :

نرادى على دمن الحياض ، فإن تعف ،
فإن المندي رحلة فركوب

ويروى : وركوب ؛ قال ابن بري : في نرادى
ضبط فاقه تقدم ذكرها في بيت قبله ، وهو :

إليك ، أبنت اللعن أعضلت فاقه ،
لكلكتلها والقصريتين وجيب

قوله «فركوب» هذه رواية ابن سيده ، ورواية الجوهري
بالواو مع ضم الراء أيضاً .

وقد تقدم أن رحلة وركوب هضبان ، وقد تكون
التندي في الحبل . التهذيب : التندوة : السخاء ،
والتندوة المشاورة ، والتندوة الأكلة بين السفينتين ،
والتندى الأكلة بين الشرابين .

أبو عمرو : التنديات المخزبات ؛ وأنشد ابن بري
لأوس بن حجر :

طُلِسَ الفِشاء ، إذا ما جِئَ لَيْلُهُمْ

بِالتندِيات ، إلى جاراتِهِمْ ، دُلِفَ

قال : وقال الراعي :

وإنَّ أبا ثَوْبَانَ يَزْجُرُ قَوْمَهُ

عَنِ التندِيات ، وهو أَحْسَنُ فَاجِرٍ

ويقال : إنه ليأتيني نوادي كلامك أي ما يخرج منك
وقفاً بعد وقت ؛ قال طرفة :

وَبِرَّكَ مُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

نَوَادِيَهُ ، أَمْشِي بَعْضُهَا مُجَرَّدًا

قال أبو عمرو : النوادي التواحي ؛ أراد أثارت
مخافتي إبلًا في ناحية من الإبل مُتَفَرِّقَةً ، والماء في
قوله نواديته واجعة على البرك . ونذا فلان يندو
ندوًا إذا اعتزل وتجنس ، وقال : أراد بنواديته
قواصيه . التهذيب : وفي النوادر يقال ما نديت
هذا الأمر ولا طشفته أي ما قربت منه أنداء . ويقال :

لم يند منهم نادٍ أي لم يبق منهم أحد .

وتندوة : فرس لأبي قبيد بن حرملة .

نوا : التهذيب : ابن الأعرابي التروء : جعر أبيض
وقيق ، وربما ذكرته به .

نزا : التزو : الوكبان ، ومنه تزو الثبس ، ولا
يقال إلا للشاة والدواب والبق في معنى السقاة .

١ رواية الفيران : بواديها أي أواظها ، بدل نواديته ، ولعلها
نواديها لأن الضمير يعود إلى البرك جماعة الإبل وهي جمع برك .
٢ قوله « قيد بن حرملة » لم نره بالكتاب في غير الأصل .

وقال الفراء : الأنزاء حركات الثبوس عند السقاة .
ويقال للفعل : إنه لكثير النزاء أي التزو . قال :
وحكى الكسائي النزاء ، بالكسر ، والمضاد من
المذبذب ، بضم الماء ، ونزا الذكر على الأنثى نزاء ،
بالكسر ، يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع ،
وأنزاه غيره ونزاه تنزيرة . وفي حديث علي ،
كرم الله وجهه : أيرفا أن لا تنزري الحمر على
الحيل أي تحصيلها عليها للنيل . يقال : نزوت
على الشيء أنزوت ونزوت إذا وثبتت عليه ؛ قال ابن
الأثير : وقد يكون في الأجسام والمعاني ، قال الخطابي :
يشبه أن يكون المعنى فيه ، والله أعلم ، أن الحمر
إذا حبلت على الحيل قل عدوها وانقطع تساؤها
وتعطلت متافها ، والحيل يحتاج إليها للركوب
والركض والطلب والجهاد وإحراز الغنائم ،
ولحسها مأكول وغير ذلك من المنافع ، وليس البغل
شيء من هذه ، فأحب أن يكون نسلها ليكثر
الانتفاع بها . ابن سيده : النزاء الوثب ، وقيل :
هو التزوان في الوثب ، وخص بعضهم به الوثب
إلى قسوق ، نزا ينزو ونزوا ونزوا ونزوا
ونزوانا ؛ وفي المثل :

نَزَوُ الفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الفَرَارَا

قال ابن بري : شاهد التزوان قولهم في المثل : قد
حيل بين العير والتزوان ؛ قال : وأول من
قاله صخر بن عمرو السلمي أخو الحنساء :

أَهْمُ بِأَمْرِ الحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ ،

وقد حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والتزوانِ

وتنزى ونزا ؛ قال :

أَنَا شَاطِيطُ الَّذِي حَدَّثْتَ بِهِ ،

مَنْ أَتَبَهُ الفَقْدَاءُ أَنْتَبَهُ

ثُمَّ أَتَتْ حَوَّلَةَ وَأَحْتَبَةَ ،
حَتَّى يُقَالَ 'سَيْدٌ' ، وَلَيْسَتْ بِهِ

الْمَاءُ فِي أَحْتَبِهِ زَائِدَةُ الْوَقْفِ ، وَإِنَّمَا زَادَهَا لِلْوَصْلِ
لَا فَائِدَةَ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَتْ بِضَرِّيرٍ لِأَنَّ أَحْتَبِي
غَيْرُ مَمْتَعَةٍ ، وَأَنْزَاهُ وَنَزَاهُ قَنْزِيَّةٌ وَتَنْزِيَّةٌ ؛
قَالَ :

بَاقَتْ تَنْزِيٌّ كَلَّوْهَا تَنْزِيًّا ،
كَأَنَّ تَنْزِيَّ سَهْلَةً صَبِيًّا

النِّزَاهُ : دَاهُ يَأْخُذُ الشَّاهَ فَتَنْزُو مِنْهُ حَتَّى تَسُوْتَ .
وَنَزَا بِهِ قَلْبُهُ : طَسَحَ ، وَيُقَالُ : وَقَعَ فِي الْغَمِّ نَزَاهُ ،
بِالضَّمِّ ، وَتَنَازَرَا وَهَمَا مَعَا دَاهُ يَأْخُذُهَا فَتَنْزُو مِنْهُ
وَتَنْقُزُ حَتَّى تَمُوتَ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
النِّزَاهُ فِي الدَّابَّةِ مِثْلُ النَّصَاصِ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ
نِزَاهَ الدَّابَّةِ هُوَ قِصَاصُهَا ؛ وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ :

يَنْزُو لَوْ قَعَتْهَا طُيُورُ الْأَخْبِلِ

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النِّزَاوَ الْوُثْبَ ؛ وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ
فِي تَقْسِيرِ بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ :

'مَعْرُوفٌ رِيًّا رَمَضَ الرِّضَارَ يَرَكُضُهُ

يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ رَكِبَ جَوَادَهُ الْحَصَى فَهِيَ يَنْزُو مِنْ
شِدَّةِ الْحَرِّ أَيْ يَقْفِزُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ وَجَلًا أَصَابَتْهُ
جِرَاحَةٌ فَتَنْزِيٌّ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ . يُقَالُ : تَنْزِيٌّ دَمُهُ
وَتَنْزَفٌ إِذَا جَرَى وَلَمْ يَنْقَطِعْ . وَفِي حَدِيثٍ أَيْ
عَامِرُ الْأَشْعَرِيِّ : أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْعَةٍ هَوَازِنٌ رُمِيَ
بِسَهْمٍ فِي رُكْبَتِهِ فَتَنْزِيٌّ مِنْهُ فَمَاتَ . وَفِي حَدِيثٍ
السَّيْفِيَّةِ : فَتَنْزَوْنَا عَلَى سَعْدٍ أَيْ وَقَعُوا عَلَيْهِ وَوَحِشُوا .
وَالنِّزْوَانُ : 'التَّغْلُتُ' وَالسُّورَةُ . وَإِنَّمَا لَتَنْزِيٌّ
إِلَى الشَّرِّ وَنَزَاهُ وَمَنْزَرٌ أَيْ سَوَّارٌ إِلَيْهِ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلَّذِي
يَعْرِضُ عَلَى أَنْ لَا يَسْأَمَ الشَّرَّ حَتَّى يَسْأَمَهُ صَاحِبُهُ .

وَالنَّازِيَّةُ : الْحِدَّةُ ، وَالنَّادِرَةُ . الْهَيْبَةُ : النَّازِيَّةُ
حِدَّةُ الرَّجُلِ الْمُتَنَزِّعِ إِلَى الشَّرِّ ، وَهِيَ التَّوَازِي .
وَيُقَالُ : إِنَّ قَلْبَهُ لَيَنْزُو إِلَى كَذَا أَيْ يَنْزِعُ إِلَى
كَذَا . وَالتَّنْزِيُّ : التَّوَثُّبُ وَالتَّسْرُعُ ؛ وَقَالَ نَضِيبٌ ،
وَقِيلَ هُوَ لِشَارٍ :

أَقُولُ ، وَلَيْسَتِي تَزْدَادُ طُولًا ؛
أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارٌ ؟

جَعَلَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِيبِ حَتَّى
كَأَنَّ جَفُونَهَا ، عَنْهَا ، قِصَارُ
كَأَنَّ فُؤَادَهُ كَرَّةٌ تَنْزِيٌّ
حِدَاوَةُ الْبَيْنِ ، لَوْ نَفَعَ الْحِدَاوُ

وَفِي حَدِيثٍ وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ : إِنَّ هَذَا انْتَزَى عَلَى
أَرْضِي فَأَخَذَهَا ؛ هُوَ اخْتَعَلَ مِنَ النَّزْوِ . وَالانْتِزَاهُ
وَالتَّنْزِيُّ أَيْضًا : تَسْرُعُ الْإِنْسَانِ إِلَى الشَّرِّ . وَفِي
الْحَدِيثِ الْآخَرِ : انْتَزَى عَلَى الْقَضَاءِ فَقَضَى بِغَيْرِ عِلْمٍ .
وَنَزَرَتِ الْحُمْرُ تَنْزَوُ : مُزْجَتٌ فَوَثَّقَتْ .
وَتَوَازِي الْحُمْرُ : جَنَادِعُهَا عِنْدَ الْمَرْجِ فِي الرَّأْسِ .
وَنَزَا الطَّعَامُ يَنْزُو نَزْوًا : عَلَا سِعْغُهُ وَارْتَفَعَ .
وَالنِّزَاهُ وَالنِّزَاهُ : السَّفَادُ ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي الظَّلْمِ
وَالْخَافِرِ وَالسَّبْعِ ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَمِيعُ الدُّوَابِّ ،
وَقَدْ نَزَا يَنْزُو نِزَاهُ وَأَنْزَيْتُهُ . وَقَصْفَةُ نَازِيَّةٌ
الْقَعْرُ أَيْ قَعِيرَةٌ ، وَنَزِيَّةٌ إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْقَعْرُ
وَلَمْ يُسَمَّ قَعْرُهَا أَيْ قَعِيرَةٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : النَّازِيَّةُ
قَصْفَةٌ قَرِيبَةٌ الْقَعْرِ . وَنَزِي الرَّجُلُ : كَتَنَزَفَ
وَأَصَابَهُ جُرْحٌ قَنْزِيٌّ مِنْهُ فَمَاتَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يُقَالُ لِلنِّزَاهِ الَّذِي لَبِسَ بَضْعُومَ أَدِيمِيٍّ ، فَإِذَا كَانَ صَغِيرًا
فَهُوَ نَزِيٌّ ، مَهْزُولٌ .

١ قوله « والنادر » كذا في الأصل بالنون ، والذي في متن
شرح القاموس : والبادرة ، بالباء ، وتقديم الدال ، وفي القاموس
المطبوع : والبادرة بتقديم الراء

وقال : التَّزْيِيَّةُ ، بغير هـ ، ما فاجأك من مطر
أو شوق أو أمر ؛ وأنشد :

وفي العارِضِينَ المصْعِدِينَ تَزْيِيَّةُ
من الشَّوْقِ ، مَجْنُوبٌ بِهِ الْقَلْبُ أَجْمَعُ

قال ابن بري : ذكر أبو عبيد في كتاب الحيل في باب نموت الجري والعدو من الحيل : فلماذا نزا نزواً يقارب العدو فذلك التوقص ، فهذا شاهد على أن التزاء ضرب من العدو مثل التوقص والقصاص ونحوه . قال : وقال ابن حنزة في كتاب أفعال من كذا : فأما قولهم أنزى من ظبي فمن التزوان لا من التزو ، فهذا قد جعل التزوان القصاص والوثب ، وجعل التزو نزو الذكر على الأنثى ، قال : ويقال تزى دلوه تَزْيِيَّةً وتَزْيِيًّا ؛ وأنشد :
بَاتَتْ تَزْيِيًّا كَلَّوْهَا تَزْيِيًّا

نسا : النسوة والنسوة ، بالكسر والضم ، والنساء والنسوان والنشوان : جمع المرأة من غير لفظه ، كما يقال خليفة ومخاض وذلك وأولئك والنسوان . قال ابن سيده : والنساء جمع نوسة إذا كثرت ، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي ، فردّه إلى واحد ، وتضغير نسوة نسيّة ، ويقال نسيات ، وهو تصغير الجمع .

والنسا : عرق من الورك إلى الكعب ، ألفه منقلبة عن واو لقولهم نسوان في ثنينه ، وقد ذكرت أيضاً منقلبة عن الباء لقولهم نسيان ؛ أنشد ثعلب :

ذي معززم تهدي وطرف شاخص ،
وعصبي عن نسويته فالص

الأصمعي : النساء ، بالفتح مقصور بوزن العصا ،

١ وعجز البيت : كما تَزْيِي شيلة صيا

٢ قوله « والنسوان » كذا ضبط في الإمل والمحكم أيضاً ، وضبط في النسخة التي بأيدينا من الفاموس بكسر فككون ففتح .

عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرفوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سنت الدابة انقلقت فغذاها بلعنتين عظيمتين وجرى النساء بينهما واستبان ، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان وماجت الركبتان وخفي النساء ، ولما يقال منشق النساء ، يريد موضع النساء . وفي حديث سعد : رَمَيْتُ سَهْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ بَدْرٍ فَقَطَعْتُ نَسَاءَهُ ، والأفصح أن يقال له النساء ، لا عرق النساء . ابن سيده : والنسا من الورك إلى الكعب ، ولا يقال عرق النساء ، وقد غلط فيه ثعلب فأخافه ، والجمع أنساء ؛ قال أبو ذؤيب :

مُتَفَلَّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِيهِ

كَالْقَرْطِ صَاوِرٍ غَيْرُهُ لَا يُرْضَعُ

ولما قال متفلق أنساؤها ، والنسا لا يتفلق إنما يتفلق موضعه ، أراد يتفلق فغذاها عن موضع النساء ، لما سئلت فقربت اللمعة فظهر النساء ، صاور : يابس ، يعني الضرع كالقُرْط ، شبه بقُرْط المرأة ولم يُرد أن ثم بقية لبن لا يُرضع ، لما أراد أنه لا غير هنالك فيهندي به ؛ قال ابن بري : وقوله عن قاني أي عن ضرع أحمر كالقُرْط ، يعني في صغره ، وقوله : غيرُهُ لا يُرضع أي ليس لما غير فيرضع ؛ قال : ومثله قوله :

على لاجبٍ لا يُهْتَدَى لِمَنَارِهِ

أي ليس ثم منار فيهندي به ؛ ومثله قوله تعالى : لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا ؛ أي لا سؤال لهم فيكون منه الإخلاف ؛ وإذا قالوا إنه لشديد النساء فلما يُراد به النساء نفعه . وتَسَيْتُهُ أَنْسِيَهُ نَسِيًّا فهو منسي : ضربت نساءه . وتَسِي الرجل ينسي

١ قوله « لا غير هنالك الخ » كذا بالأصل ، والثائب يوضع بدل فيهندي به .

نَسَا إِذَا اشْتَكَى نَسَاءً ، فَهُوَ نَسَرَ عَلَى فَعِلٍ إِذَا اشْتَكَى نَسَاءً ، وَفِي الْمَحْكَمِ : فَهُوَ أَنْسَى ، وَالْأُنْثَى نَسَاءً ، وَفِي التَّهْذِيبِ نَسِيَاءً ، إِذَا اشْتَكَا عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَقُولُ عِرْقُ النِّسَاءِ كَمَا لَا يَقُولُونَ عِرْقُ الْأَكْنَعَلِ ، وَلَا عِرْقُ الْأَبْجَلِ ، إِنَّمَا هُوَ النِّسَاءُ وَالْأَكْنَعَلُ وَالْأَبْجَلُ ، وَأَنْشَدَ يَتَنَبَّهٌ لَأَمْرِئِ الْقَبَسِ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْفَصِيحِ : أَبُو عَبِيدٍ يَقَالُ لِذِي بَشْتِكِي نَسَاءً نَسَى ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ النِّسَاءُ لِهَذَا الْعِرْقِ ، قَالَ لَبِيدٌ :

مِنْ نَسَا النَّاشِطُ ، إِذَا تَوَرَّجَتْ ،

أَوْ رَئِيسِ الْأَخَذَرِيَّاتِ الْأُولِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ، قَالُوا : حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ لِحُومِ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ مَسْبُوعٌ فَلَا وَجْهَ لِإِنْكَارِ قَوْلِهِمْ عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَسِيٍّ إِلَى اسْمِهِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَمِيتِ :

إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ

نَوَازِعُ ، مِنْ قَلْبِي ، طِمَاةٌ وَالنَّبْبُ

أَيُّ إِلَيْكُمْ بِأَصْحَابِ هَذَا الْأَمْرِ ، قَالَ : وَقَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَحَبِّ الْحَصِيدِ وَثَابِتِ فُطْنَةٍ وَسَعِيدِ كَرْزٍ ، وَمِثْلُهُ : قُلْتُ ' انْجَرُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ ' ، وَالنَّجَا : هُوَ الْجِلْدُ الْمَسْلُوحُ ، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

ثَفَاوِضُ مَنْ أَطْرَى طَوْرِي الْكَشْحَ دُونَهُ

وَقَالَ قُرَّةُ بْنُ مُسَيْكٍ :

لَسْنَا رَأَيْتُ مَلُوكَ كِنْدَةَ أَغْرَحَتْ

كَالْزَجَلِ ، خَانَ الزَّجَلُ عِرْقُ نَسَائِهِ

قَالَ : وَمَا يَقْوِي قَوْلَهُمْ عِرْقُ النِّسَاءِ قَوْلُ هِمْيَانَ :

كَأَنَّا بَيْنَجَعُ عِرْقًا أَبْيَضَ

وَالْأَبْيَضُ : هُوَ الْعِرْقُ .

وَالنِّسْيَانُ ، بِكسر النون : ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ ، نَسِيَ نَسِيًّا وَنَسِيَانًا وَنِسْوَةً وَنِسَاوَةً وَنَسَاوَةً ، الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْفَرَاقِ قَالَ : نَسِيتُ الشَّيْءَ نَسِيَانًا وَنَسِيًّا وَنَسِيًّا وَنِسَاوَةً وَنِسْوَةً ، وَأَنْشَدَ :

فَلَسْتُ بِصَرَّامٍ وَلَا ذِي مَلَالَةٍ ،

وَلَا نِسْوَةً لِلْعَهْدِ ، يَا أُمَّ جَعْفَرٍ

وَنَسَاءً وَأَنْشَاءً إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ، قَالَ ثَعْلَبٌ : لَا يَنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ تَرَكَوا اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ النِّسْيَانُ ضَرْبًا مِنَ التَّرْكِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيُّ تَرَكَوا أَمَرَ اللَّهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ فَنَسِيَ ، أَيُّ تَرَكَتُهَا فَكَذَلِكَ تَشْرُكُ فِي النَّارِ . وَجَلَّ نَسْيَانُ ، بِفَتْحِ النون : كَثِيرُ النِّسْيَانِ لِلشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ ، مَعْنَاهُ أَيْضًا تَرَكَ ، لِأَنَّ النَّاسِيَّ لَا يُؤْخَذُ بِنَسْيَانِهِ ، وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ . وَالنِّسْيَانُ : التَّرْكِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ، أَيُّ نَأْمُرُكُمْ بِتَرْكِهَا . يَقَالُ : أَنْسَيْتُهُ أَيُّ أَمَرْتُهُ بِتَرْكِهِ . وَنَسَيْتُهُ : تَرَكَتُهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَامَّةُ الْقُرَّاءِ يَجْعَلُونَ قَوْلَهُ أَوْ نَنْسَاهَا مِنْ النِّسْيَانِ ، وَالنِّسْيَانُ هُنَا عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا عَلَى قَوْلِهِ « وَالْأَوَّلُ أَمْسَى » كَذَا بِإِلَاحِاسٍ هُنَا ، وَلَا أَوَّلَ وَلَا ثَانٍ ، وَهُوَ فِي عِبَارَةِ الْمَحْكَمِ بِدَقِّ قَوْلِهِ الَّذِي سَأَلْتُ بِدَقِّ قَلْبٍ ، وَالنَّسِيَّ وَالنَّسِيَّ الْآخِرَةَ عَنْ كِرَاعٍ ، فَالْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ النَّسِيَّ بِالْكَسْرِ .

الترك تتركها فلا تتركها كما قال عز وجل : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ يريد تركوه فتركهم ، وقال تعالى : وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ؛ والوجه الآخر من النسيان الذي ينسى كما قال تعالى : وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ؛ وقال الزجاج : قرئ : أو نسيها ، وقرئ : نسيها ، وقرئ : نسيها ، قال : وقول أهل اللغة في قوله أو نسيها قولان : قال بعضهم أو نسيها من النسيان ، وقال دليلنا على ذلك قوله تعالى : سَتَجِدُنَا فَلَاحِظْ نَسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ فقد أعلم الله أنه يشاء أن ينسى ، قال أبو إسحق : هذا القول عندي غير جائز لأن الله تعالى قد أنبأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في قوله : وَلَنْ نُنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا ؛ أنه لا يشاء أن يذهب بما أوحى به إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : وقوله فلا تنسى ، أي فليست تترك إلا ما شاء الله أن تترك ، قال : ويجوز أن يكون إلا ما شاء الله بما يلحق بالبشرية ثم قد كثر بعد ليس أنه على طريق السلب للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، شيئاً أوتيته من الحكمة ، قال : وقيل في قوله أو نسيها قول آخر ، وهو خطأ أيضاً ، أو نتركها ، وهذا لما يقال فيه نسييت إذا تركت ، لا يقال أنسييت تركت ، قال : وإنما معنى أو نسيها أو نتركها أي تأمركم بتركها ؛ قال أبو منصور : وما يقوي هذا ما روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

إِنْ عَلِيٌّ عَقِبَةٌ أَقْصِيهَا ،

لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مَنَسِيهَا

قال : بناسيها بنار كها ، ولا منسيها ولا مؤخرها ، فوافق قول ابن الأعرابي قوله في الناسي إنه التارك لا المنسي ، واختلفا في المنسي ، قال أبو منصور : وكان ابن الأعرابي ذهب في قوله ولا منسيها إلى

بالذَّارِ وَخِي كَالْعَمَى الْمَطْرَسِ ،

كَالْمَنَسِيِّ مُلْقَى بِالْجِهَادِ الْبَيْتِ

والجهد ، بالفتح : الأرض الصلبة . والمنسي أيضاً : ما نسي وما سقط في منازل المرتحلين من

وَذَا أَمْتُهُمْ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسَاءً مَنَسِيًّا أَي شَيْئًا حَقِيرًا
مُطَرِّحًا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . ويقال حُرقة الحاض :
نِسِي ، وجمعه أنساء . تقول العرب إذا ارتحلوا
من المنزل : انظروا أنساءكم ، تريد الأشياء الحقيرة التي
ليست عندكم ببال مثل العصا والقَدَح والتطاز أي
اعتبروها لئلا تنسوها في المنزل ، وقال الأخفش :
النسي ما أغفل من شيء حقير ونسي ، وقال
الزجاج : النسي في كلام العرب الشيء المطرُوح
لَا يُؤْبَهُ لَهُ ؛ وقال الشُّغْرِي :

كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ نِسَاءً تَغْضَهُ
عَلَى أَمْنَاهَا ، وَإِنْ تَخَاطَبَيْكَ تَبَلَّتْ

قال ابن بري : بَلَّتْ ، بالفتح ، إذا قطع ، وبَلَّتْ ،
بالكسر ، إذا سَكَنَ . وقال الفراء : النسي والنسي
لفتان فيا ثلثيه المرأة من خِرْقٍ اغْتَلَاهَا مِثْلَ وَثَرٍ
وَوَثَرٍ ، قال : ولو أردت بالنسي مصدر النسيان
كان صواباً ، والعرب تقول نسيته نسياناً ونِسِيًا ،
وَلَا تَقُلْ نَسِيَانًا ، بالتحريك ، لأن النسيان إنما هو
ثَلَاثَةُ نَسَاءٍ الْعَرِيقِ . وَأَنَسِيَهُ اللَّهُ وَنَسِيَهُ نَسِيَةً
بمعنى . وَتَنَاسَاهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَسِيَهُ ؛ وَقَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَمِثْلِكَ بَيْضَاءُ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ
لَعُوبٍ تَنَاسَانِي ، إِذَا قُبِيتُ ، مِرْبَالِي

أَي نَسِيْنِي ؛ عَنْ أَبِي عِيْد . وَالنَّسِي : الْكَثِيرُ
النَّسِيَانُ ، يَكُونُ فَعِيلًا وَفَعُولًا وَفَعِيلٌ أَكْثَرُ لِأَنَّهُ
لَوْ كَانَ فَعُولًا لَقِيلَ نَسَوُ أَيْضًا . وَقَالَ ثَعْلَبُ :
رَجُلٌ نَاسٍ وَنَسِيٌّ كَقَوْلِكَ حَاكِمٌ وَحَكِيمٌ وَعَالِمٌ
وَعَلِمٌ وَشَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَسَامِعٌ وَسَمِيعٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ
فِي دِيْوَانِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ : نَسِيْنِي بَدَلُ تَنَاسَانِي

العزير : وما كان ربك نسيًّا ، أَي لَا يَنْسَى شَيْئًا ،
قال الزجاج : وجائر أن يكون معناه ، والله أعلم ،
مَا نَسِيَكَ وَرَبُّكَ بِأَعْمَدٍ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ الْوَحْيُ ؛
يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِالْوَحْيِ فَقَالَ وَقَدْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ : مَا زُرْتَنَا
حَتَّى اسْتَفْتَاكَ ، فَقَالَ : مَا نَسْتَرْقُلُ إِلَّا بِأَمْرٍ وَرَبُّكَ .
وفي الحديث : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ نَسِيْتُ آيَةٍ
كَئِنْتُ وَكَيْتُ ، بَلْ هُوَ نَسِيٌّ ، كَرِهَ نِسْبَةُ
النَّسِيَانِ إِلَى النَّفْسِ لِمَعْنِي : أَحَدُهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَهُ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ،
وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النَّسِيَانِ التُّرْكُ ، فَكَرِهَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
تَرَكْتُ التَّوْرَانَ أَوْ قَصَدْتُ إِلَى نِسْيَانِهِ ، وَلأنَّ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يقال : نَسَاهُ اللَّهُ وَأَنْشَأَهُ ،
وَلَوْ دُوِيَ نَسِيٌّ ، بِالْتَّخْفِيفِ ، لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرَكَّ مِنْ
الْخَيْرِ وَحُرِّمَ ، وَدَوَاهُ أَبُو عِيْد : يَنْسَا لِأَحَدِكُمْ
أَنْ يَقُولَ نَسِيْتُ آيَةٍ كَيْتُ وَكَيْتُ ، لَيْسَ هُوَ
نَسِيٌّ وَلَكِنَّهُ نَسِيٌّ ، قَالَ : وَهَذَا اللَّفْظُ أَثْبَتُ مِنْ
الْأَوَّلِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التُّرْكِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
لَمَّا أُنْسِيَ لَأَسْنُ أَي لِأَذْكَرَ لَكُمْ مَا يَلْزِمُ النَّاسِيَّ
شَيْءٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَعَتَدُوا فِي . وفي
الحديث : فَيَتْرَكُونَ فِي الْمَنَسَى نَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ
أَي يَنْسَوْنَ فِي النَّارِ ، وَنَحْتُ الْقَدَمِ اسْتِعَارَةٌ كَأَنَّهُ
قَالَ : يَنْسِيهِمُ اللَّهُ الْحَقُّ لثَلَاثِ شُعَبٍ فِيهِمْ أَحَدٌ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبَلَّتْ مَوَدَّتَهَا السَّابِي بَعْدَنَا ،
وَمَنَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، وَهُوَ مُقْبِدٌ

ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، يَوْمَ الْفَتْحِ : كُلُّ
مَأْثَرَةٍ مِنْ مَأْثَرِ الْجَاهِلِيَّةِ نَحْتُ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ . وَالنَّسِي : الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي الْقَوْمِ لِأَنَّهُ
مَنَسِيٌّ . الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ

ونَشِيتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ لِقَائِهِمْ ،
وخَشِيتُ وَقَعَ مَهْتَدٍ قِرْطَابِ

قال ابن بري : قال أبو عبيدة في المجاز في آخر
سورة ن والقلم : إن البيت لتبشّر بن جَعْدَةِ الحِزَامِي .
واستَنَشَى وتَنَشَّى وانتَشَى . وأنشَى الضَّبُّ
الرجلَ : وجَدَ نَشْوَتَهُ ، وهو طَبِيبُ النَشْوَةِ
والنَشْوَةِ والنَّشْوَةِ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، أي
الرائحة ، وقد تكون النَشْوَةُ في غير الريح الطيبة .

والنَّشَا ، مقصور : شيء يعمل به الغالودج ، فارسي
معرب ، يقال له النَّشَاشِج ، حذف شطره تخفيفاً كما
قالوا للَسَّازِلِ مَنَّا ، سمي بذلك لحُومِ راحته .
ونَشِيَ الرجل من الشراب نَشْواً ونَشْوَةً ونَشْوَةً
ونَشْوَةً ؛ الكسر عن الليثي ، وتَنَشَّى وانتَشَى
كله : سَكِرَ ، فهو نَشْوَانٌ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إني نَشِيتُ فما أُسْطِيعُ مِنْ قَلَّتِ ،
حتى أُسْقَى أَثْوَانِي وَأَبْرَادِي

ورجل نَشْوَانٌ ونَشِانٌ ، على المُعَاقَةِ ، والأَتَى
نَشْوَى ، وجمعها نَشَاوَى كسكَاوَى ؛ قال زهير :

وقد أَغْدُوْهُ عَلَى ثَبِي كِرَامِ
نَشَاوَى وَاحِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

واستَبَانَتْ نَشْوَتَهُ ، وزعم يونس أنه سمع نَشْوَتَهُ .
وقال شمر : يقال من الرِّيحِ نَشْوَةٌ ومن السُّكْرِ
نَشْوَةٌ . وفي حديث شرب الخمر : إن انتَشَى لم
تُقبل له صلاة أربعين يوماً ؛ الانتِشَاءُ : أول السُّكْرِ
ومقدّماته ، وقيل : هو السُّكْرُ نفسه ، ورجل
نَشْوَانٌ بين النَشْوَةِ . وفي الحديث : إذا استَنَشَيْتُ

قوله « والنشاة » كذا ضبط في الأصل ، والذي في الغاموس ؛
النشاة كنية ، وغلطه شارحه فقال : الصواب نشاة ، بالكسر ،
زاعماً أنه نص ابن الأعرابي لكن الذي عن ابن الأعرابي كما في
غير نسخة حقيقة من المعجم يورث بها نشاة كنية .

بينكم ؛ قال : أجاز بعضهم الهمز فيه . قال المبرد :
كل واو مضمومة لك أن تهزها إلا واحدة فإنهم
اختلفوا فيها ، وهي قوله تعالى : ولا تنسوا الفضل
بينكم ، وما أشبهها من واو الجمع ، وأجاز بعضهم
الهمز وهو قليل والاختيار ترك الهمز ، قال : وأصله
تَنَشَّيُوا فسكنت الياء وأسقطت لاجتماع الساكنين ،
فلما احتيج إلى تحريك الواو وُذِّت فيها ضمة الياء .
وقال ابن بري عند قول الجوهري فسكنت الياء
وأسقطت لاجتماع الساكنين قال : صوابه فتحركت
الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء
الساكنين .

ابن الأعرابي : ناسأء إذا أبعدته ، جاء به غير مهموز
وأصله الهمز .

الجوهري : المِنْشَاءُ العَصَا ؛ قال الشاعر :

إِذَا دَبَّيْتُ عَلَى الْمِنْشَاءِ مِنْ هَرَمٍ ،
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ الشَّهْوُ وَالْعَزَلُ

قال : وأصله الهمز ، وقد ذكر ؛ وروى شمر أن ابن
الأعرابي أنشده :

سَقَوْنِي النِّسْيَ ، ثُمَّ تَكْتَفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

بغير همز ، وهو كل ما نَسِيَ العقل ، قال : وهو من
اللبن حليب يُصَبُّ عليه ماء ؛ قال شمر : وقال غيره
هو النِّسْيُ ، نصب النون بغير همز ؛ وأنشد :

لَا تَشْرَبَنَّ يَوْمَ وَرُودِ حَارِزَا
وَلَا نَسِيًا ، فَتَجِيءَ قَاتِرَا

ابن الأعرابي : النَشْوَةُ الجُرْعَةُ مِنَ الْبَنِّ .

نشا : النَّشَا ، مقصور : تَسِيمُ الرِّيحِ الطيبة ، وقد
نَشِيَ مِنْهُ رَجُلًا طَيِّبَةً نَشْوَةً ونَشْوَةً أَي نَشِيتُ ؛
عن الليثي ؛ قال أبو خراش المذلي :

واستنشرت أي استنشقت بالماء في الوضوء ، من
قولك نشيت الرائحة إذا شمتها . أبو زيد :
نشيت منه أتشى نشوة ، وهي الريح نجدها ،
واستنشبت نشا ربيع طيبة أي نسيها ؛ قال
ذو الرمة :

وأذرك المتبقي من تسيلته
ومن ثنائليها ، واستنشيتي العرب

وقال الشاعر :

وقنشي نشا المسك في فارة ،
وريح الحزاسي على الأجرع

قال ابن بري : قال علي بن حمزة يقال للرائحة نشوة
ونشاة ونشأ ؛ وأنشد :

بأية ما إن النقا طيب النشا ،
إذا ما اعتراه ، آخر الليل ، طارقه

قال أبو زيد : النشا حدة الرائحة ، طيبة كانت أو
خبيثة ؛ فمن الطيب قول الشاعر :

بأية ما إن النقا طيب النشا

ومن النش النشا ، سمي بذلك لنتشه في حال
عمله ، قال : وهذا يدل على أن النشا عربي وليس كما
ذكره الجوهري ، قال : ويدل على أن النشا ليس
هو النشاستج ، كما زعم أبو عبيدة في باب ضروب
الألوان من كتاب الغريب المصنف الأرجوان :
الخميرة ، ويقال الأرجوان النشاستج ، وكذلك
ذكره الجوهري في فصل رجا فقال : والأرجوان
صيف أحمر شديد الحمرة ؛ قال أبو عبيد : وهو
الذي يقال له النشاستج ، قال : والهرمان دونه ؛
قال ابن بري : فثبت بهذا أن النشاستج غير النشا .
والنشوة : الخبر أول ما يرد . ورجل نشيان
يثن النشوة : يتخبر الأخبار أول ورودها ،

وهذا على الشذوذ ، وإنما حكمه نشوان ، ولكنه من
باب جبت المال جباية . الكافي : رجل نشيان
للخير ونشوان ، وهو الكلام المعتد . ونشيت
الخبر إذا تخبرت ونظرت من أين جاء . ويقال :
من أين نشيت هذا الخبر أي من أين علمته ؟
الأصمعي : انظر لنا الخبر واستنش واستنش
أي تعرفه . ورجل نشيان للخبير بين النشوة ،
بالكسر ، وإنما قاله بالياء للفرق بينه وبين النشوان ،
وأصل الياء في نشيت واو ، فليت ياء للكسرة .
قال سحر : ورجل نشيان للخبير ونشوان من
السكر ، وأصلهما الواو ففرقوا بينهما . الجوهري :
ورجل نشوان أي سكران بين النشوة ، بالفتح .
قال : وزعم يونس أنه سمع فيه نشوة ، بالكسر ،
وقول سنان بن النحل :

وقالوا : قد جئنت ! فقلت : كلاً

وربي ما جئنت ، ولا انتشيت !

يريد : ولا بكنت من سكر ؛ وقوله :

من النشوات والنشال الحسان

أراد جمع النشوة .

وفي الحديث : أنه دخل على خديجة خطبها ودخل
عليها مستنشية من موائد قريش ، وقد
روي بالهز ، وقد تقدم . والمستنشية : الكاهنة .
سبت بذلك لأنها كانت تستنشي الأخبار أي
تبحث عنها ، من قولك رجل نشيان للخبير . يعقوب :
الذئب يستنشئ الريح ، بالهز ، قال : وإنما هو من
نشيت غير مهبوز .

ونشوت في بني فلان : ربيت ، فادر ، وهو محول
من نشأت ، وبمعناه هو يستنشئ الريح ، حوّلها
إلى المزة . وحكى قطرب : نشا ينشؤ لغة في

أَخَذَهُ بِنَاصِيَتِهَا ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَاهُ فِي قَبْضَتِهِ
ثَنَاتُهُ بِمَا شَاءَ قُدْرَتُهُ ، وَهُوَ سَبْعَانُهُ لَا يَشَاءُ إِلَّا
الْعَدْلَ . وَنَاصِيَتُهُ مُنَاصَاةٌ وَنِصَاءٌ : نَصَوْتُهُ
وَنَصَانِي ؛ أَنَشِدْ نَعْلَبُ :

فَأَصْبَحَ مِثْلَ الْجَلِيسِ يَقْنَادُ نَفْسَهُ ،
حَلِيمًا ثَنَاصِيَهُ أُمُورَ جَلَائِلِ
وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : نَاصِيَتُهُ جَذِبْتُ نَاصِيَتَهُ ؛ وَأَنَشِدُ
قِلَالُ مَعْدِي قَرَعَتْ أَحَاصَا ،
وَعِزَّةٌ قَعَاءُ لَنْ ثَنَاصِي

وَنَاصِيَتُهُ إِذَا جَازَبَتْهُ فَيَأْخُذُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِنَاصِيَةٍ
صَاحِبِهِ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ لَمْ تَكُنْ
وَاحِدَةً مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثَنَاصِيَنِي
غَيْرَ زَيْنَبَ أَيُّ ثَنَازِعْنِي وَتَبَارَبْنِي ، وَهُوَ أَنَّ يَأْخُذُ
كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَنَازِعِينَ بِنَاصِيَةِ الْآخَرِ . وَفِي حَدِيثٍ
مَقْتَلٌ 'عُمَرُ : قَنَارَ إِلَيْهِ فَتَنَاصَا أَيُّ نَوَاحِذًا بِالنَّوَاصِي ؛
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ سَنَارًا حَيَادًا
بَثَلْتُ ، مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِيَا

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ لِلْحَبَشِيِّ خِينَ أَرَادَ الْعِرَاقَ
لَوْلَا أَنِّي أَكْثَرُهُ لَنَصَوْنُكَ أَيُّ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِكَ وَلَمْ
أَدْعُكَ تَخْرُجْ .
ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ النَّصِيُّ عَظِيمُ الْعُنُقِ ؛ وَمَنْهُ
قَوْلُ لَيْلَى الْأَخْلَعِيَّةِ :

يُشَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَعَلُّسِهِمْ ،
وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُفْسُ

وَيُقَالُ : هَذِهِ الْفَلَاةُ ثَنَاصِيِي أَرْضُ كَذَا وَثَوَاصِيِيهَا أَيُّ
تَتَّصِلُ بِهَا . وَالْمَفَازَةُ تَنْصُو الْمَفَازَةَ وَثَنَاصِيَهَا أَيُّ
تَتَّصِلُ بِهَا ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :

نَشَأُ بِنَشَأٍ ، وَلَيْسَ عَنْدهُ عَلَى التَّحْوِيلِ .
وَالنَّشَاةُ : الشَّجَرَةُ الْيَابِسَةُ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّحْوِيلِ ،
وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا حَكَاهُ قَطْرِبُ ؛ قَالَ الْهَذَلِي :

تَدَلَّسِي عَلَيَّ مِنْ نَشَامٍ وَأَيْكَةٍ
نَشَاةٌ فَرُوعٌ مَرْتَعَيْنِ الذَّوَائِبِ
وَالْجَمْعُ نَشَا . وَالنَّشْوُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ؛ أَنَشِدُ :
كَأَنَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ نَشْوٌ عَرَقْدِي ،
وَقَدْ جَاوَزُوا نِيَّانَ كَالنَّبْطِ الْغُلْفِ

نَاصَا : النَّاصِيَةُ : وَاحِدَةُ النَّوَاصِي . ابْنُ سِيدِهِ : النَّاصِيَةُ
وَالنَّاصَاةُ ، لَفْظٌ طَبِئِي ، قُصَاصُ الشَّعْرِ فِي مُقَدِّمِ
الرَّأْسِ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَابٍ الطَّائِي :

لَقَدْ آدَنْتُ أَهْلَ الْبِيَامَةِ طَيًّا
بِحَرْبِ كَنَاصَةِ الْحِصَانِ الْمَشْهُرِ

وَلَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ إِلَّا حَرْفَيْنِ : بَادِيَةٌ وَبَادَاةٌ وَقَابَرِيَّةٌ
وَقَابَرَةٌ ، وَهِيَ الْخَاضِرَةُ . وَنَاصَاةٌ نَصَوًا : قَبْضُ
عَلَى نَاصِيَتِهِ ، وَقِيلَ : مَدَّ بِهَا . وَقَالَ الْفَرَاهِي فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ ؛ نَاصِيَتُهُ مُقَدِّمُ
رَأْسِهِ أَيُّ لَنَهْضُرَتْهَا لَنَتَأَخَذَنَّ بِهَا أَيُّ لَنَقِصَّ
وَلَنَتَذَلِّلَنَّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النَّاصِيَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ
مَنْبِتُ الشَّعْرِ فِي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، لَا الشَّعْرُ الَّذِي
نَسَبُهُ الْعَامَّةُ النَّاصِيَةُ ، وَسَمِيَ الشَّعْرُ نَاصِيَةً لِئَنَّهُ مِنْ
ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَنَسْفَعْنَ
بِالنَّاصِيَةِ ؛ أَيُّ لَنَسْوَدَنَّ وَجْهَهُ ، فَكَفَّتِ النَّاصِيَةُ
لَأَنَّهَا فِي مُقَدِّمِ الْوَجْهِ مِنْ الْوَجْهِ ؛ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَكُنْتُ ، إِذَا نَفَسَ النَّوَرِيُّ نَزَّتْ بِهِ ،
سَقَعْتُ عَلَى الْعَرَبَيْنِ مِنْهُ رَيْبِي

وَنَصَوْتُهُ : قَبْضْتُ عَلَى نَاصِيَتِهِ . وَالْمُنَاصَاةُ : الْأَخْذُ
بِالنَّوَاصِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ

تَجَرَّةٌ مِنْ نَصِيئَتِهَا نَوَاجِرٌ ،
 كما يَنْجُو مِنَ الْبَقَرِ الرَّعِيلِ
 وقال كعب بن مالك الأنصاري :

ثَلَاثَةُ آثَالٍ وَخِنْ نَصِيَّةٌ
 ثَلَاثُ مِثْبِينَ ، إِنْ كَثُرَتْ ، وَأَرْبَعُ

وقال في موضع آخر: وفي الحديث أن وفدَ همدانٍ
 قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا نَحْنُ
 نَصِيَّةٌ مِنْ هَمْدَانَ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : الْأَنْصَاءُ السَّابِقُونَ ،
 وَالنَّصِيَّةُ الْخِيَارُ الْأَشْرَافُ ، وَنَوَاصِي الْقَوْمِ مَجْمَعٌ
 أَشْرَافُهُمْ ، وَأَمَّا السُّفْلَةُ فَهُمْ الْأَذْقَابُ ؛ قَالَتْ أُمُّ
 قُبَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ :

وَمَشْهُدٌ قَدْ كَفَيْتُ الْغَائِبِينَ بِهِ
 فِي مَجْمَعٍ ، مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ ، مَشْهُودٌ

وَالنَّصِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ : الْخِيَارُ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ
 وَغَيْرِهَا .

وَنَصَّتِ الْمَاشِطَةُ الْمَرْأَةَ وَنَصَّيْنَهَا فَتَنَصَّتْ ، وَفِي
 الْحَدِيثِ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمَةَ تَسَلَّطَتْ عَلَى حِمْرَةٍ ثَلَاثَةَ
 أَيَّامٍ فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَرَهَا
 أَنْ تَنْصِيَ وَتَكْتَنَحِلَ ؛ قَوْلُهُ : أَمَرَهَا أَنْ تَنْصِيَ أَيُّ
 تُسْرَحَ شَعْرُهَا ، أَرَادَ تَنْصِيَ فَحَذَفَ التَّاءَ تَخْفِيفًا .
 يُقَالُ : تَنْصَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا رَجَلَتْ شَعْرَها . وَفِي
 حَدِيثٍ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، حِينَ سُئِلَتْ عَنْ
 الْمَيْتِ يُسْرَحُ رَأْسُهُ فَقَالَتْ : عَلَامَ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ ؟
 قَوْلُهَا : تَنْصُونَ مَاخُذُ مِنَ النَّاصِيَةِ ، يُقَالُ : تَنْصَرْتُ
 الرَّجُلُ أَنْصَرُهُ نَصَوًّا إِذَا مَدَدْتُ نَاصِيَتَهُ ، فَأَرَادَتْ
 ١ قَوْلُهُ « نَجْرِدُ مِنَ النَّحْلِ » بَطْنُ نَجْرِدٍ بِصِفَةِ الْمَاضِي كَمَا تَرَى فِي
 التَّهْذِيبِ وَالصَّحَاحِ ، وَتَقْدِمُ خِطْفَهُ فِي مَادَةٍ زَهْلٍ يَرْفَعُ الدَّالَّ بِصِفَةِ
 الْمَضَارِعِ لِيَمَّا لَا وَقَعَ فِي نَحْطَةٍ مِنَ الْحَكَمِ .
 ٢ قَوْلُهُ « أَنَّ أُمَّ سُلَيْمَةَ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي نَحْطَةِ التَّهْذِيبِ :
 إِنَّ بَنَاتِ أُمِّ سُلَيْمَةَ ، وَفِي غَيْرِ نَحْطَةٍ مِنَ النَّهَايَةِ : أَنَّ زَيْنَبَ .

لَيْسَ ظَلَّلٌ بِالْمُنْتَصَى غَيْرُ حَائِلٍ ،
 عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

قال السكري : الْمُنْتَصَى أَعْلَى الرَّوَادِيَيْنِ . وَلِإِبِلِ نَاصِيَةٍ
 إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي الْمَرْعى ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
 وَإِنِّي لِأَجِدُ فِي بَطْنِي نَصَوًّا وَوَحْزًا أَيُّ وَجَعًا ،
 وَالنَّصَوُّ مِثْلُ الْمَغْسِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْصُوكَ
 أَيُّ يُزْعِجُكَ عَنْ الْقَرَارِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَلَا أَدْرِي
 مَا وَجَعٌ تَعْلِيلُهُ لَهُ بِذَلِكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : وَجَدْتُ فِي
 بَطْنِي نَصَوًّا وَنَصَوًّا وَقَبْصًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَانْتَصَى
 الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَبِيبِ بْنِ نُوْرٍ
 بِصِفِ الظَّيْفَةِ :

وَفِي كُلِّ نَشْرٍ لَهَا مَبِغَعٌ ،
 وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وقال آخر في وصف قطاة :

وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا وَجْهَةٌ ،
 وَفِي كُلِّ نَحْوٍ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وقال آخر :

لَعَنَرُكَ مَا ثَوَّبَ ابْنَ سَعْدٍ بِمُخْلِقٍ ،
 وَلَا هُوَ بِمَا يُنْتَصَى فَيُحَانُ

يقول : نُوِبَ مِنَ الْعَذْرِ لَا بِمُخْلِقٍ ، وَالْأَمْرُ النَّصِيَّةُ ،
 وَهَذِهِ نَصِيئَتِي . وَتَذَرَيْتُ بَنِي فُلَانٍ وَتَنْصِيئْتُهُمْ إِذَا
 تَزَوَّجْتَ فِي الذَّوْرَةِ مِنْهُمْ وَالنَّاصِيَةِ . وَفِي حَدِيثٍ
 ذِي الْمِشْعَارِ : نَصِيَّةٌ مِنْ هَمْدَانَ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ
 وَبَادٍ ؛ النَّصِيَّةُ مَنْ يُنْتَصَى مِنَ الْقَوْمِ أَيُّ يُخْتَارُ
 مِنْ نَوَاصِيهِمْ ، وَهُمْ الرُّؤُوسُ وَالْأَشْرَافُ ، وَيُقَالُ
 لِلرُّؤُوسَاءِ نَوَاصٍ كَمَا يُقَالُ لِلْأَنْبَاءِ أَذْقَابٌ . وَانْتَصَيْتُ
 مِنَ الْقَوْمِ رَجُلًا أَيُّ اخْتَرْتُهُ . وَنَصِيَّةُ الْقَوْمِ :
 خِيَارُهُمْ . وَنَصِيَّةُ الْمَالِ : بَقِيَّتُهُ . وَالنَّصِيَّةُ :
 الْبَقِيَّةُ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ؛ وَأَنْشَدَ لِلرَّارِ الْفَقْعَسِيِّ :

عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تسريح الرأس ،
وذلك بمنزلة الأخذ بالناصية ؛ وقال أبو النجم :

إن بُسِرَ رأسي أشتط العناصي ،
كأنما قرّقه مناصي

قال الجوهري : كأن عائشة ، رضي الله عنها ،
كرهت تسريح رأس الميت . وانتضى الشعر
أي طال .

والنصي : ضرب من الطريفة ما دام رطباً ،
واحدته نصية ، والجمع أنشاء ، وأناص جمع
الجمع ؛ قال :

ترعى أناص من حرير الحنص

وردوي أناص ، وهو مذكور في موضعه . قال ابن
سيده : وقال لي أبو العلاء لا يكون أناص لأن
منيت النسي غير منبت الحنص . وانتصت
الأرض : كثر نصيهاً . غيره : النسي نبت معروف ،
يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا أبيض فهو
الطريفة ، فإذا ضخم وبس وهو الحلي ؛
قال الشاعر :

لقد لقيت خيل يجنبني بوابة
نصيّاً كأغراف الكوادر ، أنصاً

وقال الرازي :

نمن نمننا منيت النسي ،
ومنيت الضمران والحلي

وفي الحديث : رأيت قبور الشهداء جثاً قد نبت
عليها النسي ؛ هو نبت سبط أبيض . ناعم من
أفضل المرعى . التهذيب : الأصناء الأمثال ،

١ قوله « حرير الحنص » كذا في الأصل وشرح القاموس بجملات ،
والذي في بعض نسخ المحكم بجمبات .

٢ قوله « لقيت خيل » كذا في الأصل والصاح هنا ، والذي في
مادة بون من اللسان قول ومثله في معجم ياقوت .

والأنشاء السابقون .

نفا : نفا ثوبه عنه نضراً : خلعته وألقاه عنه .
ونضوت ثيابي عني إذا ألقيتها منك . ونضاه من
ثوبه : جردّه ؛ قال أبو كبير :

ونضيت بما كنت فيه فأصبحت
نفسي ، إلى إخوانها ، كالمقذر
ونض الثوب الصنيع عن نفسه إذا ألقاه ، ونضت
المرأة ثوبها ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فجئت ، وقد نضت لنوم ثيابها ،
لدى السحر ، إلا لينة المتفضل

قال الجوهري : ويجوز عندي تشديده للتكثير .
والدابة تنضو الدواب إذا خرجت من بينها . وفي
حديث جابر : جعلت فاقني تنضو الرفاق أي
تخرج من بينها . يقال : نضت تنضو نضواً
ونضياً ، ونضوت الجمل عن القرس نضواً .
والنضو : الثوب الخلق . وأنضيت الثوب
وانشخصته : أخلقته وأبليته . ونض السيف
نضواً وانتشاء : سلك من غيده . ونض الحظاب
نضواً ونضواً : ذهب لونه ونصل ، يكون
ذلك في اليد والرجل والرأس واللحية ، وخص
بعضهم به اللحية والرأس . وقال اللبث : نض الحياء
تنضو عن اللحية أي خرج وذهب عنه . ونضادة
الحضاب : ما يوجد منه بعد التصول . ونضادة
الحياء : ما يس منه فالقي ؛ هذه عن النحائي .
ونضادة الحياء : ما يؤخذ من الحضاب بعدما
يذهب لونه في اليد والشعر ؛ وقال كثير :

١ قوله « تنضو الرفاق » كذا في الأصل ، وفي نسخة من النهاية
الرفاق ، بالاء ، وفيها : أي تخرج من بينهم ، وفي نسخة أخرى من
النهاية : الرفاق ، بالالف ، أي تخرج من بينها ، وكتب هامشاً :
الرفاق جمع رق وهو ما انسج من الأرض ولان

ويقال لأتشاء الإبل : نَضَوْنُ أيضاً ، وقد أنشاء
السَّحْرُ . وأنشئتها ، فهي مُنشأة ، ونَضَوْتُ
البلاد : قطعناها ؛ قال تأبط شراً :

ولكنني أُرَوِّي من الحمرِ هامتي ،
وأنضو القلا بالشاحب المتشلسل

وأنضى الرجل إذا كانت إبله أنشاء . الليث :
المنضى الرجل الذي صار بعيره نضواً . وأنشئت
الرجل : أعطته بعيراً مهزولاً . وأنضى فلان بعيره
أي هزله ، ونشأه أيضاً ؛ وقال :

لو أصبَحَ في بُنْيَ بدي زمامها ،
وفي كَفِّي الأخرى وبيل تحاذرة

لجاءت على مني التي قد نُشِيت ،
وذلك وأعطت حبلها لا تعامرة

ويروى : نُشِيت أي أخذت بناصيتها ، يعني بذلك
امرأة استصعبت على بعلها . وفي الحديث : إن
المؤمن لِنُضِي شيطانه كما يُنضي أحدكم بعيره
أي يهزله ويجعله نضواً . والنضو : الدابة التي
هزلتها الأسفار وأذهبَتْ لها . وفي حديث علي ،
كرم الله وجهه : كلمات لو رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ المَطِي
لأنضيتنوهن . وفي حديث ابن عبد العزيز :
أنضيتهم الظهر أي هزلتسوه . وفي الحديث :
إن كان أحداً ليأخذ نضواً أخيه . ونضو النجام :
حديثه بلا ستر ، وهو من ذلك . قال دويد
ابن الصبّة :

إما تربييني كنضو النجام ،
أعِضْ الجواميع حتى تحل

أراد أعِضْته الجواميع فقلب ، والجمع أنشاء ؛
قال كثير :

وباعزّ لثوخل الذي كان بيننا
نضاً مثل ما ينضو الحضاب فيخلق

الجوهري : نضاً الفرس الحيل ثعباً سبها وتقدتها
وانسلخ منها وخرَجَ منها . ورملة تنضو
الرمال : تخرج من بينها . ونض السهم : مضى ؛
وأشد :

ينضون في أجواز ليل غاضي ،
نضو فداح التابلير التواضي

وفي حديث علي وذكر عمر فقال : تنكب قوسه
وانشقى في يده أسهاً أي أخذ واستخرجها من
كيناته . يقال : نضاً البف من غيده وأنشأه
إذا أخرجه . ونضاً الجرح نضواً : سكن
ورمته . ونضاً الماء نضواً : شفى . والنضو ،
بالكر : البعير المهزول ، وقيل : هو المهزول من
جميع الدواب ، وهو أكثر ، والجمع أنشاء ، وقد
يستعمل في الإنسان ؛ قال الشاعر :

إنا من الدرب أقبلنا نؤمكم ،
أنشاء تنوق على أنشاء أسفار

قال سيويه : لا يكسر نضو على غير ذلك ؛ فأما
قوله :

ترعى أناض من حرير الحنض

فعل جمع الجمع ، وحكه أناض ففقت ، وجعل
ما بقي من الثبات نضواً ليلته وأخذه في الذهاب ،
والأنسى نضوة ، والجمع أنشاء كالمذكّر ، على
توم طرح الزائد ؛ حكاه سيويه . والنضي : كالنضو ؛
قال الرازي :

وانشج العلباء فافقعلأ ،
مثل نضي السقم حين بلا

وأَنْضِيَ كَأَنْضَاءِ التَّجَامِرِ وَبَعْلُهَا ،
مِنَ الْمَلَّةِ ، أَبْزَى عَاجِزٌ مُتَبَاطِنٌ

ويروى : كَأَنْضَاءِ التَّجَامِرِ . وَسَهْمٌ نِضْوٌ : دُمِيٌّ
به حتى يَكِلِي . وَقِدْحٌ نِضْوٌ : دَقِيقٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو
حَنِيفَةَ . وَالنَّضِيُّ مِنَ السَّهَامِ وَالرَّمَاكِ : الْخَلْقُ .
وَسَهْمٌ نِضْوٌ إِذَا قَسَدَ مِنْ كَثْرَةِ مَا دُمِيَ بِهِ حَتَّى
أَخْلَقَ . أَبُو عَمْرٍو : النَّضِيُّ تَصَلُّ السَّهْمِ . وَنِضْوُ
السَّهْمِ : قِدْحُهُ . الْمَحْكَمُ : النَّضِيُّ السَّهْمُ قِدْحُهُ
وَمَا جَاوَزَ مِنَ السَّهْمِ الرَّيْشَ إِلَى النَّصْلِ ، وَقِيلَ :
هُوَ النَّصْلُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ ،
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ رَيْشٌ وَلَا نِصْلٌ ؛ قَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ : وَهُوَ نَضِيٌّ مَا لَمْ يُنْصَلْ وَيُرَيْشْ وَيُعْقَبْ ،
قَالَ : وَالنَّضِيُّ أَيْضاً مَا عَرِيَ مِنْ عَوْدِهِ وَهُوَ سَهْمٌ ؛
قَالَ الْأَعَشَى وَذَكَرَ عَيْزاً دُمِيٌّ :

فَمَرَّ نَضِيٌّ السَّهْمُ تَحْتَ لَبَانِهِ ،

وَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ لَمْ يُعْتَمَر

لَمْ يُبْطِرْ . وَالنَّضِيُّ ، عَلَى قَعِيلٍ : الْقِدْحُ أَوَّلُ مَا
يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ . وَنَضِيٌّ السَّهْمِ : مَا بَيْنَ
الرَّيْشِ وَالنَّصْلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّضِيُّ نِصْلُ
السَّهْمِ . يُقَالُ : نَضِيٌّ مُفْلَلٌ ؛ قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ
الْحَبَابَ وَأُتِنَتْهُ قَالَ :

وَأَزْمَاهَا التَّجَادَدُ وَشَابَعَتْهُ

هَوَادِجُهَا كَأَنْضِيَةِ الْمُغَالِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ الْمُغَالِي جَمْعُ مِغْلَةٍ لِلْسَّهْمِ .
وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : فَيَنْظُرُ فِي نَضِيٍّ ؛ وَالنَّضِيُّ :
نِصْلُ السَّهْمِ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنْعَتَ إِذَا
كَانَ قِدْحاً ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ أَوَّلَى لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ النَّصْلِ بَعْدَ النَّضِيِّ ، قَالُوا : سَيِّ
نَضِيّاً لِكَثْرَةِ الْبَرِّيِّ وَالنَّعْتِ ، فَكَأَنَّهُ جُعِلَ نِضْوً .

وَنَضِيٌّ الرُّمَحُ : مَا فَوْقَ الْمُقْبِضِ مِنْ صَدْرِهِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

تُعْمِرُونَ أَنْضَاءَ وَرُكْبَنَ أَنْضَلَاءِ ،

كَجَزَلِ الْقَضَى فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزُولَا

ويروى : كَجَزَلِ الْقَضَى ؛ وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ فِي ذَلِكَ :

وَقُلَّ لَثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ ،

إِذَا دَعَسُوهَا بِالنَّضِيِّ الْمُعْلَبِ

الْأَصْمَعِيُّ : أَوَّلُ مَا يَكُونُ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ

نَضِيٌّ ، فَإِذَا نَحَتْ فَهُوَ مَخْشُوبٌ وَخَشِيبٌ ، فَإِذَا

لَبِنٌ فَهُوَ مَخْلَقٌ . وَالنَّضِيُّ : الْعُنُقُ عَلَى التَّشْبِيهِ ،

وَقِيلَ : النَّضِيُّ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى الْأَذُنِ ، وَقِيلَ :

هُوَ مَا عُلَا الْعُنُقَ بِمَا يَلِي الرُّأْسَ ، وَقِيلَ عَظْمُهُ ؛ قَالَ :

يُسَبِّهُونَ مَلُوكاً فِي تَحْلِيَّتِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالسَّهْمِ

ابْنُ دُرَيْدٍ : نَضِيٌّ الْعُنُقُ عَظْمُهُ ، وَقِيلَ : طُولُهُ .

وَنَضِيٌّ كُلُّ شَيْءٍ طَوِيلٌ ؛ وَقَالَ أَوْسُ :

يُقَلِّبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرِّيْحِ هَادِياً

تَحِيْمَ النَّضِيِّ كَدَحَتِهِ الْمَنَاشِفِ

يَقُولُ : إِذَا سَبَحَ صَوْتاً خَافَهُ التَّنْفَتَ وَنَظَرَ ، وَقَوْلُهُ :

وَالرِّيْحُ ، يَقُولُ يَسْتَرْوِحُ هَلْ يَجِدُ رِيحَ إِنْسَانٍ ،

وَقَوْلُهُ : كَدَحَتِهِ الْمَنَاشِفُ ، يَقُولُ : هُوَ غَلِيظٌ

الْحَاجِبِينَ أَيْ كَانَ فِيهِ حَبَارَةٌ . وَنَضِيٌّ السَّهْمُ : عَوْدُهُ

قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ . وَالنَّضِيُّ : مَا بَيْنَ الرُّأْسِ وَالْكَاهِلِ

مِنَ الْعُنُقِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يُسَبِّهُونَ سَيُوفاً فِي صَرَائِسِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالسَّهْمِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْبَيْتُ لِلِ الْأَخِيلَةِ ، وَيُرْوَى لِلشَّرَدَلِ

١ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي مِصْبَاحِ ٣٢٧ وَفِيهِ أَمْرٌ بِدَلِّ أَنْضِيَةِ وَالْأَمْرُ

بِدَلِّ الْبَيْتِ .

ابن شريك اليربوعي ، والذي رواه أبو العباس :
يشبهون ملوكاً في تجلهم

والشجلة : الجلالة ، والصحيح والأمر ، جمع أمية ،
وهي القامة . قال : وكذا قال علي بن حمزة ،
وأكرر هذه الرواية في الكامل في المسألة الثامنة ،
وقال لا تمدح الكهول بطول اللشم ، إنما تمدح
به النساء والأحداث ؛ وبعد البيت :

إذا عدا المسك يجري في مفارقيهم ،
راحوا تحالهم رضى من الكرم
وقال القتال الكلاي :

طوال أنضية الأعناق لم يجدوا
ريح الإمام ، إذا راحت بأزفار

ونضية الكاهل : صدره . والنضية : ذكر الرجل ؛
وقد يكون الحصان من الخيل ، وعم به بعضهم جميع
الخيل ، وقد يقال أيضاً للبعير ، وقال السيوفي :
هو ذكر الثعلب خاصة . أبو عبيدة : نضا الفرس
ينضو نضواً إذا أدلى فأخرج جردانه ، قال :
واسم الجردان النضية . يقال : نضا فلان موضع
كذا ينضوه إذا جاوزه وخلّته . ويقال : أنضى
وجه فلان ونضا على كذا وكذا أي أخلق .

نفا : تطوت الخيل : مددته . ويقال : تطت
المرأة عزلفها ، أي سدته ، تنطوه نطواً ، وهي فاطية
والفرزل منطو ونطي أي مسدئ . والناطي :
المسدئ ؛ قال الرازي :

ذكرت سلسي عنده فشوقا ،
وهن بذعن الرقاق السلكا
ذرع النواطي السحل المدقما
خوصاً ، إذا ما اللبل ألقى الأروقا
خرجن من تحت دجاء سرقا

يقلين لثاني البعيد الحدقا
تقليب ولدان العراق البندقا

والنطو : البعد . ومكان نطي : بعيد ، وأرض
نطية ؛ وقال المعاج :

وبلدة نياطها نطي ،
في ناصيا بلاد في

نياطها نطي أي طريقها بعيد . والنطوة : السقرة
البعيدة . وفي حديث طهفة : في أرض غائلة النطاه ؛
النطاه : البعد . وبلدة نطي : بعيد ، وروى
المنطى وهو مفعّل منه .

والنطاة : أن تجلس المركان فترمي كل واحدة
منهما إلى صاحبها كعبة الغزل حتى تسد يا التوب .
والنطو : التندية ، تطت تنطو نطواً .
والنطاة : قيس البصرة ، وقيل : الشمروخ ،
وجمه أنطاه ؛ عن كراع ، وهو على حذف الزائد .
ونطاة : حصن مخيبر ، وقيل : عين بها ، وقيل :
هي مخيبر نفسها . ونطاة : حصى خير خاصة ،
وعم به بعضهم ؛ قال أبو منصور : هذا غلط .
ونطاة : عين بخير تسمى خيل بعض قراها ،
وهي وبنة ؛ وقد ذكرها الشاخر :

كان نطاة خير زودته
بكور الورد رينة الفلوع

فطن البيت أنها اسم للحمى ، وإنما نطاة اسم عين
بخير . الجوهرى : النطاة اسم أطم بخير ؛ قال
كثير :

حررت لي مجزم قيدة تحدى ،
كاليهودي من نطاة الرقال

حررت : رفعت . حرأها الآل : رفعها ، وأراد
كنهل اليهودي الرقال . ونطاة : قصبة خير . وفي

ويقال : لا تنطاط الرجال أي لا تمرس بهم ولا تشارهم ؛ قال ابن سيده : وأراء غلطاً ، إنما هو تناطيت الرجال ولا تناط الرجال ؛ قال أبو منصور : ومنه قول لبيد :

وهم العشيّة إن تناطي حاسد

أي هم عشيقي إن تمرس في عدوّ يعسدي ، والتناطوي : تناطى الكلام وتجاد به . والتناطاة : المنازعة ؛ قال ابن سيده : وقضينا على هذا بالواو لوجود نطو وعدم نطي ، والله أعلم .

نما : للتغوّ : الدائرة تحت الأنف . والتغوّ الشق في مشفر البعير الأعلى ، ثم صار كلّ فصل تغوّ ؛ قال الطرماح :

ثبّر على الورك ، إذا المطايا
تقابت التجاد من الوجين ،

خربيع التغوّ مضطرب التواحي ،
كأخلاق الغريفة ذي غضون

خربيع التغوّ : لبيته أي ثبّر مشفراً خربيع التغوّ على الورك ، والغريفة الشغل . وقال الأبياني : التغوّ مشقّ مشفر البعير فلم يخص الأعلى ولا الأسفل ، والجمع من كل ذلك تعميم لا غير . قال الجوهري : التغوّ مشقّ المشفر ، وهو البعير بمنزلة الثغرة للإنسان . وتغوّ الحافر : قرّج مؤخره ؛ عن ابن الأعرابي . والتغوّ : الشقّ الذي في ألبة حافر الفرس . والتغوّ : الرطّب .

والتغوّ : موضع ، زعوا .

والنماء : صوت السثور ؛ قال ابن سيده : ولما قضينا

قوله « ذي غضون » كذا هو في الصحاح مع غضن الصغين فيه ، وفي التكملة والرواية : ذا غضون ، والنصب في عين خربيع وباء مضطرب مردوداً على ما قبله وهو غرّ .

حديث خير : غدا إلى النطاة ؛ هي علم ليعبّر أو حصن بها ، وهي من النطو البعد . قال ابن الأثير : وقد تكررت في الحديث ، وإدخال اللام عليها كإدخالها على حرث وعباس ، كأن النطاة وصف لما غلب عليها .

ونطا الرجل : سكّنت . وفي حديث زيد بن ثابت ، رضي الله عنه : كنت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يبلي عليّ كتاباً وأنا أستنهضه ، فدخل رجل فقال له : انط أي اسكت ، بلفظة حبيّر . قال ابن الأعرابي : لقد ترفّ سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، هذه اللفظة وهي حنبرية . قال المفضل وزجر للعرب تقوله للبعير تسكيناً له إذا تفرّج : انط ! فيسكن ، وهي أيضاً إشلالة للكلب .

وأنطيت : لغة في أعطيت ، وقد قرئ : إننا أنطيناك الكوثر ؛ وأنشد ثعلب :

من المنطيات الموكب المنعج بعد ما
يؤبى في فروع المفلتين ، نطوب

والأنطاء : العطيات . وفي الحديث : وإن مال الله مسؤولاً ومنطس ، أي معطس . وروى الشعبي أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال لرجل : أنطه كذا وكذا أي أعطه . والإنطاء : لغة في الإعطاء ، وقيل : الإنطاء الإعطاء ، بلفظة أهل اليمن . وفي حديث الدعاء : لا مانع لينا أنطين ولا منطس لينا منعت ، قال : هو لغة أهل اليمن في أعطس . وفي الحديث : اليد المنطية خير من اليد السفلى . وفي كتابه لوائل : وأنطوا الشجعة .

والتناطوي : التناقب في الأمر . وتناطاه : مارسه . وحكي أبو عبيد : تناطيت الرجال تمرست بهم .

التي هي اسم الفعل ، والمعنى يا نعايا العرب حينَ فهذا وقتكن وزمانكن ، يريد أن العرب قد هلكت . والنعايان مصدر بمعنى النعي . وقال أبو عبيد : تخطف نعايا مثل قطام ودراك وتزال بمعنى أذكرك وانزول ؛ وأنشد للكميت :

نعايا جداماً غيرَ مَوْتٍ ولا قَتْلٍ ،
ولكنَ فِرَاقاً للدعايم والأصل

وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا ركباً إلى قبائلهم ينعاها إليهم فتعي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك . قال الجوهري : كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدرٌ وركب ركباً فرساً وجعل يسير في الناس ويقول : نعايا فلاناً أي انتعه وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر كما ذكرناه ؛ قال ابن الأثير : أي هلك فلان أو هلكت العرب يموت فلان ، فقوله يا نعايا العرب مع حرف النداء تقديره يا هذا انتع العرب ، أو يا هؤلاء انتعوا العرب يموت فلان ، كقوله : ألا يا اسجدوا أي يا هؤلاء اسجدوا ، فين قرأ بتخفيف ألا ، وبعض العلماء يرويه يا نعايان العرب ، فمن قال هذا أراد المصدر ، قال الأزهري : ويكون النعايان جمع الناعي كما يقال جمع الراعي رعايان ، وجمع الباغي بغعايان ؛ قال : وسمعت بعض العرب يقول لحدهما إذا جنَّ عليكم الليل فتعقبوا النيران فوق الإكام يضوي إليها رعايانا وبغعايانا . قال الأزهري : وقد يجمع النعي نعايا كما يجمع المري من الشوق سرايا والصفي صفايا . الأحمر : ذهبت تميم فلا تسمى ولا تسمى أي لا تذكر . والمتنعي والمنعاة : خبر الموت ، يقال : ما كان متنعى فلان متناعاً واحدة ، ولكنه كان متناعي . وتناعي القوم واستنعوا في

على همزها أنها بدل من واو لأنهم يقولون في معناه المتعاه ، وقد معاً ينعو ، قال : وأظن نون النعايا بدلاً من ميم المعاه . والنعي : خبر الموت ، وكذلك النعي . قال ابن سيده : والنعي والنعي ، بوزن فعيل ، نداء الداعي ، وقيل : هو الدعايا يموت الميت والإشعار به ، نعايا نعاياً ونعاياناً ، بالضم . وجاء نعي فلان : وهو خبر موته . وفي الصحاح : والنعي والنعي ، وقال أبو زيد : النعي الرجل الميت ، والنعي الفعل ؛ وأوقع ابن مبركان النعي على الناقة المتعير فقال :

زَيَافَةُ بَنَتْ زَيَافٍ مَذْكُورَةً ،
لَسَا نَعُوها لِرَاعِي سَرَحِنَا انْتَحَبَا

والنعي : المتنعي . والناعي : الذي يأتي بخبر الموت ؛ قال :

قامَ النعي فأنشعاً ،
ونعى الكريم الأروعا

ونعايا : بمعنى انتع . وروى عن شداد بن أوس أنه قال : يا نعايا العرب . وروى عن الأصمعي وغيره : لما هو في الإعراب يا نعايا العرب ، فأويله يا هذا انتع العرب ؛ يأمر بنعيمهم كأنه يقول قد ذهبت العرب . قال ابن الأثير في حديث شداد بن أوس : يا نعايا العرب ! إن أخوف ما أخاف عليكم الزبالة والشهوة الحفيدة ، وفي رواية : يا نعايان العرب . يقال : نعى الميت نعاياً نعاياً ونعياً إذا ذاع موته وأخبر به وإذا ندبته . قال الزمخشري : في نعايا ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع نعي وهو المصدر كصفي صفايا ، والثاني أن يكون اسم جمع كما جاء في أخية أخايا ، والثالث أن يكون جمع نعايا

الحرب : نَعَوْا قَتْلَامَ لِيَعْرُضُوا عَلَى الْقَتْلِ
وطلَبَ الثَّأْرَ ، وفلان يَنْمِي فلاناً إذا طلبَ بئاره .
والناعي : الْمُتَنَعِّع . ونعى عليه الشيء بشيء : قَبَّه
وعابه عليه ووبَّخه . ونعى عليه ذُنُوبه : ذَكَرَها
له وشَهَرَه بها . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَمَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ أَيْ عَابَ عَلَيْهِمْ .
وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : تَنَعَّى عَلَيَّ
أَمْرُ أَسْكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ أَيْ تَعَيَّنِي بِقَتْلِي وَجَلَّأَ
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى يَدَيَّ ؛ بَعْنِي أَنَّهُ كَانَ قَتَلَ
وَجَلَّأَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ . قال ابن سيده :
وَأَوْرَى بِمَقْبُورِ حَكَمٍ فِي الْمَقْلُوبِ نَعَى عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ
ذَكَرَها له . أبو عمرو : يقال : أَنْعَى عَلَيْهِ وَنَعَى
عَلَيْهِ شَيْئاً قَبِيحاً إِذَا قَالَ تَشْنِيعاً عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَجْدَعِ
الْمُتَدَانِي :

سَيَّلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمَنْ أَعْدَانِهِمْ
خَفَضُوا أَسْنَنَهُمْ ، فكلُّ ناعي
هو مَنْ نَعَبْتُ . وفلان يَنْمِي عَلَى نَفْسِهِ بِالْفَوَاحِشِ
إِذَا شَهَرَ نَفْسَهُ بِتَعَاطِيهِ الْفَوَاحِشِ ، وَكَانَ أَمْرُهُ
الْقَبِيحُ مِنَ الشُّمَرَاءِ الَّذِينَ نَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْفَوَاحِشِ
وَأُظْهِرُوا التَّعَهُرَ ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فِعْلاً لِدَلِّكَ .
ونعى فلان على فلان أَرَأَى إِذَا أَشَادَ بِهِ وَأَذَاعَهُ .
وَأَسْتَنْمِي ذِكْرُ فُلَانٍ : شَاعَ . وَأَسْتَنْعَتِ النَّاقَةُ :
تَقَدَّمَتْ ، وَأَسْتَنْعَتِ تَرَاجَعَتْ نَافِرَةٌ أَوْ عَدَتْ
بِعَاجِبِهَا . وَأَسْتَنْمِي الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا فَافَرِقُوا .
وَالِاسْتِنْفَاءُ : شِبْهُ التَّنْقَارِ . يَقَالُ : اسْتَنْمِي الْإِبِلَ
وَالْقَوْمَ إِذَا تَفَرَّقُوا مِنْ شَيْءٍ وَانْتَشَرُوا . وَيَقَالُ :
اسْتَنْعَيْتِ الْفَتَمَ إِذَا تَقَدَّمَ مَتْنُهَا وَدَعَوَتْهَا لِتَبْعِكَ .
وَأَسْتَنْمِي بِفُلَانٍ الشَّرَّ إِذَا تَتَابَعَ بِهِ الشَّرَّ ، وَأَسْتَنْمِي
بِهِ حُبَّ الْحَسْرِ أَيْ تَتَابَعَى بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا مَجْتَمِعِينَ
قِيلَ لَهُمْ شَيْءٌ فَفَرَّقُوا مِنْهُ وَتَفَرَّقُوا فَافَرِقُوا لَقِيلَ :

وَأَسْتَنْمِي إِذَا تَقَدَّمَ ، وَيَقَالُ : عَطَفَ ؛ وَأَشَدُّ :
ظَلَّلْنَا نَعُوجَ الْعَيْسِ فِي عَرَاصَتِهَا
وَقُوفُهَا ، وَتَسْتَنْمِي بِهَا فَتَضَوُّهَا
وَأَشَدُّ أَبُو عَيْدٍ :
وَكَانَتْ حَضْرَتُهُ مِنْ شِدْقَتَيْهِ ،
إِذَا مَا اسْتَنْعَتِ الْإِبِلُ اسْتِنْفَاءً
وَقَالَ شُبْرُ : اسْتَنْمِي إِذَا تَقَدَّمَ لِيَبْعُوهُ ، وَيَقَالُ :
تَسَادَى وَتَتَابَعَ . قَالَ : وَرُبَّ نَاقَةٍ يَسْتَنْمِي بِهَا الذَّنْبَ
أَيَّ يَمْدُو بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَبْعُهُ حَتَّى إِذَا أَمَّا زَجَّهَا عَنْ الْخَوَارِ
عَفَقَ عَلَى خَوَارِهَا مُخَضِّراً فَافْتَرَسَهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَالِإِنْشَاءُ أَنَّ تَسْتَمِيرَ فَوْسًا تَرَاهُنَّ عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ
لِصَاحِبِهِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ وَقَالَ : لَا أَحَقُّهُ .

نعي : النَّعْيَةُ : مِثْلُ النَّعْبَةِ ، وَقِيلَ : النَّعْيَةُ مَا
يُفْعِيكَ مِنْ صَوْتٍ أَوْ كَلَامٍ . وَسَمِعْتُ نَعْيَةً مِنْ
كَذَا وَكَذَا أَيْ شَيْئاً مِنْ خَيْرٍ ؛ قَالَ أَبُو نُعَيْلَةَ :
لَمَّا أَتَيْتَنِي نَعْيَةُ كَالشَّهْدِ ،
كَالْعَسَلِ الْمَمْزُوجِ بَعْدَ الرِّقْدِ ،
وَرَفَعْتُ مِنْ أَطْنَابٍ مُسْتَعِدَّةٍ ،
وَقُلْتُ لِلْعَيْسِ : اعْتَدِي وَجِدِي

بِعَنِي وَلَابَةِ بَعْضٍ وَلَدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : أَظْهَرَ هَشَاماً . أَبُو عَمْرٍو : النَّعْوَةُ وَالْمَنْعُوتُ
النَّعْيَةُ . يَقَالُ : نَعَوْتُ وَنَعَيْتُ نَعْفَةً وَنَعْفِيَةً ،
وَكَذَلِكَ مَعَوْتُ وَمَعَيْتُ . وَمَا سَمِعْتُ لَهُ نَعْفَةً
أَيَّ كَلِمَةٍ . وَالنَّعْيَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَبَرِ : الشَّيْءُ
تَسْمَعُهُ وَلَا تَقْبَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَا يُلْفَكُ مِنَ
الْخَبَرِ قَبْلَ أَنْ تَسْتَيْنَهُ . وَنَعَى إِلَيْهِ نَعْفَةً ؛ قَالَ لَهُ
قُوَّةٌ « وَقُلْتُ لِعَيْسٍ اعْتَدِي وَجِدِي » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَنَسْتَعِينُ
مِنَ الصَّحَابِ ، وَالدِّيُّ فِي التَّكْمِلَةِ ؛ وَقُلْتُ لِعَيْسٍ ، بِالْوَوْنِ ،
اغْنِي ، بِالْأَمَلِ .

قولا يفهمه عنه .

والْمُتَاغَةُ : المفاولة . والمتاغة : فكليكم الصبي بما ينهى من الكلام . والمرأة تُتَاغِي الصبي أي تكلّمه بما يُعجبه ويُسّرّه . وتَاغَى الصبي : كَلَّمَهُ بما يهواه ويُسّرّه ؛ قال :

ولم يك في بؤس ، إذا بات ليلة
بُتَاغِي غَزَالاً فَأَبْرَ الطَّرْفِ أَكْثَلَا

القراء : الإلتقاء كلام العبيان . وقال أحمد بن يحيى : مُتَاغَةُ الصبي أن يصير مجذاه الشئ فيُتَاغِيها كما يُتَاغِي الصبي أمّه . وفي الحديث : أنه كان بُتَاغِي القِر في صباه ؛ المتَاغَةُ : المعاداة . وتَاغَتِ الأم صبيها : لاطفتّه وشاعلته بالمعاداة والملاعبة .

وتقول : تَغَيْتُ إِلَى فلان تَغِيَةً وتَغَى لِي تَغِيَةً إذا أتى إِلَيَّ كَلِمَةً وأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ أُخْرَى . وإذا سمعت كلمة تعجبك تقول : سمعت تَغِيَةً حَسَنَةً . الكسائي : سمعت له تَغِيَةً وهو من الكلام الحسن . ابن الأعرابي : أَتَغَى إذا تَكَلَّمْتَ بكلام ، وتَاغَى إذا كَلَّمْتَ صبيّاً بكلام مليح لطيف .

ويقال للموج إذا اوققع : كاد بُتَاغِي السحاب . ابن سيده : تَاغَى الموجُ السحابَ كاد يَرْتَقِعُ إِلَيْهِ ؛ قال :

كَأَنَّكَ بِالْمُبَارَكِ ، بَعْدَ شَهْرِ ،
بُتَاغِي مَوْجُهُ غَرَّ السَّحَابِ

المُبَارَكُ : موضع . التهذيب : يقال إن ماء رَكِيئَتنا بُتَاغِي الكواكب ، وذلك إذا نظرت في الماء ورَأَيْتَ بِرَيْقِ الكواكب ، فإذا نظرت إلى الكواكب وأبْهِنَا تَحَرَّكَ بِتَحَرُّكِ الماء ؛ قال الرازي :

قوله « ابن الأعرابي أنه الخ » عبارة في التهذيب : أتى إذا تكلّم بكلام لا يفهم ، وأتى أيضاً إذا تكلّم بكلام يفهم ، ويقال : فُوتَ أَفْرٌ وتَغَيْتُ أَتَى ، قال وأتَى وتَاغَى إذا كَلَّمَ ال آخر ما هنا .

أَرُوخِي يَدِيهِ الْأَدَمَ وَضَاحَ الْبَسَرِ ،
فَتَرَكُ الشَّيْءَ بُتَاغِيَهُ الْقَسَرَ

أي صَبَّ لَبَنًا فَتَرَكَهُ بُتَاغِيَهُ الْقَسَرَ ، قال : والأدَمُ الشَّيْءُ . وهذا الجبل بُتَاغِي السَّاءِ أي يُدَانِيهَا لَطُولُهُ .

نفي : نَفَى الشَّيْءَ يَنْفِيهِ نَفْيًا : تَنَجَّى ، وَتَغَيَّتْهُ أَنَا نَفْيًا ؛ قال الأزهري : ومن هذا يقال نَفَى شَعْرُ فلان يَنْفِيهِ إِذَا تَرَ واشْتَمَانَ ؛ ومنه قول محمد بن كعب القُرظي لمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حين اسْتُخْلِفَ فَرَأَهُ شَعْبًا فَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عِمْرُ : مَا لَكَ تَدِيمُ النَّظَرِ لِي ؟ فَقَالَ : أَنْظُرُ إِلَى مَا نَفَى مِنْ شَعْرِكَ وَهَالَ مِنْ لَوْنِكَ ؛ ومعنى نَفَى ههنا أي تَرَ وذهب وَشَعَتْ وَتَسَاقَطَ ، وكان رَأَى قَبْلَ ذَلِكَ نَاعِيًا قَيْنَانَ الشَّعْرَ فَرَأَهُ مُتَغَيِّرًا عَا كَانَ عَهْدَهُ ، فَتَعْجَبَ مِنْهُ وَأَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وكان عِمْرُ قَبْلَ الْخِلَافَةِ مُتَعَمِّيًا مُتَرَفِّعًا ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ تَشَعَّتْ وَتَقَشَّفَ . والسَّيْلُ وانْتَفَى شَعْرُ الْإِنْسَانِ وَتَغَى إِذَا تَسَاقَطَ . والسَّيْلُ يَنْفِي الْغُثَاءَ بِجَمَلِهِ وَيُدْفَعُهُ ؛ قال أبو ذؤيب يصف براعاً :

سَيَّ مِنْ أَبَاهُ نَفَاةً
أَتَى مَدَّهُ شَعْرًا وَلَوْبًا

وَنَفْيَانُ السَّيْلِ : مَا قَاضٍ مِنْ جَمْعِهِ كَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي الْأَنْهَارِ الْإِخَاذَاتِ ثُمَّ يَفِيضُ إِذَا مَلَأَهَا ، فَذَلِكَ نَفْيَانُهُ . وَنَفَى الرَّجُلُ عَنِ الْأَرْضِ وَتَغَيَّتْ عَنْهَا : طَرَدَهُ فَانْتَفَى ؛ قال القطامي :

فَأَصْبَحَ جَاوَاكُمُ قَتِيلًا وَفَافِيًا
أَصَمَّ قَرَادَا ، فِي مَسَامِعِهِ ، وَقَرَا

أَي مُتَغَيِّيًا . وَتَغَوَّتْهُ : لَغَتْ فِي تَغْيَتِهِ . يقال : قَوْلُهُ « مِنْ أَبَاهُ » تَعْلِمُ فِي مَادَّةِ صَمَرَ : مِنْ بَرَاةِهِ ، وَفَرَاها هناك .

وَحَرْبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَقْيَانِهَا ،
ضَحِيحُ الْجِيَالِ الْجِلَّةِ الدَّيْرَاتِ

وَنَقَّتِ السَّحَابَةُ الْمَاءَ : سَجَتْ ، وَهُوَ النَّقْيَانُ ؛ قَالَ
سَيِّدِيهِ : هُوَ السَّحَابُ يَنْقِي أَوَّلَ شَيْءٍ رَشًا أَوْ
بَرَدًا ، وَقَالَ : لَمَّا دَعَامَ لِحَرْبِكَ أَنْ بَعْدَهَا سَاكِنًا
ضَرَبُوا كَمَا قَالُوا رَمِيًا وَعَزَّوًا ، وَكَرَهُوا الْحَذَفَ
عَاقَةَ الْاَلْتِيَّاسِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ فَعَالٌ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ إِلَّا مَا سَنَدُ . الْأَزْهَرِي :
وَنَقْيَانُ السَّحَابِ مَا نَفَتْهُ السَّحَابَةُ مِنْ مَائِهَا فَأَسَالَتْهُ ؛
وَقَالَ سَاعِدَةُ الْهَذَلِي :

يَقْرُؤُ بِهِ نَقْيَانٌ كُلَّ عَشِيَةٍ ،
فَالْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَنْتَضِبُ

وَالثَّقْوَةُ : الْخُرُوجَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَالطَّائِرُ يَنْقِي
بِجَنَاحِهِ نَقْيَانًا كَمَا تَنْقِي السَّحَابَةُ الرُّشَّ وَالْبَرَدَ .
وَالنَّقْيَانُ وَالنَّقْيُ وَالنَّقْيُ : مَا وَقَعَ عَنِ الرَّشَاءِ مِنَ
الْمَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْمُسْتَقْبِ لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْقِيهِ ، وَقِيلَ :
هُوَ تَطَايُرُ الْمَاءِ عَنِ الرَّشَاءِ عِنْدَ الْاِسْتِقَاءِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ
مِنَ الطَّيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَنَقْيُ الْمَطَرِ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مَا
تَنْقِيهِ وَتَرُشُّهُ ، وَكَذَلِكَ مَا تَطَايُرُ مِنَ الرَّشَاءِ عَلَى
ظَهْرِ الْمَاتِعِ ؛ قَالَ الْأَخِيل :

كَأَنَّ مَتْنِيَهُ مِنَ النَّقْيِ ،
مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ ،
مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَذَا أَشْدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَشْدَهُ ابْنُ
دَرِيدٍ فِي الْجَهْرَةِ : كَانَ مَتْنِيً ، قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ :

مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : شَبَّهَ الْمَاءَ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى مَتْنٍ
الْمُسْتَقْبِ بِذَرْقِ الطَّائِرِ عَلَى الصُّفِيِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

نَقَيْتُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَتْنِيهِ نَقْيًا إِذَا طَرَدْتَهُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : أَوْ يُنْقَوُا مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَعْنَاهُ مَنْ قَتَلَهُ فَدَمَهُ هَدَرَهُ أَيَّ لَا يَطَالِبُ قَاتِلَهُ
بِدَمِهِ ، وَقِيلَ : أَوْ يُنْقَوُا مِنَ الْأَرْضِ يُقَاتِلُونَ
حَتَّى تَوَجَّهُوا مِنْهَا لِأَنَّهُ كَوْنٌ ، وَقِيلَ : تَنْقِيهِمْ
إِذَا لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَا لَا أَنْ يَحْكُمُوا فِي السَّجْنِ
إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّعُوا قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ . وَنَقْيُ الزَّائِي
الَّذِي لَمْ يُعْصَمْ : أَنْ يُنْقَى مِنْ بِلَادِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ إِلَى
بَلَدٍ آخَرَ سَنَةً ، وَهُوَ التَّغْرِيبُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .
وَنَقْيُ الْمُتَخَشِّتِ : أَنْ لَا يُقَرَّرَ فِي مَدَنِ الْمُسْلِمِينَ ؛
أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَقْيِ هَيْتٍ وَمَاتِعٍ
وَمَا مَخْشَتَانِ كَانَا بِالْمَدِينَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْمُهُ
هَنْبٌ ، بِالنُّونِ ، وَلَمَّا سَمِيَ هَنْبًا لِحَبَقِهِ . وَانْتَقَى
مَنْ تَبَرَّأَ . وَنَقْيُ الشَّيْءِ نَقْيًا : جَعَلَهُ . وَنَقْيُ ابْنَةٍ :
جَعَلَهُ ، وَهُوَ نَقْيٌ مِنْهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
يَقَالُ : انْتَقَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا نَفَاهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ
لَهُ وَلَدًا . وَانْتَقَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَانْتَقَلَ مِنْهُ إِذَا
وَرَّغِبَ عَنْهُ أَتْفًا وَاسْتِكْثَافًا . وَيَقَالُ : هَذَا يُنَاقِي
ذَلِكَ وَهِيَ يَنْتَاقِيَانِ . وَنَقَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ نَقْيًا
وَنَقْيَانًا : أَطَارَتْهُ . وَالنَّقْيُ : مَا نَفَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْقِي حَبَّتَهَا أَيَّ تَخْرِجُهُ عَنْهَا ، وَهُوَ
مِنَ النَّقْيِ الْإِبْعَادِ عَنِ الْبَلَدِ . يَقَالُ : نَقَيْتُهُ أَتْنِيهِ
نَقْيًا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبَلَدِ وَطَرَدْتَهُ . وَنَقْيُ الْقِدْرِ :
مَا جَفَّتْ بِهِ عِنْدَ الْعَلْسِ . اللَّيْثُ : نَقْيُ الرِّيحِ مَا
نَقَى مِنَ التُّرَابِ مِنْ أَصُولِ الْخِطَّانِ وَغَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ
نَقْيُ الْمَطَرِ وَنَقْيُ الْقِدْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : نَقْيُ الرِّيحِ
مَا تَنْقِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ مِنَ التُّرَابِ وَغَيْرِهِ ، وَالنَّقْيَانِ
مِثْلُهُ ، وَنَشَبَهُ بِهِ مَا يَنْتَطَرَفُ مِنْ مَعْظَمِ الْجَبَلِشِ ؛
وَقَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ :

هذا ساق كان أسود الجِلْدَة واستَقَى من بئر
مِلْحٍ ، وكان يَبْيَضُ نَقِيَّ الماء على ظهره إذا ترشش
لأنه كان مِلْحاً . ونَقِيَّ الماء : ما انتَضَحَ منه إذا
تَرَع من البئر . والنَقِيَّ : ما نَفَثَ الخَوَافِر من
الحَصَى وغيره في السير . وأَنَقِي نَقِيَّكُمْ أَي وعيدكم
الذي توعدونني .

ونَقَاةُ الشيء : بَقِيَّة وأُردوهُ ، وكذلك نَقَاوَتُهُ
ونَقَاتُهُ ونَقَابَتُهُ ونِقَوَاتُهُ ونِقِيَّتُهُ ونَقِيَّةُ ، وخص ابن
الأعرابي به ردي الطعام . قال ابن سيده : وذكرنا
النَقْوَةَ والنَقَاوَةَ هنا لأنها معاقبة ، إذ ليس في الكلام
ن ف و وضماً . والنَقَاةُ : المنقِيَّة القليل مثل
البُرَاةِ والشَّحَاةِ . أبو زيد : النَقِيَّة والنَقْوَةُ وهما
الاسم لنَقِيَّ الشيء إذا نَقَيْتَهُ . الجوهري : والنَقْوَةُ ،
بالكسر ، والنَقِيَّة أيضاً كل ما نَقَيْتَ . والنَقَاةُ ،
بالضم : ما نَقَيْتَهُ من الشيء لرداقته .

ابن شميل : يقال للدائرة التي في فِصَاصِ الشَّعْرِ النَّاقِيَّةُ ،
وفِصَاصُ الشَّعْرِ مُدَوَّرَةٌ . ويقال : نَقَيْتُ الشَّعْرَ
أَنْقِيَةً نَقِيّاً ونَقَاةً إذا رَدَدْتَهُ . والنَقِيَّةُ : شبه
طَبَقٍ من خوص يَنْقَى به الطعام . والنَقِيَّةُ والنَقِيَّةُ :
سُفْرَةٌ مُدَوَّرَةٌ تتخذ من خوص ؛ الأخيرة عن
المروزي . ابن الأعرابي : النَقِيَّة والنَقِيَّةُ شيء مدور
يُسَفُّ من خوص النخل ، نسيها الناس النَقِيَّةَ وهي
النَقِيَّةُ . وفي الحديث عن زيد بن أسلم قال : أرسلني
أبي إلى ابن عمر ، وكان لنا غنم ، فبحث ابن عمر
فقلت : أأدخل وأنا أعرابي نشأت مع أبي في البادية ؟
فكانه عرف صوتي فقال : أدخل ، وقال : يا ابن
أخي إذا جئت فوقفت على الباب فقل السلام عليكم ،
فإذا ردوا عليك السلام فقل أأدخل ؟ فإن أذنوا وإلا
فارجع ، فقلت : إن أبي أرسلني إليك تكتب إلي عاملك
بغير يصنع لنا نَقِيَّتَيْنِ تُشَرُّرُ عليهما الأقط ، فأمر

قَبِيَّةَ لنا بذلك ، فبينما أنا عنده خرج عبدالله بن واقد
من البيت إلى الحُجْرَةِ وإذا عليه مِلْحَةٌ يَجْرُها فقال :
أَيُّ بُنْيٍ أرفع ثوبك ، فإني سمعت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، يقول : لا ينظر الله إلى عبد يجر ثوبه من
الحَيْلَةِ ، فقال : يا أبت إنما بي دما مِلٌّ ، قال أبو
الهيثم : أراد بِنَقِيَّتَيْنِ سَفَرَتَيْنِ من خوص ؛ قال
ابن الأثير : يردى نَقِيَّتَيْنِ ، بوزن معين ، وإنما هو
نَقِيَّتَيْنِ ، على وزن شَقِيَّتَيْنِ ، وأحدهما نَقِيَّةُ
كطَرِيَّةُ ، وهي شيء يعمل من الخوص شبه الطَبَقِ
عريض . وقال الزمخشري : قال النضر النَقِيَّةُ بوزن
الطَلْثَةِ ، وعوض الباء تاء فوقها نَقَطَتَانِ ؛ وقال غيره :
هي بالياء وجميعها نَقِيَّةُ كقَبِيَّةُ ونَقِيَّةُ ، والكل
شيء يعمل من الخوص مدور واسع كالسفرة .
والنَقِيَّةُ ، بغير هاء : تُرْسٌ يعمل من خوص . وكلُّ
ما رددته فقد نَقَيْتَهُ .

ابن بري : والنَقَاةُ شَعْرٌ من البقل ، وأحدها نَقَاةٌ ؛
قال :

نَقَاةٌ من الغُرَابِ والزُّبَادِ

وما جَرَّيْتُ عليه نَقِيَّةٌ في كلامه أي سَقَطَتْ وَفُضِيْعَةٌ .
ونَقَيْتُ الدَّرَاهِمَ : أَثَرْتُهَا لِلانْتِقَادِ ؛ قال :

نَقَيْتُ بِدَاهَا الحَصَى في كلِّ هَاجِرَةٍ ،
نَقِيَّ الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصِّيَابِ

نقا : النَقَاوَةُ : أَفْضَلُ ما انتَقَيْتَ من الشيء . نَقِيَّ
الشيء ، بالكسر ، يَنْقَى نَقَاوَةً ، بالفتح ، ونَقَاةٌ
فهو نَقِيَّ أَي نظيف ، والجمع نَقَاةٌ ونَقَوَاتُ ،
الأخيرة نادرة . وأنقاه ونَقَّاه وانتَقَّاه : اختاره .
ونَقْوَةُ الشيء ونَقَاوَتُهُ ونَقَوَاتُهُ ونَقَابَتُهُ ونَقَاتُهُ :
خياره ، يكون ذلك في كل شيء . الجوهري :
نَقَاوَةُ الشيء خياره ، وكذلك النَقَاةُ ، بالضم فيها ،

والنقا ، مقصور ، الكتيب من الرمل ، والنقا من الرمل : القطعة تنقاد مُعَدَّوْدَةً ، والثنية نَقَوَانِ ونَقْيَانِ ، والجمع أنقاة ونَقِيٌّ ؛ قال أبو الخليل :

وَأَسْتَرَدَقْتُ مِنْ عَالِجٍ نَقِيًّا

وفي الحديث : خلق الله جُزْجُوَ آدمَ من نَقَا حَبْرَةٍ أَي من رملها ، وَضَرِيَّةٌ : موضع معروف نسب إلى ضربة بنت ديمية بن زرار ، وقيل : هو اسم بئر . والنقو والنقا : عَظُمَ العَضْدُ ، وقيل : كل عظم فيه مَخٌ ، والجمع أنقاء . والنقو : كل عظم من قَصَبِ اليدين والرجلين نقو على حياله . الأصمعي : الأنقاء كل عظم فيه مخ ، وهي القصب ، قيل في واحداه نَقِيٌّ ونَقَوٌ . ورجل أنقى وامرأة نقواء : دقيقا القصب ؛ وفي التهذيب : رجل أنقى دقيق عظم اليدين والرجلين والفضد ، وامرأة نقواء : وَفَحِدٌ نقواء : دقيقة القصب نحيفة الجسم قليلة اللحم في طول . والنقو ، بالكسر ، في قول الفراء : كل عظم ذي مخ ، والجمع أنقاء .

أبو سعيد : نَقَّةُ المال خياره . ويقال : أخذت نَقِيًّا من المال أي ما أعجبني منه وآتني . قال أبو منصور : نَقَّةُ المال في الأصل نِقْوَةٌ ، وهو ما انتقى منه ، وليس من الأتقى في شيء ، وقالوا : نَقَّةٌ نَقَّةٌ فَأَتَّعَمُوا كأنهم حذفوا واو نِقْوَةٍ ؛ حكى ذلك ابن الأعرابي .

والنقاوى : ضرب من الحنص ؛ قال الحنظلي :

حَتَّى سَمَّيْتُ مِثْلَ الْأَسَاءِ الْجُلُونِ ،

إِلَى نَقَاوَى أَمَمَرِ الدَّقِينِ

وقال أبو حنيفة : النقاوى ثخروج عيداناً سليبة ليس فيها ورق ، وإذا يبست ابْيَضَّتْ ، والناس

أقوله « والنقاوى » خط النقا بالكسر في الأصل والتهذيب وكذلك خط في الصباح ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه بالنقح .

كأنه بني على ضده ، وهو النقاية ، لأن نقالة تأتي كثيراً فيما يسقط من فضلة الشيء . قال الليثاني : وجمع النقاوة نقاً ونقا ، وجمع النقاية نقايا ونقااء ، وقد نَقَّاهُ وانتَقَاهُ وانتاقه ، الأخير مقلوب ؛ قال :

مِثْلَ الْقِيَاسِ اسْتِاقَاهَا الْمُنْقِي

وقال بعضهم : هو من النِقَّةِ . والنقبة : التنظيف . والانتقاء : الاختيار . والانتقى : التخيير . وفي الحديث : نَقَّاهُ وَتَوَقَّاهُ ؛ قال ابن الأثير : رَوَاهُ الطبراني بالنون ، وقال : معناه تَخَيَّرَ الصديقُ ثُمَّ احْتَذَرَهُ ؛ وقال غيره : تَبَقَّاهُ ، بالباء ، أي أَبْتَنَى الْمَالَ وَلَا تَسْرِفَ فِي الْإِنْتِاقِ وَتَوَقَّاهُ فِي الْاِكْتِسَابِ . ويقال : تَبَّقَى بمعنى اسْتَبَقَى كالتَّقَضَّى بمعنى الاستقصاء . ونقااة الطعام : ما أُلْقِيَ منه ، وقيل : هو ما يَسْقُطُ منه من قشائه وثرابه ؛ عن الليثاني ، قال : وقد يقال النقااة ، بالضم ، وهي قليلة ، وقيل : نقااة ونقايتة ونقايتة وديته ؛ عن ثعلب ؛ قال ابن سيده : والأعراف في ذلك نقااة ونقايتة . الليثاني : أخذت نقايتة ونقاوتة أي أفضله . الجوهري : وقال بعضهم نقاة كل شيء وديته ما خلا السرفان نقااة خياره ، وجمع النقااة نقاوى ونقااء ، وجمع النقاية نقايا ونقااء ، بمدود . والنقاوة : مصدر الشيء النقي . يقال : نَقِيَّ يَنْقَى نقاوةً ، وأنا أَنْقَيْتُهُ إِنْقَاءً ، والانتقاء نجوادة . وانتَقَيْتُ الشيء إذا أخذت خياره . الأموي : النقااة ما يُلْقَى من الطعام إذا نَقِيَّ ورُسِي به ؛ قال : سمعته من ابن قَطَرِيٍّ ، والنقااة خياره . وقال أبو زياد : النقااة والنقاية الرديء ، والنقااة الجيد . الليث : النقااة ، بمدود ، مصدر النقي ، والنقا ، مقصور ، من كَثْبَانِ الرمل ، والنقااة ، بمدود ، النقااة ،

يفسلون بها الثياب فتركها يضاء بياضاً شديداً ،
واحدتها نقاوة . ابن الأعرابي : هو أحمر كالسكة ،
وهي ثمرة النقاوى ، وهو نبت أحمر ؛ وأنشد :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ ،

وَلَا نَكْعُ النِّقَاوَى إِذَا أَحْلَا

وقال ثعلب : النقاوى ضرب من الثبت ، وجمعه
نقاويات ، والواحدة نقاوة ونقاوى . والنقاوى :
نبت بعينه له زهر أحمر . ويقال للحللكة ، وهي
دوبية تسكن الرمل ، كأنها سكة ملساء فيها بياض
وحمرة : شعفة النقا ، ويقال لها : بنات النقا ؛ قال ذو
الرمة وشبهه بنان العذارى بها :

بنات النقا تخفى سراواً وتظهر

وفي حديث أم زرع : ودائس ومُنْقٍ ؛ قال ابن
الأثير : هو بفتح النون ، الذي يُنْقَى الطعام أي يخرجه
من قشره وقبه ، وروي بالكسر ، والفتح أشبه
لاقرانه بالدائس ، وهما مخضغان بالطعام . والنقي :
مُخْ العظام وشحمها وشحم العين من السن ،
والجميع أنقاء ، والأنقاء أيضاً من العظام ذوات المخ ،
واحدتها نقي ونقي .

ونقي العظم نقياً : استخرج نقيه . وانتقيت
العظم إذا استخرجت نقيه أي محه ؛ وأنشد ابن
بري :

وَلَا يَسْرُقُ الْكَلْبُ السَّرْوَةَ نَعْلَانَا ،

وَلَا يَنْتَقِي الْمَخَّ الَّذِي فِي الْجَسَائِمِ .

وفي حديث أم زرع : لَا سَهْلَ فَبِرْتَقَى وَلَا سَيْنَ
فَبِنْتَقَى أَي لَيْسَ لَهُ نَقِيٌّ فَبِاسْتَخْرَجَ ، والنقي :
المخ ، وروى : فَبِنْتَقَلَ ، باللام . وفي الحديث :
لَا تُجْزَى فِي الْأَخَامِي الْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقَى أَي الَّتِي
لَا مَخَّ لَهَا لُفْعُهَا وَهَزْلُهَا . وفي حديث أبي وائل :

فَقَبَطَ مِنْهَا شاةً فَلِذَا هِيَ لَا تُنْقَى ؛ وفي ترجمة
حلب :

بَيَّيْتُ النَّدَى ، بِأَمِّ عَمْرٍو ، ضَجِيعَةً ،

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبٌ .

الْمُنْقِيَاتُ : ذَوَاتُ الشَّحْمِ . والنقي : الشحم . يقال :
نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ إِذَا كَانَتْ سَبِينَةً . وفي حديث عمرو بن
الْعَاصِ يَصِفُ عَمْرًا ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَنَقَتْ لَهُ مُخْتَبَهَا ،
بِعَنِي الدُّنْيَا يَصِفُ مَا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا . وفي الحديث :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تُنْقَى خَبْنَهَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْقَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي
رَوَايَةِ بِالْقَافِ ، فَإِنَّ كَانَتْ خَفِيفَةً فَهُوَ مِنْ إخراجِ الْمَخِّ
أَي نَسْتَخْرِجُ خَبْنَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مُشَدَّدةً فَهُوَ مِنْ
التَّنْقِيَةِ ، وَهُوَ إِفْرَادُ الْجِيدِ مِنَ الرَّدِيِّ . وَأَنْقَتَ
النَّاقَةُ : وَهُوَ أَوَّلُ السَّنَنِ فِي الْإِقْبَالِ وَآخِرُ الشَّحْمِ
فِي الْمَزَالِ ، وَنَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ وَشَوْقٌ مَنَاقٍ ؛ قَالَ
الراجز :

لَا يَشْكِيَنَّ عَلَامًا أَنْقَيْنَ

وَأَنْقَى الْعُودُ : جَرَى فِيهِ الْمَاءُ وَابْتَلَّ . وَأَنْقَى
الْبُرَّ : جَرَى فِيهِ الدَّقِيقُ ، وَيَقُولُونَ لَجَعَ الشَّيْءُ
النَّقِيَّ نَقَاءً . وفي الحديث : يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيضاء كَقَرَصَةِ النَّقِيِّ ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : النَّقِيُّ الْحَوَارِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُطْعِمُ النَّاسَ ، إِذَا أَمْعَلُوا ،

مِنْ نَقِيٍّ فَوْقَهُ أَدُمٌ .

قال ابن الأثير : النقي يعني الحز الحواري ، قال :
ومنه الحديث ما رأى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه . وأنشئت
قوله « نقي خبثا » كذا خط نقي بضم التاء في غير نسخة من
النهاية .

في : النساء : الزيادة . نَسِيَ يَنْسِي نَسْياً وَنَسْياً : زاد وكثر ، وربما قالوا يَنْسُو نَسْواً . المعكم : قال أبو عبيد قال الكسائي ولم أسمع يَنْسُو ، بالواو ، إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو ؛ قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال يَنْسُو يَنْسُو فسوى بينهما ، وهي النسوة ، وأنشأه الله لإنشاء . قال ابن بري : ويقال نَساه الله ، فيعدى بغير هزة ، ونَسَاه ، فيعدى بالتضعيف ؛ قال الأعور الشنسي ، وقيل ابن سحذاني :

لَقَدْ عَلِمْتَ عَيْبَةَ أَنْ جَارِي ،

إِذَا ضَنَّ الْمُسَمِّي ، مِنْ عِيَالِي

وَأَنْشَبْتَ الشَّيْءَ وَنَسَبْتَهُ : جعلته نامياً . وفي الحديث : أن رجلاً أراد الخروج إلى ثَبُوكَ فقالت له أمه أو امرأته كيف بالودي ؟ فقال : الْفَرْوُ أَنْسَى لِلوَدِيِّ أَيِ يُنْسِيهِ الله للغازي ويحسن خلافته عليه . والأشياء كلها على وجه الأرض نام وصامت : فالثاني مثل النبات والشجر ونحوه ، والصامت كالجحر والجبل ونحوه . ونَسَى الحديثُ يَنْسِي : ارتفع . ونَسَبْتُهُ : رفَعْتُهُ . وَأَنْشَبْتُهُ : أَدْعَيْتُهُ على وجه النسيبة ، وقيل : نَسَبْتُهُ ، مشدداً ، أسنده ورفعته ، ونَسَبْتُهُ ، مشدداً أيضاً : بَلَّغْتُهُ على جهة النسيبة والإشاعة ، والصحيح : أَنَّ نَسَبْتُهُ ورفعته على وجه الإصلاح ، ونَسَبْتُهُ ، بالتشديد : رفعته على وجه الإشاعة أو النسيبة . وفي الحديث : أَنَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ليس بالكاذب من أضح بين الناس فقال خيراً ونَسَى خيراً ؛ قال الأصمعي : يقال نَسَبْتُ حديث فلان ، محققاً ، إلى فلان أنشبه نَسْياً إِذَا بَلَّغْتُهُ على وجه الإصلاح وطلب الخيراً ، قال : وأصله الرفع ، ومعنى قوله ونَسَى خيراً أي بلغ خيراً ورفع خيراً . قال ابن

الإبل : أَيِ سَمِيت وصار فيها نَقِيً ، وكذلك غيرها ؛ قال الراجز في صفة الحبل :

لَا يَشْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَتَقِينُ ،

مَا دَامَ مَخْجٌ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنٌ

قال ابن بري : الراجز لأبي ميسون الضر بن سلمة ؛ وقبل البيت :

بَنَاتٌ وَطَاءٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

ويقال : هذه ناقة مُنْقِيَّةٌ وهذه لا تُنْقِي . ويقال : تَقَوَّتْ الْعَظْمُ وَنَقَعَتْ إِذَا اسْتخرجت النقي منه ؛ قال : وكلهم يقول انتَقَيْتُهُ .

والتنقي : الذكرك . والتنقي من الرمل : القطعة تنقاد 'مَعْدُوْدِيَّةً' ، حكى يعقوب في ثنيتة ثَقْيَانٍ وَتَقْوَانٍ ، واجمع ثَقْيَانٍ وَأَنْشَاءً . وهذه نقاة من الرمل : للكتيب المجتمع الأبيض الذي لا يثبت شيئاً .

نَكِي : نَكَى الْعَدُوَّ نِكَاةً : أصاب منه . وحكى ابن الأعرابي : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَلَا يَنْكِينَا يَعْنِي لَا نُبَلِّ مِنْهُ وَأَرْقَبُ مَا يَنْكِينَا وَيُعْمِنَا . الجوهري : نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ نِكَاةً إِذَا قُتِلَ فِيهِمْ وَجُرِحَتْ ؛ قال أبو النجم :

نَحْنُ مَنَعْنَا وَادِيَّيْهِ لَصَافَا ،

نَنَكِي الْعِدَا وَنُكْرِمُ الْأَضْيَافَا

وفي الحديث : أَوْ يَنْكِي لَكَ عَدُوًّا ؛ قال ابن الأنثري : يقال نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَاةً فَأَنَا نَاكٍ إِذَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ فَوَهَسُوا لذلك . ابن السكيت في باب الحروف التي تهز فيكون لها معنى ولا تهز فيكون لها معنى آخر : نَكَاتُ الْفَرَحَةِ أَنْكَلَهَا نَكَاً إِذَا قَرَفَتْهَا وَفَشَرَتْهَا . وقد نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَاةً أَيِ هَزَمْتُهُ وَغَلَبْتُهُ ، فَكِي يَنْكِي نَكِي .

الأثير : قال الحربي نَسَى مشددة وأكثر المحدثين يقولونها مخففة ، قال : وهذا لا يجوز ، وسيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يَلْعَن ، ومن خفف لزمه أن يقول خير بالرفع ، قال : وهذا ليس بشيء فإنه ينتصب بنسى كما انتصب بقال ، وكلاهما على زعمه لازمان ، وإنما نَسَى منعاً ، يقال : نَسَيْت الحديث أي رفعت وأبليت . ونَسَيْتُ الشيء على الشيء : رفعت عليه . وكل شيء رفعت فقد نَسَيْتَه ؛ ومنه قول النابغة :

فَعَدَّ عَنَّا تَرَى ، إِذَا لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ،

وَأَنَّهُمُ الْقَتْلُودُ عَلَى عَيْرَاتِهِ أَجْدُ

ولهذا قيل : نَسَى الحِطَابُ في البلد والشمر لما هو ارتقع وعلا وزاد فهو يَنْسِي ، وزعم بعض الناس أن يَنْسُو لغة . ابن سيده : وَثَا الحِطَابُ ازداد حمرة وسواداً ؛ قال الليثاني : وزعم الكسائي أن أبا زياد أنشده :

بِأَحَبِّ لَيْلَى ، لَا تَغَيَّرْ ، وَازْدَدْ

وَأَنَّهُمْ كَمَا يَنْسُو الحِطَابُ فِي الْبَدِ

قال ابن سيده : والرواية المشهورة وأنهم كما يَنْسِي . قال الأصمعي : التَّنْيَةُ من قولك نَسَيْت الحديث أَنَسِيَهُ تَنْيَةً بَأَن تَبْلُغَ هَذَا عَن هَذَا عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ وَالتَّسْبِيَةِ ، وَهَذِهِ مَذْمُومَةٌ وَالْأَوَّلَى مَحْمُودَةٌ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ تَفَرِّقُ بَيْنَ نَسَيْتٍ مَخْفُفًا وَبَيْنَ نَسَيْتٍ مُشَدَّدًا بِمَا وَصَفْتُ ، قَالَ : وَلَا اخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِيهِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَقُولُ نَسَيْتُ الْحَدِيثَ إِلَى غَيْرِي نَسِيًّا إِذَا أَسَدْتَهُ وَرَفَعْتَهُ ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جَوْيَةَ :

فَبَيْنَا هُمْ يَتَابَعُونَ لِيَنْتَسُوا

بِقَذْفِ نِيفٍ مُسْتَقِيلٍ صُغُورُهَا

أَرَادَ : لِيَصْعَدُوا إِلَى ذَلِكَ الْقَذْفِ . وَنَسَيْتُهُ إِلَى

أَيِّهِ تَنْيًّا وَتَسِيًّا وَأَتَسَيْتُهُ : عَزَوْتُهُ وَنَسَبْتُهُ . وَانْتَسَى هُوَ إِلَيْهِ : انْتَسَب . وَفُلَانٌ يَنْسِي إِلَى حَسَبٍ وَيَنْتَسِي : يَرْتَقِعُ إِلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ ائْتَسَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ أَيْ انْتَسَبَ إِلَيْهِمْ وَمَالَ وَحَارَ مَعْرُوفًا بِهِمْ . وَنَسَوْتُ إِلَيْهِ الْحَدِيثَ فَأَنَا أَنْسُوهُ وَأَنْتَسِيهِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ يَنْسُو إِلَى الْحَسَبِ وَيَنْسِي ، وَيَقَالُ : ائْتَسَى فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ إِذَا ارْتَقَعَ إِلَيْهِ فِي التَّسَبُّبِ . وَتَسَاءَ جَدُّهُ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ نَسَبَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

نَمَانِي إِلَى الْعَلْيَاءِ كُلِّ سَيِّدَعٍ

وَكُلِّ ارْتِقَاعٍ ائْتَاءٍ . يَقَالُ : ائْتَسَى فُلَانٌ فَوْقَ الرُّسَادَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

إِذَا ائْتَسَبَا فَوْقَ الْفِرَاشِ ، عَلَاهُمَا

تَضَوُّعٌ رَبَّنَا رِيحٌ مِثْلِكَ وَعَتَبٌ

وَنَسَيْتُ فُلَانًا فِي النَّسَبِ أَيْ رَفَعْتُهُ فَانْتَسَى فِي نَسَبِهِ . وَنَسَيْتُ الشَّيْءَ تَنْيًّا : ارْتَقَعْتُ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ :

فَأَصْبَحَ سَبِيلُ ذَلِكَ قَدْ تَنَسَّى

إِلَى مَنْ كَانَ مَثَرَتُهُ بِقَاعًا

وَنَسَيْتُ النَّارَ تَنْيَةً إِذَا أَلْقَيْتُ عَلَيْهَا حَطْبًا وَذَكْنِيهَا بِهِ . وَنَسَيْتُ النَّارَ : رَفَعْتُهَا وَأَشْبَعْتُ وَقَوَّدَهَا . وَالنَّسَاءُ : الرَّيْعُ . وَنَسَى الْإِنْسَانُ : سَنَّ . وَالتَّانِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ : السَّيْمِيَّةُ . يَقَالُ : نَسَتْ النَّاقَةُ إِذَا سَيَّيَتْ . وَفِي حَدِيثٍ مَعَارِيَةٍ : لَيْفَتْ الْفَانِيَةُ وَاشْتَرَبَتِ التَّانِيَةُ أَيْ لَيْفَتْ الْهَرَمَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَاشْتَرَبَتِ الْفَتِيَّةُ مِنْهَا . وَفَاقَةُ فَامِيَّةٌ : سَيْمِيَّةٌ ، وَقَدْ أَنْشَاهَا الْكَلَّا .

وَنَسَى الْمَاءُ : خَلَا . وَانْتَسَى الْبَازِي وَالصَّغَرُ وَغَيْرُهُمَا وَتَنَسَّى : ارْتَقَعَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرٍ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

تَنَسَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ ، حَتَّى أَقْرَبَهَا
إِلَى مَا لَفِيَ رَحْبَ الْمَبَاةِ حَاسِلٍ

أَي ذِي عَسَل .

وَالثَّامِيَةُ : الْقَضِيبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَنَاقِدُ ، وَقِيلَ :
هِيَ عَيْنُ الْكَرِّمِ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْ وَرْقِهِ وَحَبَّةً ،
وَقَدْ أُنْسِيَ الْكَرِّمُ . الْفُضْلُ : يُقَالُ لِلْكَرِّمَةِ إِنَّمَا
لِكثِيرَةِ الثَّوَامِي وَهِيَ الْأَغْصَانُ ، وَاحِدَتُهَا ثَامِيَّةٌ ،
وَإِذَا كَانَتِ الْكَرِّمَةُ كَثِيرَةً الثَّوَامِي فِيهَا عَاطِيَةٌ ،
وَالثَّامِيَةُ تَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى . وَفِي حَدِيثٍ عَرَبٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تُسْتَلَوُا بِثَامِيَةِ اللَّهِ أَيِ يَخْلُقُ اللَّهُ
لَأَنَّهُ يَنْسِي ، مَنْ نَسِيَ الشَّيْءَ إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَنْسِي صَعْدًا أَيْ يَرْقِعُ وَيَزِيدُ صُعُودًا .
وَأُنْسِنْتُ الصَّيْدَ فَتَنَسَّى بِشْيٍ : وَذَلِكَ أَنَّ تَرْمِيَهُ
فَتَصْبِيهِ وَيَذْهَبُ عَنْكَ فَيَمُوتُ بَعْدَمَا يَغِيبُ ، وَنَسَى
هُوَ : قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهَوَّ لَا تَنْسِي رَمِيَّتَهُ ،

مَا لَهُ ؟ لَا تُعْذِرُ مِنْ تَقَرُّرِهِ

وَرَمِيَّتُ الصَّيْدِ فَانْسِنَتْهُ إِذَا غَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لِي أُرْسِي
الصَّيْدَ فَأَضْيَيْتُهُ وَأَنْسَيْتُهُ ، فَقَالَ : كُلُّ مَا أَضْيَيْتَ
وَدَفَعْتَ مَا أَنْسَيْتَ ؛ الْإِنْسَاءُ : أَنْ تَرْمِيَ الصَّيْدَ فَيَغِيبُ
عَنْكَ فَيَمُوتُ وَلَا تَرَاهُ وَتَجِدُهُ مَيِّتًا ، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهَا
لَأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ مَاتَ يَوْمِيكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ،
وَالْإِنْصَاءُ : أَنْ تَرْمِيَ فَتَقْتُلَهُ عَلَى الْمَكَانِ بَعْدَهُ قَبْلَ أَنْ
يَغِيبَ عَنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يُمْرِنُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُهُ غَيْرَ سَهْمِ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ . وَيُقَالُ : أَنْسَيْتُ
الرَّمِيَّةَ ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْفَعْلَ لِلرَّمِيَّةِ تَنْسَى
قُلْتَ قَدْ نَسَتْ تَنْسِي أَيِ غَابَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى حَيْثُ
١ قوله « وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهَا » أَيِ عَنِ الرَّمِيَّةِ كَافِي عِبَارَةِ الْخَاتِمَةِ .

لَا يَرَاهَا الرَّامِي فَنَاسَتْ ، وَتُعْذِرُهُ بِالْمِزَّةِ لَا غَيْرَ
فَقَوْلُ أَنْسَيْنَهَا ، مَقُولٌ مِنْ نَسَتْ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
أَنْشَدَهُ شَرَّ :

وَمَا الدَّاهِرُ إِلَّا صَرَفُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ :

فَنُخْطِفُهُ نَنْسِي ، وَمَوْفِقُهُ نَضِي

الْمُخْطِفَةُ : الرَّمِيَّةُ مِنْ رَمَيَاتِ الدَّهْرِ ، وَالْمَوْفِقَةُ :
الْمُتَعَيِّنَةُ . وَيُقَالُ : أَنْسَيْتُ لِفُلَانٍ وَأَمْدَيْتُ لَهُ
وَأَمْضَيْتُ لَهُ ، وَتَفْسِيرُ هَذَا تَوَكُّهُ فِي قَلِيلِ الْحَطَلِ
حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَقْصَاءَ قُضَائِبٍ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ
لصَّاحِبِ الْحَطَلِ فِيهِ عَذَرٌ .

وَالثَّامِي : النَّاجِي ؛ قَالَ التَّغْلِبِيُّ :

وَقَافِيَةٌ كَأَنَّ الثَّمَّ فِيهَا ،

وَلَيْسَ سَلِيلُهَا أَبَدًا بَنَامِي

حَرَفْتُ بِهَا لِسَانَ الْقَوْمِ عَنْكُمْ ،

فَغَضَرْتُ لِّلْسَانَكَ وَالْحَوَامِي

وَقَوْلُ الْأَعْمَشِ :

لَا يَتَنَسَّى لَهَا فِي الْقَيْظِ حَبِيطُهَا

إِلَّا الَّذِينَ لُمُّهُ ، فَمَا أَتَوْا ، مَهْلٌ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَتَعَسَّدُ عَلَيْهَا .

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْ
امْرَأَتِهِ نَسِيَّةً أَوْ نَسَامِيٍّ لِشُرَيْيَ بِهَا عَنَاءً فَلَمْ يَجِدْهَا ؛
النَّسِيَّةُ : الْفُلْسُ ، وَجَمْعُهَا نَسَامِيٌّ كَذَرِيَّةٍ
وَذَرَارِيٍّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّسَامِيُّ
الْفُلْسُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَقِيلَ : الدَّرَمُ الَّذِي فِيهِ رِصَاصٌ
أَوْ نَحَاسٌ ، وَالْوَحْدَةُ نَسِيَّةٌ .

وَقَالَ : الثَّمَّ وَالْتَمُّ الْقَبْلُ الصَّغَارُ .

نَهْي : النَّهْيُ : خِلَافُ الْأَمْرِ . نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا

فَانْهَيْتُهُ وَتَنَاهَى : كَفَّ ؛ أَنْشَدَ سَبِيحُوه لِرِيَادِ بْنِ

١ قوله « وَمَوْفِقُهُ » أَوْرَدَهُ فِي مَادَةِ خَطِّهِ وَمَقْصِدُهُ

زيد العذري :

إذا ما انتهت علسي تناهيتُ عنده ،
أطالَ فأملِي ، أو تناهي فأقصرَا

وقال في المعتل بالألف : نهوته عن الأمر بمعنى نهته .
ونفسُ نهاةٌ : منتهية عن الشيء . وتناهوا عن
الأمر وعن المنكر : نهى بعضهم بعضاً . وفي التزويل
المعزى : كانوا لا يتناهون عن منكرهم فعلوه ؛
وقد يجوز أن يكون معناه ينتهون . ونهته عن
كذا فانتهى عنه ؛ وقول الفرزدق :

فنهأك عنها منكراً ونكيراً

لما شدده للبالغة . وفي حديث قيسم الليل : هو
قربةٌ إلى الله ومنتهاةٌ عن الآثام أي حالة من
شأنها أن تنهى عن الإثم ، أو هي مكان يخص بذلك ،
وهي مفعلة من النهي ، والميم زائدة ؛ وقوله :

سبية ودع ، إن تجهزت غاديا ،
كفى الشيب والإسلام للرهأ فاهيا

فالقول أن يكون فاهياً اسم الفاعل من نهيت كساع
من سعبت وشار من شربت ، وقد يجوز مع هذا
أن يكون فاهياً مصدراً هنا كالفالج ونحوه مما جاء
فيه المصدر على فاعل حتى كأنه قال : كفى الشيب
والإسلام للرهأ نهياً ودعاً أي ذا نهى ، فعدف
المضاف وعلقت اللام بما يدل عليه الكلام ، ولا
تكون على هذا معلقة بنفس الناهي لأن المصدر لا
يتقدم شيء من حله عليه ، والاسم النهية . وفلان
نهى فلان أي ينهاه . ويقال : إنه لأمرورٌ بالمعروف
ونهوٌ عن المنكر ، على فعول . قال ابن بري : كان
قياسه أن يقال نهى لأن الواو والياء إذا اجتمعنا
وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء ، فقال :
ومثل هذا في الشذوذ فوله في جمع فتى فتى .

وفلان ما له فاهية أي نهى . ابن شبل : استنهيت
فلاناً عن نفسه فأبى أن ينتهي عن مسأتي .
واستنهيت فلاناً من فلان إذا قلت له انته عني .
ويقال : ما ينهاه عنا فاهية أي ما يكفه عنا كافة .
الكلابي : يقول الرجل للرجل إذا وليت ولاية فانه
أي كف عن القبيح ، قال : وانه بمعنى انتبه ،
قاله بكسر الهاء ، وإذا وقف قال فانه أي كف .
قال أبو بكر : مردت برجل كفاك به ، ومردت
برجلين كفاك هما ، ومردت برجال كفاك هم ،
ومردت بمرأة كفاك ها ، وبمرأتين كفاك هما ،
وبنساء كفاك هن ، ولا تثنى كفاك ولا تجمعه ولا
تؤنثه لأنه فعل للباء . وفلان يركب المناهي أي
يأتي ما نهى عنه .

والنهيبة والنهابة : غاية كل شيء وآخره ، وذلك
لأن آخره ينهاه عن التادي فيرتدع ؛ قال أبو ذؤيب :
ومناهم ، حتى إذا ارتبت جفهم ،
وعاد الرصع نهية للحائل

يقول : انتهزوا حتى اقبلت سيوفهم فعاد الرصع
على حيث كانت الحائل ، والرصع : جمع رصعة ،
وهي سيرة مضفورة ، ويرى الرصوع ، وهذا مثل
عند المزينة . والنهيبة : حيث انتهت إليه الرصوع ،
وهي سيرة تضفر بين حباله السيف وجفنه .
والنهيبة : كالفأية حيث ينتهي إليه الشيء ، وهو
النهاء ، بمدود . يقال : بلغ نهائته . وانتهى
الشيء وتناهى ونهى : بلغ نهايته ؛ وقول أبي
ذؤيب :

ثم انتهى بصري عنهم ، وقد بلغوا ،

بطن المخيم ، فقالوا الجؤ أو راجوا

قوله « أبو بكر مردت برجل الخ » كذا في الأصل ولا مناسبة
له هنا .

وفي الحديث : أنه أتى على نهي من ماء ، الشهي ،
بالكسر والفتح : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء .
ومنه حديث ابن مسعود : لو مررت على نهي نضفت
ماء ونضفت دم لشربت منه وتوضأت . وتناهى الماء
إذا وقف في الغدير وسكن ؛ قال العجاج :

حتى تناهى في صهاريج الضفا ،
خالط من سلمى تهاشم وفا

الأزهري : الشهي الغدير حيث يتجبر السيل في
الغدير فيوسع ، والجمع الشها ، وبعض العرب يقول
نهي ، وبعض يقول تنهية . والشها أيضاً : أصغر
نحائس المطر وأصله من ذلك .

والشهاة والشهبة : حيث ينتهي الماء من الوادي ،
وهي أحد الأساء التي جاءت على تفعلة ، ولما ناب
التفعلة أن يكون مصدراً ، والجمع الشاهي .
وتنهية الوادي : حيث ينتهي إليه الماء من حروفه .
والإنهاء : الإبلاغ . وأنهيت إليه الخبر فأنتهى
وتناهى أي بلغ . وتقول : أنهيت إليه السهم أي
أوصلته إليه . وأنهيت إليه الكتاب والرأساة .
البحياني : بلغت منهي فلان ومنهاته ومنهيه
ومنهاته . وأنهى الشيء : أبلغه .

وناقة نهية : بلغت غاية السنين ، هذا هو الأصل
ثم يستعمل لكل سبعين من الذكور والإناث ، إلا أن
ذلك إنما هو في الأنعام ؛ أشد ابن الأعرابي :

سؤلاء منك فارض نهية
من الكباش زير خصية

وحكي عن أعرابي أنه قال : والله للخبز أحب
إلي من جزور نهية في غداة عربية . وشهية
الوحيد : الفُرْضة التي في رأسه تنهى الجبل أن
يتسلخ . ونهية كل شيء : غايته .

أراد انقطع عنهم ، ولذلك غداه بمن . وحكى البهائي
عن الكسائي : إليك نهى المتل وأنهى وأنهى
ونهى وأنهى ونهى ، خفيفة ، قال : ونهى خفيفة
قليلة ، قال : وقال أبو جعفر لم أسع أحداً يقول
بالتخفيف . وقوله في الحديث : قلت يا رسول الله هل
من ساعة أقرب إلى الله ؟ قال : نعم جوف الليل
الآخر فصل حتى تصبح ثم أنهى حتى تطلع الشمس ؛
قال ابن الأثير : قوله أنهى بمعنى انته . وقد أنهى
الرجل إذا انتهى ، فإذا أرت قلت أنهى ، فتقرب
الماء للسكت كقوله تعالى : فسيهداهم اقتده ؛
فأجرى الوصل مجرى الوقف . وفي الحديث ذكر
سيرة المنتهى أي ينتهى ويتلخ بالوصول إليها ولا
تتجاوز ، وهو مفتعل من النهاية الغاية . والنهاية :
طرف العيران الذي في أنف البعير وذلك لانتهائه . أبو
سميد : النهاية الحبة التي تحمل عليها الأحبال ، قال :
وسألت الأعراب عن الحبة التي تدعى بالقوسية باهوا ،
فقالوا : الشهايتان والعاضدتان والحاملتان . والشهي
والشهي : الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن
يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد ؛
قال :

ظلت بيني البردان تغتسل ،
تشرب منه نهلات وتعل

وأشد ابن بري لحن بن أوس :

تشج في العوجاء كل تشوفة ،
كان لها بوا نهية تغاوله

والجمع أنه وأنهى ونهى ونهاه ، قال عدي بن
الرقاع :

وبأكلن ما أغنى الوكي فلم يلبث ،
كان يحافات الشها المزارعا

لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكَ لَقَدْ
أَنْتَهَى ، وَلَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرَكٌ

وَرَجُلٌ نَهَيْكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَفَاعِيكَ مِنْ رَجُلٍ ،
وَنَهَاكَ مِنْ رَجُلٍ أَيْ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ ، كُلُّهُ بَعْضُ :
حَسْبُ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يَحْدُّهُ وَغَنَائِهِ يَنْهَاكَ عَنْ
تَطَلُّبِ غَيْرِهِ ؛ وَقَالَ :

هُوَ الشَّيْخُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ ،
نَهَاكَ الشَّيْخُ "مَكْرُومَةً" وَقَضَرَا

وَهَذِهِ امْرَأَةٌ فَاهِيَّتُكَ مِنْ امْرَأَةٍ ، تَذَكَّرْ وَتَوَضَّعْ
وَلْتَنُ وَتَجْمَعْ لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، وَإِذَا قُلْتَ نَهَيْكَ مِنْ
رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ تَنْ وَلَمْ تَجْمَعْ لِأَنَّهُ
مَصْدَرٌ . وَتَقُولُ فِي الْمَعْرِفَةِ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ فَاهِيكَ مِنْ
رَجُلٍ فَتَجْمَعُ عَلَى الْحَالِ .

وَجَزُورٌ كَيْفَةً ، عَلَى قِيَمَةٍ ، أَيْ ضَخْمَةً سَيِّئَةً .
وَنِهَاءُ النَّهَارِ : ارْتِفَاعُهُ قِرَابَ نِصْفِ النَّهَارِ . وَهِيَ مِثْلُهَا
مِائَةٌ وَنِهَاءُ مِائَةٍ أَيْ قَدَرُ مِائَةٍ كَقَوْلِكَ زُهَاهُ مِائَةٌ .
وَالشَّهَاءُ : الْقَوَارِيرُ ، قِيلَ : لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ،
وَقِيلَ : وَاحِدَتُهُ شَهَاءَةٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّجَاجُ
عَامَةً ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَرُضُ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ كَأَنَّمَا
يُكْسَرُ قَيْضٌ ، بَيْنَهَا ، وَنَهَاءُ

قَالَ : وَلَمْ يَسْعَ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
النَّهَاءُ الزَّجَاجُ ، بِمَدٍّ وَيَقْصُرُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ
الْجَوْهَرِيُّ : تَرُضُ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ تَرُضُ الْحَصَى ، وَرَوَاهُ
الشَّهَاءُ ، بِكسر النون ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ الشَّهَاءَ مَكْسُورَ
الْأَوَّلِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَرَوَاتُهُ
قَوْلُهُ « وَالنَّهَاءُ الْقَوَارِيرُ وَقَوْلُهُ وَالنَّهَاءُ حَبْرُ الْخ » هَكَذَا ضَطًّا
فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَهُ مِنَ الْحَكَمِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : إِنَّهَا كَكِهَاءِ .

وَالنَّهْيُ : الْمَقْلُ ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيمُ : إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ . وَالنَّهْيَةُ :
الْعَقْلُ ، بِالضَّمِّ ، سَبَبَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُا تَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ الْغَنَاءَ :

فَتَنَى كَانَ ذَا حِلْمِهِمْ أَصِيلَ وَنَهْيَةٍ ،
إِذَا مَا الْحُبَّاءُ مِنْ طَائِفَةِ الْجَهْلِ حَلَّتْ

وَمِنْ هُنَا اخْتَارَ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونُ النَّهْيُ جَمْعَ نَهْيَةٍ ،
وَقَدْ صَرَحَ الصَّيْغِيُّ بِأَنَّ النَّهْيَ جَمْعُ نَهْيَةٍ فَأَعْنَى عَنْ
التَّأْوِيلِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لِيَكَلِّمَنِي مِنْكُمْ أَوَّلُ الْأَحْلَامِ
وَالنَّهْيُ ؛ هِيَ الْعُقُولُ وَالْأَلْبَابُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي
وَائِلٍ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّهْيَ ذُو نَهْيَةٍ أَيْ ذُو عَقْلٍ .
وَالنَّهْيَةُ وَالْمَنْهَةُ : الْعَقْلُ كَالنَّهْيَةِ . وَرَجُلٌ مَنْهَةٌ :
عَاقِلٌ حَسَنُ الرَّأْيِ ؛ عَنْ أَبِي الْعَمِيَلِ . وَقَدْ تَهَوَّاهُ
شَاءَ فَهُوَ نَهْيٌ ، مِنْ قَوْمِ أَنْهَاءَ : كُلُّ ذَلِكَ مِنَ
الْعَقْلِ . وَقُلَانِ ذُو نَهْيَةٍ أَيْ ذُو عَقْلٍ يَنْتَهِي بِهِ عَنْ
الْقَبَاحِ وَيَدْخُلُ فِي الْحَاسَنِ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْفَنَاءِ :
ذُو النَّهْيَةِ الَّذِي يُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ . ابْنُ سَيِّدِهِ :
هُوَ نَهْيٌ مِنْ قَوْمِ أَنْهَاءَ ، وَنَهْيٌ مِنْ قَوْمِ نَهْيٍ ،
وَنَهْيٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ ، كُلُّ ذَلِكَ مُنْتَهَاهُ الْعَقْلُ ؛ قَالَ ابْنُ
جَنِيٍّ : هُوَ قِيَاسُ التَّعْوِينِ فِي حُرُوفِ الْخَطِّ ، كَقَوْلِكَ
فِيغِذُ فِي فَيَغِذُ وَصِيْعِي فِي صَعِيْقٍ ، قَالَ : وَسَيَّ
الْعَقْلُ نَهْيَةٌ لِأَنَّهُ يُنْتَهَى إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَلَا يُغْدَى
أَمْرُهُ .

وَفِي قَوْلِهِمْ : فَاهِيكَ بِفُلَانٍ مَعْنَاهُ كَافِيكَ بِهِ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ قَدْ نَهَى الرَّجُلُ مِنَ الْعَمَلِ وَأَنْتَهَى إِذَا اسْتَفْتَى
مِنْهُ وَشَسَّعَ ؛ قَالَ :

يَمْشُونَ دُشْمًا حَوْلَ قَيْصٍ ،
يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِهِ وَعَنْ شُرْبِهِ

فَبَعْضُهُمْ يَنْهَوْنَ بِشَعْوَةٍ وَيَكْتَفُونَ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّكَ أَنْتَ الْمُحْزُونُ فِي أَثَرِ الْ

حَمِيٍّ ، فَإِنْ تَنَوَّ نِيَّتُهُمْ تَقَمَّ

قبل في تفسيره : فِيْ جَمْع نَيَّْةٍ ، وهذا نادر ، ويجوز أن يكون فِيْ كَيْفَةٍ . قال ابن الأعرابي : قلت للفضل ما تقول في هذا البيت ؟ يعني بيت النابغة الجعدي ، قال : فيه معنيان : أحدهما يقول قد تَوَّأ فِرَاقَكَ فَإِنْ تَنَوَّ كَا تَوَّأ تَقَمَّ فلا تطلبهم ، والثاني قد تَوَّأ السَّفر فَإِنْ تَنَوَّ كَا تَوَّأ تَقَمَّ صدور الإبل في طلبهم ، كما قال الراجز :

أَقِمَّ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسَ

الجوهري : والنَّيَّةُ والنَّوْيُ الوجهُ الذي يَنْوِيهِ المسافرُ مِنْ قَرْنَبٍ أَوْ بُعْدٍ ، وهي مؤنثة لا غير ؛ قال ابن بري : شاهده :

وَمَا جَبَعْتَنَا نَيَّْةً قَبْلَهَا مَعَا

قال : وشاهد النوى قول مُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ :

فَأَلْقَيْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوْيُ ،

كَأَقَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

والنَّيَّةُ والنَّوْيُ جميعاً : البُعْدُ ؛ قال الشاعر :

عَدْتُهِ نَيَّْةً عَنْهَا قَدْ ذُفِرَ

والنَّوْيُ : الدَّارُ . والنَّوْيُ : التحوُّلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَوْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا كَمَا تَنْتَوِي الأعرابُ فِي بَادِيَتِهَا ، كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَى . وانتَوَى القومُ إِذَا انْتَقَلُوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . الجوهري : وانتَوَى القومُ مَنْزِلًا بِمَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَاسْتَقَرَّتْ نَوَامُ أَيُّ أَقَامُوا . وفي حديث عروة في المرأة البدوية يُتَوَّى عنها زَوْجُهَا : أَنَا تَنْتَوِي حَيْثُ انْتَوَى أَهْلُهَا أَيُّ نَنْتَقِلُ وَتَتَحَوَّلُ ؛ وقول الطرماح :

نَهَاءٌ ، بِكَسْرِ التَّوْنِ ، جَمْعُ نَهَاءٍ الْوَدْعَةُ ، قَالَ : وَيُرْوَى بِفَتْحِ التَّوْنِ أَيْضًا جَمْعُ نَهَاءٍ ، جَمْعُ الْجَنْسِ ، وَمَدَّةٌ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ . قَالَ : وَقَالَ الْقَالِي النَّهَاءُ ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ ، الزَّجَاجُ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ ، قَالَ : وَهُوَ لَعْنَتِي بَنَ مَالِكٍ ؛ وَقَبْلَهُ :

ذَرَعَنْ بَنَا عُرْضَ الْفَلَاةِ ، وَمَا لَنَا

عَلَيْهِمْ ، إِلَّا وَخَذَهُمْ سِقَاهُ

والنَّهَاءُ : حَجَرٌ أَيْبُضٌ أَرْضَى مِنَ الرُّخَامِ يَكُونُ بِالْبَادِيَةِ وَيُجَاءُ بِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، وَاحِدَتُهُ نَهَاءَةٌ . والنَّهَاءُ دَوَاءٌ يَكُونُ بِالْبَادِيَةِ يَتَعَالَجُونَ بِهِ وَيَشْرَبُونَهُ . والنَّهْيُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَرَرِ ، وَاحِدَتُهُ نَهَاءَةٌ . والنَّهَاءُ أَيْضًا : الْوَدْعَةُ ، وَجَمْعُهَا نَهْيٌ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ النَّهَاءُ بِمَدَدٍ . وَنَهَاءُ الْمَاءِ ، بِالضَّمِّ : ارْتِفَاعُهُ . وَنَهَاءَةٌ : فَرْسٌ لَاحِقٌ بِنَ جَرِيرٍ .

وطلب حاجة حتى أنهى عنها ونهى عنها بالكسر، أي تركها ظفيرا بها أو لم يظفر. وحولته من الأصوات نهية أي شغل. وذهبت نيم فما تنهى ولا تنهى أي لا تذكر.

قال ابن سيده : ونهيا اسم ماء ؛ عين ابن جني ، قال : وقال لي أبو الوقاء الأعرابي نهيا ، وإنما حركها لمكان حرف الخلق قال لأنه أنشدني بيتاً من الطويل لا يثرون إلا بنهيا ساكنة الماء ، أذكر منه : إلى أهل نهيا ، والله أعلم .

نوي : نوى الشيء نية ونية ، بالتخفيف ؛ عن اللحياني وحده ، وهو نادر ، إلا أن يكون على الحذف ، وانتواه كلاهما : قصده واعتقده . ونوى المنزل وانتواه كذلك . والنَّيَّةُ : الوجه يُذْهَبُ فِيهِ ؛ وقول النابغة الجعدي :

أَقُولُهُ « وَالنَّهَاءُ طَرَاهُ » كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَمَلِ وَالْحَكَمِ ، وَصَرَحَ الْمَاضِي فِيهِ بِالضَّمِّ وَالْفَرْدَ الْقَامُوسُ بِضَبْطِهِ بِالْكَسْرِ .

آذَنَ النَّوِي بِيَتْنُونَةَ ،

ظَلَّتْ مِنْهَا كَمْرِيغُ الْمَدَامِ

النَّوِي : الذي أَرْمَعَ عَلَى التَّحَوُّلِ . وَالتَّوَى : النَّبِيَّةُ
وهي النَّبِيَّةُ ، مَخْفِيَّةٌ ، وَمَعْنَاهَا الْقَصْدُ لِبَلَدٍ غَيْرِ الْبَلَدِ
الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَقِيمٌ . وَفُلَانٌ يَتَوَى وَجْهَ كَذَا أَيْ
يَقْصِدُهُ مِنْ سَفَرٍ أَوْ عَمَلٍ . وَالتَّوَى : الْوَجْهَ الَّذِي
تَقْصِدُهُ . التَّهْذِيبُ : وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ لَابْنٍ لَهُ
سَاءَ إِبْرَاهِيمَ فَأَوَيْتُ بِهِ إِِبْرَاهِيمَ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ
فَتَبَرَّكَتْ بِاسْمِهِ . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : وَمَنْ
يَتَوَى الدُّنْيَا تَعَجِزْهُ أَيْ مِنْ يَسْخَرُ لَهَا بِغَيْبٍ ،
يَقَالُ : تَوَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَدَدْتِ فِي طَلَبِهِ . وَفِي
الْحَدِيثِ : نَيْتُ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، قَالَ : وَلَيْسَ
هَذَا بِمُخَالَفٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ
تَوَى حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ
عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ نَيْتُ الْمُؤْمِنِ
خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ أَنَّهُ يَتَوَى الْإِيمَانَ مَا بَقِيَ ، وَيَتَوَى
الْعَمَلَ فَهُوَ بِطَاعَتِهِ مَا بَقِيَ ، وَإِنَّمَا يُجَلِّدُهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ بِهَذِهِ
النَّيَّةِ لَا بِعَمَلِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا آمَنَ وَتَوَى الثَّابِتَ
عَلَى الْإِيمَانِ وَأَدَاءَ الطَّاعَاتِ مَا بَقِيَ ... وَلَوْ عَاشَ مِائَةَ
سَنَةٍ يَعْمَلُ الطَّاعَاتِ وَلَا نَيْتَ لَهُ فِيهَا أَنَّهُ يَعْمَلُهَا فَهُوَ فِي
النَّارِ ؟ فَالْجَوَابُ : قَالَتِ عَمَلُ الْقَلْبِ ، وَهِيَ تَتَفَعَّلُ النَّوِي وَإِنْ لَمْ
يَعْمَلِ الْأَعْمَالِ ، وَأَدَاؤُهَا لَا يَنْفَعُهُ دُونَهَا ، فَهَذَا مَعْنَى
قَوْلِهِ نَيْتُ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ . وَفُلَانٌ تَوَاكَ وَنَيْتُكَ
وَنَوَاتُكَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

صَرَمْتُ أَمِينَةَ مُخَلَّتِي وَصِلَاتِي ،

وَنَوَاتُ وَلَسْتُ تَنْتَوِي كَنَوَاتِي

الْجَوْهَرِيُّ : تَوَيْتُ نَيْتَةً وَتَوَاةً أَيْ عَزَمْتُ ،

قَوْلُهُ « أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا آمَنَ بِاللَّهِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَلَمْ
يَسْلُطْ مِنْ قَلَمِ النَّاسِخِ جَوَابَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ ، وَالْأَمَلُ وَاقِعٌ أَعْلَى
فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ عَاشَ أَلَمٌ .

وَانْتَوَيْتُ مِنْهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَنَوْتُ وَلَسْتُ تَنْتَوِي كَنَوَاتِي

قَالَ : يَقُولُ لَمْ تَنْتَوِ فِي كَمَا نَوَيْتَ فِي مَوَدَّتِهَا ، وَيُرْوَى :
وَلَا تَنْتَوِي بَنَوَاتِي أَيْ لَمْ تَقْضِ حَاجَتِي ؛ وَأَشَدُّ ابْنِ
بَرِي لَقِيسُ بْنُ الْحُطَمِ :

وَلَمْ أَرَ كَانَرِيَّ يَدْنُو لِحَسَنِي ،

لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَانْتَوَاهُ

وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ أَنَّ
الرِّبَاضِيَّ أَنْشَدَهُ لِمُؤَرَّجٍ :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مَنْ انْتَوَى ،

وَإِنْ بَانَ جَيَّوَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ

وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي ،

وَعَيْنِي عَلَى قَفْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ

يَقَالُ : تَوَاهُ بَنَوَاتِهِ أَيْ رَدَّهُ بِحَاجَتِهِ وَقَضَائِهِ .
وَيَقَالُ : لِي فِي بَنِي فُلَانٍ تَوَاهٌ وَنَيْتٌ أَيْ حَاجَةٌ .
وَالنَّيَّةُ وَالتَّوَى : الْوَجْهَ الَّذِي تَرِيدُهُ وَتَتَوَى . وَرَجُلٌ
مَتَوَى وَنَيْتٌ مَتَوِيَّةٌ إِذَا كَانَ يَصِيبُ الشَّجْعَةَ
الْمَحْبُودَةَ . وَأَتَوَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ أَصْفَارُهُ . وَأَتَوَى
إِذَا تَبَاعَدَ .

وَالتَّوَى : الرِّفْقُ ، وَقِيلَ : الرِّفْقُ فِي السَّفَرِ خَاصَّةً .
وَتَوَيْتُ تَتَوَى أَيْ وَكَلَّمْتُهُ إِلَى نَيْتِهِ . وَتَوَيْتُكَ
صَاحِبُكَ الَّذِي نَيْتُهُ نَيْتُكَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذَا دُكِّنْتُ لِي تَوَى ،

أَنْ الشَّقِيَّ يَنْتَمِي لَهُ الشَّقِيَّ

وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : فُلَانٌ تَوَى الْقَوْمَ وَتَوَاهِمَ
وَمُتَتَوَاهِمَ أَيْ صَاحِبَ أَمْرِهِمْ وَرَأْسِهِمْ . وَتَوَاهُ اللَّهُ :
حَفِظَهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى تَقَةِ التَّهْذِيبِ :
قَوْلُهُ « وَرَجُلٌ مَتَوَى بِاللَّهِ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

قال الفراء نَوَاكَ اللهُ أي حفظك الله ؛ وأنشد :

يا عمرو أحسن ، نَوَاكَ اللهُ بالرشد ،
واقفرا السلام على الأنقاء والشمس

وفي الصحاح : على الذلثاء بالشد . الفراء : نَوَا اللهُ أي صحبه الله في سفره وحفظه ، ويكون حفظه الله . والنوى : الحاجة . قال أبو عبيد : ومن أمثال العرب في الرجل يُعرف بالصدق يُضطر إلى الكذب قولهم : عند النوى يكذبك الصادق ، وذكر قصة العبد الذي مُخوِّط صاحبُه على كذبه ، قال : والنوى هنا مسير الحمي متحولين من دار إلى أخرى .

والنواة : عَصَة التمر والزبيب وغيرها . والنواة : ما نَبَت على النوى كالجثثة النابتة عن نواها ، رواها أبو حنيفة عن أبي زياد الكلبي ، والجمع من كل ذلك نَوَى ونَوَى ونَوِي ، وأنشأه جمع نَوَى ؛ قال ملاح الهذلي :

مُنِيرٌ تَعْوُزُ العيس ، مِنْ بَطْنَانِهِ ،
حَصَى مِثْلَ أَنْوَاءِ الرُّضَيْخِ الْمُفَلَّتِي

وتقول : ثلاث نَوَاتٍ . وفي حديث عمر : أنه لَقِطَ نَوَاتٍ من الطريق فأَمْسَكَهَا بيده حتى مرَّ بدار قوم فألقاها فيها وقال نَأَكَلَهُ دَاجِنَتُهُمْ . والنوى : جمع نَوَاة التمر ، وهو يذكر ويؤنث . وأكلت التمر ونويت النوى وأنثويته : رميته . ونَوَتِ البُسْرَةُ وأنثوت : عَقَدَ نَوَاهَا . غيره : نَوَيْتِ النوى وأنثويته أكلت التمر وجمعت نَوَاهُ . وأنوى ونَوَى ونَوَى إذا ألقى النوى . وأنوى ونَوَى ونَوَى : من النَيْتِ ، وأنوى ونَوَى ونَوَى في السفر ، ونَوَتِ الناقة نَوَى نَبَاً ونَوَاةً ونَوَاةً ، فهي نَوَاةٌ ، من نَوَى نَوَاهُ : سَنَتَتْ ، وكذلك

الجمل والرجل والمرأة والفرس ؛ قال أبو النجم :

أَوْ كَلَّمْتُكَشَرَ لَا تَذُوبُ جِيَادُهُ
إِلَّا عَوَانِمُ ، وَهِيَ غَيْرُ نَوَاهُ

وقد أنشأها السِّنُّ ، والاسم من ذلك النَيُّ . وفي حديث علي وحزرة ، رضي الله عنهما :

أَلَا يَا حَمَزَ الشَّرَفِ النَوَاهُ

قال : النَوَاهُ السِّنُّ . وجمل فار وجمل نَوَاةٌ ، مثل جانع وجياع ، وإبل نَوَوِيَّةٌ إذا كانت تأكل النوى . قال أبو الدُقَيْش : النَيُّ الاسم ، وهو الشَّعْمُ ، والنَيُّ هو الفعل ؛ وقال الليث : النَيُّ ذو النَيِّ ، وقال غيره : النَيُّ اللحم ، بكسر النون ، والنَيُّ الشَّعْمُ . ابن الأنباري : النَيُّ الشَّعْمُ ، من نَوَتِ الناقة إذا سَنَتَتْ . قال : والنَيُّ ، بكسر النون والميم ، اللحم الذي لم يَنْضَجْ . الجوهري : النَيُّ الشَّعْمُ وأصله نَوَى ؛ قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَتَرَجَّ لَحْنُهَا
بِالنَّيِّ ، فَهِيَ تَنُوحُ فِيهَا الإِصْبَعُ

ودوي : تَنُوحُ فيه ، فيكون الضمير في قوله فيه يعود على لحنها ، تقديره فهي تَنُوحُ الإِصْبَعُ في لَحْنِهَا ، ولما كان الضمير يقوم مقام لحنها أغنى عن العائد الذي يعود على هي ، قال : ومثله مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين ، يريد لا قاعدين أبواه ، فقد اشتل الضمير في قاعدين على ضمير الرجل ، والله أعلم .

الجوهري : ونَواه أي عاداه ، وأصله المنز لأنه من النَوء وهو الشَّوْض . وفي حديث الحيل : وَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاةً وَنَوَاةً أَي مُعَادَاةً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَأَصْلُهَا الْمَنْزُ .

قوله « فترج لحنها » هذا الضبط هو الصواب وما وقع في شرح وتوضيح خلف .

وَسَعَدَ لَوْ دَعَوْهُمْ ، لَتَابُوا
إِلَيَّ خَفِيفَ غَابِ نَوَى بِأَسَدٍ

وَتَبَانُ : موضع ؛ قال الكسيت :

مِنْ وَحْشٍ تَبَانُ ، أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرَةٍ ،
أَفْتَنَى حَلَالَتَهُ الْإِسْلَامَ وَالطَّرْدَ

فصل الهاء

ها : ابن شميل : الهباء التراب الذي تَطْيِيرُهُ الريح
فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهِمْ وثيابِهِمْ يَلْتَزِقُ
لِزَوْقًا . وقال : أقول أَرَى فِي السَّمَاءِ هَبَاءً ، وَلَا
يَقَالُ يَوْمَنَا ذُو هَبَاءٍ وَلَا ذُو هَبْوَةٍ . ابن سيده
وغيره : الْمَبْوَةُ الْقَبْرَةُ ، وَالْهَبَاءُ الْغُبَارُ ، وَقِيلَ :
هُوَ غُبَارٌ شَبِهَ الدُّخَانَ سَاطِعٌ فِي الْمَوَاءِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ :

تَبَدُّوْا لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْفَرَقِ
فِي قِطْعِ الْآلِ ، وَهَبَوَاتِ الدُّفُقُ

قال ابن بري : الدُّفُقُ ما دَقَّ مِنَ التُّرَابِ ، وَالوَاحِدُ
مِنَهُ الدُّفْقَى كَمَا تَقُولُ الْجُلَّتَى وَالْجُلَلُ . وفي حديث
الصَّوْمِ : وَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ هَبْوَةٌ
فَأَكِلُوا الْعِدَّةَ أَيْ دُونَ الْهَلَالِ ؛ الْمَبْوَةُ : الْقَبْرَةُ ،
وَالْجَمْعُ أَهْبَاءٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَهْبَاءُ الزُّوْبَةِ :
شِبْهِ الْغُبَارِ يَرْتَفِعُ فِي الْجَوْ . وَهَبَا يَهْبُو هُبُوءًا إِذَا
سَطَعَ ، وَأَهْبَيْتُهُ أَنَا . وَالْهَبَاءُ : دُفَاقُ التُّرَابِ سَاطِعُهُ
وَمَشْهُورُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَأَهْبَى الْفَرَسُ : أَثَارَ الْهَبَاءِ ؛ عَنْ ابْنِ جَنِي ، وَقَالَ
أَيْضًا : وَأَهْبَى التُّرَابَ فَعْدَاهُ ؛ وَأَشَدُّ :

أَهْبَى التُّرَابَ فَوْقَهُ إِهْبَابًا

جاء إِهْبَابًا عَلَى الْأَصْلِ . وَيُقَالُ : أَهْبَى التُّرَابَ
قوله « حَلَالَتَهُ » هو في الأصل بهاء مهلة مرسومة غنها حاء أخرى
إشارة إلى أنها غير مبهمة ، ووقع في مجسم يافوت بلاء مبهمة .

وَالثَّوَاءُ مِنَ الْعِدَّةِ : عَشْرُونَ ، وَقِيلَ : عَشْرَةٌ ، وَقِيلَ :
هِيَ الْأَوْقِيَّةُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةُ دَنَانِيرٍ .

وفي حديث عبد الرحمن بن عوف : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى عَلَيْهِ وَخْرًا مِنْ صَفْرَةٍ فَقَالَ :
« مَهْنِمٌ ؟ » قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى ثَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَوَّلِمَ وَلَوْ بِشَاقٍ ؛ قَالَ أَبُو عِيْدٍ :

قوله على ثَوَاةٍ يعني خمسة دراهم ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ
بَعْضُ النَّاسِ يَحْتَسِبُ معنى هذا أَنَّهُ أَرَادَ قَدْرَ ثَوَاةٍ مِنْ
ذَهَبٍ كَانَتْ قِيَمَتُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، وَلَمْ يَكُنْ ثُمَّ ذَهَبٌ ،
لِإِنَّمَا هِيَ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ تَسَمَّى ثَوَاةً كَمَا تَسَمَّى الْأَرْبَعُونَ
أَوْقِيَّةً وَالْعَشْرُونَ نَشًّا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَنَصَّ
حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى
ذَهَبٍ قِيَمَتُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ عَلَى ثَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ؟ وَهَاءُ جَمَاعَةٍ عَنْ حَبِيدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ :

وَلَا أَدْرِي لِمَ أَنْكَرَهُ أَبُو عِيْدٍ . وَالثَّوَاءُ فِي الْأَصْلِ :
عَجَبَةُ الثَّمَرَةِ . وَالثَّوَاةُ : اسْمُ لَحْمَةِ دَرَاهِمٍ . قَالَ

المبرد : الْعَرَبُ تَعْنِي بِالثَّوَاةِ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ ، قَالَ :
وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ عَلَى ثَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قِيَمَتُهَا
خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ وَغَلَطٌ . وفي الحديث :
أَنَّهُ أَوْدَعَ الْمُطْعِمَ بْنَ عَدِيٍّ جَنْجِبَةً فِيهَا نَوَى
مِنْ ذَهَبٍ أَيْ قِطْعٌ مِنْ ذَهَبٍ كَالنَّوَى ، وَزَنَ
الْقِطْعَةُ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ .

وَالنَّوَى : الْمُخَفِضُ الْجَارِيَةُ وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى مِنْ
يَظُنُّهَا إِذَا قُطِعَ الْمُتَنَكُّ . وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ : مَا
تَرَكَ التَّخْنِجُ لَنَا مِنْ نَوَى . ابن سيده : النَّوَى مَا
يَبْقَى مِنَ الْمُخَفِضِ بَعْدَ الْحِتَانِ ، وَهُوَ الْبَظْرُ .

وَنِيَاةٌ : أَخُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَهَنَاءُ
وَفَرَاهِيدٌ وَجَذِيَّةُ الْأَبْرَشِ . قَالَ ابْنُ سِيْدَةٍ : وَلَمَّا جَعَلْنَا
نَوَاءً عَلَى بَابِ نَوَى لِعَدَمِ نَوَى ثَلَاثَةٍ . وَنَوَى : اسْمُ
مَوْضِعٍ ؛ قَالَ الْأَفْتَوَى :

إعفاء ، وهي الأماهي ؛ قال أنس بن حنبل :

أماهي سَفَافٌ مِنَ التُّرَابِ تَوَامٌ

وهما الرمادُ يَهِبُ : اختلطَ بالترابِ وهبَدَ .
الأصمعي : إذا سكنَ لهبُ النارِ ولم يطفأَ
جَبرُها قبلَ هَبَدَتْ ، فإن كَفَيْتِ البتة قبلَ
هَبَدَتْ ، فإذا صارت رماداً قيلَ هَبَا يَهِبُ وهو
هابٍ ، غير مهوز . قال الأزهري : فقد صح هَبَا
الترابُ والرمادُ معاً . ابن الأعرابي : هَبَا إذا قَرَّ ،
وهَبَا إذا مات أيضاً ، وثَبَا إذا غَفَلَ ، وزهَبَا إذا
تَكَبَّرَ ، وهَزَا إذا قَتَلَ ، وهَزَا إذا سَارَ ، وثَبَا إذا
سَحِقَ . والهباءُ : الشيءُ المُنْتَبِثُ الذي تراه في البيتِ
من ضوءِ الشمسِ شبيهاً بالغبارِ . وقوله عز وجل :
فجعلناه هَبَاءً مُنثَوِّراً ؛ فأويله أن الله أخطأَ أعمالهم
حتى جارت بمنزلةِ الهباءِ المنثورِ . التهذيب : أبو إسحق
في قوله هَبَاءٌ مُنْتَبِثٌ ، فمعناه أن الجبالَ صارت غباراً ،
ومثله : وسُيِّرَتِ الجبالُ فكانت سَرَاباً ؛ وقيل :
الهباءُ المُنْتَبِثُ ما تثيره الحيلُ بحوافرها من دُقاقِ
الغبارِ ، وقيل لما يظهر في الكوي من ضوءِ الشمسِ
هباءً . وفي الحديث : أن سهيلاً بن عمرو جاء
يَتَهَبَّى كأنه جبل آدم . ويقال . جاء فلان يَتَهَبَّى
إذا جاء فارغاً يَتَفَضُّ يديه ؛ قال ذلك الأصمعي ، كما
يقال جاء يضربُ أُصْدُوْرَه إذا جاء فارغاً . وقال ابن
الأثير : التَهَبَّى مشي المشغالِ المعجبِ من هَبَا يَهِبُ
هُبْواً إذا مشى مشياً بطيئاً . وموضعُ هابي الترابِ :
كانَ ترابه مثلَ الهباءِ في الرِّقَّةِ . والهابي من الترابِ :
ما ارتفعَ ودُقَّ ؛ ومنه قول هُوَيْرِ الحارثي :

تَوَدُّ مِنَّا يَنْبَنُ أَذُنُهُ ضَرْبَةً ،

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَظِيمٍ

وترابُ هابٍ ؛ وقال أبو مالك بن الرِّبِّ :

تَوَى جَدْتاً قَدِ جَرَّتِ الرِّيحُ قَوَاقِرَ
تَوَاباً ، كَلَوْنِ الْقَسْطَلَانِي ، هَابِيَا

والهابي : تراب القبر ؛ وأنشد الأصمعي :

وهابٍ ، كَجِثَّانِ الْحَمَامَةِ ، أَغْفَلَتْ

بِهِ رِيحٌ تَوَجَّ وَالصَّبَا كُلُّهُ يَجْفَلُ ١

وقوله :

يَكُونُ بِهَا دَلِيلُ الْقَوْمِ نَجْمٌ ،

كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هَبِّي قَبَاعٍ

قال ابن قتيبة في تفسيره : شبه النجم بعين الكلب لكثرة
نماس الكلب لأنه يفتح عينه تارة ثم يغضِّي ، فكذلك
النجم يظهر ساعة ثم يخفِّي بالهباءِ ، وهَبِّي : نجوم
قد استترت بالهباءِ ، واحداها هابٍ ، وقَبَاعٌ : قابضةٌ
في الهباءِ أي داخله فيه ؛ وفي التهذيب : وصف النجم
الهابي الذي في الهباءِ فشبهه بعين الكلب غاراً ، وذلك
أن الكلب بالليل حارس وبالنهار ناعس ، وعين الناعس
مُغْمِضَةٌ ، ويبدو من عينه الحَقِيصُ ، فكذلك للنجم
الذي يهتدي به هو هابٍ كعين الكلب في خفافته ،
وقال في هَبِّي : وهو جمع هابٍ مثل غَرَمِي جمع
غَارٍ ، والمعنى أن دليل القوم نجم هابٍ في هَبِّي يخفى
فيه إلا قليلاً منه ، يعرف به الناظر إليه أي نجم هو
وفي أي ناحية هو فيهتدي به ، وهو في نجوم هَبِّي
أي هابيةٌ إلا أنها قَبَاعٌ كالقنَافِذِ إذا قَبِضَتْ فلا
يُهْتَدَى بِهذه القَبَاعِ ، لما يَهْتَدَى بهذا النجم الواحد
الذي هو هابٍ غير قابِضٍ في نجوم هابيةٍ
قابضة ، وجمع القابِضِ على قَبَاعٍ كما جمعوا صاحباً
على صِحابٍ وبعيراً قَابِضاً على قِبَاعٍ . النهاية في حديث
الحسن : ثم اتَّبعَهُ من الناس هَبَاءٌ رَعَاعٌ ؛ قال :
١ هذا البيت لآلِك بن الرب لا لآلِيه وهو من قصيدته الشهيرة التي
روى بها نفسه .
٢ قوله « جفل » هو يضم الميم ، وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ .

بل الهاء مبدلة من الألف المقطوعة في آتى يُؤاتي ،
لكن العرب قد أمأنت كل شيء من فعلها غير الأمر
جات . وما أهاتيك أي ما أنا بـعطيك ، قال : ولا
يقال منه هاتيت ولا يُنهي بها ؛ وأنشد ابن بري لأبي
نخيلة :

قل لفراتٍ وأبي الفراتِ ،
ولسعيدٍ صاحبِ السَّواتِ :
هاتوا كما كنَّا لكم نُهاتي

أي نُهاتيك ، فلما قدّم المفعول وصله بلام الجر .
وتقول : هات لا هاتيت ، وهات إن كانت بك
مُهاتة . وإذا أمرت الرجل بأن يعطيك شيئاً قلت
له : هات يا رجل ، وللاثنتين هاتيا ، وللجمع هاتوا ،
والمرأة هاتي ، فزدت به فرقاً بين الذكر والأنثى ،
والمرأتين هاتيا ، وللجماعة النساء هاتين مثل عاطين .
وتقول : أنت أخذته فهاتيه ، وللاثنتين أنتما أخذتما
فهاتياه ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه ، والمرأة أنت
أخذته فهاتيه ، وللجماعة أنتن أخذتموه فهاتينه .
وهاته إذا قاله شيئاً . الفضل : هات وهاتيا وهاتوا
أي قَرَّبُوا ؛ ومنه قوله تعالى : قل هاتوا بُرْهَانَكُمْ ؛
أي قَرَّبُوا ، قال : ومن العرب من يقول هات
أي أعط .
وهتا الشيء هتوا : كسره وطأ برجله .

والهتية والأهتاء : ساعات الليل .
والأهتاء : الصَّغاري البعيدة .

هي : الهتان : الحشوة ؛ عن كراع . الأزهري :
هتى إذا احسرت وجهه ، وهتا إذا حشيت ، وهاته
إذا مازحته ومابله ، وهاته إذا قاله . وفي ترجمة
قعب : هتت له هتياً إذا حشوت له .

الهياء في الأصل ما ارتفع من تحت سنانك الحيل ،
والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس ، فشبه بها
أتباعه . ابن سيده : والهياء من الناس الذين لا عقول
لهم .

والهيو : الظلم .

والهياءة : أرض ببلاد عطفان ، ومنه يوم الهياءة
لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري ،
قتله في جفر الهياءة وهو مستنقع ماء بها .
ابن سيده : الهبيء الصبي الصغير ، والأنثى هبيئة ؛
حكاها سيبويه ، قال : وزنها فَعَلٌ وفَعْلَةٌ ،
وليس أصل فَعَلٌ فيه فَعْلاناً وإنما بني من أول وهلة
على السكون ، ولو كان الأصل فَعْلاناً لقلت هبياً
في المذكر وهبيئة في المؤنث ؛ قال : فإذا جمعت
هبيئاً قلت هبائي لأنه بمنزلة غير الممثل نحو معدن
وجبن . قال الجوهري : والهبيء والهبيئة الجارية
الصغيرة .

وهبيي : زجر الفرس أي توسعي وتباعدي ؛
وقال الكسيت :

نعلتُها هي وهلا وأرحب ،

وفي أبياتنا ولنا افئسنا

النهاية : وفي الحديث أنه أحضر ثريدة فهبأها أي
سوى موضع الأصابع منها ، قال : وكذا روي
وشرح .

هتا : هاتى : أعطى ، وتصريفه كتصريف عطى ؛
قال :

والله ما يُعطي وما يُيافي

أي وما يأخذ . وقال بعضهم : الهاء في هاتى بدل من
الهزة في آتى . والمُهاتة : مُفَاعَلَةٌ من قولك هات .
يقال : هاتى نُهاتي مُهاتة ، الهاء فيها أصلية ، ويقال :

فيس أَتَقْرَأُ من القرآن شيئاً؟ فقال : والله ما أَهْجُو
منه حرفاً ؛ يريد ما أَقْرَأُ منه حرفاً ، قال :
وَرَوَيْتُ قَصِيدَةً فما أَهْجُو اليومَ منها بيتين أي
ما أُرَوِّي . ابن سيده : والمِجاءُ تَقْطِيعُ اللُّفْظَةِ
بِجُرُوفِهَا . وَهَجَوْتُ الحُرُوفَ وَتَهَجَّيْتُهَا هَجْوَ
وهِجَاءٍ وَهَجَّيْتُهَا تَهْجِيَةً وَتَهَجَّيْتُ كُلَّهُ بِمَعْنَى ؛ وَأَنْشَدَ
تُعَلِّبُ لَأَبِي وَجْزَةَ السُّعْدِي :

يا دارَ أسْماءَ - قد أَقْوَتْ بِأَنْشَاجِ
كالوَخْصِ ، أو كإِمامِ الكاتِبِ المَاجِي

قال ابن سيده : وهذه الكلمة يائية وواوية ، قال :
وهذا على هِجَاءِ هذا أي على سَكْنِهِ وَقَدْرِهِ وَمِثَالِهِ
وهو منه .

وَهَجَوَ يَوْمُنَا : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

وَالْمِجَاءُ : الضَّقُّعُ ، والمعروف الماجة .

وَهَجِيَّ الْبَيْتَ هَجِيًّا : انْكَشَفَ . وَهَجَّيْتُ عَيْنَ
الْبَعِيرِ : غَارَتْ . ابن الأعرابي : المِجَى الشَّيْءُ من
الطُّعَامِ .

هدي : من أساء الله تعالى سبحانه : الهادي ؛ قال ابن
الأثير : هو الذي بَصُرَ عِبَادَهُ وَعَرَّفَهُمْ طَرِيقَ
مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَقْرَعُوا بِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَهَدَى كُلَّ مَخْلُوقٍ
إِلَى مَا لَا يُدْرِكُهُ مِنْهُ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِ جُودِهِ . ابن
سيده : الهدى ضدُّ الضلال وهو الرِّشَادُ ، والدلالة
أَنْشَى ، وقد حكى فيها التذكير ؛ وأنشد ابن بري
ليزید بن خُزَّاقٍ :

ولقد أضاء لك الطريق وأنشجعت

سُبلُ المساكيم ، والهدى تُعَدِّي

قال ابن جني : قال الليثاني الهدى مذكر ، قال :
وقال الكسائي بعض بني أسد يؤثته ، يقول : هذه
هُدًى مستقبية . قال أبو إسحق : قوله عز وجل :

هَجَا : هِجَاءٌ يَهْجُوهُ هَجْوَاً وَهِجَاءٌ وَتَهْجَاءٌ ، بمدود :
شبه الشعر ، وهو خلاف المدح . قال الليث : هو
الْوَقِيعَةُ في الْأَشْعَارِ . وروى عن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه قال : اللهم إِنْ فُلَانًا هَجَانِي فَأَهْجُهُ
اللهم مكانَ ما هَجَانِي ؛ معنى قوله اهْجُهُ أي جازِهِ
على هِجَانِهِ إِيَّايَ جَزَاءَ هِجَانِهِ ، وهذا كقوله عز
وجل : وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، وهو كقوله
تعالى : فَسَنَ اعْتَدِي عَلَيْكُمْ فاعْتَدُوا عليه ؛ فالثاني
مُجَازَاةٌ وَإِنْ وافقَ اللَّفْظُ اللَّفْظَ . قال ابن الأثير :
وفي الحديث اللهم إِنْ عَمِرُو بَنَ الْعَاصِرِ هَجَانِي ، وهو
يعلم أَنِّي لست بشاعر ، فَأَهْجُهُ اللهم وَاللَّعْنَةُ عِدَّةٌ ما
هَجَانِي أو مكانَ ما هَجَانِي ، قال : وهذا كقوله مَنْ
يُرَانِي يُرَانِي اللَّهُ بِهِ أَيَّ مِجَازِيهِ عَلَى مُرَائَاتِهِ . وَالْمِجَازَاةُ
بَيْنَ الشَّاعِرَيْنِ : يَتَهَاجِيَانِ . ابن سيده : وَهَاجَيْتُهُ
هَجْوَتُهُ وَهَجَانِي . وَهَمَّ يَتَهَاجَوْنَ : يَهْجُو بَعْضُهُمْ
بَعْضًا ، وَيَنْهَمُ أَهْجُوتُهُ وَأَهْجِيَّةٌ وَمِجَازَاةٌ يَتَهَاجَوْنَ
بِهَا ؛ وقال الجهمي يَهْجُو لَيْلِي الْأَخْيَلِيَّةُ :

دَعِيَ عَنْكَ تَهْجَاءُ الرَّجَالِ ، وَأَقْبَلِي

عَلَى أَذْ لَعْمِي . يَمْلَأُ اسْتِكْ قَبْشَلَا

الأذْ لَعْمِي : منسوب إلى رجل من بني عبادة بن
مُفَيْلٍ رَهْطِ لَيْلِي الْأَخْيَلِيَّةِ ، وَكَانَ نَكَاحًا ،
ويقال : ذَكَرَ أَذْ لَعْمِي إِذَا مَدَى ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو
عَمْرٍو الشَّيْبَانِي :

فَدَحَهَا بِأَذْ لَعْمِي بِكَبْكَ ،

فَصَرَخَتْ : قَدْ جَزَتْ أَقْصَى الْمَسْلَكِ !

وهو مَهْجُوٌّ . وَلَا تَقْلُ هَجِيَّتَهُ . وَالرَّأَةُ تَهْجُو
زَوْجَهَا أَي تَذُمُّ صُغْبَتَهُ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : تَهْجُو
صُغْبَةَ زَوْجِهَا أَي تَذُمُّهُ وَتَشْكُو صُغْبَتَهُ . أَبُو
زَيْدٍ : الْمِجَاءُ الْقِرَاءَةُ ، قَالَ : وَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي

قل إن هدى الله هو الهدى ؛ أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق . وقوله تعالى : إن علينا لنهدى ؛ أي إن علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال . وقد هدا هدى وهدياً وهداية وهديّة وهدا للذين هدى وهدا هديّ في الدين هدى . وقال قتادة في قوله عز وجل : وأما تسود فهديناهم ؛ أي بيننا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة فاستعجبوا أي آثروا الضلالة على الهدى . البت : لغة أهل النور هديت لك في معنى بينت لك . وقوله تعالى : أولم يهديهم ؛ قال أبو عمرو بن العلاء : أولم يبين لهم . وفي الحديث : أنه قال لعليّ سأل الله الهدى ، وفي رواية : قل اللهم اهديني وسدّ في واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد تسديدك السهم ؛ والمعنى إذا سألت الله الهدى فأخطر بقلبك هداية الطريق وسأل الله الاستقامة فيه كما تتحرّاه في سلوك الطريق ، لأنّ سالك الغلاة يلزم الجادة ولا يفارقها خوفاً من الضلال ، وكذلك الراسي إذا راسى شيئاً سدّ السهم نحوه ليصيبه ، فأخطر ذلك بقلبك ليكون ما تنويه من الدعاة على سلك ما نستعمله في الرمي . وقوله عز وجل : الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ؛ معناه خلق كل شيء على الهيئة التي بها ينتفع والتي هي أصلح الخلق له ثم هدا لمحيته ، وقيل : ثم هدا لموضع ما يكون منه الولد ، والأوّل أبين وأوضح ، وقد هدى فاهدى . الزجاج في قوله تعالى : قل الله هدي للحق ؛ يقال : هديت للحق وهديت إلى الحق بمعنى واحد ، لأنّ هديت يتعدى إلى المهديين ، والحق يتعدى بحرف جر ، المعنى : قل الله هدي من يشاء للحق . وفي الحديث : سئلت الخلفاء الراشدين المهديين ؛ المهدي ؛ الذي قد

هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سمي المهدي الذي بشر به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه يجيء في آخر الزمان ، ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً ، رضوان الله عليهم ، وإن كان عامّاً في كل من سار سيرتهم ، وقد هدى إلى الشيء اهتدى . وقوله تعالى : ويتريد الله الذين اهتدوا هدى ؛ قيل : بالناسخ والمنسوخ ، وقيل : بأن يجعل جزاءهم أن يزيدهم في يقينهم هدى كما أضلّ الفاسق بنفسه ، ووضع الهدى موضع الاهتداء . وقوله تعالى : وإني لتعقار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ؛ قال الزجاج : تاب من ذنبه وآمن بربه ثم اهتدى أي أقام على الإيمان ، وهدى اهتدى بمعنى . وقوله تعالى : إن الله لا يهدي من يضل ؛ قال الفراء : يريد لا يهدي . وقوله تعالى : أم من لا يهدي إلا أن يهدي ، بالتقاء الساكنين فيمن قرأ به ، فإن ابن جني قال : لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون الهاء مكنة البتة فتكون التاء من يهدي مغلظة الحركة ، وإما أن تكون الدال مشددة فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المنقولة إليها أو مكسورة لكونها وسكون الدال الأولى ، قال الفراء : معنى قوله تعالى : أم من لا يهدي إلا أن يهدي ؛ يقول : يعبّدون ما لا يتدبر أن ينتقل عن مكانه إلا أن ينتقلوه ، قال الزجاج : وقرئ : أم من لا يهدي ، بإسكان الهاء والدال ، قال : وهي قراءة شاذة وهي مروية ، قال : وقرأ أبو عمرو أم من لا يهدي ، بفتح الهاء ، والأصل لا يهدي . وقرأ عاصم : أم من لا يهدي ، بكسر الهاء ، بمعنى يهدي أيضاً ، ومن قرأ أم من لا يهدي خفيفة ، فعناه يهدي أيضاً . يقال : هديت هدي أي اهتدى ؛ وقوله أشده

ابن الأعرابي :

إن مَضَى الحَوْلُ ولم آتِكُمْ
يعتاج تهدي أخوي طير

فقد يجوز أن يريد تهدي بأحوى ، ثم حذف الحرف وأوصل الفعل ، وقد يجوز أن يكون معنى تهدي هنا تَطْلُبُ أن يَهْدِيَهَا ، كما حكاه سيوبه من قولهم اخْتَرَجْنَاهُ في معنى استخرجته أي طلبت منه أن يخرج . وقال بعضهم : هدا الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهداه للطريق وإلى الطريق هداية وهداه يَهْدِيهِ هداية إذا دَلَّكَ عَلَى الطريق . وهدَيْتُ الطريق والبيت هداية أي عرفته ، لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار ؛ حكاه الأَخْشَسُ . قال ابن بري : يقال هديته الطريق بمعنى عرفته فَيُهْدِي إلى مفعولين ، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أَرَسَدْتُهُ إِلَيْهَا فَيُهْدِي بحرف الجر كَأَرَسَدْتُ ، قال : ويقال : هَدَيْتُ له الطريق على معنى بَيَّنْتُ له الطريق ، وعليه قوله سبحانه وتعالى : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ، وهدَيْنَاهُ الشَّجَرَيْنِ ، وفيه : هَدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، معنى تَلَبَّسَ الْهُدَى مِنْهُ تَعَالَى ، وقد هَدَاهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ رَغِبُوا مِنْهُ تَعَالَى التَّيْسِيتَ عَلَى الْهُدَى ، وفيه : وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَسِيدِ ، وفيه : وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَأَمَّا هَدَيْتُ الصُّرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا فَلَا بَدَّ فِيهِ مِنَ الْإِلَامِ لِأَنَّهُ بَعِي زَقَقْتَهَا إِلَيْهِ ، وَأَمَّا أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ هَدِيًّا فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ بَعِي أَرَسَلْتُ فَذَلِكَ جَاءَ عَلَى أَفْعَلْتُ . وفي حديث محمد بن كعب : بلغني أن عبد الله بن أبي سَلَيْطٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بَيْنَ حَارِثَةَ ، وَقَدْ أَخَّرَ صَلَاةَ الظُّهْرِ : أَكَلُوا يُصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةُ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، فَسَأَلَ هَدِيًّا

رَجَعَ أَيِ فَمَا بَيَّنَّ وَمَا جَاءَ بِمُجْمَعٍ يَمَّا أَجَابَ ، لَمَّا قَالَ لَا وَاللَّهِ وَسَكَتَ ، وَالْمَرْجُوعُ الْجَوَابُ فَلَمْ يَحْمِلْ بِجَوَابٍ فِيهِ بَيَانٌ وَلَا حُجَّةٌ لِمَا فَعَلَ مِنْ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ . وَهَدَى : بِمَعْنَى بَيَّنَّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْقَوْرِ ، يَقُولُونَ : هَدَيْتُ لَكَ بِمَعْنَى بَيَّنْتُ لَكَ . وَيَقَالُ بَلَقْتُهُمْ تَزَلْتُ : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَجُلٌ هَدَوْهُ عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْهُدَايَةِ ، وَلَمْ يَحْكُمَا بِعُقُوبٍ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسَوْتُ وَقَسَوْتُ .

وَهَدَيْتُ الضَّالَّةَ هِدَايَةً .

وَالْهُدَى : النَّهَارُ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

حَتَّى اسْتَبَيَّنْتُ الْهُدَى ، وَالْيَدُ هَاجِمَةٌ
يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا ، أَوْ يُصَلِّتُنَا

وَالْهُدَى : إِخْرَاجُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ . وَالْهُدَى أَيْضًا : الطَّاعَةُ وَالْوَرَعُ . وَالْهُدَى : الْهَادِي فِي قَوْلِهِ بَرَّ وَجَلْ : أَوْ أُعِدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى ؛ وَالطَّرِيقُ بِسَمْتِ هُدًى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّائِخِ :

قَدْ وَكَلْتُ الْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِيَةً ،
كَأَنَّهُ مِنْ قَامِ الظُّلْمِ مَسْئُولٌ

وَفُلَانٌ لَا يَهْدِي الطَّرِيقَ وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْدِي ، وَهَذَبَ عَلَى هَدْيَتِهِ أَيِ عَلَى قَصْدِهِ فِي الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ . وَخَذَ فِي هَدْيَتِكَ أَيِ فَمَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْعَمَلِ وَلَا تَعَدَّلَ عَنْهُ . الْأَزْهَرِيُّ : أَبُو زَيْدٍ فِي بَابِ الْمَاءِ وَالْقَافِ : يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا حَدَّثَ بِمَحْدَثٍ ثُمَّ عَدَلَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ إِلَى غَيْرِهِ : خَذَ عَلَى هَدْيَتِكَ ، بِالْكَسْرِ ، وَفِي هَدْيَتِكَ أَيِ خَذَ فَمَا كُنْتَ فِيهِ وَلَا تَعَدَّلَ عَنْهُ ، وَقَالَ : كَذَا أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ شُرٍّ ، وَقَبِيحُهُ فِي كِتَابِهِ الْمَسْوُوعِ مِنْ شُرٍّ : خَذَ فِي هَدْيَتِكَ وَفِي هَدْيَتِكَ أَيِ خَذَ فَمَا كُنْتَ فِيهِ ، بِالْقَافِ . وَنَظَرَ

فَلان هَدِيَّةُ أَمْرِهِ أَي جِهَةٌ أَمْرِهِ . وَضَلَّ هَدْيَتَهُ وَهَدْيَتَهُ أَي لَوَجْهِهِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

نَبَذَ الْجُؤَارَ وَضَلَّ هَدْيَةَ رَوْقِهِ ،
لَكَ اخْتَلَلْتُ فَوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

أَي تَرَكَّ وَجْهَهُ الَّذِي كَانَ يُرِيدُهُ وَسَقَطَ لِمَا أَنْ صَرَعَتْهُ ، وَضَلَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ يَقْصِدُ لَهُ رَوْقَهُ مِنْ الدَّهْشِ . وَيَقَالُ : فَلان يَذْهَبُ عَلَى هَدْيَتِهِ أَي عَلَى قَعْدِهِ . وَيَقَالُ : هَدَيْتُ أَي قَصَدْتُ . وَهُوَ عَلَى مُهَيَّيَّتِهِ أَي حاله ؛ حَكَاهَا ثَعْلَبُ ، وَلَا مَكْبَرُ لَهَا . وَلَكِ هَدْيَا هَذِهِ الثَّعْلَةُ أَي مِثْلُهَا ، وَلَكِ عِنْدِي هَدْيَاها أَي مِثْلُهَا . وَرَمَى بِهِمْ ثُمَّ رَمَى بِأَخْرَ هَدْيَاها أَي مِثْلَهُ أَوْ قَصْدَهُ . ابْنُ شَيْلٍ : اسْتَبَقَ رَجُلَانِ فَلَمَّا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَ تَبَالُحًا فَقَالَ لَهُ الْمُسَبُّوقُ : لَمْ تَسْبِقْنِي ! فَقَالَ السَّابِقُ : فَأَنْتَ عَلَى هَدْيَاها أَي أَعَاوِدِكَ ثَانِيَةً وَأَنْتَ عَلَى بُدْأَتِكَ أَي أَعَاوِدِكَ ؛ وَتَبَالُحًا : تَجَاحَدًا ، وَقَالَ : فَعَلَ بِهِ هَدْيَاها أَي مِثْلُهَا . وَفَلان يَهْدِي هَدْيَ فَلان : بِفَعْلٍ مِثْلِ فَعَلَهُ وَبَسِيرِ سِيرَتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَاهْدُوا يَهْدِي عَمَّارٌ أَي سِيرُوا بِسِيرَتِهِ وَتَهَيَّأُوا بِهَيْئَتِهِ . وَمَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ أَي سَنَتَهُ وَسُكُونَهُ . وَفَلان حَسَنُ الْهَدْيِ وَالْمَدْيَةِ أَي الطَّرِيقَةِ وَالسَّيْرِ . وَمَا أَحْسَنَ هَدْيَتَهُ وَهَدْيَهُ أَيْضًا ، بِالْفَتْحِ ، أَي سِيرَتَهُ ، وَالْجَمْعُ هَدْيٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ . وَمَا أَشَبَّ هَدْيَهُ يَهْدِي فَلان أَي سَنَتَهُ . أَبُو عَدْنَانَ : فَلان حَسَنُ الْهَدْيِ وَهُوَ حَسَنُ الْمَذْهَبِ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا ؛ وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْعَدَوِيِّ :

وَيُغْيِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ ،
كَفَى الْهَدْيَ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخَيَّرًا

وَهَدَى هَدْيَ فَلان أَي سَارَ سِيرَتَهُ . الْفَرَاءُ : يَقَالُ

لَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ هَدْيَةٌ وَلَا رَقْلَةٌ وَلَا دَبْرَةٌ وَلَا وَجْهَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيُ هَدْيُ مُحَمَّدٍ أَي أَحْسَنُ الطَّرِيقِ وَالْمَدْيَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالنَّحْوِ وَالْمِثَّةِ ، وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَذَلِكَ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَدُهُمَا قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ؛ وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

وَمَا كُنْتُ فِي هَدْيٍ عَلِيٍّ غَضَاضَةً ،
وَمَا كُنْتُ فِي تَحْزَانِهِ أَنْفَعَةً

وَفِي الْحَدِيثِ : الْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّنَتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْهَدْيُ السَّيْرَةُ وَالْمِثَّةُ وَالطَّرِيقَةُ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَ مِنْ شَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جُمْلَةِ خِصَالِهِمْ وَأَنَّهَا جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزَاءِ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ النَّبُوَّةَ تَنْجُزُ ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْحَالَ كَانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ ، فَإِنَّ النَّبُوَّةَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ وَلَا مُجْتَلَبَةٍ بِالْأَسْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالنَّبُوَّةِ مَا جَاءَتْ بِهِ النَّبُوَّةُ وَدَعَتْ إِلَيْهِ ، وَتَخْصِيصُ هَذَا الْعَدَدِ مَا يَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمَعْرِفَتِهِ . وَكُلُّهُ مُتَقَدِّمٌ هَادٍ . وَالْهَادِي : الْعُنْتُ لِقَدَمِهِ ؛ قَالَ الْمُضَلُّ الشُّكْرِيُّ :

جَسُومُ الشَّدِّ سَائِلَةُ الدَّهَائِي ،
وَهَادِيهَا كَانَ جَذْعُ سَحْلُوقٍ

وَالْجَمْعُ هَوَادٍ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى ضَبَاعَةَ وَذَبَعَتْ شَاةً فَطَلَبَ مِنْهَا فَقَالَتْ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الرَّقْبَةُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَنْ أَرْسِلِي بِهَا فَإِنَّمَا هَادِيَةُ الشَّاةِ . وَالْهَادِيَةُ : الْعُنْتُ لِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْبَدَنِ وَلِأَنَّهَا تَهْدِي الْجَسَدَ . قَوْلُهُ فِي مَعْزَاهُ : الَّذِي فِي التَّهْدِيدِ : مِنْ مَعْزَاهُ .

كَانَ دِمَاءُ الْمَادِيَاتِ يَنْعَرُهُ
عَصَاةَ حَيْثَا بِشْبِيرٍ مُرْجَلٍ

يعني به أوائل الوحش . ويقال : هو هادي الشعر ،
وهاداني فلان الشعر وهاديتي أي هاجاني وهاجيتي .
والهديّة : ما أنحفّت به ، يقال : أهديت له
وإله . وفي التنزيل العزيز : وإني مُرسلة إليهم
بهديتي ، قال الزجاج : جاء في التفسير أنها أهدت إلى
سليمان لينة ذهب ، وقيل : لينة ذهب في
حرير ، فأمر سليمان ، عليه السلام ، بلينة الذهب
فطرحته تحت الدواب حيث تبول عليها وتروث ،
فصغر في أعينهم ما جاؤوا به ، وقد ذكر أن الهدية
كانت غير هذا ، إلا أن قول سليمان : أنشدوني
بال ؟ يدل على أن الهدية كانت مالا . والشادي :
يهدي بعضهم إلى بعض . وفي الحديث : هادوا
تحابوا ، والجمع هدايا وهداوي ، وهي لغة أهل
المدينة ، وهداوي وهداير ، الأخيرة عن ثعلب ،
أما هدايا فعلى القياس أصلها هداي ، ثم كُرِهت
الضمة على الياء فألحقت بفتح هداي ، ثم قلبت الياء
ألفاً استخفافاً لمكان الجمع فقبل هداوا ، كما أبدلوا
في مداوي ولا حرف علة هناك لإلا الياء ، ثم كرهوا
همزة بين ألفين لأن همزة بنزلة الألف ، إذ ليس
حرف أقرب إليها منها ، فصوروها ثلاث همزات
فأبدلوا من همزة ياء لفتحها ولأنه ليس حرف بعد
الألف أقرب إلى همزة من الياء ، ولا سبيل إلى الألف
لاجتماع ثلاث ألفات فلزمت الياء بدلاً ، ومن قال
هداوي أبدل همزة واواً لأنهم قد يبدلونها منها
كثيراً كبوس وأومن ؛ هذا كله مذهب سيبويه ،
قال ابن سيده : وزدته أنا إيضاحاً ، وأما هداوي
فنادر ، وأما هداير فعلى أنهم حذفوا الياء من هداوي
حذفاً ثم عوض منها التثوين . أبو زيد : الهداوي لغة

الأصمعي : الهادية من كل شيء أوله وما تقدم
منه ، ولهذا قيل : أقبلت هوادي الخيل إذا بدت
أعناقها . وفي الحديث : طلعت هوادي الخيل يعني
أوائنها . وهوادي الليل : أوائله لتقدمها كتقدم
الأعناق ؛ قال سكين بن نظرة البجلي :

دَفَعْتُ بِكَفِّيَ لَيْلٍ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ
هَوَادِي ظِلَامِ اللَّيْلِ ، فَالْظُّلُّ غَايِرَةٌ

وهوادي الخيل : أعناقها لأنها أول شيء من أجسادها ،
وقد تكون هواوي أول رَعِيلٍ يَطْلُعُ منها لأنها
المتقدمة . ويقال : قد هدت تهدي إذا تقدمت ؛
وقال عبيد يذكر الخيل :

وَعَدَاةَ صَحْنِ الْخِفَارِ عَوَاسِئًا
تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ تَهْتٌ تَرْبُ

أي يتقدمهن ؛ وقال الأعشى وذكر عشاءه وأن
عصاه تهديه :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا
وَصَدْرُ الْقَنَازِ ، أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وقد يكون إنما سَمِيَ الْعَصَا هَادِيًا لِأَنَّهُ يُنْسَكُهَا
فهي تهديه تتقدمه ، وقد يكون من الهداية لأنها
تدك على الطريق ، وكذلك الدليل يسمى هاديًا
لأنه يتقدم القوم ويتبعونه ، ويكون أن تهديهم
للتريق . وهاديات الوحش : أوائنها ، وهي
هواديا . والهادية : المتقدمة من الإبل . والهادي :
الدليل لأنه يتقدم القوم . وهدا أي تقدمه ؛ قال
طرفة :

لِلْفَتَى حَقْلٌ بِعَيْشٍ بِهِ ،
حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وهادي السهم : نصله ؛ وقول امرئ القيس :

عَلَيْهَا مَهْدِيٌّ ، وَسُقْلَاهَا الْمَهْدَايَا . وَيُقَالُ : أَهْدَى
وَهْدَى بِمَعْنَى : وَمَنَهُ :

أَقُولُ لَهَا هَدْيٌ وَلَا تَذْخَرِي لِعَفْيٍ

وَأَهْدَى الْمَهْدِيَّةَ إِهْدَاءً وَهْدَاءً .

وَالْمِهْدَى ، بِالْقَصْرِ وَكسر الميم : الإِنَاءُ الَّذِي يُهْدَى
فِيهِ مِثْلُ الطَّبَقِ وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ :

مِهْدَاكَ الْأُمُّ مِهْدِيٌّ حِينَ تَنْسِبُهُ ،

فَقَبِيرَةٌ أَوْ قَبِيحٌ الْمُضْدُ مَكْسُورٌ

وَلَا يُقَالُ لِلطَّبَقِ مِهْدِيٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَا يُهْدَى . وَامْرَأَةٌ

مِهْدَاءٌ ، بِالْمَدِّ ، إِذَا كَانَتْ تُهْدِي لِحَارَاتِهَا . وَفِي الْمَعْمُورِ :

إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْإِهْدَاءِ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَإِذَا الْحَرْدُ اغْتَبِرَ رَيْنَ مِنَ الْمَحْ

لِ ، وَصَارَتْ مِهْدَاؤُهُنَّ عَفِيرًا

وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ مِهْدَاءٌ : مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُهْدِي . وَفِي

الْحَدِيثِ : مَنْ هَدَى زُفَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِشْقِ

رَقَبَةٍ ؛ هُوَ مِنْ هِدَايَةِ الطَّرِيقِ أَيُّ مَنْ عَرَفَ ضَلَالَهُ

أَوْ ضَرِيرَ أَطْرَبِهِ ، وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ إِمَّا لِلْبَالُوَةِ

مِنْ الْهِدَايَةِ ، أَوْ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ أَيُّ مَنْ تَصَدَّقَ بِزُفَاقٍ

مِنْ النَّخْلِ ، وَهُوَ السَّكَّةُ وَالصَّدَقَةُ مِنْ أَشْعَارِهِ ،

وَالْهِدَاءُ : أَنْ تُغِيَّ هَذِهِ بَطْعَامِهَا وَهَذِهِ بَطْعَامُهَا فَتَأْكُلَا

فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَالْمِهْدِيُّ وَالْمَهْدِيَّةُ : الْعَرُوسُ ؛

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِرَقَمِهِ وَوَشْمِهِ كَمَا تَنْسِبُتُ

بِبَشِيرَتِهَا الْمُرْدَهَاءُ الْمَهْدِيَّةُ

وَالْهِدَاءُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ هَدَى الْعَرُوسَ . وَهَدَى

الْعَرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا هِدَاءً وَأَهْدَاهَا وَأَهْدَاهَا ؛ الْأَخِيرَةُ

١ قَوْلُهُ « أَقُولُ لَهَا لَعْنٌ » مَدْرُهُ كَمَا فِي الْأَسَاسِ :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْأَدِيرِ أَنِّي

٢ قَوْلُهُ « اغْبِرْنَ » كَذَا فِي الْأَسْلَمِ وَالْمَعْمُورِ هُنَا ، وَوَقَعَ فِي مَادَّةِ
ع ف ر : اعْتَرَفْنَ خَطَا .

عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَهْتَدُوا نَهَا

وَقَدْ هَدَيْتَ إِلَيْهِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

فَإِنْ تَكُنَّ النِّسَاءُ مُخْبَيَّاتٍ ،

فَعَلَّكَ لِكُلِّ مُخْصِنَةٍ هِدَاءُ

ابْنُ بُرُوجٍ : وَاهْتَدَى الرَّجُلُ أَمْرًا إِذَا جَمَعَهَا

إِلَيْهِ وَضَعَهَا ، وَهِيَ مَهْدِيَّةٌ وَهْدِيٌّ أَيْضًا ، عَلَى

فَعِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

أَلَا بَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالطَّوِيِّ ،

كَرَجَجِ الْوُثْمِ فِي كَفِّ الْمَهْدِيِّ

وَالْمَهْدِيُّ : الْأَسِيرُ ؛ قَالَ الْمَتَلَسُّ بِذِكْرِ طَرْفَةِ

وَمُقْتَلِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ إِيَّاهُ :

كَطَرِيفَةٍ بِنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدِيَّتُهُمْ ،

ضَرَبُوا صَيِّمَ قَتْلَالِهِ بِهَيْئَتِهِ

قَالَ : وَأُظِنُّ الْمَرْأَةَ إِذَا سَبَّتَ هَدِيَّتًا لِأَنَّهَا كَالْأَسِيرِ

عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَرَجَجِ الْوُثْمِ فِي كَفِّ الْمَهْدِيِّ

قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَبَّتَ هَدِيَّتًا لِأَنَّهَا تُهْدَى

إِلَى زَوْجِهَا ، فَهِيَ هَدِيٌّ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَالْمَهْدِيُّ : مَا أَهْدَى إِلَى مَكَّةَ مِنَ النَّعْمِ . وَفِي

التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : حَتَّى يَبْلُغَ الْمَهْدِيُّ مَحَلَّهُ ، وَهُوَ :

حَتَّى يَبْلُغَ الْمَهْدِيُّ مَحَلَّهُ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ،

الْوَحْدَةِ هَدِيَّةٌ وَهْدِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي قَرَأَهُ

بِالتَّشْدِيدِ الْأَعْرَجُ وَشَاهَدَهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

حَلَقْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ،

وَأَعْتَنَى الْمَهْدِيَّ مُقَلَّدَاتِ

وَشَاهَدَ الْمَهْدِيَّةَ قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ :

لني وأبديهم وكلّ هَدِيَّة
ما تَسِجُ له تَرَائِبُ تَتَعَبُ

وقال ثعلب : الهَدْيُ ، بالتخفيف ، لغة أهل الحجاز ،
والهَدْيُ ، بالتثنية على فَعِيل ، لغة بني نعيم وسُفْلَى قيس ،
وقد قرئ بالوجهين جميعاً ، حتى يَبْلُغَ الهَدْيُ محله .
ويقال : مالي هَدْيٌ إن كان كذا ، وهي بين .
وأَهْدَيْتُ الهَدْيَ إلى بيت الله إهداء . وعليه هَدِيَّةٌ
أي بَدَنَةٌ . التثنية وغيره : ما يُهْدَى إلى مكة من النعم
وغيره من مال أو متاع فهو هَدْيٌ وهَدْيٌ ، والعرب
نسي الإبل هَدِيّاً ، ويقولون : كم هَدْيٌ بني فلان ؛
يعنون الإبل ، سبت هَدِيّاً لأنها تُهْدَى إلى البيت .
غيره : وفي حديث طهفة في صفة السنة هَلَكْتُ
الهَدْيَ ومات الودّي ؛ الهَدْيُ ، بالتشديد : كالهَدْيِ
بالتخفيف ، وهو ما يُهْدَى إلى البيتِ الحرام من
النعم لتُسَمَّرَ فأُتِلَّتْ على جميع الإبل وإن لم تكن
هَدِيّاً نسبةً للشيء يبعثه ، أواد هَلَكْتُ الإبل
وبَيَسْتُ التَّخِيلَ . وفي حديث الجعبة : فكأننا
أَهْدَى كجاجةً وكأننا أَهْدَى بَيْضَةً ؛ الدَّجَاجَةُ
والْبَيْضَةُ لبنا من الهَدْيِ ولما هو من الإبل والبقر ،
وفي الفم خلاف ، فهو محمول على حكم ما تقدّمه من
الكلام ، لأنه لما قال أَهْدَى بَدَنَةً وَأَهْدَى بَقَرَةً
وشاةً أَتَبَعَهُ بالدَّجَاجَةِ والبَيْضَةِ ، كما تقول أكلت
طعاماً وشرباً والأكل مَخْصُصٌ بالطعام دون الشراب ؛
ومثله قول الشاعر :

مُتَقَلِّدٌ سَيْفًا وَرُمْحًا

والتَّغَلُّدُ بالسيف دون الرمح . وفلانٌ هَدْيٌ بني
فلان وهَدْيُهُمْ أي جارُهُمْ يحرم عليهم منه ما يَعْرِضُ
من الهَدْيِ ، وقيل : الهَدْيُ والهَدْيُ الرجل ذو
الحرمة يأتي القوم بِسَتْجِيرِهِمْ أو يأخذ منهم عَهْدًا ،

فهو ، ما لم يُعْزَ أو يأخذ العهد ، هَدْيٌ ، فإذا أَخَذَ
العهد منهم فهو حينئذ جَارٌ لهم ؛ قال زهير :

فَلَمْ أَرْ مَعْشَرَ أَسْرُوا هَدِيّاً
وَلَمْ أَرْ جَارَ يَنْتِ بُسْتَبَا

وقال الأصمعي في تفسير هذا البيت : هو الرجل
الذي له حُرْمَةٌ كحُرْمَةِ هَدْيِ البيت ، وبُسْتَبَا :
من البَوَادِ أي القَوَدِ أي أَقَامَ بِسَتْجِيرِهِمْ فَفَقَلَرَهُ
رجل منهم ؛ وقال غيره في قِرْوَانٍ :

هَدْيُكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَيْكُمْ ،
أَبَرُّ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَخْشَرُ

ورجل هَدَانٌ وَهْدَانٌ : للتَّخِيلِ الوَخْمُ ؛ قال الأصمعي :
لا أدري أيُّهما شُغِتْ أَكْثَرُ ؛ قال الراعي :

هَدَا أَخُو وَطَبٍ وَصَاحِبُ عُلْبَةٍ
يَرَى الْمَجْدَ أَنْ يَلْقَى خِلَاةً وَأَسْرَعَا

ابن سيده : الهِدَاءُ الرجل الضعيف البَلِيدُ . والهَدْيُ :
السُّكُونُ ؛ قال الأخطل :

وما هَدَى هَدْيَ مَهْزُومٍ وما نَكَلَا

يقول : لم يُسْرِعْ لِإِسْرَاعِ الْمُنْهَزِمِ ولكن على
سكون وهَدْيٍ حَسَنٍ .

والتَّهَادِي : مَشْيُ النِّسَاءِ وَالْإِبِلِ الثَّقَالِ ، وهو مشي
في تَمَائِلٍ وسكون . وجاء فلانٌ يُهَادِي بين اثنين
إذا كان يمشي بينهما معتدلاً عليهما من ضعفه وتَمَائِلُهُ .

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
في مرضه الذي مات فيه يُهَادِي بين رَجُلَيْنِ ؛ أبو
عبيد : معناه أنه كان يمشي بينهما يعتد عليهما من
ضعفه وتَمَائِلُهُ ، وكذلك كلٌّ مَنْ فَعَلَ بِأَحَدٍ فَهُوَ
يُهَادِيهِ ؛ قال ذو الرمة :

١ قوله « خِلَاةً » ضبط في الأصل والتهديب بكسر الخاء .

هوا : المِراوة : العصا ، وقيل : العصا الضخمة ،
والجمع هراوى ، يفتح الواو على القياس مثل المطايا ،
كما تقدم في الإداوة ، وهري على غير قياس ،
وكان هرياً وهرياً لافاً هو على طرح الزائد ، وهي
الألف في مِراوة ، حتى كأنه قال هروة ثم جسه
على فاعول كقولهم مائة ومؤون وصغرة وصغور ،
قال كثير :

يَنُوحُ ثم يُضَرَّبُ بالهراوى ،
فلا عُرْفَ لَدَيْهِ ولا نَكِيرَ

وأشد أبو علي الفارسي :

رَأَيْتَكَ لَا تَغْتَبِينَ عَشِي نَقْرَةَ ،
إِذَا اخْتَلَفْتَ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكِ

قال : ويروى الهري ، بكسر الميم . وهرا
بالمِراوة هروء هرواً ونهرا : حربه بالمِراوة ،
قال عمرو بن مَلِيط الطائي :

بَكَسَى وَلَا يَغْرَتُ تَمَلُّوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عِبْدُهَا الْمَارِيَةَ

وهريته بالعصا : لغة في هروته ، عن ابن الأعرابي ؛
قال الشاعر :

وإن تَهَرَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْمَارِيَّ

وهرا الهم هرواً : أنضجه ؛ حكاه ابن دريد عن أبي
مالك وحده ؛ قال : وخالفه سائر أهل اللغة فقال هرواً .
وفي حديث سَطِيع : وخرج صاحب المِراوة ؛ أراد
به سيداً رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان
يُضَكُّ القَصَبَ بيده كثيراً ، وكان يُشَيُّ بالعصا بين
يديه ويُغَرِّزُ له فيصلي إليها ، صلى الله عليه وسلم .

١ قوله « وإن تهرأه الخ » قبله كما في التهذيب :
لا يلتوي من الويل القصار

يُهاذِنُ جِثَاءَ الْمَرَاوِقِ وَعَثَةً ،
كَلِيلَةً حَجْمَ الْكَعْبِ رَبَا الْمُغْلُغْلِ

وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في مشيتها من
غير أن يمشيها أحد قيل : تهادى ؛ قال الأعشى :

إِذَا مَا تَأْتَى ثَرِيدُ الْقِيَامِ ،
تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيْرَا

وجثتك بعد هذه من الليل ، وهدي لغة في
هده ؛ الأخيرة عن ثعلب . والمادي : الرakis ،
وهو الثور في وسط البندر يدور عليه الثيران في
الدراسة ؛ وقول أبي ذؤيب :

فَمَا فَضْلُهُ مِنْ أَذْرَعَاتِ هَوَاتٍ بِهَا
مُدَسَّكَةٌ عَنْسٌ كَهَادِيَةِ الضُّحَلِ

أراد بهادي الضحل أتان الضحل ، وهي الصخرة
الملساء . والمادية : الصخرة الثابتة في الماء .

هذي : الهذيان : كلام غير معقول مثل كلام المبرسم
والمجنون . هذى هذياً وهذياناً : تكلم
بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهذى إذا
هذرت بكلام لا يفهم ، وهذى به : ذكره في
هذائه ، والاسم من ذلك الهذاه . ورجل هذاه
وهذاهة : هذى في كلامه أو هذى بغيره ؛ أنشد
ثعلب :

هَذِرِيَانُ هَذِرُ هَذَاهَةٌ ،
مَوْشِكُ السَّقَطَةِ دَو لَبِّ نِيرِ

هذى في منطق هذى ويهذو . وهذوت بالسيف
مثل هذوت . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تبيه ،
وذا إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضم إليها هاء ،
وقد تقدم .

مُقْتَلُونَ وَقَتَالُونَ ، قد عَلِمُوا
أَنَا كَذَلِكَ تَلَقَّى الْحَرْبَ وَالْحَرْبَا
وَهَرَمِي فَلَان عِيَامَتِهِ تَهْرِبَةٌ إِذَا صَفَرَهَا ؛ وقوله
أُنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

رَأَيْتُكَ هَرَمَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا
أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعْصَبُ

وفي التهذيب : حَايِرًا لَا تَعْصَبُ ؛ معناه جعلتها
هَرَوِيَّةً ، وقيل : صَبَغْتُهَا وَصَفَرْتُهَا ، ولم يسمع بذلك
إِلَّا فِي هَذَا الشَّعْرِ ، وَكَانَتْ سَادَاتُ الْعَرَبِ تَلْتَسِ
الْعِمَامَ الصَّغَرَ ، وَكَانَتْ تُحْمَلُ مِنْ هَرَاةٍ مَصْبُوعَةٍ
فَقِيلَ لِمَنْ لَيْسَ عِمَامَةً صَفَرَاءُ : قَدْ هَرَمَيْ عِيَامَتِهِ ،
يُرِيدُ أَنَّ السِّيدَ هُوَ الَّذِي يَتَّعِمُ بِالْعِمَامَةِ الصَّغَرَاءَ دُونَ
غَيْرِهِ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : هَرَمَيْتَ الْعِمَامَةَ لِبَسَتِهَا صَفَرَاءُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَوْبٌ مُهَرَّمِي إِذَا صَبَغَ بِالصَّبِيبِ ،
وَهُوَ مَاءٌ وَرَقُ السَّسَمِ ، وَمُهَرَّمِي أَبْضًا إِذَا كَانَ
مَصْبُوعًا كَلَوْنَ الْمِشْيِشِ وَالسَّسَمِ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَارَاهُ إِذَا طَانَرَهُ ، وَرَاهَاهُ إِذَا حَامَقَهُ .
وَالْمِرَاوَةُ : فَرَسُ الرَّيَّانِ بْنِ حَوْيِصٍ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَانِيُّ عِنْدَ قَوْلِ سَيِّدِيهِ عَزَبُ
وَأَعْزَابُ فِي بَابِ تَكْسِيرِ حَفَّةِ التَّلَافِي : كَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ
فَرَسٌ يُقَالُ لَهَا هِرَاوَةُ الْأَعْزَابِ ، يَرْكَبُهَا الْعَزَبُ
وَيَغْزُو عَلَيْهَا ، فَإِذَا تَاهَلَ أَغْطَوْهَا عَزَبًا آخَرَ ؛
وَلِهَذَا يَقُولُ لَيْدٌ :

جَدِيدِي أَوَائِلُهُنَّ كُتْلُ طَيْرَةٍ
جَرْدَاءُ مِثْلَ هِرَاوَةِ الْأَعْزَابِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : انْقَضَى كَلَامُ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : وَالْيَدِ
لِعَامِرِ بْنِ الطَّغِيلِ لَا لَيْدٍ .

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ قَالَ : فِي حَدِيثٍ
أَبَى سَلْبَةَ أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ ذَاكَ الْمَرْءُ شَيْطَانٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قَالَ لِحَنِيْفَةَ الثَّعْمِ ، وَقَدْ جَاءَ
مَعَهُ يَنْتِمِرُ بِعَرَضِهِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ
وَرَأَاهُ نَائِمًا فَقَالَ : لَعَطَسْتُ هَذِهِ هِرَاوَةَ يَنْتِمِرُ أَبِي
شَخْصُهُ وَجِسْتُهُ ، شَبَّهَ بِالْمِرَاوَةِ ، وَهِيَ الْعَصَا ،
كَانَ حِينَ رَأَى عَظِيمَ الْجُنَّةِ اسْتَبْعَدَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
يَنْتِمِرُ لِأَنَّ الْيَنْتِمِرَ فِي الصَّغَرِ .

وَالْمُهَرَّمِي : بَيْتٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ يُنْسَجُ فِيهِ طَعَامُ
السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ أَهْرَاءُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا
أُخْرَى أَعْرَبِي هُوَ أَمْ دَخِيلٌ .

وَهَرَاةٌ : مَوْضِعٌ ، النِّسْبُ إِلَيْهِ هَرَوِيٌّ ، قَلْبُ
الْبَاءِ وَأَوَّاءُ كَرَاهِيَّةُ تَوَالِي الْبَاءَاتِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ :
وَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَى أَنَّ لَامَ هَرَاةٍ بَاءٌ لِأَنَّ السَّلَامَ بَاءٌ أَكْثَرُ
مِنْهَا وَأَوَّاءُ ، وَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهَا وَقَعَتْ بِالْهَاءِ ، وَلَمَّا قِيلَ
مُعَادُ الْمَرْءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الثِّيَابَ الْمَرْوِيَّةَ فَعُرِفَ
بِهَا وَلُتِقِبَ بِهَا ؛ قَالَ شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَرَاةٍ لَمَّا افْتَتَحَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ سَنَةَ ٦٦ :

عَاوِدْ هَرَاةً ، وَإِنْ مَغْبُورُهَا خَرِبَا ،
وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْتَقُوفًا إِذَا طَرِبَا

وَأَرْجِعْ بِطَرَفِكَ نَحْوَ الْحَنْدَقَيْنِ تَرَى
رُزْءًا جَلِيلًا ، وَأَمْرًا مُقْظِمًا عَجَبًا :

هَامًا تَزَقَّتِي وَأَوْصَالَ مَفْرُوقَةٍ ،
وَمَنْزِلًا مَقْفِرًا مِنْ أَهْلِ خَرِبَا

لَا تَأْمَنَنَّ حَدَنًا قَبْسٌ وَقَدْ ظَلَسَتْ ،
إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِي تَصْرِيفِهِ عَقَبًا

١ قوله « وفي الحديث انه قال لحنيفة الثعم » من التكملة : وفي
حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أَنَّ حَنِيْفَةَ الثَّعْمِ أَنَاهُ فَأَشْهَدُ
لَيْتِمُ فِي جَهَنَّمَ بَارِبَيْنِ مِنَ الْأَيْلِ اللَّيْلِ كَانَتْ تَسْمَى الْمَطِيَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ يَتِمُّكَ يَا أَبَا حَازِمٍ ؟ وَكَانَ
قَدْ حَلَّ مَعَهُ ، قَالَ : هُوَ ذَاكَ النَّائِمُ ، وَكَانَ يَشَبُّ الْمَطْلَمَ . فَقَالَ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَطَفْتُ هَذِهِ هِرَاوَةَ يَنْتِمِرُ بِرِيدِ شَخْصِ الْيَنْتِمِرِ
وَشَطَاطُهُ شَبُّ بِالْمِرَاوَةِ .

قال ابن بري : وكذلك القلب ' والريح ' بالمطر
تَطْرُدُهُ ، والهفا يمدود منه ؛ قال :

أَبَعَدَ انْتِهَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ هَفَائِهِ ،
يَرُوحُ عَلَيْنَا حُبٌّ لَيْلَى وَيَقْتَدِي ؟

وقال آخر :

أُولَئِكَ مَا أَبْقَيْنَ لِي مِنْ شُرُوهِي
هَفَاءً ، وَلَا أَلَسْنِي ثَوْبَ لَاعِبٍ

وقال آخر :

سائلة الأصداع يَهْفُو طاقها

والطاق : الكساء ، وأورد الأزهري هذا البيت في
أثناء كلامه على هف ؛ وقال آخر :

يَا رَبِّ فَرَّقْ بَيْنَنَا ، يَا ذَا الشَّعَمِ ،
بَشْتَوِ ذَاتِ هَفَاءٍ وَدِيمِ

والهفوة : السقطة والزلة . وقد هفا يَهْفُو هَفْوًا
وهفوة . والهفؤ : الدَّهَابُ في الهواء . وهفا الشيء
في الهواء : ذهب . وهفَّت الصُّوْفَةُ في الهواء تهفؤ
هَفْوًا وهفؤًا : ذهب . وكذلك الثوب . ورفارف
الفسطاط إذا حركته الريح قلت : يَهْفُو وتهفؤ به
الريح ، وهفَّت به الريح : حركته . وذهبت به . وفي
حديث علي ، وضوان الله عليه : إلى مَنَابِتِ الشَّيْعِ
ومَنَابِي الرِّيحِ ؛ جمع مَهْفَى وهو موضع هبوبها
في البراري . وفي حديث معاوية : تهفؤ منه الرِّيحُ
بجانب كانه جناح تسر ، يعني بيتاً تهب من
جانبه الرِّيحُ ، وهو في صفه كجناح تسر . وهفا
الفراد : ذهب في أثر الشيء وطرب . أبو سعيد :
الهفأة خلقة تقدّم الصَّيْبُ ، ليست من الغيم في
شيء غير أنها تسر عنك الصَّيْبُ ، فإذا جاوزت

وكتل بالثغوس ، قيل : لم يسع الهراء أنه شيطان
إلا في هذا الحديث ، قال : والهراء في اللغة السَّحْ
الجواد والمهذبان ، والله أعلم .

هسا : ابن الأعرابي : الأَهْءاءُ الْمُتَحَيَّرُونَ .

هصا : ابن الأعرابي : هاصاه إذا كسر صلبه ، وصاهاه
ركب صهوة . والأهصاء : الأسيداء . وهصا إذا
أسن .

هضا : ابن الأعرابي : هاضاه إذا استخفقه واستخف
به . والأهضاء : الجساعات من الناس .

هطا : ابن الأعرابي : هطا إذا رمى ، وطها إذا كتب .

هفا : هفا في الشيء هَفْوًا وهَفْوَانًا : أسرع وخف فيه ،
قالما في الذي يَهْفُو بين السماء والأرض . وهفا الظنبي
يَهْفُو على وجه الأرض هَفْوًا : خف واستند
عدوؤ . ومر الظبي يَهْفُو : مثل قولك يَطْفُو ؛
قال بشر يصف فرساً :

يُسَبِّهُ شَخْصَهَا ، وَالحَيْلُ تَهْفُو
هَفْوًا ، ظِلٌ فَتَخَاهُ الْجَنَاحُ

وهوافي الإبل : ضوالتها كهواميها . وروي أن
الجارود سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن هوافي
الإبل ، وقال قوم هوامي الإبل ؛ واحدتها هافية
من هفا الشيء يَهْفُو إذا ذهب . وهفا الطائر إذا
طار ، والريح إذا هبت . وفي حديث عثمان ، رضي
الله عنه : أنه ولى أبا غاضرة هوافي أي الإبل
الضَّوَالُ . ويقال للظلم إذا عدا : فد هفا ، ويقال
الألف اللينة هافية في الهواء . وهفا الطائر يَجْنَحِيهِ
أي خفقَ وطار ؛ قال :

وهو إذا الحرب هفا عتابه ،
يرجم حرب تلستمي حرابه

ورجل هفأة : أحق . والأهفاء : الحسنى من الناس . والمفتو : الجوع . ورجل هاف : جائع . وفلان جائع يهفو فؤاده أي يتخفق . والمفتوة : المرأة الخفيف . والهفأة : النظرة : ١ .

هقي : هقى الرجل يهقي هقياً وهرف هرفاً : هذى فأكثر ؛ قال :

أبترك غيرَ قاعدٍ وسَطَ ثلثة ،
وعالها يهقي بأَمٍ حبيب ؟

وأشد ابن سيده :

لو أن سبخاً وغيب العين ذا أبل
برأده لبعثت كلها لهقى

قوله : ذا أبل أي ذا سياسة للأمرور ورفق بها . وفلان يهقي بفلان : يهذي ؛ عن ثعلب . وهقى فلان فلاناً يهقيه هقياً : تناوله بركوه وبقيح . وأهقى : أفسد . وهقى قلبه : كلفه ؛ عن المجري ؛ وأشد :

فقص برقه وهقى حشاه

هكا : الأزهرى : هاكاه إذا استصغر عقله ، وكاهاه فاخره ، وقد تقدم .

هلا : هلا : زجر الخيل ، وقد يستعار للإنسان ؛ قالت ليلي الأخبيلية :

وعيرتني داءً بأمتك مثله ،
وأى حصان لا يقال لما هلى ؟

قال ابن سيده : وإنا قضينا على أن لام هلى ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً ، وهذه الترجمة ذكرها الجوهري في باب الألف اللينة ، وقال : إنه باب مبني . قوله « والهفأة النظرة » تبع المؤلف في ذلك الجوهري وظله الصاغاني ، وقال : الصواب المطرة باليم والعاء ، ولعله المجد .

بذلك الصبير ١ ، وهو أعناق الغمام الشاطعة في الأفق ، ثم يرادف الصبير الحبي ، وهو ما استكف منه ، وهو راح السحابة ، ثم الزباب تحت الحبي ، وهو الذي يقدم الماء ، ثم روادفه بعد ذلك ؛ وأشد :

مارعدت رعدةً ولا برقت ،
لكنها أنشأت لنا خلقة
فلما يجري ولا نظام له ،
لو يحد الماء مخرجاً خرقة

قال : هذه صفة غيث لم يكن بريح ولا وعد ولا برق ، ولكن كانت ديمة ، فوصف أنها أعقدت حتى جرت الأرض بغير نظام ، ونظام الماء الأودية . النظر : الأفاء القطع من الغيم ، وهي الفرق يبعث قطعاً كما هي ، قال أبو منصور : الواحدة أفاءة ، ويقال هفأة أيضاً . والهفا ، مقصور : مطر يطر ثم يكف . أبو زيد : الهفأة ، وجبها الهفا ، نحو من الرهبة . المنبري : أفاء وأفاءة ؛ النظر : هي الهفأة والأفائة والسد والساحيق والجلب والجلب . غيره : أفاء وأفائة كأنه أبدل من الماء همزة ، قال : والهفا من القلط والزلل مثله ؛ قال أعرابي خيراً امرأته فاختارت نفسها فتقدم :

إلى الله أشكو أن ميتاً تحللت
بعتلي مظلوماً ، ووليتيها الأثراً
هفاه من الأثر الدني ، ولم أر
بها القدر يوماً ، فاستجازت في القدر

وهفت هافية من الناس : طرأت ، وقيل : طرأت عن جذب ، والمعروف هفت هافة .

١ قوله « فإذا جاوزت بذلك الصير » كذا في الأصل وتهذيب الأزهرى حرفاً معرباً ولا جواب لآذا ، ولعله فذلك الصير ، فصرف الفاء بالباء .

وذهب بذي هليان وبذي بليان وقد يصرف أي
حيث لا يُدرى أين هو .

والهليون : بنت عربي معروف ، واحده هليونة .

هي : همت عنه هنيأ وهنيأ وهنيأنا : صبت
دمعها ؛ عن اللحياني ، وقيل : سال دمعها ، وكذلك
كل سائل من مطر وغيره ، قال : وليس هذا من
الحاتم في شيء ؛ قال مساور بن هند :

حتى إذا ألقتحتها ثقبنا ،
واحتسكت أرحامها منه دما ،
من آيل الماء الذي كان هسي

آيل الماء : خائره ، وقيل : الذي قد أتى عليه
الدهر ، وهو بالخائر هنا أشبه لأنه لما يصف ماء الفعل ،
وهت النساء . ابن سيده : وهت عنه تهو صبت
دموعها ، والمعروف تهسي ، ولما حكى الواو اللحياني
وحده . والأهواء : المياه السائلة . ابن الأعرابي :
هسي وعسى كل ذلك إذا سال . ابن السكيت :
كل شيء سقط منك وضاع فقد هسي تهسي .
وهسي الشيء هسيا : سقط ؛ عن ثعلب . وهت
الثاقة هسيا : ذهبت على وجهها في الأرض لرغم
ولغيره منهكة بلا راع ولا حافظ ، وكذلك كل
ذاهب وسائل .

والهسيان : هسيان الدرام ، بكسر الهاء ، الذي
تجعل فيه الثقة . والهسيان : شدة السراويل ؛
قال ابن دريد : أحسبه فارسياً معرباً .

وهسيان بن قحافة السعدي : اسم شاعر ، فسر
هاؤه وترفع . والهسيان : موضع ؛ أنشد ثعلب :

وإن أشرأ أمسى ، ودون حسيه
سواس فوادي الراس فاهسيان

على ألفت غير منقلبات من شيء ، وقد قال ابن سيده
كما ترى إنه فصي عليها أن لأمها به ، والله أعلم ؛ قال
أبو الحسن المدائني لما قال الجمدي للبي الأخيلة :

ألا حسيال لبي وقولا لما : هلا
فقد ركببت أشرأ أغر محبلا

قالت له :

تغيرنا داء بأمك مثله ،
وأي حصان لا يقال لما هلا ؟

فعلته . قال : وهلا زجر يُزجر به الفرس الأسي
إذا أترى عليها الفعل لتغير وتسكر . وفي حديث
ابن مسعود : إذا ذكر الصالحون فتحبلاً بغير أي
أقبل وأسرع أي فأقبل بمر وأسرع ، قال :
وهي كلمتان جعلتا واحدة ، فعي بمعنى أقبل ، وهلا
بمعنى أسرع ، وقيل : بمعنى اسكت عند ذكره
حتى تنقضي فضائه ، وفيها لغات ، وقد تقدم
الحديث على ذلك . أبو عبيد : يقال للخبيل هي أي
أقبلي ، وهلا أي فري ، وأرأحي أي توسعي
وتنهي . الجوهري : هلا زجر للخبيل أي توسعي
وتنهي ، ولثاقة أيضاً ؛ وقال :

حتى حدوناها جهيد وهلا ،
حتى يرى أسفلها صار علا

وهما زجران للثاقة ، ويسكن بها الإناث عند دثوث
الفعل منها . وأما هلا ، بالتشديد ، فأصلها لا ، بنيت
مع هل فصار فيها معنى التحضيض ، كما بنوا لولا وألاً
جعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن
للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض . وفي حديث
جابر : هلا بكراً ثلاثيها وثلاثيها ؛ قال : هلا ،
بالتشديد ، حرف معناه الحث والتحضيض .

قوله « يقال للخبيل هي أي أقبلي » كذا بالاسم .

لَسْتُمْ تَرَفُ بِالْثَّأْيِ ، بَعْدَ اقْتِرَائِهِ ،
وَمَعْدُودَةٍ عَيْنَاهُ بِالْمَسْلَانِ

وَهَبْتَ الْمَاشِيَةَ إِذَا نَدَّتْ الرَّغِي . وَهَوَامِي الْإِبِلِ :
ضَوَالِّهَا . فِي الْحَدِيثِ : أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ إِنَّا نَحْصِبُ هَوَامِي الْإِبِلِ ،
فَقَالَ : لَضَالَّةُ الْمُؤْمِنِينَ حَرَقُ النَّارِ ؛ أَبُو عبيدة :
الْهَوَامِي الْإِبِلُ الْمَهْمَلَةُ بِلَا رَافِعٍ ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي
فِي هَامِيَةٍ إِذَا كَفَمَتْ عَلَى وَجْهَيْهَا ؛ نَاقَةُ هَامِيَةٍ
وَبَعِيرُ هَامٍ ، وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَجَارٍ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ مَاءٍ
فَهُوَ هَامٌ ؛ وَمِنْهُ : هَمَسَ الْمَطَرُ ، وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ
هَامٍ يَمِيمٌ . وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ
غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَسَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَسَقَى دِبْلُوكَ ، غَيْرَ مُقْبِدِهَا ،
صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

بَعْنِي تَسِيلٌ وَتَذَهَبُ .

الْبَيْتُ : فَسَى اسْمُ صَمٍّ ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ أَنْشَدَهُ
أَبُو الْهَيْثَمِ :

مِثْلُ هَيْثَانَ الْعَذَاوَى بَطْنُهُ ،
يَلْهَزُ الرُّوْضَ يَنْتَعَانُ الثَّقْلُ

وَيُرْوَى :

أَبْلَقُ الْحَقْوَيْنِ مَشْطُوبُ الْكَفَلِ

مَشْطُوبُ أَيِ فِي عِزِّهِ طَرَاتِي أَيِ خُطُوطُ
وَمَشْطُوبُ طَوِيلٌ غَيْرُ مُدَوَّرٍ ، وَالْهَيْثَانُ : الْمِنْطَقَةُ ؛
يَقُولُ : بَطْنُهُ لَطِيفٌ يَضُمُّ بَطْنُهُ كَمَا يَضُمُّ خَصْرُ
الْعَذَرَاءِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَذَرَاءُ بِضَمِّ الْبَطْنِ دُونَ
النَّبِيِّ لِأَنَّ النَّبِيَّ إِذَا وَلَدَتْ مَرَّةً عَظُمَ بَطْنُهَا .
وَالْهَيْثَانُ : الْمِنْطَقَةُ كُنْ يَشْدُدُنْ بِهِ أَحْقَبِيْنْ ،
إِمَّا تَكَّةً وَإِمَّا خَيْطٌ ، وَيَلْهَزُ : يَأْكُلُ ،
وَالْتَعَانُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ . وَيَقَالُ : هَمَا وَاللَّهُ

لَقَدْ كَانَ كَذَا ، بِمَعْنَى أَمَّا وَاللَّهُ .

هنا : مَضَى هَيْنُو مِنْ اللَّيْلِ أَيِ وَقْتُ . وَالْهَيْنُو : أَبُو
قَبِيلَةٍ أَوْ قَبَائِلَ ، وَهُوَ ابْنُ الْأَزْدِ .

وَهَنْ الْمَرْأَةِ : فَرَجُهَا ، وَالتَّثْنِيَةُ هَتَانٌ عَلَى الْقِيَاسِ ،
وَحَكَى سَبِيحُ هَتَانَانَ ، ذَكَرَهُ مُنْشَهِدًا عَلَى أَنَّ
كِلَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِ كَلٍّ ، وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنَّ هَتَانَانَ
لَيْسَ تَثْنِيَةً هَنْ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، كَسَيْطَرٍ لَيْسَ
مِنْ لَفْظِ سَيْطَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : كُلُّ اسْمٍ
عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ . وَالْهَنْ : اسْمٌ عَلَى
حَرْفَيْنِ مِثْلَ الْحَرِّ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَهِنَّ التَّحْوِينَ مِنْ يَقُولُ
الْمَحْذُوفِ مِنَ الْهَنْ وَالْهَنْتِ الرَّوَا ، كَانَ أَصْلُهُ هَيْنُو ،
وَنَصْفُهُ هَيْسِيٌّ لَمَّا صَغُرَتْ حُرُوكَتُ ثَانِيَةِ فَتَحَتِ وَجَعَلَتْ
ثَلَاثَ حُرُوفٍ يَاءَ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ رَدَدَتْ الرَّوَا الْمَحْذُوفَةَ
فَقُلْتُ هَيْنُو ، ثُمَّ أَدَغَيْتُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الرَّوَا فَجَعَلْتُهَا
يَاءَ مُشَدَّدَةً ، كَمَا قَالْنَا فِي أَبٍ وَأَخٍ لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهَا الرَّوَا
وَأَصْلُهَا أَخُو وَأَبُو ؛ قَالَ الْعَبَّاجُ يَصِفُ رَكَابًا
قَطَعَتْ بَلَدًا :

جَافِينَ غُوجًا مِنْ جِجَافِ الثُّكَّتِ ،
وَكَمْ طَوَيْنَ مِنْ هَنْ وَهَنْتِ

أَيِ مِنْ أَرْضٍ ذَكَرُوا وَأَرْضِ أَثْنَى ، وَمِنْ التَّحْوِينَ
مَنْ يَقُولُ أَصْلُ هَنْ هَنْ ، وَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ هَيْنُنْ ؛
وَأَنْشَدَ :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيَانًا نَحْيِيَهُ بِسِيمِ
أُمِّ الْمُتَنَبِّينِ مِنْ كَنْدَلٍ لَهَا وَارِيَا

وَأَحَدُ الْمُتَنَبِّينِ هَيْنُنْ ، وَتَكْبِيرُ تَصْغِيرِهِ هَنْ ثُمَّ
يُخَفَّفُ فَيَقَالُ هَنْ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنْ
الشَّيْءِ يُسْتَفْهَشُ ذَكَرَهُ ، تَقُولُ : لَهَا هَنْ تَرِيدُ لَهَا
حِرًّا كَمَا قَالَ الصَّبَّاحِيُّ :

لَهَا هَنْ مُسْتَهْدَفُ الْأَرْكَانِ ،

أَقْسَرُ تَطْلِيهِ يَوْعَقْرَانِ ،
كَأَنَّ فِيهِ فَلَقَ الرُّمَانَ

فكفي عن الحِرِّ بالمَنْ ، فافهمه . وقولهم : يا هَنْزُ أَقْبِيلْ يا رجل أَقْبِيلْ ، ويا هَنْزَانِ أَقْبِيلَا ويا هَنْزُونَ أَقْبِيلُوا ، ولك أن تدخل فيه الماء لبيان الحركة فتقول يا هَنْتَ ، كما تقول لِمَنْ ومَالِيَّةً وسلْطَانِيَّةً ، ولك أن تشيع الحركة فتتولد الألف فتقول يا هَنَاءَ أَقْبِيلْ ، وهذه اللفظة تختص بالتداء خاصة والماء في آخره تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، كما يختص به قولهم يا غُلْ ويا نَوْمَانِ ، ولك أن تقول يا هَنَاءُ أَقْبِيلْ ، بهاء مضومة ، ويا هَنَانِيَّةً أَقْبِيلَا ويا هَنْزَوَانِ أَقْبِيلُوا ، وحركة الماء فيهن منكورة ، ولكن هكذا روى الأخفش ؛ وأنشد أبو زيد في نواصره لاسرى القيس :

وقد وابني قَوْلُهَا : يا هَنَا
، وَبِنَعِكَ أَلْهَعْتُ شَرًّا يَشُرُ !

يعني كنا مُتَهَبِّئِينَ فعمقت الأمر ، وهذه الماء عند أهل الكوفة للوقف ، ألا ترى أنه شبهها بحرف الإعراب فضئها ؟ وقال أهل البصرة : هي بدل من الواو في هَنْزُوكَ وهَنْزَوَاتِ ، فلماذا جاز أن تضها ؟ قال ابن بري : ولكن حكى ابن السراج عن الأخفش أن الماء في هَنَاءَ هاء السكت ، بدليل قولهم يا هَنَانِيَّةً ، واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لأنه يجب أن يقال يا هَنَاهَانِ في التثنية ، والمشهور يا هَنَانِيَّةً ، وتقول في الإضافة يا هَنِي أَقْبِيلْ ، ويا هَنْيَ أَقْبِيلَا ، ويا هَنِيَّ أَقْبِيلُوا ، ويقال للمرأة يا هَنْتَ أَقْبِيلِي ، فإذا وقعت قلت يا هَنْتَ ؛ وأنشد :

أَرِيدُ هَنَاتٍ مِنْ هَيْنٍ وَتَلَوْنِي
عَلِيَّ ، وَأَتَى مِنْ هَيْنٍ هَنَاتٍ

وقالوا : هَنْتٌ ، بالتاء ساكنة الواو ، فعملوه بمنزلة يَنْتَ وأخنت وهَنْتَانِ وهَنَاتِ ، تصغيرها هَنْيَّةً وهَنْيَّةً ، هَنْيَّةً على القياس ، وهَنْيَّةً على إبدال الماء من الباء في هية للقرب الذي بين الماء وحروف اللين ، والباء في هَنْيَّةً بدل من الواو في هَنْيَّةً ، والجمع هَنَاتِ على اللفظ ، وهَنْوَاتِ على الأصل ؛ قال ابن جني : أما هَنْتَ فبدل على أن التاء فيها بدل من الواو قولهم هَنْوَاتِ ؛ قال :

أرى ابنَ زَوَارٍ قد جَفَانِي ومَلَكِي
على هَنَوَاتٍ ، سَأَلَهَا مُتَسَائِعُ

وقال الجوهري في تصغيرها هَنْيَّةً ، تردّها إلى الأصل وتأتي بالهاء ، كما تقول أختي وبنتي ، وقد تبدل من الباء الثانية هاء فيقال هَنْيَّةً .

وفي الحديث : أنه أقام هَنْيَّةً أي قليلاً من الزمان ، وهو تصغير هَنْتَ ، ويقال هَنْيَّةً أيضاً ، ومنهم من يجعلها بدلاً من التاء التي في هَنْتَ ، قال : والجمع هَنَاتٌ ، ومن رَدَّ قال هَنَوَاتِ ؛ وأنشد ابن بري لكسيت شاهداً لهَنَاتِ :

وقالت لي النفسُ : اشعَبِ الصَّدْعُ ، واهْتَبِيلُ
لِإِحْدَى الْهَنَاتِ الْمُعْضَلَاتِ اهْتَبِيلًا

وفي حديث ابن الأَكْرَعِ : قال له ألا تَسْمَعُنَا مِنْ هَنَاتِكَ أي من كلامك أر من أراجيزك ، وفي رواية : مِنْ هَنْيَاتِكَ ، على التصغير ، وفي أخرى : مِنْ هَنْيَهَاتِكَ ، على قلب الباء هاء .

وفي فلان هَنْوَاتِ أي خصلات شر ، ولا يقال ذلك في الخير . وفي الحديث : ستكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ فمن رأيتوه يمشي إلى أمة محمد ليُفَرِّقَ جبايعهم فاقتلوه ، أي شرورهم وفسادهم ، وواحدتها هَنْتٌ ، وقد تجمع على هَنْوَاتٍ ، وقبل : واحدتها هَنْتٌ تأنيث

هَنْ، فهو كتابة عن كل اسم جنس . وفي حديث
 طريح: ثم تكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ أي تَدَائِدٌ وأمور
 عظام . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه دخل
 على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي البيت هَنَاتٌ من
 قَرَطَرٍ أي قَطْعٌ متفرقة ، وأُشْدُ الآخر في هَنَاتٍ:
 لَهْنِكَ من عَبَسِيَّةٍ لَوَسِيَّةٍ
 على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مَن يَقُولُهَا
 ويقال في التَّدَاءِ خاصة : يا هَنَاءُ ، بزيادة هاء في آخره
 تصير هاء في الوصل ، معناه يا فلان ، قال : وهي بدل
 من الواو التي في هَنُوكَ وهَنَوَاتٍ ، قال امرؤ القيس:
 وقد رابني قَوْلُهَا : يا هَناءُ
 ، وَيَنْعَكَ أَلْتَحَفْتُ شَرًّا بِشَرٍّ !

قال ابن بري في هذا الفصل من باب الألف اللينة: هذا
 وهم من الجوهري لأن هذه الهاء هاء السكت عند
 الأكثر ، وعند بعضهم بدل من الواو التي هي لام
 الكلمة منزلة منزلة الحرف الأصلي ، وإنما تلك الهاء التي
 في قولهم هَنَتِ التي تجمع هَنَاتٍ وهَنَوَاتٍ ، لأن العرب
 تقف عليها بالهاء فتقول هَنَةٌ ، وإذا وصلوها قالوا
 هَنَتِ فرجعت هاء ، قال ابن سيده: وقال بعض النحويين
 في بيت امرئ القيس ، قال : أصله هَنَاوٌ ، فأبدل
 الهاء من الواو في هَنَوَاتٍ وهَنُوكَ ، لأن الهاء إذا قلّت
 في باب تَدَائِدٍ وقَصَصَتْ فهي في باب سَكِسٍ وقَلِقَتْ
 أَجْدَرُ بِالْقَلْبَةِ فانضاف هذا إلى قولهم في معناه هَنُوكَ
 وهَنَوَاتٍ ، فقصينا بأنها بدل من الواو ، ولو قال
 قائل إن الهاء في هَناءٍ إنما هي بدل من الألف المتقلبة
 من الواو الواقعة بعم ألف هَناء ، إذ أصله هَنَاوٌ ثم
 حار هَناءٌ ، كما أن أصل عطاء عَطَاوٌ ثم حار بعد القلب
 عطاء ، فلما حار هَناءٌ والتفت ألفان كره اجتماع
 الساكنين قلبت الألف الأخيرة هاء ، فقالوا هَناء ، كما

رُحِيتُ ، وفي رَجَلَيْكَ ما فيها ،
 وقد بَدَأَ هَنَكَ مِنَ الْمِثْرُونِ
 إنما سكنه للضرورة . ودَهَبَتْ فَهَبَتْ : كتابة عن
 فَعَلْتُ من قولك هَنٌ ، وهُنَا هَنَوَانٍ ، والجمع
 هَنُونٌ ، وربما جاء مشدداً للضرورة في الشعر كما شددوا
 لَوْنًا ، قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَيْتَنُ لَيْلَةً ،
 وَهَنِي جَادٍ بَيْنَ لَهْزِمَتَيْ هَنْ ؟

وفي الحديث : من تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجاهليَّةِ فَأَعْضَوْهُ
 هَنْ أَيْهِ وَلَا تَكْنُؤُوا أَي قُولُوا لَهُ عَضٌّ بِأَيْهِ أَيْكَ .
 وفي حديث أبي ذر: هَنْ مثل الحشبة غير أنني لا أكني
 يعني أنه أفصح باسمه ، فيكون قد قال أَيْزٌ مثل
 الحشبة ، فلما أراد أن يحكي كنى عنه . وقولهم: مَنْ
 يَطْلُ هَنْ أَيْدٍ يَنْطِقُ بِهِ أَي يَنْقُومِي بِإِخْوَتِهِ ؛

وهو كما قال الشاعر :

فلتو شاه ربي ، كان أيزر أيبكم
طويلاً ، كأيزر الحرث بن سدوس

وهو الحرث بن سدوس بن كهل بن شيبان ، وكان له أحد وعشرون ذكراً . وفي الحديث : أعوذ بك من شر هني ، يعني الفرّج . ابن سيده : قال بعض النحويين هنان وهنون أساء لا تنكر أبداً لأنها كتابات وجارية مجرى المضرة ، فإنما هي أساء مصوغة للثنية والجمع بنزلة التثنية والذين ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمر ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمر وإنما هما بالوضع والعلمية ، فإذا تثنيتهما تنكراً فقلت رأيت زيد بن كريمة وعندي عمران عاقلان ، فإن آتت التعريف بالإضافة أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيدك وعمرأك ، فقد تعرفنا بعد التثنية من غير وجه تعرفنا فيها قبلها ، ولحقنا بالأجناس ففارقا ما كانا عليه من تعريف العلمية والوضع ؛ وقال الفراء في قول امرئ القيس :

وقد رأيتي قولها : يا هنا

، وبئحك ألحققت شراً بئراً !

قال : العرب تقول يا هن أقبل ، يا هنوان أقبل ، فقال : هذه اللفظة على لغة من يقول هنوات ؛ وأنشد المازني :

على ما أتها هنوتت وقالت :

هنون أحسن منشؤه قريب

فإن أكبر ، فلاني في لداني ،

وغايات الأصغر للمسبب

قال : إنما نهزأ به ، قالت : هنون هذا غلام قريب قوله « أحسن » أي وقع في عنة ، كذا بالأصل ، ومقتضاه أنه كسرب فانثون غفيلة والوزن قاض بنتديدهما .

المولد وهو شيخ كبير ، وإنما تكلم به ، وقولها : أحسن أي وقع في عنة ، وقولها : منشؤه قريب أي مولده قريب ، تسخر منه . الليث : هن كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ، كقولك أتاني هن وأتتني هنة ، النون مفتوحة في هنة ، إذا وقعت عندها ، لظهور الهاء ، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكنت النون لأنها بُنيت في الأصل على التسين ، فإذا ذهبت الهاء وجاءت التاء حسن تسكين النون مع التاء ، كقولك رأيت هنة مقبلة ، لم تصرفها لأنها اسم معرفة للثوث ، وهاء التأنيث إذا سكن ما قبلها صارت تاء مع الألف للفتح ، لأن الهاء تظهر معها لأنها بُنيت على إظهار صرف فيها ، فهي بنزلة الفتح الذي قبله ، كقولك الحياة القناه ، وهاء التأنيث أصل بناها من التاء ، ولكمهم فرغوا بين تأنيث الفعل وتأنيث الاسم فقالوا في الفعل فعلت ، فلما جعلوها اسماً قالوا فعلتة ، وإنما وقفوا عند هذه التاء بالهاء من بين سائر الحروف ، لأن الهاء ألين الحروف الصّحاح والتاء من الحروف الصّحاح ، فعملوا البدل صحيحاً مثلها ، ولم يكن في الحروف حرف أحسن من الهاء لأن الهاء تنفس ، قال : وأما هن فمن العرب من يسكن ، يجعله كقند وبيل فيقول : دخلت على هن يافتي ، ومنهم من يقول هن ، فيجرها مجراها ، والتثنية فيها أحسن كقول رؤبة :

إذا من هن قول ، وقول من هن

والله أعلم . الأزهري : تقول العرب يا هنا هلكم ، وباهنا هلكم ، وباهنون هلكم . ويقال للرجل أيضاً : يا هناه هلكم ، وباهنا هلكم ، وباهنون هلكم ، وباهناه ، وتلقى الهاء في الإدراج ، وفي الوقف باهنتاه وباهنات هلكم ؛ هذه لغة عقيل وعامة قيس بعد . ابن الأنباري : إذا ناديت مذكراً بغير

تَضَعُفُهَا ، يقال : وَهَنْتُهُ أَمْنَهُ وَهْنًا ، فهو مَوْهُونٌ
 أي أضعفته . وفي حديث ابن مسعود : رضي الله عنه ،
 وذكر ليلة الجن قال : ثم إن هَيْدًا أَتَوْا عليهم
 ثياب بيض طوال ، قال ابن الأثير : هكذا جاء في
 مستد أحمد في غير موضع من حديث مضبوطاً مقيداً ،
 قال : ولم أجده مشروحاً في شيء من كتب الغريب
 إلا أن أبا موسى ذكره في غريبه عقيب أحاديث الجن
 والهناء . وفي حديث الجن : فإذا هو بهنٍ كأنهم
 الزُّهُطُ ، ثم قال : جَمَعُهُ جَمْعُ السَّلامَةِ مثل كُترة
 وكُترين ، فكأنه أرواد الكتابة عن أشخاصهم . وفي
 الحديث : وذكر هَنَةً من جيرانه أي حاجة ، ويعبر
 بها عن كل شيء . وفي حديث الإفك : قلت لها يا
 هَنَاءُ أي باهذه ، وثفتح التون وتسكن ، ونضم
 الماء الأخيرة وتسكن ، وقيل : معنى يا هَنَاءُ يا
 بِلْهَاءُ ، كأنها نُسِبت إلى قلة المعرفة بمكاييد الناس
 وشُرُورهم . وفي حديث الصَّهْبِيِّ بن مَعْنَد : فقلت
 يا هَنَاءُ لِمَ حَرِيسٌ على الجهاد .

والهناء : الداهية ، والجمع كالجمع هنوات ، وأنشد :

على هنوات كلها متتابع

والكلمة بائية وواوية ، والأساء التي رافعا بالواو
 ونصبها بالالف وخفضها بالياء هي في الرفع : أَبُوكَ
 وَأَخُوكَ وَحَمْلُوكَ وَفُوكَ وَهَنُوكَ وَذُو مال ، وفي
 النصب : رأيت أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَفَاكَ وَحَمْلَكَ وَهَنَاكَ
 وَذَا مال ، وفي الخفض : بررت بأبيك وأخيك
 وحملك وفلك وهملك وذو مال ؛ قال النحويون :
 يقال هذا هَنُوكَ للواحد في الرفع ، ورأيت هناك في
 النصب ، وبررت بهنك في موضع الخفض ، مثل
 تَصْرِيفِ أَخَوَاتِهَا كما تقدم .

قوله « بهن » كذا ضبط في الأصل وبعض نسخ النهاية .

التصريح باسمه قلت يا هَنًى أَقْبِلْ ، وللرجلين : يا هَنَانِ
 أَقْبِلَا ، وللرجال : يا هَنُونُ أَقْبِلُوا ، وللرَّاءِ : يا
 هَنَّتْ أَقْبِلِي ، بتسكين التون ، وللرَّاءِ : يا هَنَّتَانِ
 أَقْبِلَا ، وللنَّوْءِ : يا هَنَاتِ أَقْبِلْنَ ، ومنهم من يزيد
 الألف والماء فيقول للرجل : يا هَنَاءُ أَقْبِلْ ، وباء هَنَاءِ
 أَقْبِلْ ، بضم الماء وخفضها ؛ حكاهما الفراء ؛ فمن ضم
 الماء قدر أنها آخر الاسم ، ومن كسرهما قال كسرتها
 لاجتماع الساكنين ، ويقال في الاثنين ، على هذا
 المذهب : يا هَنَانِيهِ أَقْبِلَا . الفراء : كسر التون
 وإتباعها بالياء أكثر ، ويقال في الجمع على هذا المذهب :
 يا هَنَوَاتُ أَقْبِلُوا ، قال : ومن قال للذكر يا هَنَاءُ
 وباء هَنَاءِ قال للأُنثى يا هَنَاءُ أَقْبِلِي وباء هَنَاءِ ،
 وللأُنثى يا هَنَانِيهِ وباء هَنَانِيهِ أَقْبِلَا ، وللجمع من
 النساء يا هَنَاتِه ؛ وأنشد :

وقد رابني قولها : يا هَنَاءُ

« وَيَنْحَكُ أَلْحَقْتُ شَرًّا بِشَرٍّ »

وفي الصحاح : وباء هَنَوَاتُ أَقْبِلُوا . وإذا أضفت إلى
 نفسك قلت : يا هَنِي أَقْبِلْ ، وإن شئت قلت : يا
 هَنَ أَقْبِلْ ، وتقول : يا هَنِي أَقْبِلَا ، والجمع : يا
 هَنِي أَقْبِلُوا ، فتفتح التون في التثنية وتكسرهما في
 الجمع . وفي حديث أبي الأحوص الجُثَمِيِّ : أَلَسْتُ
 تَنْتَجِبُهَا وَأَفِيَّةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا فَتَجِدُ هَذِهِ وتقول
 صَرَبِي ، وتَهْنُ هَذِهِ وتقول بحيرة ؛ أَمِنْ وَالْمَنْ ،
 بالتخفيف والتشديد : كناية عن الشيء لا تذكره
 باسمه ، تقول أَنَا فِي هَنٍ وَهَنَةٍ ، مخففاً ومشدداً .
 وَهَنْتَنِي أَنَّهُ هَنًا إِذَا أَصَبَتْ مِنْهُ هَنًا ، يريد أنك
 تشقُّ أذَانَهَا أو تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ أَعْضَائِهَا ، وقيل :
 تَهْنُ هَذِهِ أَي تُصِيبُ هَنَ هَذِهِ أَي الشَّيْءِ مِنْهَا كَالْأُذُنِ
 وَالْعَيْنِ وَغَوَّهَا ؛ قال المروزي : عرضت ذلك على
 الأزهري فَأَنكَرَهُ وقال : لَمَّا هُوَ وَتَهْنُ هَذِهِ أَي

حديث عائكة :

فَهْنُ هَوَاةٍ وَالْحُلُومُ عَوَازِبُ

أي بعيدة خالية العقول من قوله تعالى : وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاةٌ .

والمهواة والمهواة والأهوية والمهواة : كالهواء .
الأزهري : المهواة موضع في الهواء مشرف ما
دونه من جبل وغيره . ويقال : هوى يهوي هوياناً ،
ورأيتهم يشاهون في المهواة إذا سقط بعضهم في
إثر بعض . الجوهري : والمهوي والمهواة ما بين
الجبلين ونحو ذلك . وتهوى القوم من المهواة إذا
سقط بعضهم في إثر بعض . وهوت الطعنة تهوي :
قتلتها فاهاً بالدم ؛ قال أبو النجم :

فاختاض أخرى فهوت وجوحاً
للشق ، يهوي جرحها مفتوحاً

وقال ذو الرمة :

طَوَّنَاهَا ، حَتَّى إِذَا مَا أُنِجَتْ
مُنَاحاً ، هَوَى بَيْنَ الْكَلَسِ وَالْكَرَاكِزِ

أي خلا وانفتح من الضنر . وهوى وأهوى
وانتهوى : سقط ؛ قال يزيد بن الحكم النخعي :

وَكَمْ مَنَزَلٍ لَوَلَايَ طِيعَتْ ، كَمَا هَوَى ،
بَأَجْرَامِهِ مِنْ قَلْعَةِ الشَّقِ ، مُنْهَوِي

وهوت العقاب تهوي هويشاً إذا انقضت على صيد
أو غيره ما لم ترعه ، فإذا أراغته قيل : أهوت
له إهواء ؛ قال زهير :

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدِيثِ مَطَرَقِ
رِيَشِ الْقَوَادِمِ ، لَمْ يَنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

والإهواء : الشاؤل باليد والشراب ، والإراغة :
أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعقاب تنبعه .

هوا : الهواء ، ممدود : الجو ما بين السماء والأرض ،
والجمع الأهوية ، وأهل الأهواء واحدها هوي ،
وكل فارغ هوا . والهواء الجبان لأنه لا قلب له ،
فكانه فارغ ، الواحد والجمع في ذلك سواء . وقلب
هوا : فارغ ، وكذلك الجمع . وفي التنزيل العزيز :
وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاةٌ ؛ يقال فيه : إنه لا عقول لهم .
أبو الميثم : وأفتدتهم هواة قال كأنهم لا يعقلون
من هول يوم القيامة ، وقال الزجاج : وأفتدتهم
هواة أي منصرفة لا تعي شيئاً من الخوف ،
وقيل : شرعت أفتدتهم من أجوافهم ؛ قال حسان :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سَفِيَانَ عَمِّي ،
فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ تُغِيبُ هَوَاةً

والهواء والحواء واحد . والهواء : كل فرجة بين
شئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر
إلى أعلاها . ويقال : هوى صدره يهوي هواة إذا
خلا ؛ قال جرير :

وَمُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَاةُ ،
لَوْ يَنْفُخُونَ مِنَ الْحُورِ طَارُوا

أي لم ينزله قصب جوفته هواة أي خال لا فؤاد
لهم كالهواء الذي بين السماء والأرض ؛ وقال زهير :

كَانَ الرَّحْلُ مِنْهَا قَوْقُ صَعَلٍ ،
مِنَ الظِّلَّانِ ، جَوْجُوهُ هَوَاةً

وقال الجوهري : كل خال هواة ؛ قال ابن بري :
قال كعب الأمثال :

وَلَا تَكُ مِنْ أَخْدَانِ كُلِّ بَوَاقِعِ
هَوَاةٍ كَسَقَبِ الْبَانِ ، جَوْفٍ مَكَايِرَةٍ

قال : ومثله قوله عز وجل : وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاةٌ ؛ وفي
١ قوله « منصرفة » في التهذيب : منصرفة .

هَوَيْتُ وَهَيَّ ، وكذلك الهَوِيُّ في السير إذا مضى .
ابن الأعرابي : الهَوِيُّ السريعُ إلى قوتك ، وقال
أبو زيد مثله ؛ وأنشد :

والدُّلْوُ في إصعادها عَجَلَتِي الهَوِيُّ

وقال ابن بري : ذكر الرائي عن أبي زيد أن الهَوِيَّ
يفتح الماء إلى أسفل ، وبضها إلى فوق ؛ وأنشد :
عَجَلَتِي الهَوِيُّ ؛ وأنشد :

هَوِيَّ الدُّلْوُ أَسْلَسَهَا الرَّشَاءُ

فهذا على أسفل ؛ وأنشد لعفر بن حمار الباري :

هَوَى زَهْدِي نَحْتِ الْغُبَارِ لِجَائِبِ ،
كَمَا انْقَضَ بَارِئُ أَقْتَمِ الرُّبُيْشِ كَامِرِ ،

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : كَأَنَّهَا هَوِي مِنْ
صَبَبٍ أَيْ يَنْحَطُّ ، وذلك مِثْلَةُ الْهَوِيِّ مِنْ الرِّجَالِ .
يقال : هَوَى هَوِيَّ هَوِيًّا ، بالفتح ، إذا هبط ،
وهَوَى هَوِيَّ هَوِيًّا ، بالضم ، إذا صعد ، وقيل
بالعكس ، وهَوَى هَوِيَّ هَوِيًّا إذا أسرع في السير .
وفي حديث البراق : ثم انْطَلَقَتِ هَوِيَّ أَيْ تَسْرَعُ .
والمُهاوَاةُ : المُلَاحَظَةُ . والمُهاوَاةُ : شِدَّةُ السَّيْرِ .
وهَاوَى : سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَلَمْ تَسْتَطِعْ مَعِي مُهَاوَاتِنَا السَّرَى ،
وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرَيْنِ خَوَاضِعِ

وفي التهذيب :

وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرَيْنِ سَوَامِ

وأنشد ابن بري لأبي صخرة :

إِيَّاكَ فِي أَمْرِكَ وَالْمُهَاوَاةُ ،
وَكَثْرَةُ التَّسْوِيفِ وَالْمُسَاوَاةُ

الليث : العامة تقول الهَوِيُّ في مصدر هَوَى هَوِيَّ

١ قوله « وهوى هوى » وهى اللغ « كذا في الأمل ، وبجارية الحكم :
وهوى هوى ، وهوى سار سيرا شديدا ، وأنشد بيت ذي الرمة .

ابن سيده : والإِهْوَاءُ والافْتِهَاءُ الضَرْبُ بِالْيَدِ
والتَّائُلُ . وهَوَتْ يَدِي لشيءٍ وهَوْتُ : امْتَدَّتْ
وَارْتَفَعَتْ . وقال ابن الأعرابي : هَوَى إِلَهِي مِنْ
بُعْدٍ ، وهَوَى إِلَهِي مِنْ قُرْبٍ ، وهَوَيْتُ لَهُ
بِالسِّيفِ وَغَيْرِهِ ، وهَوَيْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا أَوْمَأْتُ بِهِ ،
وهَوَى إِلَهِي بِيَدِهِ لِيَأْخُذَهُ . وفي الحديث : فَأَهْوَى
بِيَدِهِ إِلَهِي أَيْ مَدَّهَا نَحْوَهُ وَأَمَالَهَا إِلَهِي . يقال :
أَهْوَى يَدَهُ وَيَبْدَهُ إِلَى الشَّيْءِ لِيَأْخُذَهُ . قال ابن بري :
الأَصْمِي يَنْكُرُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْوَى بِمعنى هَوَى ، وقد
أَجَازَهُ غَيْرُهُ ، وأنشد زهير :

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدِيثِ مُطَّرِقُ

وكان الأصمى يرويه : هَوَى لَهَا ؛ وَقَالَ زهير أَيْضاً :

أَهْوَى لَهَا فَانْتَحَتْ كَالطَّيْرِ حَانِيَةً ،
ثُمَّ اسْتَبْرَأَ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُخْتَضِعُ

وقال ابن أحمَر :

أَهْوَى لَهَا مَشْقُوعًا حَشْرًا فَشَبَّرَتْهَا ،
وَكُنْتُ أَذْعُو قَدْأَهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا

وأَهْوَى إِلَهِي بِهِمْ وَاهْتَوَى إِلَهِي بِهِ . والمَاوِي مِنْ
الْحُرُوفِ وَاحِدٌ : وَهُوَ الْأَلْفُ ، سَبِي بِذَلِكَ لَشِدَّةِ
امْتِدَادِهِ وَسَعَةِ مَخْرَجِهِ . وهَوَتِ الرِّيحُ هَوِيًّا :
هَبَّتْ ؛ قَالَ :

كَأَنَّ دَلْوِي فِي هَوِيٍّ لَرِيحٍ

وهَوَى ، بِالْفَتْحِ ، هَوِيَّ هَوِيًّا وَهَوِيًّا وَهَوِيًّا
وَانْتَهَوَى : سَقَطَ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلِ ، وَأَهْوَا
هُوَ . يقال : أَهْوَيْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتُهُ مِنْ فَوْقَ . وقوله
عز وجل : وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ؛ بِعَنِي مَدَانِ قَوْمِ
لِئَلَّا أَيْ اسْتَطْعَمَهَا فَهَوَتْ أَيْ سَقَطَتْ . وهَوَى
السَّهْمُ هَوِيًّا : سَقَطَ مِنْ عَلُوِّ إِلَى سُفْلٍ . وهَوَى

في المَهْوَاةِ هَوِيًّا . قال : فَأَمَّا الهَوِيُّ المَلِكِيُّ فالْحَيْنُ الطويل من الزمان ، تقول : جلست عنده هَوِيًّا . والهَوِيُّ : الساعة المُسْتَدَّة من الليل . ومضى هَوِيٌّ من الليل ، على فَعِيلٍ ، أي هَزِيعٍ منه . وفي الحديث : كنتُ أَسْمَعُ الهَوِيَّ من الليل ؛ الهَوِيُّ ، بالفتح : الحين الطويل من الزمان ، وقيل : هو غنص بالليل . ابن سيده : مضى هَوِيٌّ من الليل وهَوِيٌّ وتَهَوَّاهُ أي ساعة منه . ويقال : هَوَّتِ الناقةُ والأُتَانُ وغيرها تَهَوَّى هَوِيًّا ، فهي هَاوِيَةٌ إذا عَدَّتْ عَدْوًا شديدًا أَرْقَعَ العَدُو ، كأنه في هَوَاهُ بثر تَهَوَّى فيها ؛ وأنشد :

فشدَّ بها الأماعِزَ ، وهي تَهَوَّى
هَوِيٌّ الدُّلُورُ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

والهَوِيُّ ، مقصور : هَوَى النفس ، وإذا أَهَفَتْه إليك قلت هَوَايَ . قال ابن بري : وجاء هَوَى النفس ممدوداً في الشعر ؛ قال :

وهان على أساء إن شططت الثوى
نَحْنُ إليها ، والهَوَاءُ يَنْثَوِي

ابن سيده : الهَوَى العِشْقُ ، يكون في مداخل الخير والشر . والهَوِيُّ : المَهْوِيُّ ؛ قال أبو ذؤيب :

فَهَنَ عَكُوفُ كَنُوحِ الكَرِيهِ
سَمَ ، قد شَفَّ أَكْبَادُهُنَّ الهَوِيُّ

أي فَقَدَ المَهْوِيُّ . وهَوَى النفس : إرادتها ، والجمع الأهواء . التهذيب : قال القمويون الهَوَى حبة الإنسان الشيء ، وعَلَّيْتُه على قلبه ؛ قال الله عز وجل : ونهى النفس عن الهَوَى ؛ معناه تهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل . الليث : الهَوَى مقصور هَوَى الضمير ، تقول : هَوَيْ ، بالكسر ، يَهْوِي هَوِيًّا أي أَحَبُّ . ورجل هَوَرٌ : ذو هَوَى

مُحَامِرُهُ . وإمرأة هَوِيَّةٌ : لا تَزَالُ تَهَوَّى على تقدير فَعْلَةٍ ، فإذا بُيِّ منه فَعْلَةٌ يَجزم العين تقول هَيَّةٌ مثل طَيَّةٍ ، وفي حديث بَيْعِ الحَبَّارِ : بأخذ كل واحد من البيع ما هَوَى أي ما أَحَب ، ومنى ثَكَلْتُمْ بالهَوَى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى يُنْعَتَ بما يُخْرِجُ معناه كقولهم هَوَى حَسَنٌ وهَوَى موافق للصواب ؛ وقول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُم
فَشَحَرُوا ، ولكل جَنْبٍ مَضْرُوعٌ

قال ابن حبيب : قال هَوِيٌّ لغة هذيل ، وكذلك تقول قَتَمِيَّ وعَصِيَّ ، قال الأصمعي : أي ماتوا قبلي ولم يَلْبَسُوا لِهُوَايَ وكنت أَحِبُّ أن أموت قبلهم ، وأَعْتَقُوا لِهُوَاهُم : جعلهم كأنهم هَوُوا الذَّهَابَ إلى المَنِيَّةِ لِسُرْعَتِهِمْ إليها ، وهم لم يَهْوُواها في الحقيقة ، وأثبت سيبويه الهَوَى لله عز وجل فقال : فإذا فعلَ ذلك فقد تَقَرَّبَ إلى الله هَوَاهُ . وهذا الشيء أَهْوَى إليّ من كذا أي أَحَبَّ إليّ ؛ قال أبو صخر الهذلي :

وللَّيْلَةِ مِنهَا تَعُودُ لَنَا ،
في غَيْرِ مَا رَقَّتْ وَلَا لَأْتَمَ ،

أَهْوَى إلى نَفْسِي ، وَلَوْ نَزَحَتْ
مِمَّا مَلَكَتْ ، وَمِنْ بَيْنِ سَهْمِ

وقوله عز وجل : فاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ من الناس تَهَوَّى إليهم وارْتَقَتْهم من الشررات ، فبين قرأ به لِمَا عَدَاهُ بآلى لأن فيه معنى قيل ، والقراءة المعروفة تَهَوَّى إليهم أي تَرْتَفِعُ ، والجمع أهواء ؛ وقد هَوِيَّه هَوَى ، فهو هَوَرٌ ؛ وقال الفراء : معنى الآية يقول اجعل أَفْتِدَاءَ من الناس تُرِيدُهُم ، كما تقول : رأيت فلاناً يَهْوِي تَهْوُوكَ ، معناه يُرِيدُكَ ، قال : وقرأ

بعض الناس تهوى إليهم ، بمعنى تهوأم ، كما قال
رَدِفَ لكم وردفكم ؛ الأخفش : تهوى إليهم
زعموا أنه في التفسير تهوأم ؛ الفراء : تهوى إليهم
أي تسرع . والمهوى أيضاً : المهوى ؛ قال أبو
ذؤيب :

زَجَرْتُ لها طَيْرَ السَّيْحِ ، فَإِنْ تَكُنْ
هَؤُلَاءِ الَّذِي تَهْوَى ، يُصْنِكُ اجْتِنَابُهَا

واستهوته الشياطين : ذهبت هواء وعقله . وفي
التنزيل العزيز : كالذي استهوته الشياطين ؛ وقيل :
استهوته استهامته وحيرته ، وقيل : زينت
الشياطين له هواء حيران في حال حيرته . ويقال
للمستهام الذي استهامته الجن : استهوته الشياطين .
القتبي : استهوته الشياطين هَوَتْ به وأذهبت ،
جعله من هوى يهوى ، وجعله الزجاج من هوى
يهوى أي زينت له الشياطين هواء . وهوى
الرجل : مات ؛ قال النابغة :

وقال الشاميون : هوى زياد ،
لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مَتِينٌ

قال : وتقول أهوى فأخذ ؛ معناه أهوى إليه يده ،
وتقول : أهوى إليه يده .

وهاوية والهاوية : اسم من أساء جهنم ، وهي
معرفة بغير ألف ولام . وقوله عز وجل : فأمة
هاوية ؛ أي مسكنه جهنم ومستنقره النار ،
وقيل : إن الذي له بدل ما يسكن إليه نار حامية .
الفراء في قوله ، فأمة هاوية : قال بعضهم هذا دعاء
عليه كما تقول هَوَتْ أمه على قول العرب ؛ وأنشد
قول كعب بن سعد الغنوي يري أخاه :

هَوَتْ أمه ما بَبَعَتْ الصَّبْحُ غَادِيَا ،
وماذا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يَذُوبُ

ومعنى هَوَتْ أمه أي هلكت أمه . وتقول :
هَوَتْ أمه فهي هاوية أي تاكله . وقال بعضهم :
أمه هاوية صارت هاوية مأواه ، كما تؤولي المرأة
ابنها ، فجعلها إذا لا مأوى له غيرَها أمّا له ، وقيل :
معنى قوله فأمة هاوية أم رأسه تهوى في النار ؛
قال ابن بري : لو كانت هاوية أساً علماً للنار لم
ينصرف في الآية . والهاوية : كل مهواة لا يدرك
قعرها ؛ وقال عمرو بن ملقط الطائي :

يَا عَمْرُو لَوْ نَالْتَنكَ أَوْ مَاحَنَا ،
كَنتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَاطِيَّةُ

وقالوا : إذا أُجْدِبَ الناسُ أُنَى الهاوي والعاوي ،
فالهاوي الجرّاد ، والعاوي الذئب . وقال ابن
الأعرابي : إنما هو العاوي ، بالغين المعجمة ، والهاوي ،
فالعاوي الجرّاد ، والهاوي الذئب لأن الذئب تأتي
إلى الحِصْبِ . ابن الأعرابي : إذا أُخْصِبَ الزَّمانُ جاء
العاوي والهاوي ؛ قال : العاوي الجرّاد وهو الفَوَاقِدُ ،
والهاوي الذئب لأن الذئب تهوى إلى الحِصْبِ . قال :
وقال إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها ، يعني الجرّاد
والذئب والأرأص .

ويقال : سمعت لأذني هريّا أي دويّا ، وقد هَوَتْ
أذنه تهوي .

الكسائي : هاوأت الرجل وهاويته ، في باب ما يهز
وما لا يهز ، ودارأته وداريته .

والهواهي : الباطل واللعن من القول ، وقد ذكر

١ قوله « هَوَتْ أمه » قال الصاغاني وإذا على الجوهري ،
الرواية : هَوَتْ مره ، والمعروف : حين يوب أمه . لكن
الذي في صحاح الجوهري هو الذي في تهذيب الأزهري .

٢ قوله « إذا أُجْدِبَ الناسُ أُنَى النح » كذا في الأصل والمعكم .

أيضاً في موضعه ؛ قال ابن أسمر :

أفي كلِّ يَوْمٍ يَدْعُونَ أَطْبَةَ
إِلَيَّ ، وما يَحْدُونُ إِلَّا المَوَاهِي ؟

قال ابن بري : صوابه المَوَاهِي الأباطيل ، لأنَّ المَوَاهِي جمع مَوَاهِدَة من قوله مَوَاهِدَة اللَّيْل أَخْرَقَ ، وإنما خففه ابن أسمر ضرورة ؛ وقياسه هَوَاهِي كما قال الأعشى :

ألا مَنْ مَبْلَغُ الفَتَا
نِ أَنَا فِي هَوَاهِي
وإِمْشَاةٍ وإِمْشَاةٍ ،
وَأَنْزَرٍ غَيْرِ مَقْضِيٍّ

قال : وقد يقال رجل هَوَاهِيَّةٌ إلا أنه ليس من هذا الباب .

والمَوَاهِدَة ، بالمد : الْأَحْسَقُ . وفي النوادر : فلان هَوَّةٌ أي أَحْسَقُ لَا يُمْسِكُ شَيْئاً في صدره ، وهَوٌّ من الأرض : جانبٌ منها . والمَوَّةُ : كلُّ وَهْدَةٍ عَمِيقَةٍ ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ فِي هَوَّةٍ تَقَعْدَمَا

قال : وجمع المَوَّةِ هَوَيٌّ . ابن سيده : المَوَّةُ ما انْهَيْطَ من الأرض ، وقيل : الوَهْدَةُ الغامضة من الأرض ، وحكى ثعلب : اللهم أَعِدْنا من هَوَّةِ الكُفْرِ ودَوَاعِي النِّفاق ، قال : ضربه مثلاً للكُفْرِ ، والأَهْوِيَّةُ على أَفْعُولَةٍ مثلاً . أبو بكر : يقال وَقَعَ في هَوَّةٍ أي في بئرٍ مَغْطَاةٍ ؛ وأنشد :

إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَ أَرْجَاءَ هَوَّةٍ
مَنْصُوسَةٍ ، لَا يَسْتَبَانُ تَرَابُهَا ،

يَتَوَبَّكُ فِي الظُّلُمَاءِ ، ثُمَّ دَعَوْتَنِي
لِحُثِّ إِلَيْهَا سَادِماً ، لَا أَهَابُهَا

الضر : المَوَّةُ ، بفتح الهاء ، الكَوَّةُ ؛ حكاه عن أبي الهذيل ، قال : والمَوَّةُ والمَهْوَاةُ بين جبلين . ابن الفرج : سمعت خليفة يقول للبيت كَوَّةٌ كثيرة وهَوَاءٌ كثيرة ، الواحدة كَوَّةٌ وهَوَّةٌ ، وأما الضر فإنه زعم أن جمع المَوَّةِ بمعنى الكَوَّةِ هَوَيٌّ مثل قَرِيْبٍ وقَرَرِيْ ؛ الأزهرى في قول الشماخ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرَّشَ هَوِيَّةٍ ،
تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفَوَادِ بِشُورَا

قال : هَوِيَّةٌ تصغير هَوَّةٍ ، وقيل : الهَوِيَّةُ بئْرٌ بَعِيدَةٌ المَهْوَاةُ ، وعَرَّشَهَا سَقْفُهَا الْمُغْنَى عَلَيْهَا بِالتَّوَابِ فَيَعْتَرِ بِهَ وَاطِئُهُ فَيَقَعُ فِيهَا وَيَهْلِكُ ، أراد لما رَأَيْتُ الْأَمْرَ مُشْرِفاً في عِلَى هَلَكَةِ طَوَاطِي سَقْفِ هَوَّةٍ مُغْبَاةٍ تَرَكَهُ وَمَضَتْ وَتَسَلَّيْتُ عَنْ حَاجَتِي مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ ، وَسَمَّرْتُ : اسْمُ قَائِدِ أَيْ رَكِبْتُهَا وَمَضَتْ . ابن سبيل : المَوَّةُ ذَاهِبَةٌ في الْأَرْضِ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ مِثْلُ الدَّحْلِ غَيْرُ أَنْ لَهُ أَلْجَافاً ، وَالْجَاةُ المَوَّةُ ، وَأَسْهُاءُ مِثْلُ رَأْسِ الدَّحْلِ . الْأَصْمَعِيُّ : هَوَّةٌ وَهُوَيٌّ . والمَوَّةُ : البئر ؛ قاله أبو عمرو ، وقيل : المَوَّةُ الحَفرةُ البَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، وَهِيَ المَهْوَاةُ . ابن الأعرابي : الرواية عَرَّشَ هَوِيَّةٍ ، أراد أَهْوِيَّةٍ ، فَلَمَّا سَقَطَتِ الْمَهْمَزَةُ رُدَّتِ الضَّمَّةُ إِلَى الْهَاءِ ، الْمَعْنَى لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ مُشْرِفاً عَلَى الْقَوْتِ مَضَتْ وَلَمْ أَقُمْ . وفي الحديث : إِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا هَوِيَّ الْأَرْضِ ؛ هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهِيَ جَمْعُ هَوَّةٍ ، وَهِيَ الْحَفرةُ وَالْمَطِيقُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ لَهَا المَهْوَاةُ أَيْضاً . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، وَوَصَفَتْ أَبَاهَا قَالَتْ : وَأَمْتَاكِ مِنَ المَهْوَاةِ ، ١ قوله « وقيل الهوية بئر » أي على وزن فاعلة كما صرح به في التكملة ، وضبط الهاء في البيت بالفتح والواو بالكسر . وقوله « طواطى » كذا بالأصل . ٢ قوله « هوي الأرض » كذا ضبط في الأصل ويض نسخ النباه ، وهو يضم فكسر وشدة الياء ، وفي بعض نسخها يقتضين .

أرادت البئر المسيقة أي أنه تحسّل ما لم يتجسّل غيره.
الأزهري : أهوى اسم ماء لبني حسان ، واسمه
السبيلة ، أقام الراعي فنعوه الورود فقال :

إن علي أفوى لألم حاضر
حسباً ، وأنبج بجلس ألوانا
فبج الإله ! ولا أحاشي غيرهم ،
أهل السبيلة من بني حسانا

وأهوى ، وسوقة أهوى ، ودارة أهوى : موضع أو
مواضع ، والماء حرف هجاء ، وهي مذكورة في
موضعها من باب الألف اللينة .

هيا : هي بن كتي ، وهيان بن يثان : لا يعرف هو ولا
يعرف أبوه . يقال : ما أدري أي هي بن كتي هو ؛
معناه أي الخلق هو . قال ابن بري : ويقال في
النسب عمرو بن الحرث بن مضاض بن هي بن كتي
ابن جرهم ، وقيل : هيان بن يثان ، كما تقول طائر
ابن طائر لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه ، وقيل :
هي بن كتي كان من ولد آدم فاقترض نسله ، وكذلك
هيان بن يثان . قال ابن الأعرابي : هو هي بن كتي ،
وهيان بن يثان ، وبني بن كتي ، يقال ذلك للرجل
إذا كان خبيساً ؛ وأنشد ابن بري :

فأقعصنهم وحطنت برؤسها بهم ،
وأعظنت النهب هيان بن يثان

وقال ابن أبي عينة :

بعرض من بني هي بن كتي ؛
وأنثال التوالي والمبيد

الكسائي : يقال يا هي ما لي ؛ معناه التلهف والأسى ؛
ومعناه : يا عجباً ما لي ، وهي كلمة معناها التمعب ،
وقيل : معناها التأسف على الشيء يفوت ، وقد

ذكر في المنز ؛ وأنشد نعلب :

يا هي ما لي : فليقت تحاورني ،
وصار أشباه الفقا ضارني

قال اللحياني : قال الكسائي يا هي ما لي وباهي ما
أصحابك ، لا هزان ، قال : وما في موضع رفع
كأنه قال يا عجبني ؛ قال ابن بري : ومنه قول حميد
الأرط :

ألا هيباً بما لقيت وهيباً ،
ووينعاً لمن لم يدّر ما هنّ وينعاً !

الكسائي : ومن العرب من يتعجب بهي وهي وهي ،
ومنهم من يزيد ما فيقول يا هيباً وباهيباً وباهيباً
أي ما أحسن هذا ، وقيل : هو تلهف ؛ وأنشد أبو
عيد :

يا هي ما لي ، من يعتر بغيره
سرّ الرمان عليه والتقليب

الفراء : يقال ما هيان هذا أي ما أسره ؟ ابن دريد :
العرب تقول هيك أي أسرع فيما أنت فيه . وهيا
هيا : كلمة زجر للإبل ؛ قال الشاعر :

وجل عتابهن هيا وهيد

قال : وهي وهان من زجر الإبل ، هيبت بها هيناه
وهيناه ؛ وأنشد :

من وجس هيناه ومن هيناه

وقال العجاج :

هينات من منخرق هيناه

قال : وهيناه معناه البعد والشيء الذي لا يروى .

أبو الهيثم : ويقولون عند الإغراء بالشيء هي هي ،
بكسر الماء ، فإذا بنوا منه فعلاً قالوا هيبت به أي
أغريته . ويقولون : هيا هيا أي أمرع ؛ إذا حدوا

بالمطبيء ؛ وأنشد سيبويه :

لَتَقْرُبِينَ قَرَبًا جَلْدِيًا
مَا دَامَ فِيهِمْ فَصِيلُ حَيًّا ،
وَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ قَهِيًّا هَيَّا

وحكى الليثاني : هاه هاه . ويحكى صوت الهادي :
هَيَّ هَيَّ وَبَهْ بَهْ ؛ وأنشد الفراء :

بَدْعُو جِيَّهَا مِنْ مُوَاصِلِ الْكَرَى
وَلَوْ قَالَ : يَهِيَّ هَيَّ ، لَازَ .

وهيّا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل هراق
وأراق ؛ قال الشاعر :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،
وَيَقُولُ مِنْ طَرَبٍ : هَيَّا رَبَّيَا

الفراء : العرب لا تقول هِيَّاكَ ضَرَبْتَ ويقولون
هِيَّاكَ وَزَيْدًا ؛ وأنشد :

يَا خَالِ هَلَّا قُلْتَ ، إِذَا أُعْطِيَتْهَا :
هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ

أُعْطِيَتْهَا فَانِيًّا أَضْرَاسُهَا ،
لَوْ تَعَلَّفَ الْبَيْضُ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقْ

ولما يقولون هِيَّاكَ وَزَيْدًا إِذَا تَهَوَّكَ ، والأخفش
يَجِيءُ هِيَّاكَ ضَرَبْتَ ؛ وأنشد :

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وقال بعضهم : أَيَّاكَ ، بفتح الهززة ثم تبدل الهاء منها
مفتوحة أيضاً فتقول هِيَّاكَ . الأزهرى : ومعنى هِيَّاكَ
إِيَّاكَ ، قلبت الهززة هاء . ابن سيده : ومن خفيف
هذا الباب هي ، كناية عن الواحد المؤنث . وقال

١ قوله « فأصاح برجو الخ » قبله كما في حاشية الأمير على المتن :
وحديثها كالقطر يسقط راعي سنين تابت جدبا

الكسائي : هي أصلها أَنْ تكون على ثلاثة أحرف مثل
أَنْتَ ، فيقال : هَيَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وقال : هَيَّ لغة
هَبْدَانِ وَمَنْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، قال : وغيرهم من
العرب يخففونها ، وهو المجتبع عليه ، فيقول : هَيَّ
فَعَلْتَ ذَلِكَ . قال الليثاني : وحكى عن بعض بني
أسد وقيس هَيَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، بإسكان الياء . وقال
الكسائي : بعضهم يلقي الياء من هي إذا كان قبلها ألف
ساكنة فيقول حَيَّاهُ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وإشباع فعلت
ذلك ؛ وقال الليثاني : قال الكسائي لم أسمعهم يلقون
الياء عند غير الألف ، إلا أنه أنشدني هو ونعيم :

دِبَارُ سَعْدَى إِذْ هُوَ مِنْ هَوَاكَ

يحذف الياء عند غير الألف ، وسندكر من ذلك فصلاً
مستوفى في ترجمة ها من الألف اللينة ، قال : وأما
سيبويه فجعل حذف الياء الذي هنا ضرورة ؛ وقوله :

فَقُمْتُ لِلطَّبِيبِ مُرْتَاعًا وَأَرَأَيْتَنِي
فَقُلْتُ : أَهَيَّ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ ؟

لما أراد هي سَرَتْ ، فلما كانت أهَيَّ كقولك
بَهَيَّ خفف ، على قولهم في بَهَيَّ بَهَيَّ ، وفي عِلِمَ
عَلِمَ ، وتثنية هي هَيَّا ، وجمعها هُنَّ ، قال : وقد
يكون جمع ها من قولك رأيتها ، وجمع ها من
قولك مررت بها .

فصل الواو

وأي : الوأي : الوَعْدُ . وفي حديث عبد الرحمن بن
عوف : كان لي عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وأي أي وَعْدُ . وحديث أبي بكر : مَنْ كَانَ لَهُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وَأي فَلْيَعْضُرْ .
وقد وَاى وَأَبَا : وَعَدَ . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : مَنْ وَاى لِأَخِيهِ بِوَأْيٍ فَلْيَبْزِ بِهِ ،

وأصل الوأي الوعد الذي يؤتفه الرجل على نفسه
ويتعزم على الوفاء به . وفي حديث وهب : قرأت في

الحكمة أن الله تعالى يقول إني قد وأيتُ على نفسي

أن أذكر من ذكرني ، عذاه بعلي لأنه أعطاه

معنى جعلت على نفسي . وأيت له على نفسي أي
وأياً : صيئت له عِدَّة ؛ وأشد أبو عبيد :

وما عنتُ ذا عهد وأيتُ بعهد ،

ولم أحرِم المُنْطَر ، إذ جاء قائماً

وقال الليث : يقال وأيتُ لك به على نفسي وأياً ،

والأمرأة والاثني ، أباه ، والجمع أوأ ، تقول : أه

وتسكت ، ولا تَأه وتسكت ، وهو على تقدير عه

ولا تَعه ، وإن مررت قلت : إيا وعدت ، إيا بما

وعدنا ، كقولك : عر ما يقول لك في المرور .

والوأي من الدواب : السريع المشدد الخلق ،

وفي التهذيب : الفرس السريع المتقدّر الخلق ،

والنجية من الإبل يقال لها الوأة ، بالهاء ؛ وأشد

أبو عبيد في الوأي للأسعر الجمعي :

راحوا بصائرهم على أكتافهم ،

وبصيري بعدو بها عتد وأي

قال شر : الوأي الشديد ، أخذ من قولهم قدّر

وثية ؛ وأشد ابن بري لشاعر :

إذا جاءهم مستنبر ، كان نصره

دعاه ألا طيروا بكل وأي كهد

والأثنى وآء ، وناقة وآء ؛ وأشد :

ويقول فاعثها إذا أعرضتها :

هذي الوأة كصخرة الوعل

قوله د والأمرأة والاثني إل قوله وإن مررت إلح ، كذا
بالامل مرسوماً مضبوطاً والمعروف خلافه .

كل وآء ووأي ضافي الحصل ،

معتدلات في الرقاق والجراجل

وقدّر وأية وثية : واسعة ضخمة ، على قبيلة

بيامن ، من الفرس الوأة ؛ وأشد الأصمعي للراعي :

وقدّر كراأل الصخصعان وثية

أنعت لها ، بعد المدو ، الأتيا

وهي قبيلة مهبوزة العين معتلة اللام . قال سيبويه :

سألته ، يعني الخليل ، عن فعل من وأيت فقال

وئي ، فقلت فمن خفف ، فقال أوي ، فأبدل من

الواو همزة ، وقال : لا يلتقي واوان في أول الحرف ،

قال المازني : والذي قاله خطأ لأن كل واو مضومة

في أول الكلمة فأنت بالخيار ، إن شئت تركتها على

حالها ، وإن شئت قلبتها همزة ، فقلت وعيد وأعيد

ووؤوه وأؤوه ووؤوي وأؤوي ووئي وأوي ،

لا لاجتماع الساكنين ولكن لضة الأول ، قال ابن

بري : إنما خطأ المازني من جهة أن همزة إذا خفت

وقلبت واو أو فليست واو لازمة بل قلبها عارض لا

اعتداد به ، فلذلك لم يلزمه أن يقلب الواو الأولى

همزة ، بخلاف أوئيل في تصغير واصل ، قال :

وقوله في آخر الكلام لا لاجتماع الساكنين صوابه لا

لا اجتماع الواوين . ابن سيده : وقدّر وأية وثية

واسعة ، وكذلك القدح والقضعة إذا كانت قميرة .

ابن شبل : ركية وثية قميرة ، وقضعة وثية

مفكطة واسعة، وقيل: قدر وثية تضم الجزور،
وناقة وثية ضخمة البطن. قال القتيبي: قال الرياني
الوثية الدرة مثل وثية القدر، قال أبو منصور:
لم يضبط القتيبي هذا الحرف، والصواب الوثية،
بالنون، الدرة، وكذلك الرناة وهي الدرة المثقوبة،
وأما الوثية فهي القدر الكبيرة. قال أبو عبيدة:
من أمثال العرب فيمن حصل رجلاً مكروهاً ثم زاده
أيضاً: كفت إلى وثية؛ قال: الكفت في الأصل
القدر الصغيرة، والوثية الكبيرة، قال أبو الهيثم:
قدر وثية ووثية، فمن قال وثية فهي من
الفرس الوأي وهو الضخم الواسع، ومن قال وثية
فهو من الحافر الوأب، والقدرح المقتضب يقال له
وَأَب؛ وأنشد:

جاء بقدر وأبـة الضعيف

قال: والافتعال من وأي يئسي اتأى يئسي، فهو
مئسره، والاستفعال منه استؤأى يستؤتي فهو
مستؤه. الجوهري: والوثية الجوالق الضخم؛ قال
أوس:

وحطت كما حطت وثية تاجر
وهي عقدتها، فارفض منها الطوائف

قال ابن بري: حطت الناقة في السير اعتدت في
زمامها، ويقال مالئت، قال: وحكي ابن فتيبة عن
الرياني أن الوثية في البيت الدرة؛ وقال ابن
الأعرابي: شبه مربة الناقة بسرعة سقوط هذه من
النظام، وقال الأصمعي: هو عقد وقع من تاجر فانقطع
خطه وانتثر من طوائفه أي تواجيه. وقالوا: هو
يئسي وبعمي أي يحفظ، ولم يقولوا وأبت كما قالوا
وعبت، لما هو آت لا ماضي له، وامرأة وثية:
حافضة لبيتها مصلحة له.

وثي: واثنته على الأمر مواتة وواته: طأوعته،
وقد ذكر ذلك في الميز. التهذيب: الوثى الجيات.
وثي: وثى به إلى السلطان: وثى؛ عن ابن الأعرابي؛
وأنشد:

يخضع للرعاء في ثلاث
طول الصوى وفلة الإرقا،
جئتك للمخاصم الموائ

كأنه جاء على واثه، والمعروف عندنا أنثى. قال
ابن سيده: فلان كان ابن الأعرابي سمع من العرب
وثى فذلك، ولأفان الشاعر لما أراد الموائي،
بالمز، فحذف الهزة بأن قلبها واواً للضة التي قبلها،
ولان كان ابن الأعرابي لما استق وثى من هذا فهو
غلط. ابن الأعرابي: الوثي المكسور اليد. ويقال:
أوثى فلان إذا انكسر به مركبه من حيوان أو
سفينة.

وجا: الواجا: الحقا، وقيل: شدة الحقا، وجي
وجاً ورجل وج ووجي، وكذلك الدابة؛ أنشد
ابن الأعرابي:

ينهنن نهض الغائب الوجي

وجنحها وجياً. ويقال: وجيت الدابة توجى
وجاً، وإنه ليتوجى في مثبته وهو وج، وقيل:
الوجا قبل الحقا ثم الحقا ثم الثقب، وقيل: هو
أشد من الحقا، وتوجى في جميع ذلك: كوجي.
ابن السكيت: الواجا أن يشككي البعير باطن
نخفه والفرس باطن حافره. أبو عبيدة: الواجا قبل
الحقا، والحقا قبل الثقب. ووجي الفرس، بالكسر:
وهو أن يحد وجعاً في حافره، فهو وج، والأثنى
وجياه، وأوجيته أنا وإنه ليتوجى.
ويقال: تركته وما في قلبي منه أوجى أي

ابن الأعرابي : أَوْجَى إِذَا صَرَفَ صَدِيقَهُ بِغَيْرِ قَضَاءٍ
حَاجَتِهِ ، وَأَوْجَى أَيْضاً إِذَا بَاعَ الْأَوْجِيَّةَ ، وَاحِدُهَا
وَجَاءَ ، وَهِيَ الْعُكُومُ الصَّغِيرُ ؛ وَأَنْشُدَ :
كَفَّاكَ عَيْنَانِ عَلَيْهِمَا جُودَانِ ،
تُوجِي الْأَكْفُ وَهِيَ يَزِيدَانِ

أَي تَنْقُطُ . أَبُو زَيْدٍ : الْوَجِي ' الْحَضِي ' . الْقَرَاءُ :
وَجَائُهُ وَوَجَيْتُهُ وَجَاءَ . قَالَ : وَالْوَجَاءُ فِي غَيْرِ
هَذَا وَعَاءٌ يُعْمَلُ مِنْ جِرَانِ الْإِبِلِ تَجْعَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ
غَسَلَتَهَا وَقَسَمَتَهَا ، وَجَعَهُ أَوْجِيَّةً .

وَالْوَجِيَّةُ ، بَغِيرُ هَمْزٍ ؛ عَنْ كِرَاعٍ : جَرَادٌ يُدَقُّ
ثُمَّ يُلْتَمَسُ بِسِنِّ أَوْ يَزِيَّتْ ثُمَّ يُوَكَّلُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
فَإِنْ كَانَ مِنْ وَجَاتٍ أَيْ دَقَّتْ فَلَا فَائِدَةَ فِي قَوْلِهِ بِغَيْرِ
هَمْزٍ ، وَلَا هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مَادَةٍ
أُخْرَى فَهُوَ مِنْ وَجَّي ، وَلَا يَكُونُ مِنْ وَجَّ وَ
لَأَنَّ سَبَبَهُ قَدْ نَقِيَ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ وَعُوتِ .
وَحْي : الْوَحْيُ : الْإِشَارَةُ وَالْكِتَابَةُ وَالرَّسَالَةُ وَالْإِلْهَامُ
وَالْكَلَامُ الْحَقِيقِيُّ وَكُلُّ مَا أُلْقِيَ إِلَى غَيْرِكَ . يُقَالُ :
وَحَيْتُ إِلَيْهِ الْكَلَامُ وَأَوْحَيْتُ . وَوَحَى وَحْيًا
وَأَوْحَى أَيْضاً أَي كَتَبَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

حَتَّى نَحَافَتُهُمْ جَدُّنَا وَالنَّاحِي
لَقَدْ رَى كَانَ وَحَاةَ الْوَاوِي
يَسْتَرْمَدَاهُ جَهْرَةً الْفِضَاحِ

وَالْوَحْيُ : الْمَكْتُوبُ وَالْكِتَابُ أَيْضاً ، وَعَلَى ذَلِكَ
جَمَعُوا فَقَالُوا وَحْيٌ مِثْلُ حَلْيٍ وَخَلْيٍ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَبَدَافِعِ الرِّبَّانِ عُرْيِي رَسْمَهَا
خَلْقًا كَأَصْنَنِ الْوَحْيِ سِلَامَهَا

أَرَادَ مَا يُكْتَبُ فِي الْحِجَابَةِ وَيُنْقَشُ عَلَيْهَا . وَفِي حَدِيثٍ
قَوْلُهُ « الْفِضَاحُ » هُوَ بِالضَّادِ مِجْعَةٌ فِي الْأَسْلِ هُنَا وَالْكَفَّةُ فِي
ثَوْبٍ وَوَقَعَ تَبَا لِلْأَسْلِ هُنَاكَ بِالْهَمْزِ خَطَا .

يُبَيِّنُ مِنْهُ ، وَسَأَلْتُهُ فَأَوْجَى عَلَيَّ أَي يُجِلُّ .
وَأَوْجَى الرَّجُلُ : جَاءَ حَاجِجٌ أَوْ حَبِيدٌ فَلَمْ يُصِيبْهَا
كَأَوْجَاً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ . وَطَلَبَ حَاجَةً
فَأَوْجَى أَي أَخْطَأَ ؛ وَعَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يُجِلُّ
قَوْلُ أَبِي سَهْمٍ الْمَذَلِّي :

فَجَاءَ ، وَقَدْ أَوْجَيْتُ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُ ،
بِهِ « خَطِطٌ » قَدْ حَذَرْتَهُ الْمَقَاعِدُ

وَيُقَالُ : رَمَى الصِّدْقُ فَأَوْجَى ، وَسَأَلَ حَاجَةً فَأَوْجَى
أَي أَخْفَقَ . أَبُو عَمْرٍو : جَاءَ فُلَانٌ مُوَجِّىً أَي
مَرْدُوداً عَنْ حَاجَتِهِ ، وَقَدْ أَوْجَيْتُهُ . وَحَقَّرَ فَأَوْجَى
إِذَا انْتَهَى إِلَى صِلَابِهِ وَلَمْ يُنْشِطْ . وَأَوْجَى الصَّائِدُ
إِذَا أَخْفَقَ وَلَمْ يَصِدْ . وَأَوْجَاتُ الرِّكْبَةِ وَأَوْجَيْتُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَأَتَيْتَاهُ فَوَجَيْتَاهُ أَي وَجَدْتَاهُ
وَحْيِيًّا لَا خَيْرَ عِنْدَهُ . يُقَالُ : أَوْجَيْتُ نَفْسَهُ عَنْ
كَذِبٍ أَيْ أَضْرَبْتُ . وَانْتَرَعَتْ ، فِيهِ « مُوجِيَّةٌ » .
وَمَاءٌ يُوَجَّى أَي يَنْقُطُ ، وَمَاءٌ لَا يُوَجَّى أَي لَا
يَنْقُطُ ؛ أَنْشُدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

تُوجِي الْأَكْفُ وَهِيَ يَزِيدَانِ

يَقُولُ : يَنْقُطُ جُودُ الْأَكْفِ الْكَرَامِ ، وَهَذَا الْمَدْحُ
تَزِيدُ كَفَّاهُ . وَأَوْجَى الرَّجُلُ : أَعْطَاهُ ؛ عَنْ أَبِي
عَبِيدٍ . وَأَوْجَاهُ عَنْهُ : كَفَعَهُ وَنَحَاهُ وَرَدَّهُ . اللَّيْثُ :
الْإِيْجَاءُ أَنْ تَزْجُرَ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ ؛ يُقَالُ : أَوْجَيْتُهُ
فَرَجَعَ ، قَالَ : وَالْإِيْجَاءُ أَنْ يُسْأَلَ فَلَا يُعْطَى السَّائِلُ
شَيْئاً ؛ وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ مَرْوَمٍ :

أَوْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَضْدَهُ ،
وَكُوَيْبَتُهُ فَوْقَ التَّوَاطِيرِ مِنْ عَلِيٍّ

وَأَوْجَيْتُ عَنْكَ ظَلَمَ فُلَانٌ أَي دَفَعْتَهُ ؛ وَأَنْشُدَ :

كَانَ أَيَّ أَوْحَى يَكُنْ أَنْ أَضْمَكُ
إِلَيَّ ، وَأَوْجِي عَنْكَ كُلَّ ظَالِمٍ

على قوله :

قد قالت الأنساعُ للبطن الحقي

وهو باب واسع ، وأوحى الله إلى أنبيائه . ابن الأعرابي :
أوحى الرجلُ إذا بعثَ رسولُ نفة إلى عبد من
عبيده نفة ، وأوحى أيضاً إذا كلمَ عبده بلا رسول ،
وأوحى الإنسانُ إذا صارَ ملكاً بعد فقر ، وأوحى
الإنسانُ ووحى وأوحى إذا ظلمَ في سلطانه ،
واستوحشَ حينئذٍ إذا استغفمته . والوحي : ما يوحى
الله إلى أنبيائه . ابن الأنباري في قولهم : أنا مؤمنٌ
بوحى الله ، قال : سمى وحياً لأنَّ الملكَ أسرَّه على
الخلقِ وخصَّ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المبعوث
إليه ؛ قال الله عز وجل : يُوحى بعضهم إلى بعض
زُخْرُفَ القولِ غُرواً ؛ مينا يُسَرُّ بعضهم إلى
بعض ، فهذا أصل الحرف ثم قصّر الوحي للإلهام ،
ويكون للأمر ، ويكون للإشارة ؛ قال علقمة :

يُوحى إليها بالتفاضرِ وتنفق

وقال الزجاج في قوله تعالى : وإذا أوحيتُ إلى
الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ؛ قال بعضهم :
ألهمهم كما قال عز وجل : وأوحى ربك إلى النحل ،
وقال بعضهم : أوحيتُ إلى الحواريين أمرتهم ؛
ومثله :

وحى لما القاراءُ فاستقرت

أي أمرها ، وقال بعضهم في قوله : وإذا أوحيتُ إلى
الحواريين ؛ ألهمهم في الوحي إليك بالبراهين
والآيات التي استدلوها على الإيمان فآمنوا بي وربك .
قال الأزهري : وقال الله عز وجل : وأوحينا إلى أم
موسى أن أَرْضِعِيهِ ؛ قال : الوحي ههنا إلقاء الله
في قلبها ، قال : وما بعد هذا يدل ، والله أعلم ، على
أنه وحي من الله على جهة الإعلام للفسان لما إلتا

الحرف الأعور : قال علقمة قرأت القرآن في سنتين ،
فقال الحرف : القرآن هينٌ ، الوحي أشدُّ منه ؛
أراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخط . يقال :
وحيْتُ الكتابَ وحيّاً ، فأنا واح ؛ قال أبو موسى :
كذا ذكره عبد الغافر ، قال : ولما المفهوم من كلام
الحرف عند الأصحاب شيء فتقوله الشيعة أنه أوحى إلى
سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شيء فخصَّ
به أهل البيت . وأوحى إليه : بعثه . وأوحى إليه :
ألهمه . وفي التنزيل العزيز : وأوحى ربك إلى
النحل ، وفيه : بأن ربك أوحى لها ؛ أي إليها ، فعنى
هذا أمرها ، ووحى في هذا المعنى ؛ قال العجاج :

وحى لما القاراءُ فاستقرت ،

وشدّها بالراسيات الثبت

وقيل : أراد أوحى إلا أن من لغة هذا الراجز
إسقاط الهزة مع الحرف ، ويروى أوحى ؛ قال ابن
بري : ووحى في البيت بمعنى كتب . ووحى إليه
وأوحى : كلَّه بكلام يخفيه من غيره . ووحى
إليه وأوحى : أومأ . وفي التنزيل العزيز : فأوحى
إليهم أن سبحوا بكرةً وعشيّاً ؛ وقال :

فأوحيتُ إلينا والأناجيلُ رُسُلُها

وقال الفراء في قوله ، فأوحى إليهم : أي أشار إليهم ،
قال : والعرب تقول أوحى ووحى وأوحي ووحى
بمعنى واحد ، ووحى يحى ووحى يسي . الكافي :
وحيْتُ إليه بالكلام أحي به وأوحيتُ إليه ، وهو
أن تكلمه بكلام تخفيه من غيره ؛ وقول أبي ذؤيب :

فقال لها ، وقد أوحيتُ إليه :

ألا لله أمك ما تعيف

أوحيتُ إليه أي كلمته ، وليست المقادة متكلمة ، لما هو

لأنجيل "قَوْرَاة" وحي مُنْسَبَةٌ

أي كُتِبَ كَاتِبُهُ .

والوحي : النار ، ويقال للملك وحي من هذا .
قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي ما الوحي ؟ فقال :
الملك ، فقلت : ولم سمي الملك وحي ؟ فقال :
الوحي النار فكأنه مثل النار ينقفع ويضطر . والوحي :
السيد من الرجال ؛ قال :

وَعَلَيْتُ أَنِّي إِنْ عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ ،

نَشِيتُ بَدَايَ إِلَى وَحْيٍ لَمْ يَصْفَعْ .

يريد : لم يذهب عن طريق المكارم ، مشتق من الصفع .
والوحي والوحي مثل الوحي : الصوت يكون في
الناس وغيرهم ؛ قال أبو زيد :

مُرْتَجِزُ الْجَوْفِ بِوَحْيِهِ أَعْجَمَ

وسعت وحاء ووقاه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَذُودُ بِسَعَاوِينَ لَمْ يَتَغَلَّلَا

وحي الذئب عن طفل مناسيه مغلي

وهذا البيت مذكور في سجع ؛ وأنشد الجوهري على
الوحي الصوت لشاعر :

مَنْعَاكُمْ كَرَاهٍ وَجَانِبِيهِ ،

كَامَنْعِ الْعَرِينِ وَحْيُ الْكَلَامِ

وكذلك الوحاة بالهاء ؛ قال الرازي :

يَجْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيَاتِ ،

تَلْقَاهُ بَعْدَ الْوَهْنِ ذَا وَحَاةٍ ،

وَهْنٌ نَحْوُ الْبَيْتِ عَامِدَاتِ

ونصب عامدات على الحال . النظر : سعت وحاء
الرعند وهو صوته المدود الحفي ، قال : والرعند
يحي وحاء ، وخض ابن الأعرابي مرة بالوحاة صوت
الطائر . والوحي : العجلة ، يقولون : الوحي الوحي !

وأدوه إليك وجاعلوه من المرسلين ؛ وقيل : إن معنى
الوحي هنا الإلهام ، قال : وجائز أن يلقي الله في
قلبها أنه مردود إليها وأنه يكون مرسله ولكن الإعلام
أبين في معنى الوحي هنا . قال أبو إسحق : وأصل الوحي
في اللغة كلها إعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام يسمى
وحيًا ؛ قال الأزهري : وكذلك الإشارة والإيحاء يسمى
وحيًا والكتابة تسمى وحيًا . وقال الله عز وجل : وما
كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء
حجاب ؛ معناه إلا أن يوحى إليه وحيًا فيعلمه بما
يعلم البشر أنه أغفله ، إما إلهامًا أو رؤيا ، وإما
أن ينزل عليه كتابًا كما أنزل على موسى ، أو قرآنًا
يُنثَى عليه كما أنزل على سيدنا محمد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وكل هذا إعلام ، وإن اختلفت
أسباب الإعلام فيها . وروى الأزهري عن أبي زيد
في قوله عز وجل : قل أوحى إلي ، من أوحيت ،
قال : وناس من العرب يقولون وحيئت إليه ووحيئت
له وأوحيئت إليه وله ، قال : وقرأ جريرة الأسدي
قل أحي إلي من وحيئت ، همز الواو . ووحيئت
لك مجبور كذا أي أشرت وصوت به رؤيًا . قال
أبو الهيثم : يقال وحيئت إلى فلان أحي إليه وحييًا ،
وأوحيئت إليه أوحى إياه إذا أشرت إليه وأومأت ،
قال : وأما اللغة الفارسية في القرآن فبالألِف ، وأما في
غير القرآن العظيم فوحيئت إلى فلان مشهورة ؛
وأنشد العجاج :

وحي لها القرار فاستقرت

أي وحي الله تعالى للأرض بأن تقر قراراً ولا تميد
بأهلها أي أشار إليها بذلك ، قال : ويكون وحي لها
القرار أي كتب لها القرار . يقال : وحيئت
الكتاب أحييه وحيًا أي كتبه فهو موحى .
قال رؤبة :

بعضهم : الإجماع البكاء . يقال : فلان يوحى أباه أي يسيكه . والناتجة توحى الميت : تنوح عليه ؛ وقال :
توحى بحال أبيها ، وهو متكيه ؛
على سنان كأنف الشسر مفتوق

أي محدّد . ابن كثرة : من أمثالم : إن من لا يعرف
الوحي أحق ؛ يقال للذي يتوحي دونه بالشيء
أو يقال عند تغيير الذي لا يعرف الوحي . أبو زيد
من أمثالم : وحي في حجر ؛ يضرب مثلاً لمن يكتم
سرّه ، يقول : الحجر لا يخبر أحداً بشيء فأما مثله
لا أخبر أحداً بشيء أكتمه ؛ قال الأزهري : وقد
يضرب مثلاً للشيء الظاهر البين . يقال : هو كالوحي
في الحجر إذا تقرر فيه ؛ ومنه قول زهير :
كالوحي في حجر المسيل المخلد

وحي : الوحي : الطريق المعتد ، وقيل : هو الطريق
القاصد ؛ وقال ثعلب : هو القصد ؛ وأنشد :

قلت : ويحك أبصر أين وحيهوا
فقال : قد طلّعوا الأجساد واقتنعوا

والجمع وحي ووحي ، فإن كان ثعلب عن الوحي
القصد الذي هو المصدر فلا جمع له ، وإن كان لما
عن الوحي الذي هو الطريق القاصد فهو صحيح لأنه
اسم . قال أبو عمرو : وحي يخفي وحيّاً إذا توجه
لوجه ؛ وأنشد الأصمعي :

قلت ولم تقصد له ولم تحفه

أي لم تتحرّ في الصواب . قال أبو منصور : والتوحي
يعني التحري للحق مأخوذ من هذا . ويقال : توحيّت
بحيثك أي تحرّيت ، وربما قلت الواو ألفاً فقلت
تأحيّت . وقال الليث : توحيّت أمر كذا أي
تيسّيته ، وإذا قلت توحيّت فلاناً لأمر كذا

والوحي الوحي ؛ يعني اليدار اليدار ، والوحي
الوحي يعني الإمراع ، فيدونها ويقتضونها إذا
جمعوا بينهما ، فإذا أفردوه مدّوه ولم يقتضوه ؛
قال أبو النجم :

يفيض عنه الرّبّ من وحيه

التهديب : الوحي ، بمدود ، السرعة ، وفي الصحاح :
مدّ ويقصر ، وربما أدخلوا الكاف مع الألف واللام
فقالوا الوحي الوحي ، قال : والعرب تقول التحاء
التحاء والتحي التحي والتحيك التحاك والتحياءك
التحياءك .

وتوحّ : يا هذا في شأنك أي أسرع . ووحاه توحية
أي عجله . وفي الحديث : إذا أردت أن رأ فتدبّر
عاقبت ، فإن كانت شرّاً فانتبه ، وإن كانت خيراً
فتوحي أي أسرع إليه ، والماء للسكت . ووحى
فلان ذبيحته إذا ذبحها ذنباً سريعاً وحيّاً ؛ وقال
الجملي :

أسيران مكيولان عند ابن جعفر ،
وأمر قد وحيتموه مشاغب

والوحي ، على فاعل : السريع . يقال : موت
وحي . وفي حديث أبي بكر : الوحي الوحي أي
السرعة السرعة ، بمدّ ويقصر . يقال : توحيّت
توحيّاً إذا أسرع ، وهو منصوب على الإعراف بفعل
مضمر . واستوحيّتهم أي استخبرتهم . واستوحي
لنا بني فلان ما خبرهم أي استخبرهم ، وقد وحي .
وتوحي بالشيء : أسرع . وحي وحي : عجل
مُسرع .

واستوحي الشيء : حركه ودعاه ليُرسله .
واستوحيّت الكلب واستوحيته وأسدته إذا
دعوته لترسله .

عَدَيْتُ الفَعْلَ إِلَى غَيْرِهِ . وَوَخَى الْأَمْرَ : قَصَدَهُ ؛
قال :

قَالَتُ : وَلَمْ تَقْصِدْ بِهِ وَلَمْ تَخْ :

مَا بِالْ تَخِيخِ أَصْ مِنْ تَشْيِخِهِ ،

كَالْكُرْزِ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ أَفْرَخِهِ ؟

وَتَوَخَّاهُ : كَوَخَّاهُ . وَقَدْ وَخَيْتُ غَيْرِي ، وَقَدْ
وَخَيْتُ وَخَيْتُ وَخَيْتُ أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : قَالَ لَمَّا أَذْهَبَا فِتْوَخِيَا وَاسْتَهَمَا أَي
اِقْصِدَا الْحَقَّ فَمَا تَصْنَعَانِ مِنَ الْقِيسَةِ ، وَلْيَأْخُذَا
كُلَّ مَنْكَمَا مَا تَخْرُجُهُ الْقُرْعَةُ مِنَ الْقِيسَةِ . يُقَالُ :
تَوَخَّيْتُ الشَّيْءَ أَتَوَخَّاهُ تَوَخُّيًّا إِذَا قَصَدْتُ إِلَيْهِ
وَتَعَمَّدْتَ فِعْلَهُ وَتَحَرَّيْتُ فِيهِ . وَهَذَا وَخِي
أَهْلِكَ أَي سَتَيْتُهُمْ حَيْثُ سَارُوا . وَمَا أَذْرِي أَبْنِ
وَخِي فَلَانَ أَي أَبْنِ تَوَجَّهَ . الْأَزْهَرِي : سَعَتَ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ الضَّعْفَاءُ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِذَا أَرْسَدَهُ
لِصَوْبٍ بَلَدٍ بِأَتَنَّهُ : أَلَا وَخَدْتُ عَلَى سَنَتِ هَذَا
الْوَخِي أَي عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَالصَّوْبِ . قَالَ : وَقَالَ
النَّضْرُ اسْتَوَخَّيْتُ فَلَانًا عَنْ مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا سَأَلْتَهُ
عَنْ قَصْدِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَمَا مِنْ جَنْوَبٍ فُذْهِبَ الْفِلُ طَلَتْ

بِمَانِيَةٍ مِنْ نَعْوَى رِيًّا ، وَلَا رَكْبَ

بِمَانِيَةٍ تَسْتَوَخِيهِمْ عَنْ بِلَادِنَا

عَلَى قُلُوصٍ ، تَدْمِي أَخِيَّتَهَا الْحَذَبَ

وَيُقَالُ : عَرَفْتُ وَخِي الْقَوْمِ وَخِيَّتَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ
أَي قَصَدْتَهُمْ . وَوَخَيْتُ النَّاقَةَ تَخِي وَخِيًّا : سَارَتْ
سِرًّا قَصْدًا ؛ وَقَالَ :

أَفْرَخُ لَأَمْتَالٍ مَعَى الْأَفْرِ

يَنْبَغُنْ وَخِي عَيْهَلُ نِيَاغِ ،

وَهِيَ إِذَا مَا صَحَّهَا إِجْحَافِي

وَذَكَرَ ابْنُ بَرِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْوَخِي حُسْنُ
صَوْتٍ مَشِيهَا . وَوَاخَاهُ : لَفَةٌ ضَمِيَّةٌ فِي آخَاهُ ، يَبْنِي
عَلَى تَوَاخَى . وَذَوَخَيْتُ مَرَضَاتَكَ أَي تَحَرَّيْتُ
وَقَصَدْتُ . وَقَوْلُ : اسْتَوَخَّرْ لَنَا بَنِي فَلَانَ مَا تَحْبِرُهُمْ
أَي اسْتَخَيْرُهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَه : وَهَذَا الْحَرْفُ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ بِالْحَاءِ مُعْجَمَةً ؛ وَأَنْشَدَ
الْأَزْهَرِي فِي تَرْجُمَةِ صُلْحِ :

لَوْ أَبْصَرْتَ أَبْنَكُمْ أَعْنَى أَصْلَحَا

إِذَا لَسْتِي ، وَاهْتَدَيْتِي أَتَى وَخِي

أَي أَتَى تَوَجَّهَ . يُقَالُ : وَخَى بَحْمِي وَخِيًّا ، وَاللهُ
أَعْلَمُ .

ودي : الدَّيَّةُ : حَقُّ الْقَبِيلِ ، وَقَدْ وَدَّيْتُهُ وَدِيًّا .
الْجَوْهَرِيُّ : الدَّيَّةُ وَاحِدَةُ الدَّيَّاتِ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ
الْوَاوِ ، يَقُولُ : وَدَيْتُ الْقَتِيلَ أَدْيَهُ دِيَّةً إِذَا أُعْطِيَ
دِيَّتَهُ ، وَانْتَدَيْتُ أَي أَخَذْتُ دِيَّتَهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُ
مَنْ قُلْتُ : دِ فَلَانًا ، وَلِلْأَنْثَيْنِ دِيَا ، وَلِلْبُعَاةِ دُؤَا
فَلَانًا . وَفِي حَدِيثِ الْقِسَامَةِ : فَوَدَاهُ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ
أَي أُعْطِيَ دِيَّتَهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنْ أَحْبَبُوا قَادُوا
وَإِنْ أَحْبَبُوا وَاذُوا أَي إِنْ سَأَلُوا اقْتَصَوْا ، وَإِنْ
سَأَلُوا أَخَذُوا الدَّيَّةَ ، وَهِيَ مَقَاعِلَةُ مِنَ الدَّيَّةِ . التَّهَذُّبُ :
يُقَالُ وَدَى فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَدَّى دِيَّتَهُ إِلَى وَلِيِّهِ . وَأَصْلُ
الدَّيَّةِ وَدِيَّةٌ فَعْذَفَتِ الْوَاوُ ، كَمَا قَالُوا شَيْءٌ مِنْ
الْوَخِي . ابْنُ سِيدَه : وَدَى الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَدِيًّا
أَذَلَّى لِيَبُولَ أَوْ لِيَضْرِبَ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ
وَدَى لِيَبُولَ وَأَذَلَّى لِيَضْرِبَ ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا
تَقُلْ أَوْدَى ، وَقِيلَ : وَدَى قَطْرًا . الْأَزْهَرِيُّ :
الْكِسَائِيُّ وَدَى الْفَرَسُ يَدَأُ بَوْزَنَ وَدَعٍ يَدَعُ إِذَا
أَذَلَّى ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْفَيْثِمِ هَذَا وَهَمٌّ ، لَيْسَ فِي وَدَى
الْفَرَسِ إِذَا أَذَلَّى هَمَزٌ . وَقَالَ شَيْخٌ : وَدَى الْفَرَسُ

إذا أخرج جرّدائه . ويقال : ودي يدي إذا انتشر .
وقال ابن شيل : سمعت أعرابياً يقول إني أخاف أن
يُدي ، قال : يريد أن ينتشر ما عندك ، قال :
يريد ذكره . وقال سُر : ودي أي خال ، قال :
ومنه الوديّ فبا أدى لخروجه وسيلانه ، قال :
ومنه الوادي . ويقال : ودي الحمار فهو وادي إذا
أشعث ؛ ويقال : ودي بمعنى قطر منه الماء عند
الإنشاع . قال ابن بري : وفي تهذيب غريب المصنف
للتبريزي ودي ودياً أدلى لبوك ، بالكاف ، قال :
وكذلك هو في الغريب . ابن سيده : والوديّ
والوديّ ، والتخفيف أفصح ، الماء الرقيق الأبيض
الذي يخرج في إثر البول ، ويخص الأزهري
في هذا الموضع فقال : الماء الذي يخرج أبيض رقيقاً
على إثر البول من الإنسان . قال ابن الأنباري :
الوديّ الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كان قد جامع قبل ذلك أو نظّر ، يقال منه : ودي
يدي وأودي يودي ، والأول أجود ؛ قال :
والمّذيّ ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال :
مّذي يّمّذي وأمّذي يّمّذي . وفي حديث ما ينقض
الوضوء ذكر الودي ، بسكون الدال وبكسرهما
وتشديد الياء ، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر
بعد البول ، يقال ودي ولا يقال أودي ، وقيل :
التشديد أصح وأفصح من السكون . وودي الشيء
ودياً : سال ؛ أنشد ابن الأعرابي للأغلب :

كان عرق أبره ، إذا ودي ،
حبل عجوز ضمرت سبع قوى

التهذيب : المّذيّ والمّسيّ والوديّ مشددات ،
وقيل تخفف . وقال أبو عبيدة : المّسيّ وحده مشدد
والآخران مخفّان ، قال : ولا أعلمني سمعت التخفيف

في المّسيّ . الفراء : أمّني الرجل وأودي وأمّذي
ومّذي وأدلى الحمار ، وقال : ودي يدي من
الوديّ ودياً ، ويقال : أودي الحمار في معنى
أدلى ، وقال : ودي أكثر من أودي ، قال :
ورأيت لبعضهم استودي فلان بجفّي أي أكثر به
وعرقه ؛ قال أبو خيرة :

ومّذح بالمكرّمات مّدحته
فاهتزّ ، واستودي بها فعبان

قال : ولا أعرفه إلا أن يكون من الدية ، كأنه
جعل حياه له على مّدحه دية لها .
والوادي : معروف ، وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء
كما قال :

قرقر قرقر الواد بالشايق

ابن سيده : الوادي كل مفرّج بين الجبال والشلل
والإكام ، سمي بذلك لسيلانه ، يكون مسلكاً
للسيل ومنقذاً ؛ قال أبو الرّبّيع التّفليّ :

لا صلح بيني ، فاعلموه ، ولا
يننكم ما حملت عاتقي

سبّني ، وما كنتا يتعدي ، وما
قرقر قرقر الواد بالشايق

قال ابن سيده : حذف لأن الحرف لما ضعف عن تحمل
الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يتحمّل بنفسه دعاً
إلى اختراجه وحذفه ، والجمع الأودية ، ومثله ناد
وأندية للجالس . وقال ابن الأعرابي : الوادي
يجمع أوداء على أفعال مثل صاحب وأصحاب ،
أسدية ، وطيه تقول أوداءه على القلب ؛ قال أبو النجم :

وعاد صنها ، من الأوداء ، أودية
قرقر تجزع منها الضخم والشعبا

قوله « والشعبا » كذا بالأمل .

وقال الفرزدق :

فلولا أنتَ قد قَطَعْتَ رِكابي ،
مِنَ الأودادِ ، أوديةً قفاراً

وقال جرير :

عَرَفْتُ بِسُرْقَةِ الأودادِ رَسماً
مُجِئاً ، طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ

الجوهري : الجمع أوديةٌ على غير قياس كأنه جمع وديٍّ مثل صريٍّ وأسريةٍ للشهر ؛ وقول الأعشى :

سِهامٌ يَشْرِبُ ، أو سِهامُ الوادي

يعني وادي القرى ؛ قال ابن بري : وصواب إنشاده بكسالة :

مَنَعَتْ قِياسُ الماسِيَةِ رَأْسَهُ
بِسامٍ يَشْرِبُ ، أو سِهامُ الوادي

ويروى : أو سهام بلاد ، وهو موضع . وقوله عز وجل : ألم تر أنهم في كل وادٍ يَمِيسُونَ ، ليس يعني أودية الأرض إنما هو مَثَلٌ لشمرهم وقتولهم ، كما نقول : أنا لك في وادٍ وأنت لي في وادٍ ؛ يريد أنا لك في وادٍ من التفع أي صنف من النفع كثير وأنت لي في مثله ، والمعنى أنهم يقولون في الذم وبكذبون فيمدحون الرجل وبسبونه بما ليس فيه ، ثم استثنى عز وجل الشعراء الذين مدحوا سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وردوا هجاءه وهجاء المسلمين فقال : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً ؛ أي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يحملوه همتهم ، وإنما فاضلوا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأيديهم وألسنتهم فخرجوا من يستحق الهجاء وأحق الخلق به من كذب برسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وهجاءه ؛ وجاء في التفسير : أن الذي عني عز وجل بذلك عبدُ الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن

ثابت الأنصاريون ، رضي الله عنهم ، والجمع أوداد وأوديةٌ وأوديةٌ ؛ قال :

وأَقْطَعَ الأَبْعُرَ والأودابَةَ

قال ابن سيده : وفي بعض النسخ والأوداب ، قال : وهو تصحيف لأن قبله :

أما تَرَبَّيْتُ رجلاً دَعَكابَةً

وودعت الأثر ودياً : قرَّبته . وأودى الرجل : هلك ، فهو مُودٍ ؛ قال عتاب بن ورقاء :

أودى يُلْغِسانٌ ، وقد قال المثنى
في العُمرُ ، حتى ذاقَ مِنْهُ ما اتَّقَى

وأودى به المتئون أي أهلَكه ، واسم الهلاك من ذلك الودى ، قال : وقتلنا يُستعمل ، والمصدر الحقيقي الإيداء . ويقال : أودى بالشيء ذهب به ؛ قال الأسود بن يعفر :

أودى ابنُ جُلْجُلهم عِبادُ بَصْرَمتِهِ ،
إن ابنَ جُلْجُلهم أَمْسَى حَيَّةَ الوادي

ويقال : أودى به العُمرُ أي ذهب به وطال ؛ قال المرأون بن سعيد :

وإنما ليَ يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ
حتى يجيء ، وإن أودى به العُمرُ

وفي حديث ابن عوف :

وأودى سَعْنُهُ إلا نِدايا

أودى أي هلك ، ويريد به صَبَّه وذَهاب سَعْنِهِ . وأودى به الموت ؛ ذهب ؛ قال الأعشى :

فلِما تَرَبَّيْتُ وليَ لَبَّةً ،

فإن الحِوَادِثَ أودى بها

أراد : أودت بها ، فذكر على إرادة الحيوان . قوله « الحيوان » كذا بالأمل .

والوَدَيَّ ، مقصور : الملاك^١ ، وقد ذكر في الميز .
والوَدَيَّ على فَعِيل : قَسِيلُ النخل وصِفَارُهُ ،
واحدتها وُدِيَّة ، وقيل : تجمع الوُدِيَّة وُدَايا ؛ قال
الأنصاري :

نَحْنُ يَغْرِمِرُ الْوَدَيَّ أَغْلَسْنَا
مِثْلَ بَرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّلَفِ

وفي حديث طَهْفَةَ : ماتَ الْوَدَيُّ أَي بَيْسَ مِنْ
شِدَّةِ الْجَدْبِ وَالْقَطْعِ . وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ :
لَمْ يَشْغَلْنِي عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَرْسُ
الْوَدَيِّ .

والتَّوَادِي : الْحَشَبَاتُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا أَطْنَابُ النَّافَةِ
وَتُشَدُّ عَلَى أَخْلَافِهَا إِذَا صُرَّتْ لثَلَا تَوْضَعُهَا الْقَصِيلُ ؛
قال جرير :

وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كَثُرَ مَوْبُهَا

وقال الراجز :

يَحْمِلُنَّ فِي سَحْقٍ مِنَ الْخِيفِ
تَوَادِيًّا شَوْهِنَ مِنْ خِلَافِ

واحدتها تَوُدِيَّةٌ ، وهو اسم كالتَّشْبِيهِ ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ أَوْدَى ثَعَالَةً ، ذَاتَ يَوْمٍ ،
بِتَوُدِيَّةٍ أَعَدَّ لَهُ ذِيَارًا

وقد وَدَيْتُ النَّاقَةَ بِتَوُدِيَّتَيْنِ أَي صَرَرْتُ أَخْلَافَهَا
بِهَا ، وقد شددت عليها التَّوُدِيَّة . قال ابن بري :
قال بعضهم أَوْدَى إِذَا كَانَ كَامِلَ السَّلَاحِ ؛ وأُنْشِدَ
لرُؤْبَةٍ :

مُودِينَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا

قال ابن بري : وهو غلط وليس من أَوْدَى ، وإنما
أَفْهَمُ « شَوْهِن » كذا في الأمل ، وهدم في مادة خلف :
سَوَيْنَ ، من التَّوَدِيَّة .

هو مَنْ أَوْدَى إِذَا كَانَ ذَا أَدَاةٍ وَقُوَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ .
وفِي : ابن الأعرابي : هو الْوَدَيُّ وَالْوَدِيُّ ، وقد
أَوْدَى وَوَدِيَّ ، وهو الْمَتْنِيُّ وَالْمَتْنِيُّ . وفي الحديث :
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَلَى نَبِيِّنَا ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمِنْ أَجَلِ دُنْيَا دُنْيَةٍ وَشَهْوَةِ
وَدِيَّةٍ ؛ قوله : وَدِيَّةٌ أَي خَيْرَةٌ . قال ابن السكيت :
سمعت غير واحد من الكلابيين يقول أَصْبَحْتُ وَلَيْسَ بِي
وَخْصَةٌ وَلَيْسَ بِي وَدِيَّةٌ أَي بَرْدٌ ، يعني البلاد والأيام .
المعكم : ما به وَدِيَّةٌ إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ أَي ما به داء .
التَّهْدِيبُ : ابن الأعرابي ما به وَدِيَّةٌ ، بالتسكين ،
وهو مثل حَزَّةٍ ، وقيل : ما به وَدِيَّةٌ أَي ما به
عِلَّةٌ ، وقيل : أَي ما به عَيْبٌ ، وقال : الْوَدِيُّ
هِيَ الْخُدُوشُ . ابن السكيت : قالت العامرية ما به
وَدِيَّةٌ أَي لَيْسَ بِهِ جِرَاحٌ .

وودي : الْوَرِيُّ : قَتِيعٌ يَكُونُ فِي الْجَوَفِ ، وقيل :
الْوَرِيُّ قَرَحٌ شَدِيدٌ يُقَالُ مِنْهُ الْقَتِيعُ وَالذَّمُّ . وحكى
الليثاني عن العرب : ما له وَرَاهُ اللَّهُ أَي رَمَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ
الدَّاءِ ، قال : والعرب تقول لِلْبَغِيضِ إِذَا سَقَلَ :
وَرِيًّا وَقُضَابًا ، وللعيب إِذَا عَطَسَ : رَغِيًّا وَشَبَابًا .
وفي الحديث عن النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
لَأَنْ يَسْتَلِيَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَتِيعًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ
لَهُ مِنْ أَنْ يَسْتَلِيَ شِعْرًا ؛ قال الأصمعي : قوله
حَتَّى يَرِيَهُ هو من الْوَرِيِّ عَلَى مِثَالِ الرَّمْيِ ، يقال
منه : وَجَلَ مَوْرِيٌّ ، غير مهزوز ، وهو أَنْ يَدُودِي
جَوْفُهُ ؛ وَأُنْشِدَ :

قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّجْتُمَا^٢

١ قوله « وودي » كذا ضبط في الأمل بكسر الهمزة ، وله
بعضها كظائره .

٢ قوله « تنحما » كذا بالأمل وشرح القاموس ، والذي في غير
لسنة من الصحاح : تنحج .

ندعو عليه بالورزي . ويقال : ورزي الجرح سائره
تورزيه أصابه الورزي ؛ وقال الفرء : هو الورزي ،
بفتح الراء ؛ وقال ثعلب : هو بالسكون المصدر
وبالفتح الاسم ؛ وقال الجوهري : ورزي القبح
جوفه يربه ورزياً أكله ، وقال قوم : معناه حتى
يُصيب رثته ، وأنكره غيره لأن الرثة مهبوزة ،
فلذا بنيت منه فعلاً قلت : رآه يراه فهو سرنبي .
وقال الأزهري : إن الرثة أصلها من وري وهي
محدوفة منه . يقال : ورزت الرجل فهو مورزي
إذا أصبت رثته ، قال : والمشهور في الرواية المز ؛
وأشد الأصمعي للعجاج يصف الجراحات :

بين الطرافين ويفلين الشعر
عن قلبه ضخم تورزي من سبر

كأنه يُعدي من عظمه وتغور النفس منه ، يقول :
إن سبرها إنسان أصابه منه الورزي من شدتها ، وقال
أبو عبيدة في الورزي مثله إلا أنه قال : هو أن يأكل
القيح جوفه ؛ قال : وقال عبد بن الحساس يذكر النساء :

وراهن ربّي مثل ما قد ورزيتني ،
وأحسى على أكبادهن المسكوبيا

وقال ابن جبلة : سمعت ابن الأعرابي يقول في قوله
تورزي من سبر ، قال : معنى تورزي تدفع ،
يقول : لا يرى فيه علاجاً من هولها فيستعنه ذلك
من دوائها ؛ ومنه قول الفرزدق :

فلو كنت صلب العود أو ذا حفيظة ،
لتورزيت عن مولاك والبل مظلّم

يقول : تصرّقه ودفعت عنه ، وتقول منه : ر
بارجل ، ورزياً للثنين ، ورزوا للجماعة ، وللرأة ري
وهي ياء ضمير المؤنث مثل قومي واقمدي ،
وللرأتين : ريا ، وللنسوة : رين ، والام الورزي ،

بالتحريك . وورزيت ورزياً : أصبت رثته ، والرثة
محدوفة من ورزي . والوارية سائصة ١ داء يأخذ في
الرثة ، يأخذ منه السعال فيقتل صاحبه ، قال :
وليسا من لفظ الرثة . ووراه الداء : أصابه . ويقال :
ورزي الرجل فهو مورزو ، وبعضهم يقول مورزي .
وقولهم : به الورزي وحشى خبيرا وشراً ما يري
فإنه خبسرى ، إنما قالوا الورزي على الإنباع ، وقيل :
لأنه هو يغيه البرى أي التراب ؛ وأشد ابن الأعرابي :

هلم إلى أمة ، إن فيها
شقاء الواريات من القليل

وعمّ بها فقال : هي الأذواء . التهذيب : الورزي داء
يُصيب الرجل والبعر في أجوافها ، مقصور يكتب
بالياء ، يقال : سلط الله عليه الورزي وحشى خبيرا
وشراً ما يري فإنه خبسرى ؛ وخبسرى : فيعلى
من الخسران ، ورواه ابن دريد خبسرى ، بالنون ،
من الخناسير وهي الدواهي . قال الأصمعي : وأبو
عمرو لا يعرف الورزي من الداء ، بفتح الراء ، إنما
هو الورزي بإسكان الراء فصرف إلى الورزي . وقال
أبو العباس : الورزي المصدر ، والورزي بفتح الراء
الاسم . التهذيب : الورزي شرقي بفتح في قصة
الرتين فيقتله ٢ . أبو زيد : رجل مورزي ، وهو
داء يأخذ الرجل فيسعل ، يأخذه في فصب رثته .
وورزت الإبل ورزياً : سمنت فكثر شعها
ونقيها وأوزاها السن ؛ وأشد أبو حنيفة :

وكانت كنانة اللحم أوري عظامها ،
يوهين ، آثار العباد البواكير

والواري : الشعم الشين ، حقة غالبه ، وهو الورزي .
١ قوله « والوارية سائصة » كذا بالاصل ، وعبارة خارج
القاموس : والوارية داء .
٢ قوله يقتله : أي يقتل من أصب بالشرق .

شعر المعراج :

وانهم هاموم السديف الواري
عن جرن منه وجوز عاري

وقالوا : هو أوزاهم زناداً ؛ يضرب مثلاً لتجاحه
وظفّره . يقال : إنه لوارى الزناد ووارى الزناد
ووري الزناد إذا رام أمراً أنجح فيه وأدرك ما
طلب . أبو الهيثم : أوزيت الزناد فورت تري
وزياً ورية ؛ قال : وقد يقال وريت فوزى
وزياً ورية ، وأوزيتها أنا أنقبتها . وقال أبو
حنيفة : ورت الزناد إذا خرجت نارها ، ووريت
صارت وارية ، وقال مرة : الرية كل ما أوزيت
به النار من خرقه أو غطبة أو قشرة ، وحكي :
ابغني رية أري بها ناري ، قال : وهذا كله على
القلب عن ورية وإن لم نسع بورية . وفي حديث
ترويح خديجة ، رضي الله عنها : تنفخت فأوزيت ؛
ورى الزناد : خرجت ناره ، وأوزاه غيره إذا استخرج
ناره . والزناد الواري : الذي تظهر ناره مريباً .
قال الحرابي : كان ينبغي أن يقول قدحنت فأوزيت .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : حتى أوزى قنبساً
لقايس أي أظهر نوراً من الحق لطالب الهدى .
وفي حديث فتح أصحابان : تبعث إلى أهل البصرة
فيؤرؤوا ؛ قال : هو من وريت النار تورية إذا
استخرجتها .

قال : واستوزيت فلاناً رأياً سألته أن يستخرج لي
رأياً ، قال : ويحتمل أن يكون من التورية عن
الشيء ، وهو الكتابة عنه ، وفلان يستوزي زناد
الضلالة . وأوزيت صدره عليه : أوقدته
وأحقدته .

وربة النار ، مخفة : ما تورى به ، عوداً كان أو غيره .
أبو الهيثم : الرية من قولك ورت النار تري وزياً

والواري : السبن من كل شيء ؛ وأنشد مشربيع
الشمره يصف قدراً :

ودهاء في عرض الرواق ، مناعة
كثيرة وذو اللحم وارية القلب

قال : قلب واري إذا قعى بالشحم والسمن .
ولعم وري ، على قبيل ، أي سبن . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : أن امرأة سكنت إليه
كدو حاً في ذراعها من احتشاش الشباب ، فقال :
لو أخذت الضب فوزيته ثم دعوت بمكثفة
فتملته كان أشبع ؛ وريته أي روعته في
الدهن ، من قولك لعم واري أي سبن . وفي
حديث الصدقة : وفي الشوي الوري مسنة ، فعيل
بمعنى فاعل . وورث النار تري وزياً ورية
حسنة ، ووري الزناد يري ، ووري يري
ويوري وزياً وورياً ورية ، وهو واري ووري :
انقذ ؛ قال الشاعر :

وجدنا زناد جدتهم ورياً ،
وزناد بني هوازن غير واري

وأنشد أبو الهيثم :

أم المؤمنين من زناد لها واري

وأوزيته أنا ، وكذلك وريته تورية ؛ وأنشد
ابن بري لشاعر :

وأطف حديث سوء بالصف ، إنه
مضى نور ناداً للعتاب تأججاً

ويقال : وري المخ يري إذا اكتنز وفاقه وارية
أي سينة ؛ قال المعراج :

ياكلن من لعم السديف الواري

كذا أورد الجوهري ؛ قال ابن بري : والذي في

هو : استر .

الفراء في كتابه في المصادر : التَّوَرَاةُ من الفعل التَّفَعُّلُ ، كأنَّها أُخِذَتْ من أَوْرَيْتُ الزَّيْنَةَ وَوَرَيْتُهَا ، فنكون تَفَعُّلًا في لغة طيء ، لأنَّهم يقولون في التَّوَصُّيَةِ تَوَاصَاً وللجارية جَارَاةً وللناصية نَاصَاةً ، وقال أبو إسحق في التَّوَرَاة : قال البصريون تَوَرَاةُ أصلها فَوَرَعَةٌ ، وفوعلة كثير في الكلام مثل الحَوَاصِلِ والدَّوْخِلَةِ ، وكلُّ ما قُلْتُ فيه فَوَرَعْتُ فصدوره فَوَرَعَةٌ ، فالأصل عندهم وَوَرَاةُ ، ولكن الواو الأولى قلبت ناء كما قلبت في تَوَلَّجَ وإنما هو فَوَرَعٌ من وَلَجَتْ ، ومثله كثير .

واستَوْرَيْتُ فلاناً رأياً أي طلبت إليه أن ينظر في أمرى فيستخرج رأياً أمضي عليه .

وَوَرَيْتُ الخبر : جعلته ورائي وسترته ، عن كراع ، وليس من لفظ وراه لأن لام وراه همزة ، وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إذا أراد سَفَرًا ورى بغيره أي ستره وكفى عنه وأوهم أنه يريد غيره ، وأصله من وراء أي ألقى البَيَانَ وراء ظهره . ويقال : وارَيْتَهُ وَوَرَيْتَهُ بمعنى واحد . وفي التَّزْيِيلِ العَزِيْزُ : ما وُورِيَ عنهما ، أي سترَ على فَوَرَعٍ ، وقري : وورِيَ عنهما ، بمعناه . وَوَرَيْتُ الخبر أَوْرَيْتَهُ تَوَرِيَةً إذا سترته وأظهرت غيره ، كأنه مأخوذ من وراه الإنسان لأنه إذا قال ورَيْتَهُ فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر . والوَرِي : الضَّيْفُ . وفلان وري فلان أي جاره الذي تواريه بيوته وستره ، قال الأعشى :

وتشدُّ عقْدَ وريتنا

عقد الحِجَرِ على الغفارة

قال : سمى ورياً لأن بينه وُورِيَهُ . وَوَرَيْتُ عنه : أَرَدْتَهُ وأظهرت غيره ، وأرَيْتُ لغة ، وهو مذكور في

وَرِيَةٍ مثل وَعَتِ تَعِي وَغَبَا وَغِيَةً ، وَوَرَيْتُهُ أَدِيَهُ وَدَيَا وَدِيَةً ، قال : وأَوْرَيْتُ النارَ أَوْرِيَا إِبْرَاهِيمَ فَوَرَتْ نَرِي وَوَرَيْتُ نَرِي ، ويقال : وَوَرَيْتُ تَوَرِيًى ، وقال الطرمصاح يصف أرضاً جدبة لا نبات فيها :

كظَهَرَ اللَّأْيُ لَوْ تَبَنَيْتُ رِيَةً بِهَا ،

لَعَيْتُ وَشَقَّتْ فِي بَطُونِ الشَّوْاجِنِ

أي هذه الصخراء كظهر بقرة وحشية ليس فيها أكسة ولا وهدة ، وقال ابن بُزْج : ما تُشَقُّ به النار ؛ قال أبو منصور : جعلها تَقْوِيًا من حَشَى أو رَوَتْ أو ضَرَمَةٍ أو حَشِيَّةٍ يابسة ؛ التهذيب : وأما قول لبيد :

تَسْلُبُ الكَانِسُ لَمْ يُوْرَ بِهَا

شُعْبَةُ السَّاقِ ، إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

روي : لم يُوْرَ بها ولم يُوْرَأَ بها ولم يُوْرَأَ بها ، فمن رواه لم يُوْرَ بها فمعناه لم يَسْتَعْمَرْ بها ، وكذلك لم يُوْرَأَ بها ، قال : وورَيْتَهُ وَأَوْرَأْتَهُ إِذَا أَعْلَسْتَهُ ، وأصله من وَرَى الزَّيْنَةَ إِذَا ظَهَرَتْ نَارُهَا كَأَنَّ نَاقَتَهُ لَمْ تَخْضِ لِلظِّيِّ الْكَانِسِ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فَيَسْتَعْمَرْهَا لِسُرْعَتِهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى كِنَاسِهِ فَتَدَّ مِنْهَا جَافِلًا ، قال : وأنشدني بعضهم :

دَعَانِي فَلَمْ أُوْرَأَ بِهِ فَأَجَبْتُهُ ،

فَتَدَّ بَشْدِي بَيْنَنَا غَيْرَ أَقْطَعَا

أي دَعَانِي وَلَمْ أَسْتَعْمَرْ بِهِ ، ومن رواه ولم يُوْرَأَ بها فهي من أَوَارِ الشَّمْسِ ، وهو شِدَّةُ حَرِّهَا ، فَقَلْبَهُ وهو من التَّنْفِيرِ .

والتَّوَرَاةُ عند أبي العباس تَفَعُّلَةٌ ، وعند الفارسي فَوَرَعَةٌ ، قال : لفظة تَفَعُّلَةٌ في الأسماء وكثرة فَوَرَعَةٍ . وَوَرَيْتُ الشيءَ وَوَرَيْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ . وتَوَارَى

موضعه . والتورية: الستر .

والثريّة: اسم ما قرأه الحائض عند الاغتسال ، وهو الشيء الخفي السير ، وهو أقل من الصفرة والكندرة ، وهو عند أبي علي قميلة من هذا لأنها كانت الحيص وارتى بها عن منظره العين ، قال : ويجوز أن يكون من وري الزند إذا أخرج النار ، كان الطهر أخرجها وأظهرها بعدما كان أخفاها الحيص .
وورئى عنه بصره ودفع عنه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وكنتم كأمّ برة ظعن ابنها
إليها ، فما ورت علي بسايد

ومسك وار : جيد رفيع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

تعلّ بالجادّي والمسك الوار

والورى : الخلق . تقول العرب : ما أدري أي الورى هو أي أي الخلق هو ؛ قال ذو الرمة :

وكان دعرنا من مهاة ورامح ،

بلاد الورى ليست له ببلاد

قال ابن بري : قال ابن جني لا يستعمل الورى إلا في النفي ، وإنما سوّغ لذي الرمة استعماله واجباً لأنه في المعنى منفي كأنه قال ليست بلاد الورى له ببلاد .

الجوهري : ووراء بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى قدّام ، وهو من الأضداد . قال الأخفش : لقيته من وراء قفوعه على الغاية إذا كان غير مضاف فجعله اسماً ، وهو غير مستكن ، كقولك من قبل ومن بعد ؛ وأنشد لعمري بن مالك العميلي :

أبا مدثر ، إن الموى يوم عاقل
كدعاني ، وما لي أن أحيب عزاء

وإن مروري جانباً ثم لا أرى
أحييك إلا مغرضاً لجهنم

وإن اجتباع الناس عندي وعندها ،

إذا جئت يوماً زائراً ، لكلا

إذا أنا لم أومن عليك ، ولم يكن

لغائك إلا من وراء وراء

وقولهم : وراءك أوسع ، نصب بالفعل المقدّر وهو تأخر . وقوله عز وجل : وكان وراءهم ملك ؛ أي أماسهم ؛ قال ابن بري : ومثله قول سوار ابن المضرب :

أبرجوا بشو مروان سلمي وطاعني ،

وقوسي كيم والقلادة وراثيا ؟

وقول لبيد :

أليس ورائي ، إن تراخت مبيتي ،

لنزوم المصاثنى عليها الأصابع ؟

وقال عرقش :

لبس على طول الحياة ندّم ،

ومن وراء المرء ما يعلم

أي قدّامه الشئب والمرم ؛ وقال جرير :

أثوعدني وراء بني رباح ؟

كذبت ، لتفصرن بكذك دوني !

قال : وقد جاءت ورا مقصورة في الشعر ؛ قال الشاعر :

تقادفته الرواد ، حتى رموا به

وراً طرف الشام البلاد الأبعدا

أراد وراء ، وتصغيرها وريثة ، بالهاء ، وهي شاذة . وفي حديث الشفاعة : يقول إبراهيم إنني كنت خليلاً من وراء وراء ؛ هكذا يروى مبنياً على الفتح ، أي من خلف حجاب ؛ ومنه حديث معقل : أنه حدث ابن زياد بحديث فقال أشيء سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو من وراء وراء أي

يقال : وَرَى فلاناً الأمرُ أي غاطه ، وَرَاه الحسد ؛ قال يَزِيد بن الحكم :

إِذَا سَافَ مِنْ أَغْيَارِ صَيْفٍ مَصَامَةٍ ،
وَرَاهُ نَشِيجٌ ، عِنْدَهَا ، وَشَهيقٌ

التنذيب : والوَرَى الطيور ؛ قال أبو منصور : كأنها جمع وَرَرٍ وهو طَيْرُ الماء . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : نبي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن يَنَعَ النخل حتى يؤكل منه وحتى يُورَنَ . قال أبو البَخَرِي : فَوَارَيْنَا العَدُوَّ وصافقناهم ؛ المَوَازاةُ : المَقَابلة والمُواجهَةُ ، قال : والأصل فيه المِزَّة ، يقال آزَيْتُهُ إِذَا حَدَّيْتُهُ ؛ قال الجوهري : ولا تَقُلْ وَارَيْتُهُ ، وغيره أَجَازُهُ على تخفيف المِزَّة وقلها ، قال : وهذا لما يصح إِذَا انْتَجَبْتَ وانضم ما قبلها نحو جَوْنٌ وَسُؤَالٌ ، فيصح في المَوَازاة ولا يصح في وَارَيْنَا إِلا أَنْ يَكُونَ قبلها ضمة من كلمة أُخْرَى كقراءة أبي عمرو : السَّفْهَاءُ وَلَا إِنْسَهُمْ . وَرَرَأَ النعم وَرَرَأَ : أَيْبَسَهُ ، ذَكَرَهُ في المِزَّة ، والله أعلم .

وسى : الوَسَى : الحَلَقَى . أَوْسَيْتُ الشيءَ : حَلَقْتُهُ بالوَسَى . وَوَسَى رأسَهُ وَأَوْسَاه إِذَا حَلَقَهُ . وَالْوَسَى : ما يُحَلَقُ به ، مَنْ جَعَلَهُ فَعْمَلَى قال يَزِيدُ كَثْرَ وَيُونُثَ ، وحكى الجوهري عن الفراء قال : هي فَعْمَلَى وتَوَثَّتْ ؛ وأنشد لزيد الأعجم ججو خالد بن عتَّاب :

فَإِنْ تَكُنْ الوَسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْنِهَا ،
فَمَا تُخَيِّتُ إِلَّا وَمَصَّانٌ قَاعِدٌ

قال ابن بري : ومثله قول الواحِش بن إِسْمَاعِيل :

مَنْ مَبْلَغُ الْحِجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٌ :
فَإِنْ مَلَّتْ فاقطعني كما قُطِعَ السَّلَى ،

١ قوله « بطرها » وقوله « خنت » ما هنا هو الموافق لا في مادة مضم ، ووقع في مادة موسى ؛ بطنها ووضعت .

من جاء حَلَقَهُ وبعده . والوَراءُ أيضاً : ولد الولد . وفي حديث الشعبي : أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ رَأَى مَعَهُ صَبِيًّا هَذَا ابْنُكَ ؟ قَالَ : ابْنُ ابْنِي ، قَالَ : هُوَ ابْنُكَ مِنَ الْوَرَاءِ ؛ يقال لولد الولد : الْوَرَاءُ ، والله أعلم .

وَرَى : وَرَى الشيءَ يَرِي : اجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ . وَالْوَرَى : من أساء الحمار المِصْكُ الشَّدِيد . ابن سيده : الْوَرَى الحمار النَشِيطُ الشَّدِيد . وَحِيارٌ وَرَى : مِصْكٌ شَدِيد . وَالْوَرَى : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ الشَّدِيدِ الْمَلَرَزُ الْحَلَقُ الْمُتَقَدِّدُ ؛ وقال الأَعْلَبُ الْعَبْلِي :

قَدْ أَبْصَرْتُ سَجَاحَ مَنْ بَعْدَ الْعَسَى ،
فَاحَ لَهَا بَعْدَكَ خَيْرٌ وَأَبَى وَرَى
مَلَوَّحٌ فِي الْعَيْنِ يَحْمِلُوزُ الْقَرَا

وَالْمُسْتَوْرِي : الْمُتَشَبِّهِ الْمُرْتَفِعَ . وَاسْتَوْرَى الشيءَ : انْتَشَبَ . يقال : مَا لِي أَرَاكَ مُسْتَوْرِيًّا أَي مُنْتَصِبًا ؛ قال تميم بن مِقْبِل يصف فرساً له :

دَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْرِيًّا ،
شَكِيرٌ جَعْفَلِيهِ قَدْ كَتِنَ

وَأَوْرَى ظَهْرَهُ إِلَى الْخَائِطِ : اسْتَدَّه ؛ وهو معنى قول الهذلي :

لَعَمْرُؤُا أَيَّ عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى
إِلَى جَدَّتِ يَوْزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

وَعَيْرٌ مُسْتَوْرٍ : فَائِرٌ ؛ وأنشد بيت تميم بن مِقْبِل :
دَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْرِيًّا

وفي النوادر : استورَى في الجبل واستولى أي اسْتَدَّه .

وبقال : أَوْرَيْتُ ظَهْرِي إِلَى الشيءِ اسْتَدَدْتُهُ . ويقال : أَوْرَيْتُهُ اسْتَعَصَّنَهُ وَتَصَبَّنَهُ ؛ وأنشد بيت الهذلي :

إِلَى جَدَّتِ يَوْزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

وإن شئت فاقفنا بموسى رَمِيحَة

جبعاً ، فَنَقَطْنَا بِهَا عَقْدَ الْعُرَا

وقال عبدالله بن سعيد الأموي : هو مذكر لا غير ، يقال : هذا موسى كما ترى ، وهو مُفْعَلٌ من أَوْسَبَتْ رأسه إذا حلقته بالموسى ؛ قال أبو عبيدة : ولم نسمع التذكير فيه إلا من الأموي ، وجمع موسى الحديد موسى ، قال الرازي :

شرايه كالحزْ بالمواي

وموسى : اسم رجل ؛ قال أبو عمرو بن العلاء : هو مُفْعَلٌ يدل على ذلك أنه يصرف في النكرة ، وفعل لا يصرف على حال ، ولأن مُفْعَلًا أكثر من مُفْعَلٍ لأنه يبنى من كل أفعلت ، وكان الكسائي يقول هو فعل والنسبة إليه موسوي وموسمي ، فبن قال يمي .

والوشي : الاسنواء . وواساء : لغة ضعيفة في آسائه ، يبنى على يواسي . وقد استوسبته أي قلت له واسني ، والله أعلم .

وشي : الجوهري : الوشي من الثياب معروف ، والجمع وشاء على فعمل وفعمال . ابن سيده : الوشي معروف ، وهو يكون من كل لون ؛ قال الأسود بن يعفر :

حشها رماح الحرب ، حتى تموت

يزاهر نوز مثل وشي التمارق

بمعنى جميع ألوان الوشي . والوشي في اللون : خلط لون بلون ، وكذلك في الكلام . يقال : وشبت الثوب أشبه وشباً وشبةً ، وشبتت وشبةً ، شدة الكتوة ، فهو موشي وموشى ، والنسبة إليه وشوي ، ترد إليه الواو وهو فاء الفعل وتترك الشين مفتوحاً ؛ قال الجوهري : هذا قول سيويه ، قال : وقال الأخفش القياس تسكين الشين ، وإذا أمرت منه قلت شة ،

بهاء تدخلها عليه لأن العرب لا تطلق بحرف واحد ، وذلك أن أقل ما يحتاج إليه البناء حرفان : حرف يُبْتَدَأُ به ، وحرف يُوقَفُ عليه ، والحرف الواحد لا يحتمل ابتداء ووقفاً ، لأن هذه حركة وذلك سكون وهما متضادان ، فإذا وصلت بشيء ذهب الماء استثناء عنها . والحائِكُ واش يشي الثوب وشباً أي نسجاً وتأنباً . ووشي الثوب وشباً وشية : حشته . ووشاه : شنته ونقشه وحشته ، ووشي الكذب والحديث : رقصه وصوره . والشام يشي الكذب : يؤلفه ويلونه ويؤزبه . الجوهري : يقال وشي كلامه أي كذب .

والشبة : سواد في بياض أو بياض في سواد . الجوهري وغيره : الشبة كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره ، وأصله من الوشي ، والماء عوض من الواو المذاهبة من أوله كالزنة والوزن ، والجمع شبات . ويقال : ثور شبة كما يقال فرس أبلق وثبس أذراً . ابن سيده : الشبة كل ما خالف اللون من جميع الجسد وفي جميع الدواب ، وقيل شبة الفرس لونه . وفرس حسن الأشي أي الغرّة والتعجيل ، هزته بدل من واور وشي ؛ حكاه اللحياني وتذوّده . وقوشي فيه الشبب : ظهر فيه كالشبة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

حتى وشي في وضاح وقيل

وقيل مشوقل . وإن الليل طويل ولا أش شبتة ولا لاش شبتة أي لا أسهره للفكر وتديرو ما أريد أن أديره فيه ، من وشبت الثوب ، أو يكون من معرفتك بما يجري فيه لسهرك فتراقب نجومه ، وهو على الدعاء ؛ قال ابن سيده : ولا أعرف صيغة لاش ولا وجه تصرفها . وثور موشى القوائم : فيه سعفة وبياض . وفي التنزيل العزيز : لا شيء فيها أي ليس

فيها لونٌ بخالف سائر لونها .

وأوشَت الأرضُ : خرج أولُ نباتها ، وأوشَت النخلةُ : خرج أولُ طوبها ، وفيها وشيٌ من طلع أي قليل . ابن الأعرابي : أوشى إذا كثُرَ ماله ، وهو الوشاةُ والمشاء . وأوشى الرجلُ وأفشى وأمشى : كثرت ماشيته . ووُشي السيفُ : فِرَندُهُ الذي في منته ، وكلُّ ذلك من الوشي المعروف . وحجّر به وشي أي حجر من معدن فيه ذهب ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وما هبّ رزي من دنانير أيلة ،
بأيدي الوشاة ، ناصعٌ بتناكل ،

بأحسن منه يوم أصبح غادياً ،
ونفسي فيه الحام المزعج

قال : الوشاة الضرابون ، يعني ضرباب الذهب ، ونفسي فيه رغبتي . وأوشى المعدنُ واستوشى : وجد فيه شيء يسير من ذهب .

والوشاة : تناسل المالُ وكثرت كالمشاة والقشاة . قال ابن جني : هو فعالٌ من الوشي ، كأن المالَ عندهم زينةٌ وجمالٌ لهم كما يلبس الوشي للتحسين به . والواشية : الكثيرةُ الولد ، يقال ذلك في كل ما يلد ، والرجل واشٍ . ووُشي بنو فلان وشياً : كثروا . وما وُشت هذه الماشيةُ عندي بشيء أي ما ولدت . ووُشي به وشياً ووشايةً : سَمَ به . ووُشي به إلى السلطان وشايةً أي سَمَى . وفي حديث عفيف : خرجنا نشي بسعدٍ إلى عمرَ ، هو من وُشي إذا سَمَ عليه وسَمَى به ، وهو واشٍ ، وجميعه وشاةٌ ، قال : وأصله استخراج الحديث بالطنف والسؤال . وفي حديث الإفك : كان يستوشيه ويجهمه أي يستخرج الحديث بالبحث عنه . وفي حديث الزهري : أنه كان

يستوشى الحديث . وفي حديث عمرَ ، رضي الله عنه ، والمرأء العجوز : أجاهني التأيدُ إلى استيشاء الأبعاد أي أجاهني الدوامي إلى مسألة الأبعاد . واستخراج ما في أيديهم . والوشي في الصوت . والواشي والوشاة : التثام .

وأُشِيَ العظمُ : جَبَر . الفراء : ائتشى العظم إذا برأ من كسر كان به ؛ قال أبو منصور : وهو افتعال من الوشي . وفي الحديث عن القاسم بن محمد : أن أباسارة ولعَ بامرأة أبي جندب ، فأبت عليه ثم أعلنت زوجها فكسَنَ له ، وجاء فدخل عليها ، فأخذه أبو جندب فدفقَ عنقه إلى عَجَبَ ذنبه ، ثم ألقاه في مَدْرَجَةِ الإبل ، فقيل له : ما شأنك ؟ فقال : وقعتُ عن بكر لي فعطسني ، فأتشيتُ مُخَذَّوْدِيًا ؛ معناه أنه برأ من الكسر الذي أصابه والتأمَ وبرأ مع الحديداب حصل فيه .

وأوشى الشيء : استخرجه برفق . وأوشى الفرس : أخذ ما عنده من الجري ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

يوشونهن ، إذا ما آتسوا فرعاً
تحت السثور ، بالأعقاب والجذم

واستوشاه : كأوشاه . واستوشى الحديث : استخرجه بالبحث والمسألة ، كما يستوشى جريَ الفرس ، وهو ضرب به جنبه بعقبه وتغريكه ليجري . يقال : أوشى فرسه واستوشاه . وكلُّ ما دعوته وحركته ليرسله فقد استوشيته . وأوشى إذا استخرج جريَ الفرس بركضه . وأوشى : استخرج معنى كلام أو شعر ؛ قال ابن بري : أنشد الجوهري في فصل جذم بيت ساعدة ابن جؤبة :

يوشونهن إذا ما آتسوا فرعاً

قال أبو عبيد : قال الأصمعي يوشي يخرج يوفتي ، قال ابن بري : قال ابن حمزة غلط أبو عبيد على الأصمعي ، إنما قال يخرج بكره . وفلان يستوشي فرسه بعقبه أي يطلب ما عنده ليزيده ، وقد أوشاه يوشيه إذا استعنه بمجن أو بكلاب ؛ وقال جندل ابن الرامي هجر ابن الرقاع :

جنادف لاحت بالأس منكبه ،
كانت كودن يوشي بكلاب

من معشر كعلت باللؤم أعينهم ،
وقص الرقاب موال غير طياب

وأوشى الشيء : عليه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد : غراء ، بئناه لا يشقى الضجيع بها ، ولا ثادي بما ثوشي وتشيخ

لا ثادي به أي لا تظهره . وفي النهاية : في الحديث لا ينقض عهدهم عن شبة ماحل ؛ قال : هكذا جاء في رواية أي من أجل وشي واش ، والماحل : الساعي بالمحال ، وأصل شبة وشي ، فعذفت الواو وعوضت منها الهاء ، وفي حديث الخيل : فلان لم يكن أذهم فكشيت على هذه الشبة ، والله أعلم .

وصي : أوصى الرجل ووصاه : عهد إليه ؛ قال رؤبة :
وصاتي العجاج فبا وصتي

أراد : فبا وصاتي ، فعذف اللام للثاقفة . وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه إذا جعلته وصيك . وأوصيته ووصيته إيصاء وتوصية بمعنى وتواصي القوم أي أوصى بعضهم بعضاً . وفي الحديث : قوله « غير طياب » كذا في الأصل ، والذي في صحيح الجوهري في مادة صوب : غير صياب .

استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان ، والأمر الوصاة والوصاية والوصاية . والوصية أيضاً : ما أوصيت به . والوصي : الذي يوصى والذي يوصى له ، وهو من الأضداد . ابن سيده : الوصي الموحي والموصى ، والأشئ وصي ، وجعلها جميعاً أوصياء ، ومن العرب من لا يثنى الوصي ولا يحبه . الليث : الوصاة كالوصية ؛ وأشد :

ألا من مبلغ عني يزيداً
وصاة من أخي ثقة ودود

يقال : وصي يثن الوصاية . والوصية : ما أوصيت به ، وسيت وصية لاتصالها بأمر الميت ، وقيل لعلي ، عليه السلام ، وصي لاتصال نسيه وسببه وسنته بنسب سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسببه وسنته ؛ قلت : كرم الله وجه أمير المؤمنين علي وسلم عليه ، هذه صفاته عند السلف الصالح ، رضي الله عنهم ، ويقول فيه غيرهم :
لولا دعابة فيه ؛ وقول كثير :

تخبر من لا قبنت أنك عائد ،
بل العائد المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه ،
وفكاك أغلال وقاضي مغارم

إنما أراد ابن وصي النبي وابن ابن عمه ، وهو الحسن ابن علي أو الحسين بن علي ، رضي الله عنهم ، فأقام الوصي مقامهما ، ألا ترى أن علياً ، رضي الله عنه ، لم يكن في سجن عارم ولا سجن قط ؟ قال ابن سيده : أنبأنا بذلك أبو العلاء عن أبي علي الفارسي والأشهر أنه محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه ، حبسه عبد الله بن الزبير في سجن عارم ، والقصيدة في شعر كثير مشهورة ، والمدوح بها محمد بن الحنفية ، قال :

ومثله قول الآخر :

صَبَّعَنَ مِنْ كَاطِمَةِ الْحِصْنِ الْحَرْبُ ،
يُعْضِلُنَّ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

لما أراد : يحملن ابن عباس ، ويروي : الحَصْنُ
الحَرْبُ . وقوله عز وجل : يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُمْ ؛ مَعْنَاهُ يَقْرِضُ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِنْ
اللَّهِ لِمَا هِيَ قَرْضٌ ، والدليل على ذلك قوله تعالى :
وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمُ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ
وَصَّاكُمْ بِهِ ؛ وَهَذَا مِنَ الْقَرْضِ الْمُحْكَمِ عَلَيْنَا . وقوله
تعالى : أَتَوَاصَوْا بِهِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَيِ أَوْصَى
أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ اسْتِفْهَامٍ ، وَمَعْنَاهَا
التَّوْبِخُ . وَتَوَاصَوْا : أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَوَصَّى
الرَّجُلَ وَصِيًّا : وَصَلَهُ . وَوَصَّى الشَّيْءَ بِفَيْدِهِ
وَصِيًّا : وَصَلَهُ . أَبُو عُبَيْدٍ : وَصَّيْتُ الشَّيْءَ
وَوَصَلْتُهُ سِوَاهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

نَصِي اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ ، حَتَّى صَلَاتُنَا
مُقَاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أَتَّصِفُهَا السُّفْرُ

يقول : رجع صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا لحال
السفر . وفلاةٌ واصمةٌ : تتصل بفلاةٍ أخرى ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

يَبْنِي الرُّجَا وَالرُّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ
يَهْنَأُ ، خَابِطُهَا بِالْخَوْفِ مَعَكُمْ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَصَّى الشَّيْءَ يَصِي إِذَا اتَّصَلَ ، وَوَصَّاهُ
غَيْرُهُ يَصِيهِ ؛ وَصَلَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَصِيُّ النَّبَاتُ
الْمُتَشَتِّعُ ، وَإِذَا أَطَاعَ الْمَرْتَعُ لِلْسَّائَةِ فَأَصَابَتْهُ
رَعْدَةٌ قِيلَ أَوْصَى لَهَا الْمَرْتَعُ يَصِي وَصِيًّا . وَأَرْضٌ
وَاصِيَةٌ : مُتَصِلَةُ النَّبَاتِ إِذَا اتَّصَلَ نَبْتُهَا ، وَبِمَا قَالُوا
تَوَاصَى النَّبْتُ إِذَا اتَّصَلَ ، وَهُوَ نَبْتُ وَاصٍ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ بَرِيٍّ لِلرَّاجِزِ :

يَا رَبُّ شَاةٍ شَاصٍ
فِي رَبْرِ رَبٍّ خِصَاصٍ
يَا كَلَنَ مِنْ قُرْأَصٍ ،
وَحَصِيصٍ وَاصٍ
وَأَنْشَدَ آخَرَ :

لَهَا مُؤَفِدٌ وَقَفَاهُ وَاصٍ كَانَ
رَدَائِيهِ قَبِيلٌ ، قَدْ تَحْمَوِي ، مُبْنَاهُ

الْمُؤَفِدُ : السَّامُ ، وَالْقَبِيلُ : الْمَلِكُ ؛ وَقَالَ طَرَفَةُ :
يَرْعَيْنُ وَصِيًّا وَصِيًّا وَصَى نَنْثُهُ ،
فَانْتَبَلَّتْ الْوَنُودُ وَدَقَّ الْكُتُوحُ

يقال منه : أَوْصَيْتُ أَيِ دَخَلْتُ فِي الْوَاصِي . وَوَصَّيْتُ
الْأَرْضَ وَصِيًّا وَوَصِيًّا وَوَصَّاهُ وَوَصَّاهُ ؛ وَالْأَخِيرَةُ
نَادِرَةٌ حَكَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ ، كُلُّ ذَلِكَ : اتَّصَلَ نَبَاتُهَا بِبَعْضِهِ
بِبَعْضٍ ، وَهِيَ وَاصِيَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَهْلُ النَّيْمِ وَالْجُرْدِ وَالْدَّلَاصِ
وَالْجُودِ ، وَصَّاهُ بِذَلِكَ الْوَاصِي

أَرَادَ : الْجُودُ الْوَاصِي أَيِ الْمُتَّصِلُ ؛ يَقُولُ : الْجُودُ
وَصَّاهُ بِأَنْ يُدِيمَهُ أَيِ الْجُودِ الْوَاصِي وَصَّاهُ بِذَلِكَ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ يَكُونُ الْوَاصِي هُنَا ائِمُّ الْفَاعِلِ
مِنْ أَوْصَى ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ أَوْ عَلَى النِّسْبِ ، فَيَكُونُ
مَرْفُوعَ الْمَوْضِعِ بِأَوْصَى لَا بِمَجْرُودِهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ
نَعْمًا لِلْجُودِ ، كَمَا يَكُونُ فِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ . وَوَصَّيْتُ
الشَّيْءَ بِكَذَا وَكَذَا إِذَا وَصَلْتُهُ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي
الرِّمَّةِ :

نَصِي اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ

وَالْوَصَى وَالْوَصِي جَمِيعًا : جَرَائِدُ النَّخْلِ الَّتِي يُخْزَمُ
بِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ مِنَ التَّسِيلِ خَاصَّةً ، وَوَاحِدَتَاهَا وَصَاةٌ
وَوَصِيَّةٌ .

١ قوله « بَأْوَى » كَذَا بِالْأَصْلِ بِمَاءٍ لِلْحَكَمِ .

وتقول : استَوْعَى فلان من فلان حَقَّهُ إذا أَخَذَهُ كله . وفي الحديث : فاستَوْعَى له حَقَّهُ ؛ قال ابن الأثير : استوفاه كله مأخوذ من الوعاء .

ووعى العظمُ وعياً ؛ يرأى على عظمه ؛ قال :

كأنما كَسَّرَتْ سَوَاعِدُهُ ،

ثم وعى جَبْرُها وما التَّأَمَّا

قال أبو زيد : إذا جَبَرَ العظمُ بعد الكسر على عظمه ، وهو الاعوجاج ؛ قيل : وعى بعِي وعياً ، وأَجَبَرُ يأَجِرُ أَجْراً ويَأَجِرُ أَجْواً . ووعى العظمُ إذا انجَبَرَ بعد الكسر ؛ قال أبو زيد :

خَبَعْتَنِي فِي سَاعِدِيهِ تَزَابِلُ ،

تَقُولُ وعى مِنْ بَعْدِ ما قد تَجَبَّرَا

هذا البيت كذا في التهذيب ، ورأيت في حواشي ابن بري : من بعد ما قد تكسرا ؛ وقال الخطيب :

حتى وَعَيْتُ كَوْعِي عَظْ

م السَّاقِ لِأَمَةِ الْجَبَائِرِ

ووعت المدة في الجُرْحِ وعياً ؛ اجتمعت . ووعى الجُرْحُ وعياً ؛ سأل قَيْطَهُ . والوعى : القَيْحُ والمِدة . وبريء جُرْحُهُ على وعيه أي تَغَلَّى . قال أبو زيد : إذا سأل القَيْحُ من الجُرْحِ قيل وعى الجُرْحُ بعِي وعياً ، قال : والوعى هو القَيْحُ ، ومثله المِدة . وقال الليث في وعي الكسر والمِدة مثلك ، قال : وقال أبو الدَّقْنِش إذا وَعَتْ جَائِشَتُهُ يعني مِدَّتُهُ . قال الأصمعي : يقال بئس وعي اليتيم والي اليتيم وهو الذي يقوم عليه . ويقال : لا وعي لك عن ذلك الأمر أي لا تبالسك دونه ؛ قال ابن أحمر :

فَوَاعِدَن أَنْ لَا وعِيَّ عَنْ فَرَجٍ وَاكِسِرْ ،
فَرَحْنُ وَلَمْ يَقْضِرَنَّ عَنْ ذَاكَ مَعْضِرَا

ويَوْعَى : طائر قيل هو الباشقُ ، وقيل : هو الحُرَّةُ ، عراقية ليست من أبنية العرب .

وطي : وَطِيشُهُ وَطْأٌ : لفة في وَطِيشَتُهُ .

وعى : الوَعْيُ : حِفْظُ القلبِ الشيء . وعى الشيء والحديث بعِيه وعياً وأوعاه : حَفِظَهُ وَفَقِيهَ وَقِيلَهُ ، فهو واعٍ ، وفلان أوعى من فلان أي أَحَفِظُ وَأَفْقَهُمْ . وفي الحديث : نَصَرَ الله امرأً سَعِ مَقَالَتِي فَوَاعَاهَا ، فَرُبُّ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ . الأزهري : الوَعْيُ الحَافِظُ الكَبِيرُ الفَقِيه . وفي حديث أبي أمامة : لَا يَعْذِبُ الله قَلْباً وعى القرآن ؛ قال ابن الأثير : أي عَقَلَهُ لِيَتَأَمَّنَ بِهِ وَعَمَلًا ، فأما من حَفِظَ الظَّاهِرَ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ واعٍ لَهُ ؛ وقول الأَخطل :

وَعَاهَا مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسِ
شَوَارِفِ لَاحِهَا مَدَرٌ وَغَارٌ

لما معناه حَفِظَهَا أي حَفِظَ هذه الخبر ، وعنى بالشَوَارِفِ الخَوَائِصَ القَدِيمَةَ . الأزهري عن الفراء في قوله تعالى : والله أعلم بما يُوعُونَ ؛ قال : الإِيمَاءُ ما يُجْمَعُونَ في صدورهم من التَّكْذِيبِ وَالْإِثْمِ . قال : والوعى لو قِيلَ : والله أعلم بما يُوعُونَ ، لكان صواباً ولكن لا يَسْتَقِمُ في القِرَاءَةِ . الجوهري : والله أعلم بما يُوعُونَ أي يُضْضِرُّونَ في قُلُوبِهِم من التَّكْذِيبِ ، وَأَذْنٌ وَاعِيَةٌ ١ .

الأزهري : يقال أوعى جَدْعَهُ واستَوْعَاهُ إذا استَوْعَبَهُ . وفي الحديث : في الأنف إذا استَوْعِيَ جَدْعُهُ الدَّيَّةُ ؛ هكذا حكاه الأزهري في ترجمة وعوع . وأوعى فلان جَدْعَ أَنْفِهِ واستَوْعَاهُ إذا استَوْعَبَهُ .

١ قوله « وَأَذْنٌ وَاعِيَةٌ » كذا هي في الأصل ، إلا أنها محروجة بالهامش ، وأصلها في عبارة الجوهري : وعى الحديث بيه وجأ وأذن واعية .

يقال : تَغَضَّرْتُ عَنْ كَذَا إِذَا انصرفت عنه . وما لي
عنه وَعَمِي أَي بُدِ . وقال النضر : إنه لم ي وعَمِي
رجال أي في رجال كثيرة .

والوَعَاءُ والإِعَاءُ على البدل والوَعَاءُ كل ذلك : ظرف
الشيء ، والجمع أَوْعِيَةٌ ، ويقال لصدر الرجل وعاء
عليه واعتقاده تشبيهاً بذلك . ووَعَى الشيء في
الوعاء وأوعاه : جَسَمَهُ فيه ؛ قال أبو محمد الحَذَلَسِيّ :

تَأْخُذُهُ بِدَمْنِهِ فَتَوْعِيَةٌ

أي تجمع الماء في أجوافها . الأزهري : أوعى الشيء في
الوعاء يُوعِيهِ إيعاء ، بالألف ، فهو مُوعِي . الجوهري :
يقال أَوْعَيْتُ الزَادَ والمتاع إِذَا جعلته في الوعاء ؛
قال عبيد بن الأبرص :

الْحَبْرُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ،
وَالشَّرُّ أَخْبَتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادٍ

وفي الحديث : الاستحياء من الله حق الحياء أن لا
تَنَسَّوْا الْمَقَابِرَ وَالْيَسَى وَالْجُوفَ وما وعى أي ما جمع
من الطعام والشراب حتى يكونا من حللها . وفي
حديث الإمراء : ذكر في كل مساء أنبياء قد سَامَ
فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِذْ رِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ؛ قال ابن الأثير :

هكذا روي ، فإن صح فيكون معناه أدخلته في
وعاء قلبي ؛ يقال : أَوْعَيْتُ الشيء في الوعاء إِذَا
أدخلته فيه ؛ قال : ولو روي وَعَيْتُ بمعنى حَفِظْتُ
لكان أَيْنَ وأظهر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي
الله عنه : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه
وسلم ، وعاءين من العلم ؛ أراد الكناية عن
محل العلم وجسمه فاستعار له الوعاء .

وفي الحديث : لَا تَوْعِي فِتْوَى عَلِيٍّ أَي لَا تَعْنِي
وتشعني بالنفقة فَبَشَّحَ عَلِيٌّ وَتَجَازَى بِتَضْيِيقِ
رِزْقِكَ . الأزهري : إِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْوَعْيِ قُلْتَ

كَأَنَّ وَعَى الْحَشْوَشَ ، بِجَانِبَيْهِ ،
وَعَى رَكْبٌ ، أَمِينٌ ، ذَوِي زِبَاطٍ

وقال يعقوب : عَيْنُهُ بَدَلٌ مِنْ غَيْنٍ وَعَى ، أَوْ غَيْنٍ
وَعَى بَدَلٌ مِنْهُ ، وقيل : الْوَعَى جَلَبَةٌ صَوْتِ الْكِلَابِ

فِي الصَّيْدِ . الأزهري : الْوَعَى جَلَبَةٌ أَصْوَاتِ الْكِلَابِ
وَالصَّيْدِ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْعَ لَهُ فَعَلًا . والواعية :

كَالْوَعَى ، الأزهري : الْوَاعِيَةُ وَالْوَعَى وَالْوَعَى كُلُّهَا
الصَّوْتِ . والواعية : الصَّارِخَةُ ، وقيل : الْوَاعِيَةُ

الصَّارِخُ عَلَى الْمَيِّتِ لَا فِعْلَ لَهُ . وفي حديث مقتل
كعب بن الأشرف أَوْ أَبِي رَافِعٍ : حَتَّى سَمِعْنَا

الْوَاعِيَةَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الصَّارِخُ عَلَى الْمَيِّتِ
وَتَعْنِي ، وَلَا يُبَيِّنُ مِنْهُ فِعْلٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَشْهَدُ ابْنَ

الْأَعْرَابِ :

إِنَّمَا نَذِيرٌ لَكَ مِنْ عَطِيَّةٍ ،
قَرْمَشٌ لِزَادِهِ وَعِيَّةٌ

لم يفسر الوعية ، قال ابن سيده : وأرى أنه مستوعب
لزاده يُوعِيهِ فِي بَطْنِهِ كَمَا يُوعَى الْمُتَاعُ ، هَذَا إِنْ كَانَ

مِنْ صِفَةِ عَطِيَّةٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ صِفَةِ الزَّادِ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
يَدْخِرُهُ حَتَّى يَخْتَنَزَ كَمَا يَخْتَنَزُ الْفَيْحُ فِي الْقَرَارِ .

ومى : الْوَعَى : الصَّوْتُ ، وقيل : الْوَعَى الْأَصْوَاتُ
فِي الْحَرْبِ مِثْلَ الْوَعَى ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمُوا

الْحَرْبَ وَعَى . والوعى : غَنَمَةُ الْأَطْلَالِ فِي
حَوْمَةِ الْحَرْبِ . والوعى : الْحَرْبُ نَفْسُهَا .

والواغية : كَالْوَعَى ، أَمَّ تَحْفُضُ . والوعى :
أَصْوَاتُ التَّحُلِّ وَالْبَعُوضِ وَهُوَ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ ؛

قال المتنخل الهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشَ ، بِجَانِبِهِ ،
وَعَى رَكْبَ أُمَيْمٍ ذَوِي هِياطٍ

وهذا البيت أورده الجوهري^١ :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشَ ، بِجَانِبِهِ ،
مَأْتِمٌ بِلْتَدَمُنْ عَلَى قَتِيلٍ

قال ابن بري : البيت على غير هذا الإنشاد ؛ وأنشده
كما أوردهنا :

وَعَى رَكْبَ أُمَيْمٍ ذَوِي هِياطٍ

قال وقبله :

وماء قد وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طامٍ ،
على أَرْجَانِهِ ، زَجَلُ النِّطَاطِ

ومنه قيل للعرب وَعَى لما فيها من الصوت والجلبة .
ابن الأعرابي : الوَعَى الحُمُوش الكثير الطنين يعني
البنق^٢ ، والأواغي : مفاجير^٣ الماء في الدُّبَار والمُتَزَاوِع ،
واحدها آغية ، يخفف ويثقل هنا ، ذكرها صاحب العين
ولا أدري من أين جعل لامها واوًا والياء أولى بها
لأنه لا اشتقاق لها ولفظها الياء ، وهو من كلام أهل
السواد لأن الهزلة والعين لا يجتمعان في بناء كلمة
واحدة . ابن سيده في ترجمة وعي : الوعي الصوت
والجلبة ، قال يعقوب : عينه بدل من عين وعى أو عين
وعى بدل منه ، والله أعلم .

وفي : الوفاء ضد الغدر ، يقال : وقى بعهده وأوقى بمعنى ؛

قال ابن بري : وقد جمعها طِفِيلُ الْغَسَرِيِّ في بيت

١ قوله « أورده الجوهري » وكذا الأزهري أيضاً في خ م ش ،
واعترض الصاغاني على الجوهري كما اعترضه ابن بري .٢ قوله « والأواغي مفاجير الخ » عبارة المعجم : الأواغي مفاجير
الماء في الدُّبَار . وعبارة التذييل : الأواغي مفاجير الدُّبَار في
المتزاع ، وهي عبارة الجوهري .

واحد في قوله :

أَمَّا ابْنُ طَوَاقٍ فَقَدْ أَوْقَى يَدَيْهِ
كَأَوْقَى بِقِلَاصِ النُّجُمِ حَدِيدًا

وقى بقي وقاة فهو وافٍ . ابن سيده : وقى بالعهد
وقاة ؛ فأما قول الهذلي :

إِذَا قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْخَرْتُ مِائَةً
وَقِيًّا ، وَزَادُوا عَلَى كَلْبَيْهِمَا عَدَا

فقد يكون مصدر وقى مسوعاً وقد يجوز أن يكون
قياساً غير مسوع ، فإن أبا علي قد حكى أن الشاعر
أن يأتي لكلَّ فَعَلٍ يَفْعَلُ وإن لم يُسَمَّ ، وكذلك
أوقى . الكسائي وأبو عبيدة : وَقَيْتُ بالعهد وأوقيتُ
به سواء ، قال بشر : يقال وقى وأوقى ، فمن قال وقى
فإنه يقول ثم كقولك وقى لنا فلان أي ثم لنا
قولته ولم يغدر ، ووقى هذا الطعام قفيزاً ؛ قال
الحطيطي :

وقى كَيْلَ لَا نَيْبٍ وَلَا بَكْرَاتٍ

أي ثم ، قال : ومن قال أوقى فمعناه أوفاني حقّه أي
أنته ولم ينقص منه شيئاً ، وكذلك أوقى الكيل
أي أنه ولم ينقص منه شيئاً . قال أبو الميم فإ ردّ على
بشر : الذي قال بشر في وقى وأوقى باطل لا معنى
له ، إنما يقال أوقيتُ بالعهد وأوقيتُ بالعهد .
وكل شيء في كتاب الله تعالى من هذا فهو
بالألف ، قال الله تعالى : أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ، وأوفوا بعهدي ؛
ويقال : وقى الكيل وقى الشيء أي ثم ، وأوقيتُ
أنا أنسنته ، قال الله تعالى : وأوفوا الكيل ؛ وفي الحديث :
فبررت بقوم ثَقَرَضُ شِفَاهُهُمْ كُلُّمَا قَرَضْتُ
وَقَتَّ أَي تَمَتَّ وطالَّت ؛ وفي الحديث : أَلَسْتُ
تُنْتِمِيهَا وَافِيَةً أَعْنِيهَا وَأَدَانِيهَا . وفي حديث النبي صلى
الله عليه وسلم ، أنه قال : إنكم وقيتُم سبعين أمةً أتم

أي بدون الحق ؛ وأنشد :

ولا حظي الثناء ولا الحسب

والوفاة : أن ثواني إنساناً في الميعاد ، وثوائفنا في الميعاد ووافيته فيه ، وثوقى المدة : بلغها واستكملها ، وهو من ذلك . وأوقيت المكان : أتيته ؛ قال أبو ذؤيب :

أنادي إذا أوفى من الأرض مريباً

لأنى سيع ، لو أجاب ، بصير

أوفى : أشرف ؛ وآتى ؛ وقوله أنادي أي كلما أشرفت على مربلي من الأرض ناديت يا دار ابن أهلك ، وكذلك أوقيت عليه وأوقيت فيه . وأوقيت على شرف من الأرض إذا أشرفت عليه ، فأن موافى ، وأوقى على الشيء أي أشرف ؛ وفي حديث كعب بن مالك : أوقى على سلع أي أشرف واطلّع . ووافى فلان : أتى .

وثوافى القوم : تاملوا . ووافيت فلاناً بمكان كذا .

ووقى الشيء : كثر ؛ ووقى ريش الخنجر فهو وافٍ ، وكل شيء بلغ قام الكمال فقد وقى وتم ، وكذلك درهم وافٍ يعني به أنه وزن مثقالاً ، وكبيل وافٍ . ووقى الدرهم المثقال : عادله ، والوافي : درهم وأربعة دوايق ؛ قال سهر : بلغني عن ابن عينة أنه قال الوافي درهم ودانقان ، وقال غيره : هو الذي وقى مثقالاً ، وقيل : درهم وافٍ وقى بزيته لا زيادة فيه ولا نقص ، وكل ما تم من كلام وغيره فقد وقى ، وأوقيته أنا ؛ قال غيلان الرُبَيْعي :

أوقيت الزرع وقوق الإباء

وعده إلى مفعولين ، وهذا كما تقول : أعطيت الزرع

تخبرها وأكرمها على الله أي تئت العدة سبعين أمة بكم . ووقى الشيء وقياً على فمولى أي تم وكثر . والوافي : الوافي . قال : وأما قولهم وقى لي فلان بما خصني لي فهذا من باب أوقيت له بكذا وكذا ووقيت له بكذا ؛ قال الأعشى :

وقبتك ما أوقى الرقاد بحارة

والوافي : الذي يعطي الحق ويأخذ الحق . وفي حديث زيد بن أرقم : وقيت أذنك وصدق الله حديثك ، كأنه جعل أذنه في السماع كالضامنة بتدقيق ما حكته ، فلما نزل القرآن في تحقيق ذلك الخبر صارت الأذن كأنها وافية بضامها خارجة من التهمة فيما أذته إلى اللسان . وفي رواية : أوفى الله بأذنه أي أظهر صدقه في إخباره عما سمعت أذنه ، يقال : وقى بالشيء وأوقى ووقى بمعنى واحد . ورجل وفي وميافة : ذو وقاء ، وقد وقى بئذره وأوفاه وأوقى به ؛ وفي التنزيل العزيز : يؤفون بالئذ . وحكى أبو زيد : وقى نذره وأوفاه أي أبلغه ، وفي التنزيل العزيز : وإبراهيم الذي وقى ؛ قال الفراء : أي بلغ ، يريد بلغ أن ليست تزر وازرة وزر أخرى أي لا تحمل الوزرة ذنب غيرها ؛ وقال الزجاج : وقى إبراهيم ما أمر به وما امتنع به من ذبح ولده فزرم على ذلك حتى فداء الله بذبح عظيم ، وامتنع بالصبر على عذاب قومه وأمر بالاختيان ، فقيل : وقى ، وهي أبلغ من وقى لأن الذي امتنع به من أعظم المحن . وقال أبو بكر في قولهم الزم الوفاء في معنى الوفاء في اللغة الخلق الشريف العالي الرقيع من قولهم : وقى الشعر فهو وافي إذا زاد ؛ ووقيت له بالعهد أفي ؛ ووافيت أوافي ، وقولهم : أرض من الوفاء بالثناء

ومنحته ، وقد تقدم الفرق بين التام والوفاء .
والوافي من الشعر : ما استوفى في الاستعمال
عدّة أجزائه في دائرته ، وقيل : هو كل جزء يمكن
أن يدخله الزحاف فسلم منه .

والوفاء : الطول ؛ يقال في الدعاء : مات فلان وأنت
بوفاء أي بطول عمر ، فذعر له بذلك ؛ عن ابن
الأعرابي . وأوفى الرجل حقه ووفاه إياه بمعنى :
أكمله له وأعطاه وافيّاً . وفي التزويل العزيز :
ووجدته عنده فوفاه حسابه . ووفاه هو منه
واستوفاه : لم يدع منه شيئاً . ويقال : أوفيت
حقه ووفيت أجره . ووفى الكيل وأوفاه :
أتمه . وأوفى على الشيء وفيه : أشرف . وإنه
ليفاء على الأشراف أي لا يزال يوفي عليها ،
وكذلك الحمار . وغير ميفاء على الإكام إذا كان
من عادته أن يوفي عليها ؛ وقال حبيب الأرقط يصف
الحمار :

عيران ميفاء على الرزّون ،

حدّ الربيع ، أرن أرون

لا خطيل الرجّع ولا قرون ،

لاحق بطن بقرأ سين

ويروى : أحقّب ميفاء ، والوفى من الأرض ؛
الشرف يوفى عليه ؛ قال كثير :

وإن طويت من دونه الأرض وانبرى ،

لنكتب الرياح ، وقتها وحقيها

والميفى والميفاء ، مقصوران ، كذلك . التهذيب :
والميفاء الموضع الذي يوفي فوقه البازي لإيناس الطير
أو غيره ؛ قال رؤبة :

أبلغ ميفاء رؤوس فوره

قوله « قال رؤبة الخ » كذا بالأصل .

والميفى : طبق الثور . قال رجل من العرب
لطبّاه : خلب ميفاك حتى ينضج الرودق ،
قال : خلب أي طبق ، والرودق : الشواء .
وقال أبو الخطاب : البيت الذي يطبخ فيه الأجر
يقال له الميفى ؛ وروي ذلك عن ابن شبل .
وأوفى على الحسين : زاد ، وكان الأصمى ينكره
ثم عرفه .

والوفاة : المنية . والوفاة : الموت . وثوقتي
فلان وثوقاه الله إذا قبض نفسه ، وفي الصراح :
إذا قبض روحه ، وقال غيره : ثوقتي الميت
استيفاء مدته التي وفت له وعدد أيامه وشهوره
وأعوامه في الدنيا . وثوقيت المال منه واستوقيت
إذا أخذته كله . وثوقيت عدد القوم إذا عدّتهم
كلّهم ؛ وأنشد أبو عبيدة لنظور الوبري :

إن بني الأزد ليسوا من أحد ،

ولا ثوقاهم قريش في العدد

أي لا نجعلهم قريش تمام عددهم ولا تستوفيهم
عددهم ؛ ومن ذلك قوله عز وجل : الله يتوفى
الأنفس حين موتها ؛ أي يستوفي مدد آجالهم في
الدنيا ، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة ،
وأما ثوقتي التام فهو استيفاء وقت عقله وغيره
إلى أن تام . وقال الزجاج في قوله : قل يتوفاكم
ملك الموت ، قال : هو من توفية العدد ، وتأويله
أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم ،
كما تقول : قد استوفيت من فلان وثوقيت منه مالي
عليه ؛ وتأويله أن لم يبق عليه شيء . وقوله عز وجل : حتى
إذا جاءهم رسلنا يتوفونهم ؛ قال الزجاج : فيه ،
والله أعلم ، وجهاً ؛ يكون حتى إذا جاءهم ملائكة
الموت يتوفونهم سألهم عند المعبأة فيعتفون

عند موتهم أنهم كانوا كافرين ، لأنهم قالوا لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ قالوا : ضلّوا عنا أي بطلوا وذهبوا ، ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، حتى إذا جاءتهم ملائكة العذاب يتوفونهم ، فيكون يتوفونهم في هذا الموضع على خريين : أحدهما يتوفونهم عذاباً وهذا كما تقول : قد قتلت فلاناً بالعذاب وإن لم يمت ، ودليل هذا القول قوله تعالى : وبأية الموت من كل مكان وما هو بميت ؛ قال : ويجوز أن يكون يتوفون عدّتهم ، وهو أضعف الوجهين ، والله أعلم ، وقد وافاه حيا ، وقوله أنشد ابن جني :

لَيْتَ الْقِيَامَةَ ، يَوْمَ تُوفِّي مُضْعَبٌ ،
قَامَتْ عَلَى مُضَرٍّ وَحَقٍّ قِيَامُهَا

أراد : ووفي ، فأبدل الواو فاء كقولهم فاءه وقولج وقوراة ، فمن جعلها قورعة .

التعذيب : وأما الموافاة التي يكتبها كتاب دواوين الخراج في حساباتهم فهي مأخوذة من قولك أوفيت حقه ووفيت حقه ووافيته حقه ، كل ذلك بمعنى : أنشئت له حقه ، قال : وقد جاء فاعلت بمعنى أفعلت وفعلت في حروف بمعنى واحد . يقال : جارية مناعة ومنعة ، وضاعفت الشيء وأضعفته وضعفته بمعنى ، وتعاهدت الشيء وتعهدته وباعدته وبعده وأبعدته ، وقاربت الصبي وقربته ، وهو يعاطيني الشيء ويعطيني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

كَأَنَّ الْأُنْحِيَةَ قَامَ فِيهَا ،
لُحْزٌ دَلَالِيهَا ، رَسَاءُ مُوَافِي

قال الباهلي : 'موافي مثل مفاجي ؛ وأنشد :

وَكأننا وفاقك ، يَوْمَ لَقِيْتَهَا
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ ، عَاقِدٌ مَتَرِيْبٌ

وقيل : موافي قد وافي جسده جسم أمه أي صار مثلها .

والوفاء : موضع ؛ قال ابن حنّرة :

فَالْحَيَاةُ فَالْصَّاحُ فَاعْتَا
قُ قَسَانٍ فَعَازِبُ فَالْوَفَاءُ

وأوفي : اسم رجل .

وفي : وقاه الله وقياً ووقاية وواقية : صاته ، قال أبو معقل المذلي :

فَعَادَ عَلَيْكَ إِنْ لَكُنَّ حَطّاً ،
وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةَ الْكِلَابِ

وفي الحديث : فوّه أحدكم وجهه النار ؛ وقبت الشيء أفيه إذا صنته وسترته عن الأذى ، وهذا اللفظ خبر أريد به الأمر أي ليتر أحدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة . وقوله في حديث معاذ : وتوق كرائم أموالهم أي تعبتهم ولا تأخذها في الصدقة لأنهم فكروم على أضاعها وتعرّض ، فخذ الوسط لا العالي ولا النازل . وتوقى واتقى بمعنى ؛ ومنه الحديث : تبّقه وتوقّه أي استبق نفسك ولا تعرّضها للتلف وتعرّض من الآفات واتقها ؛ وقول سهل :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ :
بِأَعْدِيٍّ ، لَقَدْ وَفَّقْتَ الْأَوَاقِي

إنما أراد الوار في جمع واقية ، فهز الوار الأولى . ووقاه : صاته . ووقاه ما بكره ووقاه : حباه منه ، والتخفيف أعلى . وفي التنزيل العزيز : فوّههم الله شرّ مهمل .

قوله « ضربت » هذا البيت لبه الجوهري وابن سيده إلى مهمل . وفي التكملة : وليس البيت لمهل ، وإنما هو لأخيه عدي يرمي مهمل . وقيل البيت :

ظلية من ظلاء وجرة تطو . يديها في ناضر الأوراق
أراد بها امرأته ؛ تنبها بالظاء فأجرى عليها أوصاف الظاء .

الله ؛ فأما قوله :

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ ،
وَرَزَقْنَاهُ اللَّهُ مُؤْتَابٌ وَغَادِي

فلما أدخل جزءاً على جزم ؛ وقال ابن سيده : فإنه أراد يَتَّقِ فأجرى تقف ، من يَتَّقِ فإن ، مجرى علم فحذف ، كقولهم علم في علم . ورجل تقى من قوم أتقياه وتقواه ؛ الأخيرة فادرة ، ونظيرها سَخَوَاهُ وسَرَوَاهُ ، وسيبويه يمنع ذلك كله . وقوله تعالى : قالت لبي أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً ؛ تأويله لبي أعوذ بالله ، فإن كنت تقياً فستعظم بنعمه الذي بالله منك ، وقد تقى تقى . التهذيب : ابن الأعرابي الثقة والثقة والثقوى والاثقاء كله واحد . وروي عن ابن السكيت قال : يقال اتقاء بحقه يتقيه وتقاه يتقيه ، وتقول في الأمر : تقى ، وللرأفة : تقى ؛ قال عبد الله ابن همام السلولي :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَنْسِيَنَاهُ ،
تَقَى اللَّهُ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

بنى الأمر على المخفف ، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل ، وأصل يتقي يتقي ، فحذفت التاء الأولى ، وعليه ما أنشده الأصمعي ، قال : أنشدني عيسى بن عمر لحفاف بن ثدبة :

جَلَاها الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوا
خِفَافاً ، كُلُّهَا يَتَّقِي بَأْوَ

أي كلها يستملك بقرندة ؛ رأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تقى الله رجل فعل خيراً ؛ يريدون اتقى الله رجل ، فيحذفون ويخففون ، قال : وتقول أنت تقى الله وتقى الله ، على لغة من قال تعلم وتعلم ، وتعلم ، بالكسر ؛ لغة

ذلك اليوم . والرقاء والرقاء والرقاية والرقاية والواقية والواقية : كل ما وقيت به شيئاً ، وقال الليثاني : كل ذلك مصدر وقيت الشيء . وفي الحديث : من عصى الله لم يقه منه واقية إلا بإحداث توبة ؛ وأنشد الباهلي وغيره للسَّخَّالِ الهذلي :

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَانَهُ ،
خَطُّهُ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَهْبِيلِ

قال : وقِيَانَهُ ما توقى به من ماله ، والمهْبِيلُ : المستودع . ويقال : وقاك الله شر فلان وقاية . وفي التزويل العزيز : ما لهم من الله من واق ؛ أي من دافع . ووقاه الله وقاية ، بالكسر ، أي حفظه . والثوقية : الكلاسة والحفظ ؛ قال :

إِنَّ الْمُوقَى مِثْلُ مَا وَقَيْتُ

وتوقى واتقى بمعنى . وقد توقيت واتقيت الشيء وتقيتته أتقيه وأتقيه تقى وتقية وقاه ؛ حذرنه ؛ الأخيرة عن الليثاني ، والاسم التقوى ، التاء بدل من الواو والواو بدل من الياء . وفي التزويل العزيز : وآتام تقوام ؛ أي جزاء تقوام ، وقيل : معناه أتمهم تقوام ، وقوله تعالى : هو أهل التقوى وأهل المغفرة ؛ أي هو أهل أن يتقى عقابه وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته . وقوله تعالى : يا أيها النبي اتق الله ؛ معناه اثبت على تقوى الله ودام عليه . وقوله تعالى : إلا أن تتقوا منهم ثقاة ؛ يجوز أن يكون مصدراً وأن يكون جمعاً ، والمصدر أجود لأن في القراءة الأخرى : إلا أن تتقوا منهم ثقة ؛ التعليل للفارسي . التهذيب : وقرأ حميد ثقة ، وهو وجه ، إلا أن الأولى أشهر في العربية ، والتقى يكتب بالياء . والثقي : المثقي . وقالوا : ما أتقاه ، قوله « ودم عليه » هو في الأصل كالصم بذكر الضمير .

ولا أنقي السور إذا رآني ،
ومثلي لئلا بالحسيس الرئيس

الرئيس : الداهي المنكر ، يقال : داهية رنساء ،
ومن رواها بتجريك التاء فلما هو على ما ذكر من
التخفيف ؛ قال ابن بري : والصحيح في هذا البيت
وفي بيت خلف بن ندة ينقي وأنقي ، يفتح التاء
لا غير ، قال : وقد أنكر أبو سعيد تنقي ينقي
تقياً ، وقال : يلزم أن يقال في الأمر انقي ، ولا
يقال ذلك ، قال : وهذا هو الصحيح . التهذيب :
انقي كان في الأصل او تنقي ، والتاء فيها تاء الافتعال ،
فأدغمت الواو في التاء وشددت ف قيل انقي ، ثم
حذفوا ألف الوصل والواو التي انقلبت تاء ف قيل تنقي
ينقي بمعنى استقبل الشيء وتوقاه ، وإذا قالوا
انقي ينقي فالمعنى أنه صار تقياً ، ويقال في الأول
تنقي ينقي وينقي . ورجل وقى تنقي بمعنى واحد .
وروي عن أبي العباس أنه سح ابن الأعرابي يقول :
واحدة التنقي ثقة مثل طلاة وطلمتي ، وهذان الحرفان
تادران ؛ قال الأزهري : وأصل الحرف وقى بقي ،
ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت
كالأصلية ، قال : ولذلك كتبها في باب التاء . وفي
الحديث : لما الإمام جئت ينقي به ويقاتل من
ورائه أي أنه يدفع به العدو وينقي بقوته ،
والتاء فيها مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية ،
وتقديرها او تنقي ، فقلبت وأدغمت ، فلما كثرت
استعمالها توهوا أن التاء من نفس الحرف فقالوا
انقي ينقي ، يفتح التاء فيها . وفي الحديث : كتنا

أ قوله « فقالوا انقي ينقي يفتح التاء فيها » كذا في الاصل وبعض
نسخ النهاية بالفتح قبل تاء انقي . ولله مقالوا : تنقي ينقي ،
بألف واحدة ، فتكون التاء مخففة مفتوحة فيها . ويؤيده ما في
نسخ النهاية عنه : ورواها قالوا تنقي ينقي كرمي يرمي .

قتيس وتسيم وأسد وربيعة . وعامة العرب ، وأما
أهل الحجاز وقوم من أعجاز هوازن وأزد السراة
وبعض هذيل فيقولون تعلم ، والقرآن عليها ، قال :
وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم
يقبل إلا تعلم ، بالكسر ، قال : نقلته من نوادر
أبي زيد . قال أبو بكر : وجعل تنقي ، ويجمع
أثقياء ، معناه أنه موقر نفسه من العذاب والمعاصي
بالعمل الصالح ، وأصله من وقيت نفسي أقيها ؛
قال النحويون : الأصل وقوي ، فأبدلوا من الواو
الأولى تاء كما قالوا منثر ، والأصل مؤنثر ،
وأبدلوا من الواو الثانية ياء وأدغموها في الياء التي
بعدها ، وكسروا القاف لتصبح الياء ؛ قال أبو بكر :
والاختيار عندي في تنقي أنه من الفعل قيل ،
فأدغموها الياء الأولى في الثانية ، الدليل على هذا جمعهم
إياه أقياء كما قالوا ولي وأولياء ، ومن قال هو
فعل قال : لما أشبه فعلاً جُوع كجوعه ، قال أبو
منصور : انقي ينقي كان في الأصل او تنقي ، على
افتعل ، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وأبدلت
منها التاء وأدغمت ، فلما كثرت استعماله على لفظ
الافتعال توهوا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه
انقي ينقي ، يفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له
مثالاً في كلامهم يلحقونه به فقالوا تنقي ينقي مثل
قضى يقضي ؛ قال ابن بري : أدخل هزة الوصل
على تنقي ، والتاء محركة ، لأن أصلها السكون ،
والمشهور تنقي ينقي من غير هز وصل لتحرك التاء ؛
قال أوس :

تفأك بكعب واحد وثلاثة

بذاك ، إذا ما هز بالكف يعضل

أي تلكأك يرمح كأنه كعب واحد ، يريد انثأك
بكعب وهو يصف رُمحاً ؛ وقال الأسيدي :

إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي جعلناه وقاية لنا من العدو وقد آمنا واستقبلنا العدو به وقتلنا خلفه وقاية . وفي الحديث : قلتُ وهل السَّيفُ من تَقِيَةٍ ؟ قال : نعم ، تَقِيَةٌ على أعداءه وهذنة على كسَنِهِ ؛ التَّقِيَةُ والثَّاقَةُ بمعنى ، يريد أنهم يَتَّقُونَ بعضهم بعضاً ويظهرون الصُّلْحَ والاتِّفاقَ وباطنهم بخلاف ذلك . قال : والتَّقْوَى اسم ، وموضع الناء وأصلها وَقَوَى ، وهي فَعَلَى من وَقَيْتُ ، وقال في موضع آخر : التقوى أصلها وَقَوَى من وَقَيْتُ ، فلما فُتِحَتْ قَلْبُيت الواو ناء ، ثم تَرَكْتَ الناء في تصريف الفعل على حالها في التَّقَى والتَّقْوَى والتَّقِيَةِ والتَّقِيِ والاثَّاء ، قال : والثَّاقَةُ جمع ، ويجمع تَقِيّاً ، كالأبَاةِ وتُجْمَعُ أَيْباً ، وتَقِيٌّ كان في الأصل وَقَوَى ، على فَعُولٍ ، فقلب الواو الأولى ناء كما قالوا تَوَلَّجَ وأصله وَوَلَّجَ ، قالوا : والثَّانِيَة قلبت ياء الياء الأخيرة ، ثم أدغمت في الثانية فقبل تَقِيِ ، وقيل : تَقِيٌّ كان في الأصل وَقِيّاً ، كأنه فَعِيلٌ ، ولذلك جمع على أَتْقِيَاءَ . الجوهري : التقوى والتَّقَى واحد ، والواو مبدلة من الياء على ما ذكر في رِبَا . وحكى ابن بري عن القزاز : أن تَقَى جمع ثَقَاة مثل طَلَاةٍ وطَلَسَ . والثَّاقَةُ : التَّقِيَةُ ، يقال : اتَّقَى تَقِيَةً وثَقَاةً مثل اتَّخَمَ ثَخَمَةً ؛ وقال ابن بري : جعلهم هذه المصادر لا تَقَى دون تَقَى يشهد لصحة قول أبي سعيد المتقدم إنه لم يسمع تَقَى بَتَقِي ولما سمع تَقَى بَتَقِي محذوفاً من اتَّقَى . والورَاقَةُ التي للنساء ، والورَاقَةُ ، بالفتح لغة ، والورَاقَةُ والورَاقَةُ ما وَقَيْتُ به شيئاً .

والأَوْقِيَةُ : زنة سبعة مَنَاقِيلَ وزنة أربعين درهماً ، وإن جعلتها فَعْلِيَّةً فهي من غير هذا الباب ؛ وقال

الليثاني : هي الأَوْقِيَةُ وجسمها أَوَاقِيُ ، والوَقِيَةُ ، وهي قليلة ، وجسمها وَقَايا . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه لم يُصَدِّقْ امرأةً من نِسَائِهِ أَكْثَرَ من اثنتي عشرة أَوْقِيَةً وَنَشْرَ ؛ فسرها مجاهد فقال : الأَوْقِيَةُ أربعون درهماً ، والنَشْرُ عشرون . غيره : الوَقِيَةُ وزن من أوزان الداهن ، قال الأزهري : واللغة أَوْقِيَةُ ، وجسمها أَوَاقِيُ وأَوَاقِرُ . وفي حديث آخر مرفوع : ليس فيما دون خمس أَوَاقِرٍ من الورق صدقة ؛ قال أبو منصور : خمس أَوَاقِرٍ مائتا درهم ، وهذا يحقق ما قال مجاهد ، وقد ورد بغير هذه الرواية : لا صدقة في أقل من خمس أَوَاقِيِ ، والجمع بشدء ويخفف مثل أَتْقِيَةٍ وَأَتْقِيِ وَأَتَاقِرٍ ، قال : وربما يمي في الحديث وَقِيَةً وليست بالعالية وهزنتا زائدة ، قال : وكانت الأَوْقِيَةُ قديماً عبارة عن أربعين درهماً ، وهي في غير الحديث نصف سدس الرُّطْلِ ، وهو جزء من اثني عشر جزءاً ، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد . قال الجوهري : الأَوْقِيَةُ في الحديث ، بضم الهزنة وتشديد الياء ، اسم لأربعين درهماً ، ووزنه أَفْعُولَةٌ ، والألف زائدة ، وفي بعض الروايات وَقِيَةٌ ، بغير ألف ، وهي لغة عامية ، وكذلك كان فيما مضى ، وأما اليوم فما يتعارفها الناس ويقدِّر عليه الأطباء فالأَوْقِيَةُ عِندَهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم ، وهو إستانر وثلاثا إستانر ، والجمع الأَوَاقِيُ ، مشدداً ، وإن شئت خففت الياء في الجمع . والأَوَاقِيُ أيضاً : جمع وَاقِيَةٍ ؛ وأشد بيت مهلهل : لقد وَقَيْتُكَ الأَوَاقِيُ ، وقد تقدَّم في صدر هذه الترجمة ، قال : وأصله وَوَاقِيِ لأنه فَوَاعِلٌ ، إلا أنهم كرهوا اجتماع الواوين فقلبوا الأولى أَلْفاً .

وَصَرَّحَ وَاقِرٌ : غير معقَّر ، وفي التهذيب : لم يكن

مِعْقَرًا ، وما أَوْقَاه ، وكذلك الرُّحْل ، وقال
البحراني : مَرَجٌ واقٍ يَتَن الرِّقَاه ، مَدُود ، وَمَرَجٌ
وَقِيٌّ يَتَن الوَقِي . ووَقِيَ من الحَقَى وَقِيًا :
كَوَجِيَ ؛ قال امرؤ القيس :

وَصُمَّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرِّذْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

ويقال : فرس واقٍ إذا كان حبابُ المشي من وَجَع
يَحِدُهُ في حافِرِهِ ، وقد وَقَى يَقِي ؛ عن الأصمعي ،
وقيل : فرس واقٍ إذا حَفِيَ من غِلْظِ الأرضِ
ورِقَتِ الحافِرُ فَوَقَى حافِرُهُ الموضعَ الغليظَ ؛ قال
ابن أحرر :

تَشْتَكِي بِأَوْظِيفٍ شَدِيدٍ أَسْرَهَا ،

ثُمَّ السَّيَّابُ لَا تَقِي بِالْجُدِّ جُدَّ

أي لَا تَشْتَكِي مُخْزَوَةَ الأرضِ لصلابةِ حَوَافِرِهَا .
وفرَسٌ واقيةٌ : التي بَا طَلْعُ ، والجمع الأواقِي .
وسرجٌ واقٍ إذا لم يكن مِعْقَرًا ؛ قال ابن بري :
والواقيةُ والواقِي بمعنى المصدر ؛ قال أفيون التلمِي :

لَعَسْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي ،

إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ واقِيَا

ويقال للشجاع : مَوْقَى أي مَوْقِيٌّ جِدًّا . وقِيٌّ
على ظَلَمِكَ أي الزَّهْمُ وارْبَعُ عليه ، مثل اِرْقَ على
ظَلَمِكَ ، وقد يقال : قِيٌّ على ظَلَمِكَ أي أَصْلَحَ
أَوْلاً أَمْرَكَ ، فتقول : قد وَقَيْتُ وَقِيًا وَوَقِيًا .
التَّهْدِيبُ : أبو عبيدة في باب الطَّيْرَةِ والقَالِ : الواقِي
الصَّرْدُ مثل النَّاضِي ؛ قال مُرْقَش :

وَلَقَدْ عَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا

أَعْدُو ، على واقٍ وحائِمٍ

فَلَمَّا الْأَسَانِمُ كَالْأَبَا

مِنْ ، وَالْأَبَامِنْ كَالْأَسَانِمِ

قال أبو الهيثم : قيل للصَّرْدِ واقٍ لَأَنَّهُ لَا يَنْبَسِطُ فِي
مَشْيِهِ ، فَشَبَّهَ بِالْواقِي مِنَ الدَّوَابِّ إِذَا حَفِيَ .
والواقِي : الصَّرْدُ ؛ قال عُثَيْمٌ بن عَدِيٍّ ، وقيل :
هو الرُّقْطَاصُ الكَلْبِي بِدَحْ مَعُود بن بَجْر ، قال ابن
بري : وهو الصحيح :

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْحَيَرَ بَحْرًا بَنَجْوَةً

بَنَاهَا لَهُ مَجْدُهُ أَثَمٌ قَبَاقِمُ

وليس يَهَيَّابُ ، إِذَا شُدَّ رَحْلُهُ ،

يقول : عَدَانِي الْيَوْمَ واقٍ وَحَائِمُ ،

ولكنه يَخْضِي على ذَاكَ مُقَدِّمًا ،

إِذَا صَدَّ عَنْ تِلْكَ الْهَاتِ الْخَنَازِمُ

ورأيت بخط الشيخ رَحِيٍّ الدين الشاطبي ، رحمه الله ،
قال : وفي جمهرة النسب لابن الكلبي وعدي بن
عُطَيْبٍ بن نُؤَيْلٍ الشاعر وابنه عُثَيْمٌ ، قال :
وهو الرُّقْطَاصُ الشاعر القائل لمَعُود بن بَجْر الزُّهْرِي :

وجدتُ أَبَاكَ الْحَيَرَ بَحْرًا بَنَجْوَةً

بَنَاهَا لَهُ مَجْدُهُ أَثَمٌ قَبَاقِمُ

قال ابن سيده : وعندي أَنَّ واقٍ حكايةُ صوته ، فإن
كان ذلك فاشتقاقه غير معروف . قال الجوهري :
ويقال هو الواق ، بكسر القاف بلاؤه ، لَأَنَّهُ سِي
بذلك لحكاية صوته .

وابن وِقَاءٍ أو وِقَاءَ : رجل من العرب ، والله أعلم .

وكي : الوِكَاءُ : كُلُّ سَبْرٍ أو خِيَطٍ يُشَدُّ بِهِ قَمُ السَّقَاءِ
أو الوِكَاءُ . وقد أَوْكَيْتُهُ بِالوِكَاءِ إِكْبَاهًا إِذَا شُدَّتْهُ .
ابن سيده : الوِكَاءُ رِبَاطُ الْقِرْبَةِ وَغَيْرِهَا الَّذِي يُشَدُّ بِهِ
رَأْسُهَا . وفي الحديث : احْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا .
وفي حديث اللُّثَعْلَةِ : اغْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ؛

١ قوله « الرِّقَاصُ للهِ » في التَّكْلَةِ : هو لَبْ خَيْم بن عَدِي ، وهو
مَرْبِيعُ كَلَامِ رَضِي الدين بَدَّ .

الوركاء : الحبط الذي تشد به الصرة والكبس وغيرهما . وأوركى على ما في سقائه إذا تشد بالوركاء . وفي الحديث : أوركوا الأسقية أي شدوا رؤوسها بالوركاء ثلاثاً يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . يقال : أوركيت السقاء أوركاه إيكاه ، فهو موركى . وفي الحديث : هم عن الدُّبَابِ والمُرَقَّتِ وعليكم بالموركى أي السقاء المشدود الرأس لأن السقاء الموركى قلماً يغفل عنه صاحبه ثلاثاً يشد فيه الشراب فينشق فهو يتعهد كثره . ابن سيده : وقد وكى القربة وأوكاها وأوركى عليها ، وإن فلاناً لوركاه ما يبيض بشيء ، وسألناه فأوركى علينا أي بجمل . وفي الحديث : إن العين وكاه الس ، فإذا نام أحدكم فليستوخاً ؛ جعل اليفظة للانس كالوركاء للقربة ، كما أن الوركاء يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك اليفظة تمنع الانس أن تحدث إلا بالاختيار ، والس : حلقه الدبر ، وكى بالعين عن اليفظة لأن النام لا عين له تنصير . وفي حديث آخر : إذا نامت العين استطلقت الوركاء ، وكل على المثل . وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه وكاه ، ومنه قول الحسن : يا ابن آدم ، جمعاً في وعاء وشداً في وكاه ؛ جعل الوركاء هنا كالجراب . وفي حديث أسماء : قال لها أعطي ولا توكي فيوكي عليك أي لا تدخري وتشدي ما عندك وتحمي ما في يدك فتقطع مادة الرزق عنك . وأوركى فـه : سد . وفلان يوكي فلاناً : بأسره أن يسد فاه ويسكت . وفي حديث الزبير : أنه كان يوكي بين الصفا والمروة سعيماً أي يملأ ما بينهما سعيماً كما يوكي السقاء بعد الملاء ، وقيل : كان يسكت ؛ قال أبو عبيد : هو عندي من الإمساك عن الكلام أي لا ينكلم كأنه يوكي فاه فلا ينكلم ، وروى عن أعرابي

أنه سمع رجلاً ينكلم فقال : أورك حلفك أي سد فمك واسكت ؛ قال أبو منصور : وفيه وجه آخر ، قال : وهو أصح عندي بما ذهب إليه أبو عبيد ، وذلك لأن الإيكاه في كلام العرب يكون بمعنى السغي الشديد ، وبما يدل عليه قوله في حديث الزبير : إنه كان يوكي ما بينهما سعيماً ، قال : وقرأت في نوادر الأعراب المحفوظة عنهم : الزوازية الموكي الذي يشدد في مشيه ، فمعنى الموكي الذي يشدد في مشيه . وروى عن أحمد بن صالح أنه قال في حديث الزبير : إنه كان إذا طاف بالبيت أوكى الثلاث سعيماً يقول : جعله كله سعيماً ، قال أبو عبيد ، بعد أن ذكر في تفسير حديث الزبير ما ذكرنا قال : إن صح أنه كان يوكي ما بين الصفا والمروة سعيماً فإن وجهه أن يملأ ما بينهما سعيماً لا يمشي على هيئته في شيء من ذلك ، قال : وهذا مشبه بالسقاء أو غيره يملأ ماء ثم يوكى عليه حيث انتهى الامتلاء ؛ قال الأزهري : ولما قبل الذي يشدد عدوه موك لأنه كأنه قد ملأ ما بين نخواه رجله عدواً وأوركى عليه ، والعرب تقول : ملأ الفرس قروج دواوجه عدواً إذا اشتد حضره ، والسقاء لما يوكى على ملئه . ابن شبل : استوكى بطن الإنسان وهو أن لا يخرج منه نجواه . ويقال للسقاء ونحوه إذا امتلأ : قد استوكى . ووكرى الفرس الميئدان شدداً : ملاءه ، وهو من هذا . ويقال : استوكت الناقة واستوكت الإبل استيكاه إذا امتلأت سعيماً . ويقال : فلان موكي الغلثة ومزك الغلثة ومشط الغلثة إذا كانت به حاجة شديدة إلى الخلط .

ولي : في أسماء الله تعالى : الولي هو الناصر ، وقيل : المتولي لأموال العالم والخالق القائم بها ، ومن أسماء عز وجل : الولي ، وهو مالك الأشياء جميعها

المختصّ فيها . قال ابن الأثير : وكان الولاية تشمر بالتدبير والقدرة والفعل ، وما لم يجتمع ذلك فيها لم يطلق عليه اسم الوالي . ابن سيده : ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية ، وقيل : الولاية الحطة كالإمارة ، والولاية المصدر . ابن السكيت : الولاية ، بالكسر ، السلطان ، والولاية والولاية النصرة . يقال : هم علي ولاية أي مجتمعون في النصرة . وقال سيويه : الولاية ، بالفتح ، المصدر ، والولاية ، بالكسر ، الاسم مثل الإمارة والتقابة ، لأنه اسم لما تولّيته وقُنت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا . قال ابن بري : وقوي ما لكم من ولايتهم من شيء بالفتح والكسر ، وهي بمعنى النصرة ، قال أبو الحسن : الكسر لغة وليست بذلك . التهذيب : قوله تعالى : والذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ، قال الفراء : يريد ما لكم من مواريتهم من شيء ، قال : فكسر الوار ههنا من ولايتهم أعجب إلي من فتحها لأنها لما قُنت أكثر ذلك إذا أُريد بها النصرة ، قال : وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، قال الأزهرى : ولا أظنه علم التفسير ، قال الفراء : ويختارون في وليته ولاية الكسر ، قال : وسبغناها بالفتح وبالكسر في الولاية في معنيهما جميعاً ، وأنشد :

المختصّ فيها . قال ابن الأثير : وكان الولاية تشمر بالتدبير والقدرة والفعل ، وما لم يجتمع ذلك فيها لم يطلق عليه اسم الوالي . ابن سيده : ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية ، وقيل : الولاية الحطة كالإمارة ، والولاية المصدر . ابن السكيت : الولاية ، بالكسر ، السلطان ، والولاية والولاية النصرة . يقال : هم علي ولاية أي مجتمعون في النصرة . وقال سيويه : الولاية ، بالفتح ، المصدر ، والولاية ، بالكسر ، الاسم مثل الإمارة والتقابة ، لأنه اسم لما تولّيته وقُنت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا . قال ابن بري : وقوي ما لكم من ولايتهم من شيء بالفتح والكسر ، وهي بمعنى النصرة ، قال أبو الحسن : الكسر لغة وليست بذلك . التهذيب : قوله تعالى : والذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ، قال الفراء : يريد ما لكم من مواريتهم من شيء ، قال : فكسر الوار ههنا من ولايتهم أعجب إلي من فتحها لأنها لما قُنت أكثر ذلك إذا أُريد بها النصرة ، قال : وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، قال الأزهرى : ولا أظنه علم التفسير ، قال الفراء : ويختارون في وليته ولاية الكسر ، قال : وسبغناها بالفتح وبالكسر في الولاية في معنيهما جميعاً ، وأنشد :

دعيتهم فهم ألب علي ولاية ،
وحقروهمو إن يعلموا ذاك دائب

وقال أبو العباس نحواً بما قال الفراء . وقال الزجاج : يقرأ ولايتهم وولايتهم ، بفتح الواو وكسرها ، فمن فتح جعلها من النصرة والنسب ، قال : والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين المعنيين ، وقد يجوز كسر الولاية لأن في تولي بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل ، وكل ما كان من جنس الصناعة نحو

القصادرة والحياطة فهي مكسورة . قال : والولاية على الإيمان واجبة ، المؤمنون بعضهم أولياء بعض ، ولي بين الولاية ووال بين الولاية .
والولي : ولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفانيته . وولي المرأة : الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبدد بعقد النكاح دونه . وفي الحديث : أئسا امرأة نكحت بغير إذن مولاهم فكأحها باطل ، وفي رواية : وليها أي متولّي أمرها . وفي الحديث : أسألك غناي وغنى مولاي . وفي الحديث : من أسلم على يده رجل فهو مولاه أي يرثه كما يرث من اعتقه . وفي الحديث : أنه سئل عن رجل مشرك يسلم على يده رجل من المسلمين ، فقال : هو أولى الناس بمحبياه ويمانه أي أحق به من غيره ، قال ابن الأثير : ذهب قوم إلى العمل بهذا الحديث ، واشتروا آخرون أن يُضيف إلى الإسلام على يده المُعاقدة والمُؤالاة ، وذهب أكثر الفقهاء إلى خلاف ذلك وجعلوا هذا الحديث بمعنى البير والصلة ورعي الذمام ، ومنهم من ضعف الحديث .

وفي الحديث : ألحقوا المال بالفرائض فما أبقت الشَّاهم فلأولي رجل ذكر أي أدنى وأقرب في النسب إلى المروث . ويقال : فلان أولى هذا الأمر من فلان أي أحق به . وهذا الأوليان الأحقّان . قال الله تعالى : من الذين استحقّ عليهم الأوليان ، قرأ بها علي عليه السلام ، وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكثير ، وقال الفراء : من قرأ الأوليان أراد وليي المروث ، وقال الزجاج : الأوليان ، في قول أكثر البصريين ، يرتفعان على البدل بما في يقومان ، المعنى : فليثم الأوليان بالميت مقام هذين الجائين ، ومن قرأ الأوليين رده على الذين ، وكان المعنى من الذين استحق عليهم أيضاً الأوليين ، قال : وهي قراءة ابن عباس ، رضي

بني خَصَفَة :

مُ الْمَوْتَى ، وَإِنَّ جَنَفُوا عَلَيْنَا ،

وَأَنَّا مِنْ لِقَائِهِمْ لَتَزُورُ

قال أبو عبيدة : يعني المَوالي أي بني العم ، وهو كقوله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً . والمَوالي : المُعْتَقُ انتسب بنفسك ، ولهذا قيل للمُعْتَقَيْنِ المَوالي ، قال : وقال أبو المهيم المَوالي على سنة أوجه : المَوالي ابن العم والعم ، والأخ والابن ، والمصابت كلهم ، والمَوالي الناصر ، والمولى الولي الذي يليك عليك أمرك ، قال : ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأوليائه لأن الولاء مصدر ، والمَوالي مَوَالِي المِوَالاة وهو الذي يُسَلِّمُ على يدك وبنيائك ، والمَوالي مَوَالِي التَّغْنَةِ وهو المُعْتَقُ أنعم على عبده بعقده ، والمَوالي المُعْتَقُ لأنه يَزُولُ منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترته إن مات ولا وارث له ، فهذه سنة أوجه . وقال الفراء في قوله تعالى : لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ، قال : هؤلاء خِرَاجَةٌ كانوا عاقِدُوا النِّبْيَ ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا يُقَاتِلُوهُ ولا يُخْرِجُوهُ ، فأمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالير والوفاء إلى مدة أجلهم ، ثم قال : لَمَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُم أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ؛ أي تَنْصُرُوهُمْ ، يعني أهل مكة ؛ قال أبو منصور : جعل التولي هنا بمعنى النَّصْر من الولي ، والمَوالي وهو الناصر . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : مَنْ تَوَلَّاهُ فليَنْتَوَلَّ عَلَيَّ ؛ معناه من نصرني فليَنْصُرْ . وقال الفراء في قوله تعالى : فهل عَسِيْمٌ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ أي توليتم أمور الناس ، والخطاب لقريش ؛ قال الزجاج : وقريء : إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ، أي وَلَيْكُمُ بنو هاشم . ويقال : تَوَلَّاهُ اللَّهُ أي وَلَيْكَ اللَّهُ ، ويكون بمعنى تَصَرَّكَ اللَّهُ . وقوله ، صلى

الله تعالى عنها ، وبها قرأ الكوفيون ، واحتجوا بأن قال ابن عباس أرأيت إن كان الأوليان صغِيرِينَ . وفلان أولى بكذا أي أخرى به وأجْدَرُ . يقال : هو الأولى وهم الأولي والأولون على مثال الأعلى والأعالي والأعلون . وتقول في المرأة : هي الوليا وهما الوليتان وهن الولي ، وإن شئت الوليتات ، مثل الكبرى والكبريات والكبرى والكبريات . وقوله عز وجل : وَلَمَّا خِفَتْ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي ؛ قال الفراء : المَوالي ورثة الرجل وبنو عمه ، قال : والولي والمَوالي واحد في كلام العرب . قال أبو منصور : ومن هذا قول سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أَيُّهَا امْرَأَةٌ نَكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنٍ مَوْلَاهُ ، ورواه بعضهم : بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا ، لأنها بمعنى واحد . وروى ابن سلام عن يونس قال : المَوالي له مواضع في كلام العرب : منها المَوالي في الدين وهو الولي ، وذلك قوله تعالى : ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ؛ أي لا ولي لهم ، ومنه قول سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فليكن مَوْلَايَ أي مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ ، قال : وقوله ، عليه السلام ، مُزَيِّنَةٌ وَجْهِيَّةٌ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَيِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، قال : والمَوالي العَصَبَةُ ، ومن ذلك قوله تعالى : وَلَمَّا خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي ؛ وقال التَّنْجِيحِيُّ مخاطب بني أمية :

مَهْلًا بَنِي عَمَّاسٍ ، مَهْلًا مَوَالِيَنَا ،

إَمْشُوا زَوِيدًا كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُوا

قال : والمَوالي الحليف ، وهو من انتظم إليك فعزَّ بِعِزِّكَ وامتنع بِمَنْعَتِكَ ؛ قال عامر الحطَّيْمي من قوله : وبها قرأ الكوفيون ، جارة الحطاب ، وبها قرأ جزة وشبة .

لأن عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وم
حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند
العرب مولى ، ولما قال مواليا فنصب لأنه رده إلى
أصله للضرورة ، ولما قال بنون لأنه جعله بمنزلة غير
المعتل الذي لا ينصرف ، قال ابن بري : وعطف قوله
ولكن قطيئاً على المعنى ، كأنه قال ليسوا موالياً
قرباً ولكن قطيئاً ؛ وقوله :

فلا تَنْتَهِي أَصْفَانُ قَوْمِي بَيْنَهُمْ
وَسَوَاءُ أَتَهُم ، حَتَّى يَصِيرُوا مَوَالِيَا

وفي حديث الزكاة : مولى القوم منهم . قال ابن
الأثير : الظاهر من المذهب والمشهور أن مولى بني
هاشم والمطلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانتفاء
السبب الذي به حرّم على بني هاشم والمطلب ، وفي
مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على المولى أخذها
لهذا الحديث ، قال : ووجه الجمع بين الحديث
ونفي التحريم أنه لما قال هذا القول فزعم لهم ،
وبعثاً على التشبه بسادتهم والاستئذان بسنتهم
في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس ،
وقد تكرّر ذكر المولى في الحديث ، قال : وهو اسم
يقع على جماعة كثيرة فهو : الرب والمالك والسيد
والنعم والمعتق والتأجير والمحب والتابع
والجار وابن العم والحليف والعقيد والضرير
والعبد والمعتق والمنعم عليه ، قال : وأكثرها
قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه
الحديث الوارد فيه ، وكل من تولى أمراً أو قام به
فهو مولاة ووليّه ، قال : وقد تختلف مصادر هذه
الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والضرورة والمعتق ،
والولاية بالكسر في الإمارة ، والولاية في المعتق ،
والمؤالاة من وإلى القوم ؛ قال ابن الأثير : وقوله ،
صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاة فعلي مولاة ،

الله عليه وسلم : اللهم وال من والاه وأبى أحبيب من
أحبه وانتصر من نصره . والمؤالاة على وجوه ،
قال ابن الأعرابي : المؤالاة أن يتشاجر اثنان فيدخل
ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما مولى فيؤاليه
أو يُعاليه ، وإلى فلان فلاناً إذا أحبه ، قال
الأزهري : والمؤالاة معنى ثالث ، سمعت العرب تقول
والمؤالاة أي تعصمكم عن جليتها أي اغزّلوا
صغارها عن كبارها ، وقد والتيناها فتوالت إذا
تيزت ؛ وأنشد بعضهم :

وَكُنَّا خَلِيطِي فِي الْحِيَالِ ، فَأَصْبَحَتْ
حِيَالِي تَوَالِي تَوَالِيٍّ مِنْ حِيَالِكَا

توالت أي تشبّز منها ؛ ومن هذا قول الأعشى :

وَلَكِنَّا كَانَتْ تَوَالِيٍّ أَعْجَبِيَّةً ،
تَوَالِيٍّ رِبْعِيٍّ السَّقَابِ فَأَصْحَبَا

وربّيعي السقاب : الذي تشجّ في أوّل الربيع ،
وتوالت : أن يفصل عن أمه فيشتدّ ولته إليها إذا
فقدتها ، ثم يستر على المؤالاة ويضعب أي يتقاد
ويصير بعدما كان اشتدّ عليه من مفارقتها إيّاها .
وفي نوادر الأعراب : تواليت مالي وامتنزت مالي
وأزدت مالي بمعنى واحد ، جعلت هذه الأعراف
واقعة ، قال : والظاهر منها لزوم . ابن الأعرابي قال :
ابن العم مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك
والحليف ؛ وقال الجعدي :

مَوَالِي حَلِيفٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ ،
وَلَكِنْ قَطِيئاً يَسْأَلُونَ الْأَقَاوِيَا

يقول : هم حلفاء لا أبناء عم ؛ وقول الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوَالِيَّ هَجْرَتِهِ ،
وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوَالِيَّ مَوَالِيَا

فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب، وقوله :
فقدت ثم الكلام ، كأنه قال : فقدت هذه البقرة ،
وقطع الكلام ثم ابتداء كأنه قال نحسب أن كلاً
الفرجين مولى المخافة . وقد أوليته الأمر
ووليته إياه . وولته الحسون ذنبتها ؛ عن ابن
الأعرابي ، أي جعلت ذنبا يليه ، وولاهما ذنباً
كذلك . وتولت الشيء : لترمه .

والوليّة : البرذعة ، والجمع الولايا ، وإنا نسي
بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حيثش ذليبه ،
وقيل : الولية التي تحت البرذعة ، وقيل : كل ما
ولي الظهر من كساء أو غيره فهو ولية ؛ وقال ابن
الأعرابي في قول النربن تولب :

عن ذات أولية أسودة ربها ،
وكان لون الملاح فوق شفاها

قال : الأولية جمع الولية وهي البرذعة ،
نسبت ما عليها من الشحم وتراكبه بالولايا ، وهي
البراذع ؛ وقال الأزهري : قال الأصمعي نحوه ،
قال ابن السكيت : وقد قال بعضهم في قوله عن ذات
أولية يريد أنها أكلت ولياً بعد ولي من المطر أي
رعت ما نبت عنها فسببت . قال أبو منصور :
والولايا إذا جعلتها جمع الولية ، وهي البرذعة التي
تكون تحت الرّخل ، فهي أعرف وأكثر ؛
ومنه قوله :

كالبلايا رؤوسها في الولايا ،
مانحات السّوم حرّ الحُدود

قال الجوهري : وقوله :

كالبلايا رؤوسها في الولايا

يعني الناقة التي كانت تُعكس على قبر صاحبها ، ثم
تطرح الولية على رأسها إلى أن تموت ، وجمعها ولي

يحمل على أكثر الأسماء المذكورة . وقال الشافعي :
يعني بذلك ولّاه الإسلام كقوله تعالى : ذلك بأن
الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ؛
قال : وقول غير لملي ، رضي الله تعالى عنهما :
أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن ،
وقيل : سبب ذلك أن أسامة قال لملي ، رضي الله
عنه : لست مولاي ، إنا مولاي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : من
كنت مولاة فعلي مولاة ؛ وكل من ولي أمر
واحد فهو وليه ، والنسبة إلى المولى مولي ؛
ولمى الولي من المطر وتولي ، كما قالوا عكوي
لأنهم كرهوا الجمع بين أربع ياءات ، فحذفوا الياء
الأولى وقبلوا الثانية وادّأ . ويقال : بينهما ولّاه ،
بالفتح ، أي قرابة . والولاء : ولّاه المعتق . وفي
الحديث : نهي عن بيع الولاء وعن هبته ، يعني
ولّاه المعتق ، وهو إذا مات المعتق ورثه مبعثه
أو ورثة مبعثه ، كانت العرب تبعه وثبته ، فهي
عنه لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة ؛ ومنه
الحديث : الولاء للكبير أي للأعلى فالأعلى من
أورثة المعتق . والولاء : الموالون ؛ يقال : م
ولّاه فلان . وفي الحديث : من تولّى قوماً بنذر
إذن مواليه أي اتخذهم أولياء له ، قال : ظاهره
يوم أنه شرط وليس شرطاً لأنه لا يجوز له إذا أذنوا
أن يوالي غيرهم ، وإنا هو بمعنى التوكيد التحريم
والنهي على بطلانه والإرشاد إلى السبب فيه ، لأنه إذا
استأذن أولياءه في موالاة غيرهم منعه فاستنع ،
والمعنى إن سؤلك له نفسه ذلك فليستأذنها فإنهم
يمنعونه ؛ وأما قول ليبي :

فقدت كلاً الفرجين ، تحسب أن
مولى المخافة خلفها وأمانها

أيضاً ؛ قال كثير :

يَعْبَسُهُ فِي كَأْبَاتِهَا وَدُفُوفِهَا ،
وَحَارِ كَمَا تَحْتَ الْوَلِيِّ 'يَهُود'

وفي الحديث : أنه من أن يجلس الرجل على الولاية ؛
هي البراذع ، قيل : من عنها لأنها إذا بسطت
وافترشت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك
بما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من
وسخها وتنتنيتها ودم عقرها . وفي حديث ابن
الزبير ، رضي الله عنها : أنه بات يقفر فلما قام
ليرحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم النجبة على
الولاية فنفضها فوقع .

والولي : الصديق والتصير . ابن الأعرابي : الولي
التابع المعبد ، وقال أبو العباس في قوله ، صلى الله
عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه أي من
أحبني وتولاني فليتبوا . والموالاة : خيد المعادة ،
والولي : ضد العدو ، ويقال منه تولاه . وقوله عز وجل :
فتكون للشيطان ولياً ؛ قال ثعلب : كل من عبد
شيئاً من دون الله فقد اتخذه ولياً . وقوله عز وجل :
الله ولي الذين آمنوا ؛ قال أبو إسحق : الله وليهم في
حجاجهم وهدايتهم وإقامة البرهان لهم لأنه يزيدهم
بإيمانهم هداية ، كما قال عز وجل : والذين اعتدوا
زادهم هدى ؛ ووليهم أيضاً في نصرهم على عدوهم
وإظهار دينهم على دين مخالفيهم ، وقيل : وليهم
أي يتولوا نواهم ومجازاتهم بحسن أعمالهم . والولاية
الملك . والمولى : المالك والعبد ، والأنتى بالهاء .
وفيه مولى ربة إذا كان شيئاً بالمولى . وهو يتسولى
علينا أي ينشئ بالمولى ، وما كنت بمولى وقد
تموليت ، والاسم الولاية . والمولى : صاحب
والقريب كإبن العم وشبهه . وقال ابن الأعرابي : المولى

الجار والحليف والشريك وابن الأخت . والولي :
المولى .

وتولاه : اتخذه ولياً ، وإنه لبين الولاية والولية
والتولي والولاء والولاية والولاية . والولي :
القريب والدنو ؛ وأنشد أبو عبيد :

وَسَطَ وَلِيَّ الثَّوِي ، إن الثَّوِي قَدْ فُ
نَبَاحَةَ عَرَبِيَّةً بِالْأَدَارِ أَحْيَانَا

ويقال : تبعنا بعد ولي ، ويقال منه : وليه
بليته ، بالكسر فيهما ، وهو شاذ ، وأوليت الشيء
فوليته ، وكذلك وليه الوالي البلد ، وولي
الرجل البيع ولاية فيهما ، وأوليت معروفاً . ويقال
في التعجب : ما أولاه للمعروف ! وهو شاذ ؛ قال
ابن بري : شذذه كونه رباعياً ، والتعجب لما يكون
من الأفعال الثلاثة . وتقول : فلان ولي وولي
عليه ، كما تقول ماس وسيس عليه . وولاه الأمير
عسل كذا وولاه بيع الشيء وتولاه العسل أي
تقلد .

وكل ما يليك أي ما يقاربك ؛ وقال ساعدة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌ مَنْ يَتَجَبَّبُ ،
وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَتَعَبَّبُ

ودار وولية : قصرية . وقوله عز وجل : أولى
لك فأولى ؛ معناه التوعد والشهد أي الشر أقرب
إليك ، وقال ثعلب : معناه دتوت من الملكة ؛
وكذلك قوله تعالى : فأولى لهم أي وليهم المكروه
وهو اسم لدتوت أو قاربته ؛ وقال الأصمعي :
أولى لك قاربك ما تكره أي نزل بك بأباهل
ما تكره ؛ وأنشد الأصمعي :

قوله « الولاية » هو بالنصر والكسر كما صوبه شارح القاموس
بما للمعجم .

فَلَوْ كَانَ أَوْلَىٰ بُطْنُكُمْ الْقَوْمَ صَدَنَّهُمْ ،
وَلَكِنْ أَوْلَىٰ بِشَرِّكَ الْقَوْمَ جَوْعًا

أولى في البيت حكاية ، وذلك أنه كان لا يحسن أن
يرسي ، وأحب أن يمدح عند أصحابه فقال أولى ،
وضرب يده على الأخرى وقال أولى ، فعكس ذلك .
وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : قام عبد الله بن
حذافة ، رضي الله عنه ، فقال : من أي ؟ فقال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أبوك حذافة ،
وسكت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :
أولى لكم والذي نفسي بيده أي قرب منكم ما
تكرهون ، وهي كلمة تلهف يقولها الرجل إذا
أفلس من عظمة ، وقيل : هي كلمة تهدد ووعيد ؛
معناه قارب ما عليك . ابن سيده : وحكى ابن
جني أولاء الآنة ، فأتى أولى ، قال : وهذا يدل
على أنه اسم لا فعل ؛ وقول أي صغر المذلي :

أَذْمُ لَكَ الْأَبَامُ فَيَا وَلَتَ لَنَا ،
وَمَا لِلْيَالِي فِي الَّذِي بَيْنَنَا عَذْرُ

قال : أراه أراد فيا قرئت إلينا من بين وتعذر
قرب . والقوم علي ولاية واحدة ولاية إذا
كانوا عليك بخير أو شر . وداره ولتي داري أي
قريبة منها . وأولى على اليم : أوصى . ووالى بين
الأمر مولاة وولاء : تابع . وتوالى الشيء :
تتابع . والمثالة : المتابعة . وافعل هذه الأشياء
على الولاء أي متابعة . وتوالى عليه شهرا أي
تتابع . يقال : والى فلان برؤمعه بين صدرتين
وعادى بينهما ، وذلك إذا طعن واحد ثم آخر
من قومه ، وكذلك الفارس يوالي بطعنيتين
مثنويتين فارسين أي يتابع بينهما قتلا . ويقال :
أصبته بثلاثة أسهم ولاء أي تباعا . وتوالى إلي

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا ،
وَأَوْلَىٰ أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

أي قارب أن يزيد ، قال ثعلب : ولم يقل أحد في
أولى لك أحسن مما قال الأصمعي ، وقال غيره :
أولى يقولها الرجل لآخر يحسره على ما فاته ،
ويقول له : يا محروم أي شيء فأنك ؟ وقال الجوهري :
أولى لك تهدد ووعيد ؛ قال الشاعر :

فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ
وَهَلْ لِلدَّرِّ يُجَلِّبُ مِنْ مَرَّةٍ ؟

قال الأصمعي : معناه قارب ما عليك أي تزل به ؛
قال ابن بري : ومنه قول مقاس العائذي :

أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ بِأَمْرِ الْقَبَسِ بَعْدَمَا
خَفَضْنَا بِأَقَارِ الْمَطِيِّ ، الْخَوَافِرَا

وقال ثعلب :

أَوْلَىٰ لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مَرْمَدٍ

وقالت الخنساء :

هَمَسْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمُسُومِ ،
فَأَوْلَىٰ لِنَفْسِي أَوْلَىٰ لَهَا

قال أبو العباس قوله :

فَأَوْلَىٰ لِنَفْسِي أَوْلَىٰ لَهَا

يقول الرجل إذا حاول شيئا فأفلسه من بعد ما كاد
يصبه : أولى له ، فإذا أفلس من عظيم قال : أولى
لي ، ويروي عن ابن الخنفة أنه كان يقول : إذا
مات ميت في جواره أو في داره أولى لي كدت
والله أن أكون السوداء المخترم ؛ شبه كاد بمسى
فأدخل في خبرها أن ؛ قال : وأنشدت لرجل
يقشيص فإذا أفلسه الصبيد قال أولى لك ،
فكثرت إليك منه فقال :

هزة فصارت تَلَوُوا بإسكان اللام، ثم طُرِحت الهزة وطُرِحت حركتها على اللام فصارت تَلُوا ، كما قيل في أَذْوَرِ أَذْوَرِ ثم طُرِحت الهزة فقيّل أَذْوَرِ ، قال : والوجه الثاني أن يكون تَلُوا من الولاية لا من الولي ، والمعنى إن تَلُوا الشهادة فتَقَبَّلوها ، قال : وهذا كله صحيح من كلام حذاق التجويز .

والولي : المطر يأتي بعد الوسمي ، وحكى كراع فيه التخفيف ، وجمع الولي أولية . وفي حديث مطرف الباهلي : تَقْبِيهِ الأولية ؛ هي جمع ولي المطر . ووليت الأرض ولياً : سَقِيَتْ الولي ، وسي ولياً لأنه يلي الوسمي أي يقرب منه ويحييه بعده ، وكذلك الولي ، بالنسكين ، على فَعْلٍ وقَعِيلٍ ؛ قال الأصمعي : الولي على مثال الرمي المطر الذي يأتي بعد المطر ، وإذا أردت الاسم فهو الولي ، وهو مثل التغمي والتسمي المصدر ؛ قال ذو الرمة :

ليني وليّة تُنْزِعُ جَنَاتي ، فإتني ،
لياً نِلْتُ مِنْ وَسمي نَعْنَاكَ ، شاكِرٌ

ليني أمرٌ من الولي أي أمطرني وليّة منك أي معروفاً بعد معروف . قال ابن بري : ذكر الفراء الولي المطر بال قصر ، واتبعه ابن ولاد ، ورد عليها علي بن حمزة وقال : هو الولي ، بالتشديد لا غير ، وقولهم : قد أولاني معروفاً ، قال أبو بكر : معناه قد ألصق بي معروفاً بليني ، من قولهم : جلست بما يلي زيداً أي يلاصقه ويُدَانِيهِ . ويقال : أولاني ملكي المعروف وجعله منسوباً إليّ وليّاً عليّ ، من قولك هو ولي المرأة أي صاحب أمرها والحاكم عليها ، قال : ويجوز أن يكون معناه أعضدني بالمعروف ونصرتني وقوّاني ، من قولك هو فلان ولأه على بني فلان أي هم يُعِينُونَهُمْ . ويقال : أولاني

كُتِبَ فلان أي تَتَابَعَتْ . وقد والاهما الكاتب أي تابعهما . واستولّى على الأمر أي بلغ الغاية . ويقال : استنق الفارسان على فرسهما إلى غاية تسابقا إليها فاستولّى أحدهما على الغاية إذا سبق الآخر ؛ ومنه قول الذبياني :

سَبَقَ الجواد ، إذا استولّى على الأمر

واستبلاؤه على الأمر أن يَغْلِبَ عليه بسبقه إليه ، ومن هذا يقال : استولّى فلان على مالي أي غلبني عليه ، وكذلك استولّى بمعنى استولى ، وهما من الحروف التي عاقبت العرب فيها بين اللام والميم ، ومنها قولهم تولا وتولوا بمعنى هلا ؛ قال الفراء : ومنه قوله تعالى : لتوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين ؛ وقال عبيد :

لتوما على حجر ابن أم
مر قطام تنكي لا علينا

وقال الأصمعي : خالسته وخالسته إذا صادقه ، وهو خلتى وخلتى . ويقال : أوليت فلاناً خيراً وأوليته شراً كقولك سئته خيراً وشراً ، وأوليت معروفاً إذا أسديت إليه معروفاً . الأزهرى في آخر باب اللام قال : وبقي حرف من كتاب الله عز وجل لم يقع في موضعه فذكرته في آخر اللام ، وهو قوله عز وجل : فلا تَقْسِمُوا الموتى أن تعبدوا أو إن تَلَوُوا ؛ قرأها عاصم وأبو عمرو بن العلاء وإن تَلَوُوا ، بواوٍ من تولى الحاكم بَقَضِيَّتِهِ إذا دافع بها ، وأما قراءة من قرأ وإن تَلُوا ، بواو واحدة ، ففيه وجهان : أحدهما أن أصله تَلَوُوا ، بواوٍ كما قرأ عاصم وأبو عمرو ، فأبدل من الواو المضومة قوله « على الأمر » مثله في القاموس بالراء ، واعتزله شارحه بما في الصحاح وغيره من أنه باللام واستظهر بالشطر المذكور هنا .

تكون التولية إقبالاً، ومنه قوله تعالى : **قَوْلٌ**
وَجْهَكَ تَطَوَّرَ **الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**؛ أي وَجْهٌ وَجْهَكَ
 نحوهُ وَتِلْكَاهُ ، وكذلك قوله تعالى : **وَلِكُلِّ**
وَجْهَةٍ هو مَوَلِيَّهَا ؛ قال الفراء ؛ هو مُسْتَقْبِلُهَا ،
 والتولية في هذا الموضع إقبال ، قال : **والتولية**
 تكون انصرافاً ؛ قال الله تعالى : **ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ** ؛
 وكذلك قوله تعالى : **يُؤَلِّكُمُ الْأَذْيَارَ** ؛ هي هنا
 انصراف ، وقال أبو معاذ النحوي : قد تكون
 التولية بمعنى التولي . يقال : **وَلَّيْتُ** و**تَوَلَّيْتُ**
 بمعنى واحد ؛ قال : وسمعت العرب تنشد بيت ذي
 الرمة :

إذا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشيَّ رَأَيْتَ
 حَفيظاً ، وفي قرن الضمى يَنْتَضِرُ

أراد : إذا تحوَّلَ الظِّلُّ بالعَشيِّ ، قال : وقوله هو
 مَوَلِيَّهَا أي مَوَلِيَّهَا أي مُتَّبِعُهَا وراضياً .
 وتَوَلَّيْتُ فلاناً أي اتَّبَعْتُهُ وراضيتُ به . وقوله
 تعالى : **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنِ**
قِبَلَتِهِمُ التي كانوا عليها ؛ يعني قول اليهود ما عدلناهم
 عنها ، يعني قِبْلَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ . وقوله عز وجل :
وَلِكُلِّ وَجْهٍ هو مَوَلِيَّهَا ؛ أي يَسْتَقْبِلُهَا
 بوجهه ، وقيل فيه قولان : قال بعض أهل اللغة وهو
 أَكْثَرُهُم : هو لِكُلِّ ، والمعنى هو مَوَلِيَّهَا وجهه
 أي كلُّ أَهْلِ وَجْهَةٍ هم الذين وَلَّوْا وجوههم إلى
 تلك الجهة ، وقد قرئ : هو مَوَلَّاهَا ، قال : وهو
 حسن ، وقال قوم : هو مَوَلِيَّهَا أي الله تعالى يَوَلِّيها
 أَهْلَ كُلِّ مِلَّةٍ القِبْلَةَ التي تريد ، قال : وكلا القولين
 جائز . ويقال للرَّطْبِ إذا أَخَذَ في المَبِيعِ : قد وَلَّى
 وتَوَلَّى ، وتَوَلَّى نَهْبَتَهُ . والتولية في البيع :
 أن تشتري سلعة بشئ معلوم ثم توليها رجلاً آخر بذلك
 الشئ ، وتكون التولية مصدراً ، كقولك : وَلَّيْتُ

أي أَنْعَمَ عَلَيَّ من الآلاء ، وهي النعم ، والواحد
 أَلَى وَلَّى ، قال : والأصل في وَلَّى وَلَّى ، فأبدلوا
 من الواو المكسورة همزة ، كما قالوا امرأة تَوَلَّى
 وأناة ؛ قال الأعشى : . . . ولا يَخُونُ إلى . . .
 وكذلك أَحَدٌ وَوَحَدٌ . المعكم : فأما ما أنشده
 ابن الأعرابي من قول الشاعر :

الركيكا

فإنه عداه إلى مفعولين لأنه في معنى سَقِيَ ، وسَقِيَ
 متعدية إلى مفعولين ، فكذلك هذا الذي في معناها ،
 وقد يكون الركيك مصدراً لأنه ضرب من الولي
 فكأنه وَلِيَ وَلِيّاً ، كقولك : قَعَدَ القُرْفُضَاءُ ،
 وأحسن من ذلك أن وَلِيَ في معنى أَرَكْ عليه
 أو رَكْ ، فيكون قوله رَكِيكاً مصدراً لهذا الفعل
 المقدّر ، أو أساساً موضوعاً موضع المصدر . واستولى
 على الشيء إذا صار في يده .
 وولَّى الشيء وتَوَلَّى : أَدْبَرَ . وولَّى عنه :
 أَعْرَضَ عنه أو نَأَى ؛ وقوله :

إذا ما امْرُؤٌ وَلَّى عَلَيَّ يَوْذَه
 وأدْبَرَ ، لم يَصُدُرْ بِإِدْبَارِهِ يَوْذِي

فإنه أراد وَلَّى عني ، ووجه تعديته وَلَّى بعلى أنه
 لما كان إذا وَلَّى عنه يَوْذَه تغير عليه ، جعل وَلَّى
 بمعنى تَغَيَّرَ فعداه بعلى ، وجاز أن يَسْتَعْمِلَ هنا
 على لأنه أَمَرٌ عليه لاله ؛ وقول الأعشى :

إذا حَاجَهُ وَلَيْتَكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا ،
 فَعَفَذَ طَرَفاً مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْقُوقُ

فإنه أراد وَلَّيْتُ عَنكَ ، فعذف وأوصل ، وقد
 يكون وَلَّيْتُ الشيء وتَوَلَّيْتُ عنه بمعنى التهذيب :
 قوله « الركيكا » هاتين الامل : كذا وجدت في المؤلف رحمه
 الله بيت الذي فيه هذا اللفظ .

فلاناً أمر كذا وكذا إذا قلته ولايته. وتوَلَّى
 عنه : أَعْرَضَ وتَوَلَّى هارباً أي أدبر. وفي الحديث :
 أنه مثل عن الإبل فقال أَغْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُغْلِبُ
 إِلَّا مُوَلِّيَةً ، ولا تُدِيرُ إِلَّا مُوَلِّيَةً ، ولا يأتي
 نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ أي أن من شأنها إذا
 أَهْبَلَتْ على صاحبها أن يَتَمَقَّبَ لِقَابِهَا الإِدْبَارَ ،
 وإذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهاباً وفتناً مُسْتَأْصَلَاً .
 وقد تَوَلَّى الشيء وتَوَلَّى إذا ذهب هارباً ومُذْبِراً ،
 وتَوَلَّى عنه إذا أَعْرَضَ ، والتَوَلَّى يكون
 بمعنى الإِعْرَاضِ ويكون بمعنى الاتِّبَاعِ ؛ قال الله تعالى :
 وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ فَوْماً غَيْرَكُمْ ؛ أي إن
 تُعْرِضُوا عن الإسلام . وقوله تعالى : وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
 مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ ؛ معناه : مَنْ يَتَّبِعُهُمْ وَيَتَضَرَّعُ .
 وتَوَلَّيْتُ الأمرَ تَوَلَّيْتُ إذا وَلَّيْتَهُ ؛ قال الله تعالى :
 والذي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ؛ أي وَلَّيَ
 وَزَرَ الْإِفْكَ وإِشَاعَتَهُ . وقالوا : لو تَوَلَّيْتُ وَلَاءَ
 ضِيَّةٍ مِنْ تَمِيمٍ لَشَقَّ عَلَيْكَ أَي تَسَيَّرَ هَوْلَاهُ مِنْ
 هَوْلَاهُ ؛ حكاة اللجاني فروى الطوسي وَلَاءَهُ ، بالفتح ،
 وروى ثابت وَلَاءَهُ ، بالكسر . ووالى غُصَّةً : عَزَلَ
 بعضها من بعض ومَيَّزَهَا ؛ قال ذو الرمة :
 يُولِي ، إِذَا اصْطَلَّ الْحُصُومُ أَمَامَهُ ،
 وَجُوهَ الْقَضَايَا مِنْ وَجُوهِ الْمَظَالِمِ

وَالْوَلِيَّةُ : ما تَعَبَّوْهُ الْمَرَأَةُ مِنْ زَادٍ لَضِيفٍ يَحُلُّ ؛
 عن كراع ؛ قال : والأصل لَوِيَّةٌ قَلْبِيَّةٌ ، والجمع
 وَلَابَا ، ثبت القلب في الجمع . وفي حديث عمر ،
 رضي الله عنه : لَا يُعْطَى مِنَ الْمُتَعَانِمِ شَيْءٌ حَتَّى
 تَقْصَمَ إِلَّا لِرَاحٍ أَوْ دَلِيلٍ غَيْرِ مُوَلِّيهِ ، قلت : ما
 مُوَلِّيهِ ؟ قال مُحَابِيهِ أَي غير مُعْطِيهِ شَيْئاً لَا يَسْتَحِقُّهُ .
 وكلٌّ مَنْ أَعْطِيَهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَكَاافَةٍ فَقَدْ أَوَلَّيْتَهُ .
 وفي حديث عَمَّار : قال له عبر في شَأْنِ الْيَتِيمِ كَلًّا

وَالله لَتَوَلَّيْتُكَ مَا تَوَلَّيْتُ أَي تَكَلَّى إِلَيْكَ مَا
 قَلَّتْ وَزْدُهُ إِلَيْكَ مَا تَوَلَّيْتَهُ نَفْسَكَ وَوَضَيْتَ لَهَا
 بِهِ ، والله أعلم .

ومى : ما أدري أي الوَمَى هو أي الناس هو .
 وَأَوْمَيْتُ : لغة في أَوْمَأْتُ ؛ عن ابن قتيبة . الفراء :
 أَوْمَى يَوْمِي وَوَمَى بَنِيهِ مِثْلَ أَوْمَى وَوَحَى . وفي
 الحديث : كَانَ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ يَوْمِي إِيمَاءً ؛ الإيماءُ :
 الإِشَارَةُ بِالْأَغْضَاءِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ ، وَإِنَّمَا
 يُرِيدُ بِهِ هُنَا الرَّأْسَ . يقال : أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ أَوْمَى إِيمَاءً ،
 وَأَوْمَأْتُ لَفَةً فِيهِ ، وَلَا تَقُلْ أَوْمَيْتُ ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَتْ
 فِي الْحَدِيثِ غَيْرُ مَهْزُوزَةٍ عَلَى لَفَةٍ مِنْ قَالَ فِي قُرْآنٍ
 قَرَيْتُ ، قَالَ : وَهَزَةُ الْإِيمَاءِ زَائِدَةٌ وَبِهَا الْوَارِ .
 ويقال : اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ واسْتَوْمَى عَلَيْهِ أَي غَلَبَ
 عَلَيْهِ ؛ قال الفراء : ومثله تَوَلَّى وَلَوْ مَا .

وَنِي : الْوَتَا : الْفِتْرَةُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْأُمُورِ . وَالتَّوَانِي
 وَالْوَتَا : ضَعْفُ الْبَدَنِ . وقال ابن سيده : الْوَتَا
 النَّعْبُ وَالْفِتْرَةُ ، ضَعْفٌ يَدٌ وَيَقْصُرُ . وَقَدْ أَوْتَيْتُ بَنِي
 وَتِيًا وَوَتِيًّا وَوَتَى ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ ، فَهُوَ
 وَانٍ ، وَوَتَيْتُ أَنَبِيَّ كَذَلِكَ أَي ضَعَفْتُ ؛ قَالَ
 جَعْدَرُ الْجَلْفِي :

وظَهَرَ تَنُوفِي لِلرَّيْحِ فِيهَا
 تَسِيمٌ ، لَا يَرُوعُ التَّرَبُّ ، وَإِنِّي

وَالنَّسِيمُ الْوَانِي : الضَّعِيفُ الْمُبْتَوِّبُ ، وَتَوَانَى وَأَوْتَى
 غَيْرَهُ . وَتَنَيْتُ فِي الْأَمْرِ : قَرَّرْتُ ، وَأَوْتَيْتُ غَيْرِي .
 الْجَوْهَرِيُّ : الْوَتَا الضَّعْفُ وَالْفِتْرَةُ وَالْكَلَالُ ؛ وَالْإِعْيَاءُ ؛
 قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

سَبَحَ إِذَا مَا السَّجَاحُ ، عَلَى الْوَتَى ،
 أَتَرَنَ غَبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرْسَكَلِ

وَتَوَانَى فِي حَاجَتِهِ : قَصُرَ . وفي حديث عائشة تُصِفُ

التهديب: فيها فتور لتعنتها؛ وأنشد الجوهري لأي
حبة النيري:

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَيْبِعةٍ عَامِرَةٍ ،
تُؤْوِمُ الضُّعْفَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ

قال ابن بري: أبدلت الواو المفتوحة همزة في أناة
حرف واحد. قال: وحكى الزاهد أن أخيهم أي
سقرهم وقصدهم، وأصله وخيههم، وزاد أبو عبيد:
كل مال تركته ذهبت أبلكته أي وبلكته وهي
شره، وزاد ابن الأعرابي: واحد آلاه الله إلى،
وأصله ولت، وزاد غيره: أزيرو في تركير، وحكى
ابن جني: أج في وج، اسم موضع، وأجم في وجههم.
وقوله عز وجل: ولا تبنيا في ذكري؛ معناه تغشوا.
والمينا: ترفا السفن، بمدة ويقصر، والمدة أكثر،
سمي بذلك لأن السفن تنفي فيه أي تغشوا عن جريها،
قال كثير في المدة:

فلما استنقذت مالتاخ جبالها،
وأشرفن بالأحمال قلت: سفين،
تأطرن بالمينا ثم جزعته،
وقد لحن من أحمالهن شعون

وقال نصيب في مده:

تيسن منها ذاهبات كآته ،
يدجلة في المينا، فلكك مقير

قال ابن بري: وجع المينا للكلأ موان، بالتخفيف
ولم يسمع فيه التشديد. التهذيب: الميني، مقصور
يكتب بالياء، موضع ترفا إلى السفن. الجوهري:
المينا كلأ السفن وسرقوها، وهو مفعال من
الوقا. وقال ثعلب: المينا يد ويقصر، وهو مفعّل

قوله «مالتاخ» يريد من الملتاخ. وقوله «شعون» بالحاء هو
الصواب كما أورده ابن سيده في باب الحاء، ووقع في مادة أطر
بالجيم خطأ.

أباها، رضي الله عنها: سبق إذ وثيق أي قصرتم
وفترتم. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لا ينقطع
أسباب الشقة منهم فينوا في جدم أي يفتروا
في عزيمهم واجتهادهم، وحذف نون الجمع لجواب
النفي بالفاء؛ وقول الأعشى:

ولا يدع الحمد بل يشتري
بوشك الظنون، ولا بالتون

أراد بالتون، فعذف الألف لاجتماع الساكنين لأن
القافية موقوفة؛ قال ابن بري: والذي في شعر الأعشى:

ولا يدع الحمد، أو يشتريه
بوشك الفتور ولا بالتون

أي لا يدع الحمد مفترأ فيه ولا متوانبأ،
فالجاء والمجورود في موضع الحال؛ وأنشد ابن بري:

إنما على طول الكلال والتون
نسوقها سقاء، وبعض السواق سن

وناقة وانية: فائرة طليح، وقيل: ناقة وانية
إذا أعيت؛ وأنشد:

ووانية زجرت على وجاها

وأوثنتها أنا: أنتعنتها وأضعفتها. تقول: فلان لا
يبنى في أمره أي لا يقنر ولا يعجز، وفلان لا يني
يفعل كذا وكذا بمعنى لا يزال؛ وأنشد:

فما يتون إذا طافوا بحجهم ،
يمسكون لبيت الله أشتارا

وافعل ذلك بلا وثنية أي بلا توان. وإراءة وفاة
وأناة وأنية: حلية بطينة القيام، همزة فيه بدل
من الواو؛ وقال سيوبه: لأن المرأة تجعل كسولا،
وقيل: هي التي فيها فتور عند القيام، وقال اللحياني:
هي التي فيها فتور عند القيام والعود والمشي، وفي

استَرْخَى رباطه فقد وهى الجوهري : وهى السقاء
يحيى وهياً إذا تخرق . وفي السقاء وهى ، بالتسكين ،
وهية على التصغير : وهو تخرق قليل ؛ وأنشد ابن
بري للبطينة على قوله في السقاء وهى قال :

ولا ميتاً لو هيك راقع

وفي الحديث : المؤمن واهٍ راقع أى مُذْنِبٌ ثائبٌ ،
شبهه بن يحيى ثوبه فترقمه . وقد وهى الثوب
يحيى وهياً إذا بلي وتخرق ، والمراد بالواهي ذو
الوهى ، ويرى المؤمن موهٍ راقع ، كأنه يوهي
دينه بمغصيه ويرقمه بتوبته . وفي حديث علي ،
رضي الله تعالى عنه : ولا واهياً في عزمي ، ويرى :
ولا وهى في عزم أي ضعيف أو ضعف ، وفي المثل :

خلّ سبيل من وهى سقاؤه

ومن هريق بالقلاة ماؤه

بضرب لمن لا يستقيم أمره . وهى الخاطى يحيى إذا
تفرّج واسترخى ، وكذلك الثوب والقربة
والحبل ، وقيل : وهى الخاطى إذا خُصِفَ وهى
بالسقوط . وفي الحديث : أنه مر بعبد الله بن عمرو
وهو بصلح خصاله قد وهى أي خرب أو كاد .
ويقال : ضربه فأوهى يده أي أصابها كسر أو
ما أشبه ذلك . وأوهيت السقاء فوهى : وهو أن
يتنبأ للتخرق . ويقال : أوهيت وهياً فارقمه .
وقولهم : غادر وهية لا يُرْقَع أي فنقأ لا يُقدَرُ
على رتقه . ويقال للسحاب إذا تبعق بالمطر تبعقاً
أو انبثقت اتبثاقاً شديداً : قد وهت عزاليه ،
قال أبو ذؤيب :

وهى خرجه واستجبل الربا

ب' منه ، وغرم ماء صريحاً

أ قوله «وغرم» يرى أيضاً : وكرّم .

أو مفعالٌ من الونى . والميناء ، ممدود : جهر
الزجاج الذي يُعمل منه الزجاج . وحكى ابن بري
عن القاضي قال : الميناء لجوهر الزجاج ممدود لا غير ،
قال : وأما ابن ولاد فعمله مقصوراً ، وجعل مرفأً
السفن ممدوداً ، قال : وهذا خلاف ما عليه الجماعة .
وقال أبو العباس : الونى واحده ونية وهي اللؤلؤة ؛
قال أبو منصور : واحدة الونى وفاة لا ونية ،
والونية الدوة ؛ أبو عمرو : هي الونية والوفاة
للدوة ؛ قال ابن الأعرابي : سبت ونية لقبها .
وقال غيره : جارية وفاة كأنها الدوة ، قال :
والونية اللؤلؤة ، والجمع ونى ؛ وأنشد ابن الأعرابي
لأوس بن حجر :

فحطت كما حطت ونية تاجير

وهى نظمتها ، فارقص منها الطوائف

شبهها في موعتها بالدوة التي انحطت من نظامها ،
ويرى : وهية تاجير ، وهو مذكور في موضعه .
والونية : العقد من الدر ، وقيل : الونية
الجوالت . التهذيب : الوثرة الاسترخاء في العقل .

وهى : الوهى : الشق في الشيء ، وجبهه وهى ،
وقيل : الوهى مصدر مبني على فَعُولٍ ، وحكى
ابن الأعرابي في جمع وهى أوهية ، وهو نادر ؛
وأنشد :

حمال التوبه شهاد أنجيه ،

سداد أوهية فتاح أسداده

وهى الشيء والسقاء وهى يحيى فيها جميعاً
وهياً ، فهو واهٍ : ضعف ؛ قال ابن هزمه :

فإن الفئت قد وهيت كلاله

يسبطناه السالة فالتظيم

والجمع وهى . وأواه : أضعفه . وكل ما

وَوَهَتْ عَزَالِي السَّاءَ بَانَا . وَإِذَا اسْتَرَحْنِي رِبَاطُ
الشَّيْءِ يَقَالُ : وَهَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمَ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنَحْذِمٌ

ابن الأعرابي : وَهَى إِذَا حَمَقَ ، وَوَهَى إِذَا سَقَطَ ،
وَوَهَى إِذَا خَفَعَ . وَالْوَهْيَةُ : الدَّوْرَةُ ، سُيِّتَ
بِذَلِكَ لِنَفْسِهَا لِأَنَّ الثَّغْبَ بِمَا يُضْمَعُهَا ؛ عَنْ ابْنِ
الأعرابي ؛ وَأَنشَدَ :

فَحَطَّطْتُ كَمَا حَطَّطْتُ وَهْيَةً تَاجِرٍ
وَهَى تَنْظُمُهَا ، فَأَرْقَضُ مِنْهَا الطَّوَائِفَ

قَالَ وَيُرْوَى وَهْيَةً تَاجِرٍ ، وَهِيَ «دُرَّة» أَيْضاً ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ .

وَيَا : وَيَّيْ : كَلِمَةٌ نَعَجَبٌ ، وَفِي الْمَعْكَمِ : وَيَّيْ حَرْفٌ
مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ . يَقَالُ : وَيَّيْ كَأَنَّهُ ، وَيَقَالُ : وَيَّيْ
يَكُ يَا فُلَانٌ ، مُهْدِيدٌ ، وَيَقَالُ : وَيَّيْكَ وَوَيَّيْ لِعَبْدِ اللَّهِ
كَذَلِكَ ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ :

وَيَّيْ لَامَتُهَا مِنْ دَوِيّ الْجَوِّ طَالِبَةٌ ،
وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ

قَالَ : لَمَّا أَرَادَ وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنَ اللَّامِ وَلِذَلِكَ كَسَرَ
اللَّامَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَيَّيْلَتُ مَا أَشَدَّهُ ! بَضَمَ اللَّامَ ،
وَمَعْنَاهُ وَيَّيْلُ أُمِّهِ فَحُذِفَ هَمْزَةُ أُمِّ وَاتَّصَلَتِ اللَّامُ
بِالْمِيمِ لَمَّا كَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يَقَالُ لِمَنْ
لَوَّيْلَتُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الْفَاحِرُ لِقَرْنِهِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : أَصْلُهُ وَيَّيْلُ أُمِّهِ ، يَقَالُ ذَلِكَ لِلْعِفْرِ مَنْ
الرِّجَالِ ثُمَّ يُجْعَلُ الْكَلِمَتَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَيَنْبَغِي
أَسْماً وَاحِداً . اللَّيْثُ : وَيَّيْ يُكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ ،
فَيَقَالُ : وَيَّيْكَ أَسْنَعُ قَتُولِي ! قَالَ عَنَتْرَةَ :

١ قوله « منحلزم » كذا في الأصل والتعذيب بالهاء المبهمة .

٢ قوله « وهي إذا حقت » كذا ضبط في الأصل والتعذيب .
وضبطه في التكملة كولي وفي القاموس ما يؤيد الضبطين .

وَلَقَدْ سَفَسَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سَفْسَهَا
فَقِيلَ الْفَوَارِسُ : وَيَّيْكَ عَنَتْرَةُ أَقْدِمِ !

الجوهري : وَقَدْ تَدَخَّلَ وَيَّيْ عَلَى كَأَنَّ الْمَخْفِةَ
وَالْمَشْدَدَةَ تَقُولُ وَيَّيْ كَأَنَّ ، قَالَ الْخَلِيلُ : هِيَ
مَفْصُولَةٌ ، تَقُولُ وَيَّيْ ثُمَّ تَنْبَدِي فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَيَّيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ؛
فَزَعَمَ سَبِيوهُ أَنَّهَا وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَأَنَّ ، قَالَ :
وَالْمَعْنَى وَقَعَ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ انْتَبَهَوْا فَتَكَلَّمُوا عَلَى قَدْرِ
عِلْمِهِمْ أَوْ شَيْئِهِمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا بَشَّرَهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ
هَذَا هَكَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ : وَأَمَّا الْمَفْسُورُونَ فَقَالُوا
أَلَمْ تَرَ ؛ وَأَنشَدَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَيَقَالُ
لِنَسِيهِ بْنِ الْحُبَّاجِ :

وَيَّيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يَجْزِي
بَبْ ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشِ عَيْشَ مُضَرٍّ

وَقَالَ ثَعْلَبُ : بَعْضُهُمْ يَقُولُ مَعْنَاهُ اعْلَمْ ، وَبَعْضُهُمْ
يَقُولُ مَعْنَاهُ وَيَّيْلَتُكَ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ :
وَيَّيْكَ بِمَعْنَى وَيْلِكَ ، فَهَذَا يُقَوِّي مَا رَوَاهُ ثَعْلَبُ ،
وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي تَقْسِيرِ الْآيَةِ : وَيَّيْكَأَنَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
تَقْرِيرٌ كَقَوْلِ الرَّجُلِ أَمَا تَرَى إِلَى مُضْعِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ .
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً
تَقُولُ لَزَوْجِهَا أَيْنَ ابْنُكَ وَيْلَتُكَ ! فَقَالَ : وَيَّيْكَأَنَّ
وَرَاءَ الْبَيْتِ ؛ مَعْنَاهُ أَمَا تَرَى إِلَى وَرَاءِ الْبَيْتِ ؛ قَالَ
الْفَرَّاءُ : وَقَدْ يَذْهَبُ بِهَا بَعْضُ التَّحْوِيلِينَ إِلَى أَنَّهَا كَلِمَتَانِ
يُرِيدُونَ وَيَّيْكَ أَنَّهُمْ ، أَرَادُوا وَيْلَكَ فَحَذَفُوا اللَّامَ ،
وَتَجْعَلُ أَنَّ مَفْتُوحَةً يَفْعَلُ مُضَرٌّ كَأَنَّهُ قَالَ : وَيْلَتُكَ
اعْلَمْ أَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ ، فَأَضْمَرَ اعْلَمْ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ :
وَلَمْ يَجِدِ الْعَرَبُ تَعْمِيلَ الظَّنِّ مُضْمرًا وَلَا الْعِلْمَ وَلَا
أَشْبَاهَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا حَذْفُ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ وَيْلَكَ
حَتَّى يَصِيرَ وَيَّيْكَ فَقَدْ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ لِكَثْرَتِهَا . وَقَالَ

أبو الحسن النحوي في قوله تعالى ، وَيَكْفُرُونَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ : وقال بعضهم أما ترى أنه لا يفلح الكافرون ، قال : وقال بعض النحويين معناه وَيَبْلُغُ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ فحذف اللام وبقي وبك ، قال : وهذا خطأ ، لو كانت كما قال لكانت ألف إنه مكسورة ، كما تقول وَيَبْلُغُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، قال أبو إسحق : والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ، قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وي مفصولة من كان ، وأن القوم تنهوا فقالوا وي متقدمين على ما سلف منهم . وكُلُّ مَنْ تَنَدَّمَ أَوْ تَدِمَ فإظهار ندامته أَوْ تَنَدَّمُ أَنْ يَقُولَ وَي ، كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كَأَنَّكَ قَصَدْتَ مَكْرُوهِي ، حقيقة الوقوف عليها وي هو أجود . وفي كلام العرب : وي معناه التنبيه والتندم ، قال : وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه . قال أبو منصور : وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال : وي كأن مفصولة كقولك للرجل وي أما ترى ما بين يديك ، فقال وي ، ثم استأنف كأن الله يَبْسُطُ الرزق ، وهو تعجب ، وكان في المعنى الظن والعلم ، قال الفراء : وهذا وجه يستقيم ولو كتبتها العرب منفصلة ، ويجوز أن يكون كثير بها الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتاباً بِأَنْتُمْ ، فوصلوها لكثرتها ، قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والله أعلم .

فصل الياء

يَا : ابن بري خاصة : ياء اسم موضع واد باليسن ، قال كثير :

إِلَى يَبَّةٍ إِلَى بَرَكِ الْعُمَادِ

١ قوله « ياء » ضبطت الياء بالفتح في الأصل ، والذي في معجم ياقوت بكونها ، ووسمت التاء فيه بحروقة فمقتضاؤه أنه من الصحيح لا من المعتل .

يدي : اليَدُ : الكَفُّ ، وقال أبو إسحق : اليَدُ مِنْ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ إِلَى الْكَفِّ ، وهي أثنى محذوفة اللام ، وزنها فَعْلٌ يَدِي ، فحذفت الياء تخفيفاً فأعقبت حركة اللام على الدال ، والنسب إليه على مذهب سيبويه يَدَوِي ، والأخفش يخالفه فيقول : يَدِي كَنَدِي ، والجمع أَيْدٍ ، على ما يغلّب في جمع فَعْلٍ فِي أَذْنِ الْعَدَدِ . الجوهري : اليَدُ أصلها يَدِي على فَعْلٍ ، ساكنة العين ، لأن جمعها أَيْدٍ وَيَدِي ، وهذا جمع فَعْلٍ مِثْلَ فُلْسٍ وَأَفْلُسٍ وَفُلُوسٍ ، ولا يجمع فَعْلٌ على أَفْعَلٍ إِلَّا فِي حُرُوفِ سِيرَةٍ مَعْدُودَةٍ مِثْلَ زَمَنٍ وَأَزْمَنٍ وَجَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وَعَصَاً وَأَعْصَى ، وقد جمعت الأيدي في الشعر على أَيْدٍ ، قال جندل بن المنثى الطهمي :

كَأَنَّهُ بِالصَّخْصَانِ الْأَنْجَلِ ،

فَطَنَ سَخَامَ بِأَيْدِي عُزَلٍ

وهو جمع الجمع مثل أَكْرَعٍ وَأَكْرَاعٍ ، قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكَفَّاكَ مِثْلِي ،

فَسَنَ لَيْدِي نَطَاوِرُهَا الْأَيْدِي ؟

وقال ابن سيده : أَيْدٍ جمع الجمع ، وأنشد أبو الخطاب :

سَاهَا مَا تَأَمَّلْتُ فِي أَيْدِي

نَا وَلِشَاتِقِهَا إِلَى الْأَعْيَانِ ؟

وقال ابن جني : أكثر ما تستعمل الأيدي في التثنية لا في الأغضاء . أبو الهيثم : اليَدُ اسم على حرفين ، وما كان من الأسامي على حرفين وقد حذف منه حرف فلا بُدَّ إلا في التثنية أو في الجمع ،

١ قوله « واحدًا » هو بالنصب في الأصل هنا وفي مادة طوح من المعكم ، والذي وقع في القان في طوح : واحد ، بالرفع .
٢ قوله « وأشاتها » ضبط في الأصل بالنصب على أن الواو للبية ، ووقع في شق مضبوطاً بالرفع .

من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المَشْتَدِي
المَشْتَدِ ، كما يحذفونها مع الإضافة في مثل قول
خفاف بن ندبة :

كَنَوَاحٍ رِيشَ حَمَامَةٍ مُجْدِيَةٍ ،
وَمَسَعَتْ بِالثَّنَتَيْنِ عَصْفَ الْإِنْتِدِ

أراد كنواحي ، فحذف الياء لثا أضاف كما كان
يحذفها مع التنوين ، والذهب منها الياء لأن تصغيرها
يُدِّيَّةٌ ، بالتشديد ، لاجتماع الياءين ؛ قال ابن بري :
وأشد سيويه بيت خفاف : وَمَسَعَتْ ، بكسر
التاء ، قال : والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة
الشعر لا غير ، قال : وكذلك ذكره سيويه ، قال
ابن بري : والدليل على أن لام يَدِي ياء قولهم يَدِيَّتْ
إليه يَدَا ، فأما يَدِيَّةٌ فلا حجة فيها لأنها لو كانت في
الأصل واواً لجاء تصغيرها يَدِيَّةٌ كما تقول في غريبة
غَرِيَّةٌ ، وبعضهم يقول لذي الثُدَيَّةِ ذو البُدَيَّةِ ،
وهو المقتول بنهر وان .

وذو اليَدَيْنِ : رجل من الصحابة يقال سي بذلك
لأنه كان يعمل بيديه جميعاً ، وهو الذي قال للبي ،
حلى الله عليه وسلم ، أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ ؟
ورجل مَبْدِي أي مقطوع اليد من أصلها . والبَدَاءُ :
وجع اليد . اليزيدي : يَدِي فلان من يَدِهِ أي
ذهبت يده ويبيست . يقال : ماله يدي من يده ،
وهو دعاء عليه ، كما يقال تَرَبَّتْ يَدَاهُ ؛ قال ابن
بري : ومنه قول الكعب :

فَأَيُّ مَا يَكُنْ يَكُ ، وَهُوَ مِنَّا
بِأَيْدِي مَا وَبَطْنٍ وَلَا يَدَيْنَا

وبَطْنٌ : ضَعْفٌ ، وَيَدَيْنِ : تَمْلِيْنٌ . ابن سيده :
يَدِيَّتُهُ ضَرَبَتْ يَدَهُ فَهُوَ مَبْدِيٌّ . وَيَدِي : شَكَا
، قوله « فأي » الذي في الأساس : فأيا ، بالنصب .

وربما لم يُرَدِّ في الثنية ، وبني على لفظ الواحد .
وقال بعضهم : واحد الأبادي يَدَا كما ترى مثل عَصَا
وَرَحَا وَمَنَّا ، ثُمَّ تَشَوَّا فَقَالُوا يَدَيَانِ وَرَحَيَانِ
وَمَنَوَانِ ؛ وأشد :

يَدَيَانِ يَبِضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ
قَدْ يَمْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تَهْضَا

ويروى : عند مُحَرَّقٍ ؛ قال ابن بري : صوابه كما أنشده
السيرافي وغيره :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تَهْضَا وَتَهْضَا

قال أبو الهيثم : وتجمع اليَدُ يَدِيًّا مثل عَبْدٍ وَعَبِيدٍ ،
وتجمع أَيْدِيًّا ثم تجمع الأَيْدِي على أَيْدِينَ ، ثم تجمع
الأَيْدِي أَيْدِي ؛ وأشد :

يَبْعَثُنَ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِي
تَحْتَ الْمُضَلَّاتِ لَا يَنْفِيْنَا

وتصغر اليَدُ يَدِيَّةٌ ؛ وأما قوله أنشده سيويه لمضرس
ابن رُبَيْعٍ الأَسَدِي :

فَطَرْتُ يَمْنُصْلِي فِي يَمْعَلَاتِ ،
دَوَامِي الْأَيْدِ يَغْطِطُنَ الشَّرِجَا

فإنه احتاج إلى حذف الياء فعذفها وكأنه نوهم
التكثير في هذا فثبه لام المعرفة بالتنوين من حيث
كانت هذه الأشياء من خواص الأساء ، فعذفت الياء
لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين ؛ ومثله قول
الأخضر :

لَا صَلَحَ بَيْنِي ، فَاعْلَمُوهُ ، وَلَا
بَيْنَكُمْ مَا حَلَلْتُ عَانِقِي

سَيْفِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ ، وَمَا
قَرَقَرُ قَسْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال الجوهري : وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء

وجه ذلك أنه رُدَّ لام الكلمة إليها لضرورة الشعر كما
رُدَّ الآخر لام دم إليه عند الضرورة، وذلك في قوله :

فإذا هي بِعِظَامٍ وَدَمًا

وارأه "يَدِيَّة" أي صَنَاعٌ ، وما أَيْدِي فَلَائِهْ ،
ورجل يَدِي . وَيَدُ الْقَوْسِ : أعلاها على التشبيه كما
سَوَّاهُ أَسْفَلَهَا رَجُلًا ، وقيل : يَدُهَا أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا ،
وقيل : يَدُهَا مَا عُلَانِ كَبِيدُهَا ، وقال أبو حنيفة :
يَدُ الْقَوْسِ السِّبَةُ الْبُسْتِي ؛ يرويه عن أبي زياد الكلابي .
ويَدُ السِّبْرِ : مَقْبِضُهُ عَلَى التَّشْبِيلِ . وَيَدُ الرَّحَى :
الْعُودُ الَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الطَّاحِنُ . وَالْيَدُ : النُّعْبَةُ
وَالْإِحْسَانُ تَضَطَّيْعُهُ وَالْمِنَّةُ وَالصَّيِّغَةُ ، ولما
سببت يَدًا لَأَنَّا إِنَّمَا تَكُونُ بِالْإِعْطَاءِ وَالْإِعْطَاءُ إِنَّمَا
بِالْيَدِ ، والجمع أَبَدٌ ، وَأَبَادٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كما تقدم في
الْعُضْوِ ، وَيَدِي وَيَدِي فِي النِّعَةِ خَاصَّةٌ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشُ :

فَلَنْ أَذْكَرَ النِّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ ،
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعَمًا

ويروى : يَدِيًّا ، وهي رواية أبي عبيد فهو على
هذه الرواية اسم للجمع ، ويروى : إِلَّا بِنِعْمَةٍ . وقال
الجوهري في قوله يَدِيًّا وَأَنْعَمًا : إِنَّمَا قَتَحَ الْبَاءُ كَرَاهَةً
لِنَوَالِي الْكِسَرَاتِ ، قَالَ : وَلَكِ أَنْ تَضْمًا ، وَتَجْمَعُ أَيْضًا
عَلَى أَبَدٍ ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ بِشُكْرُونِهَا ،
وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي قَوْلِهِ :

فَلَنْ أَذْكَرَ النِّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

الْبَيْتَ لَفْظَةً بِنَ صُرَّةِ التَّهْنِئَةِ ؛ وَبَعْدَهُ :

تَرَكْتُ بَنِي مَاءِ السَّاءِ وَفَعَلْتُهُمْ ،
وَأَشْبَهْتُ قَبْسًا بِالْحِجَارِ مَرْثَا

يَدَهُ ، عَلَى مَا يَطْرُدُ فِي هَذَا النِّحْوِ . الْجَوْهَرِيُّ :
يَدَيْتُ الرَّجُلُ أَصْبَتْ يَدَهُ فَهُوَ مَيْدِي ، فَإِنْ
أَرَدْتَ أَنَّكَ اتَّخَذْتَ عِنْدَهُ يَدًا قُلْتَ أَيْدَيْتَ عِنْدَهُ يَدًا ،
فَأَنَا مُودٍ ، وَهُوَ مُؤَدِي إِلَيْهِ ، وَيَدَيْتُ لُغَةً ؛ قَالَ
بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ :

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسَنَاسٍ بَنٍ وَهَبٍ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الْجِدَاةِ ، يَدُ الْكَرِيمِ

قَالَ شَمْرٌ : يَدَيْتُ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَدًا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ
أَحْمَرَ :

يَدٌ مَا قَدْ يَدَيْتُ عَلَى سَكِينٍ
وَعَبْدِ اللَّهِ ، إِذَا تَهَيَّشَ الْكَفُوفُ

قَالَ : يَدَيْتُ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَدًا . وَتَقُولُ إِذَا وَقَعَ
الطَّبْنِيُّ فِي الْحِبَالَةِ : أَمْبَدِي أَمْ مَرْجُولُ أَيُّ
أَزَقَعْتَ يَدَهُ فِي الْحِبَالَةِ أَمْ رَجُلُهُ ؟ ابْنُ سِيدَةَ :
وَأَمَّا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ فِي يَدِ اللَّهِ فَتَأْوِيلُهُ
أَنَّهُ يَتَّقِلُ الصَّدَقَةَ وَيَضَاعِفُ عَلَيْهَا أَيُّ يَزِيدُ .
وَقَالُوا : قَطَعَ اللَّهُ أَدَبَهُ ، يَرِيدُونَ يَدَهُ ، أَبَدَلُوا الْهَمْزَةَ مِنْ
الْيَاءِ ، قَالَ : وَلَا نَعْلَمُهَا أَبَدَلَتْ مِنْهَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ إِلَّا فِي
هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لُغَةً لُغَةً إِبْدَالِ
مِثْلِ هَذَا . وَحَكَى ابْنُ جَنِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ : قَطَعَ
اللَّهُ أَدَبَهُ ، يَرِيدُونَ يَدَهُ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ
ابْنُ سِيدَةَ : وَالْيَدُ لُغَةً فِي الْيَدِ ، جَاءَ مُتَسَاءً عَلَى
فَعَلٍ ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَا رَبُّ سَابِرٌ سَابِرٌ مَا تَوَسَّدَا

إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنْسِ ، أَوْ كَفَّ الْيَدَا

وَقَالَ آخَرُ :

قَدْ أَقْسَمُوا لَا يَسْتَحُونَكَ نَعْمَةً

حَتَّى تَمُدَّ إِلَيْهِمْ كَفَّ الْيَدَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُروى لَا يَمْنَعُونَكَ نَيْعَةً ، قَالَ :

ومنه قول كعب بن سعد الغنوي:

فاعبد لي يا يعالو، فبا لك بالذي
لا تستطيع من الأمور يدان

وفي التزويل العزيز: بما علت أيدينا، وفيه: بما
كسبت أيديكم. وقول سيدنا رسول الله، صلى الله
عليه وسلم: المسلمون تشكافاً دماؤهم ويسعى
بذمتهم أذانهم وهم يدٌ على من سواهم أي كليتهم
واحدة، بعضهم بقوي بعضاً، والجمع أئد، قال
أبو عبيد: معنى قوله يدٌ على من سواهم أي هم مجتمعون
على أعدائهم وأمرهم واحد، لا يسعهم التخاذل بل
يعاون بعضهم بعضاً، وكليتهم وشركهم
واحدة على جبيع الملل والأديان المحاربة لهم،
يتعاونون على جميعهم ولا يتخذل بعضهم بعضاً،
كأنه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلتهم فعلاً
واحداً. وفي الحديث: عليكم بالجماعة فإن يد الله
على الشيطان؛ الشيطان: المضر الجامع، ويد
الله كتابة عن الحفظ والدفاع عن أهل المصير، كأنهم
خضعوا بواقية الله تعالى وحسن دفاعه؛ ومنه
الحديث الآخر: يد الله على الجماعة أي أن الجماعة
المتفقة من أهل الإسلام في كتف الله، وواقيته
قوتهم، وهم بعيد من الأذى والخوف فأفيسوا
بين ظهراتيه. وقوله في الحديث: اليد العليا
خير من اليد السفلى؛ العليا المعطية، وقيل:
المتعفة، والسفلى السائلة، وقيل: المانعة. وقوله،
صلى الله عليه وسلم، لنسائه: أمرعنكم لحوقاً في
أطروكنكم يداً؛ كنن بطول اليد عن العطاء
والصدقة. يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع
إذا كان سنعاً جواداً. وكانت زينب تحب الصدقة
وهي ماتت قبلهن. وحديث قبيصة: ما رأيت
أعطى للجزيل عن ظهر يد من طلعة أي من

قال ابن بري: ويدي جمع يد، وهو قبيل مثل
كليب وكليب وعبد وعبيد، قال: ولو كان يدي
في قول الشاعر يدياً فمؤلاً في الأصل لجاز فيه الضم
والكسر، قال: وذلك غير مسوع فيه. ويديت
إليه يدأ وأيد يئها: صنعها. وأيديت عنده يدأ
في الإحسان أي أئمت عليه. ويقال: إن فلاناً
لذو مال ييدي به ويبنوع به أي يئبط يده
وباعه. ويديت فلاناً: جاز يئته يدأ ييد، وأعطيه
مباداة أي من يدي إلى يده. الأصمعي: أعطيه
مالاً عن ظهر يد، يعني قرضاً ليس من بيع ولا
قرض ولا مكافأة. الليث: اليد النعمة السابقة.
ويد الفأس ونحوها: مقيضها. ويد القوس:
سيفها. ويد الدھر: مد زمانه. ويد الریح:
سلطانها؛ قال لبيد:

نطاف أمرها يئد الشمال

لما ملكك الريح تصريف السحاب جعل لها
سلطان عليه. ويقال: هذه الصنعة في يد فلان أي
في ملكه، ولا يقال في يدي فلان. الجوهري:
هذا الشيء في يدي أي في ملكي. ويد الطائر:
جناحه. وخلع يده عن الطاعة: مثل زرع يده؛
وأنشد:

ولا تزرع من كل ما رابني يدأ

قال سيويه: وقالوا بآئته يدأ يئد، وهي من
الأسماء الموضوعة موضع المصادر كأنك قلت
تعدأ، ولا ينفرد لأنك إنما تريد أخذ مني وأعطاني
بالتعجيل، قال: ولا يجوز الرفع لأنك لا تغير أنك
بآئته ويدك في يده. واليد: القوة. وأيدته
الله أي قواه. وما لي بفلان يدان أي طاقه. وفي
التزويل العزيز: والسباء يئنها بأيد؛ قال ابن بري:

إنتقام ابتداء من غير مكافأة . وفي التزويل العزيز :
أولي الأيدي والأبصار ؛ قيل : معناه أولي القوة
والعقول . والعرب تقول : ما لي به يدٌ أي ما لي به
قوة ، وما لي به يدان ، وما لهم بذلك أيدي أي
قوة ، ولهم أيدي وأبصار وهم أولو الأيدي
والأبصار . واليدُ : الفتي والقُدرة ، تقول : لي عليه
يدٌ أي قدرة . ابن الأعرابي : اليدُ التَّعة ، واليدُ
القوة ، واليدُ القدرة ، واليدُ الملك ، واليدُ
السلطان ، واليدُ الطاعة ، واليدُ الجساعة ، واليدُ
الأكل ؛ يقال : ضَع يدك أي كَل ، واليدُ
النِّدم ، ومنه يقال : سَقَط في يده إذا نَدِمَ ،
وأسَقَط أي نَدِم . وفي التزويل العزيز : ولما سَقَطَ
في أيديهم أي نَدِمُوا ، واليدُ الغيابة ، واليدُ
منعُ الظلم ، واليدُ الاستيلاء ، واليدُ الكفالة
في الرهن ؛ ويقال للمعائب : هذه يدي لك . ومن
أمثالهم : لِيَدٍ مَا أَخَذْتُ ؛ المعنى من أخذ شيئاً فهو له .
وقولهم : يدي لك رهنٌ بكذا أي ضَمِنْتُ ذلك
وكفَلْتُ به . وقال ابن شميل : له علي يدٌ ، ولا
يقولون له عندي يدٌ ؛ وأنشد :

له علي أباي لَسْتُ أَكْفُرُهَا ،
ولِئَلَّا الكُفْرُ أَنْ لَا تَشْكُرَ النِّعَمَ

قال ابن بزرج : العرب تشدد القوافي وإن كانت
من غير المضاعف ما كان من الباء وغيره ؛ وأنشد :

فجَاؤُومٌ بِمَا فَعَلُوا إِلَيْكُمْ ،
مُجَاوَاةُ الضُّرُومِ يَدَا يَدِ
تَعَالَوْا يَا حَتِيفَ بَنِي لُجَيْمٍ ،
إِلَى مَنْ قُلَّ حَدُّكُمْ وَحَدِّي

وقال ابن هاني : من أمثالهم :

أطاعَ يَدَا بالقُوَدِ فهو ذَلُولٌ

إذا انتقاد واستسلم . وفي الحديث : أنه ، صلى الله
عليه وسلم ، قال في مناجاته ربه وهذه يدي لك أي .
اسْتَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ وانتَقَدْتُ لك ، كما يقال في خلافه :
تَزَعَّ يَدَهُ من الطاعة ؛ ومنه حديث عثمان ، رضي الله
تعالى عنه : هذه يدي لعنار أي أنا مُسْتَسَلِّمٌ له
مُنْقَادٌ فَلْيَحْنِكُمْ علي بما شاء . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : مرَّ قومٌ من الشراة يقوم من أصحابه
وهم يَدْعُونَ عليهم فقالوا بِكُمْ الْيَدَانِ أي حاقَ
بكم ما تَدْعُونَ به وتَسْطُونَ أيديكم . تقول
العرب : كانت به اليَدَانِ أي فَعَلَ اللهُ به ما يَقُولُ
لي ، وكذلك قولهم : رَمَانِي من طول الطَّوِيِّ
وأحاقَ اللهُ به مَكْرَهُ ورجعَ عليه رَاحَتُهُ ، وفي
حديثه الآخر : لما بلغه موت الأُسْتَرِ قَالَ لِلْيَدَيْنِ
وَلَقِمَ ؛ هذه كلمة تقال للرجل إذا دُعِيَ عليه بالسُّوءِ ،
معناه كَبِهَ اللهُ لوجهه أي خَرَّ إلى الأرض على يَدَيْهِ
وفيهِ ؛ وقول ذي الرمة :

أَلَا طَرَقَتْ سَيِّ هَيَّوْمًا بِذِكْرِهَا ،
وَأَبْدِي الشَّرِبَاتِ جَنَحٌ فِي الْمَغَاوِبِ

استعارة واتساع ، وذلك أن اليدَ إذا جَالَتْ نحو
الشيء ودَنَتْ إِلَيْهِ دَلَّتْ على قُرْبِهَا مِنْهُ وَدَوَّهَا
نَحْوَهُ ، وإِنَّمَا أَرَادَ قُرْبَ الثَّرِيَا مِنَ الْمَغْرِبِ لِأَقْلُهَا
فَجَعَلَ لَهَا أَيْدِيًا جَنَحًا نَحْوَهَا ؛ قال لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْتَقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ ،
وَأَجْنٌ عَوَّزَاتِ الشُّعُورِ ظَلَامُهَا

يعني بدأت الشمس في المَغِيبِ ، فجعل للشمس يَدَا
إلى المَغِيبِ لما أَرَادَ أَنْ يَصِفَهَا بِالْمَغْرُوبِ ؛ وأصل هذه
الاستعارة لثعلبة بن صُعَيْرٍ المازني في قوله :

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا
أَلْتَقَتْ ذُكَاةً بَيْنَهُمَا فِي كَافِرٍ

باليد ، فكانَ يَدَيْهِ مَعْدُومَتَانِ لمجره عن دَفْعِهِ .
ابن سيدة : وقوله لا يَدَيْنِ لك بها ، معناه لا قُوَّةَ
لك بها ، لم يحكه سبويه إلا مُتْنِي ؛ ومعنى التثنية هنا
الجمع والتكثير كقول الفرزدق :

فكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ

قال : ولا يجوز أن تكون الجارحة هنا لأن الباء لا
تتعلق إلا بفعل أو مصدر . ويقال : اليدُ لفلان على
فلان أي الأمرُ النافذُ والقهرُ والعَلَبَةُ ؛ كما تقول :
الربيعُ لفلان . وقوله عز وجل : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
عَنْ يَدَيْهِ ؛ قيل : معناه عن ذُلٍّ وعن اغترافٍ
للمسلمين بأن أيديهم فوق أيديهم ، وقيل : عن يَدِ
أي عن إلتعام عليهم بذلك لأن قبول الجزية وترك
أنفسهم عليهم نعمةٌ عليهم ويَدٌ من المعروف جزيلة ،
وقيل : عن يَدِ أي عن قهرٍ وذُلٍّ واستسلام ،
كما تقول : اليدُ في هذا فلان أي الأمرُ النافذُ لفلان .
وروي عن عثمان البري عن يَدِ قال : تُقَدَّأُ عن ظهر
يد لبس بنسبته . وقال أبو عبيدة : كلُّ مَنْ أطاعَ
لمن قهره فأعطاه عن غير طيبة نفس فقد أعطاه عن
يَدِ . وقال الكلبي عن يَدِ قال : يمشون بها ، وقال
أبو عبيد : لا يمشون بها ركبانا ولا يُرْسِلُونَ بها .
وفي حديث سلمان : وأعطوا الجزيةَ عن يَدِ ،
إن أريد باليدِ يَدُ الْمُعْطِي فالعنى عن يَدِ مُوَاتِيَةٍ
مُطِيعَةٍ غير مُنْتَمِئَةٍ ، لأن من أبى وامتنع لم يُعْطِ
يَدَهُ ، وإن أريد بها يَدُ الآخِذِ فالعنى عن يَدِ قاهرة
مستولية أو عن إلتعام عليهم ، لأن قبول الجزية منهم
وترك أرواحهم لهم نعمةٌ عليهم . وقوله تعالى :
فجعلناها نكالا لما بين يَدَيْهَا وما خَلْفَهَا ؛ ها هذه
تَعُودُ على هذه الأمة التي مُسِمَّتْ ، ويجوز أن تكون
القَمَلَةُ ، ومعنى لما بين يديها مجتمعت شيئين : مجتمعت أن
يكون لما بين يَدَيْهَا للأُمم التي يَرَاهَا وما خَلْفَهَا

وكذلك أراد ليبد أن يُصْرَحَ بذكر اليدين فلم يمكنه .
وقوله تعالى : وقال الذين كفروا لئن شَأْمُنَ هذا
القرآن ولا بالذي بين يَدَيْهِ ؛ قال الزجاج : أراد
بالذي بين يديه الكتبُ المُتَقَدِّمَةُ ، يعنون لا شَأْمُنَ
بما أتى به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ولا بما أتى به
غيره من الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام . وقوله تعالى :
إِنَّ هُوَ إِلَّا تَنْذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ؛
قال الزجاج : يُنْذِرُكُمْ أَنْتُمْ إِنْ عَصَيْتُمْ لِقَيْشُمُ
عَذَاباً شَدِيداً . وفي التذييل العزيز : فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛ قال أبو عبيدة : تركوا ما أُمِرُوا به
ولم يُسَلِّمُوا ؛ وقال الفراء : كانوا يُكْذِّبُونَهُمْ ويردُّون
القول بأيديهم إلى أفواه الرُّسُلِ ، وهذا يروى عن
مجاهد ، وروى عن ابن مسعود أنه قال في قوله عز
وجل : فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛ عَضُّوا على
أطراف أصابعهم ؛ قال أبو منصور : وهذا من
أحسن ما قيل فيه ، أراد أنهم عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ حَتْفًا
وعَضْطًا ؛ وهذا كما قال الشاعر :

يَرُدُّونَ فِي فِئَةِ عَشْرِ الْحَسُودِ

يعني أنهم يَغِيطُونَ الْحَسُودَ حَتَّى يَعْضُوا عَلَى أَصَابِعِهِمْ ؛
ونحو ذلك قال الهذلي :

قَدْ أَقْنَى أَتَمَلُّهُ أَزْمُهُ ،

فَأَمْسَى يَعْضُ عَلَيَّ الرَّطِيقَا

يقول : أكل أصابعه حتى أفنتها بالعض فصار يَعْضُ
وَيُطِيفُ الذراع . قال أبو منصور : واعتبار هذا
بقوله عز وجل : وَإِذَا تَخَلَّوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَمَامِلَ
من الغَيْظِ . وقوله في حديث يأجوج ومأجوج :
قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادِي لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ يَقْتَالُهُمْ
أَي لَا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ . يقال : ما لي بهذا الأمر
يَدٌ وَلَا يَدَانِ لأن المباشرة والدفاع إنما يكونان

بما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ؛ وكذلك قال الله تعالى : قَبِلْتُ
يَدَا أُنِي لَهَبٍ وَتَبَ . قال أبو منصور : قوله ولا
بِأُنَيْنِ يَهْتَانِ يَفْتَرِيَنَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِ وَأَرْجُلَيْهِ ،
أراد باليهتان ولدًا تحمله من غير زوجها فتقول هو
من زوجها ، وكسى بما بين يديا ورجليها عن الولد
لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمل فيه بين
الدين . الأصمعي : يَدُ الثوب ما قُصِّلَ منه إذا
تَمَطَّطَتْ وَالتَّخَفَّتْ . يقال : ثوب قصير الْيَدِ
يَقْصُرُ عَنْ أَنْ يُلْتَحَفَ بِهِ . وثوبٌ بَدِيٌّ وَأَدِيٌّ ؛
واسع ؛ وأشد العجاج :

بِالدَّارِ إِذَا ثَوَّبَ الصَّبَا يَدِي ،
وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دَعَفَلِي

وقسيص قصير الدين أي قصير الكين . وتقول :
لا أفعله بَدَ الدهر أي أبدًا . قال ابن بري : قال
التَّوْرِيُّ ثوب بَدِيٌّ واسع الكُم وضيقه ، من
الأخداد ؛ وأشد :

عَبَسْتُ بَدِيَّ ضَيْقٌ وَدَعَفَلِي

ويقال : لا آتِيهِ بَدَ الدهر أي الدهر ؛ هذا قول أبي
عبيد ، وقال ابن الأعرابي : معناه لا آتِيهِ الدهر كله ؛
قال الأعشى :

رَوَّاحُ الْعَشِيِّ وَسَيْرُ الْعُدُوِّ ،
يَدَا الدَّهْرِ ، حَتَّى ثَلَاثِي الْحَيَاةِ

الحَيَارُ : المختار ، يقع لواحد والجمع . يقال : رجل
خيار وقوم خيار ، وكذلك : لا آتِيهِ بَدَ الْمُسْتَدِ
أي الدهر كله ، وقد تقدّم أن الْمُسْتَدِ الدهر .
وبَدَ الرجل : جماعة قومه وأنصاره ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأشد :

أَعْطَى فَأَعْطَانِي يَدَا وَدَاوَا ،
وَبَاحَةً سَخَوَاتِهَا عَقَاوَا

أ قوله «درواح الشئ النج» ضبط الحاء من رواج في الأصل بما ترى .

للأسم التي تكون بعدها ، ويحتمل أن يكون لما بين
يديها لما سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهَا ، وهذا قول الزجاج . وقول
الشیطان : ثُمَّ لَا تَبْنِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ؛
أَيِ الْأَعْرِيضِهِمْ حَتَّى يَكْذِبُوا مَا تَقَدَّمَ وَيَكْذِبُوا بِأَمْرِ
الْبَاطِنِ ، وقيل : معنى الآية لَا تَبْنِيهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ
فِي الضَّلَالِ ، وقيل : مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَيْ لِأَخْلَاسِهِمْ
فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ وَلِأَخْلَاسِهِمْ فِي جَمِيعِ مَا يُتَوَقَّعُ ؛
وقال الفراء : جعلناها يعني المسخة جَعَلَتْ نَسْكَالًا لِمَا
مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ وَلَا تَعْمَلْ بَعْدَهَا . ويقال : بَيْنَ
يَدَيْكَ كَذَا لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَامَكَ ؛ قال الله عز وجل :
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ . ويقال : إِنَّ بَيْنَ
يَدَيِ السَّاعَةِ أَهْوَالًا أَيْ قُدَامَهَا . وهذا ما قَدَّمَ
يَدَاكَ وَهُوَ تَأْكِيدٌ ، كما يقال هذا ما جَنَّتْ يَدَاكَ
أَيِ جَنَّبَتْهُ أَنْتَ إِلَّا أَنَّكَ تَوَكَّدَ بِهَا . ويقال : يَشُورُ
الرَّهْجُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَطَرِ ، وَيَهِيْجُ السَّبَابُ بَيْنَ يَدَيِ
الْقِتَالِ . ويقال : يَدِيْ فُلَانٍ مِنْ يَدِهِ إِذَا تَلَتَتْ .
وقوله عز وجل : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ؛ قال الزجاج :
يَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ : جَاءَ الْوَجْهَانِ فِي التَّفْسِيرِ فَأَحَدُهَا
يَدُ اللَّهِ فِي الْوَفَاءِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَالْآخَرُ يَدُ اللَّهِ فِي
الثَّوَابِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، وَالثَّالِثُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، يَدُ اللَّهِ
فِي الْمُنَّةِ عَلَيْهِمْ فِي الْمَدَائِبِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي الطَّاعَةِ .
وقال ابن عرفة في قوله عز وجل : وَلَا يَأْتِيَنَّ بَيْنَهُمَا
يَفْتَرِيَنَّهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلَيْهِمْ ؛ أَيِ مَنْ جَمِيعِ
الْجِهَاتِ . قال : وَالْأَفْعَالُ تُنْسَبُ إِلَى الْجَوَارِحِ ،
قال : وَسَمِيتُ جَوَارِحَ لِأَنَّهَا تُكْتَسَبُ . والعرب
تقول لمن عمل شيئًا يُرَبِّحُ بِهِ : يَدَاكَ أَوْ كُنَّا وَفُوكَ
نَفِّخُ ؛ قال الزجاج : يقال للرجل إذا وَبَّحَ ذَلِكَ مَا
كَسَبَتْ يَدَاكَ ، وَإِنْ كَانَتْ الْيَدَانِ لَمْ تَجْنِبَا شَيْئًا
لأنه يقال لكل من عَمِلَ عَمَلًا كَسَبَتْ يَدَاهُ لِأَنَّ
الْيَدَيْنِ الْأَصْلَ فِي التَّصَرُّفِ ؛ قال الله تعالى : ذَلِكَ

فَيَا لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْصِلُ أَهْلَهَا
أَيَادِي سَبَا عَنْهَا ، وَطَالَ انْتِقَالُهَا

والمعنى أن نَعَمَ سبَا افترقت في كل أَوْبَرٍ ، فقبيل :
تفرقوا أَيَادِي سبَا أي في كل وجه . قال ابن بري :
قولهم أَيَادِي سبَا يُرَادُ بِهِ نَعَمُهُمْ . وَالْيَدُ : النِّعْمَةُ
لأنَّ نَعَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ تَفَرَّقَتْ بِتَفَرُّقِهِمْ ، وقيل :
الْيَدُ هنا كناية عن الفِرْقَةِ . يقال : أَتَانِي يَدٌ من
الناس وعينٌ من الناس ، فمعناه تفرقوا تفرقوا جِجَاعَاتِ
سَبَا ، وقيل : إن أهل سبَا كانت يدهم واحدة ، فلما
فَرَّقَهُمَ الله صارت يدهم أَيَادِي ، قال : وقيل اليدُ هنا
الطريق ، يقال : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ بَحْرٍ أَي طَرِيقَ بَحْرٍ ، لأنَّ
أهل سبَا لما تَزَوَّقَهُمُ الله أَخَذُوا طَرِيقاً شَتَّى . وفي
الحديث : اجْعَلِ الْفُتَاكَ يَدَا يَدَا وَرَجُلًا وَرَجُلًا
فإنهم إذا اجتمعوا وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فِي الشَّرِّ ؛
قال ابن الأثير : أَي فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، ومنه قولهم :
تَفَرَّقُوا أَيَادِي سَبَا أَي تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ . ويقال :
جَاءَ فُلَانٌ بِمَا أَحْتَدَتْ يَدُهُ إِلَى يَدِهِ ، عِنْدَ تَأْكِيدِ الْإِخْفَاقِ ،
وهو الْحَيَاةُ . ويقال للرجل يُدْعَى عَلَيْهِ بِالسُّوءِ :
الْيَدَيْنِ وَلِلنَّعَمِ أَي بَسْطُ عَلَى يَدَيْهِ وَفِيهِ .

هَيْيَا : هَيْيَا : من كلام الرِّعَاءِ ؛ قال ابن بري : هَيْيَا حكايةُ
التَّوَابِ ؛ قال الشاعر :

تَعَادَوْا بَيْنَهَا مِنْ مُوَاصَلَةِ الْكُرَى
عَلَى غَاثَاتِ الطَّرْفِ هُدُلِ الْمَشَافِرِ

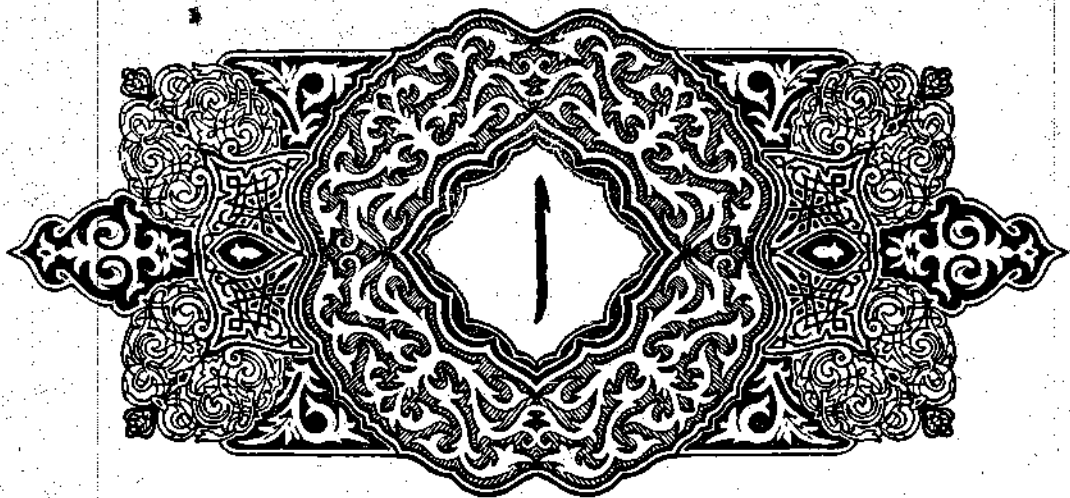
يوا : الباء : حرف هجاء ، وسنذكره في ترجمة ياء من
الألف اللينة آخر الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

الْبَاحَةُ هنا : النخل الكثير . وَأَعْطَيْتُهُ مَالاً عَنْ ظَهْرِ
يَدِي : يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قَرْضٍ ولا
مُكَافَأَةٍ . وَرَجُلٌ يَدِيٌّ وَأَدِيٌّ : رفيقٌ . وَيَدِي
الرجلُ ، فهو يَدِيٌّ : ضَعْفٌ ؛ قال الكسيت :

بِأَيْدِي مَا وَبَطْنٍ وَمَا يَدَيْنَا

ابن السكيت : ابتمت الغنم اليَدَيْنِ ، وفي الصحاح :
بِالْيَدَيْنِ أَي بِشَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ بَعْضُهَا بِشْنٍ وَبَعْضُهَا
بِشْنٌ آخَرُ . وقال الفراء : بَاعَ فُلَانٌ غَنَمَهُ الْبِدَانِ ، وَهُوَ
أَنْ يُسَلِّمَهَا يَدٍ وَيَأْخُذَ مِنْهَا يَدٍ . وَلَقِيَتْهُ أَوَّلَ ذَاتِ
يَدَيْنِ أَي أَوَّلَ شَيْءٍ . وَحَكَى اللَّعِيَانِي : أَمَّا أَوَّلُ
ذَاتِ يَدَيْنِ فَإِنِّي أَحْبَبْتُ اللهَ . وَذَهَبَ الْقَوْمُ أَيَادِي سَبَا
أَي مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَذَهَبُوا أَيَادِي سَبَا ، وَهِيَ
أَسَانٌ مُجَعَّلَةٌ وَاحِدَةً ، وَقِيلَ : الْيَدُ الطَّرِيقُ هُنا .
يقال : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ بَحْرٍ إِذَا أَخَذَ طَرِيقَ الْبَحْرِ .
وفي حديث الهجرة : فَأَخَذَهُمُ يَدَ الْبَحْرِ أَي طَرِيقَ
السَّاحِلِ ، وَأَهْلُ سَبَا لما تَزَوَّقُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مُتَزَوِّقٍ
أَخَذُوا طَرِيقاً شَتَّى ، فَصَارُوا أَمْثَالاً لِمَنْ يَتَفَرَّقُونَ
أَخَذِينَ طَرِيقاً مُخْتَلَفَةً . رَأَيْتُ حَاشِيَةَ بَحْظِ الشَّيْخِ رَضِيَّ
الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو العلاء
المَعْرِي قالت العرب افترقوا أَيَادِي سبَا فلم يمزوا
لأنهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ، وأكثرهم
لا يَتَوَّنُ سبَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَبَعْضُهُمْ يَتَوَّنُ ؛
قال ذو الرمة :

قوله « بَاعَ فُلَانٌ غَنَمَهُ الْبِدَانِ » رسم في الاصل البِدَانِ بِالْأَلْفِ نِهَاً
للتَّيْدِيبِ .



حرف الألف اللينة

من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة ، لأن الألف على ضربين لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى ألفاً والمتحركة تسمى همزة ، قال : وقد ذكرنا الهمزة وذكرنا أيضاً ما كانت الألف فيه منقلبة من الواو أو الياء ، قال : وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء فلهذا أفردناه . قال ابن بري : الألف التي هي أحد حروف المد واللين لا سبيل إلى تحريكها ، على ذلك إجماع النحويين ، فإذا أرادوا تحريكها ردوها إلى أصلها في مثل رَحِيانٍ وعَصَوَانٍ ، وإن لم تكن منقلبة عن واو ولا ياء وأرادوا تحريكها أبدلوا منها همزة في مثل رسالة ورسائل ، فالهمزة بدل من الألف ، وليست هي الألف لأن الألف لا سبيل إلى تحريكها ، والله أعلم .

1: الألف : تأليفها من همزة ولام وفاء ، وسبقت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق ، ويقولون : هذه أَلِفٌ مؤلفةٌ .

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى : ألم ، أن الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس ، والله أعلم بما أراد ، والألف اللينة لا تصرف لها لمنا هي جرس مدة بعد فتحة ، وروى الأزهرى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنها قالوا : أصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : ألف أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء ، وألف قطعية وهي في الرباعي ، وألف وصلية وهي فيما جاوز الرباعي ، قالوا : فالأصلية مثل أَلِفٍ أَلِفٍ وإلْفٍ وإلْفٍ وما أشبهه ، والقطعية مثل ألف أحمد وأحمر وما أشبهه ، والوصلية مثل ألف استنباط واستخراج ، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألف أكل ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل ألف أحسن ، وفيما زاد عليه مثل ألف استكبر واستدوج إذا كانت وصلية ، قالوا : ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة : تكون بين الادميين بقولها بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبار لوليه تقريراً ولعدوه توبيخاً ، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح : أَنَّنِي كُنْتُ لِلنَّاسِ ، قال أحمد بن يحيى : ولما وقع التقرير لعيسى ، عليه السلام ، لأن مضمومه كانوا

حضوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن يُكذِّبهم بما ادَّعوا عليه ، وأما التَّوْبِيخُ لعدوِّه فكقوله عز وجل : أَصْطَقِي الْبَنَاتُ عَلَى الْبَنِينَ ، وقوله : أَنْتُمْ أَغْلَبُكُمْ أَمْ اللَّهُ ، أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ؛ وقال أبو منصور : فهذه أصول الألفات . وللنحويين ألقاب لألفات غيرها تعرف بها ، فمنها الألف الفاصلة وهي في موضعين : أحدهما الألف التي تثبتها الكتابة بعد واو الجمع ليفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل كَفَرُوا وشَكَرُوا ، وكذلك الألف التي في مثل يغزوا ويدعوا ، وإذا استغني عنها لاتصال المكني بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة ، والأخرى الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث وبين النون الثقبلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر افْعَلْنَ ، بكسر النون وزيادة الألف بين التوين ؛ ومنها ألف العيارة لأنها تُعبر عن التكلم مثل قولك أَنَا أَفْعَلُ كذا وأنا أسْتَغْفِرُ الله ونسى العاملة ؛ ومنها الألف المجهولة مثل أَلْفُ فاعِل وفاعول وما أشبهها ، وهي أَلْفُ تدخل في الأفعال والأسماء بما لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والامم ، وهي إذا لَزِمَتْهَا الحركة كقولك خَاتِم وخَوَاتِم حارت واواً لَمَّا لَزِمَتْهَا الحركة بسكون الألف بعدها ، والألف التي بعدها هي أَلْفُ الجمع ، وهي مجهولة أيضاً ؛ ومنها أَلْفُ العوض وهي المبدلة من التوين المنصوب إذا وقفت عليها كقولك رأيت زيدا وفعلت خيراً وما أشبهها ؛ ومنها أَلْفُ الصلة وهي أَلْفُ تُوصَلُ بها فتحة التافيه ، فثله قوله :

بانتَ مُعَادُ وَأَمْسى حَبْلُهَا انْقَطَعَا

ونسى أَلْفُ الفاصلة ، فوصل أَلْفُ العين بألف بعدها ؛ ومنه قوله عز وجل : وَتَنْظُرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ؛

الألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون ، ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل : قَوَارِيرَا وَسَلْسِيلَا ؛ وأما فتحة ها المؤنث فقولك ضربتها ومررت بها ، والفرق بين أَلْفِ الوصل وأَلْفِ الصلة أن أَلْفِ الوصل إنما اجتمعت في أوائل الأسماء والأفعال ، وأَلْفِ الصلة في أواخر الأسماء كما ترى ؛ ومنها أَلْفُ النون الخفيفة كقوله عز وجل : لَتَسْتَعْمَأَ بِالنَّاصِيَةِ ، وكقوله عز وجل : وَلَيَكُونُوا مِنَ الصَّاعِرِينَ ؛ الوقوف على لتسعثما وعلى وليكونا بالألف ، وهذه الألف تَخَلَفُ من النون ، والنون الخفيفة أصلها الثقيلة إلا أنها خَفَّتْ ؛ من ذلك قول الأعشى :

وَلَا تَعْمَدِ الْمُشْرِكِينَ وَاللهَ فَاحْشَدَا

أراد فَاحْشَدَنَّ ، بالنون الخفيفة ، فوقف على الألف ؛ وقال آخر :

وَقَمِيْرٍ بِدَا ابْنِ خَنْسٍ وَعِشْرِيْهِ

نَ ، فقالت له التثانان : قُومَا

أراد : قُومَنَّ فوقف بالألف ؛ ومثله قوله :

يَحْشَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَحْشَبْ

شَيْخًا ، على كَرْنِيَّه ، مُعَمَّشَا

فنصب يَعْلَمُ لأنه أراد ما لم يَعْلَمَنَّ بالنون الخفيفة فوقف بالألف ؛ وقال أبو عكرمة الضبي في قول امرئ القيس :

قِفَا تَبَكُّ مِنْ ذِكْرِى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ

قال : أراد قَفَنَ فأبدل الألف من النون الخفيفة كقوله قُومَا أراد قُومَنَّ . قال أبو بكر : وكذلك قوله عز وجل : أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ؛ أكثر الرواية أن الخطاب للمالك خازن جهنم وحده فبناه على ما وصفناه ، وقيل : هو خطاب للمالك ومَلَكٍ معه ، والله أعلم ؛ ومنها أَلْفُ الجمع مثل مساجد وجبال وفُرْسان

أراد : أن يَرَفَدَ ، فوصل خسة القاف بالواو ؛
وأشدد أيضاً :

الله يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَقُّنَا ،
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا صُورَ
وَأَنْتَبِي حَيْثُمَا يَنْتَبِي الْمَوَى بَصْرِي ،
مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَأَنْظُرُوا

أراد : فَأَنْظُرُوا ؛ وأشدد في وَصَلِ الكسرة بالياء :

لَا عَهْدَ لِي بِنِيضَالِ ،
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أراد : بِنِيضَالِ ؛ وقال :

عَلَى عَجَلٍ مِثِّي أَطْأَطِيءُ شِيَالِي

أراد : شِيَالِي ، فوصل الكسرة بالياء ؛ وقال عترة :

بَنَبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أراد : بَنَبَاعُ ؛ قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال
بعضهم : بَنَبَاعُ يُنْفَعِلُ مِنْ بَاعٍ يَبُوعُ ، وَالْأَوَّلُ يَفْعَلُ
مِنْ تَبَعٍ يَنْتَبِعُ ؛ ومنها الألف المَحْوُوتَةُ ، وهي كل
ألف أصلها بالياء ، والواو المتحركة تان كقولك قال وباع
وقضى وعزّا وما أشبهها ؛ ومنها أَلَفُ التَّنْبِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ
كقولك الزَّيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ . وقال أبو زيد : سعتهم
يقولون أيا أيّاه أقبل ، وزنه عيّا عيّا . وقال أبو بكر
ابن الأنباري : أَلَفُ الْقَطْعِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ عَلَى
وجهين : أحدهما أن تكون في أوائِلِ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرُودَةِ ،
والوجه الآخر أن تكون في أوائِلِ الْجَمْعِ ، فالتّي في
أوائِلِ الْأَسْمَاءِ تَعْرِفُهَا بِبَيِّنَاتِهَا فِي التَّصْفِيرِ بِأَنْ نَعْنِيَنَّ
الْأَلْفَ فَلَا نَجِدُهَا فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، وكذلك
فَحَيُّوًا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلَفِ الْقَطْعِ وَأَلَفِ
الْوَصْلِ أَنَّ أَلَفَ الْوَصْلِ فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلَفُ الْقَطْعِ
قوله « إخواننا » تقدم في صوره أحياتا ، وكذا هو في الحكم .

وقواعِلُ ، ومنها التَّفْضِيلُ وَالتَّصْفِيرُ كقوله فلان
أَكْرَمُ مِنْكَ وَالْأَمُّ مِنْكَ وَفُلَانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ ،
ومنها أَلَفُ التَّشْدِيدِ كقولك أَرْيَدُ ؛ تَرِيدُ . يَارْيَدُ ،
ومنها أَلَفُ التَّشْدِيدِ كقولك وَارْيَدُ ؛ أَعْنِي الْأَلْفَ
التي بَعْدَ الدَّالِ ، وَيَشَاكِلُهَا أَلَفُ الْاسْتِكَارِ إِذَا قَالَ
رَجُلٌ جَاءَ أَبُو عَمْرٍو فَيُجِيبُ الْمَجِيبُ أَبُو عَمْرٍو ،
زِيدَتْ الْمَاءُ عَلَى الْمُدَّةِ فِي الْاسْتِكَارِ كَمَا زِيدَتْ فِي
وَأَفْلَانَا فِي التَّشْدِيدِ ، وَمِنْهَا أَلَفُ التَّائِيثِ نَحْوُ مَدَّةٍ
حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَنُقُصَاءَ ، وَمِنْهَا أَلَفُ سَكْرَتِي
وَحُبْلَتِي ، وَمِنْهَا أَلَفُ التَّعَايِي وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ
إِنْ عُمَرُ ، ثُمَّ يُرْتَجِعُ عَلَيْهِ كَلَامُهُ فَيَقِفُ عَلَى عُمَرُ وَيَقُولُ
إِنْ عُمَرَا ، فَيُعِيدُهَا مُسْتَدِأً لِمَا يُفْتَحُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ
فَيَقُولُ مُنْطَلِقِي ، الْمَعْنَى إِنْ عُمَرُ مُنْطَلِقٌ إِذَا لَمْ يَتَعَايَ ،
وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي التَّرْخِيمِ كَمَا يَقُولُ يَا عُمَا وَهُوَ يَرِيدُ
يَا عُمَرُ ، فَيُعِيدُ فَتَحَةَ الْمِيمِ بِالْأَلْفِ لِيَسْتَدِ الصَّوْتُ ؛
ومنها أَلِفَاتُ الْمَدَّاتِ كقول العرب لِلسَّكَنِ كَلِمَاتُ
الْكَلِمَاتِ ، وَيَقُولُونَ لِلخَاتَمِ خَاتَامٌ ، وَلِلدَانِقِ دَانِقٌ .
قال أبو بكر : العرب تَصِلُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ وَالضَّمَّةَ
بِالْوَاوِ وَالْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ ؛ فَمِنْ وَصَلِهِمُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ
قوله الرَّاجِزُ :

قَلْتُ وَقَدْ خَرْتُ عَلَى الْكَلِمَاتِ :

بَا نَاقَتِي مَا جُلْتُ عَنْ مَجَالِي

أراد : عَلَى الْكَلِمَاتِ فَوَصَلَ فَتَحَةَ الْكَافِ بِالْأَلْفِ ،
وقال آخر :

لَهَا مَسْتَنَانٍ خَطَاةَا كَمَا

أراد : خَطَطْنَا ؛ وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا
أَشَدُّ الْقَرَاءَ :

لَوْ أَنَّ عَمْرَأَ هَمَّ أَنْ يَرَفُدُوا ،

فَانْهَضَ قَشْدُ الْمِثْرَةِ الْمَعْقُودَا

ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً ، وأما ألف القطع في
الجمع فمثل ألف ألوان وأزواج ، وكذلك ألف
الجمع في السَّخَرِ ، وأما ألفات الوصل في أوائل
الأسماء فهي تسعة : ألف ابن وابنة وابنين وابنتين
وامرئ وامرأة واسم واست فهذه ثمانية تكسر الألف
في الابتداء وتحذف في الوصل ، والتاسعة الألف التي
تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء
ساقطة في الوصل كقولك الرحمن ، الفارقة ، الحاققة ،
تسقط هذه الألفات في الوصل وتفتح في الابتداء .
التنزيه : وتقول للرجل إذا ناديت : آفلان وآفلان
وآ يا فلان ، بالمد ، والعرب تريد آ إذا أرادوا
الوقوف على الحرف المنفرد ؛ أنشد الكسائي :

دعا فلان ربّه فاستمعاً
بالخبر خبّرات ، وإن سمرّاً فآ ،
ولا أريد السّرّ إلا أن نآ

قال : يريد إلا أن تشاء ، فجاء بالنساء وحدها وزاد
عليها آ ، وهي في لغة بني سعد ، إلا أن تا بألف لينّة
ويقولون ألا تا ، يقول : ألا تَجِيء ، فيقول الآخر :
بكنّى فتا أي فاذْهَبْ بنا ، وكذلك قوله وإن
سمرّاً فآ ، يريد : إن سمرّاً فسّر . الجوهري : آ
حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فإن جعلتها اسماً
مددتها ، وهي تؤنث ما لم تسم حرفاً ، فإذا صغرت آبة
قلت أَيْبَة ، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط ،
وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف ؛ قال ابن بري :
صواب هذا القول إذا صغرت آء فينب أنث قلت أَيْبَة
على قول من يقول زَيْبُتْ زَيْباً وَدَيْبُتْ دَيْباً ،
وأما على قول من يقول زَوَيْتْ زَيْباً فإنه يقول في
تصغيرها أَوَيْتْ ، وكذلك تقول في الزاي زَوَيْتْ .
قوله « دعا فلان الخ » كذا بالأصل ، وتقدم في مي : دعا كلاً .

قال الجوهري في آخر ترجمة أوأ : آء حرف يمد
ويقصر ، فإذا مدّدتْ نَوْنَتْ ، وكذلك سائر حروف
الهجاء ، والألف ينادى بها القريب دون البعيد ،
تقول : أَزَيْدٌ أَقِيلُ ، بألف مقصورة ، والألف من
حروف المدّ واللين ، فاللين تسمى الألف ، والمتحركة
تسمى الهزّة ، وقد يتجزّز فيها فيقال أيضاً ألف ،
وهما جميعاً من حروف الزيادات ، وقد تكون الألف
ضير الاثنين في الأفعال نحو فَعَلَا وَفَعَلَانِ ، وعلامة
الثنية في الأسماء ، ودليل الرفع نحو زَيْدَانِ وَرَجُلَانِ ،
وحروف الزيادات عشرة مجمعها قولك : « اليوم
ثَنَسَاء » ، وإذا تحركت فهي هزّة ، وقد تراد في
الكلام للاستفهام ، تقول : أَزَيْدٌ عندك أم عَسْرُو ،
فإن اجتمعت هزتان قصّلت بينهما بألف ؛ قال
ذو الرمة :

أيا ظبيّة الوغشاء بينَ جُلاجلٍ
وبينَ النقا ، أنتِ أم أمٌ سالمٍ ؟

قال : والألف على ضربين ألف وصل وألف قطع ،
فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع ، وما لم
يثبت فهو ألف الوصل ، ولا تكون إلا زائدة ،
وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ،
وقد تكون أصلية مثل أخذ وأمر ، والله أعلم .

إذا : الجوهري : إذا اسم يدل على زمان مستقبل ولم
تستعمل إلا مضافة إلى جلة ، تقول : أجيئك إذا
احمرّ البُسْرُ وإذا قدّم فلان ، والذي يدل على أنها
اسم وقوعها موقع قولك آتيك يوم يقدّم فلان ،
وهي ظرف ، وفيها مجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة
أشياء : أحدها الفعل كقولك إن تأتي آتيك ، والثاني
الفاء كقولك إن تأتي فأتني فأتا مُعْجِنٌ إليك ، والثالث
إذا كقوله تعالى : وإن تُصَيِّبْهُمْ سَيْتَةٌ بما قدّمت

أبديهم إذا هم يفتشون ؛ وتكون الشيء توافق في حال أنت فيها وذلك نحو قولك خرجت فلذا زيد قائم ؛ المعنى خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام ؛ قال ابن بري : ذكر ابن جني في إعراب أبيات الحامسة في باب الأدب في قوله :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ،
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَنْتَصِفُ

قال : إذا في البيت هي التكنية التي تعجب للفتاجة ؛ قال : وكذلك إذا في قول الأفوه :

يَنْتَسَا النَّاسُ عَلَى عُلْيَاهَا ،
إِذَا هَوَوْا فِي هَوَاتِهَا فَمَارُوا

فلذا هنا غير مضافة إلى ما بعدها كإذا التي للفتاجة ، والعامل في إذا هَوَوْا ؛ قال : وأما إذا فهي لما مضى من الزمان ، وقد تكون للفتاجة مثل إذا ولا يليها إلا الفعل الواجب ، وذلك نحو قولك بينا أنا كذا إذا جاء زيد ، وقد تزدان جسيماً في الكلام كقوله تعالى : وإذا واعدنا موسى ؛ أي وواعدنا ؛ وقول عبد مناف بن ربيع المذلي :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكْتُمُومَ فِي قَتَائِدَةٍ ،
سَلَاً كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشَّرْدَا

أي حتى أسلكوم في قتايدة لأنه آخر القصيدة ، أو يكون قد كسف عن خبره لعلم السامع ؛ قال ابن بري : جواب إذا محذوف وهو الناصب لقوله سَلَاً تقديره سَلْتُوُمُ سَلَاً ، وسذكر من معاني إذا في ترجمة ذا ما ستقف عليه ، إن شاء الله تعالى .

إلا : الأزهري : إلا تكون استثناء ، وتكون حرف جزاء أصلها إن لا ، وهما معاً لا يملأن لأنها من الأدوات والأدوات لا ثمال مثل حتى وأما وألا وإذا ، لا يجوز في شيء منها الإمامة لأنها ليست بأسماء ،

وكذلك إلى وعلى ولتدعى الإمامة فيها غير جائزة . وقال سيبويه : ألف إلى وعلى متقلبتان من واوين لأن الألفات لا تكون فيها الإمامة ، قال : ولو سمي به رجل قبل في تثنية ألوان وعلوان ، فلذا اتصل به المضمر قلبه فقلت إلتيك وعلتلك ، وبعض العرب يتركه على حاله فيقول إلاك وعلاك ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري لأن الألفات لا يكون فيها الإمامة ، قال : صوابه لأن ألفيتها والألف في الحروف أصل وليست بمنقلة عن ياء ولا واو ولا زائدة ، وإنما قال سيبويه ألف إلى وعلى متقلبتان عن واو إذا سببت بها وخرجا من الحرفية إلى الاسمية ، قال : وقد رهِم الجوهري فيها حكاه عنه ، فلذا سببت بها لتعقبت بالأسماء فجعلت الألف فيها منقلة عن الياء وعن الواو نحو بلى وإلى وعلى ، فما سبب فيه الإمامة بنى بالياء نحو بلى ، تقول فيها بليان ، وما لم يسبب فيه الإمامة نى بالواو نحو إلى وعلى ، تقول في تثنيتهما اسين ألوان وعلوان . قال الأزهري : وأما متى وأنتى فيجوز فيها الإمامة لأنها معتلان والمعال أساء ، قال : وبلى يجوز فيها الإمامة لأنها ياء زبدت في بل ، قال : وهذا كله قول حذاق النحويين ، فأما إلا التي أصلها إن لا فلها ثلث الأفعال المستقبلة فتجزئها ، من ذلك قوله عز وجل : ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ؛ فجزم تفعلوه وتكن يلاً كما تفعل إن النبي هي أم الجزء وهي في بابها . الجوهري : وأما إلا فهي حرف استثناء يستثنى بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب وبعد النفي والمقترن والمقدم والمنقطع ؛ قال ابن بري : هذه عبارة سبته ، قال : وصوابها أن يقول الاستثناء يلاً يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومنقطعاً ومقدماً ومؤخراً ، وإلا في جميع ذلك مُسَلَّطَةٌ

المختص . وقال أبو العباس ثعلب : إذا استثنيت
بإلا من كلام ليس في أوله جعد فأنصب ما بعد
إلا ، وإذا استثنيت بها من كلام أوله جعد فارفع
ما بعدها ، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العمل ؛ من
ذلك قوله عز وجل : فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم ؛
فأنصب لأنه لا جعد في أوله ؛ وقال جل ثناؤه : ما
فعلوه إلا قليل منهم ؛ فرفع لأن في أوله الجعد ،
وقس عليها ما شاكلها ؛ وأما قول الشاعر :

وكل أخ مفارقة أخوه ،
لغير أبيك إلا الفرقدان

فإن الفراء قال : الكلام في هذا البيت في معنى جعد
ولذلك رفع بإلا كأنه قال ما أحد إلا مفارقة
أخوه إلا الفرقدان فجعلها مترجماً عن قوله ما
أحد ؛ قال ليبي :

لو كان غيري ، سلبني ، اليوم غيري
وقع الحوادث إلا الصاوم الذكّر

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام كأنه قال : ما
أحد إلا يتغير من وقع الحوادث إلا الصاوم الذكّر ،
فإلا هنا بمعنى غير ، كأنه قال غيري وغير الصاوم
الذكّر . وقال الفراء في قوله عز وجل : لو كان فيها
آله إلا الله لفسدتا ، قال : إلا في هذا الموضع بمنزلة
سوى كأنك قلت لو كان فيها آله سوى آله
لفسدتا ، قال أبو منصور : وقال غيره من التحويين
معناه ما فيها آله إلا الله ، ولو كان فيها سوى
الله لفسدتا ، وقال الفراء : رفعه على يتر الوصل لا
الانقطاع من أول الكلام ، وأما قوله تعالى : لئلا
يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا
تخشوهم ؛ قال الفراء : قال معناه إلا الذين ظلموا فإنه
لا حجة لهم فلا تخشوهم ، وهذا كقولك في الكلام

للعامل ناصية أو مفرقة غير مسلطة ، وتكون هي
وما بعدها نعتاً أو بدلاً ؛ قال الجوهري : فتكون في
الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لأن المستثنى من غير
جنس المستثنى منه ، وقد يوصف بإلا ، فإن
وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير وأتبع
الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاء في القوم
إلا زيد ، كقوله تعالى : لو كان فيها آله إلا الله
لفسدتا ؛ وقال عمرو بن معديكرب :

وكل أخ مفارقة أخوه ،
لغير أبيك إلا الفرقدان

كأنه قال : غير الفرقدان . قال ابن بري : ذكر
الأميدي في المؤلف والمختلِف أن هذا البيت
لحزرمي بن عامر ؛ وقوله :

وكل قرينة قرنت بأخري ،
وإن صلت ، بها سيفرقان

قال : وأصل إلا الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل
غير صفة والاستثناء عارض ؛ وقد تكون إلا بمنزلة
الواو في العطف كقول المخبل :

وأرى لها داراً بأعدوة
سبدان لم يدرس لها رعم
إلا رماداً هامداً دفعت ،
عنه الرياح ، فحواليد سحيم

يريد : أرى لها داراً ورماداً ؛ وآخر بيت في هذه
القصيدة :

إنني وجدت الأمر أرشد
تقوى الإله ، وشره الإنم

قال الأزهري : أما إلا التي هي للاستثناء فلأنها تكون
بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى ، وتكون بمعنى
لكن ، وتكون بمعنى لئلا ، وتكون بمعنى الاستثناء

وأجازوا الرفع في مثل هذا ، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوله متبعاً يعملونه كالبدل ؛ ومن ذلك قول الشاعر :

وبئسدة ليس بها أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس

ليست اليعافير والعيس من الأنيس فرفعها ، ووجه الكلام فيها التنبؤ . قال ابن سلام : سألت سيوبه عن قوله تعالى : فلولا كانت قريبة آمنست فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ، على أي شيء نصب ؟ قال : إذا كان معنى قوله إلا لكن نصب ، قال الفراء : نصب إلا قوم يونس لأهم منقطعون بما قبل إذ لم يكونوا من جنسه ولا من سركه ، كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء ، قال : وأمّا إلا بمعنى لما فيل قول الله عز وجل : إن كل إلا كذب الرسل ؛ وهي في قراءة عبد الله إن كلهم لما كذب الرسل ، وتقول : سألك بالله إلا أعطيتني ولست أعطيتني بمعنى واحد . وقال أبو العباس ثعلب : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتنصب لفتان فصيحان ، وهو قولك أتاني إخوانك إلا أن يكون زيدا وزيدا ، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأمر زيدا ، ومن رفع به جعل كان ههنا تامة مكثفة عن الخبر باسمها ، كما تقول كان الأمر ، كانت القصة . وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بالا مكررا مرتين أو ثلاثا أو أربعاً فقال : الأول خطأ ، والثاني زيادة ، والثالث خطأ ، والرابع زيادة ، إلا أن نجعل بعض إلا إذا جزت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير ، قال : وأمّا قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنما تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الخذاق . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال

الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعندي ، فإن ذلك لا يُعتمد بتركه الحذف لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالماً ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش : القول عندي في هذا واضح ، المعنى لئلا يكون الناس عليكم حجة إلا من ظلم باحتجاجه فيما قد وضع له ، كما تقول ما لك علي حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمني ، المعنى ما لك علي حجة البتة ولكك تظلمي ، وما لك علي حجة إلا ظلمي ، وإنما سئى ظلمه هنا حجة لأن المحتج به ساء حجة ، وحجته داحضة عند الله ، قال الله تعالى : حجتهم داحضة عند ربهم ، فقد سببت حجة إلا أنها حجة مبطل ، فليست بحجة موجبة حقاً ، قال : وهذا بيان شافٍ إن شاء الله تعالى . وأمّا قوله تعالى : لا يبدؤون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، وكذلك قوله تعالى : ولا تذكروا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ؛ أراد سوى ما قد سلف . وأمّا قوله تعالى : فلولا كانت قريبة آمنست فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ؛ فمعناه فهلا كانت قريبة أي أهل قرية آمنوا ، والمعنى معنى النبي أي فسا كانت قريبة آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعها إيمانها ، ثم قال : إلا قوم يونس ، استثناء ليس من الأول كأنه قال : لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم ؛ ومثله قول النابغة :

عبت جواباً ، وما بالربيع من أحدي
إلا أوارني لأباً ما أبنتها

فنصب أوارني على الانتطاع من الأول ، قال : وهذا قول الفراء وغيره من حذاق النحويين ، قال : قوله : تحت جواباً النح هو عجزيت صدره وقت فيها أميلاًناً أسألها ، وقوله : إلا أوارني النح هو صدر بيت عجزه ؛ والنحوي كالمرس في المظلمة البتة

أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا أي إلا ما لا بُد منه للإنسان من الكين الذي تقوم به الحياة .

ألا : حرف يفتح به الكلام ، تقول : ألا إن زيدا خارج كما تقول اعلم أن زيدا خارج . ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال : ألا تكون تنبيهاً ويكون بعدها أمر أو نهي أو إخبار ، تقول من ذلك : ألا قسم ، ألا لا تتم ، ألا إن زيدا قد قام ، وتكون عرضاً أيضاً ، وقد يكون الفعل بعدها جزءاً مرفوعاً ، كل ذلك جاء عن العرب ، تقول من ذلك : ألا تنزل نأكل ، وتكون أيضاً تفعيلاً وتوبيخاً ويكون الفعل بعدها مرفوعاً لا غير ، تقول من ذلك : ألا تندم على فعلك ، ألا تستحي من جيرانك ، ألا تخاف ربك ، قال الليث : وقد تردف ألا بلا أخرى فيقال ألا لا ؛ وأشد :

فقام يذود الناس عنها بسيفه

وقال : ألا لا من سبيل إلى هند

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا ؟ فيقال : ألا لا ، جعل ألا تنبيهاً ولا نقياً . غيره : وألا حرف استفتاح واستفهام وتنبية نحو قول الله عز وجل : ألا إنهم من إفكهم ليقولون ، وقوله تعالى : ألا إنهم هم المفسدون ؛ قال الفارسي : فإذا دخلت على حرف تنبيه خلصت للاستفاح كقوله :

ألا يا استلمي يا دارمي على الليل

فخلصت هنا للاستفاح وخص التنبيه بها . وأما ألا التي للعرض فمركبة من لا وألف الاستفهام .

١ قوله « أما إن » في النهاية : ألا إن

٢ قوله « ألا ما لا الخ » هي في النهاية بدون تكرار .

ألا : مفتوحة الهزة مُثَقَّلَةٌ لها معنيان : تكون بمعنى هَلَا فَعَلْتَ وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، كَانَ معناه لَمْ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا ، وتكون أَلَا بمعنى أَنْ لَا فَادْغَمْتَ التَّوْنُ فِي اللَّامِ وَشَدَّدْتَ اللَّامَ ، تقول : أُرْفِهْ أَلَا يفعل ذلك ، بالإدغام ، ويجوز إظهار التَّوْنِ كقولك : أُرْتُكَ أَنْ لَا تفعل ذلك ، وقد جاء في المصاحف القديمة مدغماً في موضع ومظهراً في موضع ، وكل ذلك جائز . وروى ثابت عن مطرف قال : لأنَّ بَسَّالَتِي رَبِّي : أَلَا فَعَلْتَ ، أصب إلى من أن يقول لي : لَمْ فَعَلْتَ ؟ فمعنى أَلَا فَعَلْتَ هَلَا فَعَلْتَ ، ومعناه لَمْ لم تفعل . وقال الكسائي : أَنْ لَا إذا كانت إخباراً تَصَبَّحَتْ وَرَفَعَتْ ، وإذا كانت نهيًا جَزِمَتْ .

إلى : حرف خافض وهو مُنْتَهَى لا يتدأ الغاية ، تقول : خرجت من الكوفة إلى مكة ، وجائز أن تكون دخلتها ، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها لأنَّ النهاية تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تنفع من مجاوزته . قال الأزهري : وقد تكون إلى انتهاء غاية كقوله عز وجل : ثُمَّ أَتَبُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ . وتكون إلى بمعنى مع كقوله تعالى : وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ؛ معناه مع أموالكم ، وكقولهم : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ لَيْلٌ . وقال الله عز وجل : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؛ أي مع الله . وقال عز وجل : وَإِذَا تَخَلَّوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ . وأما قوله عز وجل : فَاعْبُدُوا وَجُوهَكُمْ وَأَبْدِ بَكُمْ إِلَى الْمَرَاثِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ؛ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ وَجَاعَةً مِنَ النَّحْوِينَ جعلوا إلى بمعنى مع هنا وأوجبوا غَسْلَ الْمَرَاثِقِ وَالْكَعْبَيْنِ ، وقال المبرد وهو قول الزجاج : اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف والرجل من الأصابع إلى أصل الفخذين ، فلما كانت المرافق والكعبان داخلة في تحديد اليد والرجل كانت

قال سيديوه : وقالوا إِلَيْكَ إِذَا قُلْتَ تَنْحُ ، قال :
وسعنا من العرب مَنْ يَقَالُ لَهُ إِلَيْكَ ، فيقول إلي ،
كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنْحُ ، فقال أَتَنْحِي ، ولم يُسْمَعَلِ
الخبر في شيء من أساء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي .
وفي حديث الحج : وليس تَمَّ طَرْدُ وَلَا إِلَيْكَ
إِلَيْكَ ؛ قال ابن الأثير : هو كما تقول الطريق الطريق ،
ويُفْعَلُ بين يدي الأبراء ، ومعناه تَنْحُ ، وابْعُدْ ،
وتكريره للتأكيد ؛ وأما قول أبي فرعون يهجر نبطية
استسقاها ماء :

إِذَا طَلَبْتِ الْمَاءَ قَالَتْ لَيْسَ
كَأَنَّ سَفَرِيهَا ، إِذَا مَا احْتَكَا ،
حَرَفًا يَرَامُ كَسِيرًا فَاصْطَكَا

فلما أراد إِلَيْكَ أي تَنْحُ ، فحذف الألف عجة ؛
قال ابن جني : ظاهر هذا أَنَّ لَيْسَ مُرَدَّةً ، واحْتَكَا
واصْطَكَا غير مُرَدَّيْنِ ، قال : وظاهر الكلام
عندي أَن يكون أَلِفَ لَيْسَ وَوَيْتًا ، وكذلك الألف
من احْتَكَا وَاصْطَكَا رَوِي ، وإن كانت ضمير
الاثنتين ؛ والعرب تقول : إِلَيْكَ عني أَي امْسِكْ
وَكُفْ ، وتقول : إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا أَي خُذْهُ ؛
ومنه قول القطامي :

إِذَا التَّيَّارُ ذُو الْعَضَلَاتِ قَلْبَنَا :

إِلَيْكَ إِلَيْكَ ، خَافَ بِهَا ذِرَاعًا

وإذا قالوا : اذْهَبْ إِلَيْكَ ، فمعناه اسْتَغْنِ بِنَفْسِكَ
وَأَقْبِلْ عَلَيْهَا ؛ وقال الأعشى :

فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ ، أَدْرَكَنِي الْحَبُّ

مُ ، عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ إِسْتَفَانِي

وحكي النضر بن شميل عن الخليل في قولك فإني أحسد
إِلَيْكَ الله قال : معناه أحسد معك . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ لابن عباس ، رضي الله

داخلية فيما يُفْعَلُ وخارجية بما لا يُفْعَلُ ، قال :
ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن في المرافق
فائدة وكانت البدل كلها يجب أن تُفْعَلُ ، ولكنه لَسَا
قِيلَ إِلَى المرافقِ اقْطِطِعَتْ فِي الفِئْسَلِ مِنْ حَدِّ
المِرْفَقِ . قال أبو منصور : وروى النضر عن الخليل
أَنَّهُ قَالَ إِذَا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دَابَّةً إِلَى مَرَوْ ، فَإِذَا
أَتَى أَدْنَاهَا فَقَدْ أَتَى مَرَوْ ، وَإِذَا قَالَ إِلَى مَدِينَةٍ مَرَوْ فَإِذَا
أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتَاهَا . وقال في قوله تعالى : اغسلوا
وجوهكم وأيديكم إِلَى المرافقِ إِنَّ المرافقِ فيما يغسل . ابن
سيده قال : إِلَى مُنْتَهَى لابتداء الغاية . قال سيديوه :
خرجت من كَذَا إِلَى كَذَا ، وهي مِثْلُ حَتَّى إِلَّا أَن
لَحْنِي فِعْلًا لَيْسَ إِلَيَّ . وتقول للرجل : لِمَا أَنَا إِلَيْكَ
أَي أَنْتِ غَائِبِي ، وَلَا تَكُونُ حَتَّى هُنَا فَمَا أَسْرُ إِلَى
وَأَصْلُهُ وَإِنْ اتَّسَعَتْ ، وهي أَعْمُ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَتَّى ،
تقول : قُفْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُشْتَهَاكَ مِنْ مَكَانِكَ وَلَا
تقول حَتَّى . وقوله عز وجل : مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ؛
وَأَنْتَ لَا تَقُولُ سِرَّتْ إِلَى زَيْدٍ تَرِيدُ مَعَهُ ، فَلَمَّا جَازَ
مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ لَمَّا كَانَ مَعَهُ مَنْ يَنْضَافُ فِي
نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ فَجَازَ لِذَلِكَ أَن تَأْتِي هُنَا بِإِلَيَّ ؛ وكذلك
قوله تعالى : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزْكِيَ ؛ وَأَنْتَ لِمَا
تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي كَذَا ، لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَا دَعَاءَ مِنْهُ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ صَارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ
أُرْشِدُكَ إِلَى أَنْ تَزْكِيَ ؛ وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ
كَقَوْلِ الرَّاعِي :

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَايَا

أَي عِنْدِي . وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعْ كَقَوْلِكَ : فَلَانٌ حَلِيمٌ
إِلَى أَدَبٍ وَفِقَةٍ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلَا تَنْزُرْ كَنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْفَارُ أَجْرَبُ

عنهما : إني قائل قولاً وهو إِلَيْكَ ، قال ابن الأثير :
في الكلام إضمار أي هو مِرْ أفضيت به إِلَيْكَ .
وفي حديث ابن عمر : اللهم إِلَيْكَ أي أُنْكَو إِلَيْكَ
أو خذني إِلَيْكَ . وفي حديث الحسن ، رضي الله عنه :
أنه رأى من قوم روعةً سبغةً فقال اللهم إِلَيْكَ
أي اقبضني إِلَيْكَ ؛ والروعة : ما يظهر من الخلق .
وفي الحديث : والشرة ليس إِلَيْكَ أي ليس مما يُتقرب
به إِلَيْكَ ، كما يقول الرجل لصاحبه : أنا منك وإِلَيْكَ
أي التجاني وإنشائي إِلَيْكَ . ابن السكيت : يقال
صاهر فلان إلى بني فلان وأصهر إليهم ؛ وقول
عمر :

إِلَيْكُمْ يا بني بكرِ إِلَيْكُمْ ،

أَلَيْتَا تَعْلَمُوا مِثْلَ الْيَقِينِ ؟

قال ابن السكيت : معناه اذهبوا إِلَيْكُمْ وتباعدوا
عنا . وتكون إلى بمعنى عند ؛ قال أوس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ ، فَإِنِّي

طَلِيبٌ يَا أَعْيَا الطَّامِي حَذِيثًا

وقال الراعي :

يقال ، إذا واد النساء : خريدة

صناع ، فقد سادت إلى الفوانيا

أي عندي ، وواد النساء : ذهبن وجين ، امرأة
رَواد أي تدخل وتخرج .

أولى وآلاء : اسم يشار به إلى الجمع ، ويدخل عليهما
حرف التنبيه ، تكون لا يَعْقِلُ ولما لا يَعْقِلُ ،
والتصغير أَلَيَّا وأَلَيَّا ؛ قال :

يا ما أميلح غزلاًنا يَرْزَنَ لنا

من هَوْلِيَانَكُن الضال والسر

قال ابن جني : اعلم أن آلاء وزنه إذاً مثل فعال

كفتراب ، وكان حكمه إذا حَقَرْتَهُ على تحقير
الأسماء المتكئة أن تقول هذا التبرية ورأيت أَلَيَّا
ومررت بأَلَيَّا ، فلما صار تقديره أَلَيَّا أرادوا أن
يزيدوا في آخره الألف التي تكون عوضاً من ضمة
أولاه ، كما قالوا في ذَاتِيَا ، وفي تَاتِيَا ، ولو فعلوا ذلك
لوجب أن يقولوا أَلَيَّا ، فيصير بعد التحقير مقصوداً
وقد كان قبل التحقير مبدوءاً ، أرادوا أن يُقَرِّوه بعد
التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مدء فزادوا
الألف قبل الهززة ، فالألف التي قبل الهززة في أَلَيَّا
ليست بتلك التي كانت قبلها في الأصل إنما هي الألف
التي كان سبيلها أن تلحق آخراً فقدمت لما ذكرناه ،
قال : وأما ألف آلاء فقد قلبت ياء كما قلب
ألف غلام إذا قلت غَلِيم ، وهي الياء الثانية والياء
الأولى هي ياء التحقير . الجوهري : وأما أَلُو فجمع
لا واحد له من لفظه واحده ذُو ، وألات للإفلات
واحدها ذات ، تقول : جاعني أَلُو الألباب وألات
الأحمال ، قال : وأما أَلِي فهو أيضاً جمع لا واحد
له من لفظه ، واحده ذاللمذكر وذو للمؤنث ، ويُسَد
ويُقصر ، فإن قَصَرْتَهُ كتبت بالياء ، وإن مددته
بنيت على الكسر ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ،
وتصغيره أَلَيَّا ، يضم الهززة وتشديد الياء ، بمد
ويُصَر لأن تصغير المبهم لا يُغَيَّرُ أوله بل يُشْرَك على
ما هو عليه من فتح أو ضم ، وتدخل ياء التصغير ثانية
إذا كان على حرفين ، وثالثة إذا كان على ثلاثة أحرف ،
وتدخل عليه الهاء للتنبيه ، تقول : هؤلاء ؛ قال أبو
زيد : ومن العزب من يقول هؤلاء قومك ورأيت
هؤلاء ، فيستون ويكسر الهززة ، قال : وهي لغة
بني عقيل ، وتدخل عليه الكاف للخطاب ، تقول
أولئك وألاك ، قال الكسائي : ومن قال ألاك
فواحدك ذاك ، وألاك مثل أولئك ؛ وأنشد يعقوب :

ذهبت العرب الألى ، فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر ، وأنشد ابن بري :

رأيت مَوَالِيَّ الألى يَتَخَذَلُونِي
على حَدَثَانِ الدُّهْرِ ، إِذْ يَتَقَلَّبُ

قال : فقلوه يَتَخَذَلُونِي مفعول ثان أو حال وليس بصلة ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

نَحْنُ الألى ، فَاجْتَمَعَ جُزُؤُ
عَلَّكَ ، نَمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا

قال : وعليه قول أبي تمام :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ الألى
يَدْعُونَ هَذَا سُرْدَدًا مَعْدُودًا

رأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال : وللشريف الرضي " يَدْعُحُ الطائع :

فَدَكَانَ جَدُّكَ عِصْمَةَ الْعَرَبِ الألى ،
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنْ الْأَجْدَامِ

قال : وقال ابن الشجري قوله الألى مجتمعة وجهين أحدهما أن يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذين ، أراد الألى سَلَفُوا ، فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الأبرص في قوله :

نَحْنُ الألى ، فَاجْتَمَعَ جُزُوعُكَ

أراد : نحن الألى عَرَفْتَهُمْ ، وذكر ابن سيده ألى في اللام والمهزلة والياء ، وقال : ذكرته هنا لأن سيبويه قال ألى بمنزلة هدى ، فسئل عما هو من الياء ، وإن كان سيبويه ربما عامل اللفظ .

ألى : أنسى : معناه أين . تقول : أنسى لك هذا أي من أين لك هذا ، وهي من الظروف التي يجازى بها ، تقول : أنسى تأني أتاك ؛ معناه من أي جهة تأني أتاك ، وقد تكون بمعنى كيف ، تقول :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً ،
وَهَلْ بَعْظُ الضَّئِيلِ إِلَّا أَلَاكَ ؟

واللام فيه زيادة ، ولا يقال : هؤلاء لك ، وزعم سيبويه أن اللام لم تزد إلا في عبادل وفي ذلك ولم يذكر أَلَاكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْتَفْسَى عَنْهَا بقوله ذلك ، إِذْ أَلَاكَ فِي التَّعْدِيرِ كَأَنَّهُ جَسَعَ ذَلِكَ ، وربما قالوا أولئك في غير المعلاء ؛ قال جرير :

ذَمُّ الْمَنَازِلِ ، بَعْدَ مَنَزَلَةِ الثَّوَمِي ،
وَالْعَيْشِ ، بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ

وقال عز وجل : إِنَّ الشَّعْ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ؛ قال : وأما ألى ، بوزن العلاء ، فهو أيضاً جمع لا واحده من لفظه ، واحده الذي . التهذيب : الألى بمعنى الذين ؛ ومنه قوله :

فَإِنَّ الألى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا ، فَتَسَّوْا لِلْكَرَامِ النَّشَاسِيَا

وأنى به زياد الأعجم نكرة بغير ألف ولام في قوله :

فَأَنْتُمْ إِلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذُّبَى
فَطَارَ ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

قال : وهذا البيت في باب المجاء من الحماسة ، قال : وقد جاء بمدوداً ؛ قال خلف بن حازم :

إِلَى النَّقْرِ الْبَيْضِ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفَائِحُ ، يَوْمَ الرُّوْعِ ، أَخْلَصَهَا الصَّقَلُ

قال : والكسرة التي في ألأاء كسرة بناء لا كسرة إعراب ؛ قال : وعلى ذلك قول الآخر :

فَإِنَّ الْأَلَاءَ يَمْلَسُونَكَ مِثْلَهُمْ

قال : وهذا يدل على أن ألأاء نقلت من أساء إلى الإشارة إلى معنى الذين ، قال : ولهذا جاء فيها المد والقصر وبني المدود على الكسر ، وأما قولهم :

أَنْشَى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ أَي كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ .
التهديب : قال بعضهم أنشَى أداةً ولها معنيان : أحدهما أَنْ
تَكُونَ بمعنى مَتَى ؛ قال الله تعالى : قُلْتُمْ أَنْشَى
هَذَا ؛ أَي مَتَى هَذَا وكيف هذا ، وتكون أنشَى بمعنى
مِنْ أَيْنَ ، قال الله تعالى : وَأَنْشَى لَهُمُ الشَّوْشَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ يقول : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ذَلِكَ ؛ وقد
جمعها الشاعر تأكيداً فقال :

أَنْشَى وَمِنْ أَيْنَ آتَاكَ الطَّرَبُ

وفي التنزيل العزيز : قُلْتُمْ أَنْشَى هَذَا ؛ يحتمل الوجهين :
قُلْتُمْ مِنْ أَيْنَ هَذَا ، ويكون قُلْتُمْ كَيْفَ هَذَا .
وقال تعالى : قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْشَى لَكَ هَذَا ؛ أَي مِنْ
أَيْنَ لَكَ هَذَا . وقال الليث : أنشَى معناها كيف
وَمِنْ أَيْنَ ؛ وقال في قول علقمة :

وَمَطْعُومُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مَطْمَعُهُ

أَنْشَى تَوَجَّهَ ، وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ

أراد : أَيْنَا تَوَجَّهَ وكيفما تَوَجَّهَ . وقال ابن الأنباري :
قرأ بعضهم أَنْشَى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ؛ قال : مَنْ قَرَأَ
هذه القراءة قال الوقف على كلامه قائمٌ ، ومعنى أنشَى
أَيْنَ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْوُجُوهِ وَأَوَّلُهَا مِنْ أَيِّ
وَجْهٍ صَبَبْنَا الْمَاءَ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَنْشَى وَمِنْ أَيْنَ آتَاكَ الطَّرَبُ

أَيَا : إِيَّا : مِنْ علامات المضر ، تقول : إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
وإِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَهِيَكَ ، الماء على البدل
مثل أَرَأَيْتَ وَهَرَأَيْتَ ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْشَ :

هَيْتَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَوَارِدُهُ ، خَافَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وفي المحكم : خَافَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ ؛ وقال آخر :

بَاخَالٍ ، هَلَّا قُلْتِ ، إِذْ أُعْطَيْتِنِي ،

هَيْتَاكَ هَيْتَاكَ وَحَنَوَاءُ الْعُنَى

وتقول : إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَلَا تَقُلْ إِيَّاكَ
أَنْ تَفْعَلَ بَلَا وَاو ؛ قال ابن بري : المتع عند
التحويين إِيَّاكَ الْأَسَدُ ، لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْوَائِ ، فَأَمَّا
إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ فَبِأَنَّ عَلَى أَنْ تَجْمَلَ مَفْعُولاً مِنْ أَجْلِهِ
أَي تَخَافُ أَنْ تَفْعَلَ . الجوهري : إِيَّا اسم مبهم
وَيَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمَضَرَّاتِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصَبِ ،
تقول إِيَّاكَ وَإِيَّائِي وَإِيَّاهُ وَإِيَّانَا ، وَجَعَلْتَ الْكَافَ
وَالْمَاءَ وَالْيَاءَ وَالتَّوْنَ بَيَاناً عَنِ الْمَقْصُودِ لِيُعْلَمَ الْمَخَاطَبُ
مِنْ الْغَائِبِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، فِيهِ
كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَكَالْأَلِفِ وَالتَّوْنَ الَّتِي فِي
أَنْتَ فَتَكُونُ إِيَّا الْأَسْمَ وَمَا بَعْدَهَا لِلخُطَابِ ، وَقَدْ
صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ وَسَائِرَ
الْمَكْنِيَّاتِ لَا تُضَافُ لَهَا مَعَارُفٌ ؛ وَقَالَ بَعْضُ
التَّحْوِينَ : إِنْ إِيَّا مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى
ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّنِينَ فَلْيَاهُ وَإِيَّا
الشَّوَابَ ، فَأُضَافُوا إِلَى الشَّوَابِ وَخَفَضُوهَا ؛ وَقَالَ
ابْنُ كَيْسَانَ : الْكَافُ وَالْمَاءُ وَالْيَاءُ وَالتَّوْنَ هِيَ الْأَسْمَاءُ ،
وَإِيَّا عِبَادُهَا ، لِأَنَّهُ لَا تَقُومُ بِأَنْتَ فُكَا الْكَافِ
وَالْمَاءِ وَالْيَاءِ فِي التَّأْخِيرِ فِي يَضْرِبُكَ وَيَضْرِبُهُ
وَيَضْرِبُنِي ، فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْكَافُ وَالْمَاءُ وَالْيَاءُ عُيِدَتْ
إِيَّايَا ، فَصَارَ كُلُّ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَلَكِ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُ إِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُني ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، لِأَنَّكَ إِذَا فَتَحْتَاجَ إِلَى
إِيَّاكَ إِذَا لَمْ يَكُنْكَ الْفِعْلُ بِالْكَافِ ، فَإِذَا وَصَلْتَ
إِلَى الْكَافِ تَرَكْتَهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
وَلَكِ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ
ضَرَبْتُني وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، قَالَ :
صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ إِيَّايَ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ ضَرَبْتُني ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ إِيَّاكَ
لِأَنَّ الْكَافَ اعْتِيدَ بِهَا عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذَا أَعْدَتْهَا

أَحْتَجُّنَا إِلَى إِيَّاكَ ، وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

كَأَنَّا يَوْمَ قَرَّمِي إِيَّاكَ
نَحْنُ نَقْتُلُ إِيَّاكَ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ
فَتَى أَبْيَضَ حُفَاةً

فإنه إنما فصلها من الفعل لأن العرب لا ترفع فعل الفاعل على نفسه بإيصال الكناية ، لا تقول قَتَلْتَنِي ، إنما تقول قَتَلْتُ نَفْسِي ، كما تقول ظَلَمْتُ نَفْسِي فأغتر لي ، ولم تقل ظَلَمْتَنِي ، فأجترى إِيَّاكَ مجرئ أنفسي ، وقد تكون التحذير ، تقول : إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ ، وهو بدل من فعل كأنك قَلْتُ بَاعِدْ ، قال ابن حرَّشي : وروينا عن قطرب أن بعضهم يقول إِيَّاكَ ، بفتح الهزء ، ثم يبدل الماء منها مفتوحة أيضاً ، فيقول هِيَّاكَ ، واختلف النحويون في إِيَّاكَ ، فذهب الخليل إلى أن إِيَّا اسم مضر مضاف إلى الكاف ، وحكي عن المازني مثل قول الخليل : قال أبو علي : وحكي أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش وأبو إسحق عن أبي العباس عن منسوب إلى الأخفش أنه اسم مفرد مُضَر ، يتغير آخره كما يتغير آخر المُضَمَّرَات لاختلاف أعداد المُضَمَّرِينَ ، وأن الكاف في إِيَّاكَ كالتثنية في ذلك في أنه دلالة على الخطاب فقط مُجَرَّدَةٌ من كونها علامة الضير ، ولا يجيز الأخفش فيها حكي عنه إِيَّاكَ وإِيَّاكَ زَيْدٌ وإِيَّاكَ وَإِيَّاكَ الْبَاطِلُ ، قال سيويه : حدثني من لا أنهم عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابَ ، وحكي سيويه أيضاً عن الخليل أنه قال : لو أن قاتلاً قال إِيَّاكَ نَفْسِكَ لم أغنه لأن هذه الكلمة مجرورة ، وحكي ابن كيسان قال : قال بعض النحويين

إِيَّاكَ بِكَمَالِهَا اسم ، قال : وقال بعضهم إِيَّا والكاف والماء هي أسماء وإِيَّا عِبَادُهَا لأنها لا تَقْرَمُ بأنفسها ، قال : وقال بعضهم إِيَّا اسم مُبْتَنٍ يُكْنَى به عن المنسوب ، وجعلت الكاف والماء وإِيَّا بياناً عن المقصود ليُعْلَمَ المُخَاطَبُ من الغائب ، ولا موضع لها من الإعراب كالکاف في ذلك وأرأيتك ، وهذا هو مذهب أبي الحسن الأخفش ، قال أبو منصور : قوله اسم مُبْتَنٍ يُكْنَى به عن المنسوب يدل على أنه لا اشتقاق له ، وقال أبو إسحق الزجاج : الكاف في إِيَّاكَ في موضع جر بإضافة إِيَّا إليها ، إلا أنه ظاهر يُضَافُ إلى سائر المُضَمَّرَات ، ولو قلت إِيَّا زَيْدٌ حدثت لكان فيجاء لأنه غرض بالمُضَمَّر ، وحكي ما رواه الخليل من إِيَّاه وإِيَّا الشَّوَابَ ، قال ابن جني : وتأملنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتلال لكل قول منها فلم نجد فيها ما يصح مع الفصح والتغيير غير قول أبي الحسن الأخفش ، أما قول الخليل إن إِيَّا اسم مضر مضاف فظاهر الفساد ، وذلك أنه إذا ثبت أنه مضر لم تجز إضافته على وجه من الوجوه ، لأن الغرض في الإضافة إيقاظ التعريف والتخصيص والمضمر على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة ، وأما قول من قال إن إِيَّاكَ بِكَمَالِهَا اسم فليس بقوي ، وذلك أن إِيَّاكَ في أن فتحة الكاف تقيده الخطاب المذكور ، وكسرة الكاف تقيده الخطاب المؤنث ، بنزلة أنت في أن الاسم هو الهزء ، والتون والتاء المفتوحة تقيده الخطاب المذكور ، والتاء المكسورة تقيده الخطاب المؤنث ، فكما أن ما قبل التاء في أنت هو الاسم والتاء هو الخطاب فكذلك إِيَّا اسم والكاف بعدها حرف خطاب ، وأما من قال إن الكاف والماء وإِيَّا في إِيَّاكَ وإِيَّاه وإِيَّا هي الأسماء، وإن إِيَّا إنما عُبِدَتْ بها هذه الأسماء لقلتها ،

فغير مَرَضِيٍّ أَيْضاً ، وذلك أَنَّ إِيَّا في أَنهَاضٍ
متنقل بمنزلة أَنَا وَأَنْتَ وَغَنٍ وَهُوَ وَهِيَ في أَنَّ هَذِهِ
مضمرات منفصلة ، فكما أَنَّ أَنَا وَأَنْتَ وَغَوَّهَاتُخَالَفٍ
لفظ المرفوع المتصل نحو التاء في قَسَمْتُ وَالتَّوْنُ وَالْأَلْفُ في
قَسَمْنَا وَالْأَلْفُ في قَامَا وَالْوَاوُ في قَامُوا ، بَلْ هِيَ أَلْفَاظُ
أُخْرَى غَيْرُ أَلْفَاظِ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَعْبُوداً
لَهُ غَيْرُهُ ، وَكَأَنَّ التَّاءَ في أَنْتَ ، وَإِنْ كَانَتْ بِلَفْظِ التَّاءِ
في قَسَمْتُ ، وَلَيْسَتْ اسماً مِثْلَهَا بَلْ الْاسْمُ قَبْلُهَا هُوَ أَنَّ
وَالتَّاءَ بَعْدَهُ لِلْمَخَاطَبِ وَلَيْسَتْ أَنَّ عِبَاداً لِلتَّاءِ ، فَكَذَلِكَ
إِيَّا هِيَ الْاسْمُ وَمَا بَعْدَهَا يَفِيدُ الْخُطَابَ تَارَةً وَالغَيْبَةَ
تَارَةً أُخْرَى وَالتَّكْلِمَ أُخْرَى ، وَهُوَ حَرْفُ خُطَابٍ كَمَا
أَنَّ التَّاءَ في أَنْتَ حَرْفٌ غَيْرُ مَعْبُودٍ بِالْمُزْدَةِ وَالتَّوْنُ مِنْ
قَبْلُهَا ، بَلْ مَا قَبْلُهَا هُوَ الْاسْمُ وَهِيَ حَرْفُ خُطَابٍ ،
فكَذَلِكَ مَا قَبْلَ الْكَافِ في إِيَّاكَ اسْمٌ وَالْكَافُ حَرْفُ
خُطَابٍ ، فَهَذَا هُوَ مَعْصُ الْقِيَاسِ ، وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي إِسْحَقَ :
إِنَّ إِيَّا اسْمَ مَظْهَرٍ خَصَّ بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَضْمَرِ ،
فَقَاسِدٌ أَيْضاً ، وَلَيْسَ إِيَّا بِمَظْهَرٍ ، كَمَا زَعَمَ ، وَالدَّلِيلُ
عَلَى أَنَّ إِيَّا لَيْسَ بِاسْمِ مَظْهَرٍ اقْتِصَادُهُ بِهِ عَلَى ضَرْبِ
وَاحِدٍ مِنَ الْإِعْرَابِ وَهُوَ النِّصْبُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَلَمْ نَعْلَمْ اسماً مَظْهَراً اقْتِصَرَّ بِهِ عَلَى النَّصْبِ الْبَتَّةَ
إِلَّا مَا اقْتِصَرَّ بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَذَلِكَ
نَحْوُ ذَاتِ مَرْقٍ وَبُعَيْدَاتِ بَيْنَ وَذَا صَبَاحٍ وَمَا
جَرَى مَجْرَاهُنَّ ، وَشَيْئاً مِنَ الْمَصَادِرِ نَحْوِ سُبْحَانَ
اللَّهِ وَمَعَادِ اللَّهِ وَلَيْسَ إِيَّا ظَرْفَافاً وَلَا
مَصْدَراً فَيُلِغِقُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ ، فَقَدْ صَحَّ إِذَا هَذَا الْإِيرَادُ
سَقُوطُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ ، وَلَمْ يَبْتَقِ هُنَا قَوْلٌ يَجِبُ
اعْتِقَادُهُ وَيُلْزَمُ الدُّخُولُ تَحْتَهُ إِلَّا قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ
أَنَّ إِيَّا اسْمٌ مَضْمَرٌ ، وَأَنَّ الْكَافَ بَعْدَهُ لَيْسَتْ بِاسْمٍ ،
وَلَمَّا هِيَ لِلْخُطَابِ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ ذَلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ وَأَبْصُرْكَ
زَيْدَا وَلَيْسَ لَكَ عَمْرَأٌ وَالتَّجَاكُ . قَالَ ابْنُ جَنِي :

وَسُئِلَ أَبُو إِسْحَقَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِيَّاكَ
تَعْبُدُ ، مَا تَأْوِيلُهُ ؟ فَقَالَ : تَأْوِيلُهُ حَقِيقَتُكَ
تَعْبُدُ ، قَالَ : وَاسْتِقْفَاهُ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي هِيَ الْعَلَامَةُ ؛
قَالَ ابْنُ جَنِي : وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْ أَبِي إِسْحَقَ غَيْرُ مَرَضِيٍّ ،
وَذَلِكَ أَنَّ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ الْمَضْمَرَةِ مَبْنِيٌّ غَيْرُ مُشْتَقٍّ نَحْوُ
أَنَا وَهِيَ وَهُوَ ، وَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ عَلَى كَوْنِهِ اسماً
مَضْمَراً فَيَجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ مُشْتَقّاً . وَقَالَ اللَّيْثُ :
إِيَّا تَجْعَلُ مَكَانَ اسْمٍ مَنْصُوبٍ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُكَ ،
فَالْكَافُ اسْمُ الْمَضْرُوبِ ، فَإِذَا أُرِدْتُ تَقْدِيمَ اسْمِهِ فَقُلْتُ
إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، فَتَكُونُ إِيَّا عِبَاداً لِلْكَافِ لِأَنَّهُ لَا
تُفْرَدُ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلَا تَكُونُ إِيَّا فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ
وَلَا الْجَرَمِ مَعَ كَافٍ وَلَا يَاءٍ وَلَا هَاءٍ ، وَلَكِنْ يَقُولُ
الْمُتَحَدِّثُ إِيَّاكَ وَزَيْدَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ التَّحْذِيرَ
وغيرَ التَّحْذِيرِ مَكْسُوراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ فِي التَّحْذِيرِ
وَيَكْسِرُ مَا سِوَى ذَلِكَ لِلتَّفَرُّقِ . قَالَ أَبُو إِسْحَقَ :
مَوْضِعُ إِيَّاكَ فِي قَوْلِهِ إِيَّاكَ تَعْبُدُ نَصْبٌ بِوُقُوعِ
الْفِعْلِ عَلَيْهِ ، وَمَوْضِعُ الْكَافِ فِي إِيَّاكَ خَفْضٌ بِإِضَافَةِ
إِيَّا إِلَيْهَا ؛ قَالَ : وَإِيَّا اسْمٌ لِلْمَضْمَرِ الْمَنْصُوبِ ، إِلَّا أَنَّهُ
ظَاهِرٌ يُضَافُ إِلَى سَائِرِ الْمَضْمَرَاتِ نَحْوُ قَوْلِكَ إِيَّاكَ
ضَرَبْتُ وَإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وَإِيَّايَ حَدَّثْتُ ، وَالَّذِي
رَوَاهُ الْخَلِيلُ عَنِ الْعَرَبِ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّنِينَ فَلِيَّاهُ
وَإِيَّا الشَّوَابَ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ إِنَّ إِيَّاكَ بِكَمَالِهِ
الْاسْمَ ، قِيلَ لَهُ : لَمْ تَرِ اسماً لِلْمَضْمَرِ وَلَا لِلْمُظْهَرِ ،
لَمَّا يَتَّبِعُ آخِرَهُ وَيَبْقَى مَا قَبْلَ آخِرِهِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ،
قَالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى إِضَافَتِهِ قَوْلُ الْعَرَبِ فَلِيَّاهُ وَإِيَّا
الشَّوَابَ بِأَهَذَا ، وَإِجْرَاؤُهُمُ الْمَاءَ فِي إِيَّاهُ مُجْرَاهَا فِي
عَصَاهُ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ هِيَاكَ وَزَيْدَا
إِذَا كَهَمَوْكَ ، قَالَ : وَلَا يَقُولُونَ هِيَاكَ ضَرَبْتُ .
وَقَالَ الْمِرْدُ : إِيَّاهُ لَا تَسْمَعُ فِي الْمَضْمَرِ الْمُتَّصِلِ لَمَّا
تَسْمَعُ فِي الْمَنْفَصِلِ ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُكَ لَا يَجُوزُ أَنْ

وقال ذو الرمة :

إذا قال حاديهم : أبَايا ، انقضىته
بمثل الذرِّا مُطْلَعَاتِ العَرَائِكِ

قال ابن بري : والمشهور في البيت :

إذا قال حاديونا : أبَا ، عَجَسَتْ رِثَا
خِفافُ الحُطَيِّ مُطْلَعَاتِ العَرَائِكِ

ولأية الشمس ، بكسر الميمزة : ضَوْفُهَا ، وقد تقنع ؛
وقال طرفة :

سَقَتْهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ إِلَّا لِنَاثِ
أَسِفٌ ، ولم تكْذِبْ عَلَيَّ بِاتِّبِ

فإن أسقطت الماء مَدَدَتْ وفتحت ؛ وأنشد ابن بري
لمعْنَرِ بْنِ أَوْسٍ :

رَفَعْنِ رَقْمًا عَلَى أَيْلِيَّةٍ مُجْدِدٍ ،
لَا قِيَّ أَبَاها أَيْاهُ الشَّمْسِ فَأَتَلَقَا

ويقال : الأَبَاةُ لِلشَّمْسِ كَالْمَاءِ لِلْقَمَرِ ، وهي الدارة
حولها .

بَا : الباء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وأكثر ما
ترد بمعنى الإلصاق لا ذِكْرٍ قَبْلَهَا من اسم أو فعل
بما انضمت إليه ، وقد ترد بمعنى الملابس والمخالطة ،
وبمعنى من أجل ، وبمعنى في ومن وعن ومع ، وبمعنى
الحال والعوض ، وزائدة ، وكل هذه الأقسام قد
جاءت في الحديث ، وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه ،
والباء التي تأتي للإلصاق كقولك : أَسْكَنْتَ بَرِيدَ ،
وتكون للاستعانة كقولك : ضَرَبْتُ بالسيف ،
وتكون للإضافة كقولك : مررت بزيد . قال ابن
جني : أما ما يحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء
للتبعية فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت ،
وتكون للقسمة كقولك : بالله لأفعلن . وقوله

يقال ضَرَبْتُ إِيَّاكَ ، وكذلك ضَرَبْتُهُمْ لا يجوز أن
تقول ضَرَبْتُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا أَيِ وضَرَبْتُكَ ، قال :
وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إِيَّاكَ وَرَكُوبُ
الفاحشة فيه إضمارُ الفعل كأنه يقول إِيَّاكَ أَحْذَرُ
وَرَكُوبُ الفاحشة . وقال ابن كيسان : إذا قلت
إِيَّاكَ وَزَيْدًا فَأَنْتَ مُحْذَرٌ مِنْ تَخَاطُبِهِ مِنْ زَيْدٍ ،
والفعل الناصب لهما لا يظهر ، والمعنى أَحْذَرُكَ زَيْدًا
كأنه قال أَحْذَرُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا ، فإِيَّاكَ مُحْذَرٌ
كأنه قال بَعْدَ نَفْسِكَ عَنْ زَيْدٍ وَبَعْدَ زَيْدٍ عَنْكَ ،
فقد صار الفعل عاملاً في المُحْذَرِ والمُحْذَرِ منه ،
قال : وهذه المسألة نين لك هذا المعنى ، تقول :
نَفْسُكَ وَزَيْدًا ، وَرَأْسُكَ وَالسَّيْفُ أَيِ اتَّقِ رَأْسُكَ
أَنْ يُصِيبَهُ السَّيْفُ وَاتَّقِ السَّيْفَ أَنْ يُصِيبَ
رَأْسُكَ ، فَرَأْسُهُ مُتَّقٍ لثَلَا يُصِيبَهُ السَّيْفُ ، وَالسَّيْفُ
مُتَّقِي ، ولذلك جمعها الفِعْلُ ؛ وقال :

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ ، فَإِنَّهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَا ، وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

يريد : إِيَّاكَ والمِرَاءَ ، فعذف الواو لأنه بتأويل
إِيَّاكَ وَأَنْ تَشَارِي ، فاستحسن حذفها مع المِرَاءِ .
وفي حديث عطاء : كان مُعَاوِيَةُ ، رضي الله عنه ،
إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجْدَةِ الْآخِرَةِ كَانَتْ إِيَّاهَا
اسم كان ضمير السجدة ، وإيَّاهَا الخبر أي كانت هي
هي أي كان يوقع منها وَيَسْتَهْضِ قائماً إلى الركعة
الأخرى من غير أن يَقَعْدَ قَعْدَةَ الاسْتِرَاحَةِ . وفي
حديث عمر بن عبد العزيز : إِيَّايَ وكذا أي نَحْنُ عني
كذا ونَحْنُ عنه . قال : إِيَّا اسم مبني ، وهو ضمير
المنصوب ، والضمائر التي تصاف إليها من الماء والكاف
والياء لا متواضع لها من الإعراب في القول القوي ؛
قال : وقد تكون إِيَّا بمعنى التحذير . وأبَايا : زَجْرٌ ؛
قوله « وكذلك ضربتهم إلى قوله قال وأما الخ » كذا بالاصل .

تعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْنَمْ بِمُظْلَمِينَ بِقَادِرٍ ؛ لَمَّا جَاءَتْ الْبَاءُ
فِي حَيْزٍ لَمْ لَأَمَّا فِي مَعْنَى مَا وَلَيْسَ ، وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي
قَوْلِهِ : وَأَشْرَكَوا بِاللَّهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ
قَرَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُ ، وَفِيهِ إِضْمار . وَالْبَاءُ
لِلإِلْتِصَاقِ وَالْقِرَانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَانَتْ بَقْلَانِ ،
مَعْنَاهُ قَرَنْتَ بِهِ وَكَيْلًا . وَقَالَ النُّحُورِيُّ : الْجَالِبُ
لِلْبَاءِ فِي بَسْمِ اللَّهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ أَبْتَدِءَ
بِاسْمِ اللَّهِ . وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُهُ
يَشْتَدُّ بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ فِي قَبِيصٍ فَإِذَا أَصَابَ خَصْلَةً
يَقُولُ أَنَا يَا أَنَا يَا ، بِعَنْ إِذَا أَصَابَ الْمُحَدِّثُ قَالَ أَنَا
صَاحِبُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّنًا قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ ؛
قَالَ شُرَيْبٌ : قَوْلُهُ أَنَا يَا يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا . وَفِي حَدِيثٍ
سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَمْسَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهِرًا أَمْرَاتُهُ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلَمَةُ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ
الْأَمْرِ ، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُسْتَلَى
بِذَلِكَ . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَمْسَى
بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقَالَ : مَنْ يَكُ ؟ أَيُّ مَنْ الْفَاعِلُ
بِكَ ؛ يَقُولُ : مَنْ صَاحِبُكَ . وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ :
مَنْ قَرَضَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعَمْتَ أَيُّ فَبِالْخُصَّةِ أَخَذَ ،
لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْفُضْلُ ، فَأَضْرَجَ تَقْدِيرُهُ وَنِعَمْتَ
الْحَصْلَةُ هِيَ فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلتَّلَاسِ
وَالْمُخَالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : تَنَبَّأْتُ بِاللَّاهُثِ أَيُّ
مُتَخَلِّطَةٍ وَمُتَنَبِّئَةٍ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ
اللَّهِ مُتَخَلِّطًا وَمُتَنَبِّئًا بِحَمْدِهِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ
كَأَيُّ قَالَ إِذْ هَبَّ بِهِ أَيُّ حَذَّاهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ كَأَنَّهُ

قَالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِياه . وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَيُّ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَتُ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمُرْدَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ ،
قَالَ شُرَيْبٌ : وَيُقَالُ لَمَّا رَأَى بِالسَّلَاحِ هَرَبَ ؛ مَعْنَاهُ
لَا رَأَى أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَا رَأَى صَاحِبَ سِلَاحٍ ؛
وَقَالَ حُسَيْدٌ :

رَأَيْتُ بِحَبْلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةَ

أَرَادَ : لَا رَأَيْتُ أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يُرِذْ فِيهِ بِالْإِطَاعِ بِظُلْمٍ ؛ أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
بِالْإِطَاعِ لِأَنَّهَا حَسَنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِذْ بِأَنْ يُلْحِدَ
فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ؛ قِيلَ :
ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرَوِي بِهَا عِبَادُ اللَّهِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ؛ أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ،
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَسَيَبْصُرُونَ وَيُبْصِرُونَ
بِأَيْتِكُمُ الْمُفْتَنُونَ ؛ وَقَالَ الْقَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى قُدْرَةِ سَيِّدِهِ ، كَمَا قَالُوا :
أَظْهَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَنْبَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَدْخَلُوا
الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالشَّيْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاهِيكَ بِأَخِينَا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا ،
أَدْخَلُوا الْبَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقُلْتَ
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، قَالَ : وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ فِي
قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصَابُ قَوْلِهِ
شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّنْفِيرِ ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مِنَ
الشَّاهِدِينَ فَيَجْزِي فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ مَجْزَى الدَّرْهَمِ
قَوْلُهُ « وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَمِيزُ » كَبِ هَاشِمِ الْأَمَلِ
كَذَا أَيُّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خَلَا أَوْ تَقَا كَبِ
كَذَا أَوْ كَذَا وَجَدَتْ .

في قوله عندي عشرون دهنًا ، وقيل في قوله :
فأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا ؛ أَي سَأَلْتُ عَنْ خَيْرٍ أَوْ بِخَيْرِكَ ؛
وقال علقمة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ ، فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَلِيبٌ

أَي تَسْأَلُونِي عَنِ النِّسَاءِ ؛ قَالَ أَبُو عِيدٍ . وَقَوْلُهُ
نَعَالِي مَا عَرَفْتُكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ؛ أَي مَا خَدَعَكَ عَنْ
رَبِّكَ الْكَرِيمِ وَالْإِيمَانِ بِهِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَعَرَّكُم بِاللَّهِ الْعَرَّوُءُ ؛ أَي خَدَعَكُمْ عَنِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
بِهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ الشَّيْطَانُ . قَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ وَجَلًّا
مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَرْجُو بِذَلِكَ ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ :
أَرْجُو ذَاكَ ، وَهُوَ كَمَا تَقُولُ يُعْجِبُنِي بِأَنْتَ قَائِمٌ ،
وَأُرِيدُ لِأَذْهَبَ ، مَعْنَاهُ أُرِيدُ أَذْهَبُ . الْجَوْهَرِيُّ :
الْبَاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، قَالَ : وَأَمَّا
الْمَكْسُورَةُ فَحَرْفٌ جَرٌّ وَهِيَ لِإِصْطِقَ الْفِعْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ،
تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعَ اسْتِعَانَةٍ ،
تَقُولُ : كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ ، وَقَدْ نَجَّيْ زَائِدَةً كَقَوْلِهِ
نَعَالِي : وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ؛ وَحَسْبُكَ زَيْدٌ ، وَلَيْسَ
زَيْدٌ بِقَائِمٍ . وَالْبَاءُ هِيَ الْأَصْلُ فِي حُرُوفِ الْقِسْمِ
تَشْتَمِلُ عَلَى الْمُظْهَرِ وَالْمُضْمَرِ ، تَقُولُ : بِاللَّهِ لَقَدْ
كَانَ كَذِبًا ، وَتَقُولُ فِي الْمُضْمَرِ : لَأَفْتَعِلَنَّ ؛ قَالَ
غُوثُ بْنُ سُلَيْمٍ :

أَلَا نَادَتْ أَمَامَهُ بِاحْتِمَالِي
لَتَحْزُنُنِي ، فَلَا يَكُ مَا أَبَالِي

الْجَوْهَرِيُّ : الْبَاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، بُنِيَتْ
عَلَى الْكَسْرِ لِاسْتِعْمَالِ الْإِبْتِدَاءِ بِالْمَوْقُوفِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ بُنِيَتْ عَلَى حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ
فَقَوْلُهُ « الْجَوْهَرِيُّ الْبَاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ » كَذَا بِالْأَصْلِ ،
وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمُبَارَاةُ لَهَا فِي عِدَّةِ نَسَخٍ مِنْ صَنَاحِ الْجَوْهَرِيِّ وَلَهَا
مِجَارَةُ الْأَزْمَرِيِّ .

بِالسَّكَنِ ، وَخَصَّتْ بِالْكَسْرِ دُونَ الْفَتْحِ تَشْبِيهًا بِمَعْنَاهَا
وَفَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا يَكُونُ أَسْمًا وَحَرْفًا . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَالْبَاءُ مِنْ عَوَامِلِ الْجَرِّ وَتَخَصُّصُ الدَّخُولِ
عَلَى الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ لِإِصْطِقَ الْفِعْلِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، تَقُولُ
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَأَنَّكَ أَلْصَقْتَ الْمُرُورَ بِهِ . وَكُلُّ
فِعْلٍ لَا يَتَعَدَّى فَتِلْكَ أَنْ تُعَدِّيَهُ بِالْبَاءِ وَالْأَلْفِ
وَالْتَشْدِيدِ ، تَقُولُ : طَارَ بِهِ ، وَأَطَارَهُ ، وَطَيَّرَهُ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَا يَصِحُّ هَذَا الْإِطْلَاقُ عَلَى الْمُسُومِ ،
لَأَنَّ مِنْ الْأَفْعَالِ مَا يُعَدَّى بِالْمُهْمَلَةِ وَلَا
يُعَدَّى بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ عَادَ الشَّيْءُ وَأَعَدَّنِي ،
وَلَا تَقِلَّ عَوْدَتُهُ ، وَمِنْهَا مَا يُعَدَّى
بِالتَّضْعِيفِ وَلَا يُعَدَّى بِالْمُهْمَلَةِ نَحْوُ عَرَفَ وَعَرَفْتُهُ ، وَلَا
يُقَالُ أَغْرَقْتُهُ ، وَمِنْهَا مَا يُعَدَّى بِالْبَاءِ وَلَا يُعَدَّى
بِالْمُهْمَلَةِ وَلَا بِالتَّضْعِيفِ نَحْوُ دَفَعَ زَيْدٌ عَمْرًا وَدَفَعْتُهُ
بِعَمْرٍو ، وَلَا يُقَالُ أَذْفَعْتُهُ وَلَا دَفَعْتُهُ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَرَادَّ الْبَاءُ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ
قَوْلُ السَّوْءِ ؛ قَالَ الْأَشْعَرِيُّ الْزَيْدَانِ وَأَسْهَ عَمْرٍو
ابْنُ حَارِثَةَ فَجَبُّوا ابْنَ عَمْرِو رَضَوَانِ :

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بِأَنْتَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضْمَرٌ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ؛
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفَلَاحِ ،
تَضْرِبُ بِالسِّيفِ وَتَرْجُو بِالْفَرَّاحِ

أَي الْفَرَّاحِ ؛ وَبِمَا وَضَعَ مَوْضِعَ قَوْلِكَ مِنْ أَجْلِ
كَقَوْلِ لَيْدٍ :

غَلَبْتُ تَشْدَرُ بِالذَّحُولِ كَأَنَّهُمْ
جِنُّ الْبَدِيِّ ، رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

أَي مِنْ أَجْلِ الذَّحُولِ ، وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعَ عَلَى

كقوله تعالى : وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ ، أَيِ
على دينار ، كما توضع على موضع الباء كقول
الشاعر :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ ،
لَعَنَرُ اللَّهِ أَغْجَبَنِي رِضَاهَا !

أَيِ رَضِيتَ بِي . قال الفراء : يوقف على المدود
بالنصر والمد شربت ما ، قال : وكان يجب أن
يكون فيه ثلاث ألغات ، قال : وسعت هؤلاء يقولون
شربت مبي يا هذا ، قال : وهذه بي يا هذا ، وهذه
ب حَسَنَةً ، فشَبَّهُوا المدود بالمقصود والمقصود
بالممدود ، والنسب إلى الباء بَيَّوِي . وقصيدة
بَيَّوِيَّة : رَوَيْهَا الباء ، قال ميبويه : الباء وأخواتها
من الثاني كالتا والحا والطا واليا ، إذا تهجيت مقصورة
لأنها ليست بأسماء ، ولما جاءت في التهجي على
الوقف ، ويدلك على ذلك أن القاف والdal والصاد
موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف لتحركت
أواخرهن ، ونظير الوقف هنا الحذف في الباء
وأخواتها ، وإذا أردت أن تُلَفِّظَ بحروف المعجم
قَصَرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لأنك لست تريد أن تجعلها
أسماء ، ولكنك أردت أن تُنْقَطِعَ حروف الاسم
فجاءت كأنها أصوات تُصَوِّتُ بها ، إلا أنك تقف
عندها لأنها بمنزلة ع ، وسنذكر من ذلك أشياء في
مواضعها ، والله أعلم .

٢ : التاء : حرف هجاء من حروف المعجم تاء حَسَنَةً ،
ونسب القصيدة التي قروا فيها على التاء تَائِيَّة ، ويقال
تَائِيَّة ، وكان أبو جعفر الرُّؤاسي يقول بَيَّوِيَّة
وَبَيَّوِيَّة ، الجوهري : النسب إلى التاء بَيَّوِي .

١ قوله وشريت بي يا هذا الخ كذا ضبط مي بالأجل هنا وتقدم ضبطه
في موه بفتح فسكون وتقدم ضبط الباء من ب حنة بفتح واحدة
ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

كقوله تعالى : فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا ؛ قال الشاعر :

قُلْتُ لِيَوَّابٍ لَدِينِهِ دَارُهَا :
لَبِذَنَ فَإِنِّي حَمَوُهَا وَجَارُهَا

أراد : لِيَبْذَنَ ، فعذف اللام وكسر التاء على لغة
من يقول أنت نَعْلَمُ ، وتُدْخِلُهَا أيضاً في أمر ما لم
يَسْمُ قَاعِلُهُ فتقول من زُهَيِّ الرجل : لِيُزْهِدْ بَارِجِلُ
وَلِيُغْنِ بَاجِجِي ؛ قال الأخفش : بإدخال اللام في أمر
المُخَاطَب لغة رديئة لأن هذه اللام لما ندخل في
الموضع الذي لا يقدَّرُ فيه على الفعل ، تقول : لِيَقْمُ
زيد ، لأنك لا تقدر على الفعل ، وإذا خاطبت قلت
قُمْ لأنك قد اسْتَفْعَيْتَ عنها ؛ والتاء في القسم بدل
من الواو كما أبدلوا منها في تشرى وثرثا وتخصية
وتجاء ، والواو بدل من الباء ، تقول : تالله لقد كان
كذا ، ولا تدخل في غير هذا الاسم ، وقد تزداد التاء
للذوئ في أول المستقبل وفي آخر الماضي ، تقول : هي
تَفْعَلُ وفَعَلَتْ ، فإن تأخرت عن الاسم كانت
ضميّاً ، وإن تقدّمت كانت علامة ؛ قال ابن بري :
تاء التأنيت لا تخرج عن أن تكون حرفاً تأخّرت أو
تقدّمت ؛ قال الجوهري : وقد تكون ضمير الفاعل
في قولك فَعَلْتَ ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ،
فإن خاطبت مذكراً ففعلت ، وإن خاطبت مؤنثاً
كسرت ؛ وقد تزداد التاء في أنت فتصير مع الاسم
كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة إليه ؛
وقول الشاعر :

بالحَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرٌّ فَا ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

أقبح اللغات كلها ، فإذا تثبتت لم تقل إلا تان وتانيك وتين وتينيك في الجر والنصب في اللغات كلها ، وإذا صغرت لم تقل إلا تيا ، ومن ذلك المشتق اسم تيا ؛ قال : والتي هي معرفة تاء ، لا يقولونها في المعرفة إلا على هذه اللغة ، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للأخرى استقباحاً أن يقولوا التي ، وإنما أرادوا بها الألف واللام المعرفة ، والجمع اللاتيني ، وجمع الجمع اللاتيني ، وقد تخرج التاء من الجمع فيقال اللاتيني ممدودة ، وقد تخرج الياء فيقال اللاء ، بكسرة تدل على الياء ، وهذه اللغة كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ ، وأنشد غيره :

من اللاء لم يحجب عن يمين حسنة ،
ولكن ليقتلن البرية المغفلة

وإذا صغرت التي قلت اللاتيا ، وإذا أردت أن تجمع اللاتيا قلت اللاتيات . قال الليث : وإنما صار تصغيره وذه وما فيهما من اللغات تيا لأن كلمة التاء والذال من ذه ووه كل واحدة هي نفس وما لتعيقها من بعدها فإنها عماد للتاء لكي ينطلق به اللسان ، فلما صغرت لم تجد ياء التصغير حرفين من أصل البناء فجاءت في سعين وعشرين ، ولكنها وقعت بعد التاء فجاءت بعد فتحة ، والحرف الذي قبل ياء التصغير مجتنبها لا يكون إلا مفتوحاً ، ووقعت التاء إلى جنبها فانتصبت وصار ما بعدها قوة لها ، ولم ينضم قبلها شيء لأنه ليس قبلها حرفان ، وجميع التصغير صدره مضوم والحرف الثاني منصوب ثم بعدها ياء التصغير ، ومنهم أن يرفعوا التاء التي في التصغير لأن هذه الحروف دخلت عماداً للسان في آخر الكلمة فصارت الياء التي قبلها في غير موضعها ، لأنها قلبت للسان عماداً ، فإذا وقعت في الحشو لم تكن عماداً ، وهي في تيا الألف التي كانت في ذا ؛ وقال

قال الأخفش : زعم بعضهم أنه أراد الفاء والتاء فرخم ، قال : وهذا خطأ ، ألا ترى أنك لو قلت زيداً وا تريد وعمراً لم يستدل أنك تريد وعمراً ، وكيف يريدون ذلك وهم لا يعرفون الحروف ؟ قال ابن جني : يريد أنك لو قلت زيداً وا من غير أن تقول وعسراً لم يعلم أنك تريد وعمراً دون غيره ، فاخصر الأخفش الكلام ثم زاد على هذا بأن قال : إن العرب لا تعرف الحروف ، يقول الأخفش : فإذا لم تعرف الحروف فكيف ترخم ما لا تعرفه ولا تلفظ به ؟ وإنما لم يجر ترخم الفاء والتاء لأنها ثلاثيان ساكنتا الأوسط فلا يرخسان ، وأما الفراء فيرى ترخم الثلاثي إذا تحرك أو سطره نحو حسن وحسن ، ومن العرب من يجعل السين تاء ، وأنشد لعلاء بن أرقم :

يا قبيح الله بني السعلات :
عسرو بن يربوع شرار الناس
لبنوا أعفاه ولا أكيات

يريد الناس والأكياس . قال : ومن العرب من يجعل التاء كافاً ، وأنشد لرجل من حنبل :

يا ابن الزبير طالما عصيبكا ،
وطالما عنيبتنا إليك ،
لتضربن بسيفنا قبيكنا

الليث : تاء وذي لغتان في موضع ذه ، تقول : هاتا ثلاثاً ، في موضع هذه ، وفي لغة تاء ثلاثة في موضع هذه . الجوهري : تاء اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا للذكر ، قال النابغة :

ها إن تاء عذرة إن لا تكن نعت ،
فإن صاحبها قد تاء في البلد

وعلى هاتين اللغتين قالوا تيك وتلك وتالك ، وهي رواية المبرور : ها إن ذي عذرة النح .

وَأدغمت ياء التصغير فيها لأن ياء التصغير لا تتحرك أبداً ، فالياء الأولى في تَبَا هي ياء التصغير وقد حذفت من قبلها ياء هي عين الفعل ، وأما الياء المجاورة للألف فهي لام الكلمة . وفي حديث عمر : أَنَّهُ رَأَى جَارِبَةَ مَهْزُولَةً فَقَالَ مَنْ يَبْغُرُ تَبَا ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : هِيَ وَاللَّهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ ؛ تَبَا : تصغيرُ تَا ، وهي اسم إشارة إلى المؤنث بمنزلة ذا الذكّر ، وإِنَّمَا جَاءَهَا مُصَغَّرَةٌ تَصْغِيرًا لِأَمْرِهَا ، وَالْأَلْفُ فِي آخِرِهَا عَلَامَةٌ لِلتَّصْغِيرِ وَلَيْسَتْ الَّتِي فِي مَكْبَرِهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ السَّلَفِ : وَأَخَذَ تَبْنَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ تَبَا مِنْ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْعَمَلِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلِكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا هَا التَّنْبِيهِ فَنَقُولُ هَاتَا هَنْدٌ وَهَاتَانِ وَهَوَلَاءُ ، وَلِلتَّصْغِيرِ هَاتِيَا ، فَإِنْ خَاطَبْتَ جِثْتَ بِالْكَافِ فَقُلْتَ تَيْكَ وَتَيْلَكَ وَتَاكَ وَتَيْلَكَ ، يَفْتَحُ التَّاءُ ، وَهِيَ لَفْظٌ رَدِيئَةٌ ، وَلِلتَّنْبِيهِ تَانِكَ وَتَانِكَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْجَمْعُ أُولَيْكَ وَأُولَاكَ وَالتَّنْبِيَةُ وَالْجَمْعُ ، وَمَا قَبْلَ الْكَافِ لِمَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْبِيَةُ وَالْجَمْعُ ، فَإِنْ حَفِظْتَ هَذَا الْأَصْلَ لَمْ تَخْطِئْ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَائِلِهِ ؛ وَتَدْخُلُ الْمَاءُ عَلَى تَيْكَ وَتَاكَ نَقُولُ هَاتِيكَ هِنْدٌ وَهَاتَاكَ هِنْدٌ ؛ قَالَ عُبَيْدُ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

هَاتِيكَ تَعْمِلُنِي وَأَبْيَضَ حَارِمًا ،
وَمَذْرَبًا فِي مَارِنٍ مَغْمُوسٍ

وقال أبو النجم :

جِئْنَا نَعْمِيكَ وَنَسْتَجْدِيكَ ،
فَافْعَلْ بِنَا هَاتَاكَ أَوْ هَاتِيكَ

أَي هَذِهِ أَوْ تِلْكَ تَحِيَّةٌ أَوْ عَطِيَّةٌ ، وَلَا تَدْخُلُ هَا عَلَى تِلْكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا اللَّامَ عَوْضًا عَنْ هَا التَّنْبِيهِ ؛

المُبْرَدُ: هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ مُخَالَفَةً لغيرها فِي مَعْنَاهَا وَكَثِيرٌ مِنْ لَفْظِهَا ، فَمِنْ مُخَالَفَتِهَا فِي الْمَعْنَى وَقَوْعِهَا فِي كُلِّ مَا أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا مُخَالَفَتُهَا فِي اللَّفْظِ فَإِنَّمَا يَكُونُ مِنْهَا الْأَسْمَاءُ عَلَى حَرَفَيْنِ ، أَحَدُهَا حَرْفٌ لِيْنِ نَحْوُ ذَا وَتَا ، فَلَمَّا صَغُرَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ خُولِفَ بِهَا جِهَةٌ لِلتَّصْغِيرِ فَلَا يَعْزُبُ الْمُصَغَّرُ مِنْهَا وَلَا يَكُونُ عَلَى تَصْغِيرِهِ دَلِيلٌ ، وَأَلْحَقْتُ أَلْفَ فِي آخِرِهَا تَدَلُّ عَلَى مَا كَانَتْ تَدَلُّ عَلَيْهِ الْفَتْحَةُ فِي غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ اسْمٍ تُصَغَّرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ تَضُمُّ أَوَّلَهُ نَحْوُ فَلَيْسَ وَدُرَيْهَمٌ ؟ وَنَقُولُ فِي تَصْغِيرِ ذَا ذَبَا ، وَفِي تَابِيَا ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا بَالُ يَاءِ التَّصْغِيرِ لِحَقِيقَتِ ثَانِيَةٍ وَإِنَّمَا حَقِيقَتُهَا أَنْ تَلْحَقَ ثَالِثَةٌ ؟ قِيلَ : لِمَا لَحِقَتْ ثَالِثَةٌ وَلَكِنَّكَ حَذَفْتَ يَاءَ لَاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ فَصَارَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَانِيَةً ، وَكَانَ الْأَصْلُ ذَيْبَا ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَا قَالَ أَلْفَ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ ، وَلَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرَفَيْنِ فِي الْأَصْلِ فَقَدْ ذَهَبَتْ يَاءُ أُخْرَى ، فَإِنْ صَغُرَتْ ذَا أَوْ ذِي قُلْتَ تَبَا ، وَإِنَّمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ ذَيْبَا كِرَاهِيَةُ الْإِلْتِبَاسِ بِالْمَذْكَرِ فَقُلْتَ تَبَا ؛ قَالَ : وَنَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الَّذِي اللَّذْبُ وَفِي تَصْغِيرِ الَّتِي اللَّثْبُ كَمَا قَالَ :

بَعْدَ اللَّثْبِ وَاللَّثْبِ وَالشَّيْءِ ،

إِذَا عَلَنَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

قَالَ : وَلَوْ حَقَّرْتَ اللَّاتِي قُلْتَ فِي قَوْلِ سَيِّبِهِ
اللَّثْبِيَّاتُ كَتَصْغِيرِ الَّتِي ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ وَحْدَهُ
الْوَقِيَا لِأَنَّهُ لَيْسَ جَمْعُ الَّتِي عَلَى لَفْظِهَا فَلَمَّا هُوَ اسْمٌ
لِلْجَمْعِ ، قَالَ الْمُبْرَدُ : وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
نَهْ مِثْلُ ذَا ، وَتَانِ لِلتَّنْبِيَةِ ، وَأُولَاءُ لِلْجَمْعِ ، وَتَصْغِيرُ
تَابِيَا ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، لِأَنَّكَ قُلْتَ الْأَلْفَ يَاءَ
وَأَدغَمْتَهَا فِي يَاءِ التَّصْغِيرِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ
قَوْلُهُ « الْوَقِيَا » كَذَا بِالْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبُ يَتَقَدِّمُ الْهَاءُ الْوَقِيَّةُ عَلَى
النَّعْيَةِ ، وَسَيَأْتِي لِلْوَقِيَّاتِ فِي تَرْجُمَةِ تَصْغِيرِ ذَا وَتَا الْوَقِيَا .

قَوْمٌ مُجَاهِدُونَ بِالْبِهَامِ ، وَنَبْذُ
وَأَنْ قَصَارُ كَهَيْئَةِ الْحَبَلِ

أبو زيد : حَاحَيْتُ بِالْعِزِّ حَيْجَاءَ وَمُعَاحَاةٌ
صَحْتُ ، قَالَ : وَقَالَ الْأَحْمَرُ سَأَسَاتُ بِالْحَارِ . أَبُو
عَمْرٍو : حَاحَ بِضَانِكَ وَبِفَتِكَ أَيِ ادْعُنَا ؛ وَقَالَ :

الْحَافِي الْقَرْهُ إِلَى سَهَوَاتِ
فِيهَا ، وَقَدْ حَاحَيْتُ بِالذَّوَاتِ

قَالَ : وَالسَّهْوَةُ صَخْرَةٌ مَقْعِلَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا فِي
الْأَرْضِ كَأَنَّهَا حَاطَتْ مِنْ جَبَلٍ . وَالذَّوَاتُ :
الْمَهَازِيلُ ، الْوَاحِدَةُ ذَاتُ الْجَوْهَرِيِّ : حَاءُ زَجَرِ
الْإِبِلِ ، بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِقَاءَ السَّاكِنِينَ ، وَقَدْ
يَقْصُرُ ، فَإِنْ أُرِدَتْ التَّكْثِيرُ تَوَثَّتْ فَكُلْتُ حَاءً وَعَاءً .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْعِزِّ خَاصَةٌ حَاحَيْتُ بِهَا حَيْجَاءَ
وَحَيْجَاءَةً إِذَا دَعَوْتَهَا . قَالَ سَبْيُوهُ : أَبْدَلُوا الْأَلْفَ
بِالْيَاءِ لَشَبْهِهَا بِهَا لِأَنَّ قَوْلَكَ حَاحَيْتُ لِمَا هُوَ صَوْتٌ
بَنَيْتُ مِنْهُ فَعَلًا ، كَمَا أَنَّ رَجُلًا لَوْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ لَا
لِجَازِ أَنْ يَقُولَ لَا لَيْتُ ، يَرِيدُ قُلْتُ لَا ، قَالَ :
وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاعَلْتُ قَوْلَهُمُ الْحَيْجَاءَ
وَالْعِيَاءَ ، بِالْفَتْحِ ، كَمَا قَالُوا السَّحَابَاتُ وَالْمَاهَاتُ ،
فَأَجْزِي حَاحَيْتُ وَعَاعَيْتُ وَهَاحَيْتُ 'مَجْزِي
كَفَعَدْتُ إِذْ كُنْتُ لِلنَّصْرِيتِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ حَاحَيْتُ بِهَا حَيْجَاءَ وَحَيْجَاءَةً ، قَالَ :
صَوَابُهُ حَيْجَاءَ وَحَاحَاةٌ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ عَنْ سَبْيُوهِ
أَبْدَلُوا الْأَلْفَ بِهَا لَشَبْهِهَا بِهَا ، قَالَ : الَّذِي قَالَ سَبْيُوهُ
لِمَا هُوَ أَبْدَلُوا الْأَلْفَ لَشَبْهِهَا بِالْيَاءِ ، لِأَنَّ أَلْفَ حَاحَيْتُ
بَدَلَ مِنَ الْيَاءِ فِي حَيْحَيْتُ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
أَيْضًا لِجَازِ أَنْ تَقُولَ لَا لَيْتُ قَالَ : حَكَمِي عَنْ
الْعَرَبِ فِي لَا وَمَا لَوَيْتُ وَمَوَيْتُ ، قَالَ : وَقَوْلُ
قَوْلِهِ « كَأَنَّهَا حَاطَتْ إِلَى قَوْلِهِ الْجَوْهَرِيِّ » كَذَا بِالْأَصْلِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لِمَا امْتَنَعُوا مِنْ دُخُولِهَا التَّنْبِيهِ عَلَى
ذَلِكَ وَتِلْكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّامَ تَدُلُّ عَلَى بُعْدِ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ ، وَهِيَ التَّنْبِيهِ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ، فَتَنَافَا وَتَضَادَّا .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَالِكَ لَعْنَةٌ فِي تِلْكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ
السَّكَيْتِ لِلْقُطَيْبِيِّ بِصِفِ سَفِينَةِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَعَامَتْ ، وَهِيَ قَاصِدَةٌ ، بِإِذْنِ ،
وَلَوْ لَا اللَّهُ جَارَ بِهَا الْجَوَارُ ،

إِلَى الْجُودِيِّ حَتَّى صَارَ حَيْجَرًا ،
وَحَانَ لَتَالِكَ الْفُسْرُ انْتِجَسَارُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّوَسَّى الْجَوَارِي ، وَالثَّابِتُ الطَّابَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

حَاءُ : الْحَاءُ : حَرْفٌ هَجَاءٌ يَدُ وَيَقْصُرُ ، وَقَالَ الْبَلْخِ : هُوَ
مَقْصُورٌ مَوْفُوفٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا مَدَدْتَهُ كَقَوْلِكَ
هَذِهِ حَاءٌ مَكْتُوبَةٌ وَمَدَّتَهَا يَاءً ، قَالَ : وَكُلُّ حَرْفٍ
عَلَى خَلْقَتِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ فَالْفَاءُ إِذَا مَدَّتْ صَارَتْ
فِي التَّصْرِيفِ يَاءً ، قَالَ : وَالْحَاءُ وَمَا أَشْبَهَهَا تَوَثَّتْ مَا
لَمْ تُسَمَّ حَرْفًا ، فَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ حَيْيَّةٌ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ
تَصْغِيرُهَا إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً فِي الْخَطِّ أَوْ خَفِيَةً وَإِلَّا فَلَا ،
وَذَكَرَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْحَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ فِي الْمَعْلُوقِ وَقَالَ :
إِنَّ أَلْفًا مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا حَيْثُ ذَكَرْنَا الْبَلْخِ ، وَيَقُولُونَ لِابْنِ
مَاتَةَ : لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ أَيِ لَا مَحْسِنٌ وَلَا مُسِيءٌ ،
وَيُقَالُ : لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَفْسِيرُهُ
أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ حَاءَ وَهُوَ زَجَرُ الْكَبْشِ عِنْدَ
السَّفَادِ وَهُوَ زَجَرُ الْغَنَمِ أَيْضًا عِنْدَ السَّقْفِ ، يُقَالُ :
حَاحَاتُ بِهِ وَحَاحَيْتُ ، وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : حَاحًا ،
وَقَالَ أَبُو الدَّقِيشِ : أَحُوْ أَحُوْ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ
سَاءً ، وَهُوَ لِلْحِمَارِ ، يُقَالُ : سَأَسَاتُ بِالْحِمَارِ إِذَا قُلْتُ
سَأَسًا ؛ وَأَنْشَدَ لَأَسْرِي الْقَيْسِ :

تريد أن تجعلها أساء ولكنك أردت أن تقطع حروف
الاسم فجاءت كأنها أصواتٌ نُصوت بها ، إلا أنك
تقف عندها لأنها بمنزلة عه ، وإذا أمربتها لزمك أن
تدّها ، وذلك أنها على حرفين الثاني منها حرف
لين ، والثّثون يدرك الكلمة ، فتحدف الألف
لالتقاء الساكنين فيلزمك أن تقول : هذه حاءٌ بافتي ،

ورأيت حاءَ حسنة ، ونظرت إلى طاءَ حسنة ،
فيبقى الاسم على حرف واحد ، فإن ابتدأته وجب
أن يكون متحرّكاً ، وإن وقفت عليه وجب
أن يكون ساكناً ، فإن ابتدأته ووقفت عليه جميعاً
وجب أن يكون ساكناً متحرّكاً في حال ، وهذا
ظاهر الاستحالة ، فأما ما حكاه أحمد بن يحيى من
قولهم : شربت ما ، بقصر ما ، فحكاية شاذة لا نظير
لها ولا يسرّع قياس غيرها عليها .

وخاء بك : معناه اغجل . غيره : خاء بك علينا
وخاي لغتان أي اغجل ، وليست التاء للتأنيث
لأنه صوت مبني على الكسر ، ويستوي فيه الاثنان
والجمع والمؤنث ، فضاء بكما وخاي بكما وخاء بكما
وخاي بكما ، قال الكسيت :

إذا ما شعثن الحاديئين سمعتهن
بخاي بك الحق ، جثفون ، وحى هل
والباء متحركة غير شديدة والألف ساكنة ، ويروى :
بخاء بك ، وقال ابن سلة : معناه خيبت ، وهو دعاء
منه عليه ، تقول : بخائيك أي بأثرِكَ الذي خاب
وخسر ، قال الجوهري : وهذا خلاف قول أبي زيد
كما ترى ، وقيل القول الأول . قال الأزهري : قرأت في
كتاب النوادر لابن هاني خاي بك علينا أي اغجل
علينا ، غير موصول ، قال : أسمعنيبه الإيادي لشعر
قوله « وليست التاء للتأنيث » كما بالأصل هنا ، ولعلها تفرجة من
عمل يناسبها وضعا للفتاح هنا .

الجوهري كما قالوا الحاحات والمهاات ، قال : موضع
الشاهد من الحاحات أنه فعللة وأصله حَيَّبة
وفعللة ، لا يكون مصدراً لفعلت وإنما يكون
مصدراً لفعللت ، قال : فثبت بذلك أن حاحيت
فعللت لا فاعللت ، والأصل فيها حَيَّيت .
ابن سيده : حاء أمر للكباش بالسفاد .

وحاء ، ممدودة : قبيلة ، قال الأزهري : وهي في
البن حاء وحكم . الجوهري : حاء حي من
مذحج ، قال الشاعر :

طلبت الثار في حكم وحاء

قال ابن بري : بنو حاء من جثم بن معد . وفي
حديث أنس : شاعني لأهل الكباير من أمثي حتى
حكم وحاء . قال ابن الأثير : هما حيّان من البن
من وراء وامل يبرين . قال أبو موسى : يجوز أن
يكون حاء من الحوة ، وقد حدفت لامه ، ويجوز
أن يكون من حوى بحوري ، ويجوز أن يكون
مقصوراً غير ممدود . وبئر حاء : معروفة .

خا : الحاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهبوس يكون
أصلاً لا غير ، وحكى سيبويه : خيبت خاء ، قال
ابن سيده : فإذا كان هذا فهو من باب عيبت ، قال :
وهذا عندي من صاحب العين صفة لا عربية ،
وقد ذكر ذلك في علة الحاء . قال سيبويه : الحاء
وأخواتها من الثنائية كلها والباء والتاء والطاء إذا
تُهجيت مقصورة ، لأنها ليست بأساء ، وإنما جاءت
في التهجّي على الوقف ، وبذلك على ذلك أن القاف
والدال والصاد موقوفة الأخير ، فلو لا أنها على
الوقف حرّكت أو أخرهن ، ونظير الوقف هنا
الحقف في الباء وأخواتها ، وإذا أردت أن تلتفّظ
بحروف المعجم قصّرت وأسكنت ، لأنك لست

عن أبي عبيد خائبيك علينا ، ووصل الياء بالباء في الكتاب ، قال : والصواب ما كتبت في كتاب ابن هانئ وخاي بك اعجلي وخاي يكن اعجلن ، كل ذلك بلفظ واحد إلا الكاف فإنك تثنيها وتجمعها . والخوة : الأرض الحالية ؛ ومنه قول بني تميم لأبي العارم الكلابي وكان استرشدتم فقالوا له : إن أمانك خووة من الأرض وبها ذنب قد أكل إنساناً أو إنسانين في خبر له طويل .

وخو : كتب معروف بنجد . ويوم خو : يوم قتل فيه ذؤاب بن ربيعة عتيبة بن الحرث بن شهاب .

ذا : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن زيد : ذا يكون بمعنى هذا ، ومنه قول الله عز وجل : من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ؛ أي من هذا الذي يشفع عنده ؛ قال : ويكون ذا بمعنى الذي ، قال : ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا صلاح ومررت بهذا ذي صلاح ، ومعناه كله صاحب صلاح . وقال أبو الهيثم : ذا اسم كل منشار إليه معاين يراه المتكلم والمخاطب ، قال : والاسم فيها الذال وحدها مفتوحة ، وقالوا الذال وحدها هي الاسم المشار إليه ، وهو اسم مبهم لا يعرف ما هو حتى يفسر ما بعده كقولك ذا الرجل ، ذا الفرس ، فهذا تفسير ذا ونصبه ورفعه وخفف سواء ، قال : وجعلوا فتحة الذال فرقاً بين التذكير والتأنيث كما قالوا ذا أخوك ، وقالوا ذي أختك فكسروا الذال في الأنثى وزادوا مع فتحة الذال في المذكر ألفاً ومع كسرتها للأنثى ياء كما قالوا أنت أنت وأنت . قال الأصمعي : والعرب تقول لا أكلمك في ذي السنة وفي هذي السنة ، ولا يقال في ذا السنة ، وهو خطأ ، إنما يقال في هذه السنة ؛ وفي هذي السنة وفي ذي السنة ، وكذلك لا يقال ادخل ذا الدار ولا التيس ذا الجبة ، إنما الصواب ادخل

ذي الدار والتيس ذي الجبة ، ولا يكون ذا إلا للمذكر . يقال : هذه الدار وذي المرأة . ويقال : دخلت تلك الدار وتيك الدار ، ولا يقال ذيك الدار ، وليس في كلام العرب ذيك السنة ، والعامية تخطيه فيه فتقول كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك المرأة ؟ قال الجوهري : ذا اسم يشار به إلى المذكر ، وذي بكسر الذال للؤث ، تقول : ذي أمة الله ، فإن وقت عليه قلت ذه ، بهاء موقوفة ، وهي بدل من الياء ، وليست للتأنيث ، وإنما هي صلة كما أبدلوا في هنية فقالوا هنية ؛ قال ابن بري : صوابه وليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء ، قال : فإن أدخلت عليها الهاء للتنيه قلت هذا زيد . وهذي أمة الله وهذه أيضاً ، بتحريك الهاء ، وقد اكتفوا به عنه ، فإن صغرت ذا قلت ذياً ، بالفتح والتشديد ، لأنك تغلب ألف ذا ياء لمكان الياء قبلها فتدغمها في الثانية وتريد في آخره ألفاً لتفرق بين المبتهم والمغرب ، وذيان في التثنية ، وتصغير هذا هذياً ، ولا تصغر ذي للؤث وإنما تصغرت ، وقد اكتفوا به عنه ، وإن تثنت ذا قلت ذان لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونهما فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ إن هذين لساحران فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران لأن ألف ذا لا يقع فيها لمعرب ، وقد قيل : إنما على لغة بطنجرت ابن كعب ، قال ابن بري عند قول الجوهري : من أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، قال : هذا وهم من الجوهري لأن ألف التثنية حرف زيد لمعنى ، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما لم يسقط التوئين في هذا قاض وتبقى الياء الأصلية ، لأن التوئين زيد لمعنى فلا يصح حذفه ، قال : واجمع أراء من غير لفظه ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت ذاك وذلك ، فاللام

غير غلام واحد قبضي*
بعد ابن من بني عدي*
وأخري من بني بلي*
وخسة كانوا على الطوري*
وسية جاؤوا مع العشي*
وغير ثركي وبصري*

وتصغير نيك نيك؛ قال ابن بري: صوابه نيك نيك،
فأما نيك فتصغير نيك. وقال ابن سيده في موضع
آخر: ذا إشارة إلى المذكر، يقال ذا وذاك، وقد
تراد اللام فقال ذلك. وقوله تعالى: ذلك الكتاب؛
قال الزجاج: معناه هذا الكتاب، وقد تدخل على
ذا ها التي تشبيه فقال هذا، قال أبو علي: وأصله
ذي فأبدلوا ياءه ألفاً، وإن كانت ساكنة، ولم
يقولوا ذي لثلاثي كني وأي، فأبدلوا ياءه ألفاً
ليلتحق بباب متى وإذا أو يخرج من شبه الحرف
بعض الخروج. وقوله تعالى: إن هذان لساحران؛
قال الفراء: أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها
وسكون الألف قبلها، وليس ذلك بالقوي،
وذلك أن الياء هي الطارقة على الألف فيجب أن تحذف
الألف لمكانها، فأما ما أنشده اللحياني عن الكسائي
لجبل من قوله:

وأنى صواحبها قتلن: هذا الذي
منح المردة غيرنا وجفانا

فإنه أراد أذا الذي، فأبدل الماء من الهزة. وقد
استعملت ذا مكان الذي كقوله تعالى: ويسألونك
ماذا ينفقون قل العفو؛ أي ما الذي ينفقون فيمن
رفع الجواب فرفع العفو بدل على أن ما مرفوعة
بلا بداء وإذا خبرها وينفقون صلة ذا، وأنه ليس
ما وإذا جميعاً كالشيء الواحد، هذا هو الوجه عند

زائدة والكاف الخطاب، وفيها دليل على أن ما يوماً
إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب، وتدخل
الماء على ذاك فتقول هذاك زيد، ولا تدخلها على
ذلك ولا على أولئك كما لم تدخل على تلك، ولا
تدخل الكاف على ذي للوث، وإنما تدخل على ثا،
تقول نيك ونلك، ولا تغل ذاك فإنه خطأ،
وتقول في الثانية: رأيت ذينك الرجلين، وجاءني
ذانك الرجلان، قال: وربما قالوا ذانك، بالتشديد.
قال ابن بري: من النحويين من يقول ذانك، بتشديد
النون، ثنية ذلك فليست اللام نوناً وأدغمت
النون في النون، ومنهم من يقول تشديد النون عوض
من الألف المحذوفة من ذا، وكذلك يقول في اللذان
إن تشديد النون عوض من الياء المحذوفة من الذي؛
قال الجوهري: وإنما شدوا النون في ذلك تأكيداً
وتكثيراً للام لأنه بقي على حرف واحد كما أدخلوا
اللام على ذلك، وإنما يفعلون مثل هذا في الأسماء
المشبهة لتقصانها، وتقول للوث ثانك وثانك أيضاً،
بالتشديد، والجمع أولئك، وقد تقدم ذكر حكم
الكاف في ثا، وتصغير ذاك ذيك وتصغير ذلك
ديك؛ وقال بعض العرب وقديم من سقته فوجد
أمراته قد ولدت غلاماً فأكرهه فقال لها:

لتعمدن متعمد القصي*
مني ذي القاذورة المقلبي*
أو تحلفي بربك العلي*
أني أبو ذيك الصبي*
قد رابني بالنظر الثركي*
ومقلة كنفلة الكركي*

فقلت:

لا والذي رذك يا صغي،
ما مني بعدك من إنسي*

سيبويه ، وإن كان قد أجاز الوجه الآخر مع الرفع .
 وذو ، بكسر الهمزة ، المذوق وفيه لغات : ذي
 وذو ، الماء بدل من الماء ، الدليل على ذلك قولهم في
 تحقير ذاً ذباً ، وذو إنما هي تأنيث ذاً ومن لفظه ،
 فكما لا تعجب الماء في المذكر أصلاً فكذلك هي
 أيضاً في المؤنث بـذل غير أصل ، وليست الماء في
 هذه وإن استفيد منها التأنيث بنزلة ماء طلحة
 وحسرة لأن الماء في طلحة وحسرة زائدة ، والماء في
 هذا ليست بزائدة إنما هي بدل من الماء التي هي عين
 الفعل في هذي ، وأيضاً فإن الماء في حسرة نجدها في
 الوصل تاء والماء في هذه ثابته في الوصل ثباتها في
 الوقت . ويقال : ذهبي ، الباء لبيان الماء شبهها بقاء
 الإضمار في يبي وهذي وهذي وهذه ، الماء في
 الوصل والوقف ساكنة إذا لم يلحقها ساكن ، وهذه
 كلها في معنى ذي ، عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

قلت لها : يا هذي هذا إني ،
 هل لك في فاضل إني نحكيم ؟

ويوصل ذلك كله بكاف المخاطبة . قال ابن جني :
 أساء الإشارة هذا وهذه لا يصح تنفية شيء منها من
 قبل أن التنفية لا تعلق إلا النكرة ، فما لا يجوز
 تكثيره فهو بأن لا تصح تنفية أجدر ، فأساء
 الإشارة لا يجوز أن تشكر فلا يجوز أن ينشئ شيء
 منها ، ألا تراها بعد التنفية على حد ما كانت عليه قبل
 التنفية ، وذلك نحو قولك هذان الزيدان قائمين ،
 فتصحب قائمين بمعنى الفعل الذي دلت عليه الإشارة
 والتنبيه ، كما كنت تقول في الواحد هذا زيد قائماً ،
 فتجهد الحال واحدة قبل التنفية وبعدها ، وكذلك
 قولك ضربت اللذين قاما ، تعرفنا بالصلة كما
 يتعرف بها الواحد كقولك ضربت الذي قام ،

والأمر في هذه الأشياء بعد التنفية هو الأمر فيها قبل
 التنفية ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد
 وعمر ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمر وإنما هو
 بالوضع والمعية ؟ فإذا ثبتتها تنكرا فقلت عندي
 عمران عاقلان ، فإن آثرت التعريف بالإضافة أو
 باللام فقلت الزيدان والعمران وزيدك وعمرانك ،
 فقد تعرفنا بـبعد التنفية من غير وجه تعرفنا قبلها
 ولحقنا بالأجناس وفارقنا ما كانا عليه من تعريف
 العكسية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم
 أن هذان وهاتان إنما هي أسماء موضوعة للتنفية
 مختصرة لها ، وليست تنفية للواحد على حد زيد
 وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مشتق
 على الحقيقة قبل هذان وهاتان لئلا تختلف التنفية ،
 وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع ،
 ألا ترى أنك تجد في الأسماء المتسكة ألفاظ الجمع
 من غير ألفاظ الآحاد ، وذلك نحو رجل ونفر
 وامرأة ونسوة وبعر وإبل وواحد وجبابة ، ولا
 تجد في التنفية شيئاً من هذا ، إنما هي من لفظ الواحد
 نحو زيد وزيدان ورجل ورجلين لا يختلف ذلك ،
 وكذلك أيضاً كثير من المبنيات على أنها أحق بذلك
 من المتسكة ، وذلك نحو ذا وأولى وألات وذو
 وألو ، ولا تجد ذلك في تنفيها نحو ذا وذان وذو
 وذوان ، فهذا يدل على محافظتهم على التنفية وعنايتهم
 بها ، أعني أن تخرج على صورة واحدة لئلا تختلف ،
 وأنهم بها أشد عناية منهم بالجمع ، وذلك لما صيغت
 للتنفية أسماء مختصرة غير مثناة على الحقيقة كانت
 على ألفاظ المثناة تنفية حقيقة ، وذلك ذان وتان ،
 والقول في اللذان واللثان كالقول في ذان وتان .
 قال ابن جني : فأما قولهم هذان وهاتان فذانك
 فلما تقلب في هذه المواضع لأهم عوضوا من حرف

حَبْذَا رَجَعُهَا إِلَيْكَ يَدَيَّهَا
فِي يَدَيَّ دَرْعَهَا تَعْلُ الْإِزَارَا

تفسير ذاك وذلك : التهذيب : قال أبو الميم : إذا بعُد
المُشارُ إليه من المُخاطَب وكان المُخاطَبُ بعيداً
من بُشيرٍ إليه زادوا كافاً فقالوا ذاك أخوك ، وهذه
الكاف ليست في موضع خفض ولا نصب ، إنما أشبهت
أ قوله « وذلك كبت في التحفيف بآاء التمهيد » كذا بالأصل .

أَمِنْ زَيْتَبِ ذِي النَّارِ ،
قَبِيلِ الصُّبْحِ مَا تَحْبُو
إِذَا مَا خَمَدَتْ يُلْفَى ،
عَلَيْهَا ، السَّدَلُ الرُّطْبُ

قال أبو العباس : ذي معناه ذه . يقال : ذا عبدُ الله
وذي أمةُ الله وذِهْ أمةُ الله وقِهْ أمةُ الله وتأمةُ
الله ، قال : ويقال هذي هِنْدُ وهاتِهْ هِنْدُ وهاتا
هِنْدُ ، على زيادة ها التثنية ، قال : وإذا صَغُرَتْ ذِهْ
قلت تَبَا تُصْغِرُ تِهْ أو تَا ، ولا تُصَغِّرْ ذِهْ على
لفظها لأنك إذا صغرت ذا قلت ذَبَا ، ولو صغرت

ذه لقلت ذنباً فالتبس بالذكر ، فصرفوا ما يخالف فيه المؤنث المذكر ، قال : والمُسْتَهْمَاتُ يُخَالَفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرُ سائر الأسماء . وقال الأخفش في قوله تعالى : فذَانِكَ يُوهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ قال : وقرأ بعضهم فذَانِكَ براهنان ، قال : وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التنقيط للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك ، وقال الفراء : شدّدوا هذه النون ليفرقَ بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هَذَانِ وهَاتَانِ لا تضافان ؛ وقال الكسائي : هي من لغة من قال هَذَا قال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً كما زادوا على النون نوناً ليفصل بينهما وبين الأسماء المتكسنة ؛ وقال الفراء : اجتمع الفراء على تخفيف النون من ذَانِكَ وكثير من العرب فيقول فذَانِكَ قائمان وهَذَانِ قائمان والَّذَانِ قالَا ذلك ، وقال أبو إسحق : فذَانِكَ تنبيه ذاك وذَانِكَ تنبيه ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذَانِكَ . وقال أبو إسحق : الاسم من ذلك ذا والكاف زِيدَتْ للبخاطبة فلا حظ لها في الإعراب . قال سيبويه : لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك تَغْسِيكَ زِيد ، وهذا خطأ ، ولا يجوز إلا ذلك نفسه زيد ، وكذلك ذَانِكَ يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جرّاً بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زِيدَتْ مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحقُّ وهذاك الحقُّ ، ويقع هذَالِكَ الحقُّ لأن اللام قد أَكْثَدَتْ مع الإشارة وكُسِرَتْ للالتقاء الساكنين ، أعني الألف من ذا ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كُسِرَتْ لِمَا قُلْنَا ، والله أعلم .

تفسير هذا : قال المنذري : سمعت أبا الميثم يقول ها وألا حرفان يفتتح بهما الكلام لا معنى لهما إلا

افتتاح الكلام بهما ، تقول : هَذَا أَخُوكَ ، هَا تَنْبِيهُ وَذَا اسم المشار إليه وَأَخُوكَ هو الخبر ، قال : وقال بعضهم هَا تَنْبِيهِ تَفْتَحُ الْعَرَبُ الْكَلَامَ بِهَذَا مَعْنَى سِوَى الْإِفْتِتَاحِ : هَا إِنْ ذَا أَخُوكَ ، وَأَلَا إِنْ ذَا أَخُوكَ ، قال : وَإِذَا تَنَبَّأُوا الْإِسْمَ الْمُبْهَمَ قَالُوا هَذَا أَخُوتُكَ وَهَاتَانِ أَخُوتُكَ فَرَجَعُوا إِلَى تَا ، فَلَمَّا جُمِعُوا قَالُوا أَوْلَادُ إِخْوَتِكَ وَأَوْلَادُ أَخْوَاتِكَ ، وَلَمْ يَفَرِّقُوا بَيْنِ الْأُنْثَى وَالذَّكَرِ بِعَلَامَةٍ ، قال : وَأَوْلَادُ ، ممدودة مقصورة ، اسم لجاعة ذَا وَذِهِ ، ثُمَّ زَادُوا هَا مَعَ أَوْلَادِ فَقَالُوا هَؤُلَاءِ إِخْوَتُكَ . وقال الفراء في قوله تعالى : هَا أَنْتُمْ أَوْلَادُ نَحْبِئُونَهُمْ ؛ العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وُصِفَ بهذا وهَذَانِ وهَؤُلَاءِ فَرَّقُوا بَيْنَ هَا وَبَيْنَ ذَا وَجَعَلُوا الْمُكْنِيَّ بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ فِي جِهَةِ التَّقْرِيبِ لَا فِي غَيْرِهَا ، وَيَقُولُونَ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ فيقول القائل : هَا أَنَا ذَا ، فَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ هَا أَنَا ، وَكَذَلِكَ التَّنْبِيهِ فِي الْجَمْعِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَا أَنْتُمْ أَوْلَادُ نَحْبِئُونَهُمْ ، وَبِمَا أَعَادُوهَا فَوَصَلُوهَا بِذَا وَهَذَا وَهَؤُلَاءِ فيقولون هَا أَنْتَ ذَا قَائِماً وَهَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ . قال الله تعالى في سورة النساء : هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؛ قال : فَإِذَا كَانَ الْكَلَامُ عَلَى غَيْرِ تَقْرِيبٍ أَوْ كَانَ مَعَ اسْمٍ ظَاهِرٍ جَعَلُوهَا مَوْصُولَةً بِذَا فيقولون هَا هُوَ وَهَذَانِ هُمَا ، إِذَا كَانَ عَلَى خَبَرٍ يَكْتَفِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ بِلَا فِعْلٍ ، وَالتَّقْرِيبُ لَا يَدْفَعُهُ مِنْ فِعْلِ لِقَاتِهِ ، وَأَجَبُوا أَنْ يَفَرِّقُوا بِذَلِكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَبَيْنَ مَعْنَى الْإِسْمِ الصَّحِيحِ . وقال أبو زيد : بَنُو عَقِيلٍ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ ، ممدود مَمْنُونٌ مَهْمُوزٌ ، قَوْمُكَ ، وَذَهَبَ أَمْسٌ بِمَا فِيهِ بَنَسُونُ ، وَنِعْمَ تَقُولُ : هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ ، سَاكِنُ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ ، مَهْمُوزٌ ممدود مخفوض ، قال : وَقَالُوا كَلْنَا تَيْنَ وَهَاتَيْنِ بِمَعْنَى

واحد، وأما تأنيث هذا فإن أبا الهيثم قال : يقال في تأنيث هذا هذه مُنْطَلِقَةٌ فيصلون ياء بالهاء ؛ وقال بعضهم : هذي مُنْطَلِقَةٌ وتبي منطقة وتا مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقال كعب الغنوي :

وَأَنْبَأْتَنِي أَنْتَا الْمَوْتَ بِالْقَرَى ،
فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْحَةً وَكَنْيَبَ

يريد : فكيف وهذه ؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه :

فَهَذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَذِي ، وَهَذِهِ
طَوَاهَا لِهَذِي وَخَدُّهَا وَانْسِلَالُهَا

قال : وقال بعضهم هَذَاتِ مُنْطَلِقَةٌ ، وهي مائة مرغوب عنها ، قال : وقال تَيْكَ وَنَيْكَ وَتَالِكَ مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقال القطامي :

تَعَلَّمْتُ أَنْ بَعْدَ الْعَمَى رُشْدًا ،
وَأَنْ لَيْتَالِكَ الْغُسْرُ انْتِشَاعًا

فصيرها تَالِكَ وهي مقولة ، وإذا ثبتت فأقلت تَالِكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، وتَالِكَ فَعَلْنَا ذَاكَ ، بالتشديد ، وقالوا في ثنية الذي اللذان والثذان والثتان والاثتان ، وأما الجمع فيقال أولئك فعلوا ذلك ، بالمد ، وأولئك ، بالقصر ، والواو ساكنة فيها . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه وذا اسم إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضَمُّ إليها ها . أبو الدقيش : قال لرجل ابن فلان ؟ قال : هوذا ؛ قال الأزهري : ونحو ذلك حفظته عن العرب . ابن الأنباري : قال بعض أهل الحجاز هوذا ، بفتح الواو ، قال أبو بكر : وهو خطأ منه لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة ، والعرب إذا أرادت معنى هوذا قالت ها أنا ذا ألقى فلاناً ، ويقول الاثنان : ها نحن ذان نلتقام ، قوله « هذات » كذا في الأصل بناء مجرورة كاترى ، وفي شرح القاموس بدل منطقة منطقات .

وتقول الرجال : ها نحن أولاء نلقاه ، ويقول المخاطب : ها أنتَ ذا تَلَقَى فلاناً ، وللاثنتين : ها أنتما ذان ، وللجماعة : ها أنتم أولاء ، وتقول للغائب : ها هو ذا يلتاه وها هنا ذان وها هم أولاء ، ويبنى التأنيث على التذكير ، وتأويل قوله ها أنا ذا ألقاه قد قُربَ لِقَائِي إِيَّاهُ . وقال الليث : العرب تقول كذا وكذا كافها كاف التثنية ، وذا اسم يُشار به ، والله أعلم .

تصغير ذا وتا وجميعهما : أهل الكوفة يسون ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه وهؤلاء والذي والذين والتي واللاتي حروف المثل ، وأهل البصرة يسونها حروف الإشارة والأسماء المُنْهَبَةِ ، فقالوا في تصغير هذا : كَتَا ، مثل تصغير ذا ، لأنَّ ها تنبيه وذا إشارة وصفة ومثال لاسم من تشير إليه ، فقالوا : وتصغير ذلك كَتَا ، وإن شئتَ كَتَالِكَ ، فمن قال كَتَا زعم أن اللام ليست بأصلية لأنَّ معنى ذلك ذاك ، والكاف كاف المخاطب ، ومن قال كَتَالِكَ صَغُرَ على اللفظ ، وتصغير يَنْكَ تَيَّا وتَيَالِكَ ، وتصغير هذه تَيَّا ، وتصغير أولئك أولَيَّا ، وتصغير هؤلاء هَوَلَيَّا ، قال : وتصغير اللاتي مثل تصغير التي وهي اللَّيِّيَّا ، وتصغير اللاتي اللَّوَيِّيَّا ، وتصغير اللذَيَّا ، والذين اللَّذَيُّونَ . وقال أبو العباس أحمد ابن يحيى : يقال للجماعة التي واحدتها مؤنثة اللاتي واللاتي ، والجماعة التي واحدتها مذكرة اللاتي ، ولا يقال اللاتي إلا للتي واحدتها مؤنثة ، يقال : هُنَّ اللاتي فَعَلْنَ كذا وكذا واللاتي فَعَلْنَ كذا ، وهم الرجال اللاتي واللذويون فَعَلُوا كذا وكذا ؛ وأنشد الفراء :

مُ اللَّوُونُ فَكُورُ النُّلِّ عَشِي ،
بِمَرِّ الشَّاهِيحَانِ ، وَهَمُّ جَنَاحِي

وفي التنزيل العزيز : واللّٰتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةُ مِنْ

نِسَائِكُمْ ؛ وقال في موضع آخر : واللَّائِي لم يَحِضْنَ ؛
ومنه قول الشاعر :

من اللاء لم يَحِضْنَ بَيِّنِينَ حِسْبَةً ،
ولَكِنْ لَيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلَا
وقال العجاج :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

يقال منه : لَتِي منه اللَّتْيَا وَالَّتِي إِذَا لَتِي منه
الْجَهْدَ وَالشَّدَّةَ ؛ أَرَادَ بَعْدَ عَقَبَةٍ مِنْ عِقَابِ الْمَوْتِ
مُتَكَرَّةً إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ أَي
هَلَكَتْ ؛ وقوله :

إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدْقِي ،
دَافَعَ عَشِي بِتَغْيِيرِ مَوْتِي
بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ
فَارْتَفَعَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحْمَتِي ،
وَنِعْمَةً أَنْسَهَا فَتَمَّتْ

وقال الليث : الذي تُعْرِيفُ لَدَا وَلَدِي ، فلما
قَصُرَتْ قُوَّتُوا اللَّامَ بِلَامٍ أُخْرَى ، ومن العرب من
يَحْذِفُ الْيَاءَ فيقول هَذَا اللَّذَا فَعَلَ ، كَذَا بِتَسْكِينِ
الذال ؛ وأنشد :

كَالَّذِي تَرَبَّى زُبْيَةَ فَاصْطِيدَا

وللاتين هذان اللذان ، وللجمع هؤلاء الذين ، قال :
ومنه من يقول هذان اللذان ، فأما الذين أسكنوا
الذال وحذفوا الياء التي بعدها فلأنهم لما أدخلوا في
الاسم لام المعرفة طرَحُوا الزيادة التي بعد الذال
وأسكنت الذال ، فلما تَشَوَّاهُ حَذَفُوا التَّوْنَ فَأَدْخَلُوا
قوله « وقال العجاج بعد التيا الخ » تقدم في روح نية ذلك ال
روية لا إلى العجاج .

على اللاتين لحذف التون ما أدخلوا على الواحد
بإسكان الذال ، وكذلك الجمع ، فإن قال قائل : ألا
قالوا اللذو في الجمع بالواو ؟ قل : الصواب في القياس
ذلك ولكن العرب اجتمعت على الذي بالياء والجر
والنصب والرفع سواء ؛ وأنشد :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، يا أم خالد

وقال الأخطل :

أبني كَلْتَبٍ ! إن عشي اللذا
قتلا المثلوك ، وفكثا الأعلا

وكذلك يقولون اللتا والتي ؛ وأنشد :

ها اللتا أفتصدني سهاهما

وقال الخليل وسيبويه فيما رواه أبو إسحق لهما منها
قالا : الذين لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في النصب
والرفع والجر أأني اللذين في الدار ورأيت اللذين
ومررت بالذين في الدار ، وكذلك اللذي في الدار ،
قالا : ولما مُعِيا الإعراب لأن الإعراب إنما يكون
في أواخر الأسماء ، واللذي واللذين مُتَّهَانَانِ لَا
يَتَّهَانَانِ إِلَّا بِصِلَاتِهَا فَذَلِكَ مُعِيا الإعراب ، وأصل
اللذي لَدَا ، فاعلم ، على وزن عَمَ ، فإن قال قائل :
فما بالك تقول أأني اللذان في الدار ورأيت اللذين
في الدار فتُعْرَبُ ما لا يُعْرَبُ في الواحد في تثنيتيه
نحو هَذَانِ وَهَذَيْنِ وَأَنْتَ لَا تُعْرَبُ هَذَا وَلَا
هَؤُلَاءِ ؟ فالجواب في ذلك : أن جميع ما لا يُعْرَبُ
في الواحد مُشَبَّهٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لَمَعْنِي ، فَإِنْ تَثْنَيْتَ
فَقَدْ بَطَلَ مُشَبَّهُ الْحَرْفِ الَّذِي جَاءَ لَمَعْنِي لِأَنَّ حُرُوفَ
الْمَعْنَى لَا تَثْنَى ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فلم منعته الإعراب
في الجمع ؟ قلت : لأن الجمع ليس على حد التثنية
كالواحد ، ألا ترى أنك تقول في جمع هذا هَؤُلَاءِ

يا فتى؟ فجعلته اسماً للجمع فتنبه كما تنبت الواحد، ومن جمع الذين على حد التثنية قال جاءني اللذون في الدار، ورأيت الذين في الدار، وهذا لا ينبغي أن يقع لأن الجمع يستغنى فيه عن حد التثنية، والتثنية ليس لها إلا ضرب واحد، نعلب عن ابن الأعرابي: الألى في معنى الذين؛ وأنشد:

فإن الألى بالطبق من آل هاشم

قال ابن الأباري: قال ابن قتيبة في قوله عز وجل: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً؛ معناه كمثل الذين استوقدوا ناراً، فالذي قد يأتي مؤدياً عن الجمع في بعض المواضع؛ واحتج بقوله:

إن الذي حانت بقلج دماؤهم

قال أبو بكر: احتجاه على الآية هذا البيت غلط لأن الذي في القرآن اسم واحد ربما أذى عن الجمع فلا واحده، والذي في البيت جمع واحده اللذ، وتنبت اللذا، وجمعه الذي، والعرب تقول جاءني الذي فتكلموا، وواحد الذي اللذ؛ وأنشد:

يارب عيسى لا تبارك في أحد،

في قائم منهم، ولا فيسن قعد

إلا الذي قاموا بأطراف المسد

أراد الذين. قال أبو بكر: والذي في القرآن واحد ليس له واحد، والذي في البيت جمع له واحد؛ وأنشد الفراء:

فكنت والأثر الذي قد كيدا،

كاللذ تزيبي زينة فاضطيدا

وقال الأخطل:

أبني كلنسب، إن عسي اللذا

قتلا الملوك، وفككا الأغلا

قال: والذي يكون مؤدياً عن الجمع وهو واحد لا واحد له في مثل قول الناس أوصي بالي للذي غزا وحج؛ معناه للغازين والحجاج. وقال الله تعالى: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن؛ قال الفراء: معناه تماماً للبعثين أي تماماً للذين أحسنوا، يعني أنه نعم كشيهم بكتابه، ويجوز أن يكون المعنى تماماً على ما أحسن أي تماماً للذي أحسنه من العلم وكشبه الله القديمة، قال: ومعنى قوله تعالى: كمثل الذي استوقد ناراً؛ أي مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل كان في ظلمة لا يبصر من أجلها ما عن يمينه وشماله وورائه وبين يديه، وأوفد ناراً فأبصر بها ما حوله من قديم وأدى، فيينا هو كذلك طفئت ناره فرجع إلى ظلمته الأولى، فكذلك المنافقون كانوا في ظلمة الشرك ثم أسلموا فعرّفوا الخير والشرف بالإسلام، كما عرّف المستوفد لما طفئت ناره ورجع إلى أمره الأول.

ذو وذوات: قال الليث: ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك، كقولك: فلان ذو مال أي صاحب مال، والتثنية ذوان، والجمع ذوون، قال: وليس في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير سبع كلمات وهن: ذو وفو وأخو وأبو وحسو وامرؤ وابنم، فأما فو فلأنك تقول: رأيت فازيد، ووضع في في زيد، وهذا فو زيد، ومنهم من ينصب الفا في كل وجه؛ قال العجاج يصف الحمر:

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الأصمعي: قال بشر بن عمر قلت لذي الرمة رأيت قوله:

خالط من سلمى خياشيم وفا

قال : إنا لنقولها في كلامنا قَسَحَ اللهُ ذَا فَا ؛ قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأَرَل ، وذا فادر . قال ابن كيسان : الأَسَاء التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وخفضها بالياء هي هذه الأحرف : يقال جاء أَبُوك وأَخُوك وفُوك وهُنُوك وَحَمُوك وذُو مالٍ ، والألف نحو قولك رأيتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَفَاكَ وَحَمَاكَ وهناك ذَا مالٍ ، والياء نحو قولك مررت بأبيكَ وأخيك وفيك وَحَبِكَ وَهَمِكَ وذِي مالٍ . وقال الليث في تأنيث ذُو ذاتٍ : تقول هي ذاتُ مالٍ ، فإذا وقفتَ فبينهم من يَدَعُ التاء على حالها ظاهرة في الوقوف لكتوة ما جَرَتْ على اللسان ، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس ، وتقول : هي ذاتُ مالٍ وهما ذواتا مالٍ ، ويجوز في الشعر ذاتا مالٍ ، والشمَامُ أحسنُ . وفي التنزيل العزيز : ذَوَاتَا أَفْتَانٍ ؛ وتقول في الجمع : الذَوَوْنُ . قال الليث : هم الأَذَنُونُ والأَوَلُونُ ؛ وأنشد للكعب :

وقد عَرَفْتُ مَوَالِيَهَا الذَوَيْنَا

أي الأَخَصَيْنِ ، وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة . وتقول في جمع ذُو : هم ذَوُو مالٍ ، وهُنَّ ذَوَاتُ مالٍ ، ومثله : هم أَلُو مالٍ ، وهُنَّ أَلَاتُ مالٍ ، وتقول العرب : لَقِيْتُهُ ذَا صَبَاحٍ ، ولو قيل : ذاتُ صَبَاحٍ مثلُ ذاتِ يَوْمٍ لَحَسَنٌ لأنَّ ذَا وذاتُ يراد بهما وقت مضاف إلى اليوم والصبح . وفي التنزيل العزيز : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أراد الحالة التي للبينين ، وكذلك أَتَيْتُكَ ذَاتَ الْعِشَاءِ ، أراد الساعة التي فيها العِشَاءُ ؛ وقال أبو إسحق : معنى ذاتِ بَيْنِكُمْ حَقِيقَةُ وَصْلِكُمْ أي اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وكذلك معنى اللهم أَصْلِحْ ذَاتَ الْبَيْنِ أي أَصْلِحْ

الحال التي بها يجتمع المسلمون . أبو عبيد عن الفراء : يقال لَقِيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وذاتُ ليلة وذاتُ الْعُومِ وذاتُ الزَّمَنِ ، ولَقِيْتُهُ ذَا عَبُوقٍ ، بغير تاء ، وذا صَبُوحٍ . ثعلب عن ابن الأعرابي : تقول أَتَيْتُهُ ذَاتَ الصُّبُوحِ وذاتُ الْعَبُوقِ إذا أَتَيْتُهُ عُدَّةً وَعَشِيَةً ، وَأَتَيْتُهُ ذَا صَبَاحٍ وَذَا مَسَاءٍ ، قال : وَأَتَيْتُهُمْ ذَاتَ الزَّمَنِ وذاتُ الْعُومِ أي مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَزْمَانٍ وَأَعْوَامٍ . ابن سيده : ذُو كلمة صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ، ومعناها صاحب أصلها ذَوَا ، ولذلك إذا سمي به الخليل وسيبويه فالأصل هذا ذَوَا قد جاء ، والتثنية ذَوَانِ ، والجمع ذَوُونٌ .

والذَوَوْنُ : الأَمْلَاقُ الْمُتَقَبِّضُونَ بِذُو كَذَا ، كقولك ذَوِيْنَ وَذَوِي رُعَيْنٍ وَذُو فَاثِرٍ وَذُو جَدَنٍ وَذُو نَوَاسِرٍ وَذُو أَصْبَحٍ وَذُو الْكَلَالِ ، وهم مَنُوكُ الْبَيْنِ من قَضَاعَةٍ ، وهم التَّابِيعَةُ ؛ وأنشد سيبويه قول الكعب :

فلا أعني بذلك أسفلَيْكُمْ ،

ولكنني أريدُ به الذَوَيْنَا

يعني الأَذَوَاءَ ، والأُنثَى ذاتٌ ، والتثنية ذَوَاتَا ، والجمع ذَوَوْنٌ ، والإضافة إليها ذَوِيٌّ ، ولا يجوز في ذاتِ ذاتٍ ؛ لأنَّ به النسب معاقبة لهاء التأنيث . قال ابن جني : وروى أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب عن العرب هذا ذُو زَيْدٍ ، ومعناه هذا زَيْدٌ أي هذا صاحبُ هذا الاسم الذي هو زيد ؛ قال الكعب :

إليكم ، ذَوِي آلِ النبي ، تَطَلَّعْتُ

نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي طِبَاءَ وَالنَّبِ

أي إليكم أصحاب هذا الاسم الذي هو قوله ذَوُو آلِ ، قوله « والإضافة إليها ذَوِيٌّ » كذا في الأصل ، وبإشارة الصحاح : ولو نسبت إليه ألفت ذَوِيٌّ مثل عصوي وسبقها المؤنث .

كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الْحَزْرَجِيَّةَ مَرْهَفَاتٍ
أَبَارَ دَوِي أَرْوَمَتِهَا دَوُومَهَا

وقال الأحوص :

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
ضَرَفْنَا قَدِيمًا مِنْ دَوِيكَ الْأَوَائِلِ

وقال آخر :

إِنَّمَا يَصْطَلِعُ الْمَعَا
رُوفٌ فِي النَّاسِ دَوُومُهُ

وتقول : مررت برجل ذي مال ، وبامرأة ذات مال ،
وبرجلين ذوي مال ، بفتح الواو . وفي التثنية
العزيم : وأشهدوا ذوي عدل منكم ؛ وبرجال
ذوي مال ، بالكسر ، وبسوة ذوات مال ، وبذوات
الجسام ، فتكسر التاء في الجمع في موضع النصب
كما تكسر تاء المسلمات ، وتقول : وأبنت ذوات
مال لأن أصلها هاء ، لأنك إذا وقفت عليها في الواحد
قلت ذاة ، بالهاء ، ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت
تاء ، وأصل ذو دَوِي مثل عصاً ، يدل على ذلك
قولهم هاتان ذواتا مال ، قال عز وجل : ذواتا أفنان ،
في التثنية . قال : ونرى أن الألف متقلبة من واو ؛
قال ابن بري : صوابه متقلبة من ياء ، قال الجوهري :
ثم حذفت من دَوِي عين الفعل لكرهتهم اجتماع
الواوين لأنه كان يلزم في التثنية دَوَوَانِ مثل عَصَوَانِ ؛
قال ابن بري : صوابه كان يلزم في التثنية دَوَوَانِ ،
قال : لأن عينه واو ، وما كان عينه واو أو غلامه ياء
حصلاً على الأكثر ، قال : والمحدوف من دَوِي هو
لام الكلمة لا عينها كما ذكر ، لأن الحذف في اللام
أكثر من الحذف في العين . قال الجوهري : مثل
عَصَوَانِ فَيَقِي ذَا مَتُونِ ، ثم ذهب التنوين للإضافة

النبي . ولقبه أولَ ذي يدَينِ وذاتِ يدَينِ
أي أول كل شيء ، وكذلك افعله أولَ ذي يدَينِ
وذاتِ يدَينِ . وقالوا : أمّا أولَ ذاتِ يدَينِ فلم ي
أحدُ الله ، وقولهم : رأيت ذا مال ، ضارعت فيه
الإضافة التأنيت ، فجاء الاسم المتكسر على حرفين
ثانيهما حرف لين لما أمِنَ عليه التنوين بالإضافة ، كما
قالوا : ليت شعري ، ولما الأصل شعرتي . قالوا :
شعرت به شعرة ، فعذف التاء لأجل الإضافة لما
أمِنَ التنوين ، وتكون ذو بمعنى الذي ، تُصاغ ليتوصل
بها إلى وصف المعارف بالجميل ، فتكون ناقصة لا يظهر
فيها إعراب كما لا يظهر في الذي ، ولا يثنى ولا يجمع
فتقول : أظني ذو قال ذاك وذو قال ذاك وذو قالوا
ذاك ، وقالوا : لا أفعل ذاك بذِي تسلم وبذِي
تسلمان وبذِي تسلمون وبذِي تسلمين ،
وهو كالمثل أضيف فيه ذو إلى الجملة كما أضيف إليها
أساء الزمان ، والمعنى لا وسلامتيك ولا والله
بسلامتك . ويقال : جاء من ذي نفسه ومن ذات
نفسه أي طبعاً . قال الجوهري : وأمّا ذو الذي بمعنى
صاحب فلا يكون إلا مضافاً ، وإن وصفت به
تكررة أضفته إلى تكرة ، وإن وصفت به معرفة
أضفته إلى الألف واللام ، ولا يجوز أن تُضيفه إلى
مضمر ولا إلى زيد وما أشبهه . قال ابن بري : إذا
خرجت ذو عن أن تكون وصلة إلى الوصف
بأساء الأجnas لم يمنع أن تدخل على الأعلام
والمضمرات كقولهم ذو الخليفة ، والخليفة :
اسم علم لصنم ، وذو كناية عن بيته ، ومثله
قولهم ذو رعين وذو جدن وذو يزن ، وهذه
كلها أعلام ، وكذلك دخلت على المضمر أيضاً ؛ قال

١ قوله « ولا والله يهلك » كذا في الأصل ، وكتب بهات
صوابه ولا والذي يهلك .

في قولك ذو مال ، والإضافة لازمة له كما تقول
فلو زيد وفا زيد ، فإذا أفردت قلت هذا قم ،
فلو سبت وجلاً ذو لقلت : هذا ذوى قد أقبل ،
فردة ما كان ذهب ، لأنه لا يكون اسم على حرفين
أحدهما حرف لين لأن التثنية يذهب فيبقى على حرف
واحد ، ولو نسبت إليه قلت كدوى مثال عصوي ،
وكذلك إذا نسبت إلى ذات لأن التاء تحذف في
النسبة ، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو ،
ولو جمعت ذو مال قلت هؤلاء ذوون لأن الإضافة
قد زالت ، وأنشد بيت الكعبت :

ولكشي أريد به الذوبنا

وأما ذو ، التي في لغة طي بمعنى الذي ، فعلمنا أن
توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذو عرفت وذو
سبعنت ، وهذه امرأة ذو قالت : كذا يستوي
فيه التثنية والجمع والتأنيث ، قال بعبير بن عتبة
الطائي أحد بني بولان :

وإن مولاي ذو يعانيني ،
لا إحنة عنده ولا حزيمة ،
ذاك خليلي وذو يعانيني ،
يرمي ورائي بأمنهم وأمنسليته

يريد : الذي يعانيني ، والواو التي قبله زائدة ، قال
سيبويه : إن ذا وحدها بمنزلة الذي كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : متاع حسن ، قال لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ؟
أنحسب فيفضي أم ضلال وباطل ؟

قال : ويجري مع ما بمنزلة اسم واحد كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : خيراً ، بالنصب ، كأنه قال ما
١ قوله « ذو يعانيني » تقدم في حرم : ذو يعاني ، وقوله « وذو
يعاني » في المتن : وذو يواسني .

رأيت ، فلو كان ذا هبنا بمنزلة الذي لكان الجواب
خيراً بالرفع ، وأما قولهم ذات مرقاة وذات صباح
فهو من ظروف الزمان التي لا تتسكن ، تقول :
لحيته ذات يوم وذات ليلة وذات العشاء وذات
مرقة وذات الزمسين وذات العوثر وذات صباح
وذا مساء وذا صبح وذا غبوق ، فهذه الأربعة
بغير هاء ، ولما سُمع في هذه الأوقات ولم يقولوا
ذات شهر ولا ذات سنة . قال الأخفش في قوله
تعالى : وأصلحوا ذات بينكم ، ولما أنشأ لأن
بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث وبعضها اسم
مذكر ، كما قالوا دار وخائط ، أنشأ الدار وذكرها
الخائط . وقولهم : كان ذبت وذيت مثل كيت
وكيت ، أصله ذبوا على فعل ساكنة العين ،
فحذفت الواو فبقى على حرفين فشدد كما شدد
كشي إذا جعلته اسماً ، ثم عوض من التشديد التاء ،
فإن حذفت التاء وحجت بالهاء فلا بد من أن
ترد التشديد ، تقول : كان ذبة وذبة ، وإن نسبت
إليه قلت ذبوي كما تقول بنسوي في النسب إلى
البت ، قال ابن بري عند قول الجوهري في أصل
ذبت ذبوا ، قال : صوابه ذبي لأن ما عنه به
فلامه ياء ، والله أعلم ، قال : وذات الشيء حقيقة
وخاصة . وقال الليث : يقال قلت ذات يده ،
قال : وذات ههنا اسم لما ملكك يده كأنها تقع
على الأموال ، وكذلك عرقه من ذات ثقبه كأنه
يلغي ممريرته المضرومة ، قال : وذات ناقصة تمامها
ذوات مثل نواق ، فحذفوا منها الواو ، فإذا أنشأوا
أنشأوا فقالوا ذواتان كقولك نواتان ، وإذا أنشأوا رجعوا
إلى ذات فقالوا ذوات ، ولو جمعوا على التام لقالوا
كوبات كقولك ثوبات ، وتفسيرها ذوبية . وقال ابن
الأنباري في قوله عز وجل : إنه عليهم بذات الصدور ،

يضاف إلى الفعل 'ذو' في قولك افْعَلْ كذا بذِي تَسْلَمَ ، وافْعَلْهُ بذِي تَسْلَمَانِ ؛ معناه والذي يُسَلِّمُكَ . وقال الأصمعي : تقول العرب والله ما أَحْسَنْتَ بذِي تَسْلَمَ ؛ قال : معناه والله الذي يُسَلِّمُكَ من المَرْهُوبِ ، قال : ولا يقول أحد بالذي تَسْلَمَ ؛ قال : وأما قول الشاعر :

فَإِنَّ بَيْنَ تَسِيمٍ ذُو سَبْعَتِ بِهِ

فإن 'ذو' هنا بمعنى الذي ولا تكون في الرفع والنصب والجر إلا على لفظ واحد ، وليست بالصفة التي تعرب نحو قولك مروت برجل ذي مال ، وهو ذو مال ، ورأيت رجلاً ذا مال ، قال : وتقول رأيت ذو جاءك وذو جاءك وذو جاءوك وذو جاءك وذو جئتكَ ، لفظ واحد بالذكر والمؤنث ، قال : ومثل للعرب : أتى عليه ذو أتى على الناس أي الذي أتى ؛ قال أبو منصور : وهي لغة طيء ، وذو بمعنى الذي . وقال الليث : تقول ماذا صَنَعْتَ ؟ فيقول خَيْرٌ وخَيْرٌ ، الرفع على معنى الذي صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكذلك رفع قول الله عز وجل : يَا لَوْلَاكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ فُلِ الْعَفْوَ ؛ أي الذي تُنْفِقُونَ هو العَفْوَ من أموالكم فلا . . . فأتفقوا ، والنصب للفعل . وقال أبو إسحق : معنى قوله ماذا ينفقون في الآيتين على ضربين : أحدهما أن يكون ذا في معنى الذي ، ويكون يُنْفِقُونَ من صلته ، المعنى بآلِ لَوْلَاكَ أي شيء يُنْفِقُونَ ، كأنه بَيَّنَّ وجَهَ الذي يُنْفِقُونَ لأنهم يعلمون ما المنفق ، ولكنهم أرادوا عِلْمَ وجْهِه ؛ ومثْلُ جَعَلِهِمْ ذا في معنى الذي قول الشاعر :

عَدَسٌ ، مَا لَعَبَادُ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَحْوَتِ ، وَهَذَا تَحْمِيلِيْنَ طَلِيقِ

كذا يابض بالأصل .

معناه بحقيقة القلوب من المضمرات ، فتأنيث ذات لهذا المعنى كما قال : وَثَوْدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ، فأنثت على معنى الطائفة كما يقال لتقيته ذات يوم ، فيؤثنون لأن مقصدهم لقيته مرة في يوم . وقوله عز وجل : وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ؛ أريد بذات الجهة فذلك أنشأها ، أراد جهة ذات بين الكهف وذات شماله ، والله أعلم .

باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال : قال سمر : قال الفراء سمعت أعرابياً يقول بالفضل ذُو فَضْلِكُمْ اللهُ به والكرامة ذاتُ أَكْرَمِكُمْ اللهُ بها ، فيجعلون مكان الذي 'ذو' ، ومكان التي ذات' ويرفعون التاء على كل حال ، قال : ويخلطون في الاثنين والجمع ، وربما قالوا هذا ذُو يَعْرِفُ ، وفي التثنية هاتان ذَوَا يَعْرِفُ ، وهذان ذَوَا تعرف ؛ وأنشد الفراء :

وإن الماء ماء أبي وجدتي ،

ويثري ذُو حَفَرَتُ وذُو طَوَيْتُ

قال الفراء : ومنهم من يثني ويجمع ويؤنث فيقول هذان ذَوَا قالا ، وهؤلاء ذَوُو قالوا ذلك ، وهذه ذات قالت ؛ وأنشد الفراء :

جَمَعْنَهَا مِنْ أَيْتَقِرْ سَوَائِقِ

ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

وقال ابن السكيت : العرب تقول لا بذِي تَسْلَمَ ما كان كذا وكذا ، وللاثنين لا بذِي تَسْلَمَانِ ، وللجاعة لا بذِي تَسْلَمُونَ ، وللمؤنث لا بذِي تَسْلَمِينَ ، وللجاعة لا بذِي تَسْلَمِينَ ، والتأويل لا والله يُسَلِّمُكَ ما كان كذا وكذا ، لا وسلامتك ما كان كذا وكذا . وقال أبو العباس المبرد : وما

تَسَى سَيْبٌ مَبَّةٌ سَفَلَتْ بِهِ ،
 وَذَا قَطْرِي لَفَهُ مِنْهُ وَائِلٌ
 يَرِيدُ قَطْرِيًّا وَذَا صِلَةٌ ؛ وَقَالَ الْكَبِيْتُ :
 إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعْتُ
 تَوَارِعَ مِنْ قَلْبِي طِمَاءً وَأَلْسِبُ
 وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوِي عَوَيْتِ
 وَدَيْسَارٍ فِقَامٌ عَلَيَّ نَاعِي

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ مَا كَلِمَتُ فُلَانًا ذَاتَ شَفَةِ وَلَا
 ذَاتَ فَهْمٍ أَيْ لَمْ أَكَلِّهِ كَلِمَةً . وَيُقَالُ : لَا ذَا جَرَمٍ
 وَلَا عَنَ ذَا جَرَمٍ أَيْ لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ هَهُنَا كَقَوْلِهِمْ لَا هَا
 اللَّهُ ذَا أَيْ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ فَلَهَا غَلَا الْفَهْمُ وَتَقَطَّعَ الدَّمُ لِأَفْعَلَنَ ذَلِكَ ،
 وَتَقُولُ : لَا وَعَهْدَ اللَّهِ وَعَقْدِهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ .

تفسير إذا وإذا وإذن منونة : قَالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ
 الْعَرَبُ إِذَا لَمْ يَمُضِ وَإِذَا لَمْ يَسْتَقْبَلِ الْوَقْتَيْنِ مِنَ
 الزَّمَانِ ، قَالَ : وَإِذَا جَوَابُ تَأْكِيدٍ لِلشَّرْطِ يَتَوْنُ فِي
 الْإِصْطِلَاقِ وَيَسْكُنُ فِي الْوَقْفِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَبُ
 تَضَعُ إِذَا لِلْمُسْتَقْبَلِ وَإِذَا لِلْمَاضِي ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ
 تَرَى إِذْ فَرَعُوا ، مَعْنَاهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَفْرَعُونَ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَالْوَجَابِ
 إِذَا كَانَ لَا بُشْكُ فِي بَيْتِهِ ، وَالْوَجْهُ فِيهِ إِذَا كَمَا قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا السَّاءُ انشَقَّتْ وَإِذَا الشَّسُ
 كُوِّرَتْ ؛ وَيَأْتِي إِذَا بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ
 أَكْرَمَكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي ، مَعْنَاهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي ،
 وَأَمَّا إِذَا الْمَوْصُولَةُ بِالْأَوْقَاتِ فَإِنَّ الْعَرَبَ أَصْلَهَا فِي
 الْكِتَابَةِ بِهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْدُودَةٍ فِي حَيْثُودَةٍ وَبَيَوْمِيَّةٍ
 وَلَيْلِيَّةٍ وَعَدَائِيَّةٍ وَعَشِيَّةٍ وَسَاعِيَّةٍ وَعَامِيَّةٍ ،
 وَلَمْ يَقُولُوا الْآثِيَّةَ لِأَنَّ الْآنَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ فِي

الْمَعْنَى وَالَّذِي تَحْمِلُ طَلِقٌ ، فَيَكُونُ مَا رَفَعًا
 بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ ذَا خَبَرِهَا ، قَالَ : وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 مَا مَعَ ذَا مَبْذُولِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ نَصَبًا
 يَنْتَفِعُونَ ، الْمَعْنَى بِسْأَلِكُ أَيُّ شَيْءٍ يَنْتَفِعُونَ ، قَالَ :
 وَهَذَا إِجْمَاعُ التَّحْوِيلِ ، وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ لِإِجْمَاعٍ أَيْضًا ؛
 وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ مَا وَذَا مَبْذُولِ اسْمٍ وَاحِدٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

دَعِي مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتْنَعِي ،
 وَلَكِنْ بِالْمَغْيَبِ تَبْتَنِي

كَأَنَّهُ يَمَعْنَى : دَعِي الَّذِي عَلِمْتُ . أَبُو زَيْدٍ : جَاءَ
 الْقَوْمُ مِنْ ذِي أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ ذَاتِ أَنْفُسِهِمْ ، وَجَاءَتِ
 الْمَرْأَةُ مِنْ ذِي نَفْسِهَا وَمِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا إِذَا جَاءَا
 طَائِعِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : جَاءَ فُلَانٌ مِنْ أَيْتِهِ نَفْسَهُ هَذَا
 الْمَعْنَى ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ ذَا بَغِيرِ أَلْفٍ فِي
 الْقَسَمِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ إِذَا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى لَا
 وَاللَّهُ هَذَا مَا أَقْسِمُ بِهِ ، فَأَدْخَلَ اسْمَ اللَّهِ بَيْنَ هَا وَذَا ،
 وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَصَعَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ بَطْنِهَا إِذَا
 وَلَدَتْ ، وَالذَّائِبُ مَغْبُوطٌ ١ بِذِي بَطْنِهِ أَيْ
 يَجْعَلُهُ ، وَأَلْفَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنِهِ إِذَا أَخَذَتْ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : فَلَمَّا خَلَّاسِيهِ وَتَنَرْتُ لَهُ ذَا بَطْنِي ؛
 أَرَادَتْ أَنَّهَا كَانَتْ سَابِقَةً لِلْأَوْلَادِ عِنْدَهُ . وَيُقَالُ :
 أَتَيْنَا ذَا بَسَنٍ أَيْ أَتَيْنَا الْبَسَنَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ كَمَا بَمَوْضِعٍ كَذَا
 وَكَذَا مَعَ ذِي عَمْرٍو ، وَكَانَ ذُو عَمْرٍو بِالضَّيَّانِ ،
 أَيْ كَمَا مَعَ عَمْرٍو وَمَعْنَاهُ عَمْرٍو ، وَذُو كَالضَّلَّةِ
 عِنْدَهُمْ ، وَكَذَلِكَ ذَوِي ، قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ
 قَبِيلٍ وَمِنْ جَاوَرِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذَا : وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذَا يُوجِلُ بِهِ الْكَلَامُ ؛ وَقَالَ :

١ قوله « والذائب مغبوط » في شرح القاموس : مضبوط .

قال : وقد جاء أو أنشئ في كلام هذيل ؛ وأنشد :

دَلَفْتُ لَهَا أَوْأَنْشِئَ بِهِمْ
تَحْيِيزُ لَمْ تُخَوِّتِ الشَّرُوحُ

قال ابن الأنباري في إذ وإذا : إما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضي صلةً لِسُبُّهِمْ غير مؤقَّت، فجَرى تَجَرَّى قوله : إن الذين كفروا ويصدُّون، عن سبيل الله ؛ معناه إن الذين يكفرون ويصدُّون عن سبيل الله، وكذلك قوله : إلا الذين تابوا من قبل أن تُقَدِّروا عليهم ؛ معناه إلا الذين يتوبون ، قال : ويقال لا تُضْرَبُ إلا الذي ضَرَبَكَ إذا سلَّمت عليه، فتَحْيِيهِ بِإِذَا لَأَنَّ الذي غير مؤقَّت، فلو وَقَّته فقال اضْرِبْ هذا الذي ضَرَبَكَ إذ سلَّمت عليه ، لم يَمِزْ إذا في هذا اللفظ لأن توقُّت الذي أبطل أن يكون الماضي في معنى المستقبل، وتقول العرب : ما هَلَكَ امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ ، فإذا جاؤوا بإِذَا قالوا ما هَلَكَ إذا عَرَفَ قَدْرَهُ ، لأن الفعل حَدَثَ عن منكور يواد به الجنس ، كأنَّ المتكلم يريد ما هَلَكَ كل امرئٍ إذا عَرَفَ قَدْرَهُ ومَن عَرَفَ قدره، ولو قال إذ عرف قدره لوجب توقُّت الخبر عنه وأن يقال ما هَلَكَ امرؤٌ إذا عَرَفَ قدره ، ولذلك يقال قد كنتُ صابراً إذا ضَرَبْتُ وقد كنتُ صابراً إذا ضَرَبْتُ ، فذهب بإِذَا إلى تَزْيِيدِ الفعل ، تُرِيدُ قد كنتُ صابراً كلَّما ضَرَبْتُ ، والذي يقول إذا ضَرَبْتُ يَذْهَبُ إلى وقت واحد وإلى ضرب معلوم معروف ؛ وقال غيره : إذا وإذا وَلِيَّ فِعْلاً أو اسماً ليس فيه ألف ولام إن كان الفعل ماضياً أو حرفاً متحرِّكاً فالذال منها ساكنة ، فإذا وَلِيَّتْ اسماً بالألف واللام جُرَتْ الذال كقولك : إذِ القوم كانوا نازِلِينَ بِكَاطِبَةٍ ، وإذِ الناس من عزَّ بَرٌّ ، وأما إذا فإنها إذا اتصلت

الحال، فلما لم يتحوَّل هذا الاسمُ عن وقتِ الحالِ ولم يتباعدَ عن ساعَتِكَ التي أنت فيها لم يتسكن ولذلك نُصِبَتْ في كل وجه ، ولما أرادوا أن يُبَاعِدوها ويحوِّلوها من حال إلى حال ولم تُتَقَدِّمْ كقولك أن تقولوا الآنَ ، عكسوا ليعرَّفَ بها وقتُ ما تباعدَ من الحال فقالوا حينئذ ، وقالوا الآن لساعتِكَ في التقريب ، وفي البعد حينئذ ، ونُزِّلَ بمنزلة الساعة وساعتئذ وصار في حدهما اليوم ويومئذ، والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقُّت لم يُخَصَّ به سائر أزمان الأزمنة نحو لَقِيتَ سَنةَ خَرَجَ زَيْدٌ ، ورأيتُ شهرَ تَقَدَّمَ الحِجَّاجُ ؛ وكقوله :

في شهرٍ بِصَطَادٍ الفِلامُ الدُّخْلُ

فمن نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع كما قالوا زَمَنَ الحِجَّاجِ أميرٌ . قال الليث : فإنَّ . . . إذ بكلام يكون صلة أخرجهما من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى قولك إذ تقول، ولا تكون خبراً كقوله :

عَشِيَّةٌ إذْ تَقُولُ بِنُؤْلُونِي

كما كانت في الأصل حيث جعلتْ تَقُولُ صلةً أخرجهما من حد الإضافة وصارت الإضافة إذ تقول جلة . قال الفراء : ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذ ضَيَّيْتُ أي هو إذ ذاك صبي ؛ وقال أبو ذؤيب :

هَمِينُكَ عَنْ طَلِيلِكَ أَمْ عَمْرٍو
بِعَافِيَةٍ ، وَأَنْتَ إِذِ صَبِيحٍ

١ قوله « كقولك أن تقولوا الت » كذا بالاصل ، وقوله « أزمان الازمنة » كذا به أيضاً .

٢ كذا يابض بالاصل .

٣ قوله « أخرجهما من حد الإضافة إلى قوله قال الفراء » كذا بالاصل .

باسم 'معرف' بالألف واللام فإن ذالما تفتح إذا كان مستقبلاً كقول الله عز وجل : إذا الشمس كورت وإذا الشعوب انتكدرت ، لأن معناها إذا . قال ابن الأنباري : إذا الساء انتكثت ، بفتح الذال ، وما أشبهها أي تنكثت ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انتكسرت الذال فمعناها إذا التي للماضي غير أن إذا توضع موقوع إذا وإذا موقع إذا . قال الليث في قوله تعالى : ولئن ترى إذ الظالمون في عسرات الموت ، معناه إذا المظالمون لأن هذا الأمر منتظر لم يقع ، قال أوس في إذا بمعنى إذ :

الحافظون الناس في تحوط إذا
لم يرسلوا ، تحت عائذ ، وبما

أي إذ لم يرسلوا ، وقال علي أنه :

وهبت الشامل البليل ، وإذا
بات كيع الفتاة ملتفتا

وقال آخر :

ثم جزاه الله عتاً ، إذ جرى ،
جئات عدن والعلايلي الملا

أراد : إذا جرى . وروى الفراء عن الكسائي أنه قال : إذا منونة إذا حلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبه ، تقول من ذلك : إذا أكرمك ، فإذا حلت بينها وبينه بحرف وقعت ونصب قلت : فإذا لا أكرمك ولا أكرمك ، فمن رفع فباطل ، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون 'مقدماً' ، كأنك قلت فلا إذا أكرمك ، وقد حلت بالفعل بلا مانع . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وهكذا يجوز أن يقرأ : فإذا لا يؤثرون الناس نقيراً ، بالرفع والنصب ، قال : وإذا حلت بينها وبين الفعل

باسم فارقه ، تقول إذا أخوك بكرمك ، فإن جعلت مكان الاسم قسماً نصبت قلت إذا والله تمام ، فإن أدخلت اللام على الفعل مع القسم رفعت قلت إذا والله لتندم ، قال سيويه : حكى بعض أصحاب الخليل عنه أن هي العاملة في باب إذا ، قال سيويه : والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أن إذا تنفخا الناصية ، وذلك لأن إذا لما يستقبل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة أن في العمل كما جعلت لكن نظيرة إن في العمل في الأساء ، قال : وكلا القولين حسن جميل . وقال الزجاج : العامل عندي النصب في سائر الأفعال أن ، إما أن تقع ظاهرة أو مضمرة . قال أبو العباس : يكتب كذى وكذى بالياء مثل زكى وخسى ، وقال المبرد : كذا وكذا يكتب بالألف لأنه إذا أضيف قيل كذاك ، فأخبر نعلب بقوله فقال : فنى يكتب بالياء ويضاف فيقال فذاك ، والقراء أجمعوا على تفخيم ذا وهذه وذاك وذلك وكذا وكذلك ، لم يملوا شيئاً من ذلك ، والله أعلم .

ذبت وذبت : التهذيب : أبو حاتم عن اللغة الكثيرة كان من الأمر كينت وكينت ، بغير تنوين ، وذبت وذبت ، كذلك بالتخفيف ، قال : وقد نقل قوم ذبت وذبت ، فإذا وقفوا قالوا ذبت بالهاء . وروى ابن النجدة عن أبي زيد قال : العرب تقول قال فلان ذبت وذبت وعيل كينت وكينت ، لا يقال غيره . وقال أبو عبيد : يقال كان من الأمر ذبت وذبت وذبت وذبت وذبت وذبت وذبت . وروى ابن شبل عن بونس : كان من الأمر ذبت وذبت ، مشددة مرفوعة ، والله أعلم .

ظا : قال ابن بري : الظاء حرف مطبق مستعمل ، وهو صوت التيس وثبيته ، والله أعلم .

انرى منهم أن يدخل الجنة نعيم كلاً أي لا يطمع في ذلك ، وقد يكون بمعنى حقاً كقوله تعالى : كلاً لمن لم ينته لتسقيماً بالناسية ؛ قال ابن بري : وقد تأتي كلاً بمعنى لا كقول الجعدي :

فقلنا لهم : خلثوا النساء لأهلها ،
فقالوا لنا : كلاً ! فقلنا لهم : بلى

وقد تقدم أكثر ذلك في المعتل .

لا : اللبث : لا حرفٌ يُنفى به ويُجحد به ، وقد نجي زائدة مع البين كقولك لا أقسم بالله . قال أبو إسحق في قول الله عز وجل : لا أقسم بيوم القيامة ، وأشكلها في القرآن : لا اختلاف بين الناس أن معناه أقسم بيوم القيامة ، واختلفوا في تفسير لا فقال بعضهم لا لتحو ، وإن كانت في أول السورة ، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل بعضه ببعض ؛ وقال الفراء : لا رداً لكلام تقدم كأنه قيل ليس الأمر كما ذكرتم ؛ قال الفراء : وكان كثير من التحويين يقولون لا صلة ، قال : ولا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح ، لأن هذا لو جاز لم يُعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ، ولكن القرآن العزيز نزل بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وغير المبتدأ كقولك في الكلام لا والله لا أفعل ذلك ، جعلوا لا ، وإن وأينها مبتدأة ، رداً لكلام قد مضى ، فلو أنفيت لا بما يشوي به الجواب لم يكن بين البين التي تكون جواباً والبين التي تستأنف فرق . وقال الليث : العرب تطرح لا وهي منوثة كقولك والله أضربك ، تريد والله لا أضربك ؛ وأنشد :

فا : الفاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهشوس ، يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلام إنما يزاد في أوله للعطف ونحو ذلك . وفيئتها : عيئتها . والفاء من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع : يعطف بها وتدل على الترتيب والتعقيب مع الإشراف ، تقول ضربت زيداً فصرأ ، والموضع الثاني أن يكون ما قبلها علة لما بعدها ويجري على العطف والتعقيب كقول الإشراف كقوله ضربته فبكى وضربه فأوجعه إذا كان الضرب علة البكاء والوجع ، والموضع الثالث هو الذي يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط كقولك إن تزرتني فأنت محسن ، يكون ما بعد الفاء كلاماً مستأنفاً بعمل بعضه في بعض ، لأن قولك أنت ابتداء ومُحسِّن خبره ، وقد حارت الجملة جواباً بالفاء ، وكذلك القول إذا أجبت بها بعد الأمر والنهي والاستفهام والتعني والتشكي والعرض ، إلا أنك تصب ما بعد الفاء في هذه الأشياء الستة بإضمار أن ، تقول زرتني فأحسِّن إليك ، لم تجعل الزيادة علة للإحسان ، ولكن قلت ذلك من شأني أبداً أن أفعل وأن أحسِّن إليك على كل حال . قال ابن بري عند قول الجوهري ، تقول زرتني فأحسِّن إليك : لم تجعل الزيادة علة للإحسان ؛ قال ابن بري : تقول زرتني فأحسِّن إليك ، فإن رفعت أحسِّن فقلت فأحسِّن إليك لم تجعل الزيادة علة للإحسان .

كذا : كذا : اسم مبهم ، تقول فعلت كذا ، وقد يجري مجرى كمن فتتصب ما بعده على التمييز ، تقول عندي كذا وكذا درهماً لأنه كالكتابة ، وقد ذكر أيضاً في المعتل ، والله أعلم .

كلاً : الجوهري : كلاً كلمة زجر وردع ، ومعناها انتبه لا تفعل كقوله عز وجل : أبطع كل

وَأَلْبَسْتُ أَتَى عَلَى هَالِكٍ ،
وَأَسْأَلُ نَافِخَةً مَا لَهَا

أراد : لا أَتَى ولا أَسْأَلُ . قال أبو منصور : وأخاذني
المُتَنَدِّرِي عن اليزيدي عن أبي زيد في قول الله عز
وجل : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ؛ قال : مَخَافَةٌ
أَنْ تَضِلُّوا وَحِذَارٌ أَنْ تَضِلُّوا ، ولو كان يُبَيِّنُ
اللهُ لَكُمْ أَنْ لا تَضِلُّوا لكان صواباً ، قال أبو منصور :
وكذلك أَنْ لا تَضِلَّ وَأَنْ تَضِلَّ بمعنى واحد .
قال : وما جاء في القرآن العزيز من هذا قوله عز
وجل : إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا ؛ يريد أَنْ لا تَزُولَا ، وكذلك قوله عز وجل :
أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ؛ أي أَنْ لا
تَحْبَطَ ، وقوله تعالى : أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ
الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ؛ معناه أَنْ لا تقولوا ،
قال : وقولك أسألك بالله أَنْ لا تقولته وَأَنْ تَقُولَهُ ،
فأما أَنْ لا تقولته فجاءت لا لِأَنَّك لم تُرِدْ أَنْ يَقُولَهُ ،
وقولك أسألك بالله أَنْ تقولهُ سألتك هذا فيها معنى
التهنيء ، ألا ترى أنك تقول في الكلام والله أقول ذلك
أبداً ، والله لا أقول ذلك أبداً ؟ لا هنا طَرَحُهَا
وإدخالها سواء وذلك أن الكلام له إِبَاءٌ وإِنْعَامٌ ،
فإذا كان من الكلام ما يمجى من باب الإِنْعَامِ موافقاً
للإِبَاءِ كان سواء وما لم يكن لم يكن ، ألا ترى أنك
تقول آتَيْكَ غَدَاً وأقولُ معك فلا يكون إلا على
معنى الإِنْعَامِ ؟ فإذا قلت والله أقولُ ذلك على معنى
والله لا أقولُ ذلك صَلَحَ ، وذلك لِأَنَّ الإِنْعَامَ
والله لأقولنّه والله لأذْهبنّ معك لا يكون
والله أذهب معك وأنت تريد أَنْ تفعل ، قال : واعلم
أَنْ لا لا تكون صلة إلا في معنى الإِبَاءِ ولا تكون
في معنى الإِنْعَامِ . التهذيب : قال الفراء والعرب تجعل
لا صلة إذا اتصلت بـمَحْذُومٍ قبلها ؛ قال الشاعر :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ ،
وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُثْرُ

أراد : وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْرُ . وقال في قوله
تعالى : لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ
على شيء من فَضْلِ اللَّهِ ؛ قال : العرب تقول لا صلة
في كل كلام دخل في أوله جَعَدٌ أو في آخره جمع
غير مُصرَّح ، فهذا ما دخل آخره الجَعَدُ فجعلت
لا في أوله صلة ، قال : وأما الجَعَدُ السابق الذي
لم يصرَّح به فقولك ما مَنَعَكَ أَنْ لا تَجْعَدَ ، وقوله :
وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يَزُولُونَ ، وقوله
عز وجل : وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَايَ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا
يَرْجِعُونَ ؛ وفي الحَرَامِ معنى جَعَدٍ وَمَنَعٍ ، وفي
قوله وما يُشْعِرُكُمْ مثله ، فلذلك جعلت لا بعده صلة
معناها السقوط من الكلام ، قال : وقد قال بعض
مَنْ لا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ ، قال : وأراه عَرَضَ بَأْسِي
غِيْدَةً ، إن معنى غير في قول الله عز وجل : غير
المغضوب عليهم ، معنى سِوَى وَإِنْ لا صلة في
الكلام ؛ واحتج بقوله :

فِي بَشَرٍ لَا حَوْلَ سِوَى وَمَا شَعَرَ
بِإِفْنِكِهِ ، حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَعَزَ

قال : وهذا جائز لأن المعنى وقع فيها لا يَبَيِّنُ فيه
عَمَلَهُ ، فهو جَعَدٌ محض لأنه أراد في بَشَرٍ ما لا
يُعِيرُ عليه شيئاً ، كأنك قلت إلى غير رأيت وجهه
وما يَدْرِي . وقال الفراء : معنى غير في قوله غير
المغضوب معنى لا ، ولذلك زِدْتَ عليها لا كما تقول
فلان غيرُ مُحْسِنٍ ولا مُجْبِلٍ ، فإذا كانت غير
بمعنى سِوَى لم يجوز أن تُكْرَرْ عليه ، ألا ترى أنه لا
يجوز أن تقول عندي سِوَى عبد الله ولا زيد ؟
ودوي عن ثعلب أنه سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قال في قوله :

في يثر لا حوَر مَرَى وما شَعَرَ

أراد : حَوَر أي رُجُوع ، المعنى أنه وقع في يثر هَلَكَة لا رُجُوع فيها وما شَعَرَ بذلك كقولك وقع في هَلَكَة وما شَعَرَ بذلك ، قال : ويحيى لا بمعنى غير ؛ قال الله عز وجل : وَفَقَّوْهُمْ أَنْتَهُمْ مَسْؤُولُونَ مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ؛ في موضع نصب على الحال ، المعنى ما لكم غير متناصرين ؛ قاله الزجاج ؛ وقال أبو عبيد : أشد الأصمى لسانه المذني :

أَفَعَنْكَ لَا يَرَقُّ كَانَ وَمِيفَ

غَابَ تَسَنَّهُ ضِرَامٌ مُنْقَبِ

قال : يريد أمينك يَرَقُّ ، ولا صلة . قال أبو منصور : وهذا يخالف ما قاله الفراء إن لا تكون صلة إلا مع حرف نهي تقدمه ؛ وأشد الباهلي للشاخ :

إذا ما أذَلَجَتْ وَضَعَتْ بَدَاهَا ،

لَهَا الْإِذْلَاجُ لِبَلَّةٍ لَا هُجُوعُ

أي عَمِلَتْ بَدَاهَا عَمَلُ اللَّيْلَةِ الَّتِي لَا يُجْعُ فيها ، يعني الناقة ونَقَى بلا الهُجُوع ولم يُغْمَلْ ، وترك هُجُوع مجروداً على ما كان عليه من الإضافة ؛ قال : ومثله قول رؤبة :

لقد عَرَفْتُ حِينَ لَا اعْتِرَافِ

نهي بلا وتركه مجروداً ؛ ومثله :

أَمْسَى يَكْدَةُ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ

وقال المبرد في قوله عز وجل : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ؛ إنَّما جاز أن تقع لا في قوله وَلَا الضَّالِّينَ لأن معنى غير متضمن معنى النقي ، والنحويون يميزون أنتَ زَيْدٌ غَيْرُ ضَارِبٍ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِكَ أَنْتَ زَيْدٌ لَا ضَارِبٌ ، وَلَا يُمَيِّزُونَ أَنْتَ زَيْدٌ مِثْلُ ضَارِبٍ لَأَنَّ زَيْدًا مِنْ صِلَةِ ضَارِبٍ فَلَا

تتقدم عليه ، قال : فباعت لا تشدُّه من هذا النفي الذي تضمنه غيرُ لَأَنَّ ضَارِبٌ الداخلة ، ألا ترى أنك تقول جاءني زيد وعمرو ، فيقول السامع ما جاءك زيد وعمرو ؟ فجاز أن يكون جاءه أحدهما ، فإذا قال ما جاءني زيد ولا عمرو فقد تبيَّن أنه لم يأت واحد منهما . وقوله تعالى : وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ؛ يقارب ما ذكرناه وإن لم يكن . غيره : لا حرف جَعَدَ وأصل ألفها ياء ، عند قطرب ، حكاية عن بعضهم أنه قال لا أفعل ذلك فأمال لا الجوهرية : لا حرف نهي لقولك يَفْعَلْ ولم يقع الفعل ، إذا قال هو يَفْعَلْ غَدًا قلت لا يَفْعَلْ غَدًا ، وقد يكون ضدًا لبلى ونعم ، وقد يكون للنهي كقولك لا نَعَمْ ولا يَقُمْ زيد ، ينهي به كل متوهم من غائب وحاضر ، وقد يكون لتعوى ؛ قال المعاج :

في يثر لا حوَر مَرَى وما شَعَرَ

وفي التثنية العزيز : ما منعك أن لا تسجد ؛ أي ما منعك أن تسجد ، وقد يكون حرف عطف لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول كقولك رأيت زيدا لا عمرا ، فإن أَدْخَلْتَ عليها الواو خَرَجَتْ من أن تكون حرف عطف كقولك لم يعم زيد ولا عمرو ، لأن حروف النسخ لا يدخل بعضها على بعض ، فتكون الواو للعطف ولا إنفا هي لتأكيد النفي ؛ وقد مرَّاد فيها التاء فيقال لات ؛ قال أبو زيد :

طَلَبُوا صَلَاحًا وَلَاتَ أَوَانَ

وإذا استقبلها الألف واللام ذهب الله كما قال :

أَبَى جُودَهُ لَا الْبُخْلُ ، وَاسْتَعْلَجَتْ نَعَمٌ

بِهِ مِنْ قَتْسٍ ، لَا يَسْتَعِجُ الْجُوعُ قَائِلَةً

قال : وذكر بونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يجرُّ الْبُخْلَ ويحمل لا مضافة إليه لأن لا قد تكون للجود

والْبُخْلُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَهُ امْتَنِعْ الْحَقُّ فَقَالَ لَا كَانَ جُوداً مِنْهُ ؟ فَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَاهَا لَعَواً نَصَبَتْ الْبُخْلُ بِالْفِعْلِ وَإِنْ شُئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَرَادَ أَبِي جُودُهُ لَا الَّتِي تُبَخِّلُ الْإِنْسَانَ كَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ لَا تُسْرِفْ وَلَا تُبَذِّرْ أَبِي جُودُهُ قَوْلٌ لَا هَذِهِ ، وَاسْتَعْجَلْتَ بِهِ نَعَمْ فَقَالَ نَعَمْ أَفْعَلْ وَلَا أَتْرُكُ الْجُودَ ؛ قَالَ : حَكِيَ ذَلِكَ الزَّجَاجُ لِأَبِي عَمْرٍو ثُمَّ قَالَ : وَفِيهِ قَوْلَانِ آخِرَانِ عَلَى رِوَايَةِ مَنْ رَوَى أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلُ : أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ أَبِي جُودُهُ الْبُخْلُ وَتَجْعَلُ لَا حِيلَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ ، وَمَعْنَاهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسْجِدَ ، قَالَ : وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ حَسَنٌ ، قَالَ : أَرَى أَنْ يَكُونَ لَا غَيْرَ لَعَوٍ وَأَنْ يَكُونَ الْبُخْلُ مَنْصُوباً بِدَلٍّ مِنْ لَا ، الْمَعْنَى : أَبِي جُودُهُ الَّتِي هِيَ الْبُخْلُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَبِي جُودُهُ الْبُخْلُ وَعَجَلْتَ بِهِ نَعَمْ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ : أَيْ لَا يَمْتَنِعُ الْجُودُ الطَّعْمُ الَّذِي يَقْتُلُهُ ؛ قَالَ : وَمَنْ خَفَضَ الْبُخْلُ فَعَلَى الْإِضَافَةِ ، وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ نَعْتاً لِلَا ، وَلَا فِي الْبَيْتِ اسْمٌ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ لِأَبِي ، وَلَمَّا أَضَافَ لَا إِلَى الْبُخْلِ لِأَنَّ لَا قَدْ تَكُونُ الْجُودُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَكْتَنَعَنِي مِنْ عَطَائِكَ ، فَيَقُولُ الْمَسْئُولُ : لَا ، وَلَا هُنَا جُودٌ . قَالَ : وَقَوْلُهُ وَإِنْ شُئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْبَدَلِ ، قَالَ : يَعْنِي الْبُخْلُ تَنْصِبُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ لَا لِأَنَّ لَا هِيَ الْبُخْلُ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا يَكُونُ لَعَواً عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

لَا صَلَاةَ لَا زُكُوعَ فِيهَا ، جَاءَ بِالتَّبَوُّةِ مَرْفُوعاً ، وَإِذَا أَعَدَّتْ لَا كَقَوْلِهِ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شُئْتَ نَصَبْتَ بِلَا قَتُونٍ ، وَإِنْ شُئْتَ رَفَعْتَ وَنَوَّيْتَ ، وَفِيهَا لَعَوَاتٌ كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْتُ جَائِزَةً عِنْدِي . وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : تَقُولُ هَذِهِ لِأَنَّ مَكْتُوبَةً فَتَسُدُّهَا لَتَتِمَّ الْكَلِمَةُ اسْمًا ، وَلَوْ صَفَرْتُ لَقُلْتُ هَذِهِ لَوَيْةٌ مَكْتُوبَةٌ إِذَا كَانَتْ صَفِيرَةً الْكَلِمَةُ غَيْرُ جَلِيلَةٍ . وَحَكِيَ ثَعْلَبٌ : لَوَيْتُ لِأَنَّ حَسَنَةً عَمِلْتُهَا ، وَمَدَّ لَا لِأَنَّهُ قَدْ صِيرَهَا اسْمًا ، وَالْأَمْرُ لَا يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ وَضَعًا ، وَاجْتِنَاءً الْأَلْفِ مِنْ بَيْنِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ ، قَالَ : وَإِذَا نُسِبَتْ إِلَيْهَا قُلْتُ لَوَيْي^١ . وَهَصِيدَةُ لَوَيْيَّةٌ : قَافِيَتُهَا لَا . وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ، فَلَا يَعْصِي قَلَمٌ كَأَنَّهُ قَالَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ ، وَمِثْلُهُ : فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ، إِلَّا أَنْ لَا يَهَذَا الْمَعْنَى إِذَا كُرِّرَتْ أَسْوَعُ وَأَفْضَحُ مِنْهَا إِذَا لَمْ تُكْرَرْ ؛ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ تَغَيَّرَ اللَّهُمَّ تَغَيَّرَ جَسَدُ

وَأَيُّ عَيْدٍ لَكَ لَا أَلَسَا ؟

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ؛ مَعْنَاهَا فَمَا ، وَقِيلَ : قَهْلًا ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْمَعْنَى فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ كَمَا قَالَ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلَمْ يَذْكُرْ لَا هُنَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَقُلْنَا تَكَلَّمْتُ الْعَرَبَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا بِلَا مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا تَكَادُ تَقُولُ لَا جِئْتَنِي تَرِيدُ مَا جِئْتَنِي وَلَا بَرِيٍّ صَلَحَ ، وَالْمَعْنَى فِي فَلَا اقْتَحَمَ مَوْجُودٌ لِأَنَّ لَا ثَابِتَةً كُلِّهَا فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ «لَوَيْي النَّحْ» كَذَا فِي الْأَمَلِ وَتَأَمَّلْهُ مَعَ قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ : وَخَاطَبَ الثَّانِي مِنْ ثَنَائِي ثَابِتَهُ ذُو الْبَيْنِ كَلَامِي^٢ قَوْلُهُ «بَرِيٍّ صَلَحَ» كَذَا فِي الْأَمَلِ بِلَا نَقْطٍ مَرْمُوزًا لَهُ فِي الْهَامِشِ بِعَلَامَةِ وَفْقَةٍ .

لَا الَّتِي تَكُونُ لِلتَّبَوُّةِ : النَّحْوِيُّونَ يَجْعَلُونَ لَهَا وَجُوهًا فِي نَصْبِ الْمُفْرَدِ وَالْمُكْرَّرِ وَتَقْوِينَ مَا يُنَوِّنُ وَمَا لَا يُنَوِّنُ ، وَالِاخْتِيَارُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ أَنْ يُنْصَبَ بِهَا مَا لَا تُعَادُ فِيهِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ؛ أَجْمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى نَصْبِهِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :

قوله ثم كان من الذين آمنوا يَدُلُّ على معنى فلا اقتسَمَ ولا آمَنَ ، قال : ونحو ذلك قال الفراء ، قال الليث : وقد يُرَدَّفُ أَلَا بِلا فيقال أَلَا لا ؛ وأنشد :

فَتَامَ يَدُودُ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ
وَقَالَ : أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا؟ فيقال : أَلَا لا ؛ جَعَلَ أَلَا تَنْهِيهَا وَلَا نَقِيًّا . وقال الليث في بي قال : هما حَرَفَانِ مُتَبَايِنَانِ قَرِيبَا وَاللَّامُ الْمَلِكُ وَالْيَاءُ يَاءُ الْإِضَافَةِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْكَلْبِيِّ :

كَلَا وَكَذَا تَغْيِيزَةٌ ثُمَّ هِجْشُمٌ
لَدَى حِينَ أَنْ كَانُوا إِلَى التَّوَمِّ ، أَفْتَقَرَا

فيقول : كَانَ تَوَمُّهُمْ فِي الْقِلَّةِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لَاوَذَا ، وَالْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا تَقْذِيلَ مُدَّةٍ فِعْلٌ أَوْ ظُهُورُ شَيْءٍ خَفِيٍّ قَالُوا كَانَ فِعْلُهُ كَلَا ، وَبِمَا كَرَّرُوا قَالُوا كَلَا وَلَا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَصَابَ خَصَاصَةً فِدَا كَلِيلًا
كَلَا ، وَانْتَعَلَ سَاوَرُهُ انْتِيلًا

وقال آخر :

يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَا وَلَا

لَات : أبو زيد في قوله : لَات حِينَ مَنَاصِرَ ، قال : التاء فيها صلةٌ والعرب تصل هذه التاء في كلامها وتَنَزَّرُهَا ؛ وَأَنشد :

طَلَبُوا صُلَحْنَا وَلَاتِ أَوَانٍ ،
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

قال : والأصل فيها لا ، والمعنى فيها لَيْسَ ، والعرب تقول ما أَسْتَطِيعُ وما أَسْطِيعُ ، ويقولون تَسْتُ في موضع ثم ، ورُبْتُ في موضع رُبْ ، وبِا وَيَلْتَنَّا وبِا وَيَلْتَنَّا . وذكر أبو الميثم عن نَصْرِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ

قال في قولهم لَاتَ هُنَا أَي لَيْسَ حِينَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ لَا هُنَا ، فَأَنَّتْ لَا قَبِيلَ لَاءَ ثُمَّ أَضِيفَ فَتَحَوَّلَتْ الْهَاءُ تَاءً ، كَمَا أَتَتْهُا رُبُّ رُبَّةً وَثُمَّ تَسْتُ ، قال : وهذا قول الكسائي . وقال الفراء : معنى وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرَ أَي لَيْسَ بِحِينَ فِرَارٍ ، وَتَنْصِبُ بِهَا لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى لَيْسَ ؛ وَأَنشد :

تَدَكَّرْتُ حُبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا

قال : ومن العرب من يَخْفِضُ بِلَاتَ ؛ وَأَنشد :

طَلَبُوا صُلَحْنَا وَلَاتِ أَوَانٍ

قال شر : أجمع علماء النحويين من الكوفيين والبصريين أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ التَّاءِ الَّتِي فِي لَاتِ هَاءٌ ، وَصَلَتْ بِلا فَقَالُوا لَاءَ لِغَيْرِ مَعْنَى حَادِثٍ ، كَمَا زَادُوا فِي ثُمَّ وَثَّةً وَلَزِمَتْ ، فَلَمَّا وَصَلُوهَا جَعَلُوهَا تَاءً .

إِمَّا لَا : في حديث يَنْعَرُ الشَّرَّ : إِمَّا لَا فَلَا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُ الشَّرِّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذِهِ كَلِمَةٌ تَرَدَّدُ فِي الْمَحَاوِرَاتِ كَثِيرًا ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُهَا إِنَّ وَمَا وَلَا ، فَأَدْغَمَتْ النُّونُ فِي الْمِيمِ وَمَا زَائِدَةٌ فِي الْفِطْرِ لَا حُكْمَ لَهَا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ إِمَّا لَا فافْعَلْ كَذَا بِالْإِمَالَةِ ، قَالَ : أَصْلُهُ إِنَّ لَا وَمَا صِلَةٌ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ إِلَّا يَكُنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ فافْعَلْ كَذَا ، قَالَ : وَقَدْ أَمَّا لَتِ الْعَرَبُ لَا إِمَالَةً خَفِيفَةً ، وَالْعَوَامُّ يُشِيرُونَ إِمَالَتِهَا فَتَصِيرُ أَلْفًا يَاءً ، وَهِيَ خَطَأٌ ، وَمَعْنَاهَا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : قَوْلُهُمْ إِمَّا لَا فافْعَلْ كَذَا إِنَّمَا هِيَ عَلَى مَعْنَى إِنْ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ فافْعَلْ ذَا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا هَؤُلَاءِ الْأَحْرفَ قَصَرُوا فِي مَجْرَى الْفِطْرِ مُتَقَلِّدِينَ فَصَارَ لَا فِي آخِرِهَا كَأَنَّهُ عَجَزَ كَلِمَةً فِيهَا ضَمِيرٌ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي كَلَامٍ طَلَبْتُ فِيهِ شَيْئًا فَرَدُّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ فَقُلْتُ إِمَّا لَا فافْعَلْ ذَا ،

قال : وتقول 'التى زيدا' وإلا فلا ، معناه وإلا تلتق زيدا فدع ؛ وأنشد :

فطلعتها فلست لها بكفوة ،
وإلا بعل مفرقك الحام

فأضر فيه وإلا تطلعتها بعل ، وغير البيان أحسن .
ودوى أبو الزبير عن جابر : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى رجلاً نادى فقال لمن هذا الرجل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا استفتينا عليه عشرين سنة وبه سخيبة فأردنا أن نشعره فانككت منا ، فقال : أتبيغونه ؟ قالوا : لا بل هو لك ، فقال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتي أجلك ؛ قال أبو منصور : أراد ألا تبيغوه فأحسنوا إليه ، وما صلة ، والمعنى إن لا فوكدت بما ، وإن حرف جزاء ههنا ، قال أبو حاتم : العامة رؤبنا قالوا في موضع افعل ذلك إما لا افعل ذلك نرى ، وهو فارسي مردود ، والعامة تقول أيضاً : أمالي فيضسون الألف وهو خطأ أيضاً ، قال : والصواب إما لا غير نبال لأن الأدوات لا تنال . ويقال : خذ هذا إما لا ، والمعنى إن لم تأخذ ذلك فخذ هذا ، وهو مثل المثل ، وقد تعجبى ليس بمعنى لا ولا بمعنى ليس ؛ ومن ذلك قول لبيد :

إنما يجزى الفتى ليس الجمل

أراد لا الجمل . ومثل سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن العزل عن النساء فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا فلما هو القدر ، معناه ليس عليكم أن لا تفعلوا يعني العزل ، كأنه أراد ليس عليكم الإمساك عنه من جهة التحريم ، ولما هو القدر إن قدر الله أن يكون ولد كان . ابن الأعرابي : كتب يماش الأمل بأزاء الطر : كذا .

لاوى فلان فلاناً إذا خالفه . وقال الفراء : لاويت أي قلت لا ، وابن الأعرابي : يقال لوليت هذا المعنى . ابن سيده : لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فإن سبت به الكلمة شددت ؛ قال :

وقدماً أهلكت لو كثيراً ،
وقبل اليوم عالجها قدار

وأما الخليل فإنه يميز هذا النحو إذا سمي به كما يميز الثور . وقال الليث : حرف أمسية كقولك لو قدم زيد ، لو أن لنا كرامة ، فهذا قد يكتفى به عن الجواب ، قال : وقد تكون لو موقوفة بين نفي وأمسية إذا وصلت بلا ؛ وقال المبرد : لو توجب الشيء من أجل وقوع غيره ، ولولا تسع الشيء من أجل وقوع غيره . وقال الفراء فيما روى عنه سكة : تكون لو ساكنة الواو إذا جعلتها أداة ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شددت واوها وأعربت بها ؛ ومنه قوله :

علقت لو تكرره ،
إن لو ذاك أعبا

وقال الفراء : لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط ، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلا ، لو لم على ما مضى وتخصيص لما يأتي ، قال : ولو تكون جعداً وتشتباً وشرطاً ، وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً وتثريباً وتثيلاً وشرطاً لا يتم . قال الزجاج : لو يمنع بها الشيء لامتناع غيره ، تقول : لو جاءني زيد لجئت ، المعنى بأن معي امتنع لامتناع معي زيد . ودوى ثعلب عن الفراء قال : لاويت أي قلت لولا ، قال : وابن الأعرابي قال لوليت ، قال أبو منصور : وهو أقيس . وقال الفراء في قوله

وقال رؤبة :

وهي تَرَى لَوَلا تَرَى التَّغْرِيبَا

بصف العانة يقول : هي تَرَى رَوْضاً لَوَلا أَنَّهَا تَرَى
مَنْ يُحَرِّمُهَا ذَلِكَ ؛ وقال في موضع آخر :

ورامياً مُبْتَرِكاً مَزَكُوماً
في القَبْرِ لَوَلا يَفْهَمُ التَّغْهِيبَا

قال : معناه هو في القبر لولا يفهم ، يقول : هو
كالمقبور إلا أنه يفهم كأنه قال لولا أنه يفهم
التغهم ، قال الجوهري : لو حرف غن وهو لامتناع
الثاني من أجل امتناع الأول ، تقول لو جيشني
لأكرمته ، وهو خلاف إن التي للجزاء لأنها
ثوقع الثاني من أجل وقوع الأول ، قال : وأما
لَوَلا فركبة من معنى إن ولَوَ ، وذلك أن لولا
نعم الثاني من أجل وجود الأول ؛ قال ابن بري :
ظاهر كلام الجوهري يقضي بأن لولا مركبة من أن
المتوحة ولو ، لأن لو للامتناع وإن للوجود ،
فجعل لولا حرف امتناع لوجود . قال الجوهري :
تقول لولا زيد هلكتنا أي امتنع وقوع الملاك من
أجل وجود زيد هناك ؛ قال : وقد تكون بمعنى هلاً
كقول جرير :

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوَّطَرَى ، لَوَلا الكَسِيَّ الْمُفْتَحَا

وإن جعلت لو اسماً شددته فقلت : قد أكثرت من
اللو ، لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا
صيرت أسماء تامة بإدخال الألف واللام عليها أو
بإعرابها شدد ما هو منها على حرفين ، لأنه يزداد
في آخره حرف من جنسه فتدغم وتضرف ، إلا
قوله « من أن المتوحة » كذا بالأصل ، ولعل الصواب من
إن المكسورة .

فعلى : فلولاً كان من القرون من قبلكم أولو
بقية ينهون ؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا
قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فتجروا ، وهو
استثناء على الانقطاع عما قبله كما قال عز وجل : إلا
قوم يؤنس ؛ ولو كان رفعا كان صواباً . وروى المندوي
عن ثعلب قال : لَوَلا ولَوَما إذا وليت الأسماء
كانت جزاء وأحييت ، وإذا وليت الأفعال كانت
استهماً . ولَوَلاكَ ولَوَلاي بمعنى لَوَلا أنت
ولولا أنا استعملت ؛ وأنشد الفراء :

أَبْطَحَ فِينَا مِنْ أَرَاقٍ دِمَائِنَا ،
ولَوَلا لَمْ يَغْرِضْ لَأَخْسَيْنَا حَسَنَ

قال : والاستفهام مثل قوله : لَوَما تأتينا بالملأكة ،
وفوله : لَوَلا أخرتني إلى أجل قريب ؛ المعنى
هلاً أخرتني إلى أجل قريب ، وقد استعملت العرب
لَوَلا في الخبر ؛ قال الله تعالى : لَوَلا أَنتم لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ ؛ وأنشد :

لَوَما هَوَى عِرْسِي كَسَيْتِ لَمْ أَبْلِ

قال ابن كيسان : المكسي بعد لَوَلا له وجهان :
إن شئت جئت بسكني المرفوع فقلت لَوَلا هو
ولولا هم ولولا هي ولولا أنت ، وإن شئت
وصلت المكسي بما فكان كسكني الحفص ،
والبصريون يقولون هو حفص ، والفراء يقول : وإن
كان في لفظ الحفص فهو في موضع رفع ، قال :
وهو أقيس القولين ، تقول : لَوَلاكَ ما قسنت
ولَوَلاي ولولاه ولولاهم ولولاها ، والأجود لولا
أنت كما قال عز وجل : لَوَلا أَنتم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ؛
وقال :

ومثله لَوَلاي طمعت كما هوى ،
بأجراميه من قلة النقي ، منهوي

وتكون زائدة كقوله تعالى : لَتَلَأَبَعْلَمُ أَهْلُ
الكتاب . وقالوا : تَأَبَّلُ ، يُرِيدُونَ لَا بَلْ ، وهذا
على البَدَل .

ولولا : كلمة مُرَكَّبَةٌ من لو ولا ، ومضاهها
امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لَوَلَا زَيْدٌ
لَفَعَلْتُ ، وسألتك حاجة فَلَوَلَيْتُ لِي أَيْ
قُلْتُ لَوَلَا كَذَا ؛ كَأَنَّهُ أَوَاد لَوَلَوْتُ فقلب
الواو الأخيرة ياء للمُجَاوَرَة ، واشتقوا أيضاً من الحرف
مَصْدَرًا كَمَا اشْتَقُوا مِنْهُ فِعْلًا فَقَالُوا اللَّوَلَاءُ ؛ قَالَ ابْنُ
سِيده : وَلَمَّا ذَكَرْنَا هُنَا لَا يَلِيْتُ وَلَوَلَيْتُ لِأَنَّ
هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُتَعَيِّرَتَيْنِ بِالْتَرْكِيبِ لِمَا مَادَّهُمَا
لَا وَلَوُ ، وَلَوَلَا أَنَّ الْغِيَاثَ شَيْءٌ بَرِيءٌ مِنَ التَّهْبَةِ
لَقُلْتُ لِمَا غَيْرَ عَرِيَّتَيْنِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَتَوَلَا حُصَيْنٌ عَيْنَهُ أَنْ أَسُوهُ ،
وَأَنْ بَنِي سَعْدٌ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ

فإنه أكد الحرف باللام . وقوله في الحديث : إِيَّاكَ
وَاللَّوْ فَإِنَّ اللُّوَّ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ يَرِيدُ قَوْلَ الْمُتَشَدِّمِ
عَلَى الْفَائِتِ : لَوْ كَانَ كَذَا لَقُلْتُ وَلَفَعَلْتُ ،
وكذلك قول المُتَشَكِّبِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ
عَلَى الْأَقْدَارِ ، وَالْأَجَلِ فِيهِ لَوُ سَاكِنَةُ الْوَاوِ ،
وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء
لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ ، فَإِذَا سَمَّيْنَا بِهَا زَيْدًا فِيهَا وَادٍ أُخْرَى ،
ثُمَّ أَدَغِضْتُ وَشَدَّدْتُ حَسْلًا عَلَى نَظَائِرِهَا مِنْ حُرُوفِ
المعاني ، والله أعلم .

ما : ما : حَرَفٌ نَقِيٌّ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَتَكُونُ
بِمَعْنَى الشَّرْطِ ، وَتَكُونُ عِبَارَةً عَنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ
النَّكَرَةِ ، وَتَكُونُ مَوْضُوعَةً مَوْضِعَ مَنْ ، وَتَكُونُ
بِمَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ ، وَتُبَدِّلُ مِنَ الْأَلْفِ الْهَاءَ فَيَقَالُ مَنْه ؛
قوله « عيه » كذا ضبط في الاصل .

الألف فإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْهَا مِثْلَهَا فَيَبْدُو أَنَّهَا تَنْقَلِبُ
عند التعرُّك لاجتماع الساكنين هَمْزَةً فَتَقُولُ فِي لَا
كُتِبَتْ لَا هَمْزَةً ؛ قَالَ أَبُو زَيْبٍ :

لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتَ ؟
إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَوًا عَنْهُ

وقال ابن سيده : حكى ابن جني عن الفارسي سألتك
حاجة فَلَأَيْتُ لِي أَيْ قُلْتُ لِي لَا ، اسْتَشَقُّوا مِنْ
الحرف فِعْلًا ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا اسْتَشَقُّوا مِنْهُ الْمَصْدَرُ
وَهُوَ اِمِمْ فَقَالُوا اللَّوَلَاءُ ، وَحَكَمِي أَيْضًا عَنْ قَطْرِبِ
أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : لَا أَفْعُلُ ، فَأَمَالَ لَا ، قَالَ : وَلَمَّا
أَمَالَهَا لِمَا كَانَتْ جَوَابًا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا وَقَوِيَّتْ بِذَلِكَ
فَلْتَعَيَّرَتْ بِاللَّوَّةِ بِالْأَسْهَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَأَمِيلَتْ كَمَا
أَمِيلَا ، فَهَذَا وَجْهُ إِمْلَائِهَا . وَحَكَى أَبُو بَكْرٍ فِي لَا
وَمَا مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهَا : لَوُيْتُ لَاءَ هَمْزَةً ، بِالْمَدِّ ،
وَمَوُيْتُ مَا هَمْزَةً ، بِالْمَدِّ ، لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ مِنْ لَا
وَمَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا
اسْتِشْقَاقَ فَعَلْتُ مِنْ لَا وَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهَا وَهِيَ
عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَرَادُوا عَلَى الْأَلْفِ أَلْفًا أُخْرَى ثُمَّ هَمَزُوا
الثَّانِيَةَ كَمَا تَقْدُمُ فَصَارَتْ لَاءَ وَمَاءَ ، فَجَعَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ
يَجْرِي بَاءٌ وَحَاءٌ بَعْدَ الْمَدِّ ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي النَّسَبِ
إِلَى مَا لَمَّا احْتِاجُوا إِلَى تَكْسِيلِهَا اسْمًا مُخْتَصِلًا
لِلْإِعْرَابِ : قَدْ عَرَفْتُ مَا يَبْدُو الشَّيْءَ ، فَالْهَمْزَةُ الْإِن
لِقَائِهَا بِدَلٍّ مِنْ أَلْفٍ لَتَحِقَّتْ أَلْفٌ مَا ، وَقَضَوْا
بِأَنَّ أَلْفَ مَا وَلَا مُبْدَلَةً مِنْ وَاوٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ فِي بَابِ الرَّاءِ ، وَأَنَّ الرَّاءَ
مِنْهَا يَاءٌ حَسْلًا عَلَى طَوِيْنٍ وَرَوِيْنٍ ، قَالَ : وَقَوْلُ
أَبِي بَكْرٍ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ فِيهَا أَيْ لِأَنَّكَ لَا تُمِيلُ مَا وَلَا
فَتَقُولُ مَا وَلَا مِمَّا لَتَيْتَنِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا
مِنْ وَاوٍ كَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ .

قال الراجز :

فَدَا وَرَدَتْ مِنْ أَمَكِنَةٍ ،
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَا ،
إِنْ لَمْ أَرَوْهَا فَسَهْ

قال ابن جني : يحمل مَهْ هنا وجهين أحدهما أن تكون فَسَهْ زَجْراً منه أي فاكشف عني ولست أهلاً للعناب ، أو فَسَهْ يا إنسان مخاطب نفسه وبزجرها ، وتكون للتعجب ، وتكون زائدة كافتة وغير كافتة ، والكافة قولهم إنما زيد منطلق ، وغير الكافة إنما زيد منطلق ، تريد إن زيدا منطلق . وفي التذييل العزيز : فيها نقضهم ميثاقهم ، وعما قليل ليصبحن نادمين ، وميثا خطيئاتهم أغرقوا ؛ قال الليثاني : ما مؤنثة ، وإن ذكررت جاز ؛ فأما قول أبي النجم :

الله نَجَاكَ بِكَفْتِي مَسَلَسَتْ ،
مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتْ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَسَصَتْ ،
وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

لأنه أراد وبعديما فأبدل الألف هاء كما قال الراجز :
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَا

فلما صارت في التقدير وبعديمة أشبهت الماء ههنا هاء التانيث في نحو مسلمة وطلحة ، وأصل تلك إنما هو التاء ، فشبه الماء في وبعديمة بهاء التانيث فوقفت عليها بالتاء كما يقف على ما أصله التاء بالتاء في مسلست والفلصست ، فهذا قياسه كما قال أبو وجزة :

العاطفوت ، حين ما من عاطف ،
والمفضلون يدا ، إذا ما أنعموا

١ قوله « والمفضلون » في مادة ع ط ف ، والنصون .

أراد : العاطفوت ، ثم شبه هاء الوقف بهاء التانيث التي أصلها التاء فوقفت بالتاء كما يقف على هاء التانيث بالتاء . وحكى ثعلب وغيره : مؤنث ماء حسنة ، بالمد ، لمكان الفتحة من ما ، وكذلك لا أي عسلتها ، وزاد الألف في ما لأنه قد جعلها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وضماً ، واختار الألف من حروف المد واللين لمكان الفتحة ، قال : وإذا نسبت إلى ما قلت مَوَوِيٌّ . وقصيدة مَوَوِيَّةٌ ومَوَوِيَّةٌ : قافيتها ما . وحكى الكسائي عن الرؤاسي : هذه قصيدة مائثة ومَوَوِيَّةٌ ولائثة ولاوِيَّةٌ وبائثة وبَوَوِيَّةٌ ، قال : وهذا أفتس . الجوهري : ما حرف يتصرف على تسعة أوجه : الاستفهام نحو ما عندك ، قال ابن بري : ما يسأل بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل ، يقول : ما عند الله ؟ فتقول : أحق أو عاقل ، قال الجوهري : والحبر نحو رأيت ما عندك وهو بمعنى الذي ، والجزاء نحو ما يفعل أفعل ، وتكون تعجباً نحو ما أحسن زيدا ، وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو بلغني ما صنعت أي صيغتك ، وتكون نكرة يكثر منها التثنية نحو مروت بما مغضب لك أي بشيء مغضب لك ، وتكون زائدة كافتة عن العمل نحو إنما زيد منطلق ، وغير كافتة نحو قوله تعالى : فيما رحمة من الله لنت لهم ؛ وتكون نعتاً نحو ما خرج زيد وما زيد خارجاً ، فإن جعلتها حرف نقي لم تسميتها في لغة أهل نجد لأنها دَوَاوِدَةٌ ، وهو التماس ، وأغسلتها في لغة أهل الحجاز تشبيهاً بليس ، تقول : ما زيد خارجاً وما هذا بشراً ، ونحو « اتخذوفة منها الألف » إذا ضمت إليها حرفاً نحو لم ويم وعم يتساءلون ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول : ونحو ما الاستفهامية « اتخذوفة » إذا ضمت إليها حرفاً جازوا . التهذيب : إنما

قال النحويون أصلها ما مَنَعَتْ "إن" من العمل ، ومعنى إثباتاً لإثبات لا يذكر بعدها ونفي لا سواء كقوله : وإثنا يُدافعُ عن أحسابهم أنا أو مثلي ؛ المعنى ما يُدافعُ عن أحسابهم إلا أنا أو مَنْ هو مثلي ، والله أعلم . التهذيب : قال أهل العربية ما إذا كانت اسماً فهي لغير المستترين من الإنس والجن ، ومن تكون للمستترين ، ومن العرب من يستعمل ما في موضع مَنْ ، من ذلك قوله عز وجل : ولا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ من النساء إلا ما قد سَلَفَ ؛ التقدير لا تَنكِحُوا مَنْ نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ، وكذلك قوله : فَانكِحُوا ما طابَ لكم من النساء ؛ معناه مَنْ طابَ لكم . وروى سلمة عن الفراء : قال الكسائي تكون ما اسماً وتكون جَعْدًا وتكون استفهاماً وتكون شرطاً وتكون تَعَجُّباً وتكون صلةً وتكون مَصْدَرًا . وقال محمد بن يزيد : وقد تأتي ما تَمْنَعُ العاَمِلَ عَلَيْهِ ، وهو كقولك : كَأَنَّمَا وَجْهُكَ القمرُ ، وإثنا زيدٌ صَدِيقُنَا . قال أبو منصور : ومنه قوله تعالى : وَبَشِّرِ بَنُوذَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ رَبُّهُ وَضَعَتْ للأسماء فلما أُدْخِلَ فيها ما جُعِلَتْ للفعل ؛ وقد تَوَصَّلَ ما يَرْبُوبٌ وَرَبُّتٌ فَتَكُونُ صِلَةً كقوله :

ماوي ، يا دُبَّتْنا غارة
شغواء كاللذعة بالميسم

يريد يا دُبَّتْ غارة ، ونجيه ما صلة يريد بها التوكيد كقول الله عز وجل : فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ ؛ المعنى فَيَنْقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ ، ونجيه مصدر كقول الله عز وجل : فاصْدَعْ بما تؤمر ؛ أي فاصْدَعْ بالأمر ، وكقوله عز وجل : ما أغنى عنه ماله وما كَسَبَ ؛ أي وكَسَبُهُ ، وما التَعَجُّبُ

كقوله : فما أَصْبَرُمْ على النار ، والاستفهام بما كقولك : ما قَوْلُكَ في كذا ؟ والاستفهام بما من الله لعباده على وجهين : هو للؤمن تَقْرِيرٌ ، وللكافر تَقْرِيعٌ وَتَوْبِيخٌ ، فالتقرير كقوله عز وجل لموسى : وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا موسى قال هي عصاى ، قَرَرَهُ الله أَنَّهُ عَصَا كراهة أَنْ يَخَافَهَا إِذَا حَرَّمَهَا حَيْثُ ، والشرط كقوله عز وجل : ما يَفْتَحُ الله للناس من رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكٌ لها وما يُنْسِكُ فلا مُرْسِلٌ له ، والجحد كقوله : ما فَعَلْتُمُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ منهم ، ونجيه ما بمعنى أي كقول الله عز وجل : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ما لَوْ تَوَّاهَا ؛ المعنى يُبَيِّنْ لَنَا أي شيء لَوَّاهَا ، وما في هذا الموضع رَفَعَ ؛ لأنها ابْتَدَاهَا وَمَرَّافَعَهَا قوله لَوَّاهَا ، وقوله تعالى : أَنَّى ما قَدَعُوا فله الأسماء الحسنى ؛ وَصِلَ الجراء بما ، فإذا كان استفهاماً لم يُوصَلْ بما وإثنا يُوصَلْ إذا كان جزاء ؛ وأشهد ابن الأعرابي قول حسان :

إِنْ يَكُنْ غَثٌ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ ،
فَبِأَكْلٍ الْحَدِيثُ السَّيِّئِ

قال : فبأى رَبَّتْنا . قال أبو منصور : وهو معروف في كلامهم قد جاء في شعر الأعشى وغيره . وقال ابن الأنباري في قوله عز وجل : عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضِجْنَهُ نَادِمِينَ . قال : يجوز أن يكون معناه عَنْ قَلِيلٍ وما تَوَكَّيدٌ ، ويجوز أن يكون المعنى عن شيء قليل وعن وَقْتٍ قليل فيصير ما اسماً غير توكيد ، قال : ومثله بما خَطَّايَاهُمْ ، يجوز أن يكون من إمساة خَطَّايَاهُمْ ومن أَشْمالِ خَطَّايَاهُمْ ، فَتَحْكُمُ على ما من هذه الجهة بالحقض ، وتَحْمِلُ الخطاب على إعرابها ، وجَعَلْنَا ما مَعْرِفَةً لِاتِّبَاعِنَا المَعْرِفَةُ إمَّاها أُولَى وَأَشْبَهَ ، وكذلك فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ ، معناه

متى : متى : كلمة استفهام عن وقت أمر ، وهو اسم متعذر عن الكلام الكثير المتناهي في البعد والطول ، وذلك أنك إذا قلت متى تقوم أغثاك ذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها ، ومتى بمعنى في ، يقال : وضعت متى كشي أي في كشي ؛ ومتى بمعنى من ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

أخيل يرقاً متى حاب له زجل ،

إذا تفتّر من توماضه حلجا

وقضى ابن سيده عليها بالياء ، قال : لأن بعضهم حكى الإمالة فيه مع أن ألفها لام ، قال : وانقلاب الألف عن الياء لأمّا أكثر . قال الجوهري : متى ظرف غير متسكن وهو سؤال عن زمان ويحاذى به . الأصمعي : متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

شربن ماء البحر ثم ترففت

متى ليج خضر ، لهنّ شيج

أي من ليج ، قال : وقد تكون بمعنى وسط . وسع أبو زيد بعضهم يقول : وضعت متى كشي أي في وسط كشي ، وأنشد بيت أبي ذؤيب أيضاً ، وقال : أراد وسط ليج . التهذيب : متى من حروف المعاني ولما وجوه شتى : أحدها أنه سؤال عن وقت فعل فعل أو يفعل كقولك متى فعلت ومتى تفعل أي في أي وقت ، والعرب تجازي بها كما تجازي بأي فتجرم الفعلين تقول متى تأتني آتاك ، وكذلك إذا أدخلت عليها ما كقولك

فوله « أخيل يرقاً » كذا في الأصل مضبوطاً ، فما وقع في حليج وومض : أخيل ، مضارع أخال ، ليس على ما ينبغي . ووقع ضبط حليجا بفتح اللام ، والذي في المحكم كسرهما حليج يحليج حليجا بوزن لمب فليال حليج السحاب بالكسر يحليج بالفتح حليجا بفتحين .

فيتقضيهم ميثاقهم وما تركيد ، ويجوز أن يكون التأويل قيساً ساءتهم تقضيهم ميثاقهم . والماء ، الميم مسألة والألف ممدودة : حكاية أصوات الشاه ؛ قال ذو الرمة :

لا ينش الطرف إلا ما تحوته

داع يناديه ، باسم الماء ، مفعوم

وماء : حكاية صوت الشاه مبني على الكسر . وحكى الكسائي : باتت الشاة ليلتها ما ما وماء ماء ، وهو حكاية صوتها .

وزعم الخليل أن منها ما ضمت إليها ما لغوا ، وأبدلوا الألف هاء . وقال سيبويه : يجوز أن تكون كلمة ضم إليها ما ؛ وقول حسان بن ثابت :

إما ترني رأسي تغير لونه

سقطاً ، فأصبح كالنظام المخلّس

يعني إن ترني رأسي ، ويدخل بعدها التون الحففة والثقلة كقولك : إما تقومن أقمن وتقوماً ، ولو حذف ما لم تقل إلا إن لم تقم أتم ولم تتون ، وتكون إما في معنى المجازاة لأنه إن قد زيد عليها ما ، وكذلك منها فيها معنى الجزاء . قال ابن بري : وهذا مكرر يعني قوله إما في معنى المجازاة ومنها . وقوله في الحديث : أنشدك بالله لماً فعلت كذا أي إلا فعلته ، ونحذف الميم وتكون ما زائدة ، وقرئ بها قوله تعالى : إن كل نفس لماً عليها حافظ ؛ أي ما كل نفس إلا عليها حافظ وإن كل نفس لعليها حافظ .

١ قوله « ما ما وماء ماء » يعني بالإمالة غيا .

٢ قوله « المخلّس » أي المختلط صفته بخفوه ، يريد اختلاط الشعر الأبيض بالأسود ، وقدم أنشاد بيت حسان في نظم المجل بدل المخلص ، وفي الصحاح هنا المجل .

ها : الماء بفخامة الألف : تنبيه ، وبإمالة الألف حرف هجاء . الجوهرى : الماء حرف من حروف المعجم ، وهي من حروف الزوائد ، قال : وها حرف تنبيه . قال الأزهري : وأما هذا إذا كان تنبيهاً فإن أبا الميم قال : ها تنبيه تفتيح العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح ، تقول : هذا أخوك ، ها إن ذا أخوك ؛ وأنشد النابغة :

ها إن فاعذرة إلا تكن نعت ،

فإن صاحبها قد تاه في البلد

وتقول : ها أنت هؤلاء تجمع بين التنبيه والتوكيد ، وكذلك ألا يا هؤلاء وهو غير مفارق لأي ، تقول : يا أيها الرجل ، وها قد تكون تلبية ؛ قال الأزهري : يكون جواب النداء ، يمد ويقصر ؛ قال الشاعر :

لا بل ينجيبك حين تدعو باسمه ،

فيقول : هاه ، وطالما لبى

قال الأزهري : والعرب تقول أيضاً ها إذا أجابوا داعياً ، يصلون الماء بألف تطويلاً للصوت . قال : وأهل الحجاز يقولون في موضع لبى في الإجابة لبى خفيفة ، ويقولون أيضاً في هذا المعنى هبى ، ويقولون ها إنك زيد ، معناه أنك زيد في الاستفهام ، ويقصرون فيقولون : هانك زيد ، في موضع أنك زيد . ابن سيده : الماء حرف هجاء ، وهو حرف مهشوس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل نحو هند وهند وشبهه ، ويبدل من خمسة أحرف وهي : الهزة والألف والياء والواو والهاء ، وقضى عليها ابن سيده أنها من هوي ، وذكر علة ذلك في ترجمة حوي . وقال سيبويه : الماء وأخواتها من الثاني كالباء والحاء والطاء والياء إذا شُبِّهَتْ مَقْصُورَةً ، لأنها ليست بأسماء وإنما جاءت في التهجى على الوقف ، قال : وبدلك

رواية الفيوان ، وهي الصحيحة :

ها إن ذي عذرة إلا تكن نعت ، فان صاحبها شارك التشديد

متى ما يأتي أخوك أرضه ، ونجسيه متى بمعنى الاستنكار تقول الرجل إذا حكي عنك فعلاً تشكره متى كان هذا على معنى الإنكار والنهي أي ما كان هذا ؛ وقال جرير :

متى كان حكمهم الله في كرب النخل

وقال الفراء : متى يقع على الوقت إذا قلت متى دخلت الدار فأنت طالق أي أي وقت دخلت الدار ، وكلما تقع على الفعل إذا قلت كلما دخلت الدار فمعناه كل دخلت دخلتها ، هذا في كتاب الجزاء ؛ قال الأزهري : وهو صحيح . ومتى يقع الوقت المشبه . وقال ابن الأنباري : متى حرف استفهام يكتب بالياء ، قال الفراء : ويجوز أن تكتب بالألف لأنها لا تعرف فعلاً ، قال : ومتى بمعنى من ؛ وأنشد :

إذا أقول صحا قلبي أبيع له

سكرك متى قهوة سارت إلى الرأس

أي من قهوة ؛ وأنشد :

متى ما تشكروها تعرفوها

متى أقطارها علق نعت

أراد من أقطارها نعت أي منفرج ؛ وأما قول امرئ القيس :

متى عهدنا يطعمان الكفا

والمجد والحمد والسود

يقول : متى لم يكن كذلك ، يقول : ترون أننا لا نغنين طعن الكفا وعهدنا به قريب ؛ ثم قال :

وبنسي القباب ومثل الجفا

ن ، والنار والمحطبة الموقدة

أ قوله « علق نعت » كذا في الأصل وشرح القاموس : المحطبة

طويل ؛ وقوله :

فَبَاتَ هُبُومُ الصَّدْرِ شَيْ بَعْدَتْهُ ،
كَأَعْيَدَ سِلَوتُ بِالْعَرَاءِ قَتِيلُ

وبعده :

مُحَلِّسٌ بِأَطْرَاقِ عِتَاقٍ كَأَنَّمَا
بَقَا لِلْجَيْنِ ، جَرَسُهُنَّ صَلِيلُ

وقال ابن جني : إنما ذلك لضرورة في الشعر وللتشبيه للضير المنفصل بالضير المتصل في عصاه وقتناه ، ولم يقيد الجوهري حذف الواو من هُوَ بقوله إذا كان قبلها ألف ساكنة بل قال وربما حذفت من هو الواو في ضرورة الشعر ، وأورد قول الشاعر : فينناه بشري رحله ؛ قال : وقال آخر :

إِنَّهُ لَا يَبْرِيءُ دَاءَ الْمُدِيدِ
مِثْلُ الْغَلَايَا مِنْ سَامٍ وَكَيْدِ

وكذلك الباء من هي ؛ وأنشد :

دَاوُ لِسَعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ

قال ابن سيده : فإن قلت فقد قال الآخر :

أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أَرِيكَ وَمِضْهُو

فوق بالواو وليست اللفظة قافية ، وهذه المدة مستهلكة في حال الوقف ؟ قيل : هذه اللفظة وإن لم تكن قافية فيكون البيت بها مقفًى ومضارعاً ، فإن العرب قد تقف على العروض نحواً من وقوفها على الضرب ، وذلك لوقوف الكلام المنثور عن المتوازن ، ألا ترى إلى قوله أيضاً :

فَأَضْمَى بِسَحْ الْمَاءِ حَوْلَ كَثِيفِ

فوقف بالتثنية خلافاً لوقوف في غير الشعر. فإن قلت : فإن أقتضى حال كَثِيفِ إذ ليس قافية أن يجرى

على ذلك أن القاف والذال والصاد موقوفة الأواخر ، فلولاً أنها على الوقف طُرِكتْ أواخرُهنَّ ، ونظير الوقف هنا الحذف في الماء والهاء وأخواتها ، وإذا أردت أن تُلَفِّظَ بحروف المعجم قَصِرتْ وأسكنتْ ، لأنك لست تريد أن تجعلها أساء ، ولكنك أردت أن تُقَطِّعَ حُرُوفَ الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوت بها ، إلا أنك تقف عندها بمنزلة عيه ، قال : ومن هذا الباب لفظة هو ، قال : هو كتابة عن الواحد المذكور ، قال الكسائي : هو أصله أن يكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال هو فعمل ذلك ، قال : ومن العرب من يخففه فيقول هو فعل ذلك . قال الليثاني : وحكى الكسائي عن بني أسد ونعيم وقيس هو فعل ذلك ، بإسكان الواو ؛ وأنشد لعميد :

وَرَكْنُكَ لَوْ لَا هُوَ لَقِيتَ الَّذِي لَقَوَا
فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَزْتَ قَوْمًا أَعَادَا

وقال الكسائي : بعضهم يلتقي الواو من هو إذا كان قبلها ألف ساكنة فيقول حثاء فعل ذلك وإنشاء فعل ذلك ؛ قال : وأنشد أبو خالد الأسدي :

إِذَا هُ لَمْ يُوْذَنْ لَهُ لَمْ يَنْتَهِسْ

قال : وأنشدني خشاف :

إِذَا هُ سَامَ الْحَسَفَ أَلَى بَقَسَمِ
بِاللهِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا أَحْكَمِ

قال : وأنشدنا أبو مجاليد العجيري السلولي :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلُ :
لَيْسَ جَمَلٌ رَثٌ الْمَتَاعُ تَجِيبُ ؟

قال ابن السرياني : الذي وجد في شعره رِخْوُ المِلَاطِ ، قوله « سام الحف » كذا في الأصل ، والذي في المعجم « سم » بالياء لا لم يسم فاعله .

فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيَّهُمْ ،
وَمِطْنَوَيْ مُشْتَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

فَلَبِثْتُ لَنَا ، مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، شَرْبَةً
مُبَرَّدَةً بَاسْتٍ ، عَلَى طَهْيَانِ

قال ابن جني : جمع بين اللغتين يعني إثبات الواو في
أَخِيَّهُمْ وإسكان الهاء في لَهْ ، وليس لإسكان الهاء في
له عن حذف الحَقِّ الكلمة بالصنعة ، وهذا في لغة
أَزْد السَّراة كثير ، ومثله ما روي عن قطرب من
قول الآخر :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَعْوَهُوَ عَطَشُ
إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَبِيلُ وَادِيَا

فقال : نَعْوَهُوَ عطش بالواو ، وقال عَيْوَنَهُ بإسكان
الواو ، وأما قول الشاعر :

لَهْ زَجَلٌ كَأَنَّهُوَ صَوْتُ حَادٍ ،
إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ ، أَوْ زَمِيرُ

فليس هذا لغتين لأننا نعلم رواية حذف هذه الواو
وابتداء الضمة قبلها لثة ، فينبغي أن يكون ذلك
ضرورة وصنعة لا مذهبا ولا لغة ، ومثله الهاء
من قولك ربي هي الاسم والباء لبيان الحركة ، ودليل
ذلك أنك إذا وثقت قلت ربه ، ومن العرب من يقول
ربي وبه في الوصل . قال الليثاني : قال الكسائي
سعت أعراب عَقِيل وكلاب يتكلمون في حال الرفع
والخفض وما قبل الهاء متحرك ، فيجزمون الهاء في
الرفع ويرفعون بغير غم ، ويجزمون في الخفض
ويخفضون بغير غم ، فيقولون : إن الإنسان لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ ، بالجزم ، ولِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ، بغير غم ،
وله مال وله مال ، وقال : التام أحب إلي ولا
ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره لأن الإعراب إنما

مَجْرَى القافية في الوقوف عليها ، وأنت ترى الرُّوابة
أكثرهم على إطلاق هذه القصيدة ونحوها بحرف اللين
نحو قوله فَعَوَمَلِي وَمَنْزِلِي ، فقوله كَسَيْفَ لِبَسَ على
وقف الكلام ولا وَقَفَ القافية ؟ قيل : الأمر على ما
ذكرته من خلافه له ، غير أن هذا الأمر أيضا يختص
المنظوم دون المتنوع لاستمرار ذلك عنهم ، ألا ترى
إلى قوله :

أَنْشَى اهْتَدَيْتَ لِلتَّسْلِيمِ عَلَى دِمْنِ ،
بِالْعَسْرِ ، غَيْرَ هُنَّ الْأَغْصَرُ الْأَوَّلُ

وقوله :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ ، غُدُودَةً ،
خَلَابًا سَقِينِ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

ومثله كثير ، كل ذلك الوقوف على عَرُوضِهِ بخلاف
الوقوف على ضَرْبِهِ ، وبخلاف أيضا لوقوف الكلام
غير الشعر . وقال الكسائي : لم أسمعهم يلقون الواو
والياء عند غير الألف ، وتثنيته هما وجميعه هُورُ ،
فأما قوله هُمَ فمحذوفة من هُورُ كما أن مُذْ محذوفة
من مُنْذُ ، فأما قولك رأيتُهم فإن الاسم إنما هو الماء
وجيء بالواو لبيان الحركة ، وكذلك لَهُوَ مالٌ إنما
الاسم منها الماء والواو لما قدّمنا ، ودليل ذلك أنك
إذا وثقت حذفت الواو فقلت رأيتُهم والمال لَهْ ،
ومنها من يحذفها في الوصل مع الحركة التي على الماء
ويسكن الماء ، حكى الليثاني عن الكسائي : لَهْ
مالٌ أي لَهُوَ مالٌ ؛ الجوهري : وربما حذفوا الواو
مع الحركة . قال ابن سيده : وحكى الليثاني لَهْ مالٌ
يسكون الماء ، وكذلك ما أشبهه ، قال يَعْلَى بن
الأخوَل :

أَرِقتُ لِبَرْقِ دُونِهِ شَرَوَانِ
يَمَانِ ، وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانِ

واوآ ؛ وأنشد :

وإن لسانِي مُشَدَّةٌ يُشْتَقِي بِهَا ،
وهو عَلَى مَنْ صَبَّ اللَّهُ عَلَقَمُ

كما قالوا في مَن وَعَن ولا تُصْرِيفَ لَهَا فقالوا
مَنِي أَحْسَنُ مَن مَنِيكَ ، فزادوا نونا مع النون .
أبو الميثم : بنو أسد تَسْكُنُ هِي وهو فيقولون هو
زَيْدٌ وهي هَيْدٌ ، كأنهم حذفوا المتحرك ، وهي
قاله وهو قاله ؛ وأنشد :

وَكُنَّا إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِيحِي ،
فَقَدَّ عَلَيَا أَنِّي وَهُوَ فَتَيَانُ

فَأَسْكَن . ويقال : مَاهُ قاله وماهُ قالتَه ، يريدون :
مَا هُوَ وما هِي ؛ وأنشد :

دَارُ لَسَلَسَى إِذَا مَن هَوَاكَ

فحذف ياء هِي . القراء : يقال إِنَّهُ لَهَوٌ أو الحَذَلُ
عَنَى اثْنَيْنِ ، وإِنَّهُمُ لَهُمُ أو الحُرَّةُ دَبِيحاً ،
يقال هذا إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ فَظَنَنْتَ الشَّخْصَ
شَخْصِينَ . الأزهري : ومن العرب من يشدد الواو
من هُوَ والياء من هِي ؛ قال :

أَلَا هِي أَلَا هِي قَدَعَهَا ، فَلَمَّا
تَسَنَّيْتُ مَا لَا تَسْتَطِيعُ غُرُورُ

الأزهري : سيبويه وهو قول الخليل إِذَا قُلْتَ يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ فَأَيُّ اسْمٍ مَبْهُمٍ مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ مُنَادَى
مُفْرَدٌ ، والرجل صِفَةٌ لَأَيُّ ، تقول يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ
أَقْبِيلُ ، ولا يجوز يا الرَّجُلُ لِأَنَّهُ يَأْتِنِيهِ بِمُزَلَّةٍ
التعريف في الرجل ولا يجمع بين يا وبين الألف واللام ،
قوله « أو الحذل » رسم في الأصل تحت المَاءِ حاء أخرى إشارة
إلى عدم لفظها وهو بالكسر والضم الأصل ، ووقع في البدائي
بالجيم وضمه بأصل التجارة .

يقع فيما قبل الماء ؛ وقال : كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ قَارِيءَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ يَخْفَضُ وَيَرْفَعُ لَغَوِيًّا قَامَ ؛ وقال أَنشَدَنِي أَبُو حَزَامٍ
الْعُكْلِيُّ :

لِي وَالِدٌ شَيْخٌ كُفُّهُ غَيْبَتِي ،
وَأُظُنُّ أَنَّ نَفَادَ عُمْرِهِ عَاجِلُ

فخفف في موضعين ، وَكَانَ حَسْرَةً وَأَبُو عَمْرٍو يَجْزِمَانِ
الماء في مثل يَزِيدَةُ إِلَيْكَ وَثَوْتُهُ مِنْهَا وَتُصَلِّهُ
جَهَنَّمَ ، وَسَمِعَ شَيْخًا مِنْ هَوَازِنَ يَقُولُ : عَلَيْهِ
مَالٌ ، وَكَانَ يَقُولُ : عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ ، قَالَ :
وَقَالَ الْكِسَائِيُّ هِيَ لِفَاتٍ يَقَالُ فِيهِ وَفِيهِ وَفِيهِ وَفِيهِ ،
بِقَامٍ وَغَيْرِ قَامٍ ، قَالَ : وَقَالَ لَا يَكُونُ الْجَزْمُ فِي الْمَاءِ
إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا . التهذيب : اللَّيْثُ هُوَ كِتَابَةٌ
تُذَكِّرُ ، وَهِيَ كِتَابَةٌ تَأْتِي بِهَا وَهِيَ لِللَّاتِينَ ، وَهِيَ
لِلجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَهِيَ لِلنِّسَاءِ ، فَإِذَا وَقَفْتَ
عَلَى هُوَ وَصَلْتَ الْوَاوَ فَفُلْتَ هُوَةً ، وَإِذَا أَذْرَجْتَ
طَرَحْتَ هَاءَ الصَّلَةِ . وروى عن أَبِي المَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ :
مَرَرْتُ بِهِ وَبَرَدْتُ بِهِ وَبَرَدْتُ بِهِ ، قَالَ : وَإِنْ
ثَلَّثْتَ مَرَدْتُ بِهِ وَبِهِ وَبِهِ ، وَكَذَلِكَ ضَرَبَهُ فِيهِ
هَذِهِ اللَّفَاتُ ، وَكَذَلِكَ يُضَرِّبُهُ وَيُضَرِّبُهُ وَيُضَرِّبُهُ ،
فَإِذَا أَفْرَدْتَ الْمَاءَ مِنَ الْإِصْطِلَاقِ بِالْأَسْمِ أَوْ بِالْفِعْلِ أَوْ
بِالْأَدَاةِ وَابْتَدَأْتَ بِهَا كَلَامَكَ قُلْتَ هُوَ لِكُلِّ مَذَكَّرٍ
غَائِبٍ ، وَهِيَ لِكُلِّ مُؤَنَّثَةٍ غَائِبَةٍ ، وَقَدْ جَرَى ذِكْرُهَا
فَزِدْتُ وَآوَا أَوْ يَاءَ اسْتِغْنَاءً لِلْأَسْمِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ،
لِأَنَّ الْأَسْمَ لَا يَكُونُ أَهْلًا مِنْ حَرْفَيْنِ ، قَالَ : وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ الْأَسْمَ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَهُوَ نَاقِصٌ قَدْ
ذَهَبَ مِنْهُ حَرْفٌ ، فَلَمَّا عُرِفَ تَثْنِيَّتُهُ وَجَنَعُهُ
وَتَضْمِيرُهُ وَتَضْرِيضُهُ عُرِفَ النِّاقِصُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ
يُضَمَّرْ وَلَمْ يُضَرَّفْ وَلَمْ يُعَرَّفْ لَهُ اسْتِغْنَاءٌ زَيْدٌ
فِيهِ مِثْلُ آخَرِهِ فَقُولُ هُوَ أَخْوَكُ ، فزادوا مع الواو

ذا . الجوهرى : والماء قد تكون كتابة عن الغائب والغائبة ، تقول : ضربته وضربها ، وهو للتذكّر ، وهي المؤنث ، وإنما بنّوا الواو في هوّ والباء في هيّ على الفتح ليقرّقوا بين هذه الواو والباء التي هي من نفس الاسم المكنية وبين الواو والباء اللتين تكونان صلة في نحو قولك رأيتهم ومررت بهم ، لأن كل مثنى فعه أن يُبنى على السكون ، إلا أن تعرض علة ثوجب الحركة ، والذي يعرض ثلاثة أشياء : أحدها اجتماع الساكنين مثل كيف وأين ، والثاني كونه على حرف واحد مثل الباء الزائدة ، والثالث الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي يُبنى على الفتح ، لأنه خارج بعض المضارعة ففرّق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع ، وهو فعل الأمر المواجه به نحو افعل ؛ وأما قول الشاعر :

ما هي إلا شربة بالحوأبر ،
فصعدني من بعدها أو صوّي

وقول بنت الحمارس :

فلّ هي لأحظة أو تطليق ،
أو صلف من بين ذاك تعلّيق ؟

فإن أهل الكوفة قالوا هي كتابة عن شيء مجهول ، وأهل البصرة بنّوا ثوبها القصة ؛ قال ابن بري : وضير القصة والشأن عند أهل البصرة لا يُفسره إلا الجماعة دون المفرد . قال الفراء : والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالماء إلا طليّاً فإنهم يقفون عليها بالياء فيقولون هذه أمت وجاريت وطليحت ، وإذا أذخلت الماء في الثدبة أثبتتها في الوقف وحذفنها في الوصل ، وربما ثبتت في ضرورة الشعر فنضم كالخرف الأصلي ؛ قال ابن بري : صواب فنضم كهاء الضير في عصاه ورحاه ، قال : ويجوز

فتصل إلى الألف واللام بأيّ ، وما لازمة لأيّ التنبيه ، وهي عوض من الإضافة في أيّ لأن أصل أيّ أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر . وتقول المرأة : يا أيّتها المرأة ، والقراء كلهم قرؤوا : أيّها ويا أيّها الناس وأيّها المؤمنون ، إلا ابن عامر فإنه قرأ أبّ المؤمنين ، وليست يجيئة ، وقال ابن الأنباري : هي لغة ؛ وأما قول جرير :

يقول لي الأصحاب : هل أنت لاحق
بأهلك ؟ إن الزاهريّة لا هيّا

فمعنى لا هيّا أي لا سبيل إليها ، وكذلك إذا ذكر الرجل شيئاً لا سبيل إليه قال له المغييب : لا هوّ أي لا سبيل إليه فلا قدّكرته . ويقال : هوّ هوّ أي هوّ من قد عرفته . ويقال : هيّ هيّ أي هيّ الداهية التي قد عرفتها ، وممّ ممّ أي ممّ الذين عرفتهم ؛ وقال المذلي :

رفوّني وقالوا : يا حوّيلد لم نرّع ؟
فقلت : وأنكرت الوجوه : ممّ ممّ

وقول الشفري :

فإن بك من حين لأبرح طارفاً ،
وإن بك إنساً ما كها الإنس تفعل
أي ما هكذا الإنس تفعل ؛ وقول المذلي :
لنا القوور والأعراض في كل صيغة ،
فذلك عصر قد خلاها وذا عصر
أدخلها التنبيه ؛ وقال كعب :

عاد السواد تياضاً في مفارقة ،
لا سرحباً بهذا اللون الذي ردّقا

كأنه أراد لا سرحباً بهذا اللون ، ففرّق بين ها وذا بالصفة كما يفرّقون بينها بالاسم : ها أنا وها هو

وَهَتَرْتُ الثوب^١ . وَهَرَحْتُ الدَابَّةَ ، والعرب
يُبْدِلُونَ ألف الاستفهام هاء ، قال الشاعر :

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي
مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

يعني إذا الذي ، وها كلمة تبييه ، وقد كثرت دخولها في
قولك ذا وذو فقالوا هذا وهذي وهذاك وهذيك
حتى زعم بعضهم أن ذا لا بعدد وهذا لا قرأ .
وفي حديث علي ، رضي الله عنه : ها إن ههنا علباً ،
وأومأ بيده إلى صدره ، لو أصببت له حيلة ؛
ها ، مقصورة : كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على
ما يساق إليه من الكلام . وقالوا : ها السلام
عليكم ، فما متبته مؤكدة ؛ قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا : هَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ !
فَانْكِرَهَا حَقِيقُ الْمَجْمُوعِ غُيُورُ
وقال الآخر :

هَا إِنِّهَا إِن تَضَيَّرَ الصُّدُورُ ،
لَا يَنْفَعُ الْفُلُ وَلَا الْكَثِيرُ

ومنها من يقول : ها الله ، يُجَرَى دَابَّةً في
الجمع بين ساكنين ، وقالوا : ها أنت تفعل كذا .
وفي التزويل العزيز : ها أنتم هؤلاء وهأنث ، مقصور .
وها ، مقصور : للتقريب ، إذا قبل لك أبين أنت
قل ها أنا ذا ، والمرأة تقول ها أنا ذه ، فإن قيل
لك : أبين فلان ؟ قلت إذا كان قريباً : ها هو ذا ،
وإن كان بعيداً قلت : ها هو ذاك ، والمرأة إذا
كانت قريبة : ها هي ذه ، وإذا كانت بعيدة : ها
هي تلك ، والهاء تزداد في كلام العرب على سبعة
أضرب : أحدها للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل
١ قوله « من مظم الأمر الخ » تبع المؤلف الجوهري ، وقال
الماعاني والرواية : من محدث الأمر مطلقاً ، وهكذا أثبتته
سيبويه .

كسره لالتقاء الساكنين ، هذا على قول أهل الكوفة ؛
وأشد الفراء :

يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ لِمَاكَ أَسَلُ
عَفَافُ ، يَارَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ

وقال قيس بن معاذ العامري ، وكان لما دخل مكة
وأحرم هو ومن معه من الناس جعل يسأل ربّه
في ليلى ، فقال له أصحابه : هَلَا سَأَلْتَ اللَّهَ فِي أَنْ
يُجِبَكَ مِنْ لَيْلَى وَسَأَلْتَهُ الْمَغْفِرَةَ ؟ فقال :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ ،
مَكَّةَ ، شَغْنًا كَمَيٍّ تَمَعَى ذُنُوبُهَا

فَنَادَيْتُ : يَارَبَّاهُ ! أَوَّلَ سَأَلْتِي
لِنَفْسِي لَيْلَى ، ثُمَّ أَنْتَ حَبِيبِي أ

فَإِنْ أَعْطَى لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَنْتَبِ ،
إِلَى اللَّهِ ، عَبْدٌ تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا

وهو كثير في الشعر وليس شيء منه مجتبه عند أهل
البصرة ، وهو خارج عن الأصل ، وقد تزايد الماء في
الوقف لبيان الحركة نحو لَيْمَةٍ وَسُلْطَانِيَّةٍ وَمَالِيَّةٍ
وَتَمَّ مَةٍ ، يعني تَمَّ ماذا ، وقد أنت هذه الماء في
ضرورة الشعر كما قال :

هُمْ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ ،
إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُعْظَمِ الْأَمْرِ مُنْظَمًا ١

فأجزأها مجرّى هاء الإضمار ، وقد تكون الماء بدلاً
من الهزة مثل هَرَّاقٍ وَأَرَّاقٍ . قال ابن بري : ثلاثة
أفعال أبدلوا من هزتها هاء ، وهي : هَرَّقْتَ الماءَ ،

١ قوله « من مظم الأمر الخ » تبع المؤلف الجوهري ، وقال
الماعاني والرواية : من محدث الأمر مطلقاً ، وهكذا أثبتته
سيبويه .

هذا ما أقسم به ، ففرقت بين ها وذا وجمعت
اسم الله بينهما وجررته بحرف التثنية ، والتقدير لا
والله ما فعلت هذا ، فعذف واختصر لكثرة
استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم في قولهم
ها هوذا وهانذا ؛ قال زهير :

تعلماً ها لعنر الله ذا قسماً ،

فاقصد بذرعك وانظر أين تنزلك .

وفي حديث أبي قتادة ، رضي الله عنه ، يوم حنين :
قال أبو بكر ، رضي الله عنه : لاها الله إذا لا يعيد
إلى أسد من أسد الله يتأمل عن الله ورسوله
فيعطيك مكنه ؛ هكذا جاء الحديث لاها الله إذا ،
والصواب لاها الله ذا بحذف الهزة ، ومعناه لا والله
لا يكون ذا ولا والله الأمر ذا ، فعذف تخفيفاً ،
ولك في ألف ها مذهبان : أحدهما تثبت ألفها
لأن الذي بعدها مدغم مثل دابة ، والثاني أن
تحدفها لاتقاء الساكنين .

وهاء : زجر للإبل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر
إذا مددت ، وقد يقصر ، تقول هاهيت بالإبل إذا
دعوتها كما قلناه في حاجيت ، ومن قال ها فعكى
ذلك قال هاهيت .

وهاء أيضاً : كلمة إجابة وتثنية ، وليس من هذا
الباب . الأزهري : قال سيويه في كلام العرب هاء
وهاك بمنزلة حيهل وحيهلك ، وكقولهم التهاك ،
قال : وهذا الكاف لم تجيء عكساً للمأمورين
والمنهين والمضمرين ، ولو كانت علماً للمضمرين
لكانت خطأ لأن المضمر هنا فاعلون ، وعلامة الفاعلين
الواو كقولك افعلوا ، وإنما هذه الكاف تخصيصاً
وتوكيداً وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان

١ في ديوان الثابتة : تمشن بدل ملنا

٢ قوله « لاها الله إذا » ضبط في نسخة النهاية بالتون كما ترى .

خارب وخاربة وكريم وكريمة ، والثاني للفرق
بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو امرئ
وامرأة ، والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل تسرة
وتسر وبقرة وبقر ، والرابع لتأنيث اللفظة وإن
لم يكن تحتها حقيقة تأنيث نحو قربة وعزقة ،
والخامس للمبالغة مثل علامة ونسابة في المدح
وهلابة وفتاقة في الذم ، فما كان منه مدحاً
يذهبون بتأنيث إلى تأنيث الغاية والتهابة والذاهية ،
وما كان ذمّاً يذهبون فيه إلى تأنيث البهية ، ومنه
ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل مكلولة
وامرأة مكلولة ، والسادس ما كان واحداً من جنس
يقع على الذكر والأنثى نحو بطة وحية ، والسابع
تدخل في الجمع ثلاثة أوجه : أحدها أن تدل على
النسب نحو المهيابة ، والثاني أن تدل على العجبة نحو
الموازجة والجواربة وربما لم تدخل فيه الهاء كقولهم
كياالج ، والثالث أن تكون عوضاً من حرف
محذوف نحو المرازبة والزنادقة والعبادلة ، وهم
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عسر وعبد الله بن
الزبير . قال ابن بري : أسقط الجوهري من العبادة
عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو الرابع ، قال
الجوهري : وقد تكون الهاء عوضاً من الواو الذاهية
من فاء الفعل نحو عيدة وصفة ، وقد تكون عوضاً
من الواو والياء الذاهية من عين الفعل نحو ثبة
الحوض ، أصله من ثاب الماء يتوب ثوباً ، وقولهم
أقام إقامة وأصله إقواماً ، وقد تكون عوضاً من
الياء الذاهية من لام الفعل نحو مائة وبرة ،
وها التثنية قد ينقسم بها فقال : لاها الله ما فعلت
أي لا والله ، أبدلت الهاء من الواو ، وإن شئت
حذفت الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبتت ،
وقولهم : لاها الله ذا ، بغير ألف ، أصله لا والله

يَكْسِرُوا فِي الْاِثْنَيْنِ ، وَهَآؤُوا فِي الْجَمْعِ ؛ وَأَنْشُدْ :

قَوْمُوا قَهَآؤُوا الْحَقَّ تَنْزِلُ عِنْدَهُ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْنَا مَقْفَرُ

ويقال هاء ، بالتونين ؛ وقال :

وَمُرْبِيعٍ قَالَ لِي : هَاؤ ! فَقُلْتُ لَهُ :
حَيَّاكَ رَبِّي ! لَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي هَآئِي

قال الأزهري : فهذا جميع ما جاز من اللغات بمعنى واحد . وأما الحديث الذي جاء في الرُّبَا : لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ ، فقد اختلف في تفسيره ، فقال بعضهم : أَنْ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايِعِينَ هَاءُ أَوْ خُذْ فَيُعْطِيَهُ مَا فِي يَدِهِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ هَاكَ وَهَاتِ أَوْ خُذْ وَأَعْطِ ، قَالَ : وَالتَّوَلُّوهُ الْأَوَّلُ . وقال الأزهري في موضع آخر : لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ أَوْ إِلَّا يَدَا يَدَيْ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْآخَرِ يَعْنِي مُقَابَضَةً فِي الْمَجْلِسِ ، وَالْأَخْلُ فِي هَاكَ وَهَاتِ كَمَا قَالَ :

وَجَدْتُ النَّاسَ فَائِلُهُمْ قُرُوضُ
كَتَفَدِ السُّوقِ : خُذْ مِشْيَ وَهَاتِ

قال الخطابي : أصحاب الحديث يروونه هاء وهاء ، ساكنة الألف ، والصواب مدّها وقتنعها لأن أصلها هَاكَ أَوْ خُذْ ، فَحَذَفَتِ الْكَافَ وَعَوَّضَتْ مِنْهَا الْمُدَّةَ وَالْمُهْزَةَ ، وَغَيْرِ الْخَطَّائِي يُمَيِّزُ فِيهَا السَّكُونَ عَلَى حَذْفِ الْعَوَّضِ وَتَنْزِلُ مُتَنَزِّلَةً هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : هَا وَإِلَّا جَعَلْتُكَ عِظَةً أَوْ هَاتِ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى قَوْلِكَ . الْكَسَائِيُّ : يَقَالُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا كَانَ هِزْجَيْنِ أَوْ هِزْجَةً مَطْلُوعَةً يَجْعَلُ الْمُهْزَةَ الْأُولَى هَاءَ ، فَيَقَالُ : قَوْلُهُ « وَمُرْبِيعٍ » كَذَا فِي الْأَمَلِ بِهَاءٍ مُهْلَةٍ .

التَّجَاكُ مُعَالَاً لِأَنَّكَ لَا تُضَيِّفُ فِيهِ أَلْفًا وَلَا مَاءً ، قَالَ : وَكَذَلِكَ كَافَ ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ .

ابن المظفر : الْمَاءُ حَرْفٌ هَشٌّ لَتَيْنٌ قَدْ يَبْعِيهِ خَلْقًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تُبْنَى لِلْقَطْعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَّةً ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْطَى كِتَابُهُ بِسَيِّئِهِ ، فَإِذَا قَرَأَهُ رَأَى فِيهِ تَنْبِيْرَهُ بِالْجَنَّةِ فَيُعْطِيهِ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِي أَوْ خُذُوهُ واقْرَءُوا مَا فِيهِ لَتَعْلَمُوا قُوَّتِي بِالْجَنَّةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : إِنِّي خَلَقْتُ ، أَوْ عَلِمْتُ ، أَنَّنِي مُلَاقٍ حَسَابِيَّةٍ فَهِيَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ . وَفِي هَاءٍ بِمَعْنَى خَذْ لُغَاتٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلُ ، وَهَآؤُمَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآؤُمْ يَا رِجَالُ . وَيَقَالُ : هَاءُ يَا امْرَأَةً ، مَكْسُورَةً بِلَا يَاءٍ ، وَهَآئِيَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآؤُنَّ يَا نِسَاءً ؛ وَلَوْ أَنَّ ثَانِيَةً : هَآُ يَا رَجُلَ ، وَهَآُ بِمَنْزِلَةِ هَآُ ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ هَآئِي ، وَلِلثَنِيَّةِ هَآَاءُ ، وَلِلْجَمْعِ هَآَنَ ، بِمَنْزِلَةِ هَمَّانَ ؛ وَلَوْ أَنَّ أُخْرَى : هَاءُ يَا رَجُلَ ، بِهِزْجَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَلِلْاِثْنَيْنِ هَآئِيَا ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُوا ، وَلِلْمَرْأَةِ هَآئِي ، وَلِلثَنَيْنِ هَآئِيَا ، وَلِلْجَمْعِ هَآئِينَ ، قَالَ : وَإِذَا قُلْتَ لَكَ هَاءُ قُلْتَ مَا أَهَاءُ يَا هَذَا ، وَمَا أَهَاءُ أَوْ مَا أَخُذْ وَمَا أُعْطِي ، قَالَ : وَغَوَّ ذَلِكَ قَالَ الْكَسَائِيُّ ، قَالَ : وَيَقَالُ هَاتِ وَهَاءُ أَوْ أُعْطِ وَخُذْ ؛ قَالَ السَّكَيْتُ :

وَفِي أَبَاكَ هَاتِ هَاءُ ثَلَاثِي ،
إِذَا زَرَمَ التَّدْيَ ، مُتَحَلِّسِينَ

قَالَ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هَاكَ هَذَا يَا رَجُلَ ، وَهَآكَا هَذَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآكُمُ هَذَا يَا رِجَالُ ، وَهَآكَ هَذَا يَا امْرَأَةً ، وَهَآكَا هَذَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآكُنَّ يَا نِسَاءً . أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلَ ، بِالْفَتْحِ ، وَهَاءُ يَا رَجُلَ بِالْكَسْرِ ، وَهَآُ لِلْاِثْنَيْنِ فِي اللَّغَتَيْنِ جَبْهًا بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ

يري في قول امرئ القيس :

وحديث 'الركب' يوم هنا

قال : هنا اسم موضع غير مضرُوف لأنه ليس في الأجناس معروفاً ، فهو كجَحَى ، وهذا ذكره ابن بري في باب الممثل . غيره : هنا وهناك للمكان وهناك أبعد من هنا . الجوهرى : هنا وهناك للتقريب إذا أشرت إلى مكان ، وهناك وهناك للتباعد ، واللام زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على التباعد ، فتفتح للبذ كر ونكسر للمؤثث . قال الفراء : يقال اجلس هنا أي قريباً ، وتفتح هنا أي تباعد أو أبعد قليلاً ، قال : وهناك أيضاً بقوله قيس "وتيم" . قال الأزهري : وسعت جماعة من قيس يقولون اذهب ههنا بفتح الهاء ، ولم أسمعها بالكسر من أحد . ابن سيده : وجاء من هني أي من هنا ، قال : وجئت من هنا ومن ههنا . وههنا بالفتح والتشديد : معناه ههنا . وههناك أي هناك ؛ قال الرازي :

لنا رأيت محمليها هنا

ومنه قولهم : تجتمعوا من هنا ومن هنا أي من ههنا ومن ههنا ؛ وقول الشاعر :

حنت نوار ، ولات هنا حنت ،
وبدا الذي كانت نوار أجت

يقول : ليس ذا موضع حنين ؛ قال ابن بري : هو لجعل بن نضلة وكان سبي النوار بنت عمرو ابن كلثوم ؛ ومنه قول الراعي :

أفي أثر الأظعان عينك تلسع ؟
نعم لات هنا ، إن قلبك مثير

هالرجل فعل ذلك ، يريدون الرجل فعل ذلك ، وهانت فعلت ذلك ، وكذلك الكسرين هالذكربين ، فإن كانت للاستفهام همزة مقصورة واحدة فإن أهل اللغة لا يجعلون همزة هاء مثل قوله : اتخذتم ، أصطفى ، أفنصري ، لا يقولون هاتخذتم ، ثم قال : ولو قيلت لكنت . وطية تقول : هنيد فعل ذلك ، يريدون أزيد فعل ذلك . ويقال : أبا فلان . وههنا فلان ؛ وأما قول شبيب بن البرصاء :

نفلت ، ها من لم نكله رماحنا ،

بأسافنا هام الملوكة القاصم

فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير إنما هو نفلت بأسافنا هام الملوكة القاصم ، ثم قال : ها من لم نكله رماحنا ، فهنا تنبيه .

هلا : هلا : زجر للغيل أي توسعي وتنجي ، وقد ذكر في الممثل لأن هذا باب مبني على ألفات غير متقلبات من شيء . وقال ابن سيده : هلا لأمه به فذكرناه في الممثل .

هنا : هنا : ظرف مكان ، تقول جعلته هنا أي في هذا الموضع . وههنا معنى هنا : ظرف . وفي حديث علي ، عليه السلام : إن ههنا علينا ، وأومأ بيده إلى صدره ، لو أصبت له حيلة ؛ هاء مقصورة : كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام . ابن السكيت : هنا ههنا موضع بعينه . أبو بكر النعوي : هنا اسم موضع في البيت ، وقال قوم : يوم هنا أي يوم الأول ؛ قال :

إن ابن عاتكة المقتول ، يوم هنا ،

خلني علي فجاجاً كان يحضيا

قوله : يوم هنا هو كفوك يوم الأول ؛ قال ابن

يعني ليس الأمر حيناً ذهب ؛ وقوله أنشد أبو الفتح بن جني :

فَدَا وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ ،
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَةٍ

لما أراد : ومن هنا فأبدل الألف هاء ، ولما لم يقل وها ههنة لأن قبله أَمْكِنَةٍ ، فمن المحال أن تكون إحدى القافيتين مؤسسة والأخرى غير مؤسسة. وههنا أيضاً تقول قيس وقيم ، والعرب تقول إذا أرادت البعد : ههنا وههنا وههناك وههناك ، وإذا أرادت القرب قالت : ههنا وههنا . وتقول للحبيب : ههنا وههنا أي تقرب واذن ، وفي ضدّه للبعيد : ههنا وههنا أي تنح بعيداً ؛ قال الخطيب وهو أمه :

فَهَهْنَا أَفْعَلْدِي مَنِي بَعِيداً ،
أَوَاحَ اللَّهِ مِنْكَ الْعَالِيَيْنَا ١

وقال ذو الرمة يصف فلاة بعيدة الأطراف بعيدة الأرجاء كثيرة الخير :

هَهْنَا وَهَهْنَا وَمِنْ هَهْنَا لَهْنٌ بِهَا ،
ذَاتُ الشَّالِلِ وَالْأَيْسَانِ هَهْنُومٌ

الفراء : من أمثالهم :

هَهْنَا وَهَهْنَا عَنْ جِبَالٍ وَعَوَاقِعَ ٢

كما تقول : كل شيء ولا وجع الرأس ، وكل شيء ولا سيف قرأته ، ومعنى هذا الكلام إذا سلبت وسلم فـلان فلم أكثرت لغيره ؛ وقال شمر : أنشدنا ابن الأعرابي للمعاج :

١ في ديوان الخطيب : فَنَحْنِي ، فأجلى من يبدأ ، الخ .

٢ قوله « ههنا وههنا الخ » ضبط هنا في التهذيب بالفتح والتشديد في الكلمات الثلاث ، وقال في شرح الأضواء : يروى الأول بالفتح والثاني بالكسر والثالث بالضم ، وقال الصبان عن الروداني : يروى الفتح في الثلاث .

وكانت الحياة حين حُبَّتْ ،
وذكرها ههنت فلات ههنت

أراد ههنا وههنة فصره هاء للوقف . فلات ههنت أي ليس ذا موضع ذلك ولا حينه ، فقال ههنت بالياء لما أجرى القافية لأن الماء تعير تاء في الوصل ؛ ومنه قول الأعشى :

لَا تَ هَهْنَا ذِكْرِي جَبِيْرَةً أَمْنٌ
جاء منها بطائفة الأحوال ١

قال الأزهري : وقد مضى من تفسير لات ههنا في المثل ما ذكر هناك لأن الأقرب عندي أنه من المعتلات ؛ وتقدم فيه :

حَهْنَتْ وَلَاتَ هَهْنَتْ ،
وَأَتَى لَكَ مَقْرُوعٌ

رواه ابن السكيت :

وكانت الحياة حين حُبَّتْ

يقول : وكانت الحياة حين تحب . وذكرها ههنت ، يقول : وذكر الحياة هناك ولا هناك أي لباس من الحياة ؛ قال ومدح رجلاً بالمطاء :

هَهْنَا وَهَهْنَا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ

أي يعطي عن بين وشمال ، وعلى المسجوح أي على القصد ؛ أنشد ابن السكيت :

حَهْنَتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَهْنَا حَهْنَتْ ،
وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ

أي ليس هذا موضع حين ولا في موضع الحنين ههنت ؛ وأنشد لبعض الرُّجَّازِ :

١ قوله « جيرة » ضبط في الأصل بما ترى وضبط في نسخة التهذيب بفتح كسر ، وبكل سنت العرب .

لما رأيتُ تحمليتها هنا
مُحمَّدَ رَيْنَ ، كدَّتْ أَنْ أَجَنَّا

قوله هنا أي ههنا ، يُفْلِطُ به في هذا الموضع .
وقولهم في النداء : يَا هَـنَا ! بزيادة هاء في آخره ،
وتصيرُ تاء في الوصل ، قد ذكرناه وذكرنا ما انتقده
عليه الشيخ أبو محمد بن بري في ترجمة هنا في المُعْتَلِّ .
وهنا : التَّوْ واللَّعِبُ ، وهو معرفة ، وأنشد
الأصمعي لأمريء القيس :

وحديثُ الرُّكْبِ يَوْمَ هَـنَا ،
وحديثُ مَأَى عَلَى قِصْرَةٍ

ومن العرب من يقول هَـنَا وهُنَا بمعنى أنا وأنت ،
يقولون همزة هاء ، وينشدون بيت الأعشى :

بِأَيْتِ شُعْرِي ! هَلْ أَغْدُوْنَ بِأَيْتًا
مِثْلِي ، زُمَيْنَ هَـنَا بِبِرْقَةٍ أَنْقَدَا ؟

ابن الأعرابي : الهَـنَا الحَسَبُ الدَّقِيقُ الحَسِيسُ ؛
وأنشد :

حَاشَى لِرَعْبِكَ مِنْ هَـنَا وَهَـنَا ،
حَاشَى لِأَعْرَافِكَ الَّتِي تَشْبَحُ

هَـنَا : هَـنَا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل
هَـرَاقَ وَأَرَاقَ ؛ قال الشاعر :

فَأَخَاحُ يَوْجُوْ أَنْ يَكُوْنَ حَبَّآ ،
وَيَقُوْلُ مِنْ طَرَبٍ : هَـيَا رَبَّآ !

وا : الواو : من حروف المعجم ، وَوَوَ حرفُ
هَيْهَاتَ . واوٌ : حرف هجاء ، وهي مؤلفة من واو
وباء وواو ، وهي حرف مجهول يكون أصلاً وبدلاً

١ قوله « ورو حرف هجاء » ليست الواو المطلق كما زعم المبدل
لغة أيضاً يقال ورو ويقال واو ، انظر شرح القاموس .

وزائداً ، فالأصل نحو وَوَلَّ وسَوَطٍ ودَلْوٍ ،
وتبدل من ثلاثة أحرف وهي همزة والألف والياء ،
فأما إبدالها من همزة فعلى ثلاثة أضرب : أحدها أن
تكون همزة أصلاً ، والآخر أن تكون بدلاً ،
والآخر أن تكون زائداً ، أمّا إبدالها منها وهي أصل
فإن تكون همزة مفتوحة وقبلها ضمة ، فمضى آثرت
تخفيف همزة قلبتها واواً ، وذلك نحو قولك في جَوْنٍ
جَوْنٌ ، وفي تخفيف هو يضربُ أبَاكَ يضربُ وبَاكَ ،
فالواو هنا مُخْتَلَصَةٌ وليس فيها شيء من بقية همزة
المُبدَلَةِ ، فقولهم في بِسْمِكَ أَحَدٌ عَشَرَ هو بِسْمِكَ
وَاحِدٌ عَشَرَ ، وفي يضربُ أبَاهُ يضربُ وبَاهُ ،
وذلك أن همزة في أَحَدٍ وأبَاهُ بدل من واو ، وقد
أبدلت الواو من همزة التأنيت المُبدَلَةِ من الألف
في نحو حَمْرَاوَانٍ وصَحْرَاوَاتٍ وصَفْرَاوِيٍّ ، وأمّا
إبدالها من همزة الزائدة فقولك في تخفيف هذا غلامُ
أَحْمَدَ : هذا غلامٌ وَاحِدٌ ، وهو مُكْرَمٌ أَضْرَمَ :
هو مُكْرَمٌ وَضْرَمَ ، وأمّا إبدال الواو من الألف
أصليةً فقولك في تنبيه إلى وَلَدَيْ إِذَا أَسَاءَ رَجَالُ
إِلَوَانٍ وَلَدَوَانٍ وَإِذَوَانٍ ، وتحقيرها وَوَيْتَةٌ . ويقال :
واو مُوَأَوَّاةٌ ، وهزوها كراهة اتصال الواوات
والباليات ، وقد قالوا مُوَأَوَّاةٌ ، قال : هذا قول
صاحب العين ، وقد خرجت واوٌ بدليل التصريف إلى
أَنَّ في الكلام مثل وَعَوَّتَ الذي نفاه سيبويه ، لأن
ألف واو لا تكون إلا منقلبة كما أن كل ألف على
هذه الصورة لا تكون إلا كذلك ، وإذا كانت
مُنْقَلِبَةً فلا تخلو من أن تكون عن الواو أو عن الياء
إذ لولا هـزها فلا تكون عن الواو ، لأنه إن كان
كذلك كانت حروف الكلمة واحدة ولا تعلم ذلك
١ قوله « إذ لولا هـزها فلا تكون الخ » كذا بالأصل ومزله في
جاشه بعلامه وقفه .

يقول مُتَنَصِّراً لَكُونِ الْآلِفَ عَنْ يَاءِ إِنَّ الَّذِي
ذَهَبَتْ أَنَا إِلَيْهِ أَسْوَعُ وَأَقْلُ فُحْشاً بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْحَسَنِ ، وَذَلِكَ أَنْتَهَى وَإِنْ قَضَيْتَ بِأَنَّ الْفَاءَ
وَاللَّامَ وَاَوَّانَ ، وَكَانَ هَذَا بِمَا لَا نَظِيرَ لَهُ ، فَلَمَّا قَدْ
رَأَيْتَ الْعَرَبَ جَعَلَتِ الْفَاءَ وَاللَّامَ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ
كَثِيراً ، وَذَلِكَ نَحْوُ سَلَسٍ وَقَلَقٍ وَحَرْجٍ وَدَعْدٍ
وَقَيْعٍ ، فَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاوَّانَا وَجَدْنَا فَاءَهُ
وَلَامَهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ . وَقَالُوا أَيْضاً فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ
أَخْتُ الْوَاوِ : يَدْبِتُ إِلَيْهِ بَدَأَ ، وَلَمْ تَرْحَمْ جَعَلُوا
الْفَاءَ وَاللَّامَ جِيعاً مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَا مِنْ وَاوٍ وَلَا
مِنْ غَيْرِهَا ، قَالَ : فَقَدْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مَعِيَ فِي أَنَّ
أَعْرَفَ بِأَنَّ الْفَاءَ وَاللَّامَ وَاَوَّانَ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ بَدَأَ مِنْ
الاعْتِرَافِ بِذَلِكَ ، كَمَا أَجَدَهُ أَنَا ، ثُمَّ إِنَّهُ زَادَ عَمَّا
ذَهَبْنَا إِلَيْهِ جِيعاً شَيْئاً لَا نَظِيرَ لَهُ فِي حَرْفٍ مِنْ
الْكَلَامِ الْبِتَّةِ ، وَهُوَ جَعَلَهُ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ مِنْ
مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَأَمَّا مَا أَشْدَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَوْلِ هُنْدَ
بَنَتْ أَبِي سَفِيَانَ تَرْقِصُ ابْنَتَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ :

لَأَسْكِبَنَّ بَيْتَهُ
جَارِيَةً خِدْبَةً

فَلَمَّا بَيَّنَّ حِكَايَةَ الصَّوْتِ الَّذِي كَانَتْ تَرْقِصُهُ عَلَيْهِ ،
وَلَيْسَ بِاسْمٍ ، وَلَمَّا هُوَ لَقِبَ كَقَبِ لَصُوتٍ وَقَعَ
السَّيْفُ ، وَطِيخٌ لِلضَّحْكَ ، وَدَوْدُ لَصُوتِ الشَّيْءِ
بَيْتَهُ حَرْجٌ ، فَلَمَّا هَذِهِ أَصَوَاتُ لَيْسَتْ تُؤَوِّنُ وَلَا
تُسْتَلُّ بِالْفَعْلِ بِمَزَلَةٍ صَوِّ وَمَعْنَاهُهَا ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ :
فَلَأَجْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْاجْتِنَاعِ لِهَذَا أَبِي عَلِيٍّ تَعَادَلِ
عِنْدَنَا الْمَذْهَبَانِ أَوْ قَرَبَا مِنَ التَّعَادُلِ ، وَلَوْ جَمَعْتَ
وَإِذَا عَلَى أَفْعَالٍ لَقُلْتَ فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَ أَلِفَهَا مُنْقَلِبَةً
مِنْ وَاوٍ أَوْ لَامٍ وَأَصْلُهَا أَوْاَوٌ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ طَرَفًا
١ - قَوْلُهُ « وَدَدَ » كَذَا فِي الْأَمَلِ مُضْبُوطًا .

فِي الْكَلَامِ الْبِتَّةِ إِلَّا بَيْتَهُ وَمَا عَرَّبَ كَالْكَلِكِ ، فَلِذَا
بَطَلَ انْتِقَالُهَا عَنِ الْوَاوِ ثَبَتَ أَنَّهُ عَنِ الْيَاءِ فَخَرَجَ إِلَى
بَابٍ وَعَوَّزَتْ عَلَى الشَّدُودِ . وَحَكَى ثَمَلِبُ :
وَوَيْتَ وَإِذَا حَسَنَةً عَمِلْتُهَا ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا جَازَ
أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ وَاوٍ وَوَاوٍ وَيَاءٍ ، وَجَازَ أَنْ
تَكُونَ مِنْ وَاوٍ وَوَاوٍ وَوَاوٍ ، فَكَانَ الْحُكْمُ عَلَى
هَذَا وَوَوَيْتَ ، غَيْرَ أَنْ « مُجَاوِزَةً » الثَّلَاثَةُ قَلَبَتْ
الْوَاوِ الْأَخِيرَةَ يَاءً وَحَمَلَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ عَلَى
أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ
بِتَقْيِيمِ الْعَرَبِ إِيَّاهَا وَأَنَّهُ لَمْ تُسَمَّعِ الْإِمَامَةُ فِيهَا ،
فَقَضَى لِذَلِكَ بِأَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ وَجَعَلَ حُرُوفَ الْكَلِمَةِ كُلِّهَا
وَإِذَا ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَرَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ يُنْكِرُ هَذَا الْقَوْلَ
وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ « الْآلِفَ » فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، وَاعْتَمَدَ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِنْ جَعَلَهَا مِنَ الْوَاوِ كَانَتْ الْعَيْنُ وَالْفَاءُ
وَاللَّامُ كُلُّهَا لَفْظًا وَاحِدًا ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ غَيْرُ
مَوْجُودٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فَعَدَلَ إِلَى الْقَضَاءِ بِأَنَّهَا مِنْ
الْيَاءِ ، قَالَ : وَلَسْتُ أَرَى بَأْسَ أَنْكُرَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ بَأْسًا ، وَذَلِكَ أَنَّ « أَبَا عَلِيٍّ » ، وَإِنْ كَانَ كَرِهَ
ذَلِكَ لثَلَاثَةِ حُرُوفِهِ كُلِّهَا وَإِذَا ، فَلَمَّا إِذَا
قَضَى بِأَنَّ « الْآلِفَ » مِنْ يَاءٍ لَتَغْتَلِبَ الْحُرُوفُ فَقَدْ
حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ لَفْظٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ حَرْفٌ فَازُهُ وَاوٍ وَلَامُهُ وَاوٍ إِلَّا قَوْلُنَا وَاوٍ ؟
فَلِذَا كَانَ قَضَاؤُهُ بِأَنَّ « الْآلِفَ » مِنْ يَاءٍ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَنَّ
يَكُونُ الْحَرْفُ فَذَلِكَ لَا نَظِيرَ لَهُ ، فَقَضَاؤُهُ بِأَنَّ « الْعَيْنَ »
وَإِذَا أَيْضًا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ، وَبِعَصْدُ ذَلِكَ أَيْضًا شَيْئَانِ :
أَحَدُهُمَا مَا وَضَعِي بِهِ سَبِيحُهُ مِنْ أَنَّ « الْآلِفَ » إِذَا كَانَتْ
فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَإِنَّ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْيَاءِ ، وَالْآخَرُ مَا حَكَاهُ
أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يُسَمَّعْ عَنْهُمْ فِيهَا الْإِمَامَةُ ، وَهَذَا
أَيْضًا يُوَكِّدُ أَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ ، قَالَ : وَلَأَبِي عَلِيٍّ أَنْ

بعد ألف زائدة قلبت ألفاً ، ثم قلبت تلك الألف هَمْزةً كما قلنا في أبناء وأسَاء وأعداء ، وإن جَسَمَهَا على أَفْعَلٍ قال في جمعها أَوِيٍّ وأصلها أَوُوُوٌ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلتها أبْدَل من الضمة كسرةً ومن الواو ياءً ، وقال أَوِيٌّ كأذَلٍ وأحقٍ ، ومن كانت ألفٌ واو عنده مِن ياء قال إذا جَسَمَهَا على أفعال آبَاءٍ ، وأصلها عنده أَوِيَاءٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء وسَبَقَت الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأذغيت في الياء التي بعدها ، فصارت آيَاءٌ كما ترى ، وإن جَسَمَهَا على أَفْعَلٍ قال أَوِيٍّ وأصلها أَوُوُوٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء وسَبَقَت الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأذغيت الأولى في الثانية فصارت آيُوُوٌ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أبْدَلت من الضمة كسرةً ومن الواو ياءً ، على ما ذكرناه الآن ، فصار التقدير آيِيِيِي فلما اجتمعت ثلاث ياءات ، والوسطى منهن مكسورة ، حذفت الياء الأخيرة كما حذفت في تَحْقِيرٍ أَخَوِيٍّ أَحْيِيٍّ وَأَعْيَا أَعْيِيٍّ ، فكذلك قلت أنت أبضاً أي كأذَلٍ . وحكي ثعلب أن بعضهم يقول : أَوِيْتُ وأوآ حَسَنَةٌ ، يعمل الواو الأولى هَمْزةً لاجتماع الواوات . قال ابن جني : وتبْدَل الواو من الياء في القَسَمِ لِأَخْرَاجِ : أحدهما مُضَارَعَتُهَا لِهَا لَفْظاً ، والآخر مُضَارَعَتُهَا لِهَا مَعْنَى ، أما اللفظ فلأن الياء من الشفة كما أن الواو كذلك ، وأما المعنى فلأن الياء للإصاق والواو للاجتماع ، والشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه . قال الكسائي : ما كان من الحُرُوفِ على ثلاثة أَحْرَفٍ وَسَطُهُ أَلِفٌ غَمِي فَعَلِهِ لَفْتَانِ الواو والياء كقولك دَوَلْتُ دَالاً وَقَوَّضْتُ قَافاً أي كَتَبْتُهَا ، إلا الواو فلأنها بالياء لا غير لكثرة الواوات ، تقول فيها وَيَبَّيْتُ وأوآ حَسَنَةٌ ، وغير الكسائي يقول : أَوِيْتُ أَوِيٍّ

وَوِيْتُ ، وقال الكسائي : تقول العرب كلمةٌ مُوَوَّاةٌ مثل مُعَوَّاةٍ أي مَبْنِيَّةٌ من بنات الواو ، وقال غيره : كلمةٌ مُوَيَّاةٌ من بنات الواو ، وكلمةٌ مُيَوَّاةٌ من بنات الياء ، وإذا صَغُرَت الواو قلبت أَوِيَّةً . ويقال : هذه قصيدة واوِيَّةٌ إذا كانت على الواو ، قال الخليل : وجدتُ كلَّ واو ياء في المعجم لا تعتمد على شيء بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو ياء وفاء وطاء ونحوه ، والله أعلم . التهذيب : الواو معناها في العطفِ وَغَيْرِهِ فعل الألف مهموزة وساكنة فعل الياء . الجوهري : الواو من حروف العطف تجمع الشئين ولا تبدل على الترتيب ، ويدخل عليها ألف الاستفهام كقوله تعالى : أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ ؟ كما تقول أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وقد تكون بمعنى مع لا بينها من المناسبة لأن مع للمصاحبة كقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ ، وأشار إلى السَّابِقَةِ وَالْإِنْهَامِ ، أي مع الساعَةِ ، قال ابن بري : صوابه وأشار إلى السَّابِقَةِ وَالْوَسْطَى ، قال : وكذلك جاء في الحديث : وقد تكون الواو للحال كقولهم : قُتِلْتُ وَأَصْلُكَ وَجْهَهُ أَي قُتِلْتُ حَاسِكًا وَجْهَهُ ، وكقولك : قُتِلْتُ وَالنَّاسُ قُتُوعٌ ، وقد يُقَسَّمُ بها تقول : والله لقد كان كذا ، وهو بَدَلٌ من الياء وإنما أبْدَل منه لقربه منه في المخرج إذ كان من حروف الشَّفَةِ ، ولا يَتَجَاوَزُ الْأَسَاءَةُ الْمُظْهَرَةَ نَحْوَ اللَّهِ وَحَيَاتِكَ وَأَيْكَ ؛ وقد تكون الواو ضمير جماعة المذكر في قولك فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ وَافْعَلُوا ؛ وقد تكون الواو زائدة ؛ قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو فوهم ربنا ولك الحمد فقال : يقول الرجل للرجل يعني هذا الثوب فيقول وهو لك وأظنه أراد هو لك ؛ قوله « التهذيب الواو الخ » كذا بالأمل .

وأشد الأخش :

فلذا وذلك ، يا كَبِيْشَة ، لَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَلَسَ حَالِهِمْ بِجِبَالِ

كَأَنَّهُ قَالَ : فلذا ذلك لم يكن ؛ وقال زهير بن أبي
سُلَيْم :

قِفْ بِالذَّيَالِ الَّتِي لَمْ يَعْطُهَا الْقِدَمُ
بَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

يريد : بلى غيرها . وقوله تعالى : حتى إذا جاؤوها
وفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ؛ فقد يجوز أن تكون الواو هنا زائدة ؛
قال ابن بري : ومثل هذا لأبي كبير الهذلي عن
الأخفش أيضاً :

فلذا وذلك ليسَ إِلَّا ذَكَرَهُ ،

وإذا مضى شيء كَانَ لم يفعل

قال : وقد ذكر بعض أهل العلم أن الواو زائدة
في قوله تعالى : وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَرْضِهِ
هَذَا ؛ لأنه جواب لَمَّا في قوله : فَلَمَّا دَعَبُوا بِهِ
وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ .

التهديب : الواوات لما معانٍ مختلفة لكل معنى منها
اسم يُعْرَفُ بِهِ ؛ فمِنْهَا وَاوُ الْجَمْعُ كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا
وَيَضْرِبُونَ وَفِي الْأَسْمَاءِ الْمُسْلِمُونَ وَالصَّالِحُونَ ؛
ومِنْهَا وَاوُ الْعُطْفُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاءِ فِي الْمُعْطُوفِ
أَنَّ الْوَائِ يُعْطَفُ بِهَا جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَلَا تَدُلُّ عَلَى
التَّوْبِتِ فِي تَقْدِيمِ الْمُقَدِّمِ ذِكْرَهُ عَلَى الْمُؤَخَّرِ
ذِكْرَهُ ، وَأَمَّا الْقَرَاءَةُ فَإِنَّهُ يُوَصَّلُ بِهَا مَا بَعْدَهَا
بِالَّذِي قَبْلَهَا وَالْمُقَدِّمُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقَالَ الْقَرَاءُ : إِذَا
قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا فَأَيُّهُمَا مَثَلُ كَانَ هُوَ
الْمُبْتَدَأُ بِالزَّيَادَةِ ، وَإِنْ قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ فزَيْدًا
كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ هُوَ الْآخِرُ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ

الْقِسْمُ تَخْفِضٌ مَا بَعْدَهَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ وَالطُّورُ
وَكِتَابِ مَسْطُورٍ ؛ قَالَ وَاوُ الَّتِي فِي الطُّورِ هِيَ وَاوُ
الْقِسْمِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ فِي وَكِتَابِ مَسْطُورٍ هِيَ
وَاوُ الْعُطْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ عُطِفَ بِالْفَاءِ كَانَ
جَائِزًا وَالْفَاءُ لَا يُقَسَّمُ بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَالذَّارِيَاتِ
ذُرُوْا فَالْحَامِلَاتِ وَفَرَّأَ ؛ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ بِالْفَاءِ
فَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَإِنْ كَانَ بِالْوَاوِ فَهُوَ
شَيْءٌ آخَرُ أَقْسَمَ بِهِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ الْاسْتِنْكَارِ ،
إِذَا قُلْتَ : جَاعَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ الْمُسْتَنْكَرُ
أَلْعَسَنُوهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاعَنِي عَمْرُو ، قَالَ :
أَعَمَّرُوهُ ، يَمْدُ يَوَاوُ وَالْهَاءُ لِلْوَقْفَةِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الصَّلَاةِ فِي التَّوَاتُفِ كَقَوْلِهِ :

قِفْ بِالذَّيَالِ الَّتِي لَمْ يَعْطُهَا الْقِدَمُ

فَوَصَلَتْ خَسَةَ الْمِيرِ يَوَاوُ ثُمَّ بِهَا وَزْنَ الْبَيْتِ ؛ وَمِنْهَا
وَاوُ الْإِسْتِبَاعِ مِثْلُ فَوَلَّهِمُ الْبِرْقُوعُ وَالْمُعْلُوقُ ،
وَالْعَرَبُ نَصَلَ الضَّةَ بِالْوَاوِ . وَحَكَى الْقَرَاءُ : أَنْتَظُرُ ،
فِي مَوْضِعٍ أَنْتَظُرُ ؛ وَأَشْد :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْقُودَا

فَانْهَضَ ، فَشَدَّ الْمِشْرَ الْمُعْقُودَا

أَرَادَ : أَنْ يَرْقُدَ فَأَشْبَعَ الضَّةَ وَوَصَلَهَا بِالْوَاوِ
وَنَصَبَ يَرْقُودُ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ الْفِعْلُ ؛ وَأَشْد :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا ، فِي تَلَفُّتِنَا ،

بِوَمِ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا ، صُورُ

وَأَشْيَ حِينَئِذَا بَلَّغْنِي الْهَوَى بِصَرِي ،

مِنْ حَبِيشَا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَاَنْتَظُرُ

أَرَادَ : فَاَنْتَظُرُ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ التَّعَالِي كَقَوْلِكَ : هَذَا
عَمْرُو ، فَيَسْتَمِدُّ ثُمَّ يَقُولُ مُنْطَلِقٌ ، وَقَدْ مَضَى
بَعْضُ أَخَوَاتِهَا فِي تَرْجُمَةِ آيِ الْأَلِفَاتِ ، وَسَنَاقِي بَقِيَّةِ

الله تعالى : إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ، ومنها واو الوقت كقولك : اغْمِلْ وَأَنْتَ صَاحِبُ أَيِّ فِي وَقْتِ صَحَّتِكَ ، وَالْآنَ وَأَنْتَ فَارِغٌ ، فهذه واو الوقت وهي قريبة من واو الحال ؛ ومنها واو الصَّرف ، قال الفراء : الصَّرفُ أَنْ نَأْتِيَ الْوَاوَ مَعْطُوفَةً عَلَى كَلَامٍ فِي أَوَّلِهِ حَادِثَةً لَا تَسْتَقِيمُ إِعَادَتُهَا عَلَى مَا عُطِفَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ :

لَا تَنْتَ عَنْ خَلْقِي وَنَأْتِي مِثْلَهُ ،

عَاوُ عَلَيْكَ ، إِذَا قَعَلْتَ ، عَظِيمٌ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعَادَةُ لَا عَلَى وَفَاتِي مِثْلَهُ ، فَذَلِكَ سَمِيَ صَرَفًا إِذْ كَانَ مَعْطُوفًا وَلَمْ يَسْتَقِيمْ أَنْ يُعَادَ فِيهِ الْحَادِثُ الَّذِي فِيهَا قَبْلُكَ ؛ ومنها الواوات التي تدخل في الأجوبة فتكون جواباً مع الجواب ، ولو حذفت كان الجواب مكشفاً بنفسه ؛ أنشد الفراء :

حَتَّى إِذَا قِيلَتْ بَطُوتُكُمْ ،

وَرَأَيْتُمْ أَنْبَاءَكُمْ تَطُوتُوا

وَقَلْبَيْتُمْ ظَهَرَ الْمَجْنُونُ لَنَا ،

إِنَّ اللَّتِيمَ الْعَاجِزَ الْخَبِيرَ

أَرَادَ قَلْبَيْتُمْ . ومثله في الكلام : لِمَا أَتَانِي وَأَقْبَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَتَبَّتْ عَلَيْهِ ، وهذا لا يجوز إلا مع لَمَّا حَتَّى إِذَا . قال ابن السكيت : قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مَا هَذِهِ الْوَاوُ ؟ فقال : يقول الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بِعَنِي هَذَا الثَّوْبُ ، فيقول : وَهُوَ لَكَ ، أَظْنَتُهُ أَرَادَ هُوَ لَكَ ؛ وقال أبو كبير الهذلي :

فَإِذَا وَذَلِكَ لِنَسْ إِلَّا حَيْثَهُ ،

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَأَنَّهُ لَمْ يَقْعَلْ .

قوله « حَتَّى إِذَا » كذا هو في الأصل بدون حرف المطف .

أَخَوَاتُهَا فِي تَرْجُمَةٍ بَا ؛ ومنها مَدَّ الاسم بالتداء كقولك أَبَا قُرَظٍ ، يريد قُرَظًا ، فبدأوا ضمة الغاف بالواو لِيَسْتَدَّ الصَّوْتُ بالتداء ؛ ومنها الواو المَعْوَلَةُ نحو طُوبَى أَصْلَهَا طُيْبَى فَقِيلَتْ الْبَاءُ وَآوًا لِانْضِمَامِ الطَّاءِ قَبْلَهَا ، وهي من طَابَ يَطِيبُ ؛ ومنها واو المؤدقين والمؤسرين أصلها الْمُتَيِّقِينَ مِنْ أَيْقَنْتَ وَالْمُتَسِّرِينَ مِنْ أَيْسَرْتَ ؛ ومنها واو الْجَزْمِ الْمُتْرَسِّلِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَتَعْلَمُنَّ عِلْمًا كَبِيرًا ، فَأَسْقَطَ الْوَاوَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَن قَبْلَهَا ضَمَّةٌ تَخْلُفُهَا ؛ ومنها جَزَمَ الْوَاوَ الْمُنْبَسِطَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لَتَسْلُكُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَلَمْ يُسْقِطْ الْوَاوَ وَحَرَكَهَا لِأَن قَبْلَهَا فَتْحَةٌ لَا تَكُونُ عِوَضًا مِنْهَا ؛ هكذا رواه المنذري عن أبي طالب النخعي ، وقال : إِنَّمَا يَسْقِطُ أَحَدُ السَّاكِنِينَ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْجَزْمِ الْمُتْرَسِّلِ وَآوًا قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ أَلْفًا قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، فَالْأَلِفُ كَقَوْلِكَ لِلْأَتَنِ اضْرِبْ الرِّجْلَ ، سَقَطَتِ الْأَلِفُ عَنْهُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَن قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، فِيهِ خَلْفٌ مِنْهَا ، وَتَسْذَكِرُ الْبَاءُ فِي تَرْجُمَتِهَا ؛ ومنها واوات الأبنية مثل الْحَوْرَبِ وَالتَّوْرَبِ لِلتَّوَابِ وَالْحَدَوَلِ وَالْحَشَوَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ ومنها واو الهز في الخط واللفظ ، فَأَمَّا الْخَطُ فَقَوْلُكَ : هَذِهِ سَاوُكَ وَنِسَاوُكَ ، صَوَّرْتَ الْهَمْزَةَ وَآوًا لَضَمَّتْهَا ، وَأَمَّا الْلَفْظُ فَقَوْلُكَ : حَمْرَاوَانِ وَسَوْدَاوَانِ ، وَمِثْلُ قَوْلِكَ أَعِيدُ بِأَسْبَابَاتِ اللَّهِ وَأَبْنَاوَاتِ سَعْدٍ وَمِثْلُ السَّمَوَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ ومنها واو التَّدَاوِ وَآوَاوُ التَّدْبَةِ ، فَأَمَّا التَّدَاوُ فَقَوْلُكَ : وَازِيدَ ، وَأَمَّا التَّدْبَةُ فَكَقَوْلِكَ أَوْ كَقَوْلِ التَّدْبَةِ : وَازِيدَاهُ . وَالتَّهْفَاةُ وَاعْرَبْتَاهُ وَبَارَزِيدَاهُ ؛ ومنها واواتُ الْحَالِ كَقَوْلِكَ : أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةً أَيِّ فِي حَالٍ طُلُوعِهَا ، قَالَ قَوْلُهُ « جَزَمَ الْوَاوَ » وَبَيَّارَةُ التَّكْمَلَةِ وَآوَ الْجَزْمِ وَهِيَ أَسْب.

السّهني :

وَبِكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ تَشَبُّعٌ
بَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ بَعِشْ عَيْشَ ضَرْ

قال الكسائي : هو وَبِكَ ، أَذْخِلَ عَلَيْهِ أَنْ وَمَعْنَاهُ
الْمَنْزَرُ ؛ وَقَالَ الْخَلِيلُ : هِيَ وَيْ مَقْصُولَةٌ ثُمَّ تَبْتَدِيءُ
فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يا : يا : حَرْفٌ يَدَّاهُ ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ
وَأِنْ كَانَتْ حَرْفًا ، وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ لِيَا فِي قِيَامِهَا
مَقَامَ الْفِعْلِ خَاصَّةً لِبَيْتِ الْحُرُوفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْحُرُوفَ قَدْ تَنَوَّبَ عَنْ الْأَفْعَالِ كَهَلٍّ فَلَهَا تَنَوَّبُ
عَنْ اسْتَفْهَمَ ، وَكَمَا وَلَا فَلَهَا يَتَوَّبَانِ عَنْ أَنْفَمَ ،
وَالْأُ تَنَوَّبَ عَنْ اسْتَنْفَمَ ، وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ النَّاتِيَةُ عَنْهَا
هَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ النَّاتِيَةُ فِي الْأَصْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ
عَنْهَا إِلَى الْحَرْفِ طَلَبًا لِلإِبْجَازِ وَرَغْبَةً عَنِ الْإِكْتِثَارِ
اسْتَقْطَطَتْ عَمَلَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ لِيَسِمَ لَهَا مَا اسْتَحَبَّتْ
مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا ، وَذَلِكَ أَنَّ يَا نَفَسًا
هِيَ الْعَامِلُ الْوَاقِعُ عَلَى زَيْدٍ ، وَحَالُهَا فِي ذَلِكَ حَالُ
أَدْعُو وَأُنَادِي ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْمَعْمُولِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَنَحْوَهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَقَتَلْتُ يَشْرَأُ
الْعَامِلُ الْوَاقِعُ إِلَيْهَا الْمُعْتَبَرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتُ عَنْهُ
لَيْسَ هُوَ نَفْسُ ضَرَبْتُ ، لَمَّا نَسِمَ أَحَدَانِ هَذِهِ
الْحُرُوفُ دَلَالَةً عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْقَتْلُ وَالشُّنْمُ
وَالْإِكْرَامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَفَوَلِّكَ أُنَادِي عَبْدُ اللَّهِ
وَأَكْرَمَ عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ هُنَا فَعْلٌ وَاقِعٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
غَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ ، وَيَا نَفَسًا فِي الْمَعْنَى كَأَدْعُو ، أَلَا
تَرَى أَنَّ لَمَّا تَذَكَّرَ بِعَدِّهَا اسْمًا وَاحِدًا ، كَمَا تَذَكَّرَهُ
بَعْدَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقِلِّ بِفَاعِلِهِ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا إِلَى
وَاحِدٍ كَضَرَبْتُ زَيْدًا ؟ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الْاسْتِفْهَامِ

أَرَادَ : فَلِذَا ذَلِكَ يَعْنِي تَشَابَهُهُ وَمَا مَضَى مِنْ أَتَسَامٍ
تَشَبُّعُهُ ؛ وَمِنْهَا وَאוُ النَّسَبَةُ ، رَوِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَنْسَبُ إِلَى أَخِي أَخْوَرِي ،
يَفْتَحُ الْمُهْزَةَ وَالْهَاءَ وَكَسَرَ الْوَائِ ، وَإِلَى الرَّبِّاءِ رِبَوِي ،
وَإِلَى أَخْتِي أَخْوَرِي ، بِضَمِّ الْمُهْزَةِ ، وَإِلَى ابْنِ بَنَوِي ،
وَإِلَى عَلِيَّةِ الْحِجَازِ عَلَوِي ، وَإِلَى عَشِيَّةِ عَشَوِي ،
وَإِلَى أَبِي أَبَوِي ، وَمِنْهَا الْوَائِ الدَّالَّةُ ، وَهِيَ كُلُّ
وَائٍ تَلَايَسَ الْجَزَاءُ وَمَعْنَاهَا الدَّوَامُ ، كَقَوْلِكَ :
زُرْنِي وَأَزُورُكَ وَأَزُورُكَ ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَالنَّصْبُ عَلَى الْمُجَازَاةِ ، وَمَنْ رَفَعَ فَمَعْنَاهُ زِيَارَتُكَ
عَلَيَّ وَاجِبَةٌ أَدْبَسُهَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ وَمِنْهَا الْوَائِ
الْفَارِغَةُ ، وَهِيَ كُلُّ وَائٍ كَخَلَّتْ فِي أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ
الْمُسْتَشْبِهَيْنِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا وَيُنَبِّهَ عَلَى الْمُشَبَّهِ لَهُ فِي الْخَطِّ
مِثْلَ وَائٍ أَوْلَيْكَ وَوَائٍ أَوْلُو . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
غَيْرَ أَوْلِي الضَّرَرِ وَغَيْرَ أَوْلِي الْإِرْبَةِ ؛ زِيدَتْ فِيهَا
الْوَائِ فِي الْخَطِّ لِتُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا شَاكَلَتْهَا فِي
الصُّورَةِ مِثْلَ إِلَى وَإِلَيْكَ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ عَمْرُو ،
فَلَمَّا زِيدَتْ لِتُفَرِّقَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعَمْرَ ، وَزِيدَتْ
فِي عَمْرٍو دُونَ عَمْرَ لِأَنَّ عَمْرَ أَثْقَلَ مِنْ عَمْرٍو ؛
وَأُنَشِدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

فَمَ تَنَادَوْا ، بَيْنَ تِلْكَ الضَّرَضَى
مِنْهُمْ : يَهَابٍ وَهَلَا وَيَا
فَادَى مُسَادٍ مِنْهُمْ : أَلَا فَا ،
صَوْتُ امْرَأَةٍ لِلْجَلِّيَّاتِ عِيَا
قَالُوا جَسِيمًا كُلُّهُمْ : بَلَا فَا

أَيُّ بَلَسَ فَلَمَّا تَفَعَّلَ ، أَلَا فَا : يُرِيدُ تَفَعَّلَ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَائِ صَوْتُ ابْنِ آدَمَ . وَوَيْكَ :
كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْبٍ وَوَيْجٍ ، وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ ؛ قَالَ
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَقِيلٍ وَيُقَالُ هُوَ لِنَبِيِّهِ بْنِ الْحِجَاجِ

وحرف 'الثني' ، وإنما نُدْخِلُهَا على الجملة المستقلة ،
فَنَقُولُ : ما قامَ زيدٌ وهل زيدٌ أخوكَ ، فلما قَوِيَتْ
بِأَيِّ تَقْسَمَا وَأَوْعَلَّتْ فِي شَبِّ الْعَمَلِ تَوَلَّيْتُ بِنَفْسِهَا
الْعَمَلُ ؛ وَقَوْلُهُ أَشَدُّ أَبُو زَيْدٍ :

فَغَبِرْتُ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ،
إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ : يَا

قَالَ ابْنُ جَنِي : سَأَلَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَلْفٍ بِأَمِنْ قَوْلِهِ فِي
قَافِيَةِ هَذَا الْبَيْتِ يَا فَقَالَ : أَمُنْقَلِبِيَّةٌ هِيَ ؟ قُلْتُ :
لَا لِأَنَّهَا فِي حَرْفٍ أُعْنِي بِأَ ، فَقَالَ : بَلْ هِيَ مُنْقَلِبَةٌ ،
فَاسْتَدَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ ، فَاعْتَصَمَ بِأَنَّهَا قَدْ خَلَطَتْ بِاللَّامِ
بَعْدَهَا وَوَقِفَ عَلَيْهَا فَصَارَتْ اللَّامُ كَأَنَّهَا جُزْءٌ مِنْهَا
فَصَارَتْ بِأَلٍ بِمَنْزِلَةِ قَالَ ، وَالْأَلِفُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، وَهِيَ
بِمُجْهُولَةٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهَا بِالْإِنْقِلَابِ عَنْ وَادٍ ،
وَأَرَادَ بِالْأَلِ بَنِي فُلَانٍ وَنَحْوَهُ . التَّهْذِيبُ : قَوْلُهُ إِذَا
قَادَيْتَ الرَّجُلَ أَفْلَانَ وَأَفْلَانَ وَأَيَّا فُلَانٍ ، بِالْمَدِّ ،
وَفِي يَاءِ التَّدَاوُعِ لَفَاتٌ ، قَوْلُهُ : يَا فُلَانُ أَيَّا فُلَانُ أَيَّا فُلَانُ
أَفْلَانُ هَيَّا فُلَانُ ، الْمَاءُ مُبْدَأَةٌ مِنَ الْمَزْزِ فِي أَيَّا فُلَانُ ،
وَرَبَّمَا قَالُوا فُلَانُ بِأَلَا حَرْفِ التَّدَاوُعِ أَيُّ بِأَفْلَانُ . قَالَ
ابْنُ كَيْسَانَ : فِي حُرُوفِ التَّدَاوُعِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَعُ : يَا زَيْدُ
وَوَازَيْدُ وَأَزَيْدُ وَأَيَّا زَيْدُ وَهَيَّا زَيْدُ وَأَيُّ
زَيْدُ وَأَيَّا زَيْدُ وَزَيْدُ ؛ وَأَشَدُّ :

أَلَمْ تَسْمَعْ ، أَيُّ عَبْدُ ، فِي رَوْنَقِ الضَّمِيِّ
غَنَاءَ حَمَامَاتٍ لَهْنٌ هَدِيدٌ ؟

وَقَالَ :

هَيَّا أُمَّ عَمْرِيو ، هَلْ لِي الْيَوْمَ عِنْدَكُمْ ،
يَمِينَةُ أَبْصَارِ الْوُشَاةِ ، رَمْسُولُ ؟

وَقَالَ :

أَخَالِدُ ، مَا وَأَكُمُ لَيْسَ حَلٌّ وَاسِعٌ

وَقَالَ :

أَيَّا طَبِيخَةَ الْوُغْصَاءِ بَيْنَ حُلَاخِلِ

التَّهْذِيبُ : وَلِلْيَاءِ أَلْفٌ تُعْرَفُ بِهَا كَالْقَابِ
الْأَلْفَاتِ ؛ فَمِنْهَا يَاءُ التَّائِيَةِ فِي مِثْلِ أَضْرَبِي وَتَضْرِبِينَ
وَلَمْ تَضْرِبِي ، وَفِي الْأَسْمَاءِ يَاءُ مُجَلٍّ وَعَطَشِي ، يَقَالُ
هَما مُجَلَّيَانِ وَعَطَشَتَانِ وَجَاهِدَانِ وَمَا أَشْبَهَا ،
وَيَاءُ ذِكْرِي وَسَيِّمَا ؛ وَمِنْهَا يَاءُ التَّكْنِيَةِ وَالْجَمْعِ
كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ وَفِي الْجَمْعِ رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ ،
وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ الصَّالِحِينَ وَالصَّالِحِينَ وَالْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ ؛ وَمِنْهَا يَاءُ الصَّلَةِ فِي الْقَوَائِي كَقَوْلِهِ :

يَا دَارَ مَيْتَةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالْتَّئِدِي

فَوَصَلَ كَسْرَةُ الدَّالِ بِالْيَاءِ ، وَالْجَلَلُ بِسَيِّمِهَا يَاءُ
الْتَّرَنُّمِ ، يَمُدُّهَا الْقَوَائِي ، وَالْعَرَبُ قَصَلُ الْكَسْرِ
بِالْيَاءِ ؛ أَشَدُّ الْفَرَاءُ :

لَا عَهْدَ لِي بِبَيْضَالٍ ،
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أَرَادَ : بِبَيْضَالٍ ؛ وَقَالَ :

عَلَى عَجَلٍ مِثِّي أَطَاطِيءُ شَيْطَانِي

أَرَادَ : شَيْطَانِي فَوَصَلَ الْكَسْرَةُ بِالْيَاءِ ؛ وَمِنْهَا يَاءُ
الْإِسْتِخَارَةِ فِي الْمَصَادِرِ وَالنَّعَوَاتِ كَقَوْلِكَ : كَاذِبْتُهُ
كَذَايَا وَضَارِبْتُهُ ضِرَابًا أَرَادَ كِذَايَا وَضِرَابًا ،
وَقَالَ الْفَرَاءُ : أَرَادُوا أَنْ يُظَاهِرُوا الْأَلِفَ الَّتِي فِي
ضَارِبْتُهُ فِي الْمَصْدَرِ فَعَمِلُوا بِهَا لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ؛
وَمِنْهَا يَاءُ مَسْكِينٍ وَعَجِيبٍ ، أَرَادُوا بِنَاءِ مَفْعِلٍ
وَبِنَاءِ فَعْلٍ فَاشْتَبَعُوا بِالْيَاءِ ، وَمِنْهَا يَاءُ الْمُتَعَوِّلَةِ
مِثْلُ يَاءِ الْمِيزَانِ وَالْمِيعَادِ وَقِيلَ وَدُعِي وَمُعِي ،
وَهِيَ فِي الْأَصْلِ وَأَوْفَقْتُ يَاءُ لِكَسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ؛
وَمِنْهَا يَاءُ التَّدَاوُعِ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ ، وَيَقُولُونَ أَزَيْدُ ؛
وَمِنْهَا يَاءُ الِاسْتِنْكَارِ كَقَوْلِكَ : مَرَوْتُ بِالْحَسَنِ ،
فَيَقُولُ الْمُعْجِبُ مُسْتَنَكِرًا لِقَوْلِهِ : أَلْعَسَنِي ،
مَدَّ النُّونَ بِيَاءٍ وَأَلْتَقَى بِهَا هَاءُ الْوَقْفَةِ ؛ وَمِنْهَا يَاءُ

ومنها الباء الساكنة تترك على حالها في موضع الجزم
في بعض اللغات ؛ وأنشد الفراء :

ألم يأتيك ، والأبناء تنسي ،

بما لاقت لبون بني زياد ؟

فأثبت الباء في يأتيك وهي في موضع جزم ؛
ومثله قولهم :

عزّي إليك الجدع يحنيك الجنى

كان الوجه أن يقول يحنيك بلا ياء ، وقد فعلوا مثل
ذلك في الواو ؛ وأنشد الفراء :

هَجَوْتُ رَبَّانَ ، ثُمَّ جِثْتُ مُعْتَدِوْا

مِنْ هَجَوُ رَبَّانَ ، لَمْ تَهْجُوْ وَلَمْ تَدْعُ

ومنها باء النداء وحذف المتنادي وإضارته كقول الله
عز وجل على قراءة من قرأ : أَلَا تَسْجُدُوا لله ؛
بالتخفيف ، المعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ؛ وأنشد :

يا قاتل الله صبيانا فحيه بهم

أُمُّ الْمُتَيْنَيْنِ مِنْ رَنْدٍ لَهَا وَارِي

كأنه أراد : يا قوم قاتل الله صبيانا ؛ ومثله قوله :

يا من رأى بارقاً أسفكفه

بين ذراعَيْهِ وجبهة الأسد

كأنه دعا : يا قوم يا اخوتي ، فلما أقبلوا عليه
قال من رأى ؛ ومنها باء نداء ما لا يجيب تنبيهاً لمن
يعقل ، من ذلك ؛ قال الله تعالى : يا حسرة على العباد ،
ويا ويل لنا ألد وأنا عجوز ؛ والمعنى أن استهزاء
العباد بالرسل صار حسرة عليهم فتوديت تلك
الحسرة تنبيهاً للضعفين ، المعنى يا حسرة على
العباد أين أنت فهذا أوانك ، وكذلك ما أشبهه ؛
ومنها ياءات تدل على أفعال بعدها في أوائلها ياءات ؛

التعالي كقولك : مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ ثم تقول أخي
بني فلان ، وقد فسرت في الألفات في ترجمة آ ،
ومن باب الإشتباع باء مسكين وعجيب وما
أشبهها أرادوا بناء مفعِل ، بكسر الميم والعين ،
وبناء فعل فاشبعوا كسرة العين بالياء فقالوا مفعيل
وعجيب ؛ ومنها باء مد المتنادي كندائم : يائشر ،
يئدئون ألف يا ويئشدون باء يشر ويئشدونها بياء
يا ييشرا ، يئدئون كسرة الباء بالياء فيجمعون بين
ساكنين ويقولون : يا مُنْذِر ، يريدون يا مُنْذِرُ ،
ومنهم من يقول يا ييشير فيكسرون الشين ويتبعونها
الياء يئدونها بها يريدون يا ييشر ؛ ومنها الياء
الفاصلة في الأبنية مثل ياء صَيْقَلٍ وياء يَيْطَارٍ
وعتيرة وما أشبهها ؛ ومنها باء الهزة في الخط مرة
وفي اللفظ أخرى : فأما الخط فيشَلْ ياء قائم
وسائل وسائل صَوَّرَتِ الهزة ياء وكذلك من
شركائهم وأولئك وما أشبهها ، وأما اللفظ فقولهم
في جمع الخطيئة خطايا وفي جمع المرأة سرايا ،
اجتمعت لهم هزتان فكسبوها وجعلوا إحداها
ألفاً ؛ ومنها ياء التضعيف كقولك في تصغير عمرو
عُمَيْر ، وفي تصغير رجل رُجَيْل ، وفي تصغير ذا
ذبا ، وفي تصغير شيخ شُوَيْخ ، ومنها الياء المبدلة
من لام الفعل كقولهم الحامي والسادي للغامس
والسادس ، يفعلون ذلك في القوافي وغير القوافي ؛
ومنها ياء التعالي ، يريدون التعالي ؛ وأنشد :

ولضفادي جمة نفاق

يريد : ولضفادع ؛ وقال الآخر :

إذا ما عدت أربعة فسال ،

فزوجك خامس وأبوك سادي

أ قوله «ومعها ياء يا ييشر» كذا بالامل، وعبرة شرح القاموس:
ومنهم من يبد الكسرة حتى تصير ياء يقول يا ييشر فيجمعون الخ.

وأُشَدُّ بعضهم :

ما للظلم عاك كيف لا يا
يَنقُدهُ عنه جلدُهُ إذا يا
يُذرى الشرابُ حُلفَهُ إذا يا

أراد : كيف لا يَنقُدهُ جلدُهُ إذا يُذرى الترابُ
حُلفَهُ ، ومنها ياء الجزم المُتَبَسِّط ، فأما ياء الجزم
المُرْسَل فكقولك أَقْضِي الأَمْرَ ، وتُحذَفُ لأن
قَبْلَ الياء كسرة تخلف منها ، وأما ياء الجزم
المُتَبَسِّط فكقولك رأيتُ عبدِي الله ومررت
بعبدِي الله ، لم يكن قَبْلَ الياء كسرة فتكون
عوضاً عنها فلم تُسْقَطْ ، وكُسِرَتْ لالتقاء الساكنين
ولم تُسْقَطْ لأنه ليس منها خلف . ابن السكيت : إذا
كانت الياء زائدة في حرف رُباعيٍّ أو خُماسيٍّ أو
ثلاثيٍّ فالرُباعيُّ كالقَهْقَرَى والحَوْزَلَى وبمعيرٍ
جَلْعَبَى ، فإذا ثَبَتَتْ العربُ اسْقَطَتِ الياء فقالوا
الحَوْزَلانِ والقَهْقَرانِ ، ولم يُثَبِّتُوا الياء فيقولوا
الحَوْزَلِيانِ ولا القَهْقَرِيانِ لأن الحرف كَثُرَ
حروفه ، فاستقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف ،
وذلك أنهم يقولون في نَحْبِهِ لو ثَبَتِ على هذا
الحَوْزَلَتَيْنِ فَتَقَلَّ وسقطت الياء الأولى ، وفي الثلاثي
إذا حُرِّكَتْ حروفه كلها مثل الجَمَزَى والوَتَبَى ، ثم
ثَبَتُوا فقالوا الجَمَزانِ والوَتَبانِ ورأيتُ الجَمَزَيْنِ
والوَتَبَيْنِ ، قال القراء : ما لم يجتمع فيه ياءان
كُتِبَتْ بالياء للثابت ، فإذا اجتمع الياءان كُتِبَتْ
إحداهما ألفاً لِثَقُلِها . الجوهرى : يا حُرْفٌ من
حُرُوفِ المعجم ، وهي من حُرُوفِ الزِّيادات ومن
حُرُوفِ المدِّ والثَبِنِ ، وقد يَكْنَى بها عن المُشْكَلِ
المَجْرُورِ ، ذَكَرَ أَوْ أَتَى ، نحو قولك ثَوِي
وعَلَامِي ، وإن ثَلَثَ فَتَحْتَهَا ، وإن ثَلَثَ سَكَنْتَ ،

ولك أن تُحذِفَها في الشِّداء خاصَّةً ، تقول : يا قَوْمُ
ويا عِبَادُ ، بالكسر ، فإن جاءتْ بعدَ الألف
فَتَحَّتْ لا غيرُ نحو عَصَايَ وَحَايَ ، وكذلك إن
جاءتْ بعدَ ياءِ الجمعِ كقوله تعالى : وما أَنتُمْ بِمُضَرِّجِي
وأصله بِمُضَرِّجِي ، سقطت التَّوْنُ للإضافة ، فاجتمع
الساكنان فحُرِّكَتِ الثانيةُ بالفتح لأنها ياء المُشْكَلِ
وُذِتْ إلى أَصْلِها ، وكَسَرَهَا بعضُ القراءِ تَوْهَماً
أن الساكن إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكسر ، وليس بالوجه ،
وقد يَكْنَى بها عن المُشْكَلِ المنصوب إلا أنه لا بدَّ
له من أن يُزادَ قبلها تَوْنٌ وقايةً للفعل لِيسَلَّمَ من
الجزم ، كقولك : حَضَرَنِي ، وقد زيدت في المجرور
في أسْماءٍ مَخْصُوصَةٍ لا يُقاسُ عليها نحو مِنِّي وَعَنِّي
وَلَدَتْنِي وَقَطَنِي ، ولَمَّا فعلوا ذلك لِيَسَلَّمَ السُّكُونُ
الذي بُنِيَ الاسمُ عليه ، وقد تكون الياء علامة
للتأنيث كقولك : إِفْعَلِي وَأَنْتِ تَفْعَلِينَ ، قال :
وباحرف يُنادى به القريبُ والبعيدُ ، تقول : يا
زَيْدُ أَقْبِلْ ، وقولُ كَلْبِ بْنِ رَبِيعَةَ التَّغْلِي :

يا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ

خَلالَكَ الجَوْ فَيُضِي واضْغِي

فهي كلمة تعجب . وقال ابن سيده : الياء حرفُ هجاء
وهو حُرْفٌ مَجْهُورٌ يكون أَصْلاً وَبَدَلاً وَزائِداً ،
وتَصْغِيرُها يَوِيَّةٌ . وقصيدة واويَّةٌ إذا كانت على
الواو ، وبأويَّةٍ على الياء . وقال ثعلب : بأويَّةٍ
وبأئيَّةٍ جميعاً ، وكذلك أخواتها ، فأما قولهم
يَبِيئْتُ ياء فكان حكمه يَوِيئْتُ ولكنه شذ . وكلمة
مُيَوَّاةٌ من بنات الياء . وقال الليث : مُيَوَّاةٌ أي
مَبْنِيَّةٌ من بنات الياء ، قال : فإذا حَضَرَتْ الياءُ
قُلْتُ أُبَيَّةٌ . ويقال : أَشْبَهْتُ يَأْزُكَ يَأْيَ وَأَشْبَهْتُ
يَأْكَ يَوْزَنَ يَأْعَكَ ، فإذا ثَبَتَ قُلْتُ يَأْئِي يَوْزَنَ يَأْعِي .

وقال الكسائي : جائز أن تقول يَبَيَّنْتُ ياءَ حَسَنَةً .
قال الخليل : وجدتُ كلَّ واوٍ أو ياءٍ في المَجْءِ لا
تُعتمد على شيءٍ بَعْدَهَا ترجع في التصريف إلى الياء
نحو يا وفا وطا ونحوه . قال الجوهري : وأما قوله
تعالى ألا يا اسجدوا ، بالتخفيف ، فالتعنى يا هؤلاء
اسجدوا ، فعُذِفَ المُنَادَى اكْتِفَاءً بِحَرْفِ التَّاءِ
كما حُذِفَ حَرْفُ التَّاءِ اكْتِفَاءً بِالْمُنَادَى في قوله
تعالى : يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ؛ إِذْ كَانَ الْمُرَادُ
مَعْلُومًا ؛ وقال بعضهم : إنَّ يا في هذا المَوْضِعِ إمَّا

هو للتَّنْيِيبِ كأنه قال : ألا اسجدوا ، فلما أُدْخِلَ
عليه يا التَّنْيِيبِ سَقَطَتِ الْأَلِفُ الَّتِي فِي اسجَدُوا
لأنها أَلِفٌ وَصَلٌ ، وَهَبَّتِ الْأَلِفُ الَّتِي فِي يَاجُتَنَاجِ
السَّاكِنِينَ لأنها والين ساكتتان ؛ وأنشد الجوهري
لذي الرمة هذا البيت وختم به كتابه ، والظاهر أنه
قصد بذلك تقاؤلاً به ، وقد تَحَسَّنَا نحن أيضاً به
كتابنا ، وهو :

ألا يا اسلبي ، يا دارمي ، على البلي ،
ولا زال مُنْهَلًا بِحَرْعَائِكَ الْقَطْرِ

فخرج منه جامعه عبد الله محمد بن الكوم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ، نفعه الله والمسلمين به ،
في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة المبارك سنة تسع وثمانين وستائة ، والحمد لله رب العالمين
كما هو أهلُه ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل



انتهى المجلد الخامس عشر - فصل الطاء إلى الياء من حروف الواو والياء ، وحروف الألف اللينة

وبه ينتهي لسان العرب

فهرست المجلد الخامس عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٣٧	فصل اللام	٣	فصل الطاء المهملة
٢٦٩	د الميم	٢٢	د الطاء المعجمة
٣٠٠	د النون	٢٦	د العين المهملة
٣٥٠	د الهاء	١١٤	د العين المعجمة
٣٧٦	د الواو	١٤٤	د الفاء
٤١٩	د الياء	١٦٨	د القاف
		٢١٣	د الكاف

حرف الالف اللينة

٤٦١	تفسير إذ وإذا وإذن	٤٢٧	حرف الألف اللينة
٤٦٣	ذبت وذبت	٤٣٠	إذا
٤٦٣	ظا	٤٣١	إلا
٤٦٤	فا	٤٣٤	ألا
٤٦٤	كذا	٤٣٤	إلى
٤٦٤	كلاً	٤٣٦	أولى وألام
٤٦٤	لا	٤٣٧	أنى
٤٦٧	لا التي تكون للتبوة	٤٣٨	إنا
٤٦٨	لات	٤٤١	با
٤٦٨	إمّا لا	٤٤٤	تا
٤٧١	ما	٤٤٧	حا
٤٧٤	مى	٤٤٨	خا
٤٧٥	ها	٤٤٩	ذا
٤٨٣	هلا	٤٥٢	تفسير ذاك وذلك
٤٨٣	هنا	٤٥٣	تفسير هذا
٤٨٥	هيا	٤٥٤	تصغير ذا وتا وجميعها
٤٨٥	وا	٤٥٦	ذو وذوات
٤٩٠	يا	٤٦٠	باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال
		٤٦١	ذا

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XV

Dar SADER, Publishers
P. O. B. 10
BEIRUT - Lebanon